

معجم البلدان
لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي
الرُّومي البَغدادي

المجلد الأول

قدّم له وشرحه ووضع فهارسه
الدكتور صلاح الدين الهوّاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الخليفة المعتضد سنة 289 هـ / 902 م).
 كتاب صُور الأقاليم، لأبي زيد، أحمد بن سهل البلخي (ت322 هـ / 934 م).
 كتاب المسالك والممالك، لأبي عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن نصر الجيهاني (ت330 هـ / 942 م).
 كتاب آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة بكل مكان، لإسحاق بن الحسين المُنْجَم (ألفه نحو سنة 340 هـ / 951 م).
 كتاب مسالك الممالك، لإبراهيم بن مُحَمَّد الفارسي الإصطخري (ت346 هـ / 957 م).
 كتاب المسالك والممالك أو صورة الأرض، لَمُحَمَّد بن علي بن حَوْقل النصيبي البغدادي (ت367 هـ / 977 م).
 كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي، المعروف بالبشاري (ت375 هـ / 985 م).
 كتاب المسالك والممالك، للحسين بن أحمد المهلب العيزي (ت380 هـ / 990 م).
 كتاب عجائب البلدان، لأبي دلف، مسعر بن مهلهل الخزرجي الينوعي (ت نحو 390 هـ / نحو 1000 م).
 كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية،

عُني الكُتَّاب والمصنفون بأعلام الأماكن والبلدان عنايتهم بأعلام البشر، ومثلما زخرت المكتبة العربية بكتب ومصنفات في التراجم وسير العلماء والأدباء والشعراء والنحويين واللغويين، فإنها قد غنيت بمؤلفات تقصت أسماء البلدان والمدن والقرى والممالك، وعرفت بها، وحددت مواضعها وخصائصها، وذكرت مَنْ نَبَغَ فيها من أعلام الفقه والحديث والأدب والشعر وغيرهم.
 ومما ذكرته كتب التاريخ والتراجم والسير من مصنفات البلدان:
 كتاب البلدان الصغير؛ وكتاب البلدان الكبير لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت279 هـ / 892 م).
 كتاب المسالك والممالك، لأبي القاسم، عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة (ت نحو 280 هـ / نحو 893 م).
 كتاب البلدان، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي العباسي (ت284 هـ / 897 م).
 كتاب المسالك والممالك، لأبي العباس أحمد بن مُحَمَّد الطبيب السرخسي (ت286 هـ / 899 م).
 كتاب البلدان، لأبي بكر، أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق الهمداني (ألفه عقب وفاة

لأبي الريحان، مُحَمَّد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت 440هـ / 1048م).

كتاب المسالك والممالك، وكتاب معجم ما استعجم من البلدان والأماكن، لأبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت 487هـ / 1094م).

كتاب معجم البلدان، لأبي عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626هـ / 1229م)، وهو الكتاب الذي نُنِى بدراسته وشرحه.

يقع «معجم البلدان» في خمسة مجلدات، تتضمّن مجموعة ضخمة من «أسماء البلدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والمحال، والأوطان، والبحار، والأنهار، والغدران، والأصنام، والأبداد، والأوثان».

وعن أهداف هذا الكتاب ومقاصد تأليفه يقول ياقوت⁽¹⁾: «لم أقصد بتأليفه، ولم أصمد نفسي لتصنيفه لهواً ولا لعباً، ولا رغبة حثّني إليه ولا رهباً، ولا حنيناً استفزني إلى وطن، ولا طرباً حفزني إلى ذي ودّ وسكن؛ ولكن رأيت التصدي له واجباً، والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازماً، وفّقني عليه الكتاب العزيز الكريم، وهداني إليه النبأ العظيم، وهو قوله عزّ وجلّ، حين أراد أن يُعرّف عباده آياته ومُثَلاتِهِ، ويقيم عليهم الحجة في إنزاله بهم أليم نقماته: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46]».

وكان من أهمّ بواعث جمعه أنّه سُئِل في

أحد المجالس العلمية عن «حُباشة» وهو سوق من أسواق العرب في الجاهلية، فأجاب بأنه «حُباشة» بضمّ الحاء؛ فعارضه أحد المحدثين وقال: إنه «حَباشة» بفتحها. ولم يكن بإمكان ياقوت التيقن من حقيقة الكلمة إلاّ بعد وقت، وجاءت موافقة لما أدلى به في ذلك المجلس، فأُلقي في رُوعِهِ افتقار الناس إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالإلتقان وتصحيح الألفاظ مخطوطاً، ليكون في مثل تلك الظلمة هادياً، وإلى ضوء الصواب داعياً⁽²⁾.

ولشدّة إعجابه بكتابه رأى ياقوت أنّ ما ضمّنه إياه من معرفة دقيقة بأسماء البلدان ومواقعها وخصائصها يُعدّ مُعْتَمَدَ أَهْلِ السَّيَر والأخبار والتواريخ، ومقصد أهل الحكمة والتفهيم والتطّيب والتنجيم، ومبتغى أهل الأدب واللغة والشعر⁽³⁾.

ولم يُنكر أبو عبد الله وهو يخطّ معجمه جهود السابقين في تصنيف كتب البلدان والمدن والأماكن، ولم يُخفِ استفادته من تجاربهم، ونهله من غدرانهم، فقال: «على أنه قد صَنَّف المتقدمون في أسماء الأماكن كُتُباً وبهم اقتدينا واهتدينا، وهي صنفان: منها ما قُصِد بتصنيفه ذكر المدن المعمورة، والبلدان المسكونة المشهورة، ومنها ما قُصِد به ذكر البوادي والقفار، وأقْتَصِر على منازل العرب الواردة في أخبارهم والأشعار»⁽⁴⁾.

ولقد صَدَّر ياقوت معجمه بخمسة أبواب، رآها مُتَمِّمةً لفضله، مُغزَّرةً لوبله؛ فأفرد الباب الأول منها لذكر صورة الأرض، وما قاله

(1) معجم البلدان: 7.

(2) معجم البلدان: 10.

(3) معجم البلدان: 9.

(4) معجم البلدان: 11.

مضبوطاً على هذه الصورة، ثم كتب بعده: «بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء وفوقها نقطتان، وكسر الواو، وياء ساكنة، وميم»؛ وقس على ذلك جميع الأسماء الواردة في المعجم.

- لم يتحرَّج ياقوت بعد كتابة اسم البلدة، وضبطها، وتحديد موقعها، من ذكر المصدر الذي استند إليه، أو العالم الذي أخذ عنه، كقوله بعد كتابة الاسم «أريكة» وضبطه: «قال الأصمعي: أريكة ماء لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر... وقال أبو زياد: ومما يُذكر من مياه بني أبي بكر بن كلاب: أريكة، وهي بغربي الحمى، حمى ضريبة». وقوله بعد ذكره: «باجة»: «قال أبو عبيد البكري: ومدينة باجة إفريقية مدينة كثيرة الأنهار»، وهكذا فعل في معظم مواضع كتابه.

- حرص ياقوت على تضمين معجمه ما قالته العرب في الأماكن والبلدان من أشعار، ما أعطى المعجم قيمة أدبية كبيرة، إلى جانب قيمته الجغرافية المميزة.

- لم يفت ياقوتاً وهو يذكر بلدانه أن يُحدّد مواقعها، أو مساحاتها، أو البلدان والقرى التي تحيط بها، مع ما اشتهرت به من أنهار، وأشجار، وثمار، أو ما برعت به من ألوان التجارة والصناعة والخدمات المتنوعة.

- لاحظ أبو عبد الله ما كانت تمتاز به بعض المدن من حركة علمية أو أدبية، فعمل على ذكر من نَبَغَ فيها من علماء وفقهاء وأدباء، ومن مرَّ بها من الأعلام، ومن حَطَّ فيها، أو رحل عنها، أو نُسب إليها.

الأقدمون في هيئتها، وما سطره المتأخرون في صورتها. وخصَّص الباب الثاني لاختلافهم في الاصطلاح على معنى الإقليم، وكيفيته، واشتقاقه، ودلائل القبلة في كل ناحية. وضَمَّن الباب الثالث تفسير ألفاظ تكرَّر ورودها في معجمه، كالبريد، والفرسخ، والكورة، والمخلاف، والرساق، والسَّكَّة، وغيرها. وعُني في الباب الرابع ببيان حكم الأرضين والبلاد المُفتتحة في الإسلام، وحكم قسمة الفياء والخراج فيما فُتِحَ صلحاً أو عثوة. أما الباب الخامس، فجعله لأخبار البلدان التي لا يختصُّ ذكرها بموضع دون موضع.

ثم قَسَمَ المعجم إلى ثمانية وعشرين كتاباً، على عدد الحروف، وقَسَمَ كلَّ كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثاني من اسم البلدة أو الموضع، والتزم ترتيب كل كلمة منه على أول حرف وثانيه وثالثه ورابعه، إلى أي غاية بلغ، فَقَدَّمَ ما يجب تقديمه بحكم التسلسل الألفبائي، من غير النظر إلى أصول الكلمة وزوائدها، لأنَّ جميع ما أورده في معجمه إنما هي أعلام لمُسَمِّياتٍ مفردة، وأكثرها عجمية ومرتبلة لا مساغ للاشتقاق فيها.

ومن خلال دراستنا للكتاب، تمكَّنَّا من تسجيل الملاحظات الآتية:

- استناداً إلى باعته الأول لتأليف معجمه، وهو الخلاف على ضبط اسم موضع في جزيرة العرب، وجدنا المؤلف يُعْنَى بِضَبْطِ أسماء الأماكن عنايةً دقيقة، فيثبت الاسم، ويضبطه بالحركات (السكون، الفتحة، الضمة، الكسرة) أولاً، ثم يؤكِّد هذا الضبط كتابةً، كفعله بالاسم «أَبْرَشْتَوِيم» الذي أثبتته

- ضبط الأبيات الشعرية، وشرحها،
وتعيين بحورها.

- توثيق الأبيات الشعرية وفقاً لورودها في
دواوين أصحابها، وكتب الأدب الأخرى ما
أمكن.

- التعريف بأصحاب الشواهد الشعرية
الواردة في الكتاب ما أمكن.

- توثيق الآيات القرآنية وفقاً لورودها في
القرآن الكريم.

- تزويد الكتاب بمجموعة من الفهارس
الفنية التي تُساعد القارئ، وتمكنه من الرجوع
إلى موارد الكتاب بسهولة ويُسر.

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل هذا
العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمنا
السداد في الفكر والقول والعمل، إنه سميعٌ
مجيبٌ، وبالإجابة جدير.

صلاح الدين الهواري

- حرصاً منه على الإحاطة بأحوال بلدانه،
لم يغفل ياقوت عن ذكر من بنى أو أسس
بعض المدن المشهورة ولم يَنْسَ الإشارة إلى
من سكن بعض الأماكن أو حماها، من قبائل
العرب وغيرهم.

- كان المؤلف - تحريراً للحقيقة - يناقش
آراء اللغويين، ويُدقق بروايات العلماء
والرواة، فيشير إلى مواطن الضعف والخلل
في إحدى المواد، ويُنوّه بمواطن القوة
والصواب في غيرها، من دون أن يبخس
أحداً حقّه، أو يجحد فضله.

- ويقوم عملنا في هذا الكتاب وفقاً للخطة
التالية:

- تصدير الكتاب بمقدمة تشتمل على سيرة
المؤلف، وتنقلاته، وأخباره، وآثاره،
ومنزله، ومنهجه في تأليف الكتاب.

- شرح ما غمض أو صعب من معاني
الكتاب وألفاظه.

ترجمة المؤلف

حياته وأخباره

هو أبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي، الحموي، البغدادي: مؤرّخ، أديب، شاعر، ناثر، لغوي، نحوي، عالم بتقويم البلدان. ولد بحماة، وأسر من بلاده صغيراً، فابتاعه ببغداد رجل تاجر، يُعرف بعسكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي، وجعله في الكتّاب، لينتفع به في ضبط تجارته.

وحين كَبُرَ ياقوت، قرأ شيئاً من النحو واللغة، وأخذ مولاه يشغله بالأسفار في متاجره؛ فكان يتردّد إلى «كَبَش»، و«عمّان» وتلك النواحي، ثم يعود إلى الشام؛ إلى أن جرت بينه وبين مولاه نبوة أوجبت عتقه وإبعاده، وذلك في سنة 596هـ / 1199م، فاضطر إلى الاشتغال بنسخ الكتب، فحصل بالمطالعة فوائد علمية جمّة.

ثم رضي عسكر بعد مدّة عليه فأدناه وقربه، وزوّده بمالٍ وتجارة، وسيّره إلى «كَبَش». فمضى ياقوت إلى ما كُلف به، لكنه حين عاد وجد الرجل قد مات، فاقتطع جزءاً مما كان في يده لنفسه، وأعطى أولاد مولاه وزوجته ما أرضاهم به وسكّن خواطريهم. وسافر بما لديه متابعاً عمله التجاري، الذي وظّف جيّراً منه لتجارة الكتب.

ويروى أنّ ياقوتاً كان قد تأثّر بفكر بعض الخوارج في التّعصّب على الإمام عليّ كرم الله وجهه، فقاده ذلك إلى مناظرة جماعة من مؤيدي الإمام في أسواق دمشق، والإساءة إليه أمامهم، ما أشعل ثورة الناس عليه، وكادوا يقتلونه؛ فهرب منهم، وخرج من دمشق منهزماً طريداً، وعيون الوالي ترصده وتحاول الإمساك به، حتى وصل إلى حلب، ومنها إلى الموصل، ثم إلى إربل، فخراسان.

ولم يجرؤ ياقوت على دخول بغداد لأنّ مناظره في دمشق كان بغدادياً، فخاف أن ينقل أقواله إلى أولي الأمر في بغداد، فيُسجن أو يُقتل.

وفي خراسان أقام أبو عبد الله يعمل بالتجارة، ويتنقّل بين «مرو» و«نسا» و«خوارزم». لكن بسمّة الزمان لم تدُم طويلاً، إذ سرعان ما هاجم التتر المدينة فانهزم ياقوت بنفسه صفر اليدين، وقاسى في طريقه الويلات والشدائد، حتى وصل إلى الموصل وقد تقطعت به الأسباب، وأعوذته بلع العيش، فأقام في تلك المدينة مدّة، ثم رحل عنها إلى «سنجار»، ومنها إلى «حلب»، حيث أقام بظاهرها في خانٍ يضمّ أخلاطاً من الناس، إلى أن تُوفي يوم الأحد، لعشرين خلت من رمضان سنة 626هـ / 1229م.

آثاره

ترك ياقوت الحموي للمكتبة العربية مجموعة نفيسة من الكتب والمصنفات في التاريخ والتراجم والسِّير والأدب والشعر وتقويم البلدان، نذكر منها⁽¹⁾:

معجم الأدباء أو إرشاد الأريب في معرفة الأديب؛ أو إرشاد الألباء في معرفة الأدباء؛ جمع فيه ياقوت ما وقع عليه من أخبار النحويين، واللغويين، والنسَّابين، والقُرَّاء المشهورين، والأخباريين، والمؤرخين، والورَّاقين المعروفين، والكتَّاب المشهورين، وأصحاب الرسائل المدونة، وأرباب الخطوط المنسوبة، وغيرهم.

معجم الشعراء.

كتاب المشترك وَضْعاً والمختلف صُقْعاً.

كتاب المبدأ والمآل في التاريخ.

كتاب الدول.

المقتضب من كتاب جمهرة النسب.

عنوان كتاب الأغاني.

كتاب أخبار المتنبي.

مجموع كلام أبي عليّ الفارسي.

معجم البلدان (خمسة مجلدات): يتضمَّن ما اجتمع لدى ياقوت من أسماء البلدان،

والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والمحال، وغيرها.
تحفة الألباء في أخبار الأدباء.

أقوال النقاد والمؤرخين فيه

نال ياقوت الحموي بما تركه من كُتب ومصنفات درجة رفيعة بين كبار الأدباء والمؤرخين والجغرافيين، وخصوصاً بكتابه النفيسين: معجم الأدباء، ومعجم البلدان؛ ولو لم يؤلف غيرهما لَكَفِيَّاهُ، لما تميَّز به من سعة ودقَّة وإتقان، وما تضمَّنه من فوائد أدبية وتاريخية ولغوية وجغرافية.

ولم نجد بين الذين ترجموا لياقوت مَنْ ذمَّه، أو انتقد كُتُبَه، أو تحامل عليه لعيب علميٍّ أو سلوكيٍّ؛ فهذا ابن خَلِّكان⁽²⁾ (ت 681هـ / 1283م) يُسجِّل انطباعه عنه فيقول: «وكانت له همَّة عالية في تحصيل المعارف»⁽³⁾. ويقول: «ولمَّا تميَّز ياقوت واشتهر سَمَّى نفسه «يعقوب»؛ وقدمت حلب للاشتغال بها في مُستهلَّ ذي القعدة سنة وفاته، وذلك عقيب موته، والناس يشنون عليه، ويذكرون فضله وأدبه»⁽⁴⁾.

وترجم له القاضي الوزير جمال الدين القفطي⁽⁵⁾ (ت 646هـ / 1248م) في كتاب

(1) رجعنا في رصد هذه المصنفات إلى: معجم المؤلفين، عمر كحالة: 119/13؛ الأعلام: 131/8؛ وفيات الأعيان: 129/6؛ هدية العارفين، البغدادي: 513/2؛ شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: 121/5؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: 490/3؛ تاريخ آداب اللغة، زيدان: 92/2.

(2) هو أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلِّكان البرمكي، الإربلي، الشافعي: فقيه، مؤرخ، أديب، شاعر. ولد بإربل، وتُوفي في دمشق. (معجم المؤلفين: 59/2).

(3) وفيات الأعيان: 129/6.

(4) وفيات الأعيان: 139/6.

(5) هو أبو الحسن، علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي: وزير، مؤرخ، من الكتَّاب. ولد بقطيف (في صعيد مصر)، وسكن حلب، وتُوفي فيها. (الأعلام: 33/5).

وبيان جملة من الأرض، وموضعه من أصقاعها، فما زاد على هذا القدر فهو فضل لا حاجة إليه. وخلط الحموي اشتقاق الأسماء، وذلك علم برأسه، تشتمل عليه كتب اللغة. وكذلك ما ذكره من طول البلدان فأكثره لا يصح، وكذلك ذكر المنسويين إلى الأماكن، إنما موضعه الكتب الموضوعة في معرفة الرجال⁽⁵⁾.

وعدّ عمر فروخ ما استطرد إليه ياقوت في «معجم البلدان» من معلومات في الجغرافية والتاريخ والأدب مفيداً جداً، وقال: «ياقوت الحموي: ينظم الشعر، ويكتب نثراً بارعاً، ولكن شهرته قامت على تصنيف الكتب التي دلت على اتساع علمه، ودقة ملاحظته وأمانته في ما يؤدي، ودرايته بما يثبت في كتبه المختلفة»⁽⁶⁾.

وأعجب به جرجي زيدان⁽⁷⁾ (ت 1332هـ / 1914م) جغرافياً، ومؤرخاً، وأديباً، فقال: «هو أشهر جغرافي العرب، وأوعاهم مادةً، وأبقاهم أثراً، وأوسعهم فضلاً ونفعاً». وامتدح «معجم البلدان» فقال: «هو معجم جغرافي كبير بأسماء البلاد... بل هو خزانة علم وأدب وجغرافية، لأنه إذا ذكر بلداً أورد

«إنباه الرواة على أنباه النحاة»، وأثنى عليه، وأذاع رسالته الشهيرة التي بعث بها إليه من الموصل عند وصوله إليها هارباً من التتر؛ وهي الرسالة التي أثبت بها ابن خلكان كاملة في كتابه «وفيات الأعيان»⁽¹⁾.

وترجم له ابن العماد الحنبلي⁽²⁾ (ت 1089هـ / 1679م) وكناه بأبي الدُرِّ، وقال: «كان قد تتبّع التواريخ، وصنّف كتاباً سمّاه: «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء»، في أربع مجلدات، وهو في نهاية الحسن والإمتاع»⁽³⁾.

أما جلال الدين السيوطي⁽⁴⁾ (ت 911هـ / 1505م)، فقد اختصر كتاب ياقوت «معجم البلدان» بكتاب سمّاه «مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» وقال في مقدمته: «وبعد، فإن الغرض من وضع هذا الكتاب إنما هو بيان ما يدلّ على المقصود منه، فلا ينبغي أن يخلط به غيره مما يبين في علم آخر، لئلا يتشعب الفهم ويطول الكلام، فيؤدي إلى الإملال، وهذه حال «معجم البلدان»، فإن الغرض إنما هو معرفة أسماء الأماكن والبقاع التي على الربع المسكون من الأرض، مما ورد به خبر، أو جاء في شعر،

(1) وفيات الأعيان: 129/6 - 138.

(2) هو أبو الفلاح، عبد الحيّ بن أحمد بن العماد العكري الحنبلي: مؤرخ، فقيه، أديب. ولد في صالحيّة دمشق، وأقام في القاهرة، وتوفي بمكة. (الأعلام: 290/3).

(3) شذرات الذهب: 121/5.

(4) هو جلال الدين، عبد الرّحمن بن أبي بكر بن مُحمّد بن سابق الدين الخضير، السيوطي: إمام، حافظ، مؤرخ، أديب. نشأ في القاهرة، وتوفي منزوياً عن الناس. (الأعلام: 301/3).

(5) كشف الظنون: 1733.

(6) تاريخ الأدب العربي: 490/3.

(7) هو جرجي بن حبيب زيدان: منشئ مجلة الهلال بمصر، وصاحب التصانيف الكثيرة. ولد وتعلم في بيروت، وتوفي بالقاهرة. (الأعلام: 117/2).

شيئاً من تاريخه، ومن اشتهر فيه، أو نُسب إليه من الأدباء أو الشعراء أو الفقهاء أو غيرهم من أهل العلم»⁽¹⁾.

وقال عمر كحالة في ترجمته: «مؤرخ، أديب، شاعر، ناثر، لغوي، نحوي، عالم بتقويم البلدان»⁽²⁾.

وامتدحه خير الدين الزركلي فقال: «مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب»⁽³⁾.

واكتفى حاجي خليفة⁽⁴⁾ (ت 1067هـ / 1657م)، وإسماعيل البغدادي⁽⁵⁾ (ت 1339هـ / 1920م) بذكر مصنفاته، ورصد أعماله المتنوعة، من دون التوسع في نعتة مدحاً أو ذمّاً، غير قولهما: «ياقوت الحموي: الشيخ،

أو المؤرخ والأديب»⁽⁶⁾.

ونختم أقوال النقاد والمؤرخين بما سطره الدكتور عمر فاروق الطباع في تقديمه لكتاب ياقوت الحموي «معجم الأدباء» حيث يقول: «في سيرة ياقوت بن عبد الله، الرومي الأصل، العربي المولد والنشأة، نموذج فذ لعملية التوليد التي لعبت دوراً حاسماً وأساسياً في تاريخ الحضارة العربية إبان العصور العباسية، والتي تُعتبر كذلك مظهراً لافتاً من مظاهر انصهار الأجناس والقوميات المختلفة وعصبياتها المتصارعة في بوتقة العقيدة السمحة التي كان لها شأن بارز في إظهار المواهب وصقلها وتوظيفها في حقول النبوغ والإبداع المختلفة»⁽⁷⁾.

(1) تاريخ آداب اللغة: 2/ 92.

(2) معجم المؤلفين: 13/ 178.

(3) الأعلام: 8/ 131.

(4) هو المولى مصطفى بن عبد الله القُسْطَنْطِينِيّ الرومي، الحنفي، الشهير بالملا كاتب الجلي، والمعروف بحاجي خليفة: كاتب، مؤرخ، ولد بإسلامبول سنة 1017هـ / 1609م؛ وتوفي فيها (مقدمة كتاب كشف الظنون؛ معجم المؤلفين: 12/ 262).

(5) هو إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن سليم الباباني أصلاً، البغدادي مولداً ومسكناً: مؤرخ، أديب، من آثاره: «إيضاح المكنون»، و«هدية العارفين». (معجم المؤلفين: 2/ 289).

(6) كشف الظنون: 1793؛ هدية العارفين: 2/ 513.

(7) معجم الأدباء، المقدمة: 9.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفياه
والصالحين، مُحَمَّد المبعوث بالهدى والدين
المبين، المنعوت بِـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107] وعلى آله الكرام
البررة، والصحابة الْمُنتَجِبِينَ الْخَيْرَةَ، وسَلَّمَ
تسليماً.

أما بعد، فهذا كتاب في أسماءِ الْبُلْدَانِ،
والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى،
والمحال، والأوطان، والبحار، والأنهار،
وَالْعُدرَان، والأصنام، والأبداد⁽⁷⁾،
والأوثان. لم أَقْصِدْ بتأليفه، وَأَصْمَدُ⁽⁸⁾ نفسي
لتصنيفه، لهواً ولا لعباً، ولا رَغْبَةً حَثَّنِي إِلَيْهِ
ولا رَهْباً، ولا حينياً استَفْزَنِي⁽⁹⁾ إلى وطن،
ولا طرباً حَفَزَنِي إلى ذي ودٍّ وَسَكَن. ولكن
رَأَيْتُ التصدي له واجباً، والانتداب له مع
القدرة عليه فرضاً لازماً⁽¹⁰⁾، وفقني عليه

الحمد لله الذي جعل الأرض مِهَاداً⁽¹⁾،
والجبال أوتاداً⁽²⁾، وَبَثَّ من ذلك نُشُوزاً⁽³⁾
ووهاداً⁽⁴⁾، وَصَحَارَى وبلاداً، ثم فَجَّرَ خلال
ذلك أنهاراً، وأسال أوديةً وبحاراً، وهدى
عباده إلى اتخاذ المساكن، وإحكام الأبنية
والمواطن، فَشَيَّدُوا الْبُنيَان، وَعَمَرُوا الْبُلْدَان،
وَنَحَتُوا من الجبال بيوتاً، واستنبطوا آباراً
وَقَلُوتاً⁽⁵⁾، وجعل جِرْصَهُم على تشييد ما
شَيَّدُوا، وإحكام ما بَنَوْا وَعَمَدُوا⁽⁶⁾، عبرة
للعافلين، وتبصرة للغابرين. فقال وهو
أصدق القائلين: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ
مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [غافر: 82]. أَحْمَدُهُ على ما
أعطى وأنعم، وهدى إلى الرُّشْدِ وَالْهَمِّ، وَبَيَّنَّ
من السَّدَادِ وَأَفْهَمَ، وصَلَّى اللهُ على خيرته من

- (1) المهاد: الأرض المنخفضة المستوية، والجمع: أمْهَدَةٌ، وَمُهْدٌ.
- (2) الأوتاد: جمع الوَيْد: ما زُرَّ في الأرض من حَسْبٍ ونحوه؛ وأوتاد الأرض: الجبال؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ [النبا: 6، 7].
- (3) النُّشُوزُ: جمع النُّشْر: ما ارتفع وظهر من الأرض.
- (4) الوهاد: جمع الوَهْدَة: الأرض المنخفضة.
- (5) الْقُلُوتُ: جمع الْقَلْت: الثَّقَرَة في الأرض، ويقال: قَلْتُ السَّيْلُ: حفرة في الصَّخَرِ يستتقِع فيها الماء.
- (6) عَمَدَ الْخَيْمَة: نَصَبَهَا بِالْعِمَاد.
- (7) الْأَبْدَادُ: جمع الْبُد: الصَّمَم أو بيته.
- (8) صَمَدٌ صَمَدٌ وَصُمُوداً: ثبت واستقرَّ، وَصَمَدُ الشَّيْءِ، وله، وإليه صَمَدٌ: قصده؛ وَأَصْمَدُ فَلاناً إلى الشَّيْءِ: ألجأ إليه.
- (9) اسْتَفْزَنَ الشَّيْءُ: اسْتَحْفَفَهُ، أو أثاره وأزعجه.
- (10) اللَّازِبُ: الثابت.

من إنشائه وخلقِه، وقد وَرَدَ في الأثر عن السادات ممن عَبَّرَ، قول عيسى ابن مريم، عليه السلام: الدُّنْيَا مَحَلُّ مَثَلَةٍ⁽³⁾، ومنزلُ نَقْلَةٍ⁽⁴⁾، فكونوا فيها سَيَّاحِينَ⁽⁵⁾، واعتبروا ببقية آثار الأولين.

قال قُتُسُ بن ساعدة⁽⁶⁾ الذي حكم له النبي ﷺ، أَنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ: «أَبْلَغُ العِظَاتِ، السَّيْرُ فِي الْفُلُوتِ، وَالنَّظَرُ إِلَى مَحَلِّ الْأَمْوَاتِ». وقد مدح الشعراءُ الخلفاء والملوكُ والأمراءُ بالسير في البلاد، وركوب الحُزُونِ⁽⁷⁾ والوهاد. فقال بعضهم يمدح المعتصم⁽⁸⁾: [من الطويل]

تَنَاولَتْ أَطْرَافَ الْبِلَادِ بِقُدْرَةٍ
كَأَنَّكَ، فِيهَا، تَبْتَغِي أَثَرَ الْخِضْرِ
وقد تتعذَّرُ أسبابُ النظر، فيتعيَّنُ التماسُ الخبر، فَوَجِبَ لذلك علينا إعلامُ المسلمين بما عَلِمْنَاهُ، وإرفادُهم⁽⁹⁾ بما أَفَادَنَا اللَّهُ بفضله فَأَتَقَنَّا، إذ كان الافتقارُ إلى هذا الشَّانِ يَشْتَرِكُ فيه كُلُّ مَنْ ضَرَبَ فِي الْعِلْمِ بِهِمْ، وَاخْتَصَّ مِنْهُ بِنَصِيبٍ أَوْ قِسْمٍ، أَوْ اتَّسَمَ مِنْهُ بِاسْمٍ، أَوْ

الكتاب العزيز الكريم، وهداني إليه النَّبَأُ العظيم، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ، حين أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ عِبَادَهُ آيَاتِهِ وَمَثَلَاتِهِ، وَيُقِيمَ الْحِجَّةَ عَلَيْهِمْ فِي إِنْزَالِهِ بِهِمْ أَلِيمَ نَقِمَاتِهِ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46]. فهذا تقرُّعٌ لمن سار في بلاده ولم يعتَبِرْ، ونظر إلى القرون الخالية فلم ينزجرْ، وقال وهو أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: 11] أَي انظروا إلى ديارهم كيف دَرَسَتْ⁽¹⁾، وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انْطَمَسَتْ، عقوبة لهم على أطراح أوامره، وارتكاب زواجره، إلى غير ذلك من الآيات الْمُحْكَمَةِ، والأوامر والزواجر المُبْرَمَةِ⁽²⁾.

فالأول توبيخٌ لِسَبْقِ النَّهْيِ عن المعصية شاهراً، والثاني أمرٌ يقتضي الوجوب ظاهراً. فهذا من كتاب الله الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خَلْفِهِ، ولا يطرقُ عليه نقصٌ

(1) درست: عفت وذهبت آثارها.

(2) المبرمة: المحكمة، يقال: أبرم الأمر: أحكمه، وأبرم الحُكْمَ: أيَّدهُ.

(3) المَثَلَةُ: العقوبة والتنكيل.

(4) النَّقْلَةُ: يقال: سمعتُ نَقْلَةَ الْوَادِي: صوت سيله.

(5) ساح في الأرض سَيْحاً، وَسَيْحَاناً، وسباحةً: ذهب فيها للتَّعَبُدِ وَالتَّرَهُّبِ.

(6) خطيب، شاعرٌ، حكيم، من أهل الجاهلية؛ ويقال: هو أول من قال في كلامه: «أما بعد»، أي: بعد دعائي لك، وأول من خطب على شرف، وانتكأ عند خطبته على سيف أو عصا. وهو من المعمرين. (الأغاني، الأصفهاني: 192/5؛ الأعلام، الزركلي: 196/5).

(7) الحُزُونُ: جمع الحَزْنِ (من الأرض): ما غَلُظَ.

(8) هو مُحَمَّدُ بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق، المعتصم بالله العباسي: من أعظم خلفاء بني أمية، بُويعَ له بالخلافة بعد أخيه المأمون، وبعهد منه. وهو فاتح «عمورية»، وباني «سامراء». تُوفي سنة 227هـ / 841م. (تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: 342/3؛ الأعلام: 127/7).

(9) الإِرْقَادُ: الإعانة والدعم.

ارتسم بفنٍّ منه أو رسم . وعلى ذلك لم أرَ مَنْ طَبَّ⁽¹⁾ سقيمَ أسمائها، أو قَوِيَّ على تمتين ضعيف مقاصدها وأنحائها، فإني رأيت جُلَّ نَقَلَةِ الأخبار، وأعيان رُؤَاة الأشعار والآثار، ممن غُني بها دَهْرُهُ، وأنفذ فيها عَرْضُهُ وعَمَرُهُ حَسَنَ الاستمرار على الصواب، والجأ⁽²⁾ حدائق الرشد في كل باب، ضارباً بقداح الفُلُج⁽³⁾ في أفانين العلوم والآداب، عند قراءة السنن والآثار، ورواية الأحاديث والأخبار، لتحصيلهم إيّاها بالمعاني، واستدلالهم على مغزى أوائل الكلم بالثَوَانِي، لأخذ بعض الكلام بأهداب⁽⁴⁾ بعض، ودلالة أواخره على أوائله، وأوائله على أواخره، حتى يمرّ بهم ذكر بُقْعَةٍ كانت بها وقعة واقعة، فيختلط لاحتياجه إلى النقل لا العقل، والرواية لا الدراية، فتراه إما غالطاً، أو مغالطاً، فَيُخَفِّضُ من صوته بعد رَفْعِهِ، وَيَتَكَهَّمُ⁽⁵⁾ ماضي لسانه بقدعه⁽⁶⁾ . ثم قلّما رأيت الكتب الْمُتَنَنَةَ الْخَطَّ، المحتاط لها بالضبط والنقطة، إلا وأسماء البقاع فيها مهملة أو محرّفة، وعن محبّة الصواب منعطفة أو منحرفة، قد أهمله كاتبه جهلاً، وصوّره على التَّوَهُّمِ نقلاً.

وكم إمام جليل، وَوَجْهٌ من الأعيان نبيل، وأمير كبير، ووزير خطير، يُنسَبُ إلى مكانٍ مجهول، فتراه عند ترجيم⁽⁷⁾ الظنون على كلٍّ محتمل محمول، فإن سُئِلَ عنه أهل المعارف أخذوا بالنصف الأَرْذَل من العلم، وهو لا أدري . وبئست الخطة للرجل الفاضل، فإن التمس لذلك مَظْنَةً، أعْضَلَ⁽⁸⁾، أو أربّع⁽⁹⁾ له مطلب، أعوزَ وأشكل، لإغفالهم هذا الفن من العلم الخطير مع جلالته، وإعراضهم عن هذا المقصد الكبير مع فخامته . ومن ذا الذي يَسْتَغْنِي من أولي البصائر عن معرفة أسماء الأماكن وتصحيحها وضبط أصقاعها⁽¹⁰⁾ وتنقيحها، والناس في الافتقار إلى علمها سَوَاسِيَةٍ، وسِرُّ دَوْرَانِهَا على الألسن في المحافل علانية، لأن من هذه الأماكن ما هي مواقيت للحجّاج والزائرين، ومعالِم للصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، ومشاهد للأولياء والصالحين، ومواطن غزوات سرايا سيّد المرسلين، وفتوح الأئمة من الخلفاء الراشدين . وقد فُتِحَتْ هذه الأماكن صلحاً وعنوةً، وأماناً وقوّةً، ولكل من ذلك حكم في

(1) طَبَّ المريض طَبّاً: داواه وعالجه .

(2) والجأ: داخلاً؛ يقال: وَلَجَ البيت: دَخَلَهُ .

(3) الفُلُج: الظُّفْر؛ يقال: فَلَجَ فلان فُلْجاً: ظَفَرَ .

(4) أهداب الكلام: أطرافه .

(5) كَهَمَ الشيء، وَكَهَمُهُ: قَلَّه أو كَلَّه . ولسان ماضٍ: حَادٌّ .

(6) قَدَعَ اللِّسَانُ عن الكلام قَدْعاً: كَفَّهُ وَمَنَعَهُ .

(7) رَجَمَ فلان تَرْجِيماً: تكلّم بالظن، ويقال: رَجَمَ بالغَيْبِ: تكلّم بما لا يعلم .

(8) أعْضَلَ الأمر: اشتدَّ واستَغْلَقَ .

(9) أراغه: خادعه، وأراغ الشيء: أراده وطلبه .

(10) الأصقاع: جمع الصُّقْع: الناحية .

وهوائها، وصحة أو سقم منبتها ومائها، وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية، وكشفهم عن حقائقها فلسفية، ولذلك صَنَّف كثير من القدماء كُتُباً سموها جغرافيا، ومعناها صورة الأرض، وألَّف آخرون كُتُباً في أمزجة البلدان وأهوائها، نحو جالينوس، وقبله بُقراط وغيرهما.

وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها، لأنها من ضوابط اللُّغوي ولوازمه، وشواهد النُّحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمته بشذرها⁽⁴⁾، فإن الشعر لا يروق، ونفس السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود، والدهناء وهبود، ويتحتن إلى رمال رضوى، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صُفِّعُه، وما اشتقاقه ونُزْهَتُه، وقَفْرُه وحَزْنُه وسهولته.

فإنه إن زعم أنه وادٍ وكان جبلاً، أو جبلٌ وكان صحراء، أو صحراء وكان نَهْراً، أو نهرٌ وكان قَرْيَةً، أو قَرْيَةً وكان شِعْباً⁽⁵⁾، أو شِعْبٌ وكان حَزْماً⁽⁶⁾، أو حَزْماً وكان روضةً، أو روضةً وكان صَفْصَفاً⁽⁷⁾، أو صَفْصَفٌ وكان

الشريعة، في قسمة الفيء وأخذ الجزية، وتناول الخراج واجتناء المقاطعات والمصالحات، وإنالة التَّسْوِيفَات⁽¹⁾ والإقطاعات، لا يَسْعُ الفقهاء جهلها، ولا يُعْذِرُ الأئمة والأمرء إذا فاتهم في طريق العلم حَزْنُها وسهلها، لأنها من لوازم فُتْيَا الدين، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين.

فأما أهل السَّيَر والأخبار، والحديث والتواريخ والآثار، فحاجتهم إلى معرفتها أَمْسٌ من حاجة الرياض إلى القطار⁽²⁾، غَبَّ إخلاف الأنواء⁽³⁾، والمُشْفِي إلى العافية بعد يأس من الشفاء، لأنه معتمد علمهم الذي قَلَّ أَنْ تَخْلُوَ مِنْهُ صَفْحَةٌ، بل وَجْهَةٌ، بل سَطْرٌ مِنْ كُتُبِهِمْ.

وأما أهل الحكمة والتَّهْهِيم، والتَّطَبُّب والتَّنْجِيم، فلا تَقْصُرُ حاجتهم إلى معرفته عَمَّنْ قَدَمْنَا، فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها، والمنجم للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها، إذ كانوا لا يحكمون على البلاد إلا بطوالعها، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواقعها، ومن كمال المتطبِّب أن يتطلَّع إلى معرفة مزاجها

(1) التسويغات: من سَوَّفَ فلان: مَطَّلَ. ومنه: سَوَّفَ فلاناً أَمْرَهُ: مَلَكَهُ إِيَّاهُ وَحَكَّمَهُ فِيهِ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ.

(2) القَطَارُ: جمع قَطَرٍ، وهو المطر.

(3) غَبُّ الشَّيْءِ: عاقبته وآخَرْتَهُ. الإخلاف: يقال: أَخْلَفَ الغيث: أَطْمَعَ فِي النُّزُولِ ثُمَّ نَكَصَ عَنْهُ. الأنواء: جمع النَّوَى: المطر الشديد.

(4) الشَّدْرُ: قِطْعُ الذَّهَبِ تَلْتَقِطُ مِنْ مَعْدِنِهِ، أَوِ اللَّوْلُؤُ الصَّغَارُ، أَوْ حَزْرٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ حَبَاتِ الْعَقْدِ وَنَحْوِهِ، الْجَمْعُ: شُدُورٌ.

(5) الشَّعْبُ: انْفِرَاجٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، أَوِ الطَّرِيقُ.

(6) الحَزْمُ (من الأرض): الغليظ المتماسك المرتفع.

(7) الصَّفْصَفُ: المُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ لَا نَبَاتَ فِيهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً﴾ [طه: 106]. والصَّفْصَفُ: الفلاة.

محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري⁽¹⁰⁾، فَطَبَّقَ مَفْصِلَ الإِصَابَةِ فِي شَرْحِ أَفَانِينَ ضَرْوبِهَا، وَعَبَّرَ فِي وَجْهِ كُلِّ مَنْ فَرَّغَ بِهِ لِإِيضَاحِ مُشْكِلِهَا وَغَرِيبِهَا، فَإِنَّهُ بَهَّرَ⁽¹¹⁾ العقول وأدهش الأذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها، وأظهره من مخزون براعتها، وأوضحه من مكنون معانيها، وأبانه من فتق الألفاظ التي فيها، وأوردته من الأشباه والنظائر، والعيون والنواظر، واصطلاح الجمهور على تفضيله، واتَّفَقُوا عَلَى إِجَادَةِ المصنَّفِ فِي جُمْلَةِ وَتَفْصِيلِهِ، وَنَقْلِهِ وَتَعْلِيلِهِ، وَسَارَتِ النُّسُخُ فِي الْآفَاقِ سَيْرُورَةً دُكَاءً⁽¹²⁾ فِي الْإِشْرَاقِ، فَلَمْ يُقَدِّمِ مَقْدَامًا مُتَعَنَّتْ⁽¹³⁾، وَلَا هَجَمَ مِهْجَامًا مُتَبَكِّتٌ⁽¹⁴⁾، عَلَى مَوَازِيهِهِ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِ، وَلَا حَدَّثَ مُحَدَّثٌ نَفْسَهُ بِحُلِّ عَقْدٍ مِنْ مَغَازِيهِ، حَتَّى ذَكَرَ أَسْمَاءَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي أَسَّسَ عَلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقَامَاتِ، فَانْبَتَ⁽¹⁵⁾ سِلْكُ دُرِّ عَقْدٍ لَآلِيهِ، وَتَدَاعَى مَا

مُسْتَنْقَعًا⁽¹⁾، أَوْ مُسْتَنْقَعٌ وَكَانَ جَلْدًا⁽²⁾، أَوْ جَلْدٌ وَكَانَ سَبِيحَةً⁽³⁾، أَوْ سَبِيحَةٌ وَكَانَ حَرَّةً⁽⁴⁾، أَوْ حَرَّةٌ وَكَانَ سَهْلًا، أَوْ سَهْلٌ وَكَانَ وَغَرًا، أَوْ يَجْعَلُهُ شَرْقِيًّا وَكَانَ غَرْبِيًّا، أَوْ جَنْوَبِيًّا وَكَانَ شَمَالِيًّا، سَفَّلَ قَدْرَهُ، وَنَزَرَ كُثْرَهُ، وَأَضَ ضُحْكَةً⁽⁵⁾، وَيَرَى أَنَّهُ ضُحْكَةٌ، وَجَعَلَ هُزْأَةً⁽⁶⁾، وَيَرَى أَنَّهُ هُزْأَةٌ؛ وَاسْتُخِفَّ وَزْنُهُ وَاسْتُرْذِلَ⁽⁷⁾، وَاسْتَقِلَّ فَضْلُهُ وَاسْتَجْهَلَ، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ اسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ: [مِنَ الرَّمْلِ]

إِنَّ بِالشَّعْبِ، الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلاً، دَمُهُ مَا يُطَلُّ⁽⁸⁾ لَيْسَ مِنْ شَعْرٍ تَأَبَّطَ شَرًّا⁽⁹⁾، بِأَنَّ سَلْعًا لَيْسَ دُونَهُ شَعْبٌ. وَلَقَدْ صَنَّفَ، فِي عَصْرِنَا هَذَا، إِمَامٌ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ، جَلِيلٌ، وَشَيْخٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَيُرْجَعُ فِي حُلِّ الْمُسْكَلاتِ إِلَيْهِ نَبِيلٌ، كِتَابًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ، الَّتِي أَنْشَأَهَا أَبُو

- (1) الْمُسْتَنْقَعُ: الْمَكَانُ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ وَيَمْكُثُ طَوِيلًا.
- (2) الْجَلْدُ: يُقَالُ جَلَدْتَ الْأَرْضَ جَلْدًا: أَصَابَهَا الْجَلِيدُ، وَجَلَدَ الشَّيْءُ جَلْدًا: قَوِيَ.
- (3) السَّبِيحَةُ: أَرْضٌ ذَاتُ نَزٍّ وَمُلْحٍ لَا تَكَادُ تُنْبِتُ.
- (4) الْحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدٍ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ.
- (5) الضُّحْكَةُ: مَنْ يُكْثِرُ النَّاسَ الضُّحْكَ مِنْهُ.
- (6) الْهُزْأَةُ: الرَّجُلُ يُهْزَأُ مِنْهُ: يُسَخَّرُ مِنْهُ.
- (7) اسْتُرْذِلَ الشَّيْءُ: عُدَّ رَذِيلًا، وَالرَّذِيلُ: الرَّدِيءُ، أَوْ الْخَبِيثُ.
- (8) طَلَّ دَمُ الْقَتِيلِ: هَدَرَ وَبَطَلَ وَلَمْ يُثَارَ بِهِ، وَلَمْ تُؤْخَذْ دِيَتُهُ.
- (9) هُوَ أَبُو زَهْرٍ، ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْفَهْمِيُّ الْمَضَرِّي: شَاعِرٌ عَدَّاءٌ، مِنْ فُتَّاكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. تُوفِيَ نَحْوَ سَنَةِ 80 ق. هـ نَحْوَ 540 م. (الأعلام: 97/2).
- (10) أَدِيبٌ كَبِيرٌ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَنَسَبَتُهُ إِلَى عَمَلِ الْحَرِيرِ، أَوْ بَيْعِهِ. تُوفِيَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةِ 516 هـ / 1122 م. مِنْ آثَارِهِ: «دُرَّةُ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ»؛ وَ«مُلْحَةُ الْإِعْرَابِ». (وفيات الأعيان، ابن خلكان: 63/4).
- (11) بَهَّرَ الْعُقُولَ: أَدَهَشَهَا وَحَيَّرَهَا.
- (12) دُكَاءٌ: الشَّمْسُ.
- (13) مُتَعَنَّتْ: الَّذِي يَكَابِرُ عِنَادًا.
- (14) مُتَبَكِّتٌ: مَنْ بَكَتَهُ بَكْتًا: كَبَّتَهُ بِالْحُجَّةِ، أَوْ قَرَعَهُ وَوَبَّحَهُ.
- (15) انْبَتَّ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ.

نجياً، وارتقى من الهبوط في هذه الأهوية⁽⁷⁾ مكاناً علياً.

وكان من أول البواعث لجمع هذا الكتاب، أنني سئلت بمرؤ الشاهجان، في سنة خمس عشرة وستمئة، في مجلس شيخنا الإمام السعيد الشهير فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم ابن الإمام الحافظ تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم السمعاني، تَعَمَّدَهما الله برحمته ورضوانه، وقد فُعلَ الدعاء إن شاء الله، عن حُباشة اسم موضع جاء في الحديث النبوي، وهو سوقٌ من أسواق العرب في الجاهلية. فقلت: أرى أنه حُباشة بضم الحاء، قياساً على أصل هذه اللفظة في اللغة، لأنَّ الحُباشة: الجماعة من الناس من قبائل شتى، وَحَبَشْتُ له حُباشة أي جَمَعْتُ له شيئاً. فانبرى لي رجلٌ من المحدثين، وقال: إنما هو حُباشة بالفتح. وصمَّم على ذلك وكابَّر، وجاهر بالعناد من غير حُجة وناظر، فأردتُ قطع الاحتجاج بالنقل، إذ لا مُعَوَّل في مثل هذا على اشتقاق ولا عقل، فاستعصى كَشْفُهُ في كتب غرائب الأحاديث، ودواوين اللغات مع سعة الكتب التي كانت بمرؤ يومئذٍ، وكثرة وجودها في الوقوف، وسهولة تناولها، لم أَظْفَرْ به إلا بعد

شَيْدَه فضلُه من مبانِيه، وعاد رَوْضُه الأريض⁽¹⁾ مُصَوِّحاً، وقريب إحسانه مُطَوِّحاً⁽²⁾، وظلَّ رَكْبُ فضائله طليحاً⁽³⁾، وتماُمَ خَلْقُ بُرهانه سطيحاً⁽⁴⁾، وأخذ يُخلطُ⁽⁵⁾ تارةً وَيُخلطُ، ويتعثرُ في عَشَواءٍ⁽⁶⁾ الجهالة ويخبط. فإنه قال في المقامة الكرجية: وَكَرَجُ بلدة بين همذان وأذربيجان، وإنما هي بين همذان وأصفهان، والقاصد من همذان إلى أصفهان يأخذُ بين الجنوب والمشرق، والقاصد من همذان إلى أذربيجان يأخذُ بين الشمال والمغرب، والقاصدُ إلى هذه يستدبر القاصدَ إلى هذه.

وقال في البرَقَعِيدِيَّة: وَبَرَقَعِيدُ قصبته الجزيرة، وإنما هي قرية من قُرى بقعاء الموصل، لا تبلغ أن تكون مدينةً، فكيف قصبته؟

وقال في التَّبْرِيزِيَّة: وتبريز بلدة من عواصم الشام، بينها وبين مَنجَ عشرون فرسخاً، وتبريز بلدة أشهر وأظهرُ من أن تخفى، وهي اليوم قصبه نواحي أذربيجان، وأجلُّ مُدُنِها. وإلى غير ذلك من أغاليط غيره، فصار هذا الإمام ضُحْكَةً للبطالين، وهُزْأَةً للساخرين، ووجد الطاعنُ عليه سبيلاً، وإن كان مع كثرة إحسانه قليلاً، فلو كان له كتابٌ يرجع إليه، ومَوْتَلٌ يَعتمد عليه، خلص من هذه البليَّة

(1) رَوْضُ أريض: كثيرُ النَّبْتِ حسَنُ.

(2) المُصَوِّحُ: الذي يَسَّسَ حتى تَشَقَّقَ وتَنَاقَر. المُطَوِّحُ: من طَوَّحَ الشيءَ: ألقاه، أو أفناه وأذهب.

(3) الطَّليحُ: المَهْزُولُ والمَجْهُودُ.

(4) السَّطِيحُ: الذي لا يقدر على القيام أو القعود لِعَلَّةٍ.

(5) خَلَطَ في أمره: أفسد فيه.

(6) العَشَواءُ: مؤنث الأعشى: الذي ساء بصره ليلاً، ويقال: يخبط خبط عشواء: يُخطئ ويصيب.

(7) الأهوية: الأماكن البعيدة الفعر، أو المُنخفضات الغامضة من الأرض لا يُفطن إليها.

يقوله بالغين المعجمة والمهملة، ومعناه: صورة الأرض. وقد وقفتُ لهم منها على تصانيف عدّة جهلتُ أكثر الأماكن التي ذُكرت فيها، وأُبهِمَ علينا أمرُها، وعُدِمَت لتطاول الزمان، فلا تُعرَف.

وطبقة أخرى إسلاميون سلكوا قريباً من طريقة أولئك من ذكر البلاد والممالك، وعَيَّنُوا مَسَافَةَ الطُّرُق والمسالك، وهم: ابن خُزْدَازِبه، وأحمد بن واضح، والجَيْهَانِي، وابن الفقيه، وأبو زيد البُلْخِي، وأبو إسحاق الإصْطَخْرِي، وابن حَوْقَل، وأبو عبد الله البَشَّارِي، والحسن بن محمد المهلبِي، وابن أبي عون البغدادي، وأبو عُبَيْدُ البكري، له كتاب سَمَاءُ المسالك والممالك.

وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب، وهم أبو سعيد الأَصْمَعِي، طَفِرْتُ به رواية لابن دُرَيْد عن عبد الرَّحْمَنِ عن عمِّه، وأبو عُبيد السَّكُونِي، والحسن بن أحمد الهَمْدَانِي، له كتاب جزيرة العرب، وأبو الأشعث الكِنْدِي في جبال تِهَامَةَ، وأبو سعيد السَّيرَافِي، بلغني أن له كتاباً في جزيرة العرب، وأبو مُحَمَّدُ الأَسود الغُنْدِجَانِي، له كتاب في مياه العرب، وأبو زياد الكِلَابِي، ذكر في نوادره من ذلك صَدْرًا صالحاً وقفتُ على أكثره، ومُحَمَّدُ بن إدريس بن أبي حَفْصَةَ، وقفتُ له على كتاب سَمَاءِ مَنَاهِل العرب، وهشام بن مُحَمَّد

انقضاء ذلك الشَّعْبِ والمِرَاءِ⁽¹⁾، ويأس من وجوده بِبَحْثٍ واقتراء، فكان موافقاً والحمد لله لما قُلْتُهُ، ومكياً بالصاع الذي كِلْتُهُ، فألقي حينئذٍ في رُوعي⁽²⁾ افتقارُ العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ بالتَّقييد مخطوطاً، ليكون في مثل هذه الظُّلْمة هادياً، وإلى ضَوْءِ الصواب داعياً، وتُبَهِّتُ على هذه الفضيلة النبيلة، وشرحُ صدرِي لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون، ولم يَهْتَدِ لها الغابرون. يقول من تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ: كم تَرَكَ الأول للآخر. وما أحسن ما قال أبو عثمان: ليس على العلم أَضَرُّ من قولهم: لم يَثْرُكَ الأول للآخر شيئاً، فإنه يُفْتَرُّ الهَمَّةُ، ويُضَعَفُ المُنَّةُ⁽³⁾، أو نحو هذا القول.

على أنه قد صَنَّفَ المتقدِّمون في أسماء الأماكن كتباً وبهم اِقتَدَيْنَا، وبهم اهْتَدَيْنَا، وهي صنفان: منها ما قُصِدَ بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة، ومنها ما قُصِدَ به ذكر البوادي والقفار، واقتَصِرَ على منازل العرب الواردة في أخبارهم والأشعار.

فأما من قَصَدَ ذِكْرَ العُمُرَانِ، فجماعة وافرة، منهم من القدماء والفلاسفة والحُكَمَاء: أفلاطُن، وفيثاغورس، وبَطْلِمُوس، وغيرهم كثير من هذه الطبقة، وسَمَّوْا كتبهم في ذلك جُغْرَافِيَا، سمعتُ مَنْ

(1) الشَّعْبُ: الجلبة والخصام، أو تهيج الشَّرِّ. المِرَاءُ: المناظرة والجدال؛ قال تعالى: ﴿فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف: 22].

(2) الرُّوعُ: القلب، أو الدَّهْنُ، أو العَقْلُ.

(3) المُنَّةُ: القُوَّةُ.

والله يُثيبه ويرحمه .

وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نقلت منها، ثم نقلت من دواوين العرب والمُحدثين وتواريخ أهل الأدب والمُحدثين، ومن أفواه الرواة، وتفاريق الكتب، وما شاهدته في أسفاري، وحصلته في تطوافي، أضعاف ذلك، والله الموفق إن شاء الله .

فأما الطبقة الأولى، فأسماء الأماكن في كتبهم مُصحَّفة⁽⁴⁾ مُغيرة، وفي حيز العدم مُصيرة، قد مَسَحَها⁽⁵⁾ من نَسَخَها .

وأما الطبقة الثانية فإنها وإن وُجدت لها أصول مضبوطة، وبخطوط العلماء مُنَوَّطة⁽⁶⁾ مُربوطة، فإنها غير مُرتبة، ولشفاء العليل غير مُسببة، لشدة الاختصار، وعدم الضبط والانتشار، لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ، لا الإبانة عما عدا ذلك من الأغراض، والبحث عما يعترض فيها من الأعراض، فاستخرت الله تعالى، وجمعت ما شئتوه، وأضفت إليه ما أهملوه، ورُتبتُه على حروف المعجم، ووضعته وضع أهل اللغة المحكم، وأبنتُ عن كل حرفٍ من الاسم: هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور، وأزلتُ عنه عوارض الشبهة، وجعلته تَبَرّاً بعد أن كان من الشبهة⁽⁷⁾، ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً، ومعناه إن أَحَطْتُ به علماً إن

الكلبي، وقفت له على كتاب سَمَاه اشتقاق البلدان، وأبو القاسم الزَمَخْشَرِي، له كتاب لطيف في ذلك، وأبو الحسن العِمْرَانِي تلميذ الزَمَخْشَرِي، وقف على كتاب شيخه وزاد عليه، رأيته، وأبو عُبَيْد البَكْرِي الأَنْدَلُسِي، له كتاب سَمَاه مُعْجَم ما اسْتَعْجَمَ من أسماء البقاع، لم أره بعد البحث عنه والتَّطَلُّب له، وأبو بكر مُحَمَّد بن مُوسَى الحازمي، له كتاب ما ائْتَلَف واختلف من أسمائها، ثم وَقَفَنِي صديقنا الحافظ الإمام أبو عبد الله مُحَمَّد بن محمود بن التَّجَار، جزاه الله خيراً، على مختصر اختصره الحافظ أبو مُوسَى مُحَمَّد بن عُمَر الأصفهاني، من كتاب أَلَفَه أبو الفتح نَصْر بن عبد الرَّحْمَنِ الإسْكَنْدَرِي النحوي، فيما ائْتَلَف واختلف من أسماء البقاع، فوجدته تَأَلِيفَ رجل ضابط قد أنفذ في تحصيله عمراً وأحسن فيه عيناً وأثراً، ووجدت الحازمي، رحمه الله، قد ائْتَلَسَه وادَّعاه، واستجهل الرواة فَرَوَاه، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفُحُ قَدْرَه من علمه، وأرى أن مَرَمَاه يَقْضُر عن سهمه، إلى أن كَشَفَ اللّهُ عن خيبته، وتَمَخَّضُ⁽¹⁾ المحض⁽²⁾ عن زُبدته، فأما أنا فكل ما نَقَلْتُه من كتاب نصر، فقد نَسَبْتُه إليه وأَحَلْتُه عليه، ولم أَضِعْ نَصَبَه⁽³⁾، ولا أَخْمَلْتُ ذكره وتعبه .

(1) تَمَخَّضَ اللبن وامتخض: تحرَّك في المِمَخَضَةِ، وقد مَخَضَ اللبن: أخرج زُبده .

(2) المَحْضُ: الخالص من كل شيء يَشُوبُه .

(3) النَّصَبُ: الإعياء والتعب .

(4) مُصَحَّفَةٌ: من صَحَفَ الكلمة: كتبها أو قرأها على غير صحتها لاشتباه في الحروف .

(5) مَسَحَ الشيءَ مَسْحاً: حوّل صورته إلى أخرى أقبح منها .

(6) مُنَوَّطة: مُعلَّقة، يقال: أناط الشيء به، وعليه: عَلَّقَه .

(7) التبر: فتات الذهب قبل أن يُصاغ. الشبهة: النحاس الأصفر .

فلها في الحق شرك ونصيب، لأنني نقلتها كما وجدتُها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتها، لتعرف ما قيل في ذلك حقاً كان أو باطلاً، فإنَّ قائلاً لو قال: سمعتُ زيداً يكذب، لأُحِبَّتْ أن تعرف كيفية كذبه.

وها أئمة الحُفَّاظ الذين هم القدوة في كلِّ زمن، وعليهم الاعتماد في فرائض الشَّرع والسُّنن، لم يشترط أكثرهم في مَسْنَدِه، وهي أحاديث الرسول التي تَبَتَّنِي عليها الأحكام، ويُفَرَّقُ بها بين الحلال والحرام، إيراد الصحيح دون السقيم، ونَفَى المَعْوَجَ وإثبات المستقيم، ولم يُخرِجهم ذلك عن أن يُعَدُّوا في أهل الصدق، أو يَتَزَحَّزحوا عن مراتب الأئمة والحق، أنهم أوردوا ما سمعوه كما وَعَوْه، وإنَّما يُسَمَّى كَذَاباً، إذا وضع حديثاً، أو حَدَّثَ عَمَّنْ لم يَسْمَعْ منه، أو روى عَمَّنْ لم يَرَوْه عنه، فأما من يروي ما سمع كما سمع، فهو من الصادقين، والعُهدَة على من رواه عنه، إلا أن يكون من أهل الاجتهاد فله أن يرويه ثم يُزَيِّعُه⁽¹⁾، ولولا ذلك لبطل كثير من الأحاديث، وعلينا الاقتداء بهم، والتمسك بحبلهم. والذي لا يَرُدُّه ذو مُسَكَّة، ولا يَرُدُّ خِلافه ذو حُنْكَة، أن المُتَعَنَّتْ تعبان مُتَعَبٌ، والمُنْصِفُ مُسْتَرِيحٌ مَرِيحٌ، ومن ذا الذي أُعْطِيَ العِصْمة، وأحاط علماً بكل كلمة؟ ومن طَلَبَ علماً وَجَدَ، فإنني أَهْلٌ لأن أزل، وعن ذِكِّ الصواب بعد الاجتهاد أضل، فمن أراد مَنَّا العِصْمة، فَلْيَطْلُبْهَا لِنَفْسِهِ أولاً، فإن أخطأته فقد أَفَامَ عُذْرَهُ وَأَصَابَ، وإن زعم أنه أدركها فليس من أهل الخطاب، ولما

كان عجمياً، وفي أيِّ إقليم هو، وأيُّ شيء طالعه، وما المستولي عليه من الكواكب، ومن بناه، وأيُّ بلدٍ من المشهورات يجاوره، وكم المسافة بينه وبين ما يقاربه، وبماذا اختصَّ من الخصائص، وما ذُكر فيه من العجائب، وبعض من دُفن فيه من الأعيان والصالحين والصحابة والتابعين، ونُبِّدَاً مما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان، الشاهدة على صحَّة ضبطه والإتقان، وفي أيِّ زمان فَتَحَ المسلمون وكيفية ذلك، ومن كان أميره، وهل فُتِحَ صُلْحاً أو عَنوَةً، لِتَعْرِفَ حُكْمَه في الفياء والجزية، ومن ملكه في أيامنا هذه.

على أنه ليس هذا الاشتراط بمطامع لنا في جميع ما نورده، ولا ممكن في قُدْرَة أحد غيرنا، وإنَّما يجيء على هذا البُلْدان المشهورة، والأُمَهاة المعمورة، وربما ذُكر بعض هذه الشروط دون بعض على حَسَب ما أَذَانا إليه الاجتهاد، ومَلَكْنَاهُ الطلب والارتياح.

واستَقْصَيْتُ لك الفوائد جُلَّها أو كُلَّها، ومَلَكْتُكَ عَفْواً صَفْواً عَقْدَها وحَلَّها، حتى لقد ذَكَرْتُ أشياء كثيرة تَأْبَاهَا العقول، وتَنْفِرُ عنها طِبَاعٌ من له محصول، لِجُعْدِها عن العادات المألوفة، وتَنَافَرُها عن المشاهدات المعروفة، وإن كان لا يُسْتَعْظَم شيءٌ مع قُدْرَة الخالق وحِيلِ المخلوق، وأنا مُرتَابٌ بها نافرٌ عنها مُتَبَرِّئٌ إلى قارئها من صِحَّتِها، لأنني كتبتها حِرْصاً على إحراز الفوائد، وطلباً لتحصيل القلائد منها والفرائد، فإن كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب المصيب، وإن كانت باطلاً

(1) زَيَّعَ الشيء: أقام زَيَّعُهُ، وأصلح عَوَجَهُ.

إلى النزال كلَّ عَلمٍ في العِلم ولا أَنهزم، إن كتابي هذا أَوْحَدٌ في بابِه، مُؤمَّرٌ على أَضرابِه، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أَيْدٍ بالتوفيق، وَرَكِبَ في طلب فوائده كلَّ طريق، فغار تارةً وَأَنْجَدَ⁽⁹⁾، وَطَوَّحَ⁽¹⁰⁾ لأجله بنفسه فأبعد، وتفرَّغ له في عصر الشبيبة وحرارته، وساعده العمر بامتداده وكفايته، وظهرت منه أمارات الحِرْص وحرركته.

نعم، وإن كنت أَسْتَصْغِر هذه الغاية فهي كبيرة، أو اسْتَقْلُّها فهي لَعْمُرُ الله كثيرة، وأما الاستيعاب فشيءٌ لا يَفِي به طولُ الأعمار، ويحول دونه مانِعاً العجز والبوار⁽¹¹⁾، فقطعته والعين طامحة، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وَثِقْتُ بمساعدة العمر وامتداده، وركنتُ إلى توفيقِي لرَجائي فيه واستعداده، لضاعفتُ حَجْمَهُ أضعافاً، وزدت في فوائده مِئِينَ بل آلافاً، ولو التمسْتُ نَفَاقَ⁽¹²⁾ هذا الكتاب وَسَيُورَتَهُ، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته، لَصَغُرَتْه بقدر الهمم العصرية، وَرَغَبَات أَهْلِ الطَلَب الدَّنيَّة، ولكنني انقذتُ

تطاوَلْتُ في جمع هذا الكتاب الأعوام، وترادفتُ⁽¹⁾ في تحصيل فوائده الشهور والأيام، ولم أَنتهِ منه إلى غاية أَرْضاها، وَأَفَفَ على غَلْوَةٍ⁽²⁾ مع تواتر الرِّشْقِ⁽³⁾ فأقول: هي إِيَّاهَا، ورأيت تَعَثَّرَ قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه، وَوُلُوجَ ربيع العمر على قَيْظِ انقضائه بأمارات⁽⁴⁾ الهرم وانهدامه، وقفت ههنا راجياً فيه نَيْلَ الأُمْنِيَّة، بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنيَّة، وخشيتُ بَغْثَةَ الموت، فبادرتُ بإبرازه الفَوْتُ⁽⁵⁾، على أَنني من اقتحام ليل المنيَّة عليَّ قَبْلَ تَبَلُّجِ⁽⁶⁾ فجره على الآفاق لَجِدُّ حَذِرٍ، ومن فلول⁽⁷⁾ حَدِّ الحِرْص لعدم المُحَرِّض عليه والراغب فيه منتظرٌ، فكيف ثقتي بجيش عُمُرٍ قَدْ بَيَّتَتْه من كتائب الأمراض المبهمة حواطمُ المَقَانِبِ⁽⁸⁾، أو أَرَكُنُ إلى إصباح ليلٍ اعترضتني فيه العوارض من كل جانب.

وعلى ذلك فإني أقول ولا أحتشم، وأدعو

- (1) ترادفت: تتابعت.
- (2) الغَلْوَةُ: مقدارُ رميةٍ سهمٍ، وتُقَدَّر بثلاثمائة ذراعٍ إلى أربعمائة.
- (3) الرِّشْقُ: الرَّمْيُ.
- (4) الأمارات: العلامات.
- (5) الفَوْتُ: يقال: فات الأمرُ فَوْتاً، وفواتاً: مضى وقته ولم يُفْعَل، وفات الأمرُ فلاناً: لم يدركه.
- (6) تَبَلُّجُ الفَجْرِ: أَشْفَرُ فَنَائِرَةٍ.
- (7) الفُلُولُ، والْقُلُ: كَسَرٌ في حَدِّ السَّيْفِ ونحوه؛ يقال: قَلَّ السَّيْفُ: تَنَلَّمَ أو تَكَسَّرَ حَدُّهُ.
- (8) المَقَانِب: جمع مَقْنَب: جماعة من الفرسان والخيل دون المائة، تجتمع للغارة.
- (9) غَارَ فلانٌ: ذهب في الأرض وسَقَلَ فيها، أو أتى العَوْرَ، وهو كلُّ مُنْخَفِضٍ من الأرض. وَأَنْجَدَ الرجلُ: ارتفع وصعد في الأرض.
- (10) طَوَّحَ فلاناً، وبه: بَعَثَهُ إلى أرضٍ لا يرجع منها، أو حمّله على ركوب المهالك، وطَوَّحَ الشيءَ، وبه: ألقاه في الهواء.
- (11) البَوَارُ: الهلاك، والفساد، والكساد.
- (12) النَّفَاقُ: يقال: نَفَقَتِ البضاعةُ. نَفَاقاً: راجت وَرَغَبَ فيها.

فإن أَجَبْتَنِي فَقَدْ بَرَزْتَنِي، جعلك الله من الأبرار، وإن خالفتنِي فَقَدْ عَقَقْتَنِي⁽⁹⁾، والله حسيبك في عُقْبَى الدار.

ثم اعلَمْ أَنَّ المختصر لكتاب كمن أقدم على خَلْق سَوِيٍّ، فَقَطَعَ أَطرافه فتركه أَشَلَّ اليدين، أَبْتَرَ⁽¹⁰⁾ الرجلين، أَعَمَى العينين، أَصْلَمَ⁽¹¹⁾ الأذنين؛ أو كمن سلب امرأة حُلِيِّها فتركها عاطلاً، أو كالذي سلب الكَمِيَّ⁽¹²⁾ سلاحه فتركه أعزَل راجلاً.

وقد حُكي عن الجاحظ أَنه صَنَّف كتاباً وبَوَّه أرباباً، فأخذ بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أَشلاءً، فأحضره وقال له: يا هذا إن المصنَّف كالمصور وإنِّي قد صَوَّرت في تَصْنِيفِي صورة كانت لها عَيْنان فَعَوَّزْتَهُمَا، أَعَمَى الله عَيْنِكَ، وكان لها أُذنان فَصَلَّمْتَهُمَا، صَلَّم الله أُذُنِكَ، وكان لها يَدان فَفَطَعْتَهُمَا، قطع الله يَدَيْكَ، حتى عَدَّ أَعْضاء الصورة، فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار، وتاب إليه عن المعاودة إلى مثله.

ثم أَهديت هذه النسخة بخطي إلى خزانة مولانا صاحب الكبير، العالم الجليل الخطير

فيه لِنَهَمْتِي⁽¹⁾، وَجَرَنِي رَسَنُ⁽²⁾ الحرص إلى بعض بواعث همتي، وسألت الله، جلَّ وعزَّ، أَن لا يحرمنَا ثَوَابَ التعب فيه، ولا يَكِلُنَا إلى نفسنا فيما نَحاوله ونَنوِّيه، وجائزتي على ما أَوْضَعْتُ إليه رِكَابَ خاطري، وأسهرت في تحصيله بدني وناظري، دُعَاء المستفيدين، وذكر زَكَيِّ المؤمنين، بَأَن أَحْشَرَ في زُمْرَةِ الصالحين.

ولقد التَمَسَ مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مراراً، فَأَبَيْتُ ولم أَجِدْ لي على قِصَر هممهم أولياء ولا أنصاراً، فما انْقَدْتُ لهم ولا ارْغَوَيْتُ، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أَن لا يُضَيِّع نَصْبِي، وَنَصَبَ نفسي له وتعبي، بِتَبْدِيدِ ما جمعتُ، وَتَشْتِيتِ ما لَقَقْتُ⁽³⁾، وَتَفْرِيقِ مُلْتَثِمِ محاسنه، وَنَفِي كُلِّ عِلْقٍ⁽⁴⁾ نَفِيسٍ عن معادنه ومكانه، باقتضابه واختصاره، وتعطيل⁽⁵⁾ جِيده من حُلِيِّه وأنواره، وَغَصْبِهِ إعلان فضله وأسراره، فَرُبَّ راغب عن كلمة غَيْرِهِ متهاكِّ عليها، وزاهدٍ عن نُكْتَةٍ⁽⁶⁾ غَيْرِهِ مَشْعُوفٍ⁽⁷⁾ بها، يُنْضِي⁽⁸⁾ الرِكَابَ إليها.

(1) النَّهْمَةُ: الحاجة، أو الشَّهْوَةُ في الشيء.

(2) الرِّسَنُ: ما كان من الأَزْمَةِ على الأنف.

(3) لَقَقْتُ: جَمَعْتُ، وَضَمَمْتُ، وَلَأَمْتُ.

(4) العِلْقُ: النَفِيسُ من كُلِّ شيء.

(5) عَطَّلَ الجِدَّ (العُنُق): نَزَعَ حُلِيَّه.

(6) النُّكْتَةُ: الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، أو المسألة العلمية الدقيقة.

(7) المَشْعُوفُ: الذي احترق قلبه حُبًّا، ويقال: شَعِفَ به، وَبِحَبِّه: أَحَبَّهُ وَشُغِلَ به.

(8) أَنْضَى الدابة: هَزَلَهَا وَأَتَعَبَهَا.

(9) عَقَى فلانٌ فلاناً: اسْتَخَفَّ به، وعصاه، وترك الإحسان إليه.

(10) الأَبْتَرُ: المَقْطُوعُ، يقال: بَتَرَ الشيءَ بَتْرًا: قَطَعَهُ مُسْتَأْصلاً.

(11) الأَصْلَمُ: المَقْطُوعُ الأُذُنُ، أو الأنف.

(12) الكَمِيَّ: لابسُ السلاح، أو الشجاع المقدام الجريء.

ذي الفضل البارِع، والإفضال الشائع،
والمَحْتَدِ الأصيل،⁽¹⁾ والمجد الأثيل،⁽¹⁾ والعزة
القَعَسَاءِ⁽²⁾، والرتبة الشَّمَاءِ⁽³⁾، الفائز من
المكارم بالقَدَحِ المُعَلَّى، المُتَقَلِّد من المكارم
بالصَّارم⁽⁴⁾ المحلَّى، إمام الفضلاء، وسيّد
الوزراء، السيّد الأَجَلُ الأعظم، القاضي
جمال الدين الأكرم، أبي الحسن علي بن
يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشَّيباني
ثم التَّيْمِي، حَرَسَ الله مجده وأسبغَ ظله
وأهلك نِده⁽⁵⁾ ونصر جُنْدَه وهزم ضِده، إذ
كنت منذ وُجِدْتُ في حَلٍّ وتَرَحَّالٍ، ومبارزة
للزمان ونِزالٍ، أسأل منه سلماً ولا يَزِيدني إلا
هَضْماً⁽⁶⁾: [من الطويل]

فَلَمَّا قَضَتْ نَفْسِي، مِنْ السَّيْرِ، مَا قَضَتْ
عَلَى مَا بَلَتْ مِنْ شِدَّةِ وَلِيَانٍ⁽⁷⁾
بعد طول مُكابدة حُرْقَةِ الحِرْفَةِ وانتظار
تَبْلُجِ ظلام الحِظِّ يوماً من سُدفَةٍ:
عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ جِبَالِ ابْنِ يُوسُفٍ
أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الحَدَثَانِ⁽⁸⁾
فردَّ عني صَرْفَ الدهر والمِحنِ، ورَقَّه
خاطري عن معاندة الزمن، لَمَّا:
تَعَطَّيْتُ، عَنْ دَهْرِي، بِظِلِّ جَنَاحِهِ
فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي، وَلَيْسَ يَرَانِي
فأصْبَحْتُ من كنفه في حِرْزِ حَرِيزٍ، ومن

إحسانه وتكرُّمه في مَوْطِنٍ عزيز:

فَلَوْ تُسَالُّ الأَيَّامُ عَنِّي لِمَا دَرَتْ
وَأَيْنَ مَكَانِي، مَا عَرَفْنَ مَكَانِي
إذ كان، أدام الله عُلُوَّه، عَلِمَ العِلْمُ في
زماننا، وَعَيْنُ⁽⁹⁾ أَعْيَانِ أَهْلِ عصرنا وأواننا،
وأعدتُ إليه ما اسْتَفَدْتُه منه، وَرَوَى عَنِّي ما
رويته عنه، فأحسن الله عَنَّا جزاءه، وأدام
عِزَّه وعلاءه، بمحمَّد وآله الكرام.

وقد قَدِّمْتُ، أَمَامَ الغرض من هذا
الكتاب، خمسة أبواب بها يَتَمُّ فضله، ويغزُرُ
وَبْلُهُ⁽¹⁰⁾:

الباب الأول: في ذكر صورة الأرض
وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها، وروينا
عن المتأخرين في صورتها.

الباب الثاني: في وصف اختلافهم في
الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته
واشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية.

الباب الثالث: في ذكر ألفاظ يكثر تكرارُ
ذكرها فيه يُحتاج إلى معرفتها كالبريد
والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك.

الباب الرابع: في بيان حُكم الأرضين
والبلاد المفتوحة في الإسلام وحُكم قسمة
الفيء والخراج فيما فُتِحَ صلحاً أو عنوةً.

الباب الخامس: في جَمَلٍ من أخبار

(2) القَعَسَاءُ: المُمتنعة الثابتة.

(4) الصارم: الباتر، القاطع.

(1) الأثيل: الأصيل، أو القديم.

(3) الشَّمَاءُ: المُرتفعة.

(5) النَّدُّ: المِثْلُ والتَّظْيِيرُ.

(6) هَضَمَ الدهر فلاناً: غصبه وظلمه، وهَضَمَهُ حَقُّهُ: نَقَصَهُ.

(7) بَلَتْ: اختبرت. اللَّيَانُ: السَّهولة واليسر.

(8) الحَدَثَانِ: الليل والنهار، وحَدَثَانُ الدهر: نوائبه وحوادثه.

(9) الْعَيْنُ (هنا): كبير القوم وشريفهم.

(10) الْوَيْلُ: المطر الشديد الضخم القَطَر.

البلدان التي لا يختص ذكرها موضع دون موضع، لتكمل فوائد هذا الكتاب، ويُستغنى به عن غيره في هذا الباب.

ثم أعود إلى الغرض فأقسمه ثمانية وعشرين كتاباً على عدد حروف المعجم، ثم أقسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثاني للأول، وألتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه، وإلى أي غاية بلغ، فأقدم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب: ا ب ت ث . . . على صورته الموضوعه له، من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها، لأن جيمع ما يرد إنما هي أعلام

لِمُسَمَّيات مفردة، وأكثرها عجمية ومُرْتَجَلَة لا مَسَاغَ للاشتقاق فيها.

والغرض من هذا الترتيب، تسهيلُ طريق الفائدة من غير مشقّة، واللّه المعين على ما اعتمدناه، والمرشد إلى سلوك ما قصدناه، من غير حولٍ مِنّا ولا قوّةٍ إلّا باللّه وحده، وسمّيته: «مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ»، اسم مطابق لمعناه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكان الشروع في هذا التبويض في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة، واللّه نسأل المعونة على إتمامه بمنّه وكرمه.

الباب الأول

في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك

قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبا: 6، 7]. وقال جل وعز: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [غافر: 64]. وقال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: 19].

قال المفسرون: البساط والمهاد: القرار والتمكّن منها، والتصرف فيها.

واختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها، فذكر بعضهم أنها مبسوطة التسطيح في أربع جهات: في المشرق والمغرب والجنوب والشمال، ومنهم من زعم أنها كهيئة الثرس، ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة، ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل، وزعم بعضهم أنها شبيهة بنصف الكرة كهيئة القبة، وأن السماء مركبة على أطرافها، وقال بعضهم: هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية أو العمود، وقال قوم: الأرض تهوي إلى ما

لا نهاية له، والسماء ترفع إلى ما لا نهاية له، وقال قوم: إن الذي يرى من دوران الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك، وقال آخرون: إن بعض الأرض يمسك بعضاً، وقال قوم: إنها في خلاء لا نهاية لذلك الخلاء وزعم أرسطاطاليس⁽¹⁾ أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما تنفس السماء فيه، وكثير منهم يزعم أن دوران الفلك عليها يمسكها في المركز من جميع نواحيها. وأما المتكلمون فمختلفون أيضاً: زعم هشام بن الحكم⁽²⁾ أن تحت الأرض جسماً من شأنه الارتفاع والعلو، كالنار والريح، وأنه المانع للأرض من الانحدار، وهو نفسه غير محتاج إلى ما يعمد، لأنه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع. وزعم أبو الهذيل⁽³⁾: أن الله وقفها بلا عمد ولا علاقة، وقال بعضهم: إن الأرض ممزوجة من جسمين: ثقيل وخفيف، فالخفيف شأنه

(1) أرسطاطاليس (384 - 322 ق.م): فيلسوف وعالم موسوعي، ومؤسس علم المنطق، وعدد من الفروع الأخرى للمعرفة الخاصة. مؤلفاته كثيرة، منها: «المقولات» و«في النفس»، و«الأغاليط»، وغيرها. (الملل والنحل، الشهرستاني: 145/2).

(2) هو أبو محمد، هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي: متكلم، مُناظر، كان شيخ الإمامية في وقته. ولد بالكوفة، ونشأ بواسط، وسكن بغداد، وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي. توفي نحو سنة 190هـ/ نحو 805م. (الأعلام: 8/85).

(3) هو أبو الهذيل، محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، العلاف: من أئمة المعتزلة. ولد في البصرة، واشتهر بعلم الكلام. توفي بـ «سامراء» سنة 235هـ/ 850م. (تاريخ بغداد: 3/366).

الصُّعود، والثَّقل شأنه الهبوط، فيمنع كلُّ واحد منهما صاحبه من الذَّهاب في جهته لتكافؤ تدافعهما. والذي يَعتمد عليه جماهيرهم، أن الأرض مُدَوَّرة كندوير الكُرَّة، موضوعة في جَوْفِ الفلك كالمُحَّة في جوف البيضة، والنسيم حول الأرض جاذبٌ لها من جميع جوانبها إلى الفلك، وبينه الخلق على الأرض، وأن النسيم جاذبٌ لما في أبدانهم من الخفَّة، والأرض جاذبةٌ لما في أبدانهم من الثَّقل، لأنَّ الأرض بمنزلة حِجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد وما فيها من الحيوان، وغيره بمنزلة الحديد.

وقال آخرون من أعيانهم: الأرض في وسط الفلك يحيط بها الفِرْجَار في الوسط على مقدار واحد، من فوق وأسفل ومن كل جانب، وأجزاء الفلك تجذبها من كُلِّ وجه، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية، لأنَّ قوَّة الأجزاء متكافئة، ومثال ذلك: حِجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد لأنَّ في طبع الفلك أن يجتذب الأرض.

صورة ص 17

وأصلح ما رأيتُ في ذلك وأَسَدُّه⁽¹⁾ في رأيي، ما حكاه مُحَمَّد بن أَحْمَد الخَوَارزمي⁽²⁾، قال: الأرض في وسط السماء، والوسط هو السُّفْل بالحقيقة، والأرض مُدَوَّرة بالكلية، مُضْرَسَة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوهادت الغائرة، ولا يخرجها ذلك من الكُرَّة، إذا وقع الحسُّ منها على الجملة، لأنَّ مقادير الجبال، وإن شَمَخَتْ، صغيرة بالقياس إلى كلِّ الأرض، ألا ترى أن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها كالجوارسات وغار فيها أمثالها، لم يمنع ذلك من إجراء أحكام المُدَوَّر عليها بالتقريب؟ ولولا هذا التَّضريس، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب وغمَّرها حتى لم يكن يَظهر منها شيء، فإنَّ الماء وإنَّ شارك الأرض في الثَّقل وفي الهويِّ نحو السفلى، فإنَّ بينهما في ذلك تفاضلاً يخفُّ به الماء بالإضافة إلى الأرض، ولهذا ترسب الأرض في الماء وتنزل الكدورة إلى القرار، فأما الماء فإنه لا يغوص في نفس الأرض، بل يسوخُ فيما تخلخل منها واختلط بالهواء، والماء إذا اعتمد على الهواء المائي للتخلخل نزل فيها وخرج الهواء منها، كما ينزل القَطْرُ من السحاب فيه، ولما برز من سطح الأرض ما برز، جازَّ الماء إلى الأعماق، فصار بحاراً، وصار مجموع الماء والأرض كُرَّة واحدة يُحيط بها الهواء من جميع جهاتها، ثم احتَدَمَ من الهواء ما مَسَّ فَلَكَ القمر بسبب الحركة وانسحاج المتماسين، فهو إذا النارُ المحيطة

(1) أَسَدُّه: أَكْثَرُهُ سَدَاداً: صَوَاباً.

(2) هو أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يوسف الخوارزمي: باحث من أهل خراسان، من آثاره كتاب «مفاتيح العلوم». توفى سنة 387هـ / 997م. (كشف الظنون: 1756).

بالهواء متصاغرة القدر في الفلك إلى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منهما، وصورة ذلك الصورة الأولى التي في الصفحة السابقة .

وقال أبو الريحان: وسط معدّل النهار، يقطع الأرض بنصفين على دائرة تُسمّى خطّ الاستواء، فيكون أحد نصفَيها شماليّاً والآخر جنوبيّاً، فإذا توهّمت دائرة عظيمة على الأرض مارة على قطب خطّ الاستواء، قسمت كلّ واحدٍ من نصفَي الأرض بنصفين، فانقسم جُمْلَتُها أرباعاً: جنوبيّان وشماليّان على ما وجدها المعيّنون، لم يتجاوز حدّ أحد الرُّبْعَيْن الشماليّين فيسمّى ربعاً معموراً أو مسكوناً كجزيرة بارزة تحيط بها البحار، وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يُعرَف ويُسلَك من البحار والجزائر والجبال والأنهار والمفاوز المعروفة، ثم إنّ البلدان والقرى بينها، على أنّه بقي منها، نحو قطب الشمال، قطعة غير معمورة من إفراط البرد وتراكم الثلوج. وقال مُهندسوه: لو حُفِرَ في الوهم وجه الأرض، لأدّى إلى الوجه الآخر، ولو تُقِبَ مثلاً بقوشنج لَنَفِدَ بأرض الصين. قالوا: والناس على الأرض كالنمل على البيضة، واحتجوا لقولهم بحجاج كثيرة، منها إثباتيّ ومنها إقناعيّ، وليس ذلك ببعيد من الأرض، لأنّ البسيط يحتمل نشر الشيء، فالأرض على هذا لمن هي تحته بساط، ولمن هي فوقه غطاءً.

واختلفوا في مساحة الأرض: فذكر

مُحمّد بن موسى الخوارزمي⁽¹⁾ صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ، العمران من الأرض نصفُ سدسها، والباقي ليس فيه عمارة ولا نبات ولا حيوان، والبحار محسوبة من العمران، والمفاوز التي بين العمران من العمران.

قال أبو الريحان: طول قُطر الأرض بالفراسخ ألفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثاً فرسخ، ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ.

وعلى هذا تكون مساحة سطّحها الخارج متكسراً أربعة عشر ألف ألف وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفاً ومئتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمسة فرسخ. وكان عمر بن جيلان يزعم أن الدنيا كلّها سبعة وعشرون ألف فرسخ، فبلد السودان اثنا عشر ألف فرسخ، وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ، وبلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ، وأرض العرب أربعة آلاف فرسخ.

وحكي عن أزدشير أنه قال: الأرض أربعة أجزاء، فجزء منها أرض التُّرك وهي ما بين مغارب الهند إلى مشارق الروم، وجزء منها المغرب وهو ما بين مغارب الروم إلى القبط والبربر، وجزء منها أرض السودان وهي ما بين البربر إلى الهند، وجزء منها هذه الأرض التي تُنسب إلى فارس ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية ثم إلى الفرات، ثم بريّة العرب إلى عُمان ومُكران،

(1) هو أبو عبد الله، مُحمّد بن موسى الخوارزمي: رياضيّ، فلكيّ، مؤرّخ، من أهل خوارزم، وكان يُنعت بالأستاذ، من آثاره: «صورة الأرض من المدن والجبال»، و«الجبر والمقابلة»، و«الزيج»، وغيرها. تُوفي بعد سنة 232هـ / بعد 847م. (كشف الظنون: 579).

ثم إلى كابل وطخارستان .

وقال دورينوس: إن الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ، من ذلك: الترك والصين اثنا عشر ألف فرسخ، والروم خمسة آلاف فرسخ، وبابل ألف فرسخ. وحكي أن بطليموس⁽¹⁾ صاحب المجسطي قاس حرّان، وزعم أنها أرفع الأرض، فوجد ارتفاعها ما عدّد، ثم قاس جبلاً من جبال آمد ورجع فَمَسَحَ من موضع قياسه الأول، إلى موضع قياسه الثاني، على مُسْتَوٍ من الأرض، فوجده ستة وستين ميلاً، فضربه في دَوْرَ الْفَلَكَ وهو ست وستون درجة فبلغ ذلك أربعة وعشرين ألف ميل، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ. وقال غير بطليموس ممن يُرجع إلى رأيه، إن الأرض مقسومة بنصفين، بينهما خَطُّ الاستواء، وهو من المشرق إلى المغرب، وهو أطولُ خطٍّ في كُرَّةِ الأرض، كما إن منطقة البروج أطولُ خطٍّ في الفلك، وعرض الأرض، من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سَهِيلٌ إلى الشمال الذي تدور حوله بَنَاتُ نَعَشٍ، فاستدارة الأرض، بموضع خطِّ الاستواء، ثلاثمائة وستون درجة، الدرجة خمسة وعشرون فرسخاً، فيكون ذلك تسعة آلاف فرسخ، وبين خط الاستواء وكل واحد من القطبين تسعون درجة، واستدارتها عرضاً مثل ذلك، لأن العمارة في الأرض بين خطِّ الاستواء وكل واحد أربع وعشرون درجة، ثم الباقي قد غمره ماء البحر، فالتخلى

في الرُّبْع الشمالي من الأرض، والربع الجنوبي خراب، والنصف الذي تحتها لا ساكن فيه، والربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليماً، منها سبعة عامرة، وسبعة غامرة، لشدة الحرِّ بها. وقال بعضهم: العمران في الجانب الشمالي من الأرض، أكثر منه في الجانب الجنوبي، ويقال: إن في الشمالي أربعة آلاف مدينة، وإن كل نصف من الأرض ربعان، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور، وهو من العراق إلى الجزيرة، والشام، ومصر، والروم، والفرنجة، ورومية، والسوس، وجزيرة السعادات، فهذا الربع غربي شمالي؛ ومن العراق إلى الأهواز، والجبال، وخراسان، وتبت، إلى الصين، إلى واق واق، فهذا الربع شرقي شمالي؛ وكذلك النصف الجنوبي، فهو ربعان: شرقي جنوبي، فيه بلاد الحبشة والزنج، والنوبة، وربع غربي لم يَطَّاه أحد ممن على وجه الأرض، وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر، مثل كوكو وأشباههم. وحكى آخرون أن بطليموس الملك اليوناني، وأحسبه غير صاحب المجسطي، لم يكن ملكاً ولا في أيام الملوك البطالسة، إنما كان بعدهم، بعث إلى هذا الربع قوماً حكماء مُنَجِّمين، فبحثوا عن البلاد وألطفوا النظر والاستخبار من علماء تلك الأمم التي تقاربها ومن هو على تخومها، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك ولا مدينة ولا عمارة، وهذا الربع يُسمَّى المحترق، ويُسمَّى أيضاً الربع الخراب، ثم إن بطليموس أراد أن

(1) هو بطليموس الإسكندرية: رياضي، جغرافي، فلكي، يوناني، من أهل القرن الثاني للميلاد. عاش في الإسكندرية فُنِسِبَ إليها. وأشهر مؤلفاته كتاب «المجسطي». (الملل والنحل: 2 / 141).

ساعات، وفي الشتاء خلاف ذلك، الليل عشرون ساعة والنهار أربع ساعات، فقال: إن استواء الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب التي من التيمن وهو ستون جزءاً، ما يكون له أربعة آلاف وخمسمائة ميل، فإذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف دؤارة الأرض من حيث استوى الليل والنهار، تجد العمران الذي يُعرف، نصف سدس جميع الأرض.

واختلف آخرون في مبلغ الأرض وكميتها، فروي عن مكحول⁽¹⁾ أنه قال: مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك قد غمرهما البحر، ومائتان ليس يسكنهما أحد، وثمانون يأجوج ومأجوج، وعشرون فيها سائر الخلق. وعن قتادة⁽²⁾، قال: الدنية أربعة وعشرون ألف فرسخ، فملك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ، وملك العجم ثلاثة آلاف فرسخ، وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، وملك العرب ألف فرسخ. ورواية أخرى عن بطليموس أنه خرج مقدار الدنيا واستدارتها من المجسطى بالتقريب، فقال: استدارة الأرض مائة ألف وثمانون ألف إسطاديون، والإسطاديون مساحة أربعمائة ذراع، وهي أربعة وعشرون ألف ميل، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال والبحار والفيافي والغياض. قال: وغلط الأرض، وهو

يعرف عظم الأرض وعمرانها وخرابها، فبدأ فأخذ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد، وذلك يوم وليلة، ثم قسم ذلك على أربعة وعشرين جزءاً، الساعات المستوية خمسة عشر جزءاً، وضرب أربعة وعشرين في خمسة عشر، فصار ثلاثمائة وستين جزءاً، فأراد أن يعرف كم ميلاً يكون الجزء، فأخذ ذلك من خسوف القمر وكسوف الشمس، فنظر كم ما بين مدينة إلى مدينة من ساعة، وكم بين المدينة إلى الأخرى، فقسم الأميال على أجزاء الساعة، فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً، ف ضرب خمسة وسبعين في ثلاثمائة وستين جزءاً من أجزاء البروج، فبلغ ذلك سبعة وعشرين ألف ميل، فقال: إن الأرض مدورة متعلقة بالهواء، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة وعشرين ألف ميل. ثم نظر في العمران فوجد من الجزيرة العامرة التي في المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين، إذا طلعت الشمس في الجزائر التي سميناها، غابت بالصين، وإذا غابت في هذه الجزائر طلعت بالصين، فذلك نصف دؤارة الأرض، وذلك ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل طول العمران. ثم نظر أيضاً في العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال: أعني من دؤارة الأرض حيث استوى الليل والنهار في الصيف إلى عشرين ساعة، والليل أربع

(1) هو أبو عبد الله، مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، الهذلي، الشامي: فقيه الشام في عصره، ومن حفاظ الحديث. أصله من فارس، واستقر بعد طول ترحال في دمشق، وتوفي فيها سنة 112هـ / 730م. (الأعلام: 284/7).

(2) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مُفسّر، حافظ، ضريب، كان أحفظ أهل البصرة، ورأساً في اللغة العربية، وأيام العرب. توفي سنة 118هـ / 736م. (الأعلام: 189/5).

قُطِرْهَا، سبعة آلاف وستمئة وثلاثون ميلاً، تكون ألفين وخمسمئة فرسخ وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ. قال: فتكسير جميع بسيط الأرض مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمئة ألف ميل، يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ.

واختلفوا أيضاً في كيفية عدد الأرضين، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 12]. فاحتمل هذا أن يكون في العدد والأطباق فرؤي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، وغلظ كل أرض مسيرة خمسمئة عام، وقد عدد بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبة، وسمي كل أرض باسم خاص كما سمي كل سماء باسم خاص. وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال: في كل أرض آدم كآدمكم، ونوح كنوحكم، وإبراهيم كإبراهيمكم، والله أعلم.

وقالت القدماء: إن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة، فافتراق الأقاليم على المطابقة والمكاسبة، والمعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول، ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع والانخفاض، كدرج المراقي.

واختلفوا في البحار والمياه والأنهار، فروى المسلمون أن الله خلق البحر مُرّاً رُعاقاً⁽¹⁾، وأنزل من السماء الماء العذب كما

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: 18]. وكل ماء عذب من بئر أو نهر، من ذلك، فإذا اقتربت الساعة بعث الله ملكاً معه طشت، فيجمع تلك المياه فردّها إلى الجنة. ويزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات وسيحون وجيحون ودجلة، وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق الأرض.

وأما كيفية وضع البحار في المعمورة، فأحسن ما بلغني فيه ما حكاه أبو الريحان البيروني⁽²⁾، فقال: أما البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد طنجة والأندلس، فإنه سمي البحر المحيط، وسماه اليونانيون أوقيانوس، ولا يلجج فيه، إنما يسلك بالقرب من ساحله، وهو يمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة، ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة ويمتد إلى قرب أرض بلغار بلاد المسلمين، ويعرفونه ببحر ورنك، وهم أمة على ساحله، ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق، وبين ساحله وبين أقصى أرض الترك أرضون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة. وأما امتداد البحر المحيط الغربي من أرض طنجة نحو الجنوب، فإنه ينحرف على جنوب أرض سودان المغرب وراء الجبال المعروفة بجبال القمر التي تنبع منها عيون نيل مصر، وفي سلوكه غزراً لا تنجو منه سفينة. وأما البحر المحيط من جهة الشرق

(1) الرُعاق (من الماء): المر الغليظ لا يطاق شربه.

(2) هو أبو الريحان، محمد بن أحمد البيروني، الخوارزمي: فيلسوف، رياضي، مؤرخ، من أهل خوارزم. أقام في الهند بضع سنين، وتوفي في بلده سنة 440هـ / 1048م. من آثاره: «الآثار الباقية عن القرون الخالية»، و«الجماهر في معرفة الجواهر»، و«تاريخ الأمم الشرقية»، وغيرها. (الأعلام: 314/5).

عليه، ويخرج منه خليج يمرُّ على سور مدينة القسطنطينية، ولا يزال يتضايق حتى يقع في بحر الشام الذي على جنوبيه بلاد المغرب إلى الإسكندرية ومصر، وبحدائها في الشمال أرض الأندلس والروم، وينصبُّ إلى البحر المحيط عند الأندلس في مضيق يُذكر في الكتب بمعبرة هيرقلِس، ويُعرف الآن بالزُقاق، يجري فيه ماءه إلى البحر المحيط، وفيه من الجزائر المعروفة قُبْرُس، وسامس، ورودس، وصقلية، وأمثالها. وبالقرب من طبرستان بحرٌ فُرْضة جُرجان، عليه مدينة أبسكون وبها يُعرف، ثم يمتدُّ إلى طبرستان، وأرض الديلم، وشروان، وباب الأبواب، وناحية اللان، ثم الخزر، ثم نهر أتل الآتي إليه، ثم ديار الغُزية، ثم يعود إلى أبسكون وقد سُمِّي باسم كلِّ بقعة حاذها، ولكن اشتهاره عندنا بالخزر، وعند الأوائل بجُرجان، وسماه بطليموس بحر أرقانيا، وليس يتصل ببحر آخر. فأما سائر المياه المجتمعة في مواضع من الأرض، فهي مستنقعاتٌ وبطائحٌ، وربما سُمِّيت بُحيرات، كبحيرة أفامية، وطبرية، وزُعر بأرض الشام، وكبحيرة خوارزم وأبسكون بالقرب من بَرْسَخان.

وسترى من هذه الدائرة في الصورة التالية ما يدلُّ على صورة ما ذكرناه بالتقريب.

واختلفوا في سبب ملوحة ماء البحر، فزعم قوم أنه لما طال مكثه وألحَّت الشمس عليه بالإحراق، صار مُراً مِلْحاً، واجتذب الهواء ما لُطِفَ من أجزائه فهو بقية ما صَفَتْهُ الأرض من الرطوبة فَعَلُظَ. وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تغيّر ماء البحر، فلذلك صار

وراء أقاصي أرض الصين، فإنه أيضاً غير مسلوك ويتشعب منه خليجٌ يكون منه البحر الذي يُسمَّى في كلِّ موضع من الأرض التي تحاذيه، فيكون ذلك أولاً بحر الصين، ثم الهند، وخرج منه خليجان عظام يُسمَّى كلُّ واحد منها بحراً على حدة، كبحر فارس والبصرة، الذي على شرقيّه تيز ومُكران، وعلى غربيّه في حياله فرضة عُمان، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشَّحَر التي يُجلب منها الكُنْدُر، ومَرَّ إلى عدن، وانشعب منه هناك خليجان عظيمان، أحدهما المعروف بالقلْزَم، وهو ينعطف فيُحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة، ولأنَّ الحبشة عليه بحذاء اليمن فإنه يُسمَّى بهما، فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة، وللشمالي بحر اليمن، ولمجموعهما بحر القلزم، وإنما اشتهر بالقلزم لأنَّ القلزم مدينة على منقطعه في أرض الشام حيث يستدق ويستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة. والخليج الآخر المقدم ذكره، هو المعروف ببحر البربر، يمتدُّ من عدن إلى سُفالة الزنج، ولا يتجاوزها مركبٌ لعظم المخاطرة فيه ويتصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربي، وفي هذا البحر من نواحي المشرق جزائر الرانج، ثم جزائر الديجات، وقُمَيْر، ثم جزائر الزابج، ومن أعظم هذه الجزائر الجزيرة المعروفة بسرُنْدِيب، ويقال لها بالهندية سنكاديب، ومنها تُجلب أنواع اليواقيت جميعها، ومنها يجلب الرصاص القلعي، وسُرْبزه ومنها يجلب الكافور. ثم في وسط المعمورة في أرض الصقالبة والروس، بحر يعرف ببُنْطُس عند اليونانيين، وعندنا يعرف ببحر طرابزندة، لأنها فرضة

مُرّاً زعاقاً، وزعم بعضهم أن الماء من الاستحالات، فطعم كل ماء على طعم تربيته .

صورة ص 22

المحيط الشمال

واختلفوا في الجبال، قال الله تعالى: ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تُنْبِتَ بَيْكُمُ﴾ [النحل: 15]، وقال: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبا: 6، 7]. وحكي عن بعض اليونان أن الأرض كانت في الابتداء تُكْفَأُ لصغرها، وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت، وهذا القول يُصدّقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تثبت بالجبال، ومنهم من زعم أن الجبال عظام الأرض وعروقتها

واختلفوا فيما تحت الأرض، فزعم بعض القدماء أن الأرض يحيط بها الماء، والماء يحيط به الهواء، والهواء يحيط به النار، والنار يحيط بها السماء الدنيا، ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابتة، ثم فوق ذلك الفلك الأعظم المستقيم، ثم فوقه عالم النفس، وفوق عالم النفس عالم العقل، وفوق عالم العقل الباري، جلّت عظمتة، ليس وراءه شيء .

فعلى هذا الترتيب أن السماء تحت الأرض

كما هي فوقها . وفي أخبار قُصَّاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها : روى أن الله تعالى خلق الأرض تُكْفَأُ كما تُكْفَأُ السفينة، فبعث الله ملكاً حتى دخل تحت الأرض، فوضع الصخرة على عاتقه، ثم أخرج يديه : إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها، فاستقرت، ولم يكن لقدمه قرار، فأهبط الله نوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه، فلم تصل قدماه إليه، فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة، مسيرها كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور، فاستقرت عليها قدماه، وقرون الثور خارجة من أفطار الأرض، مُشَبَّكة تحت العرش، وَمِنْخَرُ الثور في ثُقَيْنٍ من تلك الصخرة تحت البحر، فهو يتنفس كل يوم نَفْسَيْنِ، فإذا تَنَفَّسَ مَدَّ البحرُ وإذا رَدَّ جَزَرَ، ولم يكن لقوائم الثور قرار، فخلق الله تعالى كُفْمَكُمَا كَغِلَظِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وسبع أرضين، فاستقرت عليها قوائم الثور، ثم لم يكن للكُفْمَكُمَا مُسْتَقَرٌّ فخلق الله تعالى حُوتاً يقال له : بَلْهُوت، فوضع الكُفْمَكُمَا على وَبَرِ ذَلِكَ الْحُوتِ، وَالْوَبَرُ الْجَنَاحُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِ السَّمَكَةِ، وَذَلِكَ الْحُوتُ عَلَى ظَهْرِ الرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسِلْسِلَةٍ، كَغِلَظِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، مَعْقُودَةٌ بِالْعَرْشِ . قالوا: ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت، فقال له : إن الله لم يخلق خلقاً أعظم منك، فلم لا تزلز الدنيا؟ فَهَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَقَّةً فِي عَيْنَيْهِ، فَشَغَلَتْهُ، وزعم بعضهم أن الله سلط عليه

سَمَكَةً كالشطبة، فهو مشغول بالنظر إليها ويهاؤها. قالوا: وَأَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْيَاقُوتَةَ الَّتِي عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ، جَبَلَ قَافَ، فَأَحَاطَ بِالدُّنْيَا، فَهُوَ مِنْ يَاقُوتَةِ خُضْرَاءَ، فَيَقَالُ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ: إِنَّ خُضْرَةَ السَّمَاءِ مِنْهُ، وَيَقَالُ: إِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ قَامَةً رَجُلٍ، وَلَهُ رَأْسٌ وَوَجْهٌ وَلِسَانٌ، وَأَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَافِ الْجِبَالِ، وَجَعَلَهَا أَوْتَاداً لِلْأَرْضِ كَالْعُرُوقِ لِلشَّجَرِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يُزَلِّزَ بَلَدًا، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ: أَنْ زَلِّزْ بِلَدِكَ كَذَا، فَيَحْرُكْ عِرْقًا مِمَّا تَحْتَ ذَلِكَ الْبَلَدِ، فَيَتَزَلَّزَلُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْسِفَ بَلَدًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ أَقْلِبِ الْعِرْقَ الَّذِي تَحْتَهُ، فَيَقْلِبْهُ فَيَخْسِفُ الْبَلَدَ. وَزَعَمَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ⁽¹⁾، أَنَّ الثَّوْرَ وَالْحَوْتَ يَبْتَلِعَانِ مَا يَنْصَبُ مِنْ مِيَاهِ الْأَرْضِ، فَإِذَا امْتَلَأَتْ أَجْوَاهُمَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ. وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَاءُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ، وَالثَّوْرُ عَلَى كُمُكُمٍ مِنَ الرَّمْلِ مُتَلَبِّدٍ، وَالْكُمُكُمُ عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتَ، وَالْحَوْتَ عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَالرِّيحُ عَلَى حِجَابٍ مِنَ الظُّلُمَةِ، وَالظُّلُمَةُ عَلَى الثَّرَى، وَإِلَى الثَّرَى يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلَائِقِ، وَلَا يَعْلَمُ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: 6].

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب: قد كَتَبْنَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا حُكِيَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَهَهُنَا اخْتِلَافٌ وَتَخْلِيطٌ لَا يَقِفُ عِنْدَ

حَدٍّ غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا لَا يَكَادُ ذُو تَحْصِيلٍ يَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَلَا ذُو رَأْيٍ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَشْيَاءٌ تَكَلَّمُ بِهَا الْقُصَّاصُ لِلتَّهْوِيلِ عَلَى الْعَامَّةِ، عَلَى حَسَبِ عَقُولِهِمْ، لَا مُسْتَنَدَ لَهَا مِنْ عَقْلِ وَلَا نَقْلِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ إِلَّا خَبَرٌ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ⁽²⁾ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ بْنِ سَعَادَةَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَكْبَرُ الْبَغْدَادِيُّ، إِذْنًا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَذْهَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكِ الْقُطَيْعِيِّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، فَأَقْرَأَ بِهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسْتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ مَرَّتْ سَحَابَةٌ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ فَوْقَكُمْ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذِهِ الْعَنَانُ، وَرَوَايَا الْأَرْضِ، يَسُوقُهُ إِلَى مَنْ لَا يَشْكُرُهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يَدْعُوهُ رَبًّا. أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ فَوْقَكُمْ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «الرَّقِيعُ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ، وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ، أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا

(1) هو أبو عبد الله، وهب بن منبه الأبنائوي، الصنعاني، الذماري، مؤرخ، كثير الأخبار عن الأساطير القديمة. ولد بصنعاء، وتوفي فيها سنة 114هـ / 732م. (شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: 150/1).

(2) هو أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي، كان من أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروايته. أسلم سنة 7هـ، ولزم صحبة النبي ﷺ. توفي في المدينة سنة 59هـ / 679م. (الأعلام: 308/3).

الذي فوقها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «سماء أخرى، أتدرون كم بينكم وبينها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «مسيرة خمسمائة عام»، حتى عد سبع سموات، ثم قال: «أتدرون ما فوق ذلك؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «العرش». ثم قال: «أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «مسيرة خمسمائة عام». ثم قال: «أتدرون ما هذه تحتكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «الأرض، أتدرون ما تحتها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «أرض أخرى، أتدرون كم بينكم وبينها؟» قلنا:

الله ورسوله أعلم. قال: «مسيرة سبعمائة عام»، حتى عد سبع أرضين. ثم قال: «وايم الله لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة السفلى، لهبط بكم على الله». ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: 3]. قلت: وهذا حديث صحيح، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، عن عبد بن حميد، عن يونس، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، وفي لفظ الخبر اختلاف والمعنى واحد. انتهى.

الباب الثاني

في ذكر الأقاليم السبعة واشتقاقها والاختلاف في كیفيتها

إلى أن الأقاليم السبعة في الشمال دون الجنوب، لكثرة العمارة في الشمال وقتلتها في الجنوب، ولذلك قسموها في الشمال دون الجنوب. وأما اشتقاق الأقاليم فذهبوا إلى أنها كلمة عربية، واحدها إقليم، وجمعها أقاليم، مثل إخریط وأخاريط، وهو نبت، فكأنه إنما سُمي إقليماً، لأنه مقلوم من الأرض التي تتاخمه، أي مقطوع، والقلم في أصل اللغة القَطْع، ومنه قَلَمْتُ ظُفْرِي، وبه سُمي القلم لأنه مقلوم، أي مقطوع مرّة بعد مرّة، وكلما قطعت شيئاً بعد شيء فقد قَلَمْتَهُ. وقال مُحَمَّد بن أحمد أبو الرِّيحان البيروني: الإقليم على ما ذكر أبو الفضل الهروي في المَدْخَلِ الصَّاحِبِي هو المِيلُ، فكأنهم يريدون بها المساكن المائلة عن معدّل النهار. قال: وأما على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني⁽¹⁾، وهو صاحب لغة ومعنيّ بها، فهو الرستاق، بلغة الجرامقة سُكَّان الشام والجزيرة، يُقسَمون بها المملكة، كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف، وغيرهم بالكور والطساسيج وأمثالها. قال: وعلى ما ذكر أبو

نَبْدَأُ، أولاً، فنوردُ عنهم قولاً مجملاً، يكون عماداً وبياناً لما نأتي به بعد، وهو أشدُّ ما سمعتُ في مَعْنَاهُ وَالْخَصْصَةُ، قالوا: جميع مسافة دوران الأرض، بالقياس المصطلح عليه، مئة ألف ألف وستمئة ألف ميل، كل ميل أربعة آلاف ذراع، الذراع أربعة وعشرون إصبغاً، كل ثلاثة أميال منها فرسخ، والأرض التي هي المساحة مقدارُ دَوْرِهَا، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء، والربع الباقي مكشوف، والمعمورة هي المسكون من هذا الربع المكشوف ثلثه وثلث عُشره، والباقي خراب، وهذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة وثلاثون ألف ألف ومئة وخمسون ألف ميل، وهذا العمران هو ما بين خطَّ الاستواء إلى القطب الشمالي، وينقسم إلى سبعة أقاليم، واختلفوا في كیفيتها على ما نُبَيِّنُهُ. واختلف قوم في هذه الأقاليم السبعة: في شمالي الأرض وجنوبيها، أم في الشمال دون الجنوب، فذهب هرْمَس إلى أن في الجنوب سبعة أقاليم كما في الشمال. قالوا: وهذا لا يُعوَّلُ عليه لِعدم البرهان، وذهب الأكثرون

(1) أديب، مؤرخ، من أهل أصفهان. زاد بغداد مرآت عدّة. من آثاره: «التنبيه على حدوث التصحيف»، و«التمثيل في تبشير السرور». توفي سنة 360هـ / 980م. (كشف الظنون: 161، 282).

حاتم الرازي⁽¹⁾ في كتاب «الزينة»، هو النصيب، مشتق من القلم بإفعل، إذ كانت مقاسمة الأنصباء بالمساهمة بالأقلام مكتوباً عليها أسماء السهام كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: 44].

وقال حمزة الأصفهاني: الأرض مستديرة الكل، المسكون منها دون الربع، وهذا الربع ينقسم قسمين: براً وبحراً، ثم ينقسم هذا الربع سبعة أقسام، يُسمى كل قسم منها بلغة الفُرس كُشُخَر، وقد استعارت العرب من السُريانيين للكُشُخَر اسماً، وهو الإقليم، والإقليم اسم للريستاق، فهذا في اشتقاق الإقليم ومعناه كافٍ شافٍ إن شاء الله تعالى. ثم للأُمم في هيئة الأقاليم وصفاتها اصطلاحات أربعة:

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة وجمهور الأمة، وهو جارٍ على ألسنة الناس دائماً، وهو أن يُسموا كل ناحية مشتملة على عدّة مُدُن وقُرى إقليمياً، نحو الصين، وخراسان، والعراق، والشام، ومصر، وإفريقية، ونحو ذلك. فالأقاليم، على هذا، كثيرة لا تُحصى.

الاصطلاح الثاني: لأهل الأندلس خاصّة، فإنهم يسمّون كل قرية كبيرة جامعة إقليمياً، وربما لا يُعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم، وهذا قريب مما قدّمنا حكايته عن حمزة الأصفهاني، فإذا قال الأندلسي: أنا من إقليم كذا؛ فإنما يعني بلدة، أو رستاقاً بعينه.

الاصطلاح الثالث: للفُرس قديماً، وأكثر ما يعتمد عليه الكتّاب، قال أبو الريحان: قسم الفُرس الممالك المُطيفة بإيران شهر، في سبع كُشُورات، وخطّوا حول كل مملكة دائرة، وسمّوها كُشُوراً وكُشُخراً، اشتقاقهما على ما قيل من كُشُنته، وهو اسم الخطّ في لغتهم، ومعلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسكة إلا إذا كانت سبعة تحيط ستّ منها بواحدة فقسّموا إيران شهر إلى كُشُورات ستّ، والمعمورة بأسرها إلى سبع، والأصل في هذه القسمة ما أخبر به زرادشت، صاحب ملّتهم، من حال الأرض، وأنها مقسومة بسبعة أقسام، كهيئة ما ذكرنا، أو سطّها هُئيّرة، وهو الذي نحن فيه، ويحيط بها ستة. قال أبو الريحان: وأما الحقيقة لم جعلوها سبعة، فما أجِدُنِي واجده بالطريق البرهاني، فإن الكافّة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيّارة، مستدلّين عليه بأيام الأسبوع التي لا يَخْتَلِفُ فيها، ولا في المبدإ الموضوع لها من يوم الأحد، مختلفو الأُمم. وصورة الكُشُورات الداخلة في كُشُخَر هُئيّرة على ما نقلته من كتاب أبي الريحان وخطّ يده، الصورة على الصفحة المقابلة. قال أبو الريحان: وبهذه القسمة قال هرمس: ما أسندَ إليه محمّد بن إبراهيم الفزاري في زيجه، إذ كان هرمس من القدماء، فكأنه لم يستعمل في زمانه غيرها، وإلا فالأُمور الرياضية النجومية بهرمس أولى. قال: وزاد الفزاري أن كل كُشُور سبعمئة فرسخ في مثلها. وقرأت في غير كتاب أبي الريحان أن كل إقليم من هذه

(1) هو أبو حاتم، مُحمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، الرازي: حافظ للحديث، ولد في الري، وإليها نسبته. تنقّل في البلاد، وتوفي ببغداد سنة 277 هـ / 890 م. (تاريخ بغداد: 73/2).

السبعة التي قدّمنا وَصَفَها، طول أرضه سبعمائة فرسخ، إلا السابع، فإنه مائتان وعشرون فرسخاً، واللّٰهُ أعلم.

الاصطلاح الرابع: وعليه اعتماد أهل

الرياضة والحكمة والتنجيم، وهو عندهم يمتدّ طولاً من المشرق إلى المغرب على الشكل الذي نُصَوِّرُهُ بعدُ. قال أبو الريحان عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس ومن خطّه نقلته: وأما مَن زاوَل صناعة التنجيم وكَلِف بعلم هيئة العالم، فإنه أتى هذه القسمة من مأتى آخر، لأنّه لما نظر إلى الأولى ولم يجد لها نظاماً تَطَرَّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوُضعية التي بحسبها تختلف المساكن في الكرة من الحرِّ والبرد وسائر الكيفيات، أَعْرَضَ عن تلك القسمة ولم يلتفت إليها. ثم قال: نحن إذا تأملنا الاختلافات التي تَلَحُّق الليل والنهار من وُلُوج أحدهما على الآخر، على طَرَفَي الصيف والشتاء، فالذي يَحْدُث في الهواء من احتدام الحرِّ وكَلْب البرد وما يَشْبَع ذلك من تأثير الأرض والماء بهما، وَجَدْنَاهَا حَسَب الإِمعان، في جِهَتَي الشمال والجنوب فقط، وإنا متى لزمنا نحو المشرق والمغرب مداراً واحداً لا يقرِّبنا سُلُوكُهُ من شمال أو جنوب، لم يختلف علينا شيءٌ مما وَجُوْدُهُ بالإضافة إلى الآفاق بَتَّةً، اللهم إلا الانتقال من صُرُود إلى جُروم، أو عَكْسُهُ مما لا يوجب ذلك السَّمْت، إما يَتَّفِق من جهة الأنجاد والأغوار، وأوضاع أحدهما من الآخر فيه وتقدّم الطلوع والغروب وتأخرهما،

صورة ص 27

إلا أنه ليس بمعلوم بالإحساس وإنما يُتَوَصَّل إليه بالنظر والقياس، فإذا قسمنا المعمورة عرضاً بحسب الاختلاف والتغاير، على أقسام متوازية في طول الأرض، ليتَّفَق كل قسم في المشارق والمغارب على حال واحدة بالتقريب، كان أَصَوَّب من أن نقسمهما بغير ذلك من الخطوط. ثم تأمل النهار الأطول والأقصر، فإن النظر فيهما، لتكافئهما، واحد. فوجده من جهة الشمال حيث الناس متمدّنون، وعلى قضايا الاعتدال خَلْقاً وخُلُقاً مجتمعون، دون المتوحّشين المختلفين في الغياض والقفار، الذين يفترسون من وجدوه من الناس، ويأكلونه ثلاث عشرة ساعة، فجعل الحدّ الجنوبي وسط الإقليم الأول، ثم الحدّ الشمالي وسط الإقليم السابع، وسائر الأقاليم تتزايد نصف ساعة في النهار الأطول في أوساط الإقليم. وأما ما وراء الإقليم السابع منها، فأَرَضُون يعرّض البرد في قيظها، ويهلك من شتائها الذي هو أطول فصول السنة فيها، فيقلُّ قاطنوها، وتَنَزَّرُ⁽¹⁾ عقولهم، حتى ربما اجْتَوَوْا⁽²⁾ بيهيميّتهم

(2) اجتوى الشيء: كرهه.

(1) تنزّر: تَقَلُّ.

مُخالطة الناس، كما يراها من وراء الإقليم السابع بسبعيتهم. فإذا قسمت المعمور بالأقاليم، على هذه الجهة، فصورتها تكون قريباً من الصورة التالية:

صورة ص 28

فالإقليم الأول: أوله حيث يكون الظل نصف النهار، إذا استوى الليل والنهار قدماً واحدة ونصفاً وعُشراً وسُدسَ عُشر قدّم، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قَدَمَيْن وثلاثة أخماس قدم، فهو من المشرق يتدّئ من أقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين، وفيه جزيرة سَرَنْدِيب، وعلى سواحل البحر في جنوب بلاد السند، ثم يَقْطَعُ البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن، ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة، ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب فوق وسطه قريباً من أرض صنعاء وحضرموت، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب قريباً من أرض عَدَن، ووقع طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مَكّة، ووقع فيه من المدن المعمورة مدينة ملك الصين، وجنوب السند، وجزيرة الكَرُك، وجنوب الهند، ومن اليمن: صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجُزْش وجَيْشان وصَعْدَة وسَبَا وظَفَار ومَهْرَة وعُمان، ومن بلاد المغرب: تبالة، ومدينة

صاحب الحبشة جَرْمَى، ومدينة النوبة دَمْقَلَة، وجنوب البرابر، وغانة من بلاد السودان المغرب إلى البحر الأخضر، ويكون أطولُ نهار لهؤلاء الذين ذكرناهم، اثنتي عشرة ساعة ونصفاً في ابتدائه، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمئة واثنان وسبعون ميلاً وإحدى وأربعون دقيقة، وعرضه أربعمئة ميل واثنان وأربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية ومساحته بها مكسراً أربعة آلاف ألف وثلاثمئة وعشرون ألف ميل وثمانمئة وسبعة وسبعونه ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة، وهو إقليم زَحَل، باتفاق من الفرس والروم، ويقال له بالفارسية «كَيُون» وله من البروج، الجَدْي والدَّلُو.

الإقليم الثاني: حيث يكون ظل الاستواء في أوله نصف النهار، إذا استوى الليل والنهار، قَدَمَيْن وثلاثة أخماس قدم، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعُشر سُدس قدم، ويتدّئ في المشرق، فيمرّ على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شماليها جبال قامرون وكَنُوج والسَّند ويمرّ بمُلْتَقَى البحر الأخضر، وبحر البصرة، ويقطع جزيرة العرب في أرض نَجْد وتهامة والبحرين، ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب، وفيه من المدن: مدن بلاد الصين، والهند ومن السند المنصورة، وبلاد التتر، والدَّيْلُ ويقطع البحر إلى أرض العرب، إلى عُمان، فيَقْعُ في وسطه مدينة الرسول ﷺ، يَثْرِب، ووقع في أَقْصَاه الذي يلي الجنوب وراء مَكّة قليلاً، ووقع في

طرفه الأدنى الذي يلي الشمال بقرب الثعلبية، وكل من مكة والثعلبية من إقليمين، وكذلك كل ما كان في سمتهما، ووقع في هذا الإقليم من مشهور المدن: مكة، والمدينة، وفَيْد، والثعلبية، واليمامة، وهَجْر، وتَبالة، والطائف، وجُدَّة، ومملكة الحبشة، وأرض البجة، ومن أرض النيل: قوص، وأخميم، وأنصنا، وأسوان، ومن المغرب: إفريقية، وجبال من البربر إلى أرض المغرب، ويكون أطول نهار هؤلاء في أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة وربعاً، وآخره ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع الساعة، وأوسطه ثلاث عشرة ميلاً واثنان وأربعون دقيقة، وعرضه أربعمئة ميل وميلان وإحدى وخمسون دقيقة، ومساحته مكسراً ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف وتسعون ألف ميل وثلاثمئة وأربعون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة، وهو للمُشتري في قول الفرس، وللشمس في قول الروم، واسمه بالفارسية «هُرْمُز» وله من البروج: القوس، والحوث، وكل ما كان على خطه شرقاً وغرباً، فهو داخل فيه.

الإقليم الثالث: أوله حيث يكون الظل نصف النهار إذا استوى الليل والنهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعُشرًا وسدس عشر قدم، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام ونصفاً وثُلث عشر قدم، فيبلغ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة، وهو يبتدئ من المشرق، فيمرُّ على شمال بلاد الصين، ثم الهند، ثم السند، ثم كابل، وكرمان، وسجستان، وفارس، والأهواز، والعراقين، والشام، ومصر، والإسكندرية، وفيه من المدن بعد بلاد الصين في وسطه

بالقرب من مَدِين في شَقَّ الشام، واقصه في شَقَّ العراق، وصارت الثعلبية وما كان في سمتها، شرقاً وغرباً، في طرفه الأقصى الذي يلي الجنوب، وصارت مدينة السلام وفارس وقُنْدُهار والهند، ومن أرض السند المُلتان، ونهاية، وكُرُور، وجبال الأفغانية، وصور الشام، وطبرية، وبَيْرُوت، في حده الأدنى الذي يلي الشمال، وكذلك كل ما كان في سمت ذلك شرقاً وغرباً بين إقليمين، ووقع في هذا الإقليم من المدن المعروفة: غزنة، وكابل، والرُّخج، وجبال زبلستان، وسجستان، وأصفهان، وبُست، وزرْنج، وكرمان، ومن فارس: اصطخر، وجُور، وقُسا، وسابور، وشيراز، وسيراف، وجَنَابَة، وسينيز، ومهروبان، وكور الأهواز كلها، ومن العراق: البصرة، وواسط، والكوفة، وبغداد، والأنبار، وهيت، والجزيرة، ومن الشام: حمص في بعض الروايات، ودمشق، وصور، وعكا، وطبرية، وقيسارية، وأرسوف، والرملة، والبيت المقدس، وعسقلان، وغزة، ومَدِين، والقُلْزُم، ومن أرض مصر: قَرَمَا، وتَنيس، ودمياط، والفسطاط، والإسكندرية، والفيوم، ومن المغرب: برقة، وإفريقية، والقيروان، وقبائل البربر في أرض الغرب، وتاهرت، والسوس، وبلاد طَنْجَة، وينتهي إلى البحر المحيط. وأطول نهار هؤلاء، في أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع، وفي أوسطه أربع عشرة ساعة، وفي آخره أربع عشرة ساعة وربع، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانمئة ألف وسبعمئة وأربعة وسبعون ميلاً وثلاث وعشرون دقيقة،

وعرضه ثلاثمائة وثمانية وأربعون ميلاً وخمس وأربعون دقيقة، وتكسيه مساحة ثلاثمائة ألف ألف وستة آلاف وأربعمائة وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة. وهو في قول الفرس، للمريخ، وفي قول الروم، لعطارد، واسمه بالفارسية «بهرام». وله من البروج: الحمل، والعقرب، وكل ما كان في سَمْت ذلك، فهو داخل فيه. والله الموفق للصواب.

الإقليم الرابع: وهو حيث يكون الظل إذا استوى الليل والنهار في آدَار نصف النهار أربعة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلث خمس قدم، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلث خمس قدم، ويبتدئ من أرض الصين والتُّبَّت والحُتَن، وما بينهما من المدن، ويمر على جبال كشمير، وبلُور، وجرُجان، وبذخشان، وكابل، وغور، وهراة، وبلخ، وطخارستان، ومرو، وقوهستان، ونيسابور، وقومس، وجرُجان، وطبرستان، والري، وقُفْم، وقاشان، وهمذان، وأذربيجان، والموصل، وحرّان، وعزاز، والشغور، وجزيرة قبرس ورودس، وصقلية، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس وبلاد المغرب، فوق طرف هذا الإقليم الأدنى الذي يلي العراق، بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الأدنى الذي يلي الشمال، بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان إلى أردبيل وجرُجان، وما كان في هذا السَمْت، وفيه من مشاهير المدن غير ما ذكر: نصيبين، ودارا، والرَّقَّتَان، ورأس عين، وسُمَيْسَاط، والرهاء، ومنبج،

وحلب، وقنسرين، وإنطاكية، وحمص في رواية، والمصيص، وأذنة، وطرسوس، وسر من رأى، وحُلوان، وشهرزور، وماسبذان، والدينور، ونهاوند، وأصفهان، ومراغة، وزنجان، وقزوين، والكرخ، وسرخس، واصطخر، وطوس، ومرو الروذ، وصيدا، والكنيسة السوداء، وعمورية، واللاذقية، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم، أربع عشرة ساعة وربع، وأوسطه أربع عشرة ساعة ونصف، وآخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة، وعرضه مائتان وتسعة وتسعون ميلاً وأربع دقائق، وتكسيه ألف ألف وأربعمائة ألف وثلاثة وسبعون ألفاً وائتان وسبعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة، وهو للشمس على رأي الفرس، وللمُشْتَرِي على رأي الروم، واسمه بالفارسية «خُرْشاذ» وله من البروج الأسد، والله ولي الإعانة.

الإقليم الخامس: أوله حيث يكون الظل نصف النهار، إذا استوى الليل والنهار، خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وسدس خمس قدم، وأوسطه حيث يكون الظل نصف النهار، إذا استوى الليل والنهار، ستة أقدام، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقاً أو غرباً ستة أقدام ونصف عشر وسدس عشر قدم، والذي بين طرفيه عرضاً نحواً من مائة وثلاثين ميلاً في رواية. ويبتدئ من أرض الترك المشرقيين ويأجوج المسدودين، ويمر على أجناس الترك المعروفين بقبائلهم إلى كاشغر، والإصيفون، وزاشت، وفرغانة، وأسبيجاب، وشاش، وأشروسته، وسمرقند،

وبخارا، وخوارزم، وبحر الخزر، إلى باب الأبواب، وبرذعة، وميفارقين، وأرمينية، ودروب الروم، وبلادهم، وعلى رومية الكبرى، وأرض الجلالة، وبلاد الأندلس، وينتهي إلى البحر المحيط، ووقع في وسطه بالقرب من أرض تفليس من بلاد أرمينية، ومن جرجان، وكل ما كان في هذا سمت من البلدان شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب، بالقرب من خلاط، ودبيل، وسميساط، وملطية، وعمورية، وما كان في سمت هذا من البلدان شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال، بالقرب من دبيل، وفي سمت بلدان يأجوج ومأجوج، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم أربع عشرة ساعة ونصف وربع، وفي أوسطه خمس عشرة ساعة، وفي آخره خمس عشرة ساعة وربع، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل وستمائة وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة، وعرضه مائتان وأربعة وخمسون ميلاً وثلاثون دقيقة، ومساحته مكسراً ألف ألف وثمانية وأربعون ألفاً وخمسمائة وأربعة وثمانون ميلاً واثنتا عشرة دقيقة، وهو للزهرة باتفاق من الفرس والروم، واسمه بالفارسية «أناهيد»، وله من البروج الثور والميزان.

الإقليم السادس: أوله حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء سبعة أقدام وستة أعشار وسُدس عشر قدم، يَفْضُلُ آخره على أوله بَقْدَم واحد فقط، يبتدئ من مساكن ترك المشرق، من قاني وقون وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركمانية وفاراب وبلاد الخزر، وشمال بحرهم واللان والسرير بين هذا البحر وبحر طرابزندة، ويمرُّ على

القسطنطينية وأرض الفرنجة وشمال الأندلس، حتى ينتهي إلى بحر المغرب، وعرض هذا الإقليم، في بعض الروايات: نحو من مئتي ميل ونيف، طرفه الأدنى يلي الجنوب، حيث وقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال، فوق بالقرب من أرض خوارزم ووراءها من طرابزندة الشاش، مما يلي الترك، ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية، ومن أمْل: خراسان، وفرغانة، وقد وقع في هذا الإقليم، في رواية بعضهم: كثير من المدن المذكورة في الإقليم الخامس وغيرها، منها: سمرقند، وباب الخزر، والجبل، وأطراف بلاد الأندلس التي تلي الشمال، وأطراف بلاد الصقالبة التي تلي الجنوب، وهرقلة، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف، وآخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون ميلاً وثلاث وستون دقيقة، وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون دقيقة، وتكسیره ألف ألف ميل وستة وأربعون ألف ميل وسبعمائة وواحد وعشرون ميلاً وكذا دقيقة، وهو على رأي الفرس لِعُطارد، وعلى رأي الروم للقمر، واسمه بالفارسية «تير» وله من البروج الجَوَازء والسُّبُلة.

الإقليم السابع: أوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة أقدام ونصفاً وعُشراً وسُدس عشر قدم، كما هو في الإقليم السادس، لأن آخره أول هذا، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء ثمانية أقدام ونصفاً ونصف عشر قدم، وليس فيه كثير عمران،

ذكر ما لكل واحد

من البروج الاثني عشر من البلدان

أما الحمل: فله بابل، وفارس، وأذربيجان، واللان، وفلسطين .

الثور: له الماهان، وهمذان، والأكراد الجبليون، ومدين، وجزيرة قبرس، والإسكندرية، والقسطنطينية، وعُمان، والري، وفرغانة، وله شركة في هراة وسجستان .

الجوزاء: له جرجان، وجيلان، وأرمينية، وموقان، ومصر، وبرقة، وبرجبان، وله شركة في أصفهان وكرمان .

السرطان: له أرمينية الصغرى، وشرقي خراسان، وبعض إفريقية، وهجر، والبحرين، والديبل، ومرو الروذ وله شركة في أذربيجان وبلخ .

الأسد: له الترك إلى يأجوج، ونهاية العمران التي تليها، وعسقلان، والبيت المقدس، ونصيبين، وملطية، وميسان، ومكران، والديلم، وايرانشهر، وطوس، والصعيد، وترمز .

السنبلة: له الأندلس، وجزيرة أقریطش، ودار مملكة الحبشة، والجرامقة، والشام، والفرات، والجزيرة، وديار بكر، وصنعاء،

إنما هو في المشرق غياضٌ وجبال يأوي إليها فرق من الترك كالمُسْتَوْحِشِينَ، ويمرُّ على جبال باشغرد، وحدود البجناكية، وبلدي سرار، وبلغار، والروس، والصقالبة، والبلغرية، وينتهي إلى البحر المحيط، وقليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو، وورانك، ويورة، وأمثالهم، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالي من الإقليم الخامس، وطرفه الأقصى في الإقليم السادس الذي يليه، وذلك سمت خوارزم، وطرابزنده شرقاً وغرباً، ووقع في طرفه الأقصى الذي يلي الشمال، في أقاصي أراضي الصقالبة شرقاً وأطراف الترك الذين يلون خوارزم في الشمال، ووقع في وسطه في اللان، ولم يقع فيه مدن معروفة فتذكر، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف ربيع ساعة، وأوسطه ست عشرة ساعة وآخره ست عشرة ساعة وربع، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل وسبعمائة وثمانون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة، وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة، وتكسيه ألف ألف ميل ومائتا ألف ميل وأربعة وعشرون ألف ميل وثمانمائة وأربعة وعشرون ميلاً وتسع وأربعون دقيقة، وهو على رأي الفرس للقمر، وعلى رأي الروم للمريخ، واسمه بالفارسية «ماه»، وله من البروج السرطان، وآخر هذا الإقليم هو آخر العمارة، ليس وراءه إلا قوم لا يُعْبَأُ بهم، وهم في ضيق العيش وقلة الرياضة بالوحش أشبه، والله الموفق للصواب .

والكوفة وناحياتها، وظهر الحجاز، وأرض القبط من مصر، وغربي أرض السند، وله شركة في فارس .

الحوت: له طبرستان، وناحية الشمال من أرض جرجان، وبخارا وسمرقند وقاليقلا إلى الشام، والجزيرة، ومصر، والإسكندرية، وبحر اليمن، وشرقي أرض الهند، وله شركة في الروم .

هكذا وجدت هذا في بعض الأزياج، وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدة مواضع، نحو قوله: بابل والعراق والسواد وبغداد والنهران والكوفة، كل هذا من السواد، وكل هذا من أرض بابل، وكل هذا من العراق وبغداد والنهران والكوفة فمضمومة إلى ذلك . وفيما تقدّم أمثال لهذا، والله أعلم بحقيقة ذلك، وفي الصورة السابقة رسم بسيط الأرض، وهيئة البيت الحرام، واستقبال الناس إياه من جميع جهات الأرض على وجه التقريب، وفيه نظرٌ .

والكوفة وما بين كرمان من بلاد فارس، وسجستان، إلى تخوم السند .

الميزان: له الروم وما بين تخومها إلى إفريقية، وسجستان، وكابل، وقشمير، وصعيد مصر، إلى تخوم الحبشة، وبلخ، وهرة، وأنطاكية، وطرطوس، ومكة، والطارقان، وطخارستان، والصين .

العقرب: له الحجاز، والمدينة، وبادية العرب ونواحيها إلى اليمن، وقومس، والري، وطنجة، والخزر، وآمل، وسارية، ونهاوند، والنهوان، وله شركة في الصغد .

القوس: له الجبال، والدينور، وأصفهان، وبغداد، ودُنباوند، وباب الأبواب، وجندي سابور، وله شركة في بخارا، وجرجان، وشواطئ بحر أرمينية وبربر إلى المغرب .

الجدي: له مكران، والسند، ونهر مهران، ووسط بحر عمان إلى الهند، والصين، وشرقي أرض الروم، والأهواز، واصطخر .

الدلو: له السواد إلى ناحية الجبل،

الباب الثالث

في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب

وأربعون ميلاً بالأُميال الهاشمية التي في طريق مَكَّة، وقيل: لدابة البريد بريد، لِسِيرِها في البريد، قال الشاعر: [من الطويل]

وَإِنِّي أَنُصُّ الْعَيْسَ، حَتَّى كَأَنَّنِي
عَلَيْهَا بِأَجْوَازِ الْفَلَاةِ، بَرِيدٌ⁽¹⁾

وقال ابن الأعرابي: كلُّ ما بين المنزلين بريدٌ. وحكى بعضهم ما خالف به من تقدّم ذكره، فقال: من بغداد إلى مَكَّة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً. وهذه عدّة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال. ومن البريد عشرون ميلاً. هذه حكاية قوله. واللّه أعلم. وخبرني بعض من لا يُوثَقُ به، لكنه صحيح النظر والقياس، أنه إنما سمّيت خيل البريد بهذا الاسم، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رُسُلُ بعض جهات مملكته، فلما جاءته الرسل سألها عن سبب بُطْئِها، فشكوا من مرّوا به من الوُلاة، وأنهم لم يُحسنوا معُونَتَهُمْ. فأحضرهم الملك وأراد

فإن فسّرناها في كلّ موضع تجيء فيه أَطْلَنّا، وإن ذكرناها في موضع دون الآخر بَخَسْنَا أحدهما حقّه، ويُبْهَم على المستفيد موضعها، وإن أَلْقَيْنَاهَا جملةً أَحْوَجْنَا الناظر في هذا الكتاب إلى غيره، فجئنا بها هاهنا مُفسّرة، مُبَيّنة، مُسهّلاً على الطالب أمرها، وهي: البريد، والفرسخ، والميل، والكورة، والإقليم، والمخلاف، والاستان، والطسوج، والجند، والسكة، والمصر، وأبّاذ، والطول، والعرض، والدرجة، والدقيقة، والصلح، والسلم، والعنوة، والخراج، والفَيْء، والغنيمة، والقطيعة.

فأما البريد: ففيه خلاف، وذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً، وبالشام وخراسان ستة أميال. وقال أبو منصور: البريد الرسول، وإبراده إرساله. وقال بعض العرب: الحُمى بريد الموت أي إنها رسول الموت تُنذِرُ به، والسّفَر، الذي يجوز فيه قَصْر الصلاة، أربعة بُرد، ثمانية

(1) نصّ الدابة: استحثّها شديداً. العيس: جمع الأعيس: البعير الذي يخالط بياضه شُقرة. أجواز الفلاة: أوساطها، مفرداً: جَوْزٌ.

عُقُوبَتَهُمْ، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رُسُلُ الملك، فأمر أن تكون أذنان خيل الرسل وأعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به، لِيُزِيحُوا عَنْهُمْ فِي سِيرِهِمْ فَقِيلَ: بُرِيدُ أَيِ قِطْعٍ، فَعُرِّبَ فَقِيلَ خَيْلُ الْبُرَيْدِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وأما الفرسخ: فقد اختلف فيه أيضاً. فقال قوم: هو فارسيٌّ معرَّبٌ وأصله فَرَسَنَك. وقال اللغويون: الفرسخ عربيٌّ مَحْضٌ. يقال: انتظرْتُك فرسخاً من النهار أي طويلاً. وقال الأزهري: أرى أن الفرسخ أخذ من هذا. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: سُمِّيَ الفرسخ فرسخاً، لأنه إذا مشى صاحبه استراح وجلس. قلت: كذا. قال: وهذا كلامٌ لا معنى له. والله أعلم. وقد روي في حديث خُذِيفَةَ: ما بينكم وبين أن يُصَبَّ عليكم الشَّرُّ فراسخ، إلا موتُ رجل، فلو قيل قد مات صُبَّ عليكم الشرُّ فراسخ. قال ابن شُمَيْل في تفسيره: وكل شيء دائم كثير فرسخ. قلت: أنا أرى أن الفرسخ من هذا أُخِذَ، لأن الماشي يستطيله ويستديمه. ويجوز في رأيي أن يكون تأويل حديث خذيفة أنه يُصَبَّ عليكم الشَّرُّ طويلاً بطول الفراسخ، ولم يُرَدَّ به نَفْسُ الطول، وإنما يُراد به مقدار طول الفرسخ الذي هو عَلمٌ لهذه المسافة المحدودة. والله أعلم. وقالت الكلاية: فراسخ الليل والنهار ساعتُهُما

وأوقَاتُهُما، ولعله من الأول، وإن كان هذا هو الأصل، فالفرسخ مشتقٌّ منه كأنه يُراد سَيْرُ ساعة أو ساعات، هذا إن كان عربياً. وأما حَدُّ ومعناه، فلا بُدَّ من بَسْطِ يتحقق به معناه ومعنى الميل معاً. قالت الحكماء: استدارة الأرض في موضع خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، والذراع أربع وعشرون إصبعاً، والإصبع ست حَبَّات شعير مصفوفة بَطُونُ بعضها إلى بعض. وقيل: الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة، تكون بذراع المساحة، وهي الذراع الهاشمية، وهي ذراع وربع بالمرسل تسعة آلاف ذراع وستمائة ذراع. وقال قوم: الفرسخ سبعة آلاف خُطْوَةٍ، ولم أر لهم خلافاً في أن الفرسخ ثلاثة أميال.

وأما الميل: فقال بطليموس في «المجسطي»: الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك، والذراع ثلاثة أشبار، والشبر ست وثلاثون إصبعاً، والإصبع خمس شعيرات مضمومات بطونُ بعضها إلى بعض. قال: والميل جزءٌ من ثلاثة أجزاء من الفرسخ. وقيل: الميل: ألفا خُطْوَةٍ وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة. وأما أهل اللغة فالميل عندهم مَدَى الْبَصَرِ ومنتهاه.

قال ابن السكيت⁽¹⁾: وقيل للأعلام

(1) هو أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت: إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان، وتعلَّم =

لذلك جميعه نهر الملك، وكذلك ما أشبه ذلك .

وأما المخلاف: فأكثر ما يَقَعُ في كلام أهل اليمن . وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التَّبَع لهم والانتقال لهم، وهو واحد مخاليف اليمن، وهي كُورُها . ولكل مخلاف منها اسم يُعرَف به، وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمرته فغلب عليه اسمُها . وفي حديث مُعَاذ: من تَحَوَّلَ من مخلاف إلى مخلاف فَعُشِرُهُ وصدقته إلى مخلاف عشيرته الأول، إذا حال عليه الحَوَّلُ . وقال أبو عمرو: يقال استُعْمِلَ فلان على مخاليف الطائف وعلى الأطراف والنواحي . وقال خالد بن جَنْبَةَ: في كلِّ بلد مخلافٌ، بمكة مخلاف، والمدينة، والبصرة، والكوفة .

قلت: وهذا كما ذكرنا بالعادة والألف، إذا انتَقَلَ اليماني إلى هذه النواحي سَمَّى الكورة بما أَلْفَه من لغة قومه، وفي الحقيقة إنما هي لغة أهل اليمن خاصة . وقال بعضهم: مخلاف البلد سلطانه . وحكي عن بعض العرب، قال: كُنَّا نَلْقَى بني نُمَيْر ونحن في مخلاف المدينة وهم في مخلاف اليمامة . وقال أبو معاذ: المخلاف البُنْكَرد، وهو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة، فذاك بنكرده يُؤَدَّى إلى عشيرته التي كان يؤدَّى إليها . وفي كتاب العين يقال: فلان من مخلاف كذا وكذا،

المبنية في طريق مكة أميال، لأنها بُنِيَتْ على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل، ولا نَعْنِي بمدى البصر كلَّ مَرْتَبَةٍ فَإِنَّا نرى الجبل من مسيرة أيام، إنما نعني أن ينظرَ الصحيحُ البصر ما مقداره ميل، وهي بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريباً من ذلك، وغلظُها مناسبٌ لطولها، وهذا عندي أحسن ما قيل فيه .

وأما الإقليم: فقد تقدَّم من القول فيه اشتقاقاً واحداً واختلافاً في الباب الثاني ما أغنانا عن إعادة ذكره، وإنما ترجمناه ههنا لأنه حريٌّ بأن يكون فيه، فلما تقدَّم ما تقدَّم من أمره دللنا على موضعه لِيُطْلَب .

وأما الكورة: فقد ذكر حمزة الأصفهاني: الكورة اسم فارسيُّ بَحْتُ، يقع على قسم من أقسام الإستان، وقد استعارتها العرب وجعلتها اسماً للإستان، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلته اسماً للكشخر، فالكورة والإستان واحد . قلت أنا: الكورة كلُّ صُقْعٍ يشتمل على عدة قُرَى، ولا بُدَّ لتلك القرى من قَصَبَةٍ أو مدينة أو نهر يجمع اسمُها ذلك اسم الكورة كقولهم: دارا بجرد، مدينة بفارس لها عمل واسع يُسمى ذلك العمل بجملته كورة دارا بجرد، ونحو نهر الملك، فإنه نهر عظيم مخرجه من الفرات ويَصُبُّ في دجلة، عليه نحو ثلاثمائة قرية . ويقال

= ببغداد . أمر المتوكل العباسي بقتله سنة 244هـ / 858م . من آثاره: «الألفاظ»، و«الأضداد» . (هدية العارفين: 536/2).

يقال: وهما إستان كرفت إذا أصاب موضعاً يأوي إليه .

وأما الرستاق: فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتق من رُوذَه فستا . ورُوذَه اسم للسَّطَر والصَّفِّ والسَّمَاط، وفستا اسم للحال، والمعنى أنه على التسطير والنظام، قلت: الذي عَرَفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقُرَى ولا يقال ذلك للمُدُن كالبصرة وبغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، وهو أخص من الكورة والإستان .

وأما الطسوج: بوزن سُبُوح وقُدُوس، فهو أخص وأقل من الكورة والرستاق والإستان، كأنه جزء من أجزاء الكورة . كما أن الطسوج جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الدينار، لأن الكورة قد تشتمل على عدة طساسيج، وهي لفظة فارسية أصلها تسو، فَعُرِبَتْ بقلب التاء طاءً وزيادة الجيم في آخرها، وزيد في تعريبها بجمعها على طساسيج . وأكثر ما تُسْتَعْمَلُ هذه اللفظة في سواد العراق، وقد قسّموا سواد العراق على ستين طسوجاً، أضيف كل طسوج إلى اسم . وقد ذكرت في مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج .

وأما الجند: فيجيء في قولهم: جند قَسْرين، وجند فلسطين، وجند حمص، وجند دمشق، وجند الأُرْدُن، فهي خمسة أجناد، وكلُّها بالشام . ولم يبلغني أنهم استعملوا ذلك في غير أرض الشام، قال

وهو عند أهل اليمن كالرستاق، والجمع مخاليف . قلت: هذا الذي بلغني فيه، ولم أسمع في اشتقاقه شيئاً، وعندي فيه ما أذكره، وهو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها لم يَسْعَهُم المقام في موضع واحد، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بني أب موضعاً يعمرونه ويسكنونه . وكانوا إذا ساروا إلى ناحية واختارها بعضهم تخلف بها عن سائر القبائل وسماها باسم أبي تلك القبيلة المتخلفة فيها، فسَمَّوها مخلاًفتاً لتخلف بعضهم عن بعض فيها، ألا تراهـم سَمَّوها مخلاف زبيد، ومخلاف سِنْحان، ومخلاف هَمْدان، لا بُدَّ من إضافته إلى قبيلة . والله أعلم .

وأما الإستان: فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال: إن الإستان والكورة واحد . ثم قال: شَهْرِسْتان وطبرستان وخوزستان مأخوذ من الإستان، فخفف بحذف الألف . ومثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين، أحدها إستان دارا بجرد، ثم ينقسم الإستان إلى الرساتيق، وينقسم الرستاق إلى الطساسيج، وينقسم كل طسوج إلى عدة من القُرَى، مثال ذلك: اصطخرستان من أساتين فارس، ويَزْدُ رستاق من رساتيق اصطخر، ونائين وقُرَى معها طسوج من طساسيج رستاق يَزْدَ، ونياستانه قرية من قرى طسوج نائين . وزعم مؤيد الري أن معنى الإستان المأوى، ومنه

الفرزدق⁽¹⁾: [من البسيط]

فَقُلْتُ: مَا هُوَ إِلَّا الشَّامُ تَرْكَبُهُ
كَأَنَّمَا الْمَوْتُ، فِي أَجْنَادِهِ الْبَعْرُ⁽²⁾

قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا في الأجناد، فقليل: سَمَّى المسلمون كلَّ واحدٍ من أجناد الشام جنُداً، لأنَّه جمع كُوراً، والتجنُّدُ على هذا التجمُّع، وجَنَّدْتُ جنُداً أي جمعتُ جمعاً. وقيل: سَمَّى المسلمون لكل صُقْع جنُداً بجند عَيَّنوا له يقبضون أعطياتهم فيه منه، فكانوا يقولون: هؤلاء جنُدٌ كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية.

وأما أباذ: فَيَكْثُرُ مَجِيئُهُ فِي أَسمَاءِ بُلْدَانٍ وَفُرَى وَرَسَاتِيْق فِي هَذَا الْكِتَابِ، كَقَوْلِهِمْ: أَسَدٌ أَبَاذ، وَرُسْتَمَابَاذ، وَحَصْنَابَاذ، فَأَسَدٌ اسْمُ رَجُلٍ، وَأَبَاذُ اسْمُ الْعِمَارَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ، فَمَعْنَاهُ عِمَارَةٌ أَسَدٌ. وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَجِيءُ فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ كَثِيرًا جَدًّا.

وأما السكَّة: فَهِيَ الطَّرِيقُ الْمَسْكُوكَةُ الَّتِي تَمُرُّ فِيهَا الْقَوَافِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرٍ. فَإِذَا قِيلَ فِي الْكِتَابِ: مِنْ بَلَدٍ كَذَا إِلَى بَلَدٍ كَذَا كَذَا سَكَّةً، فَإِنَّمَا يَعْنُونَ الطَّرِيقَ. مِثَالُ ذَلِكَ أَن يَقَالَ: مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْمَوْصِلِ

خَمْسَ سَكَكٍ، يَعْنُونَ أَن الْقَاصِدَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْمَوْصِلِ يُمَكِّنُهُ أَن يَأْتِيَهَا مِنْ خَمْسِ طُرُقٍ. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَن قَوْلَهُمْ سَكَكُ الْبَرِيدِ، يَرِيدُونَ مَنَازِلَ الْبَرِيدِ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَأَصَحُّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وأما المِصْرُ: فَيَجِيءُ فِي قَوْلِهِمْ: مُصَّرَتْ مَدِينَةُ كَذَا فِي زَمَنِ كَذَا، وَفِي قَوْلِهِمْ مَدِينَةُ كَذَا مِصْرٌ مِنَ الْأَمْصَارِ. وَالْمِصْرُ فِي الْأَصْلِ: الْحَدُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَأَهْلُ هَجَرَ يَكْتَبُونَ فِي شُرُوطِهِمْ: اشْتَرَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ هَذِهِ الدَّارَ بِمَصُورِهَا أَيْ بِحُدُودِهَا. قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ⁽³⁾: [من

البسيط]

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا، لَا خَفَاءَ لَهَا
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ، قَدْ فَصَّلَا
وأما الطول: فَيَجِيءُ فِي قَوْلِنَا عَرْضُ الْبَلَدِ كَذَا وَطَوْلُهُ كَذَا، وَهُوَ مِنْ أَلْفَافِ الْمُنَجِّمِينَ. فَسَّرُوهُ فَقَالُوا: مَعْنَى قَوْلِنَا طَوْلُهُ أَيْ بُعْدُهُ عَنْ أَقْصَى الْعِمَارَةِ، سَوِيَ أَخْذِهِ فِي مَعْدَلِ النَّهَارِ أَوْ فِي خَطِّ الْإِسْتَوَاءِ الْمَوَازِي لِهَمَا، وَذَلِكَ لِتَشَابُهٍ بَيْنَهُمَا يَقِيمُ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ، وَلَآنَ مَا يُسْتَعْمَلُ مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ إِمَّا هُوَ مُسْتَنْبِطٌ مِنْ آرَاءِ

(1) هو أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، المعروف بالفرزدق: شاعر أموي، من الطبقة الأولى، من أهل البصرة. تُوفي في بادية البصرة سنة 110هـ / 728م. (طبقات الشعراء، ابن سلام: 299؛ الشعر والشعراء، ابن قتيبة: 1/ 381؛ الأغاني: 21/ 299).

(2) الْبَعْرُ: دَاءٌ يَشْتَدُّ مَعَهُ الْعَطَشُ، فَلَا يَخْفِفُهُ الْمَاءُ. وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: 310/1.

(3) هو عدِيُّ بْنُ زَيْدٍ بن حَمَّادٍ الْعَبَادِي التَّمِيمِيُّ: شَاعِرٌ مِنْ فَصَحَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ يَحْسُنُ الْعَرَبِيَّةَ وَالْفَارْسِيَّةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي دِيْوَانٍ كَسَرَى. قُتِلَ فِي سَجْنِ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ بِالْحِيرَةِ نَحْوَ سَنَةِ 590م. (الشعر والشعراء: 1/ 150؛ الأغاني: 2/ 80).

اليونانيين وهم ابتدأوا العمارة من أقرب نهاية العمارة إليهم وهي الغربية . فطول البلد، على ذا، هو بُعدُه عن المغرب، إلا أن في هذه النهاية بينهم اختلافاً، فإن بعضهم يبتدئ بالطول من ساحل بحر أوقيانوس الغربي، وهو البحر المحيط، وبعضهم يبتدئ به من سَمَت الجزائر الواغلة في البحر المحيط قريباً من مائتي فرسخ، تُسمَّى جزائر السعادات، والجزائر الخالدات، وهي بحيال بلاد المغرب .

ولهذا ربما يوجد للبلد الواحد في الكُتُب نوعان من الطول بينهما عشر درج، فيحتاج في تمييز ذلك إلى فِطْنَةٍ وَدُرْبَةٍ . هذا كله عن أبي الريحان .

وأما العرض : فإن عَرَضَ البلد مقابل لطوله الذي ذُكِرَ قبل . ومعناه عند المُنْجَمِينَ هو بُعدُه الأَقْصَى عن خط الاستواء نحو الشمال، لأن البلد والعمارة في هذه الناحية، وتُحاذيه من السماء قَوْسٌ عظيمة شبيهة به واقفة بين سمت الرأس وبين معدّل النهار، ويُساويه ارتفاعُ القُطْب الشمالي . فلذلك يُعَبَّرُ عنه به، وانحطاطُ القطب الجنوبي وإن ساواه أيضاً فإنه خفي لا يُشْعَرُ به . وهذا كلام صاحب التفهيم .

وأما الدرجة والدقيقة : فهي أيضاً من نصيب المُنْجَمِينَ يجيء ذكرُها في هذا الكتاب في تحديد الطول والعرض . قالوا: الدرجة قدرُ ما تَقْطَعُهُ الشمسُ في

يوم وليلة من الفلك، وفي مساحة الأرض خمسة وعشرون فرسخاً . وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة، والدقيقة إلى ستين ثانية، والثانية إلى ستين ثالثة، وتَرْقَى كذلك .

وأما الصلح : فيجيء في قولنا: فُتِحَ بلدٌ كذا صُلْحاً أو عَنُوءً، ومعنى الصلح من الصلاح وهو ضدُّ الفساد، والصلح في هذه المواضع ضدُّ الخُلْف، ومعناه أن المسلمين كانوا إذا نزلوا على حصنٍ أو مدينةٍ خافهم أهلُه فخرجوا إلى المسلمين وبذلوا لهم عن ناحيتهم مالاً، أو خراجاً، أو وظيفةً يوظفونها عليهم ويؤدّونها في كلِّ عام على رؤوسهم وأرضهم، أو مالاً يعجلونه لهم، أي أنها لم تُفْتَحَ عن غَلْبَةٍ . كما كانت العَنُوءُ بمعنى الغلبة .

وأما السلم : في قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة: 208]، فقالوا: أعني به الإسلام وشرائعه . والسلم: الصلح . والسَّلْم، بالتحريك، الاستسلام وإلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين، فكأنه والصلح متقاربان . وعندي أنه من السلامة، أي إنه إذا اتفق الفريقان واصطلحا، سَلِمَ بعضهم من بعض، والله أعلم .

وأما العنوة : فيجيء في قولنا: فُتِحَ بلدٌ كذا عَنُوءً، وهو ضدُّ الصلح، قالوا: العنوة: أخذُ الشيء بالغلبة . قالوا: وقد يكون عن تسليم وطاعة مما يُؤْخَذُ منه الشيء . وأنشد الفراء⁽¹⁾: [من الطويل]

(1) هو أبو زكرياء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف بالفراء: إمام أهل الكوفة، وأعلمهم =

فَمَا أَخَذُوهَا عَنُوءَةً مِنْ مَوَدَّةٍ

وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ اسْتَقَالَهَا⁽¹⁾

قالوا: وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال. قلت: وهذا تأويل في هذا البيت على أن العنوة بمعنى الطاعة، ويُمكن أن يُؤوَّل تأويلاً يخرجها عن أن يكون بمعنى الغضب والغلبة، فيقال إن معناه: فما أخذوها غلبة وهناك مَوَدَّة، بل القتال أخذها عنوة، كما تقول: ما أساء إليك زيد عن مَحَبَّة، أي بَغْضَةٍ، كما تقول: ما صَدَرَ هذا الفعل عن قلب صافٍ وهناك قلب صافٍ أي كَدِرٌ، ويكون قريباً في المعنى من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ [المائدة: 18] ويصلح أن يُجعل قوله أخذوها دليلاً على الغلبة والقهر، ولولا ذلك لقال: فما سلّموها، فإنّ قائلاً لو قال: أخذ الأمير حصن كذا، لسبق الوهم، وكان مفهومه أنه أخذه قهراً. ولو قال: إن أهل حصن كذا سلّموه، لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن إرادة واختيار، وهذا ظاهر. والإجماع أن العنوة: الغلبة، ومنه العاني وهو الأسير. يقال: أخذته عنوة، أي: قسراً وقهراً، وفتحت هذه المدينة عنوة، أي: بالقتال: قُوتِلَ أهلها حتى غلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها وجلّوا من غير أن يجري بينهم

وبين المسلمين فيها عقد صلح.

وأما الخراج: فإن الخراج والخرج

بمعنى واحد، وهو أن يؤدّي العبد إليك خراجاً أي غلّة. والرعية تؤدّي الخراج إلى الولاية، وأصله من قوله تعالى: ﴿أَمَرَ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ [المؤمنون: 72]، وقُرِئَ خَرَجاً، معناه: أم تسألهم أجراً على ما جئت به، فأجر ربك وثوابه خير. وأما الخراج الذي وظّفه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على السواد، فأراضي الفيء، فإن معناه الغلّة؛ ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «الخراج بالضمّان»، قالوا: هو غلّة العبد يشتريه الرجل فيستغله زماناً، ثم يعثر منه على عيب دلّسه البائع ولم يُطْلِعْه عليه، فله ردُّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن، والغلّة التي استغلّها المشتري من العبد طيّبة له، لأنّه كان في ضمانه ولو هلك هلك من ماله، وكان عمر، رضي الله عنه، أمر بمسح السواد ودفعه إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلّة كلّ سنة، ولذلك سمّي خراجاً، ثم بعد ذلك قيل للبلاد التي فتحت صلحاً ووظّف ما صولحوا عليه على أرضهم، خراجية، لأنّ تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذي لزم الفلاحين، وهو الغلّة، لأنّ جملة معنى الخراج الغلّة، وفي الحديث أن أبا طيبة

= باللغة والنحو وفنون الأدب، وقد قيل فيه: لولا الفراء ما كانت اللغة. تُوفي في طريق مكّة سنة 207هـ /

822م. (تاريخ بغداد: 14/149).

(1) المَشْرِفِيُّ: السيف المصنوع في «المشارف»، وهي بلدة اشتهرت بصناعة السيوف الجيدة.

أوطانهم إلى الشام، فقسم رسول الله ﷺ، أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراد الله أن يقسمها فيها، وقسمه الفيء غير قسمة الغنيمة التي أوجف عليها بالنخيل والركاب.

قلت: هذه حكاية قول الأزهري، وهو مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وإذا كان الفيء، كما قلنا، الرجوع، فلا فرق بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاف أو غير الإيجاف، ولا فرق أن يفيء على رسول الله ﷺ، خاصة أو على المسلمين عامة، وأما الآية فإنما هي حكاية الحال الواقعة في قصة بني النضير، لا دليل فيها على أن الفيء يكون بإيجاف أو بغير إيجاف، لأن الحال هكذا وقعت، ولو فاء هذا المأل بالإيجاف وكان للمسلمين عامة، لجاز أن يجيء في الآية: ما أفاء الله على المؤمنين من أهل القرى، ففي رجوع الفيء إلى رسول الله ﷺ، بنفي الإيجاف، دليل على أنه يفيء على غيره بوجود الإيجاف، ولولا أنهما واحد لاستغنى عن النفي واكتفى بقوله عز وجل: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوماً. وقد عكس قدامة قول الأزهري، فقال: إن الفيء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدو قسراً بالقتال والحرب، ثم جعل موقوفاً عليهم، لأن الذي يجتبي منهم راجع إليهم في كل سنة. قلت: فتخصيص قدامة لمال الفيء، بأنه لا يكون إلا ما غلب عليه قسراً

لما حجم النبي ﷺ، أمر له بصاعين من طعام وكلم أهله، فوضعوا عنه من خراجه أي من غلته.

وأما الفيء والغنيمة: فإن أصل الفيء في اللغة الرجوع، ومنه الفيء، وهو عقيب الظل الذي للشجرة وغيرها بالغداة، والفيء بالعشي، كما قال حميد بن ثور⁽¹⁾: [من الطويل]

فَلَا الظِّلُّ، مِنْ بَرْدِ الضُّحَى، تَسْتَطِيعُهُ
وَلَا الْفَيْءُ، مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ، تَذُوقُ
وقال أبو عبيدة: كل ما كانت الشمس عليه وزالت، فهو فيء وظل، وما لم تكن الشمس عليه فهو ظل، ومنه قوله تعالى، في قتال أهل البغي: ﴿ حَقَّ نَفَيْءٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ ﴾ [الحجرات: 9] الآية، أي ترجع، وسُمي هذا المال فيئاً، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفار. وقال أبو منصور الأزهري في قوله تعالى: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ [الحشر: 7]، الآية، أي ما ردَّ الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملته بلا قتال، إما أن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين، أو يصلحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دماهم، فهذا المال هو الفيء في كتاب الله. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِمْ خَبِلٌ وَلَا رِكَابٌ ﴾ [الحشر: 6]، أي لم توجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً. أنزلت في أموال بني النضير حين نقضوا العهد وجلوا عن

(1) هو أبو المثنى، حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري: شاعر مخضرم، أدرك حيناً مع المشركين، ثم أسلم، ووفد على النبي ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان نحو سنة 30 هـ / نحو 650 م. (الشعر والشعراء: 1/ 306؛ الأغاني: 358/4).

بالمقتال، غَلَطَ . فإن الله سَمَاهُ فَيْئاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ . والذي يُعْتَمَدُ عليه، أن الفَيْءَ كُلُّ ما استقرَّ للمسلمين وفاءً إليهم من الكُفَّار، ثم رجعت إليهم أمواله في كل عام، مثل مال الخراج وجزية الرؤوس، كأموال بني النضير، ووادي القرى، وفدك التي فتحت صلحاً لم يُوجَفْ عليها بخيل ولا ركاب؛ وكأموال السواد التي فتحت عنوة ثم أُقِرَّتْ بأيدي أهلها يؤدّون خراجها في كل عام. ولا اختلاف بين أهل التحصيل، أن الذي افتتَحَ صلحاً، كأموال بني النضير وغيرهم، يُسمى فَيْئاً، وأن الذي افتتَحَ من أراضي السواد وغيرها عنوة وأقِرَّ بأيدي أهلها، يُسمى فَيْئاً، لكن الفرق بينهما أن ما فُتِحَ عنوة كان فَيْئاً للمسلمين الذين شهدوا الفتح يُقسَمُ بينهم، كما فعل رسول الله ﷺ، بأموال خَيْبَرَ ويُسمى غنيمة أيضاً، وأما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي القرى وفدك أو جلّوا عن أوطانهم من غير أن يأتيهم أحد من المسلمين، كأموال بني النضير، فأمره إلى رسول الله ﷺ، والأئمة من بعده يقسمون أمواله على مَنْ يريدون، كما يَرَوْنَ فعل رسول الله ﷺ، بأموال هؤلاء.

وأما الغنيمة: فهو ما غَنِمَ من أموال المشركين من الأراضي كأرض خَيْبَرَ، فإن النبي ﷺ، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الخُمس، وصارت كل أرض لقوم مخصوصين، وليست كأموال السواد التي

فُتِحَتْ أيضاً عنوةً، لكن رأى عمر، رضي الله عنه، أن يجعلها لعامة المسلمين، ولم تُقسَمَ فصارت فَيْئاً يرجع إلى المسلمين في كل عام. ومن الغنيمة الأموال الصامئة التي يُؤخَذُ خُمُسُها ويُقسَمُ باقيها على مَنْ حضر القتال، للفراس ثلاثة أسهُم، وللرجال سهْمٌ، فهذا شيء استنبطته أنا بالقياس، من غير أن أقفَ على نص هذا حكايته، ثم بعد وقتٍ على كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام⁽¹⁾، فوجدته مطابقاً لما كنتُ قلته ومؤيداً له، فإنه قال: الأموال التي تتولّاها أئمة المسلمين ثلاثة، وتؤولها من كتاب الله: الصدقة، والفَيْء، والخُمس، وهي أسماءٌ مُجَمَّلةٌ يَجْمَعُ كل واحد منها أنواعاً من المال.

فأما الصدقة: فزكاة أموال المسلمين، من الذهب والورق والإبل والبقر والغنم والحَبِّ والثمر، فهذه هي الأصناف الثمانية التي سَمَاهَا الله تعالى، لا حق لأحد من الناس فيها سواهم. وقال عمر، رضي الله عنه: هذه لهؤلاء، وأما مال الفَيْء، فما اجْتَبِي من أموال أهل الذمّة من جزية رؤوسهم التي بها حَقِنَتْ دماؤهم وحُرِّمَتْ أموالهم، بما صولحوا عليه من جزية، ومنه خراج الأرضين التي افتتحت عنوة ثم أقرها الإمام بأيدي أهل الذمّة على قسط يؤدّونه في كل عام، ومنه وظيفة أرض الصلح التي منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خَرَجٍ مسمّى. ومنه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمّة التي يمرّون

(1) هو أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، الخراساني، البغدادي: من كبار العلماء بالحديث والأدب واللغة، من أهل هراة. تنقّل في البلاد، وتوفي بمكة سنة 224هـ / 838م. (تاريخ بغداد: 12/

بها عليه في تجارتهم، ومنه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات، فكل هذا من الفيء، وهذا الذي يَعُمُّ المسلمين، غنيهم وفقيرهم، فيكون في أعطية المقاتلة، وأرزاق الذرية، وما ينوب الإمام من أمور الناس بحسن النظر للإسلام وأهله.

وأما الخمس: فَخُمْسُ غَنَائِمِ أَهْلِ الْحَرْبِ، والركاز العادي، وما كان من عَرْض، أو معدن، فهو الذي اختلف فيه أهل العلم، فقال بعضهم: هو للأصناف الخمسة المسمّين في الكتاب لما قال عمر، رضي الله عنه، وهذه لهؤلاء، وقال بعضهم: سبيل الخمس سبيل الفيء، يكون حكمه إلى الإمام، إن رأى أن يجعله فيمن سَمَّى الله جعله، وإن رأى أن الأفضل للمسلمين والأوفر لحظهم أن يَضَعَه في بيت مالهم لنائبة تضربهم، ومصلحة تعنُّ لهم، مثل سدّ ثغر، وإعداد سلاح وخيل وأرزاق أهل الفيء من المقاتلين والقضاة

وغيرهم مِمَّنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ، فَعَلَّ .
وأما القطيعة: فلها معنيان، أحدهما أن يعتمد الإمام الجائر الأمر والطاعة إلى قطعة من الأرض يقرّرها عمّا يجاورها، ويهبها ممن يرى، ليعمّرها وينتفع بها، إما أن يجعلها منازل يسكنها ويسكنها من يشاء، وإما أن يجعلها مُزْدَرَعاً⁽¹⁾ يُنتفع بما يحصل من غلتها، ولا خراج عليه فيها، وربما جعل على مُزْدَرَعِهَا خَرَجٌ، وهذه حال قطائع المنصور وولده بعده ببغداد في محالها، فمن ذلك قطيعة الربيع، وقطيعة أم جعفر، وقطيعة فلان، وقد ذكرت في مواضعها من الكتاب .
وأما القطيعة الأخرى، فهي أن يُقَطِّعَ السُلْطَانُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ قُودِهِ وَغَيْرِهِمْ، الْقُرَى وَالنَّوَاحِي، ويقطع عليهم عنها شيئاً معلوماً يؤدّونه في كل عام، قلّ أو كثر، توقّر محصولها أو نزر، لا مدخل للسلطان معه في أكثر من ذلك .

(1) الْمُزْدَرَعُ: الموضع يُتَّخَذُ لِلزَّرَاعَةِ، من اذرع فلان: زَرَعَ.

الباب الرابع

في أقوال الفقهاء

في أحكام أراضي الفيء والغنيمة وكيف قسمة ذلك

عنه، وعليّ بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿ تَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر: 7]، إلى قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر: 8 - 10] وبذا أخذ سفيان الثوري. فإن قسم الأرض بين من غلب عليها، كما فعل رسول الله ﷺ، بأراضي خيبر، صارت عشيرة وأهلها رقيقاً، فإن لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة، فعلى رقاب أهلها الجزية، وقد عتقوا بها، وعلى الأرض الخراج، وهي لأهلها، وهو قول أبي حنيفة، رضي الله عنه، وإذا أسلم الرجل من أهل العنوة وأُفِرَّتْ أرضه في يده يعمرها، فيؤدى الخراج عنها، ولا اختلاف في ذلك لقوم، بل يكون الخراج عليه، ويزكي بقية ما تخرجه الأرض، بعد إخراج الخراج، إذا بلغ الحب خمسة أوسق⁽¹⁾. ورؤي عن عليّ، رضي الله عنه، أنه قال: لا يؤخذ من أرض الخراج إلا الخراج وحده، يقول: لا يُجمع على المسلم

قال مسلمة بن محارب: حدّثني فحذم قال: جهّد زياد في سلطانه، أن يخلص الصلح من العنوة، فما قدر، مع قرب العهد ووجود من حصر الفتوح، فأما الحكم في ذلك، فهو أن تُخمس الغنيمة، ثم تقسم أربعة الأخماس بين الذين افتتحوها، وقال بعضهم: ذلك إلى الإمام، إن رأى أن يجعلها غنيمة فيُخمسها ويقسم الباقي كما فعله رسول الله ﷺ، بخيبر فذلك إليه، وإن رأى أن يجعلها فيئاً، فلا يُخمسها ولا يقسمها، بل تكون مقسومة على المسلمين كافة، كما فعل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بمشورة عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل، وأعيان الصحابة، بأرض السواد، وأرض مصر، وغيرهما مما فتحه عنوة. أخذ رسول الله ﷺ، بقوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: 41]، وبذلك أشار الزبير في مصر، وبلال في الشام، وهو مذهب مالك بن أنس، فالغنيمة، على رأيهم، لأهلها دون الناس. واعتمد عمر بن الخطاب، رضي الله

(1) الأوسق: جمع الوسق: مكيلة مقدارها ستون صاعاً، والصاع: خمسة أرتال وثلاث.

الخراج والزكاة جميعاً، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه. وقال: أبو يوسف وشريك بن عبد الله في آخرين: إذا استأجر المسلم أرضاً خراجية، فعلى صاحب الأرض الخراج، وعلى المسلم أن يزكي أرضه إذا بلغ ما يخرج منها خمسة أوسق، وكان الحسن رأى الخراج على رب الأرض، ولم ير على المستأجر شيئاً. وقال أبو حنيفة وأبو يوسف: أجرة من يقسم غلة العشر والخراج، من أصل الكيل. وكان سفيان يرى أن أجور الخراج على السلطان وأجور العشر على أهل الأرض. وقال مالك بن أنس: أجور العشر على صاحب الأرض وأجور الخراج على الوسط. وقال مالك وأبو حنيفة وعامة الفقهاء: إذا عطّل رجل من أهل العنوة أرضه أمر بزراعتها وأداء خراجها، فإن لم يفعل أمر أن يدفعها إلى غيره، وأما أرض العشر فلا يقال له فيها شيء إن زُرعت أخذت منه الصدقة وإن أبى فهو أعلم. وقالوا: إذا بنى في أرض العشر بناء من حوانيت وغيرها، فلا شيء عليه، وإن جعلها بستاناً لزمه الخراج. وقال مالك بن أنس وابن أبي ذؤيب وأبو عمرو الأوزاعي: إذا أصابت الغلات آفة، سقط الخراج عن صاحبها، وإذا كانت أرض من أراضي الخراج لعبد أو مكاتب أو امرأة، فإن أبا حنيفة قال: عليها الخراج فقط. وقال سفيان وابن أبي ذؤيب ومالك: عليها الخراج وفيما بقي من الغلة العشر. وقال أبو يوسف في أرض موات من أرض العنوة، يحييها المسلم، إنها له، وهي أرض خراج إن كانت تشرب من ماء الخراج، وإن استنبط لها عيناً، أو سقاها ماء السماء، فهي أرض عشر.

وقال بشر: هي أرض عشر شربت من ماء الخراج أو غيره. وقال أبو يوسف: إن كان للبلاد سنة أعجمية قديمة لم يغيرها الإسلام ولم يبطّلها، ثم شكّاها قوم إلى الإمام، وسألوه إزالة معرتها، فليس له أن يغيرها. وقال مالك والشافعي: يغيرها وإن قدمت، لأن عليه إزالة كل سنة جائزة سنّها أحد من المسلمين، فضلاً عما سنّ أهل الكفر. فهذا كافٍ في حكم أراضي الخراج.

وأما حكم أراضي العشر: فهي ستة أضرب، منها الأرضون التي أسلم عليها أهلها، وهي في أيديهم، مثل اليمن، والمدينة، والطائف، فإن الذي يجب على هؤلاء، العشر. وقد أدخل بعض الفقهاء في هذا القسم أرض العرب الذين لم يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وكان بين من أسلم طوعاً وبين من أسلم كرهاً، فرق قد بيّنه النبي ﷺ، بالفعل، وذاك أنه جعل لأهل الطائف الذين كان إسلامهم طوعاً ما لم يجعل لغيرهم، مثل تحريمه وأديهم، وأن لا تُغيّر طوائفهم، ولا يؤمّر عليهم إلا منهم، وأخذ من دومة الجندل بعض أموالهم، واستثنى عليهم الحصن ونزع الحلقة وهي السلاح والخيول، لأنهم جاؤوا راغبين في الإسلام غير مكرهين، فأمنهم النبي ﷺ، وكان ذلك بعد أن غلب المسلمون على أرضهم فلم يؤمن غدرهم، فلذلك أخذ سلاحهم؛ ومثل ذلك صنع أبو بكر، رضي الله عنه، بأهل الردة بعد أن قهروا، فاشتراط عليهم الحرب المجلية، أو السلم المخزية، بأن

ينزع منهم الكُراع⁽¹⁾ والحلقة؛ ومنها ما يَسْتَحْيِيهِ المسلمون من أرض المَوَات التي لا ملك لأحد من المسلمين أو المعاهدين فيها، فيلزمهم العشرُ في غلاتها؛ ومنها ما يُقْطَعه الأئمة بعض المسلمين، فإذا صار، في يده بذلك، الاقطاع، لزمه فيه الزكاة، وهي العشر أيضاً؛ ومنها ما يحصل ملكاً لمسلم مما يقسمه الأئمة من أراضي العنوة بين من أوجِفَ عليها من المسلمين؛ ومنها ما يصير بيد مسلم من الصفايا التي أصفأها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، من أراضي السواد، وهي ما كان لكسرى خاصة ولأهل بيته؛ ومنها ما جلا عنه العدو من أرضهم، فحصل في يد من قَطَنه، وأقام به من المسلمين مثل الثغور.

وأما الأُخماس: فمنها: خُمسُ الغنيمة التي كان يأخذها النبي ﷺ؛ ومنها أُخماس المعدن واشتقاقه من عَدَنَ بالمكان، إذا أقام به وثبت، وكان ذلك لازماً له كمعدن الذهب والفضة والحديد والصفُر وما يُسْتَخْرَج من ثراب الأرض بالحيلة أبداً، ففيه الخُمس؛ ومنها سيبُ البحر، وهو ما يُلقِيه، كالعُثْبَر وما أشَبَهه، فكأنه عطاءُ البحر، فيه الخُمس؛ ومنها: ما يأخذه العاشر من أموال المسلمين وأهل الذمة والحرب، التي يُتَرَدَّد بها في التجارات. ثم نقول الآن: قال أهل العلم: أيما أهل حصن أعطوا الفدية، من حصنهم، ليُكفَّ عنهم، ورأى الإمام ذلك حظاً للدين

والإسلام، فتلك الفدية للمسلمين، فإذا ورد الجُند على حصن، وهم في منعة لم يُظْهَرُ عليهم بغلبة، لم تكن تلك الفدية غنيمة للذين حضروا دون جماعة المسلمين.

وكل ما أخذ من أهل الحرب من فدية، فهي عامّة وليست بخاصة مَنْ حَصَرَ. وقال يحيى بن آدم: سمعت شُرَيْكاً يقول: إنما أرض الخراج ما كان صلحاً على الخراج يؤدّونه إلى المسلمين. قال يحيى فقلت لشريك: فما حال السواد؟ قال: هذا أخذ عنوة فهو فيء، ولكّتهم تركوا فيه، فَوُضِعَ عليهم شيء يؤدّونه. قال: وما دون ذلك من السواد فيء، وما وراءه صلح. وأبو حنيفة، رضي الله عنه، يقول: ما صولح عليه المسلمون، فسيبُهُ سبيلُ الفيء. ورؤي عن النبي ﷺ، أنه قال: «لعلكم تقاتلون قوماً، فيدفعونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم، ويصالحونكم على صلح، فلا تأخذوا فوق ذلك، فإنه لا يحلّ لكم». ورخص بعض الفقهاء في الازدياد على ما يحتمل الزيادة، وفي يده الفضل من أهل الصلح، واتبعوا في ذلك سنناً وآثاراً ممن سَلَفَ، إلا أن الفرق بين الصلح والعنوة، وإن كانا جميعاً من العشر والخراج. إلا أنه وقع في ملك أهل العنوة خلاف، ولم يقع في ملك أهل الصلح. وكره بعض أهل النظر شراء أرض أهل العنوة، واجتمع الكلّ على جواز شراء أرض أهل الصلح، لأنهم، إذا صولحوا قبل القدرة

(1) الكُراع (من البقر والغنم): مُسْتَدَقُّ الساق العاري من اللحم. والكراع: اسم يجمع الخيل والسلاح، أو ماء السماء يُكرع فيه.

عليهم والغلبة لهم، فأَرْضُوهم، ملكٌ في أيديهم. وقال الشافعي، رضي الله عنه: إن مَكَتْ أهل الصلح أعواماً لا يؤدّون ما صولحوا عليه من فاقَةٍ أو جهِدٍ، كان ذلك عليهم إذا أَيْسَرُوا. وقال أبو حنيفة، رضي الله عنه: يؤخذون بأداء ما وجب عليهم مستأنفاً ولا شيءَ عليهم فيما مضى. وهو قول سفيان الثوري. وقال مالك وأهل الحجاز: إذا أسلم الرجل من أهل الصلح

أُخذ من أرضه العشرُ وسقطتْ حصَّتُهُ من الصلح، فإن أهل قبرس لو أسلموا جميعاً، كانت أرضُهم عَشْرِيَّةً، لأنها لم تؤخذ منهم، وإنما أعطوا الفدية عن القتل. وأبو حنيفة وسفيان وأهل العراق يُجْرون الصلح مَجْرى الفَيءِ، فإن أسلم أهله أُجْروا على أمرهم الأول في الصلح، إلا أنه لا يزداد عليهم في شيءٍ، وإن نقضوا، إذا كان مال الصلح محتاجاً لمعايشهم، فلا بأس به.

الباب الخامس

في جمل من أخبار البلدان

قال : أطوَعُ الناس لمخلوق ، وأعصاهم لخالق .

وقد جَعَلَت القدماء ملوك الأرض طبقاتٍ ، فأَقَرَّتْ ، فيما زعموا ، جميع الملوك لملك بابل بالتعظيم ، وأنه أول ملوك العالم ، ومنزلته فيها كمنزلة القمر في الكواكب ، لأن إقليمه أَشْرَفُ الأقاليم ، ولأنه أَكْثَرُ الملوك مالا ، وأَحْسَنُهُم طبعاً ، وأكثرهم سياسةً وحزماً ؛ وكانت ملوكه يلقبونه بشاهنشاہ ، ومعناه ملك الملوك ، ومنزلته من العالم كمنزلة القلب من الجسد والواسطة من القلادة . ثم يَتَلَوُه في العظمة ، ملك الهند ، وهو ملكُ الحكمة ، وملك الغلبة ، لأن عند الملوك الأكابر : الحكمة من الهند . ثم يتلو ملك الهند في الرتبة ، ملك الصين ، وهو ملك الرعاية والسياسة وإتقان الصنعة ، وليس في ملوك العالم أكثر رعايةً وتفقُّداً من ملك الصين في رعيته وجُنْدِه وأعوانه ، وهو ذو بأس شديد ، وقوة ومنعة ، له الجنود المستعدة ، والكُراع والسلاح ، وجنده ذو أرزاق مثل ملك بابل . ثم يتلوهُ ملكُ الترك ، صاحبُ مدينة كوشان ، وهو ملك التغرغز ، ويُدعى ملك السباع ، وملك الخيل ، إذ ليس في ملوك العالم أشدُّ من رجاله ، ولا أَجْراً منه على سفك الدماء ، ولا أكثر خيلاً منه ، ومملكته ما بين بلاد الصين ومفاوز خراسان ،

قال الحَجَّاج لزادان فَرُوخ : أَخْبِرْنِي عن العرب والأمصار . فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأمير ، أنا بالعجم أَبْصَرُ مِنِّي بالعرب . قال : لَتُخْبِرْنِي . قال : سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ . قال : أَخْبِرْنِي عن أهل الكوفة . قال : نزلوا بحضرة أهل السواد ، فَأَخَذُوا من مناقبهم ومن سماحتهم . قال : فَأَهْلُ البصرة؟ قال : نزلوا بحضرة الخوز فَأَخَذُوا من مَكْرِهِم وبُخْلِهِم . قال : فَأَهْلُ الحجاز؟ قال : نزلوا بحضرة السُودان فَأَخَذُوا من خَفَّةِ عقولهم وطَرَبِهِم . فغضب الحجاج ، فقال : أَعَزَّكَ اللهُ ، لَسْتُ منهم حجازياً ، أنت رجل من أهل الشام . قال : أَخْبِرْنِي عن أهل الشام . قال : نزلوا بحضرة أهل الروم فَأَخَذُوا من تَرْفُقِهِم وصناعتهم وشجاعتهم . وسأل معاوية ابن الكوَّاء عن أهل الكوفة ، فقال : أَبَحَثَ الناس عن صغيرة ، وَأَضْيَعُهُم لكبيرة . قال : فَأَهْلُ البصرة؟ قال : غَنَمٌ وَرَدَنَ جميعاً وَصَدَرْنَ شَتَّى . قال : فَأَهْلُ الحجاز؟ قال : أَسْرَعُ الناس إلى فتنة وَأَضْعَفُهُم فيها . قال : فَأَهْلُ مصر؟ قال : أَجْدَاءُ أَحَدَاءُ أَشَدَّاءُ أَكَلَهُ مَنْ غَلَبَ . قال : فَأَهْلُ الموصل؟ قال : قِلَادَةُ أُمَةٍ فيها من كل خَرَزَةٍ . قال : فَأَهْلُ الجزيرة؟ قال : كُنَاسَةٌ بين المصريين . ثم سَكَتَ . قال ابن الكوَّاء : سَلْنِي . فَسَكَتَ . قال : لَتَسْأَلُ أَوْ لَأُخْبِرَكَ عَمَّا عَنْهُ تَحِيدُ . قال : أَخْبِرْنِي عن أهل الشام .

ويُدعى بالاسم الأعمّ، وهو إيراخان. وكان للترك ملوك كثيرة وأجناس مختلفة أولو بأس وشدة، لا يدينون لأحد من الملوك، إلا أنه ليس فيهم من يُداري ملكه. ثم ملك الروم، ويدعى ملك الرجال، وليس في ملوك العالم أصبح من رجاله. ثم تتساوى الملوك بعد هؤلاء في الترتيب، وقال بعض الشعراء: [من البسيط]

الدارُ داران: إيوان، وغُمدان
والملكُ ملكان: ساسان وقحطان
والأرضُ فارس، والإقليمُ بابل، والـ
إسلامُ مَكّة، والدُّنيا خُراسانُ
والجانبانِ العلندانِ اللذانِ حسنا
منها: بخارا، وبلخُ الشاء، ثورانُ
والبَيْلقانُ، وطبرستان؛ فأزرها
واللُّكزُ شروانها، والجيلُ جيلانُ
قد رُتبَ الناسُ جمٌّ في مراتبهم
فمرزبان، وبطريق، وطرخان

في الفُرسِ كسرى، وفي الرومِ القيصر، والـ
حُبشِ النجاشي، والأتراكُ حاقانُ
رُوي أن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه، سأل كعب الأخبار عن البلاد
وأحوالها، فقال: يا أمير المؤمنين، لما
خلق الله، سبحانه وتعالى، الأشياءَ ألحقَ
كلَّ شيءٍ بشيءٍ، فقال العقلُ: أنا لاحقٌ
بالعراق، فقال العلمُ: أنا معك. فقال
المالُ: أنا لاحقٌ بالشام، فقالت الفتنُ:
وأنا معك. فقال الفقرُ: أنا لاحقٌ
بالحجاز، فقال القنوعُ: وأنا معك.
فقالت القساوةُ: أنا لاحقَةٌ بالمغرب، فقال
سوءُ الخلقِ: وأنا معك. فقالت الصبابةُ:
أنا لاحقَةٌ بالمشرق، فقال حُسْنُ الخلقِ:
وأنا معك. فقال الشقاءُ: أنا لاحقٌ
بالبداوي، فقالت الصحةُ: وأنا معك.
انتهى كلام كعب الأخبار، والله الموفق
للصواب وإليه المرجع والمآب.

حرف الألف

عَوْنَكَ اللَّهُمَّ يَا لطيف

وهاهنا نبدأ بما نحن بصددّه من ذكر
البلدان على حروف المعجم، وأستعينُ
بِحَوْلِ اللَّهِ وَبِقُوَّتِهِ، وأستنجدُ لِهَدَايَتِي
وإرشادي إلى الصواب، مَوَادَّ كَرَمِهِ
وَرَحْمَتِهِ.

باب الهمزة والألف وما يليهما

آبَارُ الْأَعْرَابِ: جمعُ بئر. يقال في جمعها آبار
وبئار وأبَار: موضع بين الأَجْفَرِ وَفَيْدٍ، على
خمسَةِ أميال من الأَجْفَرِ. والآبار أيضاً غير
مضافة: كورة من كُورِ واسط.

آبَج: بفتح الهمزة وبعد الألف باءٌ موحدة
مفتوحة وجيم: موضع في بلاد العجم
يُنسب إليه أبو عبد الله مُحَمَّد بن
مَحْمُود بن مسلم الأَبَجِي، روى عن أبيه
وغيره، وأخرج الحاكم حديثه، ولا أدري
أهو نسبة إلى أبه وزيدت الجيم للنسب،
كما قالوا في النسبة إلى أُرْمِيَّةَ أُرْمِجِي وإلى
خُونَى خُونَجِي، أم لا؛ واللّه أعلم.

آبَر: بفتح الهمزة وسكون الألف وضمّ الباءِ
المُوحدة وراء: قرية من قُرَى سِجِسْتَان،

يُنسب إليها أبو الحسن مُحَمَّد بن
الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأَبْرِي،
شيخ من أئمة الحديث، له كتاب نفيس
كبير في أخبار الإمام أبي عبد الله
مُحَمَّد بن إدريس الشافعي⁽¹⁾، رضي الله
عنه، أجاد فيه كل الإفادة، وكان رَحَلَ
إلى مصر والشام والحجاز والعراق
وخراسان، روى عن أبي بكر بن خُزَيْمَة،
والربيع بن سليمان الجيزي، وكان يُعَدُّ في
الحُفَظ. روى عنه علي بن بُشَيْرِ
السَّجِسْتَانِي، وذكر الفَرَاء أَنه تُوفي في
رجب سنة 363.

آبِسْكُون: بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح
الباءِ المُوحدة والسين المهملة ساكنة وكاف
مضمومة وواو ساكنة ونون، ورواه بعضهم
بهمزة بعدها ياءٌ ليس بينهما ألف وقد ذكر
في موضعه: بُلَيْدَة على ساحل بحر
طَبْرِسْتَان بينها وبين جُرْجَان ثلاثة أيام،
وإليها يُنسب بَحْرُ آبِسْكُون، ويُنسب إليها
أبو العلاء أحمد بن صالح بن مُحَمَّد بن
صالح التَّمِيمِي الأَبِسْكُونِي؛ كان ينزل
بُصُورَ على ساحل بحر الشام.

آبِلْ: بفتح الهمزة وبعد الألف باءٌ مكسورة

(1) هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السُنَّة، وإليه تُنسب الشافعية كافة. ولد في غزّة فلسطين، وتُوفي في
القاهرة سنة 204هـ / 820م. من آثاره: «الرسالة»، و«أحكام القرآن». (كشف الظنون: 1397؛ تاريخ بغداد:
56/2).

الحافظ، وروى عنه أبو عبد الله بن أبي الحديد، ومحمد بن أحمد بن أبي الصفر الأنباري، وأبو سعد السمان، وأبو محمد عبد العزيز الكتاني، وقال: توفي شيخنا أبو طاهر الأيلي في سبع عشر ربيع الآخر سنة 428 وكان ثقة نبيلاً مأموناً. وقال أحمد بن منير: [من البسيط]

حَيِّ الدِيَارِ عَلَى عَلِيَاءَ جَيْرُونَ
مَهْوَى الْهَوَى وَمَغَانِي الْخُرْدِ الْعَيْنِ (2)
مَرَادٌ لَهْوِي، إِذْ كَفَى مُصْرَفَةً
أَعْنَتُ الْعَيْشِ فِي فَتْحِ الْمِيَادِينَ (3)
فَالْتَيْرِيَيْنِ، فَمَقْرَى، فَالسَّرِيرِ، فَخَمْدِ
رَايَا، فَجَوْ حَوَاشِي جِسْرِ جِسْرَيْنِ
فَالْقَصْرِ، فَالْمَرْجِ، فَالْمِيدَانِ، فَالشَّرَفِ الـ
أَعْلَى، فَسَطْرَا، فَجَزْنَانِ، فَقَلْبَيْنِ
فَالْمَاطِرُونَ، فَدَارِيَا، فَجَارَتَهَا
فَابِلِ، فَمَغَانِي دَيْرِ قَانُونِ
تِلْكَ الْمَنَازِلُ، لَا وَادِي الْأَرَاكِ، وَلَا
رَمْلُ الْمُصَلَّى، وَلَا أَثْلَاثُ يَبْرِينَ (4)
وَابِلُ أَيْضاً مَنْ قُرِيَ حَمَصٌ مِنْ جِهَةِ
الْقَبْلَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمَصٍ نَحْوَ مِيلَيْنِ.

آبَنْدُونُ: الباء مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهملة وواو ساكنة ثم نون: هي قرية من قرى جرجان، يُنسب إليها أبو بكر

ولام: أربعة مواضع. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ، جهَّز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته، وأمر عليهم أسامة بن زيد، وأمره أن يُوطئ خيله آبل الزيت، بلفظ الزيت من الأدهان، بالآرذُن من مشارف الشام، قال النجاشي: [من الطويل]

وَصَدَّتْ بَنُو وَدٍّ صُدُوداً عَنِ الْقَنَا
إِلَى آبِلِ، فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ (1)

وَابِلُ الْقَمَحِ: قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل. وابل أيضاً، آبل السوق: قرية كبيرة في غوطة دمشق، من ناحية الوادي، يُنسب إليها أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد يُعرف بابن خراشة الأنصاري الخزرجي المقرئ الأيلي، إمام جامع دمشق، قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن بُرْهَانَ الْأَصْبَهَانِي وأقرانه، وروى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر، يُعرف بابن أبي الزمزم الفرائضي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الجَنَائِي، وأحمد بن محمد المؤذن أبي القاسم، وأبي بكر الميانيجي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ذُكْوَانَ، وأبي همام محمد بن إبراهيم بن عبد الله

(1) القنا: الرماح.

(2) مَهْوَى الْهَوَى: مهبطه. المغانى: جمع المَعْنَى: المنزل الذي غَنِيَ به أهله. الْخُرْدُ: جمع الخريدة: الأنسة العذراء. العين: جمع العيناء: الواسعة العينين.

(3) مُصْرَفَةٌ: مَنْ صَرَفَ الْأَمْرَ: دَبَّرَهُ وَوَجَّهَهُ. الْأَعْنَةُ (في الأصل): جمع العنان: سَيْرُ اللِّجَامِ الَّذِي تُمَسَّكُ بِهِ الدَّابَّةُ، اسْتِعَارَهَا لِلْعَيْشِ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: فَلَانَ طَوِيلَ الْعِنَانِ: شَرِيفَ عَظِيمِ السُّؤْدَدِ.

(4) أَثْلَات: جمع أثلة: واحدة الأثل، وهو شجر طويل مستقيم يُعَمَّرُ، جيّد الخشب، كثير الأغصان، دقيق الورق.

أحمد بن مُحَمَّد بن عليّ بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد الجرجاني الأندلسي، روى عن أبي نُعيم عبد الملك بن مُحَمَّد بن عديّ الفقيه، وعليّ بن مُحَمَّد القُومسي البَدْشي، وأبي الحسين مُحَمَّد بن عبد الكريم الرازي، وغيرهم، وَرَوَى عنه أبو طاهر بن سلمة العَدْل، وأبو منصور مُحَمَّد بن عيسى الصّوفي، وأبو مسعود البجلي، وكان صدوقاً، قاله شيرُويه.

آبُه: بالباء الموحدة: قال أبو سعد: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مُردويه: آبه من قرى أصبهان، وقال غيره: إن آبه قرية من قرى ساوه، منها جرير بن عبد الحميد الآبي سكن الري. قلتُ أنا: أما آبه، بليدة تقابل ساوه تُعرف بين العامة بآوه، فلا شك فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوه سُنيّة، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب. قال أبو طاهر بن سلفَة: أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمَندي بأهر، من مُدُن أذربيجان، لنفسه: [من الوافر]

وَقَائِلَةٌ أَتْبَغِضُ أَهْلَ آبِهِ
وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَالْكِتَابَةُ؟
فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي إِنَّ مِثْلِي
يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابَةَ
وإليها، فيما أحسب، يُنسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، وُلِّي

أعمالاً جلييلة، وصحب الصاحب بن عباد، ثم وَرَرَ لمجد الدولة رُسْتَم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُويه، وكان أديباً شاعراً مصنفّاً، وهو مؤلف كتاب: نُثر الدرر، وتاريخ الري، وغير ذلك، وأخوه أبو منصور مُحَمَّد كان من عظماء الكُتّاب وجلّة الوزراء، وَرَرَ لملك طبرستان. وآبه أيضاً من قرى البهْنَسا من صعيد مصر. أخبرني بذلك القاضي المفضل بن أبي الحجاج عارضُ الجيوش بمصر.

آتِيل: قلعة بناحية الزَّوَران من قلاع الأكراد البُختية، معروفة عن عزّ الدين أبي الحسن علي بن عبد الكريم الجَزري.

آجام البريد: بالجيم، والبريد بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وياء آخر الحروف ودال مهملة: ذكر أصحاب السير أنه كان بكسكَر قبل خراب البطيحة، نهْرُ يقال له الجَنب، وكان عليه طريق البريد إلى مَيْسان ودَسْتَميسان، والأهواز في جنبه القبلي، فلما تَبَطَّحت البطائح كما نذكره في البطيحة، إن شاء الله تعالى، سُمِّي ما استأجَم من طريق البريد آجام البريد، والآجام: جمع أجمة، وهو مَنبُت القَصَب الملتَف. قال عبد الصّمد في ابن المعدّل⁽¹⁾: [من الوافر]

رَأَيْتُ ابْنَ الْمُعَدَّلِ نَالَ عَمْرًا
بِشُؤْمٍ، كَانَ أَسْرَعَ فِي سَعِيدٍ

(1) عبد الصمد: هو أبو القاسم، عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم العبدي: شاعر عباسي، ولد ونشأ بالبصرة، وكان هجاءً شديد المعارضة سيكراً. تُوفي نحو سنة 240هـ / نحو 854م. وابن المعدل الذي يهجوّه هو أخوه أحمد بن المعدّل، وكان فقيهاً مالكيّاً، له كتاب سمّاه «العِلّة»، ينصر فيه مذهب الإمام مالك. (الأعلام: 11/4).

وقيل: آخر قرية بدهستان نُسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو الفضل العبَّاس بن أحمد بن الفضل الزاهد، وكان إمام المسجد العتيق بدهستان، وذكر أبو سَعْد في التحبير أبا الفضل خُزَيْمَة بن علي بن عبد الرَّحْمَنِ الآخري الدهستاني، وقال: كان فقيهاً، فاضلاً، معتزلياً، أديباً، لغوياً، سمع بدهستان أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرُّوَّاسي، وبُئْدار بن عبد الواحد الدهستاني، وغيرهما، مات بِمَرَوْ في صفر سنة 548. وإسماعيل بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن حَفْص بن عمر أبو القاسم الآخري، رَوَى عن أبي إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الخَوَّاص بِرَبْض آمد، عن الحسن بن الصُّبَّاح الزعفراني، حديثاً مُنْكَراً حَمَلَ فيه على الخَوَّاص. رَوَى عنه الحافظ حَمْزَة بن يوسف السَّهْمِي. وآخر قرية بين سَمْنان ودماغان، بينها وبين سَمْنان تسعة فراسخ، سمع بها الحافظ أبو عبد الله بن النُّجَّار نقلته من خطه وأخبرني به من لفظه.

أذرم: هكذا ضبطه أبو سعد بألف بعد الهمزة، وفتح الذال وراء ساكنة وميم، وقال: وطني أنها من قرى آذنة، بلد من الثغور، منها أبو عبد الرَّحْمَنِ عبد الله بن مُحَمَّد بن إسحاق الآذرمي، وهذا سَهُوُّ منه، رحمه الله، في ضبط الاسم ومكانه، وسَنَذَرُه في أذرة على الصحيح، إن شاء الله تعالى.

فَمِنْهُ مَوْتُ جِلَّةِ آلِ سِلْمٍ
وَمِنْهُ قَبْضُ آجَامِ الْبَرِيدِ
الآجام: مثل الذي قبله إلا أنه غير مضاف: لغة في الآطام، وهي القصور بلغة أهل المدينة، واحداً أَطَمٌ وَأُجَمٌ، وكان بظاهر المدينة كثير منها يُنسب كل واحدٍ منها إلى شيء.

الآجر: بضم الجيم وتشديد الراء: وهو في الأصل اسم جنس للآجرة، وهو بلغة أهل مصر الطُّوبُ، وبلغة أهل الشام القُرْمِيد. دَرْبُ الْآجَر؛ محلَّة كانت ببغداد من محالَّ نهر طابَق بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم وهو الآن خراب، يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين بن عبد الله الآجَري الفقيه الشافعي، سمع أبا شُعَيْب الحرَّاني، وأبا مُسلم الكَجِّي، وكان ثقةً، صنَّف تصانيف كثيرة، حدَّث ببغداد، ثم انتقل إلى مكَّة فسكنها إلى أن مات بها في محرَّم سنة 360، روى عنه أبو نُعَيْم الأصبهاني الحافظ⁽¹⁾، وكان سمع منه بمكة، ودَرْبُ الْآجَر ببغداد بنهر المعلى، عامر إلى الآن، أهل.

آجَنْقَان: بالجيم المكسورة والنون الساكنة وقاف وألف ونون: وهي قرية من قرى سَرَخَس، يُنسب إليها أبو الفضل مُحَمَّد بن عبد الواحد الآجَنْقاني، والعجم يُسمونها آجَنْكَان.

آخر: بضم الخاء المعجمة والراء: قصبة ناحية دِهستان، بين جُرْجان وَخَوَارزم،

(1) هو أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد بأصبهان، وتوفي فيها سنة 430هـ/1038م. من آثاره: «دلائل النبوة». (الأعلام: 1/157).

آذَنَةُ: بكسر الذال المعجمة والنون: خيال من أخيلة جَمَى فَيْد، بينه وبين فَيْد نحو عشرين ميلاً، ويقال لتلك الأخيلة الآذِنَات، والأخيلة علامات يضعونها على حدود الجَمَى يُعرف بها حَدُّها.

أَذِيوْخَانُ: بكسر الذال المعجمة وياء ساكنة وواو مفتوحة وخاء معجمة وألف ونون: قرية من قرى نهاوند في ظن عبد الكريم، يُنسب إليها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الأذيوخاني.

الآرَامُ: كأنه جمع إِرَم وهو حجارة تُنصب كالعلم: اسم جبل بين مكة والمدينة، وقد ذكر شاهده في أبلى، وقال أبو محمد الغنْدِجاني في شرح قول جامع ابن مُرْجِيَّة: [من الطويل]

أَرِقْتُ بذِي الآرَامِ وَهْنًا، وعادَني
عِدَادُ الهَوَى بين العُنَابِ وَحِثْلٍ⁽¹⁾

قال: ذو الآرَام، حَزْمٌ به آرَام جمعَتْها عادٌ على عهدِها. وقال أبو زياد: ومن جبال الضَّبَاب ذات آرَام فُتَّة سوداء فيها يقول القائل: [من الطويل]

خَلْتُ ذاتُ آرَام، وَلَمْ تَخُلْ عن عَصْرِ
وَأَقْفَرَهَا مِنْ جِلِّهَا سَالِفُ الدَّهْرِ⁽²⁾
وَفَاضَ اللَّئَامُ، وَالكَرَامُ تَفَيَّضُوا
فَذَلِكَ بَالُ الدَّهْرِ إِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي

آرَةُ: في ثلاثة مواضع: آرة بالأندلس عن أبي نصر الحميدي، وقرأت بخط أبي بكر بن

طَرْحَان بن بَجَكَم قال: قال لي الشيخ أبو الأصْبغ الأندلسي: المشهور عند العامة وادي بارة بالبَاء. وآرة: بلد بالبحرين، وآرة أيضاً: قال عَرَام بن الأصْبغ: آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة، يقابل قُدْسًا، من أَشْمَخ ما يكون من الجبال، أَحْمَرُ، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية، فمنها: الفَرْع، وأُمُّ العِيَال، والمَضِيق، والمَحْضَة، والوَبْرَة، والفُغْوَة، تكتنف آرة من جميع جوانبها؛ وفي كل هذه القرى نخيل وزروع، وهي من السُّقْيَا على ثلاث مراحل، من عن يسارها مطلعُ الشمس، وواديها يَصُبُّ في الأبْوَاء ثم في وَدَّان، وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار.

آرَهْنُ: بسكون الراء يلتقي معها ساكنان وفتح الهاء ونون: من قرى طخارستان من أعمال بلخ، يُنسب إليها شيخ الإسلام ببلخ، لم يُذكر غير هذا.

آزَابُ: بالزاي وآخره باءٌ مُوحَّدة: موضع في شعر لِسُهَيْل بن عَدِيٍّ، عن نصر.

الآزَاجُ: من قرى بغداد، على طريق خراسان، عليها مسلك الحاج.

آزَادَانُ: بالزاي والذال المعجمة وألف ونون: من قرى هَرَاة، بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رَجَا شيخ البخاري، قال الحافظ ابن النَّجَّار: زُرْتُ بها قبره وقرية من قرى أصبهان، منها أبو عبد الرَّحْمَنِ قُتَيْبَة بن مِهْرَان المقرئ الأزاداني.

(1) الوَهْنُ: نحو نصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(2) أَقْفَرَهَا: أخلاها. الحُلُّ بالمكان: المقيم فيه.

آزادوار: بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراء: بُليدَة في أول كورة جوين، من جهة قُومس، وهي من أعمال نيسابور، رأيَتها. وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين، يُنسب إليها إبراهيم بن عبد الرَّحْمَنِ بن سَهْل الأزاداري، يُكنى أبا موسى.

آزر: بفتح الزاي ثم راء: ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز.

آسك: بفتح السين المهملة وكاف: كلمة فارسية، قال أبو علي: ومما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلاً من الكلم المعربة، قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرجان، آسك، وهو الذي ذكره الشاعر في قوله: [من الوافر]

أَلْفًا مُسْلِمَ فِيمَا رَعَمْتُمْ
وَيَفْتُلُهُمْ بِآسَكِ أَزْبَعُونَا؟
فآسك مثل آخر، وآدم في الزنة، ولو كانت على فاعل، نحو طابق وتابل، لم ينصرف أيضاً للتعجمة والتعريف، وإنما لم نَحْمِلْهُ على فاعل لأن ما جاء من نحو هذه الكلم فالهمزة في أوائلها زائدة وهو العام، فحملناه على ذلك، وإن كانت الهمزة الأولى أصلاً وكانت فاعلاً لكان اللفظ كذلك: وهو بلد من نواحي الأهواز، قرب أرجان، بين أرجان ورامهرمز، بينها وبين أرجان يومان، وبينها وبين الدورق يومان، وهي بلدة ذات نخيل ومياه، وفيها إيوان عالٍ في صحراء على عين غزيرة وبيئة

وبإزاء الإيوان قبة منيفة ينيف سَمُكُها على مئة ذراع، بناها الملك قباد والد أنوشروان، وفي ظاهرها عدة قبور لقوم من المسلمين استشهدوا أيام الفتح، وعلى هذه القبة آثار الستائر. قال مسعر بن مَهْلَهْل: وما رأيت في جميع ما شاهدت من البلدان قبة أحسن بناءً منها ولا أحكم، وكانت بها وقعة للخوارج.

حدث أهل السير قالوا: كان أبو بلال مِرْدَاس بن أدية، وهو أحد أئمة الخوارج، قد قال لأصحابه: قد كرهتُ المقام بين ظهرائي أهل البصرة، والاحتمال لجور عبيد الله بن زياد⁽¹⁾، وعزمت على مفارقة البصرة، والمقام بحيث لا يجري عليّ حُكْمُهُ من غير أن أشهر سيفاً أو أقاتل أحداً، فخرج في أربعين من الخوارج، حتى نزل آسك موضعاً بين رامهرمز وأرجان، فمرّ به مالٌ يُحْمَلُ إلى ابن زياد من فارس، فعَصَبَ حامليهِ، حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته، وأفرج عن الباقي. فقال له أصحابه: علام تُفرج لهم عن الباقي؟ فقال: إنهم يُصلُّون، ومن صلّى إلى القبلة، لا أشأه. وبلغ ذلك ابن زياد، فأنفذ إليهم مَعْبَدَ بن أسلم الكلابي، فلما تواقفا للقتال، قال له مرداس: علام تُقاتلنا ولم تُفسد في الأرض ولا شَهْرُنَا سيفاً؟ قال: أريد أن أحملكم إلى ابن زياد. قال: إذا يقتلنا. قال: وإن قتلكم واجب. قال: تُشارك في دماننا؟ قال: هو

(1) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه: وال، فاتح، شجاع، خطيب. ولد في البصرة، وتوفي في الموصل سنة 67هـ / 686م. وكان ولي إمارة خراسان، ثم البصرة (الأعلام: 4/ 193).

بأقسام ثلاثة: لوبية، وأورفى، وقد ذُكر في موضعهما. ثم قال: وما استقبل هاتين القطعتين من المشرق يُسمى آسيا، ووُصف بالكُبْرَى، لأنَّ رُقْعَتَهَا أضعافُ الأُخْرَيْنِ في السعة، ويحدّها من جانب الغرب، النهرُ والخليجُ المذكوران الفاصلان إياها عن أورفى، ومن جهة الجنوب بحرُ اليمَن والهند، ومن المشرق أقصى أرض الصين، ومن الشمال أقصى أرض الترك وأجناسهم.

وأصل هذه القسمة، من أهل مصر، وعليه بقيت عادتُهم إلى الآن، فإنهم يُسمُّون ما عن أيمنهم إذا استقبلوا الجنوب مغرباً، وما عن شمائلهم مشرقاً، وهو كذلك بالإضافة إليهم، إلا أنهم رفعوا الإضافة وأطلقوا الأسمين، فصار المشرق لذلك أضعاف المغرب، ولما اختَرَق بحر الروم قسمَ المغرب بالطول، سمّوا جنوبي القسمين لوبية، وشماليهما أورفى، وأما المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل أنه لم يقسمه شيءٌ كما قسم البحرُ المغرب، وبُعِدَت ممالكه أيضاً عنهم، فلم يظهر لهم ظهور المغرّبة حتى كانوا يعلنون تحديدها. ونسب جالينوس في تفسيره لكتاب الأهوية والبلدان هذه القسمة، إلى أسبوس. هكذا حالُ القسمة الثلاثية أنها التي يظنُّ بها أنها الأولى بعد الاجتماع، وذكر جالينوس في تربيعها أن من الناس من يقسم

على الحق، وأنتم على الباطل. فحملوا عليه حملة رجل واحد، فانهزم، وكان في ألفي فارس، فما رَدَّه شيءٌ حتى وَرَد البصرة، فكان بعد ذلك يقولون له: يا معبد جاءك مرداس خُذْه. فَشَكَاهم إلى ابن زياد فَنَهَاهم عنه، فقال عيسى بن فاتك الخطيُّ أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له: [من الوافر]

فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلَّوْا، وَقَامُوا
إِلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ مُسَوِّمِينَ⁽¹⁾
فَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا حَمَلُوا عَلَيْهِم
فَظَلَّ ذَوُو الْجَعَالِ يُقْتَلُونَ⁽²⁾
بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، حَتَّى أَتَاهُمْ
سَوَادُ اللَّيْلِ فِيهِ يُرَاوُغُونَ⁽³⁾
يَقُولُ بِصِيرِهِمْ، لَمَّا أَتَاهُمْ
بَأَنَّ الْقَوْمَ وَلَّوْا هَارِبِينَ
أَلْفَا مُؤْمِنٍ فِيمَا رَعَمْتُمْ
وَيَقْتُلُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ؟
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا رَعَمْتُمْ
وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
هُمْ الْفِتْنَةُ الْقَلِيلَةُ، غَيْرَ شَكِّ
عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُّونَا

آسيا: بكسر السين المهملة وياء وألف مقصورة، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني: كلمة يونانية. قال أبو الريحان: كان اليونان يقسمون المعمور من الأرض

(1) الجُرْدُ: جمع الأجرد: الفرس السَّبَّاق، أو القليل الشَّعْر؛ يقال: جَرَدَ شعر الفرس: كان قصيراً رقيقاً. الْعِتَاقُ (من الخيل): النجائب، الكرام. الْمُسَوِّمُونَ: الْمُعْلَمُونَ؛ يقال: سَوَّمَ الفرس: أعلمه بسَوِّمة؛ قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ﴾ [آل عمران: 14].

(2) الْجَعَالُ: جمع الْجَعَالَة: ما يُجعل على العمل من أجرٍ أو رِشْوَة.

(3) يُرَاوُغُونَ: يخادعون.

بالذال المعجمة من غير مدّة، وتارةً الأَغْزُونِي بالزاي أيضاً، لكن بغير مدّة، ونسب إليها هذا المنسوب ههنا بعينه، ثم نُسب هذا الرجل إلى الأَحْنَف بن قيس⁽¹⁾، وقد قال المدائني: إن الأَحْنَف لم يكن له ولدٌ إلا بَحْر، وبه كان يَكْنَى، وبُنْتُ، فَوَلَدَ بحر ولداً ذكراً، وَدَرَجَ ولم يعقب، وانقرض عقبه من ابنته أيضاً.

آفَازُ: بالزاي وَوَجَدْتُهُ في كتاب نصر بالنون: قرية بالبحرين، بينها وبين القُطَيْف أربعة فراسخ في البرية، وهي لقوم من كَلْب بن جَذِيمة، من بني عبد القيس، ولهم بَأْسٌ وَعَدَدٌ.

أَفَرَانُ: بضم الفاء وآخره نون: قرية بينها وبين نَسَف فرسخان (وَنَسَف هي نَحْشَبُ) بما وراء النهر، أَخْرَجَتْ طائفةً من أهل العلم قديماً وحديثاً، منهم أبو موسى الوُثَيْر بن المنذر بن جُنْك بن زَمَانَة الأفراني النسفي.

آلَاتُ: كأنه جمع آلة: موضع، وقيل بلد، وقيل بلدان، هذا كله عن نصر.

أَلَسُ: بكسر اللام: اسم نهر في بلاد الروم، وألس هو نهر سَلُوقية قريب من البَحْر، بينه وبين طَرَسُوس مسيرة يوم، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم. وذكره في الغزوات في أيام المعتمد كثير، وغزاه سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان⁽²⁾،

آسيا إلى قِطْعَتَيْن فتكون آسيا الصُغرى، وهي العراق وفارس والجبّال وخراسان، وآسيا العُظمى هي الهند والصيد والترك. وَحُكي عن أَرُودَطُس أنه قسم المعمورة إلى: أورفي، ولوبية، وناحية مصر، وآسيا، وهو قريب مما تقدّم. والأَرْض بالممالك، منقسمة بالأرباع، فقد كان يُذكر كبارها فيما مضى، أعني: مملكة فارس، ومملكة الروم، ومملكة الهند، ومملكة الترك، وسائرها تابعة لها.

أَشْبُ: بشين معجمة وباءٍ موحدة: صقعٌ من ناحية طالقان الريّ، كان الفضل بن يحيى نزله، وهو شديد البرد عظيم الثلوج، عن نَصْر. وَأَشْب، بكسر الشين، كانت من أَجَل قلاع الهكارية ببلاد الموصل، خربها زُنكي ابن آق سُنْقَر، وبني عَوْضها العمادية بالقرب منها، فَتُسَبِّت إليه كما تذكره في العمادية.

أَغْزُونُ: الغين معجمة ساكنة يلتقي معها ساكنان والزاي معجمة مضمومة والواو ساكنة ونون: من قرى بُخارى، يُنسب إليها أبو عبد الله عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أَيْمَن بن عبد الله بن مُرَّة بن الأَحْنَف بن قيس التميمي الأَغْزُونِي.

هكذا ذكره أبو سَعْد، وقد خَلَطَ في هذه الترجمة في عدّة مواضع، فذكرها تارةً الأَغْزُونِي كما ههنا، وتارةً الأَغْزُونِي

(1) هو أبو بحر، الأَحْنَف بن قيس بن معاوية المُرِّي، السَّعْدِي، المنقَرِي، التميمي: سيّد تميم، وأحدُ العظماء الدهاة الشجعان الفاتحين، ويضرب به المثل في الحلم. ولد في البصرة، وكانت وفاته سنة 72 هـ / 691 م. (الأعلام: 1/ 276).

(2) أمير حلب، وصاحب المتني وممدوحه. ولد في ميفارقين، ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة. ملك واسطاً وما جاورها، ودمشق، وحلب. أخباره ووقائع مع الروم كثيرة. تُوفي سنة 356 هـ / 967 م. (الأعلام: 4/ 303).

قال أبو فراس ⁽¹⁾ يخاطب سيف الدولة،
كتبها إليه من القسطنطينية: [من الطويل]
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبِيتَ، وَبَيْنَنَا
خَلِيجَانِ وَالذَّرْبُ الْأَصَمُّ وَالْإِسْ
وقال أبو الطيب ⁽²⁾ يمدح سيف الدولة:
[من البسيط]

يُذْري اللُّقَانُ غُبَاراً فِي مَنَاخِرِهَا
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلسٍ جُرْعُ
كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ
فَالطَّعَنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجَوافِ مَا تَسْعُ
وهذا من إفراط أبي الطيب الخارجية
إلى المُحَال، فإنه يقول: إن هذه الخيل
شربت من ماء آلس ووصلت إلى اللُّقَان،
وبينهما مسافة بعيدة، فدخل غُبَارُ اللُّقَان
في مناخرها قبل أن يصل ماء آلس في
أجوافها. ويقول في البيت الثاني إن الطَّعَنُ
يفتح في الفُرسَان طريقاً بقدر ما يَسْعُ
الخيَل، فيسلكونه فيكون مسيرهم إلى

مواضع طَعَنَاتِهِمْ. وقال أبو تمام ⁽³⁾ يمدح
أبا سعيد التُّغْرِي: [من الطويل]
فَإِنْ يَكُ نَضْرَانِيّاً نَهْرُ آلسٍ
فَقَدْ وَجَدُوا وَادِي عَقْرُقَسٍ مُسْلِماً
آلُ قَرَّاسٍ: تَفْتَحُ الْقَافَ وَتُضَمُّ وَالرَّاءُ خَفِيفَةٌ
والسين مهملة، ورواية الأصمعي فتح القاف،
والقَرَّسُ في اللغة أكثرُ الصقيع وأبردُه، ويقال
للبارد قريس وقارس، وهو القَرَّسُ والقَرَّسُ
لغتان. قال الأصمعي: آل قراس، بالفتح،
هضابٌ بناحية السَّراة، وكأُتْهَن سُمِّينَ آل
قراس لبردها. هكذا رواه عنه أبو حاتم،
وروى غيره: آل قراس بالضم. وأنشد الجميع
قول أبي ذؤيب الهذلي ⁽⁴⁾: [من الطويل]

يَمَانِيَّةً، أَجْنَى لَهَا مَطَّ مَائِدٍ
وَأَلْ قَرَّاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كُحْلٍ
يُروى مائد بعد الألف همزة، ويروى
مأيد بالباء الموحدة، وآل قراس ومأيد:
جبلان في أرض هذيل، وأرمية جمع

(1) هو أبو فراس، الحارث بن سعيد الحمداني: أمير، شاعر، فارس، وابن عم سيف الدولة. أسره الروم مدة طويلة، وعُرف شعره في الأسر بـ «الروميات». تُوفي سنة 357هـ / 968م. (يتيمة الدهر، الثعالبي: 57/1؛ البداية والنهاية: 297/11). والبيت في ديوانه: 176؛ وفيه: «الذَّرْبُ الْأَصَمُّ».

(2) هو أبو الطيب، أحمد بن الحسين الجعفي، الكوفي، المعروف بالمتنبي، الشاعر الحكيم. ولد في الكوفة، ونشأ بالشام، وأكثر المقام في البادية، وفاق أهل زمانه بالشعر، وكان مفطوراً على كبر النفس وعلو الهمة. تُوفي سنة 354هـ / 965م. (يتيمة الدهر: 139/1؛ تاريخ بغداد: 102/4؛ وفيات الأعيان: 120/1). والبيتان في ديوانه: 70/2.

(3) هو أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي: شاعر أديب، من أمراء البيان في عصره. ولد في جاسم بسورية، وزار مصر، وأقام ببغداد، فنال حظوة عند المعتصم وأكابر دولته. تُوفي سنة 231هـ / 846م. (طبقات الشعراء، ابن المعتز: 258؛ الأغاني: 303/16؛ تاريخ بغداد: 248/8). والبيت في ديوانه: 126/2.

(4) هو أبو ذؤيب، خويلد بن خالد بن محرث الهذلي: شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح، وهلك أبناؤه الخمسة بالطاعون في مصر؛ كما تُوفي هو فيها وهو عائد يحمل بشرى الفتح إلى عثمان رضي الله عنه، سنة 27هـ / 648م. (الشعر والشعراء: 547/2؛ الأغاني: 250/6؛ المؤلف والمختلف: 160).

فُرات بن النضر الآليني، كان يلزم عبد الله بن المبارك، ومُحمَّد بن عمر أخو أبي شَدَّاد الآليني، روى عن ابن المبارك. قاله يحيى بن مُثَنَّى.

آلِيَّةُ: بعد اللام المكسورة ياءً مفتوحة خفيفة: قَصُرُ آليَّة لا أعرف من أمره غير هذا.

أَمْدُ: بكسر الميم: وما أَظُنُّهَا إِلَّا لفظة رومية، ولها في العربية أصل حسن لأنَّ الأَمْد الغاية، ويقال: أَمَدَ الرجل يَأْمُدُ أَمْدًا، إذا غضب فهو أَمْدٌ، نحو أَخَذَ يأخذ فهو أَخَذَ، والجامع بينهما أَنَّ حصانتها مع نضارتها تغضب من أرادها، وتذكيرها يُشار به إلى البلد أو المكان، ولو قُصِدَ بها البلدة أو المدينة لقليل أَمْدَة، كما يقال آخذة، واللَّه أعلم. وهي أعْظَمُ مُدُن ديار بكر وأجلُّها قدرًا وأشهرها ذكرًا. قال المنجمون: مدينة أمد في الإقليم الخامس، طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة، وطالعتها البُطَيْنُ وبيت حياتها عشرون درجة من القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجَدِّي، عاشرها مثلها من الحمل، عاقتها مثلها من الميزان، وقيل إن طالعتها الدَّلُّو وزُحَل والمتولِّي القَمَرُ.

وهو بلد قديم حصين ركين مبنيٌّ بالحجارة السود على نَشْر دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين، يُتناول

رَمِيٍّ، وهو السحاب، وكُحِل: أي سود. **الْوَزَانُ:** بضم اللام وسكون الواو وزاي وألف ونون: من قرى سَرَخُس. منها سورة بن الحسن الألوْزاني، يروي عن مُحمَّد بن الحسن صاحب أبي حنيفة.

الْوَسَةُ: بضم اللام وسكون الواو والسين مهملة: بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه أُلُوس بغير مدٍّ، إلا أنَّ أبا علي حكم بتعريبه، وجاء به بالهمزة بعدها أَلِف، وقال: هي فاعولة، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء على أفعولة، فهو مثل قولهم: أَجُور، ومثل ذلك في العربي قولهم: الأَجُور، والآخي، والآري، فاعول. وكذلك الآخِيَّة، وإنما انقلبت واو فاعول فيه ياءً، لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل، واللام ياءً بدلالة أنَّ أبا زيد حكى أنهم يقولون: أَرَتِ القَدْرُ تَأْري أَرْيَاً، إذا احترق ما في أسفلها، فالتصق به، وإنما قيل لمواثيق الخيالة الآري، لتعلقها بها، وكذلك آري الدابة فقد قيل: [من الطويل]

كَأَنَّ الظَّبَاءَ العُفْرَ يَعْلَمُنْ أَنَّهُ
وَتَيْقُ عُرَى الآرِي فِي العَثَرَاتِ⁽¹⁾
وقد ذكرناه في أُلُوس غير ممدود أيضاً.
الْيَشُ: بكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة: مدينة بالأندلس، بينها وبين بَطْلِيُوس يوم واحد.

الْيَنُ: بكسر اللام وياء ساكنة ونون: من قرى مَرَوْ على أسفل نهر خارقان، يُنسب إليها

(1) العُفْرُ: جمع الأعفر: الطبي يعلو بياضه حُمْرة. العَثَرَاتُ: جمع العَثْرَة: الزَّلَّة.

ماؤها باليد، وفيها بساتين ونهر، يحيط بها السور. وذكر ابن الفقيه أن في بعض شعاب بلد آمد جبلاً فيه صَدْعٌ، وفي ذلك الصدع سيفٌ، من أدخل يده في ذلك الصدع وقبض على قائم السيف بكلتا يديه، اضطرَبَ السيف في يده، وأرعدَ هو ولو كان من أشد الناس، وهذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس، وكذا إذا حُكَّ به سيفٌ أو سيكِّن، جذبا الحديد، والحجارة التي في ذلك الصدع لا تجذب الحديد، ولو بقي السيف الذي يُحَكُّ به مائة سنة، ما نَقَصَتْ القُوَّةُ التي فيه من الجذب. وفتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة، وسار إليها عياض بن غنم بعدما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقتل أهلها، ثم صالحوه عليها على أن لهم هيكلهم وما حوله وعلى أن لا يُحدثوا كنيسة، وأن يعاونوا المسلمين، ويُرشدوهم، ويصلحوا الجسور، فإن تركوا شيئاً من ذلك فلا ذمَّةَ لهم. وكانت طوائف من العرب في الجاهلية، قد نزلت الجزيرة، وكانت منهم جماعة من قضاة، ثم من بني يزيد بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة. قال عمرو بن مالك الزهري: [من الوافر]

أَلَا لِّلَّهِ لَيْلٌ لَّمْ نَنَمْهُ
على ذات الخِضابِ مُجَنَّبِينَا

وَلَيْلَتُنَا بِأَمَدَلَمْ نَنَمْهَا
كَلَيْلَتُنَا بِمَيَّا فَارَقِينَا
وَيُنْسَبُ إِلَى أَمَدَ خَلَقَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ فَنٍّ، مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ بَشْرِ الْأَمَدِيِّ الْأَدِيبِ، كَانَ بِالْبَصْرَةِ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيِ الْقُضَاةِ بِهَا، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ مَشْهُورَةٌ، مِنْهَا كِتَابُ «الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ» فِي أَسْمَاءِ الشُعَرَاءِ، وَكِتَابُ «الْمُوَازَنَةِ بَيْنَ أَبِي تَمَامٍ وَابْنِ بَرِّمِثٍ»، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ 370، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَبُو الْمَكَارِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَمَدِيُّ، شَاعِرُ بَغْدَادٍ مَكْثَرٌ مُجِيدٌ، مَدَحَ جَمَالَ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيِّ وَزِيرِ الْمَوْصِلِ، وَمِنْ شِعْرِهِ: [من الطويل]

وَرَثَ قَمِيصُ اللَّيْلِ، حَتَّى كَأَنَّهُ
سَلِيبٌ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا مُتَوَشِّحٌ⁽¹⁾
وَرَفَعَ مِنْهُ الذَّيْلَ صُبْحَ كَأَنَّهُ
وَقَدْ لَاحَ، مِسْحٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ أَجْلَحُ⁽²⁾
وَلَا حَتَّ بَطِّيَّاتِ النُّجُومِ كَأَنَّهُا
على كَبِدِ الْخَضِرَاءِ، نَوَّرَ مُفْتَحُ⁽³⁾
وَمَاتَ أَبُو الْمَكَارِمِ هَذَا سَنَةَ 552 وَقَدْ جَاوَزَ ثَمَانِينَ سَنَةً عُمَرًا. وَهِيَ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ مَمْلَكَةُ الْمَلِكِ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَرَا أَرْسَلَانَ بْنِ أَرْتُقَ بْنِ أَكْسَبَ.
آمٌ: بَلَدٌ تُسَبُّ إِلَيْهِ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ. وَآمَ قَرْيَةٌ مِنَ الْجَزِيرَةِ فِي شَعْرِ عَدِيٍّ.

- (1) رَثَ الْقَمِيصُ: بَلِيَ. الصَّبَا: رِيحٌ بَارِدَةٌ لَطِيفَةٌ تَهْبُتُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ. مُتَوَشِّحٌ: لَا بَسَّ الْوَشَاحَ، يُقَالُ: تَوَشَّحَتِ الْمَرْأَةُ: لَبَسَتِ الْوَشَاحَ، وَتَوَشَّحَ فُلَانٌ بِثَوْبِهِ: تَغَطَّى بِهِ، وَتَوَشَّحَ بِسَيْفِهِ: تَقَلَّدَهُ.
(2) الْمِسْحُ: الْكِسَاءُ مِنْ شَعْرِ، أَوْ ثَوْبُ الرَّاهِبِ. أَجْلَحَ: الْهُودُجُ لَا رَأْسَ لَهُ، اسْتَعِيرَ لِلثَّوْبِ.
(3) بَطِّيَّاتُ النُّجُومِ: بَطِّيئَاتُهَا. الْخَضِرَاءُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ. النَّوَّرُ: الزُّهْرُ الْأَبْيَضُ.

آمديرة: يلتقي في الميم ساكتان ثم دال مهمة مكسورة وياء ساكنة وزاي: من قرى بخارا، ويقال بغير مد، وقد ذكرت في موضعها.

آمل: بضم الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، وهي في الإقليم الرابع، وطولها سبع وسبعون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف ورُبُع. وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخاً، وبين آمل والرُويان اثنا عشر فرسخاً، وبين آمل وسالوس، وهي من جهة الجيلان، عشرون فرسخاً. وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان، فأغنى. وبآمل تعمل السجادات الطبرية، والبسط الحسان، وكان بها أول إسلام أهلها مسلحة في ألفي رجل، وقد خرج منها كثير من العلماء، لكنهم قل ما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور، أصله ومولده من آمل، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي⁽¹⁾، وأصله من آمل أيضاً، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله: [من الوافر]

بأمل مولدي، وبنو جرير
فأخوالي، ويحكي المرء خاله
فها أنا رافضي عن تراث
وعيري رافضي عن كلاله⁽²⁾
وكذب لم يكن أبو جعفر، رحمه الله،

رافضياً، وإنما حسدته الحنابلة فرموه بذلك، فاعتنمها الخوارزمي، وكان سبباً رافضياً مجاهراً بذلك، متبجحاً به، ومات ابن جرير في سنة 310. وإليها ينسب أحمد بن هارون الأملي، روى عن سويد بن سعيد الحدثاني، ومحمد بن بشار بئدار الحكم بن نافع وغيرهما، وأبو إسحاق إبراهيم بن بشار الأملي حدث بجرجان عن يحيى بن عبدك وغيره، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، وأحمد بن محمد بن المشاجر، وزرعة بن أحمد بن محمد بن هشام أبو عاصم الأملي، حدث بجرجان عن أبي سعيد العدوي، حدث عنه أبو أحمد بن عدي وغير هؤلاء. ومن المتأخرين إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد السني الديلمي، أجاز لأبي سعد السمعاني ومات سنة تسع وعشرين، وقيل سنة سبع وعشرين وخمسمائة. وكانت الخطبة تقام في هذه المدينة وفي جميع نواحي طبرستان وتحمل أموالها إلى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش، إلى أن هرب من التتار هربته الذي أفضى به إلى الموت سنة 617، وخلف ولده جلال الدين، ثم لا أعلم إلى من صار ملكها.

وآمل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارا من مرو، ويقابلها في شرقي جيحون فربر التي

(1) من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء العلماء. كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب. توفي سنة 383 هـ / 993 م بنسبور. (يتيمة الدهر: 4/ 223؛ الأعلام: 6/ 183).

(2) الرافضي: نسبة إلى الرافضة، وهم الذين رفضوا خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. عن تراث: أي بالوراثة عن أخواله. الكلالة: أن يموت المرء وليس له والد أو ولد يرثه، بل يرثه ذوو قرابته.

يحيى سنة 338، عن مُحَمَّد بن منصور الشاشي عن سليمان الشاذكوهي. وخَلَف بن مُحَمَّد الخَيَّام الآملي، وأحمد بن عبدة الآملي، سمع عبد الله بن عثمان بن جبلة المعروف بعبدان المروزي وغيره، روى عنه الفضل بن مُحَمَّد بن علي وأبو داود سليمان بن الأشعث وجماعة. وموسى بن الحسن الآملي، سمع أبا رجاء قُتَيْبَةَ بن سعيد البغلاني، وعبد الله بن محمود السعدي وغيرهما، روى عنه أبو مُحَمَّد بن عمر بن إسحاق الأسدي البخاري. والفضل بن سهل بن أحمد الآملي روى عن سعيد بن النضر بن شُبْرُمة. وأبو سعيد مُحَمَّد بن أحمد بن علوية الآملي. وأحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق بن هارون الآملي. وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق أبو يعقوب الآملي، ذكر ابن التَّلَاج أنه قدم بغداد حاجاً وحدثهم عن مُحَمَّد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي، وأبو سعيد مُحَمَّد بن أحمد بن علي الآموي، روى عن أبي العباس الفضل بن أحمد الآملي، روى عنه غنجار وغيرهم. وقد خربها التتر فيما بلغني فليس بها اليوم أحد، ولا لها ملك.

آمو: بضم الميم وسكون الواو: وهي آمل الشَّطّ المذكورة قبل هذه الترجمة، هكذا يقولها العجم على الاختصار والعُجْمة.

آبي: بالنون المكسورة: قلعة حصينة، ومدينة بأرض إرمينية بين خلاط وكَنْجَة.

آيل: ياء مكسورة ولام: جبل من ناحية النقرة في طريق مكة.

يُنسَب إليها الفِرْبُري راوية كتاب البخاري، وبينها وبين شاطئ جيحون نحو ميل، وهي معدودة في الإقليم الرابع، وطولها خمس وثمانون درجة ونصف ورُبْع، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثان.

ويقال لهذه آمل زَمْ، وآمل جيحون، وآمل الشَّطّ، وآمل المفازة، لأن بينها وبين مَرَوْ رمالاً صعبة المسالك ومفازة أشبه بالمهالك. وتسمّى أيضاً آموا، وأموية، وربما ظنّ قوم أن هذه الأسامي لعدة مسميات وليس الأمر كذلك، وبين زَمْ التي يُضيف بعض الناس آمل إليها وبينها أربع مراحل، وبين آمل هذه وخوارزم نحو اثنتي عشرة مرحلة، وبينها وبين مَرَوْ الشاهجان ستة وثلاثون فرسخاً، وبينها وبين بُخارا سبعة عشر فرسخاً، وبخارا في شرقي جيحون.

وقد أخرجت آمل هذه، جماعة من أهل العلم وافرة، وفرّق المحدثون بينها وبين آمل طبرستان. فمن آمل هذه عبد الله بن حمّاد بن أيوب بن موسى أبو عبد الرَّحْمَن الآملي، حدّث عن عبد العَقَّار بن داود الحرّاني، وأبي جُماهر مُحَمَّد بن عثمان الدمشقي، ويحيى بن مُعين، وغيرهم. روى عنه مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، عن يحيى بن معين، حديثاً وعن سليمان بن عبد الرَّحْمَن حديثاً آخر، وروى عنه أيضاً الهيثم بن كُليب الشاشي ومُحَمَّد بن المنذر بن سعيد الهَرَوِي وغيرهم، ومات في ربيع الآخر سنة 269. وعبد الله بن علي أبو مُحَمَّد الآملي، ذكر أبو القاسم بن التَّلَاج أنه حدّثهم في سوق

باب الهمزة والباء وما يليهما

أَبَا: بفتح الهمزة وتشديد، الباء والقصر: عن مُحَمَّد بن إِسْحَاق عن معبد بن كعب بن مالك، قال: لما أتى النبي ﷺ، بني قُرَيْظَةَ نزل على بئر من آبارهم في ناحية من أموالهم يقال لها: بئر أَبَا. قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً مُحَرَّراً بخط أبي الحسن بن الفُرات. قال: وسمعت بعض المحصلين يقول إنما هو أَنَا، بضم الهمزة والنون الخفيفة. ونهر أَبَا بين الكوفة وقصر ابن هُبَيْرَة، يُنسَب إلى أَبَا بن الصامغان من ملوك النبط. ونهر أَبَا أيضاً: نهر كبير بالبطيخة.

أَبَاتِر: بالتاء فوقها نقطتان مكسورة وراء، كأنه جمع أَبْتَر، وربما ضُمَّ أَوَّلُهُ فيكون مرتجلاً: أودية وهَضَبَات بَنَجْدٍ في ديار غني، لها ذكر في الشعر؛ قال الراعي ⁽¹⁾:
[من الطويل]

أَلَمْ يَأْتِ حَيًّا بِالْجَرِيبِ مَحَلَّنَا
وَحَيًّا بِأَعْلَى غَمْرَةٍ فَالْأَبَاتِرِ
وقال ابن مُقْبِل ⁽²⁾: [من الطويل]

جَزَى اللَّهُ كَعْبًا بِالْأَبَاتِرِ نِعْمَةً
وَحَيًّا بِهَبُودٍ جَزَى اللَّهُ أَسْعَدَا
أَبَار: بالضم والتخفيف وآخره راء: موضع باليمن، وقيل أرض من وراء بلاد بني سَعْد، وهو لغة في وَبَار، وقد ذُكر هناك مبسوطاً وله ذكر في الحديث.

ذكر الأبارق في بلاد العرب

الأَبَارِق: جمع أَبَرَق، والأَبَرَق والَبَرَقَاء والَبُرُقَّة يتقارب معناها: وهي حجارة ورمل مختلطة، وقيل: كل شَيْئَيْنِ من لَوْنَيْنِ خِلْطَا فقد بَرَقَا، وقد أَجَدْتُ شَرَحَ هذا في إِبْرَاق فتأملْه هناك.

أَبَارِقُ بَيْتَة: قرب الرُّوَيْثَة، وقد ذكر في بَيْتَة مُسْتَوْفَى؛ قال كُثَيْر ⁽³⁾: [من الطويل]

أَشَاقَكَ بَرَقُ آخِرِ اللَّيْلِ خَافِقُ
جَرَى مِنْ سَنَاهِ بَيْتَةٍ فَالْأَبَارِقُ؟
وَالْأَبَارِق: غَيْرُ مضاف: عَلِمَ لموضع بَكْرَمَان، عن مُحَمَّد بن بَحْر الرُّهْنِي الكَرْمَانِي.

وَهَضْبُ الْأَبَارِق: موضع آخر؛ قال عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ الزَّبِيدِي ⁽⁴⁾: [من المتقارب]

(1) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري: شاعر مقدّم، لُقّب بالراعي لكثرة وصفه للإبل، أو لرعيها. تُوفي سنة 90هـ / 709م. (الشعر والشعراء: 327/1؛ خزنة الأدب، البغدادى: 504/1).

(2) هو أبو كعب، تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان بن عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، ولم ير النبي ﷺ. تُوفي بعد 37هـ / بعد 657م. (الشعر والشعراء: 366/1؛ خزنة الأدب: 1/231).

(3) هو أبو صخر، كثير بن عبد الرَّحْمَنِ بن الأسود بن عامر الخزاعي: شاعر إسلامي، من الطبقة الأولى، من أهل المدينة. أحبَّ عَزَّة بنت جميل فَنُسِبَ إليها، فكان يُدعى: كُثَيْر عَزَّة. تُوفي سنة 105هـ / 723م. (الشعر والشعراء: 410/1؛ الأغاني: 2/9؛ وفيات الأعيان: 106/4). والبيت في ديوانه: 175.

(4) هو أبو ثور، عمرو بن معدى كرب بن زيد، من سعد العشيرة بن مذحج، من اليمن: شاعر مخضرم، من فرسان العرب وشجعانهم المعدودين. أسلم، وشهد القادسية، وتُوفي نحو سنة 21هـ / 642م. (الشعر والشعراء: 289/1).

وَأَبَارِقُ حَقِيل: بفتح الحاء المهملة والقاف مكسورة وياء ساكنة ولام: وقد ذُكر في موضعه؛ قال عمرو بن لَجَا⁽⁵⁾: [من الوافر]

أَلَمْ تَرْتَعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ
بِعَرْبِيٍّ الْأَبَارِقِ مِنْ حَقِيلِ⁽⁶⁾

وَأَبَارِقُ طَلْحَام: بكسر الطاء المهملة وسكون اللام والحاء معجمة، وزوي بالمهملة: وقد ذُكر في موضعه؛ قال ابن مُقْبِل: [من البسيط]

بَيْضُ الْأَنْوَقِ بَرَعِمَ دُونَ مَسْكَنِهَا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْ طَلْحَامٍ مَرْكُومٍ⁽⁷⁾

وَأَبَارِقُ قَنَّا: بفتح القاف والنون مقصور: وقد ذُكر في موضعه؛ قال الأشجعي⁽⁸⁾: [من الطويل]

أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْأَبَارِقِ مِنْ قَنَّا
كَأَنَّ امْرَأً لَمْ يَجُلْ عَنْ دَارِهِ قَبْلِي⁽⁹⁾

أَأَغْزَوْ رَجَالَ بَنِي مَازِنٍ
بَهْضِبِ الْأَبَارِقِ أَمْ أَقْعُدُ؟

وَأَبَارِقُ بُسَيَّانَ: بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وياء وألف ونون: وقد ذُكر في بُسَيَّانَ؛ قال الشاعر، وهو جَبَّار بن مالك بن حَمَادِ الشَّمْخِي، ثم الفزاري: [من البسيط]

وَيْلٌ أَمْ قَوْمٌ صَبَحْنَاهُمْ مُسَوِّمَةً⁽¹⁾
بَيْنَ الْأَبَارِقِ، مِنْ بُسَيَّانَ، فَالْأَكَمِ
الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتُهُمْ
وَالْمَوْجِعِينَ فَلَمْ يَشْكُوا مِنَ الْأَلَمِ

وَأَبَارِقُ الشَّمْدَيْنِ: تثنية الشمد، وهو الماء القليل، وقد ذكر الشمد في موضعه؛ قال القَتَال الكلابي⁽²⁾: [من الوافر]

سَرَى، بَدْيَارٍ تَغْلِبَ بَيْنَ حَوْضَى
وَبَيْنَ أَبَارِقِ الشَّمْدَيْنِ، سَارِ⁽³⁾
سِمَاكِيٍّ تَلَالُأً، فِي ذُرَاهُ
هَزِيمُ الرَّعْدِ رَيَّانُ الْقَرَارِ⁽⁴⁾

(1) مُسَوِّمَةٌ: أي خيلٌ مُسَوِّمَةٌ: مُعَلَّمَةٌ.

(2) هو عبد الله بن مُجَبِّب بن المَضْرَحِي بن عامر بن الهَضَان بن كعب بن كلاب، والقَتَال لقب غلب عليه: شاعر فارس، عاش في العصر الأموي. (الشعر والشعراء: 2/ 594؛ المؤتلف والمختلف: 233؛ الأغاني: 23/ 319).

(3) سَرَى: سار ليلاً. الساري: السائر في الليل.

(4) سِمَاكِيٍّ: نسبة إلى السِّمَّاك، وهو واحد السِّمَّاكِين، وهما نجمان نيران أحدهما في الشمال (السماك الرامح) والآخر في الجنوب (السماك الأعزل). الهزيم: صوت الرعد.

(5) وقيل: عمر بن لَجَا؛ من بني تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة: شاعر أموي، كان قد لجَّ الهجاء بينه وبين جرير لتنافس حدث بينهما في الشعر، فكانت خصومتها أدبية في أول الأمر، ثم تحولت إلى خصومة الفخر بالنسب والقبيلة. (الحيوان، الجاحظ: 1/ 349).

(6) رَتَعَ فلان: أقام في خصب وسعة. الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. المُحِيلُ: المُتَغَيِّرُ.

(7) الأنوق: العُقَابُ أو الرَّحْمَةُ. مَرْكُومٌ: مجتمعٌ بعضه فوق بعض.

(8) هو يزيد بن قيس بن هلال بن أشجع، ويدعى: جبهاء وجبهاء: شاعر بدويٌّ مُقِلٌّ، عاش في العصر الأموي، ولم يقترب إلى الخلفاء بشعره، فقلَّتْ شهرته. (الأغاني: 39/ 18).

(9) جلا عن داره: رحل عنها.

وَأَبَارِقُ اللَّكَاكِ: بكسر اللام وتخفيف الكاف وألف وكاف أخرى؛ قال: [من الطويل]

إِذَا جَاوَزْتَ بَطْنَ اللَّكَاكِ تَجَاوَبَتْ
بِهِ، وَدَعَاهَا رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهُ

وَأَبَارِقُ النَّسْرِ: بفتح النون وسكون السين المهملة والراء؛ قال أبو العتريف: [من الطويل]

وَأَهْوَى دِمَاطَ النَّسْرِ، أَدْخَلَ بَيْنَهَا
بِحَيْثُ التَّقَتْ سُلَانُهُ وَأَبَارِقُهُ

الْأَبَاصِرُ: يجوز أن يكون جمع أَبْصَرَ، نحو أَحَوَّصَ وَأَحَاوَصَ، وهو من جموع الأسماء، لا من جموع الصفات، ولكن لما سُمِّيَ به موضع تَمَحَّضِ الاسمية، وإن كان قد جاء أيضاً في الصفات، إلا أنه لا بُدَّ أن يكون مُؤَنَّثُهُ فُعْلَى نحو أصَاغِرُ جمع أصْغَرَ، مؤنثه صُغْرَى، وقد جاء هذا البناء جمعاً للجمع، نحو كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ وَأَكَالِبٌ، وهو اسم موضع.

أَبَاضُ: بضمّ الهمزة وتخفيف الباءِ الموحدة وألف وضاد معجمة: اسم قرية بالعِزْضِ، عِرْضُ اليمامة، لها نخل لم يُرَ نخلٌ أطولُ منها. وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسَيْلِمة الكَذَّاب؛ قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه: [من الطويل]

أَتَنَسَّوْنَ يَوْمَ النَّعْفِ نَعْفَ بُزَاخَةٍ
وَيَوْمَ أَبَاضٍ، إِذْ عَتَا كُلُّ مُجْرِمٍ (1)
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ فِي مَوَاطِنَ قَتْلَةٍ
أَفَأَنَا لَكُمْ فِيهِنَّ أَفْضَلُ مَعْنَمٍ (2)
وقال رجل من بني حنيفة في يوم
أَبَاضٍ: [من الطويل]

فَلَيْلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْشَرٍ
أَحَاطَتْ بِهِمْ آجَالُهُمُ وَالْبَوَائِقُ (3)
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْجَيْشِ جَيْشِ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ احْتَوَيْنَا الْحَدَائِقُ
أَكْرَرْتُ وَأَحْمَى مِنْ فَرِيقَيْنِ جَمَعُوا
وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ فِي أَبَاضِ الْبَوَارِقُ (4)
وقال الراجز: [من الرجز]

يَوْمَ أَبَاضٍ إِذْ نَسْنُ الْيَزْنَ
وَالْمَشْرِفِيَّاتِ تَقْدُ الْبَدْنَ (5)
وقال آخر: [من الرجز]

كَأَنَّ نَخْلًا مِنْ أَبَاضٍ عُوجَا
أَعْنَاقُهَا، إِذْ حَمَّتِ الْخُرُوجَا
وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ: [من الوافر]

أَلَا يَا جَارَنَا بِأَبَاضٍ! إِنَّا
وَجَدْنَا الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا
تُعَذِّبُنَا، إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا
وَتَمَلَّأَتْ وَجْهَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

(1) عتا فلان: جارَ وظلم وتجاوز الحد.

(2) أفاء عليه الخير: جلبه له، وأفاء عليه المال: جعله فيئاً له.

(3) آجالهم: أوقَاتُ أو مواعيدُ موتهم. البوائق: الدواهي، الواحدة: بائقة.

(4) أَكْرَرْتُ: أَشَدُّ أو أَكْثَرُ كَرًّا، والكُرُّ: الرجوع (خلافُ الفَرِّ).

(5) نَسْنُ الْيَزْنَ: أي نَسْنُ الرُّمَحِ الْيَزْنِيِّ المنسوب إلى ذي يزن. المشرفيات: السيوف المصنوعة في المشارف، وهي بلدة اشتهرت بصناعة السيوف. تَقْدُ الْبَدْنَ: تَشْقِيهِ.

وَقَالُوا: سَيِّدًا مِنْكُمْ قَتَلْنَا
كَذَاكَ الرُّمَحُ يَكْلَفُ بِالكَرِيمِ⁽³⁾
هكذا الرواية: في البيت الأول بالفتح،
وفي الثاني بالضم، آخر خطّ ابن الفُرات.
قال أبو الفتح التميمي النَّسَاب: كانت
منازل إياد بن نزار بَعَيْنُ أَبَاغ؛ وَأُبَاغ رجل
من العمالقة نزل ذلك الماء فُنُسِبَ إليه.
قال: وعين أَبَاغ لَيْسَتْ بعين ماء، وإنما هو
وإِ وراء الأتبار على طريق الفُرات إلى
الشام، وقيل في قول أبي نَواس⁽⁴⁾: [من
الطويل]

فَمَا نَجِدْتُ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي أَبَاغ، تَغُورُ
حُكِي أَنَّهُ قَالَ: جَهَدْتُ عَلَى أَنْ تَقَعَ فِي
الشَّعْرِ عَيْنُ أَبَاغ، فَاْمَتَنَعْتُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ:
عَيْنِي أَبَاغ، لَيْسَتْ عَيْنُ الشَّعْرِ. وقوله: تَغُورُ
أَي تَغْرُبُ فِيهَا الشَّمْسُ، لَأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ
تَلْقَاءُ غُرُوبِ الشَّمْسِ جَعَلَهَا تَغُورُ فِيهَا.
وكان عندها في الجاهلية يوم لهم بين
ملوك غَسَّانَ ملوك الشام، وملوك لَحْم
ملوك الحيرة، قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذَرُ بْنُ الْمُنْذَرِ
أَمْرِي الْقَيْسِ اللَّخْمِي؛ فَقَالَ الشَّاعِرُ: [من
الوافر]

أُبَاغ: بضم أوله وآخره غين معجمة: إن كان
عريباً فهو مقلوب من بَعَى يَبْغِي بَغْياً، وبَاغَ
فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ، إِذَا بَغَى، وفُلَانٌ مَا يُبَاغُ
عليه، ويقال: إِنَّهُ لَكَرِيمٌ وَلَا يُبَاغُ؛
وَأَنشَدُوا: [من الكامل]

إِمَّا تَكْرَمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً
فَلَقَدْ أَرَاكَ، وَلَا تُبَاغُ، لَيْمًا
فهذا من: تُبَاغُ أَنْتَ، وَأُبَاغُ أَنَا، فَعَلٌ لَمْ
يُسَمَّ فاعله. وقرأت بخط أبي الحسن بن
الفُرات، وَسُمِّي حُجْرٌ أَكَلَ الْمُرَارَ، لِأَنَّ
أَمْرَتَهُ هِنْدًا سَبَاها الحارث بن جبلة
الغَسَّاني، وكان أَعَارَ عَلَى كِنْدَةَ، فلما
انْتَهَى بِهَا إِلَى عَيْنِ أَبَاغ، هَكَذَا قَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ أَبَاغ، بضم الهمزة، وقال
الأَصْمَعِيُّ: أَبَاغ، بالفتح؛ وقال
عبد الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ⁽¹⁾: [من الخفيف]
هُنَّ أَسْلَابُ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغ
مِنْ رِجَالٍ سَفُّوا بِسَمِّ دُعَافٍ⁽²⁾
وقالت ابنة فَرْوَةَ بن مَسْعُودٍ تَرثِي أَبَاها،
وكان قد قُتِلَ بعَيْنِ أَبَاغ: [من الوافر]

بِعَيْنِ أَبَاغَ قَاسَمُنَا الْمَنَايا
فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ

(1) هو عبد الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بن ثابت الأنصاري الخزرجي: شاعر ابن شاعر. سكن المدينة وتوفي فيها سنة 104هـ/722م. وكان قد عاصر الفُزْدَقَ وجُزَيْرَ، وصاحب أباه في الكثير من المناسبات. (الأغاني: 81/15؛ وفيات الأعيان: 193/5).

(2) الأَسْلَابُ: جمع السَّلْب: ما يُنْتَزَعُ قَهراً من الرجل بعد قتله من ثياب وسلاح ودابة. سُمِّ دُعَافٌ: شديد يقتل من ساعته.

(3) يَكْلَفُ بِهِ: يَغْلُقُ بِهِ وَيُحْبِئُهُ.

(4) هو أَبُو نَواسٍ، الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء: شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز، ونشأ بالبصرة، وأقام ببغداد يتصل بالخلفاء، ويمدح بعضهم. توفي سنة 198هـ/814م. (الشعر والشعراء: 680/2؛ طبقات ابن المعتز: 175؛ تاريخ بغداد: 436/7). والبيت في ديوانه: 482.

جريب وأجرية، ثم جمعه على أباليخ، نحو
أسورة وأساور.

أبانم: بضم أوله وتخفيف ثانيه: أبان وأبيم،
هما شعبان بنخلة اليمانية لهذيل، بينهما
جبل مسيرة ساعة من نهار؛ قال السعدي:
[من الطويل]

وإن بذاك الجزع، بين أبيم
وبين أبان، شعبة من فؤاديا⁽⁵⁾

أبان: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وألف ونون:
أبان الأبيض، وأبان الأسود؛ فأبان الأبيض
شرقي الحاجر فيه نخل وماء يقال له أكرة،
وهو العلم لبني فزارة وعبس. وأبان
الأسود جبل لبني فزارة خاصة، وبينه وبين
الأبيض ميلان. وقال أبو بكر بن موسى:
أبان جبل بين قيد والنهانية أبيض، وأبان
جبل أسود، وهما أبانان، وكلاهما محدد
الرأس كالسنان، وهما لبني مناف بن
دارم بن تميم بن مر؛ وقد قال امرؤ
القيس⁽⁶⁾: [من الطويل]

بعين أبان قاسمنا المنايا
فكان قسيمها خير القسم
وقد أسقط النابغة الذبياني⁽¹⁾ الهمزة من
أوله، فقال يمدح آل غسان: [من البسيط]
يؤما حليلة كانا من قديمهم
وعين باع فكان الأمر ما ائتمرا
يا قوم! إن ابن هند غير تارككم
فلا تكونوا لأدنى وقعة جزرا⁽²⁾

الأباليخ: بفتح أوله واللام مكسورة والخاء
معجمة: جمع بليخ، على غير قياس.
والبليخ نهر بالرقّة يسقي قرى ومزارع
وبساتين الرقة؛ قال الأخطل⁽³⁾: [من
الكامل]

وتعرضت لك بالأباليخ، بعدما
قطعت لأبرم خلة وإصارا⁽⁴⁾
وقد جمع بما حوله على بلخ ولا نعرف
فعيلاً على فعل غيره كما قال: [من البسيط]
أقمرت البلخ من غيلان فالرخب
وأما البليخ فجمعه على أبلخة، نحو

(1) هو أبو أمامة، زياد بن معاوية بن ضباب بن سعد بن ذبيان، واشتهر بـ «النابغة الذبياني» شاعر جاهلي فحل،
من الطبقة الأولى. توفي نحو 18 ق.هـ / نحو 604 م. (الشعر والشعراء: 92/1؛ الأغاني: 3/11؛ خزنة
الأدب: 287/1). والبيتان في ديوانه: 74.

(2) الجزر: جمع الجزور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل.
(3) هو أبو مالك، غياث بن غوث بن الصلت التغلبي، والأخطل لقب غلب عليه: شاعر أموي فحل. ولد بالحيرة،
وكان يتنقل في إقامته بين دمشق والجزيرة. اشتغل بمهاجرة الشاعر جرير حتى وفاته سنة 95 هـ / 713 م. (الشعر
والشعراء: 393/1؛ الأغاني: 279/8؛ المؤلف والمختلف: 30). ولم نجد البيت في ديوانه.

(4) الإصار: القيد يضم عضدي الرجل.
(5) الجزع: منعطف الوادي ووسطه.

(6) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي: شاعر جاهلي فحل، من الطبقة الأولى؛ سبق الشعراء إلى أشياء
ابتدعها، فاستحسنها العرب، وقلدها الشعراء، فكان أميرهم في العصر القديم. توفي نحو 80 ق.هـ / نحو
545 م. (الشعر والشعراء: 50/1، شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري: 3 - 15؛ الأغاني: 76/9).
والبيت في ديوانه: 40؛ وفيه: «كأن ثبيراً في عرائن وبيلة».

أَبَانَانُ: تشنية لفظ أَبَان المذكور قبله، وقد روى بعضهم أَنَّ هذه التشنية هي لأَبَان الأَبْيَض وأَبَان الأَسْوَد المذكورين قبل. قال الأَصْمَعِي: وادي الرُّمَّة يَمُرُّ بين أَبَانَيْنِ، وهما جَبَلَان يُقال لأَحدهما أَبَان الأَبْيَض وهو لبني فزارة، ثم لبني جُرَيْد منهم، وأَبَان الأَسْوَد لبني أَسَد، ثم لبني والبة، ثم للحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أَسَد، وبينهما ثلاثة أُمَيَّال. وقال آخرون: أَبَانَانُ تشنية أَبَان ومُتَالِيع. غُلِبَ أَحدهما، كما قالوا العُمَرَان والقَمَرَان في أَبِي بكر وعمر، وفي الشَّمْس والقَمَر، وهما بنو احيي البحرَيْن، واستَدْلُوا على ذلك بقول لبيد⁽³⁾: [من الكامل]

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِيعٍ، فَأَبَانِ

فَتَقَادَمَتْ، فَالْحَبْسِ، فَالسُّوبَانِ⁽⁴⁾

أَرَاد: دَرَسَ المَنَازِلُ، فحذف بعض الاسم ضرورةً، وهو من أَفْبَحِ الضرورات. وقال أبو سعيد السُّكْرِي في قول بِشْر بن أَبِي خَازِمٍ⁽⁵⁾: [من الوافر]

كَأَنَّ أَبَانَاءَ، فِي أَفَانَيْنِ وَبَلِيهِ
كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ⁽¹⁾
وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
الْمَبْرَدُ⁽²⁾ قَالَ: كَانَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَقَطِّعُ
الطَّرِيقَ فَأَخَذَهُ وَالِي الْيَمَامَةِ فِي عَمَلِهِ
فَحَبَسَهُ فَحَنَّ إِلَى وَطَنِهِ، فَقَالَ: [من الطويل]

أَقُولُ لِبَوَّابِي، وَالسَّجَنُ مُغْلَقٌ
وَقَدْ لَاحَ بَرْقٌ: مَا الَّذِي تَرِيَانِ؟
فَقَالَا: نَرَى بَرْقًا يَلُوحُ وَمَا الَّذِي
يَشُوقُكَ مِنْ بَرْقٍ يَلُوحُ يَمَانِ
فَقُلْتُ: افْتَحَا لِي الْبَابَ أَنْظُرْ سَاعَةً
لَعَلِّي أَرَى الْبَرْقَ الَّذِي تَرِيَانِ
فَقَالَا: أَمَرْنَا بِالْوَثَاقِ، وَمَا لَنَا
بِمَعْصِيَةِ السُّلْطَانِ فِيكَ يَدَانِ
فَلَا تَحْسَبَا سَجَنَ الْيَمَامَةِ دَائِمًا
كَمَا لَمْ يَدُمْ عَيْشُ لَنَا بِأَبَانِ
وَأَبَانُ أَيْضًا مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ بِكَرْمَانَ مِنْ
نَاحِيَةِ الرُّوْدَانَ.

(1) الوَبْلُ: واحد وابل: المطر العظيم؛ وأفانين الوبل: ضروبه، وقيل: أفنون السحاب: أوله. البجاد: من أكسية العرب، يُتخذ من وبر الإبل وصوف الغنم. المَزْمَلُ: المُلْتَفُّ.

(2) إمام العربية ببغداد في زمانه. ولد في البصرة، وتوفي ببغداد سنة 286 هـ / 899 م. (كشف الظنون: 300).

(3) هو أبو عقيل، لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري: شاعر من الفرسان الأشراف في الجاهلية. وفد على النبي ﷺ، وأسلم، وهو من المؤلفة قلوبهم. وقيل: إنه ترك قول الشعر في الإسلام. توفي سنة 41 هـ / 661 م. (طبقات الشعراء، ابن سلام: 135/1؛ الشعر والشعراء: 194/1؛ الأغاني: 291/15). والبيت في ديوانه: 206.

(4) المَنَا: منزل. متاليع: جبل لغني. السوبان: واد لبني تميم. وقيل: المنا: المنازل، وحذف الشاعر منها الزاي واللام. وفي الديوان: «وتقادم بالحبس فالسوبان».

(5) شاعر جاهليُّ فحل، من شجعان أهل نجد. شهد يومي «النسار» و«الفجار» في الجاهلية؛ وكانت وفاته نحو سنة 22 ق. هـ / نحو 598 م. (الشعر والشعراء: 190/1؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: 118/1؛ معجم الشعراء في لسان العرب: 81). والأبيات في ديوانه: 90.

أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُزَارُوا
 وَقَلْبُكَ فِي الطَّعَائِنِ مُسْتَعَارٌ⁽¹⁾
 أُسَائِلُ صَاحِبِي، وَلَقَدْ أَرَانِي
 بَصِيرًا بِالطَّعَائِنِ حَيْثُ صَارُوا
 تَوُّمٌ بِهَا الْحُدَاةُ مِثَاةٌ نَخْلُ
 وَفِيهَا عَنْ أَبَانَيْنِ اِزْوَارُ⁽²⁾
 أَبَانٌ: جبل معروف، وقيل أَبَانَيْنِ، لَأَنَّهُ
 يليه جبلٌ نحو منه يقال له شَرُورَى، فغلبوا
 أَبَانًا عَلَيْهِ، فقالوا: أَبَانَان، كما قالوا
 الْعُمَرَانُ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وله نظائر. ثم
 لِلنَّحْوِيِّينَ ههنا كلامٌ أَنَا ذَاكَرُ مِنْهُ مَا بَلَغَنِي.
 قالوا: تقول هذان أَبَانَانِ حَسَنَيْنِ، تنصبُ
 النعتَ على الحال لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصِفَتْ بِهَا
 مَعْرِفَةٌ، لَأَنَّ الْأَمَاكِنَ لَا تَزُولُ، فصار
 كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَخَالَفَ الْحَيَوَانَ. إِذَا
 قُلْتَ هذان زِيدَانِ حَسَنَانِ، تَرَفَّعَ النعتُ
 ههنا، لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصِفَتْ بِهَا نَكْرَةٌ، وقالوا
 فِي هَذَا وَشَبَّهِهُ مِمَّا جَاءَ مَجْمُوعًا: إِن أَبَانَيْنِ
 وَمَا أَشَبَّهَهَا لَمْ تُوضَعْ أَوَّلًا مُفْرَدَةً ثُمَّ تُثْنَى،
 بَلْ وَضِعَتْ مِنَ الْمَبْتَدِئِ مِثْلُهَا مَجْمُوعَةً، فَهِيَ
 صِيغَةٌ مُرْتَجِلَةٌ، فَأَبَانَانُ عَلَّمَ لَجَبَلَيْنِ، وَلَيْسَ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَبَانًا عَلَى انْفِرَادِهِ، بَلْ
 أَحَدُهُمَا أَبَانٌ، وَالْآخَرُ مُتَالِيعٌ. قَالَ أَبُو
 سَعِيدٍ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ التَّسْمِيَةُ بِلَفْظِ
 التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فَتَكُونُ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ لَامٍ،
 وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي لَا

يُفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، نَحْوُ أَبَانَيْنِ وَعَرَفَاتٍ،
 وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَ أَبَانَيْنِ وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ مِنْ قَبْلِ
 أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ عَلَمًا
 لِرَجُلَيْنِ وَلَا لِرَجَالٍ بِأَعْيَانِهِمْ، وَجَعَلُوا
 الْأَسْمَ الْوَاحِدَ عَلَمًا بَعِينَهُ، فَإِذَا قَالُوا
 رَأَيْتُ أَبَانَيْنِ، فَإِنَّمَا يَعْنُونَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ
 بِأَعْيَانِهِمَا الْمَشَارَ إِلَيْهِمَا، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا
 أَبَانَيْنِ اسْمًا لِهَئِلَا يَشَارِكُهُمَا فِي هَذِهِ
 التَّسْمِيَةِ غَيْرُهُمَا، وَلَا يَزُولَانِ؛ وَلَيْسَ هَذَا
 فِي الْإِنْسَانِيِّ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِنْسَانِيِّ
 يَدْخُلُ فِيهِمَا دَخْلٌ فِيهِ صَاحِبُهُ وَيَزُولَانِ،
 وَالْأَمَاكِنُ لَا تَزُولُ، فَيَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
 الْجَبَلَيْنِ دَاخِلًا فِي مِثْلِ مَا دَخَلَ فِيهِ
 صَاحِبُهُ مِنَ الْحَالِ وَالثَّبَاتِ وَالْجَدْبِ
 وَالْخِصْبِ، وَلَا يَشَارُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا
 بِتَعْرِيفٍ دُونَ الْآخَرِ، فَصَارَ كَالوَاحِدِ الَّذِي
 لَا يَزَالُهُ مِنْهُ شَيْءٌ. وَالْإِنْسَانَانِ يَزُولَانِ
 وَيَتَصَرَّفَانِ وَيُشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ
 الْآخَرِ، وَلَا يَقَالُ أَبَانُ الْغَرْبِيِّ وَأَبَانُ
 الشَّرْقِيِّ. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ
 مَسْعُودَةَ الْأَخْفَشِ⁽³⁾: قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
 بِأَبَانٍ مُفْرَدًا فِي الشَّعْرِ، وَأَنْشُدَ بَيْتَ لَبِيدٍ
 الْمَذْكُورَ قُبَيْلَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَهَذَا
 يَجُوزُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ يَصْطَحِبَانِ وَلَا يَفَارِقُ
 أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ؛ وَقَالَ
 أَبُو ذُوَيْبٍ: [مِنَ الْكَامِلِ]

- (1) بان: بعد وانفصل. الخليط: اسم مفرد بمعنى الجمع: الناس يختلطون فيما بينهم فيأتلفون. الطعائن: جمع الطعينة: المرأة في اليهودج.
 (2) تَوُّمٌ: تقصد. الحداة: جمع الحادي: سائق الإبل، يحثُّها على السير بالحداء. ازروار: انحراف.
 (3) نَحْوِيٌّ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، مِنْ أَهْلِ بَلْخَ، وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ سَيَّبُوهِ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ. تُوْفِيَ سَنَةَ 215 هـ / 830 م. (الأعلام: 3 / 101).

الْأَبَايُضُ: بعد الألف ياءً مكسورة وضاد معجمة كأنه جمع أبيض: اسم لهضبات تواجههن ثنية هَرَشَى .

أَب: بالفتح والتشديد: كذا قال أبو سعيد. والأب: الزرع، في قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَبًا﴾ [عبس: 31]. وهي بليدة باليمن، يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد الله بن الحسن بن الفَيَاض الهاشمي. وقال ابن سِلَفة: إِبُّ، بكسر الهمزة. قال: سمعت أبا مُحَمَّد عبد العزيز بن موسى بن مُحسَن القَلعي يقول: سمعت عمر بن عبد الخالق الأَبِّي يقول: بناتي كُلُّهن حُضَنَ لتسع سنين. قال: وإِبُّ، مكسور الهمزة، من قرى ذي جبلة باليمن، وكذا يقوله أهل اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح.

أَبْتَرُ: بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وراء: موضع بالشام.

أَبْتَرَةٌ: بزيادة الهاء، كأنه جمع الذي قبله، وتاؤه مكسورة: وهو ماء لبني قُشَيْر .

إِبْثِيثُ: بالكسر ثم السكون وكسر التاء المثلثة وياء ساكنة وتاء مثناة بوزن عَفْرِيَت: اسم جبل.

إِبْجِيحُ: جيمان بينهما ياء: من قرى مصر بالسَّمْنُودية.

أَبَخَارُ: بالفتح ثم السكون والحاء معجمة وألف وزاي: اسم ناحية من جبل القَبْق المتصل

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ، فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ⁽¹⁾

ويقال: لبس زيدٌ حُفَّهُ ونَعْلَهُ، والمراد النَّعْلَيْنِ وَالْحُفَّيْنِ. قالوا: والنسبة إلى أَبَانين أَبَانِي، كما قال الشاعر: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْبَكْرُ الْأَبَانِيُّ! إِنِّي
وَأَيَّاكَ فِي كُلِّ لَمْعَتَرِيانٍ
تَحِرُّ وَأَبْكِي، إِنَّ ذَا لَبَلِيَّةٍ
وَأَنَا عَلَى الْبَلَوَى لَمُضْطَحِبَانٍ
وكان مُهْلَهْل بن ربيعة⁽²⁾ أَخُو كَلِيب،

بعد حرب البسوس، تنقل في القبائل حتى جاور قومًا من مَذْحِج يقال لهم بنو جَنْب، وهم ستة رجال: مُنَبَّه، والحارث، والعلي، وسَيِّحان، وشَمْران، وهِفَّان. يقال لهؤلاء الستة: جَنْبٌ، لأنهم جانبوا أخاهم صُدَاء، فنزل فيهم مهلهل، فخطبوا إليه مِيَّةَ أُخْتِهِ، فامتنع، فأكرهوه حتى رَوَّجَهُم، فقال: [من المنسرح]

أَنكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمَ فِي
جَنْبٍ، وَكَانَ الْخَبَاءُ مِنْ أَدَمٍ
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا
ضُرَجٌ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمٍ
هَانَ عَلَى تَغْلِبِ الَّذِي لَقِيَتْ
أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمٍ
لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا الْكِرَامِ، وَلَا
يُغْنُونِ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمٍ

(1) الحِدَاق: جمع الحديقة: السواد المستدير وسط العين. سُمِلَتْ: فُقِئَتْ. والبيت في جمهرة أشعار العرب: 2/ 110؛ وفيه: «كَأَنَّ جُفُونَهَا».

(2) هو أبو ليلي، عدي، وقيل: امرؤ القيس بن ربيعة بن مَرَّة، من بني جشم بن بكر من بني تغلب: شاعر من أبطال العرب في الجاهلية. سُمِّيَ مهلهلاً لأنه أول من هلهل الشعر، أي: أرقه. تُوفِي 525م. (الشعر والشعراء: 215/1؛ الأغاني: 48/5).

وقاف وألف وتاء مشاة: ماء لبني جعفر بن كلاب.

أَبْرَاق: بالفتح ثم السكون. قال الأصمعي: الأَبْرَقُ والبَرَقَاءُ حجارة ورمل مختلطة، وكذلك البُرْقَة. وقال غيره: جمع البُرْقَة بُرْقٌ، وجمع الأَبْرَقِ أَبْرَاقٌ، وجمع البَرَقَاءِ بَرَقَاوَاتٍ، وتجمع البُرْقَة بَرَقًا، وفي الفلّة أَبْرَاق. وقال ابن الأعرابي: الأَبْرَقُ جبل مخلوط برمل، وهي البُرْقَة، وكل شيء خُلِطَ من لوئين فقد بَرَقَ. وقال ابن شُمَيْل: البُرْقَة أرض ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمراء وسود، والتراب أبيض أعفر، وهو يَبْرُقُ بلون حجارتها وترابها، وإنما بَرَقَها اختلاف ألوانها، وتثبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الروض أحياناً، وقد أضيف كل واحد من هذه اللغات والجموع إلى أمكنة أدكرها في مواضعها حسبما يقتضيه الترتيب، ملتزماً ترتيب المضاف إليه أيضاً على الحروف. ومعاني هذه الألفاظ على اختلاف أوزانها واحداً، وإنما تجيء مختلفة لإقامة وزن الشعر، فأما أَبْرَاقٌ، فهو اسم جبل لبني نصر من هوازن بنجد. وقال السيد علي، بضم العين وفتح اللام، أعني لفظة علي، وهو علوي حسني من بني وهاس: أَبْرَاقُ جبل في شرقي رَحْرَحان، وإياه عنى سلامة بن رَزَق الهلالي، فقال: [من الطويل]

فَإِنْ تَكُ عَلِيَا، يَوْمَ أَبْرَاقٍ عَارِضٍ
بَكَتْنَا وَعَزَّتْهَا الْعَذَارَى الْكَوَاعِبُ⁽¹⁾

بباب الأبواب، وهي جبال صعبة المسلك وعرة لا مجال للخيل فيها، تجاور بلاد اللان، يسكنها أمة من النصارى يقال لهم الكُرُج، وفيها تجمعوا ونزلوا إلى نواحي تفلّيس، فصرّفوا المسلمين عنها وملكوها في سنة 515 ولم يزلوا متملكين عليها وأبخاز معاقلم حتى قصدهم خوارزم شاه جلال الدين في سنة 621 فأوقع بهم، واستنقذ تفلّيس من أيديهم، وهرب ملكتهم إلى أبخاز، وكان لم يبق من بيت الملك غيرها.

أَبْدَةُ: بالضم ثم الفتح والتشديد: اسم مدينة بالأندلس من كورة جيان، تُعرف بأبدة العرب. اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، وتَمَّمَهَا ابنه مُحَمَّد بن عبد الرحمن. قال السلفي: أنشدني أبو مُحَمَّد عبد الحميد بن مُحَمَّد بن عبد الحميد بن بطير الأموي قدم علينا الإسكندرية حاجاً، قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن البتي الأبيدي بجزيرة ميورقة، وذكر شعراً لنفسه.

أَبْدَعُ: بالفتح ثم السكون وفتح الدال المعجمة وغين معجمة أيضاً: موضع في حُصْبَان أَبِي بكر بن دُرَيْد.

أَبْرَادُ: نحو جمع بُرْد، قال أبو زياد: ومن الجبال التي في ديار أبي بكر بن كلاب أجبل يقال لهن أبراد، وهن بين الطيبة والحواب.

أَبْرَاص: بوزن الذي قبله وصاده مهملة: موضع بين هَرَشَى والعُمَر.

الأَبْرَاقَات: بالفتح ثم السكون وراء وألف

(1) الكواعب: جمع الكاعب: الأنسة التي نهذ ثديها: ارتفع وبرز.

الأبر: بضمّتين: من مياه بني ثُمَيْر، ويُعرف بأبر بني الحجاج.

أبرشتويم: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الواو وياء ساكنة وميم: هو جبل بالبدّ من أرض مُوقان من نواحي أذربيجان، كان يَأوي إليه بابك الخُرّمي؛ فقال أبو تمام يمدح أبا سعيد مُحمّد بن يوسف الثغري⁽¹⁾:
[من الوافر]

وفي أبرشتويم وهَضْبَتَيْهَا
طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ
وذكره أبو تمام أيضاً في موضع آخر من شعره يمدحه، فقال⁽²⁾: [من الطويل]

وَيَوْمَ، يَظِلُّ الْعِزُّ يُحْفَظُ وَسْطُهُ
بِسُمْرِ الْعَوَالِي، وَالنَّفُوسُ تُضَيِّعُ⁽³⁾
شَقَقَتْ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَعَى
وَقَنَعَتْهُ بِالسَّيْفِ، وَهُوَ مُقَنَّعُ⁽⁴⁾
لَدَى سَنْدَبَايَا لَا تُهَابُ، وَأَرْشَقِ
وَمُوقَانَ، وَالسُّمُرُ اللَّدَانُ تَزْعَزُعُ⁽⁵⁾

وأبرشتويم، والكذاج، ومُلْتَقَى
سَنَابِكُهَا، وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَتَمْنَعُ⁽⁶⁾
أبرشهر: بالفتح ثم السكون وفتح الراء والشين المعجمة معاً وسكون الهاء والراء، ورواه السُّكْرِي بسين مهملة: وهو تعريب، والأصل الإعجام، لأن شهر بالفارسية هو البلد، وأبر الغيم؛ وما أراهم أرادوا إلا خِصْبَهُ. قال السُّكْرِي في خبر مالك بن الرِّيب⁽⁷⁾: وَلَّى معاويةً سعيدَ بن عثمان بن عَفَّان خراسان، فأخذ على فُلَج وفُلَيْج، فمرَّ بأبي جردية الأثيم، ومالك بن الرِّيب، وكانا لِصَّيْن يقطعان الطريق، فاستصحبهما، فصحبه مالك بن الرِّيب المازني ما شاء الله، فلم ينل منه مما وعده شيئاً وأتبع ذلك بجفوة، فترك سعيداً وقفل راجعاً، فلما كان بأبرشهر، وهي نيسابور، مرض، فقيل له: أي شيء تَشْتَهِي؟ فقال: أَشْتَهِي أَنْ أَنَامَ بَيْنَ الْغُضَا وَأَسْمَعَ حَنِئَهُ، أَوْ أَرَى سُهَيْلًا؛ وَأَخَذَ يرثي نفسه، وقال قصيدة جيدة مشهورة ذكرتها في خراسان، وقال البُحْثَرِي⁽⁸⁾ يرثي

(1) ديوان أبي تمام: 256/1.

(2) ديوان أبي تمام: 401/1.

(3) العوالي: الرماح.

(4) جَبَّارُهُ: بَطْلُهُ، أو قائده المتعجرف والعاتي. قَنَعَتْهُ بالسيف: عَشَّيْتُهُ به. الْمُقَنَّعُ: الذي عليه بيضة الحديد.

(5) السُّمُرُ اللَّدَانُ: الرِّمَاحُ اللَّيْنَةُ. تَزْعَزَعُ: تَتَقَلَّقُلُ.

(6) سَنَابِكُ الْخَيْلِ: حوافرها. تَرْدِي: تَرَجِمُ الْأَرْضَ بحوافرها. تَمْنَعُ: تُسْرِعُ.

(7) هو مالك بن الرِّيب بن حوط بن قرط المازني التيمي: شاعر من الظرفاء الأدباء الفُتَّاك. اشتهر في أوائل العصر الأموي، وتوفي نحو سنة 60هـ / نحو 680م، وكان حين أحسَّ بَدُنُو موته قد رثى نفسه بقصيدة مشهورة هي من عيون الشعر العربي. (الأعلام: 261/5).

(8) هو أبو عباد، الوليد بن عُبيد الطائي البحتري: شاعر، أديب، فصيح، بليغ. ولد ونشأ بمناج (من أعمال حلب)، ورحل إلى العراق، واتصل بالخلفاء، ومدح جماعة منهم. توفي بمناج سنة 284هـ / 898م. (طبقات ابن المعتز: 358؛ الأغاني: 39/21؛ تاريخ بغداد: 446/13). والبيتان في ديوانه: 396/1.

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين :
[من الطويل]

ولله قبر في خراسان، أدركت
نواحيه أقطار العلى والمائر
مقيم بأدنى أبرشهر، وطوله
على قصر آفاق البلاد الظواهر
وقد أسقط بعضهم الهمزة من أوله،
فقال : [من الطويل]

كفى حزناً أنا جميعاً ببلدة
ويجمعنا، في أرض برشهر، مشهد
في أبيات ذكرت في برشهر من هذا الكتاب .
الأبرشية : موضع منسوب إلى الأبرش،
بالشين المعجمة ؛ قال الأحمير
السعدي ⁽¹⁾ : [من الطويل]

ونبتت أن الحي سعداً، تحاذلوا
جماهم وهم، لو يعصبون، كثير
أطاعوا الفتيان الصباح لثامهم
فدوقوا هوان الحرب حيث تدور
نظرت بقصر الأبرشية نظرة
وطرفي وراء الناظرين بصير
فرد علي العين أن أنظر القرى
قرى الجوف، نخل معرض وبحور

وتيهاء يزور القطا عن فلاتها
إذا عسبلت فوق الميت حرور ⁽²⁾
أبرقا زياد : تشية أبرق . وزيد اسم رجل جاء
في رجز العجاج ⁽³⁾ : [من الرجز]
عرفت بين أبرقي زياد
مغانياً كالوشي في الأبراد
الأبرقان : هو تشية الأبرق كما ذكرنا ؛ وإذا
جاؤوا بالأبرقين في شعرهم هكذا مثني،
فأكثر ما يريدون به أبرقي حجر اليمامة، وهو
منزل على طريق مكة من البصرة بعد ربيعة
اللى للقاصد مكة، ومنها إلى فلجة ؛ وقال
بعض الأعراب يذكرهما : [من الطويل]
أقول، وفوق البحر نخشى سفينة
تميل على الأعطاف كل مميل
ألا أيها الركب الذين دليهم
سهيل اليماني، دون كل دليل
ألموا بأهل الأبرقين فسلموا
وذاك، لأهل الأبرقين، قليل
بأهلي أفدي الأبرقين وجيرة
سأجرهم لا عن قلبي، فأطيل ⁽⁴⁾
ألا هل إلى سرح ألف ظلاله
وتكليم ليلى، ما حيت، سبيل ⁽⁵⁾ ؟

(1) الأحمير السعدي : شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان لصاً فاتكاً مardاً، من أهل بادية الشام. طلبه أمير البصرة، ففر، فأهدر دمه، ثم تاب عن اللصوصية وقطع الطريق، وكانت وفاته نحو سنة 170هـ / نحو 787م. (المؤتلف والمختلف : 50).

(2) يزور : يميل وينحرف. المتأن : جمع المتن : ما ارتفع وصلب من الأرض. الحرور : حر الشمس.

(3) العجاج : هو أبو الشعثاء، عبد الله بن ربيعة التميمي ؛ وسمي العجاج لقوله : «حتى يعج عندها من عجاج». وهو راجز كثير الغريب. ولد ونشأ في البصرة، وكانت وفاته نحو سنة 90هـ / نحو 708م. (الشعر والشعراء : 493/2 ؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ : 570/1).

(4) القلي : الغض.

(5) السرح : شجر عظام طولاً، وقيل : فناء الدار.

وقال الزمخشري: الأبرقان ماء لبني جعفر؛ وقال أعرابي من طيء: [من الطويل]

فَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا
وَعَيْشَ لَنَا، بِالْأَبْرَقَيْنِ، قَصِيرٌ
وَتَكْذِيبٌ لِيَلَى الْكَاشِحِينَ، وَسِيرْنَا
لِنَجِدَ مَطَايَنَا بَعِيرَ مَسِيرٍ⁽¹⁾
وَإِذْ نَلْبَسُ الْحَوْلَ الْيَمَانِي، وَإِذْ لَنَا
حُسَامٌ يُرِي الْمَكْرُوهَ كُلَّ غَيُورٍ
فَلَمَّا عَلَا الشَّيْبُ الشَّبَابَ، وَبَشَّرَتْ
ذَوِي الْحِلْمِ أَعْلَى لِمَتِي بِقَتِيرٍ⁽²⁾
وَوَخِفْتُ انْقِلَابَ الدَّهْرِ أَنْ يَصْدَعَ الْعَصَا
وَأَنْ تَغْدِرَ الْأَيَّامُ كُلَّ غُدُورٍ⁽³⁾
وَقَالَ الصَّبَا: دَعْنِي أَدْعَكَ صَرِيمَةً
عَذِيرُ الصَّبَا مِنْ صَاحِبٍ وَعَذِيرِي⁽⁴⁾
رَجَعْتُ إِلَى الْأُولَى وَفَكَّرْتُ فِي الَّتِي
إِلَيْهَا، أَوْ الْأُخْرَى يَصِيرُ مَصِيرِي
وَلَيْسَ أَمْرُؤُ لَأَقَى بِلَاءَ بَيَّائِسٍ
مِنْ اللَّهِ أَنْ يَنْتَابَهُ بِجَدِيرٍ⁽⁵⁾
أَبْرَقُ أَعْشَاشٍ: قد ذكر في أعشاش بما أغنى
عن الإعادة ههنا.

أَبْرَقُ الْبَادِي: قد تقدم تفسير الأبرق في

أبراق، فأغنى. والبادي بالباء الموحدة يجوز أن يكون معناه الظاهر، وأن يكون معناه من البادي ضد الحاضر. قال المَرَار⁽⁶⁾: [من الطويل]

قِفَا وَاسْأَلَا عَنْ مَنْزِلِ الْحَيِّ دِمْنَةً
وَبِالْأَبْرَقِ الْبَادِي أَلَمَّا عَلَى رَسْمِ
أَبْرَقُ ذِي جُدَدٍ: بالجيم بوزن جُرْدُ؛ قال
كثير⁽⁷⁾: [من المتقارب]

إِذَا حَلَّ أَهْلِي بِالْأَبْرَقِي—
مَنْ أَبْرَقِ ذِي جُدَدٍ، أَوْ دَاثَا
أَبْرَقُ ذِي الْجُمُوعِ: بالجيم: موضع قرب
الكلاب؛ قال عمرو بن لُجَّجٍ: [من الوافر]
بِأَبْرَقِ ذِي الْجُمُوعِ، عُدَاةَ تَيْمٍ
تَقُودُكَ بِالْخِشَاشَةِ وَالْجَدِيلِ
أَبْرَقُ الْحَزَنِ: بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي والنون؛ قال: [من الكامل]

هَلْ تُونِسَانِ، بِأَبْرَقِ الْحَزَنِ
فَالْأَنْعَمَيْنِ، بِوَائِرِ الطُّلْعَنِ
أَبْرَقُ الْحَنَانِ: بفتح الحاء المهملة وتشديد
النون و آخره نون أخرى: هو ماء لبني
فزارة. قالوا: سُمِّيَ بذلك لأنه يُسْمَعُ فِيهِ
الْحَنِينُ، فيقال: إِنَّ الْجَنَّ فِيهِ تَحِنُّ إِلَى مَنْ

(1) الكاشحون: جمع الكاشح: العدو المُبْعَضُ.

(2) اللَّمَّةُ: شَعْرُ الرَّأْسِ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. الْقَتِيرُ: أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنَ الشَّيْبِ.

(3) صَدَعَ الْعَصَا: شَقَّهَا.

(4) الصريمة: القطيعة. العذير: العاذر، أو النصير، أو الأمر تُعَذَّرُ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلَتْهُ؛ وَيُقَالُ: مَنْ عَذِيرِي مِنْ فُلَانٍ، أَي: مَنْ يَعْذِرُنِي فِي أَمْرِهِ إِذَا جَازَيْتَهُ عَلَى صُنْعِهِ، وَلَا يُلْوِمُنِي عَلَى مَا أَفْعَلُهُ.

(5) انتابه: أصابه ونزل به، وانتاب فلاناً: قصده مرةً بعد أخرى.

(6) ذكرت كتب التراجم والأدب غير شاعر اسمه المَرَار، مثل: المَرَارِ الْفَقْعَسِي، والمَرَارِ بْنِ مَنْقُذِ التَّمِيمِي، والمَرَارِ الْعَجَلِي، وَلَمْ يَتَضَحْ لَنَا مِنَ الْمَقْصُودِ هُنَا.

(7) ديوان كثير: 75.

قَفَلَ عَنْهَا؛ قَالَ كُثَيِّرٌ⁽¹⁾: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ بِأَبْرُقِ الْحَنَانِ
فَالْبُرُقُ، فَالْهَضْبَاتِ مِنْ أُدْمَانٍ

أَقْوَتْ مَنَازِلُهَا، وَغَيَّرَ رَسْمَهَا
بَعْدَ الْأَنْيسِ، تَعاقَبُ الْأَزْمَانِ⁽²⁾

فَوَقَفْتُ فِيهَا صَاحِبِي، وَمَا بِهَا
يَا عَزَّ! مِنْ نَعَمٍ وَلَا إِنْسَانٍ

أَبْرُقُ الْخَرْجَاءِ: قَالَ زُرَّ بن منظور بن سَحِيم
الْأَسَدِي: [من البسيط]

حَيَّ الدِّيارَ، عَفَاها الْقَطْرُ وَالْمُورُ
حَيْثُ ارْتَقَى أَبْرُقُ الْخَرْجَاءِ فَالْدُّورُ⁽³⁾

أَبْرُقُ ذَاتُ: بوزن دَعَاث، آخِرُهُ ثَاءٌ مِثْلُثَةٌ:
مَوْضِعٌ فِي بِلَادِهِمْ؛ قَالَ كُثَيِّرٌ⁽⁴⁾: [من

المتقارب]

إِذَا حَلَّ أَهْلِي بِالْأَبْرُقِيِّ
نَ، أَبْرُقُ ذِي جُدَدٍ أَوْ ذَاتَا

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ⁽⁵⁾ فَعَيَّرَهُ: [من الوافر]

بَحِيْثُ هَرَاقٍ فِي نُعْمَانٍ، حَيْثُ
الدَّوْفَعُ فِي بَرَاقِ الْأَدَاثِينَا

الدَّاثُ، فِي اللُّغَةِ: الثَّقُلُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ⁽⁶⁾:
مِنْ أَضْرٍ أَدَاثٍ لَهَا ذَاثُ

وَزَنَ دَعَاثُ.

أَبْرُقُ ذَاتِ مَأْسَلٍ: قَالَ الشَّمْرَدَلُ بْنُ شَرِيكَ
الْيَرْبُوعِيِّ⁽⁷⁾، وَكَانَ صَاحِبَ شَرَابٍ: [من
الطويل]

شَرِبْتُ وَنَادَمْتُ الْمَلُوكَ، فَلَمْ أَجِدْ
عَلَى الْكَأْسِ نَدْمَانًا لَهَا مِثْلُ دَيْكَلٍ⁽⁸⁾

أَقْلَ مِكَاسًا فِي جَزُورٍ، وَإِنْ عَلَتْ
وَأَسْرَعَ إِنْصَاجًا وَإِنْزَالَ مِرْجَلٍ⁽⁹⁾

تَرَى الْبَازِلَ الْكُومَاءَ فَوْقَ خِوَانِهِ
مُفْصَلَةً أَعْضَاؤُهَا لَمْ تُفْصَلِ⁽¹⁰⁾

(1) ديوان كثير: 340.

(2) أقوت منازلها: خلَّتْ.

(3) القَطْرُ: المطر. المور: الغبار المتردد في الهواء.

(4) ديوانه: 75.

(5) هو أبو الخطاب، عمرو بن أحمر بن فَرَّاص بن معن بن أعصر: شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، واشترك في مغازي الروم. تُوفي نحو سنة 65هـ / نحو 685م. (الشعر والشعراء: 1/ 273؛ المؤلف والمختلف: 51).

(6) رُؤْبَةُ: هو أبو العجاج، رُؤْبَةُ بن عبد الله بن رُؤْبَةَ التميمي السعدي: راجز مشهور مقدم، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان أكثر مقامه بالبصرة. تُوفي سنة 145هـ / 762م. (الشعر والشعراء: 2/ 495).

(7) شاعر أموي، كان يجيد الرجز والقصيد، عاصر الفرزدق وجريز. تُوفي نحو سنة 80هـ / نحو 700م. (الأغاني: 13/ 351؛ المؤلف والمختلف: 189).

(8) النَّدْمَانُ: الصاحب على الشراب.

(9) مكسه مكاساً، ومماكسة: نابذه وحاجه. المِرْجَلُ: القدر.

(10) البازل: البعير طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة. ناقة كوما: عظيمة السنام. الخِوَانُ: ما يُؤكل عليه.

أَبْرَقُ الْعَرَافِ: بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء: هو ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور، ذكر في أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يُجاء من حَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ إليه، ومنه إلى بطن نَحْلٍ ثم الطَّرَفِ ثم المدينة. قالوا: وإنما سُمِّيَ الْعَرَافُ لأنهم يسمعون فيه عَزِيفَ الْجَنِّ؛ قال حَسَّانُ بن ثابت⁽³⁾: [من الطويل]

طَوَى أَبْرَقُ الْعَرَافِ يُرْعَدُ مَتْنُهُ
حَنِينَ الْمُتَالِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ
قال ابن كَيْسَانَ: أَنشدنا أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بن يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ لِرَجُلٍ يَهْجُو بَنِي
سَعِيدِ بن قُتَيْبَةَ الْبَاهِلِيِّ: [من الكامل]

أَبْنِي سَعِيدٍ! إِنَّكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ
لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ
قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنِ أَعْصَرَ، إِنَّهُمْ
غَضِبُوا، حَسِبَتْهُمْ لِعَبْدِ مَنْافٍ
قَرَنُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ، وَقَرَّبُوا
زَادًا، لَعَمْرُ أَبِيكَ، لَيْسَ بِكَافٍ
وَكَأَنَّنِي، لَمَّا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ
رَحْلِي، نَزَلْتُ بِأَبْرَقِ الْعَرَافِ
بَيْنَنَا كَذَاكَ أَتَاهُمْ كُبَرَاؤُهُمْ
يَلْحُونَ فِي التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ⁽⁴⁾
أَبْرَقُ عَمْرَانَ: بفتح العين المهملة؛ قال

سَقَيْنَاهُ بَعْدَ الرَّيِّ، حَتَّى كَأَنَّمَا
يَرَى، حِينَ أَمْسَى، أَبْرَقِي ذَاتَ مَأْسَلٍ
عَشِيَّةً أَنْسَيْنَا قَبِيصَةَ نَعْلِهِ
فَرَاخَ الْفَتَى الْبَكْرِيَّ غَيْرَ مُنْعَلٍ
أَبْرَقُ الرَّبْدَةِ: بالتحريك والذال معجمة:
موضع كانت به وقعة بين أهل الرَّدَّةِ وأبي
بكر الصديق، رضي الله عنه، ذكر في
كتاب الفتوح: كان من منازل بني دُبَيَّانَ
فَعَلَبَهُمْ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، رضي الله عنه، لما
ارتدَّوا وجعله حمىً لخِيُولِ الْمُسْلِمِينَ؛
وهذا الموضع عن زياد بن حَنْظَلَةَ بقوله:
[من الوافر]

وَيَوْمَ بِالْأَبَارِقِ قَدْ شَهِدْنَا
عَلَى دُبَيَّانَ، يَلْتَهَبُ التِّهَابَا
أَتَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ
مَعَ الصَّدِيقِ، إِذْ تَرَكَ الْعِتَابَا
أَبْرَقُ الرُّوحَانِ: بفتح الراء وسكون الواو
والحاء مهملة وألف ونون: وقد ذكر في
موضعه؛ وقال جرير⁽¹⁾: [من الكامل]
لِمَنْ الدِّيارُ بِأَبْرَقِ الرُّوحَانِ
إِذْ لَا نَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانِ
أَبْرَقُ ضَيْحَانَ: الضاد معجمة مفتوحة وياء
ساكنة وحاء مهملة وآخره نون؛ قال
جرير⁽²⁾: [من الكامل]

وَبِأَبْرَقِي ضَيْحَانَ لَاقُوا خِزْيَةً
تِلْكَ الْمَذَلَّةُ وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ

(1) ديوان جرير: 468.

(2) ديوانه: 273.

(3) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري: شاعر الرسول ﷺ، كُفَّ بصره في آخر عمره وتوفي في المدينة سنة 54هـ / 674م. (الشعر والشعراء: 1/223؛ خزنة الأدب: 1/227؛ الأغاني: 4/137).

(4) يَلْحُونَ: يُلْومُونَ وَيُقَبِّحُونَ.

دَوْسُ بْنُ أُمِّ غَسَّانَ الْيَرْبُوعِي: [من الطويل]

تَبَيَّنْتُ، مِنْ بَيْنِ الْعِرَاقِ وَوَاسِطٍ
وَأَبْرَقِ عَمْرَانَ، الْحُدُوجُ التَّوَالِيَا⁽¹⁾

أَبْرَقُ الْعَيْشُوم: بفتح العين المهملة وباء ساكنة
وشين معجمة وواو ساكنة وميم؛ قال
السَّريُّ بْنُ مُعْتَبٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ:
[من الوافر]

وَدِدْتُ بِأَبْرَقِ الْعَيْشُومِ أَنِّي
وَأَيَّاهَا، جَمِيعاً، فِي رِذَاءٍ
أَبَاشِرُهُ، وَقَدْ نَدَيْتُ رُبَاهُ
فَالصَّقُ صِحَّةً مِنْهُ بِدَاءٍ

الْأَبْرَقُ الْفَرْدُ: بالفاء وسكون الراء؛ قال
عَمْرُو بْنُ أَبِي: [من البسيط]

وَمُقَلَّتَا نَعْجَةٍ حَوْلَاءِ أَسْكَنَهَا
بِالْأَبْرَقِ الْفَرْدِ، طَاوِي الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا⁽²⁾
وَقَالَ آخِرُ: [من الطويل]

خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى الْأَبْرَقِ الْفَرْدِ
عُهوداً لِلَّيْلِ حَبْذاً ذَاكَ مِنْ عَهْدِ
الْأَبْرَقِ: غير مضاف: منزل من منازل بني
عَمْرُو بْنِ رَبِيعَةَ.

أَبْرَقُ الْكِبْرِيَّتِ: موضع كان به يوم من أيام
العرب؛ قال بعضهم: [من الطويل]

عَلَى أَبْرَقِ الْكِبْرِيَّتِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
أَسْرَتْ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا قُصْدُ حُمُرٍ
أَبْرَقُ مَازِنٍ: والمَازِنُ بِيضُ النَّمْلِ؛ قال
الْأَرْقَطُ: [من الطويل]

وَإِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ
عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي، لِمُؤْتَسِيَانِ⁽³⁾
أَبْرَقُ الْمُدَى: جمع مُدْيَةٍ، وَهِيَ السَّكِينُ؛ قال
الْفَقْعَسِيُّ⁽⁴⁾: [من الرجز]

بِذَاتِ فَرْقَيْنِ فَأَبْرَقِ الْمُدَى
أَبْرَقُ الْمَرْدُومِ: بفتح الميم وسكون الراء؛ وقد
قال الْجَعْدِيُّ⁽⁵⁾ فِيهِ: [من الطويل]

عَفَا أَبْرَقُ الْمَرْدُومِ، مِنْهَا، وَقَدْ يُرَى
بِهِ، مَحْضَرٌ، مِنْ أَهْلِهَا، وَمَصِيفٌ
أَبْرَقُ النَّعَّارِ: بفتح النون وتشديد العين
المهملة: وهو ماءٌ لَطِيفٌ وَعَسَّانُ قَرَبِ
طَرِيقِ الْحَاجِّ؛ قال بعضهم: [من الكامل]

حَيَّ الدِّيارَ فَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بَيْنَ الْهَبِيرِ وَأَبْرَقِ النَّعَّارِ
أَبْرَقُ الْوَضَّاحِ: بفتح الواو وتشديد الضاد
المعجمة؛ قال الذُّهْلِيُّ: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ بِأَبْرَقِ الْوَضَّاحِ
أَقْوَيْنَ مِنْ نُجَلِ الْعِيُونِ مِلَاحٍ

(1) الْحُدُوجُ: مراكب النساء، الواحد: حُدْج، وهو مثل اليهودج.

(2) طَاوِي الْكَشْحِ: مُعْرِضٌ؛ يقال: طَوَى فُلَانٌ كَشْحَهُ عَنْ فُلَانٍ: أَعْرَضَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ.

(3) ائْتَسَى بِهِ: اتَّخَذَهُ أُسْوَةً وَاقْتَدَى بِهِ.

(4) الْفَقْعَسِيُّ: هو المَزَارُ الْفَقْعَسِيُّ السَّابِقُ الذَّكَرُ.

(5) الْجَعْدِيُّ: هو أَبُو لَيْلَى، قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِالنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ: شَاعِرٌ مَخْضَرٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ وَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ فَتْحَ فَارَسَ، وَكَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ صِفِّينَ. تُوْفِيَ نَحْوَ سَنَةِ 50 هـ / نَحْوَ 670 م. (الشعر والشعراء: 1/ 208؛ المؤتلف والمختلف: 270). والبيت في ديوانه: 108.

عظيم من الرماد، يزعم أهلها أنها نار إبراهيم التي جُعِلَتْ عليه بَرْدًا وسلامًا.

وقرأت في كتاب «الابستاق»، وهو كتاب ملّة المجوس: أن سَعْدَى بنت تَبْع زوجة كَيْكَاووس، عَشِقَتْ ابنه كَيْخُسرو وراودته عن نفسه، فامتنع عليها، فأخبرته أباه أنه راودها عن نفسها، كذباً عليه، فأجج كيخسرو لنفسه ناراً عظيمة بأبرقوه، وقال: إن كنت بريئاً فإن النار لا تعمل فيّ شيئاً، وإن كنت خُنْتُ كما زعمت، فإن النار تأكلني. ثم أولج نفسه في تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شيئاً، فانتفى عنه ما اتهم به.

قال: وَرَمَادُ تلك النار بأبرقوه شبه تلّ عظيم، ويُسمّى ذلك التلّ اليوم، جبل إبراهيم، ولم يشاهد إبراهيم، عليه السلام، أرض فارس ولا دخلها، وإنما كان ذلك بَكُوْثَرَبَا من أرض بابل.

وقرأت في موضع آخر: أن إبراهيم، عليه السلام، ورد إلى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر في الزرع، فهم لا يزرعون عليها مع كثرتها في بلادهم. وحدثني أبو بكر مُحَمَّد المعروف بالحربي الشيرازي، وكان يقول إنه وَلِدُ أُخْتِ ظهير الفارسي، قال: اختلفت إلى أبرقوه ثلاث مرّات، فما رأيت المطر قط وَقَعَ في داخل سور المدينة.

ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام. وإلى أبرقوه هذه يُنسب الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه. وذكر الإصطخري مسافة ما بين يَزْد إلى

أَبْرَقُ الْهَيْجِ: بفتح الهاء وياء ساكنة وجيم؛ قال ظهير بن عامر الأسدي: [من الطويل]

عفا أَبْرَقُ الْهَيْجِ الذي شَحَنَتْ به نَوَاصِفُ، من أعلى عمايئة، تَدْفَعُ
الأَبْرَقَةُ: بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء والقاف: هكذا هو مكتوب في كتاب الزمخشري، وقال: هو ماء من مياه نَمَلَى قرب المدينة.

أَبْرَقُوهُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء محضة: هكذا ضبطه أبو سعد، ويكتبها بعضهم أَبْرَقُوِيهِ، وأهل فارس يُسمونها وَرْكَوهُ، ومعناه: فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب يَزْد.

قال أبو سعد: أبرقوه بُلَيْدَةٌ بنواحي أَصْبَهان على عشرين فرسخاً منها، فإن لم يكن سهواً منه فهي غير الفارسية، ونسب إليها أبا الحسن هبة الله بن الحسن بن مُحَمَّد الأبرقوهي الفقيه، حدث عن أبي القاسم عبد الرَّحْمَنِ بن أبي عبيدة بن مَنْدَه بالكثير، روى عنه الحافظ أبو موسى مُحَمَّد بن عمر المدني الأصبهاني. مات في حدود سنة 518.

وقال الإصطخري: أبرقوه، آخر حدود فارس، بينها وبين يَزْد ثلاثة فراسخ أو أربعة. قال: وهي مدينة حصينة كثيرة الرِّحْمَة تكون بمقدار الثلث من اصطخر، وهي مشتبكة البناء والغالب على بنائها الآراج، وهي قَرْعَاء ليس حولها شجر ولا بساتين إلا ما بُعد عنها، وهي مع ذلك خصبة رخيصة الأسعار. قال: وبها تلّ

فاسأل من شئت عنها. فضحك سيف الدولة وأعجبته فطنته.

أَبْرُوقاً: قرية كبيرة جلييلة من ناحية الرومقان من أعمال الكوفة. وفي كتاب الوزراء أنها كانت تقوم على الرشيد بألف ألف ومائتي ألف درهم.

الأَبْرُوقُ: بفتح الهمزة وسكون الباء وضَمِّ الراء وبعد الواو قاف: اسم موضع في بلاد الروم، موضع يُزار من الآفاق، والمسلمون والنصارى مُتفقون على انتباهه.

قال أبو بكر الهروي: بلغني أمره فقصدته، فوجدته في لحف جبل يدخل إليه من باب بُرج، ويمشي الداخل تحت الأرض إلى أن ينتهي إلى موضع واسع، وهو جبل مخسوف تبيّن منه السماء من فوقه، وفي وسطه بحيرة، وفي دائرها بيوت للفلاحين من الروم، ومُزْدَرَعُهُم ظاهر الموضع، وهناك كنيسة لطيفة، ومسجد، فإن كان الزائر مسلماً أتوا به إلى المسجد، وإن كان نصرانياً أتوا به إلى الكنيسة، ثم يدخل إلى بهو فيه جماعة مقتولون، فيهم آثار طعنات الأسلحة وضربات السيوف، ومنهم من فُقدت بعض أعضائه، وعليهم ثياب القطن لم تتغير.

وهناك، في موضع آخر، أربعة قيام مسندة ظهورهم إلى حائط المغارة، ومعهم صبي قد وضع يده على رأس واحد منهم طوال من الرجال، وهو أَسْمَرُ اللون، وعليه قباء من القطن، وكفه مفتوحة كأنه يُصافح أحداً، ورأس الصبي على زنده، وإلى جانبه رجل على وجهه ضربة قد

نيسابور، فقال: تسير من أ زادخره إلى بُستازدان مرحلة، وهي قرية فيها نحو ثلاثمائة رجل، وماء جارٍ من قناة، ولهم زروع وبساتين وكروم، ومن بستازدان إلى أبرقوه مرحلة خفيفة، وأبرقوه قرية عامرة، وفيها نحو سبعمائة رجل، وفيها ماء جارٍ وزرعٌ وضرعٌ وهي خصبة جداً، ومن أبرقوه إلى زادويه، ثم إلى زيكن، ثم إلى استلست، ثم إلى ترشيش، ثم إلى نيسابور، فهذه أبرقوه أخرى غير الأولى، فاعرفه.

إِبْرَمُ: بكسر الهمزة وسكون الباء المؤخدة وفتح الراء وميم: من أبنية كتاب سيبويه مثل إِبْنين. قال أبو نصر أحمد بن حاتم الجرمي: إبرم اسم بلد. وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأشبيلي النحوي: إبرم نبت.

وقرأت في تاريخ ألفه أبو غالب بن المهذب المعري: أن سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات في سنة 333 ليملك الشام، تسامع به الولاة، فتلّقوه من الفرات، وكان فيهم أبو الفتح عثمان بن سعيد والي حلب من قبل الإخشيد، فلقيه من الفرات، فأكرمه سيف الدولة وأركبه معه وسائره، فجعل سيف الدولة كلما مرّ بقرية سألها عنها فيجيبه، حتى مرّ بقرية، فقال: ما اسم هذه القرية؟ فقال: إبرم. فسكت سيف الدولة، وظن أنه أراد أنه أبرمه، وأضجره بكثرة السؤال، فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيء حتى مرّ بعدة قرى، فقال له أبو الفتح: يا سيدي، وحقّ رأسك إن اسم تلك القرية إبرم،

قطعت شَفَتَهُ العليا، وظهرت أسنانه، وهم بعمائم.

وهناك أيضاً بالقرب امرأة وعلى صدرها طفل، وقد طرحت ثديها في فيه. وهناك خمس أنفُس قيام، ظهورهم إلى حائط الموضع. وهناك أيضاً في موضع عال، سرير عليه اثنا عشر رجلاً، فيهم صبي مخضوب اليد والرجل بالحناء، والروم يزعمون أنهم منهم، والمسلمون يقولون إنهم من الغزاة في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ماتوا هناك صبراً، ويزعمون أن أظافيرهم تطول، وأن رؤوسهم تُحَلَّق، وليس لذلك صحّة إلا أنهم قد نِسَتْ جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا.

أَبْرِينُ: بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وياء ساكنة وآخره نوّن: وهو لغة في يَبْرِين. قال أبو منصور: هو اسم قرية كثيرة التخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين، وهو واحد على بناء الجمع، حُكْمُهُ كحكمه في الرفع بالواو، وفي النصب والجرّ بالياء، وربما أعرّفوا نونه وجعلوه بالياء على كل حال.

وقال الخارزنجي: رمل أبرين ويبرين بلد، قيل هي في بلاد العماليق.

وقال أبو الفتح: أما يَبْرِين، فلا ينبغي أن يُتَوَهَّم أنه اسم منقول من قولك هُنَّ يَبْرِين لفلان أي يُعَارِضُنَهُ، من قولك يَبْرِي لها من أَيْمَنَ وأشْمَلَ. يدل على أنه ليس منقولاً منه قولهم فيه يَبْرُون، وليس شيء من الفعل يكون هكذا. فإن قلت: ما

أنكرت أن يكون يَبْرِين وأَبْرُون فعلاً، فيه لغتان، الياء والواو، مثل: نَقَوْتُ المِخَّ ونَقَيْتُهُ، وسَرَوْتُ الثوبَ وسَرَيْتُهُ، وكَنَوْتُ الرجلَ وكَنَيْتُهُ، ونَفَيْتُ الشيءَ ونَفَوْتُهُ، فيكون يبرين، على هذا، كَيَكْنِين، ويَبْرُون كَيَكُونُون، ومثاله يَفْعَلْنَ، كقولك: هن يَدْعُون وَيَعْزُون، وفي التنزيل: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ.

فالجواب أنه لو كان الواو والياء فيه لأمِن، على ما ذكرته من اختلاف اللغتين، لجاز أن يجيء عنهم يَبْرُون بالواو وضمة النون، كما أنه لو سميت بقولك النساء يَعْزُون على قول من قال أكلوني البراغيث بجعل النون علامة جمع لقلت هذا يَعْزُون، كقولك يَفْتُلْنَ اسم رجل على الوصف الذي ذكرنا هذا يَفْتُلْنَ.

وفي امتناع العرب أن تقول يَبْرُون مع قولهم يَبْرِين، دلالة على أنه ليس كما ظنّه السائل، من كون الواو في يبرون، والياء في يبرين لامين مختلفين، بل هما زائدتان قبل النون، بمنزلة واو فلسطين وياء فلسطين. وأيضاً فقد قالوا: يَبْرِين وأَبْرِين، وأبدلوا الياء همزة، فدل أنها ههنا أصل، ألا ترى أنها لو كانت في أول فعل، لكانت حَرْفَ مضارعة لا غير، ولم تَر حَرْفَ مضارعة أُبدِلَ مكانه حرفُ مضارعة، فدل هذا كله على أن الياء في أول يبرين ويبرون فاء، لا محالة.

فأما قولهم باهلة بن أعصر، ثم أبدلوا من الهمزة الياء، فقالوا يَعْصِر، فغير داخل فيما نحن فيه، وذلك أن أعصر ليس فعلاً

إنما هو جمع عَصْر، وإنما سمي بذلك لقوله: [من الكامل]

أَبْنِي! إِنَّ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنُهُ
كَرُّ اللَّيَالِي؛ واختلافُ الْأَعْصِرِ

فهذا وجه الاحتجاج على قائل إن ذهب إلى ذلك في يبرين، وليس ينبغي أن يحتج عليه بأن يقال لا يكونان لُعَيْنَيْنِ: يبرين ويبرون، كيكنين ويكنون، لأنه لا يقال: بَرَوْتُ له في معنى بَرَيْتُ أي تعرّضتُ، فمعنى بريت، من بريث القلم، وبروته وبروت القلم، عن أبي الصقر، فإن هو قال هذا، فجوابه ما قدّمناه.

أَبْرِينُقْ: بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وياء ساكنة ونون مفتوحة وقاف، ويقال: أبرون، والقاف تعريبٌ من قَرَى مَرَوَى، والنسبة إليها أبرينقي. يُنسب إليها جماعة، منهم أبو الحسن عليّ بن مُحَمَّد الدّهّانُ الأبرينقي، كان فقيهاً صالحاً، روى عن أبي القاسم عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن أحمد الفُوراني الفقيه وغيره من شيوخ مَرَوَ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن مُحَمَّد الشهرستاني بمكة، وكان من أهل الورع والعلم. مات سنة 523.

أَبْزَار: بفتح الهمزة وسكون الباء وزاي وألف وراء: قرية بينها وبين نيسابور فرسخان، نُسبوا إليها قوماً من أهل العلم، منهم حامد بن موسى الأَبْزاري سمع إِسْحاق بن راهويّه وغيره، وإبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن رجاء الأَبْزاري الوَرّاق، طلب الحديث على كثير، فسمع بنيسابور ونَسَا، ورحل إلى العراق فسمع بها عبد الله بن

مُحَمَّد بن عبد العزيز، وكتب بالجزيرة عن أبي عَرُوبَةَ الحَرّاني، وبالشام عن مكحول البيروتي وعامر بن خُزَيْم المُرّي وأبي الحسن بن جَوْصَا، وسمع بخراسان الحسن بن سفيان ومسعود بن قَطَن وجعفر بن أحمد الحافظ، وببغداد أبا القاسم البَغوي ومُحَمَّد بن مُحَمَّد الباغندي وغيرهم، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمي وأبو عبد الله بن مَنْدَةَ وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى، وجمع الحديث الكثير، وعُمِرَ حتى احتاجوا إليه. ومات في خامس رجب سنة 364 عن ستٍّ أو سبعٍ وتسعين سنة.

أَبْرِقْبَادْ: بفتح أوله وثانيه وسكون الزاي وضمّ القاف والباء موحدّة وألف وذال معجمة: كذا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ غير واحد من أهل العلم بالزاي. وقباد بن فيروز: ملك من ملوك الفرس وهو والد أنو شروان العادل، ولهذا الموضع ذكرٌ في الفتوح يجيء مع ذكر المَذَار، فكأنه يجاور مَيْسَانَ ودُسْتَمِيسَانَ.

وقال هلال بن المحسن: أَبْرِقْبَادْ كذا، هو بخطّه بالزاي، من طساسيج المذار بين البصرة وواسط.

وقال ابن الفقيه وغيره: أَبْرِقْبَادْ، هي كورة أَرَجَان بين الأهواز وفارس بكمالها، وقد ذُكرت مع أَرَجَان. وفي كُتُب الفرس أن قباد بني أَبْرِقْبَادْ وهي أَرَجَان وأَسْكَنَهَا سبي هَمْدَانَ.

وقال أبو يحيى زكرياء الساجي في تاريخ البصرة: سار عُتْبَةُ بن عَزْوَان بعد

المركب لِيلَعَبَ، فأخذ من هذا الطين وطبع الفارة ونزل بالطين المطبوع المركب، فلما حصل فيه تبادَرَ فأر المركب يظهرهم وَيَرْمُونَ أنفسهم في الماء. فعجب الناس من ذلك وَجَرَّبُوهُ في البيوت، فكان أَيُّ طابع حَصَلَ فِي دَارٍ لم تبق فيها فارة إِلَّا خرجتْ فَتُقَتِّلُ، أو تفلت إلى موضع لا صورة فيه، فكثُرَ الناس أخذ الصورة في الطين وتركها في منازلهم حتى لم تبق فارة في الطُّرُق والشوارع، وشاع ذلك وذاع في البلدان!

أَنْشَاقُ: بالنون والشين معجمة: قرية من قرى مصر، يقال لها محلة أنشاق، من ناحية الدَّقْهَلِيَّة. وبالصعيد من ناحية البَهْنَسَا أَبْشَاق، بالباء الموحدة.

أَبْشَاسِي: بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف وياء ساكنتان: من قرى الصعيد الأدنى بمصر.

أَبْشَوِيَّة: قرية من قرى مصر أيضاً من الغربية. **أَبْشِيَش:** بشيئين معجمتين بينهما ياء ساكنة: من قرى مصر من ناحية السَّمْنُودِيَّة.

أَبْشِيَّة: وتُعرَفُ بِأَبْشِيَّة الرُّمَّان: من قرى الفيوم بمصر.

أَبْضَعُ وَضَبَيْعُ: ماءان لبني بكر؛ قالت امرأة تزوجها رجلٌ فَحَنَّتْ إلى وطنها: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ لِي مِنْ وَطْبٍ أُمِّي شَرْبَةً
تُشَابُ بِمَاءٍ مِنْ ضَبَيْعٍ وَأَبْضَعٍ⁽¹⁾
أُبْضَةُ: بالضم ثم السكون والضاد معجمة:

فتح الأُبْلَّة إلى دَسْتَمِيسَان ففتحها، ومضى من قُورِهِ ذلك إلى أَبْزِقْبَاز ففتحها. هكذا وجدته بخط أبي الحسن بن الفرات بالزاي وإذا صَحَّت الروايات، فهذه غير أرجان، والله الموفق.

أُبْسُسُ: بالفتح ثم السكون وضم السين المهملة وسين أخرى: اسم لمدينة خراب قرب أْبْلُسْتَيْن من نواحي الروم يقال: منها أصحاب الكهف والرَّقِيم؛ وقيل هي مدينة دقيانوس، وفيها آثار عجيبة مع خرابها.

أَبْسُكُونُ: بفتح أوله وثانيه وسكون السين المهملة وكاف وواو ونون: مدينة على ساحل بحر طبرستان، بينها وبين جُرْجَان أربعة وعشرون فرسخاً، وهي قُرْضَةُ لِلْسُّفُن والمراكب، وقد رُوِيَتْ بألف بعد الهمزة، وقد ذُكرت فيما سَلَفَ.

أَبْسُوجُ: بالفتح ثم السكون وآخره جيم: اسم قرية بالصعيد على غربي النيل. قال أبو علي التَّوْخِي: حدَّثني من أَثَقَّ به، وهو أبو عبد الله الحسين بن عثمان الخَرَقِي الحنبلي، قال: تَوَجَّهْتُ إلى الصعيد في سنة 359 فرأيتُ في باب ضِيعَةٍ لِأَبِي بَكْر علي بن صالح الروذباري تُعرَفُ بِأَبْسُوج، شَارِعَةٍ على النيل بين القيس والبَهْنَسَا، صورة فارة في حَجَر؛ والناس يَجِيئون بطين من طين النيل فَيَطْبَعُونَ فيه تلك الصورة ويحملونه إلى بُيُوتِهِمْ، فسألتُ عن ذلك فقيل لي: ظهر عن قريب من سَنِيَّاتِ هذا الطلسم، وذاك أنه كان مَرَكَبٌ فيه شعير تحت هذه البيعة، فقصد صبيٌّ من

(1) الوُطْبُ: سِقَاءُ اللَّبَنِ، أو الثدي العظيم.

إنه ذو طَوَى وليس به . وذكر بعضهم أنه إنما سَمِّيَ أَبْطَحَ ، لأنَّ آدم ، عليه السلام ، بَطَحَ فيه ؛ وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهَلَالِي : [من الطويل]

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
لَكَ الْخَيْرُ ، خَبَّرَنِي فَأَنْتَ صَدِيقُ
تَرَانِي إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ
عَلَى السَّرْحِ ، مَوْجُوداً عَلَيَّ طَرِيقُ⁽³⁾
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكِ
عَلَى كُلِّ سَرَحَاتِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
سَقَى السَّرَحَةَ الْمُحَلَّالَ وَالْأَبْطَحَ ، الَّذِي
بِهِ الشَّرِيُّ ، غَيْثٌ مُدْجِنٌ وَبُرُوقُ⁽⁴⁾
فَقَدْ ذَهَبَتْ طَولاً فَمَا فَوْقَ طَوْلِهَا
مِنَ النَّخْلِ ، إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ
فِيَا طَيْبَ رِيَاها ! وَيَا بَرْدَ مَائِها !
إِذَا مَانَ ، مِنْ حَامِي النَّهَارِ ، وَدُوقُ⁽⁵⁾
حَمَى ظِلِّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ خَائِفُ
عَلَيْهَا عُرَامُ الطَّائِفِينَ شَفِيقُ⁽⁶⁾
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ
وَلَا الْفَيءُ ، مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ ، تَذُوقُ
وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، قَدْ أَوْعَدَ مِنْ يُشِيبُ بِالنِّسَاءِ مِنْ

مَاءَةِ لِبْنِي الْعَنْبَرِ . قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوَارِزْمِي : أَبْضَةُ مَاءٌ لَطِيفٌ ، ثُمَّ لِبْنِي مَلْقَطٌ مِنْهُمْ ، عَلَيْهِ نَخْلٌ ، وَهُوَ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ⁽¹⁾ يَصِفُ هَذَا الْمَكَانَ : [من الكامل]

سَائِلُ تَمِيمًا : هَلْ وَفَيْتُ؟ فَإِنِّي
أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ
وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنُوءَ
فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ⁽²⁾
وَجَلَبْتُهِ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةِ طَائِعًا
حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ

إِنِط : بالكسر ثم السكون : قرية من قرى اليمامة من ناحية الوشم ، لبني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم بن مُرّ .

الأَبْطَحُ : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهملة : وكلٌ مسيل فيه دُقاقُ الحصى فهو أَبْطَحُ . وقال ابن دُرَيْدٍ : الأَبْطَحُ والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض . وقال أبو زيد : الأَبْطَحُ أَثَرُ المسيل ضيقاً كان أو واسعاً . والأَبْطَحُ يُضَافُ إِلَى مَكَّةَ وَإِلَى مَنَى ، لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَرَبِمَا كَانَ إِلَى مَنَى أَقْرَبَ ، وَهُوَ الْمُحَصَّبُ ، وَهُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ ، وَقَدْ قِيلَ

(1) هو مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي : شاعر مُعَمَّرٌ ، قِيلَ : وَلَدَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ وَالْغُبَرَاءِ ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِنَحْوِ خَمْسِينَ عَامًا ، وَعَاشَ إِلَى أَيَّامِ الْحِجَابِ ، وَهُوَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْإِسْلَامِ . تُوْفِيَ نَحْوَ سَنَةِ 75 هـ / نَحْوَ 695 م . (الأعلام : 214 / 7) .

(2) عَنُوءَ : قَسْرًا وَقَهْرًا وَعَلَبَةً . الرُّبْقَةُ : حَبْلٌ ذُو عُرَى ، أَوْ حَلَقَةٌ لِرَبْطِ الدَّوَابِّ ، وَمِنْهُ : حَلَّ رِبْقَتَهُ : فَرَّجَ كُرْبَتَهُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : لَا يَرْضَى الْحُرُّ رِبْقَةَ الدَّلِّ .

(3) السَّرَحَةُ : وَاحِدَةُ السَّرْحِ : شَجَرٌ عِظَامٌ طَوَالٌ .

(4) الْغَيْثُ : الْمَطَرُ . مُدْجِنٌ : ذُو غَيْمٍ كَثِيفٍ .

(5) الرِّيَّا : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ . وَدُوقٌ : مِنْ وَدَقَتِ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ .

(6) الشَّكْسُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ . الْعُرَامُ : الشَّدَّةُ وَالشَّرَاسَةُ .

أَصْحَابِ الْكَهْفِ .

الأَبْلَقُ : بوزن الأَحْمَرِ : حصن السَّمُوَالِ بن عادِيَاءِ الْيَهُودِي ، وهو المعروف بالأَبْلَقِ الْفَرْدُ ، مُشْرِفٌ عَلَى تِيْمَاءَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ عَلَى رَابِيةٍ مِنْ تُرَابٍ فِيهِ آثَارُ أَبْنِيَةِ مَنْ لَيْسَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا يُحْكِي عَنْهَا مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْحِصَانَةِ ، وهو خَرَابٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الْأَبْلَقُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي بَنَائِهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ عَادِيَاءُ أَبُو السَّمُوَالِ الْيَهُودِي ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ السَّمُوَالُ : [من الوافر]

بَنَى لِي عَادِيَاءُ حِصْنًا حَصِينًا
وماءً كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ
رَفِيعًا تَزَلَّتْ الْعِشْبَانُ عَنْهُ
إِذَا مَا نَابَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ⁽¹⁾
وَأَوْصَى عَادِيَاءُ قَدَمًا : بِأَنْ لَا
تُهْدَمَ يَا سَمُوَالُ مَا بَنَيْتُ
وَقَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِئْدِي ، إِنِّي
إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَيْتُ
وَكَانَ يَقَالُ : أَوْفَى مِنَ السَّمُوَالِ ، وَذَلِكَ
أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِي مَرَّ
بِالْأَبْلَقِ ، وَهُوَ يَرِيدُ قَيْصَرَ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى قَتْلِهِ
أَبِيهِ ، وَكَانَ مَعَهُ أَذْرَاعُ مَائَةٍ ، فَأَوْدَعَهَا
السَّمُوَالُ وَمَضَى ، فَبَلَغَ خَبْرُهَا مَلِكًا مِنْ
مُلُوكِ عَسَّانَ ، وَقِيلَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ ،
وَيُقَالُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمَرِ الْعَسَّانِي ،
فَسَارَ نَحْوَ الْأَبْلَقِ لِيَأْخُذَ الْأَدْرُعَ ، فَتَحَصَّنَ
مِنْهُ السَّمُوَالُ ، وَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنْهُ تِلْكَ
الْأَدْرُعَ ، فَاِمْتَنَعَ مِنْ تَسْلِيمِهَا ، فَقَبِضَ عَلَى

الشَّعْرَاءِ عَقُوبَةً ، فَأَخَذَ حُمَيْدٌ يَشَبِّبُ
بِالسَّرْحَةِ تَوْرِيَّةً ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ امْرَأَةً .

أَبْغَرُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ
مَفْتُوحَةً وَرَاءَ : مَنْ قُرِيَ سَمَرْقَنْدَ ، وَقِيلَ هِيَ
نَاحِيَةٌ بِسَمَرْقَنْدَ ذَاتِ قُرَى مُتَّصِلَةٍ . مِنْهَا أَبُو
يَزِيدَ خَالِدُ بْنُ كُرْدَةَ الْأَبْغَرِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ
الْأَبْغَرِيُّ ، كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ فِي أَيَّامِ دَوْلَةِ
السَّامَانِيَةِ ، وَكَانَ مِنَ الْبُلْغَاءِ .

الأَبْكُرُ : بِضَمِّ الْكَافِ : الْأَبْكُرُ وَالْبَكْرَاتُ :
قَارَاتُ فِي الْبَادِيَةِ .

الأَبْكُ : بِتَشْدِيدِ الْكَافِ : هُوَ مَوْضِعٌ ؛ يَقُولُ
الرَّاجِزُ فِيهِ : [من الرجز]

جَرَبَةً مِنْ حُمْرِ الْأَبْكُ
لَا ضَرَعَ فِيهَا وَلَا مُذْكَي
الْجَرَبَةِ : الْعَانَةُ مِنَ الْحَمِيرِ .

أَبْكُنُ : بِالنُّونِ وَفَتْحِ الْكَافِ : مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ
لَهُ ذِكْرٌ فِي الْأَخْبَارِ .

الأَبْكَيْنِ : بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدِ
الْكَافِ : هُمَا جَبَلَانِ يَشْرَفَانِ عَلَى رَحْبَةِ
الْهَدَارِ بِالْيَمَامَةِ .

الأَبْلَاءُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَالْمَدِّ : هُوَ اسْمُ
بَثَرٍ .

أَبْلُسْتَيْنِ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمِّ وَلامِ مَضْمُومَةٍ أَيْضًا
وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ سَاكِنَةٍ وَتَاءٍ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ
مَفْتُوحَةٍ وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ : هِيَ مَدِينَةٌ
مَشْهُورَةٌ بِبِلَادِ الرُّومِ ، وَهِيَ الْآنَ بَيْدُ
الْمُسْلِمِينَ ، وَسُلْطَانُهَا وَلَدُ قَلِيجِ أَرْسَلَانَ
السَّلْجُوقِي ، قَرِيبَةٌ مِنْ أَبْسُسَ مَدِينَةِ

(1) نَابَنِي : أَصَابَنِي . الضَّيْمُ : الظُّلْمُ . أَبَيْتُ : رَفَضْتُ .

قال: وهؤلاء كلهم من كلب، فقال الكلبى: لا أبا لك، أنا والله أشرف من هؤلاء كلهم. فسبّه الناس كلهم بهجاء الأعشى إياه، ثم أغار الكلبى المهجؤ على قوم قد بات فيهم الأعشى، فأسر منهم نفراً فيهم الأعشى، وهو لا يعرفه، ورحل الكلبى حتى نزل بشرّيح بن السموأل بن عادىاء اليهودى صاحب تيماء، وهو بحصنه الأبلق، فمرّ شرّيح بالأعشى فناده الأعشى⁽⁴⁾: [من البسيط]

شرّيح! لا تتركني بعدما علقت
حبالك اليوم، بعد القد، أظفاري⁽⁵⁾
قد جلت ما بين بانقيا إلى عدن
وطال في العجم تساري وتكراري
فكان أكرمهم جدّاً وأوثقهم
عهداً، أبوك بعرف غير إنكار⁽⁶⁾
كن كالسموأل، إذ طاف الهما به
في جحفل كهزيع الليل جرّار⁽⁷⁾
بالأبلق الفرد، من تيماء، منزله
حصن حصين وجار غير عذار
إذ سامه خطتي خسف، فقال له:
قل ما تشاء، فإني سامع حار⁽⁸⁾

ابن له، وكان قد خرج للتصيد، وجاء به إلى تحت الحصن، وقال: إن لم تعطني الأدرع وإلا قتلت ابنك؛ ففكر السموأل وقال: ما كنت لأخفر ذمتي، فاصنع ما شئت؛ فذبحه والسموأل ينظر إليه. وقيل: إن الذي طالبه بالأدرع الحارث بن ظالم، وإنه لما امتنع من تسليم الأدرع إليه ضرب ابنه بسيفه ذي الحيات فقطعه نصفين. وقيل: إن ذلك الذي أراد جرير بقوله للفرزدق: [من الطويل]

بسيف أبي رعون، سيف مجاشع
ضربت، ولم تضرب بسيف ابن ظالم⁽¹⁾
ولم يدفع إليه السموأل الأدرع،
وانصرف ذلك الملك عند اليأس، فضربت العرب به المثل لوفائه.

هذا قول يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبى. قال الأعشى⁽²⁾
يذم رجلاً من كلب⁽³⁾: [من الوافر]

بئو الشهر الحرام، فلست منهم
ولست من الكرام بني العبيد
ولا من رهط حسان بن قُرط
ولا من رهط حارثة بن زيد

(1) ديوان جرير 462.

(2) الأعشى: هو أبو بصير، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، ويعرف بالأعشى: شاعر جاهلي فحل من الطبقة الأولى. ولد بمنفوحة باليمامة. أدرك الإسلام ولم يسلم، وكان يجول بشعره مادحاً متكسباً. وتوفي سنة 7هـ/629م. (الشعر والشعراء: 178/1؛ الأغاني: 104/9؛ المؤلف والمختلف: 19؛ شعراء النصرانية: 357/1).

(3) ديوان الأعشى: 11. والرجل الذي يهجو هو عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاعي.

(4) ديوان الأعشى: 146. (5) القد: سيرة من جلد يقيد به الأسير.

(6) العرف: ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم.

(7) الجحفل: الجيش الجرّار.

(8) سامه: كلّفه، أو أولاه الدّل والهوان. الخسف: الدّل. حار: ترخيم حارث.

فقال: تُكَلُّ وَعَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فَاخْتَرْ فَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ⁽¹⁾
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:
 اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي⁽²⁾
 فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيْلًا يُسَبِّ بِهَا
 وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ⁽³⁾
 قال: فجاء شَرِيحٌ إِلَى الكَلْبِيِّ، فقال:
 هَبْ لِي هَذَا الْأَسِيرَ الْمَضْرُورَ. فقال: هو
 لَكَ؛ فَأَطْلَقَهُ وَقَالَ لَهُ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى
 أَكْرِمَكَ وَأَحْبُوكَ. فقال الأعشى: من
 تمام صَنِيعَتِكَ إِلَيَّ، أَنْ تُعْطِيَنِي نَاقَةً نَاجِيَةً
 وَتُخَلِّينِي السَّاعَةَ. فَأَعْطَاهُ نَاقَةً فَرَكَبَهَا،
 وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ، وَبَلَغَ الكَلْبِيُّ أَنَّ الَّذِي
 وَهَبَ لَشَرِيحٍ هُوَ الْأَعْشى، فَأَرْسَلَ إِلَى
 شَرِيحٍ: ابْعَثْ إِلَيَّ الْأَسِيرَ الَّذِي وَهَبْتَ
 لَكَ حَتَّى أَحْبُوهُ وَأُعْطِيَهُ؛ فقال: قد
 مَضَى. فَأَرْسَلَ الكَلْبِيُّ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ
 يَلْحَقْهُ. وَقَالَ الْأَعْشى: وَهُوَ زَعَمَ أَنَّ
 سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ هُوَ الَّذِي بَنَى الْأَبْلَقَ
 الْفَرْدَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ أَفْنَاهُمُ
 الدَّهْرُ، فقال⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ
 وَوَرِثَ بَتِيمَاءَ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ

بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً
 لَهُ أَزْجٌ عَالٍ وَطِيٌّ مُوْتَقٌ⁽⁵⁾
 يُوَاوِزِي كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ، وَدُونَهُ
 بِلَاطٌ، وَدَارَاتٌ، وَكِلْسٌ، وَخَنْدَقٌ⁽⁶⁾
 لَهُ دَرَمَكٌ فِي رَأْسِهِ، وَمَشَارِبٌ
 وَمِسْكٌ، وَرِيحَانٌ، وَرَاحٌ تُصَفَّقُ⁽⁷⁾
 وَخُورٌ كَأَمْثَالِ الدُّمَى، وَمَنَاصِفٌ
 وَقِدَرٌ، وَطَبَاخٌ، وَصَاعٌ، وَدَيْسَقٌ⁽⁸⁾
 فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ
 وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ⁽⁹⁾
 وَقَالَ السَّمُوعَالُ يَصِفُ نَفْسَهُ وَحِصْنَهُ:

[من الطويل]

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ
 مَنِيْعٌ، يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
 إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ، لَا يُنَالُ، طَوِيلُ
 هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
 يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ، وَيَطُولُ

الأَبْلَقُ: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام
 وفتحها؛ قال أبو علي: الأَبْلَقُ، اسم البلد.
 الهمزة فيه فاء، وفُعْلَةٌ قد جاء اسماً وصفةً،
 نحو حُضْمَةٍ وَعُغْبَةٍ، وقالوا: قُمْدٌ، فلو قال

(1) التُّكَلُّ: فَقْدُ الْحَبِيبِ.

(2) فِي الدِّيوان: «اذْبَحْ هَدِيَّكَ»، أَي: أَسِيرَكَ.

(3) فِي الدِّيوان: «كَيْ لَا يُسَبِّ بِهَا». الْحَتَارُ: الْعَدَارُ.

(4) دِيوان الْأَعْشى: 243.

(5) الْأَزْجُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ، أَوْ هُوَ بَيْتٌ يُبْنَى طَوِيلًا.

(6) فِي الدِّيوان: «كُبَيْدَاءُ السَّمَاءِ».

(7) الدَّرَمَكُ: التَّرَابُ الدَّقِيقُ الْأَمْلَسُ، أَوْ دَقِيقُ الْحَوَارِي.

(8) الْمَنَاصِفُ: الْخُدَمُ. الدَّيْسَقُ: خِوَانٌ مِنْ فِضَّةٍ.

(9) يَتَأَبَّقُ: يَتَخَفَّى وَيَتَسَتَّرُ.

قائل: إنه أَفْعَلَةٌ، والهمزة فيه زائدة، مثل أُبْلَمَةٌ وَأُسْمَةٌ، لكان قولاً.

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول، كأنه لما رأى فُعْلَةً أكثر من أَفْعَلَةٍ، كان عنده أولى من الحُكْم بزيادة الهمزة، لِقِلَّةِ أَفْعَلَةٍ، ولَمَنْ ذهب إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة الهمزة أولاً. وقالوا للفِدْرَةِ من التَّمْرِ الأُبْلَةُ. قال الشاعر، وهو أبو المثلَّم الهذلي:

[من المتقارب]

فَيَأْكُلُ مَا رُضُّ مِنْ زَادِنَا
وَيَأْبَى الأُبْلَةَ لَمْ تُرْضُضِ
وهذا أيضاً فُعْلَةٌ، من قولهم طَيْرُ أَبَابِيلَ، فَسَّرَهُ أبو عبيدة جماعات في تَفْرِقَةٍ، فكما أن أَبَابِيلَ فَعَاعِيلَ وليست بأَفَاعِيلَ، كذلك الأُبْلَةُ فُعْلَةٌ وليست بأَفْعَلَةٍ.

وحكي عن الأصمعي في قولهم الأُبْلَةُ التي يُراد بها اسم البلد: كانت به امرأة خَمَارَةٌ تُعَرَفُ بِهَوْبٍ في زمن النبط، فطلبها قوم من النبط، ف قيل لهم: هُوْبٌ لَأَكَا، بتشديد اللام، أي ليست هوبٌ ههنا، فجاءت الفرس فَعَلَّطَتْ، فقالت: هُوْبُلْتُ، فَعَرَّبَتْهَا العربُ فقالت: الأُبْلَةُ.

وقال أبو القاسم الرَّجَّاجِي: الأُبْلَةُ الفِدْرَةُ من التَّمْرِ، وليست الجُلَّة كما قال أبو بكر الأنباري: إن الأُبْلَةَ عندهم الجُلَّة من التَّمْرِ؛ وأنشد ابن الأنباري:

وَيَأْبَى الأُبْلَةَ لَمْ تُرْضُضِ
وَقُرِيَءٌ بَخَطٍ بَدِيعِ الزَّمَانِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الأديب الهمداني في كتاب قرأه على أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وخطه له عليه: سمعت مُحَمَّدَ بن الحسين بن العميد يقول: سمعت مُحَمَّدَ بن مَضَا يقول: سمعت الحسن بن علي بن قُتَيْبَةَ الرازي يقول: سمعت أبا بكر القاري يقول: الأُبْلَةُ، بفتح أوله وثانيه، والأُبْلَةُ بضم أوله وثانيه، هو المَجِيع. وأنشد البيت المذكور قبل، والمَجِيع: التَّمْر باللبن.

والأُبْلَةُ بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مُصِّرَتْ في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكانت الأُبْلَةُ حينئذٍ مدينة فيها مسالِح من قِبَل كسرى، وقائد، وقد ذكرنا فتحها في سَبْدَان.

وكان خالد بن صَفْوَان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الأُبْلَةِ مسافةً، ولا أَعْدَى نُطْفَةً، ولا أَوْطَأَ مَطِيَّةً، ولا أَرْبَحَ لتاجر، ولا أخفى لعائد.

وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غُوطَةُ دِمَشَق، ونَهْرُ بَلْخ، ونَهْرُ الأُبْلَةِ. وحشوش الدنيا خمسة: الأُبْلَةُ، وسيراف، وعُمان، وأَرْدَبِيل، وهيت. وأما نهر الأُبْلَةِ الضارب إلى البصرة، فحفره زياد.

وحكي أن بكر بن النطّاح الحنفي⁽¹⁾

(1) هو أبو وائل، بكر بن النطّاح بن أبي حمار الحنفي: شاعر بصري غَزَل، نزل بغداد أيام هارون الرشيد، واتّصل بأبي دلفٍ العجلي، فجعل له رزقاً فكفّه عن الصعلكة. توفي سنة 192 هـ / 808 م. (طبقات ابن المعتز: 198؛ الأغاني: 36/19؛ تاريخ بغداد: 90/7).

مدح أبا دلف العجلي⁽¹⁾ بقصيدة، فأتاه
عليها عشرة آلاف درهم، فاشترى بها
ضيعة بالأبلة، ثم جاء بعد مُدِيْدَة، وأنشده
أبياتاً: [من الطويل]

بَكَ ابْتَعْتُ فِي نَهْرِ الْأُبْلَةِ ضَيْعَةً
عَلَيْهَا قُصَيْرٌ بِالرُّخَامِ مَشِيدٌ
إِلَى جَنْبِهَا أُخْتُ لَهَا يَعْرُضُونَهَا
وَعِنْدَكَ مَالٌ لِلْهَبَاتِ عَتِيدٌ
فَقَالَ أَبُو دَلْفٍ: وَكَمْ ثَمَنُ هَذِهِ الضَّيْعَةِ
الْأُخْرَى؟ فَقَالَ: عَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ؛ فَأَمَرَ
أَنْ يُدْفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَبَضَهَا قَالَ لَهُ:
اسْمَعْ مِنِّي يَا بَكْرُ، إِنَّ إِلَى جَنْبِ كُلِّ ضَيْعَةٍ
ضَيْعَةً أُخْرَى، إِلَى الصَّيْنِ وَإِلَى مَا لَانْهِيَاةٍ
لَهُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَجِئَنِي غَدًا، وَتَقُولَ إِلَى
جَنْبِ هَذِهِ الضَّيْعَةِ ضَيْعَةٌ أُخْرَى، فَإِنْ هَذَا
شَيْءٌ لَا يَنْقُضِي.

وقد نُسِبَ إِلَى الْأُبْلَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَاةِ
الْعِلْمِ، مِنْهُمْ شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحِ الْأُبْلِيِّ،
وَحَفْصُ بْنُ عَمْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْأُبْلِيِّ،
رَوَى عَنِ الثَّوْرِيِّ وَمِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ
وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، وَابْنَهُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصِ أَبِي بَكْرٍ الْأُبْلِيِّ، وَأَبُو
هَاشِمٍ كَثِيرُ بْنُ سَلِيمِ الْأُبْلِيِّ مِنْ أَهْلِهَا، وَهُوَ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يَضَعُ
الْحَدِيثَ عَلَى أَنَسٍ وَيُرويه عَنْهُ لَا تَحِلَّ
رَوَايَةُ حَدِيثِهِ. وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ.

أُبْلَى: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ وَالْقَصْرِ بوزن

حُبْلَى؛ قَالَ عَرَّامٌ: تَمْضِي مِنَ الْمَدِينَةِ
مُضْعَدًا إِلَى مَكَّةَ، فَتَمِيلُ إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ
عُرَيْفَطَانُ مَعْنَى، لَيْسَ لَهُ مَاءٌ وَلَا مَرْعَى،
وَحِذَاهُ جِبَالٌ يُقَالُ لَهَا أُبْلَى، فِيهَا مِيَاهُ مِنْهَا
بُثْرٌ مَعُونَةٌ، وَذُو سَاعِدَةٍ، وَذُو جَمَاحِمٍ، أَوْ
حَمَاحِمٍ، وَالْوَسْبَاءُ، وَهَذِهِ لَبْنِي سَلِيمٍ،
وَهِيَ قِنَانٌ مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ قَالَ
فِيهَا الشَّاعِرُ: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
أَرْوَمٌ، فَأَرَامٌ، فَشَابَةٌ، فَالْحَضْرُ
وَهَلْ تَرَكْتُ أُبْلَى سَوَادَ جِبَالِهَا
وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَنْ قُنَيْتِهِ الْحَجْرُ؟
وَعَنِ الزَّهْرِيِّ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
قَبْلَ أَرْضِ بَنِي سَلِيمٍ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِبُثْرٍ
مَعُونَةٍ بِجُرْفِ أُبْلَى. وَأُبْلَى بَيْنَ الْأَرْضِيَّةِ
وَقُرَّانَ - كَذَا ضَبَطَهُ أَبُو نُعَيْمٍ.

أُبْلَى: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ وَكسْر اللام وتشديد
الياء: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَجْلٍ وَسَلَمَى،
جَبَلِي طَيِّبٌ، وَهَنَّاكَ نَجْلٌ سَعْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ
ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ. وَالنَّجْلُ، بِالْجِيمِ، الْمَاءُ
النَّزُّ، وَيَسْتَنْقِعُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ أَيْضًا، وَوَادٍ
يَصُبُّ فِي الْفِرَاتِ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ⁽²⁾: [من
البيسط]

يَنْصَبُّ فِي بَطْنِ أُبْلَى، وَيَبْحَثُهُ
فِي كُلِّ مُنْبَطِحٍ مِنْهُ أَخَايِدُ
فَتَمَّ يَرْبَعُ أُبْلِيًّا، وَقَدْ حَمَيْتُ
مِنْهَا الدَّكَادُكُ وَالْأَكُمُ الْقِرَادِيْدُ

(1) هو أبو دلف، القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم: أمير الكرخ، وسيّد قومه،
وأحد الأمراء الأجواد الشجعان. قلّده الرشيد أعمال الجبل، ثم كان من قادة جيش المأمون. تُوفي سنة 226هـ

/ 840م. (تاريخ بغداد: 416/12).

(2) ديوان الأخطل: 80، 81.

يَصِفُ حِمَاراً يَنْصَبُ فِي الْعَدُوِّ، وَيَبْحَثُهُ: أَيِ يَبْحَثُ عَنِ الْوَادِي بِحَافِرِهِ. وَقَالَ الرَّاعِي: [من الطويل]

تَدَاعَيْنِ مِنْ شَتَى ثَلَاثَ وَأَرْبَعٍ
وَوَاحِدَةً، حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا
دَعَالِبَهَا عَمُرُو، كَأَنَّ قَدْ وَرَدْنَهُ

بِرَجَلَةٍ أَبْلِيٍّ، وَإِنْ كَانَ نَائِيَا
إِبْلِيلُ: بالكسر ثم السكون ولام مكسورة وياء ساكنة ولام أخرى: قرية من قرى مصر بأسفل الأرض، يُضَافُ إِلَيْهَا كُورَةٌ، فيقال: كورة صان وإِبْلِيل.

ابْنَا طِمِرٍّ: تثنية ابن، وَطِمِرٌ بكسر الطاء والميم وتشديد الراء: هما جبلان بِبَطْنِ نَحْلَةٍ، وابنا طمار ثيتان.

ابْنَا عَوَارٍ: بضم العين: قُلَّتَانِ فِي قَوْلِ الرَّاعِي: [من البسيط]

مَاذَا تَذَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ، إِذَا احْتَجَبَتْ
بِابْنِي عَوَارٍ، وَأَذْنَى دَارِهَا بُلْعُ

أَبْنَبَمَ: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الباء الموحدة وميم بوزن أَفْعَلُ مِنْ أَبْنِيَةِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ وَرَوَى يَبْنَبَمَ بِالْيَاءِ، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَنشَدَ سَيَبَوِيهِ لَطْفِيلَ الْعَنَوِي (1) يقول: [من الطويل]

أَشَاقْتُكَ أَطْعَانُ بِحَفَرِ أَبْنَبَمَ؟
نَعَمْ! بَكَرًا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُكَمَّمِ
ابْنُ مَامَا: لَا أَعْرِفُهُ فِي غَيْرِ كِتَابِ الْعِمْرَانِي، وَقَالَ: مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَزِدْ.

ابْنُ مَدَى: مَدَى الشَّيْءِ غَايَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ، اسْمٌ وَادٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [من الرجز]

فَابْنُ مَدَى رَوْضَاتُهُ تَأْسُسُ
أَبْنُدُ: بفتح أوله وثانيه وسكون النون: صُقْعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ نَوَاحِي جُنْدِيسَابُورٍ مِنْ نَوَاحِي الْأَهْوَازِ، عَنْ نَصْرِ.

أَبْنُودُ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونُ وَضَمُّ النُّونِ وَسَّكُونُ الْوَاوِ وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الصَّعِيدِ دُونَ قَفْطٍ، ذَاتُ بَسَاتِينَ، وَنَخْلٍ، وَمَعَاصِرٍ لِلسُّكَّرِ.

أَبْنَى: بِالضَّمِّ ثَمَّ السَّكُونُ وَفَتْحُ النُّونِ وَالْقَصْرُ بوزن حُبْلَى: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ مِنْ جِهَةِ الْبَلْقَاءِ، جَاءَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، لِأَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ حَيْثُ أَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ وَشَنَّ الْغَارَةَ عَلَى أَبْنَى. وَفِي كِتَابِ نَصْرِ أَبْنَى قَرْيَةٌ بِمُؤْتَةَ.

الأبواء: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونُ وَوَاوٌ وَأَلْفٌ مَمْدُودَةٌ؛ قَالَ قَوْمٌ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَبَاءِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ الْأَوْبَاءُ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ مَقْلُوبًا. وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ اللَّغَوِي: سَمَّيْتُ الْأَبْوَءَ لِتَبَوُّءِ السَّيُولِ بِهَا وَهَذَا أَحْسَنُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَبْوَءُ فَعْلَاءٌ، مِنَ الْأَبْوَةِ، أَوْ أَفْعَالٍ، كَأَنَّهُ جَمَعَ بَوٌّ، وَهُوَ الْجِلْدُ الَّذِي يُحْشَى تَرَأْمُهُ النَّاقَةُ فَتَدُرُّ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا، أَوْ جَمَعَ بُوًى، وَهُوَ السَّوَاءُ، إِلَّا أَنَّ تَسْمِيَةَ الْأَشْيَاءِ بِالْمُفْرَدِ لِيَكُونَ مَسَاوِيًا لِمَا سُمِّيَ بِهِ، أَوَّلَى، أَلَا تَرَى أَنَا نَحْتَالُ لِعُرَفَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ، مَعَ أَنَّ

(1) هو أبو قران، طفيل بن عوف بن ديبس بن غنم بن غني بن أعصر: شاعر جاهلي فحل شجاع، كان يجيد وصف الخيل. توفي نحو سنة 13ق. هـ/ نحو 610م. (الشعر والشعراء: 1/ 364؛ المؤلفات والمختلَف: 201).

أكثر أسماء البلدان مؤنثة، ففَعْلَاءُ أَشَبَّهَ به مع أنك لو جعلته جمعاً لاحتجت إلى تقدير واحده؟

وسُئِلَ كَثِيرُ الشاعر: لِمَ سُمِّيَتِ الأبواءُ أبواءً؟ فقال: لأنهم تَبَوَّأُوا بها منزلاً. والأبواء قرية من أعمال الفُرع من المدينة، بينها وبين الجُحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. وقيل: الأبواء جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمُصعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد يُنسب إلى هذا الجبل، وقد جاء ذكره في حديث الصَّعب بن جثَّامة وغيره.

قال السُّكَّري: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الحَزَم والبشام، وهو لحُزاعة وضمرة. قال ابن قيس الرُّقَيَّات⁽¹⁾: [من الخفيف]

فَمِنِّي، فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
مُقْفَرَاتٍ، فَبَلَدَحٍ، فَجِرَاءٍ
فَالْخِيَامُ الَّتِي بَعُسْفَانَ أَقَوْتُ
مِنْ سُلَيْمَى، فَالْقَاعُ، فَالْأَبْوَاءُ
وبالْأَبْوَاءِ قَبْرُ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبِ أُمِّ
النَّبِيِّ ﷺ، وكان السبب في دفنها هناك أن
عبد الله والد رسول الله ﷺ، كان قد
خرج إلى المدينة يمتار تمرًا، فمات

بالمدينة، فكانت زوجته أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، تخرج في كل عام إلى المدينة، تزور قبره، فلما أتى على رسول الله ﷺ، ست سنين، خرجت زائرة لقبره، ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ، فلما صارت بالأبواء منصرفاً إلى مكة، ماتت بها، ويقال إن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة، وحمل معه أمنة أم رسول الله ﷺ، فلما رجع منصرفاً إلى مكة، ماتت أمنة بالأبواء.

أَبُو: مقصور: اسم للقرتين اللتين على طريق البصرة إلى مكة المنسوبتين إلى طسّم وجديس؛ قال المَثَقَبُ العبدى⁽²⁾:
[من الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ عَدُوَانِ عَنِّي
وَمَا يُغْنِي التَّوَعُّدُ مِنْ بَعِيدِ
فَلَيْتَكَ لَوْ رَأَيْتَ رِجَالَ أَبَوَى
غَدَاةَ تَسْرَبِلُوا حَلَقَ الْحَدِيدِ⁽³⁾
إِذَا، لَظَنَنْتُ جَنَّةَ ذِي عَرِينِ
وَأَسَادَ الْغُرَيْفَةِ فِي صَعِيدِ
أَبُو: بالتحريك مقصور: اسم موضع أو
جبل بالشام؛ قال النابغة الذبياني يرثي

(1) هو عُبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك: شاعر قرشي في العصر الأموي. لُقِّبَ بابن قيس الرقيبات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رُقَيَّة. تُوفي نحو سنة 85هـ / نحو 704م. (الشعر والشعراء: 1/ 450؛ تاريخ آداب اللغة العربية، زيدان: 1/ 285؛ معجم المؤلفين، كحالة: 6/ 243).

(2) هو أبو عمرو، العائد بن محصن بن ثعلبة، من بني نكرة بن عبد القيس: من ربيعة، والمثقب لقب غلب عليه: شاعر جاهلي مجيد، غريب الألفاظ، متين التراكيب، أقام في البحرين، ومدح عمرو بن هند، والنعمان بن منذر. تُوفي نحو سنة 35ق. هـ / نحو 588م. (الشعر والشعراء: 1/ 311؛ خزانة الأدب (صادر): 431/ 4؛ شعراء النصرانية: 1/ 400).

(3) تسربلوا الحديد: لبسوه.

أَخَاهُ (1): [من البسيط]

لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَزْعَوْنَ مِنْ كَالٍ
وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالٍ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّائِي عَلَى أَبَوَيْ
أَضْحَى بِبَلَدَةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالٍ (2)
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ، مَشَاءً بِأَفْذَحِهِ
إِلَى ذَوَاتِ الدُّرَى، حَمَّالٍ أَثْقَالٍ (3)
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا
هَذَا عَلَيْهَا، وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِ
الأبوابُ: بالزاي: من جبال أبي بكر بن كلاب
من أطراف نَمْلَى.

الأبوابُ: بالصاد المهملة: موضع في شعر
أُمَيَّةَ بن أبي عائذ الهذلي: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بَعْلِي، فالأخراص
فالسُّودَّتَيْنِ، فَمَجْمَعُ الْأَبْوَاصِ
قال السُّكَّرِي: ويروى الأنواص بالنون،
وروى الأصمعي القصيدة صادية مهمة.

أَبْوَانُ: بالفتح ثم السكون وألف ونون: قرية
بالصعيد الأدنى من أرض مصر في غربي
النيل، ويعرف بأَبْوَانَ عَطِيَّةَ. وأَبْوَانُ أيضاً
مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر
أيضاً، كان أهلها نَصَارَى، ويعمل فيها
الشرابُ الفائق، فينسب إليها، فيقال له
بُونِي على غير لفظه، ويضاف إليها عملٌ
فيقال لجميعه: الأَبْوَانيَّةُ. وأَبْوَانُ أيضاً من
قرى كورة البهنسا بالصعيد أيضاً.

أَبُو خَالِدٍ: هو كُنْيَةُ البحر الذي أَعْرَقَ اللَّهُ فيه

فَرَعُونَ وَجُنُودَهُ، وهو بحر القُلُزْمُ الذي
يُسَلِّكُ من مصر إلى مَكَّةَ وغيرها، وهو من
بحر الهند، وجاء في التفسير أَنَّ موسى،
عليه السلام، هو الذي كَنَاهُ أَبَا خَالِدٍ لما
ضربه بعصاهُ، فأنْفَلَقَ بِإِذْنِ اللَّهِ، ذكر ذلك
أَبُو سَهْلٍ الهَرَوِيُّ.

أَبُو قُبَيْسٍ: بلفظ التصغير كأنه تصغير قَبَسِ
النار: وهو اسم الجبل المشرف على مَكَّةَ،
وجهه إلى قُعَيْقِعَانَ ومَكَّةَ بينهما، أَبُو قُبَيْسٍ
من شرقيتها، وقُعَيْقِعَانَ من غربيها؛ قيل
سُمِّيَ باسم رجل من مَدْحِجٍ كان يُكْنَى أَبَا
قُبَيْسٍ، لأنه أول من بنى فيه قُبَّةً.

قال أبو المنذر هشام: أَبُو قُبَيْسٍ،
الجبل الذي بمَكَّةَ، كناه آدم، عليه السلام،
بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأيدي
الناس إلى اليوم من مَرَحَتَيْنِ نَزَلْنَا من
السَّمَاءِ على أَبِي قُبَيْسٍ، فاحتكتنا، فأورثنا
ناراً، فاقْتَبَسَ منها آدم، فلذلك المَرَحُ إِذَا
حُكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، خرجت منه النار.

وكان في الجاهلية يُسَمَّى الأَمِينُ، لأنَّ
الرُّكْنَ كان مستودعاً فيه أيام الطوفان وهو
أحد الأَخْشَبَيْنِ. قال السَّيِّدُ عَلِيٌّ (بضمَّ
العين وفتح اللام): هما الأخشب الشرقي
والأخشب الغربي هو المعروف بجبل
الْخُطِّ (بضمَّ الخاء المعجمة) والخطُّ من
وادي إبراهيم. وذكر عبد الملك بن هشام
أنه سُمِّيَ بِأَبِي قُبَيْسٍ بن شامخ، وهو رجل
من جُرْهُمٍ، كان قد وَشَى بين عمرو بن

(1) ديوان النابغة الذبياني: 100.

(2) الثاوي: المقيم.

(3) ذوات الدُّرَى: المعالي من الأمور. حَمَّالٍ أَثْقَالٍ: يحمل عن الناس مغارمهم، ويعينهم في أوقات الشدة.

وعصاً، وَيَرَوْنَهُ اسماً مقصوراً، فيقولون: جاءني أبا فلان، ورأيت أبا فلان، ومررت بأبا فلان. ويقولون: هذه يداً، ورأيت يداً، ومررت بيدياً، على هذا المذهب. وأنشدني أبي رحمه الله يقول: [من الرجز]

يَا رَبِّ سَارِ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا⁽²⁾
إِلَّا ذِرَاعَ الْعَيْسِ، أَوْ كَفَّ الْيَدَا
قال: وأنشدني علي بن إبراهيم القطان قال: أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب، أنشدنا الزبير بن أبي بكر قال: أنشد بعض الأعراب يقول: [من الطويل]

أَلَا بِأَبَا لَيْلَى عَلَى النَّأْيِ وَالْعِدَى
وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ نَوَالٍ، وَإِنْ قَلَا⁽³⁾
هذا آخر كلامه. ويمكن أن يقال إن هذه اللغة محمولة على الأصل، لأنَّ أبا أصله أبو، كما أن عصاً وقفاً أصله عَصَوٌ وَقَفَوٌ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها، قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضعافاً لها؛ وأنشدوا على هذه اللغة: [من الرجز]

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا، فِي الْمَجْدِ، غَايَتَاهَا
وقالت امرأة ولها ولدان: [من الطويل]
وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا
وَهَلْ جَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَأَبَاهُمَا
هُمَا أَخَوَا، فِي الْحَرْبِ، مَنْ لَا أَخَا لَهُ
إِذَا خَافَ يَوْمًا نُبُوَّةً قَدَعَاهُمَا⁽⁴⁾

مُضَاضٍ وَبَيْنَ ابْنَةِ عَمِّهِ مَيَّةً، فَنَذَرْتُ أَنْ لَا تَكَلِّمَهُ، وَكَانَ شَدِيدَ الْكَفِّ بِهَا، فَحَلَفَ لِأَقْتُلَنَّ أَبَا قُبَيْسٍ، فَهَرَبَ مِنْهُ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِهِ، وَانْقَطَعَ خَبْرُهُ، فِيمَا مَاتَ وَإِمَّا تَرَدَّى مِنْهُ، فَسُمِّيَ الْجَبَلُ أَبَا قُبَيْسٍ لِذَلِكَ، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ صَاحِبُ السَّيْرَةِ فِي غَيْرِ كِتَابِ السَّيْرَةِ.

وقد ضربت العرب المثل بقدم أبي قُبَيْسٍ؛ فقال عمرو بن حسان أحد بني الحارث بن هَمَّامٍ وذكر الملوك الماضية: [من الوافر]

أَلَا يَا أُمَّ قُبَيْسٍ لَا تَلُومِي
وَأَبْقِي، إِنَّمَا ذَا النَّاسُ هَامٌ
أَجِدْكَ هَلْ رَأَيْتَ أَبَا قُبَيْسٍ
أَطَالَ حَيَاتِهِ النَّعَمُ الرُّكَامُ
وَكُسْرَى، إِذْ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ
بِأَسْيَافٍ كَمَا افْتُسِمَ اللَّحَامُ
تَمَحَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ
أَنْتَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ⁽¹⁾
وقال أبو الحسين بن فارس: سئل أبو حنيفة عن رجل ضرب رجلاً بحجر فقتله، هل يُقَادُّ به؟ فقال: لا، ولو ضربه بأبا قُبَيْسٍ؛ قال: فزعم ناسٌ أن أبا حنيفة، رضي الله عنه، لحن؛ قال ابن فارس: وليس هذا بلحن عندنا، لأنَّ هذا الاسم تُجْرِيهِ الْعَرَبُ مَرَّةً بِالْإِعْرَابِ فيقولون: جاءني أبو فلان ومررت بأبي فلان ورأيت أبا فلان، ومَرَّةً يَخْرِجُونَهُ مُخْرَجَ قَفَاً

(2) تَوَسَّدَ: اتخذ وسادةً (مخدة).

(1) أَنْتَى: حَانَ، دَنَا.

(3) النَوَالُ: العطاء، والمراد هنا: الوصال.

(4) النُبُوَّةُ: الجفوة، ونُبُوَّةُ الدَّهْرِ: خطبه.

قُورِيدَس ؛ وقيل : إليها يُنسب البُويطي ؛
والله أعلم .

أَبْهَرُ : بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء :
يجوز أن يكون أصله في اللغة من الأَبْهَرُ ،
وهو عَجَسُ القوس ، أو من البَهْر وهو
الْعَلْبَة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة ⁽¹⁾ : [من
الخفيف]

ثم قالوا : تُجْبِها؟ قُلْتُ : بَهْرًا
عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ ⁽²⁾
ويقال ابْتَهَرَ فلانٌ بفُلانة أي اشْتَهَرَ ؛ قال
الشاعر : [من الوافر]

تَهَيَّمُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي
وما بي إن مَدَحْتُهُمْ ابْتَهَارُ ⁽³⁾
وبُهْرَةُ الوادي وسطه ، فأَبْهَرُ اسم جبل
بالحجاز ؛ قال الفُتَال الكلابي : [من الطويل]
فإِنَّا بَنُو أُمَيْنٍ أُخْتَيْنِ حَلَّتَا
بُيُوتَهُمَا فِي نَجْوَةٍ ، فوق أَبْهَرَا ⁽⁴⁾
وَأَبْهَرُ ، أَيْضاً ، مدينة مشهورة بين قَرْوَيْنِ
وَزَنْجَانٍ وَهَمَذَانَ من نواحي الجبل ،
والعجم يسمونها أَوْهَر . وقال بعض
العجم : معنى أَبْهَرُ مركَّب من آب ، وهو
الماء ، وَهَر ، وهي الرحا ، كأنه ماء الرحا ؛
وقال ابن أحرر : [من الطويل]

أَبَا سَالِم ! إِنْ كُنْتُ وَلَّيْتُ مَا تَرَى
فَأَسْجَحْ ، وَإِنْ لَاقَيْتَ سُكْنَى بِأَبْهَرَا ⁽⁵⁾

فهذا احتجاجٌ لأبي حنيفة ، إن كان قصد
هذه اللغة الشاذة الغريبة المجهولة ؛ والله
أعلم .

وَأَبُو قُبَيْسٍ أَيْضاً حَصَنٌ مُقَابِلَ شَيْرَزَرٍ
معروف .

أَبُو مُحَمَّد : بلفظ اسم نبيِّنا مُحَمَّد ﷺ : جبل
في بحر القُلْزُم يَسْكُنُهُ قوم ممن حُرِمَ
التوفيق ، ليس لهم طعامٌ إِلَّا حَبُّ الْخَرْوَعِ ،
وما يصيّدونه من السمك ، وليس عندهم
زراع ولا ضرع .

أَبُو مَنْجُوح : بفتح الميم وسكون النون
وجيمَيْنِ بينهما واو ساكنة : قرية في كورة
البحيرة قرب الإسكندرية .

أَبُو هِرْمِيسَ : بكسر الهاء وسكون الراء وكسر
الميم وياء ساكنة وسين مهملة ؛ قال ابن
عبد الحكم : لما مات بَيْصَرُ بن حَامِ دُفِنَ
في موضع أَبِي هِرْمِيسَ ؛ قالوا : فهي أول
مقبرة قُبِرَ فيها بأرض مصر .

أَبُو يَظْ : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وياءٍ
ساكنة وطاء مهملة : قرية قرب بَرْذَنْيسَ في
شرقي النيل من أعمال الصعيد الأدنى من
كورة الأُسَيْوطِيَّة وأكثر ما يقال بغير همزة .
وإليها يُنسب البُويطي الفقيه ، ذكره في
باب الباء ، إن شاء الله تعالى .
وَأَبُو يَظْ أَيْضاً : قرية قرب بُوصَيْرِ

(1) ديوان عمر بن أبي ربيعة : 107/1 .

(2) في الديوان : «عَدَد النجم» . وقوله : «بَهْرًا» أي : عَجَبًا .

(3) العوالي : الرماح .

(4) النَّجْوَةُ : المرتفع من الأرض .

(5) أَسْجَحَ فلان : سَهَّلَ وَرَقَّقَ ؛ يقال : «مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ» ، أي : أحسن العفو وتكرم .

شعبة الكوفة، وجريز بن عبد الله البجلي
 هَمَذَان، والبراء بن عازب الرِّي، في سنة
 أربع وعشرين في أيام عثمان بن عفان،
 رضي الله عنه، وضم إليه جيشاً، فغزا
 أبهر، فسار البراء، ومعه حنظلة بن زيد
 الخيل، حتى نزل على أبهر، فأقام على
 حصنها، وهو حصن منيع، وكان قد بناه
 سابور ذو الأكتاف، ويقال إنه بنى حصن
 أبهر على عُيون سدها بجلود البقر
 والصوف، واتخذ عليها دكةً، ثم بنى
 الحصن عليها، ولما نزل البراء عليها قاتله
 أهل الحصن أياماً، ثم طلبوا الأمان فأمنهم
 على ما آمن حذيفة بن اليمان أهل نهاوند،
 ثم سار البراء إلى قزوین ففتحها. وبين
 أبهر وزنجان خمسة عشر فرسخاً وبينها
 وبين قزوین اثنا عشر فرسخاً، ونسب إليها
 كثير من العلماء والفقهاء المالكية وكانوا
 على رأي مالك بن أنس، منهم أبو بكر
 محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن
 عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن
 الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن
 التَّال بن مرة بن عبید بن الحارث، وهو
 مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن
 زيد مناة بن تميم الأبهري التميمي المالكي
 الفقيه، حدث عن أبي عروة الحراني،
 ومحمد بن عمر الباغندي، ومحمد بن

فلماً غساً ليلي وأيقنت أنها
 هي الأربى، جاءت بأُم حَبَوَكراً⁽¹⁾
 نهضت إلى القُصواء، وهي مُعدة
 لأمثالها عندي، إذا كُنت أوجراً⁽²⁾
 وقال النجاشي الحارثي⁽³⁾، واسمه
 قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن
 خديج بن حماس: [من الطويل]
 ألج فؤادي اليوم فيما تذكراً
 وشطت نوى من حل جواً ومحضراً⁽⁴⁾
 من الحي، إذ كانوا هناك، وإذ ترى
 لك العين فيهم مُسترداً ومُنظراً
 وما القلب إلا ذكره حارثية
 خوارية، يحيا لها أهل أبهراً
 وقال عبد الله بن حجاج بن محصن بن
 جندب الجحاشي الدياني: [من الكامل]
 من مبلع قيساً وخندف أنني
 أدركت مظلمتي من ابن شهاب
 هلاً خشيت، وأنت عادٍ ظالم
 بقصور أبهر، ثورتني وعقابي
 إذ تستحل، وكل ذاك مُحرم
 جلدي، وتنزع ظالماً أثوابي
 باءت عرار بكحل فيما بيننا
 والحق يعرفه ذوو الألباب
 وأما فتحها، فإنه لما ولي المغيرة بن

(1) غساً الليل: أتى بظلامه.

(2) القُصواء: اسم ناقة الشاعر. الأوجر: يقال: وجر من الأمر: أشق وخاف.

(3) هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب، من كهلان، ولقب بالنجاشي نسبة إلى أمه، وكانت حبشية: شاعر مخضرم، ولد ونشأ في نجران باليمن، وأقام بالكوفة وهجا أهلها. توفي نحو سنة 40هـ / نحو 660م. (الشعر والشعراء: 1/ 246).

(4) شطت: بعدت. النوى: الناحية يُذهب إليها، أو البُعد، وشطت بهم النوى: أمعنوا في البُعد.

الحسين الأشناني، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وأبي بكر بن أبي داود، وخلق سواهم، وله تصانيف في مذهب مالك، وكان مقدّم أصحابه في وقته، ومن أهل الورع والزهد والعبادة، دُعِيَ إلى القضاء ببغداد، فامتنع منه. روى عنه إبراهيم بن مَخْلَد، وابنه إسحاق بن إبراهيم، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم التَّنُوخي، وأبو مُحَمَّد الجَوْهَرِي، وغيرهم، وكان مولده في سنة 289 ومات في شوال سنة 375. وأبو بكر مُحَمَّد بن طاهر، ويقال عبد الله بن طاهر، وعبد الله أشهر أحد مشايخ الصوفية كان في أيام الشُّبْلِي يتكلم في علوم الظاهر وعلوم الطريقة والحقيقة، وكان له قبول تام، كتب الحديث الكثير ورواه. وسعيد بن جابر صَحِبَ الجُنَيْد وكان في أيام الشُّبْلِي أيضاً. قال أبو عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمِي: هو من أقران مُحَمَّد بن عيسى، ومُحَمَّد بن عيسى الأَبْهَرِي كان مقيماً بقَرْوَيْن على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يكنى أبا عبد الله ويُعرف بالصَّفَّار، صحب أبا عبد الله الزَّرَاد وذكره السُّلَمِي. وعبد الواحد بن الحسن بن مُحَمَّد بن خلف المقرئ الأَبْهَرِي أبو نصر، روى عن الدارقطني. قال يحيى بن مندة: قدم أصبهان سنة 443، كتب عنه جماعة من أهل بلدنا. وأبو عليّ الحسين بن عبد الرَّزَّاق بن الحسين الأَبْهَرِي القاضي، سمع أبا الفرج عبد الحميد بن الحسن بن مُحَمَّد، حدّث عنه شيوخنا. وغير هؤلاء كثير.

وأبهر أيضاً: بُلَيْدَة من نواحي أصبهان يُنسب إليها آخرون، منهم إبراهيم بن الحجاج الأَبْهَرِي سمع أبا داود وغيره، وإبراهيم بن عثمان بن عَمِير الأَبْهَرِي، روى عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل التَّبُودَكِي. والحسن بن مُحَمَّد بن أسيد الأَبْهَرِي، سمع عمرو بن عليّ ومُحَمَّد بن سليمان لُؤَيْنَا، ومُحَمَّد بن خالد بن خَدَّاش وغيرهم. روى عنه أبو الشيخ الحافظ ومات سنة 293؛ قاله ابن مردويه. وسهل بن مُحَمَّد بن العباس الأَبْهَرِي. ومُحَمَّد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان الأَبْهَرِي أبو جعفر، تلقب بأبي الشيخ؛ مات ببغداد. ومُحَمَّد بن أحمد بن عمرو أبو عبد الله الأَبْهَرِي الأَصْبَهَانِي. ومُحَمَّد بن أحمد بن المنذر الصَّيْدَلَانِي الأَبْهَرِي. وأبو سهل المرزبان بن مُحَمَّد بن المرزبان، روى عنه أحمد بن مُحَمَّد بن عليّ الأَبْهَرِي. ومُحَمَّد بن عثمان بن أحمد بن الخَصِيب أبو سهل الأَبْهَرِي، سمع إبراهيم بن أسباط بن السكن، وروى عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه وغيره، وكان ثقة. وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد الأَبْهَرِي المؤدَّب. وإبراهيم بن يحيى الحَزَوْرِي الأَبْهَرِي مولى السائب بن الأَفْرَع، والد مُحَمَّد بن إبراهيم، روى عن أبي داود وبكر بن بَكَّار، روى عنه ابنه مُحَمَّد بن إبراهيم. وأبو زيد أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن عمرو الأَبْهَرِي المديني، حدّث عن أبي بكر مُحَمَّد بن إبراهيم المقرئ

عنه مُحَمَّد بن أحمد بن خالد الحَبَّاز ومُحَمَّد بن إبراهيم العَطَّار. وأبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن بن فادار الأَبْهَرِي، حَدَّثَ عن أَبِي عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن مندة الحافظ، قليل الرواية، كتب عنه واصل بن حمزة في سنة 431.

قال يحيى بن عبد الوَهَّاب العبدي وأبو علي أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أسيد الثقفي الأَبْهَرِي الأَصْبَهَانِي الكُتَيْبِي: يروي عن أَبِي مَتُوبَةَ والداركي وابن مخلد، روى عنه أبو الحسين عبد الوَهَّاب بن يوسف القَزَّاز. وأحمد بن الحسن بن فادار أبو شكر الأَبْهَرِي الأَصْبَهَانِي، حَدَّثَ عن أحمد بن مُحَمَّد بن المرزبان الأَبْهَرِي وغيره، وحديثه عند الأَصْبَهَانِيِّين؛ مات في شعبان سنة 455. وأبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن ماجه الأَبْهَرِي الأَصْبَهَانِي، روى عن أَبِي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن المرزبان جُزْءَ لَوْيْنِ عن أَبِي جعفر مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحكم عن أَبِي جعفر لَوْيْنِ، وهو آخر من ختم به حديث لَوْيْنِ بِأَصْبَهَانَ؛ مات في صفر سنة 482 وقيل: في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين، آخر من روى عنه محمود بن عبد الكريم بن علي فَرُوجَة. وأبو طاهر أحمد بن حمد بن أبي بكر الأَبْهَرِي المقرئ، روى عنه أبو بكر اللُّقْتُوَانِي.

أَبْهَرُ: بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء: اسم مدينة بإفريقية، بينها وبين القَيْرَوَان ثلاثة أيام، وهي من ناحية الأَرْبُس، موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران، يُنسب

وَأَبِي سهل المرزبان بن مُحَمَّد بن المرزبان الأَبْهَرِي، روى عنه مُحَمَّد بن إسحاق بن مندة وغيره. وأبو بكر الحسن بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن يونس الأَبْهَرِي الأَدِيب، سمع من أَبِي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، روى عنه يحيى بن مندة. وأبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن جعفر المؤدَّب الأَبْهَرِي، حَدَّثَ عن مُحَمَّد بن الحسن بن المهلب والفضل بن الخصيب، وروى عنه أحمد بن جعفر الفقيه اليزدي. وأبو علي الحسن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد السلام الأَبْهَرِي، روى عن أَبِي بكر بن جَشْنَسٍ عن يحيى بن صاعد، وقيل اسمه الحسين، والأصْحَحُ الحسن، روى عنه أحمد بن شُمُرْدَان؛ تُوْفِي فِي رَجَب سنة 423. وأبو مسلم عبد الواحد بن مُحَمَّد بن أحمد بن المرزباني الأَبْهَرِي، روى عن جده. وعلي بن عبد الله بن أحمد بن جابر أبو الحسن الأَبْهَرِي، شيخ قديم، حَدَّثَ عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يونس، سمع منه أحمد بن الفضل المقرئ. وأبو العباس عبيد الله بن أحمد بن حامد الأَبْهَرِي المؤدَّب، حَدَّثَ عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يونس أيضاً، روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي وأبو نصر إبراهيم بن مُحَمَّد الكسائي ومُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الأَمْدِي. وأبو منصور عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن موسى بن زَنْجَوِيَه الأَبْهَرِي الأَدِيب، روى عن عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر أَبِي الشَّيْخ الحافظ، روى

أَبْيَرُ: بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وراء، بلفظ التصغير كأنه من الأبر وهو إصلاح النخل: عَيْنُ بَنِي أَبْيَرٍ مِنْ نَوَاحِي هَجَرَ دُونَ الْأَحْسَاءِ، يَشْرَفُ عَلَيْهَا وَالْغِ، وَادٍ بِالْبَحْرَيْنِ.

وَأَبْيَرٌ أَيْضاً مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ عَطَفَانَ، وَقِيلَ مَاءُ لَبْنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ عَنْ نَصْرِ.

الأَبْيَضُ: وهو ضدُّ الأسود، قال الأصمعي: الجبل المشرف على حُقِّ أَبِي لَهَبٍ، وَحَقُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ، وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْمُسْتَنْدَر. وقيل: الأَبْيَضُ جَبَلُ الْعَرْجِ. والأَبْيَضُ أَيْضاً: قَصْرُ الْأَكَاسِرَةِ بِالْمَدَائِنِ كَانَ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا، لَمْ يَزَلْ قَائِماً إِلَى أَيَّامِ الْمَكْتَفِيِّ فِي حُدُودِ سَنَةِ 290 فَإِنَّهُ نَقِضَ وَبُنِيَ بِشُرَافَاتِهِ أَسَاسُ التَّاجِ الَّذِي بَدَارَ الْخِلَافَةِ، وَبِأَسَاسِهِ شُرَافَاتُهُ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي التَّاجِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْإِنْقِلَابِ؛ وَإِيَاهُ أَرَادَ الْبُحْتُري بقوله⁽¹⁾: [من الخفيف]

وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوْا بِنِ عَمِّي
بَعْدَ لَيْنٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسٍ⁽²⁾
وَإِذَا مَا جُفَيْتُ، كُنْتُ حَرِيّاً
أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِي الْهَمُومُ، فَوَجَّهْتُ
حُتً، إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ، عَنَسِي⁽³⁾
أَتَسَلَّى عَنِ الْخُطُوطِ، وَأَسَى
لِمَحَلٍّ، مِنْ آلِ سَاسَانَ، دَرَسِ⁽⁴⁾
ذَكْرُنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي
وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

إِلَيْهَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْأُبِّيِّ، رَوَى عَنْ أَبِي حَفْصٍ عَمْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْقِيِّ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْجَارُودِيُّ بِمِصْرَ. وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُبِّيِّ أَدِيبٌ شَاعِرٌ سَافِرٌ إِلَى الْيَمَنِ، وَلَقِيَ الْوَزِيرَ الْعِيْدِي، وَرَجَعَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ 598.

أَبْيَارُ: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البئر مخفف الهمزة: اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية، يُنسب إليها أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَسَدِ الرَّبْعِيِّ الْأَبْيَارِيِّ، حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الدَّقَاقِ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلْفِيِّ بِالْإِجَازَةِ؛ تُوْفِيَ سَنَةَ 518. وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ التَّلْكَانِيِّ، ثُمَّ الْأَبْيَارِيِّ فَقِيهِ الْمَالِكِيَّةِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي الْقَاسِمِ مَخْلُوفِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمَوْلَدُهُ تَقْرِيباً سَنَةَ 557.

إِبْيَانُ: بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتحه وياء وألف ونون: هي قرية قرب قبر يُونس بن مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَبْيَدَةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ودال مهملة: منزل من منازل أزد السراة. وقال ابن موسى: أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن.

(1) ديوان البحتري: 1/ 191.

(3) عَنَسِي: نِيَاقِي.

(2) التُّبُو: التجافي والخشونة.

(4) درس: من درس الشيء: عفا وذهب أثره.

وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ
مُشْرِفٍ، يُحْسِرُ الْعَيُونَ وَيُخْسِي (1)

مُغْلَقٍ بِأَبْهٍ، عَلَى جَبَلِ الْقَبْ
قٍ، إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسٍ (2)
حَلَلٍ، لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدَى
فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مُلْسٍ (3)

أبيط: بالفتح ثم الكسر: هو ماءٌ من مياه بطن الرُّمَّة.

أبيم: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة: قيل أبيم وأبام: شعبان بنخله اليمانية لهذيل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار؛ قال السعدي: [من الطويل]

وَإِنَّ بِذَاكَ الْجِزْعَ، بَيْنَ أَبِيمٍ
وَبَيْنَ أَبَامٍ، شَعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا

أبين: يُفْتَحُ أوله وَيُكْسَرُ بوزن أحمر ويقال يَبِينُ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة، ولا يَعْرِفُ أَهْلُ الْيَمَنِ غير الفتح، وحكى أبو حاتم، قال: سألنا أبا عبيدة كيف تقول عَدُنْ أبين أو إِبِين، فقال: أبين وإِبِين جميعاً؛ وهو مخالف باليمن، منه عَدُنْ، يقال: إنه سَمِيَّ بِأَبِين بن زهير بن أَيْمَن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. وقال الطبري: عَدُنْ وَأَبِينُ ابنا عدنان بن أد؛ وأنشد الفراء: [من الطويل]

مَا مِنْ أَنَاسٍ بَيْنَ مِصْرَ، وَعَالِجٍ
وَأَبِينٍ، إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَثَرًا (4)
وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شُوءَةٍ
فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خُمَرَا
وقال عُمارة بن الحسن اليمني الشاعر:
أَبِينُ مَوْضِعٍ فِي جَبَلِ عَدَنَ، مِنْهُ الْأَدِيبُ أَبُو
بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِيدِي الْقَاتِلُ مَنْسُوبٌ
إِلَى قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهَا عِيدٌ، وَيُقَالُ عِيدِي بْنُ
نَدْعِي بْنِ مَهْرَةَ بْنِ عِيدَانَ، وَهِيَ الَّتِي
تُنَسَّبُ إِلَيْهَا الْإِبِلُ الْعِيدِيَّةُ؛ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ
يَقُولُ: [من الرمل]

لَيْتَ سَارِي الْمُزْنِ، مِنْ وَادِي مَنَى
بَانَ عَنْ عَيْنِي فَيَسْقِي أَبِينَا (5)
وَأَسْتَهَلَّتْ بِالرُّقَيْطَا أَدْمُعُ
مِنْهُ، تَسْتَضْحِكُ تِلْكَ الدَّمَا (6)
فَكَسَا الْبَطْحَاءُ وَشَيْئاً أَخْضَرَا
وَأَعَادَ الْجَوَّ نَوًّا أَذْكَنَا
أَيْمَنَ الرَّمْلِ، وَمَا غُلِقَتْ مِنْ
أَيْمَنَ الرَّمْلَةِ إِلَّا الْأَيْمَنُ
وَطُنُّ اللَّهْوِ، الَّذِي جَرَّ الصَّبِي
فِيهِ أَذْيَالُ الْهَوَى مُسْتَوِطِنَا
تِلْكَ أَرْضٌ لَمْ أَزَلْ صَبًّا، بِهَا
هَائِمًا، فِي حُبِّهَا مُرْتَهِنَا
هِيَ أَلَوْتُ مَا يَمْنِيَنِ الْهَوَى
بِرُبَاهَا، لَا اللَّوَى وَالْمُنْحَنَى (7)

(1) خافضون: يعيشون في رَفَةٍ وخصب ودعة. يُحْسِرُ: يُعْيِي، يُتَعَب. يُخْسِي: يَكُلُ ويحسر.

(2) الدارة: كل أرض واسعة بين جبال. خِلَاطٍ ومكس: موضعان.

(3) حَلَلٍ: جمع حَلَّةٍ: محلَّة. البَسَابِسُ: جمع بَسْبَسٍ: الفقر الخالي.

(4) الوتر: الثَّار (الذحل)، أو الظلم فيه. (5) الْمُزْنُ: جمع مُزْنَةٍ: السحابة تحمل المطر.

(6) الدَّمْنُ: آثار الديار، الواحدة: دِمْنَةٌ.

(7) أَلَوَى بحقّه: جحدّه إياه، وألوى بكلامه: خالف به عن جهته، وألوى برأسه: أماله.

عامر بن كُرَيْز سنة 31. وقيل فُتِحَتْ قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي .

أَبْيُوهُةُ: بالفتح ثم السكون وباء مضمومة وواو ساكنة وهاءين: قرية من قرى مصر بالأشمونين بالصعيد، يقال لها أُنْهَوَه، بالتاء، تُذَكَّر.

باب الهمزة والتاء وما يليهما

أَثْرِبُ: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء ساكنة وباء: اسم كورة في شرقي مصر مسماة بأثريب بن مصر بن بيسر بن حام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكرْتُ قصته في مصر؛ وقصة هذه الكورة عَيْنُ شمس، وعَيْنُ شمس خراب لم يَبْقَ منها إلا آثار قديمة، تُذَكَّرُ إن شاء الله تعالى .

إِثْرِيشُ: بالكسر ثم السكون وكسر الراء وباء ساكنة وشين معجمة: هو حصن بالأندلس من أعمال رِيَّة، منها كانت فتنة ابن حفصونة، وإليها كان يلجأ عند الخوف .

أَثْشَنْدُ: بالضم ثم السكون وفتح الشين وسكون النون ودال مهملة: قرية من قرى نَسَفَ بما وراء النهر، منها أبو المظفر مُحَمَّد بن أحمد بن حامد الكاتب الأثْشَنْدِي النَّسَفِي، سمع الحديث .

إِنْفِيحُ: بالكسر ثم السكون وكسر الفاء وباء ساكنة وحاء مهملة: بلد بالصعيد، ذكر في إطفيح .

أَنْكُو: بفتح الهمزة وسكون التاء وضم الكاف

وإلى أَبَيْنَ يُنسب الفقيه نُعَيْم، عَشْرِيَّ الْيَمَن؛ وإنما سُمِّيَ عَشْرِيَّ الْيَمَن، لأنه كان يعرف عشرة فنون من العلم، وصنَّف كتاباً في الفقه في ثلاثة مجلدات .

أَبْيُورْدُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وباء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة: ذَكَرَتِ الْفُرُسُ فِي أَخْبَارِهَا أَنَّ الْمَلِكَ كِيكاووس أَقْطَعَ بِأُورْدَ بْنَ جُودِرْزَ أَرْضاً بِخِرَاسَانَ، فَبَنَى بِهَا مَدِينَةً وَسَمَّاها بِاسْمِهِ فَهِيَ: أَبْيُورْدُ، مَدِينَةُ بِخِرَاسَانَ بَيْنَ سَرَخْسَ وَنَسَا، وَبَيْتُهُ، رَدِيئَةُ الْمَاءِ، يَكْثُرُ فِيهَا خُرُوجُ الْعَرِيقِ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْأُمَوِيِّ الْمُعَاوِي الشَّاعِرِ، وَأَصْلُهُ مِنْ كُوفَنَ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى أَبْيُورْدَ، كَانَ إِمَاماً فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْعُلُومِ، عَارِفاً بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالنَّسَبِ وَالْأَخْبَارِ، وَيَدُهُ بَاسِطَةٌ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْإِنْشَاءِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَشَعْرُهُ سَائِرُ مَشْهُورٍ، مَاتَ بِأَصْبَهَانَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ 507؛ وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي⁽¹⁾: [من الطويل]

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا
فَخَصَّ بِسُقْيَاهَا بِلَادَ أَبْيُورْدَ
فَقَدْ أَخْرَجَتْ شَهْماً نَظِيرَ أَبِي سَعْدٍ
مُبِيراً عَلَى الْأَقْرَانِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ
فَتَى قَدْ سَرَتْ فِي سَرَ أَخْلَاقِهِ الْعُلَى
كَمَا قَدْ سَرَتْ فِي الْوَرْدِ رَائِحَةُ الْوَرْدِ
وَفُتِحَتْ أَبْيُورْدَ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(1) هو أبو الفتح، علي بن مُحَمَّد بن الحسن البستي: شاعر مشهور، ولد في «بست» قرب سجستان، وإليها نسبته. وكان من كتاب الدولة السامانية. توفي سنة 401 هـ / 1011 م. (يتيمة الدهر: 4/ 345؛ وفيات الأعيان: 376/3؛ شذرات الذهب: 159/3).

وواو: بُلَيْدَةٌ قديمة من نواحي مصر قرب رَشِيد.

الأنباء: بالفتح ثم السكون: قرية من قرى ذِمَار، باليمن.

إِتِل: بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إِبِل: اسم نهر عظيم شبيه بِدِجْلَةٍ في بلاد الْخَزَر، ويمرُّ ببلاد الروس وبلغار. وقيل: إِتِل قسبة بلاد الْخَزَر، والنهر مسمّى بها.

قرأت في كتاب أحمد بن فضالان بن العباس بن راشد بن حماد، رسول المقتدر إلى بلاد الصقالبة، وهم أهل بُلغار: بلغني أن فيها رجلاً عظيم الخلق جداً، فلما سرْتُ إلى الملك سألتُه عنه، فقال: نعم قد كان في بلادنا ومات، ولم يكن من أهل البلاد، ولا من الناس أيضاً، وكان من خبره أن قوماً من التُّجَّار خرجوا إلى نهر إِتِل، وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد، كانوا يخرجون إليه، وكان هذا النهر قد مَدَّ وطغى ماؤه، فلم أشعرُ إلا وقد وافاني جماعة، فقالوا: أيها الملك قد طفا على الماء رجل، إن كان من أمة تقربُ منا، فلا مقام لنا في هذه الديار وليس لنا غير التحويل. فركبتُ معهم حتى سرْتُ إلى النهر ووقفت عليه، وإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً بذراعي، وإذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور، وأنفه أكبر من شبر، وعيناه عظيمتان، وأصابعه كل واحدة شبر، فراعني أمرُه وداخلني ما داخل القوم من الفزع، فأقبلنا نكلمه وهو لا يتكلم ولا يزيد على النظر إلينا، فحملته إلى مكاني، وكتبت إلى أهل ويسو، وهم منا على ثلاثة أشهر، أسألهم عنه، فعرفوني أن هذا رجل

من يأجوج ومأجوج، وهم منا على ثلاثة أشهر، يحول بيننا وبينهم البحر، وأنهم قوم كالبهائم الهائلة، عُرَّة حُفَاء يَنْكح بعضهم بعضاً، يُخْرِجُ الله تعالى لهم في كل يوم سَمَكَةً من البحر، فيجيء الواحد بِمُدِّيَةٍ، فيحتزُّ منها بقدر كفايته وكفاية عياله، فإن أخذ فوق ذلك، اشتكى بطنه هو وعياله، وربما مات وماتوا بأسرهم، فإذا أخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت إلى البحر، وهم على ذلك، وبيننا وبينهم البحر، وجبال محيطية، إذا أراد الله إخراجهم انقطع السمك عنهم، ونضب البحر، وانفتح السد الذي بيننا وبينهم.

ثم قال الملك: وأقام الرجل عندي مدة، ثم علقْتُ به عِلَّة في نحره، فمات بها، وخرجتُ فرأيتُ عظامه، فكانت هائلة جداً.

قال المؤلف، رحمه الله تعالى: هذا وأمثاله هو الذي قدِّمتُ البراءة منه، ولم أَضْمَنْ صحته. وقصة ابن فضالان وإنفاذ المقتدر له إلى بلغار مدونة معروفة مشهورة بأيدي الناس، رأيتُ منها عدة نسخ، وعلى ذلك فإن نهر إِتِل لا شك في عظمه وطوله، فإنه يأتي من أقصى الجنوب فيمرُّ على البلغار والروس والخزر وينصبُّ في بحيرة جرجان، وفيه يسافر التُّجَّار إلى ويسو ويجلبون الوبر الكثير: كالنُّقْدُز والسَّمُور والسُّنْجَاب. وقيل: إن مخرجه من أرض خرخيز فيما بين الكيماكية والغزية، وهو الحدُّ بينهما، ثم يذهب مغرباً إلى بلغار، ثم يعود إلى بَرطاس وبلاد الخزر حتى يصبُّ في البحر

الشاعر: [من الطويل]

نَجَاء كُدْرٌ مِنْ حَمِيرٍ أَثِيدَةٍ
يُقَابِلُهُ وَالصَّفْحَتَيْنِ نُدُوبٌ⁽²⁾

الكُدْرُ: الحمار الغليظ؛ ووجدته في
شعر عدي بن زيد بخط ابن خُلجان، بالثاء
المثلثة، وهو قوله: [من الكامل]

أَصْعَدَنْ فِي وَادِي أَثِيدَةٍ، بعدما
عَسَفَ الخميعة وأحزأل صواها⁽³⁾

الأَثِيمُ: بالضم ثم الفتح وياء مكسورة مشددة
وميم: هو ماء في غربي سلمى، أحد
الجبلين اللذين لطبي.

باب الهمزة

والثاء المثلثة وما يليهما

الأَثَارُ: كأنه جمع أثرب، من الثرب، وهو
الشحم الذي قد غشي الكرش. يقال:
أثرب الكبش إذا زاد شحمه، فهو أثرب لما
سمي به جمع جمع محض الأسماء؛ كما
قال: [من الطويل]

فِيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
وَهِيَ قَلْعَةٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ حَلَبٍ وَأَنْطَاكِيَّةٍ،
بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ، يُنسب
إليها أبو المعالي مُحَمَّد بن هَيَّاج بن
مُبَادِر بن علي الأَثَارِي الأنصاري. وهذه
القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية
تسمى باسمها فيقال لها الأَثَارُ. وفيها

الخزري. وقيل: إنه يَنْشَعِب من نهر إتل
نيف وسبعون نهراً ويبقى عمود النهر
يَجْرِي إِلَى الْخَزَرِ حَتَّى يَقَعَ فِي الْبَحْرِ.
ويقال: إن مياهه إذا اجتمعت في موضع
واحد في أعلاه إنه يزيد على نهر جيحون،
وبلغ من كثرة هذه المياه وغزارتها وحدة
جرىها أنها إذا انتهت إلى البحر جرت في
البحر داخله مسيرة يومين. وهي تغلب
على ماء البحر حتى يجمد في الشتاء
لعذوبته، ويُفَرَّق بين لونه ولون ماء البحر.

الإِيم: بكسر أوله وثانيه: اسم وادٍ.

الأَثَمُ: بالفتح ثم السكون: جبل حرّة بني
سليم. وقيل: قاعٌ لَغَطْفَان ثم اختصت به
بنو سليم، وبين المَسْلَح، وهو من منازل
حاج الكوفة، وبين الأثم تسعة أميال.
وقال ابن السكيت: الأثم اسم جامع
لقريبات ثلاث: حاذة، ونقيا، والقيا.
وقيل: أربع: هذه والمُحَدَّث؛ قال
الشاعر: [من الوافر]

فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ شُعْثًا
يَصْنُ الْمَشْيِ كَالْحِدَا الثُّوَامِ⁽¹⁾

أَثْنُوهُ: من قرى مصر، من ناحية المنوفية من
الغربية. وتُعرف بمسجد الخضر أيضاً.
وبمصر أيضاً أْبْيُوهُ، ذكرت قبل.

أَثِيدَةُ: بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير:
موضع في بلاد قُضَاعَة ببادية الشام؛ قال

(1) شُعْثٌ: جمع أشعث: الذي تَغَبَّر شعره وتلبد من طول سفر، ونحوه. الحِدَا: جمع الحِدَاة: طائر من
الجوارح، والحِدَا (بالفتح): جمع الحِدَاة: نَصْل السَّهْم.

(2) الثُّدُوب: جمع الثَّدْب: أثر الجرح.

(3) احزأل: ارتفع في السَّيْر والأرض، واحزأل: ارتفع واجتمع. الصُّوَى: جمع الصُّوَة: ما غلظ وارتفع من
الأرض، أو ما نُصِب من الحجارة ليستدل به على الطريق.

يقول مُحَمَّد بن نصر بن صغير القَيْسَرَانِي: [من مجزوء الخفيف]

عَرَجَا بِالْأَثَارِ
كَيْ أَقْضِي مَآرِبِي
وَأَسْرِقَا نَوْمَ مُقْلَتِي
مِنْ جُفُونِ الْكَوَاعِبِ
وَأَعْجَبَا مِنْ ضَلَالَتِي
بَيْنَ عَيْنٍ وَحَاجِبِ
وَحَمْدَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَثَارِيِّ
الطَّبِيبِ مَتَأَدَّبَ وَلَهُ شِعْرٌ وَأَدَبٌ وَصَنَّفَ
تَارِيخاً كَانَ فِي أَيَّامِ طُغْنَدِ كَيْنِ صَاحِبِ
دِمَشْقَ بَعْدَ الْخَمْسِمِائَةِ وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي مَعْرَاثَا
بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا.

أَثَافِثُ: بالفتح والفاء مكسورة والتاء فوقها
نقطتان: اسم قرية باليمن ذات كروم
كثيرة. قال الهمداني: وتُسمى أثافة بالهاء،
والتاء أكثر. قال وخَبَرَنِي الرَّئِيسُ الْكِبَارِيُّ
مِنْ أَهْلِ أَثَافَتِ قَالَ: كَانَتْ تُسَمَّى فِي
الْجَاهِلِيَّةِ دُرْنَا، وَإِيَاهَا أَرَادَ الْأَعَشَى
بقوله⁽¹⁾: [من البسيط]

أَقُولُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا، وَقَدْ تَمَلُّوا
شَيْمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ⁽²⁾
وَكَانَ الْأَعَشَى كَثِيراً مَا يَتَجَرُّ فِيهَا وَكَانَ
لَهُ بِهَا مَعْصَرٌ لِلْخَمْرِ يَعْصُرُ فِيهِ مَا جَزَلَ لَهُ
أَهْلُ أَثَافَةِ مِنْ أَعْنَابِهِمْ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
وَقَفْتُ بِالْيَمَنِ عَلَى قَرْيَةٍ فَقُلْتُ لَامْرَأَةً: بَمَ

تُسَمَّى هَذِهِ الْقَرْيَةُ؟ فَقَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ الْأَعَشَى⁽³⁾: [من المتقارب]

أَحِبُّ أَثَافَةَ ذَاتِ الْكُرُو
مَ، عِنْدَ عَصَارَةِ أَعْنَابِهَا⁽⁴⁾
وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَسْتُونَهَا ثَافَتْ بَغِيرِ هَمْزَةٍ،
وَيَبِينُ أَثَافَتٌ وَصَنَعَاءُ يَوْمَانِ.

الْأَثَالُ: بلفظ الجمع: جبال في ديار ثمود
بالحِجْرِ قَرَبَ وَادِي الْقُرَى، فِيهَا نَزَلَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرَهِينَ﴾
[الشعراء: 149]. وَهِيَ جِبَالٌ يَرَاهَا النَّازِرُ مِنْ
بُعْدٍ فَيُظَنُّهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا تَوَسَّطَهَا
وَجَدَهَا مَتَفَرِّقَةً يَطُوفُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا
الطَّائِفُ.

أَثَالُ: بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف
ولام: علم مرتجل، أو من قولهم
تَأَثَّلْتُ بئراً إِذَا احْتَفَرْتَهَا؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ: [من الطويل]

وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ، فَتَأَثَّلُوا
قَلِيْباً، سَفَاهَا لِإِلْمَاءِ الْقَوَاعِدِ
وَهُوَ جَبَلٌ لِبَنِي عَبَسَ بْنِ بَغِيضَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمَاءِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ إِذَا خَرَجُوا مِنْ
الْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ، وَهُوَ مَنْزِلٌ
لَأَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ قَوْ وَقَبْلَ
الْناجِيَةِ. وَقِيلَ: أَثَالُ حَصْنٌ بِبِلَادِ عَبَسَ
بِالقَرَبِ مِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ. وَأَثَالُ أَيْضاً
مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ بَيْنَ الْعُمَيْرِ وَبُسْتَانَ

(1) ديوان الأعشى: 304.

(2) الشَّرْبُ: جماعة الشاربين. ثملوا: انتشوا من السكر. شيموا: انظروا إلى السحابة أين تُمطر.

(3) ديوانه: 35.

(4) في الديوان:

وَوَقَّتْ عَصَارَةُ أَعْنَابِهَا

«أَحِبُّ أَثَافَتٌ وَقَّتْ الْقِطَافِ

ابن عامر؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الكامل]

نَرْمِي الفَجَاجَ، إِذَا الفَجَاجُ تشابهَتْ
أَعْلَامُهَا، بِمَهَامِهِ أَغْفَالِ⁽²⁾
بركائبٍ، مِنْ بَيْنِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
سُرحَ الْيَدَيْنِ وبَازِلِ شِمْلَالِ⁽³⁾
إِذْ هُنَّ، فِي غَلَسِ الظَّلَامِ، قَوَارِبُ
أَعْدَادِ عَيْنٍ مِنْ عَيُونِ أَثَالِ
وَأُثَالُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ لبني حنيفة.
وَأُثَالُ أَيْضاً مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ غُمَازَةٍ، وَغُمَازَةٌ
بِالْغَيْنِ المعجمة والزاي، وَهِيَ عَيْنُ مَاءٍ
لِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَلِبَنِي عَائِذَةَ بْنِ مَالِكٍ.
وَأُثَالُ مَالِكٍ أَيْضاً قَرْيَةٌ بِالقَاعَةِ قَاعَةُ بَنِي
سَعْدٍ مَلِكٌ لَهُمْ. وَفِي كِتَابِ «الْجَامِعِ»
لِلْغُورِيِّ: أَثَالُ اسْمُ مَاءٍ لِبَنِي سُلَيْمٍ وَقِيلَ
لِبَنِي عَبَسٍ وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ:
أُثَالُ اسْمُ وادٍ يَصُبُّ فِي وَادِي السَّنَارَةِ وَهُوَ
الْمَعْرُوفُ بِقُدَيْدٍ يَسِيلُ فِي وَادِي خَيْمَتِي أُمِّ
مَعْبَدٍ. وَجَمِيعُ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَذْكُورَةٌ فِي
الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ. قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ⁽⁴⁾:

[من الكامل]

وَلَقَدْ قَطَعْتُ الْوَصْلَ، يَوْمَ خِلَاجِهِ
وَأَخُو الصَّرِيمَةِ فِي الْأُمُورِ الْمُزْمَعِ

بِمُجَدَّةٍ عَنَسٍ، كَأَنَّ سَرَاتَهَا
فَدَنْ، تُطِيفُ بِهِ النَبِيطُ مَرْفَعٌ⁽⁵⁾
قَاطَتْ أَثَالُ إِلَى الْمَلَا، وَتَرَبَّعَتْ
بِالْحَزَنِ عَازِبَةً، تُسَنُّ وَتُودَعُ
حَتَّى إِذَا لَقِحتْ وَغُولِي فَوْقَهَا
قَرِدٌ، يَهْمُ بِهِ الْغُرَابُ الْمَوْقِعُ⁽⁶⁾
قَرَبْتُهَا لِلرَّحْلِ، لَمَّا اعْتَادَنِي
سَفَرُ أَهْمٍ بِهِ وَأَمْرُ مُجْمَعٍ
أَنَامِدُ: بِالضَّمِّ: هُوَ وَادٍ بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ.

أَثَائِيَّةُ: بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ،
قَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ اللُّغَوِيُّ: هُوَ مِنْ
أَثَيْتُ بِهِ إِذَا وَشَيْتُ، يَقَالُ أَثَا بِهِ يَأْثُو وَيَأْثِي
أَيْضاً إِثَاوَةً وَإِثَائِيَّةً وَلِذَلِكَ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَثَائَةً بِثَاءٍ أُخْرَى وَأَثَانَةً
بِالنُّونِ وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ،
وَتَفْتَحُ هَمْزَتُهُ وَتُكْسَرُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي
طَرِيقِ الْجُحْفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ
وَعِشْرُونَ فَرَسَخاً.

الْأَثْبَجَةُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَكَسْرِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ وَجِيمٌ بِصِيغَةِ جَمْعِ الْقَلَّةِ كَأَنَّهُ
جَمْعُ ثَبَجٍ، وَالثَّبَجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا بَيْنَ

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 267.

(2) الفَجَاجُ: جَمْعُ الْفَجِّ: الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ الْبَعِيدِ. الْمَهَامَةُ: جَمْعُ الْمَهْمَةِ: الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ. الْأَغْفَالُ: جَمْعُ الْغُفْلِ: مَا لَا عِلَامَةَ فِيهِ وَلَا أَثَرَ عِمَارَةٍ مِنَ الْأَرْضَيْنِ وَالطَّرِيقِ وَنَحْوِهَا.

(3) الثَّنِيَّةُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ. الْبَازِلُ: الْبَعِيرُ الَّذِي طَلَعَ نَابَهُ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوِ التَّاسِعَةِ. الشِّمْلَالُ: السَّرِيعُ الْخَفِيفُ.

(4) هُوَ أَبُو نَهْشَلٍ، مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: شَاعِرٌ مُقَلٌّ، مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ سَكَنَ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 30 هـ / 650 م. (الشعر والشعراء: 1/ 254؛ الأغاني: 239 / 15).

(5) الْعَنَسُ: النَّاظَةُ الْقَوِيَّةُ. الْفَدَنْ: الْقَصْرُ.

(6) الْوُغُولُ: جَمْعُ الْوَعْلِ: تَيْسُ الْجَبَلِ.

كَاهِلِهِ وَظَهْرِهِ؛ قَالَ الشَّمَاخُ: [مَنْ الْوَافِرُ]
عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
وَيَقَالُ ثَبُجٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ. قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ: ثَبُجُ الرَّمْلِ مُعْظَمُهُ. وَالْأَثْبِجَةُ
صَحْرَاءُ لَهَا جِبَالُ الْأَثْبِجَةِ لِبْنِي جَعْفَرِ بْنِ
كَلَابٍ.

الْأَثْبِرَةُ: بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ بِصِغَةِ جَمْعِ الْقَلَّةِ أَيْضاً
جَمْعُ ثَبِيرٍ مِثْلُ جَرِيبٍ وَأَجْرِبَةٍ لِأَنَّ بِمَكَّةَ
عَدَّةَ جِبَالٍ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ثَبِيرٌ كَذَا
وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا. وَأَصْلُ الثَّبِيرَةِ
الْأَرْضُ السَّهْلَةُ، وَثَبَرَهُ عَنْ كَذَا يَثْبِرُهُ ثَبَرًا
حَبَسَهُ، يُقَالُ: مَا ثَبَرَكَ عَنْ حَاجَتِكَ؟ وَمِنْهُ
ثَبِيرٌ قَالَهُ ابْنُ حَبِيبٍ. قَالَ الْفَضْلُ بْنُ
الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ⁽¹⁾: [مَنْ
الْكَامِلُ]

هَيْهَاتَ مِنْكَ فَعَيْقَعَانُ وَبَلَدُحُ
فَجَنُوبُ أَثْبِرَةٍ فَبَطْنُ عَسَابٍ
فَالِهَاتَانِ فَكَبُكَبٌ فَجُتَاوَبٌ
فَالْبَوْصُ فَالْأَفْرَاعُ مِنْ أَشْقَابِ
إِثْبِيتُ: بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونِ وَكَسْرُ الْبَاءِ
الْمُوحَّدَةِ وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ:
هُوَ مَاءُ لِبْنِي الْمَحَلِّ بْنِ جَعْفَرِ بَأُودَ عَنْ
السُّكَّرِيِّ فِي شَرْحِ قَوْلِ جَرِيرٍ⁽²⁾: [مَنْ
الطَوِيلُ]

أَتَعْرِفُ أَمْ أُنْكَرْتُ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
بِإِثْبِيتٍ فَالْجَوْنَيْنِ، بِالِ جَدِيدُهَا

لِيَالِي هِنْدٍ حَاجَةٌ لَا تُرِيحُنَا
بِبُخْلٍ، وَلَا جُودٍ فَيَنْفَعُ جُودُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ شَرِّ نَظَرَةٍ
تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا
وَلَوْ صَرَمْتُ حَبْلِي أُمَامَةً تَبْتَغِي
زِيَادَةَ حُبٍّ، لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا⁽³⁾

وَقَالَ نَصْرٌ: إِثْبِيتُ مَاءُ لِبْنِي يَرْبُوعُ بْنُ
حَنْظَلَةَ ثُمَّ لِبْنِي الْمَحَلِّ مِنْهُمْ. وَقَالَ
الرَّاعِي: [مَنْ الطَوِيلُ]

نَشَرْنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ إِثْبِيتَ بَعْدَ مَا
شَفَيْنَا غَلِيلًا بِالرَّمَاكِ الْعَوَاتِرِ⁽⁴⁾
أَثْرِبُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَكَسْرُ الرَّاءِ وَبَاءٌ
مُوحَّدَةٌ لُغَةٌ فِي يَثْرِبٍ: مَدِينَةُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَنَسْتَقْصِي خَبَرَهَا فِي
مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَثَلَاثُ: بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَكَسْرُهُ وَسَّكُونُ ثَانِيهِ وَآخِرُهُ
تَاءٌ أُخْرَى مِثْلُ ثَلَاثَةٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ ثَلَاثٍ، وَأَثَلَاثُ
بِالْفَتْحِ: هُوَ الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي الْمَثَلِ فِي
بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: لَكِنْ بِالْأَثَلَاثِ لَحْمٌ لَا
يُظَلَّلُ؛ قَالَ بَيْهَقُ الْمَلْقَبُ بِنِعَامَةٍ وَهُوَ مِنْ
فَزَارَةَ وَكَانَ سَابِعَ سَبْعَةِ إِخْوَةٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ
نَاسٌ مِنْ أَشْجَعٍ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ سِتَّةً وَبَقِيَ
بَيْهَقُ وَكَانَ يَتَحَمَّقُ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ ثُمَّ قَالُوا:
وَمَا تَرِيدُونَ مِنْ قَتْلِ هَذَا يُحَسَّبُ عَلَيْكُمْ
بِرَجُلٍ؟ فَتَرَكَوهُ فَصَحَبَهُمْ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى أَهْلِهِ
فَنَحَرُوا جُزُورًا فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ فَقَالُوا:

- (1) شاعر فصيح، عاصر الفرزدق والأحوص، ولقب بالأخضر لشدة سمرته. توفي نحو سنة 95هـ / نحو 714م.
- (2) الأغاني: 119/16؛ المؤلف والمختلف: 48.
- (3) ديوان جرير: 124.
- (4) صرمت حبلي: قطعته.
- (4) العواتر: يقال: عتر الرُمح: اهتز واضطرب متراجعاً في اهتزازه.

ظَلَّلُوا لِحَمَكُم لثًّا يَفْسُدُ . فَقَالَ بَيْهَسُ :
لَكِنِّ بِالْأَثَلِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ فَذَهَبَتْ مَثَلًا
فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ .

وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ بِالْأَثَلِ جَمْعُ أَثَلَةٍ
وَهُوَ صَنْفٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ كَبِيرٌ يُظَلَّلُ بِفَيْئِهِ مَائَةٌ
نَفْسٍ .

الأثل: بفتح الهمزة وسكون الثاء ولام: ذاتُ
الأثل في بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم
بها وقعة مع بني أسد؛ ولعل الشاعر إياها
عنى بقوله: [من الطويل]

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ، بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ
بِذِي الْأَثَلِ، صَنِفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى، بَعْدَ هَذِهِ
مَرَائِرَ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تُقْطَعْ (1)
وقال حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ: [من الوافر]

سَلِي إِمَّا سَأَلْتَ الْحَيَّ تَيْمًا
غَدَاةَ الْأَثَلِ، عَنْ شَدِّي وَكَرِّي
وَقَدْ عَلِمُوا غَدَاةَ الْأَثَلِ أَنِّي
شَدِيدٌ، فِي عَجَاجِ النَّفْعِ، ضَرِّي (2)
الأثلة: بلفظ واحد الأثل: موضع قرب المدينة
في قول قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ (3): [من المنسرح]

وَاللَّهِ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَا
جَلَّلَ مِنْ يُمْنَةٍ لَهَا خُنْفٌ

إِنِّي لِأَهْوَاكِ، غَيْرَ ذِي كَذِبٍ
قَدْ شَفَّ مَنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّغَفُ (4)
بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثَلَةٍ فِي
دَارٍ قَرِيبٍ، بِحَيْثُ نَخْتَلِفُ
كَذَا قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ
امْرَأَةٍ. وَالْأَثَلَةُ أَيْضًا قَرْيَةٌ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
مِنْ بَغْدَادٍ عَلَى فَرَسَخٍ وَاحِدٍ .

أثليد: بالفتح ثم السكون وكسر اللام وياء
ساكنة ودال مهملة مكسورة وميم: قرية من
ناحية الأشمونين بمصر .

إثمد: بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو
الذي يُكْتَحَلُ بِهِ: موضع في قول الشاعر
حيث قال: [من المتقارب]

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ
وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وقال عامر بن الطفيل (5): [من الكامل]
وَلَتَسْأَلُنَ أَسْمَاءُ، وَهِيَ حَفِيَّةٌ
نُصَحَاءُهَا: أَطْرَدْتُ أُمَّ لَمْ أُطْرَدِ
قَالُوا لَهَا: إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ
قَلَحَ الْكِلَابِ، وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرَدٍ
وَلَيْسَ تَعَذَّرَتِ الْبِلَادُ بِأَهْلِهَا
فَمَجَازُهَا تَيْمَاءُ أَوْ بِالْإِثْمِدِ

(1) المرائر: جمع المريرة: طاقة الحبل، أو العزيمة، أو عزة النفس .

(2) العجاج: الغبار. النَّفْعُ: الغبار الساطع .

(3) هو أبو يزيد، قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي: شاعرٌ كثيرٌ مجيدٌ، من أشعر أهل المدينة في الجاهلية .
توفي سنة 2ق. هـ / 620م . (الأغاني: 3/3، خزانة الأدب (صادر): 168/3) .

(4) شَفَّ جسمه: نَحَلَ ودقَّ من همٍّ أو مرضٍ أو حُبٍّ . الشَّغَفُ: الحُبُّ الشديد؛ يقال: شَغِفَ بِهِ شَغَفًا: أَحَبَّهُ
وَأُولَعَ بِهِ .

(5) هو أبو علي، عامر بن الطفيل بن مالك العامري: شاعر فارس، ولد بنجد، وخاض المعارك الكثيرة في
الجاهلية . توفي سنة 11هـ / 632م . (الشعر والشعراء: 251/1؛ الأغاني: 215/16) .

أَكْلَفُ أَنْ أَزِيرَ بَنِي تَمِيمٍ
جُمُوعَ الْفُرْسِ، سَيْرًا شُوتَرِيًا
وَلَمْ أَهْلِكْ وَلَمْ يَنْكُلْ تَمِيمٌ
غَدَاةَ الْحَرْبِ، إِذْ رَجَعَ الْوَلِيَّا⁽³⁾
قَتَلْنَاهُمْ، بِأَسْفَلِ ذِي أُثُولٍ
بَخِيفِ النَّهْرِ، قَتَلًا عَبَقَرِيًا
وَقَالَ حَزْمَلَةُ بْنُ مُرَيْطَةَ الْعَدَوِي فِي مَثَلٍ
ذَلِكَ: [من الوافر]

شَلَلْنَا الْهَرْمُزَانَ بِذِي أُثُولٍ
إِلَى الْأَعْرَاجِ أَعْرَاجِ الزَّوَانِ
أَشَبَّهُمْ، وَقَدْ وَلَّوْا جَمِيعًا
نَظِيمًا فَضْنَ عَنْ عِقْدِ الْجُمَانِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَنَا فَضْلَاتِ مَوْتٍ
أَجَدَّ عَلَى جُذَيْدَاتِ الزَّمَانِ
الْأَثِيبُ: مُوَيْهَةٌ فِي رَمْلِ الضَّاحِي قَرَبَ رَمَّانَ
فِي طَرَفِ سَلْمَى أَحَدِ الْجَبَلَيْنِ.

الْأُثِيدَةُ: بَلْفُظُ التَّصْغِيرِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ
الشَّادِ بِثَقْلِ الْهَمْزَةِ إِلَى أَوَّلِهِ وَهُوَ الشَّادُ
وَالثُّدِي: وَهُوَ مَكَانٌ بَعُكَازٌ.

أُثِيدَةٌ: بَلْفُظُ التَّصْغِيرِ أَيْضًا: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ
قُضَاعَةَ بِالشَّامِ وَيُرْوَى بِالتَّاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ
فَوْقِهَا وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلُ؛ قَالَ عَدِي بْنُ الرَّقَاعِ
الْعَامِلِي: [من الكامل]

أَصْعَدَنْ فِي وَادِي أُثِيدَةٍ، بَعْدَمَا
عَسَفَ الْخَمِيلَةَ وَاحْزَأَلَ صُوَاهَا
أُثِيرٌ: كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَثَرٍ: صَحْرَاءُ أُثِيرٌ بِالْكُوفَةِ.
يُنْسَبُ إِلَى أُثِيرِ بْنِ عَمْرِو السَّكُونِيِّ الطَّبِيبِ

فَلَا بُغْيَ لَكُمْ قَنَاءً وَعُورَاضًا
وَلَا تُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدٍ
أُثْنَان: بِالضَّمِّ وَنَوْنَيْنِ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ؛ قَالَ
جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَعَاوَدْتُ مِنْ خِلٍّ قَدِيمٍ صَبَابَتِي
وَأَخْفَيْتُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
وَرَدَّ الْهَوَى أُثْنَانُ حَتَّى اسْتَفْزَنِي
مِنْ الْحُبِّ، مَعْطُوفُ الْهَوَى مِنْ بِلَادِيَا⁽²⁾

أَثَوَا: مَقْصُورٌ: مَوْضِعٌ مَذْكَورٌ فِي شَعْرِ عَبْدِ
الْقَيْسِ عَنْ نَصْرِ.

الْأَثَوَارُ: كَأَنَّهُ جَمْعُ ثَوْرٍ: اسْمُ رَمْلٍ إِلَى سَنَدِ
الْأَبَارِقِ الَّتِي أَسْفَلَ الْوَتِدَاتِ. وَقَالَ
الْحَازِمِيُّ: هُوَ رَمْلٌ فِي بِلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَطْفَانَ.

أَثُور: بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمِّ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَرَاءَ.
كَانَتْ الْمَوْصِلُ قَبْلَ تَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْاسْمِ
تُسَمَّى أَثُورَ. وَقِيلَ أَثُورٌ بِالْقَافِ. وَقِيلَ هُوَ
اسْمُ كُورَةِ الْجَزِيرَةِ بِأَسْرَهَا وَبِقَرَبِ
السَّلَامِيَّةِ. وَهِيَ بُلَيْدَةٌ فِي شَرْقِي الْمَوْصِلِ
بَيْنَهُمَا نَحْوُ فَرَسَخٍ مَدِينَةُ خَرَابِ يَبَابٍ يُقَالُ
لَهَا أَثُورٌ وَكَأَنَّ الْكُورَةَ كَانَتْ مُسَمَّاةً بِهَا؛
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أُثُولٌ: بِالضَّمِّ تَيْنِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَلامٍ: مَوْضِعٌ
فِي أَرْضِ خُوزِسْتَانَ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْفَتْوحِ.
قَالَ سَلْمَى بْنُ الْقَيْنِ وَكَانَ فِي جَيْشِ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ لَمَّا فَتَحَ خُوزِسْتَانَ: [من
الوافر]

(1) ديوان جميل بن معمر: 138.

(2) استَفْزَنِي: اسْتَخَفَّنِي.

(3) نَكَلَ: جَبَنَ وَنَكَصَ وَتَرَجَعَ.

مكسورة وياء خفيفة تصغير أَثْفِيَةِ الْقِدْرِ : قرية لبني كُليب بن يَرْبُوع بالوَشْم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير بن الخَطَفَى الشاعر؛ وقال مُحَمَّد بن إدريس بن أَبِي حفصة : أَثْفِيَةِ قَرْيَةٍ وَأَكِيَمَات وَإِنَّمَا شُبَّهَتْ بِأَثَافِي الْقِدْرِ لَأَنَّهَا ثَلَاث أَكِيَمَات وبها كان جرير وبها له مال وبها منزل عُمارة بن عَقِيل بن بِلَال بن جرير، فقال عُمارة في بني نُمَيْر : [من الطويل]

وَإِنْ تَحْضُرُوا ذَاتَ الْأَثَافِي، فَإِنَّكُمْ
بِهَا أَحَدَ الْأَيَّامِ عَظُمَ الْمَصَائِبِ
وقال نصر : أَثْفِيَةِ حِصْنٍ مِنْ مَنَازِلِ
تَمِيمٍ ؛ وقال راعي الإبل : [من الوافر]

دَعَوْنَ قُلُوبَنَا بِأَثْفِيَّاتٍ
وَأَلْحَقْنَا قَلَائِصَ يَعْتَلِينَا
آخر كلامه . . . وقد دَلَّنَا عَلَى أَنَّ أَثْفِيَّةَ
وَأَثْفِيَّاتٍ وَأَثْفِيَّاتٍ وَذَاتِ الْأَثَافِي : كُلُّهُ
وَاحِدٌ . وَذُو أَثْفِيَّةٍ مَوْضِعٌ فِي عَقِيقِ الْمَدِينَةِ .
أَثِيل : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَثَالٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ كَثِيرٍ ⁽¹⁾ : [من الكامل]

إِرْبَعٌ فَحَيٍّ مَعَالِمِ الْأَطْلَالِ
بِالْجَزْعِ مِنْ حُرْضٍ فَهُنَّ بَوَالٍ ⁽²⁾
فَشِرَاجِ رِيْمَةٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بِالسَّفْحِ، بَيْنَ أَثِيلٍ فَبِعَالٍ ⁽³⁾
قال : شِرَاجِ رِيْمَةٍ : وَادٍ لِبَنِي شَيْبَةَ وَأَثِيلُ
مِنْهَا مَشْتَرِكٌ وَأَكْثَرُهُ لِبَنِي ضَمْرَةٍ . قَالَ : وَذُو

الْكُوفِي يُعْرِفُ بَابَنَ عُمَرِيًّا . قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ : جُمِعَ الْأَطْبَاءُ لَعَلِّي بْنِ
أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ
مُلْجَمٍ، لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَانَ أَبْصَرَ هَمَّ
بِالطَّبِّ أَثِيرٌ، فَأَخَذَ أَثِيرَ رِثَّةِ شَاةٍ حَارَّةً فَتَتَبَعَ
عِرْقًا فِيهَا فَاسْتَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي جِرَاحَةٍ
عَلَيَّ ثُمَّ نَفَخَ الْعِرْقَ وَاسْتَخْرَجَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ
بَيَاضُ الدِّمَاغِ وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى
أَمِّ رَأْسِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ
عَهْدَكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ . وَفِي صَحْرَاءٍ أَثِيرٌ حَرَّقَ
عَلَيَّ الطَّائِفَةُ الْغُلَاةَ فِيهِ .

الْأَثِيرَةُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة
وراء : يجوز أن يكون من قولهم دَابَّةٌ أَثِيرَةٌ
أَيَّ عَظِيمَةٍ الْأَثَرِ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُ الْأَثِيرِ
فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَأْثُورَةٌ تُؤَثِّرُ عَلَى
غَيْرِهَا أَيْ يُسْتَخَصُّ بِهَا وَيُسْتَبَدُّ، وَمِنْهُ
الْأَثِيرَةُ، وَهِيَ مَاءٌ بِأَعْلَى الثَّلَبُوتِ .

أَثْفِيَّات : بالضم ثم الفتح وياء ساكنة والفاء
مكسورة : تصغير أَثْفِيَّاتٍ جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ فِي
الْقَلَّةِ، وَجَمْعُهَا الْكَثِيرُ الْأَثَافِيُّ، وَهِيَ
الْحِجَارَةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ لِلطَّبْخِ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الرَّاعِي : [من الوافر]

دَعَوْنَا قُلُوبَنَا بِأَثْفِيَّاتٍ
وَأَلْحَقْنَا قَلَائِصَ يَعْتَلِينَا
وهو، واللّه أعلم، الموضع المذكور
بعد هذا ولكنه جمعه بما حوله وله نظائر
كثيرة .

أَثْفِيَّة : بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء

(1) ديوان كَثِيرٍ : 265.

(2) إِرْبَعٌ : أَقِمَّ، وَالرَّيْعُ : الْإِقَامَةُ . بَوَالٍ : بِالْيَاءِ، دَارِسَاتُ .

(3) الشِرَاجُ : جَمْعُ شَرَجٍ : سَبِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ . رِيْمَةٍ : اسْمُ وَادٍ . يَعَالٍ : اسْمُ جَبَلٍ .

مَا كَانَ ضَرَكٌ لَوْ مَنَنْتَ، وَرَبِّمَا
مَنْ الْفَتَى، وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْتَقُّ
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَسِيلَةً
وَأَحَقُّهُمْ، إِنْ كَانَ عِثْقٌ يُعْتَقُ
فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، شَعْرَهَا رَقَ لَهَا
وَقَالَ: «لَوْ سَمِعْتُ شَعْرَهَا قَبْلَ قَتْلِهِ لَوَهَبْتُهُ
لَهَا». والأَثِيلُ، أَيْضاً: مَوْضِعٌ فِي ذَلِكَ
الصُّقْعِ: أَكْثَرُهُ لَبَنِي ضَمْرَةٌ مِنْ كَنَانَةَ.

الأَثِيلُ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ الْكَسْرِ بوزن الأَصِيلِ؛
يُقَالُ: مَجِدُّ مُؤْتَلٍّ، وَأَثِيلٌ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ
هَذِيلَ بِتَهَامَةَ؛ قَالَ أَبُو جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ: [مِنْ
الطَوِيلِ]

بَعَيْتُهُمْ مَا بَيْنَ حَدَاءَ وَالْحَشَا
وَأَوْرَدْتُهُمْ مَاءَ الْأَثِيلِ فَعَاصِمًا

باب الهمزة والجيم وما يليهما

أَجَا: بوزن فَعَلٍ، بِالتَّحْرِيكِ، مَهْمُوزٌ
مَقْصُورٌ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أَجَيٌّ بوزن أَجَعِيٍّ:
وَهُوَ عِلْمٌ مَرْتَجِلٌ لِاسْمِ رَجُلٍ سُمِّيَ الْجَبِلَ
بِهِ، كَمَا نَذَرَهُ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنقُولًا.
وَمَعْنَاهُ الْفَرَارُ، كَمَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ،
يُقَالُ: أَجَأَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَّ؛ وَقَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ: أَجَأَ وَسَلَمَى جَبَلَانِ عَنْ يَسَارِ
سُمَيْرَاءَ، وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا، شَاهِقَانِ. وَلَمْ يَقُلْ
عَنْ يَسَارِ الْقَاصِدِ إِلَى مَكَّةَ أَوْ الْمَنْصَرَفِ
عَنْهَا؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ السَّكُونِيُّ: أَجَأَ أَحَدُ

أَثِيلٌ وادٍ كَثِيرُ النَّخْلِ بَيْنَ بَدْرِ وَالصَّفَرَاءِ لِبَنِي
جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

الأَثِيلُ: تَصْغِيرُ الْأَثَلِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ:
مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، وَهَنَّاكَ عَيْنُ مَاءٍ
لَأَلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ بَدْرِ
وَوَادِي الصَّفَرَاءِ؛ وَيُقَالُ لَهُ ذُو أَثِيلٍ.
وَقَدْ حَكَيْنَا عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ
بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ، قَتَلَ
عِنْدَهُ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ عِنْدَ
مَنْصَرَفِهِ مِنْ بَدْرِ؛ فَقَالَتْ قَتِيلَةُ بِنْتُ
النَّضْرِ⁽¹⁾ تَرْتِي أَبَاهَا وَتَمْدَحُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: [مِنْ الْكَامِلِ]

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَظِلَّةٌ
مِنْ صُبْحٍ خَامِسَةٍ، وَأَنْتَ مَوْفَقٌ
بَلَغَ بِهِ مَيْتًا، فَإِنَّ تَحِيَّةً
مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرِّكَائِبُ تَخْفُقُ
مِنْ يَإِ إِلَيْهِ، وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ
جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ
فَلَيْسَمَعَنَّ النَّضْرُ، إِنْ نَادَيْتَهُ
إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلْتُ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ
لِلَّهِ أَرْحَامٌ هَنَّاكَ تُشَقِّقُ⁽²⁾!
أَمَحَمَّدًا! وَلَا أَنْتَ ضَنْءٌ نَجِيبَةٌ
فِي قَوْمِهَا، وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ⁽³⁾
أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ، فَلَنَأْتِيَنَّ
بَاعِزٌ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفُقُ

(1) هي قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة، من بني عبد الدار، من قريش: شاعرة مجيدة، أدركت الجاهلية والإسلام، وأسلمت بعد مقتل أبيها في «بدر»، وتوفيت نحو سنة 20هـ / نحو 640م. (وفيات الأعيان: 3 / 436؛ الأعلام: 190/5؛ العمدة في محاسن الشعر، القيرواني: 57/1).

(2) تنوشه: تناوله وتأخذه.

(3) الضنء من كل شيء: نسله. مُعْرِقٌ: عريق في نسبه وحسبه (أصيل).

من أن أجاً مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكّر، سُمِّيَ باسم رجل، وهو مذكّر. وكأَنَّ غاية ما التزموا به قول امرئ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

أَبْتُ أَجاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
وهذا لا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ، لِأَنَّ الْجَبَلَ
بِنَفْسِهِ لَا يُسَلِّمُ أَحَدًا، إِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ فِيهِ مِنَ
الرِّجَالِ. فَالْمِرَادُ: أَبْتُ قِبَائِلَ أَجْجًا، أَوْ
سُكَّانَ أَجْجًا، وَمَا أَشْبَهُهُ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ
وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
عَجْزُ الْبَيْتِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
وَالْجَبَلَ نَفْسُهُ لَا يِقَاتِلُ، وَالْمُقَاتِلَةُ
مُفَاعَلَةٌ وَلَا تَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ، وَوَقَّفَ عَلَى
هَذَا مِنْ كَلَامِنَا نَحْوِيٍّ مِنْ أَصْدِقَائِنَا وَأَرَادَ
الاحتجاج والانتصار لقولهم، فكان غاية ما
قاله: أَنَّ الْمُقَاتِلَةَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ مَعَ
الظَّاهِرِ وَأَنْتَ تَرَاهُ قَالَ: أَبْتُ أَجْجًا. فَالتَّأْنِيثُ
لهَذَا الظَّاهِرِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْقِبَائِلِ
الْمَحْذُوفَةُ بَزْعَمِكَ؛ فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا خِلَافٌ
لِكَلَامِ الْعَرَبِ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ حَسَنِ بْنِ
ثَابِتٍ: [من الكامل]

يَسْقُونُ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بَرْدَى، يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ⁽²⁾
لَمْ يَرَوْ أَحَدَ قَطَّ يَصَفِّقُ إِلَّا بِالْيَاءِ آخِرِ
الْحُرُوفِ لِأَنَّهُ يُرِيدُ يَصَفِّقُ مَاءً بَرْدَى، فَرَدَهُ

جَبَلِي طَيِّئٍ وَهُوَ غَرْبِي فِيدٍ، وَبَيْنَهُمَا مَسِيرٌ
لِثَلَاثِينَ وَفِيهِ قُرَى كَثِيرَةٌ؛ قَالَ: وَمَنَازِلُ طَيِّئٍ
فِي الْجَبَلِينَ عَشْرَ لَيَالٍ مِنْ دُونِ قَيْدٍ إِلَى
أَقْصَى أَجْجًا، إِلَى الْقُرَيَّاتِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ،
وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْجَبَلِينَ، عَلَى غَيْرِ الْجَادَةِ:
ثَلَاثَ مَرَاكِلَ. وَبَيْنَ الْجَبَلِينَ وَتِيْمَاءَ جِبَالٍ
ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، مِنْهَا
دَبْرٌ وَغَرْيَانٌ وَغَسَلٌ. وَبَيْنَ كُلِّ جَبَلَيْنِ يَوْمٌ.
وَبَيْنَ الْجَبَلِينَ وَقَدْكَ لَيْلَةٌ. وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ خَيْبَرٍ
خَمْسَ لَيَالٍ. وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ
أَنَّ أَجْجًا سُمِّيَ بِاسْمِ رَجُلٍ وَسُمِّيَ سَلْمَى
بِاسْمِ امْرَأَةٍ. وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ
الْعَمَالِيقِ يُقَالُ لَهُ أَجْجًا بْنُ عَبْدِ الْحَيِّ، عَشَقَ
امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ، يُقَالُ لَهَا سَلْمَى. وَكَانَتْ
لَهَا حَاضِنَةٌ يُقَالُ لَهَا الْعَوْجَاءُ. وَكَانَا
يَجْتَمِعَانِ فِي مَنْزِلِهَا حَتَّى نَذَرَ بِهِمَا إِخْوَةٌ
سَلْمَى، وَهَمَّ الْغَمِيمُ وَالْمُضِلُّ وَقَدْكَ وَفَائِدُ
وَالْحَدَثَانُ وَزَوْجُهَا. فَخَافَتْ سَلْمَى وَهَرَبَتْ
هِيَ وَأَجْجًا وَالْعَوْجَاءُ، وَتَبِعَهُمْ زَوْجُهَا
وَإِخْوَتُهَا فَلَحَقُوا سَلْمَى عَلَى الْجَبَلِ
الْمَسْمُومِ سَلْمَى، فَقَتَلُوهَا هُنَاكَ، فَسُمِّيَ
الْجَبَلُ بِاسْمِهَا. وَلَحَقُوا الْعَوْجَاءَ عَلَى
هَضْبَةٍ بَيْنَ الْجَبَلِينَ، فَقَتَلُوهَا هُنَاكَ، فَسُمِّيَ
الْمَكَانُ بِهَا. وَلَحَقُوا أَجْجًا بِالْجَبَلِ الْمَسْمُومِ
بِأَجْجًا، فَقَتَلُوهُ فِيهِ، فَسُمِّيَ بِهِ وَأَنْفُوا أَنْ
يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَسَارَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَكَانٍ فَأَقَامَ بِهِ فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ بِاسْمِهِ؛
قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ: وَهَذَا أَحَدُ مَا
اسْتَدَلَّلْنَا بِهِ عَلَى بَطْلَانِ مَا ذَكَرَهُ النُّحَوِيُّونَ

(1) ديوان امرئ القيس: 111.

(2) الرحيق: الخمر، أو الخالص الصافي منها؛ قال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ [المطففين: 25].
السَّلْسَلُ: العذب الصافي.

في ذلك من أشعارهم ما بلغني منها،
البيت الذي احتجوا به وقد مرّ وهو قول
امريء القيس: أبت أجاً؛ ومنها قول عارق
الطائي: [من الطويل]

وَمَنْ مُبْلَغٌ عَمَرَوْ بِن هِنْدٍ رِسَالَةً
إِذَا اسْتَحَقَبَتْهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبَعْدِ⁽¹⁾
أَيُوعِدُنِي، وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ!
تَأْمَلُ رُؤَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ
وَمِنْ أَجَا حَوْلِي رِعَانٌ، كَأَنَّهَا
قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ⁽²⁾
وقال العيزار بن الأخفش الطائي، وكان
خارجياً: [من الطويل]

أَلَا حَيَّ رَسْمَ الدَّارِ أَصْبَحَ بِأَلِيَا
وَحَيَّ، وَإِنْ شَابَ الْقَدَالُ، الْغَوَانِيَا⁽³⁾
تَحْمَلْنَ مِنْ سَلَمَى فَوَجَّهْنَ بِالضُّحَى
إِلَى أَجَا يَقْطَعْنَ بَيْدًا مَهَاوِيَا
وقال زيد بن مهلهل الطائي: [من الوافر]
جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا وَسَلَمَى
تَخْبُ نَزَائِعاً خَبَبَ الرُّكَابِ
جَلَبْنَا كُلَّ طَرْفٍ أَعْوَجِي
وَسَلْهَبَةٍ كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ⁽⁴⁾
نَسُوفٍ لِلْحَزَامِ بِمَرْفَقَيْهَا
شُنُونِ الصُّلْبِ صَمَاءِ الْكِعَابِ⁽⁵⁾

إلى المحذوف وهو الماء، ولم يردّه إلى
الظاهر، وهو بردى. ولو كان الأمر على
ما ذكرت، لقال: تصقّق، لأن بردى مؤنث
لم يجيء على وزنه مذكر قط. وقد جاء
الرد على المحذوف تارة، وعلى الظاهر
أخرى، في قول الله عز وجل: ﴿وَكَمْ مِنْ
قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾
[الأعراف: 4]؛ ألا تراه قال: فجاءها فردّ
على أهل القرية وهو محذوف، وهذا
ظاهر، لا إشكال فيه. وبعد فليس هنا ما
يتأوّل به التأنيث، إلا أن يقال: إنه أراد
البقعة فيصير من باب التّحكّم، لأن تأويله
بالمذكر ضروري، لأنه جبل، والجبل
مذكّر، وإنه سُمّي باسم رجل بإجماع كما
ذكرنا، وكما ذكره بعد في رواية أخرى،
وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحل
ومسكن. ولو سألت كل عربي عن أجّا لم
يقُلْ إلا أنه جبل، ولم يقل بقعة. ولا
مستند إذاً للقائل بتأنيثه البتة. ومع هذا
فإنني إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على
شعر جاء فيه ذكر أجّا غير مصروف، مع
كثرة استعمالهم لتَرْكُ صَرْفٍ ما ينصرف في
الشعر، حتى إن أكثر النحويين قد رجّحوا
أقوال الكوفيين في هذه المسألة، وأنا أوردُ

(1) أنضى الدابة: أتعبها وأهزلها.

(2) الرّعان: جمع الرّغن: أنف الجبل الشاخص البارز. القنابل: جمع القنبل: الطائفة من الناس والخيل، قيل:
هم ما بين الثلاثين إلى الأربعين. الكُميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. والورد من الخيل: ما
بين الكميت والأشقر.

(3) القدال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا.

(4) الطّرف: الكريم من الناس والخيل. الأعوجي: نسبة إلى أعوج، وهو حصان كريم لبني هلال. السلهبة:
مؤنث السلهب: الطويل من الناس والخيل. الخافية: إحدى ريشات أربع، إذا ضَمَّ الطائر جناحه خفيت.

(5) نسوف: يقال: فرس نسوف: واسع الخطو سريع. الشنون: ما بين الهزيل والسمين.

وقال لبيد يصفُ كتيبة النُعمان⁽¹⁾: [من الطويل]

أَوْتُ للشِّبَاحِ، وَاهْتَدَتْ بِصَلِيلِهَا
كِتَابُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِلٌ
كَأَرْكَانِ سَلَمَى، إِذْ بَدَتْ أَوْ كَأَنَّهَا
دُرَى أَجَلٍ، إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلُ
فَقَالَ فِيهِ وَلَمْ يَقُلْ فِيهَا، وَمَوَاسِلُ قُتَّةٍ فِي
أَجَلٍ؛ وَأَنْشَدَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ لِبَعْضِ
الْأَعْرَابِ: [من الطويل]

إِلَى نَضْدٍ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ، كَأَنَّهُمْ
هَضَابُ أَجَا أَرْكَانُهُ لَمْ تُقْصَفِ
قَلَامِسَةٌ سَاسُوا الْأُمُورَ، فَأَخْكَمُوا
سِيَاسَتَهَا حَتَّى أَقَرَّتْ لِمُرْدَفٍ⁽²⁾
وهذا، كما تراه، مذكّر مصروف، لا
تأويل فيه لتأنيثه. فإنه لو أُثِّ لقال:
أَرْكَانُهَا؛ فَإِنْ قِيلَ هَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّ
الْوَزْنَ يَقُومُ بِالتَّأْنِيثِ، قِيلَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ
أَيْضاً، لَا يَجُوزُ لَكُمْ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ لِأَنَّ
الْوَزْنَ يَقُومُ بِالتَّذْكِيرِ، فَيَقُولُ: أَبِي أَجَا لَكُنَا
صَدَقْنَاكُمْ فَاحْتِجَجْنَا، وَلَا تَأْوِيلَ فِيهَا؛
وقول الحيص بيص: [من الكامل]

أَجَا وَسَلَمَى أُمَ بِلَادِ الزَّابِ
وَأَبُو الْمَظْفَرِ أُمَ غَضْنَفَرُ غَابِ
ثُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ بَعْدَ مَا سَطَرْتُهُ أَنْفَاءً، عَلَى
جَامِعِ شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَقَدْ نَصَّ
الْأَصْمَعِيُّ عَلَى مَا قُلْتُهُ، وَهُوَ: أَنَّ أَجَا
مَوْضِعٌ، وَهُوَ أَحَدُ جَبَلَيْ طَيْيٍّ، وَالْآخَرُ

سَلَمَى. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَهْلُ أَجَا؛ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82]؛
يُرِيدُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ، هَذَا لَفْظُهُ بَعَيْنُهُ. ثُمَّ
وَقَفْتُ عَلَى نُسْخَةٍ أُخْرَى مِنْ جَامِعِ شَعْرِهِ،
قِيلَ فِيهِ:

أَرَى أَجَا لَنْ يُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهُ
ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ الرِّوَايَةِ الْأُولَى:
وَالْمَعْنَى أَصْحَابُ الْجَبَلِ لَمْ يُسَلِّمُوا
جَارَهُمْ. وَقَالَ أَبُو الْعِرْمَاسِ: حَدَّثَنِي أَبُو
مُحَمَّدٍ أَنَّ أَجَا سُمِّيَ بِرَجُلٍ كَانَ يَقَالُ لَهُ
أَجَا، وَسُمِّيَتْ سَلَمَى بِامْرَأَةٍ كَانَ يَقَالُ لَهَا
سَلَمَى، وَكَانَا يَلْتَقِيَانِ عِنْدَ الْعَوْجَاءِ، وَهُوَ
جَبَلٌ بَيْنَ أَجَا وَسَلَمَى، فَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْجِبَالُ
بِأَسْمَائِهِمْ. أَلَا تَرَاهُ قَالَ: سُمِّيَ أَجَا بِرَجُلٍ
وَسُمِّيَتْ سَلَمَى بِامْرَأَةٍ، فَأَثْبَتَ الْمُؤَنَّثَ وَذَكَرَ
الْمَذْكَرَ. وَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَافٍ فِي قَطْعِ
حِجَاجٍ مِنْ خَالَفَ وَأَرَادَ الْإِنْتِصَارَ بِالتَّقْلِيدِ.
وَقَدْ جَاءَ أَجَا مَقْصُوراً غَيْرَ مَهْمُوزٍ فِي
الشَّعْرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ شَاهِدٌ فِي الْبَيْتَيْنِ
الَّذَيْنِ عَلَى الْفَاءِ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ: [من الرجز]

وَالْأَمْرُ مَا رَامَقْتَهُ مُلْهُوَجَا⁽³⁾
يَضُويكَ مَا لَمْ يَجِ مِنْهُ مُنْضَجَا
فَإِنْ تَصِرْ لَيْلَى بِسَلَمَى أَوْ أَجَا
أَوْ بِاللَّوَى أَوْ ذِي حُسَا أَوْ يَأْجَجَا
وَأَمَّا سَبَبُ نَزُولِ طَيْيِّ الْجَبَلَيْنِ،
وَإِخْتِصَاصِهِمْ بِسُكْنَاهُمَا دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ
العَرَبِ، فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الرُّوَاةُ فِيهِ. قَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُ: لَمَّا تَفَرَّقَ بَنُو سَبَا

(1) ديوان لبيد: 135.

(2) القَلَمَسُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْعَظِيمُ أَوْ الدَّاهِيَةُ الْمُتَكَبِّرُ الْبَعِيدُ الْغَوْرُ، أَوْ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْعَطَايَا.

(3) أَمْرُ مُلْهُوَجٍ: غَيْرُ مُحْكَمٍ؛ يُقَالُ: لَهُوجَ الْأَمْرِ: لَمْ يَحْكَمْهُ وَلَمْ يَبْرَمْهُ.

صُحَار غَنِينَا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر، أَفَنَانَا كُرَّ الليل والنهار؛ فقال له طَيِّئُ: هل لك في مُشاركتي إِيَّاكَ في هذا المكان فأكون لك مُؤَنَساً وَخَلَاً؟ فقال الشيخ: إِنَّ لِي فِي ذَلِكَ رَأْيَا فَأَقُمْ فِإِنْ المَكَانَ وَاسِعٌ، وَالشَّجَرُ يَانِعٌ، وَالْمَاءُ طَاهِرٌ، وَالكَأْ غَامِرٌ. فَأَقَامَ مَعَهُ طَيِّئُ بِإِبِلِهِ وَوَلَدِهِ بِالْجَبَلَيْنِ، فَلَمْ يَلْبَثِ الشَّيْخُ وَالْعَجُوزُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكَا وَخَلَصَ الْمَكَانَ لَطَيِّئِ فَوَلَدُهُ بِهِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ. قَالُوا: وَسَأَلْتُ الْعَجُوزَ طَيِّئًا مِمَّنْ هُوَ؛ فَقَالَ طَيِّئُ: [من الرجز]

إِنَّا مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِيِّينَا
إِنْ كُنْتَ عَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِينَا
وَقَدْ ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ حِينَا
ثُمَّتْ أَقْبَلْنَا مُهَاجِرِينَ
إِذْ سَامَنَا الضُّيْمُ بَنُو أَبِينَا
وَقَدْ وَقَعْنَا الْيَوْمَ فِيمَا شِينَا
رِيفًا وَمَاءً وَاسِعًا مَعِينَا

ويقال إن لغة طَيِّئٍ هي لغة هذا الشيخ الصُّحَارِيِّ وَالْعَجُوزِ امْرَأَتِهِ. وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ «افْتِرَاقِ الْعَرَبِ»: لَمَّا خَرَجْتَ طَيِّئًا مِنْ أَرْضِهِمْ مِنَ الشَّحْرِ وَنَزَلُوا بِالْجَبَلَيْنِ، أَجَا وَسَلَمَى، وَلَمْ يَكُنْ بَهُمَا أَحَدٌ وَإِذَا التَّمْرُ قَدْ غَطَّى كَرَائِفَ النَّخْلِ، فزَعَمُوا أَنَّ الْجَنَّ كَانَتْ تُلْقِحُ لَهُمُ النَّخْلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ التَّمْرِ خَنَافِسٌ، فَأَقْبَلُوا يَأْكُلُونَ التَّمْرَ وَالْخَنَافِسَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: وَيَلَكُمْ الْمَيْتُ أَطْيَبُ مِنَ الْحَيِّ. وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ: أَكْتَبْنَا أَبُو النَّدَى قَالَ: بَيْنَمَا طَيِّئُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ وَلَدِهِ بِالْجَبَلَيْنِ إِذْ أَقْبَلَ

أَيَّامَ سَيْلِ الْعَرَمِ سَارَ جَابِرٌ وَحَرْمَلَةُ ابْنَا أُدَدَ بْنِ زَيْدٍ بَنِ الْهُمَيْسَعِ قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ جَابِرًا وَحَرْمَلَةَ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ، وَتَبِعَهُمَا ابْنُ أَخِيهَا طَيِّئُ، وَاسْمُهُ جُلْهُمَةُ، قُلْتُ: وَهَذَا أَيْضًا لَا أَعْرِفُهُ، لِأَنَّ طَيِّئًا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، هُوَ جُلْهُمَةُ بْنُ أُدَدَ بْنِ زَيْدٍ بَنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ زَيْدٍ بَنِ كَهْلَانَ. وَالحِكَايَةُ عَنْهُ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ زَيْدُ بْنُ الْهُمَيْسَعِ: فَسَارُوا نَحْوَ تَهَامَةٍ وَكَانُوا فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَ طَيِّئِ وَعُمُومَتِهِ مُلَاحَاةَ فَفَارَقَهُمْ وَسَارَ نَحْوَ الْحِجَازِ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَتَتَبَعَ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ، فَسَمِّيَ طَيِّئًا لِطَيِّهِ الْمَنَازِلَ، وَقِيلَ إِنَّهُ سَمِّيَ طَيِّئًا لِغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَوْعَلَ طَيِّئُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ لَهُ بَعِيرٌ يَشْرُدُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَنْ إِبِلِهِ، وَيَغِيبُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ وَقَدْ عُبِلَ وَسَمِنَ وَأَثَارُ الْخَضِرَةِ بَادِيَةٌ فِي شَدَقِيهِ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَمْرُو: تَفَقَّدَ يَا بَنِي هَذَا الْبَعِيرُ فَإِذَا شَرَدَ فَاتَّبِعْ أَثَرَهُ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي. فَلَمَّا كَانَتْ أَيَّامُ الرَّبِيعِ وَشَرَدَ الْبَعِيرُ تَبِعَهُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَقْفُرُ أَثَرَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى جَبَلِ طَيِّئِ، فَأَقَامَ هُنَالِكَ وَنَظَرَ عَمْرُو إِلَى بِلَادٍ وَاسِعَةٍ كَثِيرَةِ الْمِيَاهِ وَالشَّجَرِ وَالنَّخِيلِ وَالرَّيْفِ، فَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَسَارَ طَيِّئُ بِإِبِلِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى نَزَلَ الْجَبَلَيْنِ فَرَأَاهُمَا أَرْضًا لَهَا شَأْنٌ، وَرَأَى فِيهَا شَيْخًا عَظِيمًا، جَسِيمًا، مَدِيدَ الْقَامَةِ، عَلَى خَلْقِ الْعَادِيِّينَ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ عَلَى خَلْقِهِ يَقَالُ لَهَا سَلَمَى، وَهِيَ امْرَأَتُهُ وَقَدْ اقْتَسَمَا الْجَبَلَيْنِ بَيْنَهُمَا بِنَصْفَيْنِ، فَأَجَا فِي أَحَدِ النِّصْفَيْنِ وَسَلَمَى فِي الْآخَرِ، فَسَأَلَهُمَا طَيِّئُ عَنْ أَمْرِهِمَا؛ فَقَالَ الشَّيْخُ: نَحْنُ مِنْ بَقَايَا

رجل من بقايا جديس، ممتد القامة، عاري الجيلة، كاد يسد الأفق طولا، ويفرغهم باعا، وإذا هو الأسود بن غفار بن الصبور الجديسي، وكان قد نجا من حسان تبع اليمامة ولحق بالجبليين، فقال لطبي: من أدخلكم بلادي وإرثي عن آبائي؟ أخرجوا عنها وإلا فعلت وفعلت. فقال طبي: البلاد بلادنا وملكننا وفي أيدينا، وإنما ادعيتها حيث وجدتها خلاء. فقال الأسود: اضربوا بيننا وبينكم وقتا تقتتل فيه فأينا غلب استحق البلد. فاتعدا لوقت، فقال طبي لجندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طبي وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير وبها يعرفون، وهم جديلة طبي، وكان طبي لها مؤثرا، فقال لجندب: قاتل عن مكرمتك. فقالت أمه: والله لتتركن بنيك وتعرضن ابني للقتل! فقال طبي: ويحك إنما خصصته بذلك. فأبت؛ فقال طبي لعمرو بن العوث بن طبي: فعلتك يا عمرو الرجل فقاتله. فقال عمرو: لا أفعل؛ وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر في طبي بعد طبي: [من الكامل]

يا طبي أخبرني، ولست بكاذب
وأخوك صادق الذي لا يكذب
أمن القضية أن، إذا استعنيتم
وأمنتهم، فأنا البعيد الأجنب
وإذا الشدائد بالشدائد مرة
أشجبتكم، فأنا الحبيب الأقرب
عجبا لتلك قضيتي، وإقامتي

فيكم، على تلك القضية، أعجب
ألكم معا طيب البلاد ورغيها
ولي الثماد ورغيهن المجدب
وإذا تكون كريمة أذعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب⁽¹⁾
هذا العمركم الصغار بعينه
لا أم لي، إن كان ذاك، ولا أب⁽²⁾

فقال طبي: يا بني إنها أكرم دار في العرب. فقال عمرو: لن أفعل إلا على شرط أن لا يكون لبني جديلة في الجبليين نصيب. فقال له طبي: لك شرطك. فأقبل الأسود بن غفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد فقال: يا عمرو إن شئت صارعتك وإن شئت ناضلتك وإلا سايفتك. فقال عمرو: الصراع أحب إلي فاكسر قوسك لأكرسها أيضا ونصطرع. وكانت لعمرو بن العوث بن طبي قوس موصولة بزرافين إذا شاء شدّها وإذا شاء خلّعها، فأهوى بها عمرو فانفتحت عن الزرافين واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرهما، فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه: يا أسود استعن بقوسك فالرمي أحب إلي. فقال الأسود: خدعتني. فقال عمرو: الحرب خدعة، فصارت مثلاً، فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطبي، فنزلهما بنو العوث، ونزلت جديلة السهل منها لذلك. قال عبيد الله الفقير إليه: في هذا الخبر نظر من وجوه، منها

(1) الحيس: تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتُسوى كالثريد.

(2) الصغار: الدُّل والهوان.

أسامة بن لؤي بن الغوث وحبة بن الحارث بن فطرة بن طيئ فجعلنا يسيران بسير الجمل وينزلان بنزوله، حتى أدخلهما باب أجيا، فوقفا من الخصب والخير على ما أعجبهما، فرجعا إلى قومهما فأخبراهم به فارتحلت طيئ بجملتها إلى الجبلين، وجعل أسامة بن لؤي يقول: [من الرجز]

اجعل ظريبا كحبيب ينسى
لكل قوم مضبح وممسي
وظريب اسم الموضع الذي كانوا
ينزلون فيه قبل الجبلين؛ قال: فهجمت
طيئ على النخل بالشعاب على مواش
كثيرة، وإذا هم برجل في شعب من تلك
الشعاب وهو الأسود بن غفار، فهاهم ما
رأوا من عظم خلقه وتخوفوه، فنزلوا ناحية
من الأرض فاستبرؤوها فلم يروا بها أحداً
غيره. فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له
الغوث: يا بني إن قومك قد عرفوا فضلك
في الجلد والبأس والرمي، فاكفنا أمر هذا
الرجل، فإن كفتنا أمره فقد سدت قومك
آخر الدهر، وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد.
فانطلق الغوث حتى أتى الرجل، فسأله،
فعجب الأسود من صغر خلق الغوث،
فقال له: من أين أقبلتم؟ فقال له: من
اليمن. وأخبره خبر البعير ومجيئهم معه،
وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه
وصغره عنه، فأخبرهم باسمه ونسبه. ثم
شغل الغوث ورماه بسهم فقتله، وأقامت
طيئ بالجبلين وهم بهما إلى الآن. وأما
أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا ولا
عقب لهما.

الأجاءة: أجاءة بدر بن عقال فيها بيوت من

أن جندباً هو الرابع من ولد طيئ فكيف
يكون رجلاً يصلح لمثل هذا الأمر؟ ثم
الشعر الذي أنشده وزعم أنه لعمر بن
الغوث، وقد رواه أبو اليقظان وأحمد بن
يحيى ثعلب وغيرهما من الرواة الثقات
لهاني بن أحمر الكناني شاعر جاهلي. ثم
كيف تكون القوس حديداً وهي لا تُنفذ
السهم إلا برجوعها؟ والحديد إذا اعوج لا
يرجع البتة. ثم كيف يصح في العقل أن
قوساً بزرافين؟ هذا بعيد في العقل إلى غير
ذلك من النظر. وقد روى بعض أهل السير
من خبر الأسود بن غفار ما هو أقرب إلى
القبول من هذا، وهو أن الأسود لما أفلت
من حسان تبع، كما نذكره إن شاء الله
تعالى في خبر اليمامة، أفضى به الهرب
حتى لحق بالجبلين قبل أن ينزلهما طيئ،
وكانت طيئ تنزل الجوف من أرض اليمن،
وهي اليوم محلة همدان ومُراد، وكان
سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي بن الغوث بن
طيئ وكان الوادي مسبعة وهم قليل
عددهم جعل يتتابهم بعير في زمن الخريف
يضرب في إبلهم، ولا يدرون أين يذهب،
إلا أنهم لا يرونه إلى قابل، وكانت الأزرد
قد خرجت من اليمن أيام سيل العرم
فاستوحشت طيئ لذلك وقالت: قد ظعن
إخواننا وساروا إلى الأرياف؛ فلما هموا
بالظعن، قالوا لأسامة: إن هذا البعير الذي
يأتينا إنما يأتينا من بلد ريف وخصب وإنا
لنرى في بعره التوى، فلو أننا نتعهده عند
انصرافه فشخصنا معه لعلنا نصيب مكاناً
خيراً من مكاننا. فلما كان الخريف جاء
البعير فضرب في إبلهم، فلما انصرف اتبعه

جانباها، والجمع أجوال، والأجاول جمع الجمع، وهو موضع قرب ودان، وفيه روضة ذكرت في الرياض. وقال ابن السكيت: الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلفى من شمالها؛ قال كثير⁽²⁾:
[من الطويل]

عَفَا مَيْثُ كُلفَى بَعْدَنَا فالأجاول
الأجايين: بالفتح، وبعد الألف ياءان، تحت كل واحدة منهما نقطتان، بلفظ التثنية: اسم موضع كان لهم فيه يوم من أيامهم.
الأجباب: جمع جب، وهو البير: قيل واد، وقيل مياه يحمى ضريبة معروفة، تلي مهب الشمال من حمى ضريبة، وقال الأصمعي: الأجباب من مياه بني ضبينة وربما قيل له الجب؛ وفيه يقول الشاعر: [من الكامل]

أَبْنِي كِلَابٍ، كَيْفَ يُنْفَى جَعْفَرُ
وبنو ضبينة حاضرو الأجباب؟
أجبال صبح: أجبال جمع جبل، وصبح بضم الصاد المهملة ضد المساء: موضع بأرض الجنب لبني حصن بن حذيفة، وهرم بن قُطبة، وصبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر؛ قال الشاعر: [من الطويل]

أَلَا هَلْ إِلَى أَجْبَالِ صُبْحِ بَذِي الْغَضَا
غَضَا الْأَثْلُ، مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ، مَعَادُ؟
بِلَادَ بِهَا كُنَّا، وَكُنَّا نُحِبُّهَا
إِذِ الْأَهْلُ أَهْلٌ، وَالْبِلَادُ بِلَادُ
أجدابية: بالفتح، ثم السكون، ودال مهملة،

متن الجبل ومنازل في أعلاه، عن نصر، والله سبحانه وتعالى أعلم.

أَجَارِدُ: بفتح أوله كأنه جمع أجرد؛ قال أبو محمد الأعرابي: أجارد بفتح أوله لا بضمه في بلاد تميم؛ قال اللعين المنقري⁽¹⁾: [من الطويل]

دَعَانِي ابْنُ أَرْضٍ يَبْتَغِي الزَادَ، بَعْدَمَا
تَرَامَى حُلَامَاتُ بِهِ وَأَجَارِدُ
وَمِنْ ذَاتِ أَصْفَاءٍ سُهوبٍ، كَأَنَّهَا
مَزَاحِفُ هَزَلَى، بَيْنَهَا مُتَبَاعِدُ
وذكر أبياتاً وقصة ذكرت في حُلَامَاتِ.

أَجَارِدُ: بالضم، أفعل؛ من جَرَدْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَجَارِدُ. ومثله ضربت بين القوم فأنا أضارب: اسم موضع في بلاد عبد القيس، عن أبي محمد الأسود. وفي كتاب نصر، أجارد: واد ينحدر من السراة على قرية مطار لبني نصر، وأجارد أيضاً: واد من أودية كلب؛ وهي أودية كثيرة تتشغل من الملحاء، وهي رابية منقادة مستطيلة، ما شَرَقَ منها هو الأوداة، وما غَرَبَ فهو البياض.

أَجَانُ: بضم الهمزة، وتخفيف الجيم، وآخره نون: بليدة بأذربيجان، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الري. رأيتها وعليها سور، وبها سوق، إلا أن الخراب غالب عليها.

الأجاول: بالفتح بلفظ الجمع، جالا البير

(1) هو منازل بن ربيعة، من بني منقر، ويكنى أبا أكيدر، وعمته ظمياء التي ذكرها الفرزدق في شعره، فاستعدت عليه بني منقر، فهرب من زياد إلى المدينة. (الشعر والشعراء: 407/1).

(2) ديوان كثير: 219، وعجز البيت: «فأثماد حسنى فالبراق القوابل». الميث: الرمال اللينة. كُلفى: اسم موضع.

وبعد الألف باءً موحدّة، وياءً خفيفة، وهاءً، يجوز أن يكون، إن كان عربياً، جمع جذب، جمع قلة. ثم نزلوه منزلة المفرد لكونه علماً، فنسبوا إليه، ثم خففوا ياء النسبة لكثرة الاستعمال، والأظهر أنه عجمي: وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب، بينه وبين زويلة نحو شهر سيرا، على ما قاله ابن حوقل. وقال أبو عبيد البكري: أجداية مدينة كبيرة في صحراء أرضها صفاً وأبارها منقورة في الصفا، طيبة الماء، بها عين ماء عذب، وبها بساتين لطاف، ونخل يسير، وليس بها من الأشجار إلا الأراك. وبها جامع حسن البناء، بناه أبو القاسم المسمى بالمهدي، له صومعة مثمّنة بديعة العمل، وحمّامات وفنادق كثيرة، وأسواق حافلة مقصودة وأهلها ذوو يسار أكثرهم أنباط، وبها بُدّ من صرحاء لواتة، ولها مرسى على البحر يُعرف بالمادور، له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلاً، وليس بأجداية لدورهم سقوف خشب، إنما هي أقباء طوب، لكثرة رياحها ودوام هبوبها، وهي راحية الأسعار، كثيرة التمر، يأتيها من مدينة أوجلة أصناف التمور. وقال غيره: أجداية مدينة كثيرة النخل والتمور، وبين غربيتها وجنوبها مدينة أوجلة، وهي من أعمالها، وهي أكثر بلاد المغرب نخلاً وأجودها تمرأ. وأجداية في الإقليم الرابع، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي من

فتوح عمرو بن العاص، فتحها مع برقة صلحاً على خمسة آلاف دينار، وأسلم كثير من بربرها. يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدايي. كان أديباً فاضلاً، له تصانيف حسنة، منها «كفاية المتحفظ» وهو مختصر في اللغة مشهور، مستعمل جيد، و«كتاب الأنواء» وغير ذلك. **أَجْدَادُ:** بلفظ جمع الجدّ أبي الأب، وهو في الأصل جمع جدّ بضمّ الجيم وهو البئر؛ وهو اسم موضع بنجد في بلاد عطفان فيه روضة؛ قال النابغة⁽¹⁾: [من الطويل]

أَرْسَمَا جَدِيداً مَنْ سُعَادَ تَجْتَبُ
عَفَتْ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَثْقُبُ
وقال أبو زياد: الأجداد مياه بالسماوة لكلب؛ وأنشد يقول: [من الرجز]

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ مَرَادِهَا
مِنْ جَانِبِي لُبْنَى إِلَى أَنْضَادِهَا
يَفْرِي لَهَا الْأَخْمَاسُ مِنْ مَرَادِهَا
[فَصَبَّحْتُ كَلْباً عَلَى أَجْدَادِهَا]
طَحْمَةً وَرِدٍ لَيْسَ مِنْ أَوْرَادِهَا

أَجْدُثُ: بالفتح، ثم السكون، وضمّ الدال المهملة، والثاء مثناة، جمع جدّ، جمع قلة، وهو القبر؛ قال السّكّري: أحدث وأجدّ بالحاء والجيم موضعان؛ قال المنخل⁽²⁾: [من الوافر]

عَرَفْتُ، بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عَرِقِ
عَلَامَاتٍ كَتَّخْبِيرِ النَّمَاطِ

(1) ديوان النابغة الذبياني: 22.

(2) هو المتنخل بن عويمر الهذلي، وليس «المنخل»: شاعر من نوابغ هذيل، لم يُعرف تاريخ وفاته. وله ترجمة في: الأغاني: 260/23؛ المؤلف والمختلف: 251؛ الشعر والشعراء: 552/2.

الأَجْدَلان: بالبدال المهملة: أبرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد من أطراف الستار؛ وهو وادٍ لامرئ القيس بن زيد مناة بن تميم حيث التقى هو وبَيْضَاء الخط.

أَجْدال: بالفتح، ثم السكون، والذال معجمة، وألف ولام، كأنه جمع جَدَل النخلة: وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بَدْرًا.

أَجْراد: بالبدال المهملة، جمع جَرَد وهي الأرض التي لا نبات بها: وهو موضع بعينه؛ قال الراجز: [من الرجز]

لا رِيَّ لِلْعَيْسِ بِذِي الْأَجْرَادِ
أَجْراد: مثل الذي قبله، إلا أن ذاله معجمة: موضع بنجد؛ قال الراجز: [من الرجز]

أَتَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي أَجْرَادِ
داراً لِسُعْدَى وابْنَتَي مُعَاذِ
لم تُبْقِ مِنْهُم رَهْمُ الرِّدَاذِ
غير أثنافي مِرْجَلِ جَوَاذِ
وأُمُّ أَجْرَاد: بئر قديمة في مكة، وقيل: هي بالبدال المهملة.

أَجْراف: كأنه جمع جُرْف، وهو جانب الوادي المنتصب: موضع؛ قال الفضل بن العباس اللّهبّي: [من الخفيف]

يا دارُ أَقْوَتْ بِالْجِزْعِ ذِي الْأَخْيَافِ
بَيْنَ حَزْمِ الْجَزِيرِ وَالْأَجْرَافِ

أَجْرَب: بالفتح، ثم السكون؛ يقال: رجل جَرَبٌ وأَجْرَبٌ، وليس من باب أفْعَلَ من

كذا أي إن هذا الموضع أشدُّ جَرَباً من غيره، لأنه من العُيُوب، ولكنه مثل أَحْمَر: وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جُهينة بناحية المدينة. وأَجْرَبُ: موضع آخر بنجد؛ قال أَوْس بن قَتادة بن عمرو بن الأخوص: [من الكامل]

أَفْدي ابن فاختة المقيم بأَجْرَبِ
بعد الظُّعان وكثرة التَّرحالِ
خَفِيتْ مَنِيَّتُهُ، ولو ظَهَرَتْ لَهُ
لَوَجَدْتُ صاحبَ جُرْأَةٍ وَقِتالِ

الأَجْرَد: بوزن الذي قبله، وهو الموضع الذي لا نبات فيه: اسم جبل من جبال القبليّة عن أبي القاسم محمود، عن السيّد عَلِيّ العلوي، له ذكر في حديث الهجرة عن مُحَمَّد بن إِسحاق. وقال نصر: الأشعر والأَجْرَد جبلا جُهينة بين المدينة والشام.

أَجْر: بالتحريك. قال أبو عبيد: يخرج القاصد من القَيْرَوان إلى بُوْنَة، فيأخذ من القَيْرَوان إلى جَلُولَاءَ ومنها إلى أَجَرَ: وهي قرية لها حصن وقنطرة، وهي موضع وَعِرٌّ كثير الحجارة، صعب المسلك، لا يكاد يخلو من الأسد، دائم الريح العاصفة، ولذلك يقال: إذا جئت أَجَرَ فَعَجِّلْ فإن فيه حجراً يبري، وأسداً يفري، وريحا تَذْري. وحول أَجَرَ قبائل من العرب والبربر.

الأَجْرَعَيْن: بلفظ التثنية: علم لموضع باليمامة، عن مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حَفْصَة، هكذا حكاه مبتدئاً به.

= وهذا البيت هو مطلع قصيدته المشهورة التي عدّها القرشي في جمهرة أشعار العرب (77/2) من «المُنتقيات». وعدّها الأصمعي أجود قصيدة طائية قالها العرب.

أَجَزُّ: بالزاي واللام؛ قال قيس بن الصَّرَّاع العجلي: [من الطويل]

سَقَى جَدَثًا، بالأَجَزْلِ الْفَرْدِ فَالْتَقَا

رِهَامِ الْعَوَادِي مُزْنَةً فَاسْتَهَلَّتْ⁽¹⁾

أَجَشُّد: بالفتح، ثم السكون، وضمّ الشين المعجمة، ودال مهملة، وهو علم مرتجل، لم تَجِءْ، فيما علمت، هذه الثلاثة الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوهها الستة في شيء من كلام العرب: وهو اسم جبل في بلاد قيس عيَّلان، وهو في كتاب نصر: أَجْشُر، بالراء، والله أعلم بالصواب.

أَجَشَّ: بالتحريك، وتشديد الشين المعجمة، وهو في اللغة الغليظ الصوت؛ قال أبو ذؤيب الهذلي: [من الكامل]

وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مَتَلَبِّبٍ

فِي كَفِّهِ جَشَّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ⁽²⁾

الجَشَّ: القوس الخفيفة؛ يصف صائداً. وَأَجَشُّ: اسم أطم من أطام المدينة، والأطم والأجم القَصْرُ كان لبني أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوَة.

الأَجْفَرُ: بضم الفاء، جمع جَفْر؛ وهو البئر الواسعة لم تُطَوَّ: موضع بين فيد والحزيمة، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة. وقال الزمخشري: الأَجْفَرُ ماء لبني يربوع، انتزَعَتْ منهم بنو جَذِيمَة.

إِجْلَةٌ: بالكسر ثم السكون: من قرى اليمامة عن الحفصي.

أَجَلَى: بفتح أوله وثانيه وثالثه، بوزن جَمَزَى محرّك، وآخره مُمال، وهذا البناء يَخْتَصُّ بالْمُؤَنَّثِ اسماً وصفة، فالاسم نحو أَجَلَى وَدَقَرَى وَبَرَدَى، والصفة بشكي ومَرَطَى وَجَمَزَى: وهو اسم جبل في شرقي ذات الأَصَاد، أرض من الشَّرْبَة. وقال ابن السكيت: أَجَلَى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل بشاطئ الجريب الذي يلقى الثعل، وهو مرعى لهم معروف؛ قال: [من الرجز]

حَلَّتْ سُلَيْمَى جَانِبَ الْجَرِيبِ
بِأَجَلَى، مَحَلَّةَ الْعَرِيبِ
مَحَلُّ لَا دَانٍ، وَلَا قَرِيبِ

وقال الأصمعي: أَجَلَى بلاد طيبة مريثة، تَنْبُتُ الْجَلَى وَالصَّلِيَان؛ وأنشد: حَلَّتْ سُلَيْمَى. وقال السكري في شرح قول القتال الكلابي: [من الطويل]

عَفَّتْ أَجَلَى مِنْ أَهْلِهَا فَقَلْبُهَا
إِلَى الدَّوْمِ، فَالْزَنْقَاءُ قَفْرًا كَثِيبُهَا⁽³⁾
أَجَلَى: هضبة بأعلى نجد. وقال مُحَمَّد بن زياد الأعرابي: سُلَّتْ بَنْتُ الْحَسَنِ: أَيُّ الْبِلَادِ أَفْضَلُ مَرَعَى وَأَسْمَنُ؟ فَقَالَتْ: خِيَاشِيمُ الْحَزَمِ أَوْ جَوَاءُ الصَّمَانِ. قيل لها: ثم ماذا؟ فقالت: أَرَاهَا أَجَلَى أَنِّي شَتَّتْ، أَي مَتَى شَتَّتْ بَعْدَ هَذَا. قال: ويقال: إِنْ أَجَلَى مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ.

(1) الرِّهَامُ: جمع الرِّهْمَةِ: المطرة الضعيفة الدائمة. المَزَنَة: السحابة تحمل الماء. استهلت: اشتدَّ انصبابُها.

(2) جمهرة أشعار العرب: 2/ 113. وفيه: «وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ». ونميمة القانص: ما تَمَّ عليه: ما أخبر.

(3) القلب: البئر. الكتيب: الرمل الطويل المحدود.

أَجْمٌ: بالتحريك: موضع بالشام قرب الفريديس من نواحي حلب؛ قال المتنبي⁽¹⁾: [من البسيط]

الرَّاجِعُ الْخَيْلُ مُحْفَاةٌ مُقَوَّدةٌ
من كلِّ مِثْلٍ وَبَارٍ، شَكْلُهَا إِزْمٌ⁽²⁾
كَتَلٌ بِطَرِيقٍ، الْمَغْرُورِ سَاكِئُهَا
بِأَنَّ دَارَكَ قَنَسْرَيْنُ وَالْأَجْمُ

أُجْمٌ: بضم أوله وثانيه: وهو واحد آجام المدينة، وهو بمعنى الأطم، وآجام المدينة وأطامها: حصونها وقصورها، وهي كثيرة، لها ذكر في الأخبار. وقال ابن السكيت: أُجْمٌ: حصن بناه أهل المدينة من حجارة؛ وقال: كل بيت مربع مسطح فهو أُجْمٌ؛ قال امرؤ القيس⁽³⁾: [من الطويل]

وَتِيَمَاءٌ لَمْ يَثْرُكْ بِهَا جَذَعٌ نَخْلَةٍ
وَلَا أُجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بَجَنْدَلٍ⁽⁴⁾

أَجْمَةٌ بُرْسٌ: بالفتح والتحريك، وبُرس، بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، والسين مهملة: ناحية بأرض بابل. قال البلاذري في كتاب الفتوح: يقال إن علياً، رضي الله عنه، ألزم أهل أجمة برس أربعة آلاف درهم، وكتب لهم بذلك كتاباً في قطعة آدم. وأجمة برس بحضرة الصرح، صرح نمرود بن كنعان بأرض بابل، وفي هذه الأجمة هوة بعيدة القعر، يقال إن منها عمل أجر الصرح، ويقال إنها خسفت؛ والله أعلم.

أَجْنَادُ الشَّامِ: جمع جُنْد، وهي خمسة: جُنْدُ فلسطين، وجند الأَرْدُنِّ، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قنسرين. قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا في الأجناد، فقليل: سمى المسلمون فلسطين جُنْدًا، لأنه جمع كوراً، والتجند: التجمع، وجندت جُنْدًا أي جمعت جمعاً، وكذلك بقية الأجناد. وقيل: سميت كل ناحية بجند كانوا يقبضون أعطياتهم فيه. وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنسرين جنداً واحداً، فأفرد بها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه، ولم تنزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان ليزيد بن معاوية، فجعل قنسرين وأنطاكية ومُتَبِّج جنداً برأسه، فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها، فجعلها جنداً، وأفرد العواصم، كما نذكره في العواصم إن شاء الله؛ وقال الفرزدق⁽⁵⁾: [من البسيط]

فَقُلْتُ: مَا هُوَ إِلَّا الشَّامُ تَرَكَبُهُ
كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَعْرُ
وَالْبَعْرُ: داءٌ يصيب الإبل، تشرب الماء فلا تروى.

أَجْنَادِين: بالفتح، ثم السكون، ونون وألف، وتُفْتَحُ الدال فتكسر معها النون، فيصير بلفظ التثنية، وتكسر الدال، وتفتح النون بلفظ الجمع، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية، ومن المحصلين

(1) ديوان المتنبي: 211/2.

(2) الرَّاجِعُ: المُرْجِعُ. وبار: مدينة قديمة الخراب.

(3) ديوان امرئ القيس: 39.

(4) في الديوان: «ولا أطمًا». والأطم والآطام: البيوت المُسَقَّفة. الجندل: الصخر.

(5) ديوان الفرزدق: 310/1.

من يقوله بلفظ الجمع : وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حذيفة إسحاق بن بشير بخط أبي عامر العبدري : أَنَّ أَجْنَادِينَ مِنَ الرملة من كورة بيت جبرين ، كانت به وقعة ، بين المسلمين والروم ، مشهورة . وقالت العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ، سَرَبَ هرقل أكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي ، وهرقل يومئذ بحمص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرقهم ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد من المسلمين طائفة ؛ منهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحرث بن هشام ، وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً ، وانتهى خبر الواقعة إلى هرقل فنخب قلبه وملى رعباً ، فهرب من حمص إلى أنطاكية . وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر ، رضي الله عنه ، بنحو شهر ؛ فقال زياد بن حنظلة :

[من الطويل]

وَنَحْنُ تَرَكْنَا أَرْطَبُونَ مُطَرِّدًا
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وفيه حُسُورٌ

عَشِيَّةَ أَجْنَادِينَ لَمَّا تَتَابَعُوا
وَقَامَتْ عَلَيْهِم بِالْعَرَاءِ نُسُورٌ
عَطَفْنَا لَهُ تَحْتَ الْعِجَاجِ بَطْعَنَةً
لَهَا نَشِجٌ نَائِي الشَّهيقِ غَزِيرٌ⁽¹⁾
فَطَمْنَا بِهِ الرُّومَ الْعَرِيضَةَ ، بَعْدَهُ
عَنِ الشَّامِ أَدْنَى مَا هُنَاكَ شَطِيرٌ⁽²⁾
تَوَلَّيْتُ جُمُوعَ الرُّومِ تَتَّبِعُ إِثْرَهُ
تَكَادُ مِنَ الذُّعْرِ الشَّدِيدِ تَطِيرُ
وَعُودَرِ صَرَعَى فِي الْمَكَرِ كَثِيرُهُ
وَعَادَ إِلَيْهِ الْفُلُّ ، وَهُوَ حَسِيرٌ⁽³⁾
وَقَالَ كَثِيرٌ بَنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽⁴⁾ : [من
الطويل]

إِلَى خَيْرِ أَحْيَاءِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
لِذِي رُحِمَ أَوْ خُلَّةٍ مُتَأَسِّنِ
لَهُ عَهْدٌ وَدٌّ لَمْ يُكَدِّرْ بِرَيْبَةٍ
وَنَاقُولُ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنِ
وَلَيْسَ أَمْرُ مَنْ لَمْ يَنْلُ ذَاكَ ، كَامِرِي⁽⁵⁾
بَدَا نَضْحُهُ فَاسْتَوَجَبَ الرَّفْدُ مُحْسِنِ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِالشَّامِ دَارِي مُقِيمَةً
فَإِنْ بِأَجْنَادِينَ كِنِّي وَمَسْكَنِي⁽⁶⁾
مَنَازِلَ صَدَقِ ، لَمْ تُغَيِّرْ رُسُومَهَا
وَأُخْرَى بِمَيَّا فَارْقِينَ فَمَوَزِنِ⁽⁷⁾
أَجْنِقَانُ : بِالْفَتْحِ ، ثُمَّ السُّكُونِ ، وَكَسْرِ النُّونِ ،

(1) العجاج : الغبار . النَّشِجُ : تردد البكاء في الصدر من دون انتخاب .

(2) الشطير : البعيد ، يقال : بيت شطير ، وبلد شطير .

(3) الْفُلُّ : المنهزم . الْحَسِيرُ (الحاسر) : من لا درع له ولا مغفر من الجنود .

(4) ديوان كَثِيرٌ : 337 .

(5) الرَّفْدُ : المعونة .

(6) الْكِئُ : كل ما يردُّ الحَرَّ والبردَ من الأبنية والغيران .

(7) رُسُومُ الدار : ما بقي شاخصاً من آثارها .

وقاف وألف ونون، ويُرَوَّى بمدّ أوله، وقد ذُكر قبل؛ وهي من قُرَى سَرَحْس. ويقال له: أَجَنَكَان، بلسانهم أيضاً.

أَجُولُ: يجوز أن يكون أَفْعَلٌ من جال يجول، وأن يكون منقولاً من الفَرَسِ الأَجُولِي، وهو السريع، والأصل أن الأَجُول واحد الأَجُول: وهي هضبات متجاورات بحذاء هضبة من سَلَمَى وأَجَلٍ فيها ماءٌ. وقيل: أَجُول وادٍ أو جبل في ديار غطفان، عن نصر.

أَجَوِيَّةُ: كأنه جمع جَوَاءٍ، وقد ذُكر الجَوَاءُ في موضعه من هذا الكتاب: هو ماءٌ لبنى تُمَيَّر بناحية اليمامة.

أَجِيَادُ: بفتح أوله وسكون ثانيه، كأنه جمع جِيدٍ، وهو العُنُقُ. وأجِيَادُ أيضاً جمع جَوَادٍ من الخيل، يقال للذكر والأنثى، وجِيَادٍ وأَجَاوِيْدُ، حكاه أبو نصر إسماعيل بن حَمَادٍ، وقد قيل في اسم هذا الموضع جِيَادٍ، أيضاً، وقد ذُكر في موضعه؛ وقال الأعشى ميمون بن قيس⁽¹⁾: [من الطويل]

فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَجُّونِ وَلَا الصِّفَا
وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ
وَلَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ، فِي الْعَلَا
بِأَجِيَادِ غَرْبِي الصِّفَا وَالْمُحَرَّمِ
وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة⁽²⁾:
[من البسيط]

هَيْهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَّابِ مَنْزِلُنَا
لَمَّا نَزَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنٍ⁽³⁾
وَجَاوَرَتْ أَهْلَ أَجِيَادٍ، فَلَيْسَ لَنَا
مِنْهَا، سِوَى الشُّوقِ أَوْ حَظٍّ مِنَ الْحَزَنِ⁽⁴⁾
وذكره في الشعر كثيرٌ. واختلِفَ في سبب تسميته بهذا الاسم، فقيل: سُمِّيَ بذلك لأنَّ تَبَعاً لما قدم مكة رَبطَ خيله فيه، فسُمِّيَ بذلك، وهما أجِيَادَان: أجِيَادُ الكبير وأَجِيَادُ الصغير. وقال أبو القاسم الخوارزمي: أجِيَادُ موضع بمكة يلي الصفا. وقال أبو سعيد السيرافي في «كتاب جزيرة العرب»، من تأليفه: هو موضع خروج دابة الأرض. وقرأت فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس، على بديع بن عبد الله الهمداني بإسنادٍ له: إن الخيل العِتَاقَ كانت محرمة كسائر الوحش، لا يَطْمَعُ في ركوبها طامعٌ، ولا يَخْطُرُ ارتباطها للناس على بال، ولم تكن تُرى إلا في أرض العرب، وكانت مكرمةً أَدَّخَرَهَا اللَّهُ لِنَبِيِّهِ وَابْنِ خَلِيلِهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عليهما السلام، وكان إسماعيل أول من ذُلِّلَتْ لَهُ الخيل العِتَاقُ، وأول من ركبها وارتبطها، فذكر أهل العلم أن الله، عزَّ وجلَّ، أَوْحَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَدَّخَرْتُ لَكَ كَنْزاً لَمْ أُعْطِهِ أَحَدًا قَبْلَكَ، فَاخْرُجْ فَنَادِ بِالْكَنْزِ، فَاتَى أَجِيَاداً، فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الدُّعَاءَ بِالْخَيْلِ،

(1) ديوان الأعشى: 364.

(2) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 318/2.

(3) أمة الوهَّاب: اسم امرأة. سيف البحر: شاطئه.

(4) في الديوان:

وَاخْتَلَّ أَهْلُكَ أَجِيَاداً فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذْكَرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزَنِ

فلم يَبْقَ في بلاد الله فرسٌ إلا أتاه،
فارتبطها بأجباد، فبذلك سُمِّيَ المكان
أَجْبَاداً، ويُؤيد هذا ما قاله الأصمعي، في
تفسير قول بشر بن أبي خازم⁽¹⁾: [من
الطويل]

حَلَفْتُ بِرَبِّ الداميات نُحُورِها
وَمَا ضَمَّ أَجْبَادُ الْمُصَلَّى وَمَذْهَبُ⁽²⁾
لَيْثٍ شَبَبَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ الَّتِي أَرَى
وَقَدْ طَالَ إِبْعَادُ بِهَا وَتَرَهَّبُ⁽³⁾
لَتَحْتَمِلُنَّ بِاللَّيْلِ مِنْكُمْ ظَعِينَةً
إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْعِزِّ تَهْرُبُ⁽⁴⁾

قال أبو عبيدة: الْمُصَلَّى: المسجد.
وَالْمَذْهَبُ: بيت الله الحرام. وأجباد، قال
الأصمعي: هو الموضع الذي كانت به
الخيال التي سخرها الله لإسماعيل، عليه
السلام. وقال ابن إسحاق: لما وقعت
الحرب بين الحارث بن مضاض الجُرهمي
وبين السَّمِيدَع بن حَوْثَر، بالثاء المثلثة؛
خرج ابن مضاض من قُعيَقَعان فتقعقع
سلاحه فُسُمِّيَ قُعيَقَعان. وخرج السَّمِيدَع
ومعه الخيل والرجال من أجباد. فيقال إنه
ما سُمِّيَ أجباد أجباداً إلا بخروج الخيل
الجباد منه مع السَّمِيدَع. وقال السُّهَيْلي:
وأما أجباد فلم يُسَمَّ بأجباد الخيل كما ذكر
ابن إسحاق، لأن جباد الخيل لا يقال
فيها: أجباد، وإنما أجباد جمع جيد. وذكر

أصحاب الأخبار أن مُضاضاً ضرب في
ذلك الموضع أجباد مائة رجل من
العمالقة، فُسُمِّيَ ذلك الموضع بأجباد،
لذلك قال: وكذا ذكر ابن إسحاق في غير
كتاب السيرة. قلت أنا: وقد قدمنا أن
الجوهري حكى أن العرب تجمع الجواد
من الخيل على أجباد، ولا شك أن ذلك
لم يبلغ السُّهَيْلي فأنكره، ومما يؤيد أن هذا
الموضع مُسَمَّى بالخيال، أنه يقال فيه:
أجواد وجباد، ثم اتفاق الرواة أنها سُمِّيَتْ
بجباد الخيل، لا تدفعه الرواية المحمولة
من جهة السُّهَيْلي. وحدث أبو المنذر
قال: كُثِرَتْ إِيادُ بتهامة وبنو معدَّ بها
حُلُولٌ، ولم يتفرقوا عنها، فبغوا على بني
نزار، وكانت منازلهم بأجباد من مَكَّة؛
وذلك قول الأعشى⁽⁵⁾: [من المتقارب]

وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ أَرَامَهَا
رِجَالٌ إِيَادٍ بِأَجْبَادِهَا⁽⁶⁾

الأجبيادان: تشية الذي قبله، وهما أجباد
الكبير، وأجباد الصغير، وهما محلّتان
بمَكَّة. وربما قيل لهما: أجبادَيْنِ اسماً
واحداً بالياء في جميع أحواله.

الأجبراف: كأنه تصغير أجراف: وادٍ لطبيٍّ فيه
تين ونخل، عن نصر.

أَجِيرَةُ: كأنه تصغير أجرة. روي عن أعشى

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 34.

(2) في الديوان: «وما ضَمَّ أجوازُ الجواءِ ومَذْنُبُ».

(3) الحرب العوان: التي اشتدَّ فيها القتال. الترهَّب: من الرهبة، وهي الخوف والفرع، والترهَّب: التخوُّف.

(4) في الديوان: «لَتَحْتَمِلُنَّ مِنْكُمْ بَلِيلَ ظَعِينَةٍ». الظعينة: المرأة المرحلة في الهودج.

(5) ديوان الأعشى: 115.

(6) في الديوان: «بأجلادها».

هَمْدَانُ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ
الْهَمْدَانِي ⁽¹⁾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ
قَوْمِهِ، يَرِيدُ عُكَازًا، فَاصْطَادُوا ظَبْيًا فِي
طَرِيقِهِمْ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ كَثِيرٌ،
فَانْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ أَجِيرَةٌ، فَجَعَلُوا
يَقْصِدُونَ دَمَ الظَّبْيِ وَيَشْرِبُونَهُ مِنَ الْعَطَشِ،
حَتَّى أَنْفَذَ دَمُهُ، فَذَبَحُوهُ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي
طَلَبِ الْحَطَبِ، وَنَامَ مَالِكُ فِي الْخَبَاءِ،
فَأَثَارَ أَصْحَابُهُ شُجَاعًا، فَانْسَابَ حَتَّى دَخَلَ
خَبَاءَ مَالِكٍ، فَأَقْبَلُوا فَقَالُوا: يَا مَالِكُ،
عِنْدَكَ الشُّجَاعُ فَاقْتُلْهُ؛ فَاسْتَيْقِظَ مَالِكُ
وَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كَفَفْتُمْ عَنْهُ!
فَكَفُّوا. فَانْسَابَ الشُّجَاعُ فَذَهَبَ؛ فَانْشَأَ
مَالِكُ يَقُولُ: [مَنْ الْوَافِرُ]

وَأَوْصَانِي الْحَرِيمُ بَعِزٌّ جَارِي
وَأَمْنَعُهُ، وَلَيْسَ بِهِ امْتِنَاعٌ ⁽²⁾
وَأَدْفَعُ ضَيْمَهُ، وَأَذُودُ عَنْهُ
وَأَمْنَعُهُ، إِذَا امْتَنَعَ الْمَنَاعُ ⁽³⁾
فِدَى لَكُمْ أَبِي، عَنْهُ تَنْحُوا
لَأَمْرِ مَا اسْتَجَارَ بِي الشُّجَاعُ ⁽⁴⁾
وَلَا تَتَحَمَّلُوا دَمَ مُسْتَجِيرٍ
تَضَمَّنَهُ أَجِيرَةٌ، فَالْتَّلَاعُ
فَإِنْ لِمَا تَرَوْنَ خَفِيَ أَمْرٌ
لَهُ، مِنْ دُونِ أَمْرِكُمْ، قِنَاعُ
ثُمَّ ارْتَحَلُوا، وَقَدْ أَجْهَدَهُمُ الْعَطَشُ؛

فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ بِهِمْ، يَقُولُ: [مَنْ الْبَسِيطُ]
يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ! لَا مَاءَ أَمَامَكُمْ
حَتَّى تَسُومُوا الْمَطَايَا يَوْمَهَا التَّعْبَا ⁽⁵⁾
ثُمَّ اْعْدِلُوا شَامَةً، فَالْمَاءُ عَنْ كَثَبِ
عَيْنِ رَوَاءٍ، وَمَاءٌ يُذْهَبُ اللَّعْبَا ⁽⁶⁾
حَتَّى إِذَا مَا أَصَبْتُمْ مِنْهُ رِيَكُمْ
فَاسْفُؤُوا الْمَطَايَا، وَمِنْهُ فَاْمَلُوا الْقَرِيبَا
قَالَ: فَعَدِلُوا شَامَةً فَإِذَا هُمْ بَعِينُ خَرَّارَةٍ،
فَشْرَبُوا وَسَقُوا إِبِلَهُمْ، وَحَمَلُوا مِنْهُ فِي
قَرَبِهِمْ. ثُمَّ أَتَوْا عُكَازًا، فَقَضَوْا أَرْبَهُمْ،
وَرَجَعُوا فَاْنْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ، فَلَمْ
يَرَوْا شَيْئًا؛ وَإِذَا بِهَاتِفٍ يَقُولُ: [مَنْ الْبَسِيطُ]
يَا مَالِ عَنِّي، جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً
هَذَا وَدَاعٌ لَكُمْ مَتْنِي، وَتَسْلِيمٌ ⁽⁷⁾
لَا تَزْهَدَنَّ فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ
إِنَّ الَّذِي يَحْرِمُ الْمَعْرُوفَ مَحْرُومٌ ⁽⁸⁾
أَنَا الشُّجَاعُ، الَّذِي أَنْجِيتَ مِنْ رَهَقٍ
شَكَرْتُ ذَلِكَ، إِنَّ الشُّكْرَ مَقْسُومٌ ⁽⁹⁾
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ مَعْبَتَهُ
مَا عَاشَ، وَالْكَفْرُ بَعْدَ الْعُرْفِ مَذْمُومٌ
الأَجِيرُ: هُوَ جَمْعُ أَجْفَرٍ، لِأَنَّ جَمْعَ الْقَلَةِ
يَشْبَهُ الْوَاحِدَ، فَيَصْغَرُ عَلَى بَنَائِهِ، فَيُقَالُ فِي
أَكْلَبٍ أَكْلِبٌ، وَفِي أَجْرِبَةٍ أَجِيرِبَةٌ، وَفِي
أَحْمَالٍ أُحِيمَالُ؛ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي أَسْفَلِ
السَّبْعَانِ مِنْ بِلَادِ قَيْسَ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ:

(1) شاعر جاهلي يمني فحل، كان شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها في عصره؛ وهو أحد وصفاء الخيل المشهورين. (خزانة الأدب (صادر): 96/3؛ الأعلام: 260/5).

(2) أمنعه: أحبيه وأدافع عنه.

(3) الضيم: الظلم. أذود: أذفع.

(4) الشجاع: الحية.

(5) اللعب: العطش.

(6) العرف: المعروف: عمل الخير.

(7) يا مال: يا مالك، على الترخيم.

(8) الرهق: الظلم والشدة والشر.

يقول: كأنه لم تُحَلَّقْ عقيقته في صغره حتى شاخ. فَإِنْ قِيلَ: إِنَّمَا يُجْمَعُ أَفْعُلُ عَلَى أَفَاعِلٍ فِي الصِّفَاتِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثَةً فُعَلَى، مِثْلَ صَغِيرٍ وَأَصْغَرٍ وَصُغْرَى وَأَصَاغِرٍ، وَهَذَا فَمُؤَنَّثَةٌ حَسْبَاءُ، فَيَجِبُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فُعَلٍ أَوْ فُعَلَانٍ؛ فَالْجَوَابُ أَنَّ أَفْعَلَ يُجْمَعُ عَلَى أَفَاعِلٍ إِذَا كَانَ اسْمًا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَهَهُنَا فَكَأَنَّهُمْ سَمَوْا مَوَاضِعَ، كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَحَسِبَ، فَزَالَتْ الصِّفَةُ بِنَقْلِهَا إِيَّاهُ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ، فَتَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَسْمِ الْمَحْضِ، فَجَمَعُوهُ عَلَى أَحَاسِبَ، كَمَا فَعَلُوا بِأَحَامِرَ، وَبِأَحَاسِنَ، فِي اسْمِ مَوْضِعٍ يَأْتِي عَقِيبَ هَذَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَمَا جَمَعُوا الْأَحْوَصَ وَهُوَ الضَّيِّقُ الْعَيْنِ عِنْدَ الْعِلْمِيَّةِ، عَلَى أَحَاوِصَ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]

أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
فِيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
فَقَالَ: الْحَوْصُ نَظْرًا إِلَى الْوَصْفِيَّةِ، وَالْأَحَاوِصُ نَظْرًا إِلَى الْأَسْمِيَّةِ، وَالْأَحَاسِبُ هِيَ مَسَائِلُ أَوْدِيَّةٍ تَنْصَبُّ مِنَ السَّرَاةِ فِي أَرْضِ تَهَامَةٍ.

الأحاسِنُ: كأنه جمع أحسنَ، والكلام فيه كالكلام في أحاسب المذكور قبله: وهي جبال قُربَ الأحسنَ، بين ضريبةٍ واليمامة؛ وقال أبو زياد: الأحاسن من جبال بني

هو لبني أسد. وأنشد لمرّة بن عيَّاش ابن عمّ معاوية بن خليل النّصري، يَنُوحُ بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين؛ يقول: [من الكامل]

وَلَقَدْ أَرَى الثَّلْبُوتَ يَأْلَفُ بَيْنَهُ
حَتَّى كَانَتْهُمْ أَوْلُو سُلْطَانٍ
وَلَهُمْ بِلَادٌ، طَالَ مَا عَرِفْتُ لَهُمْ
صَحْنُ الْمَلَا، وَمَدَافِعُ السَّبْعَانِ
وَمِنْ الْحَوَادِثِ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
إِنَّ الْأَجْيَفِرَ، مَأْوُهُ شَطْرَانِ
قَالَ: كَانَ الْأَجْيَفِرُ كُلَّهُ لَهُمْ، فَصَارَ نَصْفُهُ لِبَنِي سُوءَاءَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

باب الهمزة والحاء وما يليهما

أَحَارِبُ: كأنه جمع أحرب، اسم نحو أجدل وأجادل. أو جمع الجمع نحو أكلب وأكالب: موضع في شعر الجعدي⁽¹⁾: [من الطويل]

وَكَيْفَ أَرْجِي قُرْبَ مَنْ لَا أَزُورُهُ
وَقَدْ بَعُدَتْ عَنِّي صِرَارُ أَحَارِبِ

الأحاسِبُ: بفتح أوله وكسر السين المهملة، وآخره باء موحدة، وهو جمع أحسب؛ وهو من البُعْرَانِ الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ. والأحسب من الناس الذي في شعر رأسه شُقْرَةٌ. قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابَسٍ الْكَنْدِيِّ⁽²⁾: [من المتقارب]

فِيَا هِنْدُ! لَا تَنْكَحِي بُوْهَةً
عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا

(1) ديوان النابغة الجعدي: 23؛ وفيه «صِرَارُ أَحَارِبُ»، وفي البيت وفقاً لرواية الديوان إقواء.

(2) شاعر مخضرم، أدرك الإسلام، ووفد على رسول الله ﷺ، وأسلم، ولم يرتد حين ارتد قومه في حضرموت، وكان له غناء وثبات. تُوفي في الكوفة نحو سنة 25هـ/ نحو 645م. (الأعلام: 12/2؛ المؤلف والمختلف: 15).

عمرو بن كلاب؛ قال السري بن حاتم:
[من الطويل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ عَلِيَاءَ بِاللَّوَى
حُلُولٌ، وَلَمْ يُصْبِحْ سَوَامَ مُبْرِحٍ
لِوَى بُرْقَةِ الْحَرْجَاءِ ثُمَّ تَيَامَنْتُ

بِهِمْ نِيَّةً عَنَّا، تُشَبُّ فَتُنَزَّحُ (1)
تَبَصَّرْتُهُمْ، حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ

يَحَامِيمُ، مِنْ سُودِ الْأَحَاسِنِ، جُنَّحُ (2)
يَسُوقُ بِهِمْ رَأْدُ الضُّحَى مُتَبَدِّلٌ

بَعِيدُ الْمَدَى، عَارِي الذَّرَاعِينَ، شَحْشُخُ (3)
سَبَبْتُكَ بِمَصْقُولٍ تَرَقُّ غُرُوبُهُ

وَأَسْحَمُ، زَانَتْهُ تَرَائِبُ وَضُحُ (4)
مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ، لَا يَسْتَفِيدُهَا

دَنِيٌّ، وَلَا ذَاكَ الْهَجِينُ الْمُطَرَّحُ (5)

أَحَالِيلُ: يظهر أنه جمع الجمع، لأنَّ الحِلَّةَ
هم القوم النزول، وفيهم كثرة، وجمعهم
حِلَالٌ، وجمع حلال أحاليل، على غير
قياس، لأنَّ قياسه أحلال، وقد يُوصَفُ
بحلال المفرد فيقال حيَّ حلالٌ: وهو
موضع في شرقي ذات الإصَاد، ومنه كان
مرسل داحس والغبراء.

أَحَامِرُ الْبَغْيِغَةِ: بضم الهمزة، كأنه من حامر

يُحَامِرُ، فَأَنَا أَحَامِرُ مِنَ الْمَفَاعِلَةِ، يَنْظُرُ
أَيْهُمَا أَشَدُّ حُمْرَةً. وَالْبَغْيِغَةُ، بضم الباءِ
المُوَحَّدَةُ، والغينان معجمتان مفتوحتان،
يذكر في موضعه، إن شاء الله تعالى؛
وأحامر: اسم جبل أَحَمَرُ من جبال حمى
ضريبة؛ وأنشد ابن الأعرابي للراعي: [من
الكامل]

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ
يَدْعُو، بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ، هَدِيلاً
فقال: ليس قول الناس إن الهداهد،
ههنا، الهدهد بشيء، إنما الهداهد الحمام
الكثير الهداهد، كما قالوا: قُرَاقِرُ لكثير
القُرَاقِرِ، وجُلَاجِلُ لكثير الجُلَاجِلِ. يقال:
حَادٍ جُلَاجِلٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ،
فأحامر، على هذا، الكثير الحُمْرَةِ؛ قال
جميل (6): [من الطويل]

دَعَوْتُ أَبَا عَمْرٍو فَصَدَّقَ نَظْرَتِي
وَمَا إِنِّ يَرَاهُنَّ الْبَصِيرُ لِحِينِ
وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ أَحَامِرَ دُونَهُمْ
كَأَنَّ ذَرَاهُ لُقِعَتْ بِسَدِيدِينَ (7)

أَحَامِرُ قُرَى: قال الأصمعي: ومبدأ الحمتين
من ديار أبي بكر بن كلاب، عن يسارهما

(1) النية: البعد، أو المكان الذي ينوي المسافر إليه. تُنَزَّحُ: تُبْعَدُ.

(2) يحاميم: جمع يحموم: ضرب من الحمام أسود العنق والبطن والرأس.

(3) رَأْدُ الضُّحَى: انبساط شمسهِ وارتفاع نهارهِ. الشَّحْشُخُ: الغيور، أو الشجاع.

(4) المصقول هنا: الفم. الغروب: جمع الغُرْب: كثرة الريق في الفم. الأسحم: الشعر الأسود. الترائب: عظام
الصدر مما يلي الترقوتين، أو موضع القلادة من الصدر.

(5) الخَفَرَاتُ: الحَيَّاتُ. الهجين: اللثيم، أو من كان أبوه عربياً وأمه أعجمية.

(6) ديوان جميل: 125.

(7) لُقِعَتْ: عُطِيتْ؛ يقال: لُقِعَ رأسه: غَطَاهُ، وتَلَفَعَ بالثوب: اشتمل به حَتَّى يُجَلِّلَ جَسَدَهُ. السَّدِيدِينَ: الشحم، أو
الدم، أو الصوف.

فيه يوم مشهور؛ قال أبو قلابة الهذلي: [من البسيط]

يا دارُ أعرُفها، وحشاً مَنازلُها
بين القَوَائِمِ، مَنْ رَهْطِ فَأَلْبَانِ
فَدِمْنَةٍ، بِرُحَايَاتِ الْأَحْتِ إِلَى
ضَوْجِي دُفَاقٍ، كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي⁽¹⁾
وقال أبو قلابة أيضاً: [من الوافر]

يَسْتُتُّ مِنَ الْحَذِيَّةِ أُمَّ عَمُرُو
غَدَاةً إِذْ أَنْتَحُونِي بِالْجَنَابِ⁽²⁾
فَيَأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ، ثُمَّ يَأْسَأُ
ضَحَى، يَوْمَ الْأَحْتِ مِنَ الْإِيَابِ
أَحْجَارُ الثَّمَامِ: أحجار، جمع حجر، والثمام
نبتٌ بالثاء المثناة: وهي صُخَيْرَاتِ الثمام،
نزل بها رسول الله ﷺ، في طريقه إلى بَدْرٍ
قُرْبَ الْقَرْشِ وَمَلَلْ؛ قال مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ
يرثي سليمان بن الحُصَيْنِ: [من الطويل]
أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي أَخَاهُ، وَإِنَّمَا
تَفَرَّقَ يَوْمَ الْفَدَقِ الْأَخْوَانِ
أَخِي، يَوْمَ أَحْجَارِ الثَّمَامِ بَكِيَّتُهُ⁽³⁾
وَلَوْ حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَانِي⁽⁴⁾
تَدَاعَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَأَخْتَرَمْنُهُ
وَأَبْقَيْنَ لِي شَجَواً بِكُلِّ مَكَانٍ⁽⁴⁾
فَلَيْتَ الَّذِي يَنْعِي سُلَيْمَانَ عَدُوَّةً
دَعَا، عِنْدَ قَبْرِي مِثْلَهَا، فَتَعَانِي
أَحْجَارُ الرِّئْتِ: موضع بالمدينة قَرِيبٌ مِنْ

جبل أَحْمَرٍ يُسَمَّى أَحَامِرَ قُرَى. وقرى: ماءٌ
نَزَلَتْهُ النَّاسُ قَدِيماً؛ وَكَانَ لَبْنِي سَعْدٌ مِنْ بَنِي
أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ.

أَحَامِرَةٌ: بزيادة الهاء: رَذْهَةٌ بِحَمَى ضَرِيَّةٍ
مَعْرُوفَةٌ. وَالرَذْهَةُ نُقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَسْتَنْقِعُ
فِيهَا الْمَاءُ.

أَحَامِرَةٌ: جمع أَحْمَرٍ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَحَاسِبٍ،
وَأَلْحَقْتُ بِهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ: مَاءَةٌ
لَبْنِي نَصْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ؛ وَقِيلَ: أَحَامِرَةٌ بِلَدَةِ
لَبْنِي شَاسٍ. وَبِالْبَصْرَةِ مَسْجِدٌ تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ
مَسْجِدَ الْأَحَامِرَةِ، وَهُوَ غُلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ
مَسْجِدُ الْحَامِرَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ.

أَحْبَابٌ: جمع حَبِيبٍ: وَهُوَ بَلَدٌ فِي جَنْبِ
السَّوَارِقِيَّةِ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ مِنْ دِيَارِ
بَنِي سُلَيْمٍ، لَهُ ذِكْرٌ فِي الشَّعْرِ.

أَحْثَالٌ: بَعْدَ الْحَاءِ السَّاكِنَةِ ثَاءٌ مَثْلَةٌ وَأَلْفٌ
وَلَامٌ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ: يَوْمَ ذِي
أَحْثَالٍ، بَيْنَ تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ
الَّذِي أُسِرَ فِيهِ الْحَوْفَرَانُ بْنُ شَرِيكَ قَاتِلِ
الْمُلُوكِ وَسَالِبِهَا أَنْفُسَهَا، أُسِرَ هُنْظَلَةُ بْنُ
بِشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ؛ وَقِيلَ فِيهِ: [من
الطويل]

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الْحَوْفَرَانَ مُكَبَّلًا
يُسَاقُ كَمَا سَاقَ الْأَجِيرُ الرِّكَايَا

الْأَحْتُ: بِالثَّاءِ الْمَثْلَةِ: مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ، وَلَهُمْ

(1) السَّحْقُ مِنَ الثَّيَابِ: الْخَلْقُ الْبَالِي، وَقَدْ يُضَافُ لِلْبَيَانِ فَيَقَالُ: سَحَقُ ثَوْبٍ، وَسَحَقُ عِمَامَةٍ.

(2) انْتَحَى فَلَانٌ: مَالَ إِلَى نَاحِيَةٍ، وَانْتَحَى لَهُ: عَرَضَ، وَانْتَحَى عَلَيْهِ: اعْتَمَدَ، وَانْتَحَى الشَّيْءُ: قَصَدَهُ. الْجَنَابُ: النَّاحِيَةُ، أَوْ فَنَاءُ الدَّارِ أَوْ الْمَحَلَّةِ.

(3) حُمَّ يَوْمُهُ: دَنَا أَجَلُهُ وَقَرَّبَ.

(4) اخْتَرَمْنُهُ: أَخَذْنَهُ. السَّجْوُ: الْحُزْنُ.

يا سَيِّدَ الطَّاعِنِينَ مَنْ أُحْدِ! حُيِّتَ مِنْ مَنْزِلٍ، وَمِنْ سَنَدٍ⁽¹⁾ مَا إِنْ بِمَثْوَاكَ غَيْرَ زَاكِدٍ سَفْعُ، وَهَابٍ، كَالْفَرْخِ مُلْتَبِدٍ⁽²⁾ وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «أُحْدُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، وَهُوَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. وَعَيْرُ جَبَلٌ يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ، وَهُوَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ». وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ الْجِبَالِ أُحْدُ وَالْأَشْعَرُ وَوَرِقَانُ. وَوَرَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَقْعَسِيُّ إِلَى بَغْدَادَ، فَحَنَّ إِلَى وَطَنِهِ وَذَكَرَ أُحْدًا وَغَيْرَهُ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ؛ فَقَالَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

نَفَى النُّومَ عَنِّي، فَالْفَوَازُ كَثِيبُ نَوَائِبُ هَمٍّ، مَا تَزَالُ تَنْوُبُ⁽³⁾ وَأَحْرَاضُ أَمْرَاضٍ بِبَغْدَادَ جُمِعَتْ عَلَيَّ، وَأَنْهَارُ لَهْنٍ قَسِيبُ⁽⁴⁾ وَظَلَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَمْرِي غُرُوبَهَا مِنْ الْمَاءِ، دَارَاتِ لَهْنٍ شَعُوبُ⁽⁵⁾ وَمَا جَزَعُ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ أَخْضَلْتُ دُمُوعِي، وَلَكِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ⁽⁶⁾ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِسَلْعٍ، وَلَمْ تُغْلِقْ عَلَيَّ دُرُوبُ؟

الزُّورَاءُ، وَهُوَ مَوْضِعُ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ، وَقَالَ الْعِمْرَانِيُّ: أَحْجَارُ الزَّيْتِ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ دَاخِلُهَا.

الأُحْدَبُ: بفتح الدال والباء الموحدة: جبل في ديار بني فزارة. وقيل: هو أحد الأثيرة، والذي يفتضيه ذكره في أشعار بني فزارة، أنه في ديارهم، ولعلهما جبلان يُسمَّى كُلُّ واحدٍ منهما بأُحْدَبَ.

أُحْدَتُ: مثل الذي قبله في الوزن، إلا أن الثاء مثلة: بلد قريب من نجد.

أُحْدُ: بضم أوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أُحْدُ، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر، ليس بذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قُتِلَ فِيهَا حَمَزَةُ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ، وسبعون من المسلمين، وكُسِرَتْ رِبَاعِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وشُجَّ وَجْهُهُ الشَّرِيفُ، وَكُلِّمَتْ شَفَتُهُ، وَكَانَ يَوْمُ بَلَاءٍ وَتَمَحِيصٍ، وَذَلِكَ لِسِتْنَيْنِ وَتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَهَاجِرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ؛ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ: [مِنْ الْمَنْسَرَحِ]

- (1) الطاعنون: الراحلون.
- (2) المثنوى: المقام. السَّفْعُ: جمع السَّفْعَاءِ: الأثنية، أو الحمامة المطوقة.
- (3) نفى النوم: طرده. تنوب: تأتي مرة بعد أخرى.
- (4) الأحراض: جمع الحرض: الشديد المرض؛ ومنه يقال: حَرَضَ حَرُوضاً: كلَّ وأعياء، أو أشرف على الهلاك. قسيب: من قَسَبَ الماء قَسْباً: اشتدَّ جريه وسَمِعَ خريره.
- (5) مَرَى الشيء: استخرجه، ومرت الريح السحاب: أنزلت منه المطر. الغروب: جمع الغُروب: الدمع، أو مسيله، أو مؤخر العين. شعوب: من شعب الشيء أو انشعب: انتشر وتفرق.
- (6) أخضلت الشيء: نَدَّته وبلَّته.

بنجد، وقيل الأَحَدُ، بتشديد الدال: جبل له ذكر في شعرهم.

أَحْرَادٌ: جمع حريد، وهو المنفرد عن محلّة القوم، وقيل: أحراد جمع حِرْد، وهي القطعة من السَّنام، وكان هذا الموضع، إن كان سُمِّيَ بذلك، فلأنه يُنبت الشحم، ويُسمَّن الإبل. والحرْدُ: القطا الواردة للماء، فيكون سُمِّيَ بذلك، لأن القطا ترده، فيكون به أحراد، جمع حُرْد بالضم: وهي بئر بمكة قديمة. روى الزبير بن بكار عن أبي عبيدة في ذكر آبار مكة، قال: احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً، فاحتفرت بنو عبد العُزَّى شُفْيَةَ، وبنو عبد الدار أُمُّ أحراد، وبنو جُمَح السُّنْبِلَةَ، وبنو تميم بن مُرة الجَفَر، وبنو زُهرة العُمر، قالت أمية بنت عُميصة، امرأة العوّام بن حُوَيْلد: [من الرجز]

نَحْنُ حَفَرْنَا الْبَحْرَ أُمُّ أَحْرَادٍ
لَيْسَتْ كَبَدَّرَ التَّزْوَرِ الْجَمَادُ⁽⁵⁾
فَأَجَابَتْهَا صَرَّتْهَا صَفِيَّةُ: [من الرجز]
نَحْنُ حَفَرْنَا بَدْرَ
نَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَكْبَرُ
وَأُمُّ أَحْرَادٍ شَرَرُ
أَحْرَاصُ: بصاد مهملة، ورواه بعضهم بالضاد

وَهَلْ أَحَدٌ بَادٍ لَنَا وَكَأَنَّهُ
حِصَانٌ، أَمَامَ الْمُقْرَبَاتِ، جَنِيبٌ⁽¹⁾!
يَخْبُ السَّرَابُ الضُّحْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَيَبْدُو لِعَيْنِي تَارَةً، وَيَغِيبُ⁽²⁾
فَإِنْ شَفَائِي نَظَرَةً، إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَى أَحَدٍ، وَالْحَرَّتَانِ قَرِيبُ
وَإِنِّي لَأَرْعَى النَّجْمَ، حَتَّى كَأَنَّنِي
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، رَقِيبُ
وَأَشْتَاقُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِيِّ، إِنْ بَدَا
وَأَزْدَادُ شَوْقًا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ⁽³⁾
وقال ابن أبي عاصية السُّلَمي، وهو عند
مَعْن بن زائدة⁽⁴⁾ باليمن، يتشوق المدينة:
[من الطويل]

أَهْلُ نَاطِرٍ مِنْ خَلْفِ عُمْدَانَ مُبْصِرُ
دُرَى أَحَدٍ، رُمَتْ الْمَدَى الْمُتَرَاخِيَا
فَلَوْ أَنَّ دَاءَ الْيَأْسِ بِي، وَأَعَانَنِي
طَبِيبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَقِيقِ شَفَانِيَا
وكان إلياس بن مُضر قد أصابه السُّلُ،
وكانت العرب تُسمي السُّل داء اليأس.

أَحَدٌ: بالتحريك، يجوز أن يكون بمعنى أحد الذي هو أول العدد، وأن يكون بمعنى أحد الذي هو بمعنى كتيع وأرم وعريب، فتقول: ما بالدار عريب. قيل: هو موضع

- (1) الْمُقْرَبَاتُ: جمع الْمُقْرَبَةِ الفرس أو الناقة القريبة المُعَدَّة للركوب؛ أو الفرس تُكْرَمُ فَيُقَرَّبُ مَرْبُطُهَا وَمَعْلَفُهَا.
- (2) الْجَنِيبُ: المَقْدُودُ إِلَى الْجَنْبِ مِنَ الْخَيْلِ، أَوِ الطَّائِعِ الْمُنْقَادِ، أَوِ الْغَرِيبِ.
- (3) حَبَّ السَّرَابِ: تَحَرُّكُ وَاضْطِرَابِ الضُّحْلِ: الْمَاءِ الْقَلِيلِ عَلَى الْأَرْضِ لَا عُمُقَ لَهُ.
- (4) الْجَنُوبُ: رِيحُ تَهَبُّ مِنَ الْجَنُوبِ.
- (5) هُوَ أَبُو الْوَلِيدِ، مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرِ الشَّيْبَانِيِّ: مِنْ أَشْهُرِ أَجْوَادِ الْعَرَبِ، وَشَجَاعَانِهِمْ، وَفَصَحَائِهِمْ؛ وَلِلشَّعْرَاءِ فِيهِ أُمَادِيحٌ وَمِرَاثٌ هِيَ مِنْ عِيُونِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ. قُتِلَ غِيلَةً سَنَةَ 151 هـ / 768 م. (تاريخ بغداد: 13/235).
- (5) التَّزْوَرُ: كُلُّ شَيْءٍ يَقْلُ؛ وَبَثْرُ تَزْوَرٍ: قَلِيلَةُ الْمَاءِ.

المعجمة، في قول أمية بن أبي عائذ الهذلي: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ بَعْلِي فالأَحْرَاصُ
فالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الأبْوَاصِ
قال السكري: يروى الأَحْرَاصُ، بالخاء المعجمة، والأَحْرَاصُ، بالخاء المهملة، والقصيدة صادية مهملة.

أَحْرَاضُ: هذا بالضاد المعجمة، كذا وجدته بخط أبي عبد الله مُحَمَّد بن المعلى الأزدي البصري في شرحه لقول تميم بن أبي بن مُقبل: [من الطويل]

عَفَا، مَنْ سُلِّمَى، ذُو كُلاَفٍ فَمَنْكِفُ
مَبَادِي الْجَمِيعِ، الْقَيْظُ وَالْمَتَصَيِّفُ⁽¹⁾
وَأَقْفَرُ مِنْهَا، بَعْدَ مَا قَدْ تَحُلُّهُ
مَدَافِعُ أَحْرَاضٍ، وَمَا كَانَ يَخْلِفُ⁽²⁾

قال صاحب العين: يقال رجلٌ حَرَضٌ لا خير فيه، وجمعه أَحْرَاضٌ؛ وقال الزَّجَّاج: يقال رجلٌ حَرَضٌ أي ذو حَرَضٍ، ولذلك لا يشنى ولا يجمع، كقولهم رجلٌ ذَنْفٌ أي ذو ذَنْفٍ، ويجوز أن يكون أَحْرَاضٌ جمع حَرَضٍ وهو الْأَشْنَانُ.

أَحْرَضُ: بالفتح، ثم السكون، وضمّ الراء، والضاد معجمة، واشتقاقه مثل الذي قبله: وهو موضع في جبال هذيل، سُمِّيَ بذلك لأن من شرب من مائه حَرَضٌ، أي فسدت معدته.

أَحْزَابُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي وألف وباءٍ موحدة: مسجد الأحزاب، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ﷺ، والأصل في الأحزاب، كل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم، فهم أحزاب، وإن لم يلق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود، أولئك الأحزاب، والآية الكريمة: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: 32]؛ أي كل طائفة هَوَاهُم واحدٌ. وحزب فلان أحزاباً أي جمعهم؛ قال رؤبة: [من الرجز]

لَقَدْ وَجَدْتُ مُضْعَباً مُسْتَضْعَباً
حِينَ رَمَى الْأَحْزَابَ وَالْمُحْزَبَا
وحدث الزبير بن بكار قال: لما ولي الحسن بن زيد المدينة، منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي أن يؤم بالناس في مسجد الأحزاب، فقال له: أصلح الله الأمير، لم منعتني مقامي، ومقام آبائي وأجدادي قبلي؟ قال: ما منعك منه إلا يوم الأربعاء؛ يريد قوله: [من البسيط]

يا للرجالِ لِيَوْمِ الأَرْبَعاءِ! أَمَا
يَنْفُكُ يُحْدِثُ لِي، بَعْدَ النُّهْيِ، طَرَباً؟⁽³⁾
إِذْ لَا يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتِنُنِي
يَأْتِي، إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ، مُتَّقِيباً⁽⁴⁾
يُخَبِّرُ النَّاسَ أَنَّ الْأَجَرَ هِمَّتُهُ
وَمَا أَتَى طَالِباً أَجْراً وَمُحْتَسَباً

(1) الْقَيْظُ: صميم الصَّيْفِ.

(2) الْمَدَافِعُ: جمع الْمَدْفَعِ: مجرى الماء.

(3) النُّهْيُ: العَقْلُ. الطَّرَبُ: الْخِفَّةُ وَالطَّيْشُ.

(4) مُتَّقِيبٌ: يَضَعُ النُّقَابَ: الْفَنَاعَ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى مَارِنِ أَنْفِهَا تَسْتُرُ بِهِ وَجْهَهَا.

لَوْ كَانَ يَطْلُبُ أَجْرًا مَا أَتَى طُهْرًا
مُضْمَخًا بِفَتِيَّتِ الْمِسْكِ مُخْتَضِبًا⁽¹⁾
لَكِنَّهُ سَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ
يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِي كُلَّهُ رَجَبًا
فَإِنَّ فِيهِ، لِمَنْ يَبْغِي فَوَاضِلَهُ
فَضْلًا، وَلِلطَّالِبِ الْمُرْتَادِ مُطْلَبًا
كَمْ حُرَّةٌ دُرَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَلْفُهَا
تَسُدُّ، مِنْ دُونِهَا، الْأَبْوَابَ وَالْحُجُبَا
قَدْ سَاعَ فِيهِ لَهَا مَشْيُ النَّهَارِ، كَمَا
سَاعَ الشَّرَابُ لِعَظْشَانٍ إِذَا شَرِبَا
أَخْرَجْنَ فِيهِ، وَلَا تَرْهَبْنَ ذَا كَذِبٍ
قَدْ أَبْطَلَ اللَّهُ فِيهِ قَوْلَ مَنْ كَذَبَا

الأحساء: بالفتح والمد، جمع حسي، بكسر
الحاء، وسكون السين: وهو الماء الذي
تَنَشَّفُهُ الْأَرْضُ مِنَ الرَّمْلِ، فَإِذَا صَارَ إِلَى
صَلَابَةِ أَمْسَكَتْهُ، فَتَحْفَرُ الْعَرَبُ عَنْهُ الرَّمْلَ
فَتُسْتَخْرِجُهُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ غَيْرَ
وَاحِدٍ مِنْ تَمِيمٍ يَقُولُ: احْتَسِنَا حَسِيًّا أَيْ
أَنْبَطْنَا مَاءً حَسِيًّا، وَالْحَسِيُّ الرَّمْلُ
الْمُتْرَاكِمُ، أَسْفَلُهُ جَبَلٌ صَلْدٌ، فَإِذَا مُطِرَ
الرَّمْلُ نَشَفَ مَاءُ الْمَطَرِ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى
الْجَبَلِ الَّذِي تَحْتَهُ، أَمْسَكَ الْمَاءَ، وَمَنْعَ
الرَّمْلَ وَحَرَّ الشَّمْسِ أَنْ يَنْشِفَا الْمَاءَ. فَإِذَا
اشْتَدَّ الْحَرُّ نَبَتْ وَجْهَ الرَّمْلِ عَنِ الْمَاءِ فَنَبَعَ
بَارِدًا عَذْبًا يَتَبَرَّضُ تَبَرُّضًا. وَقَدْ رَأَيْتُ فِي
الْبَادِيَةِ أَحْسَاءَ كَثِيرَةً عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، مِنْهَا

أَحْسَاءُ بَنِي سَعْدٍ بِحِذَاءِ هَجَرَ، وَالْأَحْسَاءُ
مَاءٌ لَجْدِيلَةٌ طَيِّبٌ بِأَجْلٍ، وَأَحْسَاءُ خِرْشَافٍ،
وَقَدْ ذَكَرَ خِرْشَافٌ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَحْسَاءُ
الْقَطِيفِ، وَبِحِذَاءِ الْحَاجِرِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ
أَحْسَاءٌ فِي وَادٍ مُتَطَامِنٍ ذِي رَمَلٍ، إِذَا رَوَيْتُ
فِي الشِّتَاءِ مِنَ السَّيُولِ، لَمْ يَنْقَطِعْ مَاءُ
أَحْسَائِهَا فِي الْفَيْظِ، وَقَالَ الْغَطْرِيفُ لِرَجُلٍ
كَانَ لَصًّا، ثُمَّ أَصَابَ سُلْطَانًا: [مَنْ الطَّوِيلُ]

جَرَى لَكَ بِالْأَحْسَاءِ، بَعْدَ بُؤْسِهَا
غَدَاةَ الْقَشِيرَتَيْنِ بِالْمُلْكِ تَغْلَبُ
عَلَيْكَ بِضَرْبِ النَّاسِ مَا دُمْتَ وَالْيَا
كَمَا كُنْتُ فِي ذَهْرِ الْمَلَصَّةِ تُضْرَبُ⁽²⁾
وَالْأَحْسَاءُ: مَدِينَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ، مَعْرُوفَةٌ
مَشْهُورَةٌ، كَانَ أَوَّلُ مِنْ عَمَرَهَا وَحَصْنَهَا
وَجَعَلَهَا قَصْبَةً هَجَرَ أَبُو طَاهِرٍ سَلِيمَانَ بْنِ
أَبِي سَعِيدٍ الْجَنْثَانِي الْقَرْمَاطِي، وَهِيَ إِلَى
الْآنَ، مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَامِرَةٌ. وَأَحْسَاءُ بَنِي
وَهْبٍ، عَلَى خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمُرْتَمَى،
بَيْنَ الْقَرَعَاءِ وَوَاقِصَةِ، عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ،
فِيهِ بَرَكَةٌ وَتَسَعُ أَبَارُ كِبَارٍ وَصَغَارٍ. وَالْأَحْسَاءُ
مَاءٌ لَغْنِيٌّ؛ قَالَ الْحَسِينُ بْنُ مُطَيْرٍ
الْأَسَدِي⁽³⁾: [مَنْ الْخَفِيفُ]

أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ؟
أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَطْوَاءِ؟
فَارْقُونَا، وَالْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوُ
رِ الْأَقَاخِي تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ⁽⁴⁾

(1) مُضْمَخٌ بِالطَّيْبِ: مُلَطَّخٌ. مُخْتَضِبٌ: مُتَلَوَّنٌ بِالْخَضَابِ: مَا يُلَوَّنُ بِهِ أَوْ يُصْبَغُ مِنْ جَنَاءٍ وَنَحْوِهِ.

(2) دَهْرُ الْمَلَصَّةِ: أَيَّامٌ كَانَ لَصًّا.

(3) هُوَ الْحَسِينُ بْنُ مُطَيْرٍ بْنِ مَكْمَلٍ الْأَسَدِي: شَاعِرٌ مُقَدِّمٌ فِي الرِّجْزِ وَالْقَصِيدِ. مَدَحَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ، وَكَانَ
يَتَزَيَّأُ بِزَيِّ الْأَعْرَابِ. تُوُفِيَ نَحْوَ سَنَةِ 170 هـ / 786 م. (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَزِ: 104؛ الْأَغَانِي: 331/15).

(4) التَّوَرُّ: الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ. تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ: تُمَطَّرُ بِهَا.

كُلَّ يَوْمٍ بِأَفْحُوانٍ وَنَوْرٍ
تَضَحَّكَ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ
أَحْسَنُ: بوزن أَفْعَلُ، من الحسن ضدَّ القُبْحِ،
اسم قرية بين اليمامة وحمى ضَرِيَّة، يقال
لها مَعْدَنُ الْأَحْسَنِ، لبني أَبِي بَكْرٍ بن
كَلاب، بها حصن ومعدنٌ ذَهَب، وهي
طريق أَيْمَنُ اليمامة، وهناك جبال تُسَمَّى
الأَحْاسِن؛ قال النَّوْفَلِيُّ: يَكْتَنِفُ ضَرِيَّةُ
جَبَلان، يقال لأحدهما وَسَط، وللآخر
الأَحْسَن، وبه معدن فضة.

الأَحْسِيَّة: بالفتح، ثم السكون، وكسر السين
المهملة، وياء خفيفة، وهاء بوزن أَفْعَلَة،
وهو من صِيغِ جمع القَلَّة، كأنه جمعُ
حِساءٍ، نحو حِمَارٍ وأَحْمَرَةٍ، وسوارٍ
وأَسُورَةٍ. وحِساءٌ جمعُ حِسيٍّ، نحو ذئبٍ
وذئابٍ، وَزَقٌّ وزقاقٍ، وقد تقدم تفسيره
في الأَحْساءِ؛ وقال ثَعْلَبٌ: الحِساءُ الماءُ
القليل، وهو موضع باليمن، له ذكر في
حديث الرَّدَّة، أَنَّ الْأَسودَ العنسي طَرَدَ
عُمَّالَ النَّبِيِّ ﷺ، وكان فروةً بنَ مُسَيْكٍ
على مُراد، فنزل بالأَحْسِيَّة، فانضمَّ إليه مَنْ
أقام على إسلامه.

الأَحْصَبَان: تثنية الأَحْصَب، من الأرض
الحَضْبَاءِ، وهي الحَصَى الصغار، ومنه
المَحْصَبُ، موضع الجمار بمَنى؛ قال أَبُو
سَعْدٍ: هو اسم موضع باليمن، يُنسب إليه
أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ
الحسين الأَحْصَبِي الْوَرَّاقُ نَزَلَ الْأَحْصَبِينَ.

الأَحْصُ: بالفتح، وتشديد الصاد المهملة،
يقال: رَجُلٌ أَحْصُ، بَيْنَ الْحَصَصِ أَي قَلِيلٍ
شَعْرِ الرَّأْسِ، وقد حَصَّتْ الْبَيْضَةُ رَأْسِي إِذَا

أَذْهَبَتْ شَعْرَهُ، وَطَائِرٌ أَحْصُ الْجَنَاحِ،
وَرَجُلٌ أَحْصُ اللَّحْيَةِ، وَرَحِمٌ حَصَاءٌ كُلُّهُ
بِمَعْنَى الْقَطْعِ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ أَحْصُ
إِذَا كَانَ نَكِداً مَشْؤوماً، فَكَأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ،
لِقَلَّةِ خَيْرِهِ، وَعَدَمِ نَبَاتِهِ، سَمِيَ بِذَلِكَ.
وَبَنَجْدٍ مَوْضِعَانِ يُقَالُ لَهُمَا: الْأَحْصُ
وَشَبِيثٌ. وَبِالشَّامِ مِنْ نَوَاحِي حَلَبَ
مَوْضِعَانِ يُقَالُ لَهُمَا: الْأَحْصُ وَشَبِيثٌ.
فَأَمَّا الَّذِي بَنَجْدٍ، فَكَانَتْ مَنَازِلُ رِبْعَةٍ، ثُمَّ
مَنَازِلُ ابْنَيْ وَائِلٍ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ. وَقَالَ أَبُو
الْمُنْذِرِ هِشَامُ بنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ فِي افْتِرَاقِ
الْعَرَبِ: وَدَخَلَتْ قَبَائِلُ رِبْعَةٍ ظَوَاهِرُ بِلَادِ
نَجْدٍ وَالْحِجَازِ، وَأَطْرَافُ تَهَامَةٍ، وَمَا وَالِاهَا
مِنْ الْبِلَادِ، وَانْقَطَعُوا إِلَيْهَا، وَانْتَشَرُوا فِيهَا،
فَكَانُوا بِالذَّنَائِبِ، وَوَارِدَاتِ، وَالْأَحْصِ،
وَشَبِيثَ، وَبَطْنَ الْجَرِيْبِ، وَالتَّغْلَمِينَ، وَمَا
بَيْنَهَا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَنَازِلِ. وَرَوَتْ
الْعُلَمَاءُ الْأَثَمَةَ، كَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ: أَنَّ
كَلِيباً، وَاسْمَهُ وَائِلَ بنَ رِبْعَةٍ بنِ
الْحَارِثِ بنِ مُرَّةَ بنِ زُهَيْرِ بنِ جُشَمَ بنِ
بَكْرٍ بنِ حُبَيْبٍ بنِ عَمْرِو بنِ عَنَمَ بنِ
تَغْلِبَ بنِ وَائِلَ، قَالَ يَوْمًا لَامْرَأَتَهُ، وَهِيَ
جَلِيلَةُ بِنْتُ مُرَّةَ أُخْتُ جَسَّاسِ بنِ مُرَّةَ بنِ
ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَةَ بنِ
صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرٍ بنِ وَائِلَ؛ وَأُمُّ
جَسَّاسِ هَبْلَةُ بِنْتُ مَنْقَذِ بنِ سَلَمَانَ بنِ
كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ
تَمِيمٍ، وَكَانَتْ أُخْتُهَا الْبَسُوسُ نَازِلَةً عَلَى
ابْنِ أُخْتُهَا جَسَّاسِ بنِ مُرَّةَ، قَالَ لَهَا: هَلْ
تَعْرِفِينَ فِي الْعَرَبِ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنِّي؟ قَالَتْ:
نَعَمْ، أَخَوَايَ جَسَّاسٌ وَهَمَّامٌ؛ وَقِيلَ:
قَالَتْ: نَعَمْ، أَخِي جَسَّاسٌ وَنَدَمَائِهِ عَمْرُو

المزْدَلَف بن أَبِي ربيعة الحارث بن
 ذهل بن شيبان. فأخذ قوسه وخرج فمَرَّ
 بفصيل لناقة البسوس فعَقَره، وضرب ضَرْعَ
 ناقتها حتى اختلط لبُّها ودمُها، وكانا قد
 قاربا حماه؛ فأغمضوا له على ذلك،
 واستغاثت البسوس، ونادت بويلها. فقال
 جسَّاس: كُفِّي، فسأعقر غداً جَمَلاً هو
 أعظم من عقْرِ ناقة. فبلغ ذلك كليباً،
 فقال: دون عُليَّانَ خَرطُ القتاد. فذهبت
 مثلاً؛ وعُليَّانُ فحلَّ إبل كليب. ثم أصابتهم
 سماءٌ فمَرُّوا بنهر يقال له شَبِيث، فأراد
 جسَّاس نزوله، فامتنع كليبٌ قصداً
 للمخالفة. ثم مَرُّوا على الأحص، فأراد
 جسَّاس وقومه النزول عليه، فامتنع كليب
 قصداً للمخالفة. ثم مَرُّوا ببطن الجريب،
 فجرى أمرُه على ذلك، حتى نزلوا
 الذنائب، وقد كلَّوا وأغْيَوْا وعطشوا،
 فأغضب ذلك جسَّاساً، فجاء وعمرو
 المزْدَلَف معه؛ فقال له: يا وائل، أطرَدت
 أهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم؟ فقال
 كليب: ما منعناهم من ماءٍ إلَّا ونحن له
 شاغلون؛ فقال له: هذا كفيلك بناقة
 خالتي؛ فقال له: أو ذكرتها؟ أمَّا إني لو
 وجدتْها في غير إبل مُرَّة، يعني أبا
 جسَّاس، لاستحللتُ تلك الإبل. فعطف
 عليه جسَّاس فرسه وطعنه بالرمح فأنفذه
 فيه. فلما أحسَّ بالموْت، قال: يا عمرو

فأبلغ عقلاً، إنَّ غايةَ داحسٍ
 بكفِّيك، فاستأخر لها، أو تقدَّم
 تُجيرُ عليَّنا وائلاً بدمائنا
 كأنك، عمَّا نابَ أشياعنا، عمَّ (2)
 كليبٌ لعمري كان أكثرَ ناصراً
 وأيسرَ جرماً منك، ضَرَجَ بالدم (3)
 رمى ضَرْعَ نابٍ، فاستمرَّ بطعنة
 كحاشية البرد اليماني المُسهم (4)
 وقال لجسَّاس: أغثني بشربةٍ
 تفضِّل بها، طَوْلاً عليّ، وأنعم (5)
 فقال: تجاوزتُ الأحص وماءه
 وبطن شَبِيث، وهُو ذو مُترسمٍ
 فهذا كما تراه، ليس في الشعر والخبر

(1) ديوان النابغة الجعدي: 166.

(2) ناب: أصاب. الأشياع: الأتباع والأنصار. عم: أعمى لا يبصر.

(3) الجرْم: الذنب. ضَرَجَ بالدم: لَطَخَ به.

(4) البرْد: كِسَاءٌ مُحْطَطٌ يُلْتَحَفُ به. مُسهم: يقال: سَهم الثوب أو غيره: صَوَّرَ فيه سهماً.

(5) الطَوْل: الفضلُ والغنى واليسر، ويقال: طال عليه طَوْلاً: أفضّل وأنعم.

ما يدلُّ على أنها بالشام. وأما الأخَصُّ وشبيث بنواحي حلب، وقد تحقق أمرهما، فلا ريبَ فيهما؛ أما الأخَصُّ فكورة كبيرة مشهورة، ذات قرى ومزارع، بين القبلية وبين الشمال من مدينة حلب؛ قصبتها خنصرة، مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز، وهي صغيرة، وقد خربت الآن إلا اليسير منها. وأما شبيث، فجبل في هذه الكورة أسود، في رأسه فضاء، فيه أربع قرى، وقد خربت جميعها. ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رُجِيَّهم، وهي سود خشنة، وإياها عنى عدي بن الرقاع بقوله: [من الكامل]

وإذا الربيعُ تتابعت أنواؤه
فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَخَصِّ وَزَادَهَا
فَأَضَافَ خُنَاصِرَةَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ،
وإياها عنى جرير⁽¹⁾ أيضاً بقوله⁽²⁾: [من
الكامل]

عَادَتْ هُمُومِي بِالْأَخَصِّ وَسَادِي
هَيْهَاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَخَصِّ بِلَادِي
لِي خَمْسُ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةٍ
مَا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفَرَاشِ رُقَادِي

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا
لَيْتَ التَّشْكِي كَانَ بِالْعَوَادِ⁽³⁾
وَأَنشُدُ الْأَصْمَعِي، فِي كِتَابِ «جَزِيرَةِ
العرب»، لرجل من طيِّئ، يقال له
الخليل بن قردة، وكان له ابن واسمه
زافر، وكان قد مات بالشام في مدينة
دمشق؛ فقال: [من الطويل]

وَلَا أَبَ رَكْبٌ مِنْ دِمَشْقَ وَأَهْلِهِ
وَلَا جِمَصٌ، إِذْ لَمْ يَأْتِ، فِي الرِّكْبِ، زَاْفَرُ
وَلَا مِنْ شُبَيْثٍ وَالْأَخَصِّ وَمُنْتَهَى الْ-
مَطَايَا بِقَتْسَرِينَ، أَوْ بِخُنَاصِرُ
وإياه عنى ابن أبي حصينة المعري
بقوله: [من الخفيف]

لَجَّ بَرَقُ الْأَخَصِّ فِي لَمَعَانِهِ
فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ⁽⁴⁾
فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ
عَسُ مِنْ رُنْدِهِ وَمَنْبَتِ بَارِنِهِ⁽⁵⁾
أَوْ تَرَى النَّوَرَ مِثْلَ مَا تُشِيرُ الْبُرُ
دُ، حَوَالِي هَضَابِهِ وَقِنَانِهِ⁽⁶⁾
تَجَلَّبُ الرِّيحُ مِنْهُ أَذْكَى مِنَ الْمِسْدِ
لِكِ، إِذَا مَرَّتِ الصَّبَا بِمَكَانِهِ

(1) هو أبو حذرة، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم: شاعر أموي فحل، عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلام. عاش عمره يناضل الشعراء ويساجلهم. توفي باليمامة سنة 110هـ / 728م. (طبقات ابن سلام: 374؛ الشعر والشعراء: 1/374؛ وفيات الأعيان: 1/321).

(2) ديوان جرير: 97.

(3) العَوَادُ: الزائرون في المرض الأخير.

(4) لَجَّ فِي الْأَمْرِ لَجًّا، وَلَجَجًا، وَلَجَجَةً: لَازَمَهُ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ. الرُّعَانُ: جَمْعُ الرُّغْنِ: أَنْفُ الْجَبَلِ الشَّاخِصِ الْبَارِزِ.

(5) الْأَوْعَسُ: السَّهْلُ اللَّيِّنُ مِنَ الرَّمْلِ تَغَيَّبَ فِيهِ الْأَرْجُلُ، وَتَنَبَّتَ فِيهِ الْبَقُولُ الْجَيِّدَةُ. الرُّنْدُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ. الْبَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ سَبَطَ الْقَوَامُ، لَيِّنَ الْوَرَقَ، يُشَبَّهُ بِهِ الْجِسَانُ فِي الطُّوْلِ وَاللَّيْنِ.

(6) النَّوْرُ: الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ. الْقِنَانُ: الْقِمَمُ: أَعَالِي الْجِبَالِ.

وهذا، كما تراه، ليس فيه ما يدل على أنه إلا بالشام. فإن كان قد اتفق تراءف هذين الاسمين بمكانين بالشام، ومكانين بنجد، من غير قصد، فهو عجب. وإن كان جرى الأمر فيهما، كما جرى لأهل نجران ودومة، في بعض الروايات، حيث أخرج عمر أهلها منهما، فقدموا العراق، وبنوا لهم بها أبنية، وسموها باسم ما أخرجوا منه، فجاء أن تكون ربيعة فارقت منازلها، وقدمت الشام، فأقاموا بها، وسموا هذه بتلك، والله أعلم. ويُنسب إلى أخَصَّ حلب شاعر يُعرف بالناشي الأَخَصِّي، كان في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان، له خبر ظريف، أنا مُورِدُهُ ههنا، وإن لم أكن على ثقة منه، وهو أن هذا الشاعر الأَخَصِّي دخل على سيف الدولة، فأنشده قصيدة له فيه، فاعتذر سيف الدولة بضيق اليد يومئذٍ، وقال له: أعذر فما يتأخر عنا حَمْلُ المال إلينا، فإذا بلغك ذلك فأتنا لنضاعف جائزتك، ونحسن إليك. فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً تُذبح لها السَّخَالُ وتُطعم لحومها، فعاد إلى سيف الدولة فأنشده هذه الأبيات: [من

الوافر]

رَأَيْتُ بَبَابَ دَارِكُمْ كِلَاباً
تُعَذِّبُهَا وَتُطْعِمُهَا السَّخَالَا
فَمَا فِي الْأَرْضِ أَذْبَرُ مِنْ أَدِيبٍ
يَكُونُ الْكَلْبُ أَحْسَنَ مِنْهُ حَالَا
ثم اتفق أن حُمِلَ إلى سيف الدولة

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرَّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ
فَقَدْ كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ، وَهُوَ آثِمٌ
يَفُوتُ الْغِنَى مَنْ لَا يَنَامُ عَنِ السُّرَى
وَأَخْرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ⁽¹⁾
فقال له سيف الدولة: بحياتي! وصل إليك المال الذي كان على البغل؟ فقال: نعم. فقال: خذه بجائزتك مباركاً لك فيه. فقيل لسيف الدولة: كيف عرفت ذلك؟ قال: عرفته من قوله:
وَأَخْرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ
بعد قوله:

يَكُونُ الْكَلْبُ أَحْسَنَ مِنْهُ حَالَا
الأخْفَارُ: جمع حَفَرٍ، والحفر في الأصل، اسم المكان الذي حُفِرَ، نحو الخندق؛ والبئر إذا وسَّعت فوق قدرها، سَمِيَتْ حَفِيرًا وحَفْرًا وحَفِيرَةً. والأخفار: عَلَمٌ لموضع من بادية العرب؛ قال حاجب بن دُبَيان المازني: [من الكامل]

هَلْ رَامَ نَهْيُ حِمَامَتَيْنِ مَكَائَهُ
أَمْ هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا الْأَحْفَارُ؟

(1) السُّرَى: السَّيْرُ لِيلاً.

يَا لَيْتَ شِعْرِي غَيْرُ مُنِيَّةٍ بَاطِلٍ
وَالدَّهْرُ فِيهِ عَوَاطِفُ أَطْوَارٍ
هَلْ تَرُسَّمَنَّ بِي الْمَطِيَّةُ بَعْدَمَا
يُحْدَى الْقَطِينُ، وَتُرْفَعُ الْأَخْدَارُ! (1)

الأَحْقَافُ: جمع حِقْفٍ من الرمل. والعرب تسمي الرمل المعوجَّ حِقَافاً وأَحْقَافاً، واحقَوْقَفَ الهلالَ والرملَ إذا اعوجَّ، فهذا هو الظاهر في لغتهم، وقد تَعَسَّفَ غيره. والأَحْقَافُ المذكور في الكتاب العزيز: وإِ بين عُمانَ وأرض مَهْرَةَ، عن ابن عباس؛ قال ابن إسحاق: الأَحْقَافُ رمل فيما بين عُمانَ إلى حضرموت؛ وقال قتادة: الأَحْقَافُ رمال مشرفة على البحر بالشَّحْر من أرض اليمن، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى. وقال الضحاك: الأَحْقَافُ جبل بالشَّام. وفي كتاب العين: الأَحْقَافُ جبل محيط بالديار، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشرُ الناس عليه من كل أفق، وهذا وصف جبل قاف. والصحيح ما روينا عن ابن عباس وابن إسحاق وكتادة: أنها رمال بأرض اليمن، كانت عادٌ تنزلها، ويشهد بصحة ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد، عن أبي يحيى السجستاني، عن مرة بن عمر

الأبلي، عن الأصبع بن ثباتة؛ قال: إِنَّا لَجُلُوسٌ عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، إذ أقبل رجل من حضرموت، لم أر قط رجلاً أنكرَ منه، فاستشرفه الناس، وراعهم منظره، وأقبل مسرعاً جواداً حتى وقف علينا، وسلم وجثاً وكلّم أدنى القوم منه مجلساً، وقال: مَنْ عميدكم؟ فأشاروا إلى علي، رضي الله عنه، وقالوا: هذا ابن عمّ رسول الله ﷺ، وعالم الناس، والمأخوذ عنه؛ فقام وقال: [من البسيط]

اسْمَعْ كَلَامِي، هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ هَادٍ
وَأَفْرَجْ بَعْلَمِكَ عَنْ ذِي غَلَّةٍ صَادٍ (2)
جَابَ التَّنَائِفَ مِنْ وَادِي سَكَاكٍ إِلَى
ذَاتِ الْأَمَاحِلِ فِي بَطْحَاءٍ أَجِيَادٍ (3)
تَلَفُّهُ الدِّمْنَةُ الْبَوَغَاءُ، مُعْتَمِداً
إِلَى السَّدَادِ وَتَعْلِيمِ بِإِرْشَادٍ (4)
سَمِعْتُ بِالْدينِ، دِينَ الْحَقِّ جَاءَ بِهِ
مُحَمَّدٌ، وَهُوَ قَرْمُ الْحَاضِرِ الْبَادِي (5)
فَجِئْتُ مُنْتَقِلاً مِنْ دِينَ بَاغِيَةٍ
وَمِنْ عِبَادَةِ أَوْثَانٍ وَأَنْدَادٍ (6)
وَمِنْ ذَبَائِحِ أَعْيَادٍ مُضَلَّلَةٍ
نَسِيكُهَا غَائِبٌ ذُو لُوثَةٍ عَادٍ (7)

- (1) يُحْدَى: يُسَاقُ؛ يقال: حَدَا الإبل وبها حداء: ساقها وحثها على السير بالحذاء (ضرب من الغناء). القطين: يقال: قطين الدار: أهلها، والقطين: الخدم والأتباع. الأخدار، والخدور: جمع الخدر: كل ما وارك من بيت ونحوه، وقيل: هو سِتْرٌ يُمدُّ للمرأة في ناحية البيت.
- (2) الْغَلَّةُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتِهِ. الصادي: الظمان.
- (3) التَّنَائِفُ: جمع التَّنَوُّفِ: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.
- (4) الدِّمْنَةُ: آثار الدار، أو آثار الناس وما سَوَدُوا. البوغاء من الطيب: ريحه، والبوغاء: التراب.
- (5) الْقَرْمُ: السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ. الحاضر: الذي يسكن الحضر. البادي: الذي يسكن البادية.
- (6) الْبَاغِيَةُ: الظالمة. الْأَنْدَادُ: جمع النَّدِّ: الشبيه والمثل والنظير.
- (7) الْلُوثَةُ: الْحُمُقُ وَالْهَيْجُ.

فَادْزُلُّ عَلَى الْقَصْدِ، وَاجْلُ الرِّيبَ عَنْ خَلْدِي
بِشِرْعَةٍ ذَاتِ إِبْضَاحٍ وَإِرْشَادِ
وَالْمُمْ بِفَضْلٍ، هَذَاكَ اللَّهُ عَنْ شَعْيِي
وَأَهْدِنِي إِنَّكَ الْمَشْهُورُ فِي النَّادِي
إِنَّ الْهَدَايَةَ لِلْإِسْلَامِ نَائِبَةٌ
عَنِ الْعَمَى، وَالتَّقَى مِنْ خَيْرِ أَزْوَادٍ⁽¹⁾
وَلَيْسَ يُفْرَجُ رَيْبَ الْكُفْرِ عَنْ خَلْدٍ
أَفْظَلَهُ الْجَهْلُ، إِلَّا حَيَّةُ الْوَادِي
قال: فأعجب علياً، رضي الله عنه،
والجلساء شعْره، وقال له علي: لله درك
من رجل، ما أَرْصَنَ شعرك! ممن أنت؟
قال: من حضرموت. فَسُرَّ به عليٌّ
وشرح له الإسلام، فأسلم على يَدَيْهِ، ثم
أتى به إلى أبي بكر، رضي الله عنه،
فأسمعه الشعر، فأعجبه، ثم إِنَّ علياً،
رضي الله عنه، سأله ذات يوم، ونحن
مجتمعون للحديث: أَعَالِمُ أَنْتَ
بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعرف
غيرها. قال له علي، رضي الله عنه:
أَتَعْرِفُ الْأَحْقَافَ؟ قال الرجل: كَأَنَّكَ
تَسْأَلُ عَنْ قَبْرِ هُودٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. قال
علي، رضي الله عنه: لِلَّهِ دَرْكُ مَا
أَخْطَأْتُ! قال: نعم، خرجت وأنا في
عُثْفُوانٍ شَبِيبَتِي، فِي أُغْيَلَمَةٍ مِنَ الْحَيِّ،
وَنَحْنُ نَرِيدُ أَنْ نَأْتِيَ قَبْرَهُ لِبُعْدِ صِيَّتِهِ فِينَا
وَكثْرَةِ مَنْ يَذْكُرُهُ مَتَا، فَسِرْنَا فِي بِلَادِ
الْأَحْقَافِ أَيَّاماً، وَمَعَنَا رَجُلٌ قَدْ عَرَفَ
الْمَوْضِعَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى كَثِيبٍ أَحْمَرَ، فِيهِ

كُهُوفٌ كَثِيرَةٌ، فَمَضَى بِنَا الرَّجُلُ إِلَى كَهْفٍ
مِنْهَا، فَدَخَلْنَاهُ فَاْمُعْتَا فِيهِ طَوِيلًا، فَانْتَهَيْنَا
إِلَى حَجْرَيْنِ، قَدْ أَطْبَقَ أَحَدُهُمَا دُونَ
الْآخَرِ، وَفِيهِ خَلْلٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الرَّجُلُ
النَحِيفُ مُتَجَانِفًا، فَدَخَلْتُهُ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا
عَلَى سَرِيرٍ شَدِيدِ الْأُذْمَةِ، طَوِيلِ الْوَجْهِ،
كَثَّ اللَّحْيَةِ، وَقَدْ يَبَسَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَإِذَا
مَسَسْتُ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهِ أَصْبَتْهُ صَلِيبًا، لَمْ
يَتَغَيَّرْ، وَرَأَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابًا بِالْعَرَبِيَّةِ: أَنَا
هُودُ النَّبِيُّ الَّذِي أَسِفْتُ عَلَى عَادِ بَكْفَرِهَا،
وَمَا كَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرْدٍ. فَقَالَ لَنَا
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَذَلِكَ
سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أَخْلَى: بالفتح بوزن فَعْلَى: وهو حصن
باليمن.

إِخْلِيلَى: بالكسر ثم السكون وكسر اللام وياء
ساكنة ولام أخرى مقصور ممال: اسم
شعب لبني أسد، فيه نخل لهم؛ وأنشد
عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ يَقُولُ: [من الطويل]

ظَلَّلْنَا بِإِخْلِيلَى، بِيَوْمِ تَلْقُنَا
إِلَى نَخْلَاتٍ قَدْ صَوَيْنَ، سَمُومٌ⁽²⁾

إِخْلِيلَاءُ: مثل الذي قبله، إِلَّا أَنَّهُ بِالْمَدِّ:
جبل، وهو غير الذي قبله، قاله أَبُو الْقَاسِمِ
الزَّمَخْشَرِيُّ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِرَجُلٍ مِنْ عُكْلٍ:
[من الطويل]

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ، فَلَا سَقَى
شَنَاخِيبَ إِخْلِيلَاءَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ⁽³⁾
قالوا: والشناخيب جمع سُخُوبٍ

(1) الْأَزْوَادُ: جمع الزاد: ما يكتسبه الإنسان من خير أو شر، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾
[البقرة: 197].

(2) صَوَيْنَ: يَسْنُ وَصُمُرُنَ. السُّومُ: الريح الحارة. (3) السَّبَلُ: المطر الهاطل. القَطْرُ: المطر.

وشنخاب، وهو القطعة من الجبل العالية.
إِخْلِيلُ: مثل الذي قبله، لكنه ليس في آخره
 ألف مقصورة ولا ممدودة: اسم وادٍ في
 بلاد كِنانة، ثم لبني ثَفَاة منهم؛ قال كَانِفُ
 الْفَهْمِي: [من الطويل]

فَلَوْ تَسَالَى عَنَّا، لَتُبَّتِ أَنْنَا
 بِإِخْلِيلٍ، لَا تُزَوَى وَلَا نَتَخَشَّعُ
 وَأَنْ قَدْ كَسَوْنَا بَطْنَ ضَيْمٍ عَجَاجَةً
 تُصَعَّدُ فِيهِ مَرَّةً وَتَفْرَعُ⁽¹⁾

وقال نصر: إِخْلِيل وادٍ تَهَامِيٍّ قرب
 مَكَّةَ؛ وقد قال بعض الشعراء: ظللنا
 بِإِخْلِيلَاءٍ، للضرورة؛ كذا رواه ممدوداً
 وجعلهما واحداً.

أَحْمَدَابَادُ: معناه عمارة أحمد، كما قدمنا:
 قرية من قُرَى رِيُونَد، من نواحي نيسابور
 قرب بَيْهَق، وهي آخر حدود رِيُونَد.
 وأحمداباد أيضاً: قرية من قُرَى قَزْوِينَ،
 على ثلاثة فراسخ منها، بناها أبو عبد الله
 أحمد بن هبة الله الكموني القزويني.

الأَحْمَدِي: اسم قصر كان بسامراء، عمره أبو
 العباس أحمد المعتمد على الله بن
 المتوكل على الله فسُمِّيَ به؛ وقال بعض
 أهل الأدب: اجتزت بسامراءَ فرأيت على
 جدار من جدران القصر المعروف
 بالأَحْمَدِي مكتوباً: [من البسيط]

في الأَحْمَدِي لِمَنْ يَأْتِيهِ مُعْتَبَرٌ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ حُسْنِهِ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
 غَارَتْ كَوَاكِبُهُ وَانْهَدَّ جَانِبُهُ
 وَمَاتَ صَاحِبُهُ وَاسْتَفْظَعَ الْخَبَرُ
 والأَحْمَدِي أيضاً: اسم موضع بظاهر
 مدينة سِنْجَار.

الأَحْمَرُ: بلفظ الأحمر من الألوان: اسم جبل
 مشرف على قُيعِقَان بِمَكَّةَ، كان يُسَمَّى في
 الجاهلية الأَعْرَف. والأَحْمَرُ أيضاً: حصن
 بظاهر بحر الشام، وكان يُعرف بعثليث.
 والأَحْمَرُ: ناحية بالأندلس، ثم من عمل
 سَرَفُسطَةَ، يقال له الوادي الأحمر.

الأَحْوَارُ: بالزاي، من نواحي بغداد، من جهة
 النهر وان.

الأَحْوَاضُ: آخره ضاد معجمة، جمع
 حَوْض: أَمَكَنَةٌ تسكنها بنو عبد شمس بن
 سعد بن زيد مناة بن تميم.

الأَحْوَرَانِ: تشنية الأحور، وهو سواد العين:
 موضع في قول زيد الخيل⁽²⁾: [من الطويل]

أَرَى نَأَقَتِي قَدْ اجْتَوَتْ كُلَّ مَنْهَلٍ
 مِنَ الْجَوْفِ، تَرْعَاهُ الرِّكَابُ وَمَصْدَرٍ⁽³⁾
 فَإِنْ كَرِهْتَ أَرْضاً فَإِنِّي اجْتَوَيْتُهَا
 وَإِنْ عَلَيَّ الذَّنْبُ، إِنْ لَمْ أُغَيَّرِ
 وَتَقَطَّعَ رَمْلُ الْأَحْوَرَيْنِ بِرَاكِبٍ
 صَبُورٍ عَلَى طَوْلِ السَّرَى وَالتَّهَجُّرِ⁽⁴⁾

(1) الْعَجَاجَةُ: القطعة من الغبار. تُصَعَّدُ: ترتفع. تُفْرَعُ: يُقَالُ: فَرَعَ الْجَبَلَ، وَفِي الْجَبَلِ: صَعَدَ.
 (2) هو أبو مكنف، زيد بن مهلهل بن منهب، من طيئ: من فرسان العرب. أدرك الإسلام، ووفد على
 النبي ﷺ، فَسَّرَ به، وَسَمَّاهُ: زيد الخير. تُوفِيَ سنة 9هـ / 630م. (الشعر والشعراء: 1/ 205؛ الأغاني: 17/
 172؛ خزانة الأدب: 375/5).

(3) اجتوت: كرهت وعافت. المنهل: المشرب، أو المورد (الموضع الذي فيه المشرب).

(4) السَّرَى: السَّيْرُ لِبَلَاءٍ. التَّهَجُّرُ: السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ (نصف النهار عند اشتداد الحر).

الأخوَرُ: واحد الذي قبله: مخالف باليمن.

أخوَسُ: بوزن أفعل، بالسین المهملة: موضع في بلاد مُزينة، فيه نخل كثير؛ وفي كتاب نصر أخوَس، معجم الخاء: موضع بالمدينة به زرع؛ قال معن بن أوس⁽¹⁾:
[من الطويل]

رَأَتْ نَخْلَهَا مِنْ بَطْنِ أَخَوَسَ، حَفَّهَا
حِجَابٌ بِمَا شِيهَا، وَمَنْ دُونَهَا لَصِبٌ⁽²⁾
يَسْنُ عَلَيْهَا الْمَاءَ جَوٌّ مُدْرَبٌ
وَمُحْتَجِرٌ يَدْعُو، إِذَا ظَهَرَ الْعَرَبُ⁽³⁾
تُكَلِّفْنِي أَدَمًا لَدَى ابْنِ مُعَقَّلٍ
حَوَاهَا لَهُ الْجَدُّ الْمَدْفَعُ وَالْكَسْبُ
وقال أيضاً: [من الطويل]

وقالوا: رجالاً! فاستمعت لِقِيلِهِمْ
أَبِينُوا لِمَنْ مَالٌ بِأَخَوَسَ ضَائِعٌ؟
وَمُنِّيْتُ فِي تِلْكَ الْأَمَانِي، إِنَّنِي
لَهَا غَارِسٌ، حَتَّى أَمَلَّ، وَزَارُعُ
الأحياء: جمع حيٍّ من أحياء العرب، أو حيٍّ
ضد الميت؛ قال ابن إسحاق: غزا
عبدة بن الحارث بن المطَّلِب الأحياء،
وهو ماء أسفل من ثنية المَرَّة. والأحياء
أيضاً: قُرَى على نيل مصر من جهة

الصعيد؛ يقال لها أحياء بني الخزرج، وهو
الحيُّ الكبير، والحيُّ الصغير، وبينها وبين
الفسطاط نحو عشرة فراسخ.

الأحيدبُ: تصغير الأحَدَب: اسم جبل
مشرف على الحدث، بالشغور الرومية،
ذكره أبو فراس بن حمدان، فقال في ذلك
هذه الأبيات⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَحِيدِبِ مُظْلِمٌ
جَلَاهُ بِيضُ الْهِنْدِ، بِيضُ أَزَاهِرُ⁽⁵⁾
أَتَتْ أُمُّ الْكُفَّارِ فِيهِ يَوْمُهَا
إِلَى الْحَيْنِ، مَمْدُودِ الْمَطَالِبِ كَافِرُ
فَحَسْبِي بِهَا يَوْمُ الْأَحِيدِبِ وَقَعَّةٌ
على مثلها في العزُّ تُثْنِي الْخَنَاصِرُ⁽⁶⁾
وقال أبو الطيب المتنبي⁽⁷⁾: [من الطويل]

نَشَرْتَهُمْ يَوْمَ الْأَحِيدِبِ نَشْرَةً
كَمَا نَشَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ
الأحيسى: بفتح أوله وكسر ثانيه وباء ساكنة
وسين مهملة والقصر؛ ثنية الأحيسى:
موضع قرب العارض باليمامة؛ قال: [من
الطويل]

وبالجزع من وادي الأحيسى عَصَابَةٌ
سَحِيمِيَّةُ الْأَنْسَابِ، شَتَّى الْمَوَاسِمِ

(1) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وله مدائح في جماعة من الصحابة، وكُفَّ بصره في أواخر عمره. توفي سنة 64هـ / 683م. (الأعلام: 273 / 7).

(2) حَفَّهَا: أحاط بها؛ يقال: حَفَّ الشيء: استدار حوله وأحْدق به. اللَّصْبُ: كلُّ مضيقي في الجبال أو الوادي.

(3) شَنَّ الْمَاءَ شَنًّا: صَبَّهُ مُتَفَرِّقًا. الْجَوُّ: الأسود، والمراد: غيم أسود.

(4) ديوان أبي فراس: 115.

(5) بِيضُ الْهِنْدِ: السيوف المصنوعة في الهند.

(6) تُثْنِي الْخَنَاصِرُ: يقال: فلان تُثْنِي به أو إليه الخناصر: يُبْدَأُ به إذا ذَكَرَ أمثاله لشرفه؛ ويقال: هذا أمرٌ تُعَقِّدُ عليه

الخناصر: يُعْتَدُّ به ويُحْتَفَظُ به.

(7) ديوان المتنبي: 167.

الجموع من عَكَ ومن تَأَشَّب إليهم،
الأَخَابْث، إلى اليوم، وسميت تلك الطريق
إلى اليوم، طريق الأخابث؛ وقال
الطاهر بن أبي هالة: [من الطويل]

فوالله لولا الله، لا شيء غيرُه
لما فُضَّ بالأجرع جَمْعُ العَثَاثِ⁽¹⁾
فلم ترَ عَيْنِي مِثْلَ جَمْعِ رَأْيْتِه
بجنب مجازٍ، في جموع الأخابثِ
قَتَلْنَاهُمْ مَا بَيْنَ فُنَّةٍ خَامِرٍ
إلى القِيعةِ البيضاء ذاتِ النبائِثِ
وَقَيْنَا بِأَمْوَالِ الْأَخَابِثِ عَنُوءَ
جِهَاراً، ولم نحفل بِتِلْكَ الهَثَاثِ⁽²⁾

الأخارج: يجوز أن يكون في الأصل جمع
خَرَج، وهو الإِتاوة؛ ويقال: خراج
وأخراج وأخارج وأخارج: هو جبل لبني
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة؛
وقال موهوب بن رُشيد القريطي يرثي
رجلاً: [من الوافر]

مُقِيمٌ مَا أَقَامَ ذُرَى سُوَجٍ
وَمَا بَقِيَ الْأَخَارِجِ وَالْبَتِيلُ

الأخاشب: بالشين المعجمة، والباء
الموحدة، والأخشب من الجبال، الخشن
الغليظ، ويقال: هو الذي لا يُرتقى فيه.
وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها
منثورة متدانية؛ قال أبو النجم⁽³⁾: [من الرجز]

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة
الكذاب.

باب الهزمة والخاء وما يليهما

أَخَا: بالضم، وتشديد الخاء، والقصر؛ كلمة
نبطية: ناحية من نواحي البصرة، في شرقي
دجلة، ذات أنهار وقُرى.

الأخاديد: جمع أخدود، وهو الشق
المستطيل في الأرض: اسم المنزل الثالث
من واسط للمصعد إلى مكة، وهي ركابا
في طريق البر، وفيها قباب، وماؤها
عذب، ثم منها إلى ليثة، وهو المنزل
الرابع، وبين الأخاديد والغضاض يوم.

الأخابيث: كأنه جمع أخبث، آخره ثاء مثلثة:
كانت بنو عَكَ بن عدنان قد ارتدَّت بعد
وفاة النبي ﷺ، بالأعلا ب من أرضهم،
بين الطائف والساحل، فخرج إليهم بأمر
أبي بكر الصديق، رضي الله عنه،
الطاهر بن أبي هالة، فواقعهم بالأعلا ب،
فقتلهم شرّاً قتله. وكتب أبو بكر،
رضي الله عنه، إلى الطاهر بن أبي هالة
قبل أن يأتيه بالفتح: بلغني كتابك تخبرني
فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى
الأخابث بالأعلا ب، فقد أعصبت؛
فعاجلوا هذا الضرب، ولا تُرفِّهوا عنهم،
وأقيموا بالأعلا ب حتى تأمن طريق
الأخابث، ويأتاكم أمري. فسميت تلك

(1) العثاثة: العثثة: الفساد، أو الشدة، ومنه يقال: هذا زمن العثاثة: زمن الشدائد.

(2) الهثاثة: يقال: الهثثة والهثاثة: الفساد، وهثثت الوالي الناس: ظلمهم، والهثُّ والهثثة: اختلاط
الصوت في حرب أو صخب.

(3) هو أبو النجم، الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل: راجز، مقدّم، مُكثِر؛ كان ينزل سواد الكوفة،
ويحضر مجالس خلفاء بني أمية ويمدحهم. تُوفي سنة 130 هـ / 747 م. (الشعر والشعراء: 502/2؛ الأغاني:
157/10).

الرميل . قال ابن حبيب : الأَخْرَابُ أَقْيَرُنْ حُمْرٌ بَيْنَ السَّجَا وَالثُّغْلِ ، وَحَوْلَهُمَا ، وَهِيَ لِبْنِي الْأَضْبَطِ ، وَبَنِي قُوَالَةَ ؛ فَمَا يَلِي الثُّغْلَ لِبْنِي قُوَالَةَ بَنِ أَبِي رِبِيعَةَ ؛ وَمَا يَلِي السَّجَا لِبْنِي الْأَضْبَطِ بَنِ كِلَابِ ، وَهُمَا مِنْ أَكْرَمِ مِيَاهِ نَجْدٍ ، وَأَجْمَعَهُ لِبْنِي كِلَابِ . وَسَجَا بَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ؛ وَالثُّغْلُ أَكْثَرُهُمَا مَاءً ، وَهُوَ شَرْوَبٌ ، وَأَجَلَى هَضَابِ ثَلَاثَ عَلَى مَبْدَأَةِ مِنَ الشَّعْلِ ، قَالَ طَهُمَانُ بْنُ عَمْرِو الْكِلَابِيِّ : [من الطويل]

لَنْ تَجِدَ الْأَخْرَابَ أَيْمَنَ مِنْ سَجَا
إِلَى الشَّعْلِ ، إِلَّا الْأُمُّ النَّاسِ عَامِرَةُ
وَرُؤْيَى أَنْ عَمَرَ بَنِ الْخَطَابِ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، قَالَ لِلرَّاشِدِ بَنِ عَبْدِ رَبِّ السُّلَمِيِّ : لَا
تَسْكُنِ الْأَخْرَابَ ؛ فَقَالَ : ضِيعَتِي لَا بُدَّ لِي
مِنْهَا ؛ فَقَالَ : لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَعِي أَمْثَالَ
الذَّائِنِ حَتَّى تَمُوتَ ، فَكَانَ كَذَلِكَ . وَقِيلَ :
الْأَخْرَابُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْمٌ لِلثَّغُورِ ،
وَأَخْرَابُ عَزُورٍ مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ جَمِيلٍ حِينَ
قَالَ : [من الطويل]

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِئْنَى
وَمَا سَلَكَ الْأَخْرَابُ أَخْرَابَ عَزُورٍ⁽³⁾
أَخْرَبُ : بَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّهَا ، فَيَكُونُ
أَيْضاً جَمْعاً لِلْخُرْبِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ : وَهُوَ
مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ بَنِي عَامِرِ بْنِ
صَعْصَعَةَ ، وَفِيهِ كَانَتْ وَقْعَةُ بَنِي نَهْدٍ
وَبَنِي عَامِرٍ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ⁽⁴⁾ : [من
الطويل]

إِذَا عَلَوْنَ الْأَخْشَبَ الْمَنْطُوحَا
يَرِيدُ كَأَنَّهُ نُطْحَ . وَالْخَشَبُ : الْغَلِيظُ
الْخَشَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَرَجُلٌ خَشِبَ :
عَارِي الْعِظَمِ . وَالْأَخَاشِبُ : جِبَالُ
بِالضَّمِّ ، لَيْسَ بِقَرْبِهَا جِبَالُ وَلَا آكَامُ .
وَالْأَخَاشِبُ : جِبَالُ مَكَّةَ وَجِبَالُ مِئْنَى .
وَالْأَخَاشِبُ : جِبَالُ سُودِ قَرِيبَةٍ مِنْ أَجَلٍ ،
بَيْنَهُمَا رَمْلَةٌ لَيْسَتْ بِالطَّوِيلَةِ ، عَنْ نَصْرِ .

الْأَخْبَابُ : بِلَفْظِ جَمْعِ الْخَبِّ أَوْ الْخَبَبِ :
مَوْضِعٌ قَرِبَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : بِلَدٍ بِجَنْبِ
السَّوَارِقِيَّةِ مِنْ دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ ، فِي شَعْرِ
عَمْرِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ ، كَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ ابْنِ
نَبَاتَةَ الشَّاعِرِ الَّذِي نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ الْيَزِيدِيِّ ؛
قَالَ⁽¹⁾ : [من الطويل]

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ ، يَوْمَ لَقِيتُهَا
بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ ، أَخْضَلَنِي دَمْعِي
وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا
إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَمُسْمَعِي
أَخْثَالُ : بِالثَّاءِ الْمَثَلَةُ كَأَنَّهُ جَمْعُ خَثَلَةِ الْبَطْنِ :
وَهِيَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَانَةِ ؛ وَقَالَ عَرَّامُ :
الْخَثَلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، مُسْتَقَرُّ الطَّعَامِ ، تَكُونُ
لِلْإِنْسَانِ كَالْكِرْشِ لِلشَّاةِ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :
هُوَ وَادٍ لِبَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ ذُو أَخْثَالٍ ، يُزْرَعُ
فِيهِ عَلَى طَرِيقِ السَّافِرَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمَنْ
أَقْبَلَ مِنْهَا إِلَى الثَّعْلَبِيَّةِ ، وَذَكَرَ فِي شَعْرِ عَنْتَرَةَ
الْعَبْسِيِّ ، وَضَبَطَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ بِالْحَاءِ
الْمَهْمَلَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلَ .

الْأَخْرَابُ : جَمْعُ خُرْبٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ

- (1) لَمْ نَجِدِ الْبَيْتَيْنِ فِي دِيْوَانِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ .
(2) لَمْ نَجِدِ الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِ جَمِيلٍ .
(3) الرَّاقِصَاتُ : الْمُسْرَعَاتُ ، وَالْمُرَادُ : النِّيَاقُ الْمُسْرَعَاتُ . يُقَالُ : رَقَصَ الْجَمَلُ فِي سِيرِهِ : خَبَّ وَأَسْرَعَ .
(4) لَمْ نَجِدِ الْبَيْتَيْنِ فِي دِيْوَانِ امْرِئِ الْقَيْسِ .

بَعْلِيَاءَ مِنْ رَوْضِ الْعُضَارِ، كَأَنَّمَا
لَهَا الرِّيمُ مِنْ طُولِ الْخَلَاءِ نَسِيبُ
أَرَبَّتْ رِيَا حُ الْأَخْرَجَيْنِ عَلَيْهِمَا
وَمُسْتَجَلَبٌ مِنْ غَيْرِهِنَّ غَرِيبُ
الأَخْرَجُ: جبل لبني شَرْقِيٍّ، وكانوا لصوصاً
شياطين.

الأَخْرَجَةُ: جمع قلة للأَخْرَجِ المذكور قبله:
وهو ماءٌ على متن الطريق الأولى، عن
يسار سميراء.

الأَخْرَجِيَّةُ: الباءُ مشددة للنسبة: موضع
بالشام؛ قال جرير⁽³⁾: [من الطويل]

يقولُ، بوادي الأَخْرَجِيَّةِ، صاحبي
مَتَى يَزْعَوِي قَلْبُ النَّوَى الْمُتَقَاذِفُ⁽⁴⁾؟
أَخْرَمُ: بوزن أَحمر، والخرم، في اللغة، أنف
الجبل، والمخارم جمع مخرم، وهو
منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج،
وعين ذات مخارم أي ذات مخارج: وهو
في عدة مواضع، منها جبل في ديار بني
سُلَيْمٍ، مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن
صعصعة. قال نصر: وأخْرَمَ جبل قبل تُوزَ
بأربعة أميال من أرض نجد. والأخْرَمُ أيضاً
جبل في طَرْفِ الدَّهْنَاءِ، وقد جاء في شعر
كُثَيْرٍ، بضمِّ الراء؛ قال⁽⁵⁾: [من الطويل]

مُوازِيَةٌ هَضْبِ الْمُضَيِّحِ، وَاتَّقَتْ
جِبَالَ الْجَمَى وَالْأَخْشَبِينَ بِأَخْرَمِ

خَرَجْنَا نُرِيعُ الْوَحْشَ، بَيْنَ ثُعَالَةٍ
وَبَيْنَ رُحَيَاتٍ، إِلَى فَجٍّ أَخْرُبٍ⁽¹⁾
إِذَا مَا رَكَبْنَا، قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا
تَعَالُوا، إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ، نَحْطِبُ
الأَخْرَجَانِ: تشية الأَخْرَجِ، من الخَرْجِ، وهو
لونان، أبيض وأسود، يقال: كبش أَخْرَجُ،
وظليم أَخْرَج: وهما جبالان في بلاد بني
عامر؛ قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ: [من الطويل]

عَفَا الرَّبْعُ بَيْنَ الْأَخْرَجَيْنِ، وَأُوزِعَتْ
بِهِ حَرْجَفٌ تُدْنِي الْحَصَى وَتَسُوقُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمِمَّا يُذَكَّرُ فِي بِلَادِ أَبِي
بَكْرٍ مِمَّا فِيهِ جِبَالٌ وَمِيَاهُ الْمَرْذَمَةِ، وَهِيَ
بِلَادٌ وَاسِعَةٌ، وَفِيهَا جِبَالَانِ يُسَمَّيَانِ
الْأَخْرَجَيْنِ، قَالَ فِيهِمَا ابْنُ شَبَلٍ: [من
الوافر]

لَقَدْ أَحْمَيْتُ، بَيْنَ جِبَالِ حَوْضِي
وَبَيْنَ الْأَخْرَجَيْنِ، جَمِيَّ عَرِيضًا
لِحَيِّ الْجَعْفَرِيِّ فَمَا جَزَانِي
وَلَكِنْ ظَلَّ يَأْتِلُ أَوْ مَرِيضًا⁽²⁾
الْآتِلُ: الخانس؛ وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:
[من الطويل]

عَلَى طَلَلِي جُمْلٍ وَقَفَّتْ ابْنُ عَامِرٍ
وَقَدْ كُنْتَ تَعْلَى وَالْمَزَارُ قَرِيبُ

(1) نُرِيعُ الْوَحْشَ: نُخَادِعُهُ.

(2) يَأْتِلُ: يَمْشِي مُتَاقِلًا، أَوْ يَقَارِبُ حَطْوَهُ فِي غَضَبٍ.

(3) ديوان جرير: 302.

(4) فِي الدِّيَوَانِ:

يَقُولُ بِنَعْفِ الْأَخْرَجِيَّةِ صَاحِبِي

(5) ديوان كُثَيْرٍ: 305.

مَتَى يَزْعَوِي عَرَبُ النَّوَى الْمُتَقَاذِفُ

وأخزم أيضاً: جبل نجدِيّ، في حُق الصُّباب، عن نصر.

أَخْسِيَسَكُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وسين أخرى مفتوحة، وكاف: بلد بما وراء النهر، مقابل زَم، بين تَرِمَذَ وَفَرَبَر؛ وَزَم في غربي جيحون، وأخسيسك في شرقيه، وعملهما واحد، والمنبر بزَم.

أَخْسِيَكُثْ: بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وكاف وثاء مثلثة، وبعضهم يقوله بالتاء المثناة، وهو الأولى، لأن المثلثة ليست من حروف العجم: اسم مدينة بما وراء النهر، وهي قصبة ناحية فرغانة، وهي على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر، ولها فُهْنْدُز أي حصن، ولها ربض؛ ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ، وبنائها طين، وعلى ربضها أيضاً سور؛ وللمدينة الداخلة أربعة أبواب، وفي المدينة والربض مياه جارية، وحياض كثيرة، وكل باب من أبواب ربضها يفضي إلى بساتين ملتفة، وأنهار جارية لا تنقطع

وقد ثناه المُسَيَّب بن عَلس⁽¹⁾ فقال: [من الكامل]

تَزَعَى رِيَاضَ الْأَخْرَمِينَ، لَهُ
فِيهَا مَوَارِدُ، مَاؤُهَا غَدَقُ⁽²⁾

الأخروث: بالضم، ثم السكون، وضمّ الراء، والواو، ساكنة، والتاء فوقها نقطتان: مِخْلَاف باليمن، ولعله أن يكون علماً مرتجلاً، أو يكون من الخَرْت، وهو الثقب.

الأخروُج: بوزن الذي قبله وحروفه، إلا أن آخره جيم: مِخْلَاف باليمن أيضاً.

أَخْرَمُ: بالزاي، بوزن أحمر؛ والأخزم في كلام العرب الحية الذَّكْر، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية مَلَل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب؛ قال إبراهيم بن هَرَمَة⁽³⁾: [من الطويل]

أَلَا مَا لِرَسْمِ الدَّارِ لَا يَتَكَلَّمُ
وَقَدْ عَاجَ أَصْحَابِي عَلَيْهِ، فَسَلَّمُوا⁽⁴⁾
بِأَخْرَمَ أَوْ بِالْمُنْحَنَى مِنْ سُوقَةٍ
أَلَا رُبَّمَا أَهْدَى لَكَ الشَّوْقُ أَخْرَمَ
وَوَغَّيْرَهَا الْعَصْرَانِ، حَتَّى كَأَنَّهَا
عَلَى قِدَمِ الْأَيَّامِ، بُرْدٌ مَسْهَمٌ⁽⁵⁾

(1) هو زهير بن علس بن مالك بن ضبيعة البكري، الشهير بالمسيب: شاعر جاهلي من أهل العراق، وأحد فحول بكر المعدودين، وخال الأعشى ميمون بن قيس.

توفي نحو سنة 580م. (طبقات ابن سلام: 156؛ الشعر والشعراء: 107/1؛ شعراء النصرانية: 350/1).

(2) ماء غَدَقُ: كثير غامر؛ قال تعالى: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: 16].

(3) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي: شاعر مجيد، من سكان المدينة. أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وهو آخر الشعراء الذين يُحْتَجُّ بشعرهم. توفي سنة 150هـ / 767م.

(4) خزنة الأدب: 424/1، الأغاني: 234/5؛ تاريخ بغداد: 127/6.

(5) عَاج على المكان: عطف، وعاج بالمكان، وفيه: أقام.

(6) العَصْرَان: الغداة والعشي، أو الليل والنهار. بُرْدٌ مُسْهَمٌ: صُوِّرَتْ فيه السَّهَام.

مقدار فرسخ، وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر. وهي في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: أبو الوفاء مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن القاسم الأُخْسِيكِي، كان إماماً في اللغة والتاريخ، تُوفي بعد سنة 520، وأخوه أبو رشاد أحمد بن مُحَمَّد بن القاسم، كان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان مقامهما بِمَرَوْ وبها ماتا؛ ومن شعر أحمد يصف بلده قوله: [من مجزوء الرمل]

مِنْ سَوَى ثُرْبَةِ أَرْضِي
خَلَقَ اللَّهُ اللَّئِمَا
إِنَّ أَخْسِيكَتْ أُمُّ
لَمْ تَلِدْ إِلَّا الْكِرَامَا
وأيضاً، نوح بن نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الفرغاني الأُخْسِيكِي أبو عصمة؛ قال شيرويه: قدم همذان سنة 415. روى عن بكر بن فارس الناطفي، وأحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الهروي، وغيرهما؛ حدَّثنا عنه أبو بكر الصندوقي، وذكره الحافظ أبو القاسم؛ وقال: في حديثه نكارة، وهو مكثر، وسمع بالعراق والشام وخراسان.

الأخشبان: تشنية الأخشب، وقد تقدم اشتقاقه في الأخاشب، والأخشبان: جبلان يضافان تارة إلى مكّة، وتارة إلى منى،

وهما واحد، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقعان. ويقال: بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك، ويُسميان الجَبَجَبَيْنِ أيضاً. وقال ابن وهب: الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى؛ وقال السيد عَلِيُّ العلوي: الأخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ، والخطّ من وادي إبراهيم. وقال الأصمعي: الأخشبان أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا، وهو ما بين حرف أجباد الصغير المشرف على الصفا إلى السويداء التي تلي الخندمة، وكان يُسمّى في الجاهلية الأمين، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان، فلما بنى إسماعيل، عليه السلام، البيت نودي: إن الركن في مكان كذا وكذا. والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر، كان يُسمّى في الجاهلية الأعرف، وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان؛ قال مزاحم العقيلي⁽¹⁾: [من الطويل]

خَلِيلِي! هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِهَا
يُقَرَّبُ مِنْ لَيْلَى إِلَيْنَا احْتِيَالُهَا؟
فإِنَّ بَأَعْلَى الْأَخْشَبَيْنِ أَرَاكَةَ
عَدْتَنِي عَنْهَا الْحَرْبُ دَانٍ ظِلَالُهَا⁽²⁾
وفي فَرْعِهَا، لَوْ يُسْتَطَابُ جَنَابُهَا
جَنَى يَجْتَنِيهِ الْمُجْتَنِي لَوْ يَنَالُهَا⁽³⁾

- (1) هو مزاحم بن الحارث، من بني عقيل بن كعب، من عامر بن صعصعة: شاعرٌ بدويٌّ غَزَل، من الشجعان. تُوفي نحو سنة 120هـ / نحو 738م. (الأعلام: 7/ 211).
- (2) أَرَاكَةُ: واحدة الأراك: شجر المسواك. عدتني: صرفتني وشغلتني.
- (3) الجنب: الناحية، أو الكنف، أو فناء الدار.

مُمنَّعة في بعض أفنائها العُلا
يَروُحُ إلينا كلَّ وقتٍ خيالها⁽¹⁾

والذي يظهر من هذا الشعر أن
الأخشبين فيه غير التي بمكة؛ إنه يدلُّ على
أنها من منازل العرب التي يحلُّونها
بأهاليهم؛ وليس الأخشبان كذلك، ويدل
أيضاً على أنه موضع واحد، لأن الأراكة لا
تكون في موضعين، وقد تقدّم أن
الأخشبين جبالان، كل واحد منهما غير
الآخر، وأما الشعر الذي قيل فيهما، بلا
شك، فقول الشريف الرضي أبي الحسن
مُحمَّد بن الحسين بن موسى بن مُحمَّد بن
موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن
مُحمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب⁽²⁾، رضي الله عنه: [من الوافر]

أحبُّك ما أقام منى وجَمْعُ
وما أُرْسَى بمكة أخشباها
وما نَحروا بِخَيْفٍ منى وكَبُوا
على الأدقانِ مُشْعَرةً ذَراها
نَظَرْتُكِ نَظرةً بالخيفِ كانتِ
جِلاءَ العَيْنِ أو كانتِ قَذاها⁽³⁾

وَلَمْ يَكْ غَيْرَ مَوْقِفِنَا وَطَارَتْ
بِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَّا نَوَاهَا⁽⁴⁾
وقد تُفرد هذه التثنية، فيقال لكل واحدٍ
منهما: الأخشَب؛ قال ساعدة بن
جُؤَيَّة⁽⁵⁾: [من الكامل]

أَنِّي وَأَهْدِيهِمْ، وَكُلُّ هَدِيَةٍ
مِمَّا تَشْجُ لَهَا تَرَائِبُ تَشْعَبُ⁽⁶⁾
وَمُقَامِهِنَّ، إِذَا حُبْسَنَ بِمَأْزِمِ
صَيِّقِ أَلْفٍ وَصَدَّهِنَّ الْأَخْشَبُ⁽⁷⁾
يُقَسِّمُ بِالْحُجَّاجِ وَالْبُدُنِ الَّتِي تُنَحِرُ
بِالْمَأْزَمِينَ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْأَخْشَبِ؛ قال:
[من الطويل]

فَبَلَدَحْ أَمْسَى مُوحِشاً فَالْأَخْشَبُ
أَخْشَبَةٌ: بالفتح، ثم السكون، وفتح الشين
المعجمة، ونون ساكنة، وباء مُوحِدة: بلد
بالأندلس، مشهور عظيم كثير الخيرات،
بينه وبين شِلْب ستة أيام، وبينه وبين لَب
ثلاثة أيام.

أَخْشَنُ وَخُشَيْنُ: جبالان في بادية العرب،
أحدهما أصغر من الآخر.

(1) الأفنان: الغصون.

(2) شاعر مجيد، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، وخلع عليه بالسواد. ولد ببغداد، وتوفي فيها سنة 406هـ / 1015م. (تاريخ بغداد: 2/ 246).

(3) جلاء العين: كحلها؛ يقال: جلا عينه: اكتحل. القذى: جمع قذاة: ما يتكوّن في العين من رمصٍ وغمصٍ وغيرهما، أو ما يقع فيها من ترابٍ ونحوه.

(4) التوى: البعد، أو الناحية يُذهب إليها.

(5) هو ساعدة بن جؤية الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من سعد هذيل: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وأسلم، ولم تكن له صحبة. شعره محشوٌ بالغريب. (خزانة الأدب (صادر): 1/ 476؛ الأعلام: 3/ 70).

(6) نَجَّ الماء ونحوه نَجّاً: أساله. الترائب: عظام الصدر مما يلي الترقوتين، أو موضع القلادة من الصدر. تَعَبَ الماء تَعَباً: فَجَّرَه فسال.

(7) المأزم: الطريق الضيق بين جبلين.

الإخشيئ: بالكسر، ثم السكون، وكسر الشين، وياء ساكنة ونون: بلد بفارس.

الأخصاص: جمعُ خَصٍّ: اسم لقريتين بالفَيُوم من أرض مصر.

الأخضر: بضاد معجمة، بلفظ الأخضر من الألوان: منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى، كان قد نزله رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، وهناك مسجد فيه مُصَلَّى النبي ﷺ. وأخضرُ تربة: اسم واد تجتمع فيه السيول التي تنحط من السراة، وقيل: نهيّ طوله مسيرة ثلاث، وعرضه مسيرة يوم؛ ويقال: الأخضرين. والأخضر: موضع بالجزيرة للثمر بن قاسط. ومواضع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر.

أخطب: بلفظ خطب الخطيب يخطب، وزيد أخطب من عمرو. وقيل: أخطب، اسم جبل بنجد، لبني سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب؛ قال ناهض بن ثومة: [من الطويل]

لِمَنْ طَلَّلَ بَيْنَ الْكُثَيْبِ وَأَخْطَبِ

حَمَتُهُ السَّوَاخِي وَالْهَدَامُ الرِّشَائِشُ (1)
وَجَرَ السَّوَاخِي، فَارْتَمَى قَوْمُهُ الْحَصَى

فَدَفَّ النَّقَا مِنْهُ مُقِيمٌ وَطَائِشُ (2)
وَمَرَّ اللَّيَالِي فَهُوَ، مِنْ طُولِ مَا عَفَا

كَبُرْدِ الْيَمَانِي وَشَّهِ الْحَبْرِ نَامِشُ (3)

وشه: أراد وشاه أي حبره، وقال نصر لطبي: الأخطب، لخطوط فيه سود وحمير.

أخطبة: بالهاء، من مياه أبي بكر بن كلاب، عن أبي زياد.

أخلاء: بالفتح، ثم السكون والمد: صُقْع بالبصرة من أصقاع فرائها، عامر، أهل.

الأخلفة: بالفتح، ثم السكون، وكسر اللام، والفاء؛ الخلف خلف الناقة، والخلف القوم المخلفون، يجوز أن يكون جمع قلة لأحدهما: وهو أحد محال بولان بن عمرو بن الغوث بن طيئ بأجل.

إخميم: بالكسر، ثم السكون، وكسر الميم، وياء ساكنة، وميم أخرى: بلد بالصعيد في الإقليم الثاني، طوله أربع وخمسون درجة، وعرضه أربع وعشرون درجة وخمسون دقيقة، وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد؛ وفي غربيّه جبل صغير، من أصغى إليه بأذنه سمع خرير الماء، ولغطاً شبيهاً بكلام الآدميين، لا يُدرى ما هو. وبإخميم عجائب كثيرة قديمة، منها البرابي وغيرها. والبرابي أبنية عجيبة فيها تماثيل وصور، واختلف في بانيها، والأكثر الأشهر أنها بنيت في أيام الملكة دلوكة، صاحبة حائط العجوز، وقد ذكرت ما بلغني من خبرها، وكيفية بنائها، والسبب فيه في البرابي من هذا الكتاب، وهو بناءً مسقفً بسقف واحد، وهو عظيم السعة، مُفرطها، وفيه طاقات ومداخل، وفي جدرانها صور كثيرة؛ منها صور

(1) السواحي: الشحب الدائمة الصب. الهدام: جمع الهدمة: المطرة الخفيفة. الرشائش: من رشت السماء: جاءت بالرشاش، وهو المطر الخفيف.

(2) النَّقَا: الكثيب من الرمل.

(3) وَشَّه: وَشَاهُ: نَمَمَهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَنَهُ. نَامِش: من نمش الشيء: نَقَشَهُ وَدَبَّجَهُ.

الآدميين، وحيوان مختلف، منه ما يُعرف، ومنه ما لا يعرف؛ وفي تلك الصور، صورة رجل لم يُرَ أعظم منه، ولا أبهى، ولا أنبل، وفيها كتابات كثيرة، لا يعلم أحد المراد بها، ولا يُدرى ما هي، واللّه أعلم بها. ويُنسب إليها ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد، طاف البلاد في السياحة، وحدث عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وفُضيل بن عياض، وعبد الله بن لهيعة، وسفيان بن عُيينة، وغيرهم، روى عنه الجنيد بن مُحمّد وغيره، وكان من موالى قريش، يكتى أبا الفيض، قال: وكان أبوه إبراهيم نوبياً. وقال الدارقطني: ذو النون بن إبراهيم روى عن مالك أحاديث في أسانيدها نظر، وكان واعظاً، وقيل: إن اسمه ثوبان، وذو النون لقب له، ومات بالجيزة من مصر، وحُمل في مركب حتى عُدي به خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر، ودفن في مقابر المعافر، وذلك في ذي القعدة سنة 246، وله أخ اسمه ذو الكفل. وإخميم أيضاً: موضع بأرض العرب، قال أبو عبد الله مُحمّد بن المعلّى بن عبد الله الأزدي في شرحه لشعر تميم بن أُبَيّ بن مقبل، وذكر أسماء جاءت على وزن إفعيل، فقال: وإخميم موضع غوريّ نزله قوم من عنزة، فهم به إلى اليوم؛ قال شاعرٌ منهم: [من الطويل]

لِمَنْ طَلَّلَ عَافٍ بِصَحْرَاءِ إِخْمِيمٍ
عَافَا غَيْرَ أَوْتَادٍ وَجُونٍ يَحَامِيمٍ⁽¹⁾
إِخْنَا: بالكسر، ثم السكون، والنون، مقصور، وبعضٌ يقول: إخنو، ووجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر، بالجيم، وأُحفيت في السؤال عنه بمصر، فلم أجد من يعرفه إلا بالخاء. وقال القُضاعي وهو يعدد كور الحوف الغربي: وكورتا إخنا ورشيد، والبحيرة، وجميع ذلك قرب الإسكندرية. وأخبار الفتوح تدلُّ على أنها مدينة قديمة ذات عَمَلٍ منفرد، وملك مستبدّ، وكان صاحبها يقال له في أيام الفتوح طَلَمًا، وكان عنده كتاب من عمرو بن العاص بالصلح على بلده ومصر جميعها، فيما رواه بعضهم. وروى الآخرون عن هشام بن أبي رُقِيّة اللخمي: أن صاحب إخنا قدم على عمرو بن العاص فقال له: أخبرنا بما على أحدنا من الجزية فنصبر لها. فقال عمرو، وهو مشير إلى ركن كنيسة: لو أعطيتني من الأرض إلى السقف ما أخبرتك بما عليك، إنما أنتم خزانة لنا، إن كُثِرَ علينا كُثُرنا عليكم، وإن خُفِّفَ عَنَّا خُفِّفْنَا عنكم. وهذا يدل على أن مصر فتحت عنوة لا بصلح معين على شيءٍ معلوم؛ قال: فغضب صاحب إخنا وخرج إلى الروم فقدم بهم فهِزَمَهُمُ اللّهُ وأسر صاحب إخنا، فأُتي به عمرو بن العاص، فقال له الناس: اقتله، فقال: لا، بل أطلقه لينطلق فيجيئنا بجيش آخر.

(1) عافٍ: دارسٌ. الجُون: جمع الجَوْن: الأسود. اليحميم: الأسود من كلّ شيء، والمراد: الأثافي، وهي حجارة القدر السوداء، سَوّدها طول اشتعال النار بينها.

أَخْنَاثُ: بالفتح، وآخره ثاء مثلثة، جمع خَنْثٌ، وهو الثثني: موضع في شعر بعض الأزد، حيث قال: [من المنسرح]
شَطٌّ، مَن حَلَّ بِاللَّوَى الْأَبْرَاثَا
عَنْ نَوَى مَنْ تَرَبَّعَ الْأَخْنَاثَا⁽¹⁾

الأَخْنُونِيَّةُ: بالضم، ثم السكون، وضمَّ النون، وواو ساكنة، ونون أخرى مكسورة، وياء مشددة: موضع من أعمال بغداد، قيل هي حربى.

الأَخْيَانُ: بالضم، ثم الفتح، وياء مشددة، كأنه تصغير تشبة أخ: وهو اسم جبلين في حق ذي العرجاء على الشبيكة. وهو ماء في بطن واد فيه ركايا كثيرة.

أَخِي: واحد الذي قبله، تصغير أخ: ويوم أخِي من أيام العرب، أغار فيه أبو بشر العُدري على بني مُرَّة.

باب الهمزة والدال وما يليهما

أَدَامِي: بالفتح، والقصر، قال أبو القاسم السعدي: أَدَامِي موضع بالحجاز، فيه قبر الزهري العالم الفقيه، ولا أعرفه أنا. وفي كتاب نصر: الأَدَامِي من أعراض المدينة، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن. والأَدَامِي أيضاً من ديار قُضاعة بالشام، وقيل بضم الهمزة.

أَدَامُ: بالضم، كأنه من قولهم أَدَامَ زيد يديم

أَدَامُ: بالفتح، قال الأصمعي: أَدَامَ بلد، وقيل: وادٍ؛ وقال أبو خازم: هو من أشهر أودية مَكَّة؛ قال صخر الغي الهذلي⁽²⁾:
[من الوافر]

لَعَمْرُكَ، وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٍ
وَمَا تُغْنِي التَّمِيمَاتُ الْحِمَامَا⁽³⁾
لَقَدْ أَجْرَى لِمَضْرَعِهِ تَلِيدٌ
وَسَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا
إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوَّ رَاسٍ
بِهِ مَا حَلَّ، ثُمَّ بِهِ أَقَامَا

الأَدَاهِمُ: جمع أدهم، كما قالوا: الأحاوص في جمع أخوص، وقد تقدّم تعليقه: اسم موضع، في قول عمرو بن خُرْجة الفزاري: [من الطويل]

ذَكَرْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ ذِكْرِي، وَدُونَهَا
رَحًا جَابِرٍ، وَاخْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاهِمَا
الأَدَاةُ: بالفتح، بلفظ واحدة الأدوات: اسم جبل.

الأَدْبَرُ: بالباء الموحدة: موضع في عارض

(1) شَطٌّ: بُعد. حَلَّ: أقام. النوى: البعد، أو الجهة التي يُسافر إليها.

(2) هو صخر بن عبد الله الخيثمي، الهذلي: شاعر جاهلي لُقِبَ بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وشره. أغار على بني المصطلق من خزاعة، فقاتلوه ومن معه، وقتلوه. (الأعلام: 3/ 201؛ الشعر والشعراء 2/ 559؛ الأغاني: 22/ 380).

(3) التميمات: جمع التميمة: التعويذة. الحمام: الموت.

اليمامة، يقال له: ثَقَبُ الْأَدْبَرِ.

أَدَبِيّ: بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة، وياء مشددة: جبل قُرْبُ العَوَارِضِ؛ قال الشماخ: [من الرجز]

كَأَنَّهَا، وَقَدْ بَدَأَ عَوَارِضُ
وَأَدَبِيّ فِي السَّرَابِ غَامِضُ
وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رَابِضُ
بجيرة الوادي قطاً نَوَاهِضُ
وقال نصر: أَدَبِيّ، جبل في ديار طيّ،
حذاء عَوَارِضِ، وهو جبل أسود في أعلى
ديار طيّ، وناحية دار فزارة.

أَدْرِفَرُكَال: بفتح أوله وثانيه، وراء ساكنة،
وفاء مكسورة، وراء أخرى ساكنة، وكاف
وَأَلَف ولام: اسم ناحية بالمغرب من أرض
البربر، على البحر المحيط، من أعمال
أغمات، دونها السوس الأقصى، وفي
غربيها رباط ماسة على نحر البحر،
وبحذاءها من الجنوب لمطة، ودونها من
الشرق تامدلت، ثم شرقي السوس، وعلى
سمتها أيضاً، شرقاً سجلماسة.

أَدْرُنْكَةُ: بالضم، ثم السكون، وراء
مضمومة، ونون ساكنة، وكاف وهاء: من
قَرَى الصعيد فوق أسيوط، زرعها الكتان
حَسْبُ.

إَدْرِيت: بالكسر، ثم السكون، وراء
مكسورة، وياء، وتاء مثناة: علم لموضع؛
عن العمراني.

إَدْرِيجَةُ: بالكسر، ثم السكون، وكسر الراء،
وياء ساكنة، وجيم، وهاء: من قرى
البهنسا من صعيد مصر.

أَدَفَاء: جمع دفء: اسم موضع.

أَدْفُو: بضمّ الهمزة، وسكون الدال، وضمّ
الفاء، وسكون الواو: اسم قرية بصعيد
مصر الأعلى، بين أسوان وقوص،
وهي كثيرة النخل، بها تمر لا يقدر أحد
على أكله حتى يدق في الهاون
كالسكر، ويذّر على العصائد. قال ابن
زولاق: منها أبو بكر محمد بن علي
الأدفي، الأديب المقرئ صاحب
النحاس، له كتاب في تفسير القرآن
المجيد في خمسة مجلدات كبار، وله
غير ذلك من كتب الأدب، وقد
استوفيت خبره في كتاب معجم الأدباء.
وأدفو أيضاً قرية بمصر من كورة
البحيرة، ويقال: أَدْفُو، بالتاء المثناة
فيهما.

أَدَفَةُ: بالفتح، ثم السكون، وفتح الفاء،
والهاء: من قرى إخميم بالصعيد من
مصر.

أَدَقِيَّة: بالضم، ثم السكون، وكسر القاف،
وياء مشددة: جبل لبني قُشَيْر.

أُدْمَاء: بالضم والمد: موضع بين خيبر وديار
طيّ، ثم غدير مطرق.

أُدْمَاث: بالفتح، ثم السكون، وميم، وألف،
وتاء مثناة، كأنه جمع دَمِث: وهو مكان
الرمل اللين، وجمعه دِمَاث وأدماث؛
والدّماءة سهولة الخلق، منه: وهو موضع.

أُدْمَام: بالضم، ثم الفتح، وميم، وألف،
وميم أخرى: اسم بلد بالمغرب، وأنا،
منه، في شك.

أُدْمَان: بالضم، ثم السكون، وميم، وألف،

ونون. قال يعقوب: أَدَمَانُ شعبة تَدْفَعُ عن يمين بدر؛ بينها وبين بدر ثلاثة أميال؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بِأَبْرِقِ الحَنَّانِ
فَالْبَرْقِ، فَالْهَضْبَاتِ مِنْ أَدَمَانَ⁽²⁾

أَدَمُ: بفتح أوله وثانيه، بلفظ الأَدَمِ من الجلود، وهو جمع أديم؛ وأديم كل شيء ظاهر جلده، مثل أفيق وأفق، وقد يُجمع على آدمة، مثل رغيف وأزغفة: وأَدَمُ موضع قريب من ذي قار، وإليه انتهى من تبع قُلَّ الأعاجم يوم ذي قار، وهناك قُتل الهامُز. وأَدَمُ أيضاً، ناحية قرب هجر من أرض البحرين. وأَدَمُ أيضاً، من نواحي عمان الشمالية تليها شَمْلِيلُ، وهي ناحية أخرى من عمان، قريبة من البحر. وأَدَمُ أيضاً، بقرب العُمَقِ، قال نصر: وأظنه جبلاً. وأَدَمُ أيضاً، أول منزل من واسط، للحاج القاصد إلى مكة، وهو من العيون، إن لم يكن الأول. وأَدَمُ من قرى اليمن، ثم من أعمال صنعاء.

أَدَمُ: بضم أوله وثانيه. والأدَمُ من الأطباء البيض، تعلوهن جُدَدٌ، فيهن غُبرة: من قرى الطائف.

أُدْمَى: بضم أوله، وفتح ثانيه. قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب فُعْلَى، بضم أوله، وفتح ثانيه، مقصور، غير ثلاثة

يَسْبِقَنَّ بِالْأُدْمَى فِرَاحَ تَنُوفَةٍ⁽³⁾

وفُعْلَى هذا، وزن مختص بالموثث، وقال بعضهم: أُدْمَى اسم جبل بفارس. وفي الصحاح أُدْمَى على فُعْلَى، بضم الفاء، وفتح العين: اسم موضع. وقال محمود بن عمر: أُدْمَى أرض ذات حجارة في بلاد قُشَيْر، وقال القتال الكلابي: [من الطويل]

وَأَرْسَلَ مَرْوَانَ الْأَمِيرَ رَسُولَهُ
لِإِتْيِهِ، إِنِّي إِذَا لَمْضَلَّلُ
وَفِي سَاحَةِ الْعَنْقَاءِ، أَوْ فِي عَمَايَةٍ
أَوِ الْأُدْمَى، مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتُلُ
وقال أبو سعيد السُّكَّرِي في قول جرير⁽⁴⁾: [من البسيط]

يَا حَبَّذا الْخَرْجُ، بَيْنَ الدَّامِ وَالْأُدْمَى
فَالرَّمْتُ مِنْ بُرْقَةِ الرُّوحَانِ فَالْعَرَفُ
الدَّامِ وَالْأُدْمَى: من بلاد بني سعد؛ وبيت القتال يدل على أنه جبل؛ وقال أبو خراش الهذلي⁽⁵⁾: [من الطويل]

تَرَى طَالِبِي الْحَاجَاتِ يَغْشَوْنَ بَابَهُ
سِرَاعاً، كَمَا تَهْوِي، إِلَى أُدْمَى، النَّحْلُ

(1) ديوان كُثَيْر: 340.

(2) أبرق الحنان: ماء لبني فزارة. البرقة: الأرض التي اختلطت فيها الحجارة والرمال وغيرها.

(3) التنوفة: الفلاة البعيدة لا ماء فيها ولا أنيس.

(4) ديوان جرير: 309. الرمث: شجر يشبه الغصى. الغرف: الثمام.

(5) هو أبو خراش، خويلد بن مرة، أحد بني قرد بن عمرو بن سعد بن هذيل: شاعر مخضرم، وفارس فاتك =

وقعة مع بني مُرَّة، عن نصر.

أَدِيمَة: بالضم، ثم الفتح، وياء ساكنة، وميم، كأنه تصغير أَدَمَة؛ اسم جبل؛ عن أبي القاسم محمود بن عمر. وقال غيره: أَدِيمَة جبل بين قَلْهَى وَتَقْتَدَّ بالحجاز.

باب الهمزة والذال وما يليهما

أَذَاخِرُ: بالفتح، والخاء المعجمة مكسورة، كأنه جمع الجمع؛ يقال: دُخِرَ وأَذُخِرَ وأَذَاخِرُ، نحو أَرَاهُطَ وَأَرَاهُطَ؛ قال ابن إسحاق: لما وصل رسول الله ﷺ، مَكَّةَ، عام الفتح، دخل من أَذَاخِرِ حتى نزل بأعلى مَكَّةَ، وضربت هناك قُبَّتُهُ.

أَذَاخِرُ: بالفاء: جبل لطِيَّيٌّ لا نخل فيه ولا زَرْع.

أَذَاسَا: بالفتح، والسين المهملة: اسم لمدينة الرُّهَا التي بالجزيرة. قال يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني: في السنة السادسة من موت الإسكندر بنى سَلُوقُوسُ الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه مدينة اللاذقية، وسلوقية، وأقامية، وبارُوا وهي حَلَب، وأذاسا وهي الرُّهَا، وكمَل بناء أنطاكية.

أَذْبُلُ: بالفتح، ثم السكون، وضم الباء المُوَحَّدة، ولام؛ لغة في يَذْبُلُ: جبل في طريق اليمامة من أرض نجد، معدود في نواحي اليمامة، فيما قيل.

أَذْرَبِجَانِ: بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء،

قال في تفسيره: أَدَمَى جبل بالطائف. وقال مُحَمَّد بن إدريس: الأَدَمَى جبل، فيه قرية، باليمامة، قريبة من الدام، وكلاهما بأَرْض اليمامة.

الأَدْنِيَانِ: بالفتح، ثم السكون، وفتح النون، وياء، وألف، ونون؛ كأنه تشنية الأَدْنَى أي الأقرب، من دنا يَدْنُو: اسم واد في بلادهم.

الأَدَوَاءُ: كأنه جمع داءٍ: موضع، وقال نصر: الأَدَوَاءُ بضم الهمزة، وفتح الدال: موضع في ديار تميم بنجد.

الأَدَهْمُ: رَعْنٌ يَنْقَادُ مِنْ أَجْلِ مَشْرِقًا، والنَعْفُ رَعْنٌ بطرفه؛ عن الحازمي.

أَدِيَّاتُ: بالضم، ثم الفتح، وياء مشددة، كأنه جمع أَدِيَّة، مصغَّر: موضع بين ديار فزارة وديار كلب؛ قال الراعي الثُميري: [من الطويل] إذا بَثُّمُ بَيْنَ الأَدِيَّاتِ لَيْلَةً وَأَخْنَسْتُمْ مِنْ عَالَجٍ كُلِّ أَجْرَعَا⁽¹⁾

أَدِيمُ: بالفتح، ثم الكسر، وياء ساكنة، وميم. وأديم كل شيء ظاهره: موضع في بلاد هُذَيْل؛ قال أبو جُنْدَبٍ منهم: [من الوافر]

وَأَحْيَاءُ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بِأَمْلَاحٍ، فَظَاهِرَةُ الأَدِيمِ

أَدِيمُ: بلفظ التصغير: أرض تجاور تثليث، تلي السَّراة، بين تهامة واليمن، كانت من ديار جُهَيْنَةَ وَجَرْمٌ قَدِيمًا. وأديم أيضًا، عند وادي القَرَى من ديار عُذْرَةَ، كانت لهم بها

= مشهور. أسلم وهو شيخ كبير، وكان يسبق الخيل بعده. توفي نحو سنة 15هـ / نحو 636م. (الشعر والشعراء: 2/ 554؛ الأغاني: 21/ 229).

(1) أخنسه: خلفه ومضى عنه. الأجرع: الأرض ذات الحُزونة تُشاكل الرمل.

وكسر الباءِ المؤخّدة، وياء ساكنة، وجيم؛
هكذا جاء في شعر الشَّمَاخ: [من الطويل]

تَدَكَّرْتُهَا وَهَنًا، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا

قُرَى أَذْرَبِيجَانَ الْمَسَالِحُ وَالْجَالُ⁽¹⁾

وقد فتح قومُ الدال، وسكّنوا الراء؛
ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك. وروي عن
المهلب، ولا أعرف المهلب هذا،
أذربيجان، بمدّ الهمزة، وسكون الدال،
فيلتقي ساكنان، وكسر الراء، ثم ياء
ساكنة، وباء مؤخّدة مفتوحة، وجيم،
وألّف، ونون. قال أبو عون إسحاق بن
علي في زيجه: أذربيجان في الإقليم
الخامس، طولها ثلاث وسبعون درجة،
وعرضها أربعون درجة. قال النحويون:
النسبة إليه أذريّ، بالتحريك، وقيل: أذري
بسكون الدال، لأنه عندهم مركب من أذر
وبيجان، فالنسبة إلى الشطر الأول، وقيل
أذربي؛ كلُّ قد جاء. وهو اسم اجتمعت
فيه خمس موانع من الصرف: العجمة،
والتعريف، والتأنيث، والتركيب، ولحاق
الألف والنون، ومع ذلك، فإنه إذا زالت
عنه إحدى هذه الموانع، وهو التعريف،
صُرف، لأن هذه الأسباب لا تكون موانع
من الصرف، إلا مع العلمية، فإذا زالت
العلمية بطل حكم البواقي، ولولا ذلك
لكان مثل قائمة، ومانة، ومطبعة، غير
منصرف، لأن فيه التأنيث، والوصف،
ولكان مثل الفرند، واللجام، غير منصرف
لاجتماع العجمة والوصف فيه، وكذلك

الكتمان، لأن فيه الألف والنون،
والوصف، فاعرف ذلك. قال ابن المقفع:
أذربيجان مسماة باذرباذ بن إيران بن
الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام،
وقيل: أذرباذ بن بيوراسف، وقيل: بل أذر
اسم النار بالفهلوية، وبايكان معناه الحافظ
والخازن، فكأن معناه بيت النار، أو خازن
النار؛ وهذا أشبه بالحق وأحرى به، لأن
بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة
جداً. وحدّ أذربيجان من برّذعة مشرقاً إلى
أرزنجان مغرباً؛ ويتّصل حدّها من جهة
الشمال ببلاد الديلم، والجبل، والطرّم،
وهو إقليم واسع. ومن مشهور مدائنها:
تبريز، وهي اليوم قصبته وأكبر مدنها،
وكانت قصبته قديماً المِراغة؛ ومن مدنها
خويّ، وسلماس، وأرمية، وأردبيل،
ومرند، وغير ذلك. وهو صُفّع جليل،
ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال؛
وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وفواكه
جمّة، ما رأيت ناحية أكثر بساتين منها،
ولا أغزر مياهاً وعيوناً، لا يحتاج السائر
بنواحيها إلى حمل إناء للماء، لأن المياه
جارية تحت أقدامه أين توجه، وهو ماءٌ
بارد عذب صحيح. وأهلها صِبَاحُ الوجوه
حُمْرها، رقاق البَشرة، ولهم لغة يقال لها:
الأذرية، لا يفهمها غيرهم. وفي أهلها لين
وحسنُ معاملة، إلا أن البخل يغلب على
طباعهم. وهي بلاد فِتْنَةٍ وحروب، ما
خَلَّت قط منها، فلذلك أكثر مدنها خراب،

(1) الوهُن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه. المسالِح: جمع المَسْلَح: كلّ موضع مخافة يقف فيه الجند
بالسلاح للمراقبة والمحافظة.

عليها الخراج. وروى أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد عن أبي مَخْنَف، أن المغيرة بن شُعبة غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها، ثم إنهم كفروا، فغزاهم الأشعث بن قيس الكندي، ففتح حصن جابروان، وصالحهم على صلح المغيرة، ومضى صلح الأشعث إلى اليوم. وقال المدائني: لما هُزم المشركون بنهاوند، رجع الناس إلى أمصارهم، وبقي أهل الكوفة مع حذيفة، فغزا بهم أذربيجان، فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم، ولما استعمل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، الوليد بن عقبة على الكوفة، عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان، فنقضوا، فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين، وعلى مقدمته عبد الله بن شُبَيْل الأحمسي، فأغار على أهل موقان، والتبريز، والطَيْلَسَان، فغنم وسبا، ثم صالح أهل أذربيجان على صلح حذيفة.

أَذْرُج: بالفتح، ثم السكون، وضَمِّ الراء، والحاء المهملة. وهو جمع ذريح، وذريحة جمعها الذرائح. وإن كان منه فهو على غير قياس، لأن أفعلاً جمع فعل غالباً: وهي هضاب تنبسط على الأرض حُمْرٌ، وإن جُعِلَ جَمْعُ الدَّرَج، وهو شجر تُتخذ منه الرحالة، نحو زَمَن وأزْمَن، فأصل أفعُل أن يُجْمَعَ على أفعال، فيكون أيضاً على غير قياس، فأما أزمَن فمحمول على دَهْر وأدْهَر، لأن معناهما واحد: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء. وعمَّان مجاورة لأرض الحجاز. قال ابن

وقُراها يباب. وفي أيامنا هذه، هي مملكة جلال الدين منكبرني بن علاء الدين مُحَمَّد بن تكش خوارزم شاه. وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شُعبة الثَّقَفِي والياً على الكوفة، ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان، بولاية أذربيجان، فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند، فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف، حتى أتى أَرْدَبِيل، وهي يومئذ مدينة أذربيجان. وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان، وميمذ، والبذ، وسراو، وشيز، والميانج، وغيرها، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً. ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان، على ثمانمائة ألف درهم وزن، على أن لا يقتل منهم أحداً، ولا يسببه، ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لأكراد البلاشجان، وسَبَلان، وميان رودان، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزَّفَن في أعيادهم، وإظهار ما كانوا يُظهرونه. ثم إنه غزا موقان، وجيلان، فأوقع بهم، وصالحهم على إتاوة. ثم إنَّ عمر، رضي الله عنه، عزل حذيفة، وولَّى عُتْبَةَ بن فرقد على أذربيجان، فأتاها من الموصل؛ ويقال: بل أتاها من شهرزور على السِّلَق الذي يُعرَف بمعاوية الأذري، فلما دخل أَرْدَبِيل، وجد أهلها على العهد، وقد انتقضت عليه نواح، فغزاها وظفر وغنم، فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقد الزاهد؛ وعن الواقدي: غزا المغيرة بن شُعبة أذربيجان من الكوفة، سنة اثنتين وعشرين، ففتحها عنوة، ووضع

بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى
الأشعري⁽²⁾: [من الطويل]

أَبُوك تَلَاْفَى الدِّينَ وَالنَّاسَ بَعْدَمَا
تَسَاءُوا، وَيَبُتُّ الدِّينَ مُنْقَطِعَ الْكِسْرِ⁽³⁾
فَشَدَّ إِصَارَ الدِّينِ، أَيَّامَ أَذْرَحَ
وَرَدَّ حُرُوباً قَدْ لَقَحْنَ إِلَى عُقْرِ⁽⁴⁾
وكان الأصمعي يلعن كعب بن
جُعيل⁽⁵⁾؛ لقوله في عمرو بن العاص: [من
الطويل]

كَأَنَّ أَبَا مُوسَى، عَشِيَّةَ أَذْرَحَ
يُطِيفُ بِلُقْمَانَ الْحَكِيمِ يُوَارِبُهُ⁽⁶⁾
فَلَمَّا تَلَاَقَوْا فِي ثَرَاثِ مُحَمَّدٍ
سَمَتْ بَابِنِ هِنْدٍ، فِي قُرَيْشٍ، مَضَارِبُهُ
يعني بلقمان الحكيم عمرو بن العاص؛
وقال الأسود بن الهيثم:

لَمَّا تَدَارَكْتُ الْوُفُودَ بِأَذْرَحَ
وَقَى أَشْعَرِي لَا يَحِلُّ لَهُ غَدْرُ
أَدَى أَمَانَتِهِ وَوَقَى نَذْرَهُ
عَنْهُ، وَأَصْبَحَ فِيهِمْ غَادِرًا عَمْرُو

الوضاح: هي من فلسطين. وهو غلطٌ
منه، وإنما هي في قبلي فلسطين من
ناحية الشراة. وفي كتاب مسلم بن
الحجاج: بين أذْرَحَ والجرباء ثلاثة
أيام. وحدثني الأمير شرف الدين
يعقوب بن الحسن الهذلي، قبيل من
الأكراد ينزلون في نواحي الموصل؛
قال: رأيت أذْرَحَ والجرباء غير مرة،
وبينهما ميل واحد وأقل، لأن الواقف
في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلاً
من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق،
واستشهد على صحة ذلك، فشهد به.
ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك
الناحية وسألتهم عن ذلك، فكلُّ قال
مثل قوله، وقد وهم فيه قوم فروَّوه
بالجيم. وبأذْرَحَ إلى الجرباء كان أمر
الحكَّمين بين عمرو بن العاص وأبي
موسى الأشعري؛ وقيل: بدومة
الجندل، والصحيح أذْرَحَ والجرباء،
ويشهد بذلك قول ذي الرُّمة⁽¹⁾ يمدح

(1) ذو الرُّمة: هو أبو الحارث، غيلان بن عقبة بن بهشي بن مسعود بن ربيعة، من بني عدي، وسُمِّيَ ذا الرُّمة
بقوله في الوند: «أشعث باقي رمة التقليد». وهو من عشاق العرب، وصاحبته مية بنت فلان بن طلبة بن
عاصم. تُوفي سنة 117هـ / 735م. (الشعر والشعراء: 437/2؛ وفيات الأعيان: 11/4؛ كشف الظنون:
789).

(2) أمير البصرة وقاضياها، أديب، راوية؛ ولأه خالد القسري سنة 109هـ، فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي
سنة 125هـ، فعزله، وسجنه، فمات سجيناً سنة 126هـ / 744م. (الأعلام: 72/2).

(3) تلافى الشيء: تداركه.

(4) الإصار: القيد يضمُّ عَضْدِي الرَّجُل. العُقْرُ: أصل كل شيء؛ والعُقْرُ من الدار: وسطها؛ وقيل: العُقْرُ: محلَّة
القوم.

(5) هو كعب بن جعيل بن قمبر بن عجرة التغلبي: شاعر مخضرم، كان لا ينزل يقوم إلا أكرموه وضربوا له قبة.
وكان شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام يمدحهم ويدوِّد عنهم. تُوفي نحو سنة 55هـ / نحو 675م.
(الأعلام: 225/5).

(6) يُواربه: يداهيه ويخاتله ويخادعه.

لمواضع مجتمعة، فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً، وكان اسم كل موضع منها عَرَفَةً وأَذْرَعَةً؛ وقيل: بل الاسم جمع والمسمّى مفرداً، فلذلك لم يتنكر؛ وقيل: إن التاء فيه لم تتمحّض للتأنيث ولا للجمع، فأشبهت التاء في نبات وثبات، وأما من منعها الصرف فإنه يقول: إن التنوين فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع المذكر السالم، فعلى هذا غير منصرفة. وقد ذكرتها العرب في أشعارها، لأنها لم تزل من بلادها في الإسلام وقبله؛ قال بعض الأعراب: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا البرقُ، الذي باتَ يَرْتَقِي
وَيَجْلُو دُجَى الظُّلُمَاءِ، ذَكَّرْتَنِي نَجْدًا
وَهَيَّجْتَنِي مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَمَا أَرَى
بِنَجْدٍ عَلَى ذِي حَاجَةٍ، طَرِبًا بَعْدًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَفْضُرُ طَوْلُهُ
بِنَجْدٍ، وَتَزْدَادُ الرِّيحُ بِهِ بَرْدًا؟
وقال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

وَمِثْلِكَ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٍ
لَعُوبٍ تُنْسِينِي، إِذَا قُمْتُ، سِرْبَالِي⁽²⁾
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ، وَأَهْلُهَا
بِشَرِبٍ، أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ⁽³⁾
وَيُنْسَبُ إِلَى أَذْرَعَاتٍ أَذْرَعِيٍّ، وَخَرَجَ
مِنْهَا طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ مِنْهُمْ
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَذْرَعِيَّ بْنِ هِشَامِ بْنِ
يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هَاشِمِ بْنِ

يَا عَمْرُو إِنَّ تَدْعَ الْقَضِيَّةَ تَعْرِفُ
ذُلَّ الْحَيَاةِ وَيُنْزَعُ التَّضَرُّ
تَرَكَ الْقُرْآنَ فَمَا تَأُولُ آيَةً
وَإِزْتَابَ إِذْ جُعِلَتْ لَهُ مَضْرُ
وُفُتِحَتْ أَذْرُخُ وَالْجَرْبَاءُ فِي حَيَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَنَةَ تِسْعٍ، صَوْلِحَ أَهْلُ
أَذْرَحَ عَلَى مِائَةِ دِينَارٍ جَزِيَّةً.

أَذْرَعَاتُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء؛ كأنه جمع أَذْرَعَةٍ، جمع ذراع جمع قلة: وهو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمّان، يُنسب إليه الخمر، وقال الحافظ أبو القاسم: أذرعَاتُ مدينة بالبلقاء. وقال النحويون بالتثنية والجمع نزول الخصوصية عن الأعلام، فتَنَكَّرُ وتَجْرِي مُجْرَى التَّنَكَّرِ من أسماء الأجناس، فإذا أردت تعريفه، عَرَفْتَهُ بما تُعَرِّفُ بِهِ الأجناس، وأما نحو أبانين وأذرعَات وعرفَات فتسميته ابتداءً تشنية وجمع، كما لو سميت رجلاً بخليان، أو مساجد، وإنما عُرِفَ مثل ذلك بغير حرف تعريف، وجُعِلَتْ أعلاماً لأنها لا تفترق، فنزلت منزلة شيء واحد، فلم يقع إلباس، واللغة الفصيحة في عرفات الصرف، ومنع الصرف لغة، تقول: هذه عرفَات وأذرعَات، ورأيت عرفَاتٍ وأذرعَاتٍ، ومررت بعرفَاتٍ وأذرعَاتٍ، لأن فيه سبباً واحداً، وهذه التاء التي فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم

(1) ديوان امرئ القيس: 107.

(2) العوارض: جمع العارضة: صفحة الخَدِّ. الطفلة: الرخصة الناعمة. السربال: القميص.

(3) تَنَوَّرْتُهَا: قصدتها، وَتَوَّرَ النار: تأملها وبَصُرَ بها.

الإمام الحافظ الشَّروطي يُعرف بابن الأذرعِي وبابن الجَبَّان. روى عن أبي القاسم الحسن بن عليّ البجلي، وأبي عليّ بن أبي الزمام، والمظفر بن حاجب بن أركين، وأبي الحسن الدارقطني وخلق كثير لا يُحْصَوْنَ. روى عنه أبو الحسن بن السَّمْسَار، وأبو عليّ الأهوازي، وعبد العزيز الكِناني وجماعة كثيرة، وكان ثقة؛ وقال عبد العزيز الكِناني: مات شيخنا وأستاذنا عبد الوهَّاب المَرِّي في شَوَّال سنة 425، وصنف كتباً كثيرة، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث.

أَذْرُعُ أَكْبَادٍ: بضمِّ الراء، كأنه جمع ذراع: موضع في قول تميم بن أُبَيِّ بن مُقْبَل: [من البسيط]

أَمَسْتُ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ، فَحَمَّ لَهَا
رَكْبٌ بِلَيْئَةٍ، أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا
أَذْرُعُ: غير مضاف: موضع نجدِيٍّ في قوله: وأوقدتُ ناراً للرَّعَاءِ بِأَذْرُعٍ.

أَذْرَمَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء والميم؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: أذْرَمَةُ من ديار ربيعة: قرية قديمة، أخذها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي من صاحبها، وبَنَى بها قصراً وحَصَّنَهَا. قال أحمد بن الطَّيِّب السَّرْحَسِي الفيلسوف في كتاب له، ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خُمارويه بن أحمد بن طُولُون، وكان السرخسي في خدمته، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه، في مَضِيَّهِ وعوده؛ فقال: ورحل، يعني المعتضد،

أحمد؛ ويقال: ابن إبراهيم بن زامل أبو يعقوب التَّهْدِي، أحد الثقات من عباد الله الصالحين، رحل وحدث عن مُحَمَّد بن الخضر بن علي الرافعي، ويحيى بن أيوب بن ناوي العلاف، وأبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وأحمد بن حماد بن عُيَيْنَةَ، وأبي زُرْعَةَ، وأبي عبد الرَّحْمَنِ النَّسَائِي، وخلق كثير غير هؤلاء. وحدث عنه أبو علي مُحَمَّد بن هارون بن شُعَيْب، وتَمَّام بن مُحَمَّد الرازي، وأبو الحسين بن جميع، وعبد الوهَّاب الكلابي، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو الحسن الرازي وغيرهم؛ وقال أبو الحسن الرازي: كان الأذرعِي من أَجَلَّةِ أَهْلِ دِمَشْقِ وَعُبَّادِهَا وَعِلْمَائِهَا، ومات يوم عيد الأضحى سنة 344 عن نيف وتسعين سنة؛ ومُحَمَّد بن الزُّعَيْرِ عَةَ الأذرعِي وغيرهما، ومُحَمَّد بن عثمان بن خِراش أبو بكر الأذرعِي. حدث عن مُحَمَّد بن عقبة العسقلاني، ويَعْلَى بن الوليد الطبراني، وأبي عبيد مُحَمَّد بن حسان البصري، ومُحَمَّد بن عبد الله بن موسى القراطيسي، والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجاني، ومَسْلَمَةُ بن عبد الحميد. روى عنه أبو يعقوب الأذرعِي، وأبو الخير أحمد بن مُحَمَّد بن أبي الخير، وأبو بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن أسد القَنْوِي، وأبو الحسن عليّ بن جعفر بن مُحَمَّد الرازي وغيرهم. وعبد الوهَّاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمر بن قَعْنَب بن يزيد بن كثير بن مرة بن مالك أبو نصر المَرِّي

بها . وقد غلط الحافظ أبو سعد السمعاني في ثلاثة مواضع ، أحدها أنه مدَّ الألف وهي غير ممدودة ، وحرَّكَ الذال وهي ساكنة ؛ وقال : هي من قرى أَدَنَّة ، وهي كما ذكرنا ، قرية بين النهرين ، وإنما غرَّه أن أبا عبد الرَّحْمَنِ كان يقال له الأَذَنِي أيضاً ، لمقامه بأَدَنَّة .

أَذَرَنْتُ : مدينة بصقلية .

أَذْكَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكاف ، وألف ، ونون : ناحية من كرمان ، ثم من رستاق الرُّودَانَ .

أَذْلَقُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح اللام ، وقاف : لسانٌ ذَلَقُ ، وهذا أَذْلَقُ من هذا ، أي أَحَدُ منه ؛ قال الخارزنجي : الأَذْلَقُ حُفْرٌ وَأَخَادِيدُ .

أُذُنٌ : بلفظ الأُذُن حاسَّة السَّمْع . أُمُّ أُذُنٌ : قارةٌ بالسَّماوة تُقَطَّع منها الرِّيح ؛ قال أبو زياد : ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أُذُنٌ ؛ وإياها أَرَادَ جَهْمُ بن سَبَل الكلابي بقوله فسَكَنَ : [من الطويل]

فيا كبداً طارت ثلاثين صِدْعَةً
ويا وَيَحْمَا لاقَتْ مُلَيْكَةً حَالِياً
فَتَضَحَّكَ وَسَطَ الْقَوْمِ أَنْ يَسْخَرُوا بِنَا
وَأَبْكَى إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْأَرْضِ خَالِياً
فَأَتَى لِأُذُنٍ وَالسَّتَارِينَ بَعْدَمَا
عَنَيْتَ لِأُذُنٍ وَالسَّتَارِينَ قَالِياً⁽¹⁾
لِبَاقِي الْهَوَى وَالشُّوقِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا لَمْ يُغَيِّرْ حَدِيثُ الدَّهْرِ حَالِياً
أَذَنَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون بوزن حَسَنَة ،

من بَرَقَعِيدٍ إِلَى أَدْرَمَة ، وبين المنزلين خمسة فراسخ ، وفي أَدْرَمَة نهر يشقُّها وينفذ إلى آخرها ، وإلى صحرائها ، يأخذ من عين على رأس فرسخين منها ، وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجص ، وعليه رحي ماء ، وعليها سوران واحد دون الآخر ، وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت ، ولها باب حديد ، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة ، وبينها وبين السَّمِيعِيَّة قرية الهَيْثَم بن المَعْمَر فرسخ عرضاً ، وبينها وبين مدينة سنجار في العرض عشرة فراسخ ، انتهى قول السرخسي . وأدْرَمَة اليوم من أعمال الموصل من كورة تُعرف بِبَيْنِ التَّهْرَيْنِ ، بين كورة البقعاء ونصيبين ، ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين . وأدْرَمَة اليوم قرية ليس فيها مما وُصِف شيءٌ ، وإليها يُنسب أبو عبد الرَّحْمَنِ عبد الله بن مُحَمَّد بن إِسحاق الأذرمي النصيبيني ؛ قال ابن عساكر : أدْرَمَة من قرى نصيبين . وكان عبد الله المذكور من العباد الصالحين ، انتقل إلى الثغر فأقام بأدْرَمَة حتى مات . وهو الذي ناظر أحمد بن أبي دُوَاد في خلق القرآن ، فقطعه في قصة فيها طول . وكان سمع سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ وَعَنْدَر وهشيم بن بشير وإسماعيل بن عُلَيَّة وإسحاق بن يوسف الأزرق . روى عنه أبو حاتم الرَّاظي ، وأبو داود السجستاني ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ، وقدم بغداد وحَدَّث

(1) القالي : المُبْغَض ؛ يقال : قَلَى فلاناً قَلَى : أَبْغَضَهُ وهَجَرَهُ .

وبين المنزلين أربعة فراسخ . ولأذنة نهر يقال له سيحان ، وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن ، مما يلي المصيصة ، وهو شبيه بالبرص ، والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد ؛ قال : ولأذنة ثمانية أبواب وسور وخندق ، ويُنسب إليها جماعة من أهل العلم ؛ منهم أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن داود الكتاني الأذني وغيره . وعدي بن أحمد بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله أبو عمير الأذني . حدث عن عمه أبي القاسم يحيى بن عبد الباقي الأذني ، وأبي عطية عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد الفزاري . روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الحلبي ، وأبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المغربي ، وأبو حفص عمر بن علي بن الحسن الأنطاكي ؛ مات في سنة 337 . والقاضي علي بن الحسين بن بُندار بن عبيد الله بن جبر أبو الحسن الأذني قاضي أذنة ، سمع بدمشق أبا بكر عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن العباس بن الدَّرَفَس وغيره . وبغيرها أبا عروبة الحراني وعلي بن عبد الحميد الغضائري ومكحولاً البيروتي ، وسمع بحرَّان وطرسوس ومصر وغيرها ، روى عنه عبد الغني بن سعيد وغيره ؛ وقال الجُبَّائي : مات سنة 385 .

أَذُونُ : بالفتح ، ثم الضم ، وسكون الواو ، وآخره نون : قرية من نواحي كورة قَصْران الخارج من نواحي الري . يُنسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن بابا الزيدي ،

وأذنة بكسر الذال ، بوزن حَشِنَة ؛ قال السَّكُوني : بحذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز ، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه أيضاً ، يقال له أذنة ، ثم يقطع إلى جبل يقال له حَبَشِي وقال نصر : أذنة خيال من أخيلة حمى فيد ، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً ، وقد جُمع في الشعر ، فقليل آذَنَات . وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور ، خرج منه جماعة من أهل العلم ، وسكنه آخرون . قال بطليموس : طول أذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأربعين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي . بيت مُلكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : بُنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة ، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرهما على سيحان في حياة أبيه المهدي ، سنة 165 ، فلما كانت سنة 193 بنى أبو سُليْم فرج الخادم أذنة ، وأحكم بناءها وحصنها ونادى إليها رجالاً من أهل خراسان ، وذلك بأمر مُحَمَّد الأمين بن الرشيد وقال ابن الفقيه : عُمِّرَت أذنة في سنة 190 على يدي أبي سُليْم ، خادم تركي للرشيد ولأهـ الثغور ، وهو الذي عَمَّر طرسوس ، وعين زُرْبة ؛ وقال أحمد بن الطيب : رحلنا من المصيصة راجعين إلى بغداد إلى أذنة في مرج وقرى متدانية جداً ، وعمارات كثيرة ،

وبخط اليزيدي في شرحه: ماء لبني
رياح بن يربوع بالحزن.

أُرَابِن: بالضم، وبعد الألف باء موحدّة
مكسورة، ثم نون: اسم منزل على نقا
مَبْرَك ينحدر من جبل جُهينة على مضيق
الصفراء قرب المدينة؛ قال كُثَيْرٌ ⁽²⁾: [من
الكامل]

لَمَّا وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ، تَبَادَرْتُ
حَبَبُ الدُّمُوعِ، كَأَنَّهُنَّ عَزَالِي ⁽³⁾
وَذَكَرْتُ عَزَّةً، إِذْ تَصَاقَبَ دَارُهَا
بِرُحَيِّبٍ، فَأُرَابِنٍ، فَتُخَالٍ ⁽⁴⁾
الْأُرَاسَةُ: بالفتح، ثم السكون، وهمزة الألف
والسين مُهملة: من مياه أبي بكر بن
كلاب.

إِرَار: بكسر أوله: اسم وادٍ في كتاب نصر.
أُرَار: آخره راء أيضاً: من نواحي حلب عن
الحازمي، ولست منه على ثقة.

إِرَاش: بالكسر والشين معجمة: موضع؛ في
قول عدي بن الرقاع: [من الطويل]
فَلَا هُنَّ بِالْبُهْمَى، وَإِيَّاهُ إِذْ شَتَى
جَنُوبَ إِرَاشٍ، فَالْهَالَهُ، فَالْعُجْبُ
أُرَاطُ: بالضم: من مياه بني ثُمير عن أبي
زياد؛ وأنشد بعضهم: [من الرجز]

أَتَى لَكَ الْيَوْمَ بَذِي أُرَاطٍ
وَهُنَّ أَمْثَالُ السَّرَى الْأَمْرَاطِ

سمع منه أبو سعد.

أُذَيْنَةُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، كأنه تصغير
الأذن: اسم وادٍ من أودية القبلية، عن أبي
القاسم عن عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ: وَعَلِيٌّ هَذَا بَضْمٌ
العين وفتح اللام.

باب الهمزة والراء وما يليهما

إِرَابُ: بالكسر، وآخره باء موحدّة: من مياه
البادية، ويوم إِرَابٍ من أيامهم، غزا فيه
هُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْأَكْبَرِ التُّغْلَبِيُّ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ
يَرْبُوعٍ وَالْحَيِّ خُلُوفٍ، فَسَبَى نِسَاءَهُمْ
وَسَاقَ نَعَمَهُمْ؛ قَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ: [من
الكامل]

وَجَلَبْتُه مِنْ أَهْلِ أَبْضَةَ طَائِعاً
حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابٍ
وَقَالَ مُثَقَدُ بْنُ عُرْفُطَةَ يَرْتِي أَخَاهُ أَهْبَانَ،
وَقَتَلْتَهُ بَنُو عِجْلٍ يَوْمَ إِرَابٍ: [من الوافر]

بِنَفْسِي مَنْ تَرَكْتُ، وَلَمْ يُوسَدْ
بِقُفِّ إِرَابٍ، وَانْحَدَرُوا سِرَاعاً
وَخَادَعَتِ الْمَنِيَّةُ عَنْكَ سِرّاً
فَلَا جَزْعُ ثَلَانٍ، وَلَا زَوَاعَا
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْمِيُّ: [من الوافر]

أَتَبْكِي إِنْ رَأَيْتَ لَأْمٌ وَهَبٍ
مَغَانِي، لَا تُحَاوِرْكَ الْجَوَابَا؟
أَتَأْفِي لَا يَرْمُنَ، وَأَهْلَ خِيَمٍ
سَوَاجِدٍ، قَدْ خَوِينَ عَلَى إِرَابَا ⁽¹⁾

(1) الأثافي: حجارة الموقد، الواحدة: أثفية.

(2) ديوان كثير: 265.

(3) القلوص (من الإبل): الفتية المجتمعة الخلق، وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها، ثم هي نافقة.

العزالي: جمع العزلاء: مصب الماء من القرية ونحوها، ويقال: أرسلت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر.

(4) تصاقبت البيوت: دنا بعضها من بعض.

ويوم أُرَاطَى من أيام العرب؛ وقال
ظالم بن البراء الفُقَيْمِي: [من الوافر]

وَنَحْنُ عَدَاةُ يَوْمِ ذَوَاتِ بَهْدَى
لَدَى الْوَتِدَاتِ، إِذْ غَشِيَتْ تَمِيمٌ⁽⁴⁾
ضَرْبُنَا الْخَيْلَ بِالْأَبْطَالِ حَتَّى
تَوَلَّتْ، وَهِيَ شَامِلُهَا الْكُلُومُ⁽⁵⁾
فَأَشْبَعَنَا ضِبَاعُ ذَوِي أُرَاطَى
مَنْ الْقَتْلَى، وَأَلْجِئَتِ الْغُنُومُ
قَتَلْنَا، يَوْمَ ذَلِكَ، بِبِشْرِ
فَكَانَ كِفَاءً مَقْتَلِهِ حَكِيمٌ

أُرَاطُ: بالفتح والطاء معجمة؛ في كتاب نصر
قال: موضع ينبغي أن يكون حجازياً؛ قلت
وأنا به مرتاب: أظنه غلطاً.

أُرَاق: بالضم والقاف: موضع؛ في قول ابن
أحمر: [من الوافر]

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَالِ أَوَّانَ حُفَّتْ
هَجَائِنُ مِنْ نِعَاجِ أُرَاقٍ، عَيْنَا⁽⁶⁾
وقال زيد الخيل الطائي: [من الوافر]
وَلَمَّا أَنْ بَدَتْ لِصَفَا أُرَاقٍ
تَجَمَّعَ، مِنْ طَوَائِفِهِمْ، قُلُولُ⁽⁷⁾

تَنْجُو، وَلَوْ مِنْ خَلَلِ الْأَمْشَاطِ
يَلْحَنُ مَنْ ذِي لَائِبٍ شُرُوطِ⁽¹⁾

وفي كتاب نصر: ذو إراط وادٍ في ديار
بني جعفر بن كلاب في حمى ضريّة؛
ويقال بفتح الهمزة، وذو أراط: وادٍ لبني
أسد عند لغاط، وذو أراط أيضاً: وادٍ ينبت
الثمام والعلجان بالوضح؛ وَضَحَ الشَّطُونُ
بين قَطِيطَاتٍ، وبين الحفيرة، حفيرة خالد.
وذو أراط أيضاً: وادٍ في بلاد بني أسد،
وأراط باليمامة.

أُرَاطَةُ: مثل الذي قبله وزيادة الهاء: اسم ماء لبني
عُمَيْلَةَ شَرْقِيَّ سَمِيرَاءَ؛ وقال نصر: الأُرَاطَةُ
من مياه غني، بينها وبين أضاح ليلة.

أُرَاطَى: بـألف مقصورة؛ ويقال أراط أيضاً:
وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية،
شَرْقِيَّ الْخُزَيْمِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ الْحَاجِّ؛ وَيُنْشَدُ
بيت عمرو بن كُلْثُومِ التَّغْلَبِيِّ⁽²⁾ عَلَى
الروائتين: [من الوافر]

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى
تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا⁽³⁾

(1) يَلْحَنُ: يظهرن.

(2) هو أبو الأسود، عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وفارس شجاع
ذو حمية، ساد قومه وهو فتى. وأشهر شعره معلقته التي أولها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تَبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
تُوفِي نَحْوَ سَنَةِ 40 ق. هـ / نَحْوَ 584 م. (الشعر والشعراء: 1/ 157؛ شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري:
369؛ الأغاني: 46/ 11).

(3) ديوان عمرو بن كلثوم: 65. تَسْفُ: تَأْكُلُ يَابِسًا. الْجِلَّةُ: الْكِبَارُ مِنَ الْإِبِلِ. الْخُورُ: الْكَثِيرَةُ اللَّبَنِ. الدَّرِينُ: مَا
اسود من البيت وقدم.

(4) غَشِيَتْ الْمَكَانَ: أَتَاهُ.

(6) الْهَجَائِنُ: جَمْعُ الْهَيْجَانِ، وَهِيَ مِنَ الْأَشْيَاءِ: أَكْرَمُهَا وَأَجْوَدُهَا، وَمِنَ الْإِبِلِ: الْبَيْضُ الْكَرَامُ؛ وَامْرَأَةُ هَيْجَانٍ:
عَقِيلَةٌ قَوْمُهَا. الْعَيْنُ: جَمْعُ الْعَيْنَاءِ: الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِينَ.

(7) الْقُلُولُ: جَمْعُ الْقَلِّ: الْمُنْهَزَمِ.

كَأَنَّهُمْ، بِجَنْبِ الْحَوْضِ أَصْلًا
نَعَامٌ قَالَصُ عَنْهُ الظُّلُولُ⁽¹⁾

أَرَاكُ: بالفتح و آخره كاف: وهو وادي الأراك، قرب مكّة، يتصل بغيفة؛ قال نصر: أراك فرع من دون ثافل قرب مكّة؛ وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل، وذو أراك في الأشعار؛ وقد قالت امرأة من غطفان: [من الطويل]

إِذَا حَنَّتِ الشُّفْرَاءُ هَاجَتْ إِلَى الْهَوَى
وَدَكَّرَنِي أَهْلُ الْأَرَاكِ حَنِينُهَا
شَكُوْتُ إِلَيْهَا نَائِي قَوْمِي وَبُعْدُهُمْ
وَتَشْكُو إِلَيَّ أَنْ أُصِيبَ جَنِينُهَا

وقيل: هو موضع من نَمرة، في موضع من عَرَفَة، يقال لذلك الموضع نَمرة. وقد ذكر في موضعه؛ وقيل: هو من مواقف عَرَفَة، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن. والأراك في الأصل، شجر معروف، وهو أيضاً شجر مجتمع يُستظل به.

الْأَرَاكَةُ: واحدة الذي قبله. ذو الأراكَة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل؛ قال عمارة بن عقيل⁽²⁾: [من الكامل]

وَعَدَاةَ بَطْنِ بَلَادٍ كَأَنَّ بِيُوتَكُمْ
بِبَلَادٍ أَنْجَدَ، مُنْجِدُونَ وَعَارُوا⁽³⁾

وَبِذِي الْأَرَاكَةِ مِنْكُمْ قَدْ عَادَرُوا
جِيْفًا، كَأَنَّ رُؤُوسَهَا الْفَخَّارُ⁽⁴⁾

وقال رجل يهجو بني عجل، وكان قد نزل بهم فأساؤوا قِرَاءَهُ: [من الكامل]

لَا يَنْزِلَنَّ بِذِي الْأَرَاكِ رَاكِبٌ
حَتَّى يُقَدِّمَ قَبْلَهُ بِطَعَامٍ
ظَلَّتْ بِمُخْتَرَقِ الرِّيحِ رِكَابُنَا

لَا مُفْطِرُونَ بِهَا، وَلَا صُومًا⁽⁵⁾
يَا عِجْلُ قَدْ زَعَمْتَ حَنِيفَةً أَنْتُمْ

عُتْمُ الْقِرَى، وَقَلِيلَةُ الْآدَامِ
أَرَالُ: بالفتح و آخره لام؛ قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له أَرَالُ؛ وأنشد غيره لكثير⁽⁶⁾: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
أَرَالُ، فَصِرَ مَا قَادِمٍ، فَتُنَاضِبُ

إِرَامُ الْكِسَاس: بالكسر: رمل في بلاد عبد الله بن كلاب. وقيل: الصحيح أرام.

أَرَانِبُ: جمع أرنب من الدواب الوحشية. ذات الأرنب: موضع، في قول عدي بن الرقاع العاملي: [من الطويل]

فَدَرُ ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
وَمِيضًا، تَرَى مِنْهُ عَلَى بُعْدِهِ لَمَعًا⁽⁷⁾

(1) قالص: من قلص الشيء: تدانى وانضم، وقلص الظل: انقبض ونقص.

(2) هو أبو عقيل، عمارة بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي: شاعر هجاءً مقدّم، واسع العلم، غزير الأدب، كان يسكن بادية البصرة، وكان النحويون يأخذون اللغة عنه. توفي سنة 239 هـ / 798 م. (طبقات ابن المعتز: 289؛ الأغاني: 424/23؛ تاريخ بغداد: 282/12).

(3) في صدر البيت خلل عروضي، يصلحه تسكين همزة «كَأَنَّ».

(4) الجيف: جمع الجيفة: جثة الميت إذا أُنْتَت.

(5) في البيت إقواء؛ إذ جاءت كلمة الفافية «صُومًا» بالضّم، والبيتان الآخران بالكسر.

(6) ديوان كثير: 32. (7) دَرُ: دَعُ، أَثَرُكُهُ.

تَصَعَّدَ فِي ذَاتِ الْأَرَانِبِ مَوْهِنًا
إِذَا هَزَّ رَعْدًا خَلَّتْ فِي وَدْقِهِ شَفْعًا⁽¹⁾

أَرَّانُ: بالفتح وتشديد الراء وألف ونون: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جَنَزَة، وهي التي تسميها العامة كُنْجَة، وَبَرْدَعَة، وَشَمْكُور، وَبَيْلَقَان. وبين أذربيجان وأَرَّان نهر يقال له الرَس، كل ما جاورَهُ من ناحية المغرب والشمال، فهو من أَرَّان، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان؛ قال نصر: أَرَّان من أصقاع إرمينية، يُذكر مع سيسجان، وهو أيضاً اسم لَحَرَّان، البلد المشهور من ديار مُضَر، بالضاد المعجمة، كان يُعملُ بها الحَزُّ قديماً. ويُنسب إلى هذه الناحية الفقيه عبد الخالق بن أبي المعالي بن مُحَمَّد الأَرَّاني الشافعي، قدم الموصل وتفقه على أبي حامد بن يونس، وكان كثيراً ما يُنشد قول أبي المعالي الجويني الإمام⁽²⁾: [من الوافر]

بِلَادِ اللَّهِ وَاسِعَةً فَضَاهَا
وَرَزَقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَسِيحُ
فَقُلْ لِقَاعِدِينَ عَلَى هَوَانٍ
إِذَا ضَاقَتْ بِكُمْ أَرْضُ فَسِيحُوا⁽³⁾

وَأَرَّان أيضاً: قلعة مشهورة من نواحي قَرْوِين.

أَرْبَاغُ: جمع رُبُع: وهو اسم موضع.

أُرْبُدُ: بالفتح، ثم السكون والباء الموحدة: قرية بالأرْدُن، قرب طبرية، عن يمين طريق المغرب بها قبر أم موسى بن عمران، عليه السلام، وقبور أربعة من أولاد يعقوب، عليه السلام، وهم: دان، وأيساخار، وزُبُولُون، وكاد، فيما زعموا.

الأُرْبُسُ: بالضم ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وسين مهملة: مدينة وكورة بإفريقية، وكورتها واسعة، وأكثرُ غلتها الزعفران، وبها معدن حديد، وبينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب؛ قال أبو عبيد البكري: الأُرْبُسُ مدينة مسورة، لها رَبَضٌ كبيرة، ويُعرف ببلد العنبر، وإليها سار إبراهيم بن الأغلب، حين خرج من القيروان في سنة 196، وزحف إليها أبو عبد الله الشيعي ونازلها، وبها جمهور أجناد إفريقية، مع إبراهيم بن الأغلب، ففرَّ عنها في جماعة من القواد والجند إلى طرابلس، ودخلها الشيعي عنوةً، ولجأ أهلها ومن بقي فيها من فلَّ الجند إلى جامعها، فركب بعض الناس بعضاً، فقتلهم الشيعي أجمعين، حتى كانت الدماء تسيح من أبواب الجامع، كسيلان الماء، وبابل الغيث، وكان في المسجد ألوف، وكان ذلك من أول العصر إلى آخر الليل، وإلى هذا الوقت، كانت ولاية بني الأغلب لإفريقية، ثم انقرضت؛ ويُنسب إليها أبو

(1) المَوْهِنُ: نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه.

(2) هو أبو المعالي، ركن الدين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد الجويني، الملقَّب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي. ولد في جوين (من نواحي نيسابور)، ورحل إلى بغداد، فمكة، حيث جاور أربع سنين، ثم عاد إلى نيسابور، وتوفي فيها سنة 478هـ / 1085م. (الأعلام: 160/4).

(3) ساح في الأرض سياحةً: تَنَقَّلَ، وجال، وطاف.

رامهرمز من نواحي خوزستان، يُنسب إليها أبو طاهر علي بن أحمد بن الفضل الرامهرمزي الأربقي؛ وقرأت في كتاب المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب: حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي بأربك، وكان رجلاً فاضلاً، قاضي البلد وخطيبه وإمامه في شهر رمضان، ومن الفضل على منزلة؛ قال: تَقَلَّدَ بَلَدَنَا بَعْضُ الْعَجَمِ الْجُفَاةِ، وَالتَّفَّ بِهِ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ حَسَدَنِي وَكَرِهَ تَقَدُّمِي، فَصَرَفَنِي عَنِ الْقَضَاءِ، وَرَامَ صَرْفِي عَنِ الْخُطَابَةِ وَالْإِمَامَةِ، فَثَارَ النَّاسُ، وَلَمْ يَسَاعِدْهُ الْمُسْلِمُونَ؛ فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ: [من الكامل]

قُلْ لِلَّذِينَ تَأَلَّبُوا وَتَحَزَّبُوا
قَدْ طُبِّتْ نَفْسًا عَنْ وَايَةِ أَرْبِقِ (3)
هَبْنِي صُدِّدْتُ عَنِ الْقَضَاءِ تَعْدِيًا
أَأْصَدُّ عَنْ حِذْقِي بِهِ وَتَحَقُّقِي؟
وَعَنِ الْفَصَاحَةِ وَالتَّزَاهَةِ وَالنُّهَى
خُلُقًا خُصِّصْتُ بِهِ، وَفَضْلِ الْمَنْطِقِ
أَرْبِكُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، تُضْمُ وتُفْتَحُ، وآخره كاف، وهو الذي قبله بعينه، يقال بالكاف والقاف من نواحي الأهواز: بلد وناحية ذات قرى ومزارع، وعنده قنطرة مشهورة، لها ذكر في كتب السير، وأخبار الخوارج وغيرهم. فتحها المسلمون عام سبعة عشر في خلافة أمير

طاهر الأربسي الشاعر من أهل مصر؛ وهو القائل لابن فياض سليمان: [من الوافر]
وَقَانَا اللَّهُ شَرَّةَ لِحْيَةٍ لَيْسَ
سَتَّ تَسَاوِي، فِي نَفَاقِ الشَّعْرِ، بَعْرَةٌ (1)
ويعلى بن إبراهيم الأربسي شاعر مجود، ذكره ابن رشيق في الأنموذج، وذكر أن وفاته كانت بمصر في سنة 418، وقد أربى على الستين.

الأربعاء: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، والعين المهملة، والألف ممدودة، كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، فيما استدركه على سيبويه في الأبنية؛ وقال: هو أفعلاء بفتح العين، ولم يأت بغيره على هذا الوزن؛ وأنشد لسحيم بن وثيل الرياحي (2): [من الطويل]

أَلَمْ تَرْنَا بِالْأَرْبَعَاءِ وَخَيْلِنَا
عَدَاةَ دَعَانَا قَعْنَبَ وَالْكِيَاهِمُ
وقد قيل فيه أيضاً: الأربعاء، بضم أوله وسكون الثاني، وضم الباء الموحدة؛ قلت: والمعروف سوق الأربعاء: بلدة من نواحي خوزستان على نهر، ذات جانبين، وبها سوق، والجانب العراقي أعمر، وفيه الجامع.

أربق: بالفتح ثم السكون، وباء مفتوحة موحدة، وقد تُضْمُ، وقاف؛ ويقال بالكاف مكان القاف، وقد ذكر بعده: من نواحي

(1) شَرَّةٌ لِحْيَةٍ: أي شَرُّهَا؛ يقال: هو شَرُّ النَّاسِ، وهي شَرُّ النَّاسِ، وَشَرَّةُ النَّاسِ. وَالشَّرَّةُ (بالكسر): الْحِدَّةُ.

(2) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي البيربوعي الحنظلي التميمي: شاعر مخضرم، كان شريفاً نابه الذكر في قومه، وغلب عليه البداء والخشنة. توفى نحو سنة 60 هـ / نحو 680 م. (الشعر والشعراء: 2/ 538).

(3) تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ: تَجَمَّعُوا وَتَضَافَرُوا. تَحَزَّبُوا عَلَيْهِ: تَعَاوَنُوا.

جُمَادَى فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ وَجُمُودِ الْمِيَاهِ،
وَالرَّبِيعَانِ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ، وَصَفَرٍ حَيْثُ
صَفِرَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَكَانَتْ
تَسْمِيَّتُهَا لِذَلِكَ فِي أَزْمَنَةِ مُتَبَاعِدَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ
فِي عَامٍ وَاحِدٍ مُتَوَالٍ، وَلَوْ كَانَ فِي عَامٍ
وَاحِدٍ، كَانَ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَجِيءَ جُمَادَى،
وَهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ جُمُودَ الْمَاءِ وَشِدَّةَ الْبَرْدِ،
بَعْدَ الرَّبِيعِ، ثُمَّ تَغَيَّرَتِ الْأَزْمَنَةُ وَلَزِمَهَا ذَلِكَ
الاسْمُ، وَإِرْبِلُ: قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ، وَمَدِينَةٌ
كَبِيرَةٌ، فِي فِضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ وَاسِعٍ بَسِيطٍ،
وَلَقَلْعَتُهَا خَنْدَقٌ عَمِيقٌ، وَهِيَ فِي طَرَفٍ مِنَ
الْمَدِينَةِ، وَسُورُ الْمَدِينَةِ يَنْقَطِعُ فِي نِصْفِهَا،
وَهِيَ عَلَى تَلٍّ عَالٍ مِنَ التُّرَابِ، عَظِيمٍ
وَاسِعٍ الرَّأْسِ وَفِي هَذِهِ الْقَلْعَةِ أَسْوَاقٌ
وَمَنَازِلٌ لِلرَّعِيَّةِ، وَجَامِعٌ لِلصَّلَاةِ، وَهِيَ
شَبِيهَةٌ بِقَلْعَةِ حَلَبَ، إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ وَأَوْسَعُ
رَقْعَةً. وَطُولُ إِرْبِلَ تَسَعُ وَسْتُونَ دَرَجَةً
وَنِصْفَ، وَعَرْضُهَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً
وَنِصْفَ وَثَلَاثَ، وَهِيَ بَيْنَ الزَّائِبَيْنِ، تُعَدُّ مِنَ
أَعْمَالِ الْمُوَصَّلِ، وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ يَوْمِيَّةٌ.
وَفِي رِبْضِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ، فِي عَصْرِنَا هَذَا،
مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ، عَرِيضَةٌ طَوِيلَةٌ، قَامَ بِعِمَارَتِهَا
وَبِنَاؤِ سُورِهَا، وَعِمَارَةُ أَسْوَاقِهَا
وَقِيَسَارِيَاتِهَا، الْأَمِيرُ مَظْفَرُ الدِّينِ
كُوكْبَرِيُّ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ كُوجَكِ عَلِيٍّ، فَأَقَامَ
بِهَا، وَقَامَتْ بِمَقَامِهِ بِهَا، لَهَا سُوقٌ وَصَارَ لَهُ
هَيْبَةٌ، وَقَاوَمَ الْمُلُوكَ وَنَابَذَهُمْ بِشَهَامَتِهِ
وَكَثْرَةِ تَجَرُّبَتِهِ حَتَّى هَابُوهُ، فَانْحَفَظَ بِذَلِكَ

الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، قَبْلَ نَهَاوَنْدَ، وَكَانَ أَمِيرَ جَيْشِ
الْمُسْلِمِينَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّرِ الْمُزْنِيِّ؛ وَقَدْ
قَالَ فِي ذَلِكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

عَوْتُ فَارَسٍ، وَالْيَوْمُ حَامٌ أَوَّارُهُ
بِمُحْتَفَلٍ بَيْنَ الدَّكَاءِ وَأَرْبَكِ (1)
فَلَا غَزَوْا إِلَّا حِينَ وَلَّوْا وَأَدْرَكْتُ
جُمُوعَهُمْ خَيْلُ الرَّئِيسِ ابْنِ أَرْمَكِ
وَأَقْلَتَهُنَّ الْهُرْمُزَانُ مُوَابِلًا
بِهِ نَدَبٌ مِنْ ظَاهِرِ اللَّوْنِ أَعْتَكِ (2)

إِرْبِلُ: بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ
مَكْسُورَةٌ، وَلَامٌ، بِوزنِ إِثْمَدَ، وَلَا يَجُوزُ
فَتْحُ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَوْزَانِهِمْ مِثْلُ
أَفْعِلَ، إِلَّا مَا حَكَى سِيَبَوِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ:
أَصْبَحَ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ، فَإِنْ
كَانَ إِرْبِلُ عَرَبِيًّا، فَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرَّبْلُ
ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، إِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ
وَأَذْبَرَ الصَّيْفُ تَفَطَّرَ بَوَرَقٌ أَخْضَرُ مِنْ غَيْرِ
مَطَرٍ؛ يُقَالُ: تَرَبَّلَتِ الْأَرْضُ، لَا يَزَالُ بِهَا
رَبْلٌ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِرْبِلُ مُشْتَقَّةً مِنْ
ذَلِكَ. وَقَدْ قَالَ الْفَرَّاءُ: الرِّبَالُ النَّبَاتُ
الكَثِيرُ الْمَلْتَفُ الطَّوِيلُ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
هَذِهِ الْأَرْضُ، اتَّفَقَ فِيهَا فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ
مِنَ الْخَصْبِ، وَسَعَةِ النَّبْتِ مَا دَعَاهُمْ إِلَى
تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ. ثُمَّ اسْتَمَرَّ، كَمَا فَعَلُوا
بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ، فَإِنَّهُمْ سَمَّوْا كُلَّ شَهْرٍ بِمَا
اتَّفَقَ بِهِ فِي فَصْلِهِ، مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ، فَسَقَطَ

(1) عَوْتُ فَارَسٍ: صَاحَتِ، وَصَوَّتَتْ، وَمِنْهُ: عَوَى الْقَوْمُ: دَعَاهُمْ إِلَى الْفِتْنَةِ. الْأَوَّارُ: اللَّهَبُ، أَوْ الدِّخَانُ، أَوْ حَرُّ
الشَّمْسِ وَالنَّارِ، أَوْ الْعَطَشُ.

(2) النَّدَبُ: أَثَرُ الْجَرَحِ. الْأَعْتَكِ وَالْعَاتَكِ: الْخَالِصُ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْيَاءِ؛ وَيُقَالُ: أَحْمَرُ عَاتِكٍ أَوْ أَعْتَكِ: شَدِيدُ
الْحُمْرَةِ.

وأطرافه، وقَصَدَهَا العُربَاءُ، وقَطَنَهَا كثير منهم، حتى صارت مِصْراً كبيراً من الأمصار. وطَبَاعُ هذا الأمير مختلفة متضادة، فإنه كثير الظلم، عَسُوفٌ بالرعية، راغب في أخذ الأموال من غير وجهها، وهو مع ذلك مُفْضِلٌ على الفقراء، كثير الصدقات على الغرباء، يُسَيِّرُ الأموال الجَمَّةَ الوافرة يستفكُ بها الأسارى من أيدي الكفار؛ وفي ذلك يقول الشاعر: [من الطويل]

تُذَكِّرُنِيكَ الرِّيحُ مَرَّتْ عَلِيلَةً
على الرُّوضِ مَطْلُولاً، وَقَدْ وَضَحَ الفَجْرُ⁽¹⁾
وَمَا بَعُدَتْ دَارٌ، وَلَا شَطَطُ مَنْزِلٍ
إِذَا نَحْنُ أَدْنَتْنا الْأَمَانِيَّ وَالذِّكْرُ⁽²⁾

وقد كان اشتهر شعر نوشروان البغدادي، المعروف بشيطان العراق الضرير، فيها سالكاً طريق الهزل، راكباً سنن الفُكاهة، مورداً ألفاظ البغداديين والأكراد، ثم إقلاعه عن ذلك والرجوع عنه، ومدحه لإربل، وتكذيبه نفسه؛ وأنا أورد مختار كلمتيه هاهنا، قصداً لترويح الأرواح، والإحماض بنوع ظريف من المَزَاح؛ وهي هذه: [من السريع]

تَبَّأَ لِشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا
لَأَنَّهُ أَنْزَلَني إِرْبِلَا
نَزَلْتُهَا فِي يَوْمِ نَحْسٍ، فَمَا
شَكَّكْتُ أَنِّي نَازِلٌ كَزَبَلَا
وَقُلْتُ مَا أَخْطَأَ الَّذِي مَثَّلَا
بِإِرْبِلٍ، إِذْ قَالَ: بَيْتُ الْخَلَا
هَذَا، وَفِي الْبَازَارِ قَوْمٌ إِذَا
عَايَنْتَهُمْ، عَايَنْتُ أَهْلَ الْبَلَا
مِنْ كُلِّ كُرْدِيٍّ حِمَارٍ، وَمِنْ
كُلِّ عِرَاقِيٍّ، نَفَاهُ الْعَلَا

كَسَاعِيَةٍ لِلْخَيْرِ مِنْ كَسْبِ فَرْجِهَا
لِكَ الْوَيْلُ! لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي
ومع سعة هذه المدينة، فبنيانها وطباعها بالقُرَى أَشْبَهُ منها بالمدن، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا، وجميع رسائيقها وفلاحيتها وما يُنْصَافُ إليها أكراد، وَيَنْضُمُ إِلَى ولايتها عِدَّة قلاع؛ وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل، وليس حولها بستان، ولا فيها نهر جارٍ على وجه الأرض، وأكثر زروعها على القُنْيِي المستنبطة تحت الأرض، وشربهم من آبارهم العذبة الطيبة المريثة، التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة، وفواكهها تجلب من جبال تجاورها، ودخلتها فلم أرَ فيها من يُنسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب، يُعَرَفُ بالمُسْتَوْفِي، فإنه متحقق بالأدب، محبٌ لأهله، مفضل عليهم، وله دين

(1) رَوْضٌ مَطْلُولٌ: أصابه الطَّلُّ، وهو المطر الخفيف. وَضَحَ الفَجْرُ: بان وظهر.

(2) شَطَطُ الْمَنْزَلِ: بَعْدُ.

ثم قال يعتذر من هجائه لإربل، ويمدح
الرئيس مجد الدين داود بن مُحَمَّد، كتبتُ
منها ما يليق بهذا الكتاب، وألقيت السُّخْفَ
والمَزْحَ:

قَدْ تَابَ شَيْطَانِي وَقَدْ قَالَ لِي
لَا عُذْتُ أَهْجُو بَعْدَهَا إِرْبِلَا
كَيْفَ؟ وَقَدْ عَايَنْتُ فِي صَدْرِهَا
صَدْرًا، رَئِيسًا سَيِّدًا مُقْبِلَا
مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ، يَا مَا جِدَا
شَرَّفَهُ اللّٰهُ، وَقَدْ خَوَّلَا
عَبْدُكَ نُوشِرَوَانَ، فِي شِعْرِهِ
مَا زَالَ لِلطَّيْبَةِ مُسْتَعْمِلَا
لَوْ لَّاكَ، مَا زَارَتْ رُبَى إِرْبِلِ
أَشْعَارُهُ قَطُّ، وَلَا عَوَّلَا
وَلَوْ تَلَقَّاكَ بِهَا لَمْ يَنْقُلْ
تَبًّا لِشَيْطَانِي، وَمَا سَوَّلَا
هَذَا، وَفِي بَيْتِي سُئِتْ، إِذَا
أَبْصَرَهَا غَيْرِي انْتَنَى أَحْوَلَا
تَقُولُ: فَصَلَ كَازِرُونِي، وَأَنْدَ
طَاكِي، وَإِلَّا نَاطَحَ الْأَيْلَا
فَقُلْتُ: مَا فِي الْمَوْصِلِ الْيَوْمَ لِي
مَعِيشَةً، قَالَتْ: دَعِ الْمَوْصِلَا
وَأَقْصِدْ إِلَى إِرْبِلِ وَارْبَعْ بِهَا
وَلَا تَقُلْ رُبْعًا قَلِيلَ الْكَلَا
وَقُلْ: أَنَا أَخْطَأْتُ فِي ذَمِّهَا
وَحُطُّ فِي رَأْسِكَ خُلْعَ الدَّلَا
وَقُلْ: أَبِي الْقِرْدُ، وَخَالِي وَأَنَا
كَلْبٌ، وَإِنَّ الْكَلْبَ قَدْ خَوَّلَا
وَعَمَّتِي قَادَتْ عَلَى خَالْتِي
وَأُمِّي الْقَحْبَةُ رَأْسَ الْبَلَا

أَمَّا الْعِرَاقِيُّونَ أَلْفَاظُهُمْ
جَبُّ لِي جَفَانِي جَفَّ جَالُ الْجَلَا
جَمَّالِكَ أَيَّ جَعَجَعَ جَبِّهِ تَجِي
تَجِبْ جَمَالِهِ، قَبْلَ أَنْ تَرْجَلَا
هَيَّا مَخَاعِيظِي الْكُشْحَلِي، مَشَى
كَفَ الْمَكْفَنِي اللَّئِنُكَ أَيُّ بُو الْعَلَا
جُفَّةً بِجَعَصِهِ، انْتَفَه مُدَّةً
يَكْفُو بِهِ، أَشْفَقَهُ بِالْمَلَا
عُكْلِي تُرَى هُوَايَ قَسِيمِهِ أَعْفَقَهُ
قُلْ لَهُ الْبُوَيْذُ بِخَيْنِ كَيْفَ انْقَلَا
هَذَا الْقَطِيعَةُ هَجْعَةُ الْخَطِّ مِنْ
عِنْدِي تَدْفَعُ، كَمْ تَحْطُ الْكَلَا
وَالْكُرْدُ لَا تَسْمَعُ إِلَّا جِيَا
أَوْ نَجِيَا أَوْ نَشْوَى زُنْكَالَا
كَلَّا، وَبُوبُوا عَلَكُمْ خُشْتَرِي
خِيلُوا وَمِيلُوا، مُوسَكَا مَنُكَلَا
مَمُّوْا وَمَقُّوْا مَمُكِي ثُمَّ إِنَّ
قَالُوا: بُوَيْرَكِي تَجِي؟ قُلْتُ: لَا
وَفَتِيَّةٌ تَزْعَقُ، فِي سُوقِهِمْ
سَرْدًا، جَلِيدًا، صَوْتُهُمْ قَدْ عَلَا
وَعُصْبَةٌ تَزْعَقُ، وَاللّٰهُ تَنْفَرُ
وَشَوْتَرَايِمُ، هُمْ سُخَامُ الطَّلَا
رَبْعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، بَلَى
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَسُقُوطِ مَلَا
فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى شَاعِرِ
يَقْصِدُ رُبْعًا، لَيْسَ فِيهِ كَلَا
أَخْطَأْتُ، وَالْمَخْطِئُ فِي مَذْهَبِي
يُضْفَعُ، فِي قِمَّتِهِ، بِالْأَدَلَا
إِذْ لَمْ يَكُنْ قُصْدِي إِلَى سَيِّدِي
جَمَّالُهُ، قَدْ جَمَّلَ الْمَوْصِلَا

أَرَبَّةُ: بالتحريك والباء المُوحَّدة: اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب، وهي أكبر مدينة بالزاب، يقال إن حولها ثلاثمائة وستين قرية.

أَرْبِيخُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر الباء المُوحَّدة، وياء ساكنة، وخاء معجمة: بلد في غربي حلب.

أَرْتَاخُ: بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وألف وحاء مهملة: اسم حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب؛ قال أبو علي: يجوز أن يكون أرتاخ افتعل من الراحة، وهمزته مقطوعة، ويجوز أن يكون أرتاخ أفعال كأنبار. ويُنسب إليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي، روى عن عبد الله بن حُبَيْق، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن شَوَّاس الكناني المقرئ المعدل أصله من أرتاخ: مدينة من أعمال حلب، وتولى الإشراف على وقوف جامع دمشق. حدَّث عن الفضل بن جَعْفَر، ويوسف بن القاسم الميانجي، وأبي العباس أحمد بن مُحَمَّد البردعي؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وهو من أقرانه وغيره، مات سنة 439؛ وفي تاريخ دمشق علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن الحسن بن شَوَّاس أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل أصلهم من أرتاخ. سمع أبا العباس بن قُبَيْس وأبا القاسم بن أبي العلاء والفقهاء أبا الفتح نصر بن إبراهيم، وكان أميناً على المواريث ووقف الأشراف، وكان ذا مُروءة؛ قال: سمعت منه وكان ثقة لم يكن الحديث من صناعته، تُوفي في ثالث عشر

وأختي القَلْفَاء شَبَّارَةٌ
مَلَّاحُهَا قَدْ رَكِبَ الْكَوْثَلَا
فَرَبُّعُنَا مَلَانٌ مَنْ فُسِقْنَا
وَقَطُّ مَنْ نَاكَتِنَا مَا خَلَا
وَكُلٌّ مَنْ وَاجَهْنَا وَجْهَهُ
سَخَّم فِيهِ، بِالسُّخَامِ، الطَّلَا
يَا إِرْبَلِيِّينَ اسْمَعُوا كَلِمَةً
قَدْ قَالَ شَيْطَانِي وَاسْتَرْسَلَا
فَالآنَ عَنْكُمْ قَدْ هَجَا نَفْسَهُ
بِكُلِّ قَوْلٍ يُخْرِسُ الْمِثْقُولَا
هَيْجَ ذَاكَ الْهَجْوِ، عَنْ رَبِّعُكُمْ
كُلُّ أَخِيرٍ يَنْقُضُ الْأَوَّلَا
وقد نُسِبَ إليها جماعة من أهل العلم والحديث، منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني الإربلي وغيره. وإربل أيضاً: اسم لمدينة صيدا التي بالساحل من أرض الشام عن نصر، وتلقَّته عنه الحازمي، والله أعلم.

أَرْبِنْجُنْ: بالفتح ثم السكون، وكسر الباء المُوحَّدة، وسكون النون، وفتح الجيم، وآخره نون: بليدة من نواحي الصفد، ثم من أعمال سمرقند، وربما أسقطوا الهمزة فقالوا رِبِنْجَن. منها أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن موسى بن رجاء الأربنجي، كان فقيهاً حنفياً، مات سنة 369، وغيره.

أَرْبُونَةُ: بفتح أوله ويُضَمُّ، ثم السكون، وضَمَّ الباء المُوحَّدة، وسكون الواو، ونون وهاء: بلد في طرف الشَّغَر من أرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة، على ما ذكره ابن الفقيه، ألف ميل، والله أعلم.

على ما وصف، ولا أدري ما كان من أمرها بعد ذلك. وكنت قد وصلتها من ناحية مَرَوْ بعد أن لقيت من ألم البرد، وجمود نهر جيحون على السفينة التي كنت بها، وقد أيقنت أنا ومَن في صحبتي بالعطب، إلى أن فرَّج الله علينا بالصعود إلى البر، فكان من البرد والثلوج في البر، ما لا يبلغ القول إلى وصف حقيقته، وعدم الظهر الذي يُركب، فوصلت إلى هذه المدينة بعد شدائد، فكتبت على حائط خانٍ سكنته إلى أن تيسر المضي إلى الجرجانية؛ واختصرت بعض الاسم ليستقيم الوزن: [من الوافر]

دَمَمْنَا رَحْشَمِيْشَنَ، إِذْ حَلَلْنَا
بِسَاخَتِهَا، لِشِدَّةِ مَا لَقِينَا
أَتَيْنَاهَا، وَنَحْنُ ذَوُو يَسَارٍ
فَعُدْنَا، لِلشَّقَاوَةِ، مُفْلِسِينَا
فَكَمْ بَرْدًا لَقِيْتُ بِلَا سَلَامٍ
وَكَمْ ذَلًّا، وَخُسْرَانًا مُبِينَا
رَأَيْتُ النَّارَ تُرْعَدُ فِيهِ بَرْدًا
وَشَمْسَ الْأَفْقِ تَحْذَرُ أَنْ تَبِينَا
وَتَلْجَأَ تَقْطُرُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ
وَوَحَلًا يُعْجِزُ الْفِيلَ الْمَتِينَا
وَكَالْأَنْعَامِ أَهْلًا، فِي كَلَامٍ
وَفِي سَمْتٍ، وَأَفْعَالًا وَدِينَا
إِذَا خَاطَبْتَهُمْ قَالُوا: بَفَسًا
وَكَمْ مِنْ غُصَّةٍ قَدْ جَرَّعُونَا
فَأَخْرَجْنَا، أَيَا رَبَّاهُ! مِنْهَا
فِيْنَ عُذْنَا، فَيَا ظَالِمُونَا
وَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي هَذَا، وَلَكِنْ
عَجِيبٌ أَنْ نَجُونَا سَالِمِينَا

ربيع الآخر سنة 523؛ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن حامد بن مفرَّج بن غياث الأرتاحي من أرتاح الشام؛ وكان يقول: نحن من أرتاح البَصَر لأن يعقوب، عليه السلام، بها رُدَّ عليه بَصَرُهُ، روى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء وهو آخر من حدث بها في الدنيا، مات سنة 601.

أَرْتَامَةُ: بالتاء فوقها نقطتان: من مياه غني بن أعصر، عن أبي زياد.

أَرْتُل: بضم التاء فوقها نقطتان ولام: حصن أو قرية باليمن من حارة بني شهاب.

أَرْتِيَان: بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مكسورة، وياء وألف ونون: قرية من نواحي أَسْتُوَا من أعمال نيسابور؛ منها أبو عبد الله الحسن بن إسماعيل بن علي الأرتياني النيسابوري، مات بعد العشر والثلاثمائة.

الأَرْتِيَق: بالضم، والذي سمعته من أفواه أهل حلب، الأرتيق بالفتح: كورة من أعمال حلب من جهة القبلة.

أَرْتَحْشَمِيْشُ: بالفتح ثم السكون، وتاء مثلثة مفتوحة، وخاء معجمة مضمومة، وشين ساكنة معجمة، وميم مكسورة، وتاء مثلثة مفتوحة، ونون، وربما أسقطت الهمزة من أوله: مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة ونعمة وافرة، ولأهلها ظاهرة وهي في قدر نصيبين، إلا أنها أعمر وأهل منها. وهي من أعمال خوارزم من أعاليها، بينها وبين الجرجانية، مدينة خوارزم، ثلاثة أيام، قدمت إليها في شوال سنة 616، قبل ورود التتر إلى خوارزم بأكثر من عام، وخلفتها

وَلَسْتُ بِيَائِسٍ، وَاللَّهِ أَرْجُو
بُعَيْدَ الْعُسْرِ، مَنْ يُسْرِ يَلِينَا
قال هذه الأبيات وسَطَرها على ركاكتها
وعثائتها، لأنَّ الخاطر لِصَدَاه، لم يسمح
بغيرها، مَنْ نسبته صحيحة الطَّرْفَيْنِ،
سقيمة العين، أحد صحيحيها ذُلَقِي يمنع
الإمالة، والآخر شَفْهِيَّ محتمل الاستحالة،
وقد لاقى العبرَ في وعشاء السفر، يخفي
نفسه عفاً ولينال الناس كفاً، وكُتِبَ في
شَوَّال سنة 616؛ قلتُ: وأما ذمي لذلك
البلد وأهله إنما كان نَفْثَة مصدور⁽¹⁾
اقتضاها ذلك الحادث المذكور، وإلاَّ
فالبلد وأهله بالمدح أولى، وبالتقريض أحقُّ
وأحرى.

أَرْتَدُّ: بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة، ودال
مهملة؛ والرَّتْدُ المتاع المنضود بعضه على
بعض؛ والرَّتْدَة، بالكسر، الجماعة من
الناس يقيمون ولا يظعنون، أَرْتَدَّ القومُ أي
أقاموا، واحتفر القوم حتى أَرْتَدُوا أي بلغوا
الشَّرى؛ وأَرْتَدُّ: اسم وادٍ بين مكة والمدينة
في وادي الأبواء، وفي قصة لمعاوية رواها
جابر في يوم بدر؛ قال: فأين مَقِيلُكَ؟
قال: بالهَضْبَاتِ من أَرْتَدُّ؛ وقال الشاعر:
[من الطويل]

مَحَلَّ أُولِي الْخِيَمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْتَدَا

وقال كُثَيِّر⁽²⁾: [من الطويل]
وإنَّ شَفَائِي نَظْرَةٌ، إنَّ نَظْرَتُهَا
إِلَى ثَافِلِ يَوْمًا، وَخَلْفِي شَنَائِكُ⁽³⁾
وَأَنْ تَبْرُرَ الْخِيَمَاتُ مِنْ بَطْنِ أَرْتَدِّ
لَنَا، وَجِبَالُ الْمَرْخَتَيْنِ الدَّكَائِكُ⁽⁴⁾
وقال بعضهم في الخيمات: [من الطويل]
أَلَمْ تَسْأَلِ الْخِيَمَاتِ، مَنْ بَطْنِ أَرْتَدِّ
إِلَى النَخْلِ مِنْ وَدَّانٍ، مَا فَعَلْتَ نَعْم؟
تُشَوِّقُنِي بِالْعَرْجِ مِنْهَا مَنَازِلُ
وبالْخَبْتِ مِنْ أَعْلَى مَنَازِلِهَا رَسْمُ
فِي أَنْ يَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا
فَلِإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ ثَائِرَةٍ سِلْمُ
أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ
وما لي بها مِنْ بَعْدِ مَكْتَبِنَا عِلْمُ
الأَرْجَامُ: بالفتح ثم السكون، وجيم وألف
وميم: جبل؛ قال جُبَيْهَاءُ الْأَشْجَعِي: [من
الكامل]

إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا مَدِينَةَ، فَالزَّمِي
أَرْضَ السَّتَارِ وَقُبَّةَ الْأَرْجَامِ
أَرْجَانُ: بفتح أوله وتشديد الراء، وجيم وألف
ونون، وعامة العجم يُسمونها أَرْغَان، وقد
خَفَّفَ المَتْنِي الراء فقال⁽⁵⁾: [من الكامل]
أَرْجَانُ أَيْتَهَا الْجِيَادُ، فَإِنَّهُ
عَزَمِي الَّذِي يَدْعُ الْوَشِيحَ مَكْسَرًا⁽⁶⁾

(1) المَصْدُورُ: الذي يشكو من ألم في صدره.

(2) ثافل: جبل في تهامة لبني ضَمْرَة. شنائك: جبال من ديار خزاعة.

(3) في الديوان: «وفيا في المرختين». المرختان: يمانية وشامية، الأولى لبعض من بني الديش، والثانية لبني قريم. الفيا في الدكاك: الصحارى الغليظة.

(4) ديوان المَتْنِي: 347/2.

(5) في الديوان: «يَدْرُ الْوَشِيح». الوشيح: شجر الرماح. والمراد: الرماح المأخوذة من ذلك الشجر.

وقال أبو علي: أَرْجَانُ وزنه فعْلان، ولا تجعله أفعالان، لأنك إن جعلت الهمزة زائدة، جعلت الفاء والعين من موضع واحد، وهذا لا ينبغي أن يحمل على شيءٍ لقلته. ألا ترى أنه لا يجيء منه إلا حروف قليلة، فإن قلت: إن فعْلان بناءٌ نادرٌ، لم يجيء في شيءٍ من كلامهم، وأفعالان قد جاء نحو أُنْبِجَانٍ وَأَرْوَنَانٍ؟ قيل: هذا البناء وإن لم يجيء في الأبنية العربية، فقد جاء في العجمي بكم اسماً، ففعْلان مثله إذ لم يُقَيَّد بالألف والنون، ولا يُنْكَرُ أن يجيء العجمي على ما لا تكون عليه أمثلةُ العربي. ألا ترى أنه قد جاء فيه نحو سَراويل في أبنية الآحاد، وإبريسم وأَجَرٌ ولم يجيء على ذلك شيءٌ من أبنية كلام العرب؟ فكذلك أَرْجَانُ، ويدلُّك على أنه لا يستقيم أن يُحْمَلَ على أفعالان، أن سيَّوِيَه جعل إمعةً فَعْلَةً، ولم يجعله إِفْعَلَةً، بناءً لم يجيء في الصفات وإن كان قد جاء في الأسماء نحو إشفَى وإِنْفَحَ وإِبْيَنَ؛ وكذلك قال أبو عثمان في أمَّا، في قولك: أمَّا زيد فمَنْطَلِقٌ؛ إنك لو سَمَّيتَ بها لجعلتها فعلاً ولم تجعلها أَفْعَلْ لما ذكرنا، وكذلك يكون على قياس قول سيَّوِيَه وأبي عثمان: الإِجَاصُ والإِجَانَةُ والإِجَارُ فَعَالاً، ولا يكون إِفْعَالاً. والهمزة فيها فاء الفعل؛ وحكى أبو عثمان: في همزة إِجَانَةِ الفتح والكسر؛ وأنشدني مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ: [من الوافر]

أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يُخْزِي بُجَـيْراً
فَسَلَّطَنِي عَلَيْهِ بِأَرْجَانِ
وقال الإطصخري: أَرْجَانُ مدينة كبيرة

كثيرة الخير، بها نخيل كثيرة ورَّيْتون وفواكه الجُروم والصُّرود، وهي بَرِيَّة بحرية، سهليَّة جبليَّة، ماؤها يسبح بينها وبين البحر مرحلة، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً، وكان أول من أنشأها، فيما حكَّته الفُرس، قُبَادُ بْنُ فَيروز والد أنوشروان العادل، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم، افتتح من ديار بكر مدينتين: مَيَّافارقين وآمد وكانت في أيدي الروم، وأمر قُبْنِيَّ فيما بين حدِّ فارس والأهواز مدينة سَمَّاها أَبَرْقُبَادَ، وهي التي تدعى أَرْجَانُ، وأسكن فيها سَبْنِيَّ هَاتِنِ المدينتين، وكورها كورة، وضمَّ إليها رساتيق من رامهرْمُز وكورة سابور وكورة أردشير خُزَّة وكورة أصبهان؛ هكذا قيل. وإن أَرْجَانُ لها ذِكْرٌ في الفتوح، ولا أدري أهي غيرها أم إحدى الروايتين غلط؛ وقيل: كانت كورة أَرْجَانُ بعضها إلى أصبهان، وبعضها إلى اصطخر، وبعضها إلى رامهرمز، فصيرت في الإسلام كورة واحدة من كُور فارس. وحدث أحمد بن مُحَمَّدُ بْنُ الْفقيه، قال: حدثني مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدِ الْأصبهاني، قال: بأَرْجَانُ كهف في جبل ينبع منه ماءٌ شبيه بالعرق من حجارة، فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد، وعلى هذا الكهف بابٌ من حديد وحفظه، ويُغلق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يُفْتَحُ فيه، ويجتمع القاضي وشيوخ البلد حتى يُفْتَحَ بحضرتهم، ويدخل إليه رجل ثقة عريان، فيجمع ما قد اجتمع من الموميا، ويجعله في قارورة، فيصير ذلك

النون، وهاء: مدينة بالأندلس؛ قال ابن حَوْقَل: رِيَّة كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أَرْجُذُونَةُ؛ منها كان عمرو بن حَفْصَوَيْهِ الخارج على بني أُمَيَّة.

أَرْجُكُوكُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، وكاف مضمومة، وواو ساكنة، وكاف: مدينة قرب ساحل إفريقية، لها مرسى في جزيرة ذات مياه، وهي مسكونة، وأَرْجُكُوكُ على وادٍ يُعرفُ بتافُتًا، بينها وبين البحر ميلان.

إِرْجَنُوسُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الجيم، وتشديد النون وفتحها، وسكون الواو، وسين مهملة: قرية بالصعيد من كورة البهنسا.

أَرْجُونَةُ: بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وواو ساكنة، ونون: بلد من ناحية جَيَّان بالأندلس؛ منها شُعَيْب بن سهيل بن شعيب الأرجوني، يكنى أبا مُحَمَّد، عُني بالحديث والرأي، ورحل إلى المشرق، فلقي جماعة من أئمة العلماء، وكان من أهل الفهم والفقه والرأي.

أَرْجِشُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الجيم، وياء ساكنة، وشين معجمة: مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكُبرى قرب خَلَاط، وأكثر أهلها أَرْمَن نصارى. طولها ست وستون درجة وثلث وربع، وعرضها أربعون درجة وثلث وربع؛ يُنسب إليها الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن منصور بن داود الأرجيشي، مولده في خانقه أبي إسحاق من أعمال أَرْجِش، تفقه للشافعي وأقام بحلب متعبداً

مقدار مائة مثقال أو دونها، ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان؛ وخاصيته لكل صَدْع أو كسر في العظم يُسْقَى الإنسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبره ويُصلحه لوقته؛ وقد ذكر البشاري والإصطخري: إن هذا الكهف بكورة دارابُجرد. وأنا أذكره إن شاء الله هناك. ومن أَرْجان إلى التُّوبَنْدجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً، وبينهما شعب بَوَّان الموصوف بكثرة الأشجار والنزعة، وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى. ويُنسب إلى أَرْجان جماعة كثيرة من أهل العلم؛ منهم أبو سهل أحمد بن سهل الأرجاني، حَدَّث عن أبي مُحَمَّد زُهَيْر بن مُحَمَّد البغدادي، حَدَّث عنه أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الإصطخري، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن الأرجاني، حَدَّث عن أبي خليفة الفضل بن الحَبَّاب الجُمَحِي، حَدَّث عنه مُحَمَّد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي، وأبو سعد أحمد بن مُحَمَّد بن أَبِي نصر الضرير الأرجاني الجُلُكي الأصبهاني؛ سمع من فاطمة الجُوزدانية، ومات في شهر ربيع الأول سنة 606؛ والقاضي أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين الأرجاني الشاعر المشهور، كان قاضي تُسْتَر، ولد في حدود سنة 460 ومات في سنة 544؛ وغيرهم.

أَرْجُذُونَةُ: بالضم ثم السكون، وضم الجيم والذال المعجمة، وسكون الواو، وفتح

المعجمة، وسين مهملة: قرية من ناحية شاوذار من نواحي سمرقند عند الجبال، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ؛ يُنسب إليها العباس بن عبد الله الأَرُخْسي؛ ويقال الرُخْسي.

أَرُخْمَانُ: بالفتح ثم السكون، وضَمَّ الخاء المعجمة، وميم، وألف، ونون: بليدة من نواحي فارس من كورة إصطخر.

أَرْدُ: بالضم ثم السكون ودال مهملة: كورة بفارس قصبتها تيمارستان.

أَرْدُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: من قُرَى فُوشُج.

أَرْدَبِيلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام: من أشهر مُدن أذربيجان؛ وكانت قبل الإسلام قصبته الناحية، طولها ثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة، طالعها السماك، بيت حياتها أول درجة من الحمل، تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع؛ وقال أبو عون في زيجه: طولها ثلاث وسبعون درجة ونصف، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة كبيرة جداً، رأيتها في سنة سبع عشرة وستمائة، فوجدتها في فضاء من الأرض فسيح، يتسرّب في ظاهرها وباطنها عدّة أنهار كثيرة المياه، ومع ذلك فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه، لا في ظاهرها ولا في باطنها، ولا في جميع الفضاء الذي هي

بمدرسة الزّجاجين، قانعا باليسير من الرزق، فإذا زادوه عليه شيئاً لم يقبله؛ ويقول: في الواصل إلَيَّ كفاية؛ وكان مقداره اثني عشر درهماً، لقيته وأقمت معه في المدرسة فوجدته كثير العبادة، ملازماً للصمت، وقد ذكرته لما أعجبني من حُسن طريقته.

الأَرْحَاءُ: جمع رَحَى التي يُطحن بها: اسم قرية قرب واسط العراق؛ يُنسب إليها أبو السعادات علي بن أبي الكرم بن علي الأرحائي الضرير، سمع صحيح البخاري ببغداد من أبي الوقت عبد الأول وروى؛ ومات في سلخ جمادى الآخرة سنة 609؛ وسماعه صحيح.

أَرْحَبُ: بالفتح ثم السكون، وحاء مهملة مفتوحة، وباء مُوحَّدة، وزن أَفْعَلُ؛ من قولهم: بلد رَحْبٌ أي واسع، وأَرْض رَحبة، وهذا أَرْحَبُ من هذا أي أوسع. وأَرْحَبُ: مخالف باليمن سُمِّي بقبيلة كبيرة من همدان، واسم أَرْحَبُ مَرَّةً بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صُعب بن دُومان بن بَكِيل بن جُشم بن خِيوان بن نَوْف بن همدان، وإليه تنسب الإبل الأَرْحَبِيَّة؛ وقيل: أَرْحَبُ بلد على ساحل البحر، بينه وبين ظَفَّار نحو عشرة فراسخ.

الأَرْحَضِيَّةُ: بالضاد المعجمة، وياء مشدّدة: موضع قرب أبلَى وبئر مَعونة، بين مَكَّة والمدينة.

الأَرُخُ: بفتح أوله وثانيه، والحاء معجمة: قرية في أَجَلِ أَحَدِ جَبَلَي طَبَّي لَبْنِي رُهم.

أَرُخْسُ: بضم أوله وثانيه، وسكون الخاء

الملك، وسمّاها بآذان فيروز؛ وقال أبو سعد: لعلّها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يونان، ورطلها كبير، وزنه ألف درهم وأربعون درهماً، وبينها وبين سَراوَ يومان، وبينها وبين تبريز سبعة أيام، وبينها وبين خلخال يومان؛ يُنسب إليها خلق كثير من أهل العلم في كل فنّ.

أَرْدِسْتَانُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وسكون السين المهملة، وتاء مثناة من فوقها، وألف، ونون؛ قال الإصطخري: أردستان مدينة بين قاشان وأصبهان، بينها وبين أصبهان ثمانية عشر فرسخاً، وهي على فرسخين من أزواره، وهي على طرف مفازة كركسكوه، وبنّاؤها أزاج، ولها دور وبساتين نزّهات كبار؛ وهي مدينة عليها سور، ولها حصن في كل محلة، وفي وسط حصن منها بيت نار؛ يقال إنّ أنوشروان وُلد بها؛ وبها أبنية من بناء أنوشروان بن قباد، وأهلها كلُّهم أصحاب الرأي، ولهم رساتيق كثيرة كبار، وتُرَفَّع منها الثياب الحسنة تُحمَل إلى الآفاق؛ ويُنسب إليها طائفة كثيرة من أهل العلم في كل فنّ؛ منهم القاضي أبو طاهر زيد بن عبد الوهّاب بن مُحمَّد الأَرْدِسْتَانِي الأديب الشاعر، قدم نيسابور وسمع من أصحاب الأصمّ، روى عنه عبد الغافر الفارسي، وذكره في صِلَة تاريخ نيسابور. وأبو جعفر مُحمَّد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الأَرْدِسْتَانِي الأديب، حدّث عن مُحمَّد بن عُبَيْد النهرديري وغيره، وكتب عنه أحمد بن مُحمَّد الجَرّاد بأصبهان، ومات في ذي القعدة سنة 415. وأبو

فيه، وإذا زُرِعَ أو غُرِسَ فيها شيءٌ من ذلك لا يُفْلَح، هذا مع صحة هوائها وعدوبة مائها وجودة أرضها، وهو من أعجب ما رأيته، فإنه خفيُّ السبب، وإما تُجَلَّب إليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأكثر وأقلّ، وبينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين، بينهما غَيضةٌ أشبهت، إذا دَهَمَهُم أمرُ التجأوا إليها، فتمنَّعهم وتَعَصَّمهم ممن يريد أذاهم، فهي مَعْقِلهم، ومنها يَقْطَعُونَ الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخَلْنَج والصَّوَانِي؛ وفي المدينة صنَّاعٌ كثيرة برسم إصلاحه وعمله، وليس المجلوب منه من هذا البلد بالحيّد، فإنه لا توجد منه قط قطعة خالية من عيب مصلحة، وقد حضرت عند صنَّاعه والتمست منهم قطعة خالية من العيب فعرفوني أن ذلك معدوم، إنما الفاضل من هذا المجلوب من الريّ، فإني حضرت عند صنَّاعه أيضاً فوجدت السليم كثيراً، ثم نزل عليها التتر وأبادوهم بعد انفصالي عنها، وجرت بينهم وبين أهلها حروب، ومانعوا عن أنفسهم أحسن مُمانعة، حتى صرفوهم عنهم مرّتين، ثم عادوا إليهم في الثالثة فضعفوا عنهم فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوةً، وأوقعوا بالمسلمين وقتلوهم، ولم يتركوا منهم أحداً وقَعَتْ عِيْنُهُم عليه، ولم ينج منهم إلا من أخفى نفسه عنهم، وخربوها خراباً فاحشاً ثم انصرفوا عنها، وهي على صورة قبiche من الخراب وقلة الأهل؛ والآن عادت إلى حالتها الأولى وأحسن منها، وهي في يد التتر؛ قيل: إن أول من أنشأها فيروز

الإمارة، فإنها مدينة محدثة، بُنيت في الإسلام.

أَرْدُمُشْت: بضم الدال المهملة والميم، وسكون الشين المعجمة، وتاء فوقها نقطتان: اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر، في شرقي دجلة الموصل، على جبل الجودي. وهي الآن لصاحب الموصل، وتحتها دير الزعفران، وهي قلعة أيضاً؛ وكان أهل أردمشت قد عَصَوْا على المعتضد بالله وتحصنوا بها، حتى قصدها بنفسه ونزل عليها، فسلمها أهلها إليه فخرّبها، وعاد راجعاً. وهي التي تعرف الآن بكواشي، وليس لها كبير رستاق، إنما لها ثلاث ضياع؛ فيقال: إن المعتضد لما افتتحها بعد أن أُعيت أصحابه، وشاهد قلّة دخلها، أمر بخرابها؛ وأنشد فيها: [من الرجز]

إِنَّ أَبَا الْوَبَرِ لَصَعْبُ الْمُفْتَنَصِ
وَهُوَ إِذَا حُصِّلَ رِيحٌ فِي قَفْصِ
ثم أعاد بناءها بعد أن خربها المعتضد ناصر الدولة أبو تغلب أحمد بن حمدان، وهي في عصرنا عامرة في مملكة صاحب الموصل، وهو بدر الدين لؤلؤ، مملوك نور الدين (أرسلان شاه) بن مسعود عز الدين بن قطب الدين بن زُنْكي.

الأردُنُّ: بالضم ثم السكون، وضم الدال المهملة، وتشديد النون؛ قال أبو علي: وحُكِمَ الهمزة إذا لحقت بنات الثلاثة من العربي أن تكون زائدة حتى تقوم دلالة تخرّجها عن ذلك، وكذلك الهمزة في أُسْكُفَة والأُسْرَبْ؛ والأردن: اسم البلد

مُحَمَّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأردستاني نزيل نيسابور، تُوفي سنة 409.

أَرْدَشَاطُ: في كتاب الفتوح: وسار حبيب بن مسلمة من أَرْجِيش فأتى أردشاط، وهي قرية القَرْمِز، فأجاز نهر الأكراد، ونزل مرج دَبِيل.

أَرْدَشِيرُ خَرَّة: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، وكسر الشين المعجمة، وياء ساكنة، وراء، وخاء معجمة مضمومة، وراء مفتوحة مشددة، وهاء: وهو اسم مركب معناه بهاء أردشير، وأردشير ملك من ملوك الفرس؛ وهي من أجلّ كور فارس، ومنها مدينة شيراز وجُور وخَبَر وميمند والصيمكان والبُرْجان والخُوار وسيراف وكام فيروز وكازرون، وغير ذلك من أعيان مُدن فارس؛ قال البشاري: أردشير خَرَّة كورة قديمة، رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس، وأكثرها ممتد على البحر، شديدة الحر كثيرة الثمار، قصبته سيراف. من مدنها: جُور وميمند ونائن والصيمكان وخَبَر وخوزستان والغندجان وكُرَّان وشميران وزيرباد ونجيرم؛ وقال الإصطخري: أردشير خَرَّة تلي كورة إصطخر في العظم، ومدينتها جُور، وتدخل في هذه الكورة كورة فَنَّاخَرَة؛ وبأردشير خَرَّة مُدن هي أكبر من جور، مثل شيراز وسيراف، وإنما كانت جور مدينة أردشير خَرَّة، لأن جور مدينة بناها أردشير، وكانت دار مملكته، وشيراز وإن كانت قصبة فارس، وبها الدواوين ودار

ارم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهي أحد أجناد الشام الخمسة، وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك؛ قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف: هما أردنان، أردن الكبير وأردن الصغير، فأما الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية، بينه وبين طبرية، لمن عبر البحيرة في زورق، اثنا عشر ميلاً، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر، فتسقي أكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية؛ وطبرية على طرف جبل يُشرف على هذه البحيرة، فهذا النهر أعني الأردن الكبير، بينه وبين طبرية البحيرة؛ وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور، فيسقي ضياع الغور؛ وأكثر مستغلّتهم السكر، ومنها يُحمل إلى سائر بلاد الشرق، وعليه قُرى كثيرة، منها: بيسان وقراوا وأريحا والعوجاء، وغير ذلك؛ وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين، ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً، فيسقي ضياع الغور وضياع البثنية، ثم يمر حتى يصب في البحيرة المنتنة في طرف الغور الغربي. ولأردن عدة كور؛ منها كورة طبرية وكورة

وإن كنّ معرّبات؛ قال أبو ذؤلم أحد بني ربيعة بن قريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم: [من الرجز]

حَنَنْتُ قَلُوصِي أَمْسَ بِالْأُرْدُنِّ⁽¹⁾
حِنْنِي فَمَا ظَلِمْتُ أَنْ تَحْنِنِي
حَنَنْتُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا الْمُرْنَ⁽²⁾
فِي خَرْعَبٍ أَجَشَّ مُسْتَجِنٍ⁽³⁾
فِيهِ كَتَهْزِيمٍ نَوَاحِي الشَّنِّ⁽⁴⁾

قال أبو علي: وإن شئت جعلت الأردن مثل الأبله، وجعلت الثقليل فيه من باب سبب، حتى إنك تجري الوصل مجرى الوقف، ويُقَوَّى هذا أنه يكثر مجيئه في القافية غير مشدد؛ نحو قول عدي بن الرقاع العاملي: [من البسيط]

لَوْلَا إِلَهُ وَأَهْلُ الْأُرْدُنِ افْتُسِمَتْ
نَارُ الْجَمَاعَةِ، يَوْمَ الْمَرْجِ نِيرَانَا
قالوا: والأردن في لغة العرب الثعاس؛ قال أباق الزبيري: [من الرجز]

وَقَدْ عَلَتْنِي نَعْسُهُ الْأُرْدُنَّ
وَمَوْهَبٌ مُبَرِّبُهَا، مُصَنَّ
هكذا يقول اللغويون: إن الأردن النعاس، ويستشهدون بهذا الرجز، والظاهر أن الأردن الشدة والغلبة فإنه لا معنى لقوله وقد علتني نعسة الأردن؛ قال ابن الكيت: ولم يُسمع منه فعل؛ قال: ومنه سُمي الأردن اسم كورة؛ وأهل السير يقولون: إن الأردن وفلسطين ابنا سام بن

(1) القلوص: الناقة الفتية.

(2) المرن: المصوت.

(3) الأجش: الشديد الصوت.

(4) التهزيم: التصويت. الشن: القرية الخلق الصغيرة.

عبد الملك إلى صور، وبقيت على ذلك إلى صدر مديد من أيام بني العباس، حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية، وقال المتنبي يمدح بدر بن عمار، وكان قد ولي ثغور الأردن والساحل من قبل أبي محمد بن رائق⁽¹⁾ :
[من الطويل]

تُهَنَّا بِصُورٍ، أَمْ نُهَنِّئُهَا بِكَ
وَقُلَّ الَّذِي صُورٌ، وَأَنْتَ لَهُ لَكَ
وَمَا صَغَرَ الْأُرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي
حُبِّيتَ بِهِ، إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ⁽²⁾
تَحَاسَدَتِ الْبِلَادُ، حَتَّى لَوِ أَنْهَا
نُفُوسٌ، لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوَكَ
وَأَصْبَحَ مِصْرٌ، لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ
وَلَوْ أَنَّه ذُو مُقْلَةٍ وَفَمٍ، بَكَى
وَحَدَّثَ الْيَزِيدِي قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ
الْمَأْمُونِ فِي خَرَجَتِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ، فَرَأَيْتُ
جَارِيَةً عَرَبِيَّةً فِي هُودَجٍ، فَلَمَّا رَأَتْني قَالَتْ:
يَا يَزِيدِي أَنْشَدَنِي شِعْرًا قَلْتَهُ حَتَّى أَصْنَعَ فِيهِ
لَحْنًا؛ فَأَنْشَدَتْ: [من الرجز]

مَاذَا بِقَلْبِي مِنْ دَوَامِ الْخَفَقِ
إِذَا رَأَيْتُ لَمَعَانَ الْبَرْقِ
مِنْ قَبْلِ الْأُرْدُنِّ أَوْ دِمَشْقِ
لَأَنَّ مَنْ أَهْوَى بِذَلِكَ الْأَفْقِ
ذَاكَ الَّذِي يَمْلِكُ مَتِي رَقِي
وَلَسْتُ أَبْغِي مَا حَيِّتُ عِثْقِي
قَالَ: فَتَنَفَّسَتْ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ ضُلُوعَهَا
قَدْ تَقَصَّصَتْ مِنْهُ؛ فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ تَنْفُسُ

بيسان وكورة بيت رأس وكورة جدر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا وغير ذلك مما ذكر في مواضعه. ولالأردن ذكر كثير في كتب الفتوح، ونذكر ههنا ما لا بد منه؛ قالوا: افتتح شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ الْأُرْدُنَّ عَنُوةً مَا خَلَا طَبْرِيَّةً، فَإِنْ أَهْلَهَا صَالِحُوهُ عَلَى أَنْصَافِ مَنَازِلِهِمْ وَكُنَائِسِهِمْ، وَكَانَ فَتَحَهُ طَبْرِيَّةً بَعْدَ أَنْ حَاصَرَ أَهْلَهَا أَيَّامًا، فَأَمَنَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَكُنَائِسِهِمْ إِلَّا مَا جَلَّوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ، وَاسْتَنْتَى لِمَسْجِدِ الْمُسْلِمِينَ مَوْضِعًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ نَقَضُوا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَيْضًا وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ سَوَادِ الرُّومِ وَغَيْرِهِمْ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَفَتْحَهَا عَلَى مِثْلِ صَلْحِ شَرْحَبِيلٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعَ مَدُنِ الْأُرْدُنِّ وَحَصُونِهَا عَلَى هَذَا الصَّلْحِ فَتَحًا يَسِيرًا بِغَيْرِ قِتَالٍ؛ فَفَتْحَ بَيْسَانَ وَأَفِيقَ وَجَرَشَ وَبَيْتَ رَأْسٍ وَقُدُسَ وَالْجَوْلَانَ وَعَكَا وَصُورَ وَصَفُورِيَّةَ، وَغَلَبَ عَلَى سَوَادِ الْأُرْدُنِّ وَجَمِيعِ أَرْضِهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى سَوَاحِلِ الرُّومِ، كَثُرَتْ الرُّومُ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ يَسْتَمِدُّهُ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ مَعَاوِيَةُ أَخُوهُ، فَفَتْحَ يَزِيدُ وَعَمْرُو سَوَاحِلَ الرُّومِ، فَكَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِفَتْحِهَا لِهَمَّا، وَكَانَ لِمَعَاوِيَةَ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ حَسَنٌ وَأَثَرٌ جَمِيلٌ، وَلَمْ تَزَلِ الصَّنَاعَةُ مِنَ الْأُرْدُنِّ بَعَكَ إِلَى أَنْ نَقَلَهَا هِشَامُ بْنُ

(1) ديوان المتنبي: 1/ 291.

(2) حُبِّيتَ بِهِ: أُعْطِيَتْهُ.

وخُلَيْد بن دعلج، ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، وعُبادة بن نُسَيٍّ الأردني، ومُحمَّد بن سعيد المصلوب الأردني مشهور وله عدَّة ألقاب يُدَلَّس بها، وعلي بن إسحاق الأردني حدَّث عن مُحمَّد بن يزيد المستملي، حدَّث أبو عبد الله بن مندة في ترجمة خشب من معرفة الصحابة عن مُحمَّد بن يعقوب المقرئ عنه، ونُعيم بن سلامة السبائي، وقيل الشيباني، وقيل الغساني، وقيل الحميري مولاهم الأردني، سمع ابن عمر وسأله وروى عن رجل من الصحابة من بني سليم، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك، ورجاء بن حياة، والأوزاعي، وعطاء الخراساني، ومُحمَّد بن يحيى بن حَبَّان، وعُتْبَة بن حكيم أبو العباس الهمداني الأردني، ثم الطبراني، سمع مكحولاً، وسليمان بن موسى، وعطاء الخراساني، وعباس بن نسي، وقتادة بن دعامة، وعبد الرَّحْمَن بن أبي لَيْلى، وابنه عيسى بن عبد الرَّحْمَن، وابن جُريج وغيرهم؛ روى عنه يحيى بن حَمْزَة الدمشقي، ومسلمة بن علي، ومُحمَّد بن شُعيب بن شابور، وإسماعيل بن عباس، وبقية بن الوليد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن لهيعة وغيرهم؛ وقال ابن معين: هو ثقة، وكذلك أبو زُرْعَة الدمشقي. ومات بصور سنة 147.

عاشق؛ فقالت: اسكت ويلك أنا أعشق؟ والله لقد نظرتُ نظرة مريبة، فادَّعَاها من أهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً، وقد نَسَبَت العرب إلى الأردنَّ حسان بن مالك بن بَحْدَل بن أنيف بن دَلْجَة بن قُنافَة بن عدي بن زُهَيْر بن حارثة بن خَبَاب بن هَبَل الكلبي، لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطين، وبه مُهَدَّ لمروان بن الحكم أمره وهزم الزبيرية، وقتل الضحَّاك بن قيس الفهري في يوم مرج راهط، وكانت ابنته مَيْسُون بنت حسان أم يزيد بن معاوية وإياه عَنَى عدي بن الرقاع بقوله: [من البسيط]

لَوْلَا الإِلَهُ وَأَهْلُ الْأُرْدُنِّ اقْتُسِمَتْ
نَارُ الْجَمَاعَةِ، يَوْمَ الْمَرْجِ، نِيرَانَا
وإياه عَنَى كَثِيرٌ بقوله⁽¹⁾: [من الطويل]
إِذَا قِيلَ: خَيْلَ اللَّهِ يَوْمًا أَلَا ازْكَبِي
رَضِيْتُ، بِكَفِّ الْأُرْدُنِيِّ، انْسِحَالِهَا⁽²⁾

ونُسب إلى الأردنَّ جماعة من العلماء وافرة؛ منهم: الوليد بن مسلمة الأردني، حدَّث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عدي، حدَّث عنه العباس بن الفضل الدمشقي، ومُحمَّد بن هارون الرازي، وعبد الله بن نُعيم الأردني، روى عن الضحَّاك بن عبد الرَّحْمَن بن عَزْزَب، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الأردني، وأبو سلَمة الحكم بن عبد الله بن خُطَّاف الأردني، والعباس بن مُحمَّد الأردني المرادي، روى عن مالك بن أنس

(1) ديوان كُثَيْر: 207.

(2) انْسَحَل: أسرع ومضى.

المعلم الأعمى، مات سنة 453، وأبو جعفر مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن زياد الأصبهاني الأرزواني الحافظ الثبت، تُوفي سنة 317، وجده سمع بالشام، ورأس عين، سليمان بن المعافى، وبصور أبا ميمون مُحَمَّد بن أبي نصر، وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح، وبكر بن صالح الدميّطي، وبأصبهان أحمد بن مهران بن خالد، وبالريّ الحسن بن عليّ بن زياد السّري، وبخوزستان عبد الوارث بن إبراهيم، وبمكة عليّ بن عبد العزيز، وبالعراق هشام بن عليّ وغيره، وبدامغان أبا بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن ناصح، وبطرسوس أبا الدّرداء عبد الله بن مُحَمَّد بن الأشعث. وروى عنه أبو الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ وجماعة كثيرة، وكان موصوفاً بالعلم والثقة والإتقان والزهد والورع، رحمه الله تعالى.

أَرَزَنْجَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون، وجيم وألف ونون؛ وأهلها يقولون: أَرَزَنْكَا، بالكاف: وهي بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل، من بلاد إرمينية بين بلاد الروم وخلاط، قريبة من أرزن الروم، وغالب أهلها أرمن، وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها، وشرب الخمر والفِسقُ بها ظاهرٌ شائعٌ، ولا أعرف أحداً نُسب إليها.

أَرَزَنْقَابَادُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون، وقاف، وبين الألفين باءٌ

أَرْدُوَال: بالفتح ثم السكون، وضّم الدال المهملة، وواو، وألف، ولام: بُليدَة صغيرة بين واسط والجبل وبلاد خوزستان، وفيها مزارع كثيرة وخيرات، وقد يقال أَرْدُوَان بالنون.

أَرْدَهْن: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، وهاء، ونون: قلعة حصينة من أعمال الريّ، ثم من ناحية دُنباوَنَد، بين دنباوند وطبرستان، بينها وبين الريّ مسيرة ثلاثة أيام.

أَرَزُ: بالفتح ثم السكون، وزاي: بُليدَة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم، وبها قلعة حصينة؛ قال أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه: الأَرَز قلعة بطبرستان لا يوصف في الأرض حصن يشبهها، أو يقاربها حصانة وامتناً، وانفساحاً واتساعاً، وبها بساتين وأرحية دائرة وماء يزيد على الحاجة، ينصبُّ الفضل منه إلى أودية.

أَرَزْكَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وكاف وألف، ونون: من قرى فارس على ساحل البحر فيما أحسب؛ يُنسب إليها أبو عبد الرَّحْمَن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر الأَرَزْكَاني، سمع يعقوب بن سفيان وشاذان والزياداباذي، وكان من الثقات الزهاد، مات سنة 314.

أَرَزَنْان: بالفتح ثم السكون، وضّم الزاي، ونون وألف، ونون أخرى: من قرى أصبهان؛ قال أبو سعد: هكذا سمعت شيخنا أبا سعد أحمد بن مُحَمَّد الحافظ بأصبهان، والمنتسب إليها أبو القاسم الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد الأَرَزْناي

مُوَحَّدة، وذال معجمة في آخره: من قرى مَرَوِ الشاهجان.

أَرْزَنُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، ونون؛ قال أبو علي: وأما أَرْزَنُ وأُورَمُ، فلا تكون الهمزة فيهما إلا زائدة في قياس العربية، ويجوز في إعرابهما ضربان، أحدهما أن يُجَرَّدَ الفِعْلُ من الفاعل فيُعْرَبَ ولا يُصَرَّفُ، والآخر أن يبقى فيهما ضمير الفاعل فيُحكى: وهي مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمار نواحي إرمينية، وأما الآن فبلغني أن الخراب ظاهرٌ فيها، وقد نُسِبَ إليها قوم من أهل العلم؛ منهم: أبو غسان عِيَّاش بن إبراهيم الأَرزَنِي، حَدَّثَ عن الهيثم بن عدي وغيره، ويحيى بن مُحَمَّد الأَرزَنِي الأديب صاحب الخط المليح والضبط الصحيح والشعر الفصيح، وله مقدمة في النحو، وهو الذي ذكره ابن الحَجَّاج⁽¹⁾ في شعره فقال: [من مجزوء الرجز]

مُثَبَّتَةٌ فِي دَفْتَرِي
بِخَطِّ يَحْيَى الأَرزَنِي
وقد فُتِحَتْ على يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صُلْحاً على مثل صُلْحِ الرُّها، وطولها ست وثلاثون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة ورُبُع.

وَأَرْزَنُ الرُّومُ: بلدة أخرى من بلاد إرمينية أيضاً، أهلها أَرْمَنُ، وهي الآن أكبر وأعظم من الأولى، ولها سلطان مستقلُّ بها مقيم فيها، وولاية ونواح واسعة كثيرة الخيرات، وإحسانُ صاحبها إلى رعيته بالعدل فيهم ظاهرٌ، إلا أن الفِسْقَ وشرب الخمر وارتكاب المَحْظُور فيها شائعٌ لا يُنكره مُنكر، ولا يَسْتَوْحِش منه مُبصر. وَأَرْزَنُ أيضاً: موضع بأرض فارس قرب شيراز يُنبت، فيما ذكر لي، هذه العُصَيَّ التي تُعْمَلُ نُصْباً للدبابيس والمقارع، وهو نَزَّةٌ أَشْبَّ بالشجر، خرج إليه عَصْدُ الدولة للتنزه والصيد، وفي صحبته أبو الطيب المتنبي؛ فقال عند ذلك يَصِفُهُ⁽²⁾: [من الرجز]

سَفِيّاً لَدَشْتُ الأَرزَنَ الطُّوال
بين المروج الفيح والأغيا⁽³⁾
فأدخل عليه الألف واللام، ولا يجوز دخولهما على اللواتي قبل. وقد عَدَّ قوم الأَرزَنَ الأولى من أطراف ديار بكر مما يلي الرُّوم، وقوم يَعُدُّونها من نواحي الجزيرة؛ قال أبو فراس الحرث بن حمدان يمدح سيف الدولة⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَنَازَلَ مِنْهُ الدَّيْلَمِيُّ بِأَرْزَنٍ
لَجُوجٍ، إِذَا نَاوَى، مَطُولٌ مُغَاوِرٌ⁽⁵⁾

(1) ابن الحَجَّاج: هو أبو عبد الله، حسين بن أحمد بن مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن الحَجَّاج، النيلي، البغدادي: شاعر فحل، من كُتَّاب العصر البويهي، وفي شعره طبع وعدوبة ومِثْلٌ إلى الهزل. تُوفي سنة 391 هـ / 1001 م. (تاريخ بغداد: 14/8؛ يتيمة الدهر: 501/3).

(2) ديوان المتنبي: 399/2.

(3) الفيح: الواسعة، مفردتها: أفيح. الأغيا: جمع غيل: الأجمة.

(4) ديوان أبي فراس: 113.

(5) نَاوَى: ناوَأَ: عَادَى. وفي الديوان: «مَطُولٌ مُصَابِرٌ».

المهملة، ونون، وألف، وسين أخرى: اسم نهر في بلاد الروم، يُوصَفُ ببرودة مائه، عَبَرَهُ سيف الدولة لِيُعْزَوْ؛ فقال المتنبي يمدح سيف الدولة ويصف خَيْلَهُ⁽¹⁾: [من الكامل]

حَتَّى عَبَرْنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحاً
يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ
يَقْمُضْنَ، فِي مِثْلِ الْمُدَى، مِنْ بَارِدٍ
يَذَرُ الْفُحُولَ، وَهُنَّ كَالْخَصِيَانِ⁽²⁾
وَالْمَاءِ، بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ، مُخْلَصُ
تَتَفَرَّقَانِ، بِهِ، وَتَلْتَقِيَانِ⁽³⁾

أَرْسُوفُ: بالفتح ثم السكون، وضَمَّ السين المهملة، وسكون الواو، وفاء: مدينة على ساحل بحر الشام بين قَيْسَارِيَّةَ وَيَافَا، كان بها خلق من المُرابطين؛ منهم: أَبُو يحيى زكرياء بن نافع الأرسوفي وغيره؛ وهي في الإقليم الثالث، طولها ست وخمسون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع، ولم تزل بأيدي المسلمين إلى أن فتحها كُنْدُفَرِي صاحب القدس في سنة 494؛ وهي في أيديهم إلى الآن.

أَرْشُدُونَةُ: بالضم ثم السكون، وضَمَّ الشين المعجمة، والذال المعجمة، وواو ساكنة، ونون، وهاء: مدينة بالأندلس معدودة في أعمال رِيَّةِ قِبَلِي قُرْطُبَةَ، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً.

أَرْشَقُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الشين

والصحيح أنها من إرمينية؛ وقال ابن الفقيه: بين نصيبين وأَرْزَنَ ذات اليمين للمغرب سبعة وثلاثون فرسخاً.

أَرْزُونَا: من قرى دمشق، خرج منها أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن الحكم الحجوري الأرزوني، حكى عن أهل بيته حكاية، حكى عنه ابنه أبو بكر مُحَمَّدٌ؛ قاله الحافظ أبو القاسم.

أَرْسَابَنْدُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وألف، وباء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: قرية بينها وبين مَرْو فرسخان، خرج منها طائفة من أئمة العلماء؛ منهم: مُحَمَّد بن عمران الأرسابندي، وأبو الفضل مُحَمَّد بن الفضل الأرسابندي، والقاضي مُحَمَّد بن الحسين الأرسابندي الحنفي قاضي مَرْو، وكان من أجلاء الرجال مَلِكاً في صورة عالم.

أَرْسُ: بالفتح ثم الضم، والسين المهملة مشددة: موضع في قول مُطِير بن الأَشِيم: [من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْأَرْسِ، فَلَمْ أَنْمِ
كَأَنِّي أُسُومُ الْعَيْنَ نَوْمًا مُحَرَّمًا
تَذَكَّرُ ذِكْرِي لَابْنِ عَمِّ رَزْنُتُهُ
كَأَنِّي أَرَانِي بَعْدَهُ عَشْتُ أَجْدَمَا
فَإِنْ تَكُ بِالْذَهْنِ صَرَمْتَ إِقَامَةً
فَبِاللَّهِ مَا كُنَّا مَلِئْنَاكَ عَلَقَمًا

أَرْسَنَاسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الشين

(1) ديوان المتنبي: 206/2.

(2) يَقْمُضْنَ: يَبْنُونَ. الْمُدَى: السكاكين. من باردٍ: من ماء باردٍ. يَذَرُ: يَدْعُ، يترك.

(3) العجاجة: واحدة العجاج: الغبار أو الدخان.

وهشام، وابن ابنها الوليد بن يزيد، وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وإبراهيم بن الوليد المخلوع، وهو ابن ابن زوجها أيضاً، وعاشت إلى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد.

أَرْضُ نُوح: الأرض معروفة، ونوح اسم النبي نوح، عليه السلام: من قَرَى البحرين.

أَرْضِيْط: بالفتح ثم السكون، والضاد معجمة مكسورة، وياء ساكنة، وطاء؛ كذا وجدته بخط الأندلسيين، وأنا من الضاد في رَبِّ، لأنها ليست في لغة غير العرب: وهي من قَرَى مالقة، ولد بها أبو الحسن سليمان بن مُحَمَّد بن الطَّراوة السَّبَّائي النحوي المالقي الأَرَضِيْطِي، شيخ الأندلسيين في زمانه.

أَرطَاة: واحدة الأَرطَى: وهو شجر من شجر الرمل، وهو فعلى؛ تقول: أديمٌ مَّأروط إذا دُبِعَ به، وألفه للإلحاق لا للتأنيث، لأنَّ الواحدة أَرطاة؛ وقيل: هو أَفْعَل، لقولهم أديمٌ مَرطِيٌّ، فإن جعلت ألفه أصليةً نوَّنته في المعرفة والنكرة جميعاً؛ وإن جعلتها للإلحاق نوَّنته في النكرة دون المعرفة: وهو ماءٌ للضُّباب يصدُرُ في دارة الخَنْزَرَيْن؛ قال أبو زيد: تخرج من الحمى، حمى ضريبة، فتسير ثلاث ليال مستقبلاً مهبَّ الجنوب من خارج الحمى،

المعجمة، وقاف: جبل بأرض مُوقان من نواحي أذربيجان عند البَدْ مدينة بابك الحُرَمي؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد مُحَمَّد بن يوسف الثغري⁽¹⁾: [من الوافر]

فَتَّى هَزَّ الْقَنَا، فَحَوَى سَنَاءَ

بها، لا بالأَحَاطِي والجُدود⁽²⁾

إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءَ الرَّوْعُ يَوْمًا

وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْوَرِيدِ⁽³⁾

قَضَى مِنْ سَنْدَبَايَا كُلِّ نَحْبٍ

وَأَرْشَقَ، وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ⁽⁴⁾

وَأَرْسَلَهَا إِلَى مُوقَانَ رَهْوًَا

تُثِيرُ النَّقْعَ أَكْدَرَ بِالْكَدِيدِ⁽⁵⁾

أَرْضُ عَاتِكَةَ: خارج باب العجابية من دمشق،

منسوبة إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حَرْب أم البنين؛ وهي زوجة عبد الملك بن مروان، وأمُّ يزيد بن عبد الملك، وكان لعاتكة بهذه الأرض قَصْرٌ؛ وبها مات عبد الملك بن مروان.

قال ابن حبيب: كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تَضَعُ خِمَارَهَا بَيْنَ يَدَيِ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ لَهَا مَحْرَمٌ، أبوها يزيد بن معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد، وجدَّها معاوية بن أبي سفيان، وزوجها عبد الملك بن مروان، وأبو زوجها مروان بن الحكم، وابنها يزيد بن عبد الملك، وبنو زوجها الوليد وسليمان

(1) ديوان أبي تمام: 255/1.

(2) القنا: الرماح، الواحدة: قنات. السَّناء: الرفعة. الأَحَاطِي: الحُطُوط. الجُدود: الحُطُوط، مفردة: جَدٌّ.

(3) الرَّوْعُ: الفزع.

(4) كُلُّ نَحْبٍ: كُلُّ نَذْرٍ.

(5) رَهْوًَا: متتابعة. النَّقْع: الغُبار. الكديد: الأرض الغليظة.

ثم تَرَدَّ مياه الضباب؛ فمن مياههم الأَرْطاة.

أَرْطَةُ اللَّيْثِ: حصن من أعمال رَيَّةَ بالأندلس.

أَرْعَبُ: بالفتح ثم السكون، وعين مهملة، والباء موخدة: موضع في قول الشاعر: [من الطويل]

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ بَمَيْسَرَةِ اللَّوَى
إِلَى أَرْعَبٍ، قَدْ خَالَفْتُكَ بِهِ الصَّبَا
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالسَّيِّحِ حُبُّهَا
فُوَادِي، وَحَلَّتْ دَارَ شَخْطٍ مِنَ النَّوَى

أَرْعَنُ: بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، ونون ساكنة، وزاي: أَظْنُهُ موضعاً بديار بكر، يُنسب إليه أحمد بن أحمد بن أحمد أبو العباس أحد طُلَّابِ الحديث، سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وَقَفِ الْكُتُبِ بدار دينار ببغداد من جماعة وافرة، وخرج من بغداد وغاب خبره.

أَرْغِيَانُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر الغين المعجمة، وباء، وألف، ونون: كورة من نواحي نيسابور، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية، قصبُها الرَّوَّانِيرُ، يُنسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب؛ منهم: الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغواني، تُوفي في مُسْتَهْلِ المحرم سنة 499، وغيره.

أَرْفَادُ: بالفتح ثم السكون، وفاء، وألف، ودال مهملة، كأنه جمع رَفْدٍ: قرية كبيرة

من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز، يُنسب إليها قوم؛ منهم في عصرنا أبو الحسن علي بن الحسن الأرفادي أحد فقهاء الشيعة، في رَعْمَه، مقيم بمصر.

الأَرْفَعُ: بالفتح، ثم السكون، وفتح الفاء، والغين معجمة: موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

الأَرْفُودُ: بالفتح ثم السكون، وضَمَّ الفاء، وسكون الواو، ودال مهملة: من قُرَى كَرْمِينِيَّةٍ من أعمال سمرقند على طريق بُخَارَى، يُنسب إليها أبو أحمد مُحَمَّد بن محفوظ الأرفودي، تُوفي قرابة سنة 380.

أَرْقَانِيَا: هو اسم لبحر الْخَزَرِ، وله أسماء غير ذلك ذُكِرَتْ في بحر الخزر، وأرسطاطاليس يُسمِّيهِ أَرْقَانِيَا، كذا قال أبو الريحان.

أَرْقَنِينُ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وكسر النون، وياء ساكنة، ونون: بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان، وذكره أبو فراس فقال ⁽¹⁾: [من الطويل]

إِلَى أَنْ وَرَدْنَا أَرْقَنِينَ نَسُوقُهَا
وَقَدْ نَكَلْتُ أَعْقَابُنَا وَالْمَخَاصِرَ ⁽²⁾
وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْفَاءِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.

أَرْكَانُ: جمع رُكْنٍ: ماءٌ بِأَجْلِ أَحَدِ جَبَلَيْ طَبِيبٍ لبني سِنْسٍ.

أَرْكُ: بالفتح ثم السكون، وكاف: اسم لأبْنِيَّةٍ عظيمة بِزَرْجَ مَدِينَةِ سَجِسْتَانِ، بَيْنَ بَابِ كَرْكُوِيَه وَبَابِ نِيْشَكْ؛ وَكَانَتْ خَزَانَةَ بَنَاهَا عمرو بن الليث ثم صارت دار الإمارة

(1) ديوان أبي فراس: 115.

(2) نكل عن الشيء نكولاً: جَبَنَ وَنَكَصَ.

الغوطة وجبل صُبْح، على مَهَبِّ الشمال من حرّة ليلى؛ قال: وذو أَرْلُ مصنع في ديار طَيِّئٍ يَجْمَلُ ماءَ المطر، وعنده الشَّرِيفَاتِ والغُرَفَاتِ هي أيضاً مصانع؛ وقال غيره: والراء بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة إلا في أربع كلمات: وهي أَرْلُ وَوَرْلُ وُغَرْلَةُ وأَرْضُ جَرْلَةٍ، فيها حجارة وَغَلْظٌ، ورواه بعضهم أَرْلُ بفتحيتين.

أَرْمَاتُ: كأنه جمع رَمَتْ: اسم نبت بالبادية، آخره تاءٌ مثلثة. كان أول يوم من أيام القادسية، يُسمّونه يوم أَرْمَاتِ، وذلك في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وإمارة سعد بن أبي وقاص، ولا أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور؛ قال عمرو بن شاس الأَسدي⁽³⁾: [من الطويل]

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ تَيَمَّمُوا
فَوَارِسَ سَعْدٍ، واستبدَّ بهم جهلاً
وَدَارَتْ رَحَى الْمَلْحَاءِ فِيهَا عَلَيْهِمُ
فَعَادُوا خِيَالاً لَمْ يُطِيقُوا لَهَا ثِقْلاً
عَشِيَّةَ أَرْمَاتٍ، ونحنُ نذودُهُم
ذِيَادَ الْهَوَافِي، عَنْ مَشَارِبِهَا، عَكْلاً
وقال عاصم بن عمرو التميمي: [من
الوافر]

حَمَيْنَا، يَوْمَ أَرْمَاتٍ، حِمَانَا
وَبَعْضُ الْقَوْمِ أَوْلَى بِالْجَمَالِ

والقلعة، وهي الآن تسمّى بهذا الاسم.

أَرْكُ: بضمّ أوله وثانيه، وكاف: جبل؛ وقيل: أَرْكُ اسم مدينة سَلَمَى أحد جبلي طَيِّئ. وقيل: جبل لَعَطْفَانَ، ويوم ذي أَرْك من أيام العرب، وهو وادٍ من أودية العلاء بأرض اليمامة.

أَرْكُ: بفتحيتين، وضمّ ابن دُرَيْد هَمْزَتَهُ: مدينة صغيرة في طرف بركة حلب قرب تَدْمُر، وهي ذات نخل وزيتون، وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق إلى الشام؛ وأَرْكُ أيضاً طريق في قَفَا حَضَنٍ: جبل بين نجد والحجاز.

أَرْكُو: بالفتح، ثم السكون، وكاف، وواو بلفظ مُضَارِعِ رَكَوْتُ الشيءَ أَرْكُوهُ إذا أَصْلَحْتَهُ: قرية بإفريقية، بينها وبين قصر الإفرقيي مرحلة.

أَرْكُونُ: بالفتح، ثم السكون، وضمّ الكاف، وواو ساكنة، ونون: حصن منيع بالأندلس من أعمال شَنْتَمَرِيَّةِ بيد المسلمين إلى الآن، فيما بلغني.

أَرْلُ: بضمّتين، ولام؛ قال أبو عبيدة: أَرْلُ جبل بأرض غَطَفَانَ، بينها وبين عذرة؛ وأنشد للناطقة الذبياني⁽¹⁾: [من البسيط]

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ
تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ، مِنْ صُرَادِهَا، صِرْمًا⁽²⁾
وقال نصر: أَرْلُ من بلاد فزارة بين

(1) ديوان الناطقة الذبياني: 102.

(2) الصرّاد: سحاب لا ماء فيه. الصرّم: جمع الصرمة: القطعة من السحاب. وفي الديوان: «تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ».

(3) هو أبو عرار، عمرو بن شأس بن عبيدة بن ثعلبة بن أسد: شاعر مخضرم، أسلم وهو شيخ كبير، وشهد القادسية، وله فيها أشعار، وعُرف بكثرة الخير والمروءة. تُوفي نحو سنة 20 هـ / نحو 640 م. (الشعر والشعراء: 1/ 338؛ الأغاني: 11/ 186؛ معجم الشعراء في لسان العرب: 302).

وكان النبي ﷺ، قد كتب لبني جِعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين، أن لهم إِرَمًا، لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها، ولا يحاقهم، فمن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق.

إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ: وهي إِرَمٌ عاد، يُضاف ولا يُضاف، أعني في قوله، عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: 6، 7]. فمن أضاف لم يصرف إِرَمَ، لأنه يجعله اسم أمهم، أو اسم بلدة، ومن لم يُضِفْ جعل إِرَمَ اسمه ولم يصرفه، لأنه جعل عاداً اسم أبيهم. وإِرَمَ اسم القبيلة، وجعله بدلاً منه. وقال بعضهم: إِرَمٌ لا ينصرف للتعريف والتأنيث، لأنه اسم قبيلة، فعلى هذا يكون التقدير: إِرَمٌ صاحبُ ذَاتِ العِمَادِ، لأن ذَاتِ العِمَادِ مدينة. وقيل: ذَاتِ العِمَادِ وصف، كما تقول المدينة ذَاتُ الملك. وقيل: إِرَمَ مدينة، فعلى هذا يكون التقدير بعَادٍ صاحبِ إِرَمَ. ويُفْرَأُ بعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ، الجرُّ على الإضافة، فهذا إعرابها. ثم اختلفَ فيها من جعلها مدينةً، فمنهم من قال: هي أرض كانت واندَرَسَتْ، فهي لا تُعرَف. ومنهم من قال: هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون: هي دمشق؛ وكذلك قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير: [من البسيط]

لَوْلَا الَّتِي عَلِقْتَنِي مِنْ عَلائِقِهَا
لَمْ تُمَسِّ لِي إِرَمٌ دَارًا وَلَا وَطَنًا
قالوا: أراد دمشق؛ وإياها أراد البحري

أَرَمَامٌ: اسم جبل في ديار باهلة بن أعصُر؛ وقيل: أَرَمَامٌ وادٍ يصب في الثَّكْبُوت من ديار بني أسد؛ وقيل: أَرَمَامٌ واد بين الحاجر وفيد. ويوم أَرَمَام من أيام العرب؛ قال الراعي: [من الطويل]

تَبَصَّرَ خَلِيلِي! هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
تَجَاوَزْنَ مَلْحُوبًا، فَقِلْنَ مُتَالِعًا
جَوَاعِلَ أَرَمَامٍ شِمَالًا، وَتَارَةً
يَمِينًا، فَقَطَّعْنَ الْوَهَادَ الدَّوَائِعَا
وفي كتاب مُتعة الأديب: أَرَمَامٌ موضع وراءَ فيد، بين الحاجر وفيد، وهو واد؛ وقال نصر: أَرَمَامٌ، بالزاي المعجمة، واد بين فيد والمدينة على طريق الجادة، بينه وبين فيد دون أربعين ميلًا.

أَرَمَائِيلُ: ذكر في أَرَمَائِيلَ، لأنه لغة فيه.

أَرَمٌ خَاسِت: بضم أوله، وفتح ثانيه، ورواه بعضهم بسكون ثانيه؛ وخاست بالخاء المعجمة، وسين مهملة ساكنة، يلتقي معها ساكنان، والتاء فوقها نقطتان: أَرَمٌ خَاسِتُ الأعلى، وأَرَمٌ خَاسِتُ الأسفل: كورتان بطبرستان؛ وقال أبو سعد: أبو الفتح خُسْرُو بن حمزة بن وندرين بن أبي جعفر الأَرَمِي القزويني سكن أَرَمَ: بلدة عند سارية مازندران، له معرفة بالأدب.

إِرَمٌ: بالكسر، ثم الفتح، والإرم في أصل اللغة حجارة تُنصب في المفازة علمًا، والجمع أَرَامٌ وأَرُومٌ مثل ضلع وأضلاع وضلوع: وهو اسمٌ عَلِمَ لجبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام، بين أَيْلَةَ وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عالٍ عظيم العلو، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً.

بقوله⁽¹⁾: [من الطويل]

إِلَيْكَ رَحَلْنَا الْعَيْسَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ
نَجُوزُ بِهَا سَمَتِ الدَّبُورِ وَنَهْتَدِي⁽²⁾
فَكَمْ جَزَعَتْ مِنْ وَهْدَةٍ بَعْدَ وَهْدَةٍ
وَكَمْ قَطَعَتْ مِنْ قَدَقْدُ بَعْدَ قَدَقْدٍ⁽³⁾
طَلَبْنَاكَ مِنْ أُمَّ الْعِرَاقِ نَوَازِعًا
بِنَا، وَفُصُورِ الشَّامِ مِنْكَ بِمَرَصِدٍ
إِلَى إِرْمِ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَإِنَّهَا
لَمْوَضِعُ قَضْدِي، مُوجِفًا، وَتَعْمُدِي⁽⁴⁾
وَحَكَى الزَّمْخَشَرِي أَنَّ إِرْمَ بِلَدٍ مِنْهُ
الإِسْكَندَرِيَّةُ. وَرَوَى آخَرُونَ أَنَّ إِرْمَ ذَاتِ
الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ،
بِالْيَمَنِ بَيْنَ حَضْرَمَوْتَ وَصَنْعَاءَ، مِنْ بَنَاءِ
شَدَادِ بْنِ عَادَ، وَرَوَوْا أَنَّ شَدَادَ بْنَ عَادَ كَانَ
جَبَّارًا، وَلَمَّا سَمِعَ بِالْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا
لَأَوْلِيَائِهِ مِنْ قُصُورِ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ
وَالْمَسَاكِنِ الَّتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ،
وَالْعُغْرَفِ الَّتِي مِنْ فَوْقِهَا عُغْرَفٌ، قَالَ
لِكِبْرَائِهِ: إِنِّي مَتَّخِذٌ فِي الْأَرْضِ مَدِينَةً عَلَى
صِفَةِ الْجَنَّةِ، فَوَكَّلَ بِذَلِكَ مَائَةَ رَجُلٍ مِنْ
وَكَلَائِهِ وَقَهَارَمَتِهِ، تَحْتَ يَدِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
أَلْفٌ مِنَ الْأَعْوَانِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا فُضَاءَ
فَلَاةٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، وَيَخْتَارُوا أَطْيَبَهَا
تُرْبَةً، وَمَكْنَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَمِثْلَ لَهُمْ

كَيْفَ يَعْمَلُونَ، وَكُتِبَ إِلَى عُمَّالِهِ الثَّلَاثَةِ:
غَانِمِ بْنِ عُلْوَانَ، وَالضَّحَّاكَ بْنِ عُلْوَانَ،
وَالْوَلِيدِ بْنِ الرِّيَّانِ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَكْتَبُوا إِلَى
عُمَّالِهِمْ فِي آفَاقِ بُلْدَانِهِمْ أَنْ يَجْمَعُوا جَمِيعَ
مَا فِي أَرْضِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفُضَّةِ،
وَالدَّرِّ، وَالْيَاقُوتِ، وَالْمَسْكِ، وَالْعَنْبَرِ،
وَالزَّعْفَرَانِ، فَيُوجِّهُوا بِهِ إِلَيْهِ. ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى
جَمِيعِ الْمَعَادِنِ، فَاسْتَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ. ثُمَّ وَجَّهَ عُمَّالَهُ الثَّلَاثَةَ إِلَى
الْغَوَاصِينَ إِلَى الْبَحَارِ، فَاسْتَخْرَجُوا
الْجَوَاهِرَ، فَجَمَعُوا مِنْهَا أَمْثَالَ الْجِبَالِ،
وَحُمِلَ جَمِيعُ ذَلِكَ إِلَى شَدَادَ. ثُمَّ وَجَّهُوا
الْحَفَّارِينَ إِلَى مَعَادِنِ الْيَاقُوتِ، وَالزَّبْرِجَدِ،
وَسَائِرِ الْجَوَاهِرِ، فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهَا أَمْرًا
عَظِيمًا. فَأَمَرَ بِالذَّهَبِ، فَضُرِبَ أَمْثَالَ
اللِّينِ. ثُمَّ بَنَى بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَدِينَةَ، وَأَمَرَ
بِالدَّرِّ، وَالْيَاقُوتِ، وَالْجَزَعِ، وَالزَّبْرِجَدِ،
وَالْعَقِيقِ، فَقَصَّصَ بِهِ حِيطَانَهَا، وَجَعَلَ لَهَا
عُغْرَفًا مِنْ فَوْقِهَا عُغْرَفٌ، مَعْمَدٌ جَمِيعُ ذَلِكَ
بِأَسَاطِينِ الزَّبْرِجَدِ، وَالْجَزَعِ، وَالْيَاقُوتِ.
ثُمَّ أَجْرَى تَحْتَ الْمَدِينَةِ وَادِيًا، سَاقَهُ إِلَيْهَا
مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ فَرَسَخًا، كَهَيْئَةِ
الْقَنَاةِ الْعَظِيمَةِ. ثُمَّ أَمَرَ فَأُجْرِيَ مِنْ ذَلِكَ
الْوَادِي سَوَاقٍ فِي تِلْكَ السَّكْكِ،

(1) لم نجد الأبيات في ديوان البحري.

(2) العيس: الإبل التي يخالط بياضها شقرة، الواحد: أعيس. نجوز: نقطع. السمّت: الطريق الواضح، أو نقطة في السماء فوق رأس المشاهد. الدبور: ريح تهب من المغرب، وتقابل القبول، وهي ريح الصبا التي تهب من المشرق.

(3) جَزَعَتْ: قَطَعَتْ؛ يقال: جَزَعَ الْوَادِي: قَطَعَهُ عَرْضًا. الْوَهْدَةُ: الْأَرْضُ الْمُنْخَفِضَةُ. الْقَدَقْدُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ لَا شَيْءَ بِهَا.

(4) مُوجِفًا: مُسْرِعًا؛ يقال: أَوْجَفَ السَّائِرَ: أَسْرَعَ فِي سِيرِهِ.

والشوارع، والأزقة، تجري بالماء الصافي. وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي، فطليت بالذهب الأحمر، وجعل حصاه أنواع الجواهر: الأحمر، والأصفر، والأخضر، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً، من الذهب، مُثمرة. وجعل ثمرها من تلك اليواقيت، والجواهر، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً، وعرضها مثل ذلك، وصير صورها عالياً مشرفاً، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر، مفصصاً بواطئها وظواهرها بأصناف الجواهر. ثم بنى لنفسه في وسط المدينة، على شاطئ ذلك النهر، قصراً مُنيفاً عالياً يُشرف على تلك القصور كلها. وجعل بابها يُشرع إلى الوادي، بمكان رحيب واسع. ونصب عليه مضراعين من ذهب، مفصصين بأنواع اليواقيت. وأمر باتخاذ بنادق من مسك وزعفران، فألقيت في تلك الشوارع والطرق. وجعل ارتفاع تلك البيوت، في جميع المدينة، ثلاثمائة ذراع في الهواء. وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع مفصصاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر. ثم بنى خارج سور المدينة أكماً يدور ثلاثمائة ألف منظره بلبن الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء، مُحذقة بسور المدينة، لينزلها جنوده؛ ومكث في بنائها خمسمائة عام. وإن الله تعالى أحب أن يتخذ الحجة عليه، وعلى جنوده، بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة، فانتجب لرسالته إليه هوداً، عليه

السلام، وكان من صميم قومه وأشرافهم. وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عمليق بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام. وقال أبو المنذر: هو هود بن الخلود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام؛ وقيل غير ذلك ولسنا بصّده. ثم إن هوداً، عليه السلام، أتاه فدعاه إلى الله تعالى وأمره بالإيمان، والإقرار برُبوبية الله، عز وجل، ووحدانيته، فتَمَادَى في الكُفْر والطُغيان، وذلك حين تمّ لمملكه سبعمائة سنة. فأنذره هود بالعذاب، وحذّره وخوّفه زوال ملكه، فلم يرتدع عما كان عليه، ولم يُجِبْ هوداً إلى ما دعاه إليه. ووفاه الموكلون ببناء المدينة، وأخبروه بالفراغ منها. فعزم على الخروج إليها في جنوده، فخرج في ثلاثمائة ألف من حرسه وشاكريته ومواليه، وسار نحوها، وخلف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مَرْتَد بن شَدَاد. وكان مَرْتَد، فيما يقال، مؤمناً بهود، عليه السلام، فلما قرب شَدَاد من المدينة، وانتهى إلى مرحلة منها، جاءت صيحة من السماء، فمات هو وأصحابه أجمعون، حتى لم يبقَ منهم مخبر، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة، والصُّناع، والوكلاء، والقهارمة، وبقيت خلاء، لا أنيس بها. وساخت المدينة في الأرض، فلم يدخلها بعد ذلك أحد، إلا رجل واحد في أيام معاوية، يقال

دَا أَهْلُ الْأَرْضِ طُـرّاً
 لِي مِنْ خَوْفٍ وَعَيْدِي
 فَأَتَى هُوْدٌ، وَكُنَّا
 فِي ضَالَالٍ، قَبْلَ هُوْدٍ
 قَدَعَانَا، لَوْ أَجَبْنَا
 هُ، إِلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ
 فَعَصَيْنَاهُ وَنَادَى
 مَا لَكُمْ، هَلْ مِنْ مُحِيدٍ؟
 فَأَتَيْنَا صَيْحَةً، تَهـ
 وَي مِنَ الْأَفْقِ الْبَعِيدِ
 قلت: هذه القصة مما قدمنا البراءة من
 صحتها وظننا أنها من أخبار القصاص
 المنيمة وأوضاعها المزوقة.

إِرْمُ الْكَلْبَةِ: بلفظ الأنثى من الكلاب؛ وإرم
 مثل الذي قبله: موضع قريب من النَّبَاجِ
 بين البصرة والحجاز. والكلبة اسم امرأة
 ماتت ودفنت هناك، فنُسب إليها الإرم،
 وهو العلم. ويوم إرم الكلبة من أيام
 العرب، قُتِلَ فِيهِ بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سلمة بن قُشَيْرٍ القشيري، قَتَلَهُ قَعْنَبُ
 الرياحي في هذا المكان؛ قال أبو عبيدة:
 هذا اليوم يُعرف بأمكنة قُرْبَ بعضها من
 بعض، فإذا لم يَسْتَقِمِ الشعر بذكر موضع،
 ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعر.
أُرْمُ: بالضم ثم الفتح، بوزن جُرْدَ وَرُقَرِ،
 ويُروى بسكون ثانيه: بلدة قرب سارية من
 نواحي طبرستان، أهلها شيعة؛ قال
 الإصطخري: وجبال قاذوسيان من بلاد
 الديلم، وهي مملكة، رئيسهم يسكن قرية
 تسمى أُرْمَ. وليس بجبال قاذوسيان منبَرٌ،
 بينها وبين سارية مرحلة، يُنسب إليها أبو

له: عبد الله بن قلابة، فإنه ذكر في قصة
 طويلة تلخيصها: أنه خرج من صنعاء في
 بُغَاءٍ إِبِلَ لَهُ ضَلَّتْ، فَأَفْضَى بِهِ السَّيْرُ إِلَى
 مدينة صِفَتْهَا كَمَا ذَكَرْنَا، وَأَخَذَ مِنْهَا شَيْئاً
 مِنْ بِنَادِقِ الْمَسْكِ، وَالْكَافُورِ، وَشَيْئاً مِنْ
 الْيَاقُوتِ. وقصد إلى معاوية بالشام،
 وأخبره بذلك، وأراه الجواهر والبنادق.
 وكان قد اصْفَرَ وَغَيَّرَتْهُ الْأَزْمَنَةُ، فَأَرْسَلَ
 معاوية إلى كعب الأحبار، وسأله عن
 ذلك؛ فقال: هذه إِرْمُ ذَاتُ الْعِمَادِ الَّتِي
 ذَكَرَهَا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فِي كِتَابِهِ. بناها
 شَدَّادُ بْنُ عَادَ، وَقِيلَ: شَدَّادُ بْنُ عَمَلِيقَ بْنِ
 عُوَيْجَ بْنِ عَامِرِ بْنِ إِرْمَ؛ وَقِيلَ فِي نَسَبِهِ غَيْرُ
 ذَلِكَ. وَلَا سَبِيلَ إِلَى دُخُولِهَا، وَلَا يَدْخُلُهَا
 إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ صِفَتْهُ كَذَا. وَوَصَفَ صِفَةً
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قِلَابَةَ؛ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ:
 يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي
 نُصْحِنَا، وَلَكِنْ مَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، لَا حِيلَةَ
 فِيهِ. وَأَمْرٌ لَهُ بِجَائِزَةٍ فَانْصَرَفَ. وَيَقَالُ:
 إِنَّهُمْ وَقَعُوا عَلَى حَفِيرَةِ شَدَّادٍ بِحَضْرَمَوْتَ،
 فَإِذَا بَيْتٌ فِي الْجَبَلِ مَنْقُورٌ، مَائَةٌ ذِرَاعٍ فِي
 أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً، وَفِي صَدْرِهِ سَرِيرَانِ عَظِيمَانِ
 مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى أَحَدِهِمَا رَجُلٌ عَظِيمُ
 الْجِسْمِ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ لَوْحٌ فِيهِ مَكْتُوبٌ: [من
 مجزوء الرمل]

إِعْتَبِرْ يَا أَيُّهَا الْمَعُـ
 رُورُ بِالْعَمْرِ الْمَدِيدِ
 أَنَا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ
 صَاحِبُ الْحَصَنِ الْمَشِيدِ
 وَأَخُو الْقُوَّةِ وَالْبَأِ
 سَاءِ وَالْمُلْكِ الْحَشِيدِ

وجمع فيه، وسمع من أبي الحسن الأرمنازي أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر المقدسي الحافظ؛ قال أبو سعد: وروى لنا عن ابنه غيث، صاحبنا أبو الحسن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ؛ قال عبيد الله المستجير به: لا شك في أرمناز التي من نواحي حلب، فإن لم يكن أبو سعد، رحمه الله، اغترَّ بسمع مُحَمَّد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر، وإلا فأرمناز قرية أخرى بصور، والله أعلم؛ على أن الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن مُحَمَّد بن جعفر الأرمنازي أبي الحسن، فقال: والدُ غيث الصوري الكاتب، أصله من أرمناز قرية من ناحية أنطاكية بالشام وله شعر مطبوع؛ قال: قرأت بخط غيث الصوري سألت والدي عن مولده، فقال في جمادى الأولى سنة 396 وتوفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة 478؛ وقال الحافظ أبو القاسم: غَيْثُ بن علي بن عبد السلام بن مُحَمَّد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسن المعروف بابن الأرمنازي الكاتب خطيب صور، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث، فسمع بها أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابني أبي الحديد وأبا نصر بن طَلَّاب وأبا عبد الله بن الرضا وأبا العباس بن قُبَيْس وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل الكُبري وأبا الحسين الأكفاني ونجا بن أحمد العطار وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا القاسم بن أبي العلاء، سمع بصور أبا بكر الخطيب وأبا الحسن علي بن عبيد الله الهاشمي

الفتح خُشرو بن حمزة بن وندرين بن أبي جعفر بن الحسين بن المحسن بن قيس بن مسعود بن معن بن الحارث بن ذُهَل بن شيبان الشيباني المؤدب القزويني. ذكره أبو سعد في «التحبير»؛ وقال: سكن أَرَمَ وكان له معرفة بالأدب، وقد ذكرناه في أَرَمَ خاست، وأظنُّ الموضوعين واحداً، والله أعلم؛ ورأيت في بعض النسخ عن أبي سعد أَرَمَ بِزَنَةِ أَفْعَل، بضم العين، في معجم البلدان؛ وقال: أَرَمَ بُلَيْدَةٌ من سارية مازندران، وأَرَمَ بَرَاتٍ: من قُرى سواحل بحر آبسكون.

أَرَمُ: بالضم ثم السكون: صُفْعٌ بأذربيجان، اجتمع فيه خلق من الأرمن وغيرهم لقتال سعيد بن العاصي لما غزاها، فبعث إليهم سعيدُ جرير بن عبد الله البجلي، فهزمهم وصلب زعيمهم.

أَرَمُ: بالتحريك وتشديد الميم؛ قيل: موضع؛ عن نصر.

أَرَمْلُولُ: بلامين بينهما واو: مدينة في طرف إفريقية، من جهة المغرب، قرب طُبْنَةَ.

أَرَمَنَازُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم والنون، وألف، وزاي: بُلَيْدَةٌ قديمة من نواحي حلب، بينهما نحو خمسة فراسخ، يعمل بها قُدُور وشربات جيدة حُمُرٌ طينية.

وقال أبو سعد: أَرَمَنَازُ من قرى بلدة صور، وصور من بلاد ساحل الشام، ومن هذه القرية أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي، كان من الفضلاء المشهورين والشعراء؛ وابنه أبو الفرج غَيْثُ بن علي كان ممن سمع الحديث الكثير، وأنس به

وعرضها من جهة الجنوب خمس وعشرون درجة وست وأربعون دقيقة .

إَرْمِيْمُ: بالكسر ثم السكون، وياء ساكنة بين الميمين، الأولى مكسورة: موضع .

أَرْمِيَّةُ: بالضم ثم السكون، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء؛ قال الفارسي: أَمَّا قولهم في اسم بلدة أَرْمِيَّة فيجوز في قياس العربية تخفيف الياء وتشديدها، فمن خفّفها كانت الهمزة على قوله أصلاً وكان حُكم الياء أن تكون واواً للاحاق بِبَيرين ونحوه، إلا أن الكلمة لما لم تَجِءْ على التأنيث كعنصوة أُبْدِلَتْ ياءً كما أُبْدِلَتْ في جمع عَرْقُوة ⁽¹⁾ إذا قالوا عَرَقٍ؛ وقال: [من الرجز]

حَتَّى تَقْضَى عَرْقِي الدَّلِيَّ

ويجوز في الشعر أن تكون الياء للنسبة، وتخفف؛ كما قال ابن الخواري العالي الذّكر . ومن شدّد الياء احتملت الهمزة وَجْهَيْنِ: أحدهما أن تكون زائدة إذا جعلتها أفعولاً من رَمَيْتْ، والآخر أن تكون فعليّة إذا جعلتها من أَرَمَ وأزوم فتكون الهمزة فاءً، وأما قولهم في اسم الرجل إَرْمِيَا فلا يكون في قياس العربية إِفْعَلاً، ولا يَتَجِهُ فيه ما يَتَجِهُ في أَرْمِيَّة من كون الياء منقلبة عن الواو؛ ألا ترى أنَّ ما جاء وفيه الألف من المؤنث لا يكون إلا مبنياً عليها وليست مثل الياء التي تُبنى مرّة على التأنيث ومرّة على التذكير .

وأَرْمِيَّة: اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البَحْيرة نحو ثلاثة أميال أو أربعة، وهي فيما يزعمون مدينة

ونصر بن إبراهيم المقدسي وسهل بن بشر الإسفرايني، وبِتْنِيس رمضان بن علي، وسمع بمصر والإسكندرية وغيرهما من البلاد؛ وسمع الكثير وكتب الكثير بخطه الحسن، وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يَتِمَّه، وكان ثقة ثباتاً؛ روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بَيْتَيْن من شعره، وقدم علينا بآخره فأقام عندنا إلى أن مات؛ سمعت منه، ومن جملة شعره: [من المتقارب]

عَجِبْتُ وَقَدْ حَانَ تَوْدِيعُنَا
وَحَادِي الرِّكَائِبِ فِي إِثْرِهَا
وَنَارٌ تَوَقَّدُ فِي أَضْلَعِي
وَدَمْعٌ تَصْعَدُ مِنْ قَعْرِهَا
فَلَا النَّارُ تُطْفِئُهَا أَذْمَعِي
وَلَا الدَّمْعُ يَنْشِفُ مِنْ حَرِّهَا

وكان مولده في تاسع عشر شعبان سنة 443، وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة 509، ودفن بالباب الصغير .

أَرْمُثْ: بالفتح، والسكون، وفتح الميم، وسكون النون، وتاء فوقها نقطتان: كورة بصعيد مصر بينها وبين قُوص في سَمْت الجنوب مرحلتان، ومنها إلى مدينة أُسْوان مرحلتان .

أَرْمَيْلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وهمزة مكسورة، وياء خالصة ساكنة، ولام: مدينة كبيرة بين مُكْران والدَّيْل من أرض السُّند، بينها وبين البحر نصف فرسخ في الإقليم الثاني، طولها اثنتان وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة،

(1) العَرْقُوة: هما عَرْقُوتان: خشبتان تعترضان على فُوْهة الدلو .

إِرْمِينِيَّةُ: بكسر أوله ويُفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة: اسم لِصُقْعٍ عَظِيمٍ واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أُرْمِيَّةٌ على غير قياس، بفتح الهمزة وكسر الميم؛ وينشد بعضهم: [من الطويل]

وَلَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدَيْدِ طَعَانَا

بِمَرْعَشَ، خَيْلَ الْأُرْمِيَّةِ أَرَنْتَ⁽¹⁾

وحكى إسماعيل بن حَمَادٍ فتحهما معاً؛ قال أبو علي: أُرْمِينِيَّةٌ إِذَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهَا حُكْمَ الْعَرَبِيِّ كَانَ الْقِيَاسُ فِي هَمْزَتِهَا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً، وَحُكْمُهَا أَنْ تُكْسَرَ لِتَكُونَ مِثْلَ إِبْجِيلٍ وَإِخْرِيطٍ وَإِطْرِيحٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ ثُمَّ أُلْحِقَتْ يَاءُ النِّسْبَةِ، ثُمَّ أُلْحِقَ بَعْدَهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَكَانَ الْقِيَاسُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهَا أُرْمِيْنِيَّةً، إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا وَافَقَ مَا بَعْدَ الرَّاءِ مِنْهَا مَا بَعْدَ الْحَاءِ فِي حَنِيفَةِ حُذِفَتْ الْيَاءُ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ حَنِيفَةِ فِي النِّسْبِ وَأُجْرِيَتْ يَاءُ النِّسْبَةِ مُجْرَى تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي حَنِيفَةِ كَمَا أَجْرَيْنَا مَجْرَاهَا فِي رُومِيٍّ وَرُومٍ، وَسُنْدِيٍّ وَسُنْدٍ، أَوْ يَكُونُ مِثْلَ بَدَوِيٍّ وَنَحْوِهِ مِمَّا غُيِّرَ فِي النِّسْبِ؛ قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ: سُمِّيَتْ أُرْمِينِيَّةٌ بِأُرْمِينَا بْنِ لُثْطَا بْنِ أَوْمَرِ بْنِ يَافَثَ بْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَزَلَهَا وَسَكَنَهَا؛ وَقِيلَ: هُمَا أُرْمِينِيَّتَانِ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى، وَحَدُّهُمَا مِنْ بَرَدَّةٍ إِلَى بَابِ الْأَبْوَابِ، وَمِنْ الْجِهَةِ الْأُخْرَى إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَجَبَلِ الْقَبْقُوقِ وَصَاحِبِ السَّرِيرِ؛ وَقِيلَ: إِرْمِينِيَّةُ الْكُبْرَى خِلَاطٌ وَنَوَاحِيهَا وَإِرْمِينِيَّةُ الصُّغْرَى تَفْلِسُ وَنَوَاحِيهَا؛ وَقِيلَ: هِيَ ثَلَاثُ أُرْمِينِيَّاتٍ؛

زَرَادَشْتُ نَبِيِّ الْمَجُوسِ، رَأَيْتَهَا فِي سَنَةِ 617، وَهِيَ مَدِينَةٌ حَسَنَةٌ كَثِيرَةُ الْخَيْرَاتِ، وَاسِعَةُ الْفَوَاكِهَ وَالْبَسَاتِينِ، صَحِيحَةُ الْهَوَاءِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَرْعِيَّةٍ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ لَضَعْفِهِ، وَهُوَ أَرْبُكَ بْنُ الْبَهْلَوَانَ بْنِ الْدَكِزِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ تَبْرِيزَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ إِرْبِلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؛ وَأَمَّا بُحَيْرَةُ أُرْمِيَّةٍ فَتَذَكَّرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فِي بَحِيرَةِ أُرْمِيَّةٍ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى أُرْمِيَّةٍ أُرْمُوِيٍّ وَأُرْمِيٍّ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الشُّوَيْجِ الْأُرْمُوِيٍّ، نَزَلَ مِصْرَ وَتُوفِيَ بِهَا سَنَةَ 460، وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ يَوْسُفَ الْأُرْمُوِيٍّ الْبَغْدَادِيٍّ؛ سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ الْقَاضِي وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الثَّقُوفِ الْبَرَّازِ وَأَبَا الْغَنَائِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَأْمُونِ وَأَبَا الْقَاسِمِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَسْرِيِّ وَأَبَا بَكْرَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ الْحَافِظِ وَأَبَا الْقَاسِمِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَهْرَوَانِيِّ وَغَيْرَهُمْ؛ وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ الْعَاقُولِ، وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ 547، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ 459، وَكَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ؛ وَمُظْفَرُ بْنُ يَوْسُفَ الْأُرْمُوِيٍّ الْمُؤَدِّبِ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصِينِ وَأَمْثَالِهِ، وَابْنُهُ يُونُسُ كَانَ كَاتِباً فَاضِلاً مِنْ حُدَّاقِ كُتَّابِ الدِّيَوَانِ وَوَلِيَ أَشْرَافَ الدِّيَوَانِ بِبَغْدَادَ لِلنَّاصِرِ لَدَيْنَ اللَّهِ.

(1) أَرَنْتُ: صَوَّتْتُ وَصَاحْتُ.

وقيل : أربع ، فالأولى : بَيْلَقَان وَقَبْلَةَ
وَشِرْوَان وما انضم إليها عُدُّ منها ؛ والثانية :
جُرْزَان وُصْغَدْبِيل وباب فَيَرُوزْ قَبَاذ وَاللَّكْز ؛
والثالثة : البُسْفُرْجَان ودَبِيل وسراج طَيْر
وَبَعْرُونَد وَالتَّشَوَى ؛ والرابعة وبها قبر
صفوان بن المعطل صاحب
رسول الله ﷺ ، وهو قرب حصن زياد
عليه شجرة نابتة لا يعرف أحد من الناس ما
هي ، ولها حَمْلٌ يشبه اللوز يُؤكل بِقَشْرِهِ
وهو طيب جداً ، فمن الرابعة : شِمَشَاط
وقالبِلا وأرجيش وباجُنَيْس ، وكانت كور
أَرَّان والسيسجان ودبيل والتشوى وسراج
طير وبغروند وخالط وباجنيس في مملكة
الروم ، فافتتحها الفُرسُ وَضَمُّوها إلى ملك
شروان التي فيها صخرة موسى ، عليه
السلام ، التي بقرب عين الحَيَوَان ؛
ووجدت في كتاب المَلَحْمَةِ المنسوب إلى
بطليموس : طول أرمينية العظمى ثمان
وسبعون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون
درجة وعشرون دقيقة ، داخلية في الإقليم
الخامس ، طالعها تسع عشرة درجة من
السرطان ، يقابلها خمس عشرة درجة من
الجدي ، ووسط سمائها خمس عشرة
درجة من الميزان ؛ قال : ومدينة أرمينية
الصغرى طولها خمس وسبعون درجة
وخمسون دقيقة ، وعرضها خمس وأربعون
درجة ، طالعها عشرون درجة من
السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي بيت
ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها
من الميزان ، ولها شركة في العَوَاء وفي
الدُّبِّ الأكبر ولها شركة في كوكب هوز ،
وهو كوكب الحُكَمَاء ، وما يولد مولودٌ قط

وكان طالعه كوكب هوز إلا وكان حكيماً ،
وبه ولد بطليموس وبُقْراط وأوقليدس ،
وهذه المدينة مقابلة لمدينة الحكماء ، يدور
عليها من كل بنات نعش أربعة أجزاء ،
وهي صحيحة الهواء ، وكل من سكنها طال
عمره ، بإذن الله تعالى ؛ هذا كله من كتاب
الملحمة . وفي كتب الفُرس : أن جُرْزَان
وَأَرَّان كانتا في أيدي الخَزَر ، وسائر أرمينية
في أيدي الروم يتولاًها صاحبها أرميناكس
وسمته العرب أرميناك ، فكانت الخَزَرُ
تخرج فتغير ، فرمما بلغت الدينور ، فوجّه
قُباذ بن فيروز الملك قائداً من عظماء قواده
في اثني عشر ألفاً ، فَوَطِئَ بلاد أَرَّان ففتح
ما بين النهر الذي يعرف بالرّس إلى
شروان ، ثم إن قباذ لحق به فبنى بأَرَّان
مدينة البَيْلَقَان ، ومدينة بَرْدَة ، وهي مدينة
الثغر كله ، ومدينة قَبْلَة ، ونفى الخَزَر ثم
بنى سُدَّ اللبن في ما بين شروان واللّان ،
وبنى على سُدَّ اللبن ثلاثمائة وستين مدينة ،
خربت بعد بناء باب الأبواب . ثم ملك بعد
قباذ ابنه أنوشروان فبنى مدينة الشابران
ومدينة مَسْقَط ثم بنى باب الأبواب ؛ وإنما
سميت أَبَوَاباً لأنها بنيت على طُرُق في
الجبل ، وأسكن ما بنى من هذه المواضع
قوماً سَمَّاهم السياسجين ، وبنى بأرض
أَرَّان أَبَوَاب شَكَّى والقَمِيران وأبواب
الدُّودانية ، وهم أمة يزعمون أنهم من بني
دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن
إلياس بن مُضَر بن معد بن عدنان ؛ وبني
الدُّرُزُوقية ، وهي اثنا عشر باباً ، على كل
باب منها قصر من حجارة ؛ وبني بأرض
جُرْزَان مدينة يقال لها صُغْدَبِيل ، وأنزلها

أَعْتَقُوهُمْ لَمَّا مَلَكَوْا وَأَقْرَوْهُمْ عَلَى
وَلَايَتِهِمْ؛ وَهُمْ بِخِلَافِ الْأَحْرَارِ مِنَ الْفَرَسِ
الَّذِينَ كَانُوا بِالْيَمَنِ وَبِفَارِسَ فَإِنَّهُمْ لَمْ
يُمْلِكُوا قَطَّ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَسَمُّوا أَحْرَاراً
لَشَرَفِهِمْ؛ وَقَدْ نُسِبَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ قَوْمٌ مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ
مَالِكِ بْنِ شِمْرِ الْأَرْمِينِيِّ، سَافِرٌ إِلَى مِصْرَ
وَالْمَغْرِبِ.

أَرَسَى: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَالْقَصْرِ: مَوْضِعٌ؛
قَالُوا: وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَيَّ فَعَلَى إِلَّا
أَرَمَى وَشَعَبَى: مَوْضِعَانِ، وَأَرَبَى: اسْمٌ
لِلدَاهِيَةِ.

أَرْمِي: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ، وَكَسَرَ الْمِيمِ: هِيَ
أَرْمِينِيَّةُ الَّتِي قَدِمْنَا ذِكْرَهَا، وَهَذَا لَفْظُ
الْأَعَاجِمِ.

إَرَمِي: بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحِ، وَكَسَرَ الْمِيمِ، وَيَاءُ
مَشْدُودَةٍ: إَرَمِيَّ الْكَلْبَةِ، وَهُوَ إِزْمُ الْكَلْبَةِ
الَّذِي قَدِمْنَا ذِكْرَهُ: وَهُوَ رَمْلٌ قَرِبَ النَّبَاجِ
وَهُنَاكَ قَتَلَ قَعْنَبُ الرِّيَاحِيِّ بُجَيْرَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ، هَكَذَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
مُوسَى؛ يُقَالُ: مَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ إَرَمِيَّ أَيَّ
عَلَّمَ يُهْتَدَى بِهِ.

أَرْمِينِيَّةُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَسُكُونِ النُّونِ،
وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَيَاءُ
مَفْتُوحَةٍ، وَهَاءُ مَضْمُومَةٍ فِي حَالِ الرِّفْعِ،
وَلَيْسَ كَنَفْطُوهِ وَسَيَبُوهِ: مِنْ قَرَى الرِّيِّ،
مَاتَ بِهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ
الْكَسَائِيُّ النُّحْوِيُّ الْمَقْرِي وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ الْفَقِيهَ صَاحِبَ أَبِي حَنِيفَةَ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَنَةِ 189، وَدَفَنَّا بِهَذِهِ
الْقَرْيَةِ، وَكَانَا قَدْ خَرَجْنَا مَعَ الرَّشِيدِ فَصَلَّيْ

قَوْماً مِنَ الصُّغَدِ وَأَبْنَاءَ فَارِسَ وَجَعَلَهَا
مَسْلُوحَةً؛ وَبَنَى مِمَّا يَلِي الرُّومَ فِي بِلَادِ
جُرْزَانَ قَصْراً يُقَالُ لَهُ بَابُ فَيَرْوُزْقُبَادَ،
وَقَصْراً يُقَالُ لَهُ بَابُ لَازِقَةِ، وَقَصْراً يُقَالُ لَهُ
بَابُ بَارِقَةِ، وَهُوَ عَلَى بَحْرِ طَرَابُزُنْدَةِ؛ وَبَنَى
بَابَ اللَّانِ وَبَابَ سَمَسَخِي، وَبَنَى قَلْعَةَ
الْجَرْدَمَانَ وَقَلْعَةَ سَمَشْلَدِي، وَفَتَحَ جَمِيعَ مَا
كَانَ بِأَيْدِي الرُّومِ مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ؛ وَعَمَّرَ مَدِينَةَ
دَبِيلَ وَمَدِينَةَ النَّشَوَى وَهِيَ نَقْجَوَانُ، وَهِيَ
مَدِينَةُ كُورَةِ الْبُسْفُرْجَانِ، وَبَنَى حَصْنَ وَيُضَ
وَقَلْعَةً بِأَرْضِ السَّيْسَجَانِ، مِنْهَا: قَلْعَةُ
الْكَلَابِ وَالشَّاهَبُوشِ وَأَسْكَنَ هَذِهِ الْقَلْعَ
وَالْحَصُونَ ذَوِي الْبَاسِ وَالنَّجْدَةَ، وَلَمْ تَزَلْ
أَرْمِينِيَّةُ بِأَيْدِي الرُّومِ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ وَقَدْ
ذُكِرَ فِي فَتُوحِ أَرْمِينِيَّةٍ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ كُلِّ
بَلَدٍ؛ وَذَكَرَ ابْنُ وَاضِحٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّهُ كَتَبَ
لَعْدَةً مِنْ مَلُوكِهَا وَأَطَالَ الْمَقَامَ بِأَرْمِينِيَّةٍ وَلَمْ
يَرَ بَلْداً أَوْسَعَ مِنْهُ وَلَا أَكْثَرَ عِمَارَةً، وَذَكَرَ أَنَّ
عِدَّةً مِمَّا لَكَهَا مِائَةٌ وَثَمَانِي عَشْرَةَ مَمْلَكَةً،
مِنْهَا: صَاحِبُ السَّرِيرِ وَمَمْلَكَتُهُ مِنَ اللَّانِ
وَبَابِ الْأَبْوَابِ وَلَيْسَ إِلَيْهَا إِلَّا مَسْلُكَيْنِ،
مَسْلُكٌ إِلَى بِلَادِ الْخَزَرِ وَمَسْلُكٌ إِلَى
أَرْمِينِيَّةٍ؛ وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرَ أَلْفِ قَرْيَةٍ،
وَأَزَانَ أَوَّلَ مَمْلَكَتِهِ بِأَرْمِينِيَّةٍ، فِيهَا أَرْبَعَةُ
أَلْفِ قَرْيَةٍ وَأَكْثَرُهَا لَصَاحِبِ السَّرِيرِ، وَسَائِرُ
الْمَمَالِكِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَلْفٍ وَتَنْقُصُ عَنْ مَمْلَكَةِ صَاحِبِ السَّرِيرِ،
وَمِنْهَا: شَرَوَانَ وَمَلِكُهَا يُقَالُ لَهُ شَرَوَانُ
شَاهٍ. وَسُئِلَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْفَرَسِ عَنْ
الْأَحْرَارِ الَّذِينَ بِأَرْمِينِيَّةٍ لَمْ سَمُّوا بِذَلِكَ؟
فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ كَانُوا نُبَلَاءَ بِأَرْضِ أَرْمِينِيَّةٍ
قَبْلَ أَنْ تَمْلِكَهَا الْفُرسُ، ثُمَّ إِنَّ الْفَرَسَ

أعمال تُطِيلَة مطلة على أرض العدو، بينها وبين تُطِيلَة عشرة فراسخ، وبينها وبين سرقسطة سبعة وعشرون فرسخاً؛ قال ابن حَوْقَل: هي بعيدة عن بلاد الإسلام.

أُرُودُ: بالفتح ثم السكون، وواو، وألف، ودال مهملة: اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية، غزاها المسلمون وفتحوها في سنة 54 مع جُنادة بن أبي أمية في أيام معاوية بن أبي سفيان وأسكنها معاوية، وكان ممن فتحها مُجاهد بن جبر المقري وتُبَيْعُ ابن امرأة كعب الأخبار؛ وبها أقرأ مُجاهدُ تبعاً للقرآن؛ ويقال: بل أقرأه القرآن برودس.

أُرُوانُ: بالفتح ثم السكون، وواو، وألف، ونون: اسم بئر بالمدينة، وقد جاء فيها دُرُوان وذو أُرُوان؛ كل ذلك قد جاء في الحديث.

أُرُوخُ: بالخاء المعجمة: قلعة من نواحي الزُورَان لصاحب الموصل.

أُرُوكُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وكاف؛ ذو أُرُوك: وادٍ في بلادهم.

أُرُولُ: بوزن أحمر، آخره لام: أرض لبني مُرة من غطفان، عن نصر.

أُرُومُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وميم؛ بلفظ جمع أُرُومة أو مُضارع رام يَروم فأنا أُرُومُ: وهو جبل لبني سُلَيْم؛ قال مُضَرَّس بن رَبِيعٍ الأَسَدِي⁽¹⁾: [من الطويل]

عليهما؛ وقال: اليوم دفنتُ علم العربية والفقه؛ ويقال لهذه القرية: رَبُويَه بسقوط الهمزة أيضاً، وقد ذُكرت.

الأُرُنْدُ: بِضَمَّتَيْن، وسكون النون، ودال مهملة: اسم لنهر أنطاكية، وهو نهر الرُسْتَن المعروف بالعاصي، يقال له في أوله الميماس فإذا مرَّ بحمّة قيل له العاصي فإذا انتهى إلى أنطاكية قيل له الأُرُنْدُ؛ وله أسماءٌ آخر في مواضع أخرى؛ وقال أبو علي: الهمزة في أُرُنْد اسم هذا النهر ينبغي أن تكون فاء، والنون زائدة لا يجوز أن يكون على غير هذا لأنه لم يجئ في شيء؛ وقد حكى سيبويه عُرُنْد، فهو مثله؛ قال: والقوس فيها وترٌ عُرُنْدُ.

إِرُنُ: بالكسر ثم الفتح، والنون: موضع في ديار بني سليم بني الأَثَم والسوارقية على جادة الطريق بين منازل بني سليم وبين المدينة؛ قال العمراني: هو إِرُن بكسرتين على وزن إِبِل.

أُرُنُ: بفتحيتين: أُرُن وشِرَز بلدان بطبرستان.

أُرُنْمُ: بالنون مضمومة: وادٍ حجازي، عن نصر؛ قال: وقيل فيه أُرَيْم، بالياء تحتها نقطتان.

أُرُنَيْشُ: بالضم ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وشين معجمة: ناحية من أعمال طُلَيْطلة بالأندلس.

أُرُنَيْطُ: بوزن الذي قبله إلا أن آخره طاء مهملة: مدينة في شرقي الأندلس من

(1) هو مُضَرَّس بن رَبِيع بن لقيط بن خالد بن فضلة بن الأَشتر بن جحوان بن فقّس . . . بن ثعلبة بن دوداد الأسدي: شاعرٌ مُحسن متمكّن. تضاربت الأخبار حول العصر الذي عاش فيه، فقليل إنّه جاهليّ، وقيل: إنّ له خبراً مع الفرزدق. (الأعلام: 250/7؛ المؤتلف والمختلف: 268).

قَفَا تَعْرِفَا، بَيْنَ الدَّحَائِلِ وَالْبُتْرِ
مَنَازِلَ كَالْخِيَلَانِ، أَوْ كُتِبَ السَّطْرِ⁽¹⁾
عَفَّتْهَا السَّمِيُّ الْمُدْجَنَاتُ، وَزَعَزَعَتْ
بِهِنَّ رِيَّاحُ الصَّيْفِ شَهْرًا إِلَى شَهْرٍ⁽²⁾
فَلَمَّا عَلا ذَاتَ الْأُرُومِ ظِعَائُنْ
حَسَانُ الْحُمُولِ، مِنْ عَرِيْشٍ وَمِنْ خِذْرِ
وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّ الهمزة فِي قَوْلِ
جَمِيلِ⁽³⁾ : [مِنَ الْكَامِلِ]

لَوْ دُقَّتْ مَا أَبْقَى أَخَاكَ بِرَامَةٍ
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَلُومُ مُلِيمَا
وَعَدَاةَ ذِي بَقَرٍ أُسِرُ صَبَابَةً
وَعَدَاةَ جَاوَزَنَ الرِّكَابِ أُرُومًا⁽⁴⁾

أَرُونْدُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو،
وسكون النون، ودال مهملة: اسم جبل
نَزِهَ خَضِرٍ نَضِيرٍ مُطِلٌّ عَلَى مَدِينَةِ هَمْدَانَ،
وَأَهْلُ هَمْدَانَ كَثِيرًا مَا يَذْكُرُونَهُ فِي
أَحَادِيثِهِمْ وَأَسْجَاعِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَيَعِدُّونَهُ
مِنْ أَجْلِ مَفَاخِرِ بِلَدِهِمْ، وَكَثِيرًا مَا يَتَشَوَّقُونَ
فِي الْغُرْبَةِ وَعَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ بِفَضْلُونَهُ؛ وَفِيهِ
يَقُولُ عَيْنُ الْقُضَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمِيَانِجِيُّ فِي رِسَالَةِ كِتَابِهَا إِلَى أَهْلِ هَمْدَانَ
وَهُوَ مَحْبُوسٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ تَرَى الْعَيْنُ، مَرَّةً
دُرَى فُلْتِي أَرُونْدَ مِنْ هَمْدَانَ؟⁽⁵⁾
بِلَادٌ بِهَا نَيْطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي
وَأَرْضَعْتُ مِنْ عِقَانِهَا بِلْبَانَ⁽⁶⁾
الْعِقَانُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ؛ وَقَالَ
شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

تَذَكَّرْتُ مِنْ أَرُونْدَ طَيْبَ نَسِيمِهِ
فَقُلْتُ لِقَلْبٍ بِالْفِرَاقِ سَلِيمِ
سَقَى اللَّهُ أَرُونْدًا وَرَوْضَ شِعَابِهِ
وَمَنْ حَلَّهْ مِنْ ظَاعِنٍ وَمُقِيمِ⁽⁷⁾
وَأَيَّامِنَا، إِذْ نَحْنُ فِي الدَّارِ جِيرَةً
وَإِذْ دَهْرُنَا بِالْوَصْلِ غَيْرُ دَمِيمِ
قَالُوا: وَيَقَالُ إِنَّ أَكْثَرَ الْمِيَاهِ فِي الْجِبَالِ
مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَّا أَرُونْدَ فَإِنَّ مَاءَهُ مِنْ أَعْلَاهُ
وَمَنَابِعُهُ فِي ذُرْوَتِهِ؛ قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِهِمْ
يَفْضُلُهُ عَلَى بَغْدَادٍ وَيَتَشَوَّقُهُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَقَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ: أَيْنَ ابْنُ أُخْتِنَا؟
أَلَا خَبَرُونَا عَنْهُ، حَيِّتُمْ وَفَدَا⁽⁸⁾
رَعَاهُ ضَمَانُ اللَّهِ! هَلْ فِي بِلَادِكُمْ
أَخُو كَرَمٍ يَرْعَى، لِذِي حَسَبٍ، عَهْدًا؟
فَإِنَّ الَّذِي خُلِفْتُمُوهُ بِأَرْضِكُمْ
فَتَى، مَلَأَ الْأَحْشَاءَ هَجْرَانُهُ وَجَدًا

(1) الخيلان: جمع الخال: شامة أو نكتة سوداء في البدن؛ أو الموضع لا أنيس فيه، أو بُرْدُ يَمَانِيٍّ أَحْمَرٍ فِيهِ
خَطُوطٌ سَوْدٌ.

(2) عَفَّتْهَا: مَحَّتْهَا. الْمُدْجَنَاتُ: الْغَيُومُ الْمُمَطَّرَةُ. زَعَزَعَتْهَا: حَرَّكَتْهَا بِشِدَّةٍ.

(3) لم نجد البيت في ديوان جميل بثينة.

(4) الصبابة: رِقَّةُ الشَّوْقِ وَحَرَارَتِهِ.

(5) الثَّلَّةُ (مِنَ الْجَبَلِ): قِمَّتُهُ وَأَعْلَاهُ.

(6) نَيْطَتْ: عَلَّقَتْ.

(7) الشُّعَابُ: جَمْعُ الشَّعْبِ: انْفِرَاجٌ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ الطَّرِيقُ، أَوْ مَجْرَى الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ.

(8) الْوَفْدُ: الْقَوْمُ الْوَافِدُونَ. الْقَادِمُونَ.

الناس عليه ويقلُّ إذا قلُّوا عنه؛ وقال
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ الْهَمْدَانِي يَصِفُ أَرْوَنْدَ:
[من البسيط]

سَقِيًّا لِظِلِّكَ يَا أَرْوَنْدُ مِنْ جَبَلٍ
وَإِنْ رَمَيْتُكَ بِالْهَجْرَانِ وَالْمَلِكِ
هَلْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا كَلَّفْتَنِي، حَجَجًا
مِنْ حَبِّ مَائِكَ، إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعِلِّ؟⁽³⁾
لَا زِلْتَ تُكْسِي مِنَ الْأَنْوَاءِ أَرْدِيَّةً
مِنْ نَاضِرٍ أَنْتِ، أَوْ نَاعِمٍ خَضِلٍ⁽⁴⁾
حَتَّى تَزُورَ الْعَذَارَى، كُلَّ شَارِقَةٍ
أَفْيَاءَ سَفْحِكَ يَسْتَضِيْبِينَ ذَا الْغَزْلِ⁽⁵⁾
وَأَنْتِ فِي حُلِّ، وَالْجَوْفِ فِي حُلِّ
وَالْبَيْضِ فِي حُلِّ، وَالرَّوْضِ فِي حُلِّ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَيْضًا يَصِفُ
أَرْوَنْدَ: [من الطويل]

تَزَيَّنَتِ الدُّنْيَا وَطَابَتْ جَنَائِهَا
وَنَاحَ عَلَى أَغْصَانِهَا وَرَشَائِهَا⁽⁶⁾
وَأَمْرَعَتِ الْقَيْعَانَ وَاخْضَرَّتْ نَبْتُهَا
وَقَامَ عَلَى الْوَرَنِ السَّوَاءِ زَمَانُهَا⁽⁷⁾
وَجَاءَتْ جُنُودٌ مِنْ قُرَى الْهِنْدِ لَمْ تَكُنْ
لِتَأْتِي إِلَّا حِينَ يَأْتِي أَوَانُهَا
مُسَوَّدَةٌ دُعُجُ الْعَيُونِ، كَأَنَّمَا
لُغَاتُ بَنَاتِ الْهِنْدِ يَحْكِي لِسَانُهَا⁽⁸⁾

أَبْعَدَاذُكُمْ تُنْسِيهِ أَرْوَنْدَ مَرْبَعًا
أَلَا خَابَ مِنْ يَشْرِي بِبَعْدَادِ أَرْوَنْدَا⁽¹⁾
فَدَتَهُنَّ نَفْسِي! لَوْ سَمِعْنَ بِمَا أَرَى
رَمَى كُلُّ جَبَدٍ مِنْ تَنْهَدِهِ عِقْدًا⁽²⁾
وَحَدَّثَ بَعْضُ أَهْلِ هَمْدَانَ قَالَ: قَدِمْتُ
عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ؛ فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ:
مِنْ الْجِبَالِ؛ قَالَ: مِنْ أَيِّ مَدِينَةٍ؟ قُلْتُ:
مِنْ هَمْدَانَ؛ قَالَ: أَتَعْرِفُ جَبَلَهَا الَّذِي يُقَالُ
لَهُ أَرْوَنْدُ؟ فَقُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، إِنَّمَا
يُقَالُ لَهُ أَرْوَنْدُ؛ فَقَالَ: نَعَمْ؛ أَمَا إِنَّ فِيهِ عَيْنًا
مِنْ عَيُونِ الْحِجَّةِ. قَالَ: فَأَهْلُ الْبَلَدِ يَرَوْنَ
أَنَّهَا الْحِجَّةُ الَّتِي عَلَى قُلَّةِ الْجَبَلِ وَذَلِكَ أَنَّ
مَاءَهَا يَخْرُجُ فِي وَقْتٍ مِنْ أَوْقَاتِ السَّنَةِ
مَعْلُومٍ، وَمَنْبِعُهُ مِنْ شَقِّ فِي صَخْرَةٍ، وَهُوَ
مَاءٌ عَذْبٌ شَدِيدُ الْبُرُودَةِ، وَلَوْ شَرِبَ
الشَّارِبُ مِنْهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ رَطْلٍ
وَأَكْثَرَ مَا وَجَدَ لَهُ ثَقَلًا بَلْ يَنْتَفِعُ بِهِ؛ وَفِي
رَوَايَةٍ: لَوْ شَرِبَ مِنْهُ مِائَةَ رَطْلٍ مَا رَوِيَ،
فَإِذَا تَجَاوَزْتَ أَيَّامَهُ الْمَعْدُودَةَ الَّتِي يَخْرُجُ
فِيهَا، ذَهَبَ إِلَى وَقْتِهِ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ لَا
يَزِيدُ يَوْمًا وَلَا يَنْقُصُ يَوْمًا فِي خُرُوجِهِ
وَانْقِطَاعِهِ، وَهُوَ شِفَاءٌ لِلْمَرَضِيِّ يَأْتُونَهُ
مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. وَيُقَالُ إِنَّهُ يَكْثُرُ إِذَا كَثُرَ

(1) الْمَرْبَعُ: الْمَوْضِعُ يَقَامُ فِيهِ زَمَنُ الرَّبِيعِ.

(2) الْحَجَجُ: السُّنُونُ، الْوَاحِدَةُ: حِجَّةٌ.

(3) أَرْدِيَّةٌ: أَثْوَابُ. النَّاضِرُ: الْحَسَنُ الْمُشْرِقُ. الْأَيْقُ: الرَّائِعُ الْحَسَنُ، الْمُعْجَبُ. الْخَضِلُ: الْمُبْتَلُ.

(4) كُلُّ شَارِقَةٍ: كُلُّ صَبَاحٍ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. الْأَفْيَاءُ: الظَّلَالُ. يَسْتَضِيْبِينَ: يَسْتَمِلْنَ.

(5) الْجِنَانُ: الرِّيَاضُ وَالْحَدَائِقُ الزَّاهِرَةُ. الْوَرَشَانُ: طَائِرٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْحَمَامِيَّةِ.

(6) أَمْرَعَتْ: أَخْضَبَتْ بِكَثْرَةِ الْكَلَاءِ.

(7) دُعُجُ الْعَيُونِ: يُقَالُ: دَعَجَتِ الْعَيْنُ: اشْتَدَّ سَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا وَاتَّسَعَتْ، فَهِيَ دَعَجَاءٌ؛ وَيُقَالُ: عَيْنٌ دَعَجَاءٌ، وَامْرَأَةٌ دَعَجَاءٌ.

لَعَمْرُكَ! ما في الأرض شيء نَلَدُهُ
 مِنَ الْعَيْشِ، إِلَّا فَوْقَهُ هَمَذَانُهَا
 إِذَا اسْتَقْبَلَ الصَّيْفُ الرَّبِيعَ وَأَعْشَبَتْ
 شَمَارِيخُ مَنْ أَرْوَنْدَ، شُمٌّ قِنَانُهَا⁽¹⁾
 وَهَاجَ عَلَيْهِمُ، بِالْعِرَاقِ وَأَرْضِهِ
 هَوَاجِرُ يَشْوِي أَهْلَهَا لَهَبَانُهَا⁽²⁾
 سَقَتْكَ ذُرَى أَرْوَنْدَ، مَنْ سَيَّحَ ذَائِبُ
 مِنَ الثَّلْجِ، أَنْهَاراً عَذَاباً رِعَانُهَا⁽³⁾
 تَرَى الْمَاءَ مُسْتَتّاً عَلَى ظَهْرِ صَخْرِهِ
 يَنْابِيعُ يُزْهِي حُسْنُهَا وَاسْتِنَانُهَا⁽⁴⁾
 كَأَنَّ بِهَا شَوْباً مِنَ الْجَنَّةِ، الَّتِي
 يُفِيضُ عَلَى سُكَّانِهَا حَيَوَانُهَا⁽⁵⁾
 فَيَا سَاقِي الْكَأْسِ اسْقِيَانِي مُدَامَةً
 عَلَى رَوْضَةٍ يَشْفِي الْمُجَبِّ جِنَانُهَا⁽⁶⁾
 مَكَلَّلَةً بِالنُّورِ تَحْكِي مَضَاحِكاً
 شَقَائِقُهَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ بَانُهَا⁽⁷⁾
 كَأَنَّ عَرُوسَ الْحَيِّ، بَيْنَ خِلَالِهَا
 قَلَائِدُ يَاقُوتٍ زَهَاهَا اقْتِرَانُهَا
 تَهَاوِيلُ مِنْ حُمْرٍ وَصُفْرِ، كَأَنَّهَا
 ثَنَائِيَا الْعَدَارَى ضَاحِكاً أَفْحُوانُهَا⁽⁸⁾
 وَأَشْعَارُ أَهْلِ هَمَذَانَ فِي أَرْوَنْدَ وَوَصْفُهُمُ

متنزهاتها كثير، وفيما ذكرناه كفاية .
أَرْوَنْدُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو،
 ونون: ناحية بالأندلس من أعمال باجة
 وليكتانها فضل على سائر كتان الأندلس .
أَرْوَى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو،
 والقصر؛ وهو في الأصل جمع أروية:
 وهو الأنثى من الوعل، وهو أفعولة إلا
 أنهم قلبوا الواو الثانية ياءً وأدغموها في
 التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء،
 وثلاث أرواوي فإذا كثرت فهي الأروى
 على أفعل، بغير قياس، وبه سُميت
 المرأة، وهذا الماء أيضاً وهو بقرب العقيق
 عند الحاجر يُسمى مثلثة أروى: وهو ماء
 لفزارة؛ وفيه يقول شاعرهم: [من الطويل]
 وَإِنَّ بَأَرْوَى مَعْدِناً، لَوْ حَفَرْتَهُ
 لَأَضْبَحْتَ غُنْيَاناً كَثِيراً الدَّرَاهِمُ
 وَأَرْوَى أَيْضاً قَرْيَةً مِنْ قَرَى مَرَوْ عَلَى
 فَرَسَخِينَ؛ يُنسب إليها أَبُو الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 يَحْيَى بْنِ سَلِيمِ الْأَرْوَاوِيِّ .
أَرْيَابُ: بفتح أوله، وبعضهم يكسره، ثم
 السكون، وياء، وألف، وباء موحدة: قرية

- (1) الشماريخ: رؤوس الجبال. شُمٌّ: جمع أشم: العالي، المرتفع. القنان: جمع القنّة: أعلى الجبل، وقيل: القنّة: الجبل المنفرد المرتفع في السماء.
- (2) الهواجر: جمع الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.
- (3) السَّيْحُ: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.
- (4) مُسْتَتّاً: مُنْصَبّاً؛ يقال: سَنَّ الماء على الأرض: صَبَّهَ صَبّاً سَهْلاً.
- (5) الشُّوبُ: ما اختلط بغيره من الأشياء، وبخاصة السَّوَالِ؛ يقال: سَقَاهُ الدُّوْبُ بالشُّوبِ: العسل بما يُشَابُ به من ماء أو لبن.
- (6) المدامة: الخمر.
- (7) النَّوْرُ: الزهر الأبيض.
- (8) الثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنان من تحت.

وحاء مهملة، على أفعل بوزن أفصح: بلد بالشام، وهو لغة في أريحا المذكور قبله؛ قال الهذلي: [من المنسرح]

فَلَيْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرِيحَ، إِذْ
بَاءَ بِكَفِّي وَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ
أَيَّ فَلَيْتَ عَنْ هَذَا السِّيفِ سَيُوفَ أَرِيحَ،
فَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ حَتَّى بَاءَ بِكَفِّي أَيَّ رَجَعُ.

أريض: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وضاد معجمة: موضع في قول امرئ القيس (5): [من الطويل]

أَصَابَ قَطَاتَيْنِ، فَسَالَ لِوَاهُمَا
فَوَادِي الْبَدْيِ، فَاثْتَحَى لِأَرِيضِ (6)
أريك: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وكاف؛ الأريكة في كلامهم واحدة الأرائك: وهي السرير المنجد؛ ويجوز أن يكون مُذَكَّرُهُ أريك كما يقال قتيل وقتيلة بني فلان، ولا يقال امرأة قتيلة وإنما هي قتيل مثل المذكر. وأريك: اسم جبل بالبادية يكثر ذكره في كلامهم؛ قال النابغة (7): [من الطويل]

عَفَا ذُو حُسَى مِنْ فَرْتَنَى، فَالْفَوَارُغُ
فَشَطَا أَرِيكَ، فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ (8)

باليمن من مخلاف قَيْظَانَ من أعمال ذي جبلة؛ قال الأعشى (1): [من الطويل]

وَبِالْقَصْرِ مِنْ أَرِيَابٍ، لَوِيتَ لَيْلَةً
لِجَاءِكَ مَثْلُوحٌ، مِنَ الْمَاءِ جَامِدٌ
الأريثاق: تصغير أرتاق جمع رتق، وهو ضد الفثق: وادٍ فيه أحساء وطلح في طريق الجبلين من قيد.

أريحا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، والحاء مهملة، والقصر، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة، لغة عبرانية: وهي مدينة الجبّارين في الغور من أرض الأزد بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك؛ سُمِّيَتْ فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وقد حرّك جرير الياء منه ومدّه، فقال (2): [من الوافر]

فَمَاذَا رَابَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ
فَعَلَّيْ أَنْ أَرِيدَهُمُ ارْتِيَابًا (3)
أَعْدُ لَهَا مَكَاوِي مُنْضِجَاتٍ
وَيَشْفِي حُرَّ شُعْلَتِي الْجِرَابَا (4)
شَاطِطِينَ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي
وَحَيَّةَ أَرِيحَاءَ لِي اسْتِجَابَا
أريخ: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة،

(1) لم يرد البيت في ديوان الأعشى.

(3) في الديوان: «إِذَا لَفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نَمِيرٍ».

(4) في الديوان:

«أَعْدُلُهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ

(5) ديوان امرئ القيس: 89.

(6) قطّاتان: اسم موضع. البدّي: وادٍ لبني عامر بنجد. اللّوى: ما التوى من الرمل، أو منقطع الرمل.

(7) ديوان النابغة الذبياني: 78.

(8) عفا: دَرَسَ. ذو حُسَى: موضع في بلاد مُرّة. فرتنى: اسم امرأة. الفوارع: موضع، وقيل: أعلى الجبل. التلاع: جمع التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي، أو ما انهبط من الوادي. الدوافع: التي تدفع إلى الوادي.

وقال أبو عبيدة في شرحه: أريك وادٍ، وذو حُسي في بلاد بني مُرة؛ وقال في موضع آخر: أريك إلى جنب الثُقرة، وهما أريكان أسود وأحمر وهما جبلان؛ وقال غيره: أريك جبل قريب من معدن الثُقرة شق منه لمحارب، وشق لبني الصادر من بني سُلَيْم وهو أحد الخيالات المحتقة بالنقرة؛ ورواه بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير، عن ابن الأعرابي؛ وقال بعض بني مُرة يصف ناقة: [من المتقارب]

إذا أبلت قلت: مَشْحونة
أطاع لها الريح قلعاً جَفُولاً⁽¹⁾
فَمَرَّتْ بِذِي خُشْحَبٍ، غُدُوَّة
وَجَازَتْ فُؤَيْقَ أَرِيكَ أَصِيلاً
تُخْبِطُ بِاللَّيْلِ حُزَّانَهُ
كَخَبِطِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الدَّلِيلِ⁽²⁾
ويدل على أنَّ أريكاً جبل قول جابر بن حنِيّ التَّغْلَبِيِّ⁽³⁾: [من الطويل]

تَصْعَدُ فِي بَطْحَاءِ عِرْقٍ، كَأَنَّهَا
تَرْقَى إِلَى أَعْلَى أَرِيكَ بِسُلْمٍ
وقال عمرو بن خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي
عمرو بن كلاب: [من الطويل]

فَكُنَّا بَنِي أُمٍّ، جَمِيعاً بِيُوثُنَا
وَلَمْ يَكْ مَنَا الْوَاحِدُ الْمَتَفَرِّدُ

نَفِيلٌ، إِذَا قِيلَ اطَّعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ
أَقَامُوا وَقَالُوا: الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَحْمَدُ
كَأَنَّ أَرِيكَاً، وَالْفَوَارِغُ بَيْنَنَا
لِثَامَنَةٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ، مَوْعِدُ
أُرَيْكَتَانِ: تَشْنِيةُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي لُغَةٍ مِنْ جَعْلِهِ
مُصَغَّراً، وَزِيَادَةُ تَاءِ التَّأْنِيثِ: جَبْلَانُ يُقَالُ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أُرَيْكَةٌ إِلَى جَنْبِ جَبَالٍ
سُودَ لَأَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ، وَلَهُمَا بَنَارٌ.

أُرَيْكَةٌ: مُصَغَّرُ أَحَدِ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذُكِرَا قَبْلَ؛
وقال الأصمعي: أُرَيْكَةٌ مَاءٌ لِبَنِي كَعْبِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِقَرْبِ عَقْلَانَ، وَهُوَ
جَبَلٌ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ:
وَمِمَّا يُذَكَّرُ مِنْ مِيَاهِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ،
أُرَيْكَةٌ وَهِيَ بَغْرِي الْحَمَى، حَمَى ضَرِيَّةً،
وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَصَدَّقُ الْمَدِينَةِ.

أُرَيْلِيَّةٌ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ الْكُسْرُ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَلامٌ
مَكْسُورَةٌ، وَيَاءٌ أُخْرَى مَفْتُوحَةٌ خَفِيفَةٌ،
وَهَاءٌ: حَصْنٌ بَيْنَ سُرَّتَةٍ وَطُلَيْطَلَةٍ مِنْ أَعْمَالِ
الْأَنْدَلُسِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
عَشْرَةُ فَرَاخٍ، اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْإِفْرَنْجُ فِي
سَنَةِ 533.

أُرَيْمٌ: بوزن أَفْعَلٍ نَحْوُ أَحْمَدٍ: مَوْضِعٌ قَرِبَ
الْمَدِينَةِ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ: [من المنسرح]

بَادَتْ كَمَا بَادَ مَنْزَلُ خَلَقٍ
بَيْنَ رُبَى أَرَيْمٍ فَذِي الْحَلِيفَةِ⁽⁴⁾

(1) القُلْعُ: شِرَافُ السَّفِينَةِ. جَفُولاً: مَنْ جَفَلَ جَفُولاً: شَرَدَ وَنَفَرَ أَوْ مَضَى وَأَسْرَعَ، أَوْ جَفَلَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ: سَاقَتْهُ.

(2) الْحُرَّانُ: الْمَوَاضِعُ الْغَلِيظَةُ الْخَشَنَةُ.

(3) هُوَ جَابِرُ بْنُ حُنَيْنِ بْنِ حَارِثَةَ التَّغْلَبِيِّ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. طَافَ أَنْحَاءَ نَجْدٍ وَبَادِيَةِ الْعِرَاقِ، وَأَشَارَ فِي بَعْضِ شِعْرِهِ إِلَى مَنَازِلِهَا. تُوُفِيَ نَحْوَ سَنَةِ 60 ق. هـ / نَحْوَ 560 م. (الأعلام: 2 / 103).

(4) بَادَتْ: هَلَكَتْ وَانْقَرَضَتْ. الْخَلَقُ: الْبَالِي.

أُرَيْنَبَات: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون مكسورة، وباء موحدّة، وألف، وتاء فوقها نقطتان: موضع في قول عنترة⁽¹⁾: [من الوافر]

وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأُرَيْنَبَاتٍ
عَلَى أَقْتَادِ عُوجٍ كَالسَّمَامِ⁽²⁾
فَقُلْتُ: تَبَيَّنَا ظُعُنًا أَرَاهَا
تَجِلُّ شَوَاحِطًا، جُنَحَ الظَّلَامِ
وَقَدْ كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ، فَاصْدُقْنَهَا
لِمَا مَنَنْتُكَ تَغْرِيراً قَطَامِ⁽³⁾

الأُرَيْن: بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون: خَيْفُ الأُرَيْنِ، في حديث أبي سفيان أنه قال: أَقْطَعُنِي خَيْفَ الأُرَيْنِ أَمْلَأَهُ عَجْوَةً؛ والأُرَيْن: نَبَاتٌ يُشْبِهُ الخِطْمِيَّ ويجوز أن يكون جمع الإِرَان، وهي الجنابة والنشاط أيضاً.

أُرَيْنَةُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون، وهاء: من نواحي المدينة؛ قال كُثَيْرُ⁽⁴⁾: [من الكامل]

وَذَكَرْتُ عَزَّةً، إِذْ تُصَاقِبُ دَارُهَا
بِرُحَيْبٍ فَأُرَيْنَةُ فَنُحَالِ⁽⁵⁾
وَيُرَوَّى أَرَابَنُ؛ وقد ذُكِرَ قَبْلَ.

أُرَيْنَبَةُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون

مكسورة، وباء مُوَحَّدَة مفتوحة، وهاء: اسم ماء لَعْنِي بن أَعْصَر بن سعد بن قيس، وبالقرب منها الأودية.

أُرِيَوْجَانُ: لم يتحقق لي ضبطه؛ قال مُسْعَرُ:
مدينة جيدة في كورة ماسَبَذَان عن يمين
حُلَوَانٍ للقاصد إلى همدان في صحراء بين
جبال كثيرة الأشجار والحِمَّات والكباريت
والزجاجات والبوارق والأملاح، وماؤها
يخرج إلى البندنجين فيسقي النخل بها،
وبين هذه المدينة وبين الرِّذ التي بها قبر
المهدي أمير المؤمنين فراسخ قليلة، وهي
قريبة من السَّيْرَوَان.

أُرْيُولُ: بالفتح ثم السكون، وياء مضمومة، وواو ساكنة، ولام: مدينة بشرق الأندلس من ناحية تَدْمِير؛ يُنسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرَّحْمَنِ الأَزْدِي الأَنْدَلَسِي الأُرْيُولِي، قدم الإسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ، ثم مضى إلى مَكَّة فجاوَرَ بها سنين يُؤْذَن للمالكية، ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به.

باب الهمزة والزاي وما يليهما

أَزَادْمَرْد أَبَاذ: أَزَادْمَرْد اسم رجل، ومعناه

(1) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي: شاعر من فرسان العرب في الجاهلية، وأمه حبشية سوداء اسمها زبيبة. محا عن نفسه عار الرق بما أظهره من نجدة وشجاعة في الحروب والغزوات. تُوفي نحو 22ق هـ / نحو 600م. (الشعر والشعراء: 1/ 171؛ الأغاني: 8/ 235، حديث الأربعاء، طه حسين: 145). والأبيات في ديوانه: 65.

(2) الأقتاد: جمع قند: خشب الرحل. العوج: إبل معوجة أرجلها من الضمر. السمام: طائر دون القطا، تُشَبَّه به الناقة السريعة.

(3) تغريراً: خداعاً. قتام: اسم امرأة.

(5) تصابقت الدور: تقاربت ودنا بعضها من بعض.

(4) ديوان كُثَيْرٍ: 265.

الرجل الحُرُّ؛ وأباز عمارَة فَكَأَنَّ معناه عمارَة أزامرد: وهو اسم قلعة حصينة من نواحي همدان.

أَزَادَوَارُ: الذال معجمة، يلتقي عندها ساكنان، وواو، وألف، وراء: اسم بُليدة رَأَيْتُهَا، وهي قصبَة كورة جَوَيْن من أعمال نيسابور وأول هذه الكورة لمن يجيئها من ناحية الرِّيِّ، وعهدي به عامر أهل ذو سوق ومساجد، وبظاهره خان كبير عمره بعض التجار من أهل السبيل؛ ويُنسب إليه جماعة من أهل العلم، منهم: أبو عبد الله مُحَمَّد بن حفص بن مُحَمَّد بن يزيد الشَّعْراني النيسابوري الأَزادواري شيخ ثقة، سمع بخراسان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومُحَمَّد بن رافع، وبالعراق نصر بن علي الجَهْضمي وأبا كريب، وبالحجاز عبد الله بن مُحَمَّد الزُّهري وعبد الجبَّار بن العلاء وأقرانهم في هذه البلاد، روى عنه يحيى بن منصور القاضي وأبو علي الحافظ والمشايخ؛ وتوفي ببلده سنة 313. وأبو العباس محمود بن مُحَمَّد بن محمود الأَزادواري روى عن مُحَمَّد بن حفص بن مُحَمَّد بن قَرَاد البَغْدادي عن مالك؛ كتب عنه أبو سعد الماليني بأَزادوار وروى عنه بأماليه بمصر؛ كذا هو بخط أبي طاهر السلفي سواء؛ وأبو حامد أحمد بن مُحَمَّد بن العباس الأَزادواري روى عن مُحَمَّد بن المسيَّب الأَرغواني، روى عنه أبو سعد الماليني

وكان قد كتب عنه بأَزادوار.

الْأَزَارِقُ: جمع أَزْرَق والقول فيه كالقول في الأخاوص، وقد تقدم في الأحاسب: وهو ماءٌ بالبادية؛ قال عدي بن الرقاع: [من الكامل]

حَتَّى وَرَدَنَ مِنَ الْأَزَارِقِ مَنَهَلًا
ولهُ عَلَى آثَارِهِنَّ سَحِيلٌ⁽¹⁾
فَاسْتَفْنَهُ، وَرُؤُوسُهُنَّ مُطَارَةٌ
تَدْنُو فَتَغْشَى الْمَاءَ ثُمَّ تَحُولُ
الْأَزَاغِبُ: بالغين المعجمة: موضع في قول الأخطل⁽²⁾: [من الطويل]

أَتَانِي، وَأَهْلِي بِالْأَزَاغِبِ، أَنَّهُ
تَتَابَعُ مِنْ آلِ الصَّرِيخِ ثَمَالِي
أَزَالُ: بالفتح، وروي بالكسر أيضاً عن نصر،
وآخره لام: اسم مدينة صنعاء؛ وأزال: هو
والد صنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن
شالخ بن أَرْفَخَشْد؛ وكان أول من بناها،
ثم سُمِّيَتْ باسم ابنه لانه ملكها بعده فغلب
اسمه عليها؛ والله أعلم.

إِزِيدُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء،
والدال مهملة: قرية من قرى دمشق بينها
وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلاً، فيها تُوفي
يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة بعد
عمر بن عبد العزيز في شعبان، وقيل في
رمضان سنة 105، واختلفوا في سبب
مقامه هناك، فقال أهل الشام: كان متوجهاً
إلى بيت المقدس فمرض هناك، وقال
آخرون: بل خرج للنزهة وانقص كما

(1) المنهل: المَشْرَب. السحيل: الحبل يُقْتَل على قوة واحدة، وقيل: هو من سحلت السماء: صَبَّت الماء.

(2) لم يرد البيت في ديوان الأخطل.

محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد، فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة؛ يُنسب إليها الأَزْجِيّ، والمنسوب إليها من أهل العلم وغيرهم كثير جداً.

الأَزْرُقُ: بلفظ الأزرق من الألوان: وادي الأزرق بالحجاز؛ والأَزْرُقُ: ماء في طريق حاج الشام دون تيماء.

أَزْرَمِيدُهُت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الميم، وياء ساكنة، وضّم الدال، وسكون الخاء المعجمة، والتاء فوقها نقطتان: اسم ملكة من أواخر ملوك الفُرس وهي ابنة أبرويز؛ وُلِّيت المُلْك بعد أختها بُوران أربعة أشهر ثم سُمّت فماتت؛ ولا يُعَدُّ أن يكون هذا البلد مُسمًى بها، وهو بُليد قرب قرميسين، وسمعت من يقول بتقديم الراء على الزاي وكأنه أظهر.

أَزْقَبَان: بالفتح ثم السكون، وضّم القاف والباء الموحدة، وألف، ونون: موضع في قول الأخطل⁽¹⁾: [من الوافر]

أَزْبُ الْحَاجِبَيْنِ بَعُوفٍ سَوٍ
مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ بِأَزْقَبَانِ⁽²⁾
أراد أَزْقَبَاد، فلم يستقيم له البيت فأبدل الذال نوناً لأن القصيدة نونية؛ يقال: فلان بَعُوفٌ سَوٍ أي بحال السوء.

أَزْمٌ: بفتحتين: ناحية من نواحي سِيرَاف ذات مياه عذبة وهواء طيب؛ تُسب إليها بحر بن يحيى بن بحر الأرمي الفارسي، حدث عن

ذكر في خبر وفاته الفطيع الشنيع، فحمل على أُنّاق الرجال إلى دمشق فدفن في مقبرة الباب الصغير أو باب الجابية؛ وقيل: بل دفن حيث مات.

أَزْجَاهُ: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف، وهاء مَحْضَة: قرية من قرى خابران، ثم من نواحي سَرْخَس؛ يُنسب إليها من المتأخرين أبو بكر أَصْرَم بن مُحَمَّد بن أَصْرَم الأَزْجَاهِي المَقْرِي، كان صالحاً ورعاً، سمع الحديث من أبي طاهر أحمد بن مُحَمَّد بن علي المالكي وأبي نصر أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد الفَرَشِي، ومولده في حدود سنة 470، وأبو الفتح مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن معاوية الأَزْجَاهِي الخطيب إمام جامع أَزْجَاه، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث، تفقه بمرّو على أبي الفتح الموقّق بن عبد الكريم الهروي؛ سمع بأَزْجَاه أبا حامد وأبا الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الأَزْجَاهِي، وبمرّو أبا الفرج عبد الرَّحْمَن بن أحمد الرازي السرخسي؛ كتب عنه أبو سعد بأَزْجَاه، وتوفي بها في صفر سنة 543، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: مات في رجب سنة سبع وأربعين بقرية أَزْجَاه، وأبو الفضل عبد الكريم بن يونس بن مُحَمَّد بن منصور الأَزْجَاهِي الفقيه الشافعي توفّي سنة 486.

الأَزْجُ: بالتحريك، والجيم، باب الأَرَج:

(1) ديوان الأخطل: 286.

(2) في الديوان: «من الحَيّ الذين على قَنَانٍ». أَزْبُ الحَاجِبَيْنِ: كثيفهما. الْعُوفُ: الهيئة والشكل. الْقَنَانُ: الفتنة والإفساد.

وميم؛ كأنه جمع الزنمة: وهو شيء يُقطع من الأذن فيترك معلّقاً، وإنما يفعل ذلك بكرائم الإبل، يقال: بعيرٌ زَنَمٌ وأَزَنَمٌ ومَزَنَمٌ، وجمعه في القلّة أَزْنَمٌ وزَنَمَات: وهو موضع في قول كُثَيِّر بن عبد الرَّحْمَنِ⁽²⁾: [من الطويل]

تَأَمَّلْتُ مِنْ آيَاتِهَا، بَعْدَ أَهْلِهَا
بِأَطْرَافِ أَعْظَامِ فَأَذْنَابِ أَزْنَمِ⁽³⁾
مَحَائِي أَنْاءٍ كَأَنَّ دُرُوسَهَا⁽⁴⁾
دُرُوسُ الْجَوَابِي، بَعْدَ حَوْلٍ مُجَرَّمِ⁽⁴⁾
وَيُرَوَّى بِالرَّاءِ مَكَانَ الزَّاي، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.

أَزْنُ: بالفتح ثم السكون، ونون: قلعة في جبال همذان.

أَزْنِيكُ: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وكاف: مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والمماطر الأزنكية هي الغاية في الجودة.

أَزْوَارَةُ: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، وراء، وهاء: بُلَيْدَةٌ بنواحي أَصْبَهَانَ على طرف البريّة، يُنسب إليها أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْوَارِي؛ سَمِعَ بِقَرَأَتِهِ عَلَى سَعِيدِ الصَّيْرِفِيِّ فِي سَنَةِ 531؛ وَكَانَ شَيْخاً جَلِيلَ الْقَدْرِ وَلِيَّ الرِّئَاسَةِ بِبَلَدِهِ مَدَّةً وَمَارَسَ الْأُمُورَ وَكَانَ أَكْثَرَ مَقَامِهِ بِأَصْبَهَانَ؛ كَتَبَ عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ.

عبد الكريم بن روح المُحَدِّث البصري وغيره؛ والحسن بن علي بن عبد الصمد بن يونس بن مهران أبو سعيد البصري يعرف بالأزَمي؛ حَدَّثَ بِبَغْدَادَ عَنْ صُهَيْبٍ وَبَحْرِ بْنِ الْحَكَمِ وَغَيْرِهِمَا، وَتُوفِيَ بِوَأَسْطَ فِي رَجَبِ سَنَةِ 308. وَأَزَمٌ أَيْضاً: مَنْزِلٌ بَيْنَ سَوَاقِ الْأَهْوَازِ وَرَامْهُرْمُزٍ، مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَعْرُوفِ بِالْمُبَرَّمَانَ النُّحَوِيِّ؛ وَفِيهَا يَقُولُ: [من البسيط]

مَنْ كَانَ يَأْتُرُ عَنْ آبَائِهِ شَرَفًا
فَأَصْلُنَا أَزَمٌ أَصْطَمَّةُ الْخُوزِ⁽¹⁾

أَزْمُورَةُ: ثلاث ضمّات متواليات، وتشديد الميم، والواو ساكنة، وراء مهملة: بلد بالمغرب في جبال البربر.

أَزْنَاو: بالفتح ثم السكون، ونون، وألف وواو مُعْرَبَةٌ؛ وَيُقَالُ أَزْنَاوُهُ، بِالْهَاءِ: قَلْعَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَجَمِ مِنْ نَوَاحِي هَمْدَانَ، مِنْهَا: أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْنَاوِي الْمَعْرُوفُ بِالْبِئَارِيِّ فَقِيهٌ شَافِعِيٌّ.

أَزْنَرِي: بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وكسر الراء: مِنْ قُرَى نَهَاوَنْدٍ؛ قَالَ أَبُو طَاهِرِ بْنِ سَلْفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْنَرِي النَّهَاوَنْدِي: رَأَيْنَاهُ بِأَزْنَرِي مِنْ قُرَى نَهَاوَنْدٍ عَلَّقْنَا عَنْهُ حِكَايَاتٍ.

أَزْنَمُ: بالفتح ثم السكون، وضمّ النون،

(1) أَثَرُ فَلَانًا: تَبِعَ أَثَرَهُ، وَأَثَرُ فَلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا: اخْتَارَ فَعْلَهُ. وَأَثَرُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا: فَضَّلَ، وَأَثَرٌ عَلَى الْأَمْرِ: عَزَمَ.

(2) دِيوَانُ كَثِيرٍ: 309.

(3) آيَاتُهَا: عَلَامَاتُهَا.

(4) مَحَانِي: جَمْعُ مَحْنَةٍ: مَنَعُطُ الْوَادِي. أَنْاءُ: جَمْعُ نُؤْيٍ: مَا يَحْفَرُ حَوْلَ الْخِيْمَةِ لِيَمْنَعَ دُخُولَ مَاءِ الْمَطَرِ إِلَيْهَا. الْجَوَابِي: جَمْعُ الْجَابِيَةِ: الْحَوْضُ. حَوْلٌ مُجَرَّمٌ: عَامٌّ كَامِلٌ.

والأزهر أيضاً: موضع باليمامة فيه نخل وزرع ومياه.

أَزَّةُ: بالفتح، والتشديد: مِنْ بلاد فارس.

أَزِيلِي: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام، وياء ساكنة أيضاً: مدينة بالمغرب في بلاد البربر بعد طَنْجَة في زاوية الخليج المادّ إلى الشام، عليها سور، متعلّقة على رأس جُرْف خارج في البحر، وهي لطيفة، وشربهم من آبار عذبة؛ قال ابن حوقل: الطريق من برقة إلى أزيلي على ساحل بحر الخليج إلى فم البحر المحيط، ثم تعطف على البحر المحيط يساراً.

أَزِيهَرُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وكسر الهاء، وراء: موضع باليمامة لبني وُعْلَة الجَرَميين، من جَرَم بن رَبَّان من الحاف بن قُضاعة، فيه نخل كثير.

باب الهمزة والسين وما يليهما

الْأَسَاسَانِ: قريتان صغيرتان بين الدّثينة وبين مغرب الشمس من بلاد سُلَيْم.

إِسَافُ: بكسر الهمزة، وآخره فاء: إساف ونائلة صنمان كانا بمكّة. قال ابن إسحاق:

الأزوران: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وألف، ونون: ثنية الأزور. وهو المائل؛ روضة الأزورين ذكرت في الرياض؛ قال مزاحم العقيلي: [من الطويل]

فَلَيْتَ لِيَالِينَا، بِطَخْفَةٍ فَالْلَوَى
رَجَعْنُ، وَأَيَّاماً قِصَاراً بِمَأْسَلٍ
فِي أَنْ تُؤْثِرِي بِالْوَدِّ مَوْلَاكِ لَا أَقْلُ
أَسَاتٍ، وَإِنْ تَسْتَبْدِلِي أَتَبَدَّلُ⁽¹⁾
عَذَارِي، لَمْ يَأْكُلَنَّ بِطِيخٍ قَرِيَةً
وَلَمْ يَتَجَنَّبَنَّ الْعِرَارَ بِثَهْلَلٍ⁽²⁾
لَهْنٍ عَلَى الرِّيَانِ، فِي كُلِّ صَيْفَةٍ
فَمَا ضَمَّ مَيْتَ الْأَزُورَيْنِ، فَضُلُصَلٍ⁽³⁾
خِيَامٌ إِذَا حَبَّ السَّفَا، نُصِبَتْ لَهُ
دَعَائِمُ تُغْلَى بِالثَّمَامِ الْمُصَلَّلِ⁽⁴⁾
الأزهر: موضع على أميال من الطائف؛ فيه قال العرجي⁽⁵⁾: [من الكامل]

يَا دَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ
أَوْ فَوْقَهُ بِقِفَا الْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ⁽⁶⁾
لَمْ أَلْقَ أَهْلَكَ، بَعْدَ عَامٍ لَقَيْتُهُمْ
يَا لَيْتَ أَنَّ لِقَاءَهُمْ لَمْ يُثَدَّرِ

(1) تُؤْثِرُ: تَخُصُّ.

(2) عَذَارِي: أي فتيات عَذَارَى (أبكار). العرار: نبات طيب الرائحة.

(3) الْمَيْتُ: السَّهْلُ اللَّيِّنُ مِنَ الْأَرْضِ.

(4) حَبَّ: هاج واضطرب وثار. السَّفَا: الثَّرَابُ. الثَّمَامُ: ضرب من النبات. المصلل: المصوّت؛ يقال: صَلَّ الشيء صليلاً: صَوَّتْ صَوْتاً ذَا رَنِينٍ.

(5) العرجي: هو أبو عمر، عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، ولُقِّبَ بالعرجي لأنه كان يسكن عَرَجَ الطائف: شاعر غَزَلٍ مطبوع، كان مشغولاً باللهو والصيد. كان حياً سنة 120 هـ / 738 م. (الشعر والشعراء: 478/2؛ الأغاني: 362/1؛ معجم المؤلفين: 95/6).

(6) الكثيب: الرمل الطويل المحدود، أو منقطع الرمل. الأعفر: من عَفِرَ عَفْراً: صار لونه كالْعَفْرِ (التراب). ومنه: العفراء: الأرض البيضاء لم تُوطأ بعد.

هما مَسْخَان وهما إِسَاف بن بُغَاء ونائلة بنت ذئب؛ وقيل: إِسَاف بن عمرو ونائلة بنت سُهَيْل وإنهما زنيا في الكعبة فمَسَخَا حَجْرَيْن فَنُصَبَا عند الكعبة؛ وقيل: نُصِب أَحدهما على الصِّفَا والآخر على المَرْوَةِ لِيُعْتَبَرَ بهما، فَقَدُمَ الأمرُ فَأَمَرَ عمرو بن لُحَيٍّ الخَزَاعِي بعبادتهما، ثم حَوَّلَهُمَا قُصَيٌّ فجعل أحدهما يَلْصُقُ البيت وجعل الآخر يَزْمُز وكان يَنْحَرُ عندهما وكانت الجاهلية تَتَمَسَّحُ بهما؛ قال أبو المنذر هشام بن مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِسَافاً رَجُلٌ مِنْ جُرْهُم يُقَالُ لَهُ إِسَافُ بْنُ يَغْلَى، ونائلة بنت زيد من جرهم، وكان يَتَعَشَّقُهَا بِأَرْضِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَا حَاجَّيْنِ فَدْخَلَا الكعبة فوجدا غَفْلَةً مِنَ النَّاسِ وَخُلُوءَةً فِي الْبَيْتِ فَفَجَرَ بِهَا فِي الْبَيْتِ فَمَسَخَا، فَأَصْبَحُوا فوجدوهما مَسْخَيْنِ فَأَخْرَجُوهُمَا فَوَضَعُوهُمَا مَوْضِعَهُمَا فَعَبَدَتُهُمَا خِزَاعَةً وَقُرَيْشٌ وَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ بَعْدَ مَنْ الْعَرَبِ. قال هشام: ولما مَسَخَ إِسَافُ ونائلة حَجْرَيْنِ وَضَعَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِيَتَعَطَّ بِهِمَا النَّاسُ، فَلَمَّا طَالَ مَكُثُهُمَا وَعُبِدَتِ الْأَصْنَامُ عُبْدًا مَعَهَا، وَكَانَ أَحدهما يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ فَكَانُوا يَنْحَرُونَ وَيَذْبَحُونَ عندهما؛ فَلَهُمَا يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ يَحْلِفُ بِهِمَا حِينَ تَحَالَفَتِ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ: [من الطويل]

أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعَشَرِي

وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثَوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ

وَحَيْثُ يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ بِمُقَضَى السِّيُولِ، مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ⁽¹⁾ الوصائل: البرود؛ وقال بشر بن أَبِي خازم الأَسَدِي فِي إِسَافٍ⁽²⁾: [من الوافر]
عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَا يَدْنُونُ مِنْهُ
مَقَامَاتِ الْعَوَارِكِ مِنْ إِسَافٍ
فَكَانَا عَلَى ذَلِكَ، إِلَى أَنْ كَسَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْفَتْحِ فِيمَا كَسَرَ مِنَ الْأَصْنَامِ؛ وَجَاءَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَجَّاجِ: أَنَّهُمَا كَانَا بِشَطِّ الْبَحْرِ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُهْلُ لَهُمَا، وَهُوَ وَهُمْ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الَّتِي كَانَتْ بِشَطِّ الْبَحْرِ مَنَّةُ الطَّاعِيَةِ.

أَسَالِمُ: بِالضَّمِّ، بِلَفْظِ مِصْرَاعٍ، سَالَمَ يُسَالِمُ، فَأَنَا أَسَالِمُ: مِنْ جِبَالِ السَّرَاةِ، نَزَلَهُ بَنُو قَسْرٍ بْنِ عَبْقَرٍ بْنِ أَنْمَارٍ بْنِ نَزَارٍ؛ وَالْأَعْمُ الْأَشْهَرُ أَنَّهُ قَسْرٌ، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عَبْقَرٍ بْنِ أَنْمَارٍ بْنِ أَرَاشٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ نَيْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قِحْطَانَ.

أَسَالَةُ: بِالضَّمِّ، وَالتَّخْفِيفِ: اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ. **أَسَانِيرُ:** بِالْفَتْحِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ مَكْسُورَةٌ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَرَاءُ: اسْمُ جَبَلٍ ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي كِتَابِهِ، فِي الْأَبْنِيَةِ.

أَسَاوِدُ: بِالْفَتْحِ، جَمْعُ أَسَوْدَ، كَمَا قُلْنَا فِي الْأَحَاسِبِ: اسْمُ مَاءٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ لِلْقَاصِدِ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ؛ قَالَ الشَّيْخُ: [من الطويل]

(1) أَنَاخُ الْبَعِيرِ: أَكْرَهُ، وَأَنَاخُ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ.

(2) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ بَشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ. الْعَوَارِكُ: جَمْعُ الْعَارِكِ: الْمَرْأَةُ الْحَاضِضِ.

وَأَلَفَ، ونون مفتوحة أو مكسورة، وياء ساكنة، وفتح الكاف، وثاء مثلثة: مدينة بما وراء النهر من مدن أسبيجاب بينهما مرحلة كبيرة؛ يُنسب إليها أبو نصر أحمد بن زاهر بن حاتم بن رُسْتَم الأديب الأسبانيكشي، كان فاضلاً، مات بعد الستين وثلاثمائة، وغيره.

أَسْبَدُ: بالفتح ثم السكون، ثم فتح الباء الموحدة، وذال معجمة. في كتاب الفتوح: أَسْبَدُ قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوي، وقد اُخْتَلِفَ في الأَسْبَدِيِّين من بني تميم لِمَ سُمُوا بذلك؛ قال هشام بن مُحَمَّد بن السائب: هم ولد عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ قال: وقيل لهم الأَسْبَدِيُّونَ لأنهم كانوا يعبدون فَرَساً؛ قلتُ أنا: الفرس بالفارسية اسمه أَسْب، زادوا فيه ذالاً تعريباً؛ قال: وقيل كانوا يسكنون مدينة يقال لها أَسْبَدُ بعُمان فُسِسُوا إليها؛ وقال الهيثم بن عدي: إنما قيل لهم الأَسْبَدِيُّونَ أي الجُمَاع، وهم من بني عبد الله بن دارم، منهم: المنذر بن ساوي صاحب هَجَرَ الذي كاتبه رسول الله ﷺ، وقد جاء في شعر طَرْفَة⁽³⁾ ما كَشَفَ المُرَادَ وهو

تَزَاوَرُ عَنْ مَاءِ الْأَسَاوِدِ، إِنَّ رَنْتَ بِهِ رَامِيًا، يَعْتَامُ رَفْعُ الْخَوَاصِرِ⁽¹⁾
أَسَاهِمُ: بالضم، وكسر الهاء: موضع بين مَكَّةَ والمدينة؛ قال الفضل بن العباس اللّهي: [من الطويل]

نَظَرْتُ، وَهَرَشَى بَيْنَنَا وَبِصَاقُهَا
فَرُكُنْ كِسَابَ فَالْضُّوَى مِنْ أَسَاهِمِ
إِلَى ضَوْءِ نَارِ دُونَ سَلْعٍ، يَشْبُهَا
ضَعِيفُ الْوُقُودِ، فَاتَرَّ غَيْرُ سَائِمِ⁽²⁾
بِصَاقُهَا: بكسر الباء، عن الزيدي؛ وقال: هي حرّة.

أَسَاهِيْب: أجبال في ديار طيِّبٍ بها مَرَعَى.

أَسْبَارُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وألف، وراء: قرية على باب حَيِّ مدينة أصبهان، ويقال لها أَسْبَارْدِيس، منها: أبو طاهر سهل بن عبد الله بن الفَرُّخَان الأَسْبَارِي الزاهد، كان مُجَابِ الدَّعْوَةِ، تُوفي سنة 296.

أَسْبَانَبَرُ: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة، وألف، ونون مفتوحة، وباء موحدة ساكنة، وراء: هو اسم أَجَلٍ مدائن كسرى وأعظمها، وهي التي فيها إِيوان كسرى الباقي بعضه إلى الآن.

أَسْبَانِكْت: بالضم ثم السكون، وباء موحدة،

(1) تَزَاوَرُ: تميل وتحرف. رَنْتَ: أدامت النظر مع سكون طَرْفٍ. يعتام الشيء: يقصده؛ أو يأخذ العيمة، وهي من كل شيء خِيَارُهُ. الرَّفْعُ: اللين والسهولة، أو كل موضع يجتمع فيه الوسخ من البدن.

(2) يَشْبُهَا: يُشْعِلُهَا. سَائِم: من سام الإبل ونحوها في المرعى: خلاها ترعى حيث شاءت.

(3) هو أبو عمرو، طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي: شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات. ولد في بادية البحرين، وقُتل وهو ابن ستٍّ وعشرين سنة. وشعره بدوي خالص، كثير الغريب، متين التركيب. (طبقات ابن سلام: 1/138؛ الشعر والشعراء: 1/117؛ خزانة الأدب (صادر): 1/412). والأبيات في ديوانه: 66.

وقال مالك بن نويرة، يَرُدُّ على مُحَرِّز بن المُكْعَبِرِ الضَّبِّي، كان قال شعراً يَنْتَصِرُ فيه لِقَيْسِ بنِ عاصمِ على مالك بن نويرة⁽⁴⁾ :

[من الطويل]

أَرَى كُلَّ بَكْرٍ ثَمَّ غَيْرَ أَبِيكُمْ
وَخَالَفْتُمْ حِجْنَاً مَنِ اللُّؤْمِ حَيْدَرًا⁽⁵⁾
أَبَى أَنْ يَرِيْمَ الدَّهْرَ وَسَطَ بُيُوتِكُمْ
كَمَا لَا يَرِيْمَ الْأَسْبَدِيُّ الْمَشْقَرَا⁽⁶⁾
حَمَيْتَ ابْنَ ذِي الْأَيْرِينَ قَيْسَ بنِ عاصمِ
مُطِرًا، فَمَنْ يَحْمِي أَبَاكَ الْمُكْعَبِرَا؟

أَسْبَرَةُ: ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر، وهي بلاد يخرج منها النُّفَطُ والفيرووزج والحديد والصفُر والذهب والآنك؛ وفيها جبل، سودٌ حجارته تَحْتَرِقُ كما يحترق الفحم؛ يُباع منها حملٌ بدرهم وحملان، فإذا احترق اشتد بياضُ رَمَادِهِ فيستعمل في تبييض الثياب ولا يُعرف في بلدان الأرض مثل هذا؛ قاله الإصطخري .

إِسْبَسَكْتُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسكون السين أيضاً، وفتح الكاف، والشاء مثلثة: قرية على فرسخين

يَعْتَبُ على قَوْمِهِ: [من الطويل]

فَأَقْسَمْتُ عِنْدَ النَّصَبِ: إِنِّي لِهَالِكٌ
بِمُلْتَفَّةٍ، لَيْسَتْ بِغَيْطٍ وَلَا خَفْضٍ⁽¹⁾
خُذُوا حِذْرَكُمْ، أَهْلَ الْمَشْقَرِ وَالصَّفَا
عبيد اسبذ، والقَرْضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرْضِ
سَتَصْبَحُكَ الْعَلْبَاءُ تَغْلِبُ، غَارَةً
هنالك لَا يُنْجِيكَ عَرَضٌ مِنَ الْعَرَضِ
وَتُلْبِسُ قَوْمًا، بِالْمَشْقَرِ وَالصَّفَا
شَابِيبَ مَوْتٍ تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي⁽²⁾
تَمِيلُ على الْعَبْدِيِّ فِي جَوِّ دَارِهِ

وَعَوْفُ بنِ سعدٍ تَخْتَرَمُهُ عَنِ الْمَحْضِ⁽³⁾
هُمَا أَوْرَدَانِي المَوْتِ، عَمْدًا، وَجَرْدًا
على الْغَدْرِ خِيَلًا، مَا تَمَلُّ مِنَ الرُّكُضِ
قال أَبُو عمرو الشيباني في فسر ذلك:
أَسْبَدُ اسمُ ملكٍ كان من الفرس، مَلَكُهُ
كسرى على البحرين فاستعبدهم وأذلَّهم؛
وإنما اسمه بالفارسية أَسْبِيدَوِيَه، يريد
الْأَبْيَضَ الوجه، فَعَرَّبَهُ فنسب العرب أهل
البحرين إلى هذا الملك على جهة الدَّمِ
فليس يختص بقوم دون قوم؛ والغالب
على أهل البحرين، عبد القيس، وهم
أَصْحَابُ الْمَشْقَرِ وَالصَّفَا حَصْنَيْنِ هُنَالِكَ؛

(1) النَّصَبُ: ما كان يُعبد في الجاهلية من دون الله. الغبط: من الغبطة: حسن الحال والمسرَّة. الخفض: لين العيش وسعته.

(2) الشَّابِيبُ: جمع شُيُوب: الدفعة من المطر، استعارها للموت. تستهل: تمطر. لا تغضي: لا تمسك عَقْوًا.

(3) تَخْتَرَمُهُ: تستأصله وتُهْلِكُهُ.

(4) هو أَبُو حنظلة، مالك بن نويرة بن جمرة بن شَدَّاد البربوعي التميمي: شاعر، فارس، من أَرْداف الملوك في الجاهلية. أسلم، فولاه النبي ﷺ على صدقات قومه، وحين آلت الخلافة إلى أَبِي بَكْرٍ، رضي الله عنه، ارتدَّ، فتوجَّه إليه خالد بن الوليد، وقبض عليه، وأمر بقتله، وذلك سنة 12هـ / 634م. (الأعلام: 267/5).

(5) الْبَكْرُ (بفتح الباء): الفتى من الإبل، والْبَكْرُ (بكسر الباء): أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ، أو العذراء، أو الفعلة لم يتقدَّمها مثلها.

(6) رام مكانه: بَرَحَهُ، وما رام من مكانه: ما فارقه.

المُوحَّدة، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، ونون: مدينة مشهورة من نواحي إِرزن الروم بأرمينية.

إِسْبِيلُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء المُوحَّدة، وياء، ولام: حصن بأقصى اليمن؛ وقيل: حصن وراء التَّجِير؛ قال الشاعر يصف حِمَاراً وحشياً: [من المتقارب] بِإِسْبِيلَ كَانَ بِهَا بُرْهَةٌ

مِنَ الدَّهْرِ، لَمْ يَنْبَحْنُهُ الْكَلَابُ وهذا صفةُ جبل لا حصن؛ وقال ابن الدُّمَيْنَةَ⁽¹⁾: إِسْبِيلُ جَبَلٌ فِي مَخْلَافِ ذِمَارٍ، وَهُوَ مَنْقَسِمٌ بِنَصْفَيْنِ، نَصْفُهُ إِلَى مَخْلَافِ رُدَاعٍ وَنَصْفُهُ إِلَى بَلَدِ عَنَسٍ، وَبَيْنَ إِسْبِيلَ وَذِمَارٍ أَكْمَةٌ سَوْدَاءُ بِهَا حَمَّةٌ تَسْمَى حَمَامَ سَلِيمَانَ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفُونَ بِهِ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْجَرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. حَدَّثَ مُسْلِمٌ بْنُ جُنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ، قَالَ: إِنِّي لَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثُّمَيْرِيُّ ثُمَّ التَّقْفِيُّ بِنِعْمَانَ، وَغُلَامٌ يَشْتَدُّ خَلْفَهُ يَشْتَمُهُ أَقْبَحَ شَتَمٍ؛ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسَفَ، دَعَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ اخْتَهُ فِي شَعْرِي، فَأَحْفَظُهُ ذَلِكَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحَجَّاجُ مَا بَلَغَ، هَرَبَ مِنْهُ إِلَى الْيَمَنِ وَلَمْ يَجْسِرْ عَلَى الْمَقَامِ بِهَا فَعَبَّرَ الْبَحْرَ؛ وَقَالَ: [من الطويل]

أَتَتْنِي عَنِ الْحَجَّاجِ، وَالْبَحْرُ دُونَنَا
عَقَارُبُ تَشْرِي، وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ

من سمرقند، منها أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ الْإِسْبَسْكَثِيِّ.

أَسْبَهُدُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء المُوحَّدة، وسكون الهاء، وضمُّ الباءِ أيضاً، وذال معجمة: وهو اسم يُخَصُّ بِهِ مَلُوكُ طَبْرِسْتَانَ، وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُونَهُ بِالْصَادِ، وَهُوَ كَكَسْرِي لِمَلُوكِ الْفَرَسِ وَقِصْرٍ لِمَلُوكِ الرُّومِ؛ وَقَدْ سَمَّوْا بِهِ كُورَةَ بِطَبْرِسْتَانَ، وَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بِبَعْضِ مَلُوكِهِمْ.

إِسْبِيدُ رُسْتَاق: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الباء المُوحَّدة، وياء ساكنة، وذال معجمة؛ معناه الرُّسْتَاقُ الْأَبْيَضُ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ قُوَهْسْتَانَ مِنْ نَاحِيَةِ فَهْلُو، فِيهَا قُرَى وَرَسَاتِيقٌ، وَفَهْلُو يُرَادُ بِهِ نَوَاحِي أَصْبَهَانَ، فِي زَعَمِ حَمَزَةٍ.

إِسْبِيدَرُودُ: معناه النهر الأبيض: وهو اسم لنهر مشهور من نواحي أذربيجان، مخرجه من عند بارسيس، ويصبُّ في بحر جُرجان؛ قال الإصطخري: إِسْبِيدَرُودُ بَيْنَ أَرْدَبِيلَ وَزَنْجَانَ، وَهُوَ نَهْرٌ يَصْغُرُ عَنْ جَرِيَانِ السُّفْنِ فِيهِ، وَأَصْلُهُ فِي بِلَادِ الدَّيْلَمِ وَجَرِيَانُهُ تَحْتَ الْقَلْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَلْعَةِ سَلَارٍ، وَهِيَ سَمِيرَانَ؛ قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ الْمُسْتَجِيرُ بِكَرْمِهِ: وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ.

إِسْبِيدُهَا: شطره مثل الذي قبله، ثم هاء، وألف، ونون: موضع قرب نهاوند.

أُسْبِيرُن: بالفتح ثم السكون، وكسر الباءِ

(1) ابن الدُّمَيْنَةَ: هو أبو السري، عبد الله بن عبيد الله: أحد بني عامر بن تيم الله، من خثعم، والدُّمَيْنَةُ أُمُّهُ: شاعره مكثراً، رقيق المعاني، عذب الألفاظ، يجمع في شعره مذاهب الأعراب، وحلاوة الحجازيين. تُوفِي نحو سنة 130 هـ / نحو 747 م. (الشعر والشعراء: 617/2؛ الأغاني: 47/17؛ تاريخ الأدب العربي فروخ: 2/124).

إِسْتَا: بالكسر ثم السكون، والتاء مثناة من فوقها، والنسبة إليها بزيادة النون؛ كذا ذكره أبو سعد: من قرى سمرقند؛ يُنسب إليها أبو شعيب صالح بن العباس بن حمزة الخزاعي الإستاني.

أُسْتَاذَبْرَان: بالضم ثم السكون، والتاء فوقها نقطتان، والذال معجمة ساكنة، والباء الموحدة مفتوحة، وراء، وألف، ونون: من قرى أصبهان، منها: أبو الفضل مُحَمَّد بن إبراهيم بن الفضل الأستاذبراني، روى عنه أبو بكر بن مردويه.

أُسْتَاذُخْرَد: بضم الخاء المعجمة، وفتح الراء، وذال معجمة، وباقيهما كالذي قبله: من قرى الري.

إِسْتَارِقِين: أظنه من قرى همذان؛ قال شيرويه أحمد بن العباس بن فارس أبو جعفر الإشتارقيني: روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن هاشم البعلبكي، وذكر جماعة من أهل الشام ومصر، وروى عنه القاسم بن أبي صالح والفضل بن الفضل الكندي وغيرهما، وكان صدوقاً.

إِسْتَانُ الْبَهْقَبَاذِ الْأَسْفَل: إحدى كُور السواد من الجانب الغربي، ومن مشهور قُراه

فَضَلْتُ بِهِ دُرْعاً وَأَجْهَشْتُ خَيْفَةً
وَلَمْ أَمِنْ الْحَجَّاجِ، وَالْأَمْرُ فَاطِعٌ ⁽¹⁾
وَجَلَّ بِهِ الْخَطْبُ الَّذِي جَاءَنِي بِهِ
سَمِيعٌ، فَلَيْسَتْ تَسْتَقِرُّ الْأَضَالِعُ ⁽²⁾
فَبِتُّ أَدِيرُ الرَّأْيَ وَالْأَمْرَ، لَيْلَتِي
وَقَدْ أَخْضَلْتُ خَدِّي الدَّمُوعُ الدَّوَاغُ ⁽³⁾
فَلَمْ أَرْ خَيْرًا لِي مِنَ الصَّبْرِ، إِنَّهُ
أَعَفُّ وَخَيْرٌ إِذْ عَرَّتْنِي الْفَجَائِعُ ⁽⁴⁾
وَمَا أَمِنْتُ نَفْسِي الَّذِي خَفْتُ شَرَّهُ
وَلَا طَابَ لِي، مِمَّا خَشِيتُ، الْمَضَاجِعُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ لِي حِصْنُ إِسْبِيلَ طَالِعاً
وَإِسْبِيلُ حِصْنٌ لَمْ تَنْلُهُ الْأَصَابِعُ
فَلِي عَنْ ثَقِيفٍ، إِنْ هَمَمْتُ بِنَجْوَةٍ
مَهَامِهِ تَعْمَى بَيْنَهُنَّ الْهَجَارُ ⁽⁵⁾
وَفِي الْأَرْضِ ذَاتُ الْعَرْضِ عَنَّا، ابْنُ يُوسُفَ
إِذَا شِئْتُ مَنَا، لَا أَبَا لَكَ، وَاسْعُ
فَإِنْ نَلْتَنِي، حَجَّاجٌ، فَاشْتَفِ جَاهِداً
فَإِنَّ الَّذِي لَا يَحْفَظُ اللَّهَ، ضَائِعٌ ⁽⁶⁾
وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ أَنْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مِرْوَانَ أَجَارَهُ مِنَ الْحَجَّاجِ فِي قِصَّةٍ فِيهَا
طُولُ ذِكْرَتِهَا فِي كِتَابِ مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ
بِتَمَامِهَا.

- (1) أَجْهَشَ فَلَانٌ: هَمَّ بالبكاء، وأجهشت إليه نفسه: تحرّكت وقاءت، وأجهش فلاناً عن الأمر: أعجله؛ ومنه: جهش إلى القوم: أتاهم.
- (2) جَلَّ: عَظُمَ. الْخَطْبُ: الأمر الشديد.
- (3) أَخْضَلْتُ خَدِّي: بَلَّلْتُهُ.
- (4) عَرَّتْنِي: أَصَابَتْنِي. الْفَجَائِعُ: المصائب والشدائد.
- (5) النَجْوَةُ: المرتفع من الأرض، والنَّجْوَةُ: المَرَّةُ مِنَ النَّجَاءِ، وَهُوَ الْخُلُوصُ مِنَ الْأَذَى. الْمَهَامَةُ: جمع المهمة: الفلاة الواسعة البعيدة. الْهَجَارُ: جمع الْهَجْرَةِ: الكلب السلوقي الخفيف، أو الأحمق، أو الطويل الممشوق.
- (6) اشْتَفَى مِنْ عَدُوهِ: بَلَغَ مَا يُدْهَبُ غِيْظُهُ مِنْهُ.

وأبو مُحَمَّد مَكِّي بن هبة الله بن عبد الصمد الإِستاني ذكره أبو سعد؛ حَدَّثَ عن إسماعيل بن مُحَمَّد بن مِلَّة الأَصْبَهاني وأبو الحسن علي بن أسعد بن رمضان الإِستاني المقرئ الخياط؛ حَدَّثَ عن أبي الفتح مُحَمَّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة 602.

إِسْتِجَّة: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء فوقها نقطتان، وجيم، وهاء: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رِيَّة بين القبلة والمغرب من قُرطبة، وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سَنَجَل، وهو نهر غرناطة؛ بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة، يُنسب إليها مُحَمَّد بن لَيْث الإِستجي مُحدث ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخه؛ مات سنة 328.

أَسْتَرَابَاد: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة من فوق، وراء، وألف، وباء موحد، وألف، وذال معجمة: بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس؛ طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع؛ وممن يُنسب إليها القاضي أبو نصر سعد بن مُحَمَّد بن إسماعيل المطرفي الأسترابادي قاضي أَسْتَرَابَاد،

وطساسيجه: السِّلْحُون ونِستر.

إِسْتَانُ الْبِهْقَبَادِ الْأَعْلَى: بالسواد أيضاً بالجانب الغربي، ومن طساسيجه: الفُلُوجة العُلَيَا والفُلُوجة السفلى وعين التمر.

إِسْتَانُ الْبِهْقَبَادِ الْأَوْسَط: بالسواد أيضاً بالجانب الغربي، ومن طساسيجه سُورَا، وسنذكر هذه الإِستانات في البِهْقَبَادِ بَأْتَمَ من هذا، إن شاء الله تعالى.

إِسْتَانُ سُو: قال حمزة بن الحسن: هو اسم للناحية المسماة بالجبل على ما حكاه لي أبو السري سهل بن الحكم؛ قال: وهي بضع عشرة كورة.

الإِستانُ العال: كورة في غربي بغداد من السواد، تشتمل على أربعة طساسيج، وهي: الأنبار وبادوريا وقَطْرُبُل ومَسْكِن؛ قال العسكري: الإِستان مثل الرستاق.

إِسْتَانَةُ: ناحية بخراسان، أظنها من نواحي بلخ؛ وإلى أحد هذه الإِستانات يُنسب أبو السعادات هبة الله بن عبد الصمد بن عبد المحسن الإِستاني، حَدَّثَ عن علي بن أحمد البُسري ولقي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي؛ قال الحافظ أبو طاهر السلفي: أنشدني أبو السعادات الإِستاني؛ قال: أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي لنفسه: [من الطويل]

مَرَزْتُ بِبَغْدَادٍ فَأَنْكَرْتُ أَهْلَهَا
وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التَّرَابِ رَمِيمٌ⁽¹⁾
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بِغَدَادٍ فِي الْأَرْضِ بِلْدَةٌ
وَلَمْ يَكُ فِيهَا سَاكِنٌ وَمُقِيمٌ

(1) أنكر الشيء: جهله؛ قال تعالى: ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: 58]. الرَّمِيم: البالي من كل شيء.

جماعة، منهم: أبو الرضا أحمد بن مسعود الناقد.

أُسْتُغْدَادِيْزَة: بالضم ثم السكون، وضم التاء المثناة، وسكون الغين المعجمة، ودالان مهملان بينهما ألف، وياء ساكنة، وزاي، وهاء: قرية على أربعة فراسخ من نخشب بما وراء النهر؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عاصم بن رمضان الأُسْتُغْدَادِيْزِي المعروف بالنخشي أحد العلماء الحُفَظاء؛ تُوفي بنخشب في سنة 459؛ وقيل: سنة 457.

أُسْتَنَابَاذ: بالضم ثم السكون، وضم التاء المثناة، ونون، وألف، وباء موحدة، وألف، وذال معجمة: قلعة، بين الرّي وبينها عشرة فراسخ من ناحية طبرستان، وهي أُسْتُونَاوند؛ وسيأتي ذكرها بأتم من هذا.

أُسْتُوَا: بالضم ثم السكون، وضم التاء المثناة، وواو، وألف: كورة من نواحي نيسابور، معناه بلسانهم المَضْحَاة والمَشْرِقة؛ تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبوشان؛ قاله أبو القاسم البيهقي؛ وقال أبو سعد: أُسْتُوَا ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على نواح كثيرة وفُرَى جَمَّة وثُقُرُنْ بخُوجَان؛ فيقال: أُسْتُوَا وخُوجَان، وهي من عيون نواحي نيسابور وحدودها متصلة بحدود نَسَا؛ خرج منها خلق من العلماء والمحدثين، منهم: أبو جعفر مُحَمَّد بن بِسْطَام بن الحسن الأُسْتُوَاي، ولي قضاء نيسابور ودام له القضاء بها في أولاده، وتُوفي بها سنة 432؛ وعمر بن عُقْبَة الأُسْتُوَاي

وكان صالحاً حسن السيرة؛ ومات بآمل طبرستان في حدود سنة 550. وأبو نُعَيْم عبد الملك بن مُحَمَّد بن عدي الأُسْتَرَابَاذِي أحد الأئمة له كتاب في «الجرح والتعديل»، وهو أقدم من أبي أحمد بن عدي الجرجاني صاحب كتاب «الجرح والتعديل» أيضاً وشيخه؛ وتُوفي سنة 320 عن ثلاث وثمانين سنة؛ والحسين بن الحسين بن مُحَمَّد بن الحسين بن رامين الأُسْتَرَابَاذِي أبو مُحَمَّد القاضي سمع بدمشق أبا بكر الميانيجي، وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي ونُعَيْم بن أبي نعيم الأُسْتَرَابَاذِي، وبخراسان مُحَمَّد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل السَّراج وخَلَف بن مُحَمَّد الخِيَّام وأبا عمرو بن نجيد وغيرهم بعدة بلاد؛ وروى عنه أبو بكر الخطيب، وقال: كان صدوقاً صالحاً سافر الكثير ولقي الشيوخ الصوفية وأقام ببغداد إلى أن مات بها سنة 412. وأُسْتَرَابَاذ: كورة بالسواد يقال لها كَرْخ مَيْسَان. وأُسْتَرَابَاذ: كورة بنسًا من نواحي خراسان؛ عن ابن البناء.

أُسْتَرْسَن: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وسكون الراء، وفتح السين الأخرى، ونون: بلدة بين كاشغر وخُتَن من بلاد الترك؛ يُنسب إليها أبو نصر أحمد بن مُحَمَّد بن علي الأُسْتَرْسَنِي البازكندي، قدم بغداد في سنة 498 فيما ذكر القاضي أبو المحاسن عمر بن أبي الحسن الدمشقي؛ قال: وحدّث بها عن أحمد بن عيسى بن عبيد الله الدُلْفِي، وذكر أنه سمع منه بأُسْتَرَابَاذ، سمع منه

علي بن كُتامة الديلمي، وجمع فيها خزائنه وذخائره، ثم انتقلت إلى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي بما فيها من الذخائر، ثم تملكها الباطنية مدة، فأئنفذ السلطان مُحَمَّد بن جلال الدولة ملك شاه السلجوقي في سنة 506 الأمير سُقُور كنجك فحاصرها وأطال حتى افتتحها وخرَّبها، ولا عِلْمَ بها بعد ذلك.

إِسْتِينِيَا: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء، وياء ساكنة، ونون مكسورة، وياء، وألف: قرية بالكوفة؛ قال المدائني: كان الناس يقدمون على عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فيسألونه أن يعرضهم مكان ما خلفوا من أرضهم بالحجاز وتهمامة ويُقطعهم عَوْضَهُ بالكوفة والبصرة، فأقطع خَبَّاب بن الْأَرْثِ إِسْتِينِيَا، قرية بالكوفة.

أَسْتِينِيَا: بالفتح ثم السكون، وكسر التاء، وياء، وألف: مِنْ أشهر مُدُن العُور، بضم الغين المعجمة؛ وهي جبال بين هراة وغزنة، تُذكر في موضعها أفادنيها بعض أهل هذه المدينة.

أَسْحَمَان: يُروى بفتح الهمزة، والحاء المهملة، بلفظ تشنية الأَسْحَم، وهو الأسود: ويروى بكسرهما: وهو اسم جبل.

أَسَدَابَادُ: بفتح أوله وثانيه، وبعد الألف باء موحدة، وآخره ذال معجمة: بلدة عَمَّرها أَسَد بن ذي السَّرْو الحميري في اجتيازه مع تُبَع، والعجم يسكنون السين عَجْمَةً، وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق، وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة

النيسابوري من أصحاب عبد الله بن المبارك، وقد روى عن أصحاب ابن المبارك مثل وَهْب بن زَمْعَة وسلمة بن سليمان؛ حَدَّث عنه مُحَمَّد بن عبد الوَهَّاب الفَرَّاء ومُحَمَّد بن أَشْرَس السُّلَمي؛ قاله الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور.

أُسْتُوريسُ: بالضم: حصن من أعمال وادي الحجارة بالأندلس أخذته مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن الحكم بن هشام الأموي صاحب الأندلس، عمره في نحر العدو.

أُسْتُونَاوَنْدُ: بالضم ثم السكون، والتاء المثناة، والواو ساكنة، ونون، وألف، وواو مفتوحة، ونون أخرى ساكنة، ودال مهملة، ومنهم مَنْ يقول: استناباذ، وقد تقدّم، وهواسم قلعة مشهورة بَدُنْباوند من أعمال الريّ ويقال جزُهد أيضاً، وهي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة، قيل إنها عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف؛ وكانت في أيام الفُرس معقلاً للمَصْمَغَان ملك تلك الناحية يعتمد بكليته عليه، ومعنى المصمغان مس مغان، والمس الكبير، ومغان المجوس، فمعناه كبير المجوس، وحاصره خالد بن برمك حتى غلب على ملكه وقلع دولته وأخذ بُنْتَيْنَ له وقدم بهما بغداد فَسَّراهما المهدي وأولدهما، فإحداهما أم المنصور بن المهدي واسمها البحريّة، وأوّل الأُخْرَى ولداً آخر؛ ثم خربت هذه القلعة مدّة وأعيدت عمارتها مرّة بعد أخرى إلى أن كان آخر خرابها على يد أبي علي الصغاني صاحب جيش خراسان في نحو سنة 350؛ ثم عَمَّرها

أَسْطُوخُودُوسُ: زعم الأطباء أنه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر، وينبت فيها هذا العَقَّارُ فُسْمِيَّ العَقَّارِ باسمها.

أَسْفَاقُسُ: بالفتح ثم السكون، والفاء، وألف، وقاف مضمومة، وسين مهملة: اسم مدينة من نواحي إفريقية، إذا خَرَجْتَ من قابس تريد الغرب جَنَّتْها ومنها إلى المهدية؛ والغالب على غَلَّتْها الزيتون، وهي مَنِيعة ذات سور من حجر، بينها وبين المهدية مرحلتان.

أَسْفَانِيْبُرُ: بالفتح ثم السكون، وفاء، وألف، ونون مكسورة، وباء موحدة ساكنة، وراء: وهي أسبانبر المتقدم ذكرها؛ وهي إحدى السبع التي سُمِّيت بها مدائن كسرى بالعراق، المدائن، وأصلها أسفانبور، فَعُرِّبَتْ على أسبانبر.

أَسْفَجِيْنُ: بعد السين الساكنة فاءً وجيم: وهي قرية بهمدان من رستاق ونجر؛ بها منارة ذات الحوافر كُتِبَ خبرُها في باب الحاء.

إِسْفَذُنُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون الذال المعجمة، ونون: من قرى الرِّيِّ؛ يُنسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفذني الرازي تُوفِيَ ببغداد سنة 291؛ حَدَّثَ عن إبراهيم بن موسى الفراء؛ وروى عنه الطبراني، وذكره ابن ماكولا في الأسعدي فَوَهِمَ فيه.

أَسْفَرَايِينُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون: بُلَيْدَةٌ حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جُرْجَانِ؛

فراسخ، وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ؛ وقد نُسِبَ إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث، منهم: أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن مُحَمَّد بن زكرياء بن صالح بن إبراهيم الأسداباذي الحافظ؛ سمع أبا يعلى الموصلي وغيره؛ وتُوفِيَ سنة 347. وأسداباذ أيضاً: قرية من أعمال بَيْهَق ثم من نواحي نيسابور، أنشأها أسد بن عبد الله القَسْري في سنة 120 حيث كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن عبد الملك.

أُسْرُ: بضميتين: بلد بالحَزْن أرض بني يَرْبُوع بن حنظلة، ويقال فيه يُسْر أيضاً؛ عن نصر.

أَسْرُوشَنَةُ: بالفتح ثم السكون، وضمّ الراء، وسكون الواو، وفتح الشين المعجمة، ونون؛ كذا ذكره أبو سعد بالسين المهملة بعد الهمزة، والأشهرُ الأَعْرَفُ أَنَّ بعد الهمزة شيئاً معجمة؛ وسنذكره هناك بآتم مما ذكرناه هنا: وهي مدينة بما وراء النهر.

أُسْطَانُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون: قلعة مشهورة من نواحي خلاط بأرمينية.

أُسْطَوَانُ: بالضم ثم السكون، وضمّ الطاء المهملة، وآخره نون: قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام؛ غزاها سيف الدولة بن حمدان، فقال شاعره الصُّفْري: [من الطويل]

وَلَا تَسْأَلَا عَنْ أُسْطَوَانَ، فَقَدْ سَطَا
عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ لَهُ وَمَخَالِبِ
وَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ الَّتِي قَبْلَهَا، وَاللَّهِ
أَعْلَمُ.

والجزيرة واليمن وأصبهان وفارس والرِّي،
سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا
إبراهيم المُرَني والربيع بن سليمان ومُحمَّدًا
وسعدًا ابني عبد الله بن عبد الحكيم،
وبالشام يزيد بن مُحمَّد بن عبد الصمد
وغيره، وبالعراق الحسن الزعفراني
وعمر بن شبَّه، وبخراسان مُحمَّد بن يحيى
الذُّهلي ومسلم بن الحجاج وأحمد بن
سعيد الدارمي، روى عنه خلق كثير،
منهم: سليمان الطبراني وأبو أحمد بن
عدي، وحجَّ خمس مرَّات، وكان من أهل
الاجتهاد والطلب والحفظ، ومات سنة
316؛ ومُحمَّد بن علي بن الحسين أبو علي
الأسفراييني الواعظ يُعرف بابن السقاء؛
قال أبو عبد الله الحافظ أبو علي
الأسفراييني من حُفاظ الحديث والجَّوالين
في طلبه والمعروفين بكثرة الحديث
والتصنيف للشيوخ والأبواب وصحبة
الصالحين من أئمة الصوفية في أقطار
الأرض؛ سمع بخراسان والعراق والجزيرة
والشام ومصر وواسط والكوفة والبصرة؛
وكتب بالرِّي وقزوين وجرجان وطبرستان؛
وتُوفي بأسفرايين في ذي القعدة سنة 372.
وأبو حامد أحمد بن مُحمَّد بن أحمد الفقيه
الإمام الأسفراييني، أقام ببغداد ودرَّس
الفقه وانتهت إليه الرئاسة في مذهب
الشافعي؛ قيل: كان يحضِّر درسه سبعمائة
فقيه، وكانوا يقولون: لو رآه الشافعي،
رضي الله عنه، لفرَّح به؛ قال: ولدت سنة
344 وقدمت بغداد سنة 364؛ ودرَّس الفقه
من سنة 370 إلى أن مات سنة 406.

واسمها القديم مَهْرَجَان، سمَّاها بذلك
بعض الملوك لخضرتها ونضارتها،
ومهرجان قرية من أعمالها؛ وقال أبو
القاسم البيهقي: أصلها من أسبراين،
بالباء الموحَّدة، وأُسبر بالفارسية هو الثُّرس
وايين هو العادة فكأنهم عُرِفوا قديماً بحمل
التراس فسُميت مدينتهم بذلك؛ وقيل:
بناها اسفنديار فسُميت به، ثم غُيِّر لتطاول
الأيام؛ وتشتمل ناحيتها على أربعمائة
وإحدى وخمسين قرية، والله أعلم. وقال
أبو الحسن علي بن نصر الفنْدُورَجِي
يتشوق أسفرايين وأهلها: [من الطويل]

سَقَى الله في أرض اسفرايين عُصْبتي
فما تَنْتَهي العلياء إلا إليهم
وَجَرَّيْتُ كُلَّ النَّاسِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ
فما ازددتُ إلا فِرْطَ ضَنْ عَلَيْهِمْ⁽¹⁾

وينسبُ إليها خلق كثير من أعيان
الأئمة، منهم: يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم الأسفراييني أحد حُفاظ الدنيا؛
سمع بالموصل من علي بن حرب الطائي،
وسافر في طلب الحديث إلى البلاد
الشاسعة، تُوفي سنة 316؛ وأبو إسحاق
إبراهيم بن مُحمَّد بن إبراهيم الأسفراييني
المشهور، تُوفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة
418؛ وأبو عُوانة يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم بن يزيد الأسفراييني الحافظ
صاحب المسند المصحَّح المخرج على
كتاب مُسلم أحد الحُفاظ الجَّوالين
والمحدِّثين المكثرين، طاف الشام ومصرَ
والبصرة والكوفة والحجاز وواسطاً

(1) الضَّنُّ: البُخلُ الشديد بالشيء النفيس.

يُنْسَبُ إِلَيْهَا مَسْعُودُ بْنُ جَامِعٍ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ الْأَسْفِي؛ حَدَّثَ بِبَغْدَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ؛ سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ النُّحْوِيُّ فِي سَنَةِ 540.

إِسْفَنْج: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون النون، وجيم: قرية من كورة أرغيان من نواحي نيسابور، يقال لها سبنج، منها: عامر بن شُعَيْبِ الْإِسْفَنْجِيِّ.

أَسْفُونَا: بالفتح ثم السكون، وضَمُّ الْفَاءِ، وسكون الواو، ونون، وألف: اسم حصن كان قرب مَعْرَةَ التُّعْمَانِ بِالشَّامِ، افْتَتَحَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُرْدَاسِ الْكَلَابِيِّ؛ فَقَالَ أَبُو يَعْلَى عَبْدُ الْبَاقِيِّ بْنُ أَبِي حَصْنٍ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُهُ: [من الوافر]

عُدَّتْكَ مِنْكَ فِي وَجَلٍ وَخَوْفٍ
يُرِيدُونَ الْمَعَاقِلَ أَنْ تَصُونَا
فَظَلُّوا حَوْلَ أَسْفُونَا كَقَوْمٍ
أَتَى فِيهِمْ فَظَلُّوا أَسْفِينَا

وذكر أبو غالب بن مَهْدَبِ الْمَعْرِيِّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ رَهْنٌ وَلَدَهُ نَصْرًا عِنْدَ صَاحِبِ أَنْطَاكِيَّةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَخَرَابَ حَصْنَ أَسْفُونَا إِذَا مَلَكَ حَلَبَ وَأَخَذَهَا مِنْ عَمِّهِ عَطِيَّةً، فَلَمَّا مَلَكَ حَلَبَ خَرَّبَ حَصْنَ أَسْفُونَا وَأَخْرَجَ لَذَلِكَ عَزِيزَ الدَّوْلَةِ ثَابِتًا وَشِبْلَ بْنَ جَامِعٍ، وَجَمَعَ النَّاسَ مِنْ مَعْرَةَ النُّعْمَانِ وَكَفَرَ طَابَ وَأَعْمَالُهُمَا حَتَّى خَرَّبَاهُ.

أَسْفِيَجَاب: بالفتح ثم السكون، وكسر الْفَاءِ، وياء ساكنة، وجيم، وألف، وباء موحدة: اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر

إِسْفَرْنَج: بالكسر ثم السكون، وفتح الْفَاءِ وَالرَّاءِ، وسكون النون، وجيم: من قُرَى سُغْدَ سَمَرْقَنْدَ، مِنْهَا: أَبُو فَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْإِسْفَرَنْجِيِّ.

أَسْفُزَار: بفتح الهمزة، وسكون السين، والفاء تُضَمُّ وَتَكْسَرُ، وَزَايَ، وَأَلْفَ، وَرَاءَ: مَدِينَةٌ مِنْ نَوَاحِي سَجِسْتَانَ مِنْ جِهَةِ هَرَاةَ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْقَاسِمِ مَنْصُورُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عِصَامِ الْإِسْفَزَارِيِّ الْمَنْهَاجِيِّ، سَمِعَ عَامَّةَ مُشَايِخِ وَقْتِهِ؛ رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَلِيحِيِّ كِتَابَ «دَلَائِلِ النَّبَوَّةِ» لِأَبِي بَكْرِ الْقُقَالِ الشَّاشِيِّ، وَكَانَ وَحِيدَ عَصْرِهِ فِي حِفْظِ شُعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُتَبَعًا لِلْأَثَارِ وَاعْظًا حَسْنَ الْكَلَامِ حَلُوَ الْمُنَظَّقِ بَعِيدَ الْإِشَارَةِ فِي كَلَامِ الصُّوفِيَةِ خَادِمًا لَهُمْ سَخِيًّا مُتَوَاضِعًا كَرِيمَ الطَّبِيعِ خَفِيفَ الرُّوحِ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ، مُؤْمِنًا بِأَهْلِ الْخُرْقَةِ قَائِمًا بِحَوَائِجِ الْمَظْلُومِينَ وَالْمَسَاكِينِ، يَدْخُلُ عَلَى السُّلَاطِينِ وَالْجَبَابِرَةِ يَذْكُرُهُمُ اللَّهُ وَيُحَثُّهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَيَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ لَا يَخَافُ مِنْ سَطَوْتِهِمْ وَلَا يُبَالِي بِهِمْ فَيَقْبَلُونَ مِنْهُ أَمْرَهُ؛ قُتِلَ فِي هَمْدَانَ فِي السَّنَةِ شَهِيدًا عَلَى بَابِ خَانِقَاهُ أَبِي بَكْرِ الْمَقْرِيِّ وَقْتُ الْأَسْفَارِ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ 502.

إِسْفَس: بالكسر ثم السكون، وفتح الْفَاءِ، وسين أخرى: من قُرَى مَرْوَ قَرِبَ فَازَ، يُقَالُ لَهَا اسْبِسَ وَالْقَنَ، مِنْهَا: خَالِدُ بْنُ رُقَادَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّهْلِيِّ الْإِسْفَسِيِّ.

أَسْفُ: بفتح التين، وفاء: قرية من نواحي النهرِوان من أعمال بغداد بقرب إسكاف؛

فأهلكوا من بقي هنالك متماسكاً فيمن
أهلكوا من غيرهم، فلم يبق من تلك
الجنان المنردة والقصور المشرفة غير
حيطان مهدومة وآثار من أمم معدومة، وقد
كان أهل تلك البلاد أهل دين متين وصلاح
مبين ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غُصٌّ
المَجْنَى حُلُو المعنى يحفظون حدوده
ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم بدعة
استحقوا بها العذاب والجلاء، ولكن
يفعل الله بعباده ما يشاء، ويحكم ما يريد:
[من الطويل]

رَمَتْ بِهِمُ الْأَيَّامُ عَنْ قَوْسِ عَدْرِهَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا زِينَةَ الدَّهْرِ مَرَّةً
وَمَا زَالَ جَوْرُ الدَّهْرِ يَغْشَى دِيَارَهُمْ
يَكُرُّ عَلَيْهِمْ كَرَّةً ثُمَّ كَرَّةً
فَأَجْلَاهُمْ عَنْهَا جَمِيعاً فَأَصْبَحَتْ
مَنَازِلُهُمْ لِلنَّازِلِ الْيَوْمَ عِبْرَةً
وقد خرج من أسفيجياب طائفة من أهل
العلم في كل فن، منهم: أبو الحسن
علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد
المؤدَّب المقرئ الأسفيجابي؛ مات بعد
الثمانين وثلاثمائة، ولم يكن ثقة، تكلّموا
فيه.

أَسْفِيْذَار: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء،
وياء ساكنة، وذال معجمة، وألف، وراء:
اسم ولاية على طرف بحر الدَّيْلَم، تشتمل
على قُرَى واسعة وأعمال؛ وصاحبها عاص
لا يُعْطَى لأحد طاعة لأنها جبال وعِرة
ومسالك ضيقة.

أَسْفِيْذاسنج: رستاق من نواحي هراة، له ذكر
في أخبار الدولة.

في حدود تركستان، ولها ولاية واسعة
وقُرَى كالمُدُن كثيرة؛ وهي من الإقليم
الخامس، طولها ثمان وتسعون درجة
وسدس، وعرضها تسع وثلاثون درجة
وخمسون دقيقة، وكانت من أعمر بلاد الله
وأزهرها وأوسعها خصباً وشجراً ومياهاً
جارية ورياضاً مزهرة، ولم يكن بخراسان
ولا بما وراء النهر بلد لا خَرَجَ عليه إلا
أسفيجياب لأنها كانت ثغراً عظيماً فكانت
تُعفى من الخراج وذلك ليصرف أهلها
خراجها في ثمن السلاح والمعونة على
المقام بتلك الأرض، وكذلك كان ما
يصاقبها من المدن نحو طراز وصَبْران
وسانيكث وفاراب حتى أتت على تلك
النواحي حوادث الدهر وصروف الزمان،
أولاً مِنْ خَوازِرم شاه مُحَمَّد بن تكش بن
أَلْب أرسلان بن أَق سُنْقَر بن مُحَمَّد بن
أنوشتكين؛ فإنه لما ملك ما وراء النهر
وأباد ملك الخاتنة، وكانوا جماعة قد حفظ
كل واحد منهم طرفه، فلما لم يبق منهم
أحداً، عَجَزَ عن حِفْظِ تلك البلاد لسعة
مملكته فخرَّب بيده أكثر تلك الثغور
وأَنْهَبَهَا عَسَاكِرُهُ، فَجَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا
وفارقوها بأجياد مُلْتَفَتَةً وَأَعْنَاقَ إِلَيْهَا مَائِلَةً
منعطفة؛ فبقيت تلك الجنان خاوية على
عروشها تُبْكِي العيون وتُشْجِي القلوب
منهدمة القصور متعطلة المنازل والدور؛
وَضَلَّ هَادِي تِلْكَ الْأَنْهَارَ وَجَرَّتْ مَتَحِيرَةً
في كل أَوْب على غير اختيار؛ ثم تبع ذلك
حوادث في سنة 616 التي لم يجز منذ
قامت السموات والأرض مثلها، وهو
وُرُودُ التتر، خذلهم الله، من أرض الصين

أَسْفِيدَبَان: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وذال معجمة مفتوحة، وباء موحدّة، وألف، ونون: من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها عبد الله بن الوليد الأسفيدباني؛ وأسفيدبان: من قرى نيسابور.

أَسْفِيدَجَان: ناحية بالجبال من أرض ماه؛ قُتل بها زياد بن خراش البجلي الخارجي هو وأتباعه.

أَسْفِيدَذَشْت: شَطْرُهُ كالذي قبله، ثم دال مفتوحة مهملة، وشين معجمة ساكنة، وتاء مثناة؛ معناه الصحراء البيضاء: قرية من نواحي أصبهان، منها: أبو حامد أحمد بن مُحَمَّد بن موسى بن الصنّاج الخزاعي الأسفيدذشتي الأصبهاني، مات سنة 297.

أَسْفِيد: مثل شطر الذي قبله؛ معناه الأبيض: مدينة في جبال كرمان عامرة.

أَسْفِيدَرُودْبَار: معناه ناحية النهر الأبيض؛ قال شيرويه بن شهردار وذكر نظام الملك أبا علي الحسن بن إسحاق، فقال: سمعتُ عليه في بلد أسفيدرودبار في أيام الصبا بقرأة أبي الفضل القومساني لأجلنا عليه، وأظنه موضعاً بهمدان، محلة أو قرية من قراها.

أَسْفِيدَن: مثل شطر الذي قبله، وزيادة النون: من قرى الرّي، ويقال أسفذن بإسقاط الياء؛ يُنسب إليها علي بن أبي بكر الرازي الأسفيدني؛ حدّث عن حمّاد بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ عُذْبٌ»؛ رواه عنه الحسن بن

علي بن الحارث الهمداني.

أَسْفِيرَة: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وراء، وهاء: من قرى حلب.

إِسْفِينَقَان: بالكسر ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، ونون مفتوحة، وقاف، وألف، ونون: بليدة من نواحي نيسابور، منها: أبو الفتوح مسعود بن أحمد الإسفينقاني، يروي عن مُحَمَّد بن عبد الله بن زيدة الصّبّي الأصبهاني.

أَسْفِي: بفتحيتين، وكسر الفاء: بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب.

أُسْقَب: بالضم ثم السكون، وضمّ القاف، والباء موحدّة خفيفة: بلدة من عمل برقة؛ يُنسب إليها أبو الحسن يحيى بن عبد الله بن عليّ اللخمي الراشدي الأسقبي؛ كتب عنه السلفي حكايات وأخباراً عن أبي الفضل عبد الله بن الحسين بن بشر بن الجوهري الواعظ وغيره؛ وقال: مات في رمضان سنة 535، وله ثمانون سنة.

أَسْقُف: بالفتح ثم السكون، وضمّ القاف، وفاء: موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم؛ قال عنترة⁽¹⁾: [من الطويل]

فإِنْ يَكُ عَزُفِي قُضَاعَةً ثَابِتٌ
فإِنْ لَنَا بِرَحْرَحَانٍ وَأَسْقُفِ
أي لنا في هذين الموضعين مجد؛ وقال ابن مقبل: [من الكامل]

وإذا رأى الورّادَ ظِلًّا بِأَسْقُفِ
يوماً كيومِ عروبةِ المُتَطاولِ

(1) ديوان عنترة بن شدّاد: 52.

أَسْقَفَة: بالضم، وباقيه مثل الذي قبله وزيادة الهاء: رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس، وقصْبته غافق.

إِسْكَارَن: بالكسر ثم السكون، ثم الكاف، وألف، وراء مفتوحة، ونون؛ ويقال: سِكارَن بإسقاط الهمزة: قرية بقرب دُبُوسية من نواحي الصُّغد من قرى كَشَانِيَة، منها: بكر بن حنظلة بن أنومرد الإسكارني الصُّغدي وابنه مُحَمَّد بن بكر؛ تُوفي بعد السبعين وثلاثمائة.

إِسْكَاف: بالكسر ثم السكون، وكاف، وألف، وفاء: إسكاف بني الجُنَيْد كانوا رؤساء هذه الناحية، وكان فيهم كَرَمٌ ونباهةٌ فعُرفَ الموضع بهم، وهو إسكاف العُليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي؛ وهناك إسكاف السفلى بالنهر وآن أيضاً، خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكتّاب والعَمَال والمحدثين لم يتميزوا لنا؛ وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السَّلْجُوقيين، كان قد انسَدَّ نهر النهروان واشتغل الملوك عن إصلاحه وحفره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخربت الكورة بأجمعها؛ وممن يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مالك الإسكافي، روى عنه الدارقُطني وأبو بكر بن مَرْدَوِيَة، ومات بإسكاف سنة 352؛ وكان ثقة؛ وأبو الفضل رِزْقُ بن موسى الإسكافي حَدَّثَ عن يحيى بن سعيد القُطان وأنس بن عياض الليثي وسفيان بن عُيَيْنَة وشبابة بن سَوَّار وسلمة بن عطية؛ روى عنه عبد الله بن مُحَمَّد بن ناجية

وَمُحَمَّد بن سليمان الباغندي ويحيى بن صاعد والقاضي المحاملي، وكان ثقة، ومنهم: مُحَمَّد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي، عداة في أهل بغداد أحد المتكلمين من المعتزلة له تصانيف، فكان يناظر الحسين بن عليّ الكرابيسي ويتكلم معه، مات في سنة 204؛ ومُحَمَّد بن يحيى بن هارون أبو جعفر الإسكافي حَدَّثَ عن إسحاق بن شاهين الواسطي وعبد الله بن عبد الله الصفار، روى عنه الدارقُطني والمعا في بن زكرياء الجبري، وذكر الدارقُطني أنه سمع منه بإسكاف؛ ومُحَمَّد بن عبد المؤمن الإسكافي الخطيب القاضي بها حَدَّثَ عن الحسن بن مُحَمَّد بن عبيد العسكري ومُحَمَّد بن المظفّر وأبي بكر الأبهري، وكان ثقة متفقهاً في مذهب مالك، روى عنه الخطيب وغيره؛ وإسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالب؛ سمع منه أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيْذَلَة شيئاً من شعره، وأبو الحسن أحمد بن عمر بن أحمد الإسكافي سمع منه أبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد النحاس العطار وغيره؛ وغير هؤلاء مذكورون في تاريخ بغداد.

أَسْكِبُون: بالفتح ثم السكون، وكسر الكاف، وباء موحدة، وواو ساكنة، ونون: إحدى قلاع فارس المنيعة من رستاق مائين؛ المرتقى إليها صعب جداً لَيْسَتْ مما يمكن فتحها عنوة، وبها عين من الماء حارة.

أَسْكُر: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف،

وراء: قرية مشهورة نحو صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط يومان من كورة الأطفاحية؛ كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للنزهة وبها مات. وقد أسقط نُصَيْب⁽¹⁾ الهمزة من أوله، فقال يرثي عبد العزيز: [من المنسرح]

أَصْبَتْ يَوْمَ الصَّعِيدِ مَنْ سَكَّرَ مُصِيبَةً لَيْسَ لِي بِهَا قَبْلُ
وقد زعم بعضهم أَنَّ موسى بن عمران، عليه السلام، وُلِدَ بِأَسْكَرَ، وله بها مشهد يزار إلى هذه الغاية. وبمصر قرية أخرى يقال لها أَشْكَرُ، بالشين المعجمة، تذكّر.

إِسْكَنْدَرِيَّة: بالكسر ثم السكون، وكسر الكاف الأولى، وسكون اللام، وفتح الكاف الثانية، وسكون النون، ودال مهملة: مدينة صغيرة بطُخارستان بَلَحَ كثيرة الخير ولها رساتيق وبها منبر، وتُسَقَطُ همزتها وستُذكر في السين إن شاء الله.

إِسْكَنْدَرُونَة: بعد الدال راء، وواو ساكنة، ونون؛ قال أحمد بن الطيّب: هي مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس أربعة فراسخ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ؛ ووجدت في بعض تواريخ الشام أَنَّ إِسْكَنْدَرُونَة بين عكا وصور.

الإِسْكَنْدَرِيَّة: قال أهل السَّيَر: إِنَّ الإِسْكَنْدَر بن فيلفوس الرومي قتل كثيراً من

الملوك وقَهَرَهُمْ، وَوَطِئَ البلدان إلى أَقْصَى الصين وبنى السدَّ وفعل الأفاعيل، ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر، لم يسترح في شيء منها، قال مؤلف الكتاب: وهذا إنَّ صَحَّ، فهو عجيبٌ مفارق للعادات، والذي أَظُنُّهُ، واللَّهِ أَعْلَمُ، أَنَّ مُدَّةَ ملكه أو حِدة سَعْدِهِ هذا المقدار، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره، فإنَّ تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان السَّيَر وَمِنْ المُحَالِ أَنَّ تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء، وعمره دون عشرين سنة، وإلى أَنَّ يَتَسَقَّ مُلكه ويجتمع له الجند وتثبت له هبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكى عنه يفتقر إلى مدة أخرى مديدة، ففي أَيِّ زمان كان سيره في البلاد وملكه لها ثم إحداثه ما أحدث من المُدُن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها؟ على أَنَّهُ قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن فيه في سنة سبع عشرة وثمانية عشرة وستمئة من التتر الواردين مِنْ أَرْضِ الصَّيْنِ ما لو استمرَّ لملكوا الدنيا كلها في أعوام يسيرة، فإنهم ساروا من أوائل أَرْضِ الصَّيْنِ إلى أَنَّ خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا وخرَّبوا من البلاد

(1) هو أبو محجن، نصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان: شاعر مُقَدِّمٌ في النسيب والمديح، وكان عفيفاً، لم يُنسب قطَّ إلا بامرأته. أمُّه سوداء، عاش معها على الرِّقِّ إلى أن اشتراه عبد العزيز بن مروان، وأعتقه وأهله. تُوفي نحو سنة 108 هـ/ نحو 726 م. (الشعر والشعراء: 322/1؛ الأغاني: 305/1؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: 247/1).

إِسْكَندَرِيَّة نقلتها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة؛ وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْحَافِظِ أَبِي سَعْدٍ: أَنَشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِي مِنْ لَفْظِهِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ قَرْيَةً بَيْنَ حَلَبٍ وَحِمَاةٍ؛ قَالَ الْأَدِيبُ الْبُيُورْدِيُّ: [من الطويل]

فِيَا وَيْحَ نَفْسِي لَا أَرَى الدَّهْرَ مَنَزَلًا
لِعَلَّوَةٍ، إِلَّا ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ
وَلَوْ دَامَ هَذَا الْوَجْدُ لَمْ يُبْقِ عَبْرَةً
وَلَوْ أَنَّنِي مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ أَغْرِفُ
وَالْإِسْكَندَرِيَّةُ أَيْضًا: قَرْيَةٌ عَلَى دَجْلَةٍ
بِإِزَاءِ الْجَامِدَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَاسِطِ خَمْسَةِ عَشَرَ
فَرَسَخًا، يُنسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ
مُبَشَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الْمُظَفَّرِ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَندَرَانِي مِنْ وَلَدِ
الْهَادِي بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَفَقَّهَ عَلَى
مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ
أَدِيبًا فَاضِلًا خَيْرًا قَدِمَ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ 510
مُتَظَلِّمًا مِنْ عَامِلِ ظُلْمِهِ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو
الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَافِظِ وَغَيْرُهُ أَيْبَاتًا
مِنْ شِعْرِهِ، قَالَ صَاحِبُ الْفَيْصَلِ.

وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ قَرْيَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
النَّجَّارِ فِي مُعْجَمِهِ وَأَفَادَنِيهَا مِنْ لَفْظِهِ،
وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُدُنِ لَيْسَ فِيهَا مَا
يَعْرِفُ الْآنَ بِهَذَا الْأَسْمِ إِلَّا الْإِسْكَندَرِيَّةُ
الْعَظْمَى الَّتِي بِمِصْرَ؛ قَالَ الْمُنَجِّمُونَ: طُولُ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ تِسْعٌ وَسِتُّونَ دَرَجَةً وَنِصْفٌ،
وَعَرْضُهَا سِتُّ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَثَلَاثٌ؛ وَفِي
زَيْجِ أَبِي عَوْنٍ: طُولُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ إِحْدَى
وَخَمْسُونَ دَرَجَةً وَعَرْضُهَا إِحْدَى وَثَلَاثُونَ

الْإِسْلَامِيَّةُ مَا يَقَارِبُ نِصْفَهَا، لِأَنَّهُمْ مَلَكُوا
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَخِرَاسَانَ وَخَوَارِزْمَ وَبِلَادَ
سَجِسْتَانَ وَنَوَاحِي غَزَنَةَ وَقِطْعَةَ مِنَ السَّنَدِ
وَقَوْمَسَ وَأَرْضَ الْجَبَلِ بِأَسْرِهِ غَيْرَ أَصْبَهَانَ
وَطَبْرِسْتَانَ وَأَذْرَبِيجَانَ وَأَرَّانَ وَبَعْضَ أَرْمِينِيَّةِ
وَخَرَجُوا مِنَ الدَّرْبِنْدِ، كُلُّ ذَلِكَ فِي أَقَلِّ مِنْ
عَامَيْنِ. وَقَتَلُوا أَهْلَ كُلِّ مَدِينَةٍ مَلَكُوهَا ثُمَّ
خَذَلَهُمُ اللَّهُ وَرَدَّهُمْ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا، ثُمَّ
إِنَّهُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الدَّرْبِنْدِ مَلَكُوا بِلَادَ
الْخَزَرِ وَاللَّانَ وَرُوسَ وَسَقْسِينَ وَقَتَلُوا
الْقَبْجَاقَ فِي بَوَادِيهِمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بُلْغَارِ
فِي نَحْوِ عَامٍ آخَرَ فَكَانَ هَذَا عَضْدَ قِصَّةِ
الْإِسْكَندَرِ؛ عَلَى أَنَّ الْإِسْكَندَرَ كَانَ إِذَا مَلَكَ
الْبِلَادَ عَمَرَهَا وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا، وَهَذَا يَفْتَقِرُ
إِلَى زَمَانٍ غَيْرِ زَمَانِ الْخَرَابِ فَقَطْ؛ قَالَ أَهْلُ
السَّيْرِ: بَنَى الْإِسْكَندَرُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ مَدِينَةٍ
وَسَمَّاها كُلَّهَا بِاسْمِهِ ثُمَّ تَغَيَّرَتْ أَسَامِيهَا
بَعْدَهُ، وَصَارَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا اسْمٌ جَدِيدٌ،
فَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي بَنَاهَا فِي بَاورَنْقُوسَ
وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي بَنَاهَا تَدْعَى
الْمَحْصَنَةَ وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي بَنَاهَا بِبِلَادِ
الْهِنْدِ وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي فِي جَالِيْقُوسَ
وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي فِي بِلَادِ
السَّقْوِيَّاسِيْسِ وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي عَلَى
شَاطِئِ النَّهْرِ الْأَعْظَمِ وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي
بِأَرْضِ بَابِلَ وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي هِيَ
بِبِلَادِ الصُّغْدِ وَهِيَ سَمَرْقَنْدَ، وَمِنْهَا
الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي تَدْعَى مَرْغَبْلُوسَ وَهِيَ
مَرْوُ؛ وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي فِي مَجَارِي
الْأَنْهَارِ بِالْهِنْدِ وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ الَّتِي
سُمِّيَتْ كُوشَ وَهِيَ بَلْخَ، وَمِنْهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ
الْعَظْمَى الَّتِي بِبِلَادِ مِصْرَ؛ فَهَذِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ

بِهَوَائِهَا، وَيُثَبِّتُ حُكْمَ أَهْلِهَا وَتُصَرِّفُ عَنْهَا
السَّمُومُ وَالْحَرُورُ وَتُطَوِّى عَنْهَا قُوَّةُ الْحَرِّ
وَالْبَرْدِ وَالزَّمْهَرِيرُ وَيُكْتَمُ عَنْهَا الشَّرُورُ حَتَّى
لَا يُصِيبُهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ خَبْلٌ وَإِنْ جَلَبَتْ
عَلَيْهَا مَلُوكُ الْأَرْضِ بِجُنُودِهِمْ وَحَاصَرُوهَا
لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا ضَرَرٌ. فَبَنَاهَا وَسَمَّاهَا
الإِسْكَندَرِيَّةَ ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا عِنْدَمَا اسْتَتَمَّ
بِنَاءَهَا فَجَالَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَمَاتَ
بشَهْرَزُورٍ وَقِيلَ بِبَابِلَ وَحُمِلَ إِلَى
الإِسْكَندَرِيَّةِ فَدُفِنَ فِيهَا.

وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّ الَّذِي بَنَاهَا هُوَ
الإِسْكَندَرُ الْأَوَّلُ ذُو الْقَرْنَيْنِ الرَّومِي،
وَأَسَمَهُ أَشِكُ بْنُ سَلُوكُوسَ، وَلَيْسَ هُوَ
الإِسْكَندَرُ بْنُ فِيلِفُوسَ، وَأَنَّ الإِسْكَندَرَ
الْأَوَّلَ هُوَ الَّذِي جَالَ الْأَرْضَ وَبَلَغَ
الظُّلُمَاتِ وَهُوَ صَاحِبُ مُوسَى وَالْخَضِرِ،
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى السَّدَّ، وَهُوَ
الَّذِي لَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَنْفُذُهُ أَحَدٌ
صَوَّرَ فَرَسًا مِنْ نُحَاسٍ وَعَلَيْهِ فَارَسَ مِنْ
نُحَاسٍ مُمَسِّكٌ يَسُرُّ يَدَيْهِ عَلَى عَنَانِ
الْفَرَسِ وَقَدْ مَدَّ يُمْنَاهُ وَفِيهَا مَكْتُوبٌ: لَيْسَ
وَرَائِي مَذْهَبٌ. وَزَعَمُوا أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الإِسْكَندَرَ الْأَخِيرِ صَاحِبِ دَارِ الْمُسْتَوَلِيِّ
عَلَى أَرْضِ فَارَسٍ وَصَاحِبِ أَرَسْطَاطَالِيسَ
الْحَكِيمِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ عَاشَ اثْنَتَيْنِ
وِثَلَاثِينَ سَنَةً دَهْرًا طَوِيلًا وَأَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ
مُؤْمِنًا كَمَا قَصَّ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ وَعُمِّرَ
عُمَرًا طَوِيلًا وَمَلَكَ الْأَرْضَ، وَأَمَّا الْأَخِيرُ
فَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْفَلَّاسِفَةِ وَيَذْهَبُ إِلَى قَدَمِ
الْعَالِمِ كَمَا هُوَ رَأْيُ أَسْتَازَةِ أَرَسْطَاطَالِيسَ،
وَقَتَلَ دَارًا وَلَمْ يَتَعَدَّ مُلْكُهُ الرُّومَ وَفَارَسَ.
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ يَعْمُرَ بْنَ

دَرَجَةَ، وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الثَّلَاثِ، وَذَكَرَ آخَرُ
أَنَّ الإِسْكَندَرِيَّةَ فِي الْإِقْلِيمِ الثَّانِي؛ وَقَالَ:
طَوَّلَهَا إِحْدَى وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً، وَاخْتَلَفُوا فِي
أَوَّلِ مَنْ أَنْشَأَ الإِسْكَندَرِيَّةَ الَّتِي بِمِصْرَ
اخْتِلَافًا كَثِيرًا نَأْتِي مِنْهُ بِمَخْتَصَرٍ لَثَلًا نُحْمِلُ
بِالْإِكْثَارِ: ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا إِزْمُ ذَاتِ
الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ. وَقَدْ
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُ
مَسَالِحِ حُكْمِ الإِسْكَندَرِيَّةِ». وَيُقَالُ: إِنَّ
الإِسْكَندَرَ وَالْفَرَمَا أَخَوَانِ، بَنَى كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مَدِينَةً بِأَرْضِ مِصْرَ وَسَمَّاهَا بِاسْمِهِ،
وَلَمَّا فَرَغَ الإِسْكَندَرُ مِنْ مَدِينَتِهِ، قَالَ: قَدْ
بَنَيْتُ مَدِينَةً إِلَى اللَّهِ فَقِيرَةً، وَعَنِ النَّاسِ
غَنِيَّةً، فَبَقِيَتْ بَهْجَتُهَا وَنُضَارَتُهَا إِلَى الْيَوْمِ؛
وَقَالَ الْفَرَمَا لَمَّا فَرَغَ مِنْ مَدِينَتِهِ: قَدْ بَنَيْتُ
مَدِينَةً عَنِ اللَّهِ غَنِيَّةً وَإِلَى النَّاسِ فَقِيرَةً،
فَذَهَبَ نُورُهَا فَلَا يَمُرُّ يَوْمٌ إِلَّا وَشِيءٌ مِنْهَا
يَنُهِدُهُمْ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الرَّمَالَ قَدَمَتُهَا
إِلَى أَنْ دَثَرَتْ وَذَهَبَ أَثَرُهَا. وَعَنِ
الْأَزْهَرِ بْنِ مَعْبَدٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَيْنَ تَسْكُنُ مِنْ مِصْرَ؟ قُلْتُ:
أَسْكُنُ الْفُسْطَاطَ؛ فَقَالَ: أَفَ أَمْ نَتْنُ! أَيْنَ
أَنْتَ عَنِ الطَّيْبَةِ؟ قُلْتُ: أَيْتُهُنَّ هِيَ؟ قَالَ:
الإِسْكَندَرِيَّةُ؛ وَقِيلَ: إِنَّ الإِسْكَندَرَ لَمَّا هَمَّ
بِبِنَاءِ الإِسْكَندَرِيَّةِ دَخَلَ هَيْكَلًا عَظِيمًا كَانَ
لِلْيُونَانِيِّينَ فَذَبَحَ فِيهِ ذَبَائِحَ كَثِيرَةً وَسَأَلَ رَبَّهُ
أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَمْرَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ هَلْ يَتِمُّ بِنَاؤُهَا
أَمْ هَلْ يَكُونُ أَمْرُهَا إِلَى خَرَابٍ؟ فَرَأَى فِي
مَنَامِهِ أَنَّ رَجُلًا قَدْ ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُوَ
يَقُولُ لَهُ: إِنَّكَ تَبْنِي مَدِينَةً يَذْهَبُ صَيْتُهَا فِي
أَقْطَارِ الْعَالَمِ وَيَسْكُنُهَا مِنَ النَّاسِ مَا لَا
يُحْصَى عَدْدُهُمْ، وَتَخْتَلِطُ الرِّيحُ الطَّيْبَةُ

شَدَّاد بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، هو الذي أنشأ الإسكندرية وهي كنيسة حَسَن، وَزَبَرَ فيها: أَنَا يَعْمَر بن شَدَّاد أَنشَأْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَبَنَيْتُ قَنَاظِرَهَا وَمَعَابِرَهَا قَبْلَ أَنْ أَضَعَ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، وَأَجْرَيْتُ مَاءَهَا لِأَرْفُقَ بِعُمَّالِهَا حَتَّى لَا يَشْتَقَّ عَلَيْهِمْ نَقْلُ الْمَاءِ، وَصَنَعْتُ مَعَابِرَ لِمَمَرِّ أَهْلِ السَّبِيلِ وَصَيَّرْتُهَا إِلَى الْبَحْرِ وَفَرَّقْتُهَا عِنْدَ الْقُبَّةِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَكَانَ يَعْمَلُ فِيهَا تَسْعُونَ أَلْفًا لَا يَرُونَ لَهُمْ رَبًّا إِلَّا يَعْمَر بن شَدَّاد، وَكَانَ تَارِيخُ الْكِتَابِ أَلْفًا وَمِائَتِي سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ: إِنْ أَوَّلَ مَنْ بَنَى الْإِسْكَندَرِيَّةَ جُبَيْرُ الْمُؤْتَفَكِيِّ وَكَانَ قَدْ سَخَّرَ بِهَا سَبْعِينَ أَلْفَ بَنَاءٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مُحَنِّدٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مُقَنِّطٍ فَعَمَّرَهَا فِي مِائَتِي سَنَةٍ وَكُتِبَ عَلَى الْعَمُودِينَ الَّذِينَ عِنْدَ الْبَقَرَاتِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَهُمَا أَسَاطِينُ نَحَاسٍ يَعْرِفَانِ بِالْمِسَلَّتَيْنِ: أَنَا جُبَيْرُ الْمُؤْتَفَكِيِّ عَمَرْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي شِدَّتِي وَقَوَّتِي حِينَ لَا شَيْبَةَ وَلَا هَرَمَ أَضْنَانِي، وَكُنْزْتُ أَمْوَالَهَا فِي مَرَاجِلِ جُبَيْرِيَّةٍ وَأَطْبَقْتُهُ بِطَبَقٍ مِنْ نَحَاسٍ وَجَعَلْتُهُ دَاخِلَ الْبَحْرِ؛ وَهَذَانِ الْعَمُودَانِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّحْمَةِ؛ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِمَا بِالْحَمِيرِيَّةِ: أَنَا شَدَّادُ بَنِ عَادِ الَّذِي نَصَبَ الْعِمَادَ وَجَنَّدَ الْأَجْنَادَ وَسَدَّ بِسَاعِدِهِ الْوَادَ بَنَيْتُ هَذِهِ الْأَعْمَدَةَ فِي شِدَّتِي وَقَوَّتِي إِذْ لَا مَوْتَ وَلَا شَيْبَ، وَكُنْزْتُ كَنْزًا عَلَى الْبَحْرِ فِي خَمْسِينَ ذِرَاعًا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ هِيَ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهِيَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَيُقَالُ: إِنَّمَا دَعَا جُبَيْرُ الْمُؤْتَفَكِيِّ إِلَى بِنَائِهَا أَنَّهُ وَجَدَ بِالْقَرَبِ

منها في مغارة على شاطئ البحر تابوتا من نحاس ففتحه فوجد فيه تابوتا من فضة، ففتحه فإذا فيه دُرٌّ من حجر الماس، ففتحه فإذا فيه مكحلة من ياقوتة حمراء مِرْوُذُهَا عِرْقُ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرُ فَدَعَا بَعْضَ غُلَمَانِهِ فَكَحَلَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ فِي تِلْكَ الْمَكْحَلَةِ فَعَرَفَ مَوَاضِعَ الْكَنْوَزِ وَنَظَرَ إِلَى مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَمِغَاصِ الدُّرِّ، فَاسْتَعَانَ بِذَلِكَ عَلَى بِنَاءِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَجَعَلَ فِيهَا أَسَاطِينَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَأَنْوَاعَ الْجَوَاهِرِ حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ بِنَاؤُهَا مَقْدَارُ ذِرَاعٍ أَصْبَحَ وَقَدْ سَاخَ فِي الْأَرْضِ، فَأَعَادَهُ أَيْضًا فَأَصْبَحَ وَقَدْ سَاخَ فَمَكَّثَ عَلَى ذَلِكَ مِائَةَ سَنَةٍ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ ذِرَاعًا أَصْبَحَ سَائِخًا فِي الْأَرْضِ فَضَاقَ دَرْعًا بِذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْأَرْضِ رَاعٍ يَرْعَى عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَكَانَ يَفْقِدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ إِلَى أَنْ أَضَرَّ بِهِ ذَلِكَ فَارْتَصَدَ لَيْلَةً، فَبَيْنَمَا هُوَ يَرُصُّ إِذَا بِجَارِيَةٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ كَأَجْمَلٍ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ فَأَخَذَتْ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَبَادَرَ إِلَيْهَا وَأَمْسَكَهَا قَبْلَ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْبَحْرِ وَقَبِضَ عَلَى شَعْرِهَا فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ قَهَرَهَا وَسَارَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ مَدَّةً لَا تَأْكُلُ إِلَّا الْيَسِيرَ ثُمَّ وَقَعَهَا فَأَنْسَتَ بِهِ وَبِأَهْلِهِ وَأَحْبَبَتْهُمْ ثُمَّ حَمَلَتْ وَوَلَدَتْ فَازْدَادَ أَنْسُهَا وَأَنْسُهُمْ بِهَا، فَشَكَّوْا إِلَيْهَا يَوْمًا مَا يُقَاسُونَهُ مِنْ تَهْدُمِ بِنَائِهِمْ وَسَيُخِخُهُ كُلَّمَا عَلَّوْهُ وَأَنْهَمُ إِذَا خَرَجُوا بِاللَّيْلِ اخْطَطَفُوا، فَعَمَلَتْ لَهُمُ الطَّلَسِمَاتُ وَصَوَّرَتْ لَهُمُ الصُّوَرَ فَاسْتَقَرَّ الْبِنَاءُ وَتَمَّ أَمْرُ الْمَدِينَةِ وَأَقَامَ بِهَا جُبَيْرُ الْمُؤْتَفَكِيِّ خَمْسَمِائَةَ سَنَةً مُلْكًا لَا يَنَازَعُهُ أَحَدٌ، وَهُوَ الَّذِي نَصَبَ الْعَمُودِينَ

الإِسْكَندَرِيَّة، وهو أول من سَمَّى فِرْعَوْنَ بمصر، وهو الذي وهب هاجر أُم إِسْمَاعِيل، عليه السلام، إلى إبراهيم، عليه السلام، وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء، وهي بعيدة المسافة من العقل لا يؤمن بها إلا من غلب عليه الجهل، والله أعلم.

ولأهل مصر بعد إفراط في وصف الإِسْكَندَرِيَّة وقد أثبتتها علماؤهم ودونوها في الكتب، فيها وهم؛ ومنها ما ذكره الحسن بن إبراهيم المصري قال: كانت الإِسْكَندَرِيَّة لشدة بياضها لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلا بعد وقت، فكان الناس يمشون فيها وفي أيديهم خرق سود خوفاً على أبصارهم، وعليهم مثل لبس الرهبان السود، وكان الخياط يدخل الخيط في الإبرة بالليل؛ وأقامت الإِسْكَندَرِيَّة سبعين سنة ما يُسْرَج فيها ولا يُعرَف مدينة على عَرْضها وطولها وهي شطرنجية ثمانية شوارع في ثمانية؛ قلت: أما صفة بياضها فهو إلى الآن موجود، فإن ظاهر حيطانها شاهداها مبيضة جميعها إلا اليسير النادر لقوم من الصعاليك، وهي مع ذلك مظلمة نحو جميع البلدان. وقد شاهدنا كثيراً من البلاد التي تنزل بها الثلوج في المنازل والصحارى وتساعدها النجوم بإشرافها عليها إذا أظلم الليل أظلمت كما تُظلم جميع البلاد لا فرق بينها، فكيف يجوز لعقل أن يصدق هذا ويقول به؟ قال: وكان في الإِسْكَندَرِيَّة سبعة حصون وسبعة خنادق؛ قال: وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، رضي الله

الذين بها ويسميان المسلتين. وكان أنفذ في قطعهما وحملهما إلى جبل بريم الأحمر سبعمائة عامل، فقطعهما وحملوهما، ونصبهما في مكانهما غلام له يقال له قطن بن جارود المؤتفكي وكان أشد من رؤي في الخلق، فلما نصبهما على السرطائين النحاس جعل بإزائهما بقرات نحاس كتب عليها خبره وخبر المدينة وكيف بناها ومبلغ النفقة عليها والمدة؛ ثم غزا رومان بن تَمَنَع التمودي فهزمه وقتل أصحابه قتلاً ذريعاً وأقام عموداً بالقرب منهما وكتب عليه: أنا رومان التمودي صنفت أصناف هذه المدينة وأصناف مدينة هرقل الملك بالدوام على الشهور والأعوام ما اختلف ابناً سَمِير، وبقيت حصاة في ثبير، وأنا غيرت كتاب جُبَيْر الشديد ونشرته بمناشير الحديد وستجدون قصتي وتعتي في طرف العمود؛ فولد رومان بُزيعاً فملك الإِسْكَندَرِيَّة بعده خمسين سنة لم يحدث فيها شيئاً؛ ثم ملك بعده ابنه رحيب، وهو الذي بنى الساطرون بالإِسْكَندَرِيَّة وزبر على حجر منه: أنا رحيب بن بزيع التمودي بنيت هذه البنية في قوتي وشدتي وعمرتُها في أربعين سنة على رأس ست وتسعين سنة من ملكي، وولد رحيب مرة، وولد مرة موهباً ملك بعد أبيه مائتي سنة وغزا أنيس بن معدي كرب العادي موهباً بالإِسْكَندَرِيَّة وملكها بعده؛ ثم ملكها بعده يَعْمُر بن شداد بن جناد بن صياد بن شميران بن مَيَّاد بن شمير بن يُرْعَش فعزاه ذفافة بن معاوية بن بكر العمليقي فقتل يَعْمُرَ وملك

و حال عن حاله وَنَقَصَتْ أَوْزانه إِلَّا الزجاجة
فإنه لم يتغير ولم ينقص، فأمر أن يُجْعَلَ
أساس المنارة من الزجاج، وعمل على
رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى
المراكب إذا خرجت من إفرنجة أو من
القسطنطينية أو من سائر البلاد لَعَزُو
الإِسْكَندرية، فأُضْرَ ذلك بالروم فلم يقدروا
على غزوها. وكانت فيها حُمَّة تُنْفَعُ من
البرص ومن جميع الأدواء، وكان على
الرُّوم ملك يقال له سليمان فظهر البرص
في جسمه فعزم الرُّوم على خلعه
والاستبدال منه؛ فقال: أنظروني أمض إلى
حُمَّة الإِسْكَندرية وأعود فإن برئت وإلا
شأنكم وما قد عزمتم عليه؛ قال: وكان
فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلةً
ومكرًا، وإنما أراد قلع المرأة من المنارة
ليبطل فعلها، فسار إليها في ألف مركب؛
وكان من شرط هذه الحُمَّة أن لا يمنع منها
أحد يريد الاستشفاء بها، فلما سار إليها
فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر
فدخلها، وكانت الحُمَّة في وسط المدينة
بإزاء المعاريح التي تجلس العلماء عليها،
فاستحم في مائها أياماً. ثم ذكر أنه قد
عوفي من دائه وذهب ما كان به من بلوائه.
ولما أشرف على هذه الحُمَّة وما تشفي من
الأدواء وكان قد تمكَّن من البلد بكثرة
رجاله، قال: هذه أضُرُّ من المرأة. ثم أمر
بها فغَوَّرَتْ وأمر أن تُقْلَعَ المرأة ففُعِلَ وأُنْفَذَ
مركباً إلى القسطنطينية وآخر إلى إفرنجة
وأمر من أشرف على المنارة ونظر إلى
المركبين إذا دخلا القسطنطينية وإفرنجة
وخرجاً منها فأعلم أنهما لما بُعِدا عن

عنه: إني فتحتُ مدينةً فيها اثنا عشر ألف
بِقَالِ يبيعون البقل الأخضر وأصبت فيها
أربعين ألف يهودي عليهم الجزية. وروي
عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم لما
ولي مصر وبلغه ما كانت الإِسْكَندرية عليه
استدعى مشايخها، وقال: أُحِبُّ أن أُعِيدَ
بناء الإِسْكَندرية على ما كانت عليه
فأعينوني على ذلك وأنا أمدُّكم بالأموال
والرجال. قالوا: أنظرنا أيها الأمير حتى
ننظر في ذلك. وخرجوا من عنده وأجمعوا
على أن حفروا ناووساً قديماً وأخرجوا منه
رأس آدمي وحملوه على عجلة إلى
المدينة؛ فأمر بالرأس فكسر وأخذ ضرسٌ
من أضراسه فوجد وزنه عشرين رطلاً على
ما به من النخر والقِدَم، فقالوا: إذا جئتنا
بمثل هؤلاء الرجال نُعيد عمارتها على ما
كانت، فسكَّت.

ويقال: إن المعاريح التي بالإِسْكَندرية
مثل الدَّرَج كانت مجالس العلماء يجلسون
عليها على طبقاتهم فكان أَوْضَعُهُم علماً
الذي يعمل الكيمياء من الذهب والفضة،
فإن مجلسه كان على الدَّرَجَة السُّفلى. وأما
خبر المنارة فقد روي لها أخباراً هائلة
وَادَّعَوْا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن
الحق مائلة؛ فقالوا: إنَّ ذا القرنين لما أراد
بناء منارة الإِسْكَندرية أخذ وزناً معروفاً من
حجارة ووزناً من آجر ووزناً من حديد
ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً
من قَصْدِير ووزناً من حجارة الصَّوَّان ووزناً
من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع
الأحجار والمعادن، ونقع جميع ذلك في
البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله

الإِسْكَندَرِيَّة يسيراً غاباً عنه، فعاد إلى بلاده وقد أمّن غائلة المرأة.

وقيل: إن أول من عمر المنارة امرأة يقال لها دُلُوكَة بنت رِيّا؛ وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب في حائط العجوز وغيره. وقيل: بل عمرتها ملكة من ملوك الرُّوم، يقال لها قَلْبَطَرَة، وهي في زعم بعضهم التي ساقت الخليج إلى الإِسْكَندَرِيَّة حتى جاءت به إلى مدينتها، وكان الماء لا يصل إلا إلى قرية يقال لها كُسا، والأخبار والأحاديث عن مصر وعن الإِسْكَندَرِيَّة ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج؛ وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلا جاهل، ولقد دخلت الإِسْكَندَرِيَّة وطوّفتها فلم أر فيها ما يعجب منه إلا عموداً واحداً يُعرَف الآن بعمود السَّواري تجاه باب من أبوابها يُعرف بباب الشجرة، فإنه عظيم جداً هائل كأنه المنارة العظيمة، وهو قطعة واحدة مدور مُنتَصَب على حجر عظيم كالبيت المربع قطعة واحدة أيضاً وعلى رأس العمود حَجَر آخر مثل الذي في أسفله، فهذا يعجز أهل زماننا عن معالجة مثله في قطعه من مَقْطَعِه وجلبه من موضعه ثم نصبه على ذلك الحجر ورفع الآخر إلى أعلاه ولو اجتمع عليه أهل الإِسْكَندَرِيَّة بآجمعهم، فهو يدل على شدة حامله وحكمة ناصبيه وعظمة همة الأمر به. وحدثني الوزير الكبير صاحب العالم جمال الدين القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القُفْطِي، أدام الله أيامه، ثم وقفت على مثل ما حكاه سواء في بعض الكتب وهو

كتاب ابن الفقيه وغيره: أنه شاهد في جبل بأرض أُسْوان عموداً قد نُقِرَ وهُنِدِمَ في موضعه من الجبل طوله ودوره ولوئنه مثل هذا العمود المذكور، كأن المنية عاجلت بالملك الذي أمر بعمله فبقي على حاله. قال أحمد بن مُحمَّد الهمداني: وكانوا ينحتون السواري من جبال أُسْوان وبينها وبين الإِسْكَندَرِيَّة مسيرة شهر للبريد ويحملونها على خشب الأطواف في النيل، وهو خشب يُرَكَّب بعضه على بعض وتُحمل الأعمدة وغيرها عليه، وأما منارة الإِسْكَندَرِيَّة فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحي حاكمه ولا يراقب الله راويه، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد منا متعجباً من تخرُّص الرِّوَاة، وذلك إنما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصَّومعة مثل سائر الأبنية؛ ولقد رأيتُ ركناً من أركانها وقد تهدم فدعمه الملك الصالح ابن رزيك أو غيره من وزراء المصريين، واستجدَّه فكان أحكم وأتقن وأحسن من الذي كان قبله، وهو ظاهر فيه كالشامة لأن حجارة هذا المستجدَّ أحكم وأعظم من القديم وأحسن وضعاً ورصفاً، وأما صفتها التي شاهدها فإنها حصن عالٍ على سنِّ جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء الإِسْكَندَرِيَّة، بينها وبين البرِّ نحو شوط فرس وليس إليها طريق إلا في ماء البحر الملح، وبلغني أنه يخاض من إحدى جهاته الماء إليها، والمنارة مربعة البناء ولها درجة واسعة يمكن الفارس أن

يصعدُها بفرسه، وقد سُقِّتِ الدرجة بحجارة طوال مركبة على الحائطين المكتنفي الدرجة فَيُرْتَقَى إلى طبقة عالية يشرف منها على البحر بِشُرَافَاتٍ محيطة بموضع آخر، كأنه حصن آخر يرتقى فيه بدرجة أُخْرَى إلى موضع آخر، يشرف منه على السطح الأول بِشُرَافَاتٍ أُخْرَى، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديدبان وهذا شكلها:

صورة ص 188

وليس فيها، كما يقال، غرفٌ كثيرة ومساكن واسعة يضل فيها الجاهل بها، بل الدرجة مستديرة بشيءٍ كالْبُئْرِ فارغ، زعموا أنه مَهْلِكٌ، وأنه إذا أُلْقِيَ فيه شيء لا يعرف قراره، ولم أختبره واللَّه أعلم به، ولقد تَطَلَّبْتُ الموضع الذي زعموا أن المرأة كانت فيه فما وجدته ولا أثره، والذي يزعمون أنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر، وكيف يُنْظَرُ في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر، ومن أعلى المنارة؟ فلا سبيل للناظر في هذا الموضع، فهذا الذي شاهدته وضبطته وكل ما يُحْكَى غير هذا فهو كذب لا أَصْلَ له. وذكر ابن زولاق أنَّ طول منارة الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون

ذراعاً وأنها كانت في وسط البلد وإنما الماء طُفِحَ على ما حولها فأُخْرِجَ به وبقيت هي لكون مكانها كان مشرفاً على غيره. وفتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة، فلما قتل عمر وولي عثمان، رضي الله عنه، ولَّى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاع، فطمع أهل الإسكندرية ونقضوا، فقبل لعثمان: ليس لها إلا عمرو بن العاص فإن هيبت في قلوب أهل مصر قوية. فأنفذ عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وخرج من مصر، فما رجع إليها إلا في أيام معاوية. حدَّثني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أيوب؛ قال: حدَّثني الفقيه أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الأُبَيْ، وأُتِيَ من بلاد إفريقية، قال: أذكرُ ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد العيدي على ساحل بحر عَدَن، وقد تشاغلت عن الحديث معه فسألني: في أي شيء أنت مُفَكِّر؟ فعرفته أنني قد عملتُ في تلك الساعة شعراً، وهو هذا: [من البسيط]

وَأَنْظُرُ الْبَدْرَ مُرْتاحاً لِرُؤْيَيْتِهِ
لَعَلَّ طَرْفَ الَّذِي أَهْوَاهُ يَنْظُرُهُ
فَقَالَ مُرْتَجِلاً: [من البسيط]

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ لِي
مَنْ يَسْهَرُ اللَّيْلَ، وَجِدّاً بِي، وَأَسْهَرُهُ

من قُرَى الكَشَانِيَّة، قريبة من سمرقند بما وراء النهر، والمشهور بالنسبة إليها أبو بكر مُحَمَّد بن النضر الأسميثي، يروي عن أبي عيسى الترمذي؛ تُوفي قبل سنة 320.

إِسْنَا: بالكسر ثم السكون، ونون، وألف مقصورة: مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني، طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نُسب إليها قوم؛ قال القاضي وليُّ الدولة أبو البركات مُحَمَّد بن حمزة بن أحمد التَّوْخِي: لم أَر أَفصح من القاضي أبي الحسن عليّ بن النضر الإسنائي قاضي الصعيد ولا آدب منه ولا أكثر احتمالاً، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبويه، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليد وله شعر وترسُّل؛ تُوفي بمصر سنة 505. وكان فلسفياً يتظاهر بمذهب الإسماعيلية.

أَسْنَف: بالفتح، وآخره فاء: حصن باليمن من مخلاف سِنْحَان.

أُسْنَان: بالضم ثم السكون، ونونان بينهما ألف: من قرى هراة.

أُسْمَةُ: بالفتح ثم السكون، وضمّ النون، وفتح الميم، وهاء، ويروي بضمّ الهمزة، وهو مما استدركه أبو إسحاق الزَّجَّاج على

أَلَا حُطُّ النَجْمِ تَذْكَاراً لِرُؤْيَيْتِهِ
وَإِنْ مَرَى دَمْعٌ أَجْفَانِي تَذْكُرُهُ⁽¹⁾
وَأَنْظَرُ الْبَدْرَ مُرْتاحاً لِرُؤْيَيْتِهِ
لَعَلَّ عَيْنَ الَّذِي أَهْوَاهُ تَنْظُرُهُ
قلت: ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلّد، وهذا كافٍ بحمد الله.

اسكونيا:

اسكيفغن:

أَسْلَام: بالفتح، كأنه جمع سَلَم؛ وهو من شجر العضاء، الواحدة سلمة: اسم واد بالعلاة من أرض اليمامة.

أَسْلَمَان: بالفتح، وآخره نون: وهو نهر بالبصرة لأَسْلَم بن زُرْعَةَ أَقْطَعَهُ إِيَّاه معاوية، وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفاً ونوناً، كقولهم عَبَّادان نسبة إلى عَبَّاد بن الحصين، وزِيَادان نسبة إلى زياد؛ حتى قالوا: عبد اللّان نسبة إلى عبد الله، وكأنها من نسب الفُرس لأن أكثر أهل تلك القرى فُرس إلى هذه الغاية.

أَسْمَنْد: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وسكون النون، ودال مهملة: من قرى سمرقند، ويقال لها سَمَنْد، بإسقاط الهمزة، يُنسب إليها أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الحميد بن الحسن الأسمندي.

إِسْمِيثَن: بالكسر ثم السكون، وفتح الميم، وياء ساكنة، وثناء مثلثة مفتوحة، ونون:

(1) مَرَى الدمع: استخرجه وأسأله.

تُعَلَبُ فِي كِتَابِهِ الْفَصِيحِ، فَقَالَ: وَقُلْتُ
أُسْنَمَة، بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ؛ وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُهُ
بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ؛ فَقَالَ ثَعْلَبُ: كَذَا
رَوَاهُ لَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ؛ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ
تَدْرِي أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَضْبَطَ لِمِثْلِ هَذَا.
وَقَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: أُسْنَمَة جَبَلٌ بِقَرْبِ
طَخْفَةِ، بِضَمِّ الْأَلْفِ؛ قُلْتُ: وَقَدْ حَكَى
بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ أُسْنَمَة وَهُوَ مِنْ غَرِيبِ
الْأَبْنِيَةِ لِأَنَّ سَبِيؤَيْهَ قَالَ: لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ أَفْعُلٌ، بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، إِلَّا أَنْ
يُكْسَرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ نَحْوُ أَكْلُبٍ
وَأَعْبُدْ؛ وَذَكَرَ ابْنُ قَتِيبَةَ أَنَّهُ جَبَلٌ، وَذَكَرَ
صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ أَنَّهُ رَمْلَةٌ؛ وَيَصْدَقُهُ
قَوْلُ زُهَيْرٍ⁽¹⁾: [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَعَرَّسُوا سَاعَةً فِي كُتُبِ أُسْنَمَةِ
وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ⁽²⁾
وَقَالَ غَيْرُهُمَا: أُسْنَمَة أَكْمَة مَعْرُوفَةٌ
بِقَرْبِ طَخْفَةٍ؛ وَقِيلَ: قَرِيبٌ مِنْ فُلْجٍ،
يُضَافُ إِلَيْهَا مَا حَوْلَهَا فَيُقَالُ أُسْنَمَاتٌ،
وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ أُسْنَمَة بِلَفْظِ جَمْعِ سَنَامٍ؛
قَالَ: وَهِيَ أَكْمَاتٌ، وَأَنْشَدَ لَابْنِ مُقْبِلٍ:
[مِنْ الْبَسِيطِ]

مِنْ رَمْلٍ عَرْنَانٍ أَوْ مِنْ رَمْلٍ أُسْنَمَةِ
وَقَالَ التَّوْزِيُّ: رَمْلٌ أُسْنَمَة جِبَالٌ مِنْ
الرَّمْلِ كَأَنَّهَا أُسْنَمَة الْإِبِلِ؛ وَقِيلَ: أُسْنَمَة
رَمْلَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْبَصْرَةِ؛ وَقَالَ
عُمَارَةُ: أُسْنَمَة نَقًّا مَحْدَدٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ سَنَامٌ،
وَهِيَ أَسْفَلُ الدَّهْنَاءِ عَلَى طَرِيقِ فُلْجٍ وَأَنْتَ
مَصْعَدٌ إِلَى مَكَّةَ وَعِنْدَهُ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْعُشْرُ؛
وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ: أُسْنَمَة،
بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ؛
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ⁽³⁾: [مِنْ الْكَامِلِ]

لِمَنْ الدِّيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ
بِجَنُوبِ أُسْنَمَةِ فَقُفَّ الْعُنْصَلُ⁽⁴⁾
دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا، فَبَاقِيَ رَسْمُهَا
خَلَقَ كَعُتُونِ الْكِتَابِ الْمُحَوَّلِ⁽⁵⁾
دَارَ لِسُعْدَى، إِذْ سَعَادُ كَأَنَّهَا
رَشًا غَضِيضُ الطَّرْفِ رَخْصُ الْمَفْصَلِ⁽⁶⁾
وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ
الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَخِي الشَّافِعِيِّ الَّذِي نَقَلَهُ مِنْ
خَطِّ أَبِي سَعِيدِ السَّكَّرِيِّ: أُسْنَمَة، بَفَتْحِ
أَوَّلِهِ، وَضَمِّ النَّونِ؛ وَقَالَ: هُوَ مَوْضِعٌ فِي
بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ
جَرِيرٍ⁽⁷⁾: [مِنْ الْبَسِيطِ]

(1) دِيوَانُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ 48.

(2) عَرَّسُوا: نَزَلُوا آخِرَ اللَّيْلِ لِلرَّاحَةِ. وَفِي الدِّيَوَانِ: «ضَحُّوا قَلِيلًا فَقَا كُتُبَانِ أُسْنَمَةِ».

(3) مِنْ شُعْرَاءِ الْفَخْرِ وَالْحِمَاسَةِ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَجُلُولَاءَ. تُوفِيَ بَعْدَ 16 هـ /
بَعْدَ 627 م. (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: 1/236؛ الْأَغَانِي: 22/87؛ تَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، زَيْدَانُ: 1/160).

(4) لَمْ تُحْلَلِ: لَمْ تُسَكَّنْ.

(5) دَرَسَتْ: عَقَّتْ وَامَّحَتْ. الْخَلَقُ: الْبَالِي.

(6) الرِّشَاءُ: وَلَدُ الطَّيْبَةِ إِذَا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ. غَضِيضُ الطَّرْفِ: مُنْكَسِرُ الْأَجْفَانِ نَاعِسُهَا، أَوْ هُوَ الَّذِي
يَكْسِرُ طَرْفَهُ حَيَاءً. الرَّخْصُ: اللَّيْنُ الطَّرِيقِ.

(7) دِيوَانُ جَرِيرٍ: 305.

قال العواذلُ: هَلْ تَنْهَكَ تَجْرِبَةُ
أَمَّا تَرَى الشَّيْبَ وَالْإِخْوَانَ قَدْ دَلَفُوا؟⁽¹⁾
أَمْ مَا نُلِمْ عَلَى رُبْعٍ بِأَسْنُمَةٍ
إِلَّا لِعَيْنَيْكَ جَارٍ غَرَبُهُ يَكِفُ⁽²⁾
مَا كَانَ، مُذْ رَحَلُوا مِنْ أَرْضِ أَسْنُمَةٍ
إِلَّا الذَّمِيلَ لَهَا وَرِذْدٌ، وَلَا عَلَفُ⁽³⁾

أُسْنٌ: بضمّتين: اسم وادٍ باليمن؛ وقيل: وادٍ
في بلاد بني العجلان؛ قال ابن مُقبل: [من
البيسط]

زَارَتْكَ دَهْمَاءُ وَهْنًا، بَعْدَمَا هَجَعَتْ
عَنْهَا الْعُيُونُ، بِأَعْلَى الْقَاعِ مِنْ أُسْنٍ
وقال نصر: أُسْنٌ وادٍ باليمن؛ وقيل:
من أرض بني عامر المتصلة باليمن؛ وقال
ابن مقبل أيضاً: [من البسيط]

قَالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ الْقَاعِ مِنْ أُسْنٍ
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ
لَوْلَا الْحَيَاءُ، وَلَوْلَا الدِّينُ عَيْتُكُمَا
بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا، إِذْ عَيْتُمَا عَوْرِي

أَسْوَارِيَّة: بفتح أوله ويضمُّ، وسكون ثانيه،
وواو، وألف، وراء مكسورة، وياء
مشددة، وهاء: من قرى أصبهان؛ يُنسب
إليها أبو المظفر سهل بن مُحَمَّد بن أحمد
الأسواري، حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّد بن إِسْحَاق وَأَبِي بَكْرٍ الطَّلْحِي وَأَبِي
إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيمَ النِّيلِي وَغَيْرِهِمْ،
ومنها: أَبُو بَكْرٍ شَهْرِيَار بن مُحَمَّد بن

أحمد بن شهريار أَبُو بَكْرٍ الْأَسْوَارِي، سافر
إلى مَكَّةَ والبصرة، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ
يُوسُفَ بن يَعْقُوبَ التُّجَيْرِي وَأَبِي قَلَابَةَ
مُحَمَّد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع
بالبصرة، وسمع بمكة أبا عليّ الحسن بن
داود بن سليمان بن خَلْفٍ المصري، سمع
منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن قاذويه
وعبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق
وَمُحَمَّد بن عَلِيّ الْجُوزْدَانِي
وعبد الواحد بن أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى
الأسواري أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِي، حَدَّثَ
عَنْ أَبِي الشَّيْخِ الْحَافِظِ، رَوَى عَنْهُ قُتَيْبَةُ بن
سَعِيدِ الْبَغْلَانِي، قَالَه يَحْيَى بن مَنْدَةَ؛
وعمر بن عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عليّ
الأسواري أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ حَدَّثَ
عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عبيد الله بن عبد الله وَأَبِي
زُفَرٍ الذَّهْلِي بن عبد الله الْجَبْرَانِي الضُّبِّي،
سمع منه مُحَمَّد بن عليّ الْجُوزْدَانِي غَيْرُهُ؛
وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن الْحُسَيْنِ الْأَسْوَارِي
الْأَصْبَهَانِي حَدَّثَ عَنْ أَحْمَد بن
عبيد الله بن الْقَاسِمِ النَّهْرَدِيّ، رَوَى عَنْهُ
يَحْيَى بن مَنْدَةَ إِجَازَةً فِي تَارِيخِهِ؛ وَأَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد بن عليّ
الأسواري حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيّ بن
أحمد بن عبد الرَّحْمَنِ الْغَزَالِ الْأَصْبَهَانِي
بالبصرة، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّد بن عمر
الْبُقَال؛ وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيّ بن مُحَمَّد بن

(1) دَلَفُوا: مشوا رويداً وقاربوا الخطّ من ثقل وهَرَمَ.

(2) الْغَرْبُ: مسيل الدمع، أو مؤخر العين، أو هو الدمع نفسه. وَكَفَ الدمع وغيره وَكُفًا، وَوَكُفًا، وَوَكُفَانًا: سَالَ وَقَطَرَ قَلِيلاً قَلِيلاً.

(3) الذَّمِيلُ: يقال: دَمَلَ البعير ذمولاً، وذمِيلاً، وذَمَلَانًا: سار سيراً سريعاً لَيْثًا. الْعَلَفُ: طعام الدواب.

موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري، وهو من حرم المدينة؛ حكى ابن أبي ذئب عن شَرْحْبِيل بن سعد، قال: كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيراً فدخل زيد فدفعوه في يَدَيَّ وَقَرُّوا؛ قال: فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب قفّاي وقال: لا أُمّ لك! أَلَمْ تعلم أن رسول الله ﷺ، حَرَّمَ ما بين لَابَتَيْهَا؟

أُسْوَان: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، ونون، ووجدته بخط أبي سعيد السُّكْرِي سُوَان بغير الهمزة: وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، وهي في الإقليم الثاني، طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي جبالها مَقْطَعُ الْعُمْدِ التي بالإسكندرية؛ قال أبو بكر الهروي: وبأسوان الجنادل، ورأيتُ بها آثار مقاطع العمد في جبال أسوان وهي حجارة مائعة، ورأيتُ هناك عموداً قريباً من قرية يقال لها بلاق أو براق يُسمونها الصقالة، وهو مائع مجزّع بحمرة ورأسه قد غطّاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعاً، وهو مربع، كل وجه منه سبعة أذرع، وفي النيل هناك موضع ضيق ذكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسراً على ذلك الموضع، وذكر آخرون أنه آخر عمود السواري الذي بالإسكندرية؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري بأسوان من التمور المختلفة وأنواع الأرتاب؛ وذكر بعض العلماء أنه كشف أرتاب أسوان فما وجد شيئاً بالعراق إلا وبأسوان مثله،

بابونه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع ودين، روى عن أبي عمران موسى بن بيان، روى عنه أبو أحمد الكرخي، قاله يحيى؛ وأبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن الهيثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة 437. كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد بن عبيد الله النهرديري وغيره، روى عنه عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد وإسحاق بن عبد الوهاب بن مندة، وأحمد بن علي الأسواري، روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني. فهو لاء منسوبون إلى قرية بأصبهان كما ذكرنا، وقد نُسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفُرس كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختطوا بها خِطَّةً وانتَمَوْا إليهم، وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم، وسنذكرهم في نهر الأساورة من هذا الكتاب على الصواب ونحكي أمرهم على الوجه الصحيح، إن شاء الله تعالى.

الأسواط: بلفظ جمع السَّوط: دارة الأسواط بظهر الأبرق بالمضجع تناوُحُه حمّة، وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب؛ والأسواط في الأصل مَنَاقِعُ الماء، والدارة كلُّ أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال.

الأسواف: يجوز أن يكون جمع السَّوْف وهو الشَّم أو جمع السَّوْف وهو الصَّبْر، أو يُجعل سَوْف الحرف الذي يُدخل على الأفعال المضارعة اسماً ثم جمعه، كل ذلك سائغ: وهو اسم حَرَم المدينة؛ وقيل: موضع بعينه بناحية البقيع وهو

وبأسوان ما ليس بالعراق؛ قال: وأخبرني أبو رجاء الأسواني، وهو أحمد بن مُحَمَّد الفقيه صاحب قصيدة البكرة، أنه يعرف بأسوان رُطْباً أشدَّ خضرة من السُّلُق. وأمر الرشيد أن تحمَلَ إليه أنواع التمر من أسوان من كل صنف ثمرة واحدة فجمعت له وبيته، وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز، ولا يُعرف في الدنيا بُسْرٌ يصير تمرّاً ولا يُرطب إلا بأسوان؛ ولا يتمر من بلح قبل أن يصير بُسراً إلا بأسوان؛ قال: وسألت بعض أهل أسوان عن ذلك، فقال لي: كل ما تراه من تمر أسوان ليئناً فهو مما يُتمر بعد أن يصير رُطْباً، وما رأيتُه أحمرَ مغير اللون فهو مما يُتمر بعد أن صار بسراً، وما وجدته أبيض فهو مما يتمر بعد أن صار بلحاً، وقد ذكرها البحري في مدحه خُمارويه بن طولون⁽¹⁾: [من المنسرح]

هَلْ يُلْقِيَنِي إِلَى رَبَاعِ أَبِي الدَّجِيشِ خِطَارُ التَّغْوِيرِ، أَوْ عَرَزُهُ⁽²⁾ وَبَيْنَ أُسْوَانَ وَالْعِرَاقِ رُهَا رَعِيَّةً، مَا يَغْبُهَا نَظَرُهُ⁽³⁾ وقد نُسب إلى أسوان قوم من العلماء، منهم: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب بن أبي حاتم الأسواني حدَّث عن مُحَمَّد بن المتوكل بن أبي السري، روى عنه أبو عوانة الإسفراييني وأبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسواني من

أهل البصرة؛ كان يسوق الحديث؛ والقاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني الملقب بالرشيد صاحب الشعر والتصانيف، ولي ثغر الإسكندرية وقُتل ظلماً في سنة 563. كذا نسبه السلفي وكتب عنه، وأخوه المهذب أبو مُحَمَّد الحسن بن علي كان أشعر من أخيه وهو مصنف كتاب «النسب»؛ مات سنة 561، وأبو الحسن فقير بن موسى بن فقير الأسواني حدَّث بمصر عن مُحَمَّد بن سليمان بن أبي فاطمة، وحدَّث عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الأسواني عن الشافعي بحكاية، حدَّث عنه أبو بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني في معجم شيوخه.

الأسود: قال عوام بن الأصمغ: بحذاء بطن نخل جبل يقال له الأسود نصفه نجدي ونصفه حجازي، وهو جبل شامخ لا نبت فيه غير الكلال نحو الصليان والغضور.

أسود الحمي: بكسر الحاء المهملة والقصر: جبل في قول أبي عميرة الجرهمي: [من الطويل]

أَلَا مَا لِعَيْنٍ لَا تَرَى أَسْوَدَ الْحَمَى
وَلَا جَبَلَ الْأَوْشَالِ إِلَّا اسْتَهَلَّتْ⁽⁴⁾
غَنِينَا زَمَانًا بِاللَّوَى ثُمَّ أَصْبَحَتْ
بِرَاقِ اللَّوَى، مِنْ أَهْلِهَا، قَدْ تَخَلَّتْ

(1) لم يرد البيتان في ديوان البحري.

(2) التغوير: من معاني الغارة: الهجوم على العدو. العَرَزُ: الخطر، أو التعريض للهلكة.

(3) عَبَّ القوم وأغبهم: جاءهم يوماً وتركهم يوماً، ومنه يقال: فلان لا يُعْبُنا عطاؤه: أي يأتينا كل يوم.

(4) استهلت العين، وانهلَّت: تساقط دمعها.

والجبل لا يغيب؛ يقول: فأنتم لثام أبدأ.

أَسْوَدُ النَّسَا: النَّسَا عِرْقٌ يَسْتَبْطِنُ الْفَخِذَ: جبل لبني أبي بكر بن كلاب مشرف على العكلىة.

الْأَسْوَرَةُ: بفتح الواو: من مياه الضباب، بينه وبين الحمى من جهة الجنوب ثلاث ليال بوادٍ يقال له ذو الجدائر، ذكر في موضعه.

أُسَيْسُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وسين أخرى، تصغير أُسٍّ: موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة؛ قال امرؤ القيس (3):
[من الوافر]

فَلَوْ أَتَيْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي
لَقُلْتُ الْمَوْتُ حَقٌّ لَا خُلُودًا
وَلَكِنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
بَعِيدًا مِنْ بِلَادِهِمْ، بَعِيدًا (4)
بِأَرْضِ الرُّومِ لَا نَسَبٌ قَرِيبٌ
وَلَا شَافٍ قَيْسِنَدٍ، أَوْ يَعُودًا (5)
أُعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلِّ يَوْمٍ
وَأَجْدُرُ بِالْمَنْيَةِ أَنْ تَعُودًا (6)
وَلَوْ صَادَفْتُهِنَّ عَلَى أُسَيْسٍ
وَحَافَةً، إِذْ وَرَدَنْ بِهَا وَرُودًا (7)

وَقُلْتُ لِسَلَامٍ بْنِ وَهَبٍ، وَقَدْ رَأَى
دُمُوعِي جَرَتْ مِنْ مَقْلَتِي فَدَرَّتْ (1)

وَشَدِّي بِبُرْدِي حُشْوَةً ضَبَّتْ بِهَا
يَدُ الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ، حَتَّى اخْزَأَلَتْ (2)
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ اللّٰوِي مِنْ مَحَلَّةٍ
وَقَاتِلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتْ

أَسْوَدُ الدَّمِّ: اسم جبل؛ قيل فيه: [من الطويل]

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
رَحْلِنَ، بِنُصْفِ اللَّيْلِ، مِنْ أَسْوَدِ الدَّمِّ؟
أَسْوَدُ الْعُشَارِيَّاتِ: بضم العين المهملة،
وشين معجمة، وألف، وراء، وياء
مشددة، وألف، وتاء مثناة: جبل في بلاد
بكر بن وائل، كانت به وقعة من وقائع
حرب البسوس، وكانت الدائرة فيه على
بكر، وقتل سعد بن مالك بن ضبيعة
وجماعة من وجوههم.

أَسْوَدُ الْعَيْنِ: بلفظ العين الباصرة: جبل بنجد
يشرف على طريق البصرة إلى مكة، أنشد
القالبي عن ابن دريد عن أبي عثمان: [من
الطويل]

إِذَا زَالَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ
كِرَامًا، وَأَنْتُمْ، مَا أَقَامَ، الْأَيْمُ

(1) دَرَّ الدَّمْعُ: كَثُرَ سَيْلَانُهُ.

(2) ضَبَّتَ الشَّيْءُ، وَبِهِ، وَعَلَيْهِ ضُبْتُ: قَبَضَ عَلَيْهِ بِكَفِّهِ قَبْضًا شَدِيدًا. اخْزَأَلَ اخْزِئَالًا: ارْتَفَعَ فِي السَّيْرِ وَالْأَرْضِ؛
وَاخْزَأَلَ الشَّيْءُ: ارْتَفَعَ وَاجْتَمَعَ.

(3) ديوان امرئ القيس: 58.

(4) في الديوان:

بِأَتَيْ قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ سَحِيقًا مِنْ دِيَارِكُمْ بَعِيدًا

(5) في الديوان: «بأرض الشام». يسند: يُعِينُ، يُنْصِرُ. يعوذ: يزور في المرض.

(6) عالج الشيء: زاوله، مارسه. وفي الديوان: «أَنْ تَعُودًا».

(7) في الديوان:

وَلَوْ رَافَقْتُهِنَّ عَلَى أُسَيْسٍ وَحَاقَّةً إِذْ وَرَدَنْ بِنَا وَرُودًا

إبراهيم المصري: أسيوط من عمل مصر وبها مناسج الأرمني والديقي المثلث وسائر أنواع السكر لا يخلو منه بلد إسلامي ولا جاهلي، وبها السفرجل تزيد في كثرته على كل بلد، وبها يعمل الأفيون، يُعْتَصَرُ من ورق الخشخاش الأسود والخس ويُحْمَلُ إلى سائر الدنيا؛ قال: وصورت الدنيا للرشيد فلم يستحسن إلا كورة أسيوط، وبها ثلاثون ألف فدان في استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت في جميعها لا يظماً فيها شبر، وكانت أحد متنزهات أبي الجيش حُمارويه بن أحمد بن طولون؛ ويُنسب إليها جماعة منهم: أبو علي الحسن بن علي بن الخضر بن عبد الله الأسيوطي، تُوفي سنة 372، وغيره.

باب الهمزة والشين وما يليهما

الأشَاءُ: بالفتح، وبعد الألف همزة مفتوحة، وتاء التأنيث: موضع، أطلقه باليمامة أو بطن الرمة؛ قال زياد بن مُنْقِذِ العَدَوِيِّ⁽²⁾:
[من البسيط]

يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْشَحَةٍ
وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحَنَاءِ الْأُطْمِ⁽³⁾
عَنِ الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا
أَمْ هَلْ تَغْيَرُ مِنْ أَرَامِهَا إِزْمُ؟⁽⁴⁾

وقال ابن السكيت في تفسير قول عدي بن الرقاع: [من الخفيف]

قَدْ حَبَانِي الْوَلِيدُ يَوْمَ أُسَيْسٍ
بِعِشَارٍ، فِيهَا غَنَى وَبَهَاءُ⁽¹⁾
أُسَيْس: ماء في شرقي دمشق.

أُسَيْس: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وسين أخرى: حصن بالمين.

أُسَيْلَة: بلفظ التصغير: ماء بالقرب من اليمامة، عن ابن أبي حفصة، لبني مالك بن امرئ القيس، وأُسَيْلَة أيضاً: مائة ونخل لبني العنبر باليمامة، عن الحفصي أيضاً؛ وقال نصر: الأُسَيْلَة ماء به نخل وزرع في قاع يقال له الجُثْجَاثَة يزرعونه، وهو لكعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

أُسَيْوُت: بالفتح ثم السكون، وياء مضمومة، وواو ساكنة، وتاء مثناة: جبل قرب حضرموت مطل على مدينة مِرْبَاط ينبت الدادي الذي يصلح به النبيذ، وفيه يكون شجر اللبان، ومنه يُحْمَلُ إلى جميع الدنيا ولا يكون في غيره قط، بينه وبين عُمان، على ما قيل، ثلاثمائة فرسخ.

أُسَيْوُط: بوزن الذي قبله: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر، وهي مدينة جليلة كبيرة، حدثني بعض النصارى من أهلها أَنَّ فِيهَا خَمْسًا وَسَبْعِينَ كَنِيسَةً للنصارى، وهم بها كثير؛ وقال الحسن بن

(1) العِشَارُ: جمع العُشَرَاءِ: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: 4]. الغنى: النفع والكفاية.

(2) هو زياد بن مُنْقِذِ بن عمرو الحنظلي العدوي، من تميم، ويُلقَّبُ بِالْمَرَّارِ: شاعر أموي، كان معاصراً للفردزق وجريز، وكانت إقامته في بطن الرمة (من أودية نجد). تُوفي نحو سنة 100هـ / نحو 718م. (الأعلام: 55/3).

(3) الأُطْم: الجِصْنُ أو البيت المرتفع.

(4) المَخَارِم: جمع المَحْرَم: الطريق في الجبل أو الرمل. ومخرمُ الجبل: أنفه، ومخرمُ الأكمة: مُنْقَطْعُهَا.

همزة، فالقول فيه عندي أنه عدل بهما عن أن يكونا من الياء كعباءة وصلاة وعطاء لأنه وجدهم يقولون عباءة وعباية وصلاة وصلاية وعطاء وعطاية فيهن على أنها بدل الياء التي ظهرت فيهن لأمًا، ولما لم يسمعهن يقولون أشاية ولا آلاية ورفضوا فيهما الياء البتة دلل ذلك على أن الهمزة فيهما لام أصلية غير منقلبة عن واو ولا ياء، ولو كانت الهمزة فيهما بدلًا لكانوا خلقاء أن يظهروا ما هو بدل منه ليستدلوا به عليهما كما فعلوا ذلك في عباءة وأختيها، وليس في الآءة وأشاءة من الاشتقاق من الياء ما في آباءة من كونها في معنى آبية، فلهذا جاز لأبي بكر أن يزعم أن همزتها من الياء وإن لم ينطقوا فيها بالياء.

أشابة: موضع بنجد قريب من الرمل.

الأشافي: بلفظ جمع الإشفى الذي يُخرز به: وإد في بلاد بني شيبان؛ قال الأعشى⁽¹⁾:
[من الطويل]

أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرَّتْ خِيَامُكُمْ
عَلَى نَبِيٍّ أَنْ الْأَشَافِي سَائِلٌ؟⁽²⁾
هذا مثلٌ ضربه الأعشى لأن أهل جبل
الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه
لبعدِهِ إِلَّا أَنْ يُجَدِّبُوا كُلَّ الْجَدْبِ وَيَبْلُغَهُمْ
أَنَّهُ مُطَرٌّ وَسَل.

أشافر: كأنه جمع أشقر نحو أحوص
وأحاوص: جبال بين مكة والمدينة، وقد
رؤي بضم أوله؛ وأنشد أبو الحسين

قالوا: الحنَّاءُ الجصُّ، والأشاءة في
الأصل صغار النخل؛ وقال إسماعيل بن
حماد: الأشاءة همزته منقلبة عن الياء لأنَّ
تصغيره أُشِّي، وقد ردَّ ابن جنِّي هذا
وأعظمه، وقال: ليس في الكلام كلمة
فاؤها وعينها همزتان ولا عينها ولا مها
أيضاً همزتان بل قد جاءت أسماء محصورة
فوقعت الهمزة فيها فاءً ولأماً وهي آءة
وأجأ، وأخبرني أبو علي أنَّ مُحَمَّدَ بن
حبيب حكى في اسم علم آءاءة؛ وذهب
سيبويه في قولهم آلاءة وأشاءة إلى أنهما
فَعَالَة مما لأمه همزة، فأما آباءة فذكر أبو
بكر مُحَمَّد بن السري فيما حدَّثني به أبو
علي عنه أنها من ذوات الياء من أبيتُ
فأصلها عنده آباءة ثم عمل فيها ما عمل في
عباية وصلاية وعطاية حتى صرَّ عباءة
وصلاءة وعطاءة في قول من همز، ومن لم
يهمز، أخرجهن على أصولهن وهو القياس
اللغوي، وإنما حَمَلَ أبا بكر على هذا
الاعتقاد في آباءة أنها من الياء وأصلها آباءة
المعنى الذي وجده في آباءة من أبيت
وذلك أنَّ الآباءة هي الأجمة وهي القصبة،
والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتنعة
بما ينبتُ فيها من القَصَب وغيره من
السلوك والتصرف، وخالفت بذلك حكم
البراح والبراز وهو النَّقْي من الأرض،
فكانها أبتُ وامتنعت على سالكها فمن
ههنا حَمَلَهَا عندي على أبيت، فأما ما
ذهب إليه سيبويه أن آلاءة وأشاءة مما لأمه

(1) ديوان الأعشى: 297.

(2) صُرَّتِ الْخِيَامُ: جُمِعَتْ وَخُرِمْتْ.

ويُنسب إليها جماعة منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي من البربر ويعرف بالزاهد الأشبوني، سمع مُحَمَّد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان ضابطاً لما كتب ثقة؛ توفي سنة 360.

إشْبِيلِيَّة: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تُسمى حِمص أيضاً، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه، وبها كان بنو عبَّاد، ولمقامهم بها خربت قُرْبَة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً، وكانت قديماً، فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيمهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة. وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشَّرَف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما قامت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فإنه يُحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له وادي

المهلبي لجران العود⁽¹⁾: [من الطويل]
عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ تُرَى مِنْ حِذَارِهَا
تُعَالِبُ أَهْوَى، أَوْ أَشَاقِرَ تَضْبِحُ
الأشْأمان: بلفظ التثنية: موضع في قول ذي الرُّمَّة: [من البسيط]

وَإِنْ تَرَسَّمتَ، مِنْ خَرَقَاءَ، مَنْزِلَةً
ماء الصَّبَابَاتِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ⁽²⁾
كَأَنَّهَا، بَعْدَ أَحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا
بِالْأَشْأَمِينَ، يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمٌ⁽³⁾
أشَاهم: بالضم، ويقال أشاهن بالنون: موضع في شعر ابن أَحْمَرَ.

أشْبُورَة: بالضم ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وواو ساكنة، وراء، وهاء: ناحية بالأندلس من أعمال طليطلة؛ ويقولون: أشبورة من أعمال إستجة، ولا أدري أهما موضعان يقال لكل واحد منهما أشبورة أم هو واحد؟

أشْبُونَة: بوزن الذي قبله، إلا أنَّ عَوْضَ الراء نون: وهي مدينة بالأندلس أيضاً يقال لها لَشْبُونَة، وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق؛ قال ابن حوقل: هي على مَصَبِّ نهر شنترين إلى البحر؛ قال: ومن فم النهر وهو المعدن إلى أشبونة إلى شنترة يومان،

(1) هو عامر بن الحارث النميري، ولُقِّبَ بجران العود لقوله:

خُذَا حِذْرًا يَا خُلَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ
وكان جيد الشعر، حسن التشبيه، وأكثر فنونه الغزل والوصف. (الشعر والشعراء: 2/ 605؛ معجم المؤلفين: 35/5).

(2) تَرَسَّمتَ فلان: نَظَرَ وتَأَمَّلَ وَتَفَرَّسَ. الخرقاء: التي لا تدوم على حال، على التشبيه بالريح التي لا تدوم على جهة في هبوبها. الصبابات: جمع الصبابة: رقة الشوق وحرارته. مَسْجُومٌ: مُنْهَمَرٌ.

(3) يَمَانٍ: بُرْدُ يَمَانٍ. فيه تسهيم: حيك وفيه تصاوير على شكل السهام.

وراء: ناحية بين نهاوند وهمذان؛ قال ابن الفقيه: وعلى جبال نهاوند طَلْسَمَان وهما صورة ثُور وسمكة من ثلج لا يذوبان شتاءً ولا صيفاً وهما ظاهران مشهوران؛ ويقال: إنهما للماء حتى لا يقلّ بنهاوند، ومن ذلك الجبل يَنْقَسِم نصفين يعني ماء عين فيه نصف يأخذ في الغرب حتى يَسْقِي رستاقاً يُعرف برستاق الأَشْتَر وأهله يُسمونه ليشتر، وبين الأَشْتَر ونهاوند عشرة فراسخ ومنها إلى سابورخواست اثنا عشر فرسخاً، يُنسب إليها جماعة منهم: أبو مُحَمَّد مهران بن مُحَمَّد الأَشْتَرِي البصري، ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال له الأَشْتَر؟

الأَشْتُومُ: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة مضمومة، والواو ساكنة، وميم: موضع قرب تَنْيَس؛ قال يحيى بن الفضل: [من الطويل]

حِمَارٌ أَتَى دِمْيَاطَ، والرومُ وَثْبُ
بِتَنْيَسٍ مِنْهُ رَأْيَ عَيْنٍ وَأَقْرَبُ
يُقِيمُونَ بِالْأَشْتُومِ يَبْغُونَ مِثْلَمَا
أَصَابُوهُ مِنْ دِمْيَاطَ، وَالْحَرْبُ تَرْثُ⁽¹⁾

وقال الحسن بن مُحَمَّد المهلب في كتابه «العريزي»: ومن تَنْيَس إلى حصن الأَشْتُوم، وفيه مَصْبُ ماءِ الْبَحِيرَةِ إلى بحر الروم، ستة فراسخ، ومن هذا الحصن إلى مدينة الْفَرَمَا في البرّ ثمانية أميال، وفي البحيرة ثلاثة فراسخ؛ ثم قال عند ذكر دميّاط: ومن شمالي دميّاط يَصُب النّيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأَشْتُوم،

الكبير، وفي كورتها مُدُن وأقاليم تُذكر في مواضعها، يُنسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي وهو قاضيه؛ مات سنة 276.

أَشْتَابِدِيَّة: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة، وألف، وباء موحّدة مفتوحة، ودال مكسورة، وياء ساكنة، وزاي، وهاء: محلّة كبيرة بسمرقند متصلة بباب دَسْتَان؛ يُنسب إليها جماعة ويزيدون إذا نسبوا إليها كافاً في آخرها، فيقولون: أَشْتَابِدِيْزْكِي؛ منها: أبو الفضل مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد بن الهيثم الكرابيسي الأَشْتَابِدِيْزْكِي السمرقندي كان كثيراً من الحديث، روى عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ الدارمي؛ توفي سنة 322.

أَشْتَاخُوسْت: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة، وألف، والخاء معجمة مفتوحة، والواو والسين يلتقي فيها ساكنان خفيفان، وتاء مثناة أخرى: قرية بينها وبين مَرُو ثلاثة فراسخ منها: أبو عبد الله الأَشْتَاخُوسْتِي؛ كان زاهداً صالحاً.

أَشْتُرْج: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة مضمومة، وراء ساكنة، وجيم: قرية في أعالي مَرُو، يقال لها أَشْتُرْج بالا معناه أَشْتُرْج الأعلى، وهذا يُرَى أَنَّ هناك أَشْتُرْج الأسفل؛ يُنسب إلى أَشْتُرْج بالا أبو القاسم شاه بن النّزال بن شاه السّعدي الأَشْتُرْجِي؛ مات في شهر رمضان سنة 301.

أَشْتَرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة،

(1) تَرْثُ: تَنْبُتُ وَتَسْتَقَرُّ.

عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من حافته سلسلة حديد، وهذا غير الأول.

أُشْتُونُ: مثل الذي قبله، إلا أنَّ عَوْضَ الميم نون: حصن بالأندلس من أعمال كورة جَيَّان، وفي ديوان المتنبي يُذكر: وخرج أبو العشائر يتصيد بالأشتون؛ أظنه قرب أنطاكية والله أعلم.

إِشْتِيخَن: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء المثناة، وياء ساكنة، وخاء معجمة مفتوحة، ونون: من قرى صُغْد سمرقند، بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ؛ قال الإصطخري: وأما إشتيخن فهي مدينة مفردة في العمل عن سمرقند ولها رساتيق وقرى، وهي على غاية النزهة وكثرة البساتين والقرى والخصب والأشجار والثمار والزروع، ولها مدينة وقُهنْدُز وربض وأنهار مطردة وضياح، ومن بعض قراها عجيف بن عنبسة، وبها قُراه، إلى أن استصفها المعتصم ثم أقطعها المعتمد على الله مُحَمَّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر؛ ويُنسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم: أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن مَتَّ الإشتيخني كان من أئمة أصحاب الشافعي، حدث بصحيح البخاري عن الفِرْبَرِي؛ توفى في سنة 381، وقيل: سنة 388 وغيره.

أَشْدَاخ: بالفتح ثم السكون، وآخره خاء معجمة، والشدخ كسر الشيء الأجوف؛ تقول: شدخت رأسه فانشدخ: وهو موضع في عقيق المدينة؛ قال أبو وجزة السَّعْدِي⁽¹⁾: [من البسيط]

تَأْبَدُ الْقَاعُ مِنْ ذِي الْعُشِّ فَالْبَيْدُ
فَتَغْلَمَانُ فَأَشْدَاخُ فَعَبُودُ⁽²⁾

أَشْرَف: بالفتح: موضع بالحجاز في ديار بني نصر بن معاوية.

ذو أَشْرَق: بالقاف مضاف إليه ذو، فيقال ذو أَشْرَق: بلدة باليمن قرب ذي جبلة منها: أحمد بن مُحَمَّد الأشرقي الشاعر يمدح الملك المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طُغتكين بن أيوب بقصيدة أولها: [من الوافر]

بَنِي الْعَبَّاسِ هَاتُوا نَاطِرُونَا
أَرَادَ، قَبَّحَ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ، أَنْ يَفْضَلَهُ
عَلَيْهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَائِلِ ادِّعَاءِ
إِسْمَاعِيلِ الْخَلَافَةِ وَالنَّسَبِ فِي بَنِي أُمِيَّة،
وَصَنَعَ عَلَى لِسَانِ إِسْمَاعِيلِ وَنَحْلَهُ إِيَّاهُ:
[من الخفيف]

قَسَمَا بِالْمَسْوَِمَاتِ الْعِتَاقِ
وَبِسُمْرِ الْقَنَا وَبِيضِ الرِّقَاقِ⁽³⁾
وَبِجَيْشِ أَجَشٍّ يُحْسَبُ بَحْرًا
مَوْجُهُ السَّابِغَاتُ يَوْمَ التَّلَاقِ⁽⁴⁾

(1) هو أبو وجزة، يزيد بن عبيد السلمي السَّعْدِي: شاعرٌ، مُحدِّثٌ، من التابعين، أصله من بني سليم، ونشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن، فَنُسِبَ إليهم. سكن المدينة، وانقطع إلى آل الزبير، وتوفي سنة 130 هـ / 747 م. (الأعلام: 8/185).

(2) تَأْبَدُ الْمَكَانُ: أَقْفَرُ وَخَلَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

(3) الْمَسْوَِمَاتُ الْعِتَاقُ: الْخَيْلُ الْمُعْلَمَةُ الْكَرِيمَةُ. سُمْرُ الْقَنَا: الرَّمَاحُ. الْبِيضُ الرِّقَاقُ: السِّبُوفُ.

(4) جَيْشٌ أَجَشٌّ: لَهُ صَوْتُ شَدِيدٌ وَجَلْبَةٌ. السَّابِغَاتُ: الدَّرُوعُ.

بها مكان ولا مدينة بهذا الاسم، والغالب عليها الجبال، والذي يطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقيها فرغانة، ومن غربيها حدود سمرقند، وشمالها الشاش وبعض فرغانة، وجنوبها بعض حدود كش والصغانيان وشومان وواشجرد وراشت، ومدينتها الكبرى يقال لها بلسان الأَشْرُوسَنَّة، ومن مدنها: بُنجيكت وساباط وزامين وديزك وخَرْقَانَة، ومدينتها التي يسكنها الؤَلَاة بُنجيكت؛ يُنسب إلى أَشْرُوسَنَة أُمَمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: أَبُو طَلْحَة حَكِيم بن نصر بن خالَج بن جُنْدَبَك، وقيل: جُنْدَلُك الأَشْرُوسَنِي.

إِش: بالكسر، وتشديد الشين: من قُرَى خوارزم.

أَش: بالفتح، والشين مخففة، وربما مُدَّتْ هَمْزَتُهُ: مدينة الأَشَات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أَش، والغالب على شجرها الشاهبُلُوط، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً، وهي بين غرناطة وبَجَّانَة، وفيها يكون الإبريسم الكثير؛ قال ابن حَوْقَل: بين ماردة ومدلين يومان ومنها إلى تُرْجِيلَة يومان ومنها إلى قصر أَش يومان ومن قصر أَش إلى مِكناسَة يومان؛ قلت: ولا أدري قصر أَش أو غيره.

أَشْطَاط: بالفتح، والطاءان مهملان، يجوز أن يكون جمع شَطٍّ وهو البعد أو جمع الشَّطْط وهو الجَوْر، ومُجَاوَزَة القَدَر، وعَدِير الأَشْطَاط قريب من عُسْفَان؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات: [من الخفيف]

لَتَدُوسَنَّ مِصْرَ، حَيْلِي وَرَجْلِي
وَدُمَشَقَّ الْعُظْمَى وَأَرْضَ الْعِرَاقِ
ومن ذي جبلة كان أيضاً الفقيه القاضي مسعود بن علي بن مسعود الأَشْرُقي وكان قد وَلِيَ القَضَاء باليمن بعد عزل صفي الدين أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني؛ مات بذى أَشْرُق في أيام أتابك سنقر مملوك سيف الإسلام في حدود سنة 590، وصنف كتاباً سَمَّاهُ، «كتاب الأمثال» في شرح أمثال اللمع لأبي إسحاق الشيرازي، وسير إليه رجل يقال له سليمان بن حمزة من أصحاب عبد الله بن حمزة الخارجي من بلاد بني حُبَيْش عشر مسائل في أصول الدين، فأجاب عنها بكتاب سَمَّاهُ «الشهاب»، وصنف كتاباً في شروط القضاء ومات ولم يُتَمِّمْهُ، وسير إليه الشريف عبد الله بن حمزة الخارجي مسائل في صحة إمامة نفسه فصنَّف كتاباً أَبْطَل فيه جميع ما أورده من الشُّبْهِ.

أَشْرُوسَنَّة: بالضم ثم السكون، وضمَّ الراء، وواو ساكنة، وسين مهملة مفتوحة، ونون، وهاء، أورده أبو سعد، رحمه الله، بالسین المهملة، وهذا الذي أورده هاهنا هو الذي سمعته من أَلْفَاظ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَاد: وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سِيحُون وسمرقند، وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخاً، معدودة في الإقليم الرابع؛ طولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست وثلاثون درجة وثلثان؛ قال الإصطخري: أَشْرُوسَنَة اسم الإقليم كما أَنَّ الصُّغْد اسم الإقليم، وليس

نزلها في عسكره فأدركهم الشتاء فعادوا إلى نيسابور .

أشفورقان: من قرى مرو الروذ والطارقان، فيما أحسب، منها: عثمان بن أحمد بن أبي الفضل أبو عمرو الأشفوركاني الحُصري كان إماماً فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان إمام جامع أشفورقان، سمع أبا جعفر مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي القصر الخطيب السنجري وأبا جعفر مُحَمَّد بن الحسين السمنجاني الفقيه وأبا جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن الشَّرَابي؛ قال أبو سعد: قرأت عليه بأشفورقان عند مُنْصَرَفِي من بلخ، وكانت ولادته تقديراً سنة 471 ووفاته في سنة 549.

الإشقيان: تشية الإشفى الذي يخزُّ به: طربان يكتنفان ماءً يقال له الطَّيُّ لبني سُليم .

أشقاب: بالفتح ثم السكون، وقاف، وألف، وباء موحدة: موضع في قول اللّهي: [من الكامل]

فالهاتان فككبَّ فجتاب
فالبوص فالأفراع من أشقاب
أشقالية: بالفتح، واللام مكسورة، وياء خفيفة: إقليم من بطليوس من نواحي الأندلس .

أشقر: أشقر وشقراء: من قرى اليمامة لبني عدي بن الرباب .

لم تكلم، بالجلهتين، الرُسوم! حَدَّثَ عَهْدُ أَهْلِهَا أَمْ قَدِيمٌ؟⁽¹⁾ سَرِفٌ مَنْزِلٌ لِسَلْمَةٍ، فَالظُّهُ رَانَ مِثْلًا مَنْزِلٌ، فَالْقَصِيمُ فَعْدِيرُ الْأَشْطَاطِ مِنْهَا مَحَلٌّ فَبِعُسْفَانَ مَنْزِلٌ مَعْلُومٌ صَدَرُوا لَيْلَةً أَنْقَضَى الْحَجَّ فِيهِمْ حُرَّةٌ زَانَهَا أَعْرُوسِيمٌ⁽²⁾ يَتَّقِي أَهْلَهَا النَّفُوسَ عَلَيْهَا فَعَلَى نَحْرِهَا الرُّقَى وَالتَّمِيمُ⁽³⁾

الأشعر: بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، وراء: الأشعر والأقرع جبلان معروفان بالحجاز؛ قال أبو هريرة: خيرُ الجبال أحدُ والأشعر وورقان، وهي بين مكة والمدينة؛ وقال ابن السكيت: الأشعر جبل جهينة ينحدر على ينبع من أعلاه؛ وقال نصر: الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحة وخنين، والأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام .

الأشفار: بالفاء كأنه جمع شفر، وهو الحد: بلد بالنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن، له ذكر في أخبار الردة .

أشقند: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون النون، ودال مهملة: كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبتهَا فَرَهَاذِجَرْد، أول حدودها مرجُ الفضاء إلى حد زورن والبوزجان، وهي ثلاث وثمانون قرية، لها ذكر في خبر عبد الله بن عامر بن كُرَيْز أَنَّهُ

(1) الرُسوم: آثار الديار .

(2) أَعْرُوسِيم: جين واضح جميل .

(3) الرُّقَى والتَّمِيم: التعاويذ والتمايم .

الأشَقُّ: القاف مشددة: موضع في قول الأخطل يصف سحاباً⁽¹⁾: [من الكامل]

باتت يمانية الرياح تقوده

حتى استقاد لها بغير حبال⁽²⁾
في مظلم غدق الرباب، كأنما
يسقي الأشق وعالجا بدوالي⁽³⁾

أشْقوبل: بالضم ثم السكون، وضم القاف، والواو ساكنة، وباء موحدة مضمومة، ولام: مدينة في ساحل جزيرة صقلية.

أشِقَّة: القاف مفتوحة: مدينة مشهورة بالأندلس متصلة الأعمال بأعمال بربطانية في شرقي الأندلس ثم في شرقي سرقسطة وشرقي قرطبة، وهي مدينة قديمة أزلية متقنة العمارة؛ هي اليوم بيد الإفرنج، ولها حصون ومعقل تذكر في مواضعها، إن شاء الله تعالى.

أشْكابس: بالفتح، وفتح الكاف، وبعد الألف باء موحدة مضمومة، وسين مهملة: حصن بالأندلس من أعمال شتمرية.

إشْكرب: بالكسر، وراء ساكنة، وباء موحدة: مدينة في شرقي الأندلس، يُنسب إليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارو الإشكربي، ولد بإشكرب ونشأ بجيان فانتسب إليها، وسافر إلى خراسان وأقام

ببلخ إلى أن مات بها في سنة 548.

أشْكُر: بالفتح وضم الكاف: قرية من قرى مصر بالشرقية، وبمصر أيضاً أسكر ذكرته.

إشْكَنَوار: بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النون، وواو، وألف، وراء: بلد بفارس.

أشْكوران: بالفتح، وضم الكاف، وواو ساكنة، وراء، وألف، ونون: من قرى أصبهان؛ قال أبو طاهر محمد أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن إبروينة الأشكوراني: قدم علينا أصبهان وقرأت عليه وسألته عن مولده، فقال: سنة 417، وتوفي سنة 493؛ قال: وأشكوران من ضياع أصبهان؛ وقال: أخبرني جدي أبو أمي أبو نصر منصور بن محمد بن بهرام.

أشْكُونِيَّة: بكسر النون، وياء مفتوحة: من نواحي الرُّوم بالشعر، غزاها سيف الدولة بن حمدان؛ فقال شاعره أبو العباس الصُفري وشدد الياء ضرورة: [من الطويل]

وَحَلَّتْ بِأَشْكُونِيَّة كُلُّ نَكْبَةٍ

وَلَمْ يَكُ وَفْدُ الْمَوْتِ عَنْهَا بِنَاكِبٍ⁽⁴⁾
جَعَلَتْ رُبَاهَا لِلخَوَامِعِ مَرْتَعاً

وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ مَرْتَعاً لِلْكَوَاعِبِ⁽⁵⁾

إشْكِيذْبَانُ: بكسر أوله والكاف، وياء ساكنة،

(1) ديوان الأخطل: 241.

(2) استفاد لها: انقاد.

(3) المظلم: السحاب الأسود. الرباب: السحاب. الدوالي: جمع الدالية: الدلو ونحوه، أو خشبة تثبت برأس الدلو، ثم يُشدُّ بها طرف الحبل، وطرفه الآخر بجذع قائم على رأس البئر، يُستقى بها.

(4) النكبة: المصيبة. ناكب: من نكب عنه نكباً: مال عنه واعتزله.

(5) الخوامع: الضُّباع، وهو اسم لها لازم، لأنها تخمع (تعرج) إذا مشت. الكواعب: جمع الكاعب: الصبية الحسناء الفتية التي كعب ثديها، أي ارتفع وبرز.

وقيل : أشمذان هاهنا جبلان ؛ وقيل : قبيلتان ؛ وقال : نصر : أشمذان تشنية أشمذ : جبلان بين المدينة وخيبر تنزلهما جُهينةً وأشجع .

إِشْمُنْت : بكسر الميم، وسكون النون، وتاء مثناة : قرية بالصعيد الأدنى غربي النيل، وقيل : إنها إِشْمَنْت، النون قبل الميم .

أَشْمُوم : بضم الميم، وسكون الواو : اسم لبلدتين بمصر، يقال لإحدهما : أَشْمُوم طَّنَاح، وهي قرب دمياط، وهي مدينة الدَّقْهَلِيَّة؛ والأخرى أَشْمُوم الجُرَيْسَات بالمنوفية؛ طَّنَاح : بفتح الطاء والنون، والجُرَيْسَات : بضم الجيم، وفتح الراء، وياء ساكنة، وسين مهملة، وألف، وتاء مثناة .

أَشْمُون : بالنون، وأهل مصر يقولون : الأَشْمُونِين : وهي مدينة قديمة أَرَلِيَّة عامرة أهلة إلى هذه الغاية، وهي قصبة كورة من كُور الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخل كثير، سُمِّيت باسم عامرها وهو أَشْمَن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ؛ قالوا : قسم مصر بن بيصر نواحي مصر بين ولده فجعل لابنه أَشْمَن من أَشْمُون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب، وسكن أَشْمَن أَشْمُون فَسُمِّيت به ؛ يُنسب إليها جماعة، منهم : أبو إسماعيل ضمام بن إسماعيل بن مالك المعافري الأَشْمُونِي ؛ مات بالإسكندرية سنة 185، وَهَجَنُج بن قيس الحارثي، يروي عن حَوْثرة بن مُسْهَر وعن حُذَيْفَة بن اليمان، روى عنه عبد العزيز بن صالح

وفتح الذال المعجمة، وباء موحد، وألف، ونون : قرية بين هراة وبُوشَنج ؛ يُنسب إليها الإمام أبو العباس الإشكيزباني وأبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسين الإشكيزباني، سمع بِهِمَذان من أبي الفضل أحمد بن سعد بن حَمَّان، ومن أبي الوقت عبد الأول الشَّجَزِي ؛ ومات بمكة في حدود سنة 590.

أَشْكِيشَانُ : بالفتح، وكسر الكاف، وياء ساكنة، وشين أخرى معجمة، وألف، ونون : من قرى أصبهان ؛ منها : أبو مُحَمَّد محمود بن مُحَمَّد بن الحسن بن حامد الأَشْكِيشَانِي، حَدَّث عن أبي بكر بن زُنْدَة وغيره .

أَشْلَاءُ اللَّحَام : أَشْلَاءُ جمع شِلُو، وهي الأعضاء من اللحم، وبنو فلان أَشْلَاءُ في بني فلان أي بقايا فيهم، واللَّحَام بكسر اللام والحاء المهملة : اسم موضع .

الأَشْلُ : جبل في ثغور خراسان، غزاه الحكم بن عمرو الغفاري .

إِشْلِيم : بالكسر ثم السكون، وكسر اللام، وياء ساكنة، وميم : كورة أو قرية بخوف مصر الغربي .

أَشْمَذَان : بفتح أوله، والميم والذال معجمة مفتوحة، وألف، ونون مكسورة، بلفظ التثنية ؛ يقال : شَمَذَت الناقة بذنبها إذا رفعتهُ ؛ ويقال للنحل : شَمَذَ لأنَّهن يرفعن أذنانهن ؛ وقيل في قول رزاح بن ربيعة العذري أخي قُصَيٍّ لأمه : [من المتقارب]

جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مَنْ أَشْمَذَيْن
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلًا

وَمَنْ جَرَّبَ الدُّنْيَا، عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
يَعِيْبُ ذَمِيْمَ الْعِيْشِ، وَهُوَ حَمِيْدٌ
إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا تَبْتَغِيهِ فَخُضْ بِهَا
غِمَارَ السُّرَى، أُمُّ الطُّلَابِ وَلُودُ
أَشْمُونِيُون: الميم مكسورة، وياء مضمومة،
وواو ساكنة، ونون: من قرى بُخارى؛
وقيل محلة يُنسب إليها أبو عبد الله
حاتم بن قديد الأشموني من شيوخ
مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري.

أَشْنَانُذَجَرْد: نون، وألف، وذال معجمة
ساكنة، وجيم مكسورة، وراء، ودال
مهملة: قرية، نَسَبَ إليها السلفيُّ أبا
العباس أحمد بن الحسن بن مُحَمَّد بن
عليّ الأَشْنَانُذَجَرْدِي؛ وقال: أنشدني
بنهاوند: [من الوافر]

فُوَادِي مِنْكَ مُنْصَدَعٌ جَرِيحٌ
وَنَفْسِي لَا تَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ⁽⁴⁾
وفي الأحشاء نَارٌ لَيْسَ تُطْفِئُ
كَأَنَّ وَقُودَهَا قَصَبٌ وَرِيحٌ
أَشْنَانِيْرَت: الألف والنون الثانية ساكنتان،
وباء موحدة مكسورة، وراء ساكنة، وتاء
مثناة: من قرى بغداد؛ منها: أبو طاهر
إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأَشْنَانِيْرَتِي
الضريّر، حدّث عن أبي إسحاق إبراهيم بن
مُحَمَّد الغنوي الرّقّي بالخطب النبائية وعن
غيره، وسكن دمشق إلى حين وفاته، روى
عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن

وسعيد بن راشد وعبد الرَّحْمَنِ بن رزين
وخلاد بن سليمان؛ قال أبو سعيد
عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن يونس الحافظ
وكان يعني هَجَنِمًا؛ يسكن الأَشْمُونُ من
صعيد مصر، وأحسبه من ناقلة الكوفة،
وذكره أبو سعد السمعاني كما ذكره ابن
يونس سواء، إلا أنه وهم في موضعين:
أحدهما أنه قال: قيس بن حارث وإنما هو
الحارثي؛ وقال: هو من أهل أَشْمُوس؛
قال: آخره سين مهملة؛ هذا لفظة قرية من
صعيد مصر، وإنما هو أَشْمُونِيْن.

أَشْمُونِيْث: بكسر النون، وياء ساكنة، وتاء
مثلثة: عين في ظاهر حلب في قبلتها،
تَسْقِي بستاناً يقال له الجوهري، وإن فضل
منها شيء صَبَّ في فُوقٍ؛ ذكره منصور بن
مسلم بن أبي الخُرَجِيْن يتشوّق حَلَبَ: [من
الطويل]

أَيَا سَائِقِ الْأَطْعَانِ مِنْ أَرْضِ جَوْشَنِ!
سَلِمْتَ وَنَلْتَ الْخِصْبَ حَيْثُ تَرُودُ⁽¹⁾
أَبْنِ لِي عَنْهَا تَشْفِ مَا بِي مِنَ الْجَوَى
فَلَمْ يَشْفِ مَا بِي عَالِجٌ وَزُرُودُ
هَلِ الْعَوَجَانُ الْعَمْرُ صَافٍ لِيَوَارِدِ؟
وَهَلْ خَضَبَتْهُ بِالْخَلُوقِ مُدُودُ؟⁽²⁾
وَهَلْ عَيْنُ أَشْمُونِيْثٍ تَجْرِي كَمُقْلَتِي
عَلَيْهَا، وَهَلْ ظِلُّ الْجِنَانِ مَدِيدُ؟
إِذَا مَرَضْتُ وَدَّتْ بَأَنَّ تُرَابَهَا
لَهَا، دُونَ أَكْحَالِ الْأُسَاةِ، بَرُودُ⁽³⁾

(1) رَادَ أَهْلَهُ مِنْزَلاً وَكَلَأَ، وَرَادَ لَهُمْ: تَلَمَّسَهُ، فَهُوَ رَائِدٌ، وَهِيَ رَائِدَةٌ.

(2) خَضَبَتْهُ: لَطَخَتْهُ. الْخَلُوقُ: أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّبِيبِ.

(3) الْأُسَاةُ: الْأَطْبَاءُ، مَفْرَدَةً: آس.

(4) مُنْصَدَعٌ: مُشَقَّقٌ؛ يُقَالُ: صَدَعَ الشَّيْءُ: شَقَّه.

جعفر بن مسلمة، وصنّف مختصراً، في الفرائض، جَوَدُهُ.

إشنين: بالكسر، والنون أيضاً، وياء ساكنة، ونون أخرى؛ والعامّة تقول إشني: قرية بالصعيد إلى جنب طُنْبُذَى على غربي النيل، وتُسمّى هذه وطنبذى العُروسيين لِحُسْنِهِمَا وَخُصْبِهِمَا، وهما من كورة البهنسا.

أشوقّة: بالضمّ ثم الضمّ، وسكون الواو، وقاف، وهاء: بلدة بالأندلس؛ يُنسب إليها أحمد بن مُحمَّد بن مَرْحَبَ أبو بكر الأشوقي فقيهٌ مُفتٍ، وله سماع من أبي عبد الله بن ذُليم وأحمد بن سعد، ومات سنة 370؛ قاله أبو الوليد بن الفَرَضِي.

أشونة: بالنون مكان القاف: حصن بالأندلس من نواحي إِسْتِجَة؛ وعن السلفي: أشونة حصن من نظر قرطبة، منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي الأشوني؛ وهو الذي يقول فيما ذكر السلفي: [من الطويل]

وَمِنْ عَجَبِ أَتَى أَحَنُّ إِلَيْهِمْ
وَأَسْأَلَ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ، وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي، وَهُمْ فِي سَوَادِهَا
وَيَسْتَأْفُهُمْ قَلْبِي، وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي

أشبح: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، وحاء مهملة: اسم حصن منيع عالٍ جداً في جبال اليمن؛ قال عُمارة اليمني: حَدَّثَنِي المقرئ سَلْمَانُ بْنُ يَاسِينَ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: بِتُّ فِي حِصْنِ أَشْبَحَ لِيَالِي كَثِيرَةً وَأَنَا عِنْدَ الْفَجْرِ أَرَى الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَيْسَ لَهَا مِنَ النُّورِ شَيْءٌ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى تَهَامَةٍ رَأَيْتُ

محفوظ بن صَصْرَى التغلبي الدمشقي في معجمه، وكان حياً في سنة 592.

الأشنان: بالضمّ، وهو الذي تغسل به الثياب. قُنْطَرَةُ الْأَشْنَانِ: محلّة كانت ببغداد؛ يُنسب إليها مُحمَّد بن يحيى الأشناني، روى عن يحيى بن معين، حَدَّثَ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الْأَنْمَاطِي وَغَيْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي فِي عَدَادِ الْمَجْهُولِينَ.

أَشْنَدُ: بفتحين ثم السكون، ودال مهملة: قرية من قرى بلخ.

أَشْنَةُ: بالضمّ ثم السكون، وضمّ النون، وهاء مَحْضَة: بلدة شاهدها في طرف أذربيجان من جهة إربل، بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين إربل خمسة أيام، وهي بين إربل وأرمية، ذات بساتين، وفيها كُمُثْرَى يفضل على غيره، يُحْمَلُ إِلَى جَمِيعِ مَا يَجَاوِرُهَا مِنَ النَّوَاحِي، إِلَّا أَنَّ الْخَرَابَ فِيهَا ظَاهِرٌ، وَكَانَ وَرُودِي إِلَيْهَا مُجْتَازاً مِنْ تَبْرِيزِ سَنَةِ 617؛ نَسَبَ الْمُحَدِّثُونَ إِلَيْهَا جَمَاعَةً مِنَ الرُّوَاةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ: أَشْنَانِيٌّ، كَذَا نَسَبُوا أَبَا جَعْفَرَ مُحمَّدَ بْنَ عَمْرِ بْنِ حَفْصِ الْأَشْنَانِي الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُتْجَارِي، وَهُوَ مِنْهَا، قَالَ مُحمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِي: قَالَ: رَأَيْتُهُمْ يَنْسَبُونَ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْأَشْنَهِي، وَلَكِنْ هَكَذَا نَسَبَهُ أَبُو سَعْدِ الْمَالِينِي فِي بَعْضِ تَخَارِيْجِهِ؛ قَالَ: وَرَبَّمَا قَالُوا بِالْهَمْزَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ، قَالُوا: الْأَشْنَانِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْفَقِيه عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَشْنَهِي الشَّافِعِي، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَيْرُوزَابَادِي، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي

منه شجاعة أَوْجَبَتْ لَهُ أَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَأَغَارَ بِهِمْ عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ زَنَاتِهِ وَالْبُرْبُرِ، وَرَزَقَ الظَّفَرَ بِهِمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَعَظُمَ جَمْعُهُ وَطَالَبَتْهُ نَفْسُهُ بِالْإِمَارَةِ، وَضَاقَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ مَكَانُهُمْ فَخَرَجَ يَرْتَادُ لَهُ مَوْضِعاً يَنْزِلُهُ فَرَأَى أَشِيرَ، وَهُوَ مَوْضِعٌ خَالٍ وَلَيْسَ بِهِ أَحَدٌ مَعَ كَثْرَةِ عَيْنِهِ وَسَعَةِ فُضَائِهِ وَحُسْنِ مَنْظَرِهِ، فَجَاءَ بِالْبَنَاتَيْنِ مِنَ الْمَدِينِ الَّتِي حَوْلَهُ، وَهِيَ: الْمَسِيلَةُ وَطُبَّةٌ وَغَيْرُهُمَا، وَشَرَعَ فِي إِنْشَاءِ مَدِينَةِ أَشِيرَ؛ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ 324 فَتَمَّتْ إِلَى أَحْسَنِ حَالٍ، وَعَمِلَ عَلَى جَبْلِهَا حَصْناً مَانِعاً لَيْسَ إِلَى الْمُتَحَصِّنِ بِهِ طَرِيقٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْمِيهِ عَشْرَةُ رِجَالٍ، وَحَمَى زِيرِي أَهْلَ تِلْكَ النَاحِيَةِ وَزَرَعَ النَّاسَ فِيهَا، وَقَصَّدهَا أَهْلُ تِلْكَ النَوَاحِي طَلَباً لِلْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فَصَارَتْ مَدِينَةً مَشْهُورَةً، وَتَمَلَّكَهَا بَعْدَهُ بَنُو حَمَادٍ وَهُمْ بَنُو عَمِّ بَادِيسَ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى جَمِيعِ مَا يَجَاوِرُهَا مِنَ النَوَاحِي، وَصَارُوا مَلُوكاً لَا يُعْطُونَ أَحَداً طَاعَةً، وَقَاوَمُوا بَنِي عَمِّهِمْ مَلُوكَ إِفْرِيقِيَّةِ آلِ بَادِيسَ؛ وَمِنْ أَشِيرِ هَذِهِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشِيرِيِّ إِمَامِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ وَالْأَدَبِ بَحَلْبَ خَاصَّةً وَبِالشَّامِ عَامَّةً، اسْتَدْعَاهُ الْوَزِيرُ عَوْنُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ وَزِيرَ الْمُقْتَفِيِّ وَالْمُسْتَنْجِدِ، وَطَلَبَهُ مِنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَنْكِي فَسَيَّرَهُ

عَلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ ضَبَاباً وَطَخَاءً يَمْنَعُ الْمَاشِيَّ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ صَاحِبَهُ مِنْ قَرِيبٍ، وَكُنْتُ أَظُنُّ ذَلِكَ مِنَ السَّحَابِ وَالْبُخَارِ وَإِذَا هُوَ عَقَابِيلُ اللَّيْلِ فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أُصَلِّيَ الصُّبْحَ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لِأَنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ يُؤَخِّرُونَ صَلَاةَ الصُّبْحِ إِلَى أَنْ تَكَادَ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ عَلَى وَهَادٍ تَهَامَةٍ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الْمَشْرِقَ مَكْشُوفٌ لِأَشْيَحَ مِنْ الْجِبَالِ لَعُلَّوْ ذُرُوتَهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ قَاسِمِ الزُّبَيْدِيِّ يَمْدَحُ الرَّاعِي سَبَأً بْنُ أَحْمَدَ الصُّلَحِيِّ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ بِهَذَا الْحَصْنِ: [بسيط]

إِنْ ضَامَكَ الدَّهْرُ فَاسْتَعْصِمْ بِأَشِيحِهِ
أَوْ نَابِكَ الدَّهْرُ فَاسْتَمْطِرْ بَنَانَ سَبَا⁽¹⁾
مَا جَاءَهُ طَالِبٌ يَبْغِي مَوَاهِبَهُ
إِلَّا وَأَزْمَعَ مِنْهُ فَقَرُّهُ هَرْبَا⁽²⁾
بَنِي الْمُظَفَّرِ! مَا امْتَدَّتْ سَمَاءٌ عَلَى
إِلَّا وَأُلْفِيْتُمْ فِي أَفْقِهَا شُهْبَا⁽³⁾

أشير: بكسر ثانيه، وباء ساكنة، وراء: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر، كان أول من عمَّرها زيري بن مناد الصنهاجي، وكان سيد هذه القبيلة في أيامه، وهو جد المعز بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقب بالمعز منها، وكان زيري هذا في بدء أمره يسكن الجبال، ولما نشأ ظهر

(1) ضَامَكَ الدَّهْرُ: ظَلَمَكَ. اسْتَعْصِمَ: لَجَأَ وَتَحَصَّنَ وَلَاذًا. نَابَكَ الدَّهْرُ: أَصَابَكَ. اسْتَمْطَرَ: طَلَبَ الْمَطَرَ، وَالْمُرَادُ هُنَا: الْعَطَاءُ.

(2) أَزْمَعَ الْأَمْرُ، وَبِهِ، وَعَلَيْهِ: عَزَمَ عَلَيْهِ وَثَبَتَ وَجَدَّ فِي إِمْضَائِهِ.

(3) أُلْفِيْتُمْ: وَجِدْتُمْ.

بعضهم الأشامان؛ وقد تقدّم قول ذي الرُّمّة: [من البسيط]

كَأَتْهَا، بَعْدَ أَحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا
بِالْأَشْيَمَيْنِ، يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمٌ
وقال السُّكْرِي: الأشيمان في بلاد بني
سعد بالبحرين دون هَجَرَ.

الأَشْيَمُ: واحد الذي قبله، وياؤُه مفتوحة،
وهو في الأصل الشيء الذي به شامة: وهو
موضع غير الذي قبله، والله أعلم.

أُشَيَّ: بالضمّ ثم الفتح، والياء مشدّدة؛ قال
أبو عبيد السكوني: من أراد اليمامة من
النَّبَاج سار إلى القُرَيْتَيْنِ ثم خرج منها إلى
أُشَيَّ، وهو لَعْدِي الرَّبَابِ؛ وقيل: هو
للأحمال من بلعدوية؛ وقال غيره: أُشَيَّ:
موضع بالوشم؛ والوشم: واد باليمامة فيه
نخل، وهو تصغير الأشياء وهو صغار
النخل الواحدة أشاءة؛ وقال زياد بن مُنْقِذ
التميمي أخو المَرَّار يذكره: [من البسيط]

لَا حَبْذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَلَا شَعُوبٌ هَوَى مَنِّي وَلَا نُقْمٌ⁽⁴⁾
وَحَبْذَا، حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً
وَادِي أُشَيَّ وَفَتِيَانٌ بِهِ هُضْمٌ⁽⁵⁾
الواسعون، إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ
عَلَى الْعَشِيرَةِ، وَالْكَافُونَ مَا جَرُّوْا⁽⁶⁾

إليه، وقرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنّفه
وسمّاه «الإيضاح في شرح معاني
الصحاح»، بحضوره، وَجَرَتْ لَهُ مَعَ الْوَزِيرِ
مَنَافَرَةٌ فِي شَيْءٍ اخْتَلَفَ فِيهِ، أَغْضَبَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَرَدَفَ ذَلِكَ اعْتِذَارَ
مِنَ الْوَزِيرِ وَبَرَّةً بَرًّا وَافِرًا، ثُمَّ سَارَ مِنْ بَغْدَادَ
إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ عَادَ إِلَى الشَّامِ؛ فَمَاتَ فِي بَقَاعَ
بَعْلَبَكْ فِي سَنَةِ 561.

أُشَيْقَر: بالضمّ ثم الفتح، وياء ساكنة، وكسر
القاف، وراء: واد بالحجاز؛ قال
الحفصي: الأُشَيْقَرُ جَبَلٌ بِالْيَمَامَةِ وَقَرْيَةٌ
لِبَنِي عُكْلٍ؛ قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ: [من
الطويل]

تَحْمَلُ مِنْ وَادِي أُشَيْقَرٍ حَاضِرُهُ
وَأَلْوَى بِرِيعَانِ الْخِيَامِ أَعَاصِرُهُ
وَلَمْ يَبْقَ بِالْوَادِي لِأَسْمَاءَ مَنَزَلٌ
وَحَوْرَاءٌ إِلَّا مُزْمِنُ الْعَهْدِ دَائِرُهُ⁽¹⁾
وَلَمْ يَنْقُصِ الْوَسْمِيُّ حَتَّى تَنْكَرَتْ
مَعَالِمُهُ، وَاعْتَمَّ بِالْبُتِّ حَاجِرُهُ⁽²⁾
فَلَا تُهْلِكَنَّ النَّفْسَ لَوْمًا وَحَسْرَةً
عَلَى الشَّيْءِ، سَدَّاهُ لِعَيْرِكَ قَادِرُهُ⁽³⁾

الأَشْيَمَانِ: بالفتح ثم السكون، تثنية أَشْيَمٍ:
موضعان؛ وقيل: حَبْلَان، بِالْحَاءِ
المهملة: من رمل الدَّهْنَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَهُمَا
ذُو الرُّمَّةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ شَعْرِهِ، وَرَوَاهُ

(1) الدَّائِرُ: الرَّائِلُ، الدَّارِسُ.

(2) الْوَسْمِيُّ: مَطَرُ الرَّبِيعِ. اعْتَمَّ النَّبْتُ: تَمَّ طَوْلُهُ وَظَهَرَ نَوْرُهُ.

(3) سَدَّاهُ الشَّيْءُ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، أَوْ صَيَّرَهُ إِلَيْهِ. قَادَرَهُ: يُقَالُ: قَدَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَمْرَ عَلَى فُلَانٍ: جَعَلَهُ لَهُ، وَحَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ.

(4) شَعُوبٌ: عَلِمَ عَلَى الْمَنِيَةِ.

(5) هُضْمٌ: جَمَعَ أَهْضَمَ: الَّذِي خَمَصَ بَطْنَهُ، وَلَطَفَ كَشْحُهُ، وَقَلَّ اتْسَاعُ جَنْبَيْهِ.

(6) جَرَّ فُلَانٌ: أَتَى بِجَرِيرَةٍ: جَنَى جَنَائَةً. جَرَّمَ فُلَانٌ جَرْمًا: أَذْنَبَ.

والمُطعمون، إذا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
وبَاكَرَ الحَيَّ فِي صُرَادِهَا صِرْمٌ⁽¹⁾
لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا، فَأَخْبِرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام،
أنا أذكرها بمشيئة الله وتوفيقه في صنعاء؛
وقال عَبْدَةُ بن الطبيب⁽²⁾ هذه الأبيات: [من
البيسط]

إِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ مَسْعَاتِي، فَقَدْ عَلِمْتُ
بَنُو الحَوِثِ مَسْعَاتِي وَتَكَرَّارِي
والحَيَّ يَوْمَ أُشْيٍ، إِذْ أَلَمَ بِهِمْ
يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ، إِنَّ الدَّهْرَ مَرَّارٌ
لَوْلَا يَجُودَةُ والحَيَّ الَّذِينَ بِهَا
أَمْسَى المَزَالِفُ لَا تَذْكُو بِهَا نَارٌ
والمزالف ما دنا من النار؛ قال نصر بن
حَمَاد: الأَشَاءُ، هَمْزَةٌ مَنقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ لَأَنَّ
تَصْغِيرَهُ أُشْيٍ، بِلَفْظِ اسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ،
وَقَدْ خَالَفَهُ سَبِيؤُهُ فِي ذَلِكَ، وَحَكَيْنَا كَلَامَ
أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِّي فِي ذَلِكَ فِي أَشَاءَ
وَنُتْبِعُهُ بِحِكَايَةِ كَلَامِهِ فِي أُشْيٍ هَهُنَا؛ قَالَ:
قَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: قَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى
أَنَّ أَشْيَاءَ مِنْ لَفْظِ أُشْيٍ هَذَا، فَهِيَ عَلَى هَذَا
فَعْلَاءٌ لَا أَفْعَالٌ وَلَا أَفْعَلَاءٌ وَلَا لَفْعَاءٌ، وَلَا مَهْ
مَجْهُولَةٌ وَهِيَ تَحْتَمِلُ الْحَرْفَيْنِ الْهَمْزَةَ وَالْيَاءَ
كَأَنَّهَا أَغْلَبَ عَلَى اللَّامِ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى
هَذَا أَنَّ يَكُونَ أُشْيٌ مِنْ لَفْظِ وَشَيْتَ، بِهَمْزَةٍ
لَا مَهْ، لِانْضِمَامِهَا كَأَجْوَهٍ وَأُقْنَةَ لِقَوْلِهِمْ
أَشْيَاءَ بِالْهَمْزِ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ لَوَجَبَ وَشْيَاءَ

لَا نَفْتَا حِمْزَةً، وَلَا تَقِيْسُ عَلَى أَحَدٍ وَأَنَا
لَقَلَّتُهُ، وَيَنْبَغِي لِأُشْيٍ أَنْ يَكُونَ مَصْرُوفًا فَإِنْ
ظَاهَرَ أَمْرُهُ أَنْ يَكُونَ فُعَيْلًا، وَفُعَيْلٌ أَبَدًا
مَصْرُوفٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ عَجَمِيًّا، وَقَدْ رَوَى
أُشْيٌ هَذَا غَيْرَ مَصْرُوفٍ، وَلَا أَدْفَعُ أَنَّ أَنْ
يَكُونَ هَذَا جَائِزًا فِيهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرَ
أَفْعَلٍ مِنْ لَفْظِ شَوَيْتُ حُقَّرَ وَهُوَ صِفَةٌ،
فَيَكُونَ أَصْلُهُ أَشَوَى كَأَحْوَى حُقَّرَ فَحُذِفَتْ
لَا مَهْ كَحَذَفَ لَامَ أَحْوَى؛ وَأَمَّا قِيَاسُ قَوْلِ
عَيْسَى فَيَنْبَغِي أَنْ يُصَرَّفَ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيرَ
أَفْعَلٍ صِفَةً، وَلَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِ شَوَيْتَ لَجَازَ
فِيهِ أَيْضًا أُشْيٌ كَمَا جَازَ مِنْ أَحَا أَحْيُو، غَيْرَ
أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ عِلْمِيَّةٍ يُسْجَلُهُ فَيَحْظَرُ عَلَيْهِ مَا
يَجُوزُ فِيهِ فِي حَالِ إِشَاعَتِهِ وَتَنْكِيرِهِ، وَقَدْ
يَجُوزُ عِنْدِي فِي أُشْيٍ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ
أَشَاءَ، فَأَوْهَ وَلَا مَهْ هَمْزَتَانِ، وَعَيْنُهُ شَيْنٌ،
فَيَكُونَ بِنَاؤُهُ مِنْ أَشَاءَ؛ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ مَكْبَرُهُ فَعْلًا كَأَنَّهُ أَشَاءُ أَحَدُ
أَمْثَلَةِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ الْعَشْرَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ حُقَّرَ
فَصَارَ تَقْدِيرُهُ أُشْيٌ كَأَشْبَعٍ ثُمَّ خُفِّفَتْ هَمْزَتُهُ
بِأَنَّ أَبْدَلْتُ يَاءً وَأَدْغَمْتُ فِيهَا يَاءَ التَّحْقِيرِ
فَصَارَ أُشْيٌ كَقَوْلِكُمْ فِي تَحْقِيرِ كَمْ مَعَ
تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ كُمِيٍّ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
أُشْيٌ مِنْ قَوْلِهِ وَادِي أُشْيٍ تَحْقِيرُ أَشْيًا أَفْعَلُ
مِنْ لَفْظِ شَاوْتُ أَوْ شَأَيْتُ، حُقَّرَ فَصَارَ
أُشْيٌ كَأَعِيمٍ ثُمَّ خَفَّفَتْ هَمْزَتُهُ فَأَبْدَلْتُ يَاءً،
وَأَدْغَمْتُ يَاءَ التَّحْقِيرِ فِيهَا كَقَوْلِكَ فِي
تَخْفِيفِ تَحْقِيرِ أَرُوْسَ أَرِيْسَ فَاجْتَمَعَتْ
مَعَكَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ: يَاءُ التَّحْقِيرِ، وَالتَّي

(1) شَامِيَّة: أَي رِيحٌ شَامِيَّة. الصُّرَادُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ تَخَالِطُهَا رَطَوِيَّة.

(2) هُوَ عَبْدَةُ بْنُ يَزِيدَ (الطَّبِيبُ) بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَعْلَةَ بْنِ أَنَسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ تَمِيمٍ: شَاعِرٌ مُجِيدٌ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَحْوَ سَنَةِ 25 هـ / نَحْوَ 645 م. (الشعر والشعراء: 2/ 613؛ الأغاني: 21/ 28).

على إجراء غير اللازم مجرى اللازم أجاز الحذف هنا أيضاً؛ قال: وفيه ما هو أكثر من هذا ولو كانت مسألة مفردة لوجب بسطها؛ وفي هذا ههنا كفاية إن شاء الله تعالى.

باب الهمزة والصاد وما يليهما

الإِصَادُ: بالكسر: اسم الماء الذي لُطِمَ عليه داحس فرس قيس بن زهير العبسي، وكان قد أجراه مع العَبْرَاءِ فرس لَحْدَيْفَةَ بن بدر الفزاري، كان قد أوقف له قوماً في الطريق فلما جاء داحس سابقاً لُطِمَ وجهه حتى سُبِقَ، فكان في ذلك حرب داحس والغبراء أربعين عاماً، وآخر ذلك قُتِلَ أولاد بدر الفزاري، قتلهم أولاد مالك بن زهير وعشيرتهم؛ قال بدر بن مالك بن زهير يرثي أباه وكان قد اغتاله أولاد بدر في الليل وقتلوه في جملة هذه الفتنة التي وقعت بينهم؛ فقال: [من الطويل]

ولله عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ

عَقِيرَةَ قَوْمِ، إِنَّ جَرَى فَرَسَانِ⁽¹⁾

فِي الرِّبَاطِ التُّكْدِ مِنْ آلِ دَاحِسِ

أُبَيْنَ، فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رَهَانِ⁽²⁾

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلِ مَالِكِ

وَطَرَحْنَ قَيْساً مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ

لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ، وَجَمَعَكُمْ

يَرَوْنَ الْأَدَى مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

سَمِيعُ عَنْكَ السَّبْقُ، إِنَّ كُنْتَ سَابِقاً

وَتُقْتَلُ إِنَّ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

بعدها بدلاً من الهمزة، ولام الفعل فصارت إلى أُشْي. وَمَنْ حَذَفَ مِنْ آخِرِ تحقير أحوى فقال: أَحْيٍ مصروفاً أو غير مصروف لم يحذف من هذه الياءات الثلاث في أُشْي شيئاً وذلك أنه ليس معه في الحقيقة ثلاث ياءات. ألا تعلم أن الياء الوسطى إنما هي همزة مخففة، والهمزة المخففة عندهم في حُكْمِ المحققة؟ فكما لا يلزم الحذف مع تخفيف الهمزة في أُشْي من قولك هذا أُشْيٌ ورأيت شيئاً كذلك لا يُحذف في أُشْي، ألا تعلم أنك إن حَقَرْتَ براء اسم رجل في قياس قول يونس في ردّ المحذوف ثم خففت الهمزة لزمك أن تقول هذا بُرْيٌ فتجتمع بين ثلاث ياءات ولا تحذف منهن شيئاً من حيث كانت الوسطى منهن همزة مخففة، وقياس قول العرب في تخفيف رُؤْباً رُؤْيَا، وقول الخليل في تخفيف فعل من أُوِيْتُ أُوِي، وقول أبي عثمان في تخفيف الهمزتين معاً من مثال أفعوعلت من وأيت إواوِيْتُ أن تحذف حرفاً من آخر أُشْي هذا؛ فتقول: أُشْيٍ مصروفاً أو غير مصروف على خلاف القوم فيه فجرى عليه غير اللازم مجرى اللازم، وقد يجوز في أُشْي أيضاً أن يكون تحقير أشأى وهو فعلى كَارُطَى من لفظ أشأة حُقر كَارِيط فصار أُشْيِيّاً ثم أُبدِلَتْ همزته للتخفيف ياءً فصار أُشْيِيّاً، واصرّفه في هذا البتة كما تصرف أُرِيطاً معرفةً ونكرةً ولا تحذف هنا ياءً كما لم تحذفها فيما قبل لأنّ الطريقين واحدة، لكن من أجاز الحذف

(1) العقيرة: ما عُقِرَ من صيدٍ أو غيره؛ وقد عقر البعير: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه.

(2) فَلَحَ بحاجته فُلَجاً: ظفر، وأفلح فلاناً على خصمه: غلبه وفضله عليه.

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطَّ شَرْبَةً
وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرَهَانٍ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسٍ جُنَيْدٌ نَذْرَهُ
فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانٍ
إِذَا سَجَعَتْ بِالرُّفَمَتَيْنِ حَمَامَةٌ
أَو الرِّسِّ، تَبْكِي فَارِسَ الْكَتَفَانِ
الكتفان: اسم فرسه؛ وقال قيس بن
زهير: [من الوافر]

أَلَمْ يَبْلُغْكَ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ⁽¹⁾
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
وَإِخْوَتِهِ، عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ؟
وقال أبو عبيد: ذات الإصَادِ رَذْهَةٌ فِي
دِيَارِ عَبَسَ وَسَطُ هَضْبِ الْقَلِيبِ، وَهَضْبُ
الْقَلِيبِ: عِلْمٌ أَحْمَرُ فِيهِ شَعَابُ كَثِيرَةٌ فِي
أَرْضِ الشَّرْبَةِ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَضْبُ
الْقَلِيبِ بِنَجْدِ جِبَالِ صِغَارٍ، وَالْقَلِيبُ فِي
وَسَطِ هَذَا الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهُ ذَاتُ الْإِصَادِ،
وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا، وَالرَذْهَةُ: نُقْيَرَةٌ فِي
حَجَرٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَذَكَرَ ابْنُ الْفَرَّجِ:
فِي أَوْدِيَةِ الْعَلَاةِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ ذُو
الْإِصَادِ، وَلَا أَدْرِي أَهْوَ الْمَذْكُورُ أَنْفَاءً أَمْ
غَيْرُهُ.

الأصاغي: بالعين المعجمة: موضع في شعر
ساعدة بن جُوَيَّةَ الْهَذَلِيِّ؛ قَالَ: [من الطويل]
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمِّمَ وَقَعَاً
بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى، وَمَنْ يَتَوَدَّدُ⁽²⁾

لَهْنٌ، بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِيِّ وَمِنْصَحٍ
تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْحَجِيجُ الْمُلْبَدُ⁽³⁾
الأصافر: جمع أَصْفَرٍ مَحْمُولٍ عَلَى أَحْوَصَ
وَأَحَاوَصَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ: وَهِيَ ثَنَايَا سَلَكَهَا
النَّبِيُّ ﷺ، فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَدْرٍ؛ وَقِيلَ:
الْأَصَاغِرُ جِبَالٌ مَجْمُوعَةٌ تَسْمَى بِهَذَا
الاسْمِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لِصَفَرِهَا أَيْ خُلُوعِهَا، وَقَدْ ذَكَرَهَا كَثِيرٌ فِي
شِعْرِهَا؛ فَقَالَ: [من الطويل]

عَفَا رَابِعٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَالْظُّوَاهِرُ
فَأَكْنَافُ هَرْشَى قَدْ عَفَتْ فَلِأَصَاغِرُ
مَعَانٍ، يُهَيِّجُنَ الْحَلِيمَ إِلَى الصَّبَا
وَهُنَّ قَدِيمَاتُ الْعَهْدِ دَوَائِرُ
لَيْلَى وَجَارَاتُ لَيْلَى، كَأَنَّهَا
نِعَاجُ الْمَلَا تُحْدَى بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ
إِصْبَع: بلفظ الإصبع من اليد، بكسر الهمزة،
وَسَكُونِ الصَّادِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ، وَفِي إِصْبَعِ
الْيَدِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ جَيِّدَةٍ مُسْتَعْمَلَةٍ وَهِيَ إِصْبَعُ
وَنَظَائِرُهُ قَلِيلَةٌ، جَاءَ مِنْهُ إِبْرَمُ: نَبْتُ؛
وَإِبْنُ: اسْمُ رَجُلٍ نَسَبَتْ إِلَيْهِ عَدَنُ إِبْنِ
وَإِشْفَى، وَهُوَ الْمُخْصَفُ وَإِنْفَحَةٌ؛ وَإِصْبَعُ
نَحْوُ إِثْمَدَ، وَأُصْبَعُ نَحْوُ أُبْلَمَ؛ وَحَكَى
النَّحْوِيُّونَ لُغَةً رَابِعَةً رَدِيَّةً وَهِيَ أَصْبَعُ،
بِفَتْحِ الهمزة ثُمَّ السَّكُونِ ثُمَّ الْكسْرِ، وَلَيْسَ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ غَيْرُهُ؛
إِصْبَعُ خَفَّانَ: بِنَاءٌ عَظِيمٌ قَرَبَ الْكُوفَةِ مِنْ
أَبْنِيَةِ الْفَرَسِ، وَأَطْنُوهُمْ بَنُوهُ مُنْظَرَةٌ هُنَاكَ عَلَى
عَادَتِهِمْ فِي مِثْلِهِ؛ وَإِصْبَعُ أَيْضاً: جَبَلٌ

(1) اللَّبُونُ: التي نزل اللبن من ضرعها.

(2) حُمِّ الشَّيْءُ: دَنَا وَقَرَّبَ وَحَانَ وَقَتَهُ.

(3) التَّعَاوَى: التَّصَايُحُ. عَجَّ الْحَجِيجُ: رَفَعُوا الصَّوْتَ بِالتَّلْبِيَةِ وَالِدَعَاءِ.

بأصبهان بن قُلُوج بن سام بن نوح، عليه السلام؛ قال ابن دُرَيْد: أصْبَهان اسم مُرَكَّب لَأَن الْأَصْبَ الْبَلَدُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ، وَهَانَ اسْمُ الْفَارَسِ، فَكَأَنَّهُ يُقَالُ بِلَادُ الْفُرْسَانِ؛ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْمُسْتَجِيرُ بِعُقُوفِهِ: الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْأَصْبَ بِلُغَةِ الْفَرَسِ هُوَ الْفَرَسُ، وَهَانَ كَأَنَّهُ دَلِيلُ الْجَمْعِ، فَمَعْنَاهُ الْفُرْسَانُ وَالْأَصْبَهَانِيُّ الْفَارَسُ؛ وَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ الْحَسَنِ: أَصْبَهَانُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَنْدِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ أَصْبَهَانَ، إِذَا رُدَّ إِلَى اسْمِهِ بِالْفَارَسِيَّةِ، كَانَ أَصْبَاهَانَ وَهِيَ جَمْعُ أَصْبَاهٍ؛ وَأَصْبَاهُ: اسْمٌ لِلْجَنْدِ وَالْكَلْبِ؛ وَكَذَلِكَ سَكَّ: اسْمٌ لِلْجَنْدِ وَالْكَلْبِ، وَإِنَّمَا لَزِمَهُمَا هَذَانِ الْأَسْمَانِ وَاشْتَرَكَا فِيهِمَا لِأَنَّ أَفْعَالَهُمَا لِفَقٍّ لِأَسْمَائِهِمَا وَذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَهُمَا الْحِرَاسَةُ، فَالْكَلْبُ يُسَمَّى فِي لُغَةِ سَكَّ وَفِي لُغَةِ أَصْبَاهٍ، وَتُخَفَّفُ؛ يُقَالُ: أَصْبَاهُ، فَعَلَى هَذَا جَمَعُوا هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ وَسَمَّوْا بِهِمَا بِلَدَيْنِ كَانَا مَعْدِنَ الْجَنْدِ الْأَسَاوِرَةِ؛ فَقَالُوا لِأَصْبَهَانَ: أَصْبَاهَانَ؛ وَلِسَجِسْتَانَ: سَكَانَ وَسَكِسْتَانَ؛ قَالَ: وَذَكَرَ ابْنُ حَمْزَةَ فِي اشْتِقَاقِ أَصْبَهَانَ حَدِيثًا يَلْهَجُ بِهِ عَوَامُّ النَّاسِ وَهُوَ أَهْمُهُمْ؛ قَالَ: أَصْلُهُ أَصْبَاهُ أَنْ أَيْ هُم جُنْدُ اللَّهِ؛ قَالَ: وَمَا أَشْبَهَ قَوْلُهُ هَذَا، بِاشْتِقَاقِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَاصِّ حِينَ قِيلَ لَهُ: لِمَ سَمَّيَ الْعُصْفُورَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ عَصَى وَفَرَّ؛ قِيلَ لَهُ: فَالطُّفُشِيلَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ طَفَأَ وَشَالَ. قَالُوا وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ لَوَاءَ مَلُوكِ الْفَرَسِ مِنْ آلِ سَاسَانَ إِلَّا أَهْلُ أَصْبَهَانَ! قُلْتُ: وَلِذَلِكَ سَبَّبَ رَبُّمَا خَفِيَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ وَهُوَ أَنَّ الضَّحَّاكَ الْمَسْمُومَ

بَنَجْدَ؛ وَذَاتُ الْإِصْبَعِ: رُضَيْمَةُ لِبْنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ؛ وَقِيلَ: هِيَ فِي دِيَارِ غَطَفَانَ؛ وَالرُّضَامُ: صَخُورُ كِبَارٍ يُرْضَمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

أَصْبَغُ: بِالْفَتْحِ، وَآخِرُهُ غَيْنٌ مَعْجَمَةٌ: اسْمٌ وَادٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ.

أَصْبَهَانَات: جَمْعُ أَصْبَهَانَةٍ: وَهِيَ مَدِينَةٌ بِأَرْضِ فَارَسٍ.

إِصْبَهَانُكَ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَيَفْتَحُ، وَهُوَ تَصْغِيرُ أَصْبَهَانَ بِلُغَةِ الْفَرَسِ، وَهَمَّ إِذَا أَرَادُوا التَّصْغِيرَ فِي شَيْءٍ زَادُوا فِي آخِرِهِ كَافًا: وَهِيَ بُلَيْدَةٌ فِي طَرِيقِ أَصْبَهَانَ.

أَصْبَهَانُ: مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ، وَهَمَّ الْأَكْثَرُ، وَكَسَرَهَا آخِرُونَ، مِنْهُمْ: السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ الْأَنْدَلُسِيُّ: وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الْمَدَنِ وَأَعْيَانِهَا، وَيَسْرِفُونَ فِي وَصْفِ عَظَمَتِهَا حَتَّى يَتَجَاوَزُوا حَدَّ الْاِقْتِصَادِ إِلَى غَايَةِ الْإِسْرَافِ؛ وَأَصْبَهَانَ: اسْمٌ لِلْإِقْلِيمِ بِأَسْرِهِ: وَكَانَتْ مَدِينَتَهَا أَوَّلًا جَيًّا ثُمَّ صَارَتْ الْيَهُودِيَّةَ، وَهِيَ مِنْ نَوَاحِي الْجَبَلِ فِي آخِرِ الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ، طُولُهَا سِتْ وَثَمَانُونَ دَرَجَةً، وَعَرْضُهَا سِتْ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً تَحْتَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دَرَجَةً مِنَ السَّرْطَانِ، يُقَابِلُهَا مِثْلُهَا مِنَ الْجَدِيِّ، بَيْتٌ مُلْكُهَا مِثْلُهَا مِنَ الْحَمَلِ، عَاقِبَتُهَا مِثْلُهَا مِنَ الْمِيزَانِ؛ طُولُ أَصْبَهَانَ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ دَرَجَةً وَثَلَاثَانِ وَعَرْضُهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَنِصْفٌ، وَلَهُمْ فِي تَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْأَسْمِ خِلَافٌ؛ قَالَ أَصْحَابُ السَّيْرِ: سُمِّيَتْ بِأَصْبَهَانَ بَنِ قُلُوجِ بْنِ لَنْطِي بْنِ يُونَانَ بْنِ يَافَثَ؛ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: سُمِّيَتْ

بالازدهاق، ويعرف ببيوراسب وذي الحَيَّين، لما كثر جوُّه على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجلين يُدْبِحان وتُطْعَمُ أدمغتهما للحَيَّين اللتين كانتا نبتتا في كتفيه، فيما تزعم الفرس، فانتَهت النوبة إلى رجل حَدَّاد من أهل أَصْبَهَان يقال له كابي، فلما علم أنه لا بد من ذبح نفسه أخذ الجلد التي يجعلها على رُكْبَتَيْهِ وَيَقِي النار بها عن نفسه وثيابه وقت شغله، ثم إنه رفعها على عَصَا وجعلها مثل البيرق، ودعا الناس إلى قتل الضحاك وإخراج فريدون جد بني ساسان من مَكْمَنه وإظهار أمره، فأجابته الناس إلى ما دعاهم إليه من قتل الضحاك حتى قتله وأزال مُلْكَه وملك فريدون، وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخرافات، فتركوا بذلك اللواء إذ انتصروا به وجعلوا حمل اللواء إلى أهل أَصْبَهَان من يومئذٍ لهذا السبب؛ قال مُسْعَر بن مُهَلْهَل: وَأَصْبَهَان صحيحة الهواءِ نفيسة الجوّ خالية من جميع الهَوَامِّ، لا تَبْلَى المَوْتَى في تُرْبَتِها، ولا تتغير فيها رائحة اللَّحْم ولو بقيت القدرُ بعد أن تُطْبَخْ شَهْرًا، وربما حفر الإنسان بها حفيرة فيَهْجِمُ على قبر له ألوف سنين والميِّت فيه على حاله لم يَتَغَيَّرْ، وتُرْبَتِها أَصَحُّ تراب الأرض، ويبقى التُّفاح فيها غَضًّا سبع سنين ولا تسوس بها الحنطة كما تسوس في غيرها؛ قلت أنا: وسألت جماعة من عقلاء أهل أَصْبَهَان عما يُحْكَى من بقاء جُثَّة

الميِّت بها في مدفنها؟ فذكروا لي أن ذلك بموضع منها مخصوص، وهو في مدفن المصلّى لا في جميع أرضها؛ قال الهَيْثَم بن عدي لم يكن لفارس أقوى من كورتين، واحدة سهلية والأخرى جبلية، أما السهلية فكسُكِر، وأما الجبلية فأصْبَهَان، وكان خراج كل كورة اثني عشر أَلْف أَلْف مثقال ذهباً، وكانت مساحة أَصْبَهَان ثمانين فرسخاً في مثلها وهي ستة عشر رستاقاً، كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثه، وهي: جيّ ومارباتان وأَلَسْجَان والبراءان وِبَرْخُوار ورُوَيْدشت وأُرْدِسْتان وكَرْوان وِبُرْزَاباذان ورازان وفريدين وقهستان وقامندار وجرم قاشان والتميرة الكبرى والتميرة الصغرى ومكاهن الداخلة؛ وزاد حمزة: رستاق جابلق ورستاق التيمرة ورستاق أردستان ورستاق أنارباذ ورستاق ورنقان، ونهر أَصْبَهَان المعروف بِزَنْدَرُود غاية في الطيب والصحة والعذوبة، وقد ذُكِرَ في موضعه، وقد وصفته الشعراء، فقال بعضهم: [من الخفيف]

لَسْتُ أَسَى، من أَصْبَهَان، على شي
ءٍ، سِوَى مَائِهَا الرَّحِيقِ الزَّلَالِ⁽¹⁾
وَنَسِيمِ الصَّبَا، وَمُنْخَرَقِ الرِّيبِ
ح، وَجَوْ صَافٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ
ولها الزعفران والعسل الما
ذِي، وَالصَّافِنَاتُ تَحْتَ الْجَلَالِ⁽²⁾

(1) الرحيق: الخمر. الزلال: العذب البارد الصافي.

(2) الماذي: العسل الأبيض الرقيق. الصافنات: الخيل؛ يقال: صَفَنَ الفرس صُفُونًا: قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. الجلال: جمع الجَلّ: ما تُغَطَّى به الدابة لثُصَان.

ووجد في عُرفَة بعض الخانات التي
بطريق أصبهان مكتوب هذه الأبيات: [من
الخفيف]

قُبِّحَ السَّالِكُونَ فِي طَلَبِ الرُّزِّ
قِ، عَلَى أَيْدِجٍ إِلَى أَصْبَهَانَ
لَيْتَ مَنْ زَارَهَا، فَعَادَ إِلَيْهَا
قَدْ رَمَاهُ الْإِلَهُ بِالْخِذْلَانِ
ودخل رجل على الحسن البصري⁽⁴⁾
فقال له: من أين أنت؟ فقال له: من أهل
أصبهان؛ فقال: الهرب من بين يهودي
ومجوسي وآكل ربا؛ وأنشد بعضهم
لمنصور بن باذان الأصبهاني: [من الوافر]

فَمَا أَنَا مِنْ مَدِينَةِ أَهْلِ جِيٍّ
وَلَا مِنْ قَرْيَةِ الْقَوْمِ الْيَهُودِ
وَمَا أَنَا عَنْ رِجَالِهِمْ بِرَاضٍ
وَلَا لِنِسَائِهِمْ بِالْمُسْتَرِيدِ
وقال آخر في ذلك: [من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ أَصْبَهَانَ بِلَادًا
وَرَمَاهَا بِالسَّيْلِ وَالطَّاعُونَ
بِعُتْ فِي الصَّيْفِ قُبَّةَ الْحَيْشِ فِيهَا
وَرَهْنَتْ الْكَانُونَ فِي الْكَانُونَ
وكانت مدينة أصبهان بالموضع
المعروف بجيٍّ وهو الآن يعرف بشهرستان
وبالمدينة، فلما سار بُخْت نَصْرَ وَأَخَذَ بَيْتَ
المقدس وسبى أهلها حمل معه يهودها

وكذلك قال الحجاج لبعض من ولّاه
أصبهان: قَدْ وَلَّيْتُكَ بِلْدَةً حَجَرُهَا الْكُحْلُ
وَذُبَابُهَا النُّحْلُ وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ؛ وقال
آخر: [من الخفيف]

لَسْتُ آسَى، مِنْ أَصْبَهَانَ عَلَى شَيْءٍ
ءِ، فَأَبْكِي عَلَيْهِ عِنْدَ رَحِيلِي⁽¹⁾
غَيْرَ مَاءٍ، يَكُونُ بِالْمَسْجِدِ الْجَا
مِعِ، صَافٍ مُرَوِّقٍ مَبْدُولِ
وَأَرْضُ أَصْبَهَانَ حَرَّةٌ صُلْبَةٌ فَلِذَلِكَ
تَحْتَاجُ إِلَى الطَّعْمِ، فَلَيْسَ بِهَا شَيْءٌ أَنْفَقَ مِنْ
الْحَشُوشِ فَإِنْ قِيمَتُهَا عِنْدَهُمْ وَافِرَةٌ؛
وحدّثني بعض التجار قال: رَأَيْتُ بِأَصْبَهَانَ
رَجُلًا مِنَ الثُّنَاءِ يُطْعِمُ قَوْمًا وَيَشْرُطُ عَلَيْهِمْ
أَنْ يَتَبَرَّزُوا فِي خُرْبَةٍ لَهُ؛ قَالَ: وَلَقَدْ اجْتَرَزْتُ
بِهِ مَرَّةً وَهُوَ يَخَاصِمُ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ لَهُ:
كَيْفَ تَسْتَخِيرُ أَنْ تَأْكُلَ طَعَامِي وَتَفْعَلَ كَذَا
عِنْدَ غَيْرِي وَلَا يَكْنِي؟ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ شَاعِرٌ
فَقَالَ: [من مجزوء الرجز]

بِأَصْبَهَانَ نَفَرٌ
خَسِئُوا وَخَاسُوا نَفَرًا
إِذَا رَأَى كَرِيمُهُمْ
غَرَّةَ ضَيْفٍ نَفَرًا⁽²⁾
فَلَيْسَ لِلنَّاظِرِ فِي
أَرْجَائِهَا، إِنْ نَظَرَ
مِنْ نُزْهَةٍ تُحْيِي الْقُلُوبَ
بِغَيْرِ أَوْقَارِ الْخَرَى⁽³⁾

(2) نَفَرٌ: شَرَدَ.

(1) آسَى: أَحْزَنَ.

(3) الأوقار: جمع الوقر: الجمل الثقيل.

(4) هو أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ولد في
المدينة، وشبّ في كنف الإمام عليّ بن أبي طالب، وسكن البصرة، وعظمت هيئته في القلوب، فكان يدخل
على الولاة يأمرهم وينهاهم. توفي سنة 110 هـ / 728 م. (الأعلام: 226/2).

وَأَنْزَلَهُمْ أَصْبَهَانَ فَبَنَوْا لَهُمْ فِي طَرَفِ مَدِينَةٍ جَيٍّ مَحَلَّةً وَنَزَلُوهَا، وَسُمِّيَتْ الْيَهُودِيَّةُ، وَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ فَخَرِبَتْ جَيٌّ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ وَعُمِّرَتْ الْيَهُودِيَّةُ، فَمَدِينَةُ أَصْبَهَانَ الْيَوْمَ هِيَ الْيَهُودِيَّةُ، هَذَا قَوْلُ مَنْصُورِ بْنِ بَاذَانَ؛ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ لَوْ فَتَشْتَ نَسَبَ أَجَلٍ مِنْ فِيهِمْ مِنَ الثَّنَاءِ وَالتَّجَارِ لَمْ يَكُنْ بَدٌّ مِنْ أَنْ تَجِدَ فِي أَصْلِ نَسَبِهِ حَائِكًا أَوْ يَهُودِيًّا؛ وَقَالَ بَعْضُ مَنْ جَالَ الْبُلْدَانَ: إِنَّهُ لَمْ يَرِ مَدِينَةً أَكْثَرَ زَانٍ وَزَانِيَةً مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، قَالُوا: وَمَنْ كَيْمُوسُ هَوَائِهَا وَخَاصِيَّتُهَا أَنَّهَا تَبْخُلُ فَلَا تَرَى بِهَا كَرِيمًا؛ وَحَكِيَ عَنِ الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الدَّخُولَ إِلَى أَصْبَهَانَ، قَالَ: مَنْ لَهُ حَاجَةٌ فَلَيْسَ أَلَيْسَ لَهَا قَبْلَ دَخُولِي إِلَى أَصْبَهَانَ، فَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُهَا وَجَدْتُ بِهَا فِي نَفْسِي شُحًا لَا أَجِدُهُ فِي غَيْرِهَا. وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْبَهَانَ؛ قَالَ: وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَصْبَهَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأُئِمَّةِ فِي كُلِّ فَنٍّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَنِ، وَعَلَى الْخُصُوصِ عُلُوَّ الْإِسْنَادِ، فَإِنَّ أَعْمَارَ أَهْلِهَا تَطُولُ وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ عَنَاءٌ وَافِرَةٌ بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَبِهَا مِنَ الْحِفَازِ خَلْقٌ لَا يَحْصُونَ، وَلَهَا عِدَّةُ تَوَارِيخٍ، وَقَدْ فَشَا الْخَرَابُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ فِي نَوَاحِيهَا لِكثَرَةِ الْفِتَنِ وَالتَّعَصُّبِ بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْحُرُوبِ الْمُتَصِلَةِ بَيْنَ الْجَزْيَيْنِ، فَكَلِمَا ظَهَرَتْ طَائِفَةٌ نَهَبَتْ مَحَلَّةَ الْأُخْرَى وَأَحْرَقَتْهَا وَخَرَّبَتْهَا، لَا يَأْخُذُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَلَّ أَنْ تَدُومَ بِهَا دَوْلَةُ سُلْطَانٍ، أَوْ يَقِيمَ بِهَا فَيُصْلِحَ فَاسِدُهَا،

وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رِسَالَتِهَا وَقُرَاهَا الَّتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَالْمَدِينَةِ. وَأَمَّا فَتْحُهَا فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي سَنَةِ 19 لِلْهِجْرَةِ الْمُبَارَكَةِ بَعْدَ فَتْحِ نِهَازَنْدَ بَعَثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَانَ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ وَرْقَاءَ الرِّيَّاحِيِّ وَعَلَى مَجْنِبَتِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ وَرْقَاءَ الْأَسَدِيِّ؛ قَالَ سَيْفٌ: الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ يَرُونَ أَنَّ أَحَدَهُمَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ لَذَكَرَ وَرْقَاءَ فَظَنُّوا أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ، وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ قُتِلَ بِصَفِّينَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَهُوَ أَيْمٌ صَبِيٌّ؛ وَسَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتْبَانَ إِلَى جَيٍّ وَالْمَلِكِ يَوْمَئِذٍ بِأَصْبَهَانَ الْقَاذُوسْقَانَ، وَنَزَلَ بِالنَّاسِ عَلَى جَيٍّ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ رَحْفٍ؛ فَلَمَّا التَقُوا قَالَ الْقَاذُوسْقَانُ لِعَبْدِ اللَّهِ: لَا تُقْتَلُ أَصْحَابِي وَلَا أَصْحَابُكَ وَلَكِنْ ابْرِزْ لِي فَإِنَّ قَتْلَكَ رَجَعَ أَصْحَابُكَ وَإِنْ قَتَلْتَنِي سَأَلَمْتُكَ أَصْحَابِي، فَبَرَزَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ؛ فَقَالَ لَهُ: أَمَا أَنْ تَحْمِلَ عَلَيَّ وَأَمَّا أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْكَ؛ فَقَالَ: أَنَا أَحْمِلُ عَلَيْكَ فَاتَّبَعْتُ لِي؛ فَوَقَفَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْقَاذُوسْقَانُ فَطَعَنَهُ فَأَصَابَ قَرْبُوسَ السَّرْجِ فَكَسَرَهُ وَقَطَعَ اللَّبَبَ وَالْحِزَامَ فَأَزَالَ اللَّبَبَ وَالسَّرْجَ، فَوَقَفَ عَبْدِ اللَّهِ قَائِمًا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ عَرِيَانًا؛ فَقَالَ لَهُ: اثْبَتْ؛ فَحَاجَزَهُ وَقَالَ لَهُ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَقَاتَلَكَ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ رَجُلًا كَامِلًا، وَلَكِنِّي أَرْجِعُ مَعَكَ إِلَى عَسْكَرِكَ فَأُصَالِحُكَ وَأُدْفَعُ الْمَدِينَةَ إِلَيْكَ عَلَى أَنْ مِنْ شَاءَ أَقَامَ وَأَدَّى الْجِزْيَةَ وَأَقَامَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَى أَنْ يَجْرِيَ مِنْ أَخَذْتُمْ أَرْضَهُ مَجْرَاهُمْ، وَمَنْ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ فِي ذَلِكَ

وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء وعِصْمَةُ بن عبد الله؛ وقال عبد الله بن عتبان في ذلك: [من الوافر]

أَلَمْ تَسْمَعْ؟ وَقَدْ أَوْدَى دَمِيمًا
بِمُنْعَرَجِ السَّرَاةِ مِنْ أَصْبَهَانِ
عَمِيدُ الْقَوْمِ، إِذْ سَارُوا إِلَيْنَا
بِشَيْخٍ غَيْرِ مُسْتَرْخِي الْعِنَانِ؟
وقال أيضاً: [من الطويل]

مَنْ مَبْلُغُ الْأَحْيَاءِ عَنِّي، فَإِنِّي
نَزَلْتُ عَلَى جَبِّي وَفِيهَا تَفَاقُمُ
حَصْرَنَاهُمْ حَتَّى سَرَوْا ثُمَّتِ انْتَزَوْا
فَصَدَّاهُمْ عَنَّا الْقَنَا وَالصَّوَارِمُ (1)
وَجَادَ لَهَا الْقَاذُوسِقَانِ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ دَهَدَهَتْ بَيْنَ الصَّفُوفِ الْجَمَاجِمُ (2)
فَنَازَرْتُهُ، حَتَّى إِذَا مَا عَلَوْتُهُ
تَفَادَى وَقَدْ صَارَتْ إِلَيْهِ الْخَزَائِمُ (3)
وَعَادَتْ لِقُوحاً أَصْبَهَانُ بِأَسْرَهَا
يَدْرُ لَنَا مِنْهَا الْقِرَى وَالْدَّرَاهِمُ (4)
وَإِنِّي عَلَى عَمْدٍ قَبِلْتُ جَزَاءَهُمْ
غَدَاةَ تَفَادَا، وَالْعَجَاجُ فَوَاقِمُ (5)
لِيَزْكُو لَنَا عِنْدَ الْحُرُوبِ جِهَادُنَا
إِذَا انْتَطَحَتْ فِي الْمَآزِمِ الْهَمَاهِمُ (6)
هذا قول أهل الكوفة يرون أن فتح

ذهب حيث شاء ولكم أرضه؛ قال: ذلك لك. وقدم عليه أبو موسى الأشعري من ناحية الأهواز، وكان عبد الله قد صالح القاذوسقان، فخرج القوم من جبي ودخلوا في الدمة إلا ثلاثين رجلاً من أصبهان لحقوا بكرمان، ودخل عبد الله وأبو موسى جياً؛ وجي: مدينة أصبهان. وكتب عبد الله بالفتح إلى عمر، رضي الله عنه، فرجع إليه الجواب يأمره أن يلحق بكرمان مدداً للسَّهْلِيل بن عدي لقتال أهلها، فاستخلف على أصبهان السائب بن الأقرع ومضى؛ وكان نسخة كتاب صلح أصبهان: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله للقاذوسقان وأهل أصبهان وحواليها، إنكم آمنون ما أديتم الجزية، وعليكم من الجزية على قدر طاقتكم كل سنة تؤدونها إلى من يلي بلدكم من كل حاكم، ودلالة المسلم، وإصلاح طريقه، وقراه يومه وليلته، وحملان الراجل إلى رحله، لا تسلطوا على مسلم، وللمسلمين نصحكم وأداء ما عليهم، ولكم الأمان بما فعلتم، فإن غيّرتم شيئاً أو غيّر منكم مغيّر ولم تسلموه فلا أمان لكم، ومن سب مسلماً بلغ منه، فإن ضربه قتلناه؛ وكتب:

(1) انْتَزَوْا: وَتَبَّوْا. الْقَنَا وَالصَّوَارِم: الرماح والسيوف الباترة.

(2) دَهَدَهَتْ: تَدَخَّرَجَتْ.

(3) نَازَرْتُهُ: وَابْتَهْتُ. الْخَزَائِمُ: جمعة الخزامة: حلقة من الشعر، توضع في ثقب أنف البعير، يُسَدُّ بها الزمام، ويقال: جعل في أنف فلان الخزامة: أَذَلَّهُ وَسَخَّرَهُ.

(4) اللقوح: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، شَبَّهَ أصبهان بعد استرجاعها بها.

(5) تفادى القوم: قَدَى بعضهم بعضاً، ومنه: افتدى فلان: قَدَّمَ الفدية عن نفسه، وفادى فلاناً: دفع فديته وحرره من الأسر. العجاج: الغبار.

(6) المآزم: الطريق الضيق بين جبليين.

قاله ابن مندة يحيى .

أَصْبَهْبُذَان: بسكون الهاء، وضَمُّ الباء الثانية، وذال معجمة، وألف، ونون: والأَصْبَهْبُذَان في أصل كلام الفُرس: لغة لكل من ملك طبرستان، كما نُعِتَ ملك الفُرس بكسرى، وملك الترك بخاقان، وملك الروم بِقْيُصَر: وهي مدينة في بلاد الديلم، كان يسكنها ملك تلك الناحية؛ وبينها وبين البحر ميلان.

الأَصْدَارُ: كأنه جمع الصدر ضدَّ الورد: مواضع بَنَعَمَانَ الأراك قرب مَكَّة يُجَلَّب منها العسل، والمراد بها صدور الوادي؛ عن الأصمعي.

اصطاذنة: ناحية بالمغرب غزاها عابس بن سعد؛ وجَّهه مَسْلَمَة بن مُخَلَّد أمير مصر من قَبْل معاوية إليها قبيل سنة 57.

إِصْطَخْر: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة، والنسبة إليها إِصْطَخْرِيّ وإِصْطَخْرَزِيّ بزيادة الزاي: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، طولها تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنُهَا وكُورُهَا؛ قيل: كان أول من أنشأها إِصْطَخْرُ بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم؛ قال جرير بن الخطَفِيّ يذكر أن فارس والروم والعرب من ولد إِسْحَاق بن إبراهيم الخليل، عليه السلام⁽¹⁾: [من الطويل]

ويجمَعُنَا، والغُرُّ أَبْنَاء سَارَةٍ
أَبٌّ لَا نُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا

أَصْبَهَان كان لهم؛ وأما أهل البصرة وكثير من أهل السَّيْرِ فيرون أن أبا موسى الأشعري لما انصرف من وقعة نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أَتَى قُمَّ فَأَقَامَ عليها أياماً ثم افتتحها، ووجَّه الأحنف بن قيس إلى قاشان ففتحها عنوة؛ ويقال: بل كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيه عبد الله بن بديل الرياحي إلى أَصْبَهَان في جيش فوجهه، ففتح عبد الله بن بديل جَيًّا صَلْحاً على أن يُؤْدي أهلها الخراج والجزية، وعلى أن يؤمّنوا على أنفسهم وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح. ونزل الأحنف بن قيس على اليهودية فصالحه أهلها على مثل صلح أهل جَيٍّ؛ قال البلاذري: وكان فتح أَصْبَهَان ورسايقها في بعض سنة 23 وبعض 24 في خلافة عمر، رضي الله عنه؛ وَمَنْ نُسِبَ إِلَى أَصْبَهَان من العلماء لا يحصون، إِلَّا أَنِّي أَذكر من أعيان أئمتهم جماعة غلبت على نسبهم فلا يُعرفون إِلَّا بالأَصْبَهَانِي؛ منهم: الحافظ الإمام أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إِسْحَاق بن موسى بن مِهْرَان سبط مُحَمَّد بن موسى البَنَاء الحافظ المشهور صاحب التصانيف، منها: «حلية الأولياء»، وغير ذلك؛ مات يوم الاثنين العشرين من محرم سنة 430 ودفن بمردبان، ومولده في رجب سنة 330؛

(1) ديوان جرير: 186.

وَأَبْنَاءُ إِسْحَاقَ الْيُوثُ، إِذَا ارْتَدَّوْا
 حَمَائِلَ مَوْتٍ لَابْسِينَ السَّنَوْرَا⁽¹⁾
 إِذَا افْتَخَرُوا عَدُّوْا الصَّبْهَبَدَ مِنْهُمْ
 وَكُسْرَى، وَعَدُّوْا الْهَرْمُزَانَ وَقَبْصَرَا
 وَكَانَ كِتَابٌ فِيهِمْ وَنُبُوَّةٌ
 وَكَانُوا بِإِصْطَخَرِ الْمُلُوكِ وَتُسْتَرَا
 قَالَ الْإِصْطَخَرِيُّ: وَأَمَّا إِصْطَخَرُ فَمَدِينَةٌ
 وَسَطَةٌ وَسَعَتُهَا مَقْدَارُ مِيلٍ، وَهِيَ مِنْ أَقْدَمِ
 مَدَنِ فَارَسٍ وَأَشْهَرَهَا، وَبِهَا كَانَ مَسْكَنُ
 مَلِكِ فَارَسٍ حَتَّى تَحُولَ أَرْدَشِيرُ إِلَى جُورٍ.
 وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ،
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَسِيرُ مِنْ طَبْرِيةَ إِلَيْهَا مِنْ
 غَدَوَةٍ إِلَى عَشِيَّةٍ، وَبِهَا مَسْجِدٌ يَعْرِفُ
 بِمَسْجِدِ سَلِيمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَزَعَمَ قَوْمٌ
 مِنْ عَوَامِّ الْفَرَسِ أَنَّ الْمَلِكَ الَّذِي كَانَ قَبْلَ
 الضَّحَّاكِ هُوَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ؛ قَالَ: وَكَانَ
 فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ عَلَى مَدِينَةِ إِصْطَخَرِ سُوْرٌ
 فَتَهَدَّمَتْ، وَبَنَآؤُهُ مِنَ الطِّينِ وَالْحِجَارَةِ
 وَالْحِجْصِ عَلَى قَدَرِ يَسَارِ الْبَانِي، وَقَنْطَرَةٌ
 خَرَّاسَانٍ خَارِجَةٌ عَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى بَابِهَا مِمَّا
 يَلِي خَرَّاسَانَ، وَوَرَاءَ الْقَنْطَرَةِ أُبْنِيَّةٌ وَمَسَاكِنُ
 لَيْسَتْ بِقَدِيمَةٍ، وَلَا زَالِ بِإِصْطَخَرِ وَبَاءً، إِلَّا
 أَنَّ خَارِجَ الْمَدِينَةِ صَحِيحُ الْهَوَاءِ، وَبَيْنَ
 إِصْطَخَرٍ وَشِيرَازِ اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا؛ قَالَ:
 وَيَرْتَفِعُ مِنْ جِبَالِ إِصْطَخَرِ حَدِيدٌ، وَبَقَرِيَّةٌ
 مِنْ كُورَةِ إِصْطَخَرِ تَعْرِفُ بِدَارِابْجَرْدِ مَعْدَنِ
 الزَّبَيْقِ؛ وَيَقُولُونَ: إِنَّ كُورَ فَارَسِ خَمْسُ،
 وَقِيلَ: سَبْعُ، أَكْبَرُهَا وَأَجْلُهَا كُورَةُ
 إِصْطَخَرِ، وَبِهَا كَانَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ خَزَائِنُ
 الْمُلُوكِ؛ وَكَانَ إِدْرِيسُ بْنُ عِمْرَانَ يَقُولُ:

أَهْلُ إِصْطَخَرِ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا مَلُوكَ
 وَأَبْنَاءَ مَلُوكَ؛ وَمِنْ مَشْهُورٍ مُدُنُ كُورَتِهَا
 الْبَيْضَاءُ وَمَائِنُ وَتِيرِينَ وَأَبْرَقُويهِ وَيَزْدُ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ، وَطُولُ وَلَايَتِهَا اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا فِي
 مِثْلِهَا، وَالْمَنْسُوبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ؛ مِنْهُمْ: أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ
 أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عِيْسَى بْنِ الْفَضْلِ
 الْإِصْطَخَرِيِّ الْقَاضِي أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ
 وَصَاحِبُ قَوْلٍ فِيهِمْ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ 244
 وَوَفَاتِهِ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ 328، وَأَبُو
 سَعِيدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ ثَابِتِ الْإِصْطَخَرِيِّ ثُمَّ
 الْجَزَرِيِّ مَوْلَى بَنِي أُمِيَّةٍ وَهُوَ ابْنُ حُصَيْفٍ،
 أَصْلُهُ مِنْ إِصْطَخَرِ سَكَنَ خَرَّانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ دَانَاجِ أَبُو الْعَبَّاسِ الزَّاهِدِ
 الْإِصْطَخَرِيُّ، سَكَنَ مِصْرَ وَسَمِعَ
 إِبْرَاهِيمَ بْنَ دُحَيْمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ بْنِ
 عِصْمَةَ بِدَمَشَقَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ
 سَلَامِ الْمُقَدَّسِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ
 الْفَضْلِ الْحَمَّصِيِّ، وَعَبْدَانَ بْنَ أَحْمَدَ
 الْأَهْوَازِيِّ، وَجَعْفَرَ الْفَرِيَّابِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ سَهْلَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَجُوزَ بِالْبَصْرَةِ، وَعَلِيَّ بْنَ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْوِيِّ بِمَكَّةَ، وَأَبَا عَلِيٍّ
 الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمِ الطَّبِيبَ
 بَصْنَعَاءَ، وَغَيْرَهُمْ؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 جَابِرِ التَّنِيسِيِّ وَأَبُو مُحَمَّدَ بْنِ النَّحَّاسِ
 وَغَيْرَهُمَا؛ وَمَاتَ بِمِصْرَ لِعِشْرِينَ لَيْلَةً خَلَتْ
 مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ 336.

أَصْطَفَانُوس: بِالْفَتْحِ، وَالْفَاءُ، وَالْألفُ، وَنُونُ

(1) السَّنَوْرُ: الدَّرُوعُ وَالسَّلَاحُ.

الرجل لصاحبه إذا سلكها اَصْمُتَتْ لثلا
تُسَمَّعَ فَتَهْلِكَ لَشِدَّةِ الْخَوْفِ بها .

أَصَمُّ: بفتحتين، وتشديد الميم، ضدَّ
السميع: أَصَمُّ الْجُلْحَاءِ وَأَصَمُّ السَّمُرةِ في
ديار بني عامر بن صعصعة ثم لبني كلاب
منهم خاصَّةٌ، ويقال لهما الْأَصَمَّانُ؛ عن
نصر .

الأَصْنَامُ: جمع صنم: إقليم الأَصْنَامِ
بالأندلس من أعمال شذونة، وفيه حصن
يعرف بِطَبْيَلٍ في أسفلهِ عين غزيرة الماء
عذبة، اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة
قادس في خُرُرِ الصخر المجوَّفِ أنثى
وذكر، وشَقُّوا به الجبال فإذا صاروا إلى
موضع المنخفضة والسَّباخ بُنِيَتْ له فيه
قناطر على حَنَائَا، كذلك حتى وصلوا إلى
البحر، ثم دخلوا به في البحر الملح ستة
أميال في خُرُرٍ من الحجارة، كما ذكرنا،
حتى أخرج إلى جزيرة قادس؛ وقيل: إن
أعلامها إلى اليوم باقية، وقد ذكر السبب
الداعي إلى هذا الفعل في ترجمة قادس .

الأَصْهَبِيَّاتُ: بفتح الهاء، وكسر الباءِ
المُوَحَّدة، وياء مشدَّدة، وألف، وتاء، كأنه
جمع الأصهبية وهو الْأَشْقَرُ: ماءٌ؛ وأنشد:
[من الطويل]

دَعَاهُنَّ مِنْ تَاجٍ، فَأَزْمَعْنَ وَرَدَهُ
أَوِ الْأَصْهَبِيَّاتِ الْعَيُونُ السَّوْفَاحُ
الأَصْيَغُ: ياء مفتوحة، وغين معجمة: هو
واد، وقيل: ماءٌ .

أَصِيل: ياءٌ ساكنة، ولام: بلد بالأندلس؛ قال

مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة:
محلة بالبصرة مسماة باسم كاتب نصراني
قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها .

إِصْطَنْبُول: بسكون النون، وضمَّ الباءِ
المُوَحَّدة، وسكون الواو، ولام: هو اسم
لمدينة القسطنطينية، وهناك يُبَسِّطُ القول
فيها، إن شاء الله تعالى .

أَصْفُونُ: بضمَّ الفاء، وسكون الواو، ونون:
قرية بالصعيد الأعلى على شاطئ غربي
النيل تحت إشنِي وهي على تَلٍّ عالٍ
مشرف .

إِصْمِتَ: بالكسر، وكسر الميم، وتاء مثناة:
اسم علم لبرية بعينها؛ قال الراعي: [من
البيط]

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ، وَبَاتَ بِهَا
بِوَحْشٍ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا، أَوْدُ⁽¹⁾

وقال بعضهم: الْعَلَمُ هو وَحْشٌ
إِصْمِتَ، الكلمتان معاً؛ وقال أبو زيد:
يَقَالُ لَقِيَّتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ وَبِلَدَةٍ إِصْمِتَ
أَيَّ بِمَكَانٍ قَفَرٍ؛ وَاصْمِتُ مَنْقُولٌ مِنْ فِعْلِ
الْأَمْرِ مَجْرُداً عَنِ الضَّمِيرِ وَقُطِعَتْ هَمْزَتُهُ
لِيَجْرِيَ عَلَى غَالِبِ الْأَسْمَاءِ، وَهَكَذَا جَمِيعٌ
مَا يُسَمَّى بِهِ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ وَكَسْرِ الْهَمْزَةِ مِنْ
إِصْمِتَ إِمَّا لُغَةً لَمْ تَبْلُغْنَا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غُيَّرَ
فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ عَنْ أَصْمِتَ بِالضَّمِّ الَّذِي هُوَ
مَنْقُولٌ فِي مَضَارِعِ هَذَا الْفِعْلِ، وَإِمَّا أَنْ
يَكُونَ مَجْرُداً مُرْتَجِلاً وَافِقَ لَفْظَ الْأَمْرِ الَّذِي
بِمَعْنَى أَسْكُتَ، وَرَبَّمَا كَانَ تَسْمِيَةُ هَذِهِ
الصَّحَرَاءِ بِهَذَا الْفِعْلِ لِلْغَلْبَةِ لِكَثْرَةِ مَا يَقُولُ

(1) أَشْلَى الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ: أَغْرَاهُ؛ وَالسَّلُوقِيَّةُ: نَوْعٌ مِنَ الْكِلَابِ الْمُدْرَبَةِ عَلَى الصَّيْدِ. الْأَوْدُ: الْأَعْوَجَاجُ .

عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعدوة بالبر الأعظم، فقال: ومدينة أصيلة أول مدينة العدو مما يلي الغرب، وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف، والبحر بغربيها وجنوبيها، وكان عليها سور، ولها خمسة أبواب فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع؛ وسوقها حافلة يوم الجمعة، وماء آبار المدينة شروب، وبخارجها آبار عذبة وهي الآن خراب، وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة؛ وكان والد أبي محمد الأصيلي إبراهيم أديباً شاعراً له شعر في أهل فاس، ذكر في ترجمة فاس.

الأصيهب: بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقر: ماء قرب المروت في ديار بني تميم ثم لبني حِمْان، أقطعَه النبي ﷺ، حُصَيْنَ بن مُشْتَمَ لما وفد إليه مسلماً مع مياه آخر.

باب الهمزة والضاد وما يلهمها

الأضاء: بالفتح والمد: واد.

أضاح: بالضم، وآخره خاء معجمة: من قرى الإمامة لبني نُمير، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة؛ وقال الأصمعي: ومن مياهم الرُئيس ثم الأراطة، وبينها وبين أضاح ليلة. وأضاح: سوق وبها بناء وجماعة ناس، وهي معدن البرم؛ وقال أبو القاسم بن عمر: أضاح جبل؛ وقيل: وضاح ولم يزد؛ ولوضاح ذكر في قصة امرئ القيس؛ قالوا: أتى امرؤ القيس قتادة بن التوأم اليشكري وأخويه الحارث وأبا شريح؛ فقال امرؤ

سعد الخير: ربما كان من أعمال طليطلة؛ يُنسب إليه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي محدث مُتَقَن فاضل معتبر، تفقه بالأندلس فانتَهت إليه الرئاسة، وصنّف كتاب «الآثار والدلائل» في الخلاف ثم مات بالأندلس في نحو سنة 390. وذكر أبو الوليد بن الفرضي في الغُرباء الطائرين على الأندلس؛ فقال: ومن الغُرباء في هذا الباب عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي من أصيلة يُكنى أبا محمد؛ سمعته يقول: قدمت قرطبة سنة 342 فسمعت بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القرشي وأبي بكر اللؤلؤي وإبراهيم، ورحلت إلى وادي الحجارة إلى وهب بن مسرة، فسمعت منه وأقمت عنده سبعة أشهر، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة 351، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بويه الأقطع، فسمعت بها من أبي بكر الشافعي وأبي علي بن الصوّاف وأبي بكر الأبهري وآخرين؛ وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر فشوور، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المرّوزي وغير ذلك؛ وكان حرج الصدر ضيق الخلق، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث، وقد حُفِظَتْ عنه أشياء ووقف عليها أصحابنا وعرفوها؛ وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة 392. ويحقق قول أبي الوليد أن الأصيلي من الغُرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو

القيس (1): يا حارٍ أجز:

أَحَارٍ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنَا (2)

فقال الحارث:

كِنَارٍ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُّ اسْتَعَارًا؟ (3)

فقال قتادة:

أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارًا (4)

فقال أبو شُرَيْح:

كَأَنَّ هَزِيئَهُ، بَوْرَاءَ غَيْثٍ (5)

عِشَارٌ وَلَهُ لَأَقْتُ عِشَارًا (6)

فقال الحارث:

فَلَمَّا أَنْ عَلَا شَرْجِي أَضَاخَ (7)

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارًا (8)

فقال قتادة:

فَلَمْ يَتْرُكْ بَطْنُ السَّرِّ ظَبِيًّا (9)

وَلَمْ يَتْرُكْ بِقَاعَتِهِ حِمَارًا (10)

فقال امرؤ القيس: إني لأعجب من

بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة

شعركم! فَسُمُوا بَنِي النَّارِ يَوْمئِذٍ. وقد نُسب

الحافظ أبو القاسم إليها مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَاءَ
أَبَا غَانِمِ النَجْدِيِّ؛ ويقال: اليمامي
الأضاحي من قرية من قرى اليمامة، سمع
مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلِ الْعَمَّانِيِّ بَعْمَانَ الْبَلْقَاءِ
وَالْمُقْدَامِ بْنِ دَاوُدَ الرُّعَيْنِيِّ الْمِصْرِيِّ؛ رَوَى
عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرِ
الْفَيْرُوزَابَادِيِّ الْمَقْرِي وَأَبُو الْفَهْدِ
الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَأَبُو بَكْرٍ
عَتِيقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ السُّلَمِيِّ
الْعَبَّادَانِي.

الأضارُع: جمع أَضْرَع: اسم بركة من حفر

الأعراب في غربي طريق الحاج؛ ذكرها

المتنبي، فقال (11): [من المتقارب]

وَمَسَّى الْجُمَيْعِي دَأْدَأُهَا

وَعَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا

أُضَاعَى: بالضم والقصر: واد في بلاد عُذْرَةَ.

إِضَانُ: بالكسر، ورواه أبو عمرو: إِطَانُ،

بالطاء المهملة؛ وأنشد على اللغتين

والروائتين، قول ابن مقبل: [من الطويل]

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ

تَحَمَّلْنَ بِالْعَلِيَاءِ فَوْقَ إِضَانِ

(1) ديوان امرئ القيس: 75. وفي رواية الديوان أن امرأ القيس لقي الحارث بن التوأم اليشكري، فكان امرؤ القيس

يأتي بصدر البيت، فيأتي الحارث بعجزه.

(2) أَحَار: أي أحارث، على الترخيم: الوَهْنُ. نحو نصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(3) تَسْتَعِرُّ: تشتعل.

(5) في الديوان: «بَوْرَاءَ غَيْثٍ».

(6) العِشَار: جمع العُشْرَاء: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.

(7) في الديوان: «فَلَمَّا أَنْ دَنَا لَيْقًا أَضَاخَ».

(8) وَهَتْ: ضَعُفَتْ. الرِّيقُ: أول المطر. حَارَ: ثَبَّتَ وَتَوَقَّفَ.

(9) في الديوان: «بِذَاتِ السَّرِّ».

(10) في الديوان: «وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارًا».

(11) لم يرد هذا البيت في ديوان المتنبي.

قال ثعلب: هي جبال أو قارات.

أَضْرَعَة: من قرى ذِمَارٍ من نواحي اليمن.

إِضْمٌ: بالكسر ثم الفتح، وميم، ذو إِضْمٍ: ماءٌ يَطْوُهُ الطريق بين مَكَّةَ واليمامة عند السُّمَيْنَةِ؛ وقيل: ذو إِضْمٍ جَوْفٌ هناك به ماءٌ وأماكنٌ يقال لها الحناظل، وله ذكر في سرايا النبي ﷺ؛ وقال السيد عَلِيُّ: إِضْمٌ وادٍ بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويُسمَّى من عند المدينة القنَّاة، ومن أعلى منها عند السَّدِّ يُسمَّى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يُسمَّى إِضْمًا إلى البحر؛ وقال سلامة بن جندل⁽²⁾: [من البسيط]

يا دارَ أسماءٍ بالعلياءِ مِنْ إِضْمٍ
بينَ الدَّكَاذِكِ مَنْ قَوَّ فَمَعْضُوبٍ⁽³⁾
كانتُ لها مَرَّةً داراً، فَغَيَّرَهَا
مَرُّ الرياحِ بِسَافِي التُّرْبِ مَجْلُوبٍ⁽⁴⁾
قال ابن السَّكَيْتِ: إِضْمٌ وادٍ يَشُقُّ
الحجازَ حتى يفرغ في البحر، وأعلى إِضْمٍ
القنَّاةُ التي تمر دُوَيْنَ المدينة؛ وقيل: إِضْمٌ
واديٌّ لِأَشْجَعٍ وَجْهَيْنَةٍ، ويوم إِضْمٍ من
أيامهم؛ وعن نصر: إِضْمٌ أيضاً جبل بين
اليمامة وضَرْيَةٍ؛ وقال غيره: ذو إِضْمٍ ماءٌ
بين مَكَّةَ واليمامة عند السُّمَيْنَةِ يَطْوُهُ
الحاج.

أُضْمٌ: بالضم ثم السكون: موضع في قول

أَصَاءُ بَنِي غِفَار: بعد الألف همزة مفتوحة، والأصاء: الماء المستنقع من سيل أو غيره؛ يقال: هو غدير صغير؛ ويقال: هو مسيل الماء إلى الغدير. وغِفَارُ قبيلة من كنانة: موضع قريب من مَكَّةَ فوق سَرِفَ قرب التَّنَاضِبِ، له ذكر في حديث المغازي.

أَصَاءَةُ لِبْنٍ: بكسر اللام، وسكون الباء الموحدة، ونون: حدٌّ من حدود الحرم على طريق اليمن.

أَضْبَعُ: بسكون ثانيه، وضمَّ الباء الموحدة، والعين المهملة، جمع ضبع جمع قَلَّةٍ: موضع على طريق حاجِّ البصرة بين رامتين وإِمرَةً؛ عن نصر.

أَضْرَاس: كأنه جمع ضِرْسٍ. موضع في قول بعض الأعراب: [من الطويل]

أَيَا سِدْرَتِي أَضْرَاسٍ! لَا زَالَ، رَائِحاً
رَوِيَّ غُرُوقاً مِنْكُمْ وَدُرَاكُمَا
لَقَدْ هَجْتُمَا شَوْقاً عَلَيَّ وَعَبْرَةً
غَدَاةً بَدَا لِي بِالضُّحَى عِلْمَاكُمَا
فَمَوْتُ فُوَادِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْكُمَا
وَمَحْيَاةٌ عَيْنِي أَنْ تَرَى مَنْ يَرَاكُمَا

أَضْرُع: موضع في شعر الراعي: [من الطويل]

فَأَبْصَرْتُهُمْ، حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ
بَأَنْقَاءٍ يَحْمُومٍ، وَوَرَّكْنَ أَضْرُعاً⁽¹⁾

(1) وَرَّكَ المكان: جاوزه وخلفه، وَوَرَّكَ في الوادي: عدل فيه وذهب.

(2) هو أبو مالك، سلامة بن جندل بن عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي: شاعر جاهلي من الفرسان، من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة. تُوفي نحو سنة 23 ق. هـ / نحو 600 م. (الأعلام: 3/ 106).

(3) الدكاك: جمع الدَكْدَك: أرض فيها غَلَطٌ، أو رملٌ ذو تراب مُتَلَبِّدٌ.

(4) سَفَّتَ الريح التراب ونحوه سفياً ذَرَّتُهُ أو حملته، فالريح سافية، والترابُ مَسْفِيٌّ، وسَفِيٌّ.

ناحية زبيد باليمن، وزبيد بفتح الزاي :
اسم البلد؛ واللّه أعلم بالصواب .

باب الهمزة

والطاء المهملة وما يليهما

إِطَانٌ : بالكسر، وآخره نون : ويروى بالضاد
المعجمة، وقد تقدّم؛ قال ابن مقبل : [من
الطويل]

تَبَصَّرَ خَلِيلِي ! هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
تَحْمَلْنَ بِالْعَلِيَاءِ فَوْقَ إِطَانٍ؟
فقال : أراها بين تَبْرَاكَ، مَوْهِنَاً
وِطْلَحَامٍ إِذْ عَلِمَ الْبِلَادِ هِدَانِي
وقد روي قول الأعشى ⁽⁵⁾ : [من البسيط]
كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا كِفْفُ
لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا ⁽⁶⁾
عَلَى هُرَيْرَةٍ، إِذْ قَامَتْ تُودَعُنَا
وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفُ ⁽⁷⁾
بالراء؛ ولا أدري أهو تصحيف أم هو
موضع آخر .

أَطَائِفُ : بالضم، وبعد الألف ياء، وفاء :

عنترة العبسي ⁽¹⁾ : [من الكامل]

عَجَلْتُ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتَّهُمْ
وَالْبُقْعُ أَسْتَاهَا بَنُو لَأْمٍ
كُنَّا، إِذَا نَفَرَ الْمَطِيُّ بَنَا
وَبَدْتُ لَنَا أَحْوَاضُ ذِي أَضْمٍ
نُعْطِي، فَتَنْطَعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ
نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغَنَمِ
الأصوح : بفتح أوله والواو ثم جيم : موضع
قرب أحد بالمدينة؛ قال كعب بن مالك
الأنصاري ⁽²⁾ يرثي حمزة بن
عبد المطلب ⁽³⁾ : [من المتقارب]

نَشَجْتُ، وَهَلْ لَكَ مِنْ مُنْشِجٍ
وَكُنْتُ مَتَى تَذْكُرُ تَلَجَجٍ ⁽⁴⁾
تَذْكُرُ قَوْمَ، أَتَانِي لَهُمْ
أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ
لِوَاءِ الرَّسُولِ بِذِي الْأَصْوَجِ
غَدَاةً أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا
جَمِيعاً بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ
أَصْوَحُ : بالحاء المهملة : حصن من حصون

(1) ديوان عنترة بن شدّاد : 63.

(2) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي : صحابي، من أكابر شعراء الرسول، من أهل المدينة . شهد أكثر الوقائع مع النبي ﷺ . توفي سنة 50هـ / 670م؛ وعُمي في آخر عمره . (الأعلام : 5 / 228).

(3) هو عم النبي ﷺ، وأحد صناديد قريش وساداتهم في الجاهلية والإسلام . ولد ونشأ بمكة، وكان أعز قريش وأشدّها شكيمة . شهد بدرًا، واستشهد في «أحد» سنة 3هـ / 625م . (الأعلام : 2 / 278).

(4) نَشَجَ الباكي نَشَجًا، وَنَشِجًا : تَرَدَّدَ البكاء في صدره من غير انتحاب . لَجَّ في الأمر لجاجًا، ولجاجة : لازمه وأبى أن ينصرف عنه .

(5) ديوان الأعشى : 238.

(6) الوصاة : الوصية . الكفف من الرزق : القوت الضروري لإقامة الجسد، والاستغناء عن الناس .

(7) الإطار : ما أحاط بالشيء . الشَّرَفُ : ما ارتفع من الأرض وأشرف على جواره .

الفتوح؛ قال الزُّبَيْرُ قَان بن بَدْر⁽⁴⁾: [من البسيط]

سِيرُوا رُويْدًا، فَإِنَّا لَن نَفُوتَكُم
وَإِنَّ مَا بَيْنَنَا سَهْلٌ لَكُمْ جَدْدُ⁽⁵⁾
إِنَّ الْعَزَالَ، الَّذِي تَرْجُونَ غِرَّتَهُ
جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ الْعَثْكَانَ أَوْ أَطْدُ⁽⁶⁾
قال ابن الأعرابي: عتكان وأطد أودية
لبنى بهذلة.

أَطْرَابُزَنْدَة: بالفتح ثم السكون، وراء، وألف،
وباء موحدة مفتوحة، وزاي مضمومة،
ونون ساكنة، ودال مهملة، وهاء: مدينة
من أعيان مُدُن الروم على ضفة بحر
القسطنطينية الشرقي، وهو المعروف ببحر
بُنْطُس؛ وإلى هذه المدينة مُنْتَهَى جبل القَبْقِ
ثم يَقْطَعُهُ البحر، وهي مشرفة على البحر،
وماؤها محيط بها كالخندق محفور حولها
بأسرها، وعليه قنطرة إذا دَهَمَهُمْ عدوٌّ
قطعوها، ولها رستاق واسع، ومقابلها

موضع في قول المُرْقَش⁽¹⁾: [من الطويل]

يُودُّكَ مَا قَوْمِي إِذَا مَا هَجَوْتُهُمْ
إِذَا هَبَّ فِي الْمَشْتَاةِ رِيحٌ أَطَائِفِ⁽²⁾

أَطْحَلْ: بالفتح ثم السكون، وفتح الحاء
المهملة، ولام؛ والطُّحْلَة لون بين الغُبرة
والبياض، ورمادٌ أطحلٌ وشراب أطحلٌ
إذا لم يكن صافياً: وهو جبل بمكة
يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أد بن
طابخة؛ فيقال له ثورٌ أطحل؛ قال
البعيث⁽³⁾: [من الطويل]

وَجِئْنَا بِأَسْلَابِ الْمَلُوكِ، وَأَحْرَزَتْ
أَسِنَّتُنَا مَجْدَ الْأَسِنَّةِ وَالْأُكُلِ
وَجِئْنَا بِعَمْرُو، بَعْدَمَا حَلَّ سِرْبُهَا
مَحَلَّ الذَّلِيلِ، خَلَفَ أَطْحَلٌ أَوْ عُكْلٌ
وإلى ثور أطحل يُنسب سفيان بن سعيد
الثوري، مات في البصرة سنة 161.

أَطْدُ: بفتحتين: أرض قرب الكوفة من جهة
البر، نزلها جيش المسلمين في أول أيام

(1) هو المُرْقَش الأكبر، عمرو بن سعد بن مالك النزازي العدناني، لُقِّبَ بالمرقش لقوله: «كما رقص في ظهر
الأديم قلم». وهو عمُّ المرقش الأصغر: من فرسان بكر وشعرائها المعدادين في الجاهلية. توفي نحو سنة
75ق. هـ/ نحو 550م. (الأعلام: 95/5).

(2) المفضليات: 132، ويروى فيها:

يُودُّكَ مَا قَوْمِي إِذَا مَا هَجَرْتُهُمْ
أَشْجَدُ فَلَانَا: آذَاهُ. المشتاة: الشتاء.

(3) البَيْعُثُ: هو أبو زيد، خدّاش بن بشر بن خالد، لقب بالبعيث لببت شعرٍ قاله: شاعر من بني مجاشع بن
تميم، وأُمُّهُ من أصفهان. سكن البصرة، وتهاجى مع جرير مدّة طويلة، وأعانه الفرزدق عليه. توفي نحو سنة
134هـ/ نحو 751م. (الشعر والشعراء: 1/405؛ المؤلفات والمختلف: 75).

(4) هو الحصين بن بدر التميمي السعدي، ولُقِّبَ بالزبرقان لحسن وجهه: صحابيٌّ، من رؤساء قومه، ولأه
النبي ﷺ على صدقاتهم، فثبت إلى زمن عمر، وعمي في آخر عمره، وتوفي في زمن معاوية نحو سنة 45هـ/
نحو 665م. (الأعلام: 41/3).

(5) الجَدْدُ: الأرض المستوية.

(6) الغِرَّة: الغفلة في القطة.

الدمشقي؛ قال: ومعاوية بن يحيى أبو روح الصّدفيّ الدمشقيّ الأَطْرَابِلْسِيّ كان يلي بيت المال بالرّيّ للمهدي، حدّث عن مكحول والزّهري، وذكر جماعة، روى عنه عقيل بن زياد؛ وقال أبو بكر بن موسى عقيب ذكره أبا مُطيع: وفي الدمشقيين آخر يقال له معاوية بن يحيى الصدفّي، وكان على بيت المال بالرّيّ، روى عن الزّهري؛ روى عنه عقيل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب، وروى عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حفظه، ولم يُكُنْه ابن موسى ولا نسبه إلى أطرابلس، وكنّاه ونسبه إليها الحافظ؛ وسعيد بن عجلان الأَطْرَابِلْسِيّ سمع مُحمّد بن شُعَيْب بن شابور، روى عنه أحمد بن مُحمّد بن حجاج بن رشدين وإسماعيل بن الحارث الأَطْرَابِلْسِيّ، روى عن يحيى بن صالح الوُحاطي، روى عنه أبو مُحمّد عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرّي؛ وعبد الله بن إسحاق الأَطْرَابِلْسِيّ سمع عليّ بن عبد العزيز البَغَوِيّ وغيره، روى عنه مُحمّد بن إسحاق بن مندة وجماعة؛ وخَيْثَمَة بن سليمان بن داود بن خيثمة القُرشيّ الأَطْرَابِلْسِيّ أحد حُفَاطِ الشّام والمكثريين منهم، سمع الكثير ورحل في طلب الحديث فسمع بالشّام واليمن وبغداد والكوفة وواسط، وحديثه كثير مشهور في العراقيين والشّاميين والأصبهانيين، ومن

مدينة كَرّاسِنده على ساحل هذا البحر الغربي، وأكثر أهلها زُهَبان؛ وهي من أعمال القسطنطينية، وولايتها كلها جبال وعرّة.

أَطْرَبُ: الباء موخّدة، أفعل من الطَّرَب، وهو الخِفّة والسُّرور: موضع قرب حُنين؛ قال سلمة بن دُرَيْد بن الصَّمّة وهو يسوق ظعينة: [من الكامل]

أُنْسِيْتَنِي مَا كُنْتُ غَيْرَ مُصَابَةٍ
وَلَقَدْ عَرَفْتُ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَطْرَبِ
إِنِّي مَنَعْتُكَ، وَالرَّكُوبُ مُجَنَّبٌ
وَمَسَيْتُ خَلْفَكَ غَيْرَ مَشْيِ الْأَنْكَبِ
إِذْ فَرَكَ كُلُّ مُهَذَّبٍ ذِي لِمَّةٍ
عِزَامَةً وَخَلِيلُهُ لَمْ يُعْقَبِ

أَطْرَابُلُس: بضمّ الباء المُوَحَّدَة واللام، والسين مهملة: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشّام بين اللاذقية وعكا؛ وزعم بعضهم أنها بغير همز؛ قال أبو الطيب المتنبّي⁽¹⁾: [من البسيط]

وَقَصَّرْتُ كُلَّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ

وقد بُسِّطَ القول فيها. وفي المغربي في باب الطاء: وقد خرج من أطرابلس هذه خلق من أهل العلم منهم: معاوية بن يحيى الأَطْرَابُلْسِيّ يُكنى أبا مُطيع، روى عن سعيد بن أبي أيوب وعن أبي الزناد وسليمان بن سليم وخالد الحذاء، روى عنه بقرية بن الوليد وهشام بن عمار ومُحمّد بن يوسف الفريابي وعبد الله بن يوسف التَّنِيسِيّ؛ قاله الحافظ أبو القاسم

(1) ديوان المتنبّي: 1/ 138. وصدر البيت: «أَكَارِمُ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءَ بِهِمْ».

أعلام مشايخه عبد الله بن أحمد بن حنبل والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، وأبو قلابة الرقاشي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري وغيرهم، روى عنه خلق كثير منهم: أبو الحسين بن جميع ومحمد بن يوسف البغدادي الأديب الإخباري وأبو حفص بن شاهين؛ سُئل عنه الخطيب فقال: ثقة ابن ثقة؛ تَكُنَّى الأَكْفَانِي بعبد العزيز الكناني، ثم وجدت في كتاب عبيد بن أحمد بن فطيس: تُوفي خيثمة بن سليمان في ذي القعدة سنة 343؛ وذكر أنه سأل عن مولده، فقال: سنة 227؛ وقال غيره: مولده سنة 217؛ وسمع بعد الستين ومائتين، وكان ثقة مؤمناً من العباد، مات وهو ابن مائة وستٍ وعشرين سنة؛ وأخوه محمد بن سليمان الأطرابلسي روى عنه محمد بن يوسف بن بحر وغيره؛ وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأطرابلسي ابن أخت خيثمة بن سليمان سمع خاله؛ وحمزة بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي القاسم بن الشام الأطرابلسي الفقيه الأديب الشاهد، قدم دمشق وحَدَّث بها وبأطرابلس عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانيجي، وأبي القاسم عبد الوهاب بن عبيد الله البغدادي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه وغيرهم؛ روى عنه علي بن أبي زوران وعلي بن إبراهيم الجتابيان والقاضي أبو عبد الله القضاعي وأبو علي الأهوازي وجماعة سواهم.

أَطْرَابُلُس أَيْضاً: مدينة في آخر أرض بَرْقَة وأول أرض إفريقية، وُصف أمرها أيضاً في

باب الطاء. ومن أطرابلس هذه في الغرب أبو سليمان محمد بن معاوية الأطرابلسي سمع مالك بن أنس، رضي الله عنه، وغيره؛ روى عنه حبيب بن محمد الأطرابلسي. وحبيب بن محمد الأطرابلسي رجل صالح فهم سمع جماعة من أهل بلده، روى عنه أبو مسلم العجلي وَوَثَّقَهُ؛ وعبد الله بن ميمون الأطرابلسي، روى عن سليمان بن داود القيرواني، روى عنه أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروزي، وكان سليمان قدم مرو وحَدَّث بها، وبها سمع منه أبو سهل؛ وموسى بن عبد الرحمن بن حبيب العطار الأطرابلسي أبو الأسود روى عن شجرة بن عيسى ومحمد بن سحنون وغيرهما؛ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي الأطرابلسي، كان أبوه من أهل الكوفة نزل أطرابلس الغرب، وُولد عبد الله وأخوه يوسف بها فنسبا إليها، وبها أولادهم، وحديثهم كثير مشهور، وبيتهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من الحديث؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب المعروف بابن زُكْرُون الأطرابلسي الهاشمي، سمع أبا مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، روى عنه الوليد بن بكر الأنديلسي وغيره، وإبراهيم بن محمد الغافقي الأطرابلسي قاضي أطرابلس، تُوفي سنة 253 بالمغرب، عن ابن يونس؛ وإبراهيم بن القاسم الأطرابلسي روى عن أبي جعفر القُرَوي وغيره، روى عنه أبو محمد بن حزم، قاله الحميدي.

بَسَمَهُمْ مِنْهَا فَجَرَحَهُ فَاَنْقَضَ عَلَيْهِ فَمَاتَ :
[من الطويل]

وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا وَتَهْرُبُوا
وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوِي ثَعَالِبُهُ
وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءَ بَجَزَعَةِ أَطْرِقَا
وَأَنْ تَسْلُكُوا أَيَّ الْأَرَاكِ أَطَايِبُهُ
وَإِنَّا أَنْاسٌ لَا تُطْلُ دِمَاؤُنَا
وَلَا يَتَعَالَى صَاعِدًا مَنْ نُحَارِبُهُ⁽²⁾

وقالوا في تفسير هذا: الجزعة والجزع
بمعنى واحد وهو معظم الوادي؛ وقال ابن
الأعرابي: هو ما انشأ منه؛ وأطرقا: اسم
علم لموضع بعينه سُمِّيَ بِفِعْلِ الْأَمْرِ كَمَا
قَدَمْنَا، وَهَذَا يُؤْذَنُ بَأَنَّ أَطْرِقَا مَوْضِعٌ مِنْ
نَوَاحِي مَكَّةَ لِأَنَّ الظَّهْرَانَ هُنَاكَ، وَهِيَ
مَنَازِلُ كَعْبٍ مِنْ خُرَاعَةِ، فَيَكُونُ أَطْرِقَا مِنْ
مَنَازِلِهِمْ بِتِلْكَ النَوَاحِي. وَهِيَ مِنْ مَنَازِلِ
هُذَيْلٍ أَيْضًا، وَكَذَلِكَ ذَكَرُوهُ فِي شِعْرِهِمْ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَطْرُونُ: بضمّ الراء وسكون الواو، ونون:
بلد من نواحي فلسطين ثم من نواحي
الرملة.

أَطْطُ: ويقال أَطْطُ بفتحتين: بين الكوفة
والبصرة قرب الكوفة؛ قال: وهي خلف
مدينة آزر أبي إبراهيم، عليه السلام؛ قال
أبو المنذر: وإنما سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي
هَبْطَةِ مِنَ الْأَرْضِ.

إِطْفِيحُ: بالكسر في أوله والفاء، وياء ساكنة،
وحاء مهملة: بلد بالصعيد الأدنى من

أَطْرَابُش: بكسر الباء المُوحَّدة، والنون،
والشين معجمة: بلدة على ساحل جزيرة
صقلية، ومنها يُقْلَعُ إِلَى إفريقية.

أَطْرَار: بالضم، وراءين مهملتين: اسم مدينة
حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك
بما وراء النهر على نهر سيحون قرب
فاراب؛ وبعضهم يقول: أترار.

أَطْرَاف: بالفاء: واد في بلاد فُهم بن عدوان.

أَطْرِقَا: بكسر الراء، وقاف، وألف، بلفظ
الأمر للثنين، ومن أَطْرَقَ يُطْرَقُ؛ قال
الهمذلي: [من المتقارب]

عَلَى أَطْرِقَا بِالْيَاءِ الْخِيَا
م، إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِيُّ⁽¹⁾

وللنحويين كلام لهم فيه صناعة؛ قال
أبو الفتح: وَيُرْوَى أَطْرِقَا جَمْعُ طَرِيقٍ، فَمَنْ
أَنْتَ الطَّرِيقُ جَمْعُهُ عَلَى أَطْرُقَ، مِثْلُ عَنَاقٍ
وَأَعْنَقٍ، وَمَنْ ذَكَرَ جَمْعَهُ عَلَى أَطْرِقَاءَ
كَصَدِيقٍ وَأَصْدِقَاءَ، فَيَكُونُ قَدْ قَصَرَهُ
ضَرُورَةً؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَطْرِقَا اسْمُ لِبَلَدٍ
بَعِينَةٍ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ عِلَامَتُهُ
الْأَلْفُ كَأَنَّ سَالَكَهُ سَمِعَ نَبْوَةً فَقَالَ
لصَاحِبِيهِ: أَطْرِقَا؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ
ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ بِهَذَا الْمَكَانِ فَسَمِعُوا أَصْوَاتًا،
فَقَالَ أَحَدُهُمْ لَصَاحِبِيهِ: أَطْرِقَا، فَسَمِّيَ
بِذَلِكَ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ يَخَاطِبُ بَنِي
كَعْبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُرَاعَةَ، وَكَانَ يَطَالِبُهُمْ
بِدَمِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ أَبِي خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ،
لِأَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ يَصْلِحُ سَهَامًا فَعَثَرَ

(1) الثَّمَامُ: نوع من النبات يعلو إلى نحو متر ونصف، وفروعه مزدحمة مُتَجَمِّعة.

(2) لَا تُطْلُ دِمَاؤُنَا: لَا تَذْهَبُ هَدْرًا.

فَلَمَّا قَضَى أَصْحَابُنَا كُلُّ حَاجَةٍ
وَحَطَّ كِتَابًا فِي الْمَدِينَةِ سَاطِرُ
شَدَّدَتْ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَشَلِيلَهَا

مِنَ الدَّرْسِ وَالشَّعْرَاءِ، وَالْبَطْنُ ضَامِرٌ⁽³⁾
وَأَمَّا الْأَضْبَطُ: فَهُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعِ بْنِ
عُوفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ
تَمِيمٍ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى أَهْلِ صَنْعَاءَ فَلَمَّا
انْتَصَفَ مِنْهُمْ وَمَلَكَهُمْ بَنَى بِهَا أُطْمًا نُسِبَ
إِلَيْهِ؛ قَالَ: [مِنَ الْكَامِلِ]

وَشَفَقْتُ نَفْسِي، مِنْ ذَوِي يَمَنِ
بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ وَالضَّرْبِ⁽⁴⁾
قَتَلْتُهُمْ، وَأَبْحَثَ بِلَدَّتْهُمْ
وَأَقَمْتُ حَوْلًا كَامِلًا أَسْبِي⁽⁵⁾

أَطْوَاء: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونِ، كَأَنَّهُ جَمْعُ طَوِيٍّ،
وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَبْنِيَّةُ: قَرْيَةٌ بِقَرْقَرَى مِنْ أَرْضِ
الْيَمَامَةِ ذَاتِ نَخْلٍ وَزَرْعٍ كَثِيرٍ؛ قَالَ أَبُو
زِيَادٍ: وَمِنْ مِيَاهِ عَمْرِو بْنِ كِلَابِ الْأَطْوَاءِ
فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ شَرَاءٌ.

أَطْوَاب: كَأَنَّهُ جَمْعُ طُوبٍ جَمْعُ قَلَّةٍ، وَهُوَ
الْأَجْرُ: مِنْ قُرَى الْفَيْثُومِ، لَهَا ذِكْرٌ فِي
وَلَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ
عَلَى مِصْرَ، وَذُكِرَ لِي بِمِصْرَ أَنَّهُمَا مِنْ
عَمَلِ الْبَهْنَسَا مِنْ نَوَاحِي مِصْرَ، وَهُمَا
مُتَجَاوِرَتَانِ.

أَرْضُ مِصْرَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ فِي شَرْقِيهِ،
وَفِي قَبْلَتِهِ مَقَامُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فِيهِ مَوْضِعٌ قَدَمُهُ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ.

أَطْسَا: بِالْفَتْحِ: مِنْ قُرَى كُورَةِ الْأَشْمُونِ
بِالصَّعِيدِ.

أَطْلَاح: بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، ذَاتُ أَطْلَاحٍ: مَوْضِعٌ
مِنْ وَرَاءِ ذَاتِ الْقُرَى إِلَى الْمَدِينَةِ، أَغْزَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَعْبُ بْنُ عُمَيْرِ الْغِفَارِيِّ،
فَأُصِيبَ بِهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

أَطْلَحَاء: بِضَمِّ اللَّامِ وَالْمَدِّ: مَاءٌ لِبَنِي جَعْدَةَ
بِوَادِي أَطْلَحَاءَ؛ عَنْ نَصْرِ.

أَطْمُ الْأَضْبَطُ: الْأَطْمُ: يُقَالُ بِضَمَّتَيْنِ، وَبِضْمَةِ
ثَمَّ السَّكُونِ؛ وَالْأَطْمُ وَالْأَجْمُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ، وَالْجَمْعُ أَطَامٌ وَأَجَامٌ: وَهِيَ
الْحِصُونُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسَمَّى بِهَذَا الْأِسْمِ
حِصُونُ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ يُقَالُ لغيرِهَا
أَيْضًا؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ مَعْرَاءَ⁽¹⁾: [مِنَ
الْبَسِيطِ]

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَفْتُلُّهُمْ
مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى أَطَامِ نَجْرَانَا

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أُنِيخَتْ، بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ، أَرْبَعًا
وَعَشْرًا، يُعْنَى فَوْقَهَا اللَّيْلُ طَائِرٌ⁽²⁾

(1) هُوَ أَوْسُ بْنُ مَعْرَاءَ، مِنْ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ مِنْ تَمِيمٍ: شَاعِرٌ مَخْضَرَمٌ، عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ فَحُولِ
الشَّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَكَانَ قَدْ هَاجَى النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ وَغَلَبَهُ. تُوُفِيَ نَحْوَ سَنَةِ 55 هـ / نَحْوَ 695 م. (الشَّعْرَاءُ
وَالشَّعْرَاءُ: 577/2؛ الْأَغَانِي: 11/5).

(2) أُنِيخَتْ: أُبْرِكَتْ.

(3) الشَّلِيلُ: مِسْحٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ شَعْرٍ يُجْعَلُ عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ؛ وَالشَّلِيلُ: الْجُلُسُ.

(4) اللَّبَّاتُ: جَمْعُ اللَّبَّةِ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الْعُنُقِ.

(5) سَبَى عِدْوَهُ سَبِيًّا، وَسَبَاءٌ: أَسْرُهُ.

أَطْهَارُ: من حائل؛ وحائل: بين رملتين بين جُرَاد والأَطْهَارِ.

أَطِيط: بالفتح ثم الكسر؛ صَفَا الأَطِيط: موضع في قول امرئ القيس⁽¹⁾: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ عَرَفْتُهَا بِسُحَامٍ
فَعَمَّائِتين، فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ⁽²⁾
فَصَفَا الأَطِيط فَصَاحَتَيْنِ فَعَاشِمِ
تَمْشِي النِّعَامِ بِهِ مَعَ الآرَامِ⁽³⁾
دَارٌ لِهَيْئِدِ الرَّبَابِ وَفَرَّتَنِي
وَلَمِيسَ، قَبْلَ حَوادِثِ الأَيَّامِ

باب الهمزة والظاء وما يليهما

أَظَايِفُ: بالضم، وبعد الألف ياء مكسورة، وفاء، ويُروى بالفتح، وقد تقدم في الهمزة والطاء المهملة، ولا أدري أحدهما تصحيف أم هما موضعان؟ وبالظاء المعجمة ذكره نصر؛ وقال: هو جبل فارد لطِيءٍ، طويل أَخْلَقَ أَحْمَرٌ عَلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ تُنْعَةٍ، وَكَانَتْ تُنْعَةُ مَنْزِلِ حَاتِمِ الطَّائِي⁽⁴⁾.

أَظْفَارُ: بالفتح ثم السكون، والفاء، بلفظ جمع ظفر: موضع وهو أُبَيْرَقَاتُ حُمْرٍ فِي دِيَارِ فِزَارَةَ، فِي قَوْلِ صَخْرَ بْنِ الْجَعْدِ: [من البسيط]

يُسَائِلُ النَّاسَ هَلْ أَحْسَسْتُمْ جَلَبًا
مُحَارِبِيًّا، أَتَى مِنْ دُونِ أَظْفَارٍ؟
فِي أَبْيَاتٍ وَقَصَّةٍ ذُكِرَتْ فِي بَثْرٍ مُطْلَبِ.
أَظْلَمُ: أَفْعَل، من الظلم أو الظلام؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كُثَيْرٍ⁽⁵⁾: [من الطويل]

سَقَى الكُذْرَ فَاللَّعْبَاءَ فَالْبُرْقَ فَالْحِمَا
فَلَوَذَ الحِصَى مِنْ تَعْلَمِينَ، فَأَظْلَمَا
أَظْلَمُ: جبل في أرض بني سليم، وأظلم أيضاً: جبل في أرض الحَبَشَةِ به معدن صُفْرٌ، وأظلم: بالشَّعْبَةِ من بطن الرُّمَّةِ؛ وقال الأصمعي عند ذكره جبال مَكَّةَ: أَظْلَمُ الجبل الأسود من ذات حَبِيسَ؛ قال الحَصِينُ بْنُ حُمَامِ المُرِّي⁽⁶⁾: [من الطويل]

فَلَيْتَ أَبَا بَشِيرٍ رَأَى كَرَّ حَيْلِنَا
وَحَيْلِهِمْ، بَيْنَ السَّتَارِ وَأَظْلَمَا

(1) ديوان امرئ القيس: 121.

(2) في الديوان: «لمن الديار عَشِيَّتُهَا».

(3) في الديوان: «فَصَاحَتَيْنِ فَعَاظِرٍ»، و«تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا». الآرام: جمع الرئم: الغزال الأبيض.

(4) هو أبو عدي، حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني: شاعر، فارس، جواد، كان يصدق قوله فعله، وكان إذا سُئِلَ وهب، وإذا أَسْرَ أطلق، وضربت بجوده الأمثال. توفي نحو 46ق. هـ / نحو 578م. (الشعر والشعراء: 1/ 164؛ الأغاني: 278/ 17؛ البداية والنهاية: 2/ 197).

(5) ديوان كُثَيْرٍ: 279.

(6) هو أبو يزيد، الحصين بن حمَامِ بن ربيعة المُرِّي الذبباني: شاعر فارس، من أهل الجاهلية، كان سيد بني سهم بن مرة من ذبيان، وكان يُلقَّب بِمَانِعِ الضِّيمِ. واختلف في تاريخ وفاته، فقبل سنة 10ق. هـ / 612م، وقيل: في خلافة عمر، والله أعلم. (الشعر والشعراء: 2/ 542؛ الأغاني: 7/ 14، المؤلف والمختلف: 116).

وَقَدْ كَانَ مِنْهَا مَنْزِلٌ نَسْتَلِدُّهُ
أَعَامِقُ بَرْقَاوَاتِهِ وَأَجَاوُلُهُ⁽⁷⁾
أَجَاوُلُهُ: ساحاته؛ وقال عدي بن
الرقاع: [من الكامل]

كَمْ طَرِدَ طَحْلٌ يُقَلِّبُ عَانَةً
فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْقَسِيِّ وَحُولُ⁽⁸⁾
نَفَشْتُ رِيَاضَ أَعَامِقِي، حَتَّى إِذَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ شَمْلِ النَّهَارِ ثَمِيلُ⁽⁹⁾
بَسَطْتُ هَوَادِيهَا بِهَا، فَتَكَمَّشْتُ
وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِنَّ صَلِيلُ⁽¹⁰⁾

الْأَعْبِدَةُ: بضم الباء الموحدة: من مياه بني
نُمَيْرٍ؛ عن أبي زياد الكلابي.

الْأَعْدَانُ: في أخبار الخوارج قال قَطْرِي بن
الفجاءة المازني لأخيه الماخوز، وكان من
أصحاب المهلب، وكان قد تواقفا في
صَفْيَيْهِمَا: أَرَأَيْتَ إِذْ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ تَتَدَافَعُ
عَلَى ثَدْيِ أُمْنَا بِالْأَعْدَانِ؟ وَالْأَعْدَانُ: ماءٌ
لبنِي مازن بن تميم، وذكر قصَّةً.

الْأَعْرَاضُ: جمع عَرَضٍ، وقد ذكر العَرَضُ
في موضعه، والأَعْرَاضُ: قرى بين الحجاز

نُطَارِدُهُمْ، نَسْتَنْقِذُ الْجُرْدَ بِالْقَنَا
وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمَقُومًا⁽¹⁾
عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا
وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّ الْمُصَمَّمَا⁽²⁾

باب الهمزة والعين وما يليهما

أَعَابِلُ: بفتح الهمزة، وكسر الباء الموحدة،
ولام، كأنه جمع أَعْبَلٍ، نحو أصغر
وأصاغر: اسم موضع في قول شبيب بن
يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري: [من
الطويل]

طَرِبْتُ وَهَاجَتْنِي الْحُمُولُ الظُّوَاعِنُ
وَفِي الطُّعْنِ تَشْوِيقٌ لِمَنْ هُوَ قَاطِنُ⁽³⁾
وَمَا شَجَنَ فِي الظَّاعِنِينَ عَشِيَّةً
وَلَكِنْ هَوَى لِي فِي الْمُقِيمِينَ شَاجِنُ⁽⁴⁾
بِمُخْتَرِقِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ أَعَابِلِ
فَصْنَعِ، لَهُم بِالرَّحْلَتَيْنِ مَسَاكِنُ⁽⁵⁾

الْأَعَارِفُ: جبال باليمامة؛ عن الحفصي.

أَعَامِقُ: بضم الهمزة: اسم وادٍ في قول
الأخطل⁽⁶⁾: [من الطويل]

(1) الْجُرْدُ: جمع الأجرد: الفرس السَّيَّاق، أو القليل الشعر، وهو من أمارات الكرم. القنا: الرماح. السَّمْهَرِيُّ: الرمح القاسي العود، يقال: هو منسوب إلى «سَمَهَرٍ»: رجل كان يَقُومُ الرماح.

(2) الْمَشْرِفِيُّ: السيف المصنوع في المشارف (بلدة اشتهرت بصناعة السيوف الجيدة). الْمُصَمَّمُ: السيف الصارم لا يشني.

(3) الْقَاطِنُ: الْمُقِيم، يقال: قَطَنَ فِي الْمَكَانِ، وبه: أقام.

(4) الشَّجَنُ: الْهَمُّ وَالْحُزْنُ، أو الحاجة الشاغلة. الشاجن: الْمُهْمُّ، الْمُحْزَنُ.

(5) الْأَرْوَاحُ: الرِّيح.

(6) ديوان الأخطل: 228.

(7) برقاوات: مواضع فيها ماءٌ وحجارة.

(8) الطَّحْلُ: الذي غَضِبَ فَارَبَدَ لونه. العانة: القطيع من حُمُرِ الوحش.

(9) الثَّمِيلُ: البقية القليلة.

(10) الهوادي (من الخيل): المتقدمات منها. الصليل: صوت ذو رنين.

واليمن والسراة؛ وقال الأزهري: قال الأصمعي: أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها. وقال شمر: أعراض المدينة هي بطون سوادها حيث الزرع والنخل؛ وقال أعرابي: [من الطويل]

لِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ تُمَسِّي حَمَامُهُ
وَتُضْجِي، عَلَى أَفْنَانِهِ الْعَيْنُ، تَهْتِفُ
أَحْبُ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةً
وَبَابٍ، إِذَا مَا مَالَ لِلْعَلَقِ، يَضْرِفُ
وقال الفضل بن العباس اللّهي: [من
الوافر]

وَنَحْلُلُ مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ سَهْبٍ
نَقِي الثُّرْبِ، أَوْدِيَةٌ رَحَابًا⁽¹⁾
أَبَاطِحَ مِنْ أَبَاهِرٍ، غَيْرُ قُطْعٍ
وَشَائِطَ مَا يُفَارِقُنَ الذَّبَابَ⁽²⁾
قال البيهقي: لا نعرف الذباب هاهنا:

مِنْ الْأَعْرَاضِ لَا صُدِعَتْ ذَبَابٌ
وَلَا كَانَتْ قَوَائِمُهَا شِعَابًا

الأعراف: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عُرْفَة؛ قال أبو زياد: في بلاد العرب بلدان كثيرة تُسَمَّى الأعراف؛ منها: أعرافُ لُبْنَى وأعرافُ عَمْرَة؛ قال طُفَيْلُ بْنُ عَوْفٍ الْعَنَوِي: [من الطويل]

جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ عَمْرَةٍ
وَأَعْرَافِ لُبْنَى، الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ مَجْلَبٍ
عَرَابًا وَحُورًا مُشْرِفًا حَجَبَاتِهَا
بَنَاتِ حِصَانٍ، قَدْ تُخَيَّرُ، مُنْجِبٍ⁽³⁾
بَنَاتِ الْأَعْرُ وَالْوَجِيهِ وَلَا حَقِ
وَأَعْوَجَ، يَنْمِي نِسْبَةَ الْمُتَنَسِّبِ⁽⁴⁾
وَأَعْرَافُ نَخْلٍ: هَضْبَاتُ حُمُرٍ فِي أَرْضٍ
سَهْلَةٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ: [من الرجز]

يَا مَنْ لِيَثُورَ لَهَقٍ طَوَّافٍ
أَعَيْنَ مَشَاءٍ عَلَى الْأَعْرَافِ⁽⁵⁾
ويوم الأعراف من أيامهم؛ وقد ذكر عدّة مواضع يقال لها عرفة، في موضعها ذُكِرَتْ؛ والأعراف: اسم للجبل المشرف على قُعَيْقَعَانَ بِمَكَّةَ.

الأعزلان: بالزاي: اسم لَوَادِيَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْأَعْزَلُ الرَّيَّانُ لِأَنَّهُ لَا مَاءَ بِهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْأَعْزَلَانِ وَادِيَانِ يَقْتَطِعَانِ أَرْضَ الْمَرُوتِ فِي بِلَادِ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ جَرِيرٌ⁽⁶⁾: [من الكامل]

هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَائُهُ
أَمْ حَلَّ بَعْدَ مَحَلَّةِ الْبَرْدَانِ؟
هَلْ تُؤْنِسَانِ، وَدَيْرُ أَرْوَى دُونِنَا
بِالْأَعْزَلَيْنِ، بَوَاكِرَ الْأَطْعَمَانِ؟

(1) السَّهْبُ: الفلاة، وقيل: ما بَعُدَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَوَى فِي سَهْلَةٍ.

(2) الْأَبَاطِحُ: جَمْعُ الْأَبْطَحِ: الْمَكَانِ الْمُسْتَعِ بِمَرُّهُ السَّيْلِ، فَيَتْرَكُ فِيهِ الرَّمْلَ وَالْحَصَى الصَّغَارَ.

(3) الْعَرَابُ مِنَ الْخَيْلِ: خِلَافُ الْبَرَادِينِ. الْحَجَبَاتُ: جَمْعُ الْحَجَبَةِ: رَأْسُ الْوَرَكِ الْمَشْرِفِ عَلَى الْخَاصِرَةِ.

(4) الْأَعْرُ، وَالْوَجِيهِ، وَلا حَقَّ، وَأَعْوَجَ: خِيُولٌ عَرَبِيَّةٌ أَصِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ.

(5) ثَوْرٌ لَهَقٌ، وَلَهَقٌ: أبيض. الأعين: الذي اتَّسَعَتْ عَيْنُهُ وَحَسُنَتْ.

(6) ديوان جرير: 468.

وقال ابن نعجاء الصَّبِيُّ: [من الطويل]
 أَيَا أَبْرَقِيْ أَعَشَاشَ لَا زَالَ مُدْجِنٌ
 يَجُودُكُمَا، حَتَّى يُرَوِّى ثَرَاكُمَا⁽⁷⁾
 أَرَانِي رَبِّي، حِينَ تَحْضُرُ مُنِيَّتِي
 وَفِي عَيْشَةِ الدُّنْيَا، كَمَا قَدْ أَرَاكُمَا
 وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ
 مُقَابِلَ لَطَمِيَّةَ.

أَعْظَامُ: مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ كُثَيِّرٍ⁽⁸⁾ قَالَ: [من
 الطويل]

عَرَجٌ بِأَطْرَافِ الدِّيَارِ وَسَلَّمٌ
 وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
 فَقَدْ قَدُمْتُ آيَاتُهَا وَتَنَكَّرْتُ
 لِمَا مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَوْطَفَ مُرْهِمٍ⁽⁹⁾
 تَأَمَّلْتُ مِنْ آيَاتِهَا بَعْدَ أَهْلِهَا
 بِأَطْرَافِ أَعْظَامٍ، فَأَذْنَابِ أَزْنَمِ
 مَحَانِي أَنْاءٍ، كَأَنَّ دُرُوسَهَا
 دُرُوسُ الْجَوَابِي، بَعْدَ حَوْلٍ مُجَرَّمٍ⁽¹⁰⁾
أَعْفَرُ: مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ حَيْثُ
 قَالَ⁽¹¹⁾: [من الطويل]

الأَعَزَلُ: مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي كَلْبٍ فِي وَادٍ لَهُمْ،
 وَلَا أَبْعَدَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا ثَنَاهُ فِي
 الشَّعْرِ ضَرُورَةً، كَمَا قَالَ: جَوْ سَوِيقَتَيْنِ،
 وَإِنَّمَا هُوَ جَوْ سَوِيقَةٍ، وَلَهُ نَظَائِرٌ فِي شَعْرِهِمْ
 يَتَنَوَّنُ اسْمُ الْمَوْضِعِ وَيَجْمَعُونَهُ إِذَا اضْطَرُّوا
 إِلَيْهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ⁽¹⁾: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيَارُ، كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلْ
 بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعَزَلِ⁽²⁾

الأَعَزَلَةُ: وَادٍ لِبَنِي الْعَبَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ.

أَعَشَاشُ: بِالْشَيْنِ الْمَعْجَمَةُ: مَوْضِعٌ فِي عَقِيقِ
 الْمَدِينَةِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]

ظَلَلْتُ بِأَعَشَاشٍ لَعَيْنَيْكَ وَاشِلٌ
 عَلَى الصَّدْرِ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ يَسِيلُ⁽³⁾

أَعَشَاشُ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ لِبَنِي
 يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽⁴⁾: [من
 الطويل]

عَزَفْتُ بِأَعَشَاشٍ، وَمَا كِدْتُ تَعَزِفُ
 وَأَنْكَرْتُ مِنْ حَدَرَاءٍ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ⁽⁵⁾
 وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا
 تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ⁽⁶⁾

(1) ديوان جرير: 356.

(2) لم تحلل: لم تسكن. الطلح: شجر من العضاء.

(3) واشل: سائل؛ يقال: وشل الماء ونحوه وشلاً. سال: الشؤون: مجاري الدمع.

(4) ديوان الفرزدق: 3/2.

(5) عزف به الأمر: تمادى في ملازمته.

(6) المدجن: الغيم الدائم المطر. جاد المطر الأرض: أصابها. الثرى: التراب.

(7) ديوان كثير: 309.

(8) الأوطف: السحاب الذي دنا من الأرض لكثرة مطره. المُرهم: السحاب الذي يرسل مطره خفيفاً متواصلاً.

(9) المحاني: جمع المحنية: منعطف الوادي. الأناء: جمع النوى: ما يحفر حول الخيمة ليمنع دخول الماء إليها. الجوابي: جمع الجابية: الحوض. حَوْلٌ مُجَرَّمٌ: عام كامل.

(10) ديوان امرئ القيس: 71، وفيه: «على حَمَلَى حَوْضِ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا». أما «أعفر» فقد وردت في قوله:

وَلَا مِثْلُ يَوْمٍ فِي قَذَارَانِ ظَلُّهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرَا

الجبّال، والعجم يُسمونها أَلَمْر بفتح الهمزة واللام، وسكون الميم والراء، والكتاب يكتبونها كما ذكرت لك وقصة هذه الكورة دَرَكْزِين؛ يُنسب إليها الوزير الدرگزيني وزير السلطان محمود بن مُحَمَّد بن ملكشاه، يُذكر في دركزين إن شاء الله تعالى؛ ويُنسب إلى الأَعْلَم عبد الغفار بن مُحَمَّد بن عبد الواحد أبو سعد الأَعْلَمي القومساني، فقيه مقيم بالموصل، روى شيئاً من الحديث.

الأَعْمَاقُ: جاء ذكره في فتح القسطنطينية؛ قال: فيَنزِل الرّوم بالأَعْمَاق وبدابق، ولعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق؛ وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية.

أَعْنَانُ: بالنون والزاي: بلد بين حمص والساحل.

أَعْنَاكَ: بالنون والكاف: بُلَيْدَةٌ من نواحي حَوْرَان من أعمال دمشق، يُعمل فيها بُسْط وأَكْسِيَّة جيدة تُنسب إليها؛ ويقال: يُنسب إليها أبو سعد.

أَعْوَاءُ: موضع في قوله: [من الطويل]
بِسَاحَةِ أَعْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ
وقد قصره الآخر فقال: [من المتقارب]
بِأَعْوَى، وَيَوْمَ لَقِينَاهُم
بِأَرَعَنَ ذِي لَجَبٍ مُبْهَمٍ
أي يحمل إليهم من الفرسان، ولا أدري
أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ، وَقَدْ أَتَتْ
عَلَى خَمَلِي، مِنَّا الرُّكَّابُ وَأَعْفَرَا
الأَعْقَةُ: جمع عقيق؛ قال السُّكَّرِي في قول
أَبِي خِرَاشِ الْهُذَلِيِّ: [من الطويل]

دَعَا قَوْمَهُ، لَمَّا اسْتُحِلَّ حَرَامُهُ
وَمِنْ دُونِهِمْ أَرْضُ الْأَعْقَةِ وَالرَّمْلُ
الْأَعْقَةُ: رمل، وحرامه: جوارؤه
وعَهْدُهُ؛ وقال ابن حبيب: الْأَعْقَةُ جمع
عقيق بمكة، عن أَبِي عمرو؛ وقال
الأَصْمَعِيُّ: الْأَعْقَةُ الأودية، وفي بلاد
العرب أربعة أَعْقَةٍ ذُكِرَتْ في باب العقيق؛
وَرَوَى بعضهم في هذا الاسم الْأَحْقَةَ
بالفاء؛ وقيل: هي مواضع من الرمل في
بلاد بني تميم، وهو جمع حِفَاف جَمَعَهُ
بما حوله، والحفاف: جَبَلٌ.

أَعْكُشُ: بضم الكاف، والشين معجمة:
موضع قرب الكوفة، في قول المتنبي⁽¹⁾:
[من المتقارب]

فَيَا لَكَ لَيْلًا، عَلَى أَعْكُشِ
أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَ الصُّوَى⁽²⁾
وَرَدْنَ الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْرِهِ
وباقية أكثر مِمَّا مَضَى⁽³⁾

الأَعْلَابُ: أرض لعك بن عدنان بين مكة
والساحل، لها ذكر في حديث الرّدة.

أَعْلَاقُ أَنْعَم: من مخاليف اليمن.

الأَعْلَمُ: بلفظ الأَعْلَم المشقوق الشفة: اسم
كورة كبيرة بين هَمْدَان وَرَنْجَان من نواحي

(1) ديوان المتنبي: 331/2.

(2) الأحم: الشديد السواد. الصوى: جمع صوة: العلم من حجارة يُنصب في الطريق.

(3) الرهيمه: ماء. جوز الشيء: وسطه.

ممدود أم أصله المَدَّ فقصر ضرورة، على رأي الجماعة، أم أصله القصر فَمُدَّ على رأي الكوفيين خاصة؟

أَعْوَصُ: بفتح الواو، والصاد المهملة: موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي؛ قال ابن إسحاق: خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المُنَقَّى دون الأعوص، وهي على أميال من المدينة يسيرة؛ والأعوص: واد في ديار باهلة لبني حِصْن منهم؛ ويقال: الأعوصين.

الأَعْوَصُ: بالصاد المعجمة: شعب لهذيل بتهامة.

أَعْيَار: بعد العين الساكنة ياءً، وألف، وراء: هضبات في بلاد ضَبَّةً؛ وأَعْيَار أيضاً: جبل في بلاد عَطْفَان، وأحسبه بين المدينة وفيد؛ وفيه قال جرير⁽¹⁾: [من الطويل]

رَعَتْ مَنِيَّتِ الضَّمْرَانِ مِنْ سُبُلِ المِعَا
إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ، تَرْنُ مَسَاحِلُهُ⁽²⁾
وقال السُّكْرِي في قول مُلَيْحِ الهَذَلِي:
[من الطويل]

لَهَا بَيْنَ أَعْيَارٍ إِلَى الْبِرْكِ مَرْبَعٌ
وَدَارٌ، وَمِنْهَا بِالْقَفَا مُتَصَيِّفٌ
أَعْيَارٌ: بلد، والبرك: بلد، والقفا: موضع.

الأَعْيَانُ: بالنون: موضع في قول عُتَيْبَةَ بْنِ

الحارث بن شهاب اليربوعي: [من الوافر]
تَرَوَّحْنَا مِنَ الْأَعْيَانِ عَصْرًا
فَأَعْجَلْنَا إِلَآهَةً أَنْ تَأْوِبَا
هكذا رواه أبو الحسن العمراني؛ ورواه
الأزهري: تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ.

أُعْيَبُ: بضم الهمزة، وسكون العين، وياء مفتوحة، وباء موحدة؛ حكى بعضهم عن أبي الحسين بن رَنْجِي النحوي البصري أنه قال: ليس في كلامهم كلمة على فُعِيلٍ إِلَّا أُعْيَبَ: وهو موضع باليمن وما أراه إلا وقد تَصَحَّفَ عليه أو اشتَبَهَ، والمعروف على هذا الوزن عُيْبٌ، وهو مشهور: موضع في طريق اليمن؛ قال أبو دَهَبَل⁽³⁾: [من الطويل]

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
بِعُلْيَبٍ، نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا⁽⁴⁾
أَعْيَرَضُ: بضم أوله وفتح ثانيه: ماء بين جبلي طَيِّءٍ وَتَيْمَاءَ.

الأَعْيَرَفُ: جبل لَطَيِّءٍ لهم فيه نخل يقال له الأفق.

أَعَيْنُ: بالنون: قرية؛ وقيل: حصن باليمن؛ والله الموفق للصواب

باب الهمزة والغين وما يليهما

الأَعْدَرَةُ: جمع غدير الماء، وهو ما غادره

(1) ديوان جرير: 386.

(2) الضمران: نبت من دق الشجر. المساحل: الحُمر الوحشية، الواحد: مسحل.

(3) هو أبو دَهَبَل، وهب بن زمعة بن أحيحة الجمحي: شاعر، سيّد شريف، كان يحمل الحملات، ويعطي الفقراء، ويقرى الضيف، ولا يفحش في شعره. توفي سنة 96هـ / 715م. (الشعر والشعراء: 512/2؛ الأغاني: 112/7).

(4) ذَرَّ قرن الشمس: ظهرت أول شروقها.

وراء كاظمة وهذه ديار بكر بن وائل؟ ما أرى هذا الشعر إلا لِطَرْفَةٍ؛ قال الأصمعي: فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيتُ أعرابياً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتاً، منها هذه:

وتقول عاذلتني، وليس لها
بَعْدٍ ولا ما بَعْدَهُ، عِلْمُ
إنَّ الثراء هو الخُلُودُ، وإنَّ
نَ المَرءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ العُدْمُ⁽⁶⁾
ولئن بنيتُ إلى المُشَقَّرِ في
هَضْبٍ، تُقَصِّرُ دُونَهُ العُصْمُ⁽⁷⁾
لَتُنَقَّبَنَ عَنِّي المَنِيَّةُ، إنَّ
نَ الله ليس لحُكْمِهِ حُكْمُ

أَغْدُونُ: بفتح الهمزة، وسكون الغين، وضمّ الذال المعجمة، وسكون الواو، ونون: من قرى بُخارى، منها: أبو عبد الرَّحْمَنِ حاشد بن عبد الله القصير بن عبد الله بن عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أيمن الأغدوني، توفي سنة 250؛ وكان يزعم أنه من ولد الأحنف بن قيس، وقد ذكر المدائني أن الأحنف لم يكن له وَلَدٌ غير بَحْرٍ وأنه لا عقب له.

السَّيْلُ في مستنقع من الأرض، نحو جَرِيب وأَجْرَبَةٍ، ونَصِيبٍ وأنْصِبَةٍ، وهو من جموع القلّة؛ أَعْدِرَةُ السيدان: موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر؛ قال المخبّل السعدي⁽¹⁾: [من الكامل]

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرُهَا سَقْمُ
فَصَبَا، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا جِلْمُ⁽²⁾
وَإِذَا أَلَمَّ خَيَالُهَا طُرِفَتْ
عَيْنِي، فَمَاءُ شُؤْنِهَا سَجْمُ⁽³⁾
وَأَرَى لَهَا دَاراً، بِأَعْدِرَةِ السَّيِّ
دَانٍ، لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ⁽⁴⁾
إِلَّا رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ
عَنهُ الرِّيحَ، خَوَالِدُ سَحْمُ⁽⁵⁾

قال أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب: حدّثني المازني، قال: حدّثني الأصمعي، قال: قرأتُ على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبّل السعدي، فلما بلغتُ إلى قصيدته التي أولها:

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرُهَا سَقْمُ
فَمَرَّ فِيهَا: وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَعْدِرَةِ
السَّيِّدَانِ، فَقَالَ أَبُو عمرو: قد رابني هذا، وكيف يكون هذا للمخبّل وأَعْدِرَةُ السيدان

(1) هو أبو يزيد، ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، من بني أنف الناقة: شاعر مخضرم، هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، وتوفي في خلافة عمر، أو عثمان. (الأعلام: 15/3).

(2) صبا فلان صبواً، وصبوة: مال إلى اللهو، أو حنّ وتشتوّق.

(3) أَلَمَ الشيء: قَرُبَ، وأَلَمَ بالقوم: أتاهم فنزل بهم، وزارهم زيارةً قصيرة. طَرَفَ البصر طَرْفاً: تحرّك جفناه، وطرف إليه: نظر، وطَرَفَ عَيْنَهُ أَصَابَهَا. الشُّؤْنُ: مجاري الدمع في العين. سَجْمٌ: يقال: سجمت العين الدمع سَجْماً: أسالته.

(4) يدرس: يزول، يَمْحِي. الرسم: ما بقي شاخصاً من آثار الديار.

(5) خَوَالِدُ سَحْمٌ: أي حجارة المواقد السوداء.

(6) يكرب الأمر فلاناً: يَشْتَدُّ عليه ويثقل. العُدْمُ: الفقر.

(7) العُصْمُ: الوُعوُل: تيوس الجبل.

معاً أعني أغذون وأغزون؛ واللّه أعلم.

أَعْمَات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مرّاكش، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير، ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط السّوس الأقصى بأربع مراحل، ومن سجلماسة ثماني مراحل نحو المغرب، وليس بالمغرب، فيما زعموا، بلدٌ أجمع لأصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظاً ولا خصباً منها، تجمع بين فواكه الصّرود والجُروم، وأهلها فرقتان يقال لإحدهما الموسوية من أصحاب ابن ورّصند، والغالب عليهم جفأ الطّبع وعدم الرّقة، والفرقة الأخرى مالكية حشوية، وبينهما القتال الدائم، وكل فرقة تُصلي في الجامع منفردة بعد صلاة الأخرى، كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصلي في كتابه، وكان شاهداً قديماً بعد الثلاثمائة من الهجرة؛ ولا أدري الآن كيف هي، فقد تداولتهم عدّة دُول منها: دولة الملثمين، وكان فيهم جدّ وصلاية في الدين، ثم عبد المؤمن وبنوه، ولهم ناموس يلتزمون به وسياسة يقيمونها لا يثبت معها مثل هذه الأخلاط؛ واللّه أعلم. وبين مدينة أغمات ومرّاكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك، وهي للمصامدة، يُدبغ بها جلود تفوق جودةً على جميع جلود الدنيا، وتُحمّل منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها، ويُنسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن مُحمّد بن سنان بن عطاء الأغماتي

الأعْران: تشنية الأعْر: وهما حبلان من حبال رمل البادية؛ قال الراجز: [من الرجز]

وقد قَطَعْنَا الرَّمْلَ غَيْرَ حَبْلَيْنِ
حَبْلِي زَرُودٌ وَكَذَا وَالْأَعْرَيْنِ

الأعْر: بطن الأعْر بين الحُزَيْمَةِ والأَجْفَرِ على طريق مكّة من الكوفة، وهو على ثلاثة أميال من الحزيمية وفيه حوضٌ وقبابٌ وحصنٌ؛ وفي كتاب «اللّصوص»: الأعْرُ أبردق أبيض بأطراف العلّمين، الدنيا التي تلي مَطْلِعَ الشمس، وبقبلته سَبْخَةٌ مِلْحٌ؛ قال الشاعر: [من الطويل]

فيا ربّ بارِكْ في الأعْرِ ومِلْحِهِ
وماء السَّبَاخِ، إذ عَلا القَطِرَانُ
وقال طَهُمَانُ: [من الكامل]

سَفِيّاً لِمُرْتَبَعِ تَوَارِثِهِ الْبِلَى
بَيْنَ الْأَعْرِ وَبَيْنَ سُودِ الْعَاقِرِ
لَعِبْتُ بِهَا غُصْفُ الرِّيحِ فَلَمْ تَدْعُ
إِلَّا رَوَاسِي مِثْلَ غُشِّ الطَّائِرِ⁽¹⁾

وقال نصر: الأعْرُ جبل في بلاد طيّء به ماء يسقي نخيلاً يقال له المُنتَهَب، في رأسه بياض.

أَعْرُون: بالزاي: من قرى بخارى، منها: أبو عبد الله عبد الواحد بن مُحمّد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مُرّة بن الأحنف بن قيس الأعْرُونِي، جدّ أبي عبد الرّحمن حاشد المذكور قبل في أغذون، بالذال المعجمة؛ تُوفي في حدود سنة مائتين، ذكرهما معاً أبو سعد، ولا شك أنه لم يتحقق صحة أحدهما فذكرهما

(1) الرواسي (هنا): الأثافي: حجارة المواقد.

يوم أغواث، وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام: [من الطويل]

لَمْ تَعْرِفِ الْخَيْلُ الْعَرَابُ سِوَانَا
عَشِيَّةَ أَغْوَثٍ بِجَنْبِ الْقَوَادِسِ
عَشِيَّةَ رُحْنَا بِالرَّمَاكِ، كَأَنَّهَا
عَلَى الْقَوْمِ، أَلْوَانُ الطَّيُورِ الرَّسَارِسِ

باب الهمزة والفاء وما يليهما

أَفَاحِيصُ: جمع أَفْحُوص: ناحية باليامة؛ عن مُحَمَّد بن إدريس بن أَبِي حَفْصَةَ.

الْأَفَاعِي: وإِدِ قَرَب الْقُلُزْمِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ؛ ذكره في حديث رواه هشام بن عَمَّار: حَدَّثَنَا الْبُخْتَرِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ هِشَامُ: وَذَهَبْنَا إِلَيْهِ إِلَى الْقُلُزْمِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْأَفَاعِي؛ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَمُّوا أَسْقَاطَكُمْ فَإِنَّهَا فَرَطُكُمْ»؛ قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: قَوْلُهُ إِلَى الْقُلُزْمِ تَصْحِيفٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَإِنَّمَا هُوَ إِلَى الْقَلْمُونِ؛ قُلْتُ أَنَا: وَالصَّوَابُ مَا قَالَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ، سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ رَأَاهُ وَعَرَفَهُ.

أَفَاعِيَّة: بضم الهمزة: وإِدِ يَصُبُّ مِنْ مَنَى، وَذَكَرَ الْحَازِمِيُّ أَنَّهُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ عَنْ يَمِينِ الْمُصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ.

أَفَاقُ: بضم أوله، وآخره قاف؛ أَفَاقٌ وَأَفِيقٌ: مَوْضِعَانِ فِي بِلَادِ بَنِي يَرْبُوعَ قَرَبِ الْخَصِيِّ؛ كَانَ فِيهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ قُتِلَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْجَزُورِ فَارَسَ بِكَرٍ، قَتَلَهُ

المغربي، رحل إلى المشرق وأوغَلَ حتى بلغ سمرقند، وكان فاضلاً وله شعر حسن منه: [من الطويل]

لَعَمْرُ الْهَوَى إِنِّي، وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى
لَذُو كَبِدٍ حَرَّى وَذُو مَدَمَعٍ سَكَبِ
فَإِنْ كُنْتُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ ثَاوِيَا
فَجِسْمِي فِي شَرْقٍ، وَقَلْبِي فِي غَرْبِ

وقال أبو بكر مُحَمَّد بن عيسى المعروف بابن اللَّبَّانَةِ⁽¹⁾ يذكر المعتمد بن عَبَّادَ صَاحِبَ إِشْبِيلِيَّةَ، وَكَانَ لَمَّا أُزِيلَ أَمْرُهُ وَانْتَرَعَ مِنْهُ مُلْكُهُ، حُمِلَ إِلَى أَغْمَاتِ فَحَبَسَ بِهَا: [من البسيط]

أَنْفَضَ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا
فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا
وَقُلْ لِعَالَمِهَا الْأَرْضِيِّ قَدْ كَتَمَتْ
سَرِيرَةَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ، أَغْمَاتُ
أَغْنَق: بلدة من نواحي تركستان بما وراء النهر، تعد من أعمال بَنَّاكْت، وربما قيل لها يغناق؛ في أوله ياء.

أَغْوَث: كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرمات، ويقال لليوم الثاني يوم أغواث، ويقال لليوم الثالث يوم عماس، وكان اليوم الرابع يوم القادسية، وفيه كان الفتح على المسلمين؛ ولا أدري أهذه الأسماء مواضع أم هي من الرمث والغوث والعمس؟ وقال القعقاع بن عمرو⁽²⁾ يذكر

(1) هو أبو بكر، مُحَمَّد بن عيسى الداني، المعروف بابن اللَّبَّانَةِ: شاعر، أديب، محسن، كان المعتمد على الله يميّزه بالتقريب، ويستغرب ما يأتي به من النادر والغريب. (بغية الملتبس، الضبي: 104؛ هدية العارفين: 83/2).

(2) هو القعقاع بن عمرو التميمي: أحد أبطال العرب وفرسانهم في الجاهلية والإسلام. له صحبة، وشهد اليرموك، وأكثر الوقائع مع الفرس. توفي نحو سنة 40 هـ / نحو 660 م. (الأعلام: 201/5).

مَعْدَانُ بْنُ قَعْنَبِ التَّمِيمِيِّ؛ قَالَ فِيهِ شَاعِرٌ:
[من الوافر]

وَعَمِّي، يَا بَنَ حَقَّةً، جَاءَ قَسْرًا
إِلَيْكُمْ عَنُوءَ يَابَنِ الْجَزُورِ
وَقَالَ عَدِي بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ يَصِفُ
سَحَابًا: [من الوافر]

أَرِقْتُ لِمُكْفَهَرٍ، بَاتَ فِيهِ
بَوَارِقُ، يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبٍ⁽¹⁾
تَلُوحُ الْمَشْرِفِيَّةُ فِي ذُرَاهُ
وَيَجْلُو صُفْحَ دَهْدَارِ قَشِيبٍ⁽²⁾
كَأَنَّ مَاتِمًا بَانَتْ عَلَيْهِ
خَضْبَنَ مَالِيًا بِدَمِ صَبِيبٍ⁽³⁾
سَقَى بَطْنَ الْعَقِيقِ إِلَى أَفَاقٍ
فَفَائِثُورٍ، إِلَى لَبِّ الْكَثِيبِ
وَقَالَ لَبِيدٌ⁽⁴⁾: [من الرمل]

وَلَدَى النِّعْمَانِ مِنِّي مَوْقِفٌ
بَيْنَ فَائِثُورِ أَفَاقٍ، فَالذَّحَلِ
الأُفَاقَةُ: بَضْمُ الهمزة: موضع من أرض
الحزن قرب الكوفة؛ وقال المفضل: هو
ماء لبني يربوع، وكان النعمان بن المنذر
يبدو إليه في أيام الربيع، ويوم الأُفَاقَةُ من

أَيَامِهِمْ. وَأَغَارِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ
الشَّيْبَانِيِّ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ بِالأُفَاقَةِ فَأَسْرَوْهُ
وَهَزَمُوا جَيْشَهُ؛ فَقَالَ الْعَوَّامُ أَخُو
الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ: [من الكامل]

قَبَحَ إِلَهُ عَصَابَةٍ مِنْ وَائِلٍ
يَوْمَ الْأُفَاقَةِ، أَسْلَمُوا بِسْطَامًا
كَانَتْ لَهُمْ بَعُكَازُ فَعْلَةٍ سَيِّئَةٍ
جَعَلَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَقْدَامًا
وَكَانَتْ الْأُفَاقَةُ مِنْ مَنَازِلِ آلِ الْمَنْذَرِ؛
فَلِذَلِكَ قَالَ لَبِيدٌ⁽⁵⁾: [من الطويل]

لَيْبَكُ عَلَى النِّعْمَانِ شَرِبُ وَقَيْنَةٍ
وَمُخْتَبَطَاتٍ، كَالسَّعَالِي، أَرَامِلُ⁽⁶⁾
لَهُ الْمُلْكُ فِي ضَاحِي مَعَدٍّ، وَأَسْلَمَتْ
إِلَيْهِ الْعِبَادُ، كُلُّهَا، مَا يُحَاوُلُ⁽⁷⁾
وَوَصَفَهُ بِأَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ؛ ثُمَّ قَالَ:
فَإِنَّ امْرَأَةً يَرْجُو الْفَلَاحَ، وَقَدْ رَأَى
سَوَامًا وَحَيًّا بِالأُفَاقَةِ، جَاهِلُ⁽⁸⁾
عَدَاةً غَدَوْا مِنْهَا وَأَزَرَ سَرَبَهُمْ
مَوَاكِبُ، تُحْدَى بِالْعَبِيطِ، وَجَامِلُ⁽⁹⁾
وَيَوْمَ أَجَازَتْ قُلَّةَ الْحَزَنِ مِنْهُمْ
مَوَاكِبُ، تَغْلُوذًا حُسًّا، وَقَنَابِلُ⁽¹⁰⁾

(1) الْمُكْفَهَرُ: السحاب الغليظ الأسود.

(2) الْمَشْرِفِيَّةُ: السيف. الذُّرَى: الأعالي والقِمَمُ. القَشِيبُ: الجديد.

(3) صَبِيبٌ: مُنْسَكَبٌ.

(5) ديوان لبيد بن ربيعة: 132.

(6) الشَّرْبُ: الجماعة يجتمعون على الشراب. المختبطات: اللواتي يسألن معروفًا. السعالي: جمع السعلاة:

الغول. الأراميل: المحاويع الجياح.

(7) ضاحي مَعَدٍّ: ظاهرها.

(8) الفلاح (هنا): بمعنى الخلود. السَّوَامُ: الماشية. الحي: الناس.

(9) الغبيط: اسم واد. الجامل: جماعة الجمال.

(10) القُلَّةُ: القمة. ذو حَسًّا: موضع بالعالية. القنابل: الطوائف من الناس والخيل.

وقال لبيد أيضاً⁽¹⁾: [من الكامل]
 وشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأفَاقَةِ عَالِيَا
 كَعْبِي، وَأَزْدَا فُ الْمَلُوكِ شُهُودُ⁽²⁾
 وقال غيره: [من الطويل]
 أَلَا قُلْ لِدَارِ بِالْأَفَاقَةِ: أَسْلَمِي
 بِحَيٍّ عَلَى شَحْطٍ، وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي⁽³⁾
 وقال آخر: [من الطويل]
 وَنَحْنُ رَهْنَا بِالْأَفَاقَةِ عَامِرًا
 بِمَا كَانَ بِالْدَّرْدَاءِ، رَهْنًا، وَأَبْسَلَا
 قلت: وربما صَحَّفَهُ قوم فقالوا الأفَاقَةُ،
 بفتح الهمزة وإظهار الهاء مثل جمع فقيه.
أَفَامِيَّةٌ: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة
 من كُور حمص؛ قال أبو العلاء أحمد بن
 عبد الله المعري⁽⁴⁾: [من الطويل]
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَّةُ الرَّدَى
 وَيَسْمِيَهَا بَعْضُهُمْ فَامِيَّةَ بغير همزة.
 وقرأت في كتاب ألفه يحيى بن جرير
 المتطبب، فقال فيه: بنى سلوقوس في
 السنة السادسة من موت الإسكندر اللاذقية

وسلوقية وأفامية وباروا، وهي حلب.
الأَفَاهِيدُ: قال ابن السكيت: الأفَاهِيدُ قُنَيْنَات
 بُلُقُ يَقْفَارِ خُرْجَانٍ عَلَى مَوَاطِيءِ طَرِيقِ الرِّبْدَةِ
 مِنَ النَّخْلِ؛ قَالَ كُثَيْرٌ⁽⁵⁾: [من الطويل]
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُحْدَى عَشِيَّةً
 فَأَتَّبَعْتُهُمْ طَرَفِي حَيْثُ تَبَمَّما⁽⁶⁾
 تَرُوعُ بِأَكْنَافِ الْأَفَاهِيدِ عَيْرُهَا
 نَعَامًا، وَخُفْبًا بِالْفَدَافِدِ ضِيَمًا⁽⁷⁾
 ظَعَائِنُ يَشْفِينِ السَّقِيمَ مِنَ الْجَوَى
 بِهِ، وَيُخْبِلُنَ الصَّحِيحَ الْمُسْلِمًا⁽⁸⁾
الأَفْدَاغُ: بالغين المعجمة: ماءٌ عليه نخلٌ في
 جبل قَطَنٍ شرقي الحاجر.
الأَفْرَاخُونُ: بالحاء المهملة: بُلَيْدَةٌ من نواحي
 مصر قرب سخا، وكانت قديمًا تسمى
 الأَمْرَاخُون بالميم.
الأَفْرَاعُ: موضع حول مَكَّةَ في شعر الفضل
 اللّهي: [من الكامل]
 فَالْهَوَاتَانِ فَكَبَكَبٌ فَجْتَاوِبُ
 فَالْبَوُصُ فَالْأَفْرَاعُ مِنْ أَشْقَابِ

(1) ديوان لبيد: 47.

(2) الأنجية: مجالس التجمُّع والمناجاة. عالي الكعب: منتصر مشهور الأمر. الأرداف: جمع الرُّدْف: الذي يجلس على يمين الملك، فإذا شرب الملك، شرب بعده.

(3) الشحط: البعد.

(4) هو أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري: شاعر فيلسوف. ولد بمعرّة النعمان، وأصيب بالجدري صغيراً ففقد بصره. ونظم الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. وكان غزير الأدب، عالماً باللغة. توفي سنة 449هـ / 1057م. (تاريخ بغداد: 4/ 240؛ وفيات الأعيان: 1/ 113؛ البداية والنهاية: 12/ 77؛ شذرات الذهب: 3/ 280).

(5) ديوان كثير: 283.

(6) تُحْدَى: تُساق. وفي الديوان: «حَتَّى تَبَمَّما».

(7) الأكفاف: النواحي. الحُقب: جمع الأحقب: حمار الوحش. الفدافد: الصحارى. صِيَمٌ: صائمون.

(8) الجوى: حُرقة الحب أو الحزن. يخبلن: يُفْسِدُنَ العقول.

إِفْرَاغَةُ: بكسر الهمزة، والغين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون، تملكها الإفرنج في سنة 543 في أيام علي بن يوسف بن تاشفين المُلثَم، وهي السنة التي مات فيها مَهْدِيهِمْ، وهو مُحَمَّد بن تُوَمَرَت.

الأَفْرَاقُ: بفتح الهمزة عند الأكثرين؛ وضبطه بعضهم بكسرهما؛ وقال: الأفراق موضع من أعمال المدينة.

أَفْرَانُ: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وراء، وألف، ونون: قرية من قرى نَحْشَب، يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد الأفراني الحامدي، حَدَّثَ عَنْهُ مُحَمَّد بن أحمد بن أَفْرِيقُون الأفراني النَّسْفِي من كُتَّاب ابن نُقْطَةَ.

أَفْرَخْشُ: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وفتح الرَّاء، وسكون الخاء المعجمة، والشين معجمة: من قرى بُخَارَى؛ منها: أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الأَفْرَخْشِي البُخَارِي، كان رئيس العلماء ومَقْدَمُهُمْ ويعرف بالإسماعيلي، تُوْفِيَ في شهر رمضان سنة 384.

أَفْرُ: بعد الهمزة المفتوحة فاء مضمومة، وراء مشددة؛ قال نصر: هو بلد في سواد العراق قريب من نهر جَوْبَر.

أَفْرَعُ: موضع قرب اليمامة لبني ثَمِير؛ ويقال له الأَفْرَعُ؛ قال الراعي: [من الطويل]

يُسَوِّقُهَا تَرْعِيَّةٌ ذُو عَبَاءَةٍ
بِمَا بَيْنَ نَقَبٍ فَالْحَبِيسِ فَأَفْرَعَا

أَفْرِيقَةُ: أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا بِلَادٌ وَاسِعَةٌ وَمَمَالِكُ كَثِيرَةٌ، وَهُمْ نَصَارَى، يَنْسَبُونَ إِلَى جَدِّ لَهُمْ وَاسِمَهُ أَفْرَنْجَش، وَهُمْ يَقُولُونَ فَرَنْك، وَهِيَ مَجَاوِرَةٌ لِرُومِيَّة، وَالرُّومُ وَهُمْ فِي شِمَالِي الْأَنْدَلُسِ نَحْوَ الشَّرْقِ إِلَى رُومِيَّة، وَدَارَ مَلِكِهِمْ تُوكَبْرَدَةُ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَهُمْ نَحْوُ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مَدِينَةً، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ظَهْوَرِ الْإِسْلَامِ أَوَّلَ بِلَادِهِمْ مِنْ جِهَةِ الْمُسْلِمِينَ جَزِيرَةُ رُودَس، قِبَالَةَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي وَسْطِ بَحْرِ الشَّامِ.

أَفْرَنْدِين: موضع بين الرِّيِّ وَنِيسَابُورِ.

إِفْرِيقِيَّة: بكسر الهمزة: وهو اسم لبِلَادٍ وَاسِعَةٍ وَمَمْلَكَةٍ كَبِيرَةٍ قِبَالَةَ جَزِيرَةِ صَقْلِيَّة، وَيَنْتَهِي آخِرُهَا إِلَى قِبَالَةِ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ، وَالْجَزِيرَتَانِ فِي شِمَالِيهَا، فَصَقْلِيَّةٌ مَنْحَرِفَةٌ إِلَى الشَّرْقِ وَالْأَنْدَلُسِ مَنْحَرِفَةٌ عَنْهَا إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ. وَسُمِّيَتْ إِفْرِيقِيَّةً بِإِفْرِيقِيْسِ بْنِ أَبْرَهَةَ بْنِ الرَّائِشِ؛ وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ إِفْرِيقِيْسُ بْنُ صَيْفِي بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَّهَا، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا غَزَا الْمَغْرِبَ انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ وَاسِعٍ رَحِيبٍ كَثِيرِ الْمَاءِ، فَأَمَرَ أَنْ تُبْنَى هُنَاكَ مَدِينَةٌ فُبْنِيَتْ وَسَمَّاهَا إِفْرِيقِيَّةً، اشْتَقَّ اسْمُهَا مِنْ اسْمِهِ ثُمَّ نَقَلَ إِلَيْهَا النَّاسَ ثُمَّ نُسِبَتْ تِلْكَ الْوَلَايَةُ بِأَسْرَافِهَا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْيَمَنِ؛ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: [من السريع]

سِرْنَا إِلَى الْمَغْرِبِ، فِي جَحْفَلٍ
بِكُلِّ قَرْمٍ أَرْجِي هُمَامٌ⁽¹⁾

(1) الْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ الْجَرَّارُ الْكَثِيرُ الْعَدَدِ وَالْعُدَّة. الْقَرْمُ: السَّيْدُ الشَّرِيفُ فِي قَوْمِهِ. الْأَرْجِي: الْوَاسِعُ الْخُلُقِ الشَّيْطَانُ إِلَى الْمَعْرُوفِ، الَّذِي يَرْتَاخُ لِلْنَدَى. الْهُمَامُ: السَّيْدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ.

نَسْرِي مَعَ أَفْرِيقِيْس، ذَاكَ الَّذِي
 سَادَ بَعَزَ الْمَلِكِ أَوْلَادَ سَامِ
 نَحْوُضْ، بِالْفُرْسَانِ، فِي مَاقِطٍ
 يَكْثُرُ فِيهِ ضَرْبُ أَيْدٍ وَهَامٍ (1)
 فَأَضْحَتِ الْبَرْبَرُ فِي مَقْعَصِ
 نَحْوُسُهُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ الْحُسَامِ
 فِي مَوْقِفٍ، يَبْقَى لَنَا ذِكْرُهُ
 مَا غَرَّدَتْ، فِي الْأَيْكِ، وَرُقُ الْحَمَامِ
 وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُضَاعِي أَنَّ إِفْرِيقِيَّةَ
 سَمَّيْتَ بِفَارِقِ بْنِ بَيْصَرِ بْنِ حَامِ بْنِ نُوحٍ،
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ أَخَاهُ مِصْرَ لَمَّا حَازَ لِنَفْسِهِ
 مِصْرَ حَازَ فَارِقُ إِفْرِيقِيَّةَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ
 مُتَسَقًّا فِي أَخْبَارِ مِصْرٍ؛ قَالُوا: فَلَمَّا اخْتَطَّ
 الْمُسْلِمُونَ الْقَيْرَوَانَ خَرَبَتْ إِفْرِيقِيَّةَ وَبَقِيَ
 اسْمُهَا عَلَى الصُّقْعِ جَمِيعِهِ؛ وَقَالَ أَبُو
 الرِّيحَانِ الْبَيْرُونِيُّ إِنَّ أَهْلَ مِصْرٍ يُسَمُّونَ مَا
 عَنْ أَيْمَانِهِمْ إِذَا اسْتَقْبَلُوا الْجَنُوبَ بِلَادَ
 الْمَغْرِبِ، وَلِذَلِكَ سَمَّيْتَ بِلَادَ إِفْرِيقِيَّةَ وَمَا
 وَرَاءَهَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ يَعْنِي أَنَّهَا فَرَّقَتْ بَيْنَ
 مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ فَسُمِّيَتْ إِفْرِيقِيَّةَ لَا أَنَّهَا
 مَسْمَاةٌ بِاسْمِ عَامِرِهَا؛ وَحَدُّ إِفْرِيقِيَّةَ مِنْ
 طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ مِنْ جِهَةِ بَرْقَةِ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ
 إِلَى بَجَايَةِ، وَقِيلَ: إِلَى مِلْيَانَةِ، فَتَكُونُ
 مَسَافَةً طَوْلُهَا نَحْوَ شَهْرَيْنِ وَنِصْفٍ؛ وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ: حَدُّ إِفْرِيقِيَّةَ
 طَوْلُهَا مِنْ بَرْقَةِ شَرْقًا إِلَى طَنْجَةِ الْخَضِرَاءِ
 غَرْبًا، وَعَرْضُهَا مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الرَّمَالِ الَّتِي
 فِي أَوَّلِ بِلَادِ السُّودَانِ، وَهِيَ جِبَالُ وَرْمَالٍ
 عَظِيمَةٍ مُتَّصِلَةٌ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ، وَفِيهِ
 يُصَادُ الْقَنْكُ الْجَيِّدُ، وَحَدَّثَ رُوَاةُ السَّيْرِ أَنَّ

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كتب
 إلى عمرو بن العاص: لا تدخل إفريقية
 فإنها مفرقة لأهلها غير متجمعة، ماؤها
 قاس ما شربه أحد من العالمين إلا قست
 قلوبهم، فلما افتتحت في أيام عثمان،
 رضي الله عنه، وشربوا ماءها قست
 قلوبهم فرجعوا إلى خليفتهم عثمان
 فقتلوه. وأما فتحها فذكر أحمد بن
 يحيى بن جابر أن عثمان بن عفان،
 رضي الله عنه، ولّى عبد الله بن سعد بن
 أبي سرح مصر وأمره بفتح إفريقية، وأمدّه
 عثمان بجيش فيه معبد بن العباس بن
 عبد المطلب، ومروان بن الحكم بن أبي
 العاص، وأخوه الحارث بن الحكم،
 وعبيد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي
 بكر، وعبد الله بن عمرو بن العاص،
 وعبد الله بن الزبير بن العوام،
 والمصور بن مخزومة بن نوفل بن أhib بن
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب،
 وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب،
 وعبد الله وعاصم ابنا عمر بن الخطاب،
 وبسر بن أبي أرطاة العامري، وأبو ذؤيب
 الهذلي الشاعر؛ وذلك في سنة 29 وقيل:
 سنة 28؛ وقيل: 27، ففتحها عنوةً وقتل
 بطريقها، وكان يملك ما بين أطرابلس إلى
 طنجة، وغنموا واستاقوا من السبي
 والمواشي ما قدروا عليه، فصالحهم
 عظماء إفريقية على ثلاثمائة قنطار من
 الذهب على أن يكف عنهم ويخرج من
 بلادهم، فقبل ذلك منهم؛ وقيل: إنه

(1) المأقط: المضيق في الحرب. الهام: الرؤوس.

صالحهم على ألف ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألف دينار، وهذا يدل على أن القنطار الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار؛ ورجع ابن أبي سرح إلى مصر ولم يؤل على إفريقية أحدًا، فلما قُتل عثمان، رضي الله عنه، عزل عليّ، رضي الله عنه، ابن أبي سرح عن مصر وولّى مُحَمّد بن أبي حُذَيْفَة بن عُثْبَة بن ربيعة مصر، فلم يوجّه إليها أحدًا، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان، وولى معاوية بن حُذَيْج السَّكُونِي مصر، بعث في سنة 50 عُثْبَة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط الفهري، فغزاها وملكها المسلمون فاستقروا بها، واختط مدينة القيروان، كما نذكره في القيروان إن شاء الله تعالى؛ ولم تزل بعد ذلك في أيدي المسلمين، فوليتها بعد عقبة بن نافع زهير بن قيس البلوي في سنة 69، فقتله الروم في أيام عبد الملك فوليتها حسان بن النعمان الغساني فعزل عنها، ووليها موسى بن نصير في أيام الوليد بن عبد الملك، ثم وليها مُحَمّد بن يزيد مولى قُرَيْش في أيام سليمان بن عبد الملك سنة 99؛ ثم وليها إسماعيل بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم من قبل عمر بن عبد العزيز، ثم وليها يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج من قبل يزيد بن عبد الملك، ثم عزله وولّى بشر بن صفوان في أول سنة 103؛ ثم وليها عبدة بن عبد الرَّحْمَن السلمي ابن أخي أبي الأعور السلمي، فقدمها في سنة 110 من قبل هشام بن عبد الملك، ثم عزله

هشام وولّى مكانه عبدة الله بن الحبحاب مولى بني سلول، ثم عزله هشام في سنة 123 وولى كُلثوم بن عياض القُشَيْرِي فقتله البربر، فولّى هشام حنظلة بن صفوان الكلبي في سنة 124، ثم قام عبد الرَّحْمَن بن حبيب بن أبي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوةً ووليها، وأثر بها آثاراً حسنة، وغزا صقلية؛ وكان الأمر قد انتهى إلى مروان بن مُحَمّد فبعث إليه بعَهْدَه وأقره على أمره؛ وزالت دولة بني أُمَيَّة وعبد الرَّحْمَن أمير؛ وكتب إلى السفاح بطاعته، فلما ولي المنصور خلع طاعته، ثم قتله أخوه إلياس بن حبيب غيلةً في منزله وقام مقامه، ثم قُتل إلياس وولى حبيب بن عبد الرَّحْمَن فقتل، ثم تغلب الخوارج حتى ولّى المنصور مُحَمّد بن الأشعث الخزاعي فقدمها سنة 144؛ فجرت بينه وبين الخوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور، فولّى المنصور الأغلب بن سالم بن عقاب بن خفاجة بن عبد الله بن عَبَاد بن مُحَرَّث؛ وقيل: مُحارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فقدمها في جمادى الآخرة سنة 148؛ وجرت له حروب قُتل في آخرها في شعبان سنة 150؛ وبلغ المنصور فولّى مكانه عمرو بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفْرة أخا المهلب المعروف بهزارمرد، فقدمها في صفر سنة 151، وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتل فيها حتى قُتل في منتصف ذي الحجة سنة

154، فولأها المنصور يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فصلحت البلاد بقدمه، ولم يزل عليها حتى مات المنصور والمهدي والهادي، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة 170 في أيام الرشيد، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم، ثم ولى الرشيد روح بن حاتم أخا يزيد، فقدمها وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة 174، فولى الفضل بن روح بن حاتم، فقدمها في المحرم سنة 177، فقتله الخوارج سنة 178؛ فكانت عدة من ولي من آل المهلب ستة نفر في ثمان وعشرين سنة؛ ثم ولى الرشيد هرثمة بن أعين فقدمها في سنة 179، ثم استعفى من ولايتها فأعفاه، وولى محمد بن مقاتل العكي فلم يستقم بها أمره فإنه أخرج منها، وولى إبراهيم بن الأغلب التميمي المقدم ذكره، فأقام بها إلى أن مات في شوال سنة 196، وولى ابنه عبد الله بن إبراهيم ومات بها ثم ولي أخوه زيادة الله بن إبراهيم في سنة 201 في أول أيام المأمون، ومات في رجب سنة 223؛ ثم ولي أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم، ثم مات سنة 226؛ فولى ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات في محرم سنة 242، فولى ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد حتى مات في ذي القعدة سنة 249؛ فولى ابنه زيادة الله بن إبراهيم إلى أن مات سنة 250؛ فولى ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة 261؛ فولى أخوه إبراهيم بن أحمد، وكان حسن السيرة شهماً، فأقام والياً ثمانياً وعشرين

سنة ثم مات في ذي القعدة سنة 289؛ فولى ابنه عبد الله بن إبراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة؛ فولى ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم، فدخل أبو عبد الله الشيعي فهرب منه إلى مصر، وهو آخرهم، في سنة 296؛ فكانت مدة ولاية بني الأغلب على إفريقية مائة واثنى عشرة سنة، وولى منهم أحد عشر ملكاً، ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية، فولىها منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر، وانتقل إليها في سنة 362؛ واستمرت الخطبة بإفريقية إلى سنة 407، ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف الملقب بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي باستخلاف المعز إلى أن مات في ذي الحجة سنة 373؛ وولىها ابنه المنصور إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة 386، وولىها ابنه باديس إلى أن مات في سلخ ذي القعدة سنة 406، وولىها ابنه المعز بن باديس وهو الذي أزال خطبة المصريين عن إفريقية، وخطب للقائم بالله وجاءته الخلة من بغداد، وكاشف المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة، وذلك في سنة 435، وقتل من كان بإفريقية من شيعةهم فسلط اليازوري وزير المستنصر العرب على إفريقية حتى خربوها، ومات المعز في سنة 453، وقد ملك سبعا وأربعين سنة؛ وولىها ابنه تميم بن المعز إلى أن مات في رجب سنة 501، وولىها ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة 509، وولىها ابنه علي بن يحيى إلى أن مات سنة

515، ووليها ابنه الحسن بن علي، وفي أيامه أنفذ رجار صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن بن علي، وملك الإفرنج بلاد إفريقية، وذلك في سنة 543، وانتقضت دولتهم؛ وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وثمانين سنة، وملك الإفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدمها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة 555، وولّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه، ورثب معه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم وأقطعهم قريتين ورجع إلى المغرب، وهي الآن بيد الولاة من قبل ولده، فهذا كاف من إفريقية وأمرها. وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يحصى عددهم، منهم: أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيها، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية، سمع أباه وأبا عبد الرحمن الحبكي وبكر بن سودة، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب وغيرهم؛ تكلموا فيه؛ قدم علي أبي جعفر المنصور ببغداد؛ قال: كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدم إلي طعاماً ومزينة من حبوب ليس فيها لحم، ثم قدم إلي زبيبا؛ ثم قال: يا جارية عندك حلواء؟ قالت: لا؛ قال: ولا التمر؟ قالت: ولا التمر؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية: «عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون»؛ قال: فلما ولي المنصور

الخلافة أرسل إليّ فقدمت عليه فدخلت، والربيع قائم على رأسه، فاستدناي وقال: يا عبد الرحمن بلغني أنك كنت تفتد إلى بني أمية؟ قلت: أجل؛ قال: فكيف رأيت سلطاني من سلطانهم وكيف ما مررت به من أعمالنا حتى وصلت إلينا؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين رأيت أعمالاً سيئة وظلماً فاشياً، ووالله يا أمير المؤمنين ما رأيت في سلطانهم شيئاً من الجور والظلم إلا ورأيت في سلطانك، وكنت ظننته لبعد البلاد منك، فجعلت كلما دتوت كان الأمر أعظم، أتذكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت إلي طعاماً ومزينة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت زبيبا، ثم قلت: يا جارية عندك حلواء؟ قالت: لا؛ قلت: ولا التمر؟ قالت: ولا التمر؛ فاستلقيت ثم تلوت: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ [الأعراف: 129]؛ فقد والله أهلك عدوك واستخلفك في الأرض؛ ما تعمل؟ قال: فنكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه إلي وقال: كيف لي بالرجال؟ قلت: أليس عمر بن عبد العزيز كان يقول: إن الوالي بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها، فإن كان براً أتوه ببرهم وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم؛ فأطرق طويلاً، فأومأ إلي الربيع أن أخرج، فخرجت وما عدت إليه؛ وتوفي عبد الرحمن سنة 156؛ وينسب إليها أيضاً سحنون بن سعيد الإفريقي من فقهاء أصحاب مالك، جالس مالكا مدة وقدم بمذهبه إلى إفريقية فأظهره فيها، وتوفي

سنة 240؛ وقيل: سنة 241.

أَفْسُوس: بضمّ الهمزة، وسكون الفاء، والسينان مهملتان، والواو ساكنة: بلد بَثُور طرسوس؛ يقال: إنه بلد أصحاب الكهف.

أَفْسَنَةُ: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، والشين معجمة مفتوحة، ونون، وهاء: من قُرى بُخارى.

أَفْشَوَان: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وفتح الشين، وواو، وألف، ونون: من قُرى بُخارى على أربعة فراسخ منها؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أسد بن كامل بن خالد الأفشواني.

الأَفْشُولِيَّة: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وضمّ الشين، وسكون الواو، وكسر اللام، وياء مشددة: قرية في غربي واسط، بينها وبين البلد نحو ثلاثة فراسخ؛ يُنسب إليها حَبْشِيّ بن مُحَمَّد بن شَعِيب أبو الغنايم النحوي الضرير، متأخر، مات في ذي القعدة سنة 565.

إِفْشِيرْقَان: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الشين، وياء ساكنة، وراء، وقاف، وألف، ونون: قرية بينها وبين مَرَوْ خمسة فراسخ، منها: أبو الفضل العباس بن عبد الرّحيم الإفشيرقاني الفقيه الشافعي، كان عالماً بالأنساب والكتابة.

الأَفْشُوسِيَّة: اسم مدينة جزيرة قبرس، وهو تعريب أفقديون بالرومية، معناه خير

موضع؛ خَبَرَنِي بذلك رجل عربي من أهل قبرس.

أَفْكَانُ: قالوا: هو اسم مدينة كانت لِيَعْلَى بن مُحَمَّد، ذات أَرْحِيَّة وحمامات وقصور.

الأَفْلاجُ: جمع فَلَج بالتحريك، وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب مبسوطاً؛ وهو باليمامة؛ قال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

بِعَيْنَيَّ ظَعْنُ الْحَيِّ لِمَا تَحْمَلُوا

على جانب الأفلاج، مَنْ بَطْنٍ تَيْمَرَا

أَفْلاطُس: حصن عظيم عال مشرف جداً من أعمال جبل وَهْرَا، وهو من أعمال حلب الغربية.

أَفْلُوغُونِيَا: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وضمّ اللام، وسكون الواو، وغين معجمة، وواو أخرى ساكنة، ونون، وياء، وألف: مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي إرمينية، ولا يُعرف أنها خرج منها فاضل قط، ولهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة، منها: قلعة يقال لها وَرِيمَان في وسط البحر على سنج جبل لا يُرام؛ وهناك نهر يُغُور في الأرض يقال له نهر نصيبين؛ والجُذام يُسرّع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكَرَنْبُ والغُدُد. فيهم طَبْعٌ وفيهم خدمة للضيف وقِرَى وحُسْنُ طاعة لرُهبانهم، حتى إنهم إذا حضرت أحدهم الوفاة أَحْضَرَ الْقَسَّ ودفع إليه مالاً واعترف له بذنب ذَنْب مما عمله، فيستغفر له الْقَسُّ ويضمن له الصَّفْح والعَفْو عن ذنوبه؛ ويقال: إن الْقَسَّ يبسطُ كساءً فكلَّمَا ذكر له

(1) ديوان امرئ القيس: 70.

الأفهار: كأنه جمع فُهر من الحجارة: موضع في قول طفيل بن علي الحنفي: [من الطويل]

فَمُنْعَرَجُ الْأَفْهَارِ قَفَرٌ بَسَابِسُ
قَبَطُنْ خُوِيٍّ مَا بِرَوْضَتِهِ شَفْرُ⁽²⁾
أَفِيح: بضم الهمزة، وفتح الفاء، بلفظ التصغير؛ عن الأصمعي؛ وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه: موضع بنجد؛ قال عروة بن الورد⁽³⁾: [من الطويل]

أَقُولُ لَهُ: يَا مَالِ أَمِّكَ هَابِلُ
مَتَى حُبِسَتْ عَلَى الْأَفِيحِ تُعْقِلُ⁽⁴⁾
بَدِيمُومَةٍ مَا إِنَّ يَكَاذِيرِي بِهَا
مِنْ الظَّمَا، الْكُومُ الْجَلَالُ تَبُولُ⁽⁵⁾
تَنَكَّرَ آيَاتُ الْبِلَادِ لِمَالِكٍ
وَأَيَّقَنَ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يُقَوِّلُ
وقال ابن مقبل: [من البسيط]

وَقَدْ جَعَلَنَ أَفِيحًا عَنْ شِمَائِلِهَا
بَانَتْ مَنَاكِبُهُ عَنْهَا، وَلَمْ يَبِنْ
أَفِيْعِيَّة: بالضم ثم الفتح، والعين مهملة: منهل لسُلَيْمٍ من أعمال المدينة في الطريق

المريض ذنباً بَسَطَ الْقَسَّ كَفَيْهِ فَإِذَا فَرِغَ مِنْ إِقْرَارِهِ بِالذَّنْبِ ضَمَّ إِحْدَى يَدَيْهِ إِلَى الْأُخْرَى كَالْقَابِضِ عَلَى الشَّيْءِ ثُمَّ يَطْرَحُهُ فِي التَّرَابِ، فَإِذَا فَرِغَ مِنْ إِقْرَارِهِ بِذُنُوبِهِ جَمَعَ الْقَسَّ أَطْرَافَ كِسَائِهِ وَخَرَجَ، أَيْ أَنْنِي قَدْ جَمَعْتُ ذُنُوبَكَ فِي هَذَا الْكِسَاءِ، وَيَذْهَبُ فَيَنْفُضُ الْكِسَاءَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَهَذِهِ سُنَّةٌ عَجَبِيَّةٌ غَرِيبَةٌ.

إفليج: بكسر الهمزة، والجيم: موضع أحسبه باليمن.

أَفْلِيلَاء: بفتح الهمزة؛ قال ابن بشكوال⁽¹⁾: قرية من قرى الشام يُنسب إليها أبو القاسم إبراهيم بن مُحَمَّد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص الوزير الأديب الفاضل الأندلسي، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي؛ مات في ذي القعدة سنة 441، ومولده في شوال سنة 352.

أَفْوَى: مقصور، مفتوح الأول، ساكن الثاني: قرية من قرى كورة البهنسا من نواحي الصعيد بمصر.

(1) هو أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي، الأنصاري، القرطبي، الأندلسي: مُحدِّثٌ، حافظٌ، مؤرِّخٌ، شاعرٌ، مشاركٌ في أنواع من العلوم. ولد بقرطبة، وتوفي فيها سنة 578هـ / 1183م. من آثاره: «الصلة في تاريخ علماء الأندلس». (وفيات الأعيان: 2/ 240؛ شذرات الذهب: 4/ 261).

(2) الْقَفَرُ: الخلاء من الأرض لا ماء فيه، ولا أنيس، ولا كَلَأٌ. الْبَسَابِسُ: جمع الْبَسْبَسِ: الْقَفَرُ الْخَالِي.
(3) هو أبو نجد، عروة بن الورد بن زيد العبسي: شاعر، فارس، جواد، كان يُلقَّب بـ«عروة الصعاليك» لأنه جمعهم وقام بأمرهم. توفي نحو سنة 594م. (الشعر والشعراء: 2/ 566؛ الأغاني: 3/ 70؛ شعراء النصرانية: 883/1). والأبيات في ديوانه: 213.

(4) أُمِّكَ هَابِلُ: أُمِّكَ تَاكُلُ، أي تكلتك أُمُّكَ. حُبِسَتْ: حُجِزَتْ. تُعْقِلُ: تُجْمَعُ قَوَائِمُهَا (تُحْبَسُ).
(5) الدِيمُومَةُ: المفازة البعيدة، يدوم فيها السير. الكوم: النوق ذوات السنام العظيم، الواحدة: كوما. وفي الديوان: «الكوم الجلال تَبُولُ». الجلال من الإبل: الغزيرات اللبن.

النجدي إلى مكة من الكوفة :

أُفَيْقُ: بلفظ التصغير: موضع في بلاد بني يَرْبُوع؛ يقال: أفاق وأُفَيْق؛ قال أبو دُوَادٍ الإبادي⁽¹⁾: [من الخفيف]

وَلَقَدْ أَغْتَدِي يُدَافِعُ رُكْنِي
صُنْتُعُ الْخَدِّ، أَيْدُ الْقَصْرَاتِ⁽²⁾
وَأَرَانَا بِالْجِرْعِ، جِرْعُ أُفَيْقٍ
نَتَمَشَّى كَمِشْيَةِ النِّقْلَاتِ

أُفَيْقُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وقاف: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أُفَيْق، والعامّة تقول فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأَرْدُنُّ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، قال حسان بن ثابت: [من الخفيف]

لِمَنْ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ
بَيْنَ أَعْلَى الْيَرْمُوكِ فَالْصَّمَانِ
فَقَفَا جَاسِمٌ، فَدَارَ خَلِيدٌ
فَأَفَيْقٌ، فَجَانِبِي تَرْفُلَانِ
وفي كتاب «الشام» عن سعيد بن هاشم بن مرثد عن أبيه، قال: أخبرونا عن مُثَخِّلِ الْمَشْجَعِيِّ، قال: رأيت في المنام قائلاً يقول لي: إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أُفَيْق؛ قال: فسرت

إلى أُفَيْق، فلما أذن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن؛ فقال: أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحْيِي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، أشهد بها مع الشاهدين، وأحملها عن المجاهدين، وأعدّها ليوم الدين، وأشهد أن الرسول كما أرسل، والكتاب كما أنزل، وأن القضاء كما قدر، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؛ عليها أحيا وعليها أموت وعليها أُبعث، إن شاء الله تعالى.

أُفَيْ: بالضم ثم الفتح، والياء مشددة: موضع في شعر نُصَيْبٍ: [من الطويل]

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءِنَا
ويومَ أُفَيْ، وَالْأَسِنَّةُ تَرْعُفُ⁽³⁾

باب الهمزة والقاف وما يليهما

الأقاعصُ: جمع أقعص: موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي: [من البسيط]

هَلْ عِنْدَ مَنْزِلَةٍ، قَدْ أَقْفَرْتُ خَبْرُ
مَجْهُولَةٍ، غَيْرَتْهَا بَعْدَكَ الْغَيْرُ؟⁽⁴⁾
بَيْنَ الْأَقَاعِصِ وَالسَّكْرَانِ، قَدْ دَرَسْتُ
مِنْهَا الْمَعَارِفُ، طُرّاً، مَا بِهَا أَثَرُ⁽⁵⁾

(1) هو أبو دُوَادٍ، جارية بن الحجاج الإبادي: شاعر جاهلي قديم، كان يجيد وصف الخيل. توفي نحو سنة 55ق. هـ / نحو 567م. (الشعر والشعراء: 1/ 161؛ الأغاني: 16/ 294؛ خزانة الأدب (صادر): 4/ 190).

(2) الصُّنْتُعُ: الفرس القوي النشط الشديد الخلق. والبيت في لسان العرب (صنّع)، وفيه: «يدافع رأيي». القَصْرَاتُ: جمع القَصْرَةِ: أصل العنق إذا غلظ.

(3) تَرْعُفُ: تسيل دماً.

(4) أقفرت: خلّت من أهلها. الْغَيْرُ: غَيْرُ الدهر: أحواله وأحداثه المتغيرة.

(5) دَرَسْتُ: عَفْتُ: زالت وامحّت. طُرّاً: جميعاً.

أَقْتَدُ: بضَمِّ التاء فوقها نقطتان: موضع في بلاد فهم؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ! أَنَسَى لَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتَدِ
وَهَلْ تَتَرَكَّنْ نَفْسَ الْأَسِيرِ الرَّوَائِعُ؟⁽¹⁾

الأقحوانة: بالضم ثم السكون، وضَمِّ الحاء المهملة، وواو، وألف، ونون، وهاء: موضع قرب مكة؛ قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام؛ والأقحوانة أيضاً: موضع بين البصرة والنباج؛ قال الأزهري: موضع معروف في بلاد بني تميم وقد نَزَلْتُ به؛ وقال نصر: الأقحوانة ماء ببلاد بني يربوع؛ قال عميرة بن طارق اليربوعي: [من الطويل]

وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي، مِّنَ الْهَمِّ، نَاقَتِي
مَخَافَةَ يَوْمِ أَنْ أَلَامَ وَأَنْدَمَا
فَمَرَّتْ بِجَنْبِ الزُّورِ، ثُمَّتْ أَصْبَحَتْ
وَقَدْ جَاوَزَتْ، لِلْأَقْحَوَانَةِ، مَخْرَمًا⁽²⁾

والأقحوانة موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية؛ حدث هشام بن الوليد عن أبيه، قال: خرج قوم من مكة نحو الشام، وكنت فيهم، فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ رُفِعَ لنا قَصْرٌ؛ فقال بعضنا لبعض: لو ملنا إلى هذا القصر فأقمنا بفنائيه حتى نستريح، ففعلنا، فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان، فرمقها كل واحد منا بعينٍ واميّ وقلبٍ عاشقٍ؛ فقالت: من أي

القبائل أنتم ومن أي البلاد؟ قلنا: نحن أضاميّ من ههنا وهناك؛ فقالت: أفيكم من أهل مكة أحد؟ قلنا: نعم؛ فَأَنْشَأَتْ تقول: [من البسيط]

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا: أَيْنَ مَنْزِلُنَا؟
فَالْأَقْحَوَانَةُ مِمَّا مَنْزِلُ قَمَنْ
وإِنْ قَضَرِي هَذَا مَا بِهِ وَطَنِي
لَكِنْ بِمَكَّةَ أُمْسَى الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ
إِذْ نَلْبَسُ الْعَيْشَ صَفْوَاً مَا يُكْدِرُهُ
قَوْلُ الْوُشَاةِ، وَمَا يَنْبُو بِهِ الزَّمَنُ
مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالسَّامِ يَنْزِلُهُ
فَبِالْأَبَاطِحِ أُمْسَى الْهَمُّ وَالْحَزَنُ
ثُمَّ شَهَقَتْ شَهَقَةً وَخَرَّتْ مَعْشِيّاً عَلَيْهَا،
فَخَرَجَتْ عَجُوزٌ مِنَ الْقَصْرِ فَضَضَتْ الْمَاءَ
عَلَى وَجْهِهَا وَجَعَلَتْ تقول:

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ مِثْلُ هَذَا مَرَّاتٍ
تَاللَّهِ لِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْحَيَاةِ
فَقُلْنَا: أَيُّهَا الْعَجُوزُ مَا قِصَّتُهَا؟ فقالت:
كانت لرجل من أهل مكة فباعها، فهي لا تزال تنزع إليه حنيناً وشوقاً؛ قال القاضي الشريف أبو طاهر الحلبي صاحب كتاب الحنين إلى الأوطان عند فراغه من هذا الخبر: والأقحوانة ضيعة على شاطئ بحيرة طبرية، وقَمَنْ أي دانٍ قريب؛ وعندي أن الجارية أرادت الأقحوانة التي بمكة، وقَمَنْ بفتح الميم أي خليق، تعني أن ذلك المنزل جديرٌ أن أكون فيه ولم أرَ في كتب اللغة القمن بمعنى القرب، إنما

(1) الروائع: جمع رائعة: مؤنث رائع، ما يُفْرَغُ، أو ما يُعْجَبُ.

(2) المَخْرَمُ: الطريق في الجبل أو الرمل.

قال الأزهري: القَمْن بكسر الميم القريب والقَمْن السريع .

إِقْدَامٌ: بالكسر ثم السكون، بلفظ مصدر أقْدَمَ إِقْدَاماً؛ ويُروى بفتح أوله بلفظ جمع قَدَم: وهو جبل في قول امرئ القيس ⁽¹⁾: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ عَرَفْتُها بِسُحامٍ
فَعَمائِتين، فَهَضبِ ذِي إِقْدَامٍ ⁽²⁾
الأقْدَحان: بلفظ التثنية: موضع في قول ذي الرُّمَّة: [من الطويل]

وَأَدَمَ لَبَّاس، إِذا وَضَحَ الضُّحَى
لَأَقْنانِ أَرطَى الأَقْدَحينِ المُهَدَّلِ
ويُروى: إِذا وَقَدَ.

أُقْرَ: بفتح أوله، وضَمَّ ثانيه، وتشديد الراء: موضع أو جبل بعَرَفَة.

أُقْرَ: بضمّ الهمزة والقاف، وراء: اسم وادٍ لبني مُرَّة؛ عن أبي عبيدة؛ وأنشد للنابغة ⁽³⁾: [من البسيط]

لَقَدْ نَهَيْتُ بني دُبَيانَ عَن أُقْرِ
وعَن تَرْبُعِهِم في كُلِّ أَصْفارٍ ⁽⁴⁾

وفي كتاب «العززي» تأليف أبي الحسن المهلب: بين الأخاديد وبين أُقْرِ ثلاثون ميلاً، وهي بين البصرة والكوفة بالبادية، وبينها وبين سَلَمانَ عشرون فرسخاً؛ وقال

ابن السَّكِّيت: أُقْرِ جبل؛ وذو أُقْرِ: وادٍ لبني مُرَّة إلى جنب أُقْرِ، وهو وادٍ نَجَلٌ أي واسعٌ مملوءٌ حَمْضاً كان النعمان بن الحارث الأصغر الغساني قد حماه فاحتماه الناس، فَتَرَبَّعَتْهُ بنو دُبَيان فَتَهاهم النابغة عن ذلك وحذَرَهُم غارة الملك النعمان، فعَيَّرُوهُ خَوْفه من النعمان وأَبَوْا وَتَرَبَّعُوهُ، فبعث النعمان بن الحارث إليهم جيشاً وعليه ابن الجُلاح الكلبي، فأغار عليهم بذِي أُقْرِ فقتل وسبى ستين أسيراً وأهداهم إلى قَيْصَر الروم؛ فقال النابغة عند ذلك:

إِنِّي نَهَيْتُ بني دُبَيانَ عَن أُقْرِ
وعَن تَرْبُعِهِم مِّن بَعْدِ أَصْفارٍ
وَقُلْتُ: يا قومُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ

على بَرائِنِهِ، لِعَدْوَةِ الضَّاري ⁽⁵⁾
وقال نصر: أُقْرِ: ماءٌ في ديار غطفان قريب من أرض الشَّرَبَّة؛ وقيل: جبل؛ وقيل: هو من عَدَنَة؛ وقيل: جبال أعلاها لبني مُرَّة بن كعب وأسفلها لفزارة؛ وقال أبو نصر: أُقْرِ جبل؛ وأنشد لابن مُقْبِل: [من البسيط]

مِثْلًا خَنَازِيدُ، فُرسانٌ وَالْوَيَّةُ
وَكُلُّ سائِمَةٍ مِّن سارِحِ عَكْرِ ⁽⁶⁾
وَشَرَوَةٍ مِّن رِجالٍ، لو رَأَيْتَهُم
لَقُلْتُ: إِحدى حِراجِ الجَرِّ مَن أُقْرِ

(1) ديوان امرئ القيس: 121.

(3) ديوان النابغة الذبياني: 55.

(4) التَّرْبُع: الإقامة وقت الربيع. الأصفار: جمع صفر (الشهر الهجري المعروف). وقال أبو عبيدة: حين يصفر الهواء، ويتربل الشجر، ويبرد الماء، وذلك آخر الصيف.

(5) في الديوان: «لَوْثَبَةُ الضَّاري». البرائن: الأظفار. الضاري: المُتَعَوِّذُ على الثَّقَل.

(6) الخنازيد: جمع الخنذيد: السَّيِّد الحليم، أو الشجاع الذي لا يَهْتَدَى من أين يُؤْتَى لقتاله.

أَقْرُ: بضمّ الهمزة، وسكون القاف، وراء: اسم ماء في ديار عَطَفَانَ قريب من أرض الشَّرْبَةِ، قاله أبو منصور؛ وأنشد: [من الوافر]

تَوَزَّعْنَا فَقِيرَ مِيَاهِ أَقْرِ
لِكُلِّ بَنِي أَبٍ مِّنَّا فَقِيرٌ⁽¹⁾
فَحِصَّةُ بَعْضِنَا خُمُسٌ وَسِتُّ
وَحِصَّةُ بَعْضِنَا مِنْهُنَّ بَيْرٌ
قال المُخَبِّلُ بن شُرْحَبِيل بن جَمَل
البكري في بني زُهيرة، وقد منعوا سعد بن
مسعود المازني من التعدي في صدقات
بكر، وكان يليها: [من الوافر]

فِدَى لِبَنِي زُهَيْرَةِ يَوْمَ أَقْرِ
وقد خُذِلُوا بها، أهلي ومالي
فَهُمْ مَنَعُوا مَظَالِمَ آلِ بَكْرِ
وقَدْ وَرَدُوا لَهَا قَبْلَ السُّؤَالِ
الأَقْرَعُ: جبل بين مكة والمدينة وبالقرب منه
جبل يقال له الأشعر؛ وقرأت بخط أبي
عامر العبدري: وأقبل أبو عبيدة حتى أتى
وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنيّة
وتبوّك وسرّوع ودخل الشام.

أَقْرُنُ: بضمّ الراء: موضع في قول امرئ
القيس⁽²⁾: [من الكامل]

لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرُنَ فَالَ
أَحْيَالِ قَلْتُ لَهُ: فِدَى أَهْلِي
أَقْرِطَش: بفتح الهمزة وتكسر، والقاف
ساكنة، والراء مكسورة، وياء ساكنة،
وطاء مكسورة، وشين معجمة: اسم

جزيرة في بحر المغرب يقابلها من برّ
إفريقية لوبيا، وهي جزيرة كبيرة فيها مُدُن
وقرى، ويُنسب إليها جماعة من العلماء؛
قال أحمد بن يحيى بن جابر: غزا
جُنَادَةُ بن أَبِي أُمَيَّةَ الأَزْدِي بعد فتحه جزيرة
أَرْوَاد في سنة 54 في أيام معاوية؛ ثم غزا
أَقْرِطَش، فلما كان في أيام الوليد فُتِحَ
بعضها ثم أُغْلِقَ، وغزاها حُمَيْدُ بن مَعْيُوف
الهمداني في خلافة الرشيد فَفُتِحَ بعضها،
ثم غزاها، في خلافة المأمون، أبو حفص
عمر بن عيسى الأندلسي المعروف
بالأقريطشي فافتتح منها حصناً واحداً
ونزله، ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيء حتى
لم يُبَقِّ فيها من الروم أحداً وخرب
حصونهم، وذلك في سنة 210 في أيام
المأمون؛ وقال غير البلاذري: فتحت
أقريطش في أول أيام المأمون؛ وقيل:
فتحت بعد 250 على يد عمرو بن شُعَيْب
المعروف بابن الغليظ، وكان من أهل قرية
بَطْرُوح من عمل فَحْصِ البَلُوط من
الأندلس، وتوارثها عقبه سنين كثيرة؛ وقال
ابن يونس: كان أول من افتتحها شُعَيْب بن
عمر بن عيسى، وكان سمع يونس بن
عبد الأعلى وغيره بمصر، ثم نُدِبَ لِفَتْحِهَا
فسار إليها حتى افتتحها، وكانت من أعظم
بلاد المسلمين نكاية على الروم، إلى أن
أناخ عليها نَقْفُور بن الفُقَّاس الدُّمُسْتَق في
خلافة المطيع، وتملك أرمانوس بن
قُسْطَنْطِين في آخر جمادى الأولى سنة
349، في اثنين وسبعين ألفاً، منهم خمسة

(1) الفَقِيرُ: مخرج الماء من القناة.

(2) لم نجد البيت في ديوان امرئ القيس.

الأَقْصَرُ: كأنه جمع قَصْر، جمع قَلَّة: اسم مدينة على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قُوص، وهي أَزَلِيَّة قديمة ذات قصور، ولذلك سُمِّيَت الأَقْصَر، ويضاف إليها كورة.

الأَقْطَانَتَيْنِ: بلفظ التثنية، ولم نسمعه مرفوعاً: موضع كان فيه يوم من أيام العرب.

الأَقْعَسُ: الأَقْعَسُ المرتفع، ومنه عِرَّة قَعْسَاء: جبل في ديار ربعة بن عُقيل يقال له: ذو الهضبات؛ وقال الحفصي: الأَقْعَسُ نخل وأرض لبني الأحنف باليمامة.

الأَقْفَاصُ: كذا يَتَلَفَّظُ به العوامُ وينسبون إليه الأَقْفَاصِي، وصوابه أَقْفَهْصُ: اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة البهنسا فيما أحسب.

أَقْفَهْصُ: هو الذي قبله بعينه.

الأَقْلَامُ: بلفظ جمع قَلَم الذي يُكْتَبُ به. قال ابن حَوْقَل: في إفريقية: جرمية وثاوران والحجا، على نَحْرِ البحر، ودونها في البر مشرقاً: الأَقْلَامُ ثم البصرة ثم كُرْت. وقال ابن رشيقي في الأنموذج: مُحَمَّد بن سلطان الأَقْلَامِي من جبل ببادية فاس يُعرف بالأَقْلَام، وهو إلى مدينة سَبْتَة أقرب. وتأدَّب بالأندلس، وهو شاعر مجوّد مضبوط الكلام.

أَقْلُوش: بضم الهمزة، وآخره شين معجمة؛ قال السلفي: موضع من عمل عَرْنَاطَة بالأندلس؛ منه: أحمد بن القاسم بن عيسى الأَقْلُوشِي أبو العباس المقرئ، رحل إلى المشرق وحدث عن

آلاف فارس، ولم يزل محاصراً لها حتى فتحها عنوةً بالحرب والجوع في نصف المحرم سنة 350، فقتل ونهب وسبى وأخذ صاحبها عبد العزيز بن شُعَيْب من ولد أبي حفص عمر بن عيسى الأندلسي وأمواله وبني عمه، وحمل ذلك كله إلى القسطنطينية، وقيل: إنه حمل إلى القسطنطينية من أموالها وسبى أهلها نحواً من ثلاثمائة مركب، وهدموا حجارة المدينة وألقوها في الميناء الذي دخلت مراكبهم فيه لئلاً يدخل فيه بعدهم عدو، وهي إلى الآن بيد الإفرنج. ونُسِبَ إليها بعض الرواة منهم: مُحَمَّد بن عيسى أبو بكر الأقریطشي، حدث بدمشق عن مُحَمَّد بن القاسم المالكي؛ روى عنه عبد الله بن مُحَمَّد النسائي المؤدَّب، قاله أبو القاسم.

أَفْسَاس: قرية بالكوفة أو كورة يقال لها: أفساس مالك، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نُجَم، بالجيم وزن زُفَر، ابن مَنَعَة بن بُرْجان بن الدَّؤس بن الدليل بن أمية بن حُذَاقَة بن زُهر بن إياد بن نزار؛ والقَسُ في اللغة تتبُع الشيء وطلبه، وجمعه أفساس، فيجوز أن يكون مالك تطلَّب هذا الموضع وتتبع عمارته فسُمِّي بذلك؛ ويُنسب إلى هذا الموضع أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأفساسي؛ توفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة بالكوفة، وجماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها.

عبد الوهاب بن الحسن الكلابي
الدمشقي؛ روى عنه مُحَمَّد بن عبد الله بن
عبد الرَّحْمَن الخَوْلاني ووصفه بالصلاح.
إقليميّة: بكسر الهمزة، وسكون القاف،
وكسر اللام، وياء ساكنة، وباء مكسورة،
وياء خفيفة: هو حصن منيع بإفريقية قرب
قرطاجة مطل على البحر؛ قالوا: لما
أرادوا بناءه نقبوا في الجبل وجعلوا يَنْقُبُون
حجارته في البحر من أعلى الجبل فُسِّمِي
إقليميّة؛ وأثبت ابن القُطَاع بألف ممدودة
فقال: إقليميّاء: بلد بإفريقية.

إقليم: بلفظ واحد الأقاليم: موضع بمصر،
وإقليم القصب بالأندلس؛ نسب إليه
بعضهم؛ والإقليم: ناحية بدمشق؛ منها:
ظبيان بن خَلَف بن نُجَيْم، ويقال لُجَيْم،
ابن عبد الوهاب المالكي الفقيه الإقليمي
المتكلم من أهل الإقليم، سكن دمشق
وسمع عبد العزيز الكناني وأبا الحسن بن
مَكِّي، سمع منه عمر بن أبي الحسن
الدهستاني وغيث بن علي وأبو مُحَمَّد بن
السمرقندي، وتوفي سنة 494.

إقليميّة: بكسر الهمزة، وسكون القاف: اسم
بلد بفارس من كورة إصطخر، ولها ولاية
ومزارع تُنسب إليها.

أقليم: بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر
اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة: مدينة
بالأندلس من أعمال شنت برية وهي اليوم
للإفرنج؛ وقال الحميدي: أقليم بُليدة من
أعمال طليطلة، يُنسب إليها أبو العباس
أحمد بن القاسم المقرئ الأقليميّ؛ وأبو
العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن
وكيل التّجيبّي الأقليميّ الأندلسيّ؛ قال
أحمد بن سلفة في «معجم السفر»: كان
من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم
الشرعية، ومن جملة أسانيده أبو مُحَمَّد بن
السَّيِّد البطليوسي، وأبو الحسن بن سبيطة
الداني، وأبو مُحَمَّد القَلْبِيّ، وله شعر؛
وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة 546
وقرأ عليّ كثيراً، وتوجه إلى الحجاز،
وبلغنا أنه توفي بمكة؛ وعبد الله بن يحيى
التّجيبّي الأقليميّ أو مُحَمَّد يعرف بابن

إقليميّة: مدينة كانت في بلاد الروم.
أقْمِيناس: قرية كبيرة من أعمال حلب في
جبل السَّمَق، أهلها إسماعيلية، ولها
ذكر.

إقْنَا: بكسر الهمزة، وتسكين القاف، ونون:
بلد بالصعيد، بينها وبين قُفْط يوم واحد،
يضاف إليها كورة، وأهلها يُسمونها: قنا،
بغير ألف.

أَقْنَاب دَثَر: بعد القاف نون، وألف، وباء
مُوَحَّدة، ودال مفتوحة، وتاء مثلثة ساكنة،
وراء: حصن باليمن في جبل قَلْحَاح.

أَقُور: بضم القاف، وسكون الواو، والراء:
اسم كورة بالجزيرة، أو هي الجزيرة التي
بين الموصل والفرات بأسرها.

الأقْيَاعُ: بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء

رجل منهم رأسه ألقى مع كل شعرة قرّة من دقيق، وهي قبضة؛ قال: وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الإبان، فإن أدركه الهوازي قبل أن يُلقي القرّة على الشعر قال: أعطنيه يعني الدقيق، فإنني من هوازن ضارع، وإن فاته أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله؛ قال: فاختصمت جرّم وبنو جدعة في ماء لهم إلى النبي ﷺ، يقال له: العقيق، فقضى به رسول الله ﷺ، لجرّم؛ فقال معاوية بن عبد العزى بن ذراع الجرمي: [من الطويل]

وإني أخو جرّم، كما قد علمتم
إذا جمعت عند النبي المجامع⁽⁵⁾
فإن أنتم لم تفتنعوا بقضائه
فإني بما قال النبي لقانع
ألم تر جرماً أنجذت، وأبوكم
مع القمل في حفر الأقيصر شارع؟!
إذا قرّة جاءت يقول: أصب بها
سوى القمل؛ إني من هوازن ضارع
فما أنتم من هؤلاء الناس كلهم؟
بلى ذنب أنتم علينا وكارع!
فإنكما كالخنصرين أخستنا
وفاتتھما في طولهن الأصابع
الأقيلية: بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء

مشددة: موضع بالمضجع، عن الخارزنجي.

الأقير: بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء ساكنة، وراء: ذات الأقير: جبل بنعمان.

الأقيصر: تصغير أقصر: اسم صنم؛ قال أبو المنذر: كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له: الأقيصر؛ وله يقول زهير بن أبي سلمى⁽¹⁾: [من الطويل]

حلفت بأنصاب الأقيصر جاهداً
وما سحقت فيه المقاديم والقمل⁽²⁾
وله يقول ربيع بن ضبيع الفزاري: [من البسيط]

فلئنني، والذي نغم الأنام له
حول الأقيصر تسبيح وتهليل
وله يقول الشنفرى⁽³⁾ الأزدي حليف
فهم⁽⁴⁾: [من الطويل]

وإن امرأ قد جاز عمراً ورهطه
علي، وأثواب الأقيصر تغنف
قال هشام: حدثني رجل يكتي أبا بشر
يقال له عامر بن شبل من جرّم؛ قال: كان
لقضاعة ولخم وجذام وأهل الشام صنم
يقال له: الأقيصر، وكانوا يحجون إليه
ويخلقون رؤوسهم عنده، فكان كلما حلق

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 58.

(2) في الديوان: «أقسمت جهداً بالمنازل من مئى».

(3) هو عمرو بن مالك الأزدي، القحطاني، المعروف بالشنفرى: شاعر جاهلي، يمني، من فتاك العرب وعدائهم المشهورين. توفي نحو سنة 70 ق. هـ / نحو 525 م. (الأغاني: 201/21؛ خزانة الأدب (صادر): 2/16؛ العصر الجاهلي، شوقي ضيف: 389).

(4) ديوان الشنفرى: 55. وفيه: «وإن امرأ قد جاز سعد بن مالك».

(5) المجامع: جمع المجمع: موضع الاجتماع، أو الجماعة من الناس.

قال: جبل ثغور المصيصة، واللكام متصل به؛ ولا شك في أنهما جبل واحد لأن الجبال في موضع قد تُسمَّى باسم وتُسمَّى في موضع آخر باسم آخر؛ وإن كان الجميع جبلاً واحداً؛ قال أحمد بن الطيّب: ويكون امتداد جبل الاكام نحو ثلاثين فرسخاً وعرضه ثلاثة فراسخ، وفيه حصون ورستاق واسع.

أَكْبَادُ: قال الأزدي في قول ابن مُقبل: [من البسيط]

أَمَسْتُ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ، فَحُمَّ لَهَا
رَكْبٌ بِلَيْئَةٍ، أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا
قال: أَكْبَادُ الْأَرْضِ، وَأَذْرُعُهَا:
نواحيها.

أَكْبَرَة: بالفتح، وكسر الباء: من أودية سَلَمَى، الجبل المعروف لطِيءٍ، به نخل وآبار مطوية، يسكنها بنو حُدَاد وهم حُدَاد بن نصر بن سعد بن نَبْهَان.

أَكْتَالُ: بالتاء فوقها نقطتان: موضع في قول وَعَلَةَ الْجَرْمِي: [من الوافر]

كَأَنَّ الْخَيْلَ، بِالْأَكْتَالِ هَجْراً
وَبِالْخَفَّيْنِ، رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ
تَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَتَعُودُ فِيهِمْ
فَسَاداً، بَلْ أَجَلٌ مِنَ الْفَسَادِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَعٍ مِنْ نُمَيْرٍ
أَغَرَّ كَعُورَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ⁽⁴⁾

ساكنة، وكسر اللام، وباء موحدة: مياه في طرف سَلَمَى، أَحَدُ جَبَلَيْ طِيءٍ، وهي من الجبلين على شَوَاطِيفِ فَرَسٍ، وهي لبني سِنَسٍ؛ وقيل: هي معدودة في مياه أَجْلٍ؛ وفي كتاب «الفتوح»: ولما نزل سعد بالقادسية أنزل بكر بن وائل القُلْبَ، وهي تُدعى الأَقِيلْبَةَ، فاحتفروا بها القُلْبَ بين العُدَيْبِ وبين مَطْلَعِ الشَّمْسِ.

باب الهمزة والكاف وما يليهما

الأكاحلُ: جمع كُحْلٍ: موضع في بلاد مُزَيْنَةٍ؛ قال معن بن أوس المُرْنِي: [من الطويل]

أَعَاذِلُ مَنْ يَحْتَلُّ فَيْفَاً وَفَيْحَةً
وَتُوراً، وَمَنْ يَحْمِي الْأَكَا حِلَّ بَعْدَنَا!⁽¹⁾

الأكادرُ: بوزن الذي قبله: جبل؛ وقال نصر:
الأكادر بلد من بلاد فزارة؛ قال الشاعر:
[من الطويل]

وَلَوْ مَلَأْتُ، أَعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيَّةٍ
بَنُو هَاجِرٍ، مَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ⁽²⁾

إِكَامُ: بكسر الهمزة: موضع بالشام في قول امرئ القيس يصف سحاباً⁽³⁾: [من الطويل]

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي، بَيْنَ حَامِرٍ
وَبَيْنَ إِكَامٍ، بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ

الاکامُ: هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء، ولا أدري أَرَادَ جبل اللكام أم غيره؟ إلا أنه

(1) الفَيْفُ: الصحراء الواسعة المستوية. فيحة وتور: موضعان.

(2) الأعفاج: جمع العَفْجِ: المَعَى.

(3) في الديوان:

«وَصُحْبَتِي بَيْنَ صَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ...»

(5) الأروغ: الذكيُّ الفؤاد، المعجب بشجاعته. الأغَرَّ: السيد الشريف، الأبيض الجبين.

على المطر؛ قال: ومن اكستلا طريقان،
فطريق الشمال في حدّ المشرق، وسمّته
إلى بلاد الكنز للآتين من السودان، مسيرة
خمس أيام.

أَكْشُونَاءُ: الشين معجمة، والثاء مثلثة: حصن
أظنه بأرمينية؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد
الثغري: [من الخفيف]

كُلُّ حِصْنٍ، من ذي الكِلَاعِ وَأَكْشُو
ثَاءً؛ أَطْلَعْتُ فِيهِ يَوْمًا عَصِيبًا

أَكْشُونِيَّةُ: بفتح الهمزة، وسكون الكاف،
وضمّ الشين المعجمة، وسكون الواو،
وكسر النون، وباء خفيفة: مدينة بالأندلس
يتصل عملها بعمل أشبونة، وهي غربي
قرطبة: وهي مدينة كثيرة الخيرات برّية
بحرية، قد يلقي بحرّها على ساحلها العنبر
الفائق الذي لا يقصّر عن الهندي.

أَكْلَبُ: من جبال بني عامر كأنه جمع كَلْبٍ؛
وقد أنشد الأصمعي: [من الطويل]

صَرَمْتُ، وَلَمْ تَصْرِمِ لُبَانَةً عَنْ قَلَى
وَلَكِنَّمَا قَاسَ الصَّحَابَةَ قَائِسُ⁽²⁾

مِنَ الْبَيْضِ، تُضْحِي وَالْخُلُوقُ بِجَبِيهَا
جَدِيدًا، وَلَمْ يَلْبَسْ بِهَا النَّجَسَ لَا بَسَ⁽³⁾

كَأَنَّ خَرَاطِيمَ الْحَصِيرِ وَأَكْلَبِ
فَوَارِسَ، نَحَتْ خِيلَهَا بِفَوَارِسِ⁽⁴⁾

وقوله: وَلَكِنَّمَا قَاسَ الصَّحَابَةَ قَائِسَ،
أي بقضاءٍ وَقَدَرٍ كان صحبها، فلا قُدْرَةَ
على الزيادة والنقص؛ والنَّجَسُ والقَدْرُ
واحدٌ، ولا بَسَ: خالط، ونَحَتْ أي

كَهَيْجَ الرِّيحِ، إِذْ بُعِثَتْ عَقِيمًا
مُدْمَرَةً عَلَى إِزْمٍ وَعَادٍ⁽¹⁾
أَكْدَرُ: أَفْعَلٌ مِنَ الْكَدَرِ: يوم أكدر من أيام
العرب؛ ولعله موضع.

أَكْرَسِيفُ: مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين
فاس خمسة أيام، لها سوق في كل يوم
خميس يجتمع لمن حَوْلها من القرى،
وكذلك بينها وبين تلمسان أيضاً خمسة
أيام.

أَكْسَالُ: السين مهملة: قرية من قرى الأُرْدُنِّ،
بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة
الرملة ونهر أبي فطرس، لها ذكر في بعض
الأخبار؛ كانت بها وقعة مشهورة بين
أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور
الإخشيدي فقتل أصحاب سيف الدولة كل
مقتلة.

أَكْسِنْتِلَا: مدينة في جنوبي إفريقية؛ قال أبو
الحسن المهلبی: أَكْسِنْتِلَا مدينة عظيمة
جليلة، وهي مملكة لرجل من هَوْرَةَ من
البربر يقال له سَهْل بن الفهري، مسلم وله
سلطان عظيم على أمم من البربر في بلاد
لا تُحْصَى كثرة، وتُطِيعه أحسن طاعة؛
قال: وسمعت غير محصّل يذكر أنه إذا
أَرَادَ الْعَزْوُ رَكَبَ فِي أَلْفِ أَلْفِ رَاكِبِ فَرَسٍ
نَجِيبٍ وَجَمَلٍ؛ قال: وبأكستلا أسواق
ومجامع، وبظاهرها عمارة فيها جميع
الفواكه من الكروم وشجر التين، والأغلب
على ذلك النخل، وبها منبرٌ ومسجد
للجماعة وقوم يقرأون القرآن، وزرعوهم

(1) الريح العقيم: التي لا تأتي بالمطر.

(3) الخُلُوقُ: مزيج من الأطياب.

(2) القَلَى: الكُرْهُ والبُغْضُ.

(4) نَحَتْ: أبعدت وطردت. وفي البيت إقواء.

قَصَدَتْ، شَبَّهَ أَطْرَافَ الْجِبَالِ بِفَوَارِسٍ قَصَدَتْ
بَعْضُهَا بَعْضًا.

أَكَلُ: من قرى ماردین، يُنسب إليها أبو بكر
ابن قاضي أَكَلٍ، شاعر عَصْرِيٍّ، مدح
الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة
أولها: [من السريع]

مَا بِالْ سَلَمَى بَخِلْتُ بِالسَّلَامِ
مَا ضَرَّهَا لَوْ حَيَّتِ الْمُسْتَهَامُ⁽¹⁾

الْإِكْلِيلُ: اسم موضع في قول عدي بن
نوفل؛ وقيل إنه للنعمان بن بشير⁽²⁾: [من
الهمز]

إِذَا مَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ
لَمْ تَحْلُلْ بِوَادِيهِ
وَلَمْ تَشْفِ سَقِيمًا هَيَّ
جَ الْحُزْنَ دَوَاعِيهِ
عَزَالَ رَاعَهُ الْقَتَا
صُ، تَحْمِيهِ صَيَاصِيهِ⁽³⁾
عَرَفْتُ الرَّبْعَ بِالْإِكْلِيلِ
لِ، عَفَّتْهُ سَوَافِيهِ⁽⁴⁾
بَجَوْنَاعِمِ الْحَوْذَا
نِ، مُلْتَفَّ رَوَابِيهِ

وَمَا ذِكْرِي حَبِيبًا لِي
قَلِيلًا مَا أَوَاتِيهِ⁽⁵⁾

أُكْمَانُ: بالضم: من مياه نجد؛ عن نصر.
أُكْمَةٌ: بالتحريك: موضع يقال له أُكْمَةٌ
العُشْرَقِ، بعد الحاجر بميلين، كان عندها
البريد السادس والثلاثون لحاج بغداد؛
وقال نصر: أُكْمَةٌ من هضاب أجأ عند ذي
الجُلَيْلِ، ويقال: الجُلَيْلِ، وهو واد.

أُكْمَةٌ: بالضم ثم السكون: اسم قرية باليمامة
بها منبر وسوق لجَعْدَةٍ، وقُشِيرٌ تنزل
أعلاها؛ وقال السكوني: أُكْمَةٌ من قُرَى
فَلَجٍ باليمامة لبني جعدة، كبيرة كثيرة
النخل؛ وفيها يقول الهَزَّانِي، وقيل
القَحِيفُ الْعُقَيْلِيُّ⁽⁶⁾: [من الطويل]

سَلُّوا الْفَلَجَ الْعَادِيَّ عَنَّا وَعَنْكُمْ
وَأُكْمَةً، إِذْ سَالَتْ مَدَافِعُهَا دَمًا
وقال مُضْعَبُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْقَشِيرِي فِي
زَوْجَتِهِ الْعَالِيَةِ، وَكَانَ قَدْ طَلَّقَهَا: [من الوافر]
أَمَّا تُنْسِيكَ عَالِيَةَ اللَّيَالِي
وَأِنْ بَعُدَتْ، وَلَا مَا تَسْتَفِيدُ
إِذَا مَا أَهْلُ أُكْمَةٍ دُذْتُ عَنْهُمْ⁽⁷⁾
قَلُوصِي، ذَادَهُمْ مَا لَا أَدُودُ

(1) المستهَام: العاشق الذي هَيَّمه الحُبُّ.

(2) هو أبو عبد الله، النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي، الأنصاري: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء
الصحابة، من أهل المدينة، وله 124 حديثاً. توفى سنة 65هـ / 684م. (الأعلام: 36/8).

(3) راعه: أفزع. القَتَا: الصائد. الصياصي: الحصون؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: 26].

(4) عَفَّتْهُ: مَحَتْهُ وَأَزَالَتْ آثَارَهُ. السَّوَافِي: الرياح تحمل التراب أو تذروه.

(5) أَوَاتِيهِ: أُوَافِقُهُ.

(6) هو القَحِيفُ بْنُ خَمِيرِ بْنِ سَلِيمِ الْعُقَيْلِيِّ: شاعر عَدَّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الإسلاميين. توفى نحو
سنة 130هـ / نحو 747م. (الأعلام: 191/5).

(7) الْقُلُوصُ: الناقاة الفتية القوية. ذاد عنهم: دفع وطرده.

لَفَزَارَةِ، مَشْرِفَةِ عَلَى بَطْنِ الْجَرِيبِ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَكْوَامٍ؛ قَالَ: وَلَا تَسْمَى الْجِبَالُ كُلُّهَا الْأَكْوَامَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ: [من الرجز]

لَوْ كَانَ فِيهَا الْكُومُ أَخْرَجْنَا الْكُومَ
بِالْعَجَلَاتِ وَالْمَشَاءِ وَالْفُومِ
حَتَّى صَفَا الشَّرْبُ لِأَوْرَادِ حُومِ

وقال غيره: يَسَارُ عَوَارَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْمَطْلَعِ: الْأَكْوَامُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا أَكْوَامُ الْعَاقِرِ، وَهُنَّ أَجْبَالُ، وَأَسْمَاؤُهَا: كُومُ حَبَابَاءَ وَالْعَاقِرِ وَالضُّمُعِلْ وَكُومُ ذِي مِلْحَةٍ؛ قَالَ: وَسُئِلَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ تَعُدَّ عَشْرَةَ أَجْبَالٍ لَا تَتَعَتَّعُ فِيهَا؛ فَقَالَتْ: أَبَانُ وَأَيَّانُ وَالْقَطْنُ وَالظَّهْرَانُ وَسَبْعَةُ أَكْوَامٍ وَطَمِيَّةُ الْأَعْلَامِ وَعُلَيْمَتَا رَمَّانَ.

أَكْهَى: جَبَلٌ لِمَزِينَةٍ يُقَالُ لَهُ: صَخْرَةٌ أَكْهَى.

أَكِيم: بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ، وَكَسْرٍ ثَانِيهِ: اسْمُ جَبَلٍ فِي شَعْرِ طَرْفَةٍ، وَتَطْلُبْتُهُ فِيهِ فَلَمْ أَجِدْهُ.

أَكْبِرَاحُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَرَاءَ، وَأَلْفٌ، وَحَاءٌ مُهْمَلَةٌ، وَقَدْ صَحَّفَهُ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ؛ وَهُوَ غُلَطٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَبَابُ الصَّغَارُ؛ قَالَ الْخَالِدِيُّ: الْأَكْبِرَاحُ رَسْتَاقُ نَزَةٍ بِأَرْضِ الْكُوفَةِ، وَالْأَكْبِرَاحُ أَيْضًا: بِيوتُ صَغَارٍ تَسْكُنُهَا الرُّهْبَانُ، الَّذِينَ لَا قَلَالِي لَهُمْ، يُقَالُ لَوَاحِدِهَا كَرْحٌ، بِالْقُرْبِ مِنْهَا دَيْرَانٌ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا دَيْرٌ مَرْعَبْدَا وَلِلْآخَرِ دَيْرٌ حَنَّةٌ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بظَاهِرِ الْكُوفَةِ كَثِيرُ الْبَسَاتِينِ وَالرِّيَاضِ؛ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو نُؤَاسٍ⁽²⁾: [من البسيط]

قَوَافٍ كَالْجَهَامِ مُشَرَّدَاتٍ
تُطَالَعُ أَهْلُ أَكْمَةٍ مِنْ بَعِيدٍ⁽¹⁾

وَقَالَ أَيْضًا يَخَاطَبُ صَاحِبًا لَهُ جَعْدِيًّا
وَمَنْزِلَهُ بِأَكْمَةٍ، وَكَانَ مَنْزِلُ الْعَالِيَةِ بِأَكْمَةٍ
أَيْضًا: [من الطويل]

كَأَنِّي، لَجَعْدِي إِذَا كَانَ أَهْلُهُ
بِأَكْمَةٍ، مِنْ دُونِ الرَّفَاقِ خَلِيلُ
فَإِنَّ التِّفَاتِي نَحْوَ أَكْمَةٍ، كُلَّمَا
عَدَا الشَّرْقُ فِي أَعْلَامِهَا، لَطَوِيلُ

الْأَكْنَافُ: لَمَّا ظَهَرَ طُلَيْحَةُ الْمُتَنَبِّي وَنَزَلَ بِسَمِيرَاءَ، أُرْسِلَ إِلَيْهِ مُهْلَهْلُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي: إِنَّ مَعِيَ حَدًّا لَعُوثٍ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُمْ أَمْرٌ فَنَحْنُ بِالْأَكْنَافِ بِجِبَالِ فَيْدٍ، وَهِيَ أَكْنَافُ سَلَمَى؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْأَكْنَافُ جِبَالٌ طَيِّئٌ: سَلَمَى وَأَجَا وَالْفَرَادِخُ.

الْأَكْوَاخُ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ بَانِيَّاسَ ثُمَّ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا بَعْضُ الرُّوَاةِ؛ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ الزَّاهِدُ سَاكِنُ أَكْوَاخِ بَانِيَّاسَ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنِ يَوْسُفَ الرَّبْعِيِّ وَجُمَحَ بْنَ الْقَاسِمِ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً وَافِرَةً؛ رَوَى عَنْهُ تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي وَوَثَّقَهُ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْمِيدَانِيُّ، وَهُمَا مِنْ أَقْرَانِهِ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً أُخْرَى وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتِهِ.

الْأَكْوَارُ: دَارَةُ الْأَكْوَارِ: ذُكِرَتْ فِي الدَّارَاتِ.

الْأَكْوَامُ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَالَ الْعَامِرِيُّ: الْأَكْوَامُ جَمْعُ كُومٍ، وَهِيَ جِبَالٌ لِعَطْفَانٍ ثُمَّ

(1) الْجَهَامُ: السَّحَابُ لَا مَاءَ فِيهِ. وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ.

(2) دِيوَانُ أَبِي نُؤَاسٍ: 297.

باب الهمزة واللام وما يليهما

أَلَابٌ: بالباء الموحدة، بوزن شراب: شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة.

أَلَاتٌ: بوزن فعالات وبلفظ علامات: ذكره في الشعر؛ عن نصر.

أَلَاتٌ: بالتاء فوقها نقطتان، أَلَاتُ الْحَبِّ: عين بإضم من ناحية المدينة، وأَلَاتُ ذِي الْعَرَجَاءِ، والعرجاء: أكمة، وأَلَاتُهَا: قطع من الأرض حولها؛ قال أبو ذؤيب⁽⁴⁾: [من الكامل]

فَكَأَنَّهَا، بِالْجَزْعِ بَيْنَ نُبَايِعِ
وَأَلَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ، نَهَبٌ مُجْمَعٌ⁽⁵⁾

أَلَاقٌ: بالضم، وآخره قاف: جبل بالتيه من أرض مصر من ناحية الهامة.

أَلَالٌ: بفتح الهمزة واللام، وألف، ولام أخرى، بوزن حمام: اسم جبل بعرفات؛ قال ابن دُرَيْدٍ: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام؛ وقيل: جبل عن يمين الإمام؛ وقيل: أَلَالُ جَبَلُ عَرَفَةَ نَفْسُهُ؛ قال النابغة⁽⁶⁾: [من الطويل]

حَلَفْتُ، فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً
وَهَلْ يَأْتُمَنُ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ؟⁽⁷⁾

يَا دَيْرَ حَنَّةٍ مِنْ ذَاتِ الْأَكِيرَاحِ!
مَنْ يَصْخُ عَنْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي
يَعْتَاذُهُ كُلُّ مَحْفُوفٍ مُفَارِقِهِ
مِنَ الدَّهَانِ، عَلَيْهِ سَحَقٌ أَمْسَاحٌ⁽¹⁾
فِي فِتْيَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ
وُقُوعَ مَا حُدِّرُوهُ غَيْرَ أَشْبَاحٍ⁽²⁾
لَا يُدْلِفُونَ إِلَى مَاءٍ بَبَاطِيَةٍ
إِلَّا اغْتِرَافًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ⁽³⁾
وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي سَعِيدِ السُّكْرِيِّ:
حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ
الْبَجَلِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ الْأَكِيرَاحَ وَهُوَ عَلَى
سَبْعَةِ فَرَاسِخٍ مِنَ الْحِيرَةِ مِمَّا يَلِي مَغْرِبَ
الشَّمْسِ مِنَ الْحِيرَةِ، وَفِيهِ دِيَارَاتٌ فِيهَا
عَيُونٌ وَأَبَارٌ مَحْفُورَةٌ يَدْخُلُهَا الْمَاءُ، وَقَدْ
وَهَمَ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَسَمَاهُ الْأَكِيرَاحَ، بِالْخَاءِ
الْمَعْجَمَةِ؛ وَفِيهِ قَالَ بَكْرُ بْنُ خَارِجَةَ: [من البسيط]

دَعِ الْبَسَاتِينَ مِنْ آسٍ وَتُقَّاحٍ
وَاقْصِدْ إِلَى الشَّيْخِ مِنْ ذَاتِ الْأَكِيرَاحِ
إِلَى الدَّسَاكِرِ فَالْدَيْرِ الْمُقَابِلِهَا
لَدَى الْأَكِيرَاحِ، أَوْ دَيْرِ ابْنِ وَضَّاحٍ
مَنْازِلُ لَمْ أَزَلْ حِينًا أَلْزَمُهَا
لُزُومَ غَادٍ، إِلَى اللَّذَاتِ، رَوَّاحٍ

(1) في الديوان: «كُلُّ مَحْفُوفٍ». المحفوف: المقصوص. السحق: البالي. الأمساح: ثياب سود يلبسها الرهبان.

(2) في الديوان: «في عصبية».

(3) في الديوان: «بَانِيَّةٍ». لا يدلّفون: لا يذهبون. الغدران: الأنهار الصغيرة، مفردا: غدِير. الراح: جمع الراحة: الكف.

(4) جمهرة أشعار العرب: 2/ 112.

(5) في الجمهرة: «وَأُولَاتُ ذِي الْحَرَجَاتِ». الجزع: مُنْقَطِعُ الْوَادِي، أَوْ مُنْعَطَفُهُ. النَّهْبُ: المنهوب: المسلوب. المُجْمَعُ: المجموع.

(7) الأُمّة: الدين.

(6) ديوان النابغة الذبياني: 81.

أَفُنُون، واسمه صُرَيْم بن مَعْشَر بن دُهل بن تيم بن عمرو بن تَغْلِب، سأل كاهناً عن مَوْتِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْأَلّاهَةُ؛ وَكَانَ أَفُنُونُ قَدْ سَارَ فِي رَهْطٍ إِلَى الشَّامِ فَأَتَوْهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِهِمْ فَقَالَ: خَذُوا كَذَا وَكَذَا فإِذَا عَنَّتْ لَكُمْ الْأَلّاهَةُ، وَهِيَ قَارَةُ السَّمَاءِ، وَضَحَّ لَكُمْ الطَّرِيقَ؛ فَلَمَّا سَمِعَ أَفُنُونُ ذِكْرَ الْأَلّاهَةِ تَطَيَّرَ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي مَيِّتٌ! قَالُوا: مَا عَلَيْكَ بَأْسٌ؟ قَالَ: لَسْتُ بِأَرْحَاً، فَتُهَشَّ حِمَارُهُ وَنَهَقَ فَسَقَطَ؛ فَقَالَ: إِنِّي مَيِّتٌ! قَالُوا: مَا عَلَيْكَ بَأْسٌ؟ قَالَ: وَلَمْ رَكُضَ الْحِمَارُ؟ فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا؛ ثُمَّ قَالَ يَرِثِي نَفْسَهُ وَهُوَ يَجُودُ بِهَا: [من الطويل]

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحاً مُعَاوِيَا
وَلَا الْمَشْفَقَاتُ إِذْ تَبْعَنَ الْحَوَازِيَا⁽²⁾
فَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ
وَتَقُولُهُ لِلشَّيْءِ: يَا لَيْتَ ذَا لِيَا!
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَّقِي
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا
كَفَى حَزْناً أَنْ يَرْحَلَ الرِّكْبُ غُدْوَةً
وَأُصْبِحَ فِي غُلْيَا الْأَلّاهَةِ ثَاوِيَا⁽³⁾
وَقَالَ عَدِي بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ: [من الخفيف]

كَلَّمَا رَدْنَا شَطْأً عَنْ هَوَاهَا
شَطْنَتْ ذَاتُ مَيْعَةٍ حَقْبَاءُ

بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَتُبْرَةٍ
يَزْرُونَ أَلَالاً، سَيَرُهُنَّ التَّدَاْفُعُ⁽¹⁾
وَقَدْ رَوَى إِلالُ بوزنِ بِلَالٍ؛ قَالَ
الزَّيْبِرُ بْنُ بَكَارٍ: إِلالٌ هُوَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ،
وَالْأَوَّلُ أَصْحُ، وَأَمَّا اسْتِقَاقُهُ فَقِيلَ إِنَّهُ سَمِيَ
أَلَالاً لِأَنَّ الْحَجِيجَ إِذَا رَأَوْهُ أَلُّوا أَيَّ اجْتَهَدُوا
لِيَدْرِكُوا الْمَوْقِفَ؛ وَأَنشَدُوا: [من السريع]

مُهِرَ أَبِي الْحَخَّاحِ لَا تَسْأَلِي
بَارَكَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍ
وَقِيلَ: الْأَلُّ جَمْعُ الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ،
وَتُجْمَعُ عَلَى إِلالٍ مِثْلَ حَفْنَةٍ وَجِفَانٍ؛ وَهَذَا
الْمَوْضِعُ أَرَادَهُ الرِّضِيُّ الْمَوْسَوِيُّ بِقَوْلِهِ:
[من الوافر]

فَأُقْسِمُ بِالْوُقُوفِ عَلَى إِلالٍ
وَمَنْ شَهِدَ الْجِمَارَ وَمَنْ رَمَاهَا
وَأَرْكَانَ الْعَتِيقِ وَمَنْ بَنَاهَا
وَزَمَزَمَ وَالْمَقَامَ وَمَنْ سَقَاهَا
لَأَنْتَ النَّفْسُ خَالِصَةٌ، وَإِنْ لَمْ
تَكُونِيهَا، فَأَنْتِ إِذَا مُنَاهَا
أَلَالٌ: بوزن أَحْمَرَ وَلَفْظُ عَلَّلَ: بِلَدٍ
بِالْجَزِيرَةِ.

أَلَالَةٌ: بوزن عُلَالَةٍ: مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:
[من الكامل]

لَوْ كُنْتُ بِالطَّبَسِيِّنِ أَوْ بِأَلَالَةٍ
قَالَ نَصْرٌ: الْأَلَالَةُ بوزن حُثَالَةٍ: مَوْضِعٌ
بِالشَّامِ.

الألّاهة: حَدَّثَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ

(1) التَّدَاْفُعُ: الْعَجَلَةُ.

(2) الْحَوَازِي: جَمْعُ الْأَحْوَزِ: السَّائِقُ الْخَفِيفُ.

(3) الثَّاوِي: الْمُقِيمُ.

حصن منها يقال له: شلوبينية. وفي جميع نواحيها يُعمل الكَتَّان والحريير الفائق، ويُنسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن، منهم: أسد بن عبد الرَّحْمَنِ الإلبيري الأندلسي، ولي قضاء لبيرة؛ روى عن الأوزاعي، وكان حيًّا بعد سنة خمسمائة؛ قال أبو الوليد: ومنها إبراهيم بن خالد أبو إسحاق من أهل إلبيرة، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، ورحل فسمع من سَحْنُون، وهو أحد السبعة الذين سمعوا بإلبيرة في وقت واحد من رواة سحنون، وهم: إبراهيم بن شُعَيْب وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع وسليمان بن نصر وإبراهيم بن خالد وإبراهيم بن خَلَاد وعمر بن موسى الكناني وسعيد بن النمر الغافقي؛ وتوفي إبراهيم بن خَلَاد سنة 270؛ وتوفي أحمد بن سليمان بإلبيرة سنة 287؛ ومنها أيضاً: أحمد بن عمر بن منصور أبو جعفر، إمام حافظ، سمع مُحَمَّد بن سحنون والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرَّحْمَنِ بن الحكم وغيرهم؛ مات سنة 312؛ ومنها: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مِرْدَاس السَّلَمي، يُكنى أبا مروان، وكان بإلبيرة وسكن قرطبة، ويقال إنه من موالي سُليمان؛ روى عن صعصعة بن سلام والغار بن قيس وزياد بن عبد الرَّحْمَنِ، ورحل وسمع من أبي الماجشون ومُطَرَف بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامي وأصْبَغ بن الفرج وسدر بن موسى وجماعة سواهم، وانصرف إلى الأندلس، وقد

بُعْرَابٍ إِلَى الْأَلْهَةِ، حَتَّى تَبْعَتْ أُمَّهَاتِهَا الْأَطْلَاءَ
أَلْبَانُ: بالفتح ثم السكون، كأنه جمع لَبَن مثل جَمَل وأَجْمَال في شعر أبي قلابة الهذلي: [من البسيط]

يَا دَارُ أَعْرِفْهَا وَخَشاً مَنَازِلَهَا
بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَأَلْبَانِ
ورواه بعضهم: أَلْيَان، بالياء آخر الحروف؛ قال السَّكْرِي: القوائِم: جبال منتصبة، وَخَشٌ: ليس بها أحد، وَرَهْطٌ: موضع.

أَلْبَانُ: بالتحريك بوزن رَمَضَان: اسم بلد على مرحلتين من غزنین، بينها وبين كابل، وأهلُه من فلّ الأزارقة الذين شَرَّدَهم المهلب، وهم إلى الآن على مذهب أسلافهم إلا أنهم مُدْعِنُونَ لِلْسلطان، وفيهم تَجَّار ومياسير وعلماء وأدباء يخالطون ملوك الهند والسند الذين يقربون منهم، ولكل واحد من رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية؛ عن نصر.

إِلْبِيرَةُ: الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل، فهو بوزن إخریطة، وإن شئت بوزن كبريئة، وبعضهم يقول يَلْبِيرَةُ، وربما قالوا لِبِيرَةُ: وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلية والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدَّة مُدن، منها: قسطليلية وقرناطة وغيرهما، تُذكر في مواضعها؛ وفي أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس، ومعدن حجر التوتيا في

بالأندلس؛ منها: أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوي؛ كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خَلَصَة النحوي الكفيف الداني، وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي وغيره؛ وكان أوحده في الآداب، وله شعر جيد، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافري الألتائي؛ وقرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللباني النحوي أيضاً وعلى آخرين، وهو حسن الشعر، قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني، وهو يصلح للإقراء إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه.

الَّتَى: بضم الهمزة، وسكون اللام، وتاء فوقها نقطتان: قلعة حصينة ومدينة قرب تفلّس، بينها وبين أَرْزَن الروم ثلاثة أيام.

الْجَامُ: بوزن أفعال، جمع لجمة الوادي، وهو العلم من أعلام الأرض: وهو موضع من أحياء المدينة، جمع جَمَى؛ قال الأَخْطَلُ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَمَرَّتْ عَلَى الْأَلْجَامِ، أَلْجَامُ حَامِرٍ
يُثْرَنُ قَطاً لَوْلَا سِوَاهُنَّ هَجَرَا
وقال عروة بن أذينة⁽²⁾: [من البسيط]

جاء الربيع بشوْطَى، رَسْمَ مَنَزَلَةٍ
أَحَبُّ مِنْ حُبِّهَا شَوْطَى وَالْجَامَا
الشُّ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وشين

جمع علماً عظيماً. وكان يشاور مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وله مؤلفات في الفقه والجوامع، وكتاب «فضائل الصحابة»، وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «تفسير الموطأ»، وكتاب «حروب الإسلام»، وكتاب «المسجدين»، وكتاب «سيرة الإمام»، في مجلدين، وكتاب «طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين»، وكتاب «مصابيح الهدى»، وغير ذلك من الكتب المشهورة؛ ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيم، وذكر أنه كان يَتَسَهَّلُ في سماعه ويَحْمَلُ على سبيل الإجازة أكثر روايته؛ وقال ابن وَضَّاح: قال لي إبراهيم بن المنذر المغامي: أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتباً؛ وقال لي: هذا عِلْمُكَ تُجِيزُهُ لي؟ فقلت: نعم، ما قرأ عليّ منه حرفاً ولا قرأته عليه؛ قال: وكان عبد الملك بن حبيب نحويّاً عروضيّاً شاعراً حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان متصرفاً في فنون العلم؛ روى عنه مطرف بن قيس وتقي بن مخلد وابن وَضَّاح ويوسف بن يحيى العامي، وتوفي سنة 238 بعلّة الحَصَى عن أربع وستين سنة.

الَّتَابَةُ: ألفه قطعية مفتوحة، واللام ساكنة، والتاء فوقها نقطتان، وألف، وياء مفتوحة: اسم قرية من نَظَر دانية من إقليم الجبل

(1) لم نجد البيت في ديوان الأخطل.

(2) هو عروة بن يحيى (أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي: شاعر غزل مقدم، من أهل المدينة. توفي نحو سنة 130 هـ / نحو 747 م. (الأعلام: 227/4).

معجمة: اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، لزبيها فضل على سائر الزبيب، وفيها نخيل جيّدة لا تفلح في غيرها من بلاد الأندلس، وفيها بُسُطٌ فاخرة لا مثال لها في الدنيا حسناً.

أَلطَّا: موضع في شعر البُحْثَرِي⁽¹⁾: [من الرمل]

إِنَّ شِعْرِي سَارَ فِي كُلِّ بَلَدٍ
وَاشْتَهَى رِقَّتَهُ كُلُّ أَحَدٍ
أَهْلُ فَرْغَانَةِ قَدْ غَنَّوْا بِهِ
وَقَرَى السُّوسَ وَالطَّا وَسَدَدَ

أَلْعَسُ: اسم جبل في ديار بني عامر بن صعصعة.

أَللان: بالفتح، وآخره نون: بلاد واسعة وأمة كثيرة، لهم بلاد متاخمة للدَّرْبَنْد في جبال القَبْق، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة، وفيهم مسلمون، والغالب عليهم النصرانية، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه بل على كل طائفة أمير؛ وفيهم غِلَظٌ وقَسَاوَةٌ وقِلَّةٌ رياضة؛ حَدَّثَنِي ابن قاضي تفليس، قال: مرض أحد متقدميهم من الأعيان، فسأل مَنْ عنده عَمَّا به؟ فقالوا: هذا مَرَضٌ يُسَمَّى الطُّحَال وهو أرياح غليظة تَقْوَى على هذا العَضْوِ فَتَنْفُخُهُ، فقال: وددت لو رَأَيْتُهُ. ثم تناول سكيناً وشقَّ في موضعه واستخرج طحاله بيده ورآه، وأراد تخييط الموضع فمات لِوَقْتِهِ؛ وقال علي بن الحسين: بل مملكة صاحب السرير مملكة أَللان، وملكها يقال له كَرُكُذَّاح، وهو الأعم من أسماء ملوكهم،

كما أن فيلانشاه في أسماء ملوك السرير. ودار مملكة أَللان يقال لها: مَعْص، وتفسير ذلك؛ الديانة؛ وله قصور ومنتزهات في غير هذه المدينة يَنْتَقِل في السَّكْنَى إليها، وقد كانت ملوك أَللان، بعد ظهور الإسلام في الدولة العباسية، اعتقدوا دين النصرانية، وكانوا قبل ذلك جاهلية؛ فلما كان بعد العشرين والثلاثمائة رجعوا عَمَّا كانوا عليه من النصرانية فطردوا من كان عندهم من الأساقفة والقُسُوس، وقد كان أنفذهم إليهم ملك الروم. وبين مملكة أَللان وجبل القَبْق قلعة وقنطرة على وادٍ عظيم، يقال لهذه القلعة: قلعة باب أَللان، بناها ملك من ملوك الفرس القدماء يقال له: سِنْدَبَاد بن بُشْتاسف بن لُهراسف، ورُتِبَ فيها رجالاً يمنعون أَللان من الوصول إلى جبل القَبْق، فلا طريق لهم إلا على هذه القنطرة من تحت هذه القلعة؛ والقلعة على صخرة صَمَاء لا سبيل إلى فتحها ولا يصل أحد إليها إلا بِإِذْن مَنْ فيها؛ ولهذه القلعة عين من الماء عذبة تَظْهَر في وسطها من أعلى الصخرة، وهي إحدى القلاع الموصوفة في العالم، وقد ذَكَرَتْهَا الفُرس في أشعارها؛ وقد كان مَسْلَمَةُ بن عبد الملك وصل إلى هذا الموضع وملك هذه القلعة وأَسْكَنَهَا قَوْمًا من العرب إلى هذه الغاية يحرسون هذا الموضع، وكانت أرزاقهم تحمل إليهم من تَفْلِس، وبين هذه القلعة وتفليس مسيرة

(1) لم نجد البيهقي في ديوان البحري.

أيام. ولو أن رجلاً واحداً في هذه القلعة لمنع جميع ملوك الأرض أن يجتازوا بهذا الموضع لتعلقها بالجو وإشرافها على الطريق والقنطرة والوادي، وكان صاحب أَلَلان يركب في ثلاثين ألفاً، هكذا ذكر بعض المؤرخين، وأما أنا الفقير فسألت مَنْ طَرَقَ تلك البلاد فخبّرني بما ذكرته أولاً.

أَلْقِي: بالفتح ثم السكون، وكسر القاف، وياء: قلعة حصينة من قلاع ناحية الزَّوْران لصاحب الموصل.

أَلَمَلَمَ: بفتح أوله وثانيه؛ ويقال: يَلَمَلَمُ؛ والروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان: جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكّة، وهو ميقات أهل اليمن، والياء فيه بدل من الهمزة وليست مزيدة، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز وتهامة، فقال أبو دهبيل يصف ناقه له: [من الطويل]

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ، بَعْدَمَا
أَصَاتَ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا⁽¹⁾
فَمَا نَامَ مَنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَامِرٌ
مِنْ الْحَيِّ، حَتَّى جَاوَزْتُ بِي أَلَمَلَمَا⁽²⁾
وَمَرَّتْ بِبَطْنِ اللَّيْثِ تَهْوِي، كَأَنَّمَا
تُبَادِرُ بِالْإِصْبَاحِ نَهْبًا مُقَسَّمَا⁽³⁾
وَجَازَتْ عَلَى الْبَزْوَاءِ، وَاللَّيْلُ كَاسِرٌ
جِنَاحِيهِ بِالْبَزْوَاءِ، وَرَدًا وَأَذْهَمَا

(1) أصوات المنادي: رفع صوته. أَعْتَمَ: أبطأ وتأخر.

(2) السَّامِر: الساهر المُحَدِّث في الليل.

(3) باع الطريق: قطعه بخطفٍ واسعٍ سريع.

(4) المهفهف: الضامر البطن الدقيق الخصر.

(5) الأجام: جمع الأجمة: الشجر الكثيف الملتف. نَشَابَهَا: نَشَأَ.

فَقُلْتُ لَهَا: قَدْ بُعِتَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
وَأَصْبَحَ وادي الْبِرْكِ غَيْثًا مُدَيِّمًا⁽⁴⁾

أَلُوذُ: بالذال المعجمة: موضع في شعر هَذِيل؛ قال أَبُو قِلَابَةَ الْهُذَلِي: [من الكامل]

رُبَّ هَامَةٍ، تَبْكِي عَلَيْكَ، كَرِيمَةٍ
بِأَلُوذٍ، أَوْ بِمَجَامِعِ الْأَصْجَانِ
وَأَخِ يَوَازُنُ مَا جَنَيْتُ بِقُوَّةٍ

وَإِذَا غَوَيْتُ الْعَيَّ لَا يَلْحَانِي⁽⁵⁾

أَلُوسُ: اسم رجل سُمِّيَتْ بِهِ بلدة على الفرات؛ قال أَبُو سَعْدٍ: أَلُوسُ: بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس؛ وهو سهوٌ منه؛ والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة، وقد ذكر قصتها في عانات، وإليها يُنسب المؤيد الأَلُوسي الشاعر القائل: [من الكامل]

وْمُهْفَهْفٍ يُعْنِي، وَيُعْنِي دَائِمًا
فِي طَوْرِي الْمِيعَادِ وَالْإِيعَادِ⁽⁶⁾
وَهَبْتُ لَهُ الْأَجَامَ، حِينَ نَشَأَ بِهَا

كَرَمَ السَّيُولِ وَهَيْبَةَ الْأَسَادِ⁽⁷⁾
وَلَهُ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ رَافِضِي
يُعْرِفُ بَابِنَ زَيْدٍ: [من المجتث]

وَأَعْوَرُ رَافِضِيٍّ
لَلَّهِ ثُمَّ لَشُعْرِي
يَدْعُونَهُ بَابِنَ زَيْدٍ
وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ وَعَمْرُو

(3) النَّهْبُ: المنهوب: المسلوب.

(5) يلحاني: يلومني ويُقْبِحُ فَعْلِي.

إِنْ كُنْتُ نُورًا فَنَبْتُ مِنْ سَحَابَتِهِ
أَوْ كُنْتُ نَارًا فَذَاكَ الزُّنْدُ قَدْ قَدَحَا
وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا مِنَ الْقَدَمَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ
حِصْنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْأَلُوسِيِّ الطَّرْسُوسِيِّ،
يُرْوَى عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيِّ
وَأَبِي يَعْقُوبِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الصَّوَّافِ
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الزَّعْفَرَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو
الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَقَبِ الدِّمَشْقِيِّ وَأَبُو
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقَرِّي
وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دَاوُدَ بْنِ
أَبِي الْفَهْمِ التَّنُوخِيِّ الْقَاضِي وَسَلِيمَانُ بْنُ
أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ وَهَذَا الَّذِي غَرَّ أَبَا
سَعْدٍ حَتَّى قَالَ أَلُوسٌ مِنْ نَاحِيَةِ طَرْسُوسَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَلُومَةُ: بوزن أَكُولَةٍ: بلد في ديار هُذَيْل؛ قال
صخر الغَيِّ: [من المنسرح]

هُمْ جَلَّبُوا الْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةٍ، أَوْ
مَنْ بَطْنٍ عَمَقَ كَأَنَّهَا الْبُجْدُ⁽¹⁾
الْبُجْدُ: جمع بَجَادٍ وهو كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ؛
وقيل: أَلُومَةُ وَإِذْ لَبِنِي حَرَامٌ مِنْ كَنَانَةٍ قَرَبَ
حَلْيٍ؛ وَحَلْيٍ: حَدُّ الْحِجَازِ مِنْ نَاحِيَةِ
الْيَمَنِ.

أَلُوةٌ: بفتح أوله، بوزن خَلُوةٍ: بلدة في شعر
ابن مُقْبَلٍ، حيث قال: [من الطويل]
يَكَادَانِ بَيْنَ الدَّوْنَكَيْنِ وَأَلُوةٍ
وَذَاتِ الْقَتَادِ السُّمَرِ يَنْسَلُخَانِ

وَاتَّفَقَ لِلْمُؤَيَّدِ الشَّاعِرِ هَذَا الْأَلُوسِيِّ قِصَّةُ
قَلَّ مَا يَقَعُ مِثْلُهَا، وَهُوَ أَنَّ الْمُقْتَفِيَّ لِأَمْرِ اللَّهِ
اتَّهَمَهُ بِمَمَالَاةِ السُّلْطَانِ وَمَكَاتِبَتِهِ، فَأَمَرَ
بِحَبْسِهِ فَحَبَسَ وَطَالَ حَبْسُهُ، فَتَوَصَّلَ لَهُ ابْنُ
الْمُهْتَدِيِّ صَاحِبُ الْخَبَرِ فِي إِيْصَالِ قِصَّةٍ إِلَى
الْمُقْتَفِيَّ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْإِفْرَاجَ عَنْهُ، فَوَقَعَ
الْمُقْتَفِيَّ: أَيَطْلُقُ الْمُؤَيَّدُ؟ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ،
فَرَادَ ابْنُ الْمُهْتَدِيِّ نُقْطَةً فِي الْمُؤَيَّدِ وَتَلَطَّفَ
فِي كَشْطِ الْأَلْفِ مِنْ أَيَطْلُقُ، وَعَرَضَهَا عَلَى
الْوَزِيرِ فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ فَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ،
وَكَانَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَضَاجَعَ زَوْجَتَهُ
فَاشْتَمَلَتْ عَلَى حَمْلٍ ثُمَّ بَلَغَ الْخَلِيفَةُ إِطْلَاقَهُ
فَأَنْكَرَهُ وَأَمَرَ بِرَدِّهِ إِلَى مَحْبَسِهِ مِنْ يَوْمِهِ
وَبِتَأْدِيبِ ابْنِ الْمُهْتَدِيِّ، فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا
إِلَى أَنْ مَاتَ الْمُقْتَفِيَّ فَأُفْرِجَ عَنْهُ فَرَجَعَ إِلَى
مَنْزِلِهِ، وَلَهُ وَلَدٌ حَسَنٌ قَدْ رَبَّيَ وَتَأَدَّبَ
وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ؛ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُؤَيَّدِ
الشَّاعِرُ: [من البسيط]

لَنَا صَدِيقٌ، يَغُرُّ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا
تَرَاهُ، مُذْ كَانَ، فِي وَدُّلِهِ، صَدَقَا
كَأَنَّهُ الْبَحْرُ طُولَ الدَّهْرِ تَزَكَّبَهُ
وَلَيْسَ تَأْمَنُ فِيهِ الْخَوْفُ وَالْعَرَقَا
وَمَاتَ الْمُؤَيَّدُ سَنَةً سَبْعَ وَخَمْسِينَ
وَخَمْسِمِائَةً، وَمِنْ شَعْرِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ: [من
البسيط]

أَنَا ابْنُ مَنْ شَرُفَتْ عِلْمًا خَلَائِقُهُ
فِرَاحٌ مُتَزَرِّراً بِالْمَجْدِ مُتَشِيحَا
أُمُّ الْحِجَى بِجَنِينٍ قَطُّ مَا حَمَلَتْ
مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَاءُ الْفَضْلِ مَا طَفَحَا

(1) الْبُجْدُ: جمع الْبَجَادِ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ.

والألوة: في اللغة، الحلفة.

أَلْهَانُ: بوزن عطشان: اسم قبيلة وهو ألهان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وألهان: هو أخو همدان سمي باسمه مخلاف باليمن، بينه وبين العرف ستة عشر فرسخاً وبينه وبين جبالان أربعة عشر فرسخاً.

وألهان: موضع قرب المدينة كان لبني قُرَيْظَةَ.

أَلْهَمُ: بوزن أحمد: بليدة على ساحل بحر طبرستان، بينها وبين أمل مرحلة.

أَلَيْسُ: مصغر بوزن فليس، والسين مهملة؛ قال محمود وغيره: أليس بوزن سُكَيْتٍ: الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية؛ وفي كتاب «الفتوح»: أليس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة؛ وقال أبو مخجن الثقفي⁽¹⁾، وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى بلاءً حسناً؛ وقال من قصيدة: [من الطويل]

وما رميت حتى خرّقوا برماحهم
ثيابي، وجادت بالدماء الأباجل⁽²⁾

وحتى رأيت مَهْرَتِي مُزَبَّرَةً

من النَّبْلِ، يُرْمَى نَحْرُهَا وَالشَّوَاكِلُ⁽³⁾

وما رُحْتُ، حتى كنت آخر رائج

وَضُرَجَ حَوَلي الصَّالِحُونَ الْأَمْثَلُ

مَرَرْتُ على الْأَنْصَارِ وَسَطَ رَحَالِهِمْ

فقلت ألا هَلْ مِنْكُمْ الْيَوْمَ قَافِلٌ؟⁽⁴⁾

وَقَرَّيْتُ رَوَاحاً وَكُوراً وَغُرْفَةً

وَعُودَرٍ فِي أَلَيْسَ بَكْرٍ وَوَائِلُ

أَلَيْشُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وشين

معجمة؛ قال الخارزنجي: بلد، وأنا أخاف

أن يكون الذي قبله لكثرة صَحْفِهِ.

أَلَيْفَةُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وفاء،

بلفظ التصغير: من ديار اليمانيين؛ عن

نصر.

الْأَلِيلُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام

أخرى؛ قال أبو أحمد العسكري: يوم

الْأَلِيلِ وقعة كانت بصلعاء النعم؛ يُذكر في

صلعاء.

أَلِيلُ: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، ولام

أخرى؛ ويقال: يَلِيلٌ، أوله ياء: موضع

بين وادي يَنْبُعَ وبين العُدَيْبَةِ؛ والعُدَيْبَةُ:

قرية بين الجار وَيَنْبُعَ، وثم كَثِيبٌ يقال له:

كَثِيبٌ يَلِيلٌ؛ قال كُثَيْرٌ يصف سحاباً⁽⁵⁾:

[من الطويل]

(1) هو أبو مخجن، عمرو بن حبيب بن عمرو بن عُمَيْرِ بن عوف الثقفي: أحد الأبطال الشجعان الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام. أسلم سنة 9هـ، وكان يفرط في شرب النبيذ فحذَّ وسجن، ثم ترك ذلك بعد مشاركته في معركة القادسية. توفي سنة 30هـ / 650م. (الأعلام: 76/5).

(2) رُمْتُ: برحْتُ. خرَّقوا: مزَّقوا. الأباجل: عِزْقٌ في ذراع البعير والفرس، وهو بمنزلة الأكل من الإنسان.

(3) المَهْرَةُ: مؤنث المَهْر: أول ما يُنتج من الخيل والحُمُر الأهلية وغيرها. مُزَبَّرَةٌ: يقال: ازْبَارَ الشعر: انتفش، وازْبَارَ الرجل: تهيأ للشَّرِّ؛ وازْبَارَ النبات أو الوبر: طلع ونبت. الشواكل: جمع الشاكلة: الخاصرة.

(4) قَافِلٌ: عائِدٌ.

(5) ديوان كثير: 128.

نواحي إِسْتِجَة، كلاهما بالأندلس؛ والإقليم هاهنا: القرية الكبيرة الجامعة.

أَلْيَة: قال نصر: بفتح الهمزة، وكسر اللام، وتشديد الياء؛ جاء في الشعر؛ لا أعلم اسم موضع أم كُسرت اللام وشدّدت الياء للضرورة؟

باب الهمزة والميم وما يليهما

الأمّاحِلُ: مضاف إليه ذات: موضع أراه قرب مكّة؛ قال بعض الحضريين: [من البسيط]

جَابَ التَّنَائِفَ مِنْ وَادِي السَّكَاكِ إِلَى

ذَاتِ الْأَمَاحِلِ، مِنْ بَطْحَاءِ أَجْيَادٍ⁽³⁾

أُمُّ الْعَرَبِ: في الحديث: أن النبي ﷺ، قال: «إذا افتتحتُم مصر فالله الله في أهل الذمّة، أهل المدرة السوداء، والسُّخْم الجعاد، فإنّ لهم نسباً وصهراً»؛ قال مولى عُفْرَة أخت بلال بن حمّامة المؤدّن: نسبهم أنّ أمّ إسماعيل النبي، عليه السلام، منهم، يعني هاجر، وأمّا صهرهم فإنّ النبي ﷺ، تسرّى منهم مارية القبطية؛ وقال ابن لُهيعة: أمّ إسماعيل هاجر من أمّ الْعَرَبِ: قرية كانت أمام الفَرَمَا من أرض مصر؛ ورواه بعضهم: أمّ الْعَرِيك؛ وقيل: هي من قرية يقال لها ياقُ عند أمّ دُنين، وأمّا مارية القبطية أمّ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، التي أهداها إليه المقوقس فمن حفن من كورة أنصنا.

أُمُّ أُذُنْ: قارة بالسماوة تُؤخَذ منها الرّحى.

وَطَبَّقَ مِنْ نَحْوِ النَّجِيرِ، كَأَنَّهُ بِالْيَلِّ لَمَّا خَلَّفَ النَّخْلَ، ذَامِرٌ⁽¹⁾

أَلْيُونُ: بالفتح ثم السكون، وياء مضمومة، وواو ساكنة، ونون: اسم قرية بمصر كانت بها وقعة في أيام الفتوح، وإليها يُضاف بابُ أَلْيُون المذكور في موضعه.

أَلْيَة: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، بلفظ أَلْيَة الشاة: مائة من مياه بني سُلَيْم؛ وفي كتاب «جزيرة العرب» للأصمعي: ابنُ أَلْيَة؛ قال: [من الطويل]

وَمِنْ يَتَدَاعِ الْجَوِّ بَعْدَ مَنَاخِنَا
وَأَرْمَاحِنَا، يَوْمَ ابْنِ أَلْيَة، يَجْهَلُ
كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ أَلْيَة، غُدُوَّة

وَنَاصِفَة الْعَرَاءِ، هَذِي مُجَلَّلٌ⁽²⁾

وقال عَزَام في حَزْم بني عَوَال: أبيار منها بئر أَلْيَة: اسم أَلْيَة الشاة، هذا لفظه؛ وقال نصر: أما أَلْيَة أَبْرَق فمن بلاد بني أَسَد قرب الْأَجْفَر؛ يقال له: ابن أَلْيَة؛ وقال: وأَلْيَة الشاة ناحية قرب الطَّرَف، وبين الطَّرَف والمدينة نيّف وأربعون ميلاً؛ وقيل: وادٍ بفسح الجابية؛ والفسح: وادٍ بجانب عُرْنَة؛ وعُرْنَة روضة بوادٍ مما كان يُحْمَى للخيّل في الجاهلية والإسلام، بأسفلها قَلْهَى، وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.

أَلْيَة: بالضم ثم السكون، وياء مفتوحة: اسم إقليم من نواحي إشبيلية، وإقليم من

(1) ذَامِرٌ: يقال: ذَمَر الأسد: زأر، وذَمَر فلان: غضب، وفي الحديث: «جاء عمر ذامراً»: غاضباً مُتهدداً.

(2) الْهَذِي: ما يُهْدَى إلى الْحَرَم من النَّعَم. مُجَلَّلٌ: وُضِعَتْ عليه الجلال: الأغطية.

(3) التَّنَائِف: جمع التَّنَوُّف: الفلاة البعيدة لا ماء فيها ولا أنيس.

عبد العزيز؛ وهو القائل: [من المتقارب]
 شَرِبْتُ المُدَّامَ فلم أَقْلِعْ
 وعُوتِبْتُ فيها فلم أَسْمَعْ
 حُمَيْدُ الذي أَمْجُ دارُهُ
 أخو الخمر ذو الشَّيْبَةِ الأصْلَعِ
 علاه المشيبُ على حُبِّها
 وكان كريمًا فلم يَنْزَعِ
 وقال جعفر بن الزبير بن العوام، وقيل
 عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات: [من المنسرح]
 هَلْ بِأَذْكَارِ الحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ
 أَمْ هَلْ لِهَمِّ الفَوَادِ مِنْ فَرَجٍ
 وَلَسْتُ أَنْسَى مَسِيرَنَا ظَهْرًا
 حِينَ حَلَلْنَا بِالسَّفْحِ مِنْ أَمْجٍ
 حِينَ يَقُولُ الرَّسُولُ قَدْ أَذْنَتْ
 فَاتٌ عَلَى غَيْرِ رُقْبَةٍ، فَلِجٍ⁽²⁾
 أَقْبَلْتُ أَسْعَى إِلَى رِحَالِهِمْ
 لِنَفْحَةٍ نَحْوِ رِيحِهَا الْأَرَجِ⁽³⁾
 وقال أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد: أَمْجٍ
 وَغُرَان: واديان يأخذان من حرّة بني سليم
 ويفرغان في البحر؛ قال الوليد بن العباس
 القُرشي: خرجت إلى مَكَّة في طلب عبدِ
 أَبِي لي فسرت سيراً شديداً حتى وردتُ
 أَمْجٍ في اليوم الثالث غُدْوَةً فَتَعَبْتُ فحططتُ
 رحلي واستلقيتُ على ظهري واندفعتُ
 أُعْتِي: [من البسيط]
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَادٍ وَمُدْلَجٍ!
 أَقْرِي السَّلامَ عَلَى الْأَبْيَاتِ مِنْ أَمْجٍ⁽⁴⁾

الأماليح: جمع أَمْح، وهو كل شيء فيه سواد
 وبياض كالأَبْلَق من الخيل والغنم وغير
 ذلك، ومنه: ضَحَّى النبي ﷺ، بكبشين
 أَمْحَيْن: موضع.

أُمُّ أَمْهَار: قال أبو منصور: هو اسم هضبة؛
 وأنشد للراعي: [من البسيط]

مَرَّتْ عَلَى أُمِّ أَمْهَارٍ، مُشْمَرَّةً
 تَهْوِي بِهَا طُرُقٌ، أَوْسَاطُهَا زُورٌ
أُمُّ أَوْعَال: هضبة معروفة قرب برقة أنقَدَ
 باليمامة، وهي أكمة بعينها؛ قال ابن
 السَّكَيْت: ويقال لكل هضبة فيها أَوْعَالٌ:
 أُمُّ أَوْعَال؛ وأنشد: [من البسيط]

وَلَا أَبُوحُ بِسِرِّ كُنْتُ أَكْتُمُهُ
 مَا كَانَ لَحْمِي مَعْصُوبًا بِأَوْصَالِي⁽¹⁾
 حَتَّى يَبُوحَ بِهِ عَضْمَاءُ عَاقِلَةٍ
 مِنْ عَضْمِ بَدْوَةٍ وَحَشْ أَوْعَالٍ
 وقال العجاج: [من الرجز]

وَأُمُّ أَوْعَالٍ بِهَا أَوْ أَقْرَبَا
 ذَاتُ الْيَمِينِ غَيْرُ مَا أَنْ يَنْكَبَا
 وقيل: أَوْعَال جمع وَعَل، وهو كبشُ
 الجبل.

الأمثال: بوزن جمع مثل: أَرْضُونَ ذَاتَ جِبَالٍ
 مِنَ الْبَصَرَةِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ، سَمَّيْتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
 يَشْبَهُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أَمْج: بالجيم، وفتح أوله وثانيه؛ والأَمْجُ في
 اللغة العطش: بلد من أعراض المدينة،
 منها: حُمَيْدُ الْأَمْجِي، دخل على عمر بن

(2) فَلِجٍ: فَادَّخَلَ، مِنْ وَلَجَ الْمَكَانَ: دَخَلَهُ.

(1) مَعْصُوبٌ: مَشْدُودٌ.

(3) الْأَرْجُ: الْعَطَرُ.

(4) الْمُدْلَجُ: السَّائِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، أَوْ فِي آخِرِهِ.

أُم حَتَّين: بفتح الحاء المهملة، وتشديد النون المفتوحة، وباء ساكنة، ونون أخرى: بلدة باليمن قرب زيد؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الْمُحَنِّي، وربما قيل: الْمُحَنِّي، شاعر عصري؛ أَنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني المكي بالقاهرة في سنة 624، قال: أَنشدني الْمُحَنِّي لنفسه: [من البسيط]

يا ساهر الليل في همّ وفي حَزَن
حَلِيفَ وَجَدٍ، وَوَسْوَاسَ، وَبَلْبَالَ (2)
لا تَيَأْسَنَّ، فَإِنَّ الهمَّ مُنْفَرَجٌ
والدهرُ ما بين إدبارٍ وإقبالٍ
أما سَمِعْتَ بَبَيْتٍ، قد جَرى مثلاً
ولا يُقَاسُ بِأَشْبَاهِ وَأَشْكَالٍ
ما بين رَقْدَةٍ عَيْنٍ وانْتِباهَتِهَا
يُقَلِّبُ الدهرُ من حالٍ إلى حالٍ؟
وكان سيف الإسلام طُعْنَكَيْنِ بن أيوب
قد أَنْكَرَ من ولده إِسماعيلَ أَمراً أَوْجَبَ
عنده أَنْ طَرَدَهُ عن بلاد اليمن، ووكل به
من أَوْصَلَهُ إلى حَلِيٍّ، وهي آخر حدّ اليمن
من جهة مَكَّة، فَلَقِيَهُ الْمُحَنِّي هذا هناك
بقصيدة، فلم يتسع ما في يده لإرفاده؛
فكتب على ظهر رُقْعَتِهِ البيتين المشهورين:
[من البسيط]

كَفَيْ سَخِيٍّ، وَلَكِنْ لَيْسَ لي مَالٌ
فَكَيْفَ يَصْنَعُ من الْقَرْضِ يَحْتَالُ؟
خُذْ هَاكَ خَطِيٍّ إلى أَيامٍ مَيْسَرَتِي
دَيْنٌ عَلَيَّ، فَلِي في الْغَيْبِ آمَالٌ

أَفْرِي السَّلامَ على طَبْنِي كَلِفْتُ بِهِ
فِيهَا، أَعَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ مِنْ دَعَجٍ (1)
يا مَنْ يُبَلِّغُهُ عَنِّي التَّحِيَّةَ، لا

ذاقِ الْجَمَامَ وعاشِ الدَّهْرَ في حَرَجٍ
قال: فلم أَدِرْ إِلَّا وشيخ كبير يتوكأ على
عصا وهو يهدج إليّ؛ فقال: يا فتى
أُنشِدْكَ اللهَ إِلَّا رَدَدْتُ إِلَيَّ الشعرَ! فقلتُ:
بِلَحْنِهِ؟ فقال: بِلَحْنِهِ، ففعلتُ فجعل
يَطْرَبُ، فلما فرغتُ قال: أَتَدْرِي من قائل
هذا الشعر؟ قلت: لا؛ قال: أَنَا والله قائله
منذ ثمانين سنة، وإذا الشيخ من أَهل أَمَجَ.

أُم جَحْدَم: اسم موضع باليمن، يُنسب إليه
الصَّبْرُ الْجَحْدَمِي وهو النهاية في الجودة،
عن أبي سهل الهروي؛ وقال ابن الحائل:
أُم جَحْدَمَ في آخر حدود اليمن من جهة
تهامة، وهي قرية بين كِنَانَةَ والأزد.

أُم جَعْفَر: حصن بالأندلس من أعمال ماردة.
أُم حَبْوُ كَرَى: قال ابن السكيت: قال أبو
صاعد: أُم حَبْوُ كَرَى بأعلى حائل من بلاد
قُشَيْرَ بها قِفَافٌ وَوَهَادٌ، وهي أرض مدرة
بيضاء، فكلما خرج الإنسان من وَهْدَةٍ سار
إلى أخرى فلذلك يقال لمن وقع في
الدهاية والبلية وقع في أُم حَبْوُ كَرَى؛
وحكى الفراء في نوادره: وقعوا في أُم حَبْوُ
كَرَى؛ هذا وأُم حَبْوُ كَرٍ وأُم حَبْوُ كَرَانَ،
ويُلْقَى منه أُم، فيقال: وقعوا في حَبْوُ
كَرَى؛ وأصله الرملة التي تَضِلُّ فيها ثم
صُرِفَتْ إلى الدَّوَاهِي.

(1) كلفت به: أحببته. أعَنَّ: في صوته غُتَّة. غَضِيضُ الطرف: منكسر الأجفان: الدَّعَجُ: سعة العيون مع جمالٍ وحُسن.

(2) الْبَلْبَالُ: شِدَّةُ الهمِّ.

البصرة ومصر، وهي في الأصل: الداهية واسم الضَّبْع؛ وقيل: الخَنُور بالكسر الدنيا وأُم خَنُور اسم لمصر؛ وفي نوادر الفراء: العرب تقول: وقعوا في أُم خَنُور بالفتح وهي التَّعْمَة، وأهل البصرة يقولون خَنُور بالكسر وفتح النون؛ والعرب تسمي مصر أُم خَنُور.

إِمْدَانُ: بكسر الهمزة والميم وتشديدها: اسم موضع، من أبنية كِتَاب سيبويه، وأما الإِمْدَان، بكسر الهمزة والميم، وتشديد الدال، فهو الماء النَزُّ على وجه الأرض؛ قال زيد الخيل: [من الطويل]

فَأَصْبَحْنَ قَدْ أَفْهَيْنَ عَنِّي كَمَا أَبَتْ

حِيَاضَ الإِمْدَانِ الطَّمَاءِ الْقَوَامُحِ⁽³⁾

أُم دُنَيْن: بضم الدال، وفتح النون، وياء ساكنة، ونون: موضع بمصر ذكره في أخبار الفتوح؛ قيل: هي قرية كانت بين القاهرة والنيل اختلطت بمنازل رُبَض القاهرة.

أُمْدِيْزَة: بالفتح ثم السكون، وكسر الذال المهملة، وياء ساكنة، وزاي، وهاء: من قرى بُخاري؛ منها: أَبُو بَشْرٍ بَشَّار بن عبد الله الأُمْدِيْزِي البخاري، يروي عن وكيع بن الجراح.

الأمراء: بلد من نواحي اليمن في مخلاف سِنْحَانَ.

فلم يرحل عن موضعه حتى جاءه نَعِيٌّ والده، فرجع إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقَرَّبَه.

أُم خُرْمَان: بضم الخاء المعجمة، وسكون الراء، وميم، وألف، ونون؛ والخُرْمَان في اللغة: الكذب، ويروى بالزاي أيضاً: اسم موضع؛ وحكى ابن السكيت في كتاب «المثنى» قال أبو مهدي: أُم خُرْمَان مُلْتَقَى حَاجِّ البصرة وحاج الكوفة، وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها موقد؛ وأنشد: [من الرجز]

يَا أُمَّ خُرْمَانَ ارْزُعِي الْوُقُودَا

تَرِي رِجَالاً وَقِلَاصاً قُودَا⁽¹⁾

وَقَدْ أَطَالَتْ نَارُكَ الْخُمُودَا

أَنِمْتَ أَمْ لَا تَجِدِينَ عُودَا؟

وأنشد الهذلي يقول: [من الرجز]

يَا أُمَّ خُرْمَانَ ارْزُعِي ضَوْءَ اللَّهَبِ

إِنَّ السَّوِيْقَ وَالِدَقِيْقَ قَدْ ذَهَبَ⁽²⁾

وفي كتاب نصر: أُم خُرْمَان جبل على ثمانية أميال من العُمرة التي يُحْرَم منها أكثر حاج العراق، وعليه عِلْمٌ ومنظرة، وكان يُوقَد عليها لهداية المسافرين، وعنده بركة أوطاس، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة.

أُم خَنُور: بفتح أوله، وضم النون المشددة، وسكون الواو، وراء: اسم لكل واحدة من

(1) القِلَاصُ: جمع القلوص: الناقة الفتية المجتمعة الخَلْق. القُودُ: جمع الأقود: الذلول المنقاد من الخيل والإبل؛ يقال: استقادت الدابة: مشت خلف قائدها.

(2) السَّوِيْقُ: طعام يُتَّخَذُ من مدقوق الحنطة والشعير، سُمِّيَ بذلك لانسياقه في الحلق.

(3) أَفْهَى فلان عن الطعام: امتنع منه ولم يُرده. القوامُحُ: الدواب التي تكره الماء وتمتنع عنه لِعَلَّةٍ، وقيل: هي التي أصابها القُمَاح: داء يعرض للحيوان فيمتنع عن شرب الماء.

وقال قيس بن زهير العبسي: [من الكامل]

مالي أرى إبلي تحن، كأنها
نوح تجاوب مؤهناً أعشارا
لن تهبطي أبداً جنوب مؤيسل
وقنا فراقرتين، فالأمرار
أمرأش: الشين معجمة: موضع فيه روضة
ذكرت في الرياض.

أم رخم: بضم الراء، وسكون الحاء المهملة،
وميم: من أسماء مكة.

أمر: بلفظ الفعل من أمر يأمر مغرب ذو أمر:
موضع غزاه رسول الله ﷺ؛ قال
الواقدي: هو من ناحية النخيل، وهو بنجد
من ديار غطفان، وكان رسول الله ﷺ،
خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة
لجمع بلغه أنه اجتمع من محارب
وغيرهم، فهرب القوم منهم إلى رؤوس
الجبال، وزعيمها دعثور بن الحارث
المحاربي، فعسكر المسلمون بذئ أمر؛
قال عكاشة بن مسعدة السعدي: [من
الرجز]

فأصبحت ترعى مع الوحش النفر
حيث تلاقى واسط وذو أمر
حيث تلاقى ذات كهف وغمر
والأمر: في الأصل الحجارة تجعل

الأمراج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والراء،
والألِف، والجيم: موضع في شعر
الأسود بن يعفر⁽¹⁾: [من الكامل]

بالجوف فالأمراج، حول مغامر
قبضارج فقصيممة الطراد
الأمراج: كأنه جمع مر: اسم مياه بالبادية؛
وقيل: مياه لبني فزارة؛ وقيل: هي عزاعر
وكنيب يدعيان الأمرار لمراة مائهما؛ قال
النابغة⁽²⁾: [من الكامل]

إن الرميثة مانع أرمأحنا
ما كان من سخم بها وصفار⁽³⁾
زيد بن بدر حاضر بعراعر
وعلى كنيب مالك بن حمار⁽⁴⁾
وعلى الرميثة، من سكين، حاضر
وعلى الدثينة من بني سيار⁽⁵⁾
لا أعرفنك عارضاً لرمأحنا
في جف تغلب، وادي الأمرار⁽⁶⁾

قال أبو موسى: أمرار واد في ديار بني
كعب بن ربيعة، ينسب إليه عجرد الشاعر
الأمراري وهو أحد بني كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة؛ أنشد له أبو العباس
ثعلب أرجوزة أولها: [من الرجز]

عوجي علينا وارعي يا ابنة جل
قد كان عادلي من قبلك مل

(1) هو أبو نهشل، الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي: شاعر جاهلي من سادات تميم، من أهل العراق.
كان ينادم النعمان بن المنذر، وكف بصره في أواخر عمره. توفي نحو 22ق. هـ / نحو 600م. (الشعر
والشعراء: 1/ 176؛ الأغاني: 13/ 14؛ شعراء النصرانية: 1/ 475).

(2) ديوان النابغة الذبياني: 61.

(3) السخم وصفار: ضربان من النبات.

(4) زيد، ومالك: رجلان من بني فزارة.

(5) الرميثة، والدثينة: ماءان لبني فزارة.

(6) لم يرد هذا البيت في ديوانه.

يقول: أَرَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَتْهَمُوا
بِهَا ثُمَّ أَكْرَوْهَا الرِّجَالَ فَاشْأَمُوا⁽⁴⁾
فَصَبَّحْنَا مِنْ أَعْلَى أَمْرِ رَكِيَّةٍ
جَلِينَا، وَصُلُّعُ الْقَوْمِ لَمْ يَتَعَمَّمُوا⁽⁵⁾
أَيَّ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الْأَصْلَعَ
حَرُّ الشَّمْسِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرْدِ.

أَمْرٌ: بتشديد الميم، بوزن شَمَرٍ، بلفظ أَمَرٍ
الإمام تأميراً: موضع.

الْأَمْرُ: بالغين المعجمة: اسم موضع.

أَمْرَةٌ: بلفظ المَرَّةِ الواحدة من الأمر: موضع
في شعر الشَّمَاخِ وَأَبْيٍ تمام.

أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ: وهو مفروق بن عمرو بن
قيس بن الأَصَمِّ؛ وكان قد خرج مع
بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ يَوْمَ الْعُظَالِي
فَقَطَعَتْهُ قَعْنَبُ وَأَسِيدُ طَعْنَةَ فَأَثَقَلَتْهُ، حَتَّى إِذَا
كَانَ بِمَرَاغِضِ غَبِيظِ جُرْحِ مَفْرُوقٍ مِنَ الْفُلَّةِ
وَمَاتَ، فَبَنَوْا عَلَيْهِ أَمْرَةً وَهُوَ عَلَمٌ، فَهِيَ
تُسَمَّى أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ، وَهِيَ فِي أَرْضِ بَنِي
يَرْبُوعَ.

إِمْرَةٌ: بكسر الهمزة، وفتح الميم وتشديدها،
وراء، وهاء؛ وهو الرجل الضعيف الذي
يَأْتُمِرُ لِكُلِّ أَحَدٍ؛ وَيُقَالُ: مَا لَهُ إِمْرٌ وَلَا
إِمْرَةٌ؛ وَهُوَ اسْمُ مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ

كَالْأَعْلَامِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأُرُومُ
وَاحِدُهَا إِرْمٌ وَهِيَ أَرْفَعُ مِنَ الصُّوَى، وَالْأَمْرُ
أَرْفَعُ مِنَ الْأُرُومِ، الْوَاحِدَةُ أَمْرَةٌ؛ قَالَ أَبُو
زُبَيْدٍ⁽¹⁾: [مِنْ الْبَسِيطِ]

إِنْ كَانَ عُثْمَانُ أَمْسَى فَوْقَهُ أَمْرٌ
كَرَاتِبِ الْعَوْنِ فَوْقَ الْقُبَّةِ الْمُؤَفِّي
وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ مَا بِهَا أَمْرٌ أَيَّ عَلَمٌ؛
وَمِنْهُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمَارَةٌ أَيَّ عِلَامَةٌ؛ وَأَمْرٌ:
مَوْضِعٌ بِالشَّامِ؛ قَالَ الرَّاعِي فِيهِ: [مِنْ
الْبَسِيطِ]

قُبٌّ سَمَاوِيَّةٌ، ظَلَّتْ مُحَلَّاةً
بِرِجَالِ الدَّارِ فَالْرُوحَاءِ فَالْأَمْرِ⁽²⁾
كَانَتْ مَذَانِبُهَا خُضْرًا فَقَدْ يَبَسَتْ
وَأَخْلَفَتْهَا رِيَاضُ الصَّيْفِ بِالْعُدْرِ

أَمْرٌ: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الراء، وهو
أَفْعَلٌ مِنَ الْمَرَارَةِ: مَوْضِعٌ فِي بَرِيَّةِ الشَّامِ مِنْ
جِهَةِ الْحِجَازِ عَلَى طَرَفِ بُسَيْطَةٍ مِنْ جِهَةِ
الشَّمَالِ، وَعِنْدَهُ قَبْرُ الْأَمِيرِ أَبِي الْبَقَرِ
الطَّائِي؛ قَالَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ⁽³⁾: [مِنْ
الْكَامِلِ]

وَبِضْرَعْدٍ وَعَلَى السُّدَيْرَةِ حَاضِرٌ
وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

(1) هو أبو زُبَيْدٍ، الْمَنْذَرُ بْنُ حَرْمَلَةَ الطَّائِي الْقَحْطَانِي: شَاعِرٌ مُعَمَّرٌ، مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ. اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ عَلَى
صَدَقَاتِ قَوْمِهِ. تُوُفِيَ نَحْوَ سَنَةِ 62 هـ / نَحْوَ 682 م. (الأعلام: 293 / 7).

(2) مُحَلَّاةٌ: مُنَمَّعةٌ.

(3) هو سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُزَنِيِّ، الْغَطَفَانِي: أَحَدُ أَجَوَادِ الْعَرَبِ، وَقَضَاتِهِمُ الْمُحَكَّمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. عَثَفَهُ قَوْمُهُ
عَلَى كَثْرَةِ عَطَايَاهُ، فَرَكِبَ نَاقَةً وَلَمْ يَرْجِعْ، فَسَمَّيْتُهُ الْعَرَبُ: «ضَالَّةً غَطَفَانٍ». (الأعلام: 141 / 3).

(4) أَكْرَى: نَقَصَ، وَأَكْرَى الرَّجُلَ: نَقَصَ مَالَهُ، أَوْ نَفَذَ زَادَهُ، وَأَكْرَى الدَّارَ أَوْ الدَّابَّةَ: أَجْرَهَا. أَتْهَمُوا: نَزَلُوا تَهَامَةً.
أَشْأَمُوا: اتَّجَهُوا إِلَى الشَّامِ.

(5) الرُّكِيَّةُ: الْبَيْتُ لَمْ تُطَوَّ. لَمْ يَتَعَمَّمُوا: لَمْ يَلْبَسُوا الْعِمَامَ.

البصرة بعد الفَرَيَتَيْنِ إلى جهة مَكَّة وبعد رَامَةَ، وهو منهل؛ وفيه يقول الشاعر: [من الطويل]

أَلَا هَلْ إِلَى عَيْسٍ بِإِمْرَةِ الْحِمَى
وَتَكْلِيمِ لَيْلَى، مَا حَيِّثُ، سَبِيلُ؟
وفي كتاب الزمخشري: إمرة ماء لبني
عُمَيْلَةَ على مَثْنِ الطريق؛ وقال أبو زياد:
ومن مياه غني بن أعْصُرِ إمرة، من مناهل
حاج البصرة؛ قال نصر: إمرة الحمى لغني
وأسد وهي أدنى حمى ضريبة، أحماء
عثمان لإبل الصدقة، وهو اليوم لعامر بن
صعصعة.

أُمُّ سَخْلٍ: بفتح السين، والخاء معجمة،
ولام: جبل النير لبني غاضرة.

أُمُّ السَّلِيطِ: بفتح السين، وكسر اللام، وياء
ساكنة، وطاء: من قُرَى عَثَرٍ باليمن.

أُمُّ صَبَّارٍ: بفتح الصاد المهملة، وباء مُوحَّدة
مشددة، وألف، وراء: اسم حرّة لبني
سليم؛ قال الصيرفي: الأرض التي فيها
حصباء ليست بغليظة، ومنه قيل للحرّة أُمُّ
صَبَّارٍ؛ وقال ابن السكيت: قال أبو صاعد
الكلابي: أُمُّ صَبَّارٍ قُتَّةٌ في حرّة بني سليم؛
وقال الفزاري: أُمُّ صَبَّارٍ حرّة النار وحرّة
ليلى؛ قال النابغة⁽¹⁾: [من البسيط]

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنْهَا حِينَ تَرْكُبُهَا
مِنَ الْمَظَالِمِ، تُدَعِي أُمُّ صَبَّارٍ⁽²⁾
ويروى: تُدَافِعُ النَّاسَ؛ وقال

الأصمعي: يريد ندفع الناس عنها لا يمكن
أَنْ يَغْزَوْهَا أَحَدٌ أَيْ تَمْنَعُهَا عَنْ غَزْوِهَا،
لأنّها غليظة لا تَطْوُهَا الْخَيْلُ؛ وقوله: من
المظالم أي هي حرّة سوداء مُظْلَمَةٌ كما
تقول: هو أَسْوَدُ مِنَ السُّودَانِ؛ قال ابن
السكيت: تُدَعِي الحرّة والهَضْمَةُ أُمُّ صَبَّارٍ؛
وأُمُّ صَبَّارٍ أيضاً: الداهية.

أَمْعَطُ: موضع في قول الراعي، ورواه ثعلب
بكسر الهمزة: [من البسيط]

يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ مَنْ تَقَعُ لَهُ عَرَفٌ
بقاع أَمْعَطُ، بين السهل والبَصْرِ⁽³⁾

أُمُّ الْعِيَالِ: بكسر العين المهملة: قرية بين مَكَّةَ
والمدينة في لِحْفِ آرَةِ وهو جبل بتهامة؛
وقال عَرَّامُ بن الأصْبَغِ السُّلَمِي: أُمُّ الْعِيَالِ
قرية صدقة فاطمة الزهراء بنت
رسول الله ﷺ.

أُمُّ الْعَيْنِ: بلفظ العين الباصرة: حوض وماء
دون سُمَيْرَاءَ للمصعد إلى مَكَّةَ، رشاؤها
عشرون ذراعاً وماؤها عذب.

أُمُّ غَرْسٍ: بغين معجمة مكسورة؛ قال ابن
السكيت: قال الكلابي: أُمُّ غَرْسٍ، بكسر
الغين، رَكِيَّةٌ لعبد الله بن قُرَّةِ المَنَافِي ثم
الهاللي لا تُنَزَعُ ولا تُوَارَى، عَرَاقِيهَا دَائِمَةٌ
على ذلك أبداً، واسعة الشَّحْوَةِ⁽⁴⁾، قرية
القعر؛ وأنشد: [من الرجز]

رَكِيَّةٌ لَيْسَتْ كَأُمِّ غَرْسٍ
أُمُّ غَزَالَةٍ: هكذا وجدته مُشَدَّدُ الزاي بخط

(1) ديوان النابغة: 56.

(2) في الديوان: «تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ تَرْكُبُهَا».

(3) النَّقْعُ: الغبار.

(4) واسعة الشَّحْوَةِ: واسعة الجَوْفِ.

مَكَّة؛ وقيل: سُمِّيت مَكَّة أم القرى لأنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها حَطَرًا، إما لاجتماع أهل تلك القرى فيها كل سنة، أو انكفائهم إليها وتغويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى؛ وقال الحَيْفُطَانُ: [من الطويل]

عَزَاكُم أَبُو يَكْسُومٍ فِي أُمِّ دَارِكُم
وَأَنْتُمْ كَقَبْضِ الرَّمْلِ أَوْ هُوَ أَكْثَرُ
يعني صاحب الفيل؛ وقال ابن دُرَيْد:
سُمِّيت مَكَّة أم القرى لأنها تَوَسَّطَتِ
الأَرْضَ، واللَّهِ أَعْلَمُ؛ وقال غيره: لَأَنَّ
مَجْمَعَ الْقُرَى إِلَيْهَا؛ وقيل: بل لأنها وسط
الدنيا فكأنَّ القرى مجتمعة عليها؛ وقال
الليث: كل مدينة هي أُمُّ ما حولها من
القرى؛ وقيل: سُمِّيت أم القرى لأنها
تُقَصَّدُ من كل أرض وقرية.

الأَمْلاَحُ: موضع جاء في شعر بعض الشعراء
بالألف واللام، كما قال: [من مجزوء الوافر]

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْـ
بُ فَالْأَمْلاَحُ فَالْعَمْرُ
وقال الْبُرَيْقُ الْهَذَلِي: [من الطويل]

وإنَّ أُمِّسَ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وَوَلَدَهُ
وَيُضْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مَضْرُ
أَسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ
مُقِيمًا بِأَمْلاَحٍ، كما رُبِطَ الْيَعْرُ⁽³⁾
وقد تكرر ذكره في شعر هُذَيْلَ فَلَعَلَّهُ مِنْ

بعض الأندلسيين؛ وقال: هو حصن من
أعمال ماردة بالأندلس.

أَمَغِيشِيَا: بفتح أوله ويضمُّ، وسكون ثانيه،
والغين معجمة مكسورة، وياء ساكنة،
والشين معجمة، وياء، وألف: موضع كان
بالعراق كانت فيه وقعة بين المسلمين،
وأمرهم خالد بن الوليد، وبين الفُرس،
فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها،
وكانت مصرًا كالحيرة وكان فُراتٌ بادقلى
ينتهي إليها وكانت أليس من مسالحها،
فأصاب المسلمون فيها ما لم يصيبوا مثله
قبله؛ فقال أبو مُقَرَّرَ الْأَسُودِ بن قُطَيْبَةَ: [من
الوافر]

لَقِينَا، يَوْمَ أَلَيْسَ وَأَمَغِي
ويومَ الْمَقَرِّ، آسَادُ النَّهَارِ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا فَضَلَاتِ حَرْبٍ
أَشَدَّ عَلَى الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارِ⁽¹⁾
قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا
بَقِيَّةَ حَرْبِهِمْ نَحْبُ الْإِسَارِ
سِوَى مَنْ لَيْسَ يُحْصَى مِنْ قَتِيلٍ
وَمَنْ قَدْ غَالَ جَوْلَانُ الْغُبَارِ⁽²⁾

أُمُّ الْقُرَى: من أسماء مَكَّة؛ قال نَفْطَوِيهِ:
سُمِّيت بذلك لأنها أصل الأرض، منها
دُحَيْثٌ، وفسر قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ
مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾
[القصص: 59]، على وَجْهَيْنِ: أحدهما أنه
أراد أعظمها وأكثرها أهلاً، والآخر أنه أراد

(1) الجحاجحة: جمع الجَحَجَاح: السَّيِّدُ السَّمْحُ الْكَرِيمُ.

(2) غَالَ: أَهْلَكَ.

(3) الْيَعْرُ: الشاة أو الجدي أو العناق، يُشَدُّ وَيُرْبَطُ عِنْدَ رُيْبَةِ الْأَسَدِ أَوِ الذَّنْبِ وَنَحْوَهُمَا، وَيُغَطَّى رَأْسُهُ، فَإِذَا سَمِعَ السَّبْعَ صَوْتَهُ جَاءَ فِي طَلَبِهِ، فَوَقَعَ فِي الرُّيْبَةِ فَأَخَذَ.

عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمس بن حمير .

أُم مؤسل: بفتح الميم، والسين مكسورة، وسكون الواو، ولام: هضبة؛ عن محمود بن عمر .

أَمْن: بفتح الهمزة، وسكون الميم: ماء في بلاد غطفان؛ وقد ثُقل الهمزة ياء على عادتهم فيقال: يَمْن، وهو ماء لَعُطْفَان؛ قال: [من الوافر]

إِذَا حَلَّتْ بِيَمْنٍ أَوْ جُبَارٍ
أَمُول: مخلاف باليمن، في شعر سلمى بن المُعَدِّ الهذلي: [من الوافر]

رجال بني زُبَيْدٍ عَيَّبَتْهُمْ
جبال أَمُول، لا سَقِيَتْ أَمُولُ
أَمُوِيَه: بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء: وهي أَمْلُ الشَّط، وقد تقدم ذكرها بما فيه غناء؛ قال المنجمون: هي في الإقليم الرابع، طولها خمس وثمانون درجة ونصف وربع، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلثان .

الأمهاد: جمع مَهْد، يوم الأمهاد من أيام العرب؛ ويقال لها: أمهاد عامر كأنه من مَهَدَت الشيء إذا بَسَطْتَهُ .

أَمَهَار: بالراء، ذات أمهار: موضع بالبادية، والمهر ولد الفرس، معروف، والجمع أمهار .

الأميرية: منسوبة إلى الأمير: من قرى النيل من أرض بابل؛ يُنسب إليها أبو النجم

بلادهم؛ وقال أبو ذؤيب: [من البسيط]
صَوَّحَ، مَنْ أَمَّ عَمْرُو، بَطْن مَرَّ فَأَكْ
سَنَافُ الرَّجِيعِ فذو سَدْرٍ فَأَمْلَاحُ⁽¹⁾

الأملا: آخره لام؛ قال ابن السكيت في قول كُثَيِّر⁽²⁾: [من الكامل]

سَقِيَاءَ لِعَزَّةٍ خُلَّةً، سَقِيَاءَ لَهَا
إِذْ نَحْنُ بِالْهَضْبَاتِ مِنْ أَمْلَالٍ
قال: أراد مَلَل وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقد ذكر في موضعه، وقد جاء به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عُتْبَةَ اللّهي فقال: [من الخفيف]

ما تصابي الكبير بعد اكتهال
ووقوف الكبير في الأطلال؟!
مُوحِشَاتٍ مِنَ الْأَنْيَسِ قِفَاراً
دارساتٍ بالنعف من أملا⁽³⁾
قال اليزيدي: أملا أرض .

الأملاحان: بلفظ التثنية؛ قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود: الأملاحان ماءان لبني ضَبَّةَ بُلْغَاط، ولغايط: واد لبني ضَبَّةَ؛ قال بعضهم: [من الطويل]

كَأَنَّ سَلِيْطاً فِي جَوَاشِنِهَا الْحَصَى
إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحِينَ وَقِيرُهَا⁽⁴⁾

أَمْلَس: موضع في بركة انطابلس بإفريقية له ذكر في كتاب «الفتوح» .

أَمْلَط: من مخاليف اليمن .

الأملول: من مخاليف اليمن أيضاً؛ وهو الأملول بن وائل بن العوث بن قطن بن

(1) صَوَّحَ النَّبْتُ وَنَحْوَهُ: يَبَسَ حَتَّى تَشَقَّقَ .

(3) دَارِسَاتٌ: مَمْحُوتَاتٌ، زَائِلَاتٌ .

(2) دِيْوَانُ كُثَيِّرٍ: 266 .

(4) الْجَوَاشِينُ: الدَّرْعُ، مَفْرَدُهَا: جَوْشَنٌ .

ثم لبني طريف بن أَرْقَم؛ منهم باليمامة أو نواحيها؛ عن مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حَفْصَة.

أَمِيلٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء، ولام: جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل، وليس بعَلَم فيما أَحَسِبَ وجمعه أُمَلٌ وثلاثة أَمَلَة؛ وقال الراعي: [من الطويل]

مَهَارِيْسُ، لَأَقْتُ بِالْوَحِيدِ سَحَابَةً
إِلَى أُمَلِ الْعَرَّافِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (3)
وقال ذو الرُّمَّة: [من الطويل]

وَقَدْ مَالَتِ الْجَوَزَاءُ، حَتَّى كَانَتْهَا
صَوَارٌ تَدَلَّى مِنْ أَمِيلٍ مُقَابِلِ (4)
وقال أبو أحمد العسكري: يوم الأميل، الميم مكسورة، هو يوم الحسن الذي قُتِلَ فيه بسطام بن قيس؛ قال الشاعر: [من الكامل]

وَهُمْ عَلَى صَدَفِ الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا
نَعْمًا، تُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتُعْكَلُ (5)
وقال بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد: [من الكامل]

وَلَقَدْ أَرَى حَيًّا هُنَالِكَ غَيْرَهُمْ
مِمَّنْ يَحْلُونُ الْأَمِيلَ الْمُعْشِبَا
الْأَمِينُ: ضدَّ الخائن: المذكور في القرآن المجيد، فقال جلَّ وعلا: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينُ﴾ [التين: 3]، هو مَكَّة.

بَدْر بن جعفر الضرير الشاعر، دخل واسطاً في صباه وحفظ بها القرآن المجيد وتآدب، ثم قدم بغداد فصار من شعراء الديوان، وجُعِلَ له على ذلك رِزْقٌ دارٌّ، وأقام بها إلى أن مات في رمضان سنة 611؛ ومن شعره: [من الطويل]

عَذِيرِي مِنْ جِيلٍ عَدَّوَا، وَصَنِيعُهُمْ
بَأَهْلِ التُّهَى وَالْفَضْلِ شَرُّ صَنِيعِ
وَلَوْمْ زَمَانٍ لَا يَزَالُ مُوَكَّلًا
بِوَضْعِ رَفِيعٍ، أَوْ بِرَفْعِ وَضِيعِ
سَأَصْرِفُ صَرْفَ الدَّهْرِ عَنِّي بِأَبْلِجِ
مَتَى آتَاهُ لَمْ آتِهِ بِشَفِيعِ
الْأُمَيْشِطُ: بلفظ التصغير: موضع في شعر عدي بن الرقاع: [من الطويل]

فَظَلَّ بِصَحْرَاءِ الْأُمَيْشِطِ يَوْمَهُ
خَمِيصًا، يُضَاهِي ضِغْنَ هَادِيَةِ الصُّهْبِ (1)
الْأُمَيْلِجُ: تصغير الأملح وقد تقدَّم: ماء لبني ربيعة الجوع؛ قال زيد بن مُثَنَّد أخو المَرَّار من القصيدة الحماسية: [من البسيط]

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَعْدُو تُعَارِضُنِي
جَرْدَاءُ سَابِحَةً، أَوْ سَابِجٌ قُدُمُ (2)
نَحْوُ الْأُمَيْلِجِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا
بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَّارُ وَالْحَكَمُ؟!
والمَرَّارُ والحكم: أخوَاهُ.

الْأُمَيْلِحَانِ: تشية الذي قبله: من مياه بَلْعَدَوِيَّة

(1) الخميص: الخالي البطن الضامر.

(2) جرداء سابحة: ناقة سبّاقة سريعة. سابح: فرس سبّاق سريع.

(3) المهاريس: جمع المهراس: البعير الشديد الأكل، أو الجسم الثقيل من الإبل.

(4) الصَّوَارُ: القطيع من البقر.

(5) شَلَّ الدابة شَلًّا: طردها وساقها. عَكَلَ الدابة: ضمَّ رُشغ يدها إلى عضدها، وربطهما معاً بالعكال (جبل).

قرية تُسمى بها.

الأنبار: بفتح أوله: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جُوزجان وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل، وهي أكبر من مَرُو الروذ والقرب منها، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة، وبنائوهم طين، وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب؛ يُنسب إليها قوم منهم: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الأنباري، روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل سجستان، روى عنه مُحَمَّد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي أبو عبد الله؛ والأنبار أيضاً: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور؛ طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وكان أول من عمرها سابور بن هُرْمَز ذو الأكتاف، ثم جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات؛ وقيل: إنما سُميت الأنبار لأن بُخْت نَصْر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها؛ وقال أبو القاسم: الأنبار حدُّ بابل سُميت به لأنه كان يُجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقت والتبن، وكانت الأكاسرة تَرْزُق أصحابها منها، وكان يقال لها الأهرأ، فلما دخلتها العرب عرّبتها فقالت الأنبار؛ وقال الأزهري: الأنبار أهرأ

الأميوط: بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر.

باب الهمزة والنون وما يليهما

أنا: بالضم، والتشديد: عدة مواضع بالعراق؛ عن نصر.

أنى: بالضم، والتخفيف، والقصر: واد قرب السواحل بين الصّلا ومَدِين يَطْرُهُ حُجاج مصر، وفيه عين يقال لها عين أنى؛ قال كثير⁽¹⁾: [من الكامل]

يَجْتَزُّنْ أودية البُضَيْع، جَوازِعاً
أَجَوازَ عَيْنِ أنى فَتَعَفَ قِبَالِ⁽²⁾
وبئر أنى بالمدينة من آبار بني قُرَيْظَةَ،
وهناك نزل النبي ﷺ، لما فرغ من غزوة
الخنندق وقصد بني النضير؛ عن نصر.

أناخة: بالخاء المعجمة: جبل لبني سعد بالدّهناء.

أنار: بضم الهمزة، وتخفيف النون، وألف، وراء: بُلَيْدَة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان، بينها وبين أَرْدَبِيل سبعة فراسخ في الجبل، وأكثر فواكه أَرْدَبِيل منها، معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهر ووراي؛ رأيها أنا.

أناس: بضم أوله: بلدة بكرمان من نواحي الروذان وهي على رأس الحد بين فارس وكerman.

أنابة: بالضم، وتكرير الباء الموحدة: من قرى الرّي من ناحية دُنباوند، بالقرب منها

(1) ديوان كثير: 266.

(2) جوازِعاً: خائفات. النَّعْفُ: ما انحدر من الجبل. وفي الديوان: «أجواز عَيْنُونَا». قِبَال: اسم لجبل عالٍ قرب دومة الجندل.

من أهل العلم والكتابة وغيرهم، منهم من المتأخرين: القاضي أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري الأصل أبو العباس الموصلي يُعرف بالديلمي فقيه شافعي، قدم بغداد واستنابه قاضي القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري في القضاء والحكم بحريم دار الخلافة، وكان من الصالحين ورعاً ديناً خيراً له أخبار حسان في ورعه ودينه وامتناعه من إمضاء الحكم فيما لا يجوز، وردّ أوامر من لا يمكن ردّها ما يستجري عليه، وكان لا تأخذه في الحقّ لومة لائم، وله عندي يد كريمة، جزاه الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة، وذاك أنه تطف في إيصالي إلى حق كان حيل بيني وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد، بل نظر إلى الحق من وراء سَجَف رقيق فوعظ الغريم وتلطف به حتى أقرّ بالحق، ولم يزل على نيابة صاحبه إلى أن عُزل وانعزل بعزله ورجع إلى الموصل، وتوفي بها سنة 598 رحمة الله عليه.

والأنبار أيضاً: سكة الأنبار بمرّو في أعلى البلد؛ يُنسب إليها أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدويه الأنباري؛ قال أبو سعد: وقد وهم فيه أبو كامل البصري، وهو المذكور بعد هذا، فنسبه إلى أنبار بغداد وليس بصحيح.

أنبامة: قلعة قرب الرّي.

إنب: بكسرتين، وتشديد النون، والباء الموحدة: حصن من أعمال عزاز من

الطعام، واحدُها نَبْرٌ ويجمع على أنابير جَمع الجمع، وسَمي الهُرّي نَبراً لأنّ الطعام إذا صُبَّ في موضعه انتبر أي ارتفع، ومنه سَمي المنبر لارتفاعه؛ قال ابن السكيت: النَّبْرُ دُوَيْبَةُ أصغر من القُراد يَلْسَعُ فيَحْبَطُ موضع لَسَعها أي يَرِمُ، والجمع أنبار؛ قال الرَّاجز يذكر إبلاً سَمِنَتْ وَحَمَلت الشحوم: [من الرجز]

كَأَنَّهَا مِنْ بُدْنٍ وَأَبْقَارٍ
دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ
وَأَنشَد ابن الأعرابي لرجل من بني دُبَيْر: [من الكامل]

لَوْ قَدْ ثَوَيْتَ رَهِينَةً لِمُودٍ
زَلَجَ الْجَوَانِبِ، رَاكِدِ الْأَحْجَارِ (1)
لَمْ تَبَاكَ حَوْلَكَ نَيْبُهَا وَتَفَارَقَتْ
صَلَقَاتُهَا لِمَنَابِتِ الْأَشْجَارِ (2)
هَلَا مَنَحَتْ بَنِيكَ، إِذَا أُعْطِيَتْهُمْ
مِنْ جِلَّةٍ أَمْنَتُكَ، أَوْ أَبْكَارِ

زلج الجوانب: أي مُرَلٌّ، يعني القبر؛ صلقاتها: أي أنيابها التي تُصَلَّقُ بها؛ أمنتك: أي أمنت أن تنحرها أو تهبها أو تعمل بها ما يؤذيها. وفتحت الأنبار في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة 12 للهجرة على يد خالد بن الوليد، لما نزلهم سألوه الصلح فصالحهم على أربعمئة ألف درهم وألف عباءة قَطَوَانِيَّة في كل سنة؛ ويقال: بل صالحهم على ثمانين ألفاً، والله أعلم؛ وقد ذكرت في الحيرة شيئاً من خبرها؛ ويُنسب إليها خلق كثير

(1) ثَوَيْتَ: أَقَمْتَ. مُوداً: وَدّاً فلاناً: دَفَنَهُ، وَوَدَّاتِ الْأَرْضُ الرَّجُلَ: غَيَّبَتْهُ.

(2) النَّيْبُ: جَمْعُ النَّابِ: النَّاقَةُ الْمُسَيَّتَةُ.

نواحي حَلَبَ له ذَكَرٌ.

أَنْبَرْدُوَان: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسكون الراء، وضم الدال المهملة، وواو، وألف، ونون: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أبو كامل أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن بصير البصري الأَنْبَرْدُوَانِي الفقيه الحنفي، سمع أبا بكر مُحَمَّد بن إدريس الجرجاني وغيره، وجمع وصنّف وكان كثير الوهم والخطأ، ومات سنة 449.

إِنْبِط: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وطاء مهملة، بوزن إثمِد؛ ورواه الخالغ: أَنْبَط بوزن أَحْمَد: موضع في ديار كلب بن وبرة؛ قال ابن فَسْوَة: [من البسيط]

مَنْ يَكْ أَزْعَاهُ الْجِمَى أَخَوَاتِهِ
فَمَا لِي مَنْ أُخِتِ عَوَانٍ وَلَا بَكْرٍ⁽¹⁾
وَمَا ضَرَّهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ رَعَتِ الْجِمَى
وَلَمْ تَطْلُبِ الْخَيْرَ الْمُمْنَعِ مِنْ بَشَرٍ
فَإِنْ تَمَنَعُوا مِنْهَا حِمَاكُم، فَإِنَّهُ
مُبَاحٌ لَهَا مَا بَيْنَ إِنْبِطَ فَالْكُذَرِ
وقال ابن هَرْمَ: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ بِحَائِلٍ فَالْإِنْبِطِ
آيَاتُهَا كَوَثَائِقُ الْمَسْتَشْرِطِ
وَإِنْبِطُ أَيْضاً: من قرى هَمْدَان، بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن مُحَمَّد القومساني

صاحب كرامات يُزار فيها من الآفاق، مات في سنة 387.

إِنْبِطَة: مثل الذي قبله وزيادة الهاء: موضع كثير الوحش؛ قال طرفة يصف ناقه⁽²⁾: [من السريع]

ذُعْلِبَةً فِي رِجْلِهَا رَوْحٌ
مُذْبِرَةٌ وَفِي الْيَدَيْنِ عَسْرٌ⁽³⁾
كَأَنَّهَا، مِنْ وَحْشٍ إِنْبِطَةٍ
خَنَسَاءُ تَحْبُو خَلْفَهَا جُودَزُ⁽⁴⁾

أَنْبِل: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، ولام: إقليم أنبل بالأندلس من نواحي بَطْلَيْوس.

أَنْبِلُونَة: بالفتح ثم السكون، والباء موحدة مفتوحة، واللام مضمومة، والواو ساكنة، والنون مفتوحة، وهاء: مدينة قديمة على البحر المغربي بنواحي إفريقية قريبة من تونس وهي من عمل شَطْفُورَة.

أَنْبِير: بكسر الباء الموحدة، وباء ساكنة، وراء: مدينة بالجوزجان بين مرو الروذ وبلخ من خراسان، بها قُتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ولعلها الأنبار المقدّم ذكرها؛ والله أعلم.

إِثْنَانُ: بعد النون الساكنة تاءً فوقها نقطتان، وألف، ونون: شُعْبُ الإِثْنَانِ: موضع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف كثر فيهم القَتْلَى حتى أَتَتْوَا، فَسَمِّيَ لِأَجْلِ

(1) العَوَانُ: المتوسطة في العمر بين الكِبَر والصَّغَر من النساء والبهائم.

(2) لم نجد البيتَين في ديوان طرفة بن العبد.

(3) الذُعْلِبَةُ: الناقة السريعة، شُبِّهَتْ بالذُعْلِبَةِ، وهي النعامة لسرعتهما. الرَوْحُ: الاتِّسَاعُ. العَسْرُ: الضِّيقُ.

(4) الخنساء: يقال: خَنَسَ الرجل، أو الكوكب: توارى، وَخَنَسَتِ القدم: انبسط أخصبها، وَخَنَسَ فلان: تأخَّر.

ذلك شعب الإنتان .

أَنْتَقِيرَة: بفتح التاء فوقها نقطتان، والقاف،
وياء ساكنة، وراء: حصن بين مالقة
وغرناطة؛ قال أبو طاهر: منها أبو بكر
يحيى بن مُحَمَّد بن يحيى الأنصاري
الحكيم الأَنْتَقِيرِي من أصحاب غانم، روى
عنه إبراهيم بن عبد القادر بن شنيع
إنشادات؛ قال: كنا مع العجوز الشاعرة
المعروفة بابنة ابن السكّان المالقية، فمرَّ
علينا غرابٌ طائرٌ فسألناها أَنْ تَصِفَهُ؛
فقلت على البديهة:

مَرَّ غَرَابٌ بِنَا
يَمْسُحُ وَجْهَ الرُّبَى
قَلْتُ لَهُ مَرَحَبَا
يَا لَوْنَ شَعْرِ الصَّبَى

أَنْجَفَارِين: بالجيم، والفاء مفتوحة، والراء
مكسورة وياء، ونون؛ كذا ذكره أبو سعد؛
ثم قال أنجفارين؛ وقال في كل واحدة:
هي من قرى بخارى، ونسب إلى كل
واحدة منهما أبو حفص عمر بن جرير بن
داود بن خَيْدَم، وزاد في أنجفارين أبو
شُبَيْل بن جَنْارشير الأديب البخاري، مات
في سنة 326؛ ونقول: هما، إن شاء الله
تعالى، واحدة.

أَنْجُ: بالضم، والسكون، وجيم: ناحية من
أعمال زَوْزَان بين الموصل وأرمينية.

أَنْجَلُ: بالجيم، بوزن أَفْعَل: موضع قريب
من معدن النُّفْرة قريب من ماوان وأريك،

ويُروى بكسر الهمزة، وياء: عن نصر
كله.

أَنْحَاص: بالحاء المهملة: موضع في شعر
أُمَيَّة بن أَبِي عائذ الهذلي⁽¹⁾ حيث قال: [من
الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بَعْلِي فَاَلْأَحْراسِ
فَالسَّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الْأَبْوَاصِ؟
فَضُهاً أَظْلَمَ فَاَلنَّطُوفِ فَصَائِفِ
فَالثُّمَرِ فَاَلبُرْقَاتِ فَاَلْأَنْحَاصِ
أَنْحَاصِ مُسْرَعَةٍ الَّتِي جازَتْ إِلَى
هَضْبِ الصَّفا الْمُتَزَخِّلِ، الدَّلَاصِ⁽²⁾

أَنْحُلُ: بالحاء المهملة، بوزن أَضْرِب: بلد من
ديار بكر يذكر مع سِعْرَت، بلد آخر هناك.

أَنْحُلُ: بضم الخاء المعجمة، ذات أَنْحُل:
وَادٍ ينحدر على ذات عِرْقُ أعلاه من نجد
وأسفله من تهامة.

أَنْدَانُ: من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها أبو
القاسم جابر بن مُحَمَّد بن أَبِي بكر
الأنداني، كان يسكن مَحَلَّة لُبْنان؛ سمع أبا
علي الحسن بن أحمد الحدّاد وأبا شاعر
أحمد بن علي الحَبّال وغيرهما، وكتب
عنه أبو سعد.

أَنْدَاقُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال
مهملة، وألف، وقاف: قرية على ثلاثة
فراسخ من سمرقند؛ يُنسب إليها أبو علي
الحسن بن علي بن سِبَاع بن نصر البكري
السمرقندي الأنداقِي يُعرَف بابن أَبِي

(1) هو أُمَيَّة بن أَبِي عائذ العَمْرِي، الهذلي: شاعر مخضرم، مدح بني أُمَيَّة فأكرموه وقربوه. تُوفي نحو سنة 75هـ /
نحو 695م. (الأعلام: 22/2).

(2) الْمُتَزَخِّلُ: الأملس. الدَّلَاصُ: اللَّيْنُ البَرَّاقُ الأملس.

يُنسب إليها مُحَمَّد بن الفضل بن عَمَّار بن شاکر بن عاصم الأَنْدَدِي .

أَنْدَرَاب: الدال مهملة مفتوحة، وراء، وألف، وباء موحدة: بلدة بين غزنین وبلخ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بَنَجْهیر، ومنها تدخل القوافل إلى کابل، ويقال لها أندرابة أيضاً: وهي مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذي الأندرابي من أهل ترمذ ولي القضاء بأندراب فُنُسب إليها؛ يروي عن مُحَمَّد بن المثنى وابن بشار.

أَنْدَرَابَة: بزيادة الهاء: قرية بينها وبين مَرَو فرسخان، كان للسلطان سَنَجَر بن ملك شاه بها آثار وقصور باقية الجدران إلى الآن، وقد رأيتها خراباً، وكذلك القرية خراب أيضاً، نُسب إليها جماعة منهم: أحمد الكرابيسي الأندرابي، سمع أبا كُرَيْب وغيره.

أَنْدَرَأش: في آخره شين معجمة، وباقيه نحو الذي قبله: بلدة بالأندلس من كورة البيرة، يُنسب إليها الكَتَّان الفائق.

أَنْدَرَهْل: موضع.

أَنْدَرِين: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الراء، وياء ساكنة، ونون؛ هو بهذه الصيغة بجملتها: اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران؛ وإياها عنى عمرو بن كَلْثُوم بقوله⁽¹⁾: [من الوافر]

الحسن. وأنداق أيضاً: قرية بينها وبين مَرَو فرسخان.

أَنْدَامِش: بكسر الميم، والشين المعجمة: مدينة بين جبال اللور وجُنْدِيسابور؛ قال الإصطخري: من سابور خواست إلى اللور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة، ومن اللور إلى مدينة أندامش فرسخان، ومن قنطرة أندامش إلى جنديسابور فرسخان.

أَنْدِجَن: بكسر الدال، وجيم، ونون: قلعة كبيرة مشهورة من ناحية جبال قزوین من أعمال الطُّرم.

أَنْدَخُود: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، وضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، وذال معجمة: بلدة بين بلخ ومَرَو على طرف البر؛ وينسبون إليها أَنَخْذِي وَنَخْذِي؛ وقد نُسب إليها هكذا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن علي اللؤلؤي التَّخْذِي، كان من أهل العلم والفضل، تفقّه ببخارى وسمع من أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله البرقي ببخارى، والسيد أبي بكر مُحَمَّد بن علي بن حيدر الجعفري، وأبي حفص عمر بن منصور بن جنب البزاز، وأبي مُحَمَّد عبد الملك بن عبد الرَّحْمَن بن الحسين الأسيري، والشريف أبي الحسن علي بن مُحَمَّد التميمي، أجاز لأبي سعد ومات بأندخود بعد سنة 533 بيسير.

أَنْدَدِي: الدالان مهملتان، والأخيرة مكسورة: من قرى نَسَف بما وراء النهر؛

(1) ديوان عمرو بن كَلْثُوم: 51؛ شرح المعلقة العشر: 295.

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا⁽¹⁾

وهذا مما لا شك فيه ؛ وقد سألت عنه أهل المعرفة من أهل حلب فكل وافق عليه، وقد تكلف جماعة اللغويين لما لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية، وألجأهم الحيرة إلى أن شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح ؛ قال صاحب الصحاح : الأندر قرية بالشام إذا نسبت إليها تقول : هؤلاء أَنْدَرِيُون، وذكر البيت ؛ ثم قال : لما نسب الخمر إلى القرية اجتمعت ياءان فخففها للضرورة ؛ كما قال الآخر : [من الوافر]

وَمَا عَلِمِي بِسُحْرِ الْبَابِلِينَا

وقال صاحب كتاب العين : الأندري ويُجمع الأندرين ؛ يقال : هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى ، وأنشد البيت ؛ وقال الأزهري : الأندر قرية بالشام فيها كروم وجمعها الأندرين ، فكأنه على هذا المعنى أراد خمور الأندرين فخفف ياء النسبة كما قال الأشعرين ، وهذا حسن منهم ، رحمهم الله تعالى ، صحيح القياس ما لم يُعرف حقيقة اسم هذا الموضع ، فأما إذا عُرف فلا افتقار إلى هذا التكلف ؛ بقي أن يقال : لو أن الأمر على ما ذكرت وكان الأندرين علماً لموضع بعينه بهذه الصيغة لوجب أن لا تدخلها الألف واللام كما لم تدخل على مثل نصيبين وقنسرين وفلسطين ودارين وما أشبهها ؛ قيل : إن الأندر بلغة أهل الشام هو البندر فكأن هذا الموضع

كان ذا بيار ؛ والبيادر هي قباب الأطعمة فنظروا إلى تأنيثها ووجب أن تكون فيها تاء تدل على تأنيثها فتكون كل واحدة منها ببدرة أو قبة ، فلما جمع عوض من التأنيث الياء والنون كما فعلوا بأرضين ونصيبين وفلسطين وقنسرين ؛ ومثله قيل في عليين : جمع علي من العلو نُظِرَ فيه فدل على الرفعة والنبوة ، فعوض في الجمع الواو والنون ثم ألزموه ما جمعه به كما ألزموا قنسرين ودارين وفعلوا ذلك به والألف واللام فيه فلزمته كما لزمتم الماطرُونَ ؛ قال يزيد بن معاوية : [من المديد]

وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ، إِذَا
أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا
وَكَمَا لَزِمْتَ السَّيْلَحِينَ ؛ قال
الأشعث بن عبد الحجر : [من الطويل]

وَمَا عُقِرْتُ بِالسَّيْلَحِينَ مَطِيَّتِي
وَبِالْقَصْرِ، إِلَّا خَشِيَّةً أَنْ أُعِيرَا
وله نظائر جمّة ؛ وأما نصبه في موضع الجر فهو تقوية لما قلناه وأنهم أجروه مجرى من يقول هذه قنسرين ، ورأيت قنسرين ، ومررت بقنسرين ، والألف للإطلاق .

أَنْدُسُ : بضم الدال المهملة ، والسين مهملة أيضاً ؛ مدينة على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين ، بينها وبين القسطنطينية ميل في مُستَوٍ من الأرض ، وبأندُس مسجد بناه مسلمة بن عبد الملك في بعض غزواته .

أَنْدَعْن : بفتح الدال المهملة ، والغين

(1) الصحن : القدح العظيم . الصبح : سقي الصباح (شراب الصباح) .

العرب؛ فقال عند ذلك: [من الوافر]

سَأَلْتُ الْقَوْمَ عَنْ أَنْسٍ؟ فَقَالُوا

بِأَنْدُلُسٍ، وَأَنْدُلُسٌ بَعِيدٌ

وَأَنْدُلُسُ بِنَاءٌ مُسْتَنْكَرٌ فَتَحَتِ الدَّالُ أَوْ

ضُمَّتْ، وَإِذَا حُمِلَتْ عَلَى قِيَاسِ التَّصْرِيفِ

وَأُجْرِيَتْ مَجْرَى غَيْرِهَا مِنَ الْعَرَبِيِّ فَوَزْنُهَا

فَعْلُلُ أَوْ فَعْلُلُلُ، وَهِيَ بِنَاءٌ مُسْتَنْكَرٌ

لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مِثْلَ سَفْرَجُلٍ وَلَا مِثْلَ

سَفْرَجُلٍ، فَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهَا فَعْلُلُ فَلَيْسَ

فِي أَبْنِيَّتِهِمْ أَيْضاً وَيَخْرُجُ عَنْ حُكْمِ

التَّصْرِيفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا ثَلَاثَةٌ

أَحْرَفٌ مِنَ الْأَصْلِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا زَائِدَةً، وَعِنْدَ

سَيَوِيهِ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ فِيهِ

مِنَ الْأَصْلِ كَهَمْزَةِ إِصْطَبِلَ وَإِصْطَخِرَ، وَلَوْ

كَانَتْ عَرَبِيَّةً لَجَازَ أَنْ يُدَّعَى لَهَا أَنَّهَا أَنْفَعْلُ،

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ فَيَكُونُ مِنَ

الدَّلَسِ وَالتَّدْلِيسِ، وَإِنَّ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ

زَائِدَتَانِ، كَمَا زِيدَتَا فِي إِنْفَعْلٍ وَهُوَ الشَّيْخُ

الْمَسْنُونُ، ذَكَرَهُ سَيَوِيهِ وَزَعَمَ أَنَّ الْهَمْزَةَ

وَالنُّونَ فِيهِ زَائِدَتَانِ، وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مَا فِي

أَوَّلِهِ زَائِدَتَانِ مِمَّا لَيْسَ جَارِيًّا عَلَى الْفِعْلِ

غَيْرِهِ؛ قَالَ ابْنُ حَوْقَلٍ التَّاجِرُ الْمُوصِلِيُّ،

وَكَانَ قَدْ طَوَّفَ الْبِلَادَ وَكَتَبَ مَا شَاهَدَهُ: أَمَّا

الْأَنْدُلُسُ فَجَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا عَامِرٌ وَغَامِرٌ،

طُولُهَا نَحْوُ الشَّهْرِ فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ

مَرَحَلَةً، تَغْلِبُ عَلَيْهَا الْمِيَاهُ الْجَارِيَةُ وَالشَّجَرُ

وَالثَّمَرُ وَالرَّخْصُ وَالسَّعَةِ فِي الْأَحْوَالِ،

وَعَرَضُ فَمِ الْخَلِيجِ الْخَارِجِ مِنَ الْبَحْرِ

الْمَحِيطِ قَدْرُ اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا بِحَيْثُ يَرَى

أَهْلُ الْجَانِبَيْنِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَبَيَّنُونَ

زُرُوعَهُمْ وَبِيَادِرَهُمْ؛ قَالَ: وَأَرْضُ الْأَنْدُلُسِ

الْمَعْجَمَةُ، وَنُونٌ: مِنْ قَرَى مَرَوْ عَلَى

خَمْسَةِ فَرَاخٍ مِنْهَا بِأَعْلَى الْبَلَدِ؛ يُنْسَبُ

إِلَيْهَا عَبَادُ بَنِ أَسِيدِ الْأَنْدَغْنِيِّ، جَالِسُ ابْنِ

الْمُبَارَكِ وَكَانَ مِنَ الزُّهَّادِ.

أَنْدَقُ: بِالْقَافِ، وَفَتْحِ الدَّالِ: قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

مَدِينَةِ بُخَارَى عَشْرَةُ فَرَاخٍ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا

أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ بْنِ

الْعَبَّاسِ الْأَنْدَقِيِّ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، مَاتَ

فِي شَعْبَانَ سَنَةِ 481.

أَنْدُكَانُ: بَضْمُ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ: وَهِيَ مِنْ قَرَى

فَرَّغَانَةَ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو حَفْصِ عَمْرِو بْنِ

مُحَمَّدَ بْنِ طَاهِرِ الْأَنْدُكَانِيِّ الصُّوفِيِّ، كَانَ

شَيْخًا مَقْرِبًا عَفِيفًا صَالِحًا عَالِمًا بِالرُّوَايَاتِ،

قَرَأَ الْقُرْآنَ وَخَرَجَ إِلَى قَاشَانَ، وَخَدَّمَ

الْفُقَهَاءَ بِالْخَانِقَاهِ بِهَا، وَسَمِعَ بِبُخَارَى أَبَا

الْفَضْلِ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الزُّزْنَجَرِيَّ،

وَبِمَرَوْ أَبَا الرَّجَاءِ الْمُؤَمَّلَ بْنَ مَسْرُورٍ

الشَّاشِيَّ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ

عَلِيٍّ الْهَرَّاسِ الْوَاعِظِ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ؛

وَقَالَ: وُلِدَ بِأَنْدُكَانَ تَقْدِيرًا فِي سَنَةِ 480؛

وَنَشَأَ بِفَرَّغَانَةَ وَدَخَلَ مَرَوْ سَنَةَ 504؛ وَمَاتَ

بِقَرْيَةِ قَاشَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ 545.

وَأَنْدُكَانُ أَيْضًا: مِنْ قَرَى سَرَخْسَ بِهَا قَبْرُ

أَحْمَدَ الْحَمَّادِيِّ (وَفِي الْبَابِ: الْخَمَارِيُّ)

الزَّاهِدِ.

الْأَنْدُلُسُ: يُقَالُ بَضْمُ الدَّالِ وَفَتْحُهَا، وَضْمُ

الدَّالِ لَيْسَ إِلَّا: وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجْمِيَّةٌ لَمْ

تَسْتَعْمَلْهَا الْعَرَبُ فِي الْقَدِيمِ وَإِنَّمَا عَرَفْتُهَا

الْعَرَبُ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَدْ جَرَى عَلَى

الْأَلْسِنِ أَنْ تَلْزَمَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَقَدْ

اسْتُعْمِلَ حَذْفُهُمَا فِي شَعْرِ يُنْسَبُ إِلَى بَعْضِ

من على البحر تُوَاكِهُ من أرض المغرب تونس، وإلى طَبَرْقَة إلى جزائر بني مزغناي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أزيللي ثم إلى البحر المحيط، وتتصل الأنْدُلُس في البر الأصغر من جهة جَلِيْقِيَة وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالقة إلى كورة شنترين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذي لسبتة ثم إلى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكُفَر مما يلي البحر الشرقي في ناحية أَفْرَنْجَة، ومما يلي المغرب ببلاد عُلْجُسْكُس، وهم جيل من الأَنْكَبُرْدَة، ثم إلى بلاد بَسْكُونَس ورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالقة حتى تنتهي إلى البحر المحيط، ووصفها بعض الأَنْدَلُسِيِّينَ بِأَتَمَّ من هذا وأحسن، وأنا أذكر كلامه على وجهه، قال: هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران، المحيط والمتوسط، وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب سَلَا من بَرّ البربر، فالركن الأول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس، وعنده مَخْرَج البحر المتوسط الذي يمتدُّ إلى الشام وذلك من قبلي الأَنْدُلُس، والركن الثاني شرقي الأَنْدُلُس بين مدينة أَرْبُونَة ومدينة بُرْدِيل، وهي اليوم بأيدي الإفرنج بإزاء جزيرتي مَيُورَقَة ومُورَقَة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط، ومدينة أَرْبُونَة تقابل البحر

المتوسط، ومدينة بُرْدِيل تقابل البحر المحيط؛ والركن الثالث هو ما بين الجوف والغرب من حَيَز جَلِيْقِيَة حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس، وهو البلد الطالع على بَرْباط؛ فالضلع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط، وهو أول الرُّقَاق في موضع يُعرَف بجزيرة طَريف من بَرّ الأَنْدُلُس يقابل قصر مصمودة بإزاء سَلَا في الغرب الأقصى من البرّ المتصل بإفريقية وديار مصر، وعرض الرُّقَاق ههنا اثنا عشر ميلاً ثم تَمُرُّ في القبلَة إلى الجزيرة الخضراء من بَرّ الأَنْدُلُس المقابلة لمدينة سبتة، وعرض الرُّقَاق ههنا ثمانية عشر ميلاً وطوله في هذه المسافة التي ما بين جزيرة طريف وقصر مصمودة إلى المسافة التي ما بين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلاً، ومن ههنا يتسع البحر الشامي إلى جهة المشرق ثم يمرُّ من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة المرية إلى قرطاجنة الخلفاء حتى تنتهي إلى جبل قاعون الموفي على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية إلى شرقي الأَنْدُلُس إلى حصن قُليَة إلى بلنسية، ويمتدُّ كذلك شرقاً إلى طَرْكُونَة إلى بَرْشُلُونَة إلى أَرْبُونَة إلى البحر الرومي، وهو الشامي وهو المتوسط؛ والضلع الثاني مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذاً إلى الغرب في الحَوْز المَتَّسَع الداخل في البحر المحيط فيمرُّ من جزيرة طريف إلى طرف الأَغَرِّ إلى جزيرة قادس، وههنا أحد أركانها، ثم يمرُّ من قادس إلى

بالأبواب الذي يُدخَلُ منه من بلاد الإفرنج إلى الأندلس وكان لا يُرام، ولا يمكن أحداً أن يدخَلُ منه لصُعوبة مسلكه، فذكر بطليموس أن قَلَوْبَطْرَةَ، وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان، أول من فتح هذه الطريق وسَهَّلَهَا بالحديد والخل؛ قلتُ: ولولا خوف الإضجار والإملا لَبَسَطْتُ القول في هذه الجزيرة، فَوَصَّفْتُها كثيرٌ فضائلها جمّة وفي أهلها أئمة وعلماء وزُهّاد، ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تُحصى وإِتْقَانٌ لجميع ما يصنعونه مع غلبة سوء الخُلُقِ على أهلها وصعوبة الانقياد، وفيها مُدُنٌ كثيرة وفُرَى كبار، يجيء ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب، حسب ما يقتضيه الترتيب، إن شاء الله تعالى، وبه العون والعِصْمة.

والأندلس أيضاً: محلّة كبيرة كانت بالفُسْطاط في خُطّة المعافر؛ وقال مُحَمَّد بن أسعد الجَوَانِي، رحمه الله، في كتاب «النُقْط» من تصنيفه: ومسجد الأندلس هو مُصَلَّى المعافر على الجنائز، وهو ما بين النُقْعة والرباط، وكان دَكَّةً وعليه محاريب، وقد ذكره الفُضَاعِي في كتابه، قال: وبَنَتْهُ مَكْنُون علم الأمرية أُمُ بنيه سِتُّ القُصور مسجداً في سنة 526 على يد المعروف بابن أبي تُراب الصَّوَّاف وكيَلِها، والرباط إلى جانب الأندلس في غربيه، بَنَتْهُ مَكْنُون أيضاً سنة 526 رباطاً للعجائز المنقطعات الصالحات والأرامل العابدات، وأَجَرَتْ لهن رِزْقاً، وفي سنة 594 بنى الحاجب لُؤْلُؤُ العادِلِي، رحمه الله تعالى، في رَحْبة الأندلس بستاناً وحَوْضاً ومَقْعِداً، وجمع

برّ المائدة حيث يَقَعُ نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة سَلْطِيش إلى وادي يَانَه إلى طَبِيرة ثم إلى شَنْترة إلى شَلْب، وهنا عَطْفٌ إلى أَشْبُونَة وشَنْترين، وترجع إلى طرف العُرف مقابل شلب، وقد يُقَطع البحر من شلب إلى طرف العرف مسيرة خمسين ميلاً، وتكون أَشْبُونَة وشَنْترة وشَنْترين على اليمين من حَوْز وطَرَفِ العُرف، وهو جبل مُنِيف داخل في البحر نحو أربعين ميلاً وعليه كنيسة العُراب المشهورة، ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيمُرُّ على حَوْز الريحانة وحوز المَدْرَة وسائر تلك البلاد مائلاً إلى الجوف، وفي هذا الحيز هو الركن الثاني؛ والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرق فيمُرُّ على بلاد جليقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة بُرْدِيل على البحر المحيط المقابلة لأربونة على البحر المتوسط، وهنا هو الركن الثالث؛ وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيه هَيْكَل الزُّهرة الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجية العظمى، ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد، ولولا هذا الجبل لالتقى البحران ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البرّ فاعرف ذلك، فإنّ بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر في جميع أقطارها لكونها تسمّى جزيرة، وليس الأمر كذلك وإنما سُمِّيت جزيرة بالغلبة كما سُمِّيت جزيرة العرب وجزيرة أقور وغير ذلك، وتكون مسيرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيه ما يتصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا، وفي هذا الجبل المدخل المعروف

عبد الله بن علي بن مُحَمَّد القضاعي الأُنْدِي، مات في سنة 542؛ قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسي وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأُنْدِي المعروف بابن الدِّبَاغ، حَدَّثَ عن أبي عمران بن أبي تُلَيْد وغيره، وله كتاب لطيف في مشته الأسماء ومشته النسبة، سمع منه الحافظ أبو عبد الله مُحَمَّد الأَشْجَرِي.

أَنْسَابَاذ: بفتح أوله وثانيه: قرية من رستاق الأَعْلَم من أعمال همذان، بينها وبين زنجان، وهي قرب دَرْكَزِين؛ ويقال: إن الوزير الدَّرَكَزِيني من أهلها، ونذكره في دركزين، إن شاء الله تعالى.

إِنْسَان: بلفظ الإنسان ضدَّ البهيمة؛ قال أبو زياد: من بلاد جعفر بن كلاب؛ وقال: في موضع للضباب في جبال طُخْفَة بالحمى، حمى ضَرِيَّة، إِنْسَان: وهو ماءٌ بالحمى إلى جنب جبل يُسَمَّى الرِّيَّان؛ وإنسان الذي يقول فيه الراجز: [من الرجز]

خَلِيَّةُ أَبْوَابِهَا كَالطَّيْقَانِ
أَحْمَى بِهَا الْمَلِكُ جُنُوبَ الرِّيَّانِ
فَكَبَشَاتُ فَجَنُوبِ إِنْسَانِ

أَنْسَب: آخره باء بوزن أَحْمَر: من حصون بني زُبَيْد باليمن.

الأنسر: بضم السين، بلفظ جمع النَّسْر من الطير: ماءٌ لطيءٍ دون الرمل قرب الجبلين؛ وعن نصر: الأنسر رضعات صغار في وَضَح حمى ضَرِيَّة وهو في الأشعار بالنُّشَار؛ وقال ابن السَّكَيْت: الأنسر براقٌ بيضٌ بين مَرْعَا والجثجثة من

بين مصلى الأندلس والرباط بحائط بينهما جعل موضعه دارٌ بَقَرٍ للساقية التي تستقي الماء الذي يجري إلى البستان.

أَنْدَوَان: قرية من قرى أصبهان في ناحية فُهاب قرب البلد كبيرة.

أَنْدُوشَر: بالضم ثم السكون، والشين معجمة: حصن بالأندلس بقرب قرطبة، منه: أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن سليمان اليَحْصَبِي الأَنْدُوشَرِي، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره بالإسكندرية، وقال: كان من أهل الأدب والنحو أقام بمكة، شَرَفَهَا اللهُ، مدة مديدة، وقدم علينا الإسكندرية سنة 548، ومَدَحَنِي وسافر في ركب إلى الشام متوجهاً إلى العراق، وذكر لي أنه قرأ النحو بِجَيَّان على أبي الرُّكْب النحوي المشهور بالأندلس وعلى غيره، وكان ظاهر الصلاح.

أَنْدَة: بالضم ثم السكون: مدينة من أعمال بَلَنْسِيَة بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها؛ وقد نُسب إليها كثير من أهل العلم، منهم: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون القضاعي الأُنْدِي، سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البرَّ وحَدَّثَ عنه الموطأ، ودخل بغداد سنة 504، وسمع من أبي القاسم بن بَيَّان وأبي الغنائم بن التَّرْسِي ومن أبي مُحَمَّد القاسم بن عليّ الحريري مقاماته في شوال من هذه السنة وعاد إلى المغرب، فهو أول من دخلها بالمقامات، قاله ابن الدُّبَيْثِي؛ ويُنسب إليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن علي بن مُحَمَّد بن

المعجمة، والميم، وياء ساكنة، وتاء مثناة مفتوحة، ونون: من قرى نَسَف بما وراء النهر؛ يُنسب إليها أبو الحسن حُميد بن نُعيم الفقيه الأشميشي، سمع الحديث وكان رجلاً صالحاً.

أنصاب: ماء لبني يربوع بن حنظلة.

أنصنا: بالفتح ثم السكون، وكسر الصاد المهملة، والنون مقصور: مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل؛ قال ابن الفقيه: وفي مصر في بعض رساتيقها وهو الذي يقال له أنصنا: قرية كلهم مُسُوخٌ؛ منهم رجل يجامع امرأته حَجَر وامرأة تَعْجُنٌ وغير ذلك، وفيها برابي وآثار كثيرة نذكرها في البرابي؛ قال المنجمون: مدينة أنصنا طولها إحدى وستون درجة في الإقليم الثالث، وطالعتها تسع عشرة درجة من الجدي تحت ثلاث درجات من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت حياتها ثلاث درج من الحمل، بيت عاقبتها ثلاث درج من الميزان؛ وقال أبو حنيفة الدينوري: ولا يَنْبُتُ اللَّبَخُ إِلَّا بِأَنْصَنَا، وهو عودٌ تُنْشَرُ منه الألواح للِسْفُن، وربما أَرْعَفَ نَاشِرُهَا، وَيُبَاعُ اللَّوْحُ منها بخمسين ديناراً ونحوها، وإذا اشتد منها لَوْحٌ بِلَوْحٍ وطُرح في الماء سنة التَّأَمَّا وصارا لوحاً

الحمى، وليس بين القولين خلاف، والرضمات جمع رزمة وهي صخور يُرْضَم بعضها على بعض.

أنشاج: آخره جيم: كأنه من نواحي المدينة؛ في شعر أبي وجزة السعدي: [من البسيط]

يا دارَ أَسْمَاءٍ قد أَقْوَتَ بِأَنْشَاجٍ
كالوَشْمِ أو كإِمَامِ الكَاتِبِ الهَاجِي

أنشاق: بالشين المعجمة؛ مَحَلَّةُ أنشاق: من قرى مصر بالدَّقْهَلِيَّة، وبمصر أيضاً في كورة البَهْنَسَا: أبشاق، بالباء الموحدة.

أنشام: بفتح أوله: وادٍ في بلاد مُراد؛ قال فرّوة بن مُسيك المرادي⁽¹⁾: [من البسيط]

إِنَّا رَكَبْنَا، عَلَى أَبْيَاتِ إِخْوَتِنَا
بِكُلِّ جَيْشٍ شَدِيدِ الرَّزِّ رَزَامٍ⁽²⁾

حَتَّى أَذْقْنَا، عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَعٍ
أَعْلَى وَأَنْعَمَ شَرّاً يَوْمَ أَنْشَامٍ

وقال أبو التَّوَّاحِ المرادي يَرُدُّ عَلَى
فَرَوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمَرَادِي: [من البسيط]

نَحْنُ صَبَحْنَا غُطِيفاً فِي دِيَارِهِمْ
بِالْمَشْرِفِيِّ، صَبُوحاً، يَوْمَ أَنْشَامٍ⁽³⁾

وَلَتْ غُطِيفٌ، وَفِي أَكْنَافِهَا شَعْلٌ
زَايِلُنْ بَيْنَ رِقَابِ الْقَوْمِ وَالْهَامِ⁽⁴⁾

أنشميشن: بالفتح ثم السكون، وفتح الشين

(1) صحابي، من الولاة، من أهل اليمن. أسلم سنة تسع للهجرة، ونزل على سعد بن عباد، وتعلّم القرآن، وفرائض الإسلام، واستعمله النبي ﷺ على مراد، ومذحج، وزبيد، وشارك في قتال أهل الردّة زمن أبي بكر رضي الله عنه، وكانت وفاته نحو سنة 30 هـ / نحو 650 م. (الأعلام: 143/5).

(2) الرزّ: التصويت؛ يقال: رَزَّ الشَّيْءُ رَزّاً: صَوَّتَ. رَزَامٌ: ثابت على الأرض، أو غلاب؛ يقال: رَزَمَ رُزُوماً، ورُزَماً: ثبت على الأرض، ورَزَمَ على قَوْزِهِ: ثبت وبرك.

(3) المَشْرِفِيُّ: السيف المصنوع في «المشارف». الصَّبُوحُ: شراب الصباح.

(4) أَكْنَافُهَا: جنباتها. زَايِلٌ مُزَايِلَةٌ، وزِيَالاً: فارق. الهَامُ: الرؤوس.

واحداً، هذا آخر كلامه؛ وقد رأيت أنا
البلخ بمصر وهو شجر له ثمر يشبه البلخ
في لونه وشكله ويَقْرُب طعمه من طعمه
وهو كثير يَنْبُت في جميع نواحي مصر؛
ويُنسب إلى أنصنا قوم من أهل العلم،
منهم: أبو طاهر الحسين بن أحمد بن
حَيَّوْن الأنصناوي مولى خَوْلان، وأبو
عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان بن
هاشم الأنصناوي المعروف بالطبري،
روى عن أبي علي هارون بن عبد العزيز
الأنباري المعروف بالأوارجي، روى عنه
أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن بن عمر
الناقد بمصر.

أَنْطَابُلُس: بعد الألف باء مُوحَّدة مضمومة،
ولام مضمومة أيضاً، وسين مهملة: ومعناه
بالرومية خمس مُدُن؛ وهي مدينة بين
الإسكندرية وبرقة؛ وقيل: هي مدينة ناحية
برقة، وقد ذكر أمرها في برقة.

أَنْطاق: ناحية قرب تكرت لها ذكر في الفتوح
سنة 16؛ قال ربعي بن الأَفْكَل: [من الوافر]
وإِنَّا سَوْفَ نَمْنَعُ مَنْ يُجَازِي
بِحَدِّ الْبَيْضِ، تَلْتَهَبُ التَّهَابَا
كَمَا دَنَّا بِهَا الْأَنْطَاقَ، حَتَّى
تَوَلَّى الْجَمْعُ يَرْتَجِي الْإِيَابَا

أَنْطَاكِيَّة: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة،
وليس في قول زهير⁽¹⁾: [من الطويل]
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ، فَوْقَ عَقْمَةٍ
وَرَادِ الْحَوَاشِي، لَوْنُهَا لَوْنُ عُنْدَمٍ⁽²⁾
وقول امرئ القيس⁽³⁾: [من الطويل]
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ، فَوْقَ عَقْمَةٍ
كَجِرْمَةٍ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةٍ يَثْرِبُ⁽⁴⁾
دليل على تشديد الياء لأنها للنسبة
وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى
أَنْطَاكِيَّة؛ قال الهيثم بن عدي: أول من بنى
أَنْطَاكِيَّة أنطيوخس وهو الملك الثالث بعد
الإسكندر؛ وذكر يحيى بن جرير المتطبب
التكريتي: أن أول من بنى أَنْطَاكِيَّة أنطيفونيا
في السنة السادسة من موت الإسكندر ولم
يُتِمَّهَا فَأَتَمَّهَا بَعْدَهُ سَلُوقُوس، وهو الذي
بَنَى اللاذقية وحلب والرَّهْأ وأفامية؛ وقال
في موضع آخر من كتابه: بنى الملك
أَنْطيفونيا على نهر أَوْرَنْطُس مدينة وسمَّاهَا
أَنْطِيوخيا وهي التي كَمَّلَ سلوقوس بناءها
وزخرفها وسمَّاهَا على اسم ولده
انطيوخوس وهي أَنْطَاكِيَّة؛ وقال
بطليموس: مدينة أَنْطَاكِيَّة طولها تسع
وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون
درجة وثلاثون دقيقة تحت اثنتي عشرة

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 76.

(2) في الديوان:

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِ عَنَّاكِ وَكَلَّةِ وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
الأنماط: جمع نمط: ما يُسَط من صنوف الثياب. العتاق: الكرام: الكلة: الستر الرقيق. المشاكهة:
المشابهة. العندم: البقم، أو دم الأخوين.

(3) ديوان امرئ القيس: 49.

(4) العقمة: ضرب من الوشي الأحمر. الجرمة: ما قُطِع من النخل وصار على الأرض.

درجة من السرطان وثلاثين دقيقة، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، لها درجتان ونصف من الحوت، تحكم فيه كف الخضيب وهي في الإقليم الرابع؛ وقيل: إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليفز) بن سام بن نوح، عليه السلام، أخت أنطالية، باللام، ولم تزل أنطاكية قسبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. وقال ابن بطلان في رسالة كتبها إلى بغداد إلى أبي الحسن هلال بن المحسن الصابي في سنة نيف وأربعين وأربعمائة، قال فيها: وخرجنا من حلب طالبين أنطاكية، وبينهما يوم وليلة، فوجدنا المسافة التي بين حلب وأنطاكية عامرة لا خراب فيها أصلاً، ولكنها أرض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون، قراها متصلة ورياضها مزرهة ومياهها منفجرة، يقطعها المسافر في بال رخي وأمن وسكون. وأنطاكية: بلد عظيم ذو سور وفصيل، ولسوره ثلاثمائة وستون برجاً يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس يُنقذون من القسطنطينية من حضرة الملك يضمنون حراسة البلد سنة، ويستبدل بهم في السنة الثانية، وشكل البلد نصف دائرة قُطُرُها يتصل بجبل، والسور يصعد مع الجبل إلى قَلَّتِه فتتم دائرة، وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرة، وهذا الجبل يَسْتُرُ عنها الشمس فلا تَطْلُعُ عليها

إلا في الساعة الثانية، ولسور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب، وفي وسطها بيعة القُسيان، وكانت دار قُسيان الملك الذي أحيا ولده فُطْرُس رئيس الحواريين، وهو هيكل طوله مائة خُطوة وعرضه ثمانون، وعليه كنيسة على أساطين، وكان يدور الهيكل أروقة يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللغة، وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فُنْجَانٌ للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا، وفي أعلاه خمس طبقات من الخامسة منها حمامات وبساتين ومناظر حسنة تَحْرُ منها المياه، وعِلَّةُ ذلك أن الماء ينزل عليها من الجبل المطل على المدينة؛ وهناك من الكنائس ما لا يُحَدُّ كلها معمولة بالذهب والفضة والزجاج الملون والبلاط المجزَّع، وفي البلد بيمارستان يُراعي البَطْرِيك المَرَضَى فيه بنفسه ويدخل المجذمين الحمام في كل سنة فيَغْسِلُ شُعُورَهُم بيده، ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة ويُعِينُهُ على خدمتهم الأَجَلَاءُ من الرؤساء والبطارقة التماس التواضع، وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة أخرى لذاذة وطيبة لأن قُودَهَا الآس ومياهها تَسْعَى سَيْحاً بلا كلفة، وفي بيعة القُسيان من الخدم المسترزقة ما لا يُحصى، ولها ديوان لدخُل الكنيسة وخرجها، وفي الديوان بضعة عشر كاتباً؛ ومُنْذُ سنة وكَسُر وقعت في الكنيسة صاعقة وكانت حالها أعجوبة وذلك أنه تكاثرت الأمطار في آخر سنة 1362 للإسكندر الواقع في سنة 442

كل واحد منها قطعاً كباراً وصغاراً، وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عَفِنَ وَتَهَرَأَ، ولا يُشبه ما قد لَامَسَتْه نار ولا ما احترق، ولم يَلْحَقِ المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها أثر، وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلْس والثورة كَقِطْعِ الفأس، ومن جملته لَوْحُ رُخَامٍ كبير طَفَرَ من موضعه فتكسر إلى علوٍ تربيع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حالها، وتطافرت بقية الرخام إلى ما قُرِبَ من المواضع وبعُدَ، وكان في المجبنة التي للمذبح بكرة خَشَبٍ فيها حَبْلٌ قُتِبَ مجاور للسلسلة الفضة التي تقطعت وانسبك بعضها معلّق فيها طبق فضة كبير عليه فِرَاحُ قناديل زجاج بقي على حاله ولم يَنْطَفِئْ شيءٌ من قناديله ولا غيرها ولا شمعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيءٌ، وكان جملةُ هذا الحادث مما يُعْجَبُ منه؛ وشاهد غير واحد في داخل أنطاكية وخارجها في ليلة الاثنين الخامس من شهر آب من السنة المتقدم ذكرها في السماء شبه كُوَّةٍ ينور منها نور ساطع لامع ثم انطفأ وأصبح الناس يتحدثون بذلك، وتوالت الأخبار بعد ذلك بأنه كان في أول نهار يوم الاثنين في مدينة غُنْجُرة، وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوماً من أنطاكية، زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسَقَطَ منها أبنية كثيرة وخَسِفَ موضع في ظاهرها، وكان هناك كنيسة كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما أثرٌ ونبع من ذلك الخسف ماءً حارّاً شديد الحرارة كثير

للهجرة، وتواصلت أكثر أيام نيسان، وحدث في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رَعْدٌ وَبَرَقٌ أكثر مما أُلْفَ وعُهِدَ، وسُمِعَ في جملته أصوات رعد كثيرة مهولة أزعجت النفوس، ووقعت في الحال صاعقة على صَدْفَةٍ مخبأة في المَذْبَحِ الذي للقسيان ففَلَقَتْ من وجه التَّسْرَانِيَةِ قطعة تشاكل ما قد نُحِتَ بالفأس والحديد الذي تُنَحَتُ به الحجارة، وسقط صليب حديد كان منصوباً على علو هذه الصدفه وبقي في المكان الذي سقط منه وانقطع من الصدفه أيضاً قطعة يسيرة، ونزَلَتِ الصاعقة من منفذ في الصدفه وتنزل فيه إلى المذبح سلسلة فضة غليظة يُعَلَّقُ فيها التَّمْيُوطُونَ، وسعة هذا المنفذ إصبعان، فتقطعت السلسلة قطعاً كثيرة وانسبك بعضها ووُجِدَ ما انسبك منها مُلْقًى على وجه الأرض، وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح، وكان من وراء المائدة في غربيها ثلاثة كراس خشبية مربعة مرتفعة يُنَصَّبُ عليها ثلاثة صُلبان كبار فضة مذهبة مرصعة، وقُلِعَ قبل تلك الليلة الصليبان الطَّرَفَيَانِ ورُفِعَا إلى خزانة الكنيسة وتُركَ الوسطاني على حاله فانكسر الكرسيان الطرفيان وتَشَطَّيَا وتطايرت الشظايا إلى داخل المذبح وخارجته من غير أن يظهر فيها أثر حريق كما ظهر في السلسلة، ولم يَنَلِ الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيءٌ، وكان على كل واحد من الأعمدة الأربعة الرخام التي تحمل القبة الفضة التي تغطي مائدة المذبح ثوب ديباج ملفوف على كل عمود فتقطّع

الْمَنْبَعِ الْمَتَدَفِّقُ؛ وغرق منه سبعون ضيعة، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام، وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم نَصَبَ وصار موضعه وَحَلًا، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال فحدثوا بها أهل أنطاكية على ما سَطَرْتُهُ، وحكوا أن الناس كانوا يُصعدون أُمْتِعَتَهُمْ إلى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع إلى الأرض؛ وفي ظاهر البلد نهر يُعرف بِالْمَقْلُوبِ يأخذ من الجنوب إلى الشمال وهو مثل نهر عيسى وعليه رحي ويسقي البساتين والأراضي، آخر ما كتبناه من كتاب ابن بَطْلَانَ؛ وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مَرَسِيٌّ في بُلَيْدٍ يقال له السُّوَيْدِيَّةُ ترسو فيه مراكب الإفرنج يرفعون منه أمتعتهم على الدواب إلى أنطاكية؛ وكان الرشيد العباسي قد دخل أنطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها؛ فقال له شيخ من أهلها: ليست هذه من بُلدانك يا أمير المؤمنين؛ قال: وكيف؟ قال: لأن الطيب الفاخر فيها يتغير حتى لا ينتفع به والسلاح يَصْدَأُ فيها ولو كان من قَلْعِي الهنْد؛ فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها. وأما فتحها فإن أبا عبيدة بن الجراح سار إليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل جُندِ قَسْطَرِينَ فلما صار بِمِهْرُويَّةَ على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدو ففَضَّهُمْ وألجأهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها، وكان

مُعْظَمُ الْجَيْشِ عَلَى بَابِ فَارَسٍ وَالبَابِ الَّذِي يُدْعَى بَابَ الْبَحْرِ؛ ثم إنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً، ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة عياض بن غنم وحبیب بن مَسْلَمَةَ ففتحاها على الصلح الأول؛ ويقال: بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فوجه عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح، ثم انتقل إليها قوم من أهل حمص وبعلبك مرايطة، منهم: مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ النِّعْمَانِ بْنِ مُسْلِمِ الْأَنْطَاكِيِّ، وكان مُسْلِمٌ قُتِلَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا فَهُوَ يُعْرَفُ بِبَابِ مُسْلِمٍ إِلَى الْآنَ، وذلك أن الروم خرجت من البحر فَأَنَاخَتْ عَلَى أَنْطَاكِيَّةٍ وَكَانَ مُسْلِمٌ عَلَى السُّورِ فَرَمَاهُ عِلْجٌ بِحَجَرٍ فَقَتَلَهُ؛ ثم إن الوليد بن عبد الملك بن مروان أَقْطَعَ جُنْدَ أَنْطَاكِيَّةٍ أَرْضَ سَلُوقِيَّةٍ عِنْدَ السَّاحِلِ وَصَيَّرَ إِلَيْهِمُ الْفِلْثَ بِدِينَارٍ وَمُدِّيٍّ قَمَحٍ فَعَمَّرُوهَا، وَجَرَى ذَلِكَ لَهُمْ وَبَنَى حَصْنَ سَلُوقِيَّةٍ؛ وَالْفِلْثُ: مَقْدَارٌ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومٌ كَمَا يَقُولُ غَيْرُهُمُ الْفَدَّانُ وَالْجَرِيبُ؛ ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين وثغراً من ثغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة 353 بعد أن ملكوا الثغور المصيصية وطرسوس وأذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سلمييان بن قَتْلِمِش السَّلْجُوقِيُّ جَدُّ مَلُوكِ آلِ سَلْجُوقِ الْيَوْمِ فِي سَنَةِ 477؛ وَسَارَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ مُسْلِمُ بْنُ

عُمران بن عتيك بن الأزد أبو حفص العتكي الأنطاكي الخطيب صاحب كتاب «المقبول»، سمع أبا بكر الخرائطي والحسن بن علي بن روح الكفرطابي ومُحمَّد بن حُرَيْم وأبا الحسن بن جَوْصا، سمع منهم ومن غيرهم بدمشق، وقدم مرةً أخرى في سنة 359 مستنفرًا، فحدث بها وبمحض عن جماعة كثيرة؛ روى عنه عبد الوهَّاب الميداني ومسدد بن علي الأملوكي وغيرهما، وكتب عنه أبو الحسين الرازي وعثمان بن عبد الله بن مُحمَّد بن خُرْداذ الأنطاكي أبو عمرو محدث مشهور له رحلة، سمع بدمشق مُحمَّد بن عائذ وأبا نصر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي وإبراهيم بن هشام بن يحيى ودُحَيْمًا وهشام بن عَمَّار وسعيد بن كثير بن عفير وأبا الوليد الطيالسي وشيبان بن فَرْوخ وأبا بكر وعثمان ابني أبي شَيْبَةَ وعَفَّان بن مُسلم وعلي بن الجَعْد وجماعة سواهم؛ روى عنه أبو حاتم الرازي وهو أكبر منه وأبو الحسن بن جَوْصا وأبو عوانة الأسفراييني وخيثمة بن سليمان وغيرهم، وكان من الحُفَّاظ المشهورين؛ وقال أبو عبد الله الحاكم عثمان بن خُرْداذ: ثقة مأمون؛ وذكر دُحَيْم أنه مات بآنطاكية في المحرم سنة 282؛ وإبراهيم بن عبد الرزَّاق أبو يحيى

قُرَيْش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة 478، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبره بفتحها فسرَّ به وأمر بضرب البشائر؛ فقال الأبيوردي⁽¹⁾ يخاطب ملك شاه: [من الكامل]

لَمَعَتْ، كَنَاصِيَةِ الحِصَانِ الْأَشْقَرِ
نَارٌ بِمُغْتَلَجِ الكَثِيبِ الْأَحْمَرِ
وَفَتَحَتْ أَنْطَاكِيَةَ الرُّومِ، الَّتِي
نَشَرَتْ مَعَاقِلَهَا عَلَى الإسْكَندَرِ⁽²⁾
وَطِئَتْ مَنَاكِبَهَا جِيادُكَ، فَأَنْشَنَتْ
تُلُقِي أَجَنَّتْهَا بَنَاتُ الْأَصْفَرِ⁽³⁾

فاستقام أمرها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن ملكتها الإفرنج من واليها بَغِيَسَغَان التُّرْكَي بحيلة تَمَّت عليه وخرج منها فَنَدِمَ ومات من العُبن قبل أن يصل إلى حلب، وذلك في سنة 491، وهي في أيديهم إلى الآن؛ وبآنطاكية قَبْرُ حَبِيب النَّجَّار يُقَصَّد من المواضع البعيدة وقبره يزار؛ ويقال إنه نَزَلَتْ فيه: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى، قال: يا قوم اتبعوا المرسلين»؛ وقد نُسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم، منهم: عمر بن علي بن الحسن بن مُحمَّد بن إبراهيم بن عبيد بن زهير بن مُطيع بن جرير بن عطية بن جابر بن عوف بن دُبَيان بن مَرْثَد بن عمرو بن عُمَيْر بن

(1) هو أبو المظفر، مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد القرشي الأموي: شاعر عالي الطبقة، مؤرخ، عالم بالأدب، ولد في أبيورد، وتوفي مسموماً في أصبهان سنة 507 هـ / 1113 م. (شذرات الذهب: 18/4).

(2) نَشَرَتْ: اسْتَعْصَتْ.

(3) وَطِئَتْ: دَاسَتْ. بنات الأصفر: نساء الروم.

الأزدي، ويقال العجلي الأنطاكي الفقيه المقرئ، قرأ القرآن بدمشق على هارون بن موسى بن شريك الأخفش، وقرأ على عثمان بن خرداذ ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المعروف بقنبل وغيرهما، وصنف كتاباً يشتمل على القراءات الثماني، وحدث عن آخرين؛ روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وأبو الحسين بن جميع وغيرهما، ومات بأنطاكية سنة 338؛ وقيل: في شعبان سنة تسع.

أنطالية: بوزن التي قبلها وحروفها، إلا أن هذه باللام مكان الكاف: بلد كبير من مشاهير بلاد الروم كان أول من نزله أنطالية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح أخت أنطاكية فسُمي باسمها؛ وقال البلخي: إذا تجاوزت قلمية واللامس انتهت إلى أنطالية حصن للروم على شط البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل، ثم تنتهي إلى خليج القسطنطينية.

أنطوطوس: بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص؛ وقال أبو القاسم الدمشقي: من أعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عرقة بينهما ثمانية فراسخ ولها بُرجان حصينان كالقلعتين؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر: وفتح عبادة بن الصامت في سنة 17 بعد فتح اللاذقية وجبله أنطوطوس وكان حصناً، ثم جلا عنه أهله، فبنى معاوية أنطوطوس وحصنها وأقطع المقاتلة بها القطائع، وكذلك فعل بمرقية وبليناس؛ وينسب إليها عمر بن

داود بن سلمون بن داود أبو حفص الأنطوطوسي؛ قدم دمشق وحدث عن خيثمة بن سليمان والحسين بن محمد بن داود بن مأمون ومحمد بن عبيد الله الرفاعي وأبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذئال الحزامي الأصبهاني وجماعة كثيرة؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسين بن الترجمان وأحمد بن الحسن الطيآن؛ وكان يقول: ختمت اثنين وأربعين ألف ختمة؛ ومولده سنة 295، ومات سنة 390؛ قال: وتزوجت بمائة امرأة واشترت ثلاثمائة جارية؛ وعيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأنطوطوسي الأعرج حدث عن الأوزاعي وأبي علي أرملة بن المنذر، روى عنه محمد بن مصفى الحمصي وعبد الوهاب بن الضحاك؛ وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بقائم؛ وعبد الله بن محمد بن الأشعث أبو الدرداء الأنطوطوسي حدث عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، وإبراهيم بن محمد بن عبيدة المدي الحمصي؛ روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الضبي الأصبهاني المعروف بالأزرباني، وسليمان بن أحمد الطبراني، قاله أبو القاسم الحافظ الإمام؛ وأنس بن السلام بن الحسن بن الحسن بن السلام أبو عقيل الخولاني الأنطوطوسي، حدث بدمشق سنة 289 عن عيسى بن سليمان الشيرازي ومخلد بن مالك الحراني وأيوب بن سليمان الرصافي المعروف بابن مطاعن وجماعة كثيرة، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب وأبو الحسن بن

جَوْصًا وسليمان بن أحمد الطبراني وأبو أحمد بن عدي وغيرهم .

أنطليش: بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وكسر اللام، وياء ساكنة، والشين معجمة: قرية بالأندلس يُنسب إليها عبد البصير بن إبراهيم أبو عبد الله الأنطليشي، سمع مُحَمَّد بن وَضَّاح والحُشَنِي وغيرهما؛ حَدَّث وتوفي وأحمد بن تقي على القضاء؛ قاله ابن الفرضي .

الأنعمان: واديان؛ قيل: هما الأنعم وعاقل؛ وقيل: موضع بنجد؛ وقيل: جبل لبني عبس؛ وقال رجل من بني عُقَيْل يتشوقه: [من الطويل]

وإنَّ بجنُب الأنعمَيْن أراكَّة
عدائي عنها الخوف، دانِ ظلالها
منعمة من فوق أفنانها العلى
جئني طيب للمُجتنى لو ينالها
لها ورق لا يُشبه الورق، الذي
رأينا، وحيطان يلوح جمالها

الأنعم: بفتح العين: جبل ببطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند منْعَج وخَزاز، وهناك آخر قريب منه يقال له الأنعمان ويصغر أنيعم؛ عن نصر .

الأنعم: بضم العين: موضع بالعالية؛ قال جرير⁽¹⁾: [من الكامل]

حيّ الديار بعَاقِل فالأنعم
كالوحي في رَق الزُّبور المُعْجَم⁽²⁾
طَلَلُ تَجْرُبِه الرياح سَوَارِيَا⁽³⁾
والمُدْجِنَات من الشمالِ المُزْرِمِ⁽⁴⁾
وقال نصر: الأنعم، بضم العين: جبل بالمدينة عليه بعض بُيوتها .

أنف: بالفتح ثم السكون، والفاء: بلد في شعر هذيل؛ قال عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي ثم الهذلي: [من البسيط]

إذا تَجَاوَبَ نوحُ قامَتَا مَعَهُ
ضَرْباً أليماً بِسَبَبِ يَلْعَجُ الجِلْدَا⁽⁴⁾
مِنَ الأَسَى أهلُ أنفٍ، يَوْمَ جاءهم
جيشُ الحِمار، فلاقوا عارضاً بَرْدَا
كانوا غزوا ومعهم حمار فسماه جيش
الحمار؛ وفي أخبار هذيل: خرج
المُعْتَرِض بن حَبْوَاء الظَفْري ثم السُّلَمي
لغزو بني هذيل فوجد بني قرد بأنف؛
وهما داران إحدهما فوق الأخرى، بينهما
قريب من ميل وذكر قصة ذلك؛ وسماه ابن
رِبْع الهذلي أنف عاذ؛ فقال في هذا اليوم:
[من الطويل]

فَدَى لبني عمرو وآل مُؤَمِّل
غداة الصَّباح، فِدْيَةً غير باطلٍ
هُم مَنَعُوكم من حُتَيْن ومَائِه
وَهُم أَسْلَكُوكم أنفَ عاذ المَطاحِلِ

(1) ديوان جرير: 395.

(2) عاقل: وادٍ لدارم. الرق: جلد رقيق يكتب فيه. المعجم: خلاف المُعرب.

(3) السواري: السحائب التي تسري ليلاً. المدجنات: السحائب الكثيرة المطر. السماك: من منازل القمر.

المرزم: الرِّعَاد.

(4) يَلْعَج: يُؤْلَم ويحرق.

والمطاحل: موضع أضاف أَنْفَ عاذ إليه .

أَنْقَرَة: بالتحريك: بُيُودَةٌ على ساحل بحر الشام شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ .

أَنْقَدُ: بالقاف: جبل تُضاف إليه بُرْقة، ذكر في البرق .

أَنْقَرَة: بالفتح ثم السكون، وكسر القاف، وراء، وهاء، وهو فيما بلغني: اسم للمدينة المسماة أنكوربة؛ وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستنجد على قتلة أبيه هويته بنت الملك، وبلغ ذلك قيصَر فوعده أن يُتبعه الجنود إذا بلغ الشام أو يأمر من بالشام من جنوده بتجذته، فلما كان بأنقرة بعث إليه بثياب مسمومة فلما لبسها تساقط لحمه، فعلم بالهلاك فقال⁽¹⁾: [من الرجز]

رُبَّ طَغْنَةٍ مُثْعَنْجِرَةٍ
وَحُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ
تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرَةٍ

وقال بطليموس: مدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة، طالعها العقرب اثنتا عشرة درجة منه بيت حياتها فيه القلب وفي عاشرها قلب الأسد، وهي

في الإقليم السابع طالعها السماء، كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان وأربعين دقيقة عاشرها جبهة الأسد، وكان المعتصم قد فتحها في طريقه إلى عمورية؛ فقال أبو تمام⁽²⁾: [من البسيط]

يا يومَ وَقْعَةِ عُمُورِيَّةٍ انصَرَفَتْ
عَنْكَ الْمُتَى حَقْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ
جَرَى لَهَا الْفَالُ نَحْسًا يَوْمَ أَنْقَرَةٍ
إِذْ غُودِرَتْ وَحْشَةُ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ⁽³⁾
لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأُمْسِ قَدْ خَرَبَتْ

كان الخرابُ لها أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ⁽⁴⁾
وَأَنْقَرَة أَيْضًا: موضع بناوحي الحيرة، في قول الأسود بن يَغْفَرِ النَّهْشَلِي⁽⁵⁾؛ قال الأصمعي: تقدّم رجلٌ من بني دارم إلى القاضي سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادةً فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يَغْفَرِ، وهي هذه الأبيات: [من الكامل]

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، لَوْ أَنَّ عِلْمِي نَافِعِي
أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُثُوفَ كِلَاهُمَا
تُوفِي الْمَخَارِمَ تَرْمِيَانِ فَوَّادِي
مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ
تَرْكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

(1) الشعر والشعراء: 63/1؛ الأغاني: 97/9؛ ولم نجد هذه الأَشْطَر في ديوانه المطبوع .

(2) ديوان أبي تمام: 97/1 .

(3) في الديوان: «سَنَحًا». الرحب: جمع الرحبة، وهي من المكان: سَاحَتُهُ وَمُتَّسِعُهُ .

(4) أختها: أي أنقرة .

(5) هو الأسود بن يَغْفَرِ بن عبد الأسد بن جندل بن نهشل بن دارم، من بني تميم: شاعر مُقَلِّ، جواد، من سادات تميم . نادم النعمان بن المنذر، وَكُفَّ بصره في أواخر عمره . تُوفي نحو سنة 22ق. هـ / نحو 600م .

(الشعر والشعراء: 176/1؛ المؤتلف والمختلف: 109) .

وَوَاجِهَتُنَا مِنَ الْأَنْقُورِ مَشِيخَةً
كَأَنَّهُمْ حِينَ لاقُونَا الرَّبَابِيحُ
أَنْكَاد: مدينة قرب تلمسان من بلاد البربر من
أرض المغرب، كانت لعلّي بن أحمد
قديماً، ذات سور من تراب في غاية
الارتفاع والعرض، وواديها يشقّها نصفين،
منها إلى تاهرت بالعرض مشرقاً ثلاث
مراحل.

الْأَنْكَبُرْدَة: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف،
وضمّ الباء الموحّدة، وسكون الراء، ودال
مهملة، وهاء: بلاد واسعة من بلاد الإفرنج
بين القسطنطينية والأندلس، تأخذ على
طرف بحر الخليج من محاذاة جبل
القال، وتُمُرُّ على محاذاة ساحل المغرب
مشرقاً إلى أن تتصل ببلاد قَلُورِيَة.

إِنْكِجَان: بالكسر ثم السكون، وكسر الكاف،
وجيم، وألف، ونون: ناحية بالمغرب من
بلاد البربر، ثم من بلاد كتامة منهم؛ كان
أكثر مقام أبي عبد الله الشيعي بها،
ويسمونها دار الهجرة؛ وسمعت بعضهم
يقول: إِنْكِجَان بالياء.

انكفرد: من بلاد بخارى بما وراء النهر.

الْأَنْوَاصُ: بالصاد المهملة: موضع في بلاد
هَذِيل يُرَوَّى بالنون والباء؛ قال: [من الرجز]
تُسَقَى بِهَا مَدَافِعُ الْأَنْوَاصِ
ورواه نصر بالضاد المعجمة.

الْأَنْوَاطُ: ذات أنواط: شجرة خضراء عظيمة
كانت الجاهلية تأتيها كل سنة تعظيماً لها
فتعلق عليها أسلحتهم وتذبح عندها،
وكانت قريبة من مكة، وذكر أنهم كانوا إذا
أتوا يحجون يعلقون أَرْدِيَّتَهُمْ عليها

أَهْلِ الْحَوَزَنْقِ وَالسَّيْدِرِ وَبَارِقِ
وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ
مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
جَرَتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَلَقَدْ عَنُوتُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ
ثم أقبل على الدارمي فقال له: أتروي
هذا الشعر؟ قال: لا؛ قال: أَقْتَعِرُ قَائِلُهُ؟
قال: لا؛ قال: هو رجل من قومك له هذه
النبأهة يقول مثل هذه الحكيم لا تزويها ولا
تعرف قائلها؟ يا مزاحم أثبت شهادته عندك
فإني متوقف فيها حتى أسأل عنه فإني أظنه
ضعيفاً؛ وقد ذكر بعض العلماء أن أنقرة
التي في شعر الأسود هي أنقرة التي ببلاد
الروم، نزلتها إباد لما نفاهم كسرى عن
بلاده، وهذا حسن بالغ ولا أرى الصواب
إلا هذا القول؛ والله أعلم.

أَنْقَلَقَان: بالفتح ثم السكون، وضمّ القاف
الأولى، وسكون اللام، وألف، ونون؛
وبعضهم يقول: أنكلكان: من قُرَى مَرَوْ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهَا مَظْهَرُ بَنِ الْحَكَمِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْبَيْعِ الْأَنْقَلَقَانِي؛ روى عنه مسلم بن
الحجاج.

الْأَنْقُورُ: قال الزبير: موضع باليمن؛ قال أبو
دهبل: [من البسيط]

مَتَى دَفَعْنَا إِلَى ذِي مَيْعَةٍ نَتَقِ
كَالذِّيبِ فَارَقَهُ السُّلْطَانُ وَالرُّوحُ

باب الهمزة والواو وما يليهما

الأَوَارُ: بالضم: موضع في شعر بشر بن أبي خازم⁽³⁾: [من الوافر]

كَأَنَّ ظِبَاءَ أَسْنَمَةٍ عَلَيْهَا
كَوَانِسُ، قَالَصَا عَنْهَا الْمَعَارُ⁽⁴⁾
يُفْلَجْنَ الشَّفَاهُ عَنْ أَقْحَوَانِ
جَلَاهُ غَبَّ سَارِيَةٍ قَطَارُ⁽⁵⁾
وَفِي الْأَطْعَانِ آنَسَةٌ لَعُوبُ
تَيَمَّمْ أَهْلُهَا بَلَدًا فَسَارُوا⁽⁶⁾
مِنَ اللَّائِي غُذِينَ بِغَيْرِ بُؤْسٍ
مَنَازِلُهَا الْقَصِيْمَةُ فَالْأَوَارُ⁽⁷⁾

أَوَارَة: بالضم: اسم ماءٍ أو جبل لبني تميم؛ قيل: بناحية البحرَيْن، وهو الموضع الذي حَرَقَ فيه عمرو بن هند بني تميم، وهو عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن عمرو بن الحارث بن سُعود بن مالك بن عَمَم بن ثُمارة بن لَحْم بن عدي بن مُرَّة بن أَدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان؛ وأما أمُّهُ هند فهي بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَةُ الْكِنْدِيِّ الْمَلِكُ؛ وكان من حديث ذلك أن أسعد بن المنذر

ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيماً للبيت، ولذلك سُمِّيَتْ أُنُوط؛ يقال: ناط الشيء يُنُوطُه نُوْطاً إذا عَلَّقَه.

أَنُورُ: بفتح الواو: حصن باليمن من مخلاف قَيْظَان.

الْأُنَيْسُ: بالضم ثم الفتح، وياء مشددة مكسورة، وسين مهملة: جبل أسود في قول النابغة⁽¹⁾: [من الكامل]

طَلَعُوا عَلَيْكَ بَرَايَةً مَعْرُوفَةً
يَوْمَ الْأُنَيْسِ إِذْ لَقِيتَ لَيْمًا⁽²⁾

أَنِيسُون: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وسين مهملة مضمومة، وواو، ونون: من قرى بخارى؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو اللَّيْثِ نصر بن زاهر بن عُمَيْر بن حمزة الأَنِيسُونِي البخاري.

الْأُنَيْعُمُ: بلفظ التصغير: موضع؛ قال حَضْرَمِي بن عامر الأَسَدِي: [من الطويل]

لَقَدْ شَاقَّنِي، لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنَ الصَّبَا
لَمَيَّةَ رُبْعٍ بِالْأُنَيْعُمِ دَارِسُ
لِيَالِي، إِذْ قَلْبِي بِمَيَّةٍ مُورَعُ
وَإِذْ نَحْنُ جِيرَانٌ لَهَا مُتْلَابِسُ
وَإِذْ نَحْنُ لَا نَخْشَى الثَّمِيمَةَ بَيْنَنَا
وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ بَيْنَنَا مُتَشَاكِسُ

(2) في الديوان: «يَوْمَ الْأُنَيْسِ».

(1) ديوان النابغة الذبياني: 116.

(3) ديوان بشر بن أبي خازم الأَسَدِي: 92.

(4) الكوانس: جمع كانس: الطَّيْبِي الدَّاحِل فِي كَنَاسِهِ (بَيْتِهِ). قَلَصَ الشَّيْءَ قَلَوَصًا: تَدَانَى وَانْضَمَّ. المغار: الغار.

(5) يُفْلَجْنَ الشَّفَاهُ: يَفْتَحْنَهَا. الْأَقْحَوَان: نبات أبيض طيب الرائحة، والمراد هنا: الأسنان. غَبَّ سَارِيَةٍ: بَعْدَهَا، وَالْغَبُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: عَاقِبَتُهُ وَآخِرَتُهُ. السَّارِيَةِ: السَّحَابَةِ، أَوْ الْمَطَرَةُ اللَّيْلِيَّةُ. الْقَطَارُ: جَمْعُ الْقَطْرِ: الْمَطَرُ.

(6) الْأَطْعَانُ، وَالظُّعَانُ: النِّسَاءُ فِي هَوَاجِهِنَّ. اللَّعُوبُ: السُّمُوعُ، وَهِيَ الْمَزَاحَةُ الضَّحَاكَةُ.

(7) البؤس: شظف العيش.

ثم ابن هند كان مستودعاً في بني تميم فقتل فيهم خطأ فحلف عمرو بن هند ليقتلن به مائة من بني تميم، فأغار عليهم في بلادهم بأوارة فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلاً فأوقد لهم ناراً وألقاهم فيها، فمّر رجل من البراجم فشَم رائحة حريق القتلى فظنه قتار الشواء فمال إليه، فلما رآه عمرو بن هند قال: ممن أنت؟ قال: رجل من البراجم؛ قال: إن الشقي وفاد البراجم؛ فأرسلها مثلاً، وأمر به فألقي في النار وبرزت يمينه، فسمت العرب عمرو بن هند محرّقاً، والبراجم خمسة رجال من بني تميم: قيس وعمرو وغالب وكلفة والظليم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ اجتمعوا وقالوا: نحن كبراجم الكف، فغلب عليهم؛ قال الأعشى⁽¹⁾: [من مجزوء الكامل]

هـَا إِنَّ عَاجِزَةَ أُمِّه
بِالسَّفْحِ، أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ
وقال زهير⁽²⁾: [من الطويل]
عُدَاوِيَّةٌ هَيْهَاتَ مِنْكَ مَحَلُّهَا
إِذَا مَا هِيَ احْتَلَّتْ بُقْدُسِ أَوَارَةٍ
وقال ابن دريد في مقصورته: [من الرجز]

الأوْاشِح: بالشين المعجمة، والحاء المهملة، بلفظ الجمع: موضع قرب بدر؛ ذكره أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ⁽⁴⁾ في مَريثته: مَنْ قُتِلَ يوم بدر من المشركين، فقال: [من مجزوء الكامل]

مَاذَا بِبَدْرٍ فَالْعَقْنُ قَلَّ
مَنْ مَرَاذِبَةٍ جَحَاجِحٍ⁽⁵⁾
فَمَدَفَعِ الْبَرْقَيْنِ فَالْـ
حَنَانٍ مِنْ طَرْفِ الْأَوَاشِحِ
أَوَاق: بالضم، وآخره قاف: موضع كان فيه يوم من أيام العرب وهو يوم يؤيؤ.

أَوَال: بالضم، ويروى بالفتح: جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرَيْن، فيها نخل كثير وليمون وبساتين؛ قال توبة بن الحمير: [من الطويل]

مِنْ النَّاعِبَاتِ الْمَشْيِ نَعْبًا، كَأَنَّمَا
يُنَاطُ بِجِدْعٍ مِنْ أَوَالٍ جَرِيرُهَا
وقال تميم بن أُبَي بن مُقْبَل: [من الكامل]
عَمَدَ الْحُدَاةِ بِهَا لِعَارِضِ قَرْيَةٍ
فَكَأَنَّهَا سُفْنٌ بِسَيْفِ أَوَالٍ

(1) لم يرد البيت بهذه الرواية في ديوانه، والذي فيه:

أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا

(2) لم يرد البيت في ديوان زهير بن أبي سلمى.

(3) الصَّلَا: النار.

(4) شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. كان مُطَّلِعاً على الكتب القديمة، فبشّر بظهور النبي ﷺ، وحرّم على نفسه شرب الخمر، ونبذ عبادة الأوثان، وحين ظهر الإسلام كفر به واستكبر. تُوفي سنة 5هـ/626م. (الشعر والشعراء: 369/1؛ الأغاني: 123/4؛ شعراء النصرانية: 219/1).

(5) المَرَايَةُ: جمع المَرُزْبَان: من رؤساء الفُرس، وهو دون الملك، وقيل: هو الفارس الشجاع المُقَدَّم على القوم. الجَحَاجِحَةُ: جمع الجَحْجَاح: السَّيِّدُ السَّمُحُ الكريم.

وقال السَّمْهَرِيُّ العُكْلِيُّ: [من الطويل]
طَرُوحٌ مَرُوحٌ فَوْقَ رَوْحٍ كَأَتَمَّا
يُنَاطُ بِجَذَعٍ مِنْ أَوَالٍ زِمَامُهَا
وَأَوَالٍ أَيْضاً: صَنَمٌ كَانَ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
وَتَغْلِبُ بْنُ وَائِلٍ.

أَوَانَا: بالفتح، والنون: بُلَيْدَةٌ كَثِيرَةُ الْبَسَاتِينِ
وَالشَّجَرِ نَزْهَةً، مِنْ نَوَاحِي دُجَيْلِ بَغْدَادَ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ عَشْرَةُ فَرَاسِخٍ مِنْ جِهَةِ
تَكْرِيتٍ وَكَثِيراً مَا يَذْكُرُهَا الشُّعْرَاءُ الْخُلَعَاءُ
فِي أَشْعَارِهِمْ؛ فَحَدَّثَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ قَالَ:
حَصَلْتُ يَوْماً بِعُكْبَرَا فِي بَعْضِ الْحَانَاتِ
فَشَرِبْتُ أَيَّاماً بِهَا وَكَانَ فِيهَا ابْنُ خَمَّارٍ
يَحْكِي الشَّمْسَ حُسْنًا فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى
نَفِدَتْ نَفَقَتِي وَبَلَغَتْ الْعَرَضَ الْأَقْصَى مِنْ
عِشْرَتِهِ، فَقَرَأْتُ يَوْماً عَلَى جِدَارِ الْبَيْتِ
الَّذِي كُنَا فِيهِ: حَضَرَ الْفَارُغُ الْمَشْغُولُ،
الْمُغْرَمُ بِحَانَاتِ الشُّمُولِ، وَهُوَ لَمَنْ دَخَلَ
إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ: [من الخفيف]

أَيُّهَا الْمُغْرَمُونَ بِالْحَانَاتِ
وَالْمُعْتَبُونَ فِي هَوَى الْفَتَيَاتِ⁽¹⁾
وَمَنْ اسْتَنْفَدَتْ كُرُومُ بَزُوغِي
فَأَوَانَا، أَمْوَالُهُ، فَالْفُرَاتِ
قَدْ شَرَبْنَا الْمُدَامَ فِي دَيْرِ مَارَى
وَنَكَحْنَا الْبَنِينَ قَبْلَ الْبَنَاتِ
وَأَخَذْنَا مِنَ الزَّمَانِ أَمَاناً
حَيْثُ كَانَ الزَّمَانُ طَوْعاً مُوَاتِي⁽²⁾
تَحْتَ ظِلٍّ مِنَ الْكُرُومِ ظَلِيلٍ
وَغَرِيبٍ مِنْ مُعْجِبَاتِ النَّبَاتِ

بَادَرُوا الْوَقْتَ وَاشْرَبُوا الرَّاحَ وَاحْطَوْا
بِعِنَاقِ الْحَبِيبِ، قَبْلَ الْفَوَاتِ⁽³⁾
وَدَعُوا مَنْ يَقُولُ: حُرِّمَتِ الْخُمُ
رُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
وَأَفْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْنَا سَوَاءً
وَأَجِيبُوا عَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ
قَالَ: فَكُتِبَتْ تَحْتَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَعْدَ أَنْ
تَحَرَّفْتُ عَلَى إِجَابَتِهِ وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْرُ مِنْ
عَمَلِي: أَمَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ فَقَدْ عَرَفَ صِحَّةَ
قَوْلِكَ وَفَعَلَ مِثْلَ فَعْلِكَ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ
إِخْوَانِكَ فَلَقَدْ قُلْتَ فَنَصَحْتَ وَحَضَضْتَ
فَنَفَعْتَ.

وَيُنَسَبُ إِلَى أَوَانَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ،
مِنْهُمْ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْأَوَانِي الضَّرِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَوْصِلِيِّ شَيْخٍ
مُسْتَوْرٍ، سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ
الْأَنْبَارِيَّ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ بِبَغْدَادَ، وَتُوفِيَ
سَنَةَ 537؛ وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَوَانِي كَاتِبٌ سَدِيدٌ
وَشَاعِرٌ مَجِيدٌ وَلَهُ رِسَائِلٌ مَدُونَةٌ وَأَشْعَارٌ
حَسَنَةٌ، مِنْهَا: رِسَالَةٌ فِي حَسَنِ الرَّبِيعِ أَجَادَ
فِيهَا، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ؛ وَمَاتَ بِأَوَانَا سَنَةَ 557؛
وَأَبُو زَكْرِيَاءُ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَمِيلَةَ
الْأَوَانِي الْمَقْرِي الضَّرِيرُ، سَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ
مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو الْأَرْمَوِيَّ وَأَبَا غَالِبَ بْنَ الدَّائِيَّةِ
وَأَبَا مُحَمَّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ
بَنْتِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأَبَا الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ
وْغَيْرِهِمْ؛ وَهُوَ مَكْثَرٌ صَحِيحُ السَّمَاعِ، مَاتَ
فِي صَفَرِ سَنَةِ 606.

(2) الْمُوَاتِي: الْمُوَافِقُ.

(1) الْمُعْتَبُونَ: الْمُتَعَبُونَ.

(3) الرَّاحُ: الْخَمْرُ.

أَوَانٌ: بالفتح: قال ابن إسحاق في ذكر غزوة تبوك: ثم أقبل رسول الله ﷺ، حتى نزل بذي أوان، ويقال: ذات أوان، وكان بلدًا بينه وبين المدينة ساعة من النهار.

الإوانة: بالكسر: من مياه بني عُقيل بنجد.

أَوَائِنُ: بالفتح: موضع في شعر هُذَيْل؛ قال مالك بن خالد الهذلي: [من الطويل]

لَمِثَاءَ دَارٍ، كَالْكِتَابِ بَعْرَزَةٍ
قِفَارًا، وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ
يُوفِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ، كُلَّ لَيْلَةٍ
حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَائِنُ⁽¹⁾
فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنَاسٍ، دِيَارُهُمْ
دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَائِنُ
أَوْبٌ: بالفتح: موضع في بلاد طَيِّءٍ؛ قال زَيْدُ الْحَيْلِ: [من الوافر]

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ السَّالِيلُ
وَقَدْ قَدُمْتُ بِذِي أَوْبٍ طُلُولُ⁽²⁾
خَلْتُ وَتَرَجَّزَ الْقَلْعُ الْعَوَادِي
عَلَيْهَا، فَلَا أُنِيسُ بِهَا قَلِيلُ⁽³⁾
وَقَفْتُ بِهَا، فَلَمَّا لَمْ تُجِبْنِي
بَكَيْتُ وَلَمْ أَخْلُ أَنِّي جَهُولُ

أَوْبَرٌ: بالضم ثم السكون، والباء موحدة مفتوحة، وراء مهملة: من قرى بَلَخَ؛ يُنسب إليها أبو حامد أحمد بن يحيى بن هشام الأوبري، توفي في شوال سنة خمس وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة.

أَوْبَه: بالفتح ثم السكون: قرية من أعمال هُراء قريبة منها؛ يُنسب إليها الفقيه عبد العزيز الأوبهي، مات سنة 428؛ وأبو منصور الأوبهي مات سنة 403؛ وأبو عطاء إسماعيل بن مُحَمَّد بن أحمد الهروي الأوبهي، روى عنه أبو الحسن بُشَيْرُ وذكر أنه سمع منه بَقِيدٌ؛ وعبد المجيد بن إسماعيل بن مُحَمَّد أبو سعد القيسي الهروي الحنفي قاضي بلاد الروم، وُلد بأوبه وتفقه بما وراء النهر على البرودي والسيد الأشرف والقاضي فخر وغيرهم؛ وأخذ عنه جماعة أئمة، وله مصنفات في الفروع والأصول وخطب ورسائل وأشعار وروايات؛ ودرس العلم ببغداد والبصرة وهمذان وبلاد الروم، ومات بَقَيْسارية في رجب سنة 537.

أَوْثَنَان: بالفتح ثم السكون، وثناء مثلثة مفتوحة، ونون، وألف، ونون: جبل أسود لبني مُرَّة بن عوف.

أَوْجَار: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف، وراء: قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس.

أَوْج: بالضم ثم السكون، وجيم: قرية صغيرة للخرُلخية، وهم صنف من الأتراك بما وراء سِيحُون.

أَوْجَلَةٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم،

(1) الطَّارِقُ: القادم أو الزائر ليلاً. وافى القوم: أتاهم، ووافى فلاناً: فاجأه.

(2) عَفَا: زال وامحى.

(3) تَرَجَّزَ الرَّعْدُ: صَوَّتَ؛ وَتَرَجَّزَ السَّحَابُ: تَحَرَّكَ بَطِينًا لَكثْرَةِ مَائِهِ. الْقَلْعُ: يقال: أفلع السحاب: انجلى وانكشف. العوادي: السحب الصباحية.

بين الكوفة والشام؛ وقد يقال للتي ببطن
فُلَج الأوداة.

وأودات كَلْب: أودية كثيرة تَنْسُل من
المَلْحَاء وهي رابية مستطيلة ما شَرَّق منها
فهو الأودات وما غَرَب فهو البَيَاض.

أَوْدُ: بالضم ثم السكون، والبدال مهملة:
موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع
منهم بنجد في أرض الحَزْن؛ قال بعضهم:
[من الطويل]

وأَعْرَضَ عَنِّي قَعْنَبٌ، فكأنما
يَرَى أهل أَوْدٍ مِنْ ضِدَاءٍ وَسَلْهُمَا
وقال ابن مُقْبَل: [من البسيط]

لِلْمَازِنِيَّةِ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ
مِمَّا رَأَتْ أَوْدُ فَاَلْمِقْرَاتِ فَالْجَرَعُ
رَأَتْ: أَي قَابَلَتْ؛ وقال آخر: [من

البسيط]

كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ بِكُرٍّ أَطَاعَ لَهَا
مِنْ حَوْمَلٍ تَلْعَاتِ الْجَوِّ أَوْ أَوْدَا
كذا رُوي في هذه الأبيات بالضم؛
وقيل: هو وادٍ كان فيه يوم من أيام
العرب.

أَوْدُ: بالفتح، بوزن عَوْد: موضع بالبادية،
قاله أبو القاسم محمود بن عمر، ووجدته
في شعر الراعي المقروء على ثَعْلَبٍ من
صنعتة في قوله: [من الطويل]

فَأَصْبَحَنَ قَدْ وَرَّكَنَ أَوْدُ وَأَصْبَحَتْ
فِرَاخُ الكَثِيبِ طُلْعًا وَخِرَانِقُهُ⁽²⁾

ولام، وهاء: مدينة في جنوبي بَرْقَة نحو
المغرب ضاربة إلى البر؛ قال البكري: من
مدينة أجداية إلى قصر زِيدَانِ الْفَتَى ثلاثة
أيام، ثم تمشي أربعة أيام إلى مدينة أَوْجَلَة
وهي عامرة كثيرة النخل؛ وأَوْجَلَة: اسم
للناحية واسم المدينة: أرزاقية؛ وأَوْجَلَة:
قرى كثيرة فيها نخل وشجر كثير وفواكه،
ولمدينتها أسواق ومساجد، ومنها إلى
تَجْرِفَتْ أربعة أيام، ومن أَوْجَلَة إلى سَنْتَرِيَّة
لمن يريد واحات عشرة أيام في صحراء
ورمال.

أَوْجَلَى: اسم موضع؛ قال علي بن جعفر
السعدي: أَوْجَلَى وَأَجْفَلَى لم يَجِئْ على
هذا الوزن غيرهما؛ ولعلَّ أَوْجَلَى هذه هي
التي قبلها لأن أهل تلك البلاد لا يتلفظون
بالتاء.

الأوداء: بالمد: ماء ببطن فُلَج لبني
تَيْم الله بن ثعلبة بن عكابة.

الأودات: موضع معروف؛ قاله أبو القاسم
محمود بن عمر؛ وقال حَيَّان بن قيس:
[من الطويل]

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَمْسَتْ إِلَيَّ بَغِيضَةً
نَوَى، فَرَقَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَمْرٍو
فَلِإِنْ أَرَهُمْ لَا أَصْدِفُ الدَّهْرَ عَنْهُمْ
سِوَى سَفَرٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ⁽¹⁾
إِذَا هَبَطُوا الأودات، والبحر دُونَنَا
فَقُلْ فِي ثَنَاءٍ بَيْنَنَا آخِرَ الدَّهْرِ
وقال نصر: الأوداة بالهاء مجتمع أودية

(1) صَدَفَ عَنْهُ صَدْفًا، وَصُدُفًا: أَعْرَضَ وَمَالَ.

(2) وَرَّكَ المَكَانَ: جَاوَزَهُ وَخَلَّفَهُ، وَوَرَّكَ فِي الْوَادِي: عَدَلَ فِيهِ وَذَهَبَ؛ وَتَوَرَّكَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ. الْخِرَانِقُ: جَمْعُ
الْخُرْنِقِ: وَلَدُ الْأَرْنَبِ.

مشهورة؛ قال نصر: والصواب أنها بواو بعد الذال.

أَوْدَغَسْتُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الذال المعجمة، والغين المعجمة، وسكون السين المهملة، والتاء فوقها نقطتان؛ قال ابن حوقل: دون لَمْطَة من بلاد المغرب تآمدلت، وعلى جنوبها أَوْدَغَسْتُ مدينة، وعلى سَمْتها في نقطة المغرب أوليل، وبين سِجْلَمَاسَة إلى أَوْدَغَسْتُ مسيرة شهرين على سَمْت المغرب فتقع منحرفة محاذة عن السُّوس الأقصى كأنهما مع سِجْلَمَاسَة مثلث طويل الساقين أَقْصَرُ أَضْلاعه من السُّوس إلى أَوْدَغَسْتُ، وهي مدينة لطيفة أشبه شيء بمكّة، شرفها الله وحماها، لأنها بين جبلين؛ وقال المهلبّي: أَوْدَغَسْتُ مدينة بين جبلين في قلب البر جنوبي مدينة سِجْلَمَاسَة، بينهما نيف وأربعون مرحلة في رمال ومفاوز على مياه معروفة وفي بعضها بيوت البربر؛ وأَوْدَغَسْتُ بها أسواق جليّة وهي مصرّ من الأمصار جليل، والسّفَرُ إليها متصل من كل بلد، وأهلها مسلمون يقرأون القرآن ويتفقهون، ولهم مساجد وجماعات أسلموا على يد المهدي عبيد الله وكانوا كفّاراً يعظمون الشمس ويأكلون الميتة والدم، وأمطارهم في الصيف يزرعون عليها القَمْحَ والدُّخْنَ والدُّرّة واللُّوبياء، والنخل ببلدهم كثير، وفي شرقيهم بلاد السودان وفي غربيهم البحر المحيط وفي شماليهم منفلاً إلى الغرب بلاد سِجْلَمَاسَة وفي جنوبيهم بلاد السودان.

أَوْرَاسُ: بالسين المهملة: جبل بأرض إفريقية

وخطّة بني أود من محالّ الكوفة نسبت إلى أود بن سعد العشيرة، وقد يُنسب إلى الخطّة بعض الرواة.

أَوْدُنْ: بالنون؛ قال أحمد بن الطيّب: أَوْدُنْ قرية كبيرة تحت جبل بين مَرْعَش والفراة؛ وقال أبو بكر بن موسى: أَوْدُنْ: بعد الهمزة المفتوحة واو ساكنة، ثم دال مهملة، وآخره نون: قرية من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أبو منصور أحمد بن مُحَمَّد بن نصر الأودني البخاري؛ حدّث عن عبد الرَّحْمَن بن صالح ويحيى بن مُحَمَّد اللؤلؤيّ وموسى بن قُرَيْش التميمي وغيرهم؛ حدّث عنه داود بن مُحَمَّد بن موسى الأودني؛ تُوفي سنة 303.

أَوْدَنَة: قال أبو سعد: بضمّ الألف، وسكون الواو، وفتح الدال المهملة، والنون، والهاء: قرية من قرى بخارى؛ منها: إمام أصحاب الحديث أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن نصر بن وَرْقَاء الأودني إمام أصحاب الشافعي في عصره؛ تُوفي ببخارى في شهر ربيع الأول سنة 385؛ والفقيه أبو سليمان داود بن مُحَمَّد بن موسى بن هارون الأودني الحنفي يروي عن عبد الرَّحْمَن بن أبي الليث وكان إماماً؛ قلت: وأنا احسب أن هذه والتي قبلها واحدة وإنما اختلفت الرواية في ضمّ الهمزة وفتحها.

الأوديّة: ماء لبني غني بن أعصر.

أَوْدُ: بالضمّ ثم السكون، وذال معجمة: مدينة بناحية أران من فتوح سلمان بن ربيعة؛ وقيل: أود من قلاع قزوين

فيه عدة بلاد وقبائل من البربر .

أُورَالٌ : آخره لام : أَجْبُل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد وَرَلٌ ، فيقال : الْوَرَلُ الْأَيْمَنُ وَالْوَرَلُ الْأَيْسَرُ وَالْوَرَلُ الْأَوْسَطُ وحذاهنَّ مائة لبني عبد الله بن دارم يقال لها الورلة ؛ قال عبيد بن الأبرص ⁽¹⁾ : [من الكامل]

وَكأنَّ أَقْتَادِي تَضَمَّنَ نِسْعَهَا
مِنْ وَخْشِ أُوْرَالٍ ، هَبِيطٌ مُفْرَدٌ ⁽²⁾
بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجَبِيَّةٌ
نَضْبًا تَسُحُّ الْمَاءَ أَوْ هِيَ أَبْرَدُ ⁽³⁾
وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عَقِيل .

أُورَبَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والباء موحدّة ، وهاء : مدينة بالأندلس وهي قصبة كورة جَيَّان وتُسمَّى اليوم الحاضرة فيها عيون وبنابيع ؛ كذا ذكر صاحب كتاب «فَرْحَة الْأَنْفُس فِي أَخْبَار الْأَنْدَلُس» ؛ وقال أبو طاهر الأصبهاني : أُورَبَة من قرى دانية بالأندلس ؛ منها : أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن غالب الْحَضْرَمِي الْأُوْرَبِي حَجَّ وسمع بمكة زاهر بن طاهر الشَّحَامِي ، وعاد إلى الإسكندرية وحدث بها عنه ؛ وقد كتبت عنه أناشيد عن أبيه . وَأُورَبَة : قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس .

أُورُ : بالضم ثم السكون ، وراء : من أصقاع رامهرمُز بخوزستان ، فيه قرى وبساتين .

أُورُ : بفتح الهمزة : جبل حجازي أو نجدِي جعل الشاعر أُورًا أُورًا ، للشعر ؛ عن نصر ، وقد ذكر أوار .

أُورْفِي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والفاء مشددة مكسورة ، وياء ؛ كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني مضبوطاً محققاً ؛ وقال : إِنَّ الْيُونَانِيِّينَ يَقْسِمُونَ المعمور من الأرض بثلاثة أقسام تصير أرض مصر ونواحيها قسماً وتسميها لُوبِيَّة ؛ وقد ذكرت أنا حدودها في لوبية ؛ ثم قال : وما مال عنها إلى الشمال فاسمه أُورْفِي ، ويحدّها من المغرب والشمال بحر أوقيانوس ومن الجنوب بحر الشام والروم ومن المشرق النهر الذي يخرج من بُحيرة ماوْطِيس إلى بحر نيّطس وخليجه الذي يَمُرُّ على القسطنطينية وينصب إلى بحر الشام فتكون هذه القطعة كالجزيرة ؛ قال : وذكر أبو الفضل الهروي أن تفسير اسمها الأير لازدحام أهلها ، والقطعة الثالثة تسمى أَسِيَا وقد مرّ ذكرها في موضعها .

أُورَل : باللام ، بوزن أَحْمَر ؛ ذو أُورَل : حصن من حصون اليمامة عاديّ .

أُورُم : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ،

(1) هو أبو زياد ، عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك الأسدي : شاعر جاهلي ، عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من الفحول ، وكان شاعر بني أسد دون منازع . عُمُر طويلاً ، وتوفي نحو سنة 25 ق. هـ / نحو 600 م . (الشعر والشعراء : 1/ 187 ؛ طبقات ابن سلام : 147 ؛ الأغاني : 23/ 404) . والبيتان في ديوانه : 59 م .

(2) الأفتاد : جمع قند : خشب الرحل . التَّسْعُ : حبل طويل تُشدُّ به الرحال . الهبيط : المهزول الضامر ؛ أو هو الثور الذي يهبط من مكان إلى مكان بخفة ونشاط .

(3) ليلة رجبية : ليلة ليلاء ذات ريح ومطر . النصب : البلاء والشدة . وفي الديوان : «أو هي أسود» .

وميم: اسم لأربع قُرَى من قرى حلب وهي: أُورُم الكبرى وأورُم الصغرى وأورُم الجَوْز وأورُم البرامكة؛ وقد ذكرها أبو علي الفسوي في بعض مسائله فقال: أُورُم لا تكون الهمزة فيه إلا زائدة في قياس العربية ويجوز في إعرابها ضربان أحدهما أن يُجَرَّد الفعل من الفاعل فتُعَرَّب ولا تُضَرَف، والآخر أن يبقى فيه ضمير الفاعل فيُحَكَّى؛ وفي أُورُم الجَوْز أعجوبة وهي أن فيها بنية كانت في القديم مَعْبَدًا فَيَرَى المجاورون لها من أهل القرى بالليل ضوء نار ساطعاً فإذا جاؤوها لم يَرَوْا شيئاً؛ حَدَّثَنِي بذلك غير واحد من أهل حلب، وعلى هذه البنية ثلاثة ألواح من حجارة مكتوب عليها بالخط القديم ما استُخْرِج وفُسر فكان معنى ما على اللوح القبلي: الإله الواحد. كَمَلت هذه البنية في تاريخ ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة لظهور المسيح، عليه السلام. وعلى اللوح الذي على وجه الباب: سلام على من كَمَل هذه البنية؛ وعلى اللوح الشمالي: هذا الضوء المشرق الموهوب من الله لنا في أيام البربر في الدور الغالب المتجدد في أيام الملك إيناؤس وإيناس البحرّيين المنقولين إلى هذه البنية وقلاس وحنا وقاسورس وبلايا في شهر أيلول في الثاني عشر من التاريخ المقدم، والسلام على شعوب العالم والوقت الصالح.

أُورِشَلِيم: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وشين معجمة مفتوحة، ولام مكسورة، ويروى بالفتح، وميم: هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية إلا أنهم يسكنون اللام فيقولون أُورِشَلِيم؛ وقد قال الأعشى⁽¹⁾: [من المتقارب]

وَطَوَّفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ
عُمانَ فَجُمُصَ فَأُورِشَلِيمَ⁽²⁾
أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي دَارِهِ
وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ⁽³⁾

وحكي عن رؤية أن أُورِشَلِيم، بالسين المهملة، وروي أُورِشَلُوم وأُورِشَلَم، بتشديد اللام، وأوراسلم، بفتح الراء والسين؛ كذا حكاه أبو علي الفسوي وأنشد عليه بيت الأعشى فقال فأورَى سَلِم، بكسر اللام؛ قال: وقال أبو عبيدة: هو عبراني معرَّب، والقياس في الهمزة إذا كانت في اسم أن تكون فاءً مثل بُهْمى والألف للتأنيث ولا تكون للإلحاق في قياس قول سيبويه، وإذا كان كذلك لم ينصرف في معرفة ولا نكرة، وجاء من هذه الحروف في كلام العرب الأوار فقال: [من الوافر]

كَأَنَّ أَوَارَهُنَّ أَجِيحُ نَارٍ
وقالوا في اسم موضع أواره، وأنشد أبو زيد: [من الطويل]

عَدَاوِيَّةَ هَيْهَاتَ مِنْكَ مَحَلُّهَا
إِذَا مَا هِيَ احْتَلَّتْ بِقُدُسِ أَوَارَةٍ

(1) ديوان الأعشى: 411.

(2) في الديوان: «وَقَدْ طُفْتُ».

(3) في الديوان: «فِي أَرْضِهِ». النبط: جيل كانوا ينزلون سواد العراق.

وروى بعض أصحابه :

إِذَا مَا هِيَ اخْتَلَتْ بِقُدْسٍ وَأَرَتْ
وهذا من لفظه الأول إِذَا قَدَّرَتْ الْأَلْفَ
منقلبة عن الواو؛ قال الأعشى⁽¹⁾ : [من
مجزوء الكامل]

هَـا إِنْ عَاجَزَ أَمَّه
بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارَه
فإن قلت : فهل يجوز أن يكون أُورَى
أُفْعَلَ فتكون الهمزة زائدة من أُورِيت النارُ
وما في التنزيل من قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة : 71]؟ قلت : ذلك
لا يمتنع في القياس لأن الأعلام قد تُسمَّى
بما لا يكون إلا فعلاً نحو خَضَمَ وَبَذَرَ، ألا
ترى أنه ليس في العربية شيءٌ على وزن
فَعَّلَ؟

أُورِيط : بالضم ثم السكون، وكسر الراء،
وياء، وطاء مهملة : مدينة بالأندلس بين
الشرق والجوف .

أُورِين : بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وياء
ساكنة، ونون : قريتان بمصر يقال
لإحادهما أُورِين نَشَرَتْ، بكسر النون،
وفتح الشين، وسكون الراء، والتاء فوقها
نقطتان : من كورة الغربية . وأُورِين أيضاً :
قرية في كورة البَحْيرة .

أُورِيُولَة : بالضم ثم السكون، وكسر الراء،
وياء مضمومة، ولام، وهاء : مدينة قديمة
من أعمال الأندلس من ناحية تَدْمِير،

بساتينها متصلة ببساتين مُرْسِيَة؛ منها :
خَلْف بن سليمان بن خلف بن مُحَمَّد بن
فَتْحُون الأورِيُولِي يكنى أبا القاسم، روى
عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما،
وكان فقيهاً أديباً شاعراً مُفْلِحاً واستُفْضِيَ
بشاطبة ودانية؛ وله كتاب في الشروط،
وتوفي سنة 505؛ وابنه مُحَمَّد بن خلف بن
سليمان بن خلف بن مُحَمَّد بن فَتْحُون
الأورِيُولِي أبو بكر روى عن أبيه وغيره،
وكان معنياً بالحديث منسوباً إلى فهمه
عارفاً بأسماء رجاله، وله كتاب الاستلحاق
على أبي عمر بن عبد البر في كتاب
الصحابة في سفرين، وهو كتاب حسن
جليل، وكتاب آخر أيضاً في كتاب أوهام
كتاب الصحابة المذكور، وأصلح أيضاً
أوهام المعجم لابن قانع في جزء؛ ومات
سنة 520؛ وقيل : سنة 519.

الأوزاع : بالفتح ثم السكون، وزاي، وعين
مهملة : قرية على باب دمشق من جهة باب
الفراديس، وهو في الأصل اسم قبيلة من
اليَمَن سُمِّيت القرية باسمهم لسكنائهم بها
فيما أحسب؛ وقيل : الأوزاع بطن من ذي
الْكُلاع من حمير؛ وقيل : من همدان؛
وقال بعض النّسّابين : اسم الأوزاع
مَرْثَد بن زيد بن سَدَد بن زُرْعَة بن
كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد
شمس بن وائل بن العَوْث بن قَطَن بن

(1) لم نجد البيت في ديوان الأعشى، ولكن ذُكِرَتْ «أَوَارَه» في قوله :

أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ أَوَارَه
(ديوانه : 204).

عَرِيب بن زهير بن أَيْمَن بن هَمِيسَع بن حمير نزلوا ناحية من الشام فَسُمِّيتِ الناحية بهم وعدادهم في همدان؛ وَنَهْيَكُ بن يَرِيمَ الأَوْزَاعِي روى عن مُغِيث بن سَمِيٍّ الأَوْزَاعِي، روى عنه أو عمرو الأَوْزَاعِي، وقال يحيى بن مُعِين: نهيك بن يريم الأَوْزَاعِي ليس به بَأْسٌ يُرَوَى عنه؛ وقال الأَوْزَاعِي: اسمه عبد الرَّحْمَنِ بن عمرو، وَحَدَّثَنِي نَهْيَكُ بن يريم الأَوْزَاعِي: لا بَأْسَ به.

أَوْزَكَنْد: بالضم، والواو والزاي ساكنان: بلد بما وراء النهر من نواحي فَرَّغَانَةِ، ويقال: أَوْزَكَنْد؛ وَخُبِرْتُ أَنْ كَنْدَ بَلُغَةَ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ مَعْنَاهُ الْقَرْيَةُ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الشَّامِ الْكَفَر. وَأَوْزَكَنْد آخر مُدُنِ فَرَّغَانَةِ مِمَّا يَلِي دَارَ الْحَرْبِ، وَلَهَا سَوْرٌ وَقُفْهَنْدُزُ وَعِدَّةُ أَبْوَابٍ وَإِلَيْهَا مَتَجَرُّ الْأَتْرَاكُ، وَلَهَا بَسَاتِينَ وَمِيَاهُ جَارِيَةٌ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَلِي بن سَلَمِيَّان بن دَاوُدَ الْخَطِيبِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَوْزَكَنْدِي؛ قَالَ شَيْرَوِيه: قَدِمَ هَمْدَانُ سَنَةَ 405، رَوَى عَنْ أَبِي سَعْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ الْإِدْرِيسِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بنِ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي سَعْدِ الْخُرْكَوْشِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَغَيْرِهِمْ.

الأَوْسَج: من مياه أبي بكر بن كلاب، عن أبي زياد.

أَوْس: السنين مهملة: قَصْرُ أَوْسَ بالبصرة؛ ذَكَرَ فِي الْقُصُورِ مِنْ كِتَابِ الْقَافِ؛ وَأَوْسُ: اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ رَجُلٍ فِي قَوْلِ أَبِي جَابِرٍ

الكلابي حيث قال: [من الطويل]

أَيَا نَخَلْتِي أَوْسٍ عَفَا اللَّهُ عَنْكُمَا!
أَجِيرَا طَرِيداً خَائِفاً فِي ذُرَاكُمَا
وَيَا نَخَلْتِي أَوْسٍ! حَرَامٌ ذُرَاكُمَا
عَلَيَّ، إِذَا لَافَ اللَّئَامُ جَنَّاكُمَا⁽¹⁾

الأَوْسِيَّة: بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض يضاف إليه كورة فيقال: كورة الأَوْسِيَّة والبُجُوم.

أَوْش: بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة: بلد من نواحي فَرَّغَانَةِ كبير قريب من قُبَا، وله سور وأربعة أبواب وقُفْهَنْدُزُ، ملاصقة للجبل الذي عليه مَرْقَبُ الْأَحْرَاسِ عَلَى التُّرْكِ، وَهِيَ خَصْبَةٌ جَدًّا؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَمْرٌ بن مُوسَى الْأَوْشِي، وَفِي كِتَابِ ابْنِ نُقْطَةَ: عَمْرَانٌ وَمَسْعُودُ ابْنِ مَنْصُورِ الْأَوْشِيِّ الْفَقِيهِ؛ مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ 519؛ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِي بن خَالِدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْشِيِّ سَكَنَ بُخَارَى وَوَرَدَ بَغْدَادَ حَاجًّا، وَسَمِعَ مِنْهُ أَهْلُهَا فِي سَنَةِ 612، وَعَادَ إِلَى بُخَارَى فَمَاتَ بِهَا فِي صَفَرِ سَنَةِ 613.

الأوطاس: يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو الثَّوْرُ نحو يَمِينٍ وَأَيْمَانٍ؛ وَقِيلَ: الْوَطِيسُ نُقْرَةٌ فِي حَجَرٍ يُوقَدُ تَحْتِهَا النَّارُ فَيُطَبِّخُ فِيهِ اللَّحْمُ؛ وَيُقَالُ: وَطَسْتُ الشَّيْءَ وَطَسّاً إِذَا كَدَدْتَهُ وَأَثَرْتُ فِيهِ؛ وَأَوْطَاسٌ: وادٍ فِي دِيَارِ هَوَازَنَ فِيهِ كَانَتْ وَقْعَةٌ حُنَيْنٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، بَنِي هَوَازَنَ، وَيَوْمئِذٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَمِي الْوَطِيسُ»

(1) لَافَ الطَّعَامَ لَوْفًا: أَكَلَهُ أَوْ مَضَّعَهُ.

وذلك حين استعرت الحرب وهو عليه السلام،
أول من قاله؛ وقال ابن شبيب: العور من
ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على
نفس الطريق، ونجد من حد أوطاس إلى
القريتين؛ ولما نزل المشركون بأوطاس
قال دُرَيْد بن الصَّمَّة وكان مع هوازن شيخاً
كبيراً: بأي وإد أنتم؟ قالوا: بأوطاس؛
قال: نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا
سهل دهر؛ وقال أبو الحسين أحمد بن
فارس اللغوي ⁽¹⁾ في أماليه: أنشدني أبي
رحمه الله: [من البسيط]

يا دار أقوت بأوطاس، وعيَّرها
من بعد مأهولها، الأمطار والمور ⁽²⁾
كم ذا لأهلك من دهر ومن حجج
وآين حلّ الدمي والكئس الحور؟ ⁽³⁾
رُدِّي الجواب على حرّان مكتئب
سُهاده مُطلق والنوم مأسور
فلم تبين لنا الأطلال من خبر
وقد تجلّي العمایات الأخابیر ⁽⁴⁾

وقال أبو وجزة السعدي: [من البسيط]
يا صاحبي انظرا! هل تُؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج ⁽⁵⁾
الأوعار: أرض بسماوة كلب.
أوعال: جمع وعل وهو كبش الجبل: اسم
لجبال بها بئر عظيمة قديمة؛ وقيل: إنها
هضبة يقال لها ذات أوعال؛ قال امرؤ
القيس ⁽⁶⁾: [من الطويل]
وتحسب ليلى لا تزال كعهدينا
بوادي الخزامى، أو على ذات أوعال ⁽⁷⁾
وقال نصر: أوعال جبل بالحمى يقال له
أم أوعال وذو أوعال؛ وقيل: أوعال أجبل
صغار، وأم أوعال: هضبة، ومن قال إنها
جبال ينشد قول عمرو بن الأهتم ⁽⁸⁾: [من
الطويل]
قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرُماتين فأوعال
أوقانيه: بالفتح ثم السكون، والقاف،

- (1) هو أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الرازي: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمداني، والصاحب بن عباد، وغيرهما من أعيان البيان. توفي في الري سنة 395هـ/ 1004م. من آثاره: «مقاييس اللغة»، و«الصاحبي» في علم العربية، و«مختار الألفاظ»، وغيرها. (الأعلام: 1/ 193).
- (2) أقوت: حلت. المور: الغبار المتردد في الهواء، ورياح مور: مثيرة للتراب.
- (3) الحجج: السنون، الواحدة: حجة. الدمي: النساء المشبهات بالدمى لحسنهن. الحور: جمع حوراء: البيضاء من النساء. وكنت المرأة: توارت في دارها، كتواري الظبي في كناسه.
- (4) الأخابير: جمع أخبار.
- (5) الأحداج: جمع جدج: مركب من مراكب النساء كالهودج.
- (6) ديوان امرئ القيس: 106.
- (7) في الديوان: «وتحسب سلمى»، و«أو على رس أوعال».
- (8) هو أبو ربيعي، عمرو بن سنان بن سمي بن منقر التميمي: شاعر وخطيب، أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وأعجب الرسول صلى الله عليه وسلم بكلامه. وكان يدعى في الجاهلية «المكحل» لحسنه ونعمته، ولُقّب أبوه بالأهتم، لأن أسنانه هتمت بضربة قوس في يوم الكلاب الثاني في الجاهلية. توفي سنة 57هـ/ 677م. (الشعر والشعراء: 2/ 528، العقد الفريد: 2/ 64؛ معجم الشعراء في لسان العرب: 299).

أَوْقَحُ: اسم شعب .

أَوْقُ: جبل لبني عُقَيْل ؛ قال الشاعر: [من الطويل]

تَمَتَّعَ مِنَ السَّيِّدَانِ وَالْأَوْقُ نَظْرَةً
فَقَلْبُكَ لِلْسَّيِّدَانِ وَالْأَوْقُ آلِفٌ
وقال القُحَيْفِيُّ العُقَيْلِيُّ: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَحْنَنُ نَاقَتِي
بِخَبْتٍ، وَقُدَّامِي حُمُولٌ رَوَائِحُ
تَرَبَّعَتِ السَّيِّدَانِ وَالْأَوْقُ، إِذْ هُمَا
مَحَلٌّ مِنَ الْأَصْرَامِ وَالْعَيْشِ صَالِحُ
وَمَا يَجْزَا السَّيِّدَانُ فِي رَيْقِ الضُّحَى
وَلَا الْأَوْقُ إِلَّا أَفْرَطَ الْعَيْنِ مَائِحُ⁽⁴⁾

أَوْقِيَانُوسُ: بالفتح ثم السكون، وقاف مكسورة، وياء، وألف، ونون، وواو، وسين: هو اسم البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس، يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام.

الأُولَاجُ: قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة جُذَامُ بنواحي جِسْمَى: وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولَاج فأغار بالماقِص من قبل الحرة الرجلاء.

أُولَاسُ: حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس، فيه حصن يُسمى حِصْنُ الزُّهَاد.

وَأَلْف، ونون مكسورة، وياء ساكنة، وهاء: جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم، فيه قَرْى وحصون.

أَوْقَحُ: بالقاف، والحاء المهملة: ماءٌ بالشَّراج شراج بني جذيمة بن عوف بن نصر؛ وقال أبو مُحَمَّد الأعرابي: نَزَلْتُ أُمَّ الضُّحَاكِ الضَّبَابِيَّةِ بَنَاسٍ مِنْ بَنِي نَصْرٍ فَقَرَوْهَا ضَيْحًا، وَذَبَحُوا حِمَارًا وَطَبَخُوا لَهَا جُرْدَانَةً فَأَكَلْتُ وَجَعَلْتُ تَرْتَابَ بِطَعَامِهَا وَلَا تَدْرِي مَا هُوَ؛ فَأَنْشَأْتُ تَقُولُ: [من الطويل]

سَرَتْ بِي فَنَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ حُرَّةً
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ، بَيْنَ أَوْقَحٍ وَالْغَرِّ
سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَسَتْ
إِلَى كَلْفِي، لَا يُضِيفُ وَلَا يَقْرِي⁽¹⁾
فَعَدْتُ طَوِيلًا ثُمَّ جِئْتُ بِمَذْقَةٍ
كَمَاءِ السَّلَا، بَعْدَ التَّبْرُضِ وَالتَّنْزْرِ⁽²⁾
فَقُلْتُ أَهْرَقْنَهَا يَا خَبِيثٌ، فَإِنَّهَا
قَرَى مُفْلِسٍ بَادِي الشَّرَارَةِ وَالْعَدْرِ
إِذَا بَتَّ بِالنَّصْرِيِّ لِيلاً، فَقُلْ لَهُ
تَأْمَلْ أَوْ انْظُرْ مَا قِرَاكَ الَّذِي تَقْرِي
أَرَأْسُ حِمَارٍ أَمْ فَرَاسِنُ مَيْتَةٍ
وَكُلُّ بَزْغَمٍ أَنْ غَيْرَكَ لَا يَدْرِي؟⁽³⁾
وقد كتبنا هذه الأبيات في الجَزُر على غير هذه الرواية.

أَوْقَضَى: موضع .

(1) عَرَسَتْ: نزلت آخر الليل للاستراحة. يقري الضيف: يُقدِّم له الطعام والشراب وأسباب الضيافة.
(2) المَذْقَةُ: الطائفة من اللبن الممزوج بالماء. السَّلَا: غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمه. التَّبْرُضُ: يقال: برض الماء بَرَضًا، وبَرُوضًا، قَلٌّ، أو خرج وهو قليل؛ ومنه: تَبْرُضُ الماء: تَرَشُّفُهُ. التَّنْزَرُ: القليل.

(3) الفَرَّاسِنُ: جمع الفَرَّاسِ؛ وهو للبعير كالحافر للفرس، وكالقدم للإنسان.
(4) رَيْقُ الضُّحَى: أوله. مَائِح: مَائِحًا: نزل إلى قرار البئر ليملاً الدلو؛ ومأح أصحابه: استقوا لهم.

بلاد زويلة السودان من جهة الفزان، بينها وبين زويلة ثمانية أيام.

أُونُ: بالفتح ثم السكون، والنون: موضع في قول بعض الأعراب: [من الطويل]

أَيَا أَثْلَتِي أُونِ سَقَى الْأَصْلَ مِنْكُمْ
مَسِيلُ الرُّبَى، وَالْمُدْجَنَاتُ رُبَاكُمْ⁽³⁾
فَلَوْ كُنْتُمَا بُرْدَيَّ لَمْ أَكْسَ عَارِيًا
وَلَمْ يُلَقَ مِنْ طُولِ الْبِلَى خَلْقَاكُمْ⁽⁴⁾
وَيَا أَثْلَتِي أُونِ، إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَأَصْبَحْتُ مَقْرُورًا ذَكَرْتُ فَنَّاكُمْ⁽⁵⁾

أُونَبَة: بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وباء موحدّة، وهاء: قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط؛ بها توفي أبو محمد أحمد بن علي بن حزم الإمام الأندلسي الظاهري صاحب التصانيف.

أُونِيك: بالضم ثم السكون، ونون مكسورة، وياء ساكنة، وكاف: قلعة حصينة في كورة باسين من أرض أَرَزَن الروم، عندها كانت الوقعة التي كُسِرَ فيها رُكْنُ الدين بن قِلِج أرسلان.

أَوْه: بفتحتين: قرية بين زَنَجان وهمذان؛ منها الشيخ الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأَوْقِي، لقيته بالبيت المقدس تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن مستقبلاً قبلّة المسجد

أُولْبُ: قال أبو طاهر السلفي: أنشدني إبراهيم بن المُتَّقَن بن إبراهيم السَّبْتِي بالإسكندرية، قال: أنشدني أبو مُحَمَّد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأُولْبِي بِحِمَص الأَنْدَلُس لنفسه: [من البسيط]

يُزْهِى بِخَطِّهِمْ قَوْمٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ
غَيْرَ الْكِتَابِ الَّذِي خَطُّهُ مَعْلُومٌ
وَالْخَطُّ كَالسَّلَكِ، لَا تَحْفَلُ بِجُودَتِهِ
إِنَّ الْمَدَارَ عَلَى مَا فِيهِ مَنْظُومٌ⁽¹⁾
وَأَطْنَهُ مَوْضِعًا بِالْأَنْدَلُسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أُولُ: بالفتح ثم السكون، ولام: موضع في بلاد غطفان بين خَيْبَر وَجَبَلِي طَبِيء على يومين من ضَرْغَد، وأول أيضاً، وهو عند بعضهم بضمّ الهمزة: واد بين الغَيْلِ وَأَكَمَة على طريق اليمامة إلى مَكّة في شعر نُصَيْب حيث قال: [من الطويل]

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أُولِ نِسَاءَنَا
وَيَوْمَ أَفْيٍّ، وَالْأَسِنَّةُ تَرْغُفُ⁽²⁾

أُولِيلُ: قال ابن حوقل: على سَمْتٍ أَوْدَغَسَتْ المتقدم ذكرها في نقطة المغرب أُولِيلُ، وهو على نحر البحر وآخر العمارّة، وأُولِيلُ: مَعْدَن الملح ببلاد المغرب بينها وبين أودغست شهر، ومن أوليل إلى لَمْطَة معدن الدَّرَق خمسة وعشرون ميلاً.

أَوَمَة: بفتح أوله وثانيه: اسم مدينة في آخر

(1) السَّلَكُ: الخيط الذي يُنْظَمُ فِيهِ الْعُقْدُ.

(2) تَرْغُفُ: تَسِيلُ دَمًا.

(3) الْأَثَلُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، طَوِيلٌ، مُسْتَقِيمٌ، جَيِّدُ الْخَشَبِ كَثِيرُ الْأَغْصَانِ، يُعَمَّرُ طَوِيلًا. الْمُدْجَنَاتُ: السَّحَابُ الْمُثْقَلَاتُ بِالْمَطَرِ.

(4) الْبُرْدُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ. الْخَلَقُ: الْبَالِي.

(5) الصَّبَا: رِيحٌ بَارِدَةٌ نَاعِمَةٌ تَهْبُ مِنَ الشَّرْقِ. الْمَقْرُورُ: الْمُصَابُ بِالْبَرْدِ.

الْأَقْصَى، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ جِزْءاً وَكُتِبَتْ عَنْهُ؛ وَسَأَلْتُهُ عَنْ نَسَبِهِ فَقَالَ: أَنَا مِنْ بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ أَوْه، فَقَالَ لِي السَّلَفِيُّ الْحَافِظُ: يَنْبَغِي أَنْ تَزِيدَ فِيهِ قَافاً لِلنَّسَبَةِ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لِي: الْأَوْقِي، وَسَمِعَ السَّلَفِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَقِيْتُهُ فِي سَنَةِ 624.

أُوَيْش: بِالضَّمِّ ثَمَّ الْفَتْحِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ: قَرْيَةٌ قَرَبَ سَمْنُودَ عَلَى بَحْرِ دِمْيَاطَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.

باب الهمزة والهاء وما يليهما

إِهَاب: بِالْكَسْرِ: مَوْضِعٌ قَرَبَ الْمَدِينَةِ ذَكَرَهُ فِي خَبَرِ الدَّجَالِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ؛ قَالَ: بَيْنَهُمَا كَذَا وَكَذَا يَعْنِي مِنَ الْمَدِينَةِ؛ كَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِيهِ عَنْ مُسْلِمٍ عَلَى الشَّكِّ؛ أَوْ يَهَابُ بِكَسْرِ الْيَاءِ عِنْدَ الشُّيُوخِ كَافَةً وَبَعْضُ الرُّوَاةِ؛ قَالَ: بِالنُّونِ نِهَابٌ، وَلَا يُعْرَفُ هَذَا الْحَرْفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ.

إِهَالَةٌ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ: مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ هِلَالِ بْنِ الْأَشْعَرِ الْمَازَنِيِّ⁽¹⁾: [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَسَقِيّاً لَصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ مَرْبَعاً وَلِلْوَقْبَى مِنْ مَنْزِلِ دَمِثٍ مُثَرٍ⁽²⁾ فِي أَبِيَاتٍ ذُكِرَتْ فِي فُلَيْجٍ.

أَهْجُم: بِضَمِّ الْجِيمِ: مَوْضِعٌ.

الْأَهْرَامُ: جَمْعُ هَرَمٍ: وَهِيَ أَبْنِيَّةٌ عَظِيمَةٌ مَرْبَعَةٌ الشَّكْلُ كَلِمَا ارْتَفَعَتْ دَقَّتْ تُشْبِهُ الْجَبَلَ الْمُنْفَرِدَ؛ فِيهَا اخْتِلَافٌ ذَكَرَ بَابَ الْهَاءِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فِي هَرَمٍ.

أَهْر: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونِ، وَرَاءَ: مَدِينَةٌ عَامِرَةٌ كَثِيرَةٌ الْخَيْرَاتِ مَعَ صَغَرِ رُقْعَتِهَا، مِنْ نَوَاحِي أَدْرَبِيجَانَ بَيْنَ أَرْدَبِيلَ وَتَبْرِيزَ، وَيُقَالُ لِأَمِيرِهَا ابْنِ بِيْشْكِينَ، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ وَرَآوِي، مَدِينَةٌ أُخْرَى، يَوْمَانِ.

إِهْرَبَت: بِالْكَسْرِ ثَمَّ السُّكُونِ، وَكَسْرُ الرَّاءِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ: اسْمُ لِقَرْيَتَيْنِ بِمِصْرَ إِحْدَاهُمَا فِي كُورَةِ الْبَهْنَسَا وَالْأُخْرَى فِي كُورَةِ الْفَيْيُومِ.

إِهْرِيَج: رَأَيْتُ بَعْضَ الْفُصَحَاءِ مِنْ أَهْلِ أَدْرَبِيجَانَ وَهُوَ يَعْمُرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْمُثَنِّشِيِّ الْأَدِيبِ، لَهُ رِسَائِلٌ مَدُونَةٌ وَقَدْ سَمَّى أَهْرَ فِي رِسَائِلِهِ إِهْرِيَجَ، وَأَظْنَهُ كَانَ مِنْهَا، وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ مِثْلُهُ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْفَضْلِ.

أَهْلَم: بِضَمِّ اللَّامِ: بُلَيْدَةٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ آبَسْكُونِ مِنْ نَوَاحِي طَبْرَسْتَانَ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْلَمِيِّ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ، يَرْوِي عَنْهُ بِأَكْوَيْهِ.

الْأَهْمُولُ: بِالضَّمِّ ثَمَّ السُّكُونِ، وَآخِرُهُ لَامٌ: قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ رَبِيدَ بِالْيَمَنِ، هَكَذَا أَخْبَرَ بَعْضُهُمْ.

أَهْنَس: بِالْفَتْحِ: اسْمٌ لِمَوْضِعَيْنِ بِمِصْرَ أَحَدُهُمَا اسْمُ كُورَةٍ فِي الصَّعِيدِ الْأَدْنَى يُقَالُ لِقَصَبَتِهَا: أَهْنَسُ الْمَدِينَةِ، وَأُضِيفَتْ نَوَاحِيهَا إِلَى كُورَةِ الْبَهْنَسَا؛ وَأَهْنَسُ هَذِهِ قَدِيمَةٌ أَرْزَلِيَّةٌ وَقَدْ خَرِبَ أَكْثَرُهَا، وَهِيَ عَلَى

(1) شاعر، فارس، شجاع، شديد البأس والبطش، اشتهر في العصر الأموي. أقام في اليمن مدةً، وتوفي في العراق نحو سنة 130 هـ / نحو 747 م. (الأعلام: 90/8).

(2) الدَمِثُ: السَّهْلُ اللَّيْنُ.

يَحْوَزُهُ حَوْزاً إِذَا حَصَلَهُ وَمَلِكُهُ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَوْزُ فِي الْأَرْضِينَ أَنْ
يَتَّخِذَهَا رَجُلٌ وَيُبَيِّنَ حَدُودَهَا فَيَسْتَحِقُّهَا فَلَا
يَكُونُ لِأَحَدٍ فِيهَا حَقٌّ فَذَلِكَ الْحَوْزُ، هَذَا
لَفْظُهُ، حَكَاهُ شِمْرُ بْنُ حَمْدُوَيْهِ؛ وَقَرَأْتُ
بَعْدَ مَا أُتْبِتُهُ عَنِ التَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْأَهْوَا
تَسْمَى بِالْفَارَسِيَّةِ هُرْمُشِيرَ، وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهَا
الْأَخْوَا فَعَرَّبَهَا النَّاسُ فَقَالُوا الْأَهْوَا،
وَأَنْشُدُ لِأَعْرَابِي: [من البسيط]

لَا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْأَخْوَا ثَانِيَةً
قُعَيْقِعَانِ، الَّذِي فِي جَانِبِ السُّوقِ
وَنَهْرٍ بَطٌّ، الَّذِي أَمْسَى يُورْقُنِي
فِيهِ الْبَعُوضُ بِلَسْبٍ، غَيْرَ تَشْفِيقٍ⁽¹⁾

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَهْوَا اسْمُهَا هُرْمُشِيرُ
وَهِيَ الْكُورَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا سَائِرُ
الْكُورِ؛ وَفِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ سَابُورَ بَنَى
بِخُوزِستَانِ مَدِينَتَيْنِ سَمَّى إِحْدَاهُمَا
بِاسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْأُخْرَى بِاسْمِ نَفْسِهِ
ثُمَّ جَمَعَهُمَا بِاسْمٍ وَاحِدٍ وَهِيَ
هُرْمُزْدَادْسَابُورَ، وَمَعْنَاهُ عَطَاءُ اللَّهِ لِسَابُورَ،
وَسَمَّيْتُهَا الْعَرَبُ سَوْقَ الْأَهْوَا يَرِيدُونَ سَوْقَ
هَذِهِ الْكُورَةِ الْمَحْزُوزَةِ، أَوْ سَوْقَ الْأَخْوَا،
بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، لِأَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْبِلَادِ
بَأَسْرَهَا يَقَالُ لَهُمُ الْخُوزُ؛ وَقِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ
مَنْ بَنَى الْأَهْوَا أَرْدَشِيرَ وَكَانَتْ تَسْمَى هُرْمُزَ
أَرْدَشِيرَ؛ وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ:
الْأَهْوَا سَبْعُ كُورٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ،
لِكُلِّ كُورَةٍ مِنْهَا اسْمٌ وَيَجْمَعُهُنَّ الْأَهْوَا وَلَا
يُفْرَدُ الْوَاحِدُ مِنْهَا بِهَوْزَ؛ وَأَمَّا طَالِعُهَا فَقَالَ
بَطْلِيمُوسُ: بِلْدِ الْأَهْوَا طُولُهُ أَرْبَعُ وَثَمَانُونَ

غَرْبِي النِّيلِ لَيْسَتْ بِبَعِيدَةٍ عَنِ
الْفُسْطَاطِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وُلِدَ فِي أَهْنَاسٍ وَأَنَّ النِّخْلَةَ
الْمَذْكُورَةَ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ
بِجَنِّحِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:
25]؛ مَوْجُودَةٌ هُنَاكَ، وَأَنَّ مَرْيَمَ، عَلَيْهَا
السَّلَامُ، أَقَامَتْ بِهَا إِلَى أَنْ نَشَأَ الْمَسِيحُ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَارَا إِلَى الشَّامِ، وَبِهَا ثَمَارُ
وَزَيْتُونٍ؛ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ دِخْيَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ
الْأَضْبَعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ
الْحَكَمِ، خَرَجَ مِنْهَا عَلَى السُّلْطَانِ وَقَصَدَ
أَلْوَاخَ وَغَيْرَهَا، ثُمَّ قُتِلَ سَنَةَ 169. وَأَهْنَاسُ
الصَّغْرَى فِي كُورَةِ الْبَهْنَسَا أَيْضاً: قَرْيَةٌ
كَبِيرَةٌ.

الأهواز: آخِرُهُ زَايٌ، وَهِيَ جَمْعُ هَوْزَ، وَأَصْلُهُ
حَوْزَ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْفُرسِ لِهَذِهِ
الْلَفْظَةِ غَيَّرْتَهَا حَتَّى أَذْهَبَتْ أَصْلُهَا جَمْلَةً
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْفُرسِ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ، وَإِذَا
تَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ فِيهَا حَاءٌ قَلْبُوهَا هَاءٌ فَقَالُوا
فِي حَسَنٍ هَسَنَ، وَفِي مُحَمَّدٍ مُهَمَّدَ، ثُمَّ
تَلَقَّفَهَا مِنْهُمْ الْعَرَبُ فَقَلَّبَتْ بِحُكْمِ الْكُثْرَةِ فِي
الْاسْتِعْمَالِ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْأَهْوَا اسْمًا
عَرَبِيًّا سُمِّيَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانَ اسْمُهَا
فِي أَيَّامِ الْفُرسِ خُوزِستَانُ؛ وَفِي خُوزِستَانِ
مَوَاضِعَ يَقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خُوزَ كَذَا؛
مِنْهَا: خُوزُ بَنِي أَسَدَ وَغَيْرَهَا؛ فَالْأَهْوَا
اسْمٌ لِلْكُورَةِ بِأَسْرَهَا، وَأَمَّا الْبِلَدُ الَّذِي
يَغْلِبُ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ عِنْدَ الْعَامَةِ الْيَوْمِ
فَإِنَّمَا هُوَ سَوْقُ الْأَهْوَا؛ وَأَصْلُ الْحَوْزِ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ مَصْدَرٌ حَاَزَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ

(1) اللَّسْبُ: اللَّسْعُ.

درجة وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وست وخمسين دقيقة، يقابلها مثلها من الجدي، وبيت عاقبتها مثلها من الميزان، لها جزء من الشعري الغميصاء، ولها سبع عشرة دقيقة من الثور من أول درجة منه؛ قال صاحب الزيج: الأهواز في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب خمس وسبعون درجة وعرضها من ناحية الجنوب اثنتان وثلاثون درجة؛ والأهواز كورة بين البصرة وفارس، وسوق الأهواز من مَدْنِهَا كما قدمناه؛ وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس، ومن أقام بها سنة نقص عقله، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها، وهي كثيرة الحمى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة؛ ولذلك قال مغيرة بن سليمان: أرض الأهواز نحاسٌ تُنبت الذهب وأرض البصرة ذهبٌ تنبت النحاس؛ وكور الأهواز: سوق الأهواز ورامهرمز وإيذج وعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وسوس وسرق ونهر تيرى ومناذر، وكان خراجها ثلاثين ألف ألف درهم، وكانت الفرس تُقسط عليها خمسين ألف ألف درهم، وقال مسعر بن المهلهل: سوق الأهواز تخترقها مياه مختلفة، منها: الوادي الأعظم وهو ماء تُسْتَرِيْمُ على جانبها ومنه يأخذ وادٍ عظيم يدخلها، وعلى هذا الوادي قطرة عظيمة عليها مسجد واسع، وعليه أرحاءٌ عجيبية ونواعير بديعة، وماؤه في وقت المدود أحمر يصب إلى الباسيان والبحر، ويخترقها وادي المسرقان وهو

من ماء تُسْتَرِيْمُ أيضاً ويخترق عسكر مكرم، ولون مائه في جميع أوقات نقصان المياه أبيض ويزداد في أيام المدود بياضاً، وسكرها أجود سكر الأهواز، وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب مُتَقَنَّ الصنعة معمول من الصخر المَهْنَدَم يحبس الماء على أنهار عدة، وبازائه مسجد لعلي بن موسى الرضا، رضي الله عنه، بناه في اجتيازه به وهو مُقْبَل من المدينة يريد خراسان، وبها نهر آخر يمر على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء وادٍ يُعْرَف بِشُورَاب، وبها آثار كسروية؛ قال: وَفُتِحَتِ الْأَهْوَازُ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى يَدِ حَرْقُوصَ بْنِ زُهَيْرٍ بِتَأْمِيرِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ أَيَّامَ سِيرِهِ إِلَيْهَا فِي أَيَّامِ تَمْصِيرِهِ الْبَصْرَةَ وَوَلَايَتِهِ عَلَيْهَا؛ وَقَالَ الْبَلَاذُري: غزا المغيرة بن شعبة سوق الأهواز في ولايته بعد أن شخص عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ مِنَ الْبَصْرَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ 15، أو أول سنة 16، فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحه على مال، ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولأه عُمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز عنوة، وفتح نهر تيرى عنوة، وولي ذلك بنفسه في سنة 17، وسبى سبياً كثيراً، كتب إليه عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلوا ما بأيديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج؛ قال: فَردَدْنَا السبي ولم نملكهم، ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد خوزستان، كما نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى؛ وقال أحمد بن محمد الهمداني: أهل الأهواز ألام الناس

وأبخلهم، وهم أصبر خلق الله على العُربة والتنقل في البلدان، وحسبك أنك لا تدخل بلداً من جميع البلدان إلا ووجدت فيه صنفاً من الخَوْز لَشَحِّهم وحرصهم على جمع المال، وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب، وإن حَسَنَ أو دَقَّ أو جَلَّ، ولا ترى بها وَجَنَةً حمراء قط، وهي قتالة للعُرباء، على أن حماها في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى عن جميع البلدان، وكلُّ محموم في الأرض فإن حمَّاه لا تنزع عنه ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية، فإذا نزعت فقد وجد في نفسه منها البراءة إلا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة؛ والأهواز ليست كذلك لأنها تعاود من نزعَتْ عنه من غير حدث لأنهم ليس يُؤْتَوْنَ من قبل التُّخْم والإكثار من الأكل وإنما يُؤْتَوْنَ من عين البلدة. ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي في جبلها الطاعن في منازلها المُطَلَّ عليها، والجرارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها، ولو كان في العالم شيءٌ شرٌّ من الأفاعي والجرارات وهي عقارب قتالة تجرُّ ذنبها إذا مَشَتْ لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب لما قَصَرَتْ قصبة الأهواز عنه وعن توليده، ومن بليتها أن من ورائها سِباحاً ومناقع مياه غليظة، وفيها أنهار تشقُّها مسایل كُنْفهم ومياه أمطارهم ومتوضأتهم، فإذا طلعت الشمس طال مقامها واستمرَّ مقابلتها لذلك الجبل قبل تشبب الصخرية التي فيها تلك الجرارات، فإذا امتلأت يَبساً وحرّاً وعادت

جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباخ والأنهار، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباخ وما قذفه ذلك الجبل فَسَدَ الهواءُ وفسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء؛ وحكي عن مشايخ الأهواز أنهم سمعوا القوابل يَقُلْنَ إِنْهَنَّ ربما قَبِلْنَ الطفل المولود فيجذنه محموماً في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون به. ومما يزيد في حرها أن طعام أهلها خُبَزُ الأرز ولا يطيب ذلك إلا سُخْنًا، فهم يخبزون في كل يوم في منازلهم فيقدر أنه يُسَجَّر بها في كل يوم خمسون ألف تَوْر، فما ظَنُّك ببلد يجتمع فيه حرُّ الهواء وبخار هذه النيران؟ ويقول أهل الأهواز إن جبلهم إنما هو من غُثاء الطوفان تحجَّر وهو حجر يَنْبَت ويزيد في كل وقت، وسُكْرُها جيد وثمرها كثير لا بأس به، وكلُّ طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به؛ وقد نُسب إليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبي مُحَمَّد الجواليقي الأهوازي القاضي المعروف بِعَبْدَان أحد الحفاظ المجودين المكشرين، ذكره أبو القاسم؛ وقال: قدم دمشق نحو سنة 240 فسمع بها هشام بن عَمَّار ودُحَيْمًا وهشام بن خالد وأبا زُرْعَةَ الدمشقي، وذكر غيرهم من أهل بغداد وغيرها، وروى عنه يحيى بن صاعد والقاضي الحسين بن إسماعيل الضَّبِّي وإسماعيل بن مُحَمَّد الصَّفَّار، وذكر جماعة حُفَّاظاً أعياناً، وكان أبو علي النيسابوري الحافظ يقول: عَبْدَانُ

فإنَّ على أَهْوَى لَأَلَامٌ حَاضِرٌ
حَسْباً، وَأَقْبَحُ مَجْلِسِ أَلَوَانَا
الأهْيَلُ: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة:
موضع في قول المتنخل الهذلي: [من
السريع]

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزَلَ بِالْأَهْيَلِ
كَالْوَشْمِ فِي الْمِعْصَمِ لَمْ يَخْمَلِ؟
أي ليس بخامل، والله أعلم.

باب الهمزة والياء وما يليهما

أَيَّاء: بالفتح والمد: ناحية أحسبها يمانية؛
قال الطُّفَيْلُ الحارثي: [من الطويل]
فَرُحْتُ رَوَاحاً مِنْ أَيَّاءٍ عَشِيَّةً
إِلَى أَنْ طَرَفْتُ الْحَيَّ فِي رَأْسِ ثُخْتُمْ⁽⁴⁾
الإيَّاد: بالكسر: موضع بالحزن لبني يَرْبُوع
بين الكوفة وفيد؛ قال جرير⁽⁵⁾: [من
البيط]

هَلْ دَعْوَةٌ مِنْ جِبَالِ الثَّلَجِ مُسْمَعَةٌ
أَهْلَ الْإِيَّادِ وَحَيًّا بِالتَّبَارِيسِ؟
وقال جرير أيضاً⁽⁶⁾: [من الوافر]

وَأَحْمَيْنَ الْإِيَّادِ وَقُلَّتِيهِ
وَقَدْ عَرَفْتُ سَنَابِكَهِنَّ أَوْدُ
الأيَّال: بوزن خَيْل، ياءه بين همزتين: واد.
أَيَّارُ: بالضم، والياء الثانية مكسورة: منهل

يفي بحفظ مائة ألف حديث وما رأيت من
المشايع أحفظ من عبدان؛ وقال عبدان:
دخلت البصرة ثمانى عشرة مرّة من أجل
حديث أيوب السختياني كلما ذكر لي
حديث من حديثه رحلت إليها بسببه، وقال
أحمد بن كامل القاضي: مات عبدان
بعسكر مكرم في أول سنة 306، ومولده
سنة 210؛ وكان في الحديث إماماً.

أَهْوَى: بالقصر: موضع بأرض هَجَرَ؛ قال
الحفصي: أَهْوَى بأرض اليمامة ثم من بلاد
قُشَيْر؛ قال الجعدي: [من الطويل]

جَزَى اللَّهَ عَنَّا رَهْطَ قُرَّةَ نَظَرَةٍ
وَقُرَّةَ إِذْ بَعْضُ الْفَعَالِ مُزَلَّجٌ⁽¹⁾
تَدَارَكَ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ رَكْضَهُمْ
بِدَارَةِ أَهْوَى، وَالْخَوَالِجُ تَخْلِجٌ⁽²⁾
وقال نصر: أَهْوَى وَأَصْيَهَبُ مَاءً
لِحِمَّانٍ وَهُمَا مِنَ الْمَرُوتِ، وَأَهْلُ الْمَرُوتِ
بنو حِمَّان، وهو جبل فيه مياه ومراتع،
وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال؛
وروى أحمد بن يحيى أَهْوَى بفتح الهمزة
وكسرها، في قول الراعي: [من الطويل]

تَهَانُفَتْ وَاسْتَبْكَاكَ رُبْعُ الْمَنَازِلِ
بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حَائِلِ⁽³⁾
وقال: أَهْوَى: مائة لبني قُتَيْبَةَ
الباهليين؛ وقال الراعي أيضاً: [من الطويل]

(1) مُزَلَّجٌ: يقال: زَلَجَ مِنْ فِيهِ كَلَاماً: رماه على غير بصيرة، ثم ندم عليه.

(2) تَخْلِجٌ: تتحرَّك وتضطرب.

(3) تَهَانَفَ بفلان: تضاحك وتعجَّب، وهانف فلان غيره: لاعبه.

(4) طَرَفْتُ الْحَيَّ: نزلت بهم.

(5) ديوان جرير: 250. التباريس: آبار متقاربة لبني كلب.

(6) ديوان جرير: 127. القُلَّة: القمة، والذروة، وأعلى الجبل. السنايك: حوافر الخيل.

الملقب بالمهدي صاحب عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب .

إِجْلِي: بوزن إِفْعَلِي، اسم موضع، قالوا: ولم يأت عنهم على هذا الوزن غيره .

إِجْلِينَ: جيمه تشبه القاف والكاف، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء أخرى، ونون: جبل مشرف على مدينة مَرَاكُش، ولا أدري لعله إيجلن المذكور قبل هذا، والله أعلم .

أَيْدُ: بالفتح، ودال مهملة: موضع في بلاد مُزَيْنَة؛ قال مَعْنُ بن أَوْس المُرْزِي: [من الطويل]

فَذَلِكَ مِنْ أَوْطَانِهَا فَإِذَا شَتَّتْ
تَضَمَّنْهَا مِنْ بَطْنِ أَيْدٍ غَيَاطِلُهُ⁽²⁾

أَيْدَمُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وميم: بلد يمان؛ عن نصر .

إِنْدَجُ: الدال المعجمة مفتوحة، وجيم: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجلُّ مُدُن هذه الكورة، وسلطانها يقوم بنفسه، وهي في وسط الجبال، يَقَعُ بها ثلج كثير يُحْمَلُ إلى الأهواز والنواحي، وشربهم من عين شعب سليمان، ومزارعهم على الأمطار، ولهم بطيخ كثير وهو في هُوَّة؛ وقنطرة إندج من عجائب الدنيا المذكورة لأنها مبنية بالصخر على وادٍ يابس بعيد القعر؛ وإندج كثيرة الزلازل، وبها معادن

بأرض الشام في جهة الشمال من أرض حُورَان؛ قال الرَّمَّاح بن مَيَّادَة⁽¹⁾، وهو عند الوليد بهذا الموضع، وكان يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنِّي نَازِلٌ بِأَيَّارٍ
وَضَوْءٍ، وَمُشْتَاقٌّ وَإِنْ كُنْتُ مُكْرِمًا
أَبَيْتُ كَأَنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ سَاهِرًا
إِذَا بَاتَ أَصْحَابِي مِنَ اللَّيْلِ نَوْمًا

إِبْسَنُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسين مهملة ساكنة، ونون: قرية بينها وبين نَحْشَب فرسخ؛ يُنسب إليها أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب الإيبسني؛ تُوفي سنة 552.

إِيْجُ: بالجيم: بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس؛ كنتُ بجزيرة كيش وكانت فواكهها الجيدة تُجَلَبُ منها إلى كيش، وهي من كورة دارابجُرد، وأهل فارس يُسمونها إِيْكَ؛ منها: أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الإيجي النحوي الأديب صاحب ابن دُرَيْد، روى عن ابن دُرَيْد الكثير .

إِجْلِينَ: بفتح الجيم، وكسر اللام، ونون: قلعة حصينة في بلاد المصامدة من البربر بالمغرب في جبل دَرَن؛ منها كان مخرج أبي عبد الله مُحَمَّد بن ثَوَمَرَت المصمودي

(1) هو أبو شرحبيل، وأبو حرملة، الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة الذبياني، الغطفاني، المضري: شاعر رقيق، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية اشتهر بنسبته إلى أمه «ميادة»، وهي امرأة صقلبية من أهل إسبانية. تُوفي سنة 149هـ / 766م. (الشعر والشعراء: 2/ 655؛ المؤلف والمختلف: 167؛ طبقات ابن المعتز: 96).

(2) الغياطل: جمع الغيطة: الأجمة، أو جماعة الشجر والغُشْب. والغيطلة: الظلمة المتركمة.

كثيرة، وبها ضَرْبٌ من القافلَى تنفع
عصارتُه النَّفْرَس، وبها بيت نار قديم كان
يوقد إلى أيام الرشيد؛ ودونها بفرسخين
صَوْرٌ من الماء، وهو مجمع أنهار، وكلُّ
ماءٍ دائر يُسمَّى صَوْرًا، بفتح الصاد، يُعرَف
هذا الموضع بَقَمِ البَوَاب إذا وقع فيه إنسان
أو دابةٌ لا يزال يدور حتى يموت ثم يقذفه
إلى الشطِّ من غير أن يغيب في الماء أو
يركبه المَوْجُ، وهذا من الأمور العجيبة لأن
الذي يقع فيه لا يرسُبُ فيه ولا يعلو ماؤه
عليه؛ ويفتح خراجها قبل التَّوَرُوز
الفارسي بشهر، وهذا الرسم أيضاً مخالف
لرسوم الخراج في سائر الدنيا؛ ومائيةٌ
قَصَبٌ سكرها على سائر قصب سكر
الأهواز أربعة في كل عشرة، وفانيذها
يعمَل عمل المكراني والسنجري؛ ووُجد
في غرفة بعض الخانات التي بطريق
أصبهان: [من الخفيف]

قُبْحُ السَّالِكُونِ فِي طَلَبِ الرِّزِّ
ق، على إيدج إلى أصبهان
لَيْتَ مَنْ زَارَهَا فَعَادَ إِلَيْهَا
قَدَرَمَاهُ إِلَالَه بِالْخِذْلَانِ

وقال أبو سعد: إيدج في موضعين،
أحدهما بلدة من كُور الأهواز وبلاد
الخوز، يُنسب إليها جماعة من ولد
المهدي بن المنصور، منهم: أبو مُحَمَّد
يحيى بن أحمد بن الحسن بن فُورَك
الإيدجي، والثاني إيدج من قُرَى سمرقند،
منها: أبو الحسين مُحَمَّد بن الحسين
الإيدجي؛ توفي سنة 387؛ وقال أبو بكر
مُحَمَّد بن موسى: إيدج من بلاد

خوزستان، يُنسب إليها أبو القاسم
الحسين بن أحمد بن الحسن الإيدجي،
روى عن أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد بن
العباس الأسفاطي، روى عنه ابنه أبو
العباس؛ وأحمد بن أبي حُميد الإيدجي
شيخ ثقة، يروي عن أبي ضَمرة المدني
ويوسف بن العرف والفرج بن عباد
الواسطي، روى عنه جعفر بن أحمد بن
فارس، قاله أبو أحمد العسّال؛ وأحمد بن
بهرام الإيدجي حدّث عن إسحاق بن زياد
العطار، روى عنه أبو القاسم سليمان بن
أحمد الطبراني؛ وأبو العباس أحمد بن
الحسين الإيدجي روى عن أبيه وغيره؛
روى عنه أبو عليّ الحسن بن أحمد بن
الحسن الحدّاد وغيره وآخرون كثير؛ قال:
ويدج من قرى سمرقند عند الجبل، يُنسب
إليها مُحَمَّد بن الحسين أبو الحسين
الإيدجي المذكور السمرقندي، كان جالس
أبا القاسم الترمذي الحكيم وأخذ عنه من
كلامه وحكمته؛ وقال: سمعت من أبي
أحاديث أحمد من الفضل البلخي القاضي،
كذا قال الإدريسي في تاريخ سمرقند.

إِيدُوجْ: بزيادة الواو على الذي قبله؛ قال أبو
سعد: هي قرية على ثلاثة فراسخ من
سمرقند، منها أبو الحسين الإيدوجي؛
قلت: وأبو الحسين هذا هو مُحَمَّد بن
الحسين الذي ذكره في الإيدج قبل هذا،
إلا أن السمعاني كذا ذكر، والله أعلم.

إِيرَانْ شَهْر: بالكسر، وراء، وألف ونون
ساكنتين، وفتح الشين المعجمة، وهاء
ساكنة، وراء أخرى؛ قال أبو الريحان
الخوارزمي: إيران شهر هي بلاد العراق

وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم؛ والفُرس تقول: إيران اسم أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وشهر بلغتهم البلد فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرفخشذ؛ وقال يزيد بن عمر الفارسي: شَبَّهُوا السَّوَادَ بِالْقَلْبِ وَسَائِرَ الدُّنْيَا بِالْبَدَنِ، ولذلك سموه دِلَ إيران شهر أي قلب إيران شهر؛ وإيران شهر: هو الإقليم المتوسط لجميع الدنيا؛ وقال الأَصْمَعِيُّ فيما حكاه عنه حمزة: كانت أَرْضُ الْعِرَاقِ تُسَمَّى دِلَ إِيران شهر، أي قلب بلدان مملكة الفرس، فعزبت العرب منها اللفظة الوسطى يعني إيران، فقالوا العراق؛ وزعم الفرس أن طهمورث الملك، وهو عندهم بمنزلة آدم، عليه السلام، دَلَّ عليه كتابهم المعروف بالابستاق، أقطع الدنيا لأكابر دولته، فأقطع أولاد إيران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وكانوا عشرة، وهم: خراسان وسجستان وكرمان ومكران وأصبهان وجيلان وسندان وجرجان وأذربيجان وأرمغان، وصيّر لكل واحد من هؤلاء البلد الذي سُمِّيَ به ونسب إليه، فهذا كله إيران شهر. وذكر آخرون من الفرس أيضاً أن أفريدون الملك قسم الأرض بين بنيه الثلاثة، فملك سَلَمٌ، وهو شَرْمٌ، على المغرب، فملوك الروم من ولده؛ وملك إيران شهر، ومعناه بلاد إيران، وهي: العراق والجبال وخراسان وفارس، فملوك الأكاسرة من ولده؛ وملك

طوج، وقيل: توج، وقيل: طوس، على المشرق فملوك الترك والصين من ولده؛ وقال شاعرهم في هذه القسمة: [من الرمل]
وَقَسَمْنَا مُلْكَنَا، فِي ذَهْرِنَا
قِسْمَةَ اللَّحْمِ عَلَى ظَهْرِ الْوَضْمِ⁽¹⁾
فَجَعَلْنَا الرُّومَ وَالشَّامَ إِلَى
مَغْرِبِ الشَّمْسِ لِغَطْرِيفِ سَلَمٍ
وَلَطُوجٍ جَعَلَ التُّرْكُ لَهُ
فَبِلَادُ التُّرْكِ يَحْوِيهَا بِرَغَمٍ
وَلِإِيرانِ جَعَلْنَا، عَنُوءَ
فَارِسَ الْمَلِكِ وَقُزْنَا بِالنَّعَمِ
وفي كتاب البلاذري: إيران شهر هي نيسابور وقهستان والطبسين وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس، واسمها طابران.

إيران: هو شطر الذي قبله، وقد جاءت في بعض الشعر هكذا؛ والمراد بها وبالتي قبلها واحد.

إيراباذ: ولفظ العجم بها إِيْرَاوَه: قرية بينها وبين طُوس خمسة عشر فرسخاً، على رأس جبل، ولها قلعة حصينة، وحولها مزارع وبساتين ونخل وأعناب وتُفاح وأصناف من الفواكه، وفيها مياه جارية عذبة وهي في غاية النزاهة والطيبة، وبها خانقاه للصوفية، عندها مشهد عليه قبة فيها قبر الشيخ أبي نصر الزاهد الإيراباذي، وكانت وفاته بعد الخمسمائة، وأهل تلك الناحية يذكرون له كرامات منها: أن أهل قريته سألوه أن يستسقي لهم في محل أصابهم، فسجد ودعا الله لهم، فنبعت عين من

(1) الْوَضْمُ: كُلُّ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَصِيرٍ، يُوقَى بِهِ مِنَ الْأَرْضِ.

وسط الجبل من الصخر الصلد، وتدققت بماء عذب صاف وفارث فوراً شديداً، فوضع الشيخ يده على الماء وقال له: اسكن! فسكن بإذن الله. أخبرني بذلك كله الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي، وقال: شاهدت العين وشربت من مائها وزرت قبر هذا الشيخ مراراً ووجدت عنده روحاً وقبلاً تاماً، وعليه نور كثير؛ قال: وأنشدني محمد بن المؤيد الدبوسي من لفظه وكتابه بقرية إيراياذ، وذكر أنها لعيسى بن محفوظ الطرقي: [من الكامل]

مَدَحُ الْأَنَامِ وَدَمَّهِمْ فَخَوَاهُمَا
طَمَعٌ، يُرَدِّدُهُ لِسَانَ الذَّاكِرِ
لَوْلَا فُضُولُ الْحِرْصِ مَنْ يَرْوِي لَنَا
جُودَ ابْنِ مَامَةَ، أَوْ دَنَاءَةَ مَادِرٍ؟

إيراهستان: بكسر الهاء، وسكون السين، والتاء المثناة من فوقها، وألف، ونون؛ قال حمزة: الساحل اسمه بالفارسية إيرا، ولذلك سموها سيف كورة أردشير خره من أرض فارس إيراهستان لقربها من البحر، وسكانها الإيراهية، فعربت العرب لفظه إيرا، بإلحاق القاف بآخره فقالوا: العراق. **إيرج:** بالجيم: قلعة بفارس من أمنع قلاعها. **أير:** بالتحريك: ناحية من المدينة يخرجون إليها للنزهة.

إير: موضع بالبادية كانت به وقعة؛ قال

السَّمَاخُ: [من الوافر]
عَلَى أَصْلَابٍ أَحْقَبَ أَخْدَرِي
مِنَ اللَّائِي تَضَمَّنَهُنَّ إِيرُ⁽¹⁾
وقيل: إير جبل بأرض عطفان؛ قال
زهير⁽²⁾: [من الوافر]

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعٍ
وَأَيَّامُ النِّوَابِ قَدْ تَدَوَّرُ
فَإِنْ تَكُ صِرْمَةً، أَخَذْتُ جَهَاراً
لِغَرَسِ النَّخْلِ أَرْزَهُ الشَّكِيرُ⁽³⁾
فَإِنْ لَكُمْ مَاقِطٌ غَاشِيَاتِ
كَيَوْمِ أَضْرَّ بِالرُّؤْسَاءِ إِيرُ⁽⁴⁾
وإير بني الحجاج: من مياه بني نمير.

إيرم: بفتح الراء: صقع أعجمي؛ عن نصر.
الأيسر: بالفتح، وفتح السين أيضاً: موضع
في قول ذي الرُّمَّة: [من الكامل]

وَبَحَيْثُ نَاصَى الْأَجْرَعِينَ الْأَيْسُرُ
الأيسن: بالنون: اسم لبطن وادٍ باليمامة لبني
عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة.

الإيغاران: بالكسر، والغين معجمة، وألف، وراء، وألف أخرى للتثنية، ونون: اسم عدة ضياع من عدة كُور أو غُرث لعيسى ومَعْقِل ابني أبي دُلْف العجلي، رحمه الله تعالى؛ وقيل لها: الإيغاران أي إيغارا هذين الرجلين، وهما الكرج والبرج، والإيغار: اسم لكل ما حمى نفسه من الضياع وغيرها ويمنع منه؛ تقول: أوغرث

(1) الأحقَب: الحمار الوحشي في بطنه بياض. الأخدري: الأسود.

(2) ديوان زهير: 38.

(3) الصِّرْمَةُ: القطعة من الإبل. أَرْزَهُ: جمعه. الشكير: صغار النخل، ولحاء الشجر.

(4) المَاقِط: جمع المَاقِط: المضيق في الحرب. غاشيات: من غشيه: حلَّ به، أو شملهُ وعَمَّه.

أبو الفتح عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن علي بن عثمان الأيُّغاني العثماني، سمع جامع الترمذي من القاضي أبي سعيد مُحَمَّد بن علي بن أبي صالح البغوي الدَّبَّاس، وكان مولده في حدود سنة 470، ووفاته في سنة 546 أو 547؛ وأبو عمر الفضل بن أحمد بن مَتَوَيْه بن كَاكُوَيْه الصوفي الأيُّغاني، روى عن أبي عامر الحسن بن مُحَمَّد بن علي القُومسي، روى عنه أبو الفتح مسعود بن مُحَمَّد بن سعيد المسعودي سنة 561 بشاذيخ.

إِيك: بالكسر، وآخره كاف: هو إيج الذي تقدم ذكره.

أَيْك: بالفتح: موضع في قول أنس بن مُدْرِك الخثعمي: [من الطويل]

فَتِلْكَ مَخَاضِي بَيْنَ أَيْكٍ وَحَيْدَةٍ
لَهَا نَهْرٌ، فَخَوْضُهُ مُتَغَمِّمٌ
الأيكة: التي جاء ذكرها في كتاب الله، عزَّ وجلَّ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: 176]؛ قيل: هي تبوك التي غزاها النبي ﷺ، آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون إن شعيباً، عليه السلام، أرسل إلى أهل تبوك، ولم أجد هذا في كتب التفسير، بل يقولون: الأيكة الغيضة الملتفة الأشجار، والجمع أَيْك، وإن المراد بأصحاب الأيكة أهل مَدْيَنَ؛ قلت: ومدين وتبوك متجاورتان.

الدار إذا حميتها، وأوغرَ صَدْرَ فلان إذا حماه ومنعه من بلوغ غرض فامتلاً غضباً؛ ولا يُسَمَّى الإيغار إيغاراً حتى يأمر السلطان بحمايته فلا تدخله الْعُمَالُ لِمَسَاحَةِ خراج ولا مُقَاسِمَةِ غَلَّة، فيكون الإيغار لعقبه من بعده على مَمَرِ السنين، خلا الصدقات فإنها خارجة عنها يحصيها المصدق ويأخذ الواجب عنها؛ ووجد بخط ابن شُرَيْج: الإيغار: أن يقرر أمر الضيعة مثلاً على عشرة آلاف درهم، فيؤغر لصاحبها بعشرة آلاف درهم كل سنة، يؤديها في بيت المال أو في غير البلد الذي الضيعة فيه، فتكون الضيعة موعرةً محمية لا تدخلها يد عامل أو متصرف؛ وهذين الإيغارين عنى الحِصْنُ يُنص في رقعته إلى أمير المؤمنين المسترشد بالله أن الموصل والإيغارين، وهما اليوم إقطاع ملكين سلجوقيين، كانتا جائزتين لشاعرين طائيين من إمامين مرضيين، المعتصم بالله والمتوكل على الله، وبناء المجلس أعظم، وخطرُهُ أشرف وأجسم، وغمامُهُ أسح وأرزم⁽¹⁾، فإلام الإهمال؟! قلت: وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمام والبُخْتَرِيِّ فلم أرَ فيها أن واحداً منهما أُعْطِيَ واحداً من هذين الموضعين، لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولَّى بريد الموصل، تولَّى ذلك بعناية الحسن بن وهب⁽²⁾.

أَيُّغَان: آخره نون: إحدى قرى بنج ده؛ منها:

(1) أسح: أكثر سحاً؛ والسح: الانصباب والسيلان. أرزم: أشدُّ تصويتاً؛ يقال: أرزم الرعد، وأرزم الريح: اشتدَّ صوتهما.

(2) هو أبو علي، الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي: كاتب، شاعر، استكتبه الخلفاء، وهو أخو سليمان (وزير المعتز والمهتدي). توفي نحو سنة 250 هـ / نحو 865 م. (الأعلام: 2/ 226).

إيلاق: آخره قاف؛ قال أبو علي: **إِنْ حُمِلَ** إيلاق لبعض بلدان الشاس على أنه عربي، فالياء التي بعد الهمزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهمزة والياء؛ وهو مثل **إِعْصَرَ**، وليس مثل **إِعَادَ**، إلا أن تجعله **سُمِّيَ** بالمصدر؛ وإيلاق: مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش، أنزه بلاد الله وأحسنها، وهو عمل برأسه، وكورته مختلطة بكورة الشاش، لا فرق بينهما، وقصبتها تونكت؛ وإيلاق معدن الذهب والفضة في جبالها، ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة؛ وقد نسب إليها قوم، منهم: أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الفقيه الشافعي، كان إماماً تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي، وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الأسفراييني؛ مات سنة 465 وله ست وتسعون سنة؛ وفي «التحبير»: **مُحَمَّدُ** بن داود بن أحمد بن رضوان الإيلاقي الخطيب أبو عبد الله من إيلاق فرغانة، أقام بمرو مدة وعلق الطريقة على الحسن بن مسعود الفراء، ثم انتقل إلى نيسابور وسكنها، وعلق الخلاف على **مُحَمَّدُ** بن يحيى الجيزي، وكان فقيهاً صالحاً، سمع الحديث الكثير من الفراوي وعبد المنعم القشيري وزاهر الشحامي وطبقته، ثم قدم علينا مرو وأقام عندي في المدرسة العميدية إلى أن مات في ربيع الأول سنة 539، وإيلاق بليدة من نواحي

نيسابور؛ وإيلاق من قرى بخارى.
إيلان: آخره نون: موضع قرب مراكش بالمغرب من بلاد البربر، ذكر في حروب عبد المؤمن بن علي.

أَيْلَة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام؛ وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده؛ قال أبو زيد: أَيْلَة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله ﷺ؛ وقال أبو المنذر: سُمِّيَتْ بأَيْلَة بنت مدين بن إبراهيم، عليه السلام؛ وقال أبو عبيدة: أَيْلَة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعدّ في بلاد الشام، وقدم يوحنة بن روبة على النبي ﷺ، من أَيْلَة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرّر على كل حال بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار، واشتراط عليهم قرى من مرّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويمنعوا، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أَيْلَة عن الثلاثمائة دينار شيئاً؛ وقال أَيْلَة بن الجلاح⁽¹⁾ يرثي ابنه: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ تَهَلَّلَ
جَزَوْعُ صَبُورٍ كُلِّ ذَلِكَ يَفْعَلُ
فَإِنْ تَعْتَرِينِي بِالنَّهَارِ كَأَبَةٍ
فَلَيْلِي إِذَا أَمْسَى أَمْرٌ وَأَطْوَلُ

(1) هو أبو عمرو، أَيْلَة بن الجلاح بن الحريش الأوسي: شاعر جاهلي قديم، من دهاة العرب وشجعانهم؛ وكان سيد الأوس في الجاهلية. توفي نحو سنة 130 ق. هـ / نحو 497 م. (الأعلام: 1/ 277).

مصر سنة 152؛ وإسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي، روى عن سفيان بن عُيَيْنَة وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن رَوَاد، حَدَّث عنه النسائي؛ مات بأَيْلَة سنة 258، وَحَسَّان بن أَبَان بن عثمان أبو علي الأيلي ولي قضاء دمياط وكان يَفْهَمُ ما يَحْدُثُ به؛ وتوفي بها سنة 322؛ وأَيْلَة أيضاً: موضع برَضَوَى وهو جبل؛ قال ابن حبيب: أَيْلَة من رضوى وهو جبل يَنْبُعُ بين مَكَّةَ والمدينة، وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه؛ وأنشد غيره يقول:

[من البسيط]

مِنْ وَحْشٍ أَيْلَة مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
والوحش لا يُنسَبُ إلى المَدَن.

وقال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

رَأَيْتُ، وَأَصْحَابِي بِأَيْلَة، مَوْهِنًا
وَقَدْ غَارَ نَجْمُ الْفَرْقَدِ الْمُتَصَوِّبِ⁽²⁾
لِعِزَّةٍ نَارًا مَا تَبُوحُ، كَأَنَّهَا
إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ الْبَعْدِ كَوَكْبِ⁽³⁾
تَعَجَّبَ أَصْحَابِي لَهَا، حِينَ أُوقِدَتْ
وَلِلْمُصْطَلِيهَا آخِرَ اللَّيْلِ أَعْجَبُ⁽⁴⁾
إِذَا مَا خَبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ خَبُوءًا
أُعِيدَ لَهَا بِالْمَنْدَلِيِّ، فَتَنْقُبُ⁽⁵⁾

فَمَا هَبِرَ زِيٍّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَة
بِأَيْدِي الْوُشَاةِ، نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ
بِأَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيًا
وَنَفْسَنِي فِيهِ الْجِمَامُ الْمُعْجَلُ
الْوُشَاةُ: الضَّرَّابُونَ، وَنَاصِعٌ: مَشْرُقٌ،
وَيَتَأَكَّلُ أَي: يَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ
حَسَنِهِ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْمَهْلَبِيِّ: مِنَ الْفَسْطَاطِ إِلَى جُبِّ عُمَيْرَةَ
سِتَّةَ أَمْيَالٍ، ثُمَّ إِلَى مَنْزِلٍ يُقَالُ لَهُ
عَجْرُودٌ، وَفِيهِ بَثْرٌ مِلْحَةٌ بَعِيدَةٌ الرِّشَاءِ،
أَرْبَعُونَ مِيلًا، ثُمَّ إِلَى مَدِينَةِ الْقُلْزُومِ خَمْسَةٌ
وِثْلَاثُونَ مِيلًا، ثُمَّ إِلَى مَاءٍ يُعْرَفُ بِثَجْرٍ
يَوْمَانٍ، ثُمَّ إِلَى مَاءٍ يُعْرَفُ بِالْكُرْسِيِّ فِيهِ
بَثْرٌ رَوَاءُ مَرَحَلَةٍ، ثُمَّ إِلَى رَأْسِ عَقْبَةِ أَيْلَة
مَرَحَلَةٍ، ثُمَّ إِلَى مَدِينَةِ أَيْلَة مَرَحَلَةٍ؛ قَالَ:
وَمَدِينَةُ أَيْلَة جَلِيلَةٌ عَلَى لِسَانِ مِنَ الْبَحْرِ
الْمِلْحِ وَبِهَا مَجْتَمَعٌ حَجَّ الْفَسْطَاطِ
وَالشَّامِ، وَبِهَا قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ
مَوَالِي عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ؛ وَيُقَالُ: إِنْ بِهَا
بُرْدُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ قَدْ وَهَبَهُ لِيُوحَيَّةَ بِنْتُ
رُؤْبَةَ لَمَّا سَارَ إِلَيْهِ إِلَى تَبُوكَ؛ وَخَرَجَ أَيْلَة
وَوُجُوهُ الْجَبَايَاتِ بِهَا نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
دِينَارٍ، وَأَيْلَة: فِي الْإِقْلِيمِ الثَّالِثِ
وَعَرَضُهَا ثَلَاثُونَ دَرَجَةً؛ وَيُنْسَبُ إِلَى أَيْلَة
جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ، مِنْهُمْ: يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ
الْأَيْلِيُّ صَاحِبُ الزُّهْرِيِّ؛ تُوْفِيَ بِصَعِيدِ

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 44.

(2) مَوْهِنًا: مُتَّصِفٌ اللَّيْلِ، أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ. الْمُتَصَوِّبُ: الْمُنْحَدِرُ: وَفِي الدِّيَوَانِ: «وَقَدْ لَاحَ».

(3) تَبُوحٌ: تَخْمَدُ. رَمَقَ الشَّيْءُ: لَحِظَهُ لَحْظًا خَفِيفًا.

(4) فِي الدِّيَوَانِ: «وَلِلْمُصْطَلُوهَا». الْمُصْطَلُونَ: الْمُسْتَفْثُونَ.

(5) خَبَتْ: حَمَدَتْ. الْمَنْدَلِيُّ: عَوْدَ طَيْبِ الرَّائِحَةِ يُتَبَخَّرُ بِهِ. تَنْقُبُ: تَنْقُدُ، أَوْ يَشْتَدُّ لَهَا.

ومما يدلُّ على أن أيلة جبل، قول كثيرٍ أيضاً⁽¹⁾: [من الطويل]

وَلَوْ بَذَلْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ حَدِيثَهَا
لِعُصْمِ بَرَضَوَى، أَضْبَحَتْ تَتَقَرَّبُ⁽²⁾
تَهَبَّطُنْ مِنْ أَرْكَانِ ضَأْسٍ وَأَيْلَةٍ
إِلَيْهَا، وَلَوْ أَعْرَى بِهِنَّ الْمُكَلَّبُ⁽³⁾

إِيلِيَاءُ: بكسر أوله واللام، وياء، وألف ممدودة: اسم مدينة بيت المقدس؛ قيل: معناه بيت الله، وحكى الحفصي: فيه القصر وفيه لغة ثالثة، حذف الياء الأولى فيقال: إِيلِيَاءُ بسكون اللام والمد؛ قال أبو علي: وقد سُمِّيَ البيت المقدس إِيلِيَاءَ بقول الفرزدق: [من الطويل]

وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ
وَقَصُرٌ بِأَعْلَى إِيلِيَاءٍ مُشْرِفٌ
فإِيلِيَاءُ: الهمزة في أولها فاء لتكون بمنزلة الجُزْبِيَاءِ والكُزْبِيَاءِ، وتكون الكلمة ملحقةً بِطَرُوسَاءَ وَجَلْخَطَاءَ وهي الأرض الحزن، والياء التي بعد الهمزة تخلو من أن تكون منقلبة من الهمزة أو من الواو، وقياس قول سيبويه أن تكون من الواو ولا تكون منقلبة من الهمزة على هذا القول؛ لأن الهمزتين إذا لم تجتمعا حيث يكثر التضعيف نحو شَدَدْتُ وَرَدَدْتُ، فإن لم تجتمعا حيث يقلُّ التضعيف أَجْدَرُ، ألا ترى أن باب دَدَنَ وَكَوَكَبَ من القلة بحيث لا نسبة له إلى باب رَدَدْتُ ولم تجتمع

الهمزتان فيه كما اجتمع سائر حروف الحلق في هذا الباب في قلة مهاء والبعا والبعة ولج وسج ونج، وإن جعلتهما من الياء كأن من لفظة قولهم في اسم البلد أيلة، هذا إن كان فعله، وإن كان مثل مَيْتَةٍ أمكن أن تكون من الواو؛ ومما جاء على لفظة من ألفاظ العرب الإيل، وهو فعل مثل الهَيْخ في الزنة، وكون العين ياء ومن بنائه الإمْر ولد الضائن والقنْف؛ وقالوا للبراق الإلق، وللقصير دَنَب، ومجيء البناء في الاسم والصفة يدل على قوته؛ فإن قيل: هل يجوز أن تكون إِيلِيَاءُ إِفْعِلَاءً فتكون الهمزة ليست بأصل كما كانت أصلاً في الوجه الأول؟ فالقول في ذلك: إنا لا نَعْلَمُ هذا الوزن جاء في شيء وإذا لم يجر في شيء لم يَسْعَ حَمْلُ الكلمة عليه، ولو جاء منه شيء لأمكن أن تكون الياء الأولى منقلبة عن الواو أو منقلبة عن الهمزة كالإيمان ونحوه، ولم يجر أن يكون انقلابها عن الياء لأنه لم يجر من نحو سَلَسَ في الياء إِلَّا يَدَيْتُ وَأَيْدَيْتُ؛ وقيل: إنما سُمِّيَتْ إِيلِيَاءَ باسم بانيها وهو إِيلِيَاءُ بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأُرْدُنَّ وفلسطين؛ قال بعض الأعراب: [من الطويل]

فَلَوْ أَنَّ طَيْراً كُتِفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ
إِلَى وَاسِطٍ، مِنْ إِيلِيَاءَ لَكَلَّتِ⁽⁴⁾

(1) ديوان كثير: 46.

(2) العُصْمُ: جمع أعصم: الوعل المعتصم في الجبل. رضوى: جبل ضخم في تهامة.

(3) ضَأْس: سفح من جبل رضوى. المكلَّب: صاحب الكلاب. وفي الديوان: «من أكناف ضأس».

(4) كَلَّتْ: تعبث، وأعيث.

زائدة ولو كانت زائدة لوجب إدغام الياء في الواو وقلبيها إلى الياء كما في أيّام، فلما ظهرت الياء ولم تُدغم دل على أن الياء عين وأنّ الفاء همزة وقُلبت ياء لكسرة الفاء وكراهية التضعيف، كما قُلبت في ديوان وقيراط، وكما أنّ الدال والقاف فاءان والياءين عينان كذلك التي في إيوان.

وإيوان كسرى الذي بالمدائن، مدائن كسرى: زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك؛ وهو من أعظم الأبنية وأعلاها، رأيته وقد بقي منه طاق الإيوان حسب، وهو مبنيّ بأجرّ طول كل أجرّة نحو ذراع في عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً؛ قال حمزة بن الحسن: قرأت في الكتاب الذي نقله ابن المقفع أن الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير؛ فقال لي الموبّدان، موبّدان أميد بن أشوهست: ليس الأمر كما زعم ابن المقفع، فإن ذلك الإيوان خرّه المنصور أبو جعفر وهذا الباقي هو من بناء كسرى أبرويز. وقد حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم الإيوان وإدخال آله في عمارة بغداد؛ فقال له: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فقال: أبيت إلا التّعصّب للفرس! فقال: ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ولكنه أثر عظيم يدل على أنّ ملّة وديناً وقوماً أذهبوا ملك بانيه لدين ومُلك عظيم، فلم يُضغ إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أكثر من

سما بالمهاري من فلسطين بعدما ذنا الفيء، من شمس النهار قولت فما غاب ذاك اليوم، حتى أناخها بميسان قد حلت عُراها وكَلَّت⁽¹⁾ كأنّ قطامياً من الرّحل طاوياً إذا غمّرة الظّلماء عنه تجلّت⁽²⁾

الأيّمْ: بالفتح: جبل أسود بحمي ضريّة يُناوح الأكوام؛ وقيل: جبل أسود في ديار بني عبس بالرّومة وأكنافها؛ قال جامع بن عمرو بن مُرخيّة: [من الطويل]

تربعت الدّارات دارات عسعس إلى أجلي، أقصى مداها فنيّرها إلى عاقر الأكوام فالأيّمْ فاللّوى إلى ذي حساً رَوْضاً مجوداً يَصُورُها⁽³⁾

أَيّن: وهو يين، وقد ختم به هذا الكتاب؛ وفي كتاب نصر: أيّن قرية قرب إضمّ وبلاد جهينة بين مكّة والمدينة وهي إلى المدينة أقرب، وهناك عيون؛ وقيل: أيّن مدينة في أقصى المغرب؛ وقيل بدله يين: وهو موضع قريب من الحيرة.

إيّاوُن: نونان وواو مفتوحة: اسم واد.

الإيواز: بالكسر، وآخره زاي: جبل في أطراف نملّى؛ ونملّى بالتحريك: جبال في وسط ديار بني قُرَيْط؛ والإيواز: جبل لبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

الإيوان: آخره نون: وهو إيوان كسرى؛ قال النحويون: الهمزة في إيوان أصل غير

(1) أناخها: أبركها. كَلَّت: تعبّت وأعيّت.

(2) القطامي: الصّفْر. تجلّت: انكشفت.

(3) يَصُورُها: يُمِيلُها.

الفائدة بنقضه فتركه؛ فقال خالد: الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال إنك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة؛ فعلى قول الموبدان: إنه خرَّب إيوان سابور بن أردشير، وعلى قول غيره: إنه لم يلتفت إلى قوله أيضاً وتركه. وما زلتُ أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وإرغابهم بالثمن الوافر وإدخاله في الإيوان، وأنه كان في جواره عجزاً لها دُويرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت: ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها، فاستحسن منها هذا الكلام وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه وإحكام عمارتها؛ ولما رأيتُ الإيوان رأيتُ في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقبة العجوز، فعجبتُ من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهب دولهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده؛ وقال ابن الحاجب يذكر الإيوان: [من الكامل]

يا مَنْ بَنَاهُ بِشَاهِقِ الْبُنْيَانِ!
أَنَسَيْتَ صُنْعَ الدَّهْرِ بِالْإِيْوَانِ؟⁽¹⁾
هذي المصانعُ والدَّساكرُ والبنا
وقصورُ كِسْرانَا أَنُو شَرَوَانِ⁽²⁾
كَتَبَ اللَّيَالِي، فِي ذُرَاهَا، أَسْطُرًا
بَيَدِ اللَّيْلِ وَأَنَامِلِ الْجِدْثَانِ⁽³⁾
إِنَّ الْحَوَادِثَ وَالْخُطُوبَ، إِذَا سَطَتْ
أَوْدَتْ بِكُلِّ مُوْتَقٍ الْأَرْكَانِ
قلت: ومن أحسن ما قيل في الإيوان
قول أبي عبادة البُحْثَرِيِّ⁽⁴⁾: [من الخفيف]
حَضَرْتُ رَحْلِي الْهُمُومَ، فَوَجَّهْتُ
إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنَسِي⁽⁵⁾
أَتَسَلَّى عَنِ الْخُطُوبِ، وَآسَى
لِمَحَلِّ، مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ⁽⁶⁾
ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي
وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ
مُشْرِفٍ، يُحْسِرُ الْعُيُونُ وَيُخْسِي⁽⁷⁾
مُغْلَقٍ بَابُهُ، عَلَى جَبَلِ الْقَبْقِ
إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسِ⁽⁸⁾

(1) الشاهق: المرتفع.

(2) الدساكر: جمع الدُّسْكُرة: بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم فيها الشراب والملاهي، والدسكرة: القرية العظيمة.

(3) الدُّرَى: القِمَمُ. جَدَثَانُ الزمان: حوادثه ومصائبه.

(4) ديوان البُحْثَرِيِّ: 1/ 191.

(5) حضرت رحلي الهموم: جعلته حاضراً. أبيض المدائن: قصر كِسْرَى الأَبْيَض. عَنَسِي: نياقي.

(6) آل ساسان: ملوك الفرس، من نسل أردشير حفيد ساسان مؤسس السلالة الساسانية. درس: مَمْحُوٌّ زائل من درس الشيء: زال وامتحت آثاره.

(7) خافضون: مُتَرَفُونَ، مُنْعَمُونَ في خصب وسعة. يُحْسِر: يُعْيِي. يُخْسِي: يَكُلُّ ويحسر.

(8) الدارة: كل أرض واسعة بين الجبال. خِلَاطٍ ومكس: موضعان.

فِي اخْضِرَارِ مِنَ اللَّبَاسِ ، عَلَى أَصْفَرِ
 يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسٍ (7)
 وَعِرَاكُ الرَّجَالِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ
 فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِعْمَاضِ جَرَسٍ (8)
 مَنْ مُشِيحٍ ، يُهَوِي بِعَامِلِ رُمَحٍ
 وَمُلِيحٍ مِنَ السَّنَانِ ، يَتُرْسٍ (9)
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَنََّّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ
 لَهُمْ ، بَيْنَهُمْ ، إِشَارَةُ خُرْسٍ
 يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي ، حَتَّى
 تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايِ بِلَمْسٍ (10)
 قَدْ سَقَانِي ، وَلَمْ يُصَرِّدْ ، أَبُو الْغَوْثِ
 عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ ، شُرْبَةَ خَلْسٍ (11)
 مِنْ مُدَامٍ ، تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ
 أَضْوَاءُ اللَّيْلِ ، أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسٍ (12)
 وَتَرَاهَا ، إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا
 وَارْتِيَا حَالًا لِلشَّرَابِ الْمُتَحَسِّي
 أَفْرِغَتْ فِي الرُّجَاجِ ، مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
 فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
 وَتَوَهَّمَتْ أَنَّ كَسْرَى أَبْرُويزَ
 مُعَاطِيٍّ ، وَالْبَلَهَبُذَ أَنْسِي (13)

حِلَلٌ ، لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى
 فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مُلْسٍ (1)
 وَمَسَاعٍ ، لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مِنِّي
 لَمْ تُطَقِّهَا مَسْعَاةٌ عَنَسٍ وَعَبَسٍ (2)
 نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجِدَّةِ
 حَتَّى عَدَوْنَ أَنْضَاءِ لُبْسٍ (3)
 فَكَأَنَّ الْجَرَمَازَ ، مِنْ عَدَمِ الْأُنْسِ
 وَإِخْلَاقِهِ ، بَنِيَّةُ رُمْسٍ (4)
 لَوْتَرَاهُ ، عَلِمْتُ أَنَّ اللَّيَالِي
 جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا ، بَعْدَ غُرْسٍ
 وَهُوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ
 لَا يُشَابُّ الْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسٍ (5)
 فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا
 كِيَّةَ ارْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسٍ
 وَقَدْ كَانَ فِي الْإِيوَانِ صُورَةُ كَسْرَى أَنْوِ
 شُرَوَانٍ وَقِيصِرِ مَلِكِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَهُوَ يَحَاصِرُهَا
 وَيَحَارِبُ أَهْلِهَا :
 وَالْمَنَايَا مَوَائِلُ ، وَأَنْوُ شَرُ
 وَأَنْ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفُسِ (6)

- (1) الحلل : جمع الحلة : المحلّة . البسابس : القفر الخالي . الملس : جمع أملس : الغلاة لا نبات فيها .
 (2) المساعي : جمع مسعاة : المكreme . عنس : قبيلة قحطانية من اليمن . عبس : قبيلة عدنانية من نجد .
 (3) أنضاء : جمع نضو : مهزول . اللبس : التي تلبس حقيقتها على الناظر إليها ، فلا يكاد يعرفها .
 (4) الجرماز : أحد أبهاء القصر . الإخلاق : البلى .
 (5) لا يُشَابُّ : لا يُمزج .
 (6) يُزْجِي الصُّفُوفَ : يَسُوقُهَا : الدَّرْفُسُ : راية الفرس .
 (7) يَخْتَالُ : يَتَخَتَرُ تَكْبِيرًا . الورس : نبات أصفر كالسمسم ، يُصَبَغُ بِهِ .
 (8) الخفوت : السكوت . الجرس : الصوت الخفي .
 (9) المُشِيحُ : المُقْبِلُ إِلَيْكَ ، وَالْمَانِعُ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ . المilih : المحاذر خوفًا .
 (10) يَغْتَلِي : يَتَعَاطَمُ . تَتَقَرَّاهُمْ : تَتَبَّعُهُمْ .
 (11) أَبُو الْغَوْثِ : ابْنُ الشَّاعِرِ . لَمْ يُصَرِّدْ : لَمْ يُقَلِّلْ . شُرْبَةُ خَلْسٍ : سُرْبَةُ كَأَنَّهَا مُخْتَلَسَةٌ .
 (12) المدام : الخمر . تَقُولُهَا : تَطْنُهَا . مُجَاجَةُ الشَّمْسِ : رِيْقَتُهَا : شَعَائِهَا .
 (13) كَسْرَى أَبْرُويز : هُوَ حَفِيدُ كَسْرَى أَنْوِ شُرَوَانٍ . مُعَاطِيٍّ : يُعَاطِنِي الشَّرَابُ ؛ يَشَارِكُنِي إِيَّاهُ . الْبَلَهَبُذُ : مِنْ كِبَارِ الْمَغْنَمِينَ عِنْدَ الْفُرْسِ .

حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي
 أَمْ أَمَانٌ غَيْرُنَ ظَنِّي وَحَدْسِي؟
 وَكَأَنَّ الْإِيْوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ
 جَوْبٌ، فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسِ (1)
 يَتَظَنِّي، مِنَ الْكَابَةِ، أَنْ يَبْدُو
 لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُمَسِّ
 مُزْعَجاً بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسِ الْفِ
 عَزٍّ، أَوْ مُزْهَقاً بِتَطْلِيْقِ عَرْسِ
 عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي، وَبَاتَ الدَّ
 مُشْتَرِي فِيهِ، وَهُوَ كَوَكْبُ نَحْسِ
 فَهُوَ يُبْدِي تَجَلُّداً، وَعَلَيْهِ (2)
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِ
 لَمْ يَعْبه أَنْ بُزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّ
 بَاجٍ، وَاسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدَّمَقْسِ (3)
 مُشْمَخِرٌ، تَعْلُو لَهُ شَرْفَاتُ
 رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ (4)
 لَابَسَاتُ مِنَ الْبَيَاضِ، فَمَا تُبْصِرُ
 مِنْهَا إِلَّا فَلَائِلَ بُرْسِ (5)
 لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحْنٍ
 سَكَنُوهُ، أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسٍ؟
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ
 يَكُ بَانِيهِ، فِي الْمُلُوكِ، بِنَكْسِ (6)

فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوُ
 مَ، إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حَسِّي
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى
 مِنْ وَفُوفٍ خَلْفَ الرَّحَامِ، وَخُنْسِ (7)
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ، وَسَطَ الْمَقَاصِيرِ
 يُرَجِّحُنَ بَيْنَ حَوْ وَلُغْسِ (8)
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ
 وَوَشَكَ الْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعاً
 طَامِعٌ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خُمْسِ
 عَمَرَتْ لِلشُّرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ
 لِلتَّعْزِي، رَبَاعُهُمْ، وَالتَّأْسِي (9)
 فَلَهَا أَنْ أَعَيْنَهَا بِدُمُوعِ
 مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
 ذَاكَ عِنْدِي، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي
 بِافْتِرَابٍ مِنْهَا، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
 غَيْرَ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي
 غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ
 أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُؤَاهُ
 بِكُمَاةٍ، تَحْتَ السَّنَوْرِ، حُمْسِ (10)
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَائِبِ أَرْيَا
 طَ بَطْعِنَ عَلَى النُّحُورِ، وَدَغْسِ (11)

(1) الجوب: الترس. أرعن: أحمق. جلس: غليظ.

(2) الكلكل: الصدر. المرسي: الثابت.

(3) الدمقس: الحرير.

(4) مُشْمَخِرٌ: طويل عالٍ. رضوى: جبل بالمدينة. قدس: جبل، وهما جبالان: قدس الأبيض، وقدس الأسود.

(5) الفلائل: جمع فليلة: الشعر المجتمع. البرس: القطن.

(6) النكس: المقصر عن غاية الكرم.

(7) ضاحون: بارزون للشمس. حسرى: مثلهفون. الخنس: المتأخرون.

(8) يُرَجِّحُنَ: يملن بالأرجوحة. الحو: من الحوة: سمرة في الشفة. اللعس: سواد يُستحسن في الشفة.

(9) أراد بالتعزي والتأسي: الاعتاظ والاعتبار.

(10) الكماة: الأبطال المُدَجَّجون بالسلاح. السنور: نوع من الدروع، أو هو السلاح بكامل عدته.

(11) أرياط: قائد جيش الأحباش.

وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدُ، أَكَلَفُ بِالْأَشْرَافِ
طُرّاً، مِنْ كُلِّ سِنِّخٍ وَإِسْ⁽¹⁾
واجتاز الملك العزيز جلال الدولة
البُوَيْهِي عَلَى إِيوان كسرى فكتب عليه
بخطه من شعره: [من الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ بِالْدُنْيَا اعْتَبِرْ
بِدِيَارِ كَسْرَى، فَهِيَ مُعْتَبَرُ الْوَرَى
غَنِيَتْ زَمَاناً بِالْمُلُوكِ وَأَصْبَحَتْ
مِنْ بَعْدِ حَادِثَةِ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى
أَيَّاهُ: بوزن هَيَّاهُ: موضع.

أَيَّهَبُ: بالباء الْمُوَحَّدَة: موضع في بلاد بني
أَسَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ⁽²⁾: [من
الطويل]

كَأَنَّ قَتُودِي وَالنُّسُوعَ جَرَى بِهَا
مَصَكُّ يُبَارِي الْجَوْنَ جَابَ مُعْقَرَبُ⁽³⁾
رَعَى الرُّوَضَ حَتَّى نَشَّتِ الْغُدْرُ وَالتَّوْتُ
بِدَجَلَاتِهَا، قِيَعَانُ شَرَجَ وَأَيَّهَبُ⁽⁴⁾
أَيَّهَمُ: بالميم: موضع في قول النَّابِغَةِ⁽⁵⁾:
[من السريع]

أَلُمُّمٌ بِرَسْمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ
بِجَانِبِ السَّكْرَانِ فَالْأَيَّهَمِ
دَارُ فَتَاةٍ كُنْتُ أَلْهُو بِهَا
فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عَنِ الْأَخْرَمِ
قَالَ نَصْر: وَلَطِئِيءُ الْأَيَّهَمِ: وَهِيَ أَوْدِيَّةُ
لَبْنِي مَوْقِعِ.
أَيَّةُ: بالفتح والتشديد: من أعمال الري.

(1) السِّنِّخُ، وَالْإِسْ: الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(2) دِيوان النَّابِغَةِ: 23.

(3) الْقَتُودُ: جَمْعُ الْقَتْدِ: الرَّحْلُ. النَّسُوعُ: جَمْعُ النَّسْعِ: سَيْرٌ أَوْ حَبْلٌ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. الْمَصَكُّ: الْقَوِيُّ، وَالْمَرَادُ: الثَّورُ الْوَحْشِيُّ. يُبَارِي: يُسَابِقُ. الْجَوْنُ: الْأَدْهَمُ مِنَ الْخَيْلِ. الْجَابُ: الْغَلِيظُ الْجَافِي: الْمُعْقَرَبُ: الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقِ.

(4) نَشَّتِ الْغُدْرُ: أَخَذَ مَأْوَاهَا بِالنَّضُوبِ. التَّوْتُ: انْعَطَفَتْ لَذَبُولِهَا. بِدَجَلَاتِهَا: فِي الدِّيوانِ: «بِرَجَلَاتِهَا».

الرِّجَالُ: جَمْعُ رَجُلَةٍ: الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ. الْقِيَعَانُ: جَمْعُ الْقَاعِ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمَطْمَئِنَّةُ. شَرَجَ: مَوْضِعٌ.

(5) دِيوان النَّابِغَةِ: 130.

حرف الباء

باب الباء مع الهمزة وما يليهما

البِئْرُ: مهموزة الوسط، وهي الجُبُّ، معروفة، وجمعها بئَار وبَآر، وتقلب فيقال آبار، وحافرها بَار ويقال أَبَار؛ وبَآرَتْ بئراً إذا حفرتها، واشتقاق ذلك من بَآرَتْ الشيء وابتأرته إذا حَبَّأته وادَّخرته. قال الأموي: ومنه قيل للحفرة البُؤرة، ويوم البِئْر من أيام العرب.

بِئْرُ أَرْمَ: بفتح الهمزة من أَرْمَ، وسكون الراء، وميم، وألف مقصورة: بئر على ثلاثة أميال من المدينة، عندها كانت غزاة ذات الرقاع.

بِئْرُ أَرِيس: بفتح الهمزة، وكسر الراء، وسكون الياء آخر الحروف، وسين مهملة: بئر بالمدينة ثم بقُباً مقابل مسجدتها؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: نُسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود، عليها مال لعثمان بن عفان، رضي الله عنه، وفيها سقط خاتم النبي ﷺ، من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته، واجتهد في استخراجها بكل ما وجد إليه سبيلاً فلم يوجد إلى هذه الغاية، فاستدلوا بعدمه على حادث في الإسلام عظيم؛ وقالوا: إن عثمان لما مال عن سيرة مَنْ كان قبله كان أول ما عُوقب به ذهاب خاتم

رسول الله ﷺ، من يده؛ وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان، رضي الله عنهم. والأريس في لغة أهل الشام الفَلاح وهو الأكار، وجمعه أريسون وأرارسة وأرارس، في الأصل جمع أريس، بتشديد الراء، وأظنها لغة عبرانية، وأحسب أن الرئيس مقدم القرية تعريبه.

بِئْرُ الْأَسْوَد: قال مُحَمَّد بن إِسحاق الفاكهي في كتاب مكة: بئر الأسود بمكة منسوبة إلى الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، وهي في الأصل ثنية أم قِرْدَان.

بِئْرُ أَلِيَّة: بلفظ أَلِيَّة الشاة: ذكرت في ألية.

بِئْرُ أَنَا: بفتح الهمزة، وتشديد النون، والقصر، هكذا ذكره ابن إِسحاق؛ وقال عبد الملك بن هشام النحوي: إنما هو بئر أَنِّي، بتشديد النون والياء؛ قال ابن إِسحاق: لما أتى رسول الله ﷺ، بني قُرَيْظَةَ نزل على بئر من آبارها وتلاحق به النَّاسُ.

بِئْرُ بَضَاعَةَ: بالضم، ويُرْوَى بالكسر: في دار بني ساعدة، وقد ذكرت في بضاعة.

بِئْرُ بَنِي بُرَيْمَةَ: بضم الباء الموحدة، كأنه تصغير برمّة: وبنو بريمة من بني

عبد الله بن غطفان قرب معدن البئر بنجد .
بِئْرُ جُشَمَ : بضم الجيم ، وفتح الشين
 المعجمة : بالمدينة .

بِئْرُ جَمَلٍ : بالجيم ، بلفظ الجمل من الإبل :
 موضع بالمدينة فيه مال من أموالها .

بِئْرُ حاءٍ : بالحاء المهملة ، ويقال بَيْرِحا ، بفتح
 الباء بغير همزة ، وبَيْرِحاء بالمد ، وبَيْرِحا
 بفتح الباء ، والراء ، والقصر ، وبَيْرِحا بفتح
 الباء ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وحاء
 مقصورة ؛ كل ذلك قد رُوِيَ في اسم هذا
 الموضع : وهو أرض كانت لأبي طَلْحَةَ
 بالمدينة قرب المسجد ويُعرف بقصر بني
 جُدَيْلَةَ ؛ وسنذكره بمشيئة الله وعونه
 بوجوهه ورؤاياه في آخر هذا الباب .

بِئْرُ حِصْنٍ : منسوبة إلى حِصْن بن عوف بن
 معاوية الأكبر بن كَلْبٍ : كانت ببطن
 المَرُوت طَمَها بنو مُرَّة بن حِمَّان ، وفيها
 يقول جرير ⁽¹⁾ : [من الطويل]

وفي بئر حِصْنٍ أدركتُنا حَفِيظَةً
 وَقَدْ رُدَّ فِيهَا ، مَرَّتَيْنِ ، حَفِيرُهَا ⁽²⁾

بِئْرُ الدَّرِيكِ : كأنه تصغير الدَّرَك : بالمدينة ؛
 قال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

كأنَّا ، وقد أَجَلَوْا لنا عَنْ نِسائِهِمْ
 أُسُودٌ لَهَا فِي غِيلٍ بِيشَةَ أَشْبُلُ ⁽³⁾
 بِبِئْرِ الدَّرِيكِ ، فَاسْتَعْدُّوا لِمِثْلِهَا
 وَأَصْغَوْا لَهَا آذَانَكُمْ وَتَأَمَّلُوا
 وروى أبو عمرو : ببئر الدَّرِيكِ .

بِئْرُ ذُرَّوانٍ : بفتح الذال المعجمة ، وسكون
 الراء ؛ كذا يقوله رواية كتاب البخاري كافةً ،
 وكذا رُوِيَ عن ابن الحَدَّاء ؛ وفي كتاب
 الدعوات من كتاب البخاري هي بئر في
 منازل بني زُرَيْق بالمدينة ؛ وقال الجُرْجَانِي
 ورواية مسلم كافة : هي بئر ذي أَرْوان ؛
 وقال الأَصِيلِي : ذو أَرْوان موضع آخر على
 ساعة من المدينة وفيه بني مسجد الضرار ؛
 وقال الأَصْمَعِي : وبعضهم يُخطئ فيقول
 بئر ذروان ، والذي صححه ابن قُتَيْبَةَ : ذو
 أَرْوان بالتحريك .

بِئْرُ رُومَةَ : بضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح
 الميم : وهي في عقيق المدينة ؛ رُوِيَ عن
 النبي ﷺ ، أنه قال : « نِعَمَ الْقَلِيبُ قَلِيبُ
 الْمُزْنِي » ؛ وهي التي اشتراها عثمان بن
 عَفَّان فتصدق بها ؛ وروي عن موسى بن
 طلحة عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « نعم
 الحفير حفيرُ الْمُزْنِي » ، يعني رومة ، فلما
 سمع عثمان ذلك ابتاع نصفها بمائة بكرة
 وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس
 يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد
 امتنع منه ما كان يُصيب منها باعها من
 عثمان بشيء يسير ، فتصدق بها كلها ؛
 وقال أبو عبد الله بن مندة : رُومَةُ الْغِفَارِي
 صاحب بئر رومة روى حديثه عبد الله بن
 عمر بن أبان بن عبد الرَّحْمَنِ المحاربي
 عن ابن مسعود عن أبي سلمة عن بشر بن
 بشير الأسلمي عن أبيه قال : لما قدم

(1) ديوان جرير : 228 .

(2) في الديوان : « أدركتها حَفِيظَةً » . الحَفِيظَةُ : الغضب ، أو الحمية .

(3) الغيل : الشجر الكثيف الملتف ، وإليه تأوي الأسود .

المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكان
لرَجُلٍ من بني غِفَارٍ بِئْرٌ يقال لها رومة، كان
يبيع منها القِرْبَةَ بالمدِّ؛ فقال له
رسول الله ﷺ: «بِعْنِيهَا بِعَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ»؛
فقال: يا رسول الله ليس لي ولعيالي
غيرها، لا أستطيع ذلك؛ فبلغ ذلك عثمان
فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم،
الحديث كذا؛ قال رومة الغفاري ثم قال:
عين يقال لها رومة؛ وقال مصعب بن
عبد الله الزبيري⁽¹⁾ يذكر رومة ويتشوقها،
وهو بالعراق: [من الوافر]

أقول لشابت، والعَيْنُ تَهْمِي
دُمُوعاً مَا أَتَهْنِئُهَا انْجِدَاراً⁽²⁾
أَعْرَني نَظْرَةً بِبُقْرَى دُجَيْلٍ
تُحَايِلُهَا ظَلاماً أَوْ نَهَاراً
فقال: أَرَى بِرُومَةَ أَوْ بِسَلْعٍ
مَنَازِلَنَا مُعْطَلَةً، قَفَّاراً
وقال أهل السير؛ لما قدم تُبَيْعُ المدينة
وكان منزله بقبأ، واحتفر البئر التي يقال لها
بئر الملك وبه سَمِيَتْ فاحتوى ماءها،
فدخلت عليه امرأة من بني زُرَيْقٍ يقال لها
فاكهة، فشكّا إليها وبَاءَ بئره، فانطلقت
واستقت له من ماء رومة ثم جاءته به فشربه
فأعجبه؛ فقال لها: زيدي، فكانت تصير

إلي مقامه بالماء من رومة، فلما ارتحل قال
لها: يا فاكهة ما معنا من الصفراء ولا
البيضاء شيء ولكن ما تَرَكْنَا من أزوادنا
ومتاعنا فهو لك؛ فلما سار نقلت جميع
ذلك؛ فيقال: إنها وأولادها أكثر بني زُرَيْقٍ
مالاً حتى جاء الإسلام؛ وقال عبد الله بن
الزبير الأسدي يرثي يعقوب بن طلحة بن
عبيد الله ومن قُتِلَ معه بالحرّة: [من الطويل]

لَعَمْرِي! لَقَدْ جَاءَ الْكَرُوسُ كَاطِماً
عَلَى خَبَرٍ، لِلْمَسْلَمِينَ، وَجِيعٍ⁽³⁾
شَبَابٍ لِيَعْقُوبِ بْنِ طَلْحَةَ، أَقْفَرْتُ
مَنَازِلَهُمْ مِنْ رُومَةٍ وَبَقِيعٍ⁽⁴⁾
بِئْرُ رِثَابٍ: بالمدينة؛ قال الشاعر: [من
الخفيف]

أُسْلُ عَمَّنْ سَلا وَصَالِكَ عَمْداً
وَتَصَابِي، وَمَا بِهِ مِنْ تَصَابٍ⁽⁵⁾
ثُمَّ لَا تَنْسَهَا عَلَى ذَاكَ، حَتَّى
يَسْكُنَ الْحَيَّ عِنْدَ بِئْرِ رِثَابٍ
بِئْرُ الشَّعُوبِي: بفتح الشين المعجمة؛
والشُّعُوب: قرية من نواحي اليمن في
مخلاف سِنْحَانَ.

بِئْرُ شَوْذَبَ: الذال معجمة مفتوحة، والباء
موحّدة: بئر بمكة تنسب إلى مولى
معاوية بن أبي سفيان يقال له شَوْذَبَ. وقد

(1) هو أبو عبد الله، مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: علامةً بالأنساب، شاعرٌ، وعارفٌ بالتاريخ. كان من أوجه قريش مروءةً وعلماً وشرفاً في زمنه. ولد بالمدينة، وسكن بغداد، وتوفي فيها سنة 236هـ / 851م. (تاريخ بغداد: 112/13).

(2) تهمي: تصب دموعها. نَهْنَهُ الْعَيْنُ: كَفَّهَا وَزَجَرَهَا.

(3) كاطماً: يقال: كظم الرجل غيظه: أمسك على ما في نفسه منه صافحاً أو مغيظاً، ويقال: كَظَمَ نَفْسَهُ: حَبَسَهُ.

(4) أقفرت: خلت.

(5) سلا فلاناً، وعنه سلّوا، وسلّوا، وسلّواناً: نسيه وطابت نفسه بعد فراقه.

السري بن عبد الرَّحْمَنِ الأنصاري: [من الخفيف]

كَفَّنُونِي، إِنْ مُتُّ، فِي دِرْعٍ أَرَوَى
وَأَجْعَلُوا لِي مِنْ بِئْرِ عُرْوَةَ مَائِي
سُخْنَةً فِي الشِّتَاءِ بَارِدَةً الصَّيْفِ
فِ، سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ
بِئْرُ عِكْرِمَةَ: بِمَكَّةَ، تُنسَبُ إِلَى عِكْرَمَةَ بْنِ
خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ.

بِئْرُ عَمْرُو: بِمَكَّةَ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَمْرُو بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفِ
الْجُمَحِيِّ؛ وَإِلَيْهِ أَيْضاً يُنسَبُ شُعْبُ عَمْرُو
بِمَكَّةَ.

بِئْرُ أَبِي عَنَبَةَ: بِلَفْظِ وَاحِدَةِ الْعَنْبِ: بِئْرٌ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَقْدَارُ مِيلٍ؛
وَهُنَاكَ اعْتَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَصْحَابَهُ
عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ؛ وَفِي حَدِيثٍ: «لَقَدْ
رَبَّيْتُهُ حَتَّى سَقَانِي مِنْ بِئْرِ أَبِي عَنَبَةَ» أَوْ لَفْظُ
هَذَا مَعْنَاهُ؛ وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي غَيْرِ
حَدِيثٍ.

بِئْرُ عَدَقٍ: بِالتَّحْرِيكِ، أَوَّلُهُ غَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، وَ
آخِرُهُ قَافٌ؛ عَدَقَتِ الْعَيْنُ وَالْبِئْرَ فَهِيَ عَدَقَةٌ
أَيُّ عَذْبَةٍ، وَمَاءٌ عَدَقَ أَيُّ عَذَبَ: وَهِيَ بِئْرٌ
بِالْمَدِينَةِ وَعِنْدَهَا أُطْمُ الْبَلَوِيِّينَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْقَاعُ.

بِئْرُ غَرْس: بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَسِينٌ مَهْمَلَةٌ: بِئْرٌ
بِالْمَدِينَةِ ذَكَرَتْ فِي غَرْسٍ.

دَخَلْتُ فِي الْمَسْجِدِ؛ وَيُقَالُ إِنْ شَوِذَبَ
كَانَ مَوْلَى لَطَارِقِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَرِيحِ بْنِ
جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَيُقَالُ:
بَلْ كَانَ مَوْلَى لِنَافِعِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ
صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ جَمَلِ بْنِ
شَيْقِ الْكِنَانِيِّ خَالَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ
أَبِي الْعَاصِ.

بِئْرُ عَائِشَةَ: بِالْمَدِينَةِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَائِشَةَ بْنِ
ثُمَيْرِ بْنِ وَقْفٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَوْسِ، وَلَيْسَ
هُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ
جَابِرٍ.

بِئْرُ عُرْوَةَ: بِعَقِيقِ الْمَدِينَةِ، تُنسَبُ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ
الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ
عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ⁽¹⁾: [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

هَذَا الْعَقِيقُ، فَعَدَّ أَيْدِي
الْعَيْسِ مِنْ غُلَوَائِهَا⁽²⁾
وَإِذَا أَطْلُقْتَ بِبِئْرِ عُرْ
وَةَ، فَاسْقِنِي مِنْ مَائِهَا
إِنَّا، وَعَيْشُكَ، مَا دَمَ

نَا الْعَيْشُ فِي أَفْنَائِهَا
قَالَ الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ: كَانَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ
مَكَّةَ وَغَيْرِهَا إِذَا مَرَّ بِالْعَقِيقِ تَزَوَّدَ مِنْ مَاءِ بِئْرِ
عُرْوَةَ، وَكَانُوا يُهْدُونَهُ إِلَى أَهَالِيهِمْ،
وَيُشْرِبُونَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ؛ قَالَ الزَّبِيرُ: وَرَأَيْتُ
أَبِي يَأْمُرُ بِهِ فَيُعْلَى ثُمَّ يَجْعَلُهُ فِي الْقَوَارِيرِ
وَيُهْدِيهِ إِلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ بِالرَّقَّةِ؛ قَالَ

(1) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ مَسْعُودِ الْقُرَشِيِّ السَّامِيِّ: شَاعِرٌ مَجِيدٌ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ.
اخْتَصَّ بِالْمَتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ مَدَّةً. تُوُفِيَ سَنَةَ 249هـ / 863م. (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَرِ: 291؛ تَارِيخُ بَغْدَادٍ: 367/11؛
وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: 355/3).

(2) الْغُلَوَاءُ: الْغُلُوُّ، وَغُلَوَاءُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ وَجَدَتْهُ.

بئر مَرْق: بفتح الميم وسكون الراء، وقاف، ويروى بفتح الراء: بئر بالمدينة ذكرها في حديث الهجرة.

بئر مُطَلَب: بضم الميم، وفتح الطاء، وكسر اللام؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: بئر المطلب على طريق العراق، وهي منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن حنظب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم؛ هكذا يقول النسابون، حنظب، بضم الحاء المهملة والطاء المعجمة، والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون الطاء؛ والحنظب: الذكر من الجددي، والحنظب لا أدري ما هو؛ قيل: قدم صخر بن الجعد الخضري المحاربي إلى المدينة فأتى تاجراً يقال له سيار فابتاع منه بزاً وعطراً، وقال له: تأتيني غدوة فأقضيك، وركب من تحت ليلته وخرج إلى البادية فلما أصبح سيار سأل عنه فعرف خبره، فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر مطلب، وهي على سبعة أميال من المدينة، وقد جهدوا من الحر فنزلوا عليها وأكلوا تمرأً كان معهم، وأراحوا دوابهم وسقوها، حتى إذا أراحوا انصرفوا راجعين، وبلغ الخبر صخراً فقال: [من البسيط]

أهون عليّ سيارٍ وصفوته
إذا جعلت صراراً دون سيارٍ
إن القضاء سيأتي بعده زمنٌ
فاطو الصحيفة واحفظها من الفار

يسائل الناس: هل أحسستُم أحداً محاربياً أتى من دون أظفار؟ وما جلبت إليهم غير راحلة وغير قوسٍ وسيفٍ جفنه عارٍ (1) وما أريتهم، إلا ليدفعهم عني ويخرجنني نقضي وإمراي (2) حتى استغاثوا بألوى بئر مطلب وقد تحرق منهم كل تمارٍ وقال أولهم نصحاً لآخرهم ألا ازعجوا واثركوا الأعراب في النار

بئر معاوية: بين عُسفان ومكة؛ منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي، كان المهدي أقطع هذا الموضع فيما أقطعه لما استوزره، فسميت به.

بئر معونة: بالنون؛ قال ابن إسحاق: بئر معونة بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم، وقال: كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرّة بني سليم أقرب؛ وقيل: بئر معونة بين جبال يقال لها أبلى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي لبني سليم؛ قاله عزام. وقال أبو عبيدة في كتاب «مقاتل الفرسان»: بئر معونة ماء لبني عامر بن صعصعة؛ وقال الواقدي: بئر معونة في أرض بني سليم وأرض بني كلاب، وعندها كانت قصة الرجيع، والله أعلم.

بئر المَلَك: بالمدينة، منسوبة إلى تبع؛ وقد ذكرت في بئر رومة.

(1) جَفَنُ السَّيْف: غِمْدُهُ.

(2) النَّقْضُ: إبطال ما أُبرِمَ، وإفساد ما اتَّفَقَ عليه؛ يقال: نقض الشيء: أفسده بعد إحكامه. الإمراؤ: الإحكام.

له أبو أيوب؛ وكانت بها أبنية نُقِصَتْ، وتُعرَفُ هذه القرية بالدُّكَّان، وبالقرب منها بُحَيْرَةٌ صغيرة في رأي العين، يقال إنه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أمه لمن يُخرجه الرغائب، فلما أعيأها إخراجهُ عَزَمَتْ على طَمَها، فحشَرَت الناس وجاؤوا بالتراب وألقَوْه فيها فلم يؤثر شيئاً، فأيسَتْ من ذلك فجاءت أخيراً بحملة من التراب واحدة، فأمرت بصبها على شفير البحيرة فكانت تَلًّا عَظِيماً، فهو إلى الآن باقٍ، وأرادت أن تُعرَفَ الناس أنها لم تعجز عن شيء ممكن؛ وماء هذه البحيرة يَصُبُّ في وادٍ وحياض تحتها.

بابان: بءان، وألف، ونون، بأي بابان: محلة بأسفل مَرَوْ؛ يُنسب إليها أبو سعيد عبدة بن عبد الرَّحِيم بن حَبَّان الباباني المروزي، سمع الكثير وسافر إلى الشام والعراق ومصر؛ ومات بدمشق سنة 244.

الباب: ويُعرَف باب بُزاعة: بُليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب، بينها وبين مَنبُج نحو ميلين، وإلى حلب عشرة أميال؛ وهي ذات أسواق يُعمل فيها كُرْباس كثير، ويُحْمَل إلى مصر ودمشق، ويُنسب إليها.

باب: جبل قُرْبَ هَجَرَ من أرض البحرين. وباب أيضاً: من قرى بخارى؛ حدثت من أهلها أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن إسحاق الأسدي البابي، روى عنه خَلَف الخِيَّام، ونسبه قاله ابن طاهر؛ وقال أبو سعد: بابة بالهاء؛ وستذكر إن شاء الله تعالى.

باب الأبواب: ويقال له الباب، غير مضاف،

بئر أبي موسى: هو الأشعري؛ قال أبو عبد الله مُحَمَّد بن إِسحاق الفاكهي في كتاب «مكة» من تصنيفه: شَلْقَان وکیل بُعا مَوَلَى المتوكل هو الذي بنى بئر أبي موسى الأشعري بالمَعْلَة في سنة 242، بعد أن كانت مذكورة؛ وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب أبي دُبِّ بالْحُجُون.

بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي؛ كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب، ووجدت في موضع آخر أن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البَحْرَيْن، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية، وعندها قبر أبي جعفر المنصور؛ وكان ميمون حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد؛ قال الشاعر: [من الطويل]

تأمل خليلي هل ترى قَصَرَ صالح
وهل تعرف الأطلال من شِعْب واضح؟

إلى بئر ميمون إلى العيرة، التي بها ازْدَحَمَ الحجاج بين الأباطح

بئر يقظان: بالظاء المعجمة، أوله ياء: ماء لبني نُمَيْر، وأكثر ما يقال لها: البئر، غير مضافة؛ قال أبو زياد: وكان يقظان قد أَهْتَزَ أي ذهب عقله.

باب الباء والألف وما يليهما

با أيوب: هو تخفيف أبي أيوب، هكذا جاء: قرية كبيرة بين قرميسين وهمذان عن يمين الطريق للقاصد من بغداد إلى همذان، منسوب فيما قيل إلى رجل من جُرْهُم يقال

والباب والأبواب: وهو الدَّرْبُ بِنْدِ دربند شروان؛ قال الإصطخري: وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها، وفي وسطها مَرَسَى السُّفُن، وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتي البحر سُدَّيْن، وجُعِلَ المدخلُ مُلْتَوِيًّا، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَجَ للمركب ولا مَدْخَلَ إلا بِإِذْنٍ، وهذان السُّدَّان من صخر ورصاص؛ وباب الأبواب على بحر طبرستان، وهو بحر الخَزَر، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين، ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يُحْمَلُ إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل طولاً في غير ذي عرض، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدُرُوس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ومع طول السور فقد مَدَّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيٍّ ليمنع من تقارب السفن من السور، وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنو شروان، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفُّوا بها من أُمَمٍ شَتَّى وألسنة مختلفة وعدد كثير، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب، يُجْمَع في رأسه في كل عام حطب كثير لِيُشْعَلُوا فيه النار، إن احتاجوا إليه، يُنْذَرُونَ أهل أذربيجان وأَرَانَ وأرمينية بالعدو إن دَهَمَهُمْ؛ وقيل: إن في أعلى جبلها الممتد المتصل باب الأبواب نيفاً وسبعين أمة لكل أمة لغة لا يعرفها مجاورهم، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام

بهذا الثغر لا يَفْتَرُونَ عن النظر في مصالحه لعظم خَطَرِهِ وشدة خوفه، وأُقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه، وأُطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كُلفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حِرْصاً على صيانته من أصناف الترك والكفر والأعداء؛ فممن رتبوا هناك من الحفظة أمة يُقال لهم طَبْرَسَران، وأمة إلى جنبهم تُعرَف بفيلان، وأمة يعرفون باللكز كثير عددهم عظيمة شوكتهم، والليران وشِروان وغيرهم، وجُعِلَ لكل صنف من هؤلاء مركز يحفظه، وهم أولو عدد وشدة رجالة وفُرسان؛ وباب الأبواب فرضة لذلك البحر، يجتمع إليه الخزر والسرير وشندان وخيزران، وكرج ورُقْلان وزريركران وغُميك، هذه من جهة شماليها، ويجتمع إليه أيضاً من جرجان وطبرستان والدَيْلَم والجبل؛ وقد يقع بها شغل ثياب كَتَّان، وليس بأَرَانَ وأرمينية وأذربيجان كَتَّان إلا بها وبرساتيقها، وبها زعفران، ويقع بها من الرقيق من كل نوع؛ وبجنبها مما يلي بلاد الإسلام رستاق يقال له مسقط، ويليه بلد اللُكز، وهم أُمَم كثيرة ذوو خَلْقٍ وأجسام وضياع عامرة وكور مأهولة فيها أحرار يُعرفون بالخماشرة، وفوقهم الملوك ودونهم المشاق، وبينهم وبين باب الأبواب بلد طبرسران شاه، وهم بهذه الصفة من البأس والشدة والعمارة الكثيرة، إلا أن اللُكز أكثر عدداً وأوسع بلداً وفوق ذلك فيلان وليس بكورة كبيرة، وعلى ساحل هذا البحر دون المسقط مدينة

الشابران، صغيرة حصينة كثيرة الرساتيق؛ وأما المسافات فمن إتل مدينة الخزر إلى باب الأبواب اثنا عشر يوماً، ومن سَمَنْدَر إلى باب الأبواب أربعة أيام، وبين مملكة السرير إلى باب الأبواب ثلاثة أيام؛ وقال أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد الهمداني: وباب الأبواب أفواه شعاب في جبل القُبُق فيها حصون كثيرة، منها: باب صُول وباب اللان وباب الشابران وباب لازقة وباب بارقة وباب سَمَسَجَن وباب صاحب السرير وباب فيلان شاه وباب طارونان وباب طبرسران شاه وباب إيران شاه؛ وكان السبب في بناء باب الأبواب على ما حدث به أبو العباس الطوسي، قال: هاجت الخزر مرة في أيام المنصور فقال لنا: أتدرون كيف كان بناء أنوشروان الحائط الذي يقال له الباب؟ قلنا: لا، قال: كانت الخزر تُغير في سلطان فارس حتى تبلغ همذان والموصل، فلما ملك أنوشروان بعث إلى ملكهم فخطب إليه ابنته على أن يزوجه إياها ويعطيه هو أيضاً ابنته ويتوادعا ثم يتفرغا لأعدائهما، فلما أجابه إلى ذلك عمد أنوشروان إلى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها إلى ملك الخزر على أنها ابنته وحمل معها ما يُحمل مع بنات الملوك، وأهدى خاقان إلى أنوشروان ابنته؛ فلما وصلت إليه كتب إلى ملك الخزر: لو التقينا فأوجبنا المودة بيننا، فأجابه إلى ذلك وواعده إلى موضع سمّاه ثم التقيا فأقاما أياماً، ثم إن أنوشروان أمر قائداً من قواده أن يختار ثلاثمائة رجل من أشداء أصحابه فإذا هدأت العيون أغار في

عسكر الخزر فحرق وعقر ورجع إلى العسكر في خفاء، ففعل، فلما أصبح بعث إليه خاقان: ما هذا؟ بيئت عسكري البارحة! فبعث إليه أنوشروان: لم تُؤت من قبلنا فابحث وانظر؛ ففعل فلم يقف على شيء، ثم أمهل أياماً وعاد لمثلها حتى فعل ثلاث مرات وفي كلها يعتذر ويسأله البحث، فيبحث فلا يقف على شيء، فلما أثقل ذلك على خاقان دعا قائداً من قواده وأمره بمثل ما أمر به أنوشروان، فلما فعل أرسل إليه أنوشروان: ما هذا؟ استبيح عسكري الليلة وفعل بي وصنع! فأرسل إليه خاقان: ما أسرع ما ضجرت! قد فعل هذا بعسكري ثلاث مرات وإنما فعل بك أنت مرة واحدة. فبعث إليه أنوشروان: هذا عمل قوم يريدون أن يفسدوا فيما بيننا، وعندي رأي لو قبلته رأيت ما تحب؛ قال: وما هو؟ قال: تدعني أن أبني حائطاً بيني وبينك وأجعل عليه باباً فلا يدخل بلدك إلا من تحب ولا يدخل بلدي إلا من أحب؛ فأجابه إلى ذلك، وانصرف خاقان إلى مملكته؛ وأقام أنوشروان يبني الحائط بالصخر والرصاص، وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وعلاه حتى ألحقه برؤوس الجبال ثم قاده في البحر، فيقال: إنه نفخ الزقاق وبنى عليها فأقبلت تنزل والبناء يصعد حتى استقرت الزقاق على الأرض، ثم رفع البناء حتى استوى مع الذي على الأرض في عرضه وارتفاعه، وجعل عليه باباً من حديد، ووكل به مائة رجل يحرسونه بعد أن كان يحتاج إلى مائة ألف

سلمان بن ربيعة وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف، فقال عبد الرَّحْمَنِ بن جُمَانَةَ الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقُتَيْبَةَ بن مُسْلِم الباهليَّين يفتخر بهما: [من الطويل]

وإنَّ لنا قَبْرَيْنِ: قَبْرُ بَلَنْجَرٍ
وقَبْرُ بَصِينِ اسْتَآنَ يا لك من قَبْرِ
فهذا الذي بالصينِ عَمَّتْ فُتُوحُهُ

وهذا الذي يُسْقَى به سَبَلُ الْقَطْرِ
يريد أن الترك أو الخزر لما قتلوا
سلمان بن ربيعة وأصحابه، كانوا يُبْصِرُونَ
في كلِّ ليلة نوراً عظيماً على موضع
مصارعهم، فيقال إنهم دفنوه وأخذوا
سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت
وسَيَّروه إلى بيت عبادتهم، فإذا أُجِدُّوا أو
أَقْحَطُوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه
فَيُسْقَوْنَ. ووجدتُ في موضع آخر أن أبا
موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان
في أيام عمر بن الخطاب في سنة 19 أنفذ
سُرَاقَةَ بن عمرو وكان يُدعى ذا النون إلى
الباب، وجعل في مقدمته عبد الرَّحْمَنِ بن
ربيعة، وكان أيضاً يُدعى ذا النون، وسار
في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب
جرت؛ فقال سُرَاقَةُ بن عمرو في ذلك:

[من الوافر]

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي، فإِنِّي
بأَرْضٍ لَا يُؤَاتِيهَا الْقَرَارُ
ببَابِ التُّرْكِ ذِي الْأَبْوَابِ دَارُ
لَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَغَارُ
نَدُوْدُ جُمُوعِهِمْ عَمَّا حَوَيْنَا
وَنَقُتْلُهُمْ إِذَا بَاخَ السَّرَارُ⁽¹⁾

رجل، ثم نصب سريه على الفُئْدِ الذي
صنعه على البحر وسجد سروراً بما
هَيَّاهُ اللَّهُ على يده؛ ثم استلقى على ظهره
وقال: الآن حين استرحت؛ قال: ووصف
بعضهم هذا السُّدَّ الذي بناه أنوشروان
فقال: إنه جعل طرفاً منه في البحر فأحكمه
إلى حيث لا يتهيأ سلوكه، وهو مبني
بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة لا يُقْلُ
أصغرُها خمسون رجلاً، وقد أحكمت
بالمسامير والرصاص، وجُعِلَ في هذه
السبعة فراسخ سبعة مسالك على كلِّ
مسلك مدينة، ورُتِّبَ فيها قوم من المقاتلة
من الفُرْسِ يقال لهم الانشاستكين، وكان
على أرمينية وظائف رجال لحراسة ذلك
السور مقدار ما يسير عليه عشرون رجلاً
بخيلهم لا يتزاحمون. وذكر أن بمدينة
الباب على باب الجهاد فوق الحائط
أسطوانتين من حجر، على كلِّ أسطوانة
تمثال أسد من حجارة بيض، وأسفل منهما
حجرين على كلِّ حجر تمثال لَبَوْتَيْنِ،
وبقرب الباب صورة رجل من حجر وبين
رجليه صورة ثعلب في فمه عنقود عنب،
وإلى جانب المدينة صهريج معقود له
درجة يُنْزَلُ إلى الصهريج منها إذا قل ماؤه،
وعلى جنبي الدرجة أيضاً صورتا أسد من
حجارة يقولون إنهما طُلُسمان للصور. وأما
حديثها أيام الفتوح فإن سَلْمَانَ بن ربيعة
الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب،
رضي الله عنه، وتجاوز الحصنين
وبَلَنْجَرٍ، ولقيه خاقان ملك الخزر في
جيشه خلف نهر بلنجر، فاستشهد

(1) سَرَارُ الشهر: آخر ليلة فيه، وسَرَارُ الحسب: مَحْضُهُ وأفضله، وسَرَارُ الوادي: أوسطه وأكرمه.

وهي مدينة دَرَبَنْد؛ والحسن بن إبراهيم البابي، حَدَّثَ عن حميد الطويل عن أنس عن النبي ﷺ: «تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر»، روى عنه عيسى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد البغدادي؛ وهلال بن العلاء البابي، روى عنه أَبُو نُعَيْم الحافظ. وفي «الفیصل»: زهير بن مُحَمَّد البابي، ومُحَمَّد بن هشام بن الوليد بن عبد الحميد أَبُو الحسن المعروف بابن أَبِي عمران البابي، روى عن أَبِي حميد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي، روى عنه مسعر بن عليّ البردعي؛ وحبیب بن فهد بن عبد العزيز أَبُو الحسن البابي، حَدَّثَ عن مُحَمَّد بن دُوستي عن سليمان الأصبهاني عن بختويه عن عاصم بن إِسماعيل عن عاصم الأحول، حَدَّثَ عنه أَبُو بكر الإسماعيلي، وذكر أنه سمع قبل السبعين ومائتين على باب مُحَمَّد بن أَبِي عمران المقابري؛ ومُحَمَّد بن أَبِي عمران البابي الثقفي، واسم أَبِي عمران هشام، أصله من باب الأبواب، نزل ببرْدُعة، روى عن إبراهيم بن مسلم الخوارزمي.

باب البريد: بفتح الباء الموحدة، وكسر الراء، بلفظ البريد وهو الرسول: اسم لأحد أبواب جامع دمشق، وهو من أنزه المواضع، وقد أكثر الشعراء من ذكره

سَدَدْنَا كُلَّ فَرْجٍ كَانَ فِيهَا
مَكَابِرَةً، إِذَا سَطَعَ الْغُبَارُ
وَأَلْحَمْنَا الْجِبَالَ جِبَالَ قُبُجٍ
وَجَاوَرَ دُورَهُمْ مَنَا دِيَارُ⁽¹⁾
وَبَادَرْنَا الْعَدُوَّ بِكُلِّ فَجٍّ
نُناهِبُهُمْ، وَقَدْ طَارَ الشَّرَارُ
على خيلِ تَعَادَى، كُلَّ يَوْمٍ
عَتَادًا لَيْسَ يَتْبَعُهَا الْمِهَارُ
وقال نُصَيْب يذكر الباب، ولا أدري أَيَّ
باب أراد: [من الطويل]

ذَكَرْتُ مَقَامِي، لَيْلَةَ الْبَابِ، قَابِضًا
على كَفِّ حَوَارِ الْمَدَامِعِ كَالْبَدْرِ⁽²⁾
وَكِدْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَيْكَ صَبَابَةً
أَطِيرُ وَفَاضَ الدَّمْعُ مِنِّي عَلَى نَخْرِي⁽³⁾
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
كَلَيْلَتِنَا، حَتَّى أَرَى وَضَحَ الْفَجْرِ!⁽⁴⁾
أَجُودُ عَلَيْهَا بِالْحَدِيثِ، وَتَارَةً
تَجُودُ عَلَيْنَا بِالرُّضَابِ مِنَ الثُّغْرِ⁽⁵⁾
فَلَيْتَ إِلَهِي قَدْ قَضَى ذَاكَ مَرَّةً
فِيَعْلَمُ رَبِّي عِنْدَ ذَلِكَ مَا شُكْرِي
وَيُنْسَبُ إِلَى بَابِ الْأَبْوَابِ جَمَاعَةٌ،
منهم: زهير بن نُعَيْم البابي، وإبراهيم بن
جعفر البابي؛ قال عبد الغني بن سعيد:
كان يفيد بمصر وقد أدركته وأظنهما، يعني
زهيراً وإبراهيم، يُنسبان إلى باب الأبواب،

(1) يقال: ألحم بالمكان: أقام به ولزمه؛ ومنه ألحم الأمر: لأمه وأحكمه.

(2) الحوراء من النساء: البيضاء؛ أو التي حورت عينها: اشتدَّ بياضها وسوادها واستدارت حدقتها ورقَّت جفونها وبيض ما حوالها.

(3) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

(4) وضح الفجر: انبلاجه، انسفاره.

(5) الرضاب: الرقيق المشوف.

ويعرف قبره بمشهد باب التبن، مضاف إلى هذا الموضع؛ وهو الآن محلة عامرة ذات سور، مفردة.

بَابُ تَوْمَاءَ: بضمّ التاء: أحد أبواب مدينة دمشق؛ لما حاصر المسلمون دمشق في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، نزل أبو عبيدة من قبل باب الجابية، ونزل خالد بن الوليد بدير يقال له دير خالد بالجانب الشرقي، ونزل يزيد بن أبي سفيان بباب توماء؛ فقال عبد الرحمن بن أبي سرح، وكان من أصحاب يزيد بن أبي سفيان: [من الطويل]

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنَّا بِأَنَّا
عَلَى خَيْرِ حَالٍ كَانَ جَيْشٌ يَكُونُهَا
وَأَنَا عَلَى بَابِ لَتُومَاءَ نَرْتَمِي
وَقَدْ حَانَ مِنْ بَابٍ لَتُومًا حَيُونُهَا

بَابُ الْجَنَانِ: جمع جنة، وهي البستان: باب من أبواب مدينة الرقة، وباب من أبواب مدينة حلب؛ ذكره عيسى بن سعدان الحلبي، فلذلك ذكرناه، فقال: [من الرمل]

يَا لَبَرَقٍ كُلَّمَا لَاحَ عَلَى
حَلَبٍ مَثَلَهَا نَضَبَ عَيَانِي
بَاتَ كَالْمَذْبُوبِ فِي شَاطِي قُويَ
نَاشِرِ الطَّرَّةِ مَسْحُوبِ الْجِرَانِ⁽²⁾
كَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ نَاسِمَةٌ
مَوْهِنًا، جُنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَانِ⁽³⁾
لَيْتَ شَعْرِي مَنْ تَرَى أَرْسَلَهُ
أَنْسِيمُ الْبَانِ أَمْ رَفَعُ الدُّخَانِ

ووصفه والتشوق إليه؛ فمن ذلك قول علي بن رضوان الساعاتي، شاعر عصري: [من الطويل]

أَلَمْتُ سُلَيْمَى، وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ
فَخُيِّلَ لِي أَنَّ الشَّمَالَ شَمُولُ
كَأَنَّ الْخَزَامِي صَفَّقَتْ مِنْهُ قَرَقَفًا
فَلِلْسُكْرِ، أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، تَمِيلُ⁽¹⁾
تَلَاقَتْ جَفُونُ، مَا تَلَاقَى، قَصِيرَةٌ
وَلَيْلُ مَشُوقٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلُ
شَدِيدٌ إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ حَنِينُهُ
وَلَيْسَ إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ سَبِيلُ
دِيَارٌ: فَأَمَّا مَاؤُهَا فَمُصَفَّقُ
زُلَالٍ، وَأَمَّا ظِلُّهَا فَظَلِيلُ
نَحَلْتُ، وَمَا قَوْلِي نَحَلْتُ تَعْجَبًا
هَلِ الْحَبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ وَنَحُولُ؟!

بَابُ التَّبَنِ: بلفظ التبن الذي تأكله الدواب: اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها؛ وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، دفن هناك بوصية منه، وذاك أنه قال: قد صحّ عندي أنّ بالقطيعة نبياً مدفوناً، ولأنّ أكون في جوار نبّي أحب إليّ من أن أكون في جوار أبي؛ وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم؛

(1) القرقف: الخمر.

(2) المذبوب: المطرود. الجران: باطن العنق من البعير وغيره.

(3) ناسمة: ريح ناسمة: هابّة؛ يقال: نسمت الريح: هبّت.

بسمرقند في صفر سنة 368.

بَابَرْتِي: بفتح الباء الثانية، وسكون الراء، والتاء فوقها نقطتان مقصورة: قرية من أعمال دُجِيل بغداد؛ يُنسب إليها أَبُو القاسم هبة الله بن مُحَمَّد بن الحسن بن أَبِي الأصابع الحربي البابرّي، ولد بقرية بابرّي ونشأ بالحربية من بغداد؛ ذكره أَبُو سعد في شيوخه.

بَابِرْثُ: بكسر الباء الثانية: قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أَرْزَن الروم، من نواحي أرمينية، خَبَرَنِي بها رجل من أهلها فقيه.

بَابَسِير: بفتح الباء الثانية، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وراء: بلدة من نواحي الأهواز؛ منها: أَبُو الحسن عَلِيّ بن بحر بن بَرِيّ البابسيري، روى عن ابن عُيَيْنَةَ، تُوفي سنة 234؛ قال أَبُو سعد عقيب: هذا البابسيري نسبة إلى بابسير؛ وهي قرية من قرى واسط، وقيل من قرى الأهواز؛ منها: أَبُو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن موسى البابسيري ومُحَمَّد بن كامل البابسيري؛ روى عنه الحسن بن عَلِيّ بن محمود بن شيرويه القاضي الشيرازي.

بَابُ الشَّام: محلّة كانت بالجانب الغربي من بغداد؛ منها: أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي الباشامي، روى عن أَبِي نواس الشاعر.

بَابِش: بكسر الباء، والشين معجمة: من قرى بخارى في ظن أَبِي سعد؛ يُنسب إليها أَبُو إِسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن إِسحاق بن عبد الله بن جُدِير الباشي؛ مات سنة 303.

بَابُ الْحُجْرَةِ: بضمّ الحاء: موضع بدار الخلافة المعظّمة ببغداد، حرسها الله تعالى، وهي دار عظمة الشأن عجيبية البنيان، فيها يُخلع على الوزراء، وإليها يحضرون في أيام الموسم للهناء؛ وأول من أنشأها الإمام المسترشد بالله أَبُو منصور الفضل ابن الإمام المستظهر بالله.

بَابُ حَرْب: يذكر في الحربية إن شاء الله تعالى: وهو حرب بن عبد الملك، أحد قوَاد أَبِي جعفر المنصور؛ وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يُحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين.

بَابُ الْخَاصَّة: كان أحد أبواب دار الخلافة المعظّمة ببغداد، أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كَلْوَادَا، واتخذ عليه منظره تُشرف على دار الفيل وبرّاج واسع، واتفق أن كان الطائع يوماً في هذه المنظره فجوّزَتْ عليه جنازة أَبِي بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد المعروف بـغلام الخلال؛ فرأى الطائع منها ما أعجبه، فتقدّم بدفنه في ذلك البراج الذي تجاه المنظره، وجعل دار الفيل وقفاً عليه، ووسّع به في تلك المقبرة، وهي الآن على ذلك، إلا أن هذا الباب لا أثر له اليوم؛ ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب، ولهذه الأبواب ذكر في التواريخ.

بَابُ دَسْتَان: بفتح الدال، والسين مهملة، والتاء فوقها نقطتان: موضع معروف بسمرقند؛ يُنسب إليه أَبُو الحسن علي بن الحسن بن نصر بن خراسان بن عبد الله البَابَدَسْتَانِي: فقيه حنفي فاضل ثقة؛ تُوفي

بابُ الشَّعِيرِ: محلَّةٌ ببغداد فوق مدينة المنصور؛ قالوا: كانت ترفأُ إليها سُفُنُ الموصل والبصرة؛ والمحلة التي ببغداد اليوم، وتُعرف بباب الشعير، هي بعيدة من دجلة، بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان؛ وقد نُسب إليها بعض الرواة.

بابُ شُورِستان: بضمَّ الشين المعجمة، وسكون الواو، وكسر الراء: محلَّةٌ بمرو.

بابُشِير: الباء الثانية ساكنة، والشين مكسورة، وياء ساكنة، وراء: قرية على مقدار فرسخ من مَرَوْ؛ منها: إبراهيم بن أحمد بن عليّ الباشيري، مات سنة 306.

بابُ الطَّاق: محلَّةٌ كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي، تعرف بطاق أسماء، وقد ذكرت في موضعها؛ واجتاز عبد الله بن طاهر⁽¹⁾ بها فرأى قُمْرِيَّةَ تنوح فأمر بشرائها وإطلاقها، فامتنع صاحبُها أن يبيعهها بأقلَّ من خمسمائة درهم، فاشترها بذلك وأطلقها، وأنشد يقول:

[من الكامل]

ناحتْ مُطَوِّقَةٌ ببابِ الطَّاقِ
فَجَرَتْ سَوَابِقُ دُمُعِي المُهُراقِ⁽²⁾
كانتْ تُغَرِّدُ بالأَرَاكِ، وربَّما
كانتْ تُغَرِّدُ في فروعِ السَّاقِ

فَرَمَى الفراقَ بها العراق، فأصبحتْ
بعدَ الأراكِ تنوحُ في الأسواقِ
فُجِعَتْ بأفْرُخِها فأسْبَلَ دمعها
إنَّ الدموعَ تَبُوحُ بالمشتاقِ
تَعَسَّ الفراقُ وَبُتَّ حَبْلُ وتينِه
وسقاهُ من سَمِّ الأسودِ ساقِ⁽³⁾
ماذا أرادَ بِقَضْدِهِ قُمْرِيَّةً
لم تَدْرِ ما ببغدادُ في الآفاقِ؟
بي مثلُ ما بكِ يا حمامةً، فاسألِي
مَنْ فَكَّ أَسْرَكِ أَنْ يَحْلُلَ وثاقي
وقد روي أن صاحب القصة في إطلاق
القُمْرِيَّةِ هو اليمان بن أبي اليمان
البُندنجي، الشاعر الضربير مصنف كتاب
التفقيه، وقد ذكرته في كتاب معجم
الأدباء.

بابُغَيْش: الغين معجمة، وياء ساكنة، والشين معجمة: ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمرُّ بها الزابُ الأعلى.

بابُقَرَّان: بفتح القاف والراء، وألف، ونون: من قرى مَرَوْ؛ منها أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى الباقرائي، سمع بالعراق الحسين بن إسماعيل المحاملي.

بابُ كَسْ: بكسر الكاف، والسين مهملة: محلَّةٌ كبيرة بسمرقند، يقال لها بالفارسية: دَرَوَازَه كَش، يُنسب إليها أبو إسحاق

(1) هو أبو العباس، عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أميرٌ شجاع جواد رفيع المنزلة، كان المأمون كثير الاعتماد عليه، حسن الالتفات إليه، فولاه الشام حرباً وخرجاً. تُوفي سنة 230هـ / 844م. (تاريخ بغداد: 9/ 483، وفيات الأعيان: 83/3).

(2) المَهراق: المصبوب.

(3) بُتَّ الحبلُ: قُطِعَ. الوتين: الشريان الرئيس الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب. الأسود: جمع الأسود: العظيم من الحيات، وقيل: أخبثها وأنكأها.

لَيْسَ مِنْ لَمْ يَسْلُ حَنِيناً إِلَى الْأَوْ
طَان، إِنَّ شَتَّتَ النُّوَى، بِظَرِيفٍ
ذَاكَ مِنْ شِمَةِ الْكَرَامِ، وَمِنْ عَهْدِ

عِد الْوَفَاءِ الْمُحِبِّ الْمَوْصُوفِ
بابُ لَتَ: بضم اللام، وتشديد التاء المثناة:
قرية بالجزيرة بين حرّان والرقّة؛ يُنسب
إليها أبو سعيد يحيى بن عبد الله بن
الضحّاك البابلّي مولى بني أمية، وأصله
من الرّي، وهو ابن امرأة الأوزاعي، سكن
حرّان وحَدَّثَ عن الأوزاعي وابن أبي مريم
ومالك بن أنس وجماعة كثيرة؛ ومات فيما
ذكره القاضي أبو بكر بن كامل، سنة 218،
وهو ابن تسعين سنة.

بابِلُ: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة
والحِلَّة؛ يُنسب إليها السحرّ والخمر؛ قال
الأخفش: لا ينصرف لتأنيثه، وذلك أن
اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً وكان
على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف
في المعرفة، وقد ذكرت فيما يأتي في
ترجمة بابليون معنى بابل عند أهل
الكتاب؛ وقال المفسرون في قوله تعالى:
﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَذُوتَ وَمَرْوَتَ﴾
[البقرة: 102]؛ قيل بابل العراق، وقيل بابل
دُنْبَاوَنَد؛ وقال أبو الحسن: بابل الكوفة؛
وقال أبو معشر: الكلدانيون هم الذين
كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول؛ ويقال:

إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن داود
الزاهد البابكسي السمرقندي، تُوفي في
رمضان سنة 257.

بابُ كُوشِك: بضم الكاف، وسكون الواو
والشين، وكاف أخرى: محلة كبيرة
بأصبهان؛ يُنسب إليها أحمد بن إبراهيم
البابكوشي، تُوفي في سنة 278.

بابِلًا: بكسر الباء، وتشديد اللام، مقصور:
قرية كبيرة بظاهر حلب، بينهما نحو ميل،
وهي عامرة أهلة في أيامنا هذه؛ وقد ذكرها
البحري فقال⁽¹⁾: [من السيط]

أَقَامَ كُلُّ مُلْكٍ الْوَدْقِ رَجَاسٍ
على ديار، بَعْلُو الشَّامِ، أَدْرَاسٍ⁽²⁾
فِيهَا لِعَلْوَةِ مُصْطَافٍ وَمُرتَبَعٍ
مَنْ بَانَقُوسَا وَبَابِلًا وَبَطْيَاسٍ
مَنَازِلُ أَنْكَرْتَنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ
وَأَوْحَشَتْ مَنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسٍ
وقال الوزير أبو القاسم بن المغربي:
[من الخفيف]

حَنِّ قَلْبِي، إِلَى مَعَالِمِ بَابِلِ
سَلَا، حَنِينِ الْمَوْلَى الْمَشْعُوفِ⁽³⁾
مَطْلَبُ الْهَوَى وَالْهَوَى، وَكِنَاسُ الْ-
خُرْدِ الْعَيْنِ وَالظَّبَاءِ الْهَيْفِ⁽⁴⁾
حَيْثُ شَطَا قُويُوقَ مَسْرُحِ طَرْفِي
وَالْأَسَامِي مُؤَانِسِي وَأَلْيَفِي

(1) ديوان البحري: 2/ 428.

(2) المُلْكُ: المطر الذي يدوم أياماً. الْوَدْقُ: المطر شديد وهَيْئُهُ. الرَّجَاسُ: القوي الرُّعْد.

(3) المشعوف: مَنْ أُصِيبَتْ شَعْفَةُ قَلْبِهِ (أعلاه) بحبٍّ، أو دَعِرٍ، أو جُنُونٍ، ويقال: شَعَفَ الْحُبُّ فَلَانًا: أحرَقَ قَلْبَهُ.

(4) الْخُرْدُ: جمع الخريدة: الفتاة الْبِكْرُ (العذراء). الْعَيْنُ: جمع العيناء: الواسعة العينين. الْأَهْيَفُ: الدقيق الخصر، الضامر البطن؛ وَالظَّبَاءُ الْهَيْفُ: الضامرة الرشيقَة الْخَفِيفَةُ الْحَرَكَة.

إنَّ أَوَّلَ مَنْ سَكَنَهَا نُوحٌ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمَرَهَا، وَكَانَ قَدْ نَزَلَهَا بَعْقَبُ الطُّوفَانِ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ السَّفِينَةِ إِلَيْهَا لَطْلُبَ الدَّفْعِ، فَأَقَامُوا بِهَا وَتَنَاسَلُوا فِيهَا وَكَثُرُوا مِنْ بَعْدِ نُوحٍ، وَمَلَكَوا عَلَيْهِمْ مَلُوكًا، وَابْتَنَوْا بِهَا الْمَدَائِنَ، وَاتَّصَلَتْ مَسَاكِنُهُمْ بِدَجْلَةِ وَالْفَرَاتِ، إِلَى أَنْ بَلَغُوا مِنْ دَجْلَةٍ إِلَى أَسْفَلِ كَسْكَرٍ، وَمِنْ الْفَرَاتِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْكُوفَةِ، وَمَوْضِعُهُمْ هُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ السَّوَادُ؛ وَكَانَتْ مَلُوكُهُمْ تَنْزِلُ بَابِلَ؛ وَكَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ جُنُودَهُمْ، فَلَمْ تَزَلْ مَمْلَكَتُهُمْ قَائِمَةً إِلَى أَنْ قُتِلَ دَارَا آخِرُ مَلُوكِهِمْ، ثُمَّ قُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَذَلُّوا وَانْقَطَعَ مُلْكُهُمْ؛ وَقَالَ يَزْدَجَرْدُ بْنُ مَهْبَنْدَارٍ تَقُولُ الْعَجَمُ: إِنَّ الضَّحَّاكَ الْمَلِكَ الَّذِي كَانَ لَهُ بِزَعَمِهِمْ ثَلَاثَةُ أَفْوَاحٍ وَسِتِّ أَعْيُنٍ، بَنَى مَدِينَةَ بَابِلَ الْعَظِيمَةَ، وَكَانَ مَلِكُهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا وَنَصْفًا، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ أَفْرِيدُونُ الْمَلِكُ وَصَيَّرَهُ فِي جَبَلٍ دُئْبَاوَنْدٍ؛ وَالْيَوْمَ الَّذِي أَسْرَهُ فِيهِ يَعُدُّهُ الْمَجُوسُ عِيدًا، وَهُوَ الْمَهْرَجَانُ؛ قَالَ: فَأَمَّا الْمَلُوكُ الْأَوَّلُ أَعْنِي مَلُوكُ النَّبْطِ وَفِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا نَزُلًا بِبَابِلَ، وَكَذَلِكَ بُخْتَنْصَرُ، الَّذِي يَزْعُمُ أَهْلُ السَّيْرِ أَنَّهُ مَمَّنْ مَلِكُ الْأَرْضِ بِأَسْرَهَا، أَنْصَرَفَ بَعْدَمَا أَحْدَثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا أَحْدَثَ إِلَى بَابِلَ فَسَكَنَهَا؛ قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ مَدِينَةَ بَابِلَ كَانَتْ اثْنِي عَشَرَ فَرَسَخًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَكَانَ بَابُهَا مِمَّا يَلِي الْكُوفَةَ، وَكَانَ الْفَرَاتُ يَجْرِي بِبَابِلَ حَتَّى صَرَفَهُ بَخْتَنْصَرُ إِلَى مَوْضِعِهِ الْآنَ مَخَافَةَ أَنْ يَهْدِمَ عَلَيْهِ سُورَ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ

يَجْرِي مَعَهُ؛ قَالَ: وَمَدِينَةُ بَابِلَ بَنَاهَا بِيُورَاسِبُ الْجَبَّارُ وَاشْتَقَّ اسْمُهَا مِنْ اسْمِ الْمُشْتَرِي، لِأَنَّ بَابِلَ بِاللَّسَانِ الْبَابِلِيِّ الْأَوَّلِ اسْمٌ لِلْمُشْتَرِي، وَلَمَّا اسْتَتَمَّ بِنَاؤُهَا جُمِعَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبَنَى لَهُمْ اثْنِي عَشَرَ قَصْرًا، عَلَى عَدَدِ الْبُرُوجِ، وَسَمَّاهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَلَمْ تَزَلْ عَامِرَةً حَتَّى كَانَ الْإِسْكَانْدَرُ، وَهُوَ الَّذِي خَرَّبَهَا. وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَالِكِيُّ الدِّينُورِيُّ فِي كِتَابِ «الْمَجَالِسِ» مِنْ تَصْنِيفِهِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ نَاجِيَةَ حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ قُبَيْرٍ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ إِلَى بَابِلَ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ رِيحًا شَرْقِيَّةً وَغَرْبِيَّةً وَقَبْلِيَّةً وَبَحْرِيَّةً، فَجَمَعَهُمْ إِلَى بَابِلَ، فَاجْتَمَعُوا يَوْمَئِذٍ يَنْظُرُونَ لِمَا حَشَرُوا لَهُ، إِذْ نَادَى مَنَادٌ: مَنْ جَعَلَ الْمَغْرِبَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَشْرِقَ عَنْ يَسَارِهِ فَاقْتَصِدْ الْبَيْتَ الْحَرَامَ بَوَاجِهِ فَلَهُ كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَقَامَ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ فَقِيلَ لَهُ: يَا يَعْرَبُ بْنُ قَحْطَانَ بَنَ هُودَ أَنْتَ هُوَ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَلَمْ يَزَلِ الْمَنَادِيُّ يُنَادِي: مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا، وَانْقَطَعَ الصَّوْتُ وَتَبَلْبَلَتِ الْأَلْسُنُ، فَسُمِّيَتْ بَابِلَ؛ وَكَانَ اللَّسَانُ يَوْمَئِذٍ بَابِلِيًّا، وَهَبِطَتْ مَلَائِكَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَمَلَائِكَةُ الْحَيَاءِ وَالْإِيمَانِ وَمَلَائِكَةُ الصَّحَّةِ وَالشَّقَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْغِنَى وَمَلَائِكَةُ الشَّرَفِ وَمَلَائِكَةُ الْمُرُوءَةِ وَمَلَائِكَةُ الْجَفَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْجَهْلِ وَمَلَائِكَةُ السَّيْفِ وَمَلَائِكَةُ الْبَأْسِ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْعِرَاقِ،

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: افْتَرِقُوا؛ فَقَالَ مَلِكُ الْإِيمَانِ: أَنَا أَسْكُنُ الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ، فَقَالَ مَلِكُ الْحَيَاءِ: وَأَنَا مَعَكَ، فَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانِ وَالْحَيَاءِ بَبِلْد رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَقَالَ مَلِكُ الشَّقَاءِ: أَنَا أَسْكُنُ الْبَادِيَةَ، فَقَالَ مَلِكُ الصَّحَّةِ: وَأَنَا مَعَكَ، فَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الشَّقَاءَ وَالصَّحَّةَ فِي الْأَعْرَابِ؛ وَقَالَ مَلِكُ الْجَفَاءِ: أَنَا أَسْكُنُ الْمَغْرِبَ، فَقَالَ مَلِكُ الْجَهْلِ: وَأَنَا مَعَكَ، فَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الْجَفَاءَ وَالْجَهْلَ فِي الْبَرَبِ؛ وَقَالَ مَلِكُ السَّيْفِ: أَنَا أَسْكُنُ الشَّامَ، فَقَالَ مَلِكُ الْبَأْسِ: وَأَنَا مَعَكَ؛ وَقَالَ مَلِكُ الْغَنَى: أَنَا أَقِيمُ هَهْنَا، فَقَالَ مَلِكُ الْمَرْوَةِ: وَأَنَا مَعَكَ؛ وَقَالَ مَلِكُ الشَّرَفِ: وَأَنَا مَعَكُمْ، فَاجْتَمَعَ مَلِكُ الْغَنَى وَالْمَرْوَةِ وَالشَّرَفِ بِالْعِرَاقِ. قُلْتُ: هَذَا خَبَرُ نَقْلَتِهِ عَلَى مَا وَجَدْتُهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ رَوَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ دَهْقَانَ الْفُلُوجَةِ عَنْ عَجَائِبِ بِلَادِهِمْ، فَقَالَ: كَانَتْ بَابِلُ سَبْعِ مُدُنٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أُعْجُوبَةٌ لَيْسَتْ فِي الْأُخْرَى؛ فَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي نَزَلَهَا الْمَلِكُ بَيْتٌ فِيهِ صُورَةُ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِرِسَاتِيْقِهَا وَقُرَاهَا وَأَنْهَارُهَا، فَمَتَى التَّوَى أَحَدٌ بِحَمْلِ الْخِرَاجِ مِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ، خَرَقَ أَنْهَارَهُمْ فَغَرَّقَهُمْ وَأَتْلَفَ زُرُوعَهُمْ وَجَمِيعَ مَا فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ بِهِ، فَيَسِدُ بِأَصْبَعِهِ تِلْكَ الْأَنْهَارَ فَيَسْتَدُّ فِي بِلَادِهِمْ. وَفِي الْمَدِينَةِ الثَّانِيَةِ حَوْضٌ عَظِيمٌ، فَإِذَا جَمَعَهُمُ الْمَلِكُ لِحَضُورِ مَائِدَتِهِ حَمَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّنْ يَحْضُرُهُ مِنْ مَنْزِلِهِ شَرَاباً

يَخْتَارُهُ، ثُمَّ صَبَّهُ فِي ذَلِكَ الْحَوْضِ، فَإِذَا جَلَسُوا لِلشَّرَابِ شَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ شَرَابَهُ الَّذِي حَمَلَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ. وَفِي الْمَدِينَةِ الثَّالِثَةِ طَبْلٌ مَعْلَقٌ عَلَى بَابِهَا، فَإِذَا غَابَ مِنْ أَهْلِهَا إِنْسَانٌ وَخَفِيَ أَمْرُهُ عَلَى أَهْلِهِ وَأَحْبَاوِ أَنْ يَعْلَمُوا أَحْيَ صَاحِبَهُمْ أَمْ مَيِّتٌ، ضَرَبُوا ذَلِكَ الطَّبْلَ، فَإِنْ سَمِعُوا لَهُ صَوْتاً فَإِنَّ الرَّجُلَ حَيٌّ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ صَوْتاً فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ. وَفِي الْمَدِينَةِ الرَّابِعَةِ مَرَأَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَإِذَا غَابَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِهِ وَأَحْبَاوِ أَنْ يَعْرِفُوا خَبْرَهُ عَلَى صَحَّتِهِ، أَتَوْا تِلْكَ الْمَرَأَةَ فَنَظَرُوا فِيهَا فَرَأَوْهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا. وَفِي الْمَدِينَةِ الْخَامِسَةِ أَوْرَةٌ مِنْ نَحَاسٍ عَلَى عَمُودٍ مِنْ نَحَاسٍ مَنْصُوبٍ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا دَخَلَهَا جَاسُوسٌ صَوَّتَتْ الْأَوْرَةُ بِصَوْتٍ سَمِعَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَهَا جَاسُوسٌ. وَفِي الْمَدِينَةِ السَّادِسَةِ قَاضِيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الْمَاءِ، إِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمَا الْخَصْمَانِ وَجَلَسَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا غَاصَ الْمَبْطَلُ مِنْهُمَا فِي الْمَاءِ. وَفِي الْمَدِينَةِ السَّابِعَةِ شَجَرَةٌ مِنْ نَحَاسٍ ضَخْمَةٌ كَثِيرَةُ الْغُصُونِ لَا تُظِلُّ سَاقَهَا، فَإِنْ جَلَسَ تَحْتَهَا وَاحِدٌ أَظْلَمَتْهُ إِلَى أَلْفِ نَفْسٍ، فَإِنْ زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ، وَلَوْ بِوَاحِدٍ، صَارُوا كُلُّهُمْ فِي الشَّمْسِ. قُلْتُ وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ كَمَا تَرَى خَارِقَةً لِلْعَادَاتِ، بَعِيدَةً مِنَ الْمَعْهُودَاتِ، وَلَوْ لَمْ أَجِدْهَا فِي كُتُبِ الْعُلَمَاءِ لَمَّا ذَكَرْتُهَا. وَجَمِيعُ أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْقَدِيمَةِ مِثْلُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابِلُونُ: الْبَاءُ الثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ، وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ، وَيَاءٌ مَضْمُومَةٌ، وَوَاوٌ سَاكِنَةٌ، وَنُونٌ: وَهُوَ اسْمُ عَامٍّ لِدِيَارِ مِصْرَ بُلْغَةُ الْقَدَمَاءِ. وَقِيلَ:

هو اسم لموضع الفسطاط خاصة، فذكر أهل التوراة أن مقام آدم، عليه السلام، كان ببابل، فلما قَتَلَ قابيلُ هابيلَ مَقَتَ آدم قابيلُ فهرب قابيلُ بأهله إلى الجبال عن أرض بابل فسميت بابل، يعني به الفرقة، فلما مات آدم، عليه السلام، ونُبِئَ إدريسُ، عليه السلام، وكثر ولد قابيل في تلك الأرض، وأفسدوا ونزلوا من جبالهم، وخالطوا أهل الصلاح، وفسدوا بهم، دعا إدريسُ رَبَّهُ أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَى أَرْض ذات نهر مثل أرض بابل؛ فَأَرَى الانتقال إلى أرض مصر، فلما وردها وسكنها واستطابها اشتق لها اسماً من معنى بابل، وهو الفرقة، فسمّاها بابليون، ومعناها الفرقة الطيبة، واللّه أعلم.

وذكر عبد الملك بن هشام صاحب السيرة في كتاب التيجان في النسب من تصنيفه: بابليون كان ملكاً من سبأ، ومن ولده عمرو بن امرئ القيس، كان ملكاً على مصر في زمن إبراهيم الخليل، عليه السلام؛ وقال أبو صخر الهذلي⁽¹⁾: [من الطويل]

وماذا تُرَجِّي بعد آل محرقٍ
عفا منهم وادي رهاطٍ إلى رُحْبِ

خَلَوْا مِنْ تَهَامِي أَرْضِنَا، وَتَبَدَّلُوا
بِمَكَّةَ بَابِلْيُونِ وَالرُّبُطُ بِالْعَصْبِ
وقال كثير بن عبد الرحمن يرثي عبد العزيز بن مروان⁽²⁾: [من الطويل]

فَلَسْتُ، طَوَالَ الدَّهْرِ، مَا عِشْتُ نَاسِيًا
عِظَامًا، وَلَا هَامًا لَهُ قَدْ أَرَمْتُ⁽³⁾
جَرَى بَيْنَ بَابِلْيُونِ، وَالْهَضْبِ دُونَهُ
رِيَاخٌ أَسْفَتْ بِالنَّقَا وَأَشْمَتْ⁽⁴⁾
سَقَّتْهَا الْعَوَادِي وَالرَّوَائِحُ خِلْفَةً
تَدْلِينَ عَلَوًا وَالضَّرِيحَةَ لَمَتْ⁽⁵⁾

وقد أسقط عمران بن حطان⁽⁶⁾ منه الألف في قوله يذكر قومًا من الأزد نفاهم زياد ابن أبيه من البصرة، وكان قد اتهمهم بممالة عدوه، إلى مصر، فنزلوا من الفسطاط بموضع يقال له الظاهر، فقال: [من الطويل]

فَسَارُوا بِحَمْدِ اللَّهِ، حَتَّى أَحَلَّهُمْ
بَبِلْيُونِ مِنْهَا الْمَوْجِفَاتُ السَّوَابِقُ
فَأَمَسُوا، بِحَمْدِ اللَّهِ، قَدْ حَالَ دُونَهُمْ
مَهَامُهُ بَيْدٌ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
وَحَلُّوا، وَلَمْ يَرْجُوا سِوَى اللَّهِ وَحْدَهُ
بِدَارٍ لَهُمْ فِيهَا غِنًى وَمَرَاتِقُ

(1) هو أبو صخر، عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة: شاعر غزل، كان موالياً لبني مروان متعصباً لهم. توفي سنة 80هـ / 700م. (الأغاني: 268/23؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: 455/1).

(2) ديوان كثير: 74.

(3) أرمت العظام: أصبحت رميةً بالية.

(4) أسفت وأشمت: دنت واقتربت. النقا: الرمل.

(5) خلفة: الواحدة تخلف الأخرى. الضريحة: القبر. لم الشيء لماً: جمعه وضمه.

(6) هو أبو سماك، عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي: من شعراء الخوارج الشراة. عاش متنقلاً بين الجزيرة والعراق والشام واليمن هرباً من الحجاج وعبد الملك بن مروان. توفي سنة 89هـ / 708م.

(الأغاني: 50/18؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: 233/1).

البابي، حَدَّثَ عن نصر بن الحسن، حَدَّثَ عنه خَلْفُ بن مُحَمَّد الخِيَّام .

البَابَةُ: مثل الذي قبله؛ قال الأزهري: البَابَةُ ثغر من ثغور الروم، وما أَظْهَرُ أرادَ إلا البَابَةُ الذي هو عند النصارى بمنزلة الخليفة الإمام، يجبُ عليهم طاعته، ومقامه بمدينة رومية، وحكمه سارٍ في جميع بلاد الفرنج ومن يقاربهم .

بَابِيْن: تشنية باب: موضع بالبحرين؛ وفيه قال قائلهم: [من الرجز]

أنا ابن بَرْدٍ بين بَابِيْن وَجَمٍ
والخيل تَنْحَاهُ إِلَى قُطْرِ الأَجَمِ
وَضَبَّةُ الدُّعْمَانِ فِي رُوسِ الأَكَمِ
مُخَضَّرَةٌ أَعْيْنُهَا مِثْلُ الرَّخَمِ
بَاتِكُرُو: قرأت بخط الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن التَّجَارِ صديقنا: قرأت بخط أبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن بركات بن شافع الدمشقي، قال: أخبرنا القاضي أبو الفتح مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز الباتِكُرُوِي: الباتِكُرُو قلعة حصينة على شطّ جيحون بقراتِي عليه في جامعها الإمام محمود بن يوسف بن عطاء، وذكر خبراً .

باجَاخُسَرُو: بالجيم ثم الخاء بعد الألف، مضمومة: كورة من كُور بغداد في شرقي دجلة؛ منها النهروانات .

باجِبَارَة: بَاءٌ أُخْرَى مُشَدَّدَةٌ، وَأَلْفٌ، وَراءُ: قرية في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل، وهي كبيرة عامرة، فيها سوقٌ، وكان نهر الخُوسر قديماً يَمُرُّ بها تحت قناطرها، وهي باقية إلى هذه الغاية، وجامعُها مَبْنِيٌّ

فَأُمْسَوْا بدارٍ لَا يُفَزَعُ أَهْلُهَا
وَجِيرَانُهُمْ فِيهَا تُجِيبُ وَغَافِقُ

بابُ مُحَوِّل: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد الواو، ولام: محلّة كبيرة من محالّ بغداد، كانت متصلة بالكَرْخ، وهي الآن منفردة كالقرية المنفردة، ذات جامع وسوق مستغنية بنفسها في غربي الكَرْخ، مشرفة على السَّرَاة، والله الموفق .

بابُ المَرَاتِبِ: هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد، كان من أجل أبوابها وأشرفها، وكان حاجبه عظيم القدر ونافذ الأمر، فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور، لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة؛ وكانت الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد، لأنه كان حرماً لمن يأوي إليه، فأما الآن فليس للمساكن فيه قيمة؛ ورأيت به دوراً كثيرة احتاج أهلها وأرادوا بيعها فلم تُشْتَرِ منهم، فباعوا أنقاضها وساحها ممن يعمر به موضعاً آخر. والذي أوجب ذكر ذلك كثرة مجيء ذكرها في التواريخ والأخبار .

بابُونِيَا: بضم الباء الثانية، وسكون الواو، وكسر النون، وياء، وألف: من قرى بغداد؛ منها: أبو الفضل موسى بن سلطان بن عليّ المقرئ الضرير البابوني، دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات، روى عن أبي الوقت السجزي وغيره، مات سنة 599.

بَابَة: من قرى بخارى؛ منها: إبراهيم بن مُحَمَّد بن إسحاق الأسدي البخاري

على هذه القناطر؛ رأيته غير مرة.

الباج: بالجيم؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: مرّ عليّ بن أبي طالب، عليه السلام، بالأنبار فخرج إليه أهلها بالهدايا إلى معسكره، فقال: اجمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً، ففعلوا، فسُمّي موضع معسكره بالأنبار الباج إلى الآن.

باجخوست: بفتح الجيم، وضَمّ الخاء المعجمة، وواو ساكنة، وسين مهملة ساكنة أيضاً، وتاء مثناة: قرية كبيرة من قرى مَرَوْ، على فرسخين من مَرَوْ؛ منها: أبو سهل النُعمان الأَكَار الباجخوستي، كان صالحاً عابداً؛ ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: إنه مات في رمضان سنة 548.

باجدًا: بفتح الجيم، وتشديد الدال، والقصر: قرية كبيرة بين رأس عين والرَّقَّة. قال أحمد بن الطيب: عليها سور، وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له أسيد السُّلمي، فبناها وسَوَّرها؛ وفيها بساتين تسقيها عينٌ تنبع من وسطها يشرب منها الناس، وما فضل يسقي زروعها، وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك؛ منها: مُحَمَّد بن أبي القاسم الخضر بن مُحَمَّد الحرّاني، يُعرف بابن تَيْمِيَّة، وهو اسم لجدّته، وكانت واعظة البلد؛ يُعرف بالباجدائي، وكان شيخاً معظماً بحرّان وخطيبها وواعظها ومفتيها، ولأهل حرّان فيه اعتقاد طاهر صالح، وكان نافذ الأمر فيهم مطاعاً. سمع الحديث ورواه؛ ولي منه إجازة، ورأيتُه غير مرة، ومات سنة 621 وقد أسنّ.

وباجدًا أيضاً من قرى بغداد، يُنسب إليها أبو الحسين سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون السُّلمي الباجدائي؛ حدّث ببغداد عن أبي يعلى الموصلي وعليّ بن عبد الحميد الغضائري وأبي عروبة الحرّاني؛ روى عنه أبو الحسن بن رُزْقَوَيْه.

باجراً: بالراء: من قرى الجزيرة أيضاً؛ يُنسب إليها أبو شهاب عبد القدّوس بن عبد القاهر الباجرّاري، روى عن سفيان بن عيينة؛ كذا ضبطه أبو سعد.

باجرّبق: بضمّ الجيم، وسكون الراء، وفتح الحاء الموحّدة، وقاف: قرية من قرى بين النهرين، كورة بين البقعاء ونصيبين.

باجرّما: بفتح الجيم، وسكون الراء، وميم، وألف مقصورة: قرية من أعمال البليخ قرب الرّقّة من أرض الجزيرة.

باجرّمق: بالقاف، في كتاب الفتوح: باجرّمق كورة قرب دقوقا.

باجرّوان: آخره نون: قرية من ديار مُضر بالجزيرة، من أعمال البليخ. وباجرّوان أيضاً: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر، عليه السلام، وقيل: هي القرية التي استطعم موسى والخضر، عليهما السلام، أهلها.

باجسرى: بكسر الجيم، وسكون السين، وراء، والقصر: بُليدّة في شرقي بغداد، بينها وبين حُلوان، على عشرة فراسخ من بغداد؛ وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل. خرج منها جماعة من أهل العلم

عبد الملك يقول: إن مصعباً قد أبى إلا جُميراته، والله موقدُهْن عليه؛ فقال أبو الجهم الكنانى: [من الرجز]

أكل عام لك باجميرى!
تغزو بنا ولا تفيد خيراً

باجنيس: بفتح النون، والسين مهملة؛ كذا وجدته بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار مضبوطاً: وهو بلد قديم يذكر مع أرجيش من أعمال خط وهو من أرمينية الرابعة؛ فتحها عياض بن غنم، وهي في الإقليم الخامس؛ طولها سبعون درجة ونصف، وعرضها أربعون درجة وسدس. وقال مسعر بن مهلهل: باجنيس بلد بني سليم، بها معدن الملح الأندراي ومعدن مغنيسا ومعدن نحاس، وبها منبت الشيخ الذي يستخرج الدود والحيات من الجوف، إلا أن التركي خير منه، وبها أبسنيتين وأستوخودوس.

باجوا: موضع ببابل من أرض العراق في ناحية القف.

باجة: في خمسة مواضع؛ منها: باجة، بلد بإفريقية تُعرف بباجة القمح، سميت بذلك لكثرة حنطتها، بينها وبين تنس يومان. وحدثني من أثق به أن الحنطة تباع فيها كل أربعمئة رطل، برطل بغداد، بدرهم واحد فضة. قال أبو عبيد البكري: ومدينة باجة إفريقية مدينة كثيرة الأنهار، وهي على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان يطرد حوالها؛ وفيها عيون الماء العذب، ومن تلك العيون عين تُعرف بعين

والرواية، منهم أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيف الباجسراوي؛ كان صالحاً، وله شعر حسن ورغبة في الأدب؛ توفي سنة 531. وابنه أبو المعالي أحمد روى قطعة من كتب الأدب.

وقال عبيد الله بن الحر يذكرها: [من الطويل]

ويوم بباجميرى هزمت، وغودرت
جماعتهم صرعى لدى جانب الجسر
قولوا سراعاً هاربين، كأنهم
رعيل نعام بالقل شرد دغر
ووجد على حائط مكتوب: [من الرجز]

أقول، والنفس لهوف حسرى
والعين من طول البكاء عبى
وقد أنارت في الظلام الشعرى
وانحدرت بنات نعش الكبرى
يارب خلصني من باجميرى
وابدل بها، يارب، داراً أخرى

باجميرى: بضم الجيم، وفتح الميم، وياء ساكنة، وراء مقصورة: موضع دون تكريت. ذكر الأخباريون أن عبد الملك بن مروان كان إذا هم بقصد مصعب بن الزبير بالعراق، يخرج في كل سنة إلى بطنان حبيب، وهي من أدنى قنسرين إلى الجزيرة، فيعسكر بها؛ ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن فيعسكر بباجميرى من أرض الموصل، كل واحد منهما يرى صاحبه أنه يقصده، ولا يتم كل واحد منهما قصده؛ فإذا اشتد الشتاء وارتجّ الثلج، انصرف عبد الملك إلى دمشق ومصعب إلى الكوفة، فكان

الشمس، هي تحت سور المدينة، والباب هناك يُنسب إليها؛ ولها أبواب غير هذا. وفي داخل البلد عين أخرى عذبة؛ وحصنها أزلِّي مبنِي بالصخر الجليل أتقن بناء، يقال إنه من عهد عيسى، عليه السلام؛ وفيها حمامات ماؤها من العيون، وفنادق كثيرة؛ وهي دائمة الدجن والغيم، كثيرة الأمطار والأنداء، قلما يصحى هواؤها؛ وبها يضرب المثل في كثرة المطر؛ ولها نهر من جهة المشرق يجيء من جهة الجنوب إلى القبلة على ثلاثة أميال منها، وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه؛ وأرضها سوداء مشققة، تجود فيها جميع الزروع، وبها حمص وفول قلما يوجد مثله. وتُسمَّى باجة هذه هُرِّي إفريقية، لرَّيع زرعها وكثرة أنواعه فيها، ورُخصه فيها، أمحلت البلاد أو أمرعت. وإذا كانت أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها قيمة، وربما اشتري وفُر البعير بها من تمر بدرهمين، ويردها في كل يوم من الدواب والإبل العدد العظيم، الألف والأكثر، لنقل الميرة منها، فلا يزيد في سعرها ولا ينقص. وامتحن أهل باجة في أيام أبي يزيد مخلد بن يزيد بالقتل والسبي والحريق، وقال الرَّاجز في ذلك: [من الرجز]

وَبَعْدَهَا بَاجَةٌ أَيْضاً أَفْسَدَا
وَأَهْلَهَا أَجْلَى وَمِنْهَا شَرْدَا
وَهَدَمَ الْأَسْوَارَ وَالْمَعْمُورَا
وَالدُّورَ قَدْ فَتَّشَ وَالْقُصُورَا
ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية

باجة. وكان المتداولون لذلك بني علي بن حميد الوزير، فإذا عُزل منهم أحد لم يزل يسعى ويتلطف ويُهادي ويُتاحف حتى يرجع إليها؛ فقليل لبعضهم: لم ترغبون في ولايتها؟ فقال: لأربعة أشياء، قمح عندة، وسفرجل زانة، وعنب بلطة، وحوت دزنة. وبها حوت بُروي ليس في الآفاق له نظير، يخرج من الحوت الواحد عشرة أرطال شحم؛ وكان يُحمل إلى عبيد الله، يعني الملقب بالمهدي جد ملوك مصر، حوثها في العسل فيحفظه حتى يصل طريقاً. ويُنسب إلى باجة هذه أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي الأندلسي أصله من باجة إفريقية، سكن إشبيلية؛ كذا نسبه ونسب ابنه أبا عمر أحمد بن عبد الله، أبو موسى محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني وأبو بكر الحازمي في «القيصل»؛ ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر إلى باجة الأندلس، كذا قال أبو سعد. وقد رد ذلك عليه أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الحافظ الإشبيلي، وقال: إنه من باجة إفريقية؛ فأما الحافظ عبد الغني بن سعيد فإنه قال في قرينة الناجي، بالنون، وأبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل العلم، كتبت عنه وكتب عني، ووالد أبي عمر هذا من أجلة المحدثين، كان يسكن إشبيلية ولم يزد. وقال غيره: روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره؛ مات قريباً من سنة أربعمائة. وأما أبو الوليد بن الفرضي فإنه قال: عبد الله بن علي بن شريعة اللخمي المعروف بالباجي من أهل

وغيرهما؛ وباجة الزيت بإفريقية أيضاً وقرأت بخط الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي الشاعر الإفريقي؛ قال مُحَمَّد بن أَبِي معتوج: من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رُصْفَة وبها نشأ وتأدب وكان من تلاميذ مُحَمَّد بن سعيد الأبروطي، وكان بديهيّاً هجاءً لا يتقي دائرة؛ وهو القائل في أَبِي حاتم الزبّي وكان مولعاً بهجائه: [من المتقارب]

أبا حاتم سُدَّ، مَنْ أَسْفَلَكَ
بشيء هو الشطرُ من مَنْزِلِكَ
بَاخْسِيّاً: بكسر السين المهملة، وياء ساكنة،
وثناء مثقلة، وألف: محلة كبيرة من محالّ
حلب في شماليها؛ يُنسب إليها قوم وأهلها
على مذهب السنة.

بَاخْمِشَا: بسكون الميم، والشين معجمة:
قرية بين أوانا والحظيرة، وكانت بها وقعة
للمطلب في أيام الرشيد وهو المطلب بن
عبد الله بن مالك الخُزاعي؛ يُنسب إليها
من المتأخرين أحمد بن علي الضرير
المقري البَاخْمِشي، سمع أبا مُحَمَّد
عبد الله بن هزارد الصّريفي، وحدث
عنه ومات في العشرين من ذي الحجة سنة
525. وروى مُحَمَّد بن الجهم السّمري عن
الفرّاء أن أبا الحسن علي بن حمزة
الكسائي المقري النحوي الإمام كان أصله
من بَاخْمِشَا هذه وأنه رحل إلى الكوفة وهو
غلام.

بَاخْدِيدَا: بضمّ الخاء المعجمة، وفتح الدال
وياء ساكنة، ودال أخرى مقصور: قرية
كبيرة كالمدينة من أعمال نِيَّوَى في شرقي

إشبيلية يكنى أبا مُحَمَّد سمع بإشبيلية من
مُحَمَّد بن عبد الله بن الفوق وحسن بن
عبد الله الزيدي وسيد أبيه الزاهد، وسمع
بقرطبة عن مُحَمَّد بن عمر بن لبانة وذكر
غيره، ورحل إلى البيرة فسمع بها من
مُحَمَّد بن فطيس كثيراً، وكان ضابطاً
لروايته صدوقاً حافظاً للحديث بصيراً
بمعانيه لم ألق فيمن لقيته بالأندلس أحداً
أفضله عليه في الضبط، وأكثر في وصفه؛
ثم قال: وحدث أكثر من خمسين سنة،
وسمع منه الشيوخ إسماعيل بن إسحاق
وأحمد بن مُحَمَّد الجزار الإشبيلي الزاهد
وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي وغيرهم؛
قال: وسألته عن مولده فقال: وُلدت في
شهر رمضان سنة 291، ومات في السابع
عشر من شهر رمضان سنة 378؛ قال
عبيد الله المستجير بعفوه: فهذا الإمام ابن
الفرضي ذكر أبا مُحَمَّد هذا، وهذا الإمام
عبد الغني ذكر ابنه أبا عمر ولم يُنسب
واحد من الإمامين واحداً من الرجلين إلى
باجة إفريقية. وقد صرحا بأنهما من
الأندلس، وفي هذا تقوية لقول ابن طاهر،
والله أعلم؛ والذي صحّح لنا نسبته إلى
باجة إفريقية فأبو حفص عمر بن
محمود بن غلاب المقري الباجي؛ قال أبو
طاهر السلفي: هو من باجة إفريقية وكان
رجلاً من أهل القرآن صالحاً؛ قال: وسألته
عن مولده فقال: في رجب سنة 434 بباجة
القمح بإفريقية لا باجة الأندلس؛ وتوفي
سنة 520 في صفر؛ قال: وكتبت عنه أشياء
كثيرة، وصحب عبد الحق بن مُحَمَّد بن
هارون السبتي وعبد الجليل بن مخلوق

أصبهان ثم من أعمال نائين؛ منها: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن مُحَمَّد البادراني، مات في ذي الحجة سنة 516.

بَادَرَايَا: ياء بين الألفين: طسوج بالنهروان، وهي بُلَيْدَةٌ بقرب باكُسايا بين البَدَنَينِجِين ونواحي واسط، منها يكون التمر القَسْب اليابس الغاية في الجودة واليبس؛ ويقال: إنها أول قرية جُمع منها الحطب لنار إبراهيم، عليه السلام؛ ويُنسب إليها أبو المكارم المبارك بن مُحَمَّد بن المعمّر البادراني، حدّث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن العَلَّاف وغيرهما، شيخ صالح صحيح السماع؛ مات سنة 522؛ ويوسف بن سهل البادراني روى عنه أبو الفرج أحمد بن علي الحنوطي القاضي شيخ القاضي أبي يَعْلَى الواسطي؛ وجميل بن يوسف بن إسماعيل أبو علي البادراني نزيل أكواخ بانياس من أرض دمشق، سمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء وطاهر بن بركات الخُشوعِي، وحدّث عن أبي الحسن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حامد القاضي البادراني وأبي بكر زكرياء بن عبد الرّحيم بن أحمد البخاري، سمع منه غَيْث بن علي بانياس وقدم دمشق سنة 465؛ ومات بالأكواخ في شهر ربيع الآخر سنة 484؛ قال غيث: حدّثنا جميل بن يوسف المادراي، حدّثنا

مدينة الموصل، والغالب على أهلها النصرانية.

بَاخْرُز: بفتح الخاء، وسكون الراء، وزاي: كورة ذات قرَى كبيرة، وأصلها بادهرزه لأنها مهب الرياح وهي باللغة البهلوية، تشتمل على مائة وثمان وستين قرية قصبتها مالين؛ خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر؛ منهم: علي بن الحسن الباخري صاحب كتاب «دمية القصر»، وأبوه كان أديباً فاضلاً، وهي بين نيسابور وهراة.

بَاخْمَرَا: بالراء: موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب. قالوا: بين باخْمرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، عليه السلام، فقتل إبراهيم هناك فقبره به إلى الآن يزار؛ وإياها عنى دِغِيل بن علي⁽¹⁾ بقوله: [من الطويل]

وقبُرُ بَأْرَضِ الجوزجان مَحْلُهُ
وقبُرُ بَبَاخْمَرَا لَدَى الْعُرْبَاتِ

بَاخُوخَا: بخاءين: قلعة من أعمال رَوَزَان لصاحب الموصل.

بَاخَّة: من قرى مصر من ناحية الشرقية.

بَادَامَا: الدال مهملة: قرية من قرى حلب من ناحية إعزاز؛ ذكرها في حديث آدم، عليه السلام.

بَادَرَان: بالراء، وألف، ونون: من قرى

(1) هو أبو علي، دِغِيل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي: شاعر مُقَدَّم مطبوع. ولد في الكوفة، ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بغداد وأقام فيها مدّة. كان مولعاً بالهجاء، هجا الخلفاء ومَن دونهم، ولولا حِلْمهم لقتلوه. تُوفي سنة 246هـ / 860م. (الشعر والشعراء: 2 / 727؛ طبقات ابن المعتز: 242؛ شذرات الذهب: 2 / 111).

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حامد بن بَنَبَق ببادرايا؛ كذا في كتاب الحافظ تارة بالباء وتارة بالميم، وليست مادرايا وبادرايا واحداً فلم يتحقق إلى أيهما يُنسب هذا.

بادس: بكسر الدال المهملة، وسين غير معجمة: اسم لموضعين بالمغرب؛ قال أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد: سمعت أبا الحجاج يوسف بن عَبْدُون بن حَفَاز الزتاني بالإسكندرية يقول: سمعت أبا عبد الله البادسي الفقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب، وبادس فاس على البحر قرب فاس؛ قال: سألتني أبو إسحاق الحَبَال بمصر أن أسمع عليه الحديث؛ وقال: إني كبير السن كثير السماع عالي الإسناد؛ وعبد الله بن خالد أبو مُحَمَّد البادسي روى عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بسطام المجالس التي أملاها عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عَبْدُوس؛ حَدَّثَ عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرَّحْمَنِ شيخ لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سعدون بن علي القَرَوِي.

بادن: بفتح الدال، ونون: من قرى سمرقند، وقيل: من قرى بخارى؛ منها: أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن بن جعفر بن غزوان البادني البخاري، توفي في صفر سنة 267.

بادورِيا: بالواو، والراء، وياء، وألف: طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد، وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي، منها: النَّحَّاسِيَّة

والحارثية ونهر أَرما وفي طرفه بُني بعض بغداد، منه: الْقُرَيَّة والنَّجْمَى والرَّقَّة؛ قالوا: كل ما كان من شرقي السَّراة فهو بادوريا وما كان في غربها فهو قَطْرُبُل؛ قال أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن موسى بن الفرات: من استقلَّ من الكتَّاب ببادوريا استقلَّ بديوان الخراج ومن استقلَّ بديوان الخراج استقلَّ بالوزارة، وذاك لأن معاملاتها مختلفة وقصبتها الحَضْرَة، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء والقُوَّاد والكتَّاب والأشراف ووجوه الناس، فإذا ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات صلح للأُمُور الكبار؛ وقال يذكر بادوريا فعربها بتَغْيِيرَيْن: كسر الراء ومدّ الألف؛ فقال: [من الطويل]

فِدَاءُ أَبِي إِسْحاقَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي
وَقُلْتُ لَهُ نَفْسِي فِدَاءُ وَمَعْشَرِي
أَطَبْتُ وَأَكْثَرَتِ الْعِطَاءُ مُسَمَّحاً
فَطَبْتُ نَامِياً فِي نَضْرَةِ الْعِيشِ وَأَكْثَرِ
وَأَذَيْتِ، فِي بَادُورِيَاءِ وَمَسْكِنِ
خِرَاجِي وَفِي جَنْبِي كَنَارٍ وَيَعْمَرِ
وَقَدْ نُسِبَ الْمُحَدَّثُونَ إِلَيْهَا أبا الحسن
علي بن أحمد بن سعيد البادوري، حَدَّثَ
عن مقاتل عن ذي النون المصري، روى
عنه ابن جَهْضَم، وكان قد كتب عنه
ببادوريا.

بادولي: روي بفتح الدال، وضمها: موضع في سواد بغداد ذكره الأعشى فقال⁽¹⁾: [من الخفيف]

(1) ديوان الأعشى: 283.

حَلَّ أهلي ما بين دُرْتَا فبادُو
لي، وحَلَّتْ علويَّة بالسَّخَالِ⁽¹⁾
وقيل: بادولي موضع ببطن فلج من
أَرْض اليمامة، فمن قال هذا روى بيت
الأعشى: درنا، بالنون، لأنه موضع
باليمامة.

البادية: ضدَّ الحاضرة: من قرى اليمامة؛
ولتسميتها بذلك سبب ذكرته في حجر
اليمامة؛ وسميت البادية في أصل الوضع
باديةً لبروزها وظهورها، وهو من بَدَا لي
كذا بَدَّوْا إذا ظهر.

بادَانْ فَيْرُوز: بالذال المعجمة، وألف،
ونون: وهو اسم أردبيل المدينة المشهورة
بأذربيجان، أنشأها فيروز أحد ملوك الفُرس
الأول.

بادِيزين: بكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة،
ونون: قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على
ضَفَّة دجلة؛ منها جماعة من التجار
المثريين، ومنها جماعة من رواة العلم؛
منهم: أبو الرِّضا أحمد بن مسعود بن
الزَّقَطَر الباذِيزيني، سمع من أبي البركات
يحيى بن عبد الرَّحْمَنِ بن حُبَيْش الفارقي
قاضي المارستان؛ تُوْفي سنة 592؛
والزَّقَطَر: بالزاي، والقاف، والطاء
المهملة، والراء مشددة.

باد: من قرى أصبهان؛ وقيل: من قرى
جَرْبادقان؛ يُنسب إليها الحسن بن أبي
سعد بن الحسن الفقيه الباذي؛ مات بعد
سنة ثلاث وستمئة.

(1) في الديوان: «حَلَّ أهلي بَطْنِ الْعَمِيس فبادولي».

بادَغِيس: بفتح الذال، وكسر الغين المعجمة،
وياء ساكنة، وسين مهملة: ناحية تشتمل
على قرى من أعمال هراة ومَرْو الروذ،
قصبتهَا بَوْن وبامَئين، بلدتان متقاربتان
رأيتهما غير مرة، وهي ذات خير ورخص
يكثر فيها شجر الفُسْتُق؛ وقيل: إنها كانت
دار مملكة الهياطلة؛ وقيل: أصلها
بالفارسية باذخيز، معناه قيام الريح أو
هبوب الريح، لكثرة الرياح بها؛ نسب إليها
جماعة من أهل الذكر؛ منهم: أحمد بن
عمرو الباذغيسي قاضيها، يروي عن ابن
عينة.

بادَنْ: بالنون: من قرى خابران من أعمال
سَرْخُس؛ منها: أبو عبد الله الباذني شاعر
مجوّد كان يمدح البَلْعَمِي الوزير وغيره،
وكان ضريباً؛ ذكره الحاكم أبو عبد الله في
تاريخ نيسابور.

البَادَنْجَانِيَّة: بلفظ الباذنجان الذي يُطبخ: قرية
من قرى مصر من كورة قُوسَنِيَا؛ وإليها،
فيما أحسب، يُنسب مُحَمَّد بن الحسن
الباذنجانى النحوي المصري، كان في أيام
كافور.

بادُورْد: بفتح الذال والواو، وسكون الراء،
ودال مهملة: اسم مدينة كانت قرب واسط
بينها وبين البصرة وقد خربت، وإلى هذه
الغاية يُسْمَوْنَ دجلة البصرة العظمى باذورد
تسمية بهذا الموضع، والله أعلم.

بارَاب: بالراء، وألف، وباء موحدة: اسم
لناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون؛
ويقال: فاراب أيضاً، بالفاء، وقد ذكر في

خولان قُضاعة؛ وقال الأمير أبو نصر بن ماکولا: عبد الله بن مُحَمَّد بن حباب بن الهيثم بن مُحَمَّد بن الربيع بن خالد بن سعدان، يُعرف بالباري، وليس من بار نيسابور، وهو قرابة قحطبة بن شبيب.

بَارِسْكَت: بكسر الراء، وسكون السين المهملة، وفتح الكاف، والثاء مثلثة: من مدن الشاش؛ منها: أبو أحمد بن حمّاد الشاشي البارسكي.

بَارِق: بالقاف: ماء بالعراق، وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة، وقد ذكره الشعراء فأكثرُوا؛ قال الأسود بن يَعْفُر: [من الكامل]

أهل الحَوَزَنَق والسَّديِرِ وبارِقِ
والقصرِ ذي الشُّرَفَات من سِنَدَادِ
وبارق أيضاً في قول مُؤرَخ السَّدُوسي:
جبل نزلهُ سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزبقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهم إخوة الأنصار وليسوا من عَسَان، وهو بتهامة أو اليمن؛ وقال ابن عبد البر: بارق ماء بالسراة فمن نزلهُ أيام سيل العرم كان بارقيّاً، ونزلهُ سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً؛ وقال أبو المنذر: كان غَزِيَّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فشربا يوماً فعدا ربيعة على غزية فقتله، فسألت قيس خندف الدية، فأبّت خندف فاقتلوا فهُزِمَت قيس ففترقت؛ فقال فراس بن غنم بن

موضعه؛ وإليها يُنسب أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري صاحب كتاب «الصحاح في اللغة»؛ وخاله إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب اللغويان، وأبو زكرياء يحيى بن أحمد الأديب البارابي أحد أئمة اللغة؛ كذا قال أبو سعد، ولا أعرف أنا.

بَارَان: بالنون: من قرى مَرَو ويقال لها: ذره باران؛ منها: حاتم بن مُحَمَّد بن حاتم الباراني.

بَارَجَاخ: قيل: تلُّ بينه وبين الشاش بما وراء النهر في أطراف بلاد الترك أربعون فرسخاً، حوله ألف عين تجيء من المشرق إلى المغرب، وتُسمّى بركوب آب أي الماء المغلوب، يصاد فيه الدَّرَاج الأسود.

بَارْجَان: بسكون الراء: من قرى خائنلنجان من أعمال أصبهان.

بَارْدِيْزَه: بكسر الدال المهملة، وياء ساكنة، وزاي: من قرى بخارى؛ منها: أبو علي الحسن بن الضحّاك بن مطر بن هَنّاد البارديزي البخاري؛ مات في شعبان سنة 326.

بَار: من قرى نيسابور؛ يُنسب إليها الحسن بن نصر النيسابوري أبو علي الباري، حدّث عن الفضل بن أحمد الرازي، حدّث عنه أبو بكر بن أبي الحسين الحيري؛ ومات بعد سنة 330؛ وسوق البار: بلد باليمن بين صَعْدَة وَعَثْر، وهو، على التحديد، بين الخصوف والمينا؛ وقيل: البار بلد قبلي تَوْرَاب وشرقيها شامي، يسكنه بنو رازح من

ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة: [من الطويل]

أقمنا على قيس، عشية بارق
ببيض حديثات الصقال بواتك⁽¹⁾
ضربناهم حتى تولوا وخليت
منازل حيزت، يوم ذاك، لمالك

قال: فطعن قيس من تهامة طالعين
إلى نجد، فهذا دليل على أن بارق موضع
بتهامة نص؛ وقال هشام في موضع آخر:
وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من
جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد
في جبل يقال له شنّ وجبل يقال له بارق
وجبال معهما، حتى مرّت بهم الأزد في
مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في
البلدان، فقاتلوا خثعماً فأنزلوهم من
جبالهم وأجلوهم عن مساكنهم، ونزلها
أزد شئوة غامد وبارق ودؤس، وتلك
القبائل من الأزد، فظهر الإسلام وهم
أهلها وسكانها.

وبارق الكوفة أراد أبو الطيّب بقوله⁽²⁾:
[من الطويل]

تذكّرت ما بين العذيب وبارق
مجرّ عوالينا ومجرى السوابق⁽³⁾
وبارق: ركن من أركان عرض الإمامة
وهو جبل. وبارق: نهر بباب الجنة في
حديث ابن عباس، رضي الله عنه، ذكره
أبو حاتم في التقاسيم والأنواع في حديث
الشهداء.

باركت: بسكون الراء، وفتح الكاف، والشاء
مثلثة: قرية من قرى أشروسنة، ثم حوّلت
إلى سمرقند؛ منها: أبو سعيد أحميد بن
الحكم بن خدّاش بن عرقج المعلم
الباركتي، سمع موسى بن هارون القروي.

بارمّا: بكسر الراء، وتشديد الميم: جبل بين
تكريت والموصل، وهو الذي يُعرف بجب
حُمزين، يزعمون أنه محيط بالدنيا؛ قال
أبو زيد: وجبل بارمّا تشقه دجلة عند
السّن، والسّن في شرقي دجلة، فتجري
بحافتيه وفي الماء منه عيون للقار والنفط.
وجبل بارمّا يمتد على وسط الجزيرة مما
يلي المغرب والمشرق حتى يتصل
بكرمان، وهو جبل ماسبذان. وبارمّا
أيضاً: قرية في شرقي دجلة الموصل وإليها
نسب السّن فيقال: سنّ بارمّا.

بارتاباذ: بسكون الراء، ونون، وبين الألفين
باء موحّدة، وذال معجمة في آخره: محلّة
بمرو عند باب شورستان؛ منها: أبو
الهيثم، وقيل: أبو القاسم بزيح بن الهيثم
البارتاباذي، كان إمام محلّته وكان مولى
الضحاك بن مزاحم يروي عن عكرمة
وعمر بن دينار.

بارتبار: الباء موحّدة، وألف، وراء؛ هكذا
يتلفّظ به عوام مصر، وتكتب في الدواوين
بيورنبارة: وهي بليدة قرب دمياط على
خليج أشموم والبسراط.

بارنجان: بكسر الراء، وسكون النون،

(1) البيض: السيوف. والبواتك من السيوف: القواطع.

(2) ديوان المتنبي: 2/ 173.

(3) العوالي: صدور الرماح. السوابق: الخيل.

وجيم، وألف، ونون: بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي سنة 13 أو 14 في أيام عمر بن الخطاب. وبارنجان: قرية، وبها خان وعين قرب سنجار.

بَارَوًا: بفتح الراء، وتشديد الواو: وهو اسم مدينة حلب بالسريرية، وقد ذكر في حلب.

بَارُوذ: بضم الراء، وسكون الواو، والذال معجمة: من قرى فلسطين عند الرملة؛ منها أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن بكر البارودي الأزدي.

بَارُوس: بالسین المهملة: من قرى نيسابور على بابها؛ يُنسب إليها أبو الحسن سلم بن الحسن البارومي، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية وقال: من قدماء الصوفية بنيسابور مُجاب الدعوة أستاذ حمدون القصاب.

بَارُوسَمَا: الواو والسین ساكتتان: ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى من كورة الاستان الأوسط.

بَارُوشَة: الشين معجمة: مدينة من غربي سرقسطة من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض الفرنج؛ وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون.

الْبَارَة: بُلَيْدَة وكورة من نواحي حلب، وبها حصن، وهي ذات بساتين ويسمونها زاوية البارة. والبارة أيضاً: إقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس فيه جبال شامخة، وثار من أهله فتن قديماً وحديثاً، وهو بلد ثمر لا بلد زرع.

بارين: بكسر الراء، وياء ساكنة، والنون؛ والعامّة تقول بَعْرين: مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب.

باري: بكسر الراء: قرية من أعمال كَلُواذا من نواحي بغداد، وكان بها بساتين ومتنزهات يقصدها أهل البَطّالة؛ قال الحسين بن الضحاك الخليل⁽¹⁾: [من الوافر]

أَحِبُّ الْفَيِّءِ مِنْ نَخْلَاتِ بَارِي
وَجَوَسَقَهَا الْمَشِيدَ بِالْصَّفِيحِ⁽²⁾
وَيُعْجِبُنِي تَنَاوُحُ أَرْكَتَيْهَا
إِلَيَّ، بِرِيحِ حَوْذَانٍ وَشِيحِ⁽³⁾
وَلَنْ أُنْسَى مَصَارِعَ لِلْسَكَارَى
وَنَادِيَةِ الْحَمَامِ عَلَى الطُّلُوحِ⁽⁴⁾
وَكَأْساً فِي يَمِينِ عَقِيدِ مَلِكٍ
تَزِينُ صِفَاتِهِ غُرُرَ الْمَدِيحِ

بَارَبْدَى: بفتح الزاي، وسكون الباء الموحدة، مقصور: كورة قرب باقردى من ناحية جزيرة ابن عمر؛ وبازبدى في غربي دجلة، وباقردى في شرقيه، كورتان

(1) هو أبو علي، الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي، المعروف بالخليل: شاعر ماجن مطبوع. مات سنة 250هـ / 864م. (طبقات ابن المعتز: 246؛ تاريخ بغداد: 54/8؛ وفيات الأعيان: 162/2).

(2) الجوسق: القصر الصغير، أو الحصن.

(3) تناوح الشيطان: تقابلا، وتناوحت الرياح: اشتد هبوبها، أو هبت صبا مرة، ودبوراً مرة، وشمالاً مرة، وجنوباً مرة. الحوذان، والشيح: ضربان من النبات.

(4) الطلوح: شجر عظام من العضاء.

متقابلتان؛ وبازبدى: هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سُميت الكورة بأسرها بها، وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين، وهما في قصة سفينة نوح، عليه السلام؛ يُنسب إليها أبو علي المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي يُعرف بالبازبداي جد أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى، سكن بغداد وحدث بها؛ وتوفي في سنة 223؛ وقال بعض الشعراء يفضّلها على بغداد: [من الطويل]

بِقَرْدَى وبازْبَدَى مُصِيفٌ ومَرَبْعٌ
وعَذْبٌ يُحاكي السلسبيلَ بَرُودٌ
وَبَغْدَادُ ما بَغْدَادُ! أَمَا تُرَابُهَا
فَحُمَّى، وَأَمَا بَرْدُهَا فَشَدِيدٌ

باز: من قرى مَرَوْ على ستة فرائس منها؛ يُنسب إليها غير واحد، منهم: أبو إبراهيم زياد بن إبراهيم البازي الذهلي المروزي. وباز أيضاً: قرية بين طوس ونيسابور، خرج منها جماعة أخرى، وتعرّب فيقال لها فاز، بالفاء، منها: أبو بكر محمد بن وكيع بن دُوّاس البازي؛ وباز الحمراء: قلعة من نواحي الزوّان التي للأكراد البُختية، والزوّان: ناحية ذُكرت.

بازة: بزيادة هاء في آخرها: بلد بأرض السودان وراء سواكن يذكر مع نافّة، يجلب منه الحمام البازي إلى مكّة، شرفها الله.

بازفت: بكسر الزاي، وسكون الفاء، والتاء فوقها نقطتان: من قرى أصبهان، وهي اليوم متصيف سلطان إيدج، ينتقل إليها بعساكره ويقيم هناك أشهراً في بيوت مبنية وأكوخ.

بازُكُل: الزاي ساكنة، والكاف مضمومة، واللام مشدّدة؛ قال أبو سعد: بلدة على البحر بأسفل البصرة، ولا أعرفها أنا؛ ونسب إليها أبا الحسن محمد بن يحيى البازكُلي المعروف بهلال الصيرفي، مات بعد سنة 420؛ ومحمد بن عبد الرزاق البازكلي وأخاه علياً من تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي وهما فقيهان.

بازُكُند: بسكون الزاي، وفتح الكاف، وسكون النون: بلدة بين كاشغر وخُتن من بلاد الترك؛ منها: أحمد بن محمد بن علي أبو نصر الأُسُترسني البازكُندي؛ ذكره ابن الدُبَيْثي وذكر ما تقدم ذكره في أُسُترَسَن.

بازوغي: بضم الزاي، والغين معجمة، وهي بزوغى في شعر بعضهم: وهي من قرى بغداد عند المَرْزَفَة، ذكرت في بزوغى.

باسبّيان: بكسر السين، وباء موحّدة ساكنة، وياء، وألف، ونون: من قرى بلخ؛ يُنسب إليها أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسين الباسبّيانى، يروي عن إبراهيم بن عبد الله الكجّي البصري ببغداد.

الباسرة: بكسر السين، وراء: ماء لبني أبي بكر بن كلاب بأعالي نجد؛ عن الأصمعي.

باسلامة: من قرى بغداد، كانت بها وقعة بين الحسن بن سهل وابن أبي خالد وأبي الشّوك أيام المأمون.

باسند: بفتح السين، وسكون النون، ودال: مدينة، منها: أبو المؤيّد مُفتي بن محمد بن عبد الله الباسندي، روى عن

أبي الحسين مُحَمَّد بن الحسن الأهوازي الكاتب، روى عنه أبو سعد أحمد بن مُحَمَّد الماليني.

بأسورين: ناحية من أعمال الموصل في شرقي دجلتها، لها ذكر في أخبار حمدان.

باسيان: بكسر السين، وياء، وألف، ونون: قرية بخوزستان؛ قال الإصطخري: من أَرْجَان إلى آسك مرحلتان ثم إلى دَبْرَان مرحلة، ودبران قرية، وإلى الدَّورْق مرحلة، ومن الدورق إلى خان مَرْدَوِيَه مرحلة، وهو خان تنزله السابلة ومنه إلى باسيان؛ مدينة وسطة في الكبر عامرة يشقُّ النهر فيها فتصير نصفين مرحلة، ومن باسيان إلى حصن مهدي مرحلتان، ويُسلَك من باسيان إلى الدورق في الماء وكذلك إلى حصن مهدي، وهو أيسر من البر.

باسين: حدَّثني الفقيه مُحَمَّد بن صَدِّيق الباسيني ثم الخانقاهي قال: باسين العليا وباسين السفلى كورتان قصبتهما أَرْزَن الروم.

باشان: الشين معجمة: من قرى هراة؛ منها: أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد الهَرَوِي صاحب كتاب «الغريين»، وأبو سعيد إبراهيم بن طَهْمَان الخراساني من أهل هراة من قرية باشان، لقي جماعة من التابعين؛ منهم: عمرو بن دينار وغيره، ومات بمكة سنة 163؛ وفاشان: من قرى مَرَوَ، بالفاء.

باشتان: بسكون الشين، والتاء فوقها نقطتان: موضع بأسفرايين.

باشري: بفتح الشين، وتشديد الزاي،

مقصور: بُلَيْدَة من كورة بَقْعَاء الموصل قرب برقعيد، فيها سوق وبازار، بين جزيرة ابن عمر ونصيبين، تنزلها القوافل، وسوقها يقام في كل يوم خميس واثنين، وهي في جنب تل وفيها نهر جار.

باشغرد: بسكون الشين، والغين معجمة، وبعضهم يقول: باشجرد، بالجيم، وبعضهم يقول: باشقرد، بالقاف: بلاد بين القسطنطينية وبلغار، وكان المقتدر بالله قد أرسل أحمد بن فضالان بن العباس بن راشد بن حماد مولى أمير المؤمنين ثم مولى مُحَمَّد بن سليمان إلى ملك الصقالبة، وكان قد أسلم هو وأهل بلاده ليُفِيض عليهم الخلع ويعلمهم الشرائع الإسلامية فحكى جميع ما شاهد منذ خرج من بغداد إلى أن عاد، وكان انفصاله في صفر سنة 309؛ فقال عند ذكر الباشغرد:

ووقعنا في بلاد قوم من الأتراك يقال لهم الباشقرد، فحذرناهم أشدَّ الحذر، وذاك لأنهم شرُّ الأتراك وأقذرهم وأشدَّهم إقداماً على القتل، يلقي الرجل الرجل فيفرز هامته فيأخذها ويتركه، وهم يحلقون لحاهم ويأكلون القمل، يتتبع الواحد منهم دروز قُرْطَقَه فيقرص القمل بأسنانه، ولقد كان معنا رجل منهم قد أسلم، وكان يخدمنا فرأيت يوماً وقد أخذ قملة من ثوبه فقصعها بظفره ثم لحسها؛ وقال لما رأيته: جيّد، وكل واحد منهم قد نحت خشبة على قدر الإكليل ويعلقها عليه فإذا أراد سفرًا أو لقاء عدوَّ قبلها وسجد لها وقال: يا رب افعَل بي كذا وكذا؛ فقلت للترجمان: سلَّ بعضهم ما حُجَّتْهم في هذا

ولم جعله ربّه؟ فقال: لأنّي خرجت من مثله فلست أعرف لنفسي موجدًا غيره؛ ومنهم من يزعم أن له ثلاثة عشر ربًّا: لشتاء ربّ وللصيف ربّ وللمطر ربّ وللريح ربّ وللشجر ربّ وللناس ربّ وللدواب ربّ وللماء ربّ وللليل ربّ وللنهار ربّ وللموت ربّ وللحياة ربّ وللأرض ربّ؛ والربّ الذي في السماء هو أكبرهم إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى كلّ واحد منهم ما يعمل شريكه، جلّ ربُّنا عما يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيراً؛ قال: ورأينا طائفة منهم تعبدُ الحياة وطائفة تعبد السمك وطائفة تعبد الكراكي فعرفوني أنهم كانوا يحاربون قومًا من أعدائهم فهزموهم، وأن الكراكي صاحت وراءهم فانهزموا بعدما هزموا، فعبدوا الكراكي لذلك؛ وقالوا: هذه ربنا لأنها هزمت أعداءنا فعبدوها لذلك؛ هذا ما حكاه عن هؤلاء، وأما أنا فإنني وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشغردية، شقّر الشعور والوجوه جدًّا يتفقون على مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه، فسألت رجلاً منهم استعقلته عن بلادهم وحالهم؛ فقال: أما بلادنا فمن وراء القسطنطينية في مملكة أمة من الإفرنج يقال لهم الهنكر، ونحن مسلمون رعية لملكهم في طرف بلاده نحو ثلاثين قرية، كل واحدة تكاد أن تكون بُليدة، إلا أن ملك الهنكر لا يمكننا أن نعمل على شيء منها سوراً خوفاً من أن نعصى عليه، ونحن في وسط بلاد النصرانية، فشماليّنا بلاد الصقالبة وقبليّنا

بلاد البابا يعني رومية، والبابا رئيس الإفرنج، هو عندهم نائب المسيح، كما هو أمير المؤمنين عند المسلمين، ينفذ أمره في جميع ما يتعلق بالدين في جميعهم؛ قال: وفي غربتنا الأندلس وفي شرقنا بلاد الروم قسطنطينية وأعمالها؛ قال: ولساننا لسان الإفرنج وزبنا زيهم ونخدم معهم في الجندية ونغزو معهم كل طائفة لأنهم لا يقاتلون إلا مخالفين الإسلام؛ فسألته عن سبب إسلامهم مع كونهم في وسط بلاد الكفر؟ فقال: سمعت جماعة من أسلافنا يتحدثون أنه قدم إلى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد بلغار، وسكنوا بيننا وتلطّفوا في تعريفنا ما نحن عليه من الضلال، وأرشدونا إلى الصواب من دين الإسلام، فهدانا الله، والحمد لله، فأسلمنا جميعاً وشرح الله صدورنا للإيمان، ونحن نقدم إلى هذه البلاد ونتفقّه، فإذا رجعنا إلى بلادنا أكرمنا أهلها وولونا أمور دينهم؛ فسألته: لم تحلقون لحاكم كما تفعل الإفرنج؟ فقال: يحلقها منا المتجندون ويلبسون لبسة السلاح مثل الإفرنج، أما غيرهم فلا؛ قلت: فكم مسافة ما بيننا وبين بلادكم؟ فقال: من هاهنا إلى القسطنطينية نحو شهرين ونصف ومن القسطنطينية إلى بلادنا نحو ذلك، وأما الإصطخري فقد ذكر في كتابه: من باشجرد إلى بلغار خمس وعشرون مرحلة، ومن باشجرد إلى البجناك، وهم صنف من الأتراك، عشرة أيام.

باشك: شين مفتوحة، وكاف: ناحية

بالأندلس من أعمال طليطية .

بَاشْمُنَايَا: الشين مضمومة، والميم ساكنة، ونون، وألف، وياء، وألف: من قرى الموصل من أعمال نينوى في الجانب الشرقي؛ منها: عثمان بن مُعَلَّى الباشْمُنَانِي سمع أبا بكر مُحَمَّد بن علي الحِنَّاي بالموصل سنة 557.

بَاشُو: الشين مشددة مضمومة، والواو ساكنة؛ قال ابن حوقل: وجزيرة شريك إقليم له مدينة تعرف بمنزل باشو واسعة العمل خصيبة حصينة، ومنها إلى القيروان مرحلة .

بَاشِيَا: بفتح الشين، وتشديد الياء، مقصور: قرية في شعر البُحْثري .

بَاشِينَان: من قرى مالين من نواحي هراة، سكنها عبد المعز بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي أبو الفتح الهروي، سمع القاضي أبا العلاء صاعد بن سيار بن يحيى الكناني، سمع منه أبو سعد حديثاً واحداً بقريته؛ ومات في جمادى الأولى سنة 549.

بَاصِر: من قرى دَمَار باليمن .

بَاصْفَرَا: قرية كبيرة في شرقي الموصل في لحف الجبل، كثيرة البساتين، والكروم، يجيء عنبها في وسط الشتاء .

بَاصَلُوخان: بالخاء المعجمة، واللام مفتوحة، وآخره نون: مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية، خربت منذ زمان

طويل، إلا أن بعض آثارها باقية .

بَاضِع: الضاد معجمة، والعين مهملة: جزيرة في بحر اليمن، لها ذكر في حديث عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن مُحَمَّد الحمار آخر ملوك بني مروان لما دخلا النوبة؛ ونساء أهل باضع يخرقن آذانهن خروفاً كثيرة، وربما خرقت إحداهن عشرين خرقة، وكلامهم بالحبشية، وتأتيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القُسط والأطفار والأمشاط، وأكثر ما في بلادهم من الظرائف تأتيهم من باضع؛ وباضع اليوم خراب، ذكرها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الاسكندري ⁽¹⁾ في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عدن وعيذاب، فقال: [من الكامل]

فَتَقَّا مَشَاتِيرِي فَصَهْرِيَجِي دَسَا

فخرابُ باضع، وهي كالمعمورة

بَاطِرْقَان: بسكون الراء، وقاف، وألف، ونون: من قرى أصبهان أكثر أهلها نساجون؛ يُنسب إليها جماعة؛ منهم: أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عباس الباطرقاني، كان إماماً في القراءة وروى الحديث، وقتل بأصبهان في فتنة الخراسانية أيام مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين في سنة 421، وجماعة من الأئمة سواء .

بَاطِرُنَجَى: بضم الطاء والراء، وسكون

(1) شاعر مجيد، ومن كبار الكتّاب المترسلين. ولد ونشأ بالإسكندرية، وانتقل إلى القاهرة، وكان فيها من عشراء الأمراء. تُوفي سنة 567هـ / 1172م. (الأعلام: 25/8).

أربعة، وأكثر أهلها نصارى، وإلى جنبها قرية أخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة.

بَاعُقُوبَا: قال أبو سعد: قرية بأعلى النهر وان، وكذا قال الخطيب؛ قال: وظني أنها غير بعقوبا القرية المشهورة التي على عشرة فراسخ من بغداد، فإن كانت تلك فلعله ألحق فيها الألف؛ ونسب إليها أبو هشام الباعقوبي روى عن عبد الله بن داود الخري.

بَاعَيْنَاثَا: ياء ساكنة، ونون، وألف، وتاء مثلثة، وألف أخرى: قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة، وفيها بساتين كثيرة، وهي من أنزه المواضع تشبه بدمشق؛ ذكرها أبو تمام في شعره فقال ⁽²⁾: [من الكامل]

لَوْ لَا اعْتِمَادُكَ كُنْتُ ذَا مَنَدُوحَةٍ

عَنْ بَرْقَعِيدٍ وَأَرْضِ بَاعَيْنَاثَا ⁽³⁾

بَاغَايَة: الغين معجمة، وألف، وياء: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مَجَانَة وقُسْنطينية الهواء؛ يُنسب إليها أحمد بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الربيعي الباغاني المقرئ، يكنى أبا العباس، دخل الأندلس سنة 376، وقدم للإقراء بالمسجد الجامع بقُرْطُبة، واستأذبه المنصور مُحَمَّد بن أبي عامر لابنه عبد الرَّحْمَن ثم عَتَب عليه فأقصاه ثم رَقَّاه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته

النون، وجيم، والقصر: قرية قرب القُفْص من نواحي بغداد؛ ذكرها أبو نواس فقال ⁽¹⁾: [من المنسرح]

وباطَرُنَجَى فالقِفْصُ ثم إلى قَطْرُبْل مَرْجَعِي ومُنْقَلَبِي في أبيات ذكرت في القِفْص.

بَاعِث: الثاء مثلثة، جفر باعِث: في بلاد بكر بن وائل منسوب إلى باعِث بن حنظلة بن هانئ الشيباني.

بَاعِجَة: ويقال باعجة القِرْدَان: موضع معروف.

بَاعْذَرَا: بالذال معجمة: من قرى الموصل.

بَاعَرْبَايَا: بالراء الساكنة، والباء الموحدة، وبين الألفين ياء: بلد من أعمال حلب من مضافات أفامية؛ وبَاعَرْبَايَا أيضاً: من قرى الموصل.

بَاغِشِيَقَا: الشين معجمة مكسورة، وياء ساكنة، وقاف مقصورة: من قرى الموصل، وهي مدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة، لها نهر جارٍ يسقي بساتينها وتُدار به عدّة أرحاء، وبها دار إمارة ويشق النهر في وسط البلد، والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل وال نارنج، ولها سوق كبير وفيه حمّامات وقيسارية يباع فيها البزّ، وبها جامع كبير حسن له منارة، وبها قبر الشيخ أبي مُحَمَّد الراذاني الزاهد، وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو

(1) لم نجد البيت في ديوان أبي نواس.

(2) ديوان أبي تمام: 1/ 191.

(3) المندوحة: المُسْع.

بَاغ وَبَرْزَان؛ منها: إسماعيل الباغي، يروي عن الفضل بن موسى.

بَاغَك: بفتح الغين، وكاف: من محالّ نيسابور؛ يُنسب إليها أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مخلّد الباغي الحافظ النيسابوري، سمع أبا سعيد الأشج.

بَاغَنَابَاذ: الغين ساكنة، والنون، وبين الألفين باءٌ مُوحّدة: أحسبها من قرى مَرَوْ؛ منها: أبو عمرو مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مُحَمَّد الباغنابادي الزاهد.

بَاغَنْد: بفتح الغين، وسكون النون؛ قال تاج الإسلام: أظنها من قرى واسط؛ يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن سليمان الأزدي المعروف بالباغندي، كان عارفاً حافظاً للحديث؛ تُوفي في ذي الحجة سنة 312؛ وأخوه أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد حدث عن شُعَيْب بن أيوب الصريفي، روى عنه أبو الحسين مُحَمَّد بن المظفر الحافظ وذكر أنه سمع منه بالموصل.

بَاغُون: بضمّ الغين: بلدة من عمل بُوشَنج من نواحي هراة، ذكرها في الفتوح، فتحها المسلمون سنة 31.

بَاغَة: مدينة بالأندلس من كورة البيرة بين المغرب والقبلة منها، وفي قبلي قرطبة منحرفة عنها يسيراً؛ ولما لها خاصية عجبية فإنه ينعقد حجراً في حافات جداوله التي يكثُر فيها جرّيه ويجود فيها الزعفران ويُحمل منها إلى البلدان، وبين باغة

الثانية إلى خطّة الشورى بقرطبة مكان أبي عمر الإشبيلي الفقيه، وكان من أهل العلم والفهم والذكاء وكان لا نظير له في علوم القرآن والفقه على مذهب مالك؛ روى بمصر عن أبي الطيب بن غلبون وأبي بكر الأذفوبي، وتُوفي لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة 401، ومولده بباغاية سنة 345؛ وقرأت في كتاب لأبي بكر الخطيب بإسناده إلى أبي بكر مُحَمَّد بن أحمد المُفيد الجرجاني: أنشدني الحسن بن عليّ الباغي من أهل المغرب، قال: أنشدني ابن حمّاد المغربي متنقّصاً لأصحاب الحديث: [من الطويل]

أرى الخَيْرَ في الدنيا يقلُّ كثيره
وينقصُ نقصاً والحديث يزيدُ
فلو كان خيراً كان كالخيرِ كلّه
ولكنّ شيطانَ الحديثِ مريدُ⁽¹⁾
ولابن معين في الرجال مقالةٌ
سُيِّسَ لها عنها، والمليك شهيدُ
فإنّ تك حَقّاً، فهي في الحكم غيبةٌ
وإنّ تك زوراً فالقصاصُ شديدُ
باغز: بكسر الغين المعجمة، والزاي: موضع.

بَاغَش: بالشين المعجمة: من قرى جرجان في حِسبان أبي سعد؛ منها: أبو العباس أحمد بن موسى بن عمران المستملي الباغشي الجرجاني، يروي عن أبي نُعَيْم الاسترابادي.

بَاغ: قرية بينها وبين مَرَوْ فرسخان، يقال لها:

(1) المريد: الخبيث المُتمرّد الشرير.

وما حُبُّ الديار بها، ولكن
أمر العيش فُرْقَةً مَن هَوِينَا
وهو القائل أيضاً: [من المنسرح]

ثلاثة ما اجتمعن في أحدٍ
إلا وأسلمنَّه إلى الأجلِ
ذلُّ اغترابٍ وفاقةٌ وهوى
وكلُّها سابقٌ على عَجَلِ
يا عاذلَ العاشقين إنك لو
أنصفتَ رفقتهم من العَدَلِ
فإنهم، لو عرفتَ صُورتهم

بَاقَدَارِي: بفتح الفاء، وتشديد الكاف
المفتوحة، مقصور: ناحية بالموصل من
أرض نينوى قرب الخازر تشتمل على قُرى
يجمعها هذا الاسم؛ ومن قراها: تل عيسى
وهي قرية كبيرة، وبيت رثم والقادسية
والزراعة والسعدية.

بَاقَدَارِي: بكسر القاف، ودال مهملة، وألف،
وراء مفتوحة، مقصور: من قرى بغداد
قرب أوانا، بينها وبين بغداد أربعون ميلاً،
وتُعمل بها ثيابٌ من القطن غلاظٌ صِفَاقٌ
يضرب أهل بغداد بها المثل؛ يُنسب إليها
أبو بكر مُحَمَّد بن أبي غالب بن أحمد
الباقداري الضرير أحد الحفَّاظ، قدم بغداد
في صباه واستوطنها إلى أن مات بها،
سمع أبا مُحَمَّد سبط أبي منصور الخياط
المقري وأبا الفضل بن ناصر وأبا المعالي
الفضل بن سهل الحلبي وأبا الوقت
وجماعة غيرهم، وكان حريصاً ذا همة في
الطلب، سمع منه أقرانه لحفظه وثقته
ومعرفته، ومات في ذي الحجة سنة 575؛

وقرطبة خمسون ميلاً؛ منها:
عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن أبي المطرّف
عبد الرَّحْمَن قاضي الجماعة بقرطبة؛
قال ابن بشكوال: أصله من باغة
استقضاه الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة
في دولته الثانية سنة 402؛ وكان من
أفاضل الرجال، وكان قد عمل القضاء
على عدة كور من كُور الأندلس، وكان
محمود السيرة جميل الطريقة، وكان
الأغلب عليه الأدب والرواية، وكان
قليل الفقه ثم واصل الاستعفاء حتى
أعفاه السلطان في رجب سنة 403، ولزم
العبادة حتى مات للنصف من صفر سنة
407.

بَاقَدَارِي: بالفاء، والخاء المعجمة مشددة:
قرية من أعمال نينوى في شرقي الموصل.

بَاقَد: بسكون الفاء: بلدة بكرمان على طريق
شيراز من البلاد الحارة؛ روى أبو عبد الله
إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي عن
جماعة من أهلها.

بَاق: من قرى خوارزم؛ منها: أبو مُحَمَّد
عبد الله بن مُحَمَّد الباقي الأديب الفقيه
الشافعي؛ وقال الخطيب: هو بخاري وله
أدبٌ وشعرٌ مأثور؛ مات ببغداد سنة 398؛
وهو القائل: [من الوافر]

على بغداد مَعْدِن كلِّ طيبٍ
ومَعْنَى نُزْهَةِ المَتَنَزَّهِينَا
سلامٌ كُلُّمَا جَرَحَتْ بِلَحْظِ
عيونُ المَشْتَهِين المَشْتَهِينَا
دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا
أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا

بَقَرْدَى وبَارَبْدَى مصيفٌ ومَرْبُعٌ
وقد وصفت في بازبدى .

الباقرة: من قرى اليمامة، وهما باقِرَتَان .

بَاقُسَيَاثَا: بضم القاف، وسكون السين،
وياء، وألف، وثاء مثلثة، وألف أخرى:
ناحية بأرض السواد من عمل بارُسُما،
أوقع عندها أبو عبيد الثقفي بالجالينوس
صاحب جيش الفُرس فهزمه، وذلك في
سنة 13 للهجرة، في أيام عمر بن
الخطاب، رضي الله عنه .

بَاقُطَايا: ويقال باقطيا: من قرى بغداد على
ثلاثة فراسخ من ناحية قَطْرُبُل؛ يُنسب إليها
الحسين بن عليّ الكاتب الأديب، ذكرته
في كتاب معجم الأدباء .

بَاقُطُنَايا: بضم القاف، وسكون الطاء،
ونون، وياء بين ألفين: أكبر محلة
بالبنديجين، وقد وُصف في البنديجين

بَاكُسَايا بضم الكاف، وبين الألفين ياء: بلدة
قرب البنديجين وبادرايا بين بغداد وواسط
من الجانب الشرقي في أقصى النهر وان؛
قالوا: لما عمّر قُباد بلاده نقل الناس،
وكان ممن نقله إلى بادرايا وباكسايا الحاكة
والحجّامون؛ وإليها يُنسب أبو مُحمّد
عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكستاني
ويُعرف بالترقيفي أحد أئمة الحديث؛ توفي
سنة 268.

بَاكَلْبَا: من قرى إربل؛ منها: صديقنا الفقيه
أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبي
بشر الجاللي الباكلي تفقه للشافعي وأعاد
في عدّة مدارس في الموصل وحلب،
وسمع الحديث من جماعة، وهو شابٌ

ودُفن في مقبرة باب البصرة قرب رباط
الزوزني؛ وابنه أبو عبد الله مُحمّد بن
مُحمّد الباقداري، سمع الكثير بإفادة
والده، قيل: إن ثُبِتَ مسموعاته كانت
أربعة عشر جزءاً، سمع ابن الخشاب
ويحيى بن ثابت البقال وأبا زُرْعَةَ بن
المقدسي، وكان خياطاً يسكن القرية بدار
الخلافة، ولم يرزق الرواية، وتوفي في
جمادى الأولى سنة 604.

بَاقِدَرَا: بفتح القاف، وسكون الدال، وراء،
مقصور: من قرى بغداد من نواحي طريق
خراسان؛ منها الحسين بن عليّ بن مُهْجَل
أبو عبد الله الضرير الباقداري المقرئ،
سمع الحديث من البارُع أبي عبد الله
الحسين بن مُحمّد الدبّاس وأبي القاسم
هبة الله بن مُحمّد بن الحصين وغيرهما،
وروى عنهما، وكان صالحاً؛ ومات في
شهر ربيع الأول سنة 582.

بَاقَرُحَا: بفتح القاف، وسكون الراء، والحاء
مهملة: من قرى بغداد من نواحي
النهر وان؛ نسب إليها جماعة من رواة
الحديث وغيرهم، منهم: أبو الحسن
مُحمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد بن
جعفر الباقرحي الناقد الصيرفي البغدادي،
كان من أهل بيت علم وحديث وقضاء
وعدالة؛ مات في شهر رمضان سنة 481
عن أربع وثمانين سنة .

بَاقِرْدَى: بكسر القاف، وفتح الدال، وياء،
ممال الألف: كذا جاء اسمها في الكتب؛
وأهلها يقولون قَرْدَى وينشدون: [من
الطويل]

فاضل مناظر، والجلالي نسبة إلى قبيلة من الأكراد.

بَاكُونِيَه: بضم الكاف، وسكون الواو، وياء مفتوحة: بلد من نواحي الدَّربند من نواحي الشروان فيه عينٌ نَفْطٌ عظيمة، تَبْلُغُ قبالتها في كل يوم ألف درهم، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بِنَفْطٍ أبيض كدَّهْنِ الزَّيتون لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً تبلغ قبالتها مثل الأول؛ وحدثني من أثق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً، وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفئ لأن مادتها معدنية.

بَاكَّة: بتشديد الكاف: حصن بالأندلس من نواحي بَرَبُشْتَر، وهو اليوم بيد الإفرنج.

بالا: من قرى مَرَو، والعجم يُسمونها كوالا؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو الحسن عُمارة بن عتاب البالاي، صاحب ابن المبارك.

البالدِيَّة: نخل لبني غُبَر باليمامة؛ عن الحفصي.

بالس: بلدة بالشام بين حلب والرَّقة، سُمِّيَتْ فيما ذكر ببالس بن الروم بن اليَقَن بن سام بن نوح، عليه السلام، وكانت على ضفة الفرات الغربية، فلم يزل الفرات يَشْرُقُ عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال؛ قال المنجمون: طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الرابع؛ قال البلاذري: سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدمته إلى بالس، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلى

قاصرين، وكانت بالس وقاصرين لأخوين من أشرف الروم أقطعوا القرى التي بالقرب منهما وجُعلا حافظين لما بينهما من مُدُن الروم، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر مَنبُج، ولم يكن الجسر يومئذٍ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، للصوائف، ويقال: بل كان له رسم قديم، وأسكن بالس وقاصرين قوماً من العرب والبوادي ثم رفضوا قاصرين، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين، فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعزاء عُشرية. فلما كان مسلمة بن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل بُوَيْلَس وقاصرين وعابدين وصَفَّين، وهي قرى منسوبة إليها، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يَسْقِي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عُشر السلطان الذي كان يأخذه، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط، ورم سور المدينة وأحكمه، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح مُحَمَّد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس، فلما مات صارت للرشيد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده؛ وقال مكحول: كل عشرين بالشام فهو مما جلا

عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيوه وكان مَوَاتاً لا حق فيه لأحد فأحيوه بإذن الولاة؛ قال ابن غسان السكوني: [من الخفيف]

أَمَّنَ اللّهُ، بالمبارك، يَحْيَى
خوف مِصْرٍ إلى دِمَشْقَ فبالس
ويُنسب إليها جماعة، منهم أبو المجد
معدن بن كثير بن عليّ البالسي الفقيه
الشافعي، كان تفقه على أبي بكر مُحمَّد بن
أحمد بن الحسين الشاشي ومدحه فقال:
[من الكامل]

قد قلت للمتكلِّفين لِحَاقَهُ
كفُّوا فما كلُّ البحور تُعَامُ
غَلَسَتْ في طلب الرِّشَاد وهَجَّروا
وسَهَرَتْ في طلب المراد وناموا⁽¹⁾
يا كعبة الفضل أفتِنَا: لِمَ لَمْ يَجِبْ
شُرْعاً، على قُصَادك، الإِحرَامُ
ولِمَ يُضَمَّخُ زائروك بطيب ما
تُلقيهِ، وهو على الحجيج حرامٌ

وكان لمعدن معرفة جيدة بالأدب
واللغة؛ وممن يُنسب إلى بالس أيضاً:
الحسن بن عبد الله بن منصور بن
حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكي،
يعرف بالبالسي، حدَّث بدمشق ومصر عن
الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم
الحُنيني وغيرهم؛ وروى عنه جماعة،
منهم: أبو العباس بن مَلاَس وأبو
الجهم بن طَلَّاب ومكحول البيروتي؛
وإسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن

هارون أبو الحسن البالسي الخيزُراني،
سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس وبالرَّقَّة
أبا الفضل مُحمَّد بن عليّ بن الحسين بن
حرب قاضي الرَّقَّة، وبالس أبا القاسم
جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه
أحمد بن أيوب الزِّيَّات وأبا العباس
أحمد بن إبراهيم بن مُحمَّد بن بكر
البالسي وجماعة وافرة سواهم ببلدان
شَتَّى؛ روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن
مُحمَّد بن يوسف المَراغي النحوي وأبو
بكر مُحمَّد بن الحسن الشيرازي؛
وأحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الحسن
البالسي ثم الأنطاكي نزل أنطاكية، روى
عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح
وطبقتهما كثيراً؛ روى عنه أبو عبد الرَّحْمَنِ
النسائي في سننه وخيثمة وأبو عُوانة
الأسفراييني وسليمان الطبراني وخلق
كثير؛ ومات بأنطاكية سنة 284.

بَالَعَة: من قرى البلقاء من أرض دمشق، كان
ينزلها بلعام بن باعورا المُسَلِّخ الذي نزل
فيه قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ
ءَايَاتِنَا فَاسْتَكْبَرَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: 175].

بَالْقَان: بفتح اللام والقاف، وألف، ونون:
من قرى مَرَوْ وخربت الآن وبقي النهر
مضافاً إليها، فيقال: نهر بَالْقَان؛ منها: أبو
الفتح مُحمَّد بن أبي حنيفة النعمان بن
مُحمَّد بن أبي عاصم البالقاني المعروف
بأبي حنيفة، كان عالماً متفنناً إلا أنه كان
يشرب المسكر، حدَّثنا عنه أبو المظفر

(1) غَلَسَ القوم: ساروا بغلس، أي في ظلمة آخر الليل المختلطة بضوء الصباح. هَجَّروا: ساروا في الهجرة: في منتصف النهار عند اشتداد الحرّ.

عبد الكريم بن أبي سعد السمعاني .

بَالَك: آخره كاف ؛ قال أبو سعد: أَظْهَرُهَا مِنْ قَرْيَ هَرَاةَ أَوْ نَوَاحِيهَا ؛ مِنْهَا: أَبُو مَعْمَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَالَكِيِّ الْهَرَوِيِّ الْفَقِيهَ وَغَيْرِهِ .

بَالَوَان: بفتح اللام: قرية من نواحي الدينور ؛ قال السلفي: بينها وبين بَالَوَانَةَ أَرْبَعَةُ فَرَاسَخٍ ؛ قَالَ: وَهُمَا مِنْ أَعْمَالِ الدِّينُورِ ؛ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ صَالِحِ الْأَنْصَارِيِّ بِبَالَوَانَ، وَذَكَرَ خَبْرًا .

بَالُوجُورْجَان: بضم الجيم، وسكون الواو، وفتح الزاي، وجيم، وألف، ونون: من قَرْيَ سَرْخَسَ عَلَى طَرِيقِ هَرَاةَ ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا بِالْوَجِيِّ ؛ مِنْهَا: أَبُو الْحَجَّاجِ خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيِّ الْبَالُوجِيِّ شَهِدَ أَبُوهُ مَصْعَبُ صَفْقَيْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَدْرَكَ خَارِجَةَ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ فَلَمْ يَكْتُبْ عَنْهُ ؛ وَرَوَى عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ وَغَيْرِهِ .

بَالُوز: بالزاي: من قَرْيَ نَسَا عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسَخٍ مِنْهَا ؛ وَمِنْهَا كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَامِرٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ عَطَاءِ الشَّيْبَانِيِّ النَّسَوِيِّ، وَيُقَالُ النَّسَائِيُّ، كَانَ إِمَامَ عَصْرِهِ فِي الْحَدِيثِ غَيْرَ مَدَافِعٍ ؛ مَاتَ فِي سَنَةِ 303، وَقَبْرُهُ بِبَالُوزِ يُزَارُ .

بَالُو: قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أَرَزْنَ الرُّومِ وَخِلَاطَ، بِهَا مَعْدَنُ الْحَدِيدِ .

بَالَةَ: موضع بالحجاز وَيَعُدُّهُ بَعْضُهُمْ فِي الْحَرَمِ ؛ وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ بِالنُّونِ، أَيْ مَا

نَالَهُ وَقُرُبَ مِنْهُ وَمِنْ تُخُومِهِ .

بَامَاوَرْد: بفتح الواو: ناحية بفارس ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنَا الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرَادِ الْبَامَاوَرْدِيِّ، يُكْنَى عُبَيْدُ اللَّهِ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي النِّجْمِ، وَيَعْرِفَانِ بِابْنِي الْقَابِلَةِ مِنْ سَاكِنِي قَطِيعَةِ الْعُجْمِ بِبَابِ الْأَزْجِ مِنْ بَغْدَادَ، سَمِعَا أَبَا الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنَ ثَابِتِ بْنِ بَنْدَارٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مَوْلَدُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي سَنَةِ 539 تَقْرِيبًا ؛ وَتُوفِيَ سَنَةَ 615 .

بَامَرْدَنِي: بفتح الميم، والراء ساكنة، ودال مفتوحة، ونون، مقصور: قرية من ناحية نينوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقي ؛ وَإِلَيْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، يُنسَبُ الْقَاضِي أَبُو يَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيبِ الْبَامَرْدَنِيِّ، سَمِعَ مِنْ أَبِي زَكَرِيَاءَ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيِّ كِتَابَ «تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَكُتِبَ بِخَطِّ حَسَنِ مَضْبُوطٍ وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ .

بَامَرْدِي: بغير نون: قرية من أعمال البلخ من نواحي ديار مضر بين الرِّقَّةِ وَحَرَّانَ بِالْجَزِيرَةِ .

بَامَنْج: هي بامَيْنِ المذكورة بعد هذا ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا الْبَامَنْجِيُّ فَلِذَلِكَ أُفْرِدَتْ .

بَامِهْر: بكسر الميم: قرية بينها وبين الرِّيِّ مَرَحْلَةً عَلَى طَرِيقِ طَبْرِسْتَانَ .

بَامِيَان: بكسر الميم، وياء، وألف، ونون: بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهرة وغزنة ؛ بِهَا قَلْعَةُ حَصِينَةٍ، وَالْقَصْبَةُ صَغِيرَةٌ، وَالْمَمْلَكَةُ وَاسِعَةٌ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَلْخِ عَشْرَ مَرَاكِلَ وَإِلَى غَزْنَةِ ثَمَانِي مَرَاكِلَ،

وبها بيتٌ ذاهبٌ في الهواء بأساطين مرفوعة، منقوش فيها كل طير خلقه الله تعالى على وجه الأرض يتتابه الذعار، وفيه صنمان عظيمان نُقرا في الجبل من أسفله إلى أعلاه، يُسمَّى أحدهما سُرخبُد والآخر خُنكبُد، وقيل: ليس لهما في الدنيا نظير؛ خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم؛ منهم: أبو مُحَمَّد أَحْيَد بن الحسين بن علي بن سليمان السُلَمي الباميانِي، يروي عن مكي بن إبراهيم، وأبو بكر مُحَمَّد بن علي بن أحمد الباميانِي محدثٌ مكثرت ثقة روى عن أبي بكر الخطيب وغيره؛ مات سنة 390 في سلخ رجب.

باميين: بعد الميم همزة، وياء ساكنة، ونون، والنسبة إليها بامنجي: مدينة من أعمال هراة وهي قصبه ناحية باذغيس رأيتها غير مرة؛ نُسب إليها جماعة، منهم: أبو الغنائم أسد بن أحمد بن يوسف البامنجي الخطيب، سمع منه أبو سعد ومات في صفر سنة 548؛ وأبو نصر إلياس بن أحمد بن محمود الصوفي البامنجي سمع منه أبو سعد أيضاً؛ ومات سنة 542؛ وكان مولده سنة 460 أو قريباً منها.

باناس: من أنهار دمشق وَصْفُهُ فِي بَرَدَى؛ قال الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة: [من الكامل]

يا صاحبي سَقَى مَنَازِلَ جَلَّتْ
عَيْثُ، يُرَوِّي مُمَحِلَاتِ طَسَاسِهَا

(1) ديوان البحري: 428.

(2) المثلث: المطر يدوم أياماً. الرجاس: الشديد الرعد.

فَرَوَاقَ جَامِعِهَا، فَبَابَ بَرِيدِهَا
فَمَشَارِبَ الْقَنَوَاتِ مِنْ بَانَايِهَا
بانَب: بفتح النون، والباء موحدة: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها حُلوان بن سَمُرَة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الطبيب البانَبِي البخاري، يروي عن القعنبي وأبي مقاتل عصام النحوي وغيرهما؛ وروى عنه سهل بن شاذويه وكان من العبادة؛ وأبو سفيان وكيع بن أحمد بن المنذر الهمداني البانَبِي البخاري حدث عن إسرائيل بن السَّمِيدَع، روى عنه خلف الخِيَّام في جماعة نسبوا إليها، ذكرهم الأمير.

بانَبُورَا: بالراء: ناحية بالحيرة من أرض العراق، صالح عليها خالد بن الوليد سنة 12، وكتب لأهلها كتاباً وأرسل إليها عاملاً من قبله؛ قالوا: أرسل خالد عماله فأنفذ بشير بن الخصاصية على النهرين فنزل الكُوَيْفَة ببانورا.

بانقوسا: بالقاف: جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال؛ قال البحري⁽¹⁾: [من البسيط]

أَقَامَ كُلُّ مِلْثٍ الْقَطْرِ، رَجَّاسٍ
عَلَى دِيَارِ بَعْلُو الشَّامِ أَدْرَاسٍ⁽²⁾
فِيهَا لِعَلْوَة مُصْطَافُ وَتُرْبَعُ
مِنْ بَانَقُوسَا، وَبَابِلَى، وَبَطْيَاسِ

مَنَازِلَ أَنْكَرْتَنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ
وَأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسٍ
يَا عَلُو لَوْ شِئْتَ أَبَدَلْتَ الصُّدُودَ لَنَا
وَصَلَاً، وَلَانَ لَصَبِّ قَلْبِكَ الْقَاسِي
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الظَّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ
وَنَشْوَةٍ بَيْنَ ذَاكَ الْوَرْدِ وَالْأَسْرِ؟

بانقيا: بكسر النون: ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح؛ وفي أخبار إبراهيم الخليل، عليه السلام: خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنماً ويحمل دلواً على عاتقه حتى نزل بانقيا، وكان طولها اثني عشر فرسخاً، وكانوا يُزلزلون في كل ليلة فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلزلوا؛ فقال لهم شيخ بات عنده إبراهيم، عليه السلام: واللّه ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فإني رأيته كثير الصلاة؛ فجاؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول؛ فقال: إنما خرجت مهاجراً إلى ربي. وخرج حتى أتى النجف، فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له؛ فقال لهم: لمن تلك الأرض؟ يعني النجف؛ قالوا: هي لنا، قال: فتبيعونيها؟ قالوا: هي لك فوالله ما تُنبت شيئاً؛ فقال: لا أحبها إلا شراءً، فدفعت إليهم غنيمات كنّ معه بها، والغنم يقال لها بالنبطية نقياً؛ فقال: أكره أن آخذها بغير ثمن، فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس

بصاحبهم وهبوا له أرضهم، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه، وذكر إبراهيم، عليه السلام، أنه يُحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيد، فاليهود تنقل موتاهم إلى هذا المكان، لهذا السبب. ولما رأى، عليه السلام، غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول؛ وقد ذكرها الأعشى فقال⁽¹⁾: [من الطويل]

فما نيل مصر، إذ تَسَامَى عِبَابُهُ
ولا بحر بانقيا، إذا راح مُفْعَمًا⁽²⁾
بأجود منه نائلاً؛ إن بعضهم
إذا سُئِلَ المعروف صدّ وجمّما⁽³⁾
وقال أيضاً: [من البسيط]

قَدْ سِرْتُ مَا بَيْنَ بَانَقِيَا إِلَى عَدَنِ
وطال في العُجم تَكَرَّاري وتَسْياري
وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى: لما قدم خالد بن الوليد، رضي الله عنه، العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج عليه فرخنداد في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخنداد، وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر؛ ثم بعث خالد جرير بن عبد الله إلى بانقيا فخرج إليه بُصْبُهري بن صلوبا فاعتذر إليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان، وقال: ليس لأحد من أهل السواد عهد إلا لأهل الحيرة وأليس وبانقيا؛ فلذلك قالوا: لا يُصلَحُ بَيْعُ أرض دون الجبل إلا أرض بني صلوبا

(1) ديوان الأعشى: 382.

(2) تسامى: ارتفع. عبابه: موجه. مفعماً: ممتلئاً.

(3) نائلاً: عطاء. صدّ فلان: ردّ سائله خائباً. جمجم الرجل: لم يُبين كلامه.

منبج على أميال من المدينة .

بانك: بضمّ النون، وكاف: من قرى الريّ؛ نسبوا إليها بعض أهل العلم.

البان: قال الكندي: أسفل من صَفِيْنَة في صحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً، فيقال لأحدهما عمود البان، والبان: موضع، والآخر عمود السفح، وهو من عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أقيعية وأفاعية. وذو البان: جبل في ديار بني كلاب بحذاء مُلَيْحَة ماء هناك، وذو البان أيضاً: في مصادر وادي المياه لبني نفيل بن عمرو بن كلاب؛ وذو البان أيضاً: بأطراف الرُّقْل لبني عمرو بن كلاب؛ وذو البان أيضاً: جبل من إقبال هضب النخل وراء ذلك؛ قاله ابن السكيت، وفي رواية: وذو البان من ديار بني البكاء؛ وقال أبو زياد: وذو البان هضبة تُنبت البان؛ وقال الطُّويك بن عاصم النيمري: [من الطويل]

عَرَفْتُ لِحَبَّي، بين مُنْعَرَج اللَّوَى
وَأَسْفَلَ ذَاتِ الْبَانِ، مَبْدَى وَمَحْضَرَا
إِلَى حَيْثُ فَاضَ الْمُذْنَبَانِ، وَوَاجِهَا
مَنْ الرَّمْلُ ذِي الْأَرَطَى، قَوَاعِدُ عُقْرَا
بِهَا كُنَّ أَسْبَابُ الْهَوَى مُطْمَئِنَّةً
وَمَاتَ الْهَوَى ذَاكَ الزَّمَانَ وَأَقْصَرَا
قال: المذنبان واديان بذات البان؛
وبان: من قرى مصر؛ وبان: من قرى

وأرض الحيرة؛ وذكر إسحاق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدري بإسناده إلى الشعبي: أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسمّيا على ألف درهم وزن ستة، وكتب لهم كتاباً فهو عندهم إلى اليوم معروف؛ قال: فلما نزل بانقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح؛ فقال في ذلك ضرار بن الأزور الأسدي⁽¹⁾: [من الطويل]

أَرَقْتُ بَبَانِقِيَا، وَمَنْ يَلْقَ مِثْلَ مَا
لَقِيتُ بَبَانِقِيَا مِنْ الْحَرْبِ يَأْرِقُ⁽²⁾

فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا إليه الصلح فصالحهم، وكتب لهم كتاباً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبهري ومنزله بشاطئ الفرات، إنك آمن بأمان الله على حَقْنِ دَمِكَ في إعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريتك بانقيا وسمّيا على ألف درهم جزية، وقد قبلنا منك ورَضِي من معي من المسلمين بذلك، فلك ذمة الله وذمة النبي مُحَمَّد ﷺ، وذمة المسلمين على ذلك، شهد هشام بن الوليد وجريز بن عبد الله بن أبي عوف وسعيد بن عمرو، وكتب سنة 13 والسلام؛ ويروى أن ذلك كان سنة 12؛ وبانقيا أيضاً: من رستاق

(1) هو ضرار بن مالك (الأزور) بن أوس بن خزيمة الأسدي: أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام، وكان شاعراً مطبوعاً، وله صحبة، وهو الذي قتل مالك بن نويرة في حروب الردة، وأبلى يوم اليمامة أشد البلاء، وتوفي سنة 11هـ / 633م. (الأعلام: 215/3).

(2) أَرَقَ أَرَقًا: امتنع عليه النوم ليلاً.

الألفين ياء: قرية كبيرة من قرى الموصل قرب بلد من أعمال البقعاء؛ خرج منها قوم من أهل العلم والذكر.

باوُلُ: نهر كبير بطبرستان.

بايان: سكة بنسَف معروفة؛ نزلها مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري؛ يُنسب إليها أَبُو يعلى مُحَمَّد بن أَبِي الطَّيِّب أحمد بن ناصر الباياني، كان إماماً في الأدب؛ تُوفي سنة 367.

بائي بابان: ذكر في بابان لأن النسبة إليها باباني.

بايات: آخره تاء فوقها نقطتان: من حصون صنعاء اليمن.

باب الباء والباء أيضاً وما يليهما

بِيا: بالفتح: مدينة بمصر من جهة الصعيد على غربي النيل، وبمصر عدة قرى تشبه في الخط وتختلف في اللفظ لا بأس بذكرها ههنا ليُفرق بينها ثم نذكر كل واحدة في موضعها، وهي ببا، بالفتح، وهي المذكورة في هذا الباب من كورة البهنسا؛ وبنا، بفتح الباء، ونون: من كورة السَّمْنُود؛ وتنا، بتاءين مثنائين من فوقهما: من كورة المنوفية، وننا، بنونين مفتوحتين: من كورة البهنسا أيضاً؛ وبيا، بباء موحدة، وياء: في كورة خوف رمسيس، ويقال لها بياء الحمراء.

بَيْرُ: بالفتح ثم الضم مشددة، وزاي: قرية كبيرة على نهر عيسى بن عليّ دون السندية وفوق الفارسية؛ وهي وقف على ورثة الوزير رئيس الرؤساء، وكان لأهله بها

نيسابور ثم من قرى أرغيان؛ منها: سهل بن مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن الباني الأرغياني وابنه أبو بكر أحمد بن سهل.

بائوب: بضم النون، وسكون الواو، والباء موحدة: اسم لثلاث قرى بمصر في الشرقية والغربية والأشموئين.

باوجان: بكسر الواو: من قرى أصبهان، وهي غير بازجان، ذكرهما الحافظ ابن النجار في معجمه.

بَاوَر: بفتح الواو، وراء: موضع باليمن؛ يُنسب إلي الحسين بن يُوْحَن بن أبوية بن النعمان البَاوَرِي أبو عبد الله اليمني، خرج من بلده يطلب العلم فطاف البلدان ثم استقر بأصبهان، روى عن جماعة، منهم: الفضل بن مُحَمَّد النيلي وأبو الفضل الأرموي وابن ناصر السلامي وغيرهم؛ كتب عنه مُحَمَّد بن سعيد الدُّبَيْثِي الحافظ وأبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الجَزَرِي وغيرهما؛ ومات بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة 587.

بَاوَرْد: بفتح الواو، وسكون الراء، وهي أبيورد: بلد بخراسان بين سرخس ونسا؛ يُنسب إليها بهذا اللفظ أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَقِيل البَاوَرْدِي، كان معتزلياً غالباً سكن أصبهان وروى بها الحديث؛ ومات بعد سنة 420.

بَاوَرِي ومَلَنْدِي: بكسر الراء: مدينتان متقاربتان من بلاد الزنج، يُجلب منهما العنبر.

باوشنايا: الشين معجمة ساكنة، ونون، وبين

حصّة رأيتها مراراً، ذكرها نصرٌ في كتابه .
بُبَشِّرُ: بالضمّ ثم الفتح، وسكون الشين
 المعجمة، وفتح التاء فوقها نقطتان، وراء:
 حصن منفرد بالامتناع من أعمال ريّة
 بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً،
 وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً فقالوا
 بباشتر .

بَبَشَى: بالفتح، ثم السكون، والشين
 مفتوحة، مقصور ممال: بلد في كورة
 الأسيوطية بمصر .

بَبَقُ: قال الرُّهني وذكر حَبِيصاً من بلاد كرمان
 ثم قال: وبناحيها حَبَقٌ وَبَبَقٌ ولا أدري ما
 هما .

بَبِلْيُون: هي بابلون وقد تقدم ذكرها؛ جاءت
 بهذا اللفظ في قول عُمران بن حطان حيث
 قال: [من الطويل]

فَسَارُوا بِحَمْدِ اللَّهِ، حَتَّى أَحَلَّهُمْ
 بَبِلْيُونُ مِنْهَا، الْمَوْجِفَاتُ السَّوَابِقُ⁽¹⁾
بَبَمَبَم: بفتحين، بوزن غَشْمَشَم: موضع أو
 جبل؛ وكذا ذكره الأزهرى والخارزنجي
 ولم تجتمع الباء والميم في كلمة
 اجتماعهما في هذه الكلمة، ورواه
 بعضهم: يَبْمَج، وقد روي على اللغتين
 قول حميد بن ثور حيث قال: [من الطويل]

إِذَا شَتَّ غَتَّتْنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ
 وَبِالرَّزْنِ، مِنْ تَثْلِيثٍ، أَوْ مِنْ بَبَمَبَمَا
بَبْنَةُ: بالفتح ثم السكون، ونون: مدينة عند
 باميين من أعمال بادغيس قرب هراة،
 افتتحها سالم مولى شريك بن الأعور من

قبل عبد الله بن عامر في سنة 31 عنوة؛
 قال أبو سعد: بَبْنَةُ هي بَوْن، غير أنهم قد
 نُسبوا إليها بَبْنِي واشتهر بالنسبة هكذا
 جماعة، منهم: أبو عبد الله مُحَمَّد بن
 بشر بن علي البَبْنِي حَدَّث عن أبي بكر
 أحمد بن مُحَمَّد البَرْدِيجي الحافظ حَدَّث
 عنه مُحَمَّد بن أحمد بن الفضل .

بَبْنَةُ: بتشديد الثانية: دار بَبَّة بمكة على رأس
 رَدَم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه .

بَبِيحُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وجيم:
 سبع قرى بمصر، وهي في جزيرة بني
 نصر؛ وَبَبِيحُ قِمَن في البوصيرية. وفي
 الفيوم خمسة ببيح: ببيح أندير وببيح
 أنقاش وببيح أنشو وببيح غيلان وببيح
 فَرَح .

باب الباء والتاء وما يليهما

بَتَانُ: بالفتح، وتشديد الثاني، مقصور، وقد
 يكتب بالياء أيضاً: من قرى النهران من
 نواحي بغداد؛ وقيل: هي قرية لبني شيبان
 وراء حولايا، كذا وجدته مقيداً بخط أبي
 مُحَمَّد عبد الله بن الخشاب النحوي؛ قال
 عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات: [من الخفيف]

أَنْزَلَانِي فَأَكْرَمَانِي بِبَتَانَا
 إِنَّمَا يُكْرِمُ الْكَرِيمَ الْكَرِيمُ
بَتَانُ: من نواحي حران؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن
 جابر البَتَّاني صاحب الزيج؛ ذكره ابن
 الأَکْفاني بكسر الباء .

بُتَانُ: بالضمّ، والتخفيف: من قرى نيسابور
 من أعمال طُرَيْثيث؛ منها: أبو الفضل

(1) المَوْجِفَات: المُسرعات؛ يقال: وَجَفَ البعير أو الفرس: أسرع.

قري نَسَف! منها: أبو علي الحسن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن الحسن البُتْخَذاني المقرئ النسفي؛ تُوفي بعد سنة 551.

البُتْرَاءُ: كأنه تأنيث الأبتَر: موضع ذكره في غزوة النبي ﷺ، لبني لَحْيَان؛ قال ابن هشام: سلك النبي ﷺ، على غُرَاب ثم على مَخِيض ثم على البتراء؛ وذكر ابن إسحاق في مساجد النبي ﷺ، في طريقه إلى تبوك فقال: ومسجد بطرف البتراء من ذَنب الكواكب.

بُتْرَانُ: بالضم: موضع في بلاد بني عامر؛ قال المجنون⁽²⁾ أنشده أبو زياد⁽³⁾: [من الطويل]

وأشرفتُ من بُتْرَان أنظرُ: هل أرى
خَيْالاً لِّلَيْلَى رايَةً، وتَرَانِيَا
فلم يترك الإِشرافُ، في كلِّ مَرْقَبٍ
ولا الدمعُ من عيني إلَّا المَاقِيَا
المَاقِي: جمع مَاقٍ.

بُتْرُ: أَجْبَل من الشقيق مَطْلَأَت على زُبَالَةٍ؛ قال الشاعر: [من الرجز]

رَعَيْنَ بَيْنَ لَيْسَنَةِ وَالْقَهْرِ
فَالنَّجَفَاتِ فَأَمِيلُ البُتْرَ
فَعُرْفَتِي صَارَةً بَعْدَ الْعَصْرِ
وقال مالك بن الصَّمْصامة الجعدي، واجتازت به صاحبته التي يهواها وأخوها

البَّتاني ساكن طُرَيْثيت أحد الزُّهَاد الفضلاء من أصحاب الشافعي، ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ البتاني من آل يحيى بن أَكْثَم، يروي عن علي بن إبراهيم البتاني من أصحاب ابن المبارك، وقد ذكرنا في بُنَان ما قيل في علي بن إبراهيم البتاني.

البَّتْ: بالفتح ثم التشديد: قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان، وكان أهلها قد تظلموا قديماً إلى الوزير مُحَمَّد بن عبد الملك بن الزيات⁽¹⁾ من آفة لحقتهم فولَّى عليهم رجلاً ضعيف البصر؛ فقال شاعر منهم: [من السريع]

أَتَيْتَ أَمْرًا، يَا أَبَا جَعْفَرٍ!
لَمْ يَأْتِهِ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ
أَعْثَتِ أَهْلَ البَّتْ، إِذْ أَهْلَكُوا
بِنَازِرٍ لَيْسَ لَهُ نَازِرٌ
وإليها يُنسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البَّتِي: أديب كَيِّس له نوادر حسنة؛ مات سنة 405، وكان قد كتب للقادر بالله مدة؛ والبَّتْ أيضاً: قرية بين بَعْقُوبَا وَبُوهَرِز كبيرة؛ وَبَّتَّة، بالهاء: قرية من أعمال بلنسية؛ منها أبو جعفر البتبي له أدب وشعر.

بُتْخَذَانُ: بالضم ثم السكون، وفتح الخاء المعجمة وذال معجمة، وألف، ونون: من

(1) وزير المعتصم والوائق العباسيين، عالم باللغة والأدب، ومن بلغاء الكُتَّاب والشعراء. نكبه المتوكل، وعدَّبه إلى أن مات سنة 233 هـ / 847 م. (تاريخ بغداد: 342/2).

(2) هو قيس بن الملوخ بن مزاحم العامري، الملقَّب بالمجنون: شاعر، من مُتَمِّمِي العرب، أُلْع بليلى بنت سعد، التي نشأ معها، وحين حُجبت عنه هام على وجهه ينشد الأشعار، ويأنس بالوحوش حتى خُلِط في عقله. تُوفي سنة 68 هـ / 688 م. (الشعر والشعراء: 467/2؛ الأغاني: 5/2؛ خزانة الأدب: 229/4).

(3) لم نجد البيتين في ديوانه.

السيوف العادية والخرز، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يُعظمون ذلك الجبل .

بَتَمَار: بالفتح ثم التشديد، والكسر: قرية من قرى بغداد؛ يُنسب إليها أبو إبراهيم نصر الله بن أبي غالب بن أبي الحسن البتَماري، ذكره أبو سعد في شيوخته وقال: سمعت منه سنة 537؛ ومُحمَّد بن مُرجّا بن أبي العزّ بن مُرجّا البتَماري أبو الوليد روى شيئاً من الحديث عن أبي الحسن بن إسحاق الباقري .

البُتَم: بالضم ثم الفتح والتشديد: اسم حصن ببلاد فرغانة؛ وفيه قال الكميت: [من المتقارب]

أباحث حمى الصين والبتَم
وقيل: البُتَم حصن منيع جداً وفيه معدن الذهب والفضة والزاج والنوشاذر الذي يُحمل إلى الآفاق، وهو جبل فيه مثل الغار، قد بني عليه بيت يُستوثق من بابه وكوائه، يرتفع من هذا الموضع بخار يشبه بالنهار الدخان وبالليل النار، فإذا تلبد هذا البخار كان منه مثل النوشاذر فلا يتهياً لأحد أن يدخل هذا البيت لشدة حرّه إلا أن يلبس لبوداً يُرطبها بالماء ثم يدخله كالمختلس فيأخذ ما يقدر من ذلك ويسرع الخروج، وهذا البخار ينتقل من مكان إلى مكان فيحفر عليه حتى يظهر، وإذا لم يكن عليه بناء يمنع البخار من التفرّق أحرق من يدخله من شدة الحر؛ والبُتَم: جبال يقال لها البُتَم الأول والبُتَم الأوسط والبُتَم الداخل، ومياه بخاري وسمرقند وجميع الصُغد من البُتَم الأوسط، يجري هذا الماء

حاضر فأغمي عليه، فلما أفاق قال: [من الطويل]

أَلَمْتُ وما حَيِّثُ، وعاجتُ فأسرعتُ
إلى جَزْعَةٍ بين المخارم، فالنَّحِرِ
خليلي إِنْ كانتُ وفاتي، فَاخْفُرَا
برابية بين المحاصر، فالْبُتْرِ
ليكيما تقول العبدلية كُلِّما
رَأَتْ جَدَثِي: حَيَّيتُ يا قَبْرُ مَنْ قَبْرِ
وقيل: البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضاً، وطولاً أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو بن كلاب؛ وقال القتال الكلابي: [من الطويل]

عفا النَّجْبُ بعدي فالعريشان فالْبُتْرُ
فَبُرُقُ نِعاَجٍ من أُمَيْمَةٍ فالْحِجْرُ
إلى صَفَرَاتِ المِلْحِ، ليسَ بجَوْها
أَنِيسُ، ولا مِمَّنْ يحلُّ بها شُفْرُ
شُفْرُ أي إنسان؛ يقال: ما بها شُفْرُ ولا كتيْعُ ولا دَبَّيْجُ؛ والبتر أيضاً: موضع بالأندلس؛ يُنسب إليه أبو مُحمَّد مَسْلَمَةُ بن مُحمَّد البُتْري الأندلسي، روى عنه يوسف بن عبد الله بن عبد البر الأندلسي الإمام .

بَترير: بالكسر ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وراء أخرى: حصن من أعمال مُرسية بالأندلس .

بُتْسَابُور: بالضم، والسين مهملة: ضُقع من سواد واسط الحجاج بالعراق .

بَتَعَّة: قال الأصمعي: وبجلذان موضع قرب الطائف هضبة سوداء يقال لها بَتَعَّة، وفيها نَقَبٌ كُلُّ نَقَبٍ قدر ساعة، كان يلتقط فيها

إلى برغر ثم إلى منجيكت ثم إلى سمرقند، ونهر الصغانيان أيضاً منه .

بَتْنِيْنُ: بالضم ثم الفتح، وكسر النون، وباء ساكنة، ونون أخرى: من قرى صُغد سمرقند من ناحية دَبُوسية؛ منها: جعفر بن مُحَمَّد بن بحر البَتْنِيْنِي، روى عنه ابنه القاسم؛ قاله أبو سعد ثم قال: بُتْنِيْن، بتاءين مثنائين من فوق: من قرى دَبُوسية، ونَسَب إليها القاسم بن جعفر بن مُحَمَّد، ولا أدري ما الصواب منهما .

بَتِيل: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة، ولام: جبل بنجد منقطع عن الجبال، وقيل: جبل يُناوح دَمَخَا؛ وقال الحارثي: بَتِيل واد لبني دُبَيان وجبل أحمر يناوح دَمَخَا من ورائه في ديار كلاب وهناك قليبٌ يقال له البتيلة؛ وبَتِيلُ: حجر: بناء هناك عاديٌّ مرتفع مربع الأسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً، وقيل: بَتِيل اليمامة جبل فارد في فضاء، سُمِّي بذلك لانقطاعه عن غيره؛ وقال مَوْهوب بن رُشيد: [من الوافر]

مُقِيمٌ، ما أقام ذُرَى سُواجٍ
وما بقيَ الأَخارجُ والبتيلُ
وقال سلمة بن الخُرْشُب الأَنماري: [من الطويل]

إذا ما عَدُوَّتُمْ عَامِدِينَ لأَرْضنا
بني عامر! فاستظهروا بالمَرائِرِ
فلانُ بني دُبَيان حيثُ عَهِدْتُمُ

بِجَزَعِ البَتِيلِ، بين بادٍ وحاضرٍ
يَسُدُّونَ أَبْوابَ القِبابِ بَضْمَرٍ
إلى عُنَنٍ، مُسْتَوْثِقَاتِ المَوائِرِ
وقال أبو زياد الكلابي: وفي دِمَاخٍ،
وهي بلاد بني عمرو بن كلاب، بتيل؛
وَأَنشد: [من الطويل]

لَعَمْرِي! لَقَدْ هَامَ الفُؤادُ، لِحَاجَةٍ
بِقِطَاعَةِ الأَعناقِ أُمَّ خَلِيلٍ⁽¹⁾
فَمِنْ أَجْلِهَا أَحَبَبْتُ عَوْناً وَجَابِراً
وَأَحَبَبْتُ وَرَدَ المَاءِ دُونَ بَتِيلِ

بَتِيلَة: مثل الذي قبله، وزيادة هاء: ماء لبني عمرو بن ربيعة بن عبد الله رَوَاءَ بَيطُن السَّرِّ وهو إلى جنب بتيل المذكور قبله، وفي كتاب نصر: بتيلة قليب عند بتيل في ديار بني كلاب؛ وقال ابن دُرَيْد: البتيلة ماءٌ لهم رَوَاءَ بَيطُن السَّرِّ إلى جنب بتيل، وبتيل جبل أحمر يناوح دَمَخَا من ورائه؛ وقال أبو زياد: خاصم عُبَيْدَ اللَّهِ بن ربيع قوم من بني أَبِي بَكْرٍ في ماء لهم يقال له بتيل فأطالوا لهم الخصومة، وعلى المدينة رجل من قريش يقال له خالد، واستعمل خالد رجلاً يقال له عثمان على ضَرِيَّة فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون إلى عثمان فجعل البكريون لعثمان مالا على أن يقضي لهم على عبيد الله، فلما تخَوَّفَ عبيد الله ذلك ارتحل حتى وقع بين يدي خالد بالمدينة، فقال: [من الطويل]

إلى اللَّهِ أَشْكَو أَنَّ عِثْمانَ جائرٌ
عليّ، ولم يَعْلَمْ بِذلكَ خالِدُ

(1) لِحَاجَة: يقال: لَجَّ في الأمر لِحَاجَةً، وَلِحَاجَةً: لازمه وأبى أن ينصرف عنه .

فَأَمَكَّنْتُهَا مِنْ مَنَحِرٍ غَيْرِ قَاطِعٍ
 لَهُ نَفَيَانٌ طَيِّبُ الطَّعْمِ بَارِدٌ⁽⁷⁾
 فَإِنَّكُمَا يَا ابْنِي عَلِيَّةَ كُنْتُمَا
 يَدًا، وَأَخِي يُرْجَى قَلِيلُ الْفَوَائِدِ⁽⁸⁾
 وَقَالَ ذُرْوَةَ بْنُ جُحَفَةَ الْكَلَابِيِّ: [من الكامل]
 شَهِدَ الْبَتِيلُ عَلَى الْبَتِيلَةِ أَنَّهَا
 زَوْرَاءُ فَنَانِيَّةٌ عَلَى الْأَوْرَادِ
 مَنَعَ الْبَتِيلَةَ، لَا يَجُوزُ بِمَائِهَا
 قُمْرٌ تَثُورٌ جَحَاشُهَا بِشْرَادِ
 قَبَحَ الْإِلَهُ وَخَصَّهْمَ بِمَلَامَةٍ
 نَفَرًا، يَقَالُ لَهُمْ بَنُو رَوَادِ
 نَفَرًا يُقِيمُ اللُّؤْمَ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ
 وَالْمَخْزِيَّاتُ كَمَا يَقِيمُ نَضَادِ
بَتَيْتَقُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ، وَالْكَسْرِ، وَيَاءُ
 سَاكِنَةٍ، وَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ، وَقَافٌ: مَدِينَةٌ فِي
 سَاحِلِ جَزِيرَةِ صَقْلِيَّةٍ.

باب الباء والثاء وما يليهما

البَّاءُ: بِالْفَتْحِ، وَالْمَدِّ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي
 سَلِيمٍ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ عِيرًا تَحَمَّلَتْ:
 [من الطويل]

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي، وَقَدْ حَالِ دُونَهَا
 رَجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبَثَاءِ تُغَبِّرُ

أَبَيْتُ، كَأَنِّي مِنْ حِذَارِ قَضَائِهِ
 بَحْرَةَ عَبَادٍ، سَلِيمُ الْأَسَاوِدِ⁽¹⁾
 تَكَلَّفْتُ أَجَوَازَ الْفَيَافِي وَبُعْدَهَا
 إِلَيْكَ، وَعَظَمِي حَشِيَّةُ الظُّلَمِ بَارِدٌ⁽²⁾
 وَبَيْضَاءُ إِمْلِيسٍ، إِذَا بَتَّ لَيْلَةً
 بِهَا، زَارَنِي عَارِي الذَّرَاعِينَ مَارِدٌ⁽³⁾
 عَوَى، عِنْدَ نَضْوِي، يَسْتَغِيثُ أَلَيْفَهُ
 بِمَنْزِلَةٍ لَا تَعْتَفِيهَا الْعَوَائِدُ⁽⁴⁾
 فَلَمَّا رَأَيْتِي قَدْ حَنِسْتُ لِقَتْلِهِ
 مَبَارِزَةً، وَاشْتَدَّ بِالسَّيْفِ سَاعِدِي
 فَوَلَّى فَتَى شَاكِي السَّلَاحِ، لَوْ أَنَّهُ
 أَخِي لَمْ أَبِغْهُ مِنْ مَعَدٍّ بِوَاحِدِ
 فَتَى يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، حَتَّى رَقِيقُهُ
 مُدِلٌّ بِشَدَّاتِ الْكَمِيِّ الْمَنَاجِدِ⁽⁵⁾
 إِلَى خَالِدٍ، إِمَّا أَمُوتَ فَهَيِّنْ
 وَإِمَّا طَرِبِدْ مُسْتَجِيرٌ بِخَالِدِ
 فَهَلْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَتِيلَةِ مُنْقَذِي؟
 فَقَدْ كَذْتُ عَنْ لَحْمِي بِسَيْفِي أَجَالِدُ
 أَرَادُوا جَلَائِي عَنْ بِلَادِ وَرَثَتِهَا
 أَبِي، وَإِمَامُ النَّاسِ وَالِدِينَ وَاحِدٌ⁽⁶⁾
 أَمَّا بَعْدُ أَنْ يَرْمُوا بِدَلْوِي عَنِ التِّي
 ضَرَبْتُ بِرُومِي حَدِيدَ الْحَدَائِدِ

(1) الْأَسَاوِدُ: جَمْعُ الْأَسْوَدِ: أَخْبَثُ الْحَيَّاتِ وَأَنْكَاهَا. سَلِيمُ الْأَسَاوِدِ: أَيُ لَدَيْهَا.

(2) تَكَلَّفْتُ: تَجَشَّمْتُ. الْأَجَوَا: جَمْعُ الْجَوَزِ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ. الْفَيَافِي: الْفُلُوتُ الْبَعِيدَةُ الْمَقْفَرَةُ.

(3) إِمْلِيسُ: فَلَائَةُ لَا نَبَاتَ فِيهَا. الْمَارِدُ: الشَّرِيرُ الْمُتَمَرِّدُ.

(4) النَّضْوُ: الْمَهْزُولُ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ نَضُو سَفَرٍ: مُجْهِدٌ مِنَ السَّفَرِ. تَعْتَفِيهَا: تَطْلُبُ مَعْرِفَتَهَا.

(5) مُدِلٌّ: يُقَالُ: أَدَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَقْرَانِهِ: أَخَذَهُمْ عَلَى غُرَّةٍ؛ وَأَدَلَ عَلَى فَلَانٍ بِصَحْبَتِهِ: اجْتَرَأَ. الْكَمِيُّ: الْبَطْلُ النَّامُ السَّلَاحِ.

(6) جَلَائِي: رَحِيلِي.

(7) النَّفَيَانُ: مَا أَسْأَلْتَهُ السَّحَابَةُ مِنْ مَائِهَا، أَوْ مَا فَاضَ مِنْ مَجْتَمَعِ السَّيْلِ، اسْتَعِيرَ لِلْمَنَحِرِ.

(8) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ، وَكَذَا فِي غَيْرِ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ.

وجعله السَّكْرِي موضعاً بعينه، فإنه قال: بَثْرٌ هو ماء معروف بذات عِرْق. وقال ذلك غيره، وأنشد لأبي جُنْدَب الهذلي: [من الوافر]

أَلَا ابْلُغْ مَعْقِلاً عَنِّي رَسولاً
مُغْلَغَلَةً، وواثلةً بن عمرو⁽⁵⁾
إِلَى أَيِّ نُسَاقٍ، وقد بَلَغْنَا
ظِمَاءً عن سُمَيْحَةَ ماء بَثْرٍ
بَثْرُونَ: بالتحريك، والراء: حصن بين جبيل
وأففة على ساحل بحر الشام.

البَثْنُون: بالتحريك، وبين النونين واو ساكنة:
بُليدة من نواحي مصر في كورة الغربية.

البَثْنَةُ: بالفتح ثم السكون، ونون؛ قال
ثعلب: البثنة الزُبدة والبثنة النعمة والبثنة
الرملة اللينة والبثنة المرأة الحسناء الغضة
الناعمة: وهو اسم ناحية من نواحي
دمشق، وهي البَثْنِيَّة، وقيل: هي قرية بين
دمشق وأذرعَات؛ عن الأزهري، وكان
أيوب النبي، عليه السلام، منها.

البَثْنِيَّةُ: بالتحريك، وكسر النون، وياء
مشددة: وهي التي قبلها بعينها، يقال: بَثْنَةٌ
وبَثْنِيَّة؛ وفي حديث خالد بن الوليد أنه
خَطَبَ فقال: إن عمر استعملني على الشام
وهو له مهمٌّ، فلما ألقى الشام بَوَانِيَه وصار
بَثْنِيَّةً وعَسلاً عزلني واستعمل غيري؛

وقال أبو بكر: البشاء الأرض السهلة،
واحدتها بشاء؛ وأنشد: [من السريع]

بِمَيْثٍ بَشَاءٍ تَبَطَّنَتْهُ
دميْثٌ به الرُّمْتُ والحَيِّهْلُ⁽¹⁾

قال الأزهري: ولعل بشاءً لماء في ديار
بني سعد أخذ من هذا؛ قال: وهو عين ماء
عذب تسقي نخلاً، قال: ورأيتها في ديار
بني سعد بالسَّتَارَيْن فتوهمت أنه سُمِّي بذلك
لأنه قليل تَرَشُّح فكأنه عرق يسيل؛ وقال
مالك بن نويرة وكان نزل بهذا الماء على بني
سعد فسابقهم على فرس له يقال له نصاب
فسبقهم فظلموه، فقال: [من الرجز]

قَلْتُ لَهُمُ وَالشَّنْءُ مِنِّي بَادٍ⁽²⁾

مَا غَرَّكُم بِسَابِقِ جَوَادٍ
يَا رَبَّ أَنْتَ الْعَوْنُ فِي الْجِهَادِ
إِذْ غَابَ عَنِّي نَاصِرُ الْأَرْفَادِ
وَاجْتَمَعَتْ مَعَاشِرُ الْأَعَادِ

على بشاءٍ باهظ الأورادِ

البِشْرَاءُ: بالفتح ثم السكون، وراء، وألف
ممدودة: اسم جبل، وقيل: شجر ذكر في
غزوة الرجيع.

البَثْرُ: قال الأزهري: البشر القليل، والبشر
الكثير؛ وأنشد لأبي ذؤيب⁽³⁾: [من الكامل]

فَافْتَتَّهْنَنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وماؤه
بَثْرٌ وعَارَضُهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ⁽⁴⁾

(1) المَيْثُ: الموضع السهل اللَّيِّن. الدَّمِيْثُ: المكان السهل اللَّيِّن. الرُّمْتُ: نبات برِّي من الحمض. الحَيِّعْلُ:
ضرب من النبات.

(2) الشَّنْءُ: البُغْضُ.

(3) جمهرة أشعار العرب: 2/ 112.

(4) في الجمهرة: «فَاحْتَتَّهْنَنَّ». احْتَتَّهْنَنَّ: سَاقَهْنَنَّ وطَرَدَهْنَنَّ. فَرَقَهْنَنَّ: وطَرَدَهْنَنَّ فنوناً من الطرد. السواء:
موضع، وقيل: الأكمة، وقيل: رأس الحرة. عانده: قابله أو عارضه. طريق مهيع: واسع.

(5) الْمُغْلَغَلَةُ: الرسالة المحمولة من بلدٍ إلى بلدٍ.

موضع بين فارس وأصبهان، واللفظ بجيمه على مذهب الفُرس بين الجيم والشين .

بَجَانَةُ: بالفتح ثم التشديد، وألف، ونون: مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، خربت وقد انتقل أهلها إلى المَرِيَّة، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل، وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً؛ منها: أبو الفضل مسعود بن علي بن الفضل البجاني، روى عن أبي القاسم أحمد بن عُبَيْدَة؛ وأبو الحسن علي بن مُعَاذ بن سَمْعَان بن موسى الرُّعَيْنِي البجاني، سمع ببجانة من سعيد بن قحلول وعلي بن الحسن المُزَي ومسعود بن علي، وسمع بقرطبة من قاسم بن أَصْبَغ بن أبي دُلَيْم مُحَمَّد بن عيسى الفَلاس ومُحَمَّد بن معاوية القُرشي وغيرهم، وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب طويل اللسان مفوهاً كثير الأذكار سمع منه الناس ببجانة وقرطبة؛ قال ابن الفرضي: وسمعت منه وكان يكذب، وَقَفْتُ على ذلك وعلمته؛ قال لي وُلدت سنة 307.

بَجَاوَةُ: بفتح الواو، قال الزمخشري: بَجَاوَةُ أرض بالثُّوبَة، بها إِبِلٌ فُرْهَةٌ وإليها تُنسب الإبل البجاويَّة منسوبة إلى البَجَاء، وهم أُمم عظيمة بين العرب والحِش والنوبة، مرَّ ذكرهم قبل هذا.

بِجَايَةُ: بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف، وياء، وهاء: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن

يقال: إن البثنية حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام يقال لها البثنية؛ ويقال: إن البثنية اللينة وذلك أن الرملة اللينة يقال لها بَثْنَة وتصغيرها بُثْنَة. قال الغنوي: بثنية الشام حنطة أو حبة مُدَحْرَجَة؛ قال ابن رُوَيْد الهذلي: [من الطويل]

فأَدْخَلْتُهَا لَا حَنْطَةً بَثْنِيَّةً
تَقَابُلُ أَطْرَافَ الْبُيُوتِ، وَلَا حُرْفَا
وقد نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ؛ النضر بن مُحرز بن بَعِيث أبو الفرج الأزدي البثني من أهل البثنية من نواحي دمشق، حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّد بن المنكدر وأبي الزَّعْزِيقَة وهشام بن عروة، روى عنه الوليد بن سلمة الطبراني وأبو بكر عبد الرَّحْمَنِ بن عبد العزيز ويقال ابن عبد الله الفارسي وأبو العباس الوليد بن المهلب الأزدي وسُهَيْل بن عبد الرَّحْمَنِ الْعَكِّي وأحمد بن سليمان؛ قال ابن جَبَّان: هو مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جَدًّا لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ.

بُثْنِيَّة: مصغراً بلفظ صاحبة جميل، وقد تقدم اشتقاقه: هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة.

باب الباء والجيم وما يليهما

الْبِجَادَةُ: بالكسر: من مياه أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر؛ وفيها قال السري بن حاتم: [من الطويل]

دَعَانِي الْهُوَى يَوْمَ الْبِجَادَةِ قَادَنِي
وَقَدْ كَانَ يَدْعُونِي الْهُوَى فَأُجِيبُ
في أبيات ذكرت في العوقبين.

بَجَانُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون:

مَنَادُ بْنُ بُلْكَيْنَ، فِي حَدُودِ سَنَةِ 457؛ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَزِيرَةِ بَنِي مَزْعَنَائِي أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، كَانَتْ قَدِيمًا مِينَاءَ فَقَطْ ثُمَّ بُنِيَتْ الْمَدِينَةُ، وَهِيَ فِي لَحْفِ جَبَلٍ شَاهِقٍ وَفِي قَبْلَتِهَا جِبَالٌ كَانَتْ قَاعِدَةً لِمُلْكِ بَنِي حَمَادٍ، وَتَسَمَّى النَّاصِرِيَّةَ أَيْضًا بِاسْمِ بَانِيهَا، وَهِيَ مَفْتَقَرَةٌ إِلَى جَمِيعِ الْبِلَادِ لَا يَخْصُصُهَا مِنَ الْمَنَافِعِ شَيْءٌ، إِنَّمَا هِيَ دَارُ مَمْلَكَةٍ، تُرَكَّبُ مِنْهَا السُّفُنُ وَتَسَافِرُ إِلَى جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مِيلَةٍ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ؛ وَكَانَ السَّبَبُ فِي اخْتِطَاطِهَا أَنَّ تَمِيمَ بْنَ الْمُعْزِ بْنِ بَادِيسٍ صَاحِبَ إِفْرِيقِيَّةٍ أَنْفَذَ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ النَّاصِرِ بْنِ عَلْنَسٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَعْبَعِ رَسُولًا لِإِصْلَاحِ حَالِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا فَاسِدَةٌ، فَمَرَّ ابْنُ الْبَعْبَعِ بِمَوْضِعٍ بِجَايَةٍ وَفِيهِ أَبْيَاتٌ مِنَ الْبَرْبَرِ قَلِيلَةٌ فَتَأَمَّلَهَا حَقَّ التَّأَمُّلِ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى النَّاصِرِ غَدَرَ بِصَاحِبِهِ وَاسْتَخْلَى النَّاصِرَ وَذَلَّهُ عَلَى عَوْرَةِ تَمِيمٍ وَقَرَّرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاصِرِ الْهَرَبَ مِنْ تَمِيمٍ وَالرَّجُوعَ إِلَيْهِ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِنَاءِ بَجَايَةٍ وَاسْتَرْكَبَهُ وَأَرَاهُ الْمَصْلَحَةَ فِي ذَلِكَ وَالفَائِدَةَ الَّتِي تَحْصُلُ لَهُ مِنَ الصَّنَاعَةِ بِهَا وَكَيْدَ الْعَدُوِّ، فَأَمَرَ مِنْ وَقْتِهِ بِوَضْعِ الْأَسَاسِ وَبِنَايِهَا وَنَزَلَهَا بِعَسْكَرِهِ، وَنَمَى الْخَبَرَ إِلَى تَمِيمٍ فَأَرْصَدَ لَابْنَ الْبَعْبَعِ الْعَيُونَ فَلَمَّا أَرَادَ الْهَرَبَ قَبْضَ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ وَالْحَقَّ بِهِ عَاقِبَةُ الْغَدْرِ.

بَجَّ حَوْرَانُ: الْجَيْمُ مَشْدَدَةٌ: مِنْ أَعْمَالِ

دِمَشْقٍ؛ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَسَاكِرِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَّيُّ مِنْ بَجَّ حَوْرَانُ، قَرْيَةٌ كَانَتْ عَلَى بَابِ دِمَشْقٍ، حَكَى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَوَى عَنْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ؛ وَمِنْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ، وَقِيلَ: ابْنُ شُعَيْبِ بْنِ ذَكْوَانَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةِ الْعَبْدَرِيِّ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ؛ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ: مِنْ أَهْلِ بَجَّ حَوْرَانَ مِنْ إِقْلِيمِ بَانَسٍ؛ حَدَّثَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْحَلَبِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبُطْنَانِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمُؤَذَّنِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ وَأَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْبُسْرِيِّ وَزَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى السَّجْزِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الدِمَشْقِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمْسَارِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَامِيِّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَنَانَ وَأَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْكَلَابِيِّ؛ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ 329؛ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ السُّلَمِيُّ الْحَوْرَانِيُّ، وَيُقَالُ: الْبَجَّ حَوْرَانِي مِنْ بَجَّ حَوْرَانَ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ وَمَرْوَانَ الْفَزَارِيَّ، رَوَى عَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى الْعَطَّارُ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ جَوْصَا وَأَحْمَدُ بْنُ عَامِرِ الْبَرْقَعِيدِيِّ وَأَبُو بَشَرَ الدَّوْلَابِيُّ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُ هَؤُلَاءِ.

بُجْدَانُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ: اسْمُ جَبَلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ، رُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ عَلَى بُجْدَانَ فَقَالَ: هَذَا بُجْدَانُ سَبَقَ الْمَفْرَدُونَ، قَالُوا: وَمِنْ

بَجَوَارُ: بالفتح: محلّة كبيرة بمزو بأسفل البلد، وإنما قيل لها بَجَوَار لأن على رأس السكّة بُجُوراً للماء أي مقسماً للماء، نُسبت السكّة إليها؛ منها أبو عليّ الحسن بن مُحمّد بن سهلان الخياط البجواني الشيخ الصالح.

البُجُومُ: بالضمّ: بلد يضاف إليه كورة من كُور أسفل الأرض بمصر، فيقال: كورة الأوسية والبجوم.

بَجَّة: بالفتح، والتشديد: مدينة بين فارس وأصبهان، والله الموفق.

باب الباء والحاء وما يليهما

بَحَارُ: بكسر أوله كأنه جمع بحر؛ قال الأصمعي: البَحَار كلّ أرض سهلة تحفّها جبالٌ؛ وأنشد للنمر بن تُولب⁽¹⁾: [من الكامل]

وكأنّها دَقَرَى تَخِيلَ نَبْتُهَا

أُنْفٌ، يَغُمُّ الضالُّ نَبْتَ بَحَارِهَا⁽²⁾

الدَقَرَى: الروضة الكثيرة الماء والندى.

وذو بحار: جبلان في ظهر حرّة بني سُلَيْم؛ قاله إسماعيل بن حماد؛ وقال نصر: ذو بحار ماءً لغنيّ في شرقي النّير، وقيل في بلاد اليمن؛ وأنشد غيره للنابعة الجعدي في يوم شعب جبلة⁽³⁾: [من الطويل]

المفردون؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات؛ كذا رواه الأزهري بالضمّ ثم السكون والبدال مهملة، وأكثر الناس يرويه جُمدان، وقد ذكر في موضعه.

البَجَرَات: بالتحريك، وقيل البُجيرات، بالتصغير: مياه كثيرة من مياه السماء في جبل سُوران المطلّ على عقيق المدينة، يجوز أن يكون جمع بَجرة، وهو عظم البطن.

بَجِسْتَانُ: بكسر أوله وثانيه، وسكون السين المهملة، وتاء فوقها نقطتان، وألف، ونون: من قرى نيسابور؛ منها أبو القاسم مَوْقّق بن مُحمّد بن أحمد البجستاني الميداني، من أهل نيسابور من أصحاب مُحمّد بن كَرَام، كان له قبول عند العامة، سمع من أبي القاسم بن الحُصين نحو سنة 520.

البِجْسَةُ: بالكسر: موضع باليمامة.

بَجِمَزَا: بالفتح ثم الكسر، وسكون الميم، والزاي، وألف مقصورة: قرية من طريق خراسان، كانت بها وقعة بين المقتفي لأمر الله وكُون خَر ومسعود البلال أصحاب السلطان مُحمّد بن محمود، في سنة 549، ويقال لهذه القرية بكمزا، وقد ذُكرت.

(1) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي: شاعرٌ مُقلّ مخضرم، ومن أجواد العرب وفرسانهم المشهورين، سُمّي بالكَيْس لجودة شعره. توفّي نحو سنة 14هـ/635م. (الشعر والشعراء: 227/1؛ الأغاني:

287/12؛ خزنة الأدب: 321/1). والبيت في ديوانه: 68.

(2) الأُنْفُ: التي لم تُرْعَ من قبل. يَغُمُّ: يعلو ويستر. الضالُّ: السدُر البرّي.

(3) ديوان النابعة الجعدي: 129.

وَنَحْنُ حَبَسْنَا الْحَيَّ عَبَسًا وَعَامرًا
بَحْسَانَ وَالْجَوْنَ، إِذْ قِيلَ أَقْبِلَا⁽¹⁾
وَقَدْ صَعِدَتْ عَنْ ذِي بَحَارٍ نَسَاؤُهُمْ
كِلَا صَعَادٍ نَسْرٍ لَا يَرُومُونَ مَنْزِلًا
عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضُّرُوسِ فَصَادَفُوا
مِنَ الْهَضْبَةِ الْحَمْرَاءِ، عَزًّا وَمَعْقِلًا⁽²⁾
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: ذُو بَحَارٍ وَادٍ بِأَعْلَى
التَّسْرِيرِ، يَصُبُّ فِي التَّسْرِيرِ، لَعَمْرُؤُا بَن
كَلَابٍ؛ وَأَنْشَدَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

عَفَا ذُو بَحَارٍ مِنْ أُمَيْمَةٍ فَالْهَضْبُ
وَأَقْفَرًا إِلَّا أَنْ يُلَمَّ بِهِ رَكْبُ
وَرَوَاهُ الْغُورِيُّ بِفَتْحِ الْبَاءِ؛ وَأَنْشَدَ
لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ⁽³⁾: [مِنَ الطَّوِيلِ]

لِللَّيْلِ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ تَذَكُّرُ
وَمِنْ دُونَ لَيْلَى ذُو بَحَارٍ فَمَنْوَرُ⁽⁴⁾
بُحَارٌ: بِالضَّمِّ؛ كَذَا رَوَاهُ السَّكَّرِيُّ فِي قَوْلِ
الْبُرَيْقِ الْهُذَلِيِّ: [مِنَ الْوَافِرِ]

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ بُحَارٍ
فَكَادَ الْوَبْلُ لَا يُبْقِي بُحَارًا
وَقَالَ بَشَّامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ⁽⁵⁾: [مِنَ الْكَامِلِ]
لِمَنْ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْجِزْعِ
بِالدَّوْمِ بَيْنَ بُحَارٍ فَالشَّرْعِ⁽⁶⁾

دَرَسَتْ، وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَى حِجَجٍ
بَعْدَ الْأَنْيَسِ، عَفَوْنَهَا، سَبْعُ⁽⁷⁾
إِلَّا بِقَايَا خَيْمَةٍ دَرَسَتْ
دَارَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الرَّبْعِ
بُحْتٌ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ، وَالتَّاءُ مَثَنَاءُ:
وَادِي الْبُحْتِ قَرِيبٌ مِنَ الْعَذِيبِ يَطْوُهُ
الطَّرِيقُ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، قَالَ
الْحَازِمِيُّ: وَلَا أَحَقُّهُ.

بُحْتَرٌ: بِالضَّمِّ: رَوْضَةٌ فِي وَسْطِ أَجَا أَحَدِ
جَبَلَيْ طَيِّئٍ قَرِيبِ جَوْ، كَأَنَّهَا مُسَمَّاةٌ
بِالْقَبِيلَةِ، وَهُوَ بُحْتَرُ بْنُ عَتُودَ بْنِ عُثَيْنَ بْنِ
سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ
طَيِّئٍ.

بُحْرَانٌ: بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْفُرْعِ؛ قَالَ
الْوَاقِدِيُّ: بَيْنَ الْفُرْعِ وَالْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بُرْدٍ؛
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: هُوَ مَعْدَنُ بِالْحِجَازِ فِي
نَاحِيَةِ الْفُرْعِ، وَذَلِكَ الْمَعْدَنُ لِلْحِجَازِ بْنِ
عِلَاطِ الْبُهْزِيِّ؛ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي سِيرَةِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ: فَسَلَكَ عَلَى طَرِيقِ
الْحِجَازِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدَنٍ فَوْقَ الْفُرْعِ
يُقَالُ لَهُ بَحْرَانُ أَضَلَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيرًا لَهُمَا كَانَا يَعْتَقِبَانِهِ،
وَذَكَرَ الْقِصَّةَ؛ كَذَا قِيَدُهُ ابْنُ الْفَرَاتِ بِفَتْحٍ

- (1) حسان: هو حسان بن عامر بن الجون. ابن الجون: معاوية بن آكل المرار الكندي، سُمِّيَ بذلك لشدة سواده.
- (2) الضروس: الناقة العضوض.
- (3) ديوان بشر بن أبي خازم: 109.
- (4) في الديوان: «أَلَيْلَى عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ تَذَكُّرُ»: الشَّحْطُ: الْبُعْدُ.
- (5) هو بشامة بن الغدير، وقيل: بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال المُرِّي: شاعر مجيد، كان من أحزم الناس رأياً، ويقال إنه كان كثير المال حتى فقاً عين بعير. (المؤتلف والمختلف: 87).
- (6) عَفَوْنَ: دَرَسْنَ.
- (7) الْحِجَجُ: جمع الْحِجَّةِ: السنة.

[18]؛ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: 21]؛ وأذكر ما يضاف إليه على حروف المعجم.

بَحْرُ بُنْطُس: كذا وجدته بخط أبي الرِّيحان بالباء الموحدة ثم النون الساكنة، وضمّ الطاء، والسين مهملة؛ قال: وفي وسط المعمورة بأرض الصقالبة والروس بحرٌ يُعرف ببُنْطُس عند اليونانيين، ويُعرف عندنا ببحر طرابزنده لأنها فُرْضة عليه، يخرج منه خليج يمرُّ بسور القسطنطينية ولا يزال مضائقاً حتى يقع في بحر الشام الذي في ساحله الجنوبي بلاد الشام ومصر والإسكندرية وإفريقية.

بَحْرُ تُولِيَّة: من البحار العظام وأظنّه يستمد من المحيط؛ قال الكندي: في طرف العمارة من ناحية الشمال بحر عظيم تحت قُطب الشمال، وبقره مدينة يقال لها تُولِيَّة ليس بعدها عمارة، وأهلها أشقى خلق الله ولم تقرب منها سفينة.

بَحْرُ الْخَزَر: بالتحريك: وهو بحر طبرستان وجُرْجان وأبسكون كلها واحد، وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره، ويُسمّى أيضاً: الخراسانيّ والجيليّ، وربما سمّاه بعضهم: الدَّوَّارة الخراسانية؛ وقال حمزة: اسمه بالفارسية زراه أكفودّه، ويُسمّى أيضاً: أكفودّه دَريار، وسمّاه أرسطاطاليس: أرقانيا، وربما سمّاه بعضهم الخوارزمي، وليس به لأن بحيرة خوارزم غير هذا، تُذكر في موضعها إن شاء الله، وعليه باب الأبواب وهو الدَّربند كما وصفناه في موضعه، وعليه من جهة

الباء ههنا، وقد قيده في مواضع بضمّها، وهو المشهور، وذكره الهمداني والزمخشري وضبطاه بالفتح، والله أعلم.

بُحْثُرُ: بلدٌ باليمن كانت لسبيل بن سليمان الخولاني، سكن بها الفقيه أحمد بن مُقبل الدُّثني؛ صنف كتاباً في شرح اللُّمع لأبي إسحاق سمّاه «المصباح»؛ وهو من مخلاف جعفر.

ذكر البحار

أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين: سُمِّي البحر بحراً لاستبحاره، وهو سَعْتُهُ وانبساطه؛ ويقال: استبحر فلان في العلم وتبحر الراعي في رعي كثير وتبحر في المال إذا كثر ماله. والماء البحر: هو الملح، وقد أبحر الماء إذا صار ملحاً؛ قال نُصَيْب: [من الطويل]

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْبَحْرِ مِلْحاً، فَرَادَنِي
إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ
وأما ماء البحر فذكر مقاتل أنه فضله ماء السماء المنهمر منها في الطوفان، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ وَنَسَمَاءُ أَقْلِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: 44]؛ فلما بلغت الأرض ماءها بقي ماء السماء على وجهها، وهو ماء البحر؛ قال: وإنما كان ملحاً لأنه ماء سَخَطٍ؛ كذا نزل ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئاً، وهو قول حسن يتقبله القلب؛ وكذا قيل في الماء الذي تُبديه الأرض إلينا، وهو نبع من ماء السماء أيضاً، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنْتَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: 64]

الشرق جبال موقان وطبرستان وجبل جرجان، ويمتدُّ إلى قُبالة دهستان وهناك أبسكون، ثم يدور مشرقاً إلى بلاد الترك، وكذلك في جهة شماله إلى بلاد الخزر، وتَصُبُّ إليه أنهار كثيرة عظام، منها الكُرُّ والرَّسُّ وإِتِل؛ وقال الإصطخري: وأما بحر الخزر ففي شرقيه بعض الديلم وطبرستان وجرجان وبعض المفاضة التي بين جرجان وخوارزم، وفي غربيه: اللان من جبال القبق إلى حدود السرير وبلاد الخزر وبعض مفاضة الغُزِيَّة، وشماليه: مفاضة الغُزِيَّة، وهم صنف من الترك بناحية سياه كوه، وجنوبيه: الجيل وبعض الديلم؛ قال: وبحر الخزر ليس له اتصال بشيء من البحور على وجه الأرض، فلو أن رجلاً طاف بهذا البحر لرجع إلى الموضع الذي ابتداءً منه، لا يمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصبُّ فيه؛ وهو بحر ملح لا مدَّ فيه ولا جَزَر، وهو بحر مُظْلَم، قَعْرُهُ طِينٌ بخلاف بحر القلزم وبحر فارس، فإن في بعض المواضع من بحر فارس ربما يُرى قَعْرُهُ لصفاء ما تحته من الحجارة البيض، ولا يرتفع من هذا البحر شيء من الجواهر لا لؤلؤ ولا مرجان ولا غيرهما ولا ينتفع بشيء مما يُخرج منه سوى السمك؛ ويركب فيه التجار من أراضي المسلمين إلى أرض الخزر وما بين أَرَّان والجيل وجرجان وطبرستان، وليس في هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر فارس والروم وغيرهما، بل فيه جزائر فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها أنيس؛ منها جزيرة سياه كوه وقد ذُكرت،

وبحذاء نهر الكُرِّ جزيرة أخرى بها غياض وأشجار ومياه يرتفع منها القُوَّة ويحملون إليها في السفن دوابَّ فتُسْرَحُ فيها حتى تَسْمَن، وجزيرة تُعرف بجزيرة الروسية وجزائر صغار؛ وليس من أبسكون إلى الخزر للأخذ على يمين يديه على شاطئ البحر قرية ولا مدينة سوى موضع من أبسكون على نحو خمسين فرسخاً يُسمَّى دهستان وبناء داخل البحر تستتر فيه المراكب في هيجان البحر؛ ويقصدُ هذا الموضع خلق كثير من النواحي فيقيمون به للصيد، وبه مياه، ولا أعلم غير ذلك؛ فأما عن يسار أبسكون إلى الخزر فإنه عمارة متصلة لأنك إذا أخذت من أبسكون يساراً مررت على حدود جرجان وطبرستان والديلم والجيل وموقان وشروان والمسقط وباب الأبواب ثم إلى سَمَنْدَر أربعة أيام ومن سَمَنْدَر إلى نهر إتل سبعة أيام مفاوز؛ ولهذا البحر من ناحية سياه كوه زنفة يخاف على المراكب منها إذا أخذتها الرياح إليها أن تنكسر، فإذا انكسرت هناك لم يتهبأ جمع شيء منها من الأتراك لأنهم يأخذونه ويحولون بين صاحبه وبينه؛ ويقال: إن دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ، وقطره مائة فرسخ، والله أعلم.

بحر الزنج: هو بحر الهند بعينه، وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سُهيل، وله برٌّ وجزائر كثيرة كبار واسعة فيها غياض كثيرة وأشجار لكنها غير ذات أثمار وإنما هي نحو شجر الآبنوس والصندل والساج والقنا؛ ومن سواحلهم يلتقط العنبر ولا يوجد في غير سواحلهم، وهم أضيق

الناس عيشاً؛ وحدّثني غير واحد ممن شاهد تلك البلاد أنهم يرون القطب الجنوبي عالياً يقارب أن يتوسط السماء، وسهيل كذلك، ولا يرون الجدّي قط ولا القطب الشمالي أبداً ولا بنات نعش، وأنهم يرون في السماء شيئاً في مقدار جرّم القمر كأنه طاقة في السماء أو شبه قطعة غيم بيضاء لا يغيب قط ولا يبرح مكانه، وسألت عنه غير واحد فاتفقوا على ما حكيتُه بلفظه ومعناه، وله عندهم اسم لم يحضرنّي الآن، وأنهم لا يدرون إيش هو؛ ولهم هناك مُدُن أجُلّها مَقْدُشُو، وسكانها عَرَبَاء واستوطنوا تلك البلاد، وهم مسلمون، طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتَمرون له؛ وهي على برّ البربر، وهم طائفة من العربان غير الذين هم في المغرب، بلادهم بين الحبشة والزنج، وسنذكرهم بعد إن شاء الله تعالى؛ ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج إلى قُرابة عَدَن، وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط.

بحرُ فارسَ: هو شعبة من بحر الهند الأعظم، واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة: زراة كامسير، وحده من التيز من نواحي مُكران على سواحل بحر فارس إلى عبادان، وهو قُوّه دجلة التي تصبُّ فيه، وأول سواحله من جهة البصرة وعبادان أنك تنحدر في دجلة من البصرة إلى بُلَيْدَة تُسمّى المُحرِرَة في طرف جزيرة عبادان تتفرّق دجلة عنده فرقتين: إحدهما تأخذ ذات اليمين فتصب في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين، وفيه تسافر المراكب إلى البحرين وبرّ

العرب؛ وتمتد سواحله نحو الجنوب إلى قَطَر وَعُمَان والشَّحَر ومِرْبَاط إلى حضرموت إلى عَدَن؛ وتأخذ الفرقة الأخرى ذات الشمال وتصب في البحر من جهة برّ فارس، وتصير عبادان لانصباب هاتين الشعبتين في البحر جزيرة بينهما؛ وعلى سواحل بحر فارس من جهة عبادان من مشهورات المدن مَهروبان؛ قال حمزة: وههنا يُسمّى هذا البحر بالفارسية زراه أفرنك، قال: وهو خليج منخلج من بحر فارس متوجهاً من جهة الجنوب صُعداً إلى جهة الشمال حتى يجاوز جانب الأُبُلّة فيمتزج بماء البطيحة، آخر كلامه؛ ثم يمرّ من مَهروبان نحو الجنوب إلى جَنَابَة بلدة القرامطة، ومقابلها في وسط البحر جزيرة خارك، ثم يمر في سواحل فارس بسينيز وبوشهر ونَجِيرَم وسيراف ثم بجزيرة اللار إلى قلعة هُزُو، ومقابلها في البحر جزيرة قيس بن عُميرة تظهر من بر فارس، وهي في أيامنا هذه أعمر موضع في بحر فارس، وبها مقام سلطان البحر والملك المستولي على تلك النواحي، ثم هرموز في برّ فارس ومقابلها في اللجة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجاسك ثم تيز مُكران على الساحل، فبحر فارس وبحر البحرين وعمان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس، وعلى ساحله الغربي بلاد العرب، وطوله من الشمال إلى الجنوب.

بحرُ القلزم: وهو أيضاً شعبة من بحر الهند، أوله من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في بحر الزنج وعَدَن ثم يمتد مغرباً، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر، وبذلك

سَمِيَ بحر القلزم؛ ويُسمَّى في كل موضع يمرُّ به باسم ذلك الموضع، فعلى ساحله الجنوبي بلاد البربر والحبش، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب، فالداخل إليه يكون على يساره أو آخر بلاد البربر ثم الزَّيْلَع ثم الحبشة، ومنتهاه من هذه الجهة بلاد البجاء الذين قَدَّمنا ذكرهم، وعلى يمينه عَدَنُ ثم المَدَنَب، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن يحول بين البحر وامتداده في أرض اليمن، فيقال: إن بعض الملوك القدماء قَدَّ ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه، فقدَّ من ذلك الجبل نحو رَمِيَّة سَهْمِينَ أو ثلاثة ثم أطلق البحر في أراضي اليمن فطفوا ولم يمكن تداركُهُ فأهلك أُمماً كثيرة واستولى على بُلْدَان لا تحصى وصار بحراً عظيماً، فهو يمرُّ بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجُدَّة والجار وينبُع ومَدِين، مدينة شُعَيْب النبي عليه السلام، وأيلة إلى القلزم في منتهاه، وهو الموضع الذي غرق فيه قوم فرعون وفرعون أيضاً؛ وبين هذا الموضع وفُسطاط مصر سبعة أيام؛ ثم يدور تلقاء الجنوب إلى القُصَيْر، وهو مرسى للمراكب مقابل قوص، بينهما خمسة أيام، ثم يدور في شبه الدائرة إلى عَيْذاب وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش؛ فإذا تُخِيلَ الخليج الضارب إلى البصرة والخليج الداخل إلى القلزم كانت جزيرة العرب بين الخليجين يُحِيطَان بثلاثة أرباع بلاد العرب.

الْبَحْرُ الْمُحِيطُ: ومنه مادَّة سائر البحور المذكورة ههنا غير بحر الخَزَر، وقد سَمَاهُ

أرسطاطاليس في رسالته الموسومة بِبَيْت الذهب: أوقيانوس، وسَمَاهُ آخرون: البحر الأخضر، وهو محيط بالدينا جميعها كإحاطة الهالة بالقمر؛ ويخرج منه شُعْبَتَان: إحداهما بالمغرب والأخرى بالمشرق، فأما التي بالمشرق فهي: بحر الهند والصين وفارس واليمن والزنج، وقد مرَّ ذكر ذلك؛ والشعبة الأخرى في المغرب: تخرج من عند سَلا فتمر بالزقاق الذي بين البرِّ الأعظم من بلاد بربر المغرب وجزيرة الأندلس وتمرُّ بإفريقية إلى أرض مصر والشام إلى القسطنطينية كما نذكره؛ وهذا البحر المحيط لا يُسَلِّك شرقاً ولا غرباً إنما المسلك في خليجيهِ فقط، واختلفوا هل الخليجان بنصبان في المحيط أم يستمدان منه، فالأكثر أن الخليجين يستمدان من المحيط وليس في الأرض نهرٌ إلا وَفَضَلَتْهُ تَصَبُّ إِمَّا فِي الشرقي أو في الغربي إلا في مواضع تَصَبُّ في بُحَيْرَات منقطعة، نحو: جِيحُونَ وَسِيحُونَ فإنهما يصبان في بحيرة تخصُّهُمَا، والأزْدَن يصب في البحيرة المتنتة، كما نذكره إن شاء الله تعالى.

بَحْرُ الْمَغْرِبِ: وهو بحر الشام والقسطنطينية، مأخُذُهُ من البحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمرُّ من شماليه بالأندلس كما ذكرنا ثم ببلاد الإفرنج إلى القسطنطينية فيمرُّ بِبُنْطُس المذكور آنفاً، ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة أولها سَلا ثم سَبْتَة وَطَنْجَة وَبِجَاية ومَهْدِيَة وتونس وطرابلس والإسكندرية ثم سواحل الشام إلى أنطاكية حتى يتصل بالقسطنطينية، وفيه من الجزائر

الأديان والألسنة وجبال مشقة وبواد موحشة.

بَحْرُ الْهِنْدِ: وهو أعظم هذه البحار وأوسعها وأكثرها جزائر وأبسطها على سواحلها مُدُنًا؛ ولا علم لأحد بموضع اتصاله بالمحيط محدوداً لعظم اتصاله به وسعته وامتزاجه به، وليس كالمغربي لأن اتصال المغربي من المحيط ظاهر في موضع يقال له الزقاق، بين ساحله الجنوبي الذي عليه بلاد البربر وساحله الشمالي الذي هو بلاد الأندلس أربعة فراسخ بين كل ساحل من الآخر، وليس كذلك الهندي؛ ويتشعب من الهندي خلجان كثيرة إلا أن أكبرها وأعظمها بحر فارس والقلزم اللذين تقدم ذكرهما. وقد كنا ذكرنا أن أول بحر فارس التيز أخذاً نحو الشمال، فأما أخذه نحو الجنوب فهي بلاد الزنج؛ وينعطف من تيز الساحل مشرقاً متسعاً فتمر سواحله بالديبل والقسّ وسومنات، وهو أعظم بيوت العبادات التي بالهند، جميعه هو عندهم بمنزلة مكة عند المسلمين؛ ثم كُنْباية ثم حَوْر يدخل منه إلى بَرَوْص، وهي من أعظم مدُنهم، ثم ينعطف أشد من ذلك حتى يمر ببلاد مَلِيبَار التي يُجلب منها الفُلفُل؛ ومن أشهر مدُنهم: مَنَجَرُور وفاكنور ثم حَوْر فَوَقْل ثم المَعْبَر، وهو آخر بلاد الهند، ثم بلاد الصين، فأولها الجاوة يُركب إليها في بحر صَعْبِ المسلك سريع المهلك، ثم إلى صريح بلاد الصين؛ وقد أكثر الناس في وصف هذا البحر وطوله وعرضه، وقالوا فيه أقوالاً متفاوتة تقدح في عقل ذاكرها، وفيه من

المذكورة: الأندلس وميورقة وصقلية وإقريطش وقبرص ورودس وغير ذلك كثيرة؛ وقرأت في غير كتاب من أخبار مصر والمغرب أنه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دُلُوكة، منهم دركون بن مَلُوطس وزَمِطرة، وكنا من ذوي الرأي والكيد والسحر والقوة، فأراد الروم مغالبتهم على أرضهم وانتزاع الملك منهم، فاحتالاً أن فتقا البحر المحيط من المغرب، وهو بحر الظلمات، فغلب على كثير من البلدان العامرة، والممالك العظيمة وامتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد الروم وبلاد مصر، وهذا هو البحر الذي وصفناه قبل، وعلى هذا فبحر الأندلس وبحر المغرب وبحر الإسكندرية وبحر الشام وبحر القسطنطينية وبحر الإفرنج وبحر الروم جميعه واحد، ليس لهذا اتصال ببحر الهند إلا أن يكون من جهة المحيط؛ وأقرب موضع بين البحر الهندي وهذا البحر عند القَرَمَا، وهي على ساحل بحر المغرب والقلزم، وهو على ساحل بحر اليمن سوى أربعة أيام.

ولو أراد مريد أن يسير من سَلا إلى إفريقية ثم سواحل مصر والشام ثم الثغور إلى طرابزندة ويقطع جبل القَبْق ويدور من أطراف بلاد الترك إلى القسطنطينية فيصير البحر على جهته الجنوبية بعد أن كان من جهته الشمالية، ويمر بسواحل الإفرنج حتى يدخل الأندلس فيقابل سَلا التي بدأ بها من غير أن يقطع بحراً أو يركب مركباً؛ ويمكنه ذلك إلا أن المسافة بعيدة والمشقة في سلوكه صعبة لمروره بين أمم مختلفة

الجزائر العظام ما لا يُحصيه إلا الله؛ ومن أعظمها وأشهرها جزيرة سيّان وفيها مُدُنٌ كثيرة وجزيرة الزابج كذلك وجزيرة سرّنديب كذلك وجزيرة سُفْطرى وجزيرة كُولم وغير ذلك؛ وإنما أُرْسِمَ لك صورة المحيط وكيف تشعب البحار منه في الصورة التالية لتعرفه إن شاء الله تعالى.

صورة ص 346

بَحْرَةُ: موضع من أعمال الطائف قرب ليّة؛ قال ابن إسحاق: انصرف رسول الله ﷺ من حُنَيْنٍ على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المُليح ثم على بَحْرَةِ الرُّغَاء من ليّة، فابتنى بها مسجداً فصلي فيه فأقاد ببَحْرَةِ الرُّغَاءِ بَدَمَ وهو أول دم أُقيد به في الإسلام رجلٌ من بني ليث قتل رجلاً من هُذَيْل فقتله به. والبحرة أيضاً: من أسماء مدينة الرسول ﷺ؛ والبحيرة أيضاً: من أسمائها؛ والبحرة أيضاً: من قرى البحرين لعبد القيس، واشتقاقها يذكر في البحيرة.

البحرين: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجعر، ولم يُسمَعْ على لفظ المرفوع من أحد منهم، إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحرين وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلغني

من جهة أخرى؛ وقال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبَةُ هَجَرَ، وقيل: هَجَرُ قصبَةِ البحرين وقد عَدَّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبَةً برأسها. وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة، وربما عدّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عمَلٌ برأسه في وسط الطريق بين مكّة والبحرين.

روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق وحده من عُمان ناحية جُرْفَار، واليمامة على جبالها وربما ضُمَّت اليمامة إلى المدينة وربما أُفردت، هذا كان في أيام بني أُمَيَّة، فلما ولي بنو العباس صيَّروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً؛ قاله ابن الفقيه؛ وقال أبو عبيدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هَجَرَ مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينها وبين عمان مسيرة شهر؛ قال: والبحرين هي الخطُ والقُطيف والآرة وهَجَرُ وبينونة والزارة وجُوائثا والسابور ودارين والغابة، قال: وقصبَةُ هَجَرَ الصِّفا والمُشَقَّر؛ وقال أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بَحَرْتُ الناقة إذا شَقَقْتُ أذنها، والبحيرة: المشقوقة الأذن من قول الله

تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة: 103]؛ والسائبة معناها: أن الرجل في الجاهلية كان يُسَيَّب من ماله فيذهب به إلى سدنة الآلهة؛ ويقال: السائبة الناقة التي كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناثٌ سَيِّبَت فلم تُركب ولم يُجَزَّ لها وَبَرٌ وَبُحِرَتْ أُذُن ابنتها أي خُرقت. والبحيرة: هي ابنة السائبة، وهي تجري عندهم مَجْرَى أُمِّها في التحريم؛ قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب: قد بَحَرَ البعيرُ بحراً إذا أُلْعَ بالماء فأصابه منه داءٌ، ويقال: قد أَبَحِرَتْ الروضة إِبْحَاراً إذا كثر إنقاع الماء فيها فَأَنْبَت النبات، ويقال للروضة: البحرة، ويقال للدم الذي ليست فيه صُفْرَةٌ: دَمٌ باحِرِيٌّ وبحرانيٌّ؛ قلت: هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهرى، قال: إنما سَمَّوا البحرين لأنَّ في ناحية قُرَاهَا بَحِيرَةٌ على باب الأحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يَفِيضُ ماؤها، وماؤها راكدٌ رُعَاقٌ؛ وقال أبو مُحَمَّدٍ اليزيدي: سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حِصْنَيْنِ لم قالوا حِصْنِيٌّ وبحرانيٌّ؟ فقال الكسائي: كرهوا أن يقولوا حصنانيٌّ لاجتماع النوين، وإنما قلتُ: كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٌّ فتشبه النسبة إلى البحر، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأدباء؛ ويُنسب إلى البحرين قوم من أهل العلم؛

منهم مُحَمَّدُ بن معمرَ البحراني بَصْرِيٌّ ثقة حَدَّثَ عنه البخاري؛ والعباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، يُعرف بعبَّاسُويه، حَدَّثَ عن خالد بن الحارث وابن عيينة ويزيد بن زُرَيْع وغيرهم، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد، وهو من الثقات؛ مات سنة 258؛ وزكرياء بن عطية البحراني وغيرهم. وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس، وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله بن زيد هذا هو الأُسْبُذِي، نُسِبَ إلى قرية بهجَرٍ، وقد ذكر في موضعه. فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجَّه رسول الله ﷺ، العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية، وكتب معه إلى المنذر بن ساوي وإلى سِيْبُخْتِ مرزبان هجر يدعوهم إلى الإسلام أو إلى الجزية، فأسلموا وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم. فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يَكْفُونَا الْعَمَلَ ويقاسموننا الثمر، فمن لا يَفِي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها

من كل حالم ديناراً. وقد قيل: إن رسول الله ﷺ، وجه العلاء حين وجهه رُسَلَه إلى الملوك في سنة ست. وروي عن العلاء أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ، إلى البحرين، أو قال: هجر، وكنت آتي الحائط بين الإخوة، قد أسلم بعضهم، فأخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج. وقال قتادة: لم يكن بالبحرين قتال، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر. وقال سعيد بن المسيب: أخذ رسول الله ﷺ، الجزية من مجوس هجر، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من بربر. وبعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ، مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفاً، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده، أعطى منه العباس عمه. قالوا: وعزل رسول الله ﷺ، العلاء وولّى البحرين أبان بن سعيد بن العاصي بن أمية، وقيل: إن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف، وأبان على ناحية فيها الخط، والأول أثبت، فلما توفي رسول الله ﷺ، أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يردّ العلاء عليهم ففعل، فيقال: إن العلاء لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة 20، فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي، ويقال: إن عمر ولّى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء توجّج من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع إلى البحرين فأقام هناك حتى مات؛ فكان أبو هريرة يقول: دفنّا العلاء ثم احتجنا إلى رفع لينة فرفعناها فلم نجد

العلاء في اللحد. وقال أبو مخنف: كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولّى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان، فلما قدم العلاء المدينة ولّاه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل إليها حتى مات؛ ودُفن في طريق البصرة في سنة 14 أو في أول سنة 15؛ ثم إن عمر ولّى قدامة بن مظعون الجمحي جباية البحرين وولّى أبا هريرة الصلاة والأحداث، ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر، وولّى أبا هريرة الجباية مع الأحداث، ثم عزله وقاسمه ماله، ثم ولّى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما، وسار عثمان إلى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاصي. وروى مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة قال: استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً، فلما قدمتُ على عمر قال لي: يا عدو الله والمسلمين، أو قال: عدو كتابه، سرقت مال الله، قال قلت: لستُ بعدو الله ولا المسلمين، أو قال: عدو كتابه، ولكنني عدوّ من عاداهما، قال: فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال؟ قلت: خيل لي تَنَاتَجَت وسهامٌ اجتمعت، قال: فأخذ مني اثني عشر ألفاً، فلما صليتُ الغداة قلت: اللهم اغفر لعمر، قال: وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك، حتى إذا كان بعد ذلك قال: ألا تَعْمَل يا أبا هريرة؟ قلت: لا، قال: ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف؟ قال: اجعلني على

الحطيم . قالوا : وكان المنذر بن النعمان يُسمّى العُرو ، فلما ظهر المسلمون قال : لست بالغرور ولكن المغرور ، ولحق هو وفلٌ ربيعة بالخط فأتاها العلاء وفتحها ، وقتل المنذر معه ، وقيل : بل قُتل المنذر يوم جُوثا ، وقيل : بل استأمن ثم هرب فُلُحِقَ فُقُتِلَ ؛ وكان العلاء كتب إلى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره بالنهوض إليه ، فقدم عليه وقد قتل الحطم ، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص إلى العراق فشخص من البحرين ، وذلك في سنة 12 ؛ فقالوا : وتحصن المكعبر الفارسي صاحب كسرى الذي وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيه بالزارة ، وانضمَّ إليه مجوسٌ كانوا تجمَّعوا بالقطف وامتنعوا من أداء الجزية ؛ فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر ؛ وقتل المكعبر ؛ وإنما سُمِّيَ المكعبر لأنه كان يكعبر الأيدي ، فلما قُتل قيل ما زال يكعبر حتى كُعبِرَ ، فسُمِّيَ المكعبر ، بفتح الباء ، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك . وفتح العلاء السابور ودارين في خلافة عمر عنوة .

بَخْطِيطُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الطاء : قرية في خوف مصر ، بها قبة يقال إن فيها دُبِحت بقرة بني إسرائيل التي أمروا بدبحها .

بَحَيْرٌ : بلفظ تصغير بحر ؛ قال أبو الأشعث

خزائن الأرض إني حفيظ عليم ؛ قلت : يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أمية وأخاف منكم ثلاثاً واثنتين ، فقال : هلا قلتَ خمساً؟ قلتُ : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتبوا عروضي وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حِلْم . ومات المنذر بن ساوي بعد وفاة النبي ﷺ ، بقليل وارتدَّ من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطيم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة ، وارتدَّ كلٌّ من البحرين من ربيعة خلا الجارود بن بشر العبيدي ومن تابعه من قومه ، وأمروا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر ، فسار الحطيم حتى لحق بريعة فانضمت إليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمن انضمَّ إليه من العرب والعجم ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم إن المسلمين إلى حصن جُوثا ، فحاصروهم فيه عدوهم ؛ ففي ذلك يقول عبد الله بن حذَف الكلابي : [من الوافر]

ألا أبلغ أبا بكر ألوكا
وفتيان المدينة أجمعينا⁽¹⁾
فَهَلْ لك في شبابٍ منك أمسوا
أسارى في جُوثا مُحاصرينا

ثم إن العلاء عني بالحطيم ومن معه وصابره وهما متناصفان ، فسمع في ليلة في عسكر الحطيم ضوضاء ، فأرسل إليه من يأتيه بالخبر ، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثملوا ، فخرج بالمسلمين فبيَّت ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل

(1) الألوكة : الرسالة ، أو الرسول .

الفضل بن عبد الصمد المَلِيحِي التاجر .

بَحِيرِ ابَاد : بالضم ثم الفتح : من قرى جَوَيْن من نواحي نيسابور ؛ منها أبو الحسن عليّ بن مُحَمَّد بن حمويه الجويني ، روى عن عمر بن أبي الحسن الرُّوَاسِي الحافظ ، سمع منه أبو سعد السمعاني ؛ ومات سنة 530 في نيسابور ، وحُمِل إلى جَوَيْن فَدُفِن بها . وهم أهل بيت فضل وتصفوف ، ولهم عقبٌ بمصر كالمُلوِك ، يُعرف أبوهم بشيخ الشيوخ .

ذَكَرُ البَحِيرَاتِ مرتبٌ ما أُضيفت البحيرة إليه على حروف المعجم ، والبحيرة تصغير بَحْرَة ، وهو المتسع من الأرض ؛ قال الأُمَوِي : البحرة الأرض والبلدة ، ويقال : هذه بَحْرَتُنَا ؛ ومنه الحديث المرويُّ : لما عاد رسول الله ﷺ ، سعدَ بن عُبَادَة في مرضه فوقف في مجلس فيه عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ، فلما غَشِيَتْ عَجَاجَة الدَابَّة خَمَرَ عبد الله بن أُبَيّ أَنْفَهُ ثم قال : لا تغبروا علينا ، فوقف رسول الله ﷺ ، ودعاهم إلى الله وقرأ القرآن ، فقال له عبد الله : أيها المرء إن كان ما تقول حقاً فلا تُؤْذِنَا في مجلسنا وارجع إلى أهلِكَ فمن جاءكَ منا فقص عليه ، ثم ركب دابته

الكندي في أسماء جبال تهامة : البَحِير عَيْن غزيرة في يَلِيل وادي يَنْبَع تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأشدّها جرياً تجري في رمل ، ولا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحناء الرمل فيها نخيل ، يُزرع عليها البقول والبطيخ ؛ قال : ومنها شرب أهل الجار . والجار : مدينة على ساحل بحر القلزم ؛ قال كُثَيْر⁽¹⁾ : [من الطويل]

رَمَتْكَ ابْنَةُ الصُّمْرِي عَزَّةً ، بَعْدَمَا
أَمَتِ الصَّبَا مِمَّا تَرِيشُ بِأَقْطَعِ⁽²⁾
فإنَّكَ عُمَرِي هل أريك ظَعَانَنَا
عَدَوْنَ افتراعاً بالخليطِ المودَعِ⁽³⁾
رَكِبْنَ اتِّضَاعاً ، فوقَ كُلِّ عُدَافِرِ
من العيسِ نَضَاحِ المعدِّ مُرْفَعِ⁽⁴⁾
جَعَلْنَ أَرَاخِيَّ البَحِيرِ مَكَانَهُ
إلى كُلِّ قَرٍّ يَسْتَطِيلُ مُقْتَعِ⁽⁵⁾
بَحِيرُ : بالفتح ثم الكسر : جبلٌ .

بَحِيرِ ابَاد : من قرى مَرَوْ ؛ يُنسب إليها أبو المظفر عبد الكريم بن عبد الوهَّاب البَحِيرِ ابَازِي ، حدَّثنا عنه أبو المظفر عبد الرَّحِيم بن عبد الكريم السمعاني عن أبي العباس الفضل بن عبد الواحد بن

(1) ديوان كُثَيْر : 163 .

(2) الأقطع : جمع قَطَع : السهم . رَاشَ السهم : رَكَّبَ عليه ريشاً .

(3) الظعائن : جمع الظعينة : المرأة في اليهودج . الخليط : الجماعة الذين أمرهم واحد . وفي الديوان : « عَدَوْنَ أَفْتِرَاقاً » .

(4) اتِّضَاعاً : أي أخذن برأس البعير وخفضنه ليضعن أقدامهن على عنقه فيركبنه . العُدَافِر : العظيم الشديد من الإبل . العيس : الإبل البيض . نَضَاح : كثير العرق . مُرْفَع : حثيث السَّيْرِ .

(5) الأراخي : جمع أرخية : كل ما استرخى من الأشياء ، ويعني بها : بطون الأودية . القَرُّ : مركب للنساء ، وقيل : اليهودج . مُقْتَع : أسدلت عليه الستائر .

مباحةً حتى ولي مُحَمَّد بن مروان بن الحكم الجزيرة وأرمينية فحوى صيدها وأبأه.

بُحَيْرَةُ أَرْمِيَّةَ: أما أَرْمِيَّة فقد ذُكرت، وبينها وبين بُحيرتها نحو فرسخين، وهي بحيرة مُرَّة مُتنتة الرائحة لا يعيش فيها حيوانٌ ولا سمكٌ ولا غيره، وفي وسطها جبل يقال له كَبُودَان، وجزيرة فيها أربع قُرى أو نحو ذلك، يسكنها مَلَأُحُو سُفْن هذا البحر، وربما زرعوا في الجزيرة زرعاً ضعيفاً؛ وفي جبلها قلعة حصينة مشهورة، أهلها عُصاة على ولاية أذربيجان في أكثر أوقاتها، وربما خرجوا في سُفْنهم وقطعوا على السابلة وعادوا إلى حصنهم فلا يكون عليهم سبيل ولا لأحد إليهم طريق. وقد رأيت هذه القلعة من بُعد عند اجتيازي بهذه البحيرة قاصداً إلى خراسان في سنة 617؛ وقيل: إن استدارتها خمسون فرسخاً، وربما قُطع عرضها في المراكب في ليلة. ويخرج منها ملح يُشبه التوتيا بجُلُو، وعلى ساحلها مما يلي المشرق عيون تَنبع ويستحجر ماؤها إذا أصابه الهواء؛ قاله مِسْعَر.

بُحَيْرَةُ أَرْيَغَ: بوزن أحمد، بالراء، وياء، وغين معجمة: هذه تستمدُّ من بحر المغرب، وهي صغيرة؛ تُرْسَى فيها المراكب الواردة من الأندلس وغيرها. ومنها على مرحلة من جهة الجنوب: وادي فاس، ومن ورائه إلى ناحية المشرق: بَرَعُوطَة، وعلى بريد منها: وادي سَلَّة.

بُحَيْرَةُ الإسْكَندَرِيَّةِ: هذه ليست بحيرة ماء، إنما هي كورة معروفة من نواحي

حتى وقف على سعد بن عبادة فقال: أي سعد أَلَمْ تسمع ما قال أبو حباب؟ قال: كذا... قال سعد: اعفُ عنه واصفح، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطَلَح أهل هذه البُحيرة على أن يُتَوَجَّه يعني يملكوه فيعصبوه بالعصاة، فلما ردَّ الله ذلك بالحق الذي جئت به شرق لذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه النبي ﷺ. فبُحَيْرَة ليس بتصغير بحر، لو كان تصغيره لكان بُحَيْراً، ولكنهم أرادوا بالتصغير حقيقة الصغر ثم ألحقوا به التأنيث على معنى أن المؤنث أقل قدراً من المذكر، أو شَبَّهه بالمتسع من الأرض، والله أعلم، والمراد به كل مجتمع ماءٍ عظيم لا اتصال له بالبحر الأعظم، ويكون ملحاً وعذباً.

بُحَيْرَةُ أَرْجِيشَ: وهي بحيرة خَلاط التي يكون فيها الطَّرِيخ؛ قال ابن الكلبي: من عجائب أرمينية بحيرة خلاط، فإنها عشرة أشهر لا يُرى فيها ضفدعٌ ولا سمكة، وشهران في السنة يظهر بها حتى يُقبض باليد ويُحمل إلى جميع البلاد حتى إنه ليُحمل إلى بلاد الهند، وقيل: إن قُبَاذ الأكبر لما أرسل بليناس يطلسم بلاده طلسم هذه البحيرة فهي إلى الآن عشرة أشهر لا تظهر فيها سمكة؛ قلت: وهذا من هَذَيان العجم وإنما هناك سِرٌّ خفيٌّ. وفي كتاب «الفتوح»: سار حبيب بن مَسْلَمَة الفَهْرِي من قِبَل عثمان بن عفان حتى نزل بأَرْجِيش وأنفذ مَنْ غلب على نواحيها وجَبَى جَزِيَّة رُؤُوس أهلها وقاطعهم على خراج أرضها، وأما بُحيرة الطَّرِيخ فلم يعرض لها ولم تزل

وطولها نحو ثلاثين فرسخاً من ناحية كُرين على طريق قوهستان إلى قنطرة كُريهان على طريق فارس، وعرضها مقدار مرحلة، وهي حلوة الماء يرتفع منها سمك كثير وقَصْبٌ، وحواليها قُرى إلا الوجه الذي يلي المفازة فليس فيه شيء.

بُحَيْرَةُ طَبْرِيةَ: قال الأزهري: هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال، وغورُ مائها علامة لخروج الدجّال؛ ورؤي أن عيسى، عليه السلام، إذا نزل بالبيت المقدس ليقُتل الدجّال عندها يظهر يأجوج ومأجوج، وهم أربع وعشرون أمة لا يجتازون بحياً ولا ميتاً من إنسان إلا أكلوه ولا ماءً إلا شربوه، فيجتاز أولهم ببُحيرة طبرية فيشربون جميع ما فيها ثم يجتاز بها الأخير منهم، وهي ناشفة، فيقول: أظن أنه قد كان ههنا ماءً، ثم يجتمعون بالبيت المقدس فيفزعُ عيسى ومن معه من المؤمنين فيعلو على الصخرة ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله ويشني عليه ثم يقول: اللَّهُمَّ انصر القليل في طاعتك على الكثير في معصيتك، فهل من مُنتدب؟ فينتدب رجلٌ من جرّهم ورجلٌ من عَسّان لقتالهم ومع كل واحد خلق من عشيرته، فينصرهم الله عليهم حتى يُبيدوهم؛ ولهذا الخبر مع استحالته في العقل نظائر جمّة في كُتب الناس، والله أعلم. وأما بحيرة طبرية فقد رأيتها مراراً وهي كالبركة، تُحيط بها الجبال ويصبُ فيها فضلات أنهر كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد الغور،

الإسكندرية بمصر، تشتمل على قُرى كثيرة ودخل واسع.

بُحَيْرَةُ أَنْطَاكِيَّةَ: هذه بحيرة عذبة الماء، بينها وبين أنطاكية ثلاثة أميال؛ وطولها نحو عشرين ميلاً في عرض سبعة أميال، في موضع يُعرَف بالعمق.

بُحَيْرَةُ الْحَدَثِ: قرب مَرَعَش من أطراف بلاد الروم، أولها عند قرية تُعرَف بابن الشيعي، على اثني عشر ميلاً من الحدث نحو مَلطية ثم تمتد إلى الحدث. والحدث: قلعة حصينة هناك.

بُحَيْرَةُ خَوَارِزْمَ: إليها يصب ماءٌ جيحون في موضع يسكنه صيادون ليس فيه قرية ولا بناء، ويُسمّى هذا الموضع: خلجان، وعلى شطّيه من مقابل خلجان أرض الغُزية من التُّرك. ودور هذه البحيرة فيما بلغني نحو من مائة فرسخ، وماؤها ملح وليس لها مَغِيض ظاهر؛ وينصبُ إليها نهر جيحون وسيحون، وبين الموضع الذي يقع فيه جيحون والموضع الذي يقع فيه سيحون سُرَى عَدَّة أيام في هذه البحيرة؛ ويصبُ فيها أنهارٌ آخر كثيرة ومع ذلك فمائها ملح لا يعذب ولا يزيد فيها على صغرها، ويشبهه، والله أعلم، أن يكون بينها وبين بحر الخَزَر خُرُوقٌ ونزورٌ تستمدُّ ماءها. وبين البحرين نحو من عشر مراحل على السمّت دونهما رمال وسَيِّع لا يمنع من النّز.

بُحَيْرَةُ زَرَه: بالزاي، وراء خفيفة: بأرض سجستان وهي بحيرة يتسع الماء فيها وينقص على قدر زيادة الماء ونقصانه،

شرقي العُوطَة، تُنسب إلى مَرَج رَاهِط؛ بينها وبين دمشق خمسة فراسخ، تنصبُ إليها فضلات مياه دمشق.

الْبُحَيْرَةُ الْمُتَنَتَّةُ: وهي بحيرة زُغَر، ويقال لها: المقلوبة أيضاً، وهي غربي الأُرْدُن قُرْبَ أَرِيحَا، وهي بحيرة ملعونة لا يُنتَفَعُ بها في شيء ولا يتولد فيها حيوانٌ، ورائحتها في غاية التَّن، وقد تهيج في بعض الأعوام فيهلك كل من يقاربها من الحيوان الإنسي وغيره حتى تخلو القُرَى المجاورة لها زماناً إلى أن يجيئها قومٌ آخرون لا رَغْبَةَ لهم في الحياة فيسكنوها؛ وإن وقع في هذه البحيرة شيء لم يُنتَفَعُ به كائناً ما كان؛ فإنها تُفسده حتى الحطب فإن الرياح تُلقِيه على ساحلها فَيُؤْخَذُ وَيُسْعَلُ فلا تعمل النار فيه. وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص ولكنه لا يزال طافياً حتى يموت.

بُحَيْرَةُ هَجَرَ: قد ذكرت في البحرين؛ وفيها يقول الفَرَزْدَقُ⁽⁵⁾: [من الطويل]

كَأَنَّ دِيَاراً، بَيْنَ أَسْئِمَةِ الْحِمَى
وَبَيْنَ هَذَا لِيلِ الْبَحِيرَةِ، مُصْحَفٌ
وَأَسْئِمَةُ كَمَا ذَكَرْنَا: مَوْضِعٌ بِنَجْدِ قُرْبِ
الْيَمَامَةِ، وَفِيهِ تَأْيِيدٌ لِقَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ فِي
الْبَحْرَيْنِ.

بُحَيْرَةُ الْبَغْرَا: ياء مفتوحة، وغين معجمة

ويصبُّ في البحيرة المنتنة قرب أريحا. ومدينة طبرية في لِحْفِ الجبل مشرفة على البحيرة، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل؛ وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتئ يزعمون أنه قبر سليمان بن داود، عليه السلام؛ وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلاً، وقد ذكرت من وصفها في الأُرْدُن أكثر من هذا؛ وإياها أراد المتنبي يصف الأسد⁽¹⁾:
[من الكامل]

أَمَعَفَّرَ اللَّيْثُ الْهَزْبُرَ بِسَوْطِهِ!
لَمَنْ أَدْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا؟⁽²⁾
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ
نُضِدَتْ لَهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولَا⁽³⁾
وَرَدٌ، إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةَ شَارِباً
وَرَدَ الْفُرَاتِ رَئِيسُهُ وَالنَّيْلَا⁽⁴⁾

بُحَيْرَةُ قَدَسَ: بفتح القاف، والدال المهملة، وسين مهملة أيضاً: قرب حمص؛ طولها اثنا عشر ميلاً في عرض أربعة أميال، وهي بين حمص وجبل لُبْنان، تنصبُ إليها مياه تلك الجبال ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً، وهو العاصي الذي عليه مدينة حَمَاة وشَيْزَر، ثم يصبُّ في البحر قرب أنطاكية.

بُحَيْرَةُ الْمَرَجِ: بسكون الراء والجيم: هي في

(1) ديوان المتنبي: 287/1.

(2) عفره: مرغه في التراب. الليث: الأسد. الهزبر: الشديد. الصارم: السيف القاطع. المصقول: المجلول.

(3) نُضِدَتْ: جُمع بعضها فوق بعض. الهام: الرؤوس. الرفاق: الجماعة في السفر. تلولا (حال): أي مماثلة للتلول.

(4) ورد: أسد ورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة. البحيرة (هنا): بحيرة طبرية. الزئير: صوت الأسد.

(5) لم نجد البيت في ديوان الفرزدق.

ساكنة، وراء، مقصور: بين أنطاكية والشجر، تجتمع إليها مياه العاصي ونهر عفرين والنهر الأسود ومجيئها من ناحية مرعش، وتُعرف ببخيرة السلور، وهو السمك الجري، لكثرة هذا النوع من السمك فيها.

الْبَحِيرَةُ: موضع من ناحية اليمامة؛ عن الحفصي بالفتح ثم الكسر.

باب الباء والخاء وما يليهما

بُخَارَى: بالضم: من أعظم مدُن ما وراء النهر وأجلها، يُعبر إليها من أمْل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية؛ قال بطليموس في كتاب «الملحمة»: طولها سبع وثمانون درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها الأسد تحت عشر درج منه، لها قلب الأسد كامل تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت العاقبة مثلها من الميزان، ولها شركة في العيوق ثلاث درج، ولها في الدُّب الأكبر سبع درج؛ وقال أبو عَوْن في زيجه: عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع. وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فإنني تطلّبت فلم أظفر به، ولا شك أنها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جَدِّتْهَا عَهْدِي بفواكهها تُحْمَلُ إِلَى مَرَوْ، وبينهما اثنتا عشرة مرحلة، وإلى خوارزم، وبينهما أكثر من خمسة عشر

يوماً، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخاً، بينهما بلاد «الصغد»؛ وقال صاحب كتاب الصُّور: وأما نزهة بلاد ما وراء النهر فإنني لم أر ولا بلغني في الإسلام بلداً أحسن خارجاً من بُخَارَى لأنك إذا علوت قُهْنْدُرَهَا لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خُضْرَة متصلة خُضْرَتِهَا بِخُضْرَةِ السَّمَاءِ فَكَأَنَّ السَّمَاءَ بِهَا مَكْبَةٌ خَضِرَاءُ مَكْبُوبَةٌ عَلَى بَسَاطِ أَخْضَرِ تَلُوحُ الْقُصُورُ فِيمَا بَيْنَهَا كَالنَّوَاوِيرِ فِيهَا، وَأَرَاظِي ضِيَاعِهِمْ مَنُوعَةٌ بِالْإِسْتَوَاءِ كَالْمِرَاةِ. وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أَحْسَنُ قِيَاماً بِالْعِمَارَةِ عَلَى ضِيَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ بُخَارَى وَلَا أَكْثَرُ عِدْداً عَلَى قَدْرِهَا فِي الْمَسَاحَةِ، وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ لِأَنَّ مَتَنَزَهَاتِ الدُّنْيَا صَغَدُ سَمَرْقَنْدٍ وَنَهْرُ الْأَبْلَةِ، وَسَنَصِفُ الصَّغْدَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قال: فأما بخارى واسمها بُوْمِجْكَث، فهي مدينة على أرض مستوية وبنائها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحالّ والسكك المفترشة والقرى المتصلة سور يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها يجمع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة، فلا ترى في خلال ذلك قفاراً ولا خراباً، ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحالّ والبساتين التي تُعَدُّ مِنَ الْقَصْبَةِ، ويسكنها أهل القصبة شتاءً وصيفاً، سور آخر نحو فرسخ في مثله، ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين، ولها قهندز خارج المدينة متصل بها ومقداره مدينة

صغيرة، وفيه قلعة بها مسكن وُلَاة خراسان من آل سامان، ولها رِبْضٌ ومسجد الجامع على باب القهندز؛ وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد اشتباكاً من بخارى ولا أكثر أهلاً على قدرها، ولهم في الرِبْض نَهْرُ الصغد يَشُقُّ الرِبْض، وهو آخرُ نهر الصغد، فيفيض إلى طَوَاحِينٍ وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه في مجمع ماءٍ بحذاء بيكند إلى قرب فَرْبُرٍ يعرف بسام خاس، ويتخلَّلُها أنهارٌ آخر، وداخل هذا السور مُدُنٌ وقرى كثيرة؛ منها الطواويس، وهي مدينة بُومِجَكْت وزندنة وغير ذلك.

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب، حدَّثنا الإمام العدل أبو الفتح أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر الحَكَمي، حدَّثنا أبو اليسر إملاءً، حدَّثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور السيارى الحافظ إملاءً وذكر إسناداً رفعه إلى حُذَيْفَةَ بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتَفْتَحُ مدينة بخُراسان خلف نهر يقال له جيحون تسمى بخارى، محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصور أهلها، النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في سبيل الله، وخلفها مدينة يقال لها سمرقند، فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياء وروضة من رياض الجنة تُحشَر موتاها يوم القيامة مع الشهداء، من خلفها تربة يقال لها قَطَوَانُ، يُبعث منها سبعون ألف شهيد يَشْفَعُ كل شهيد في

سبعين ألفاً من أهل بيته وعِترته»؛ قال: فقال حَذِيفَةُ: لَوَدِدْتُ أَنْ أُوَافِقَ ذلك الزمان فكان أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوَافِقَ ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد الرسول أو المسجد الحرام. وكانت مُعامِلَةُ أهل بخارى في أيام السامانية بالدرهم ولا يتعاملون بالدنانير فيما بينهم، فكان الذهب كالسَّلَع والعُروض، وكان لهم دراهم يُسمونها الغطريفية من حديد وصفر وأنك وغير ذلك من جواهر مختلفة، وقد ركبَت فلا تجوز هذه الدراهم إلا في بخارى ونواحيها وحدها، وكانت سكتها تصاوير، وهي من ضرب الإسلام، وكانت لهم دراهم آخر تسمى المُسَيَّبِيَّة والمُحَمَّدِيَّة جميعها من ضرب الإسلام. ومع ما وَصَفْنَا من فضل هذه المدينة فقد دَمَّهَا الشعراء وَوَصَفُوهَا بالقذارة وظهور النَّجس في أزقتها لأنهم لا كُنِفَ لهم، فقال لهم أبو الطيب طاهر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن طاهر الطاهري: [من الوافر]

بُخَارَى مِنْ خَرَا لَا شَكَّ فِيهِ
يَعِزُّ بِرَبْعِهَا الشَّيْءُ النَّظِيفُ⁽¹⁾
فَإِنْ قَلَّتِ الْأَمِيرُ بِهَا مَقِيمٌ
فَذَا مِنْ فَخْرٍ مُفْتَخِرٍ ضَعِيفُ
إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ خَرًا فَقُلْ لِي!
أَلَيْسَ الْخِرَاءُ مَوْضِعُهُ الْكَنِيفُ؟⁽²⁾
وقال آخر: [من الوافر]

أَقْمُنَا فِي بُخَارَى كَارِهِينَا
وَنَخْرُجُ إِنْ خَرَجْنَا طَائِعِينَا

(1) يَعِزُّ: يَقِلُّ وَيَنْدَرُ.

(2) الْكَنِيفُ: بَيْتُ الْخَلَاءِ.

فَأَخْرَجْنَا إِلَيْهِ النَّاسَ مِنْهَا
فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ
وقال محمود بن داود البخاري وقد
تَلَوْتُ بالسَّرَّجِينَ: [من السريع]

باءُ بخارى، فاعْلَمَنْ، زائده
والألفُ الوُسْطَى بلا فائده
فهى خِراً مَحْضٌ، وسُكَّانُهَا
كالطيرِ في أَقْفَاصِهَا رَاكِدٌ
وقال أيضاً: [من السريع]

ما بلدةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنْ خِرا
وأهلُهَا فِي وَسْطِهَا دُودٌ
تِلْكَ بُخَارَى مِنْ بُخَارِ الْخِرا
يَضِيعُ فِيهَا النَّدُّ وَالْعُودُ⁽¹⁾
وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب:
[من مجزوء الرمل]

فَقَحَّةُ الدُّنْيَا بُخَارَى
وَلَنَا فِيهَا أَقْطِحَامُ⁽²⁾
لَيْتَهَا تَفْسُوبُنَا الْآ
ن، فَقَدْ طَالَ الْمَقَامُ
وأما حديث فتحها: فإنه لما مات زياد
ابن أبيه، في سنة ثلاث وخمسين، في أيام
معاوية فوفد عبيد الله بن زياد على
معاوية، فقال له معاوية: من استخلف
أخي على عمله؟ فقال: استخلف خالد بن
أسيد على الكوفة وسمرة بن جندب على
البصرة، فقال له معاوية: لو استعملك
أبوك لاستعملتك، فقال له: أنشدك الله أن
لا يقولها أحدٌ بعدك، لو ولأك أبوك أو

عَمَّكَ لَوْلَيْتُكَ؛ فعهد إليه وولاه ثغر
خراسان، وقيل: إن الذي ولي خراسان
بعد موت زياد من ولده عبد الرَّحْمَنِ؛ قال
البَلَاذُري: لما مات زياد استعمل معاوية
عبيد الله بن زياد على خراسان، وهو ابن
خمس وعشرين سنة، فقطع النهر في أربعة
وعشرين ألفاً، وكان ملكُ بخارى قد أَفْضَى
يومئذٍ إلى امرأة يُسَمُّونها خاتون، فأتى
عبيد الله بِيَكْنَدَ، وكانت خاتون بمدينة
بخارى فأرسلت إلى التُّرْك تستمدُّهم،
فجاءها منهم دَهْمٌ فَلَقِيَهُم المسلمون
فهزموهم وَحَوَّوْا عسكرهم، وأقبل
المسلمون يَحْرَبُونَ ويحرقون فَبَعَثَتْ إِلَيْهِم
خاتون تطلب منهم الصلح والأمان،
فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة
وفتح زامين ويكند، وبينهما فرسخان؛
وزامين تُنسَبُ إلى بيكند ويقال: إنه فتح
الصغانيان وعاد إلى البصرة في ألفين من
سبي بخارى كلهم جيّد الرمي بالشُّبَابِ
ففرض لهم العطاء؛ ثم استعمل معاوية
على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان
سنة 55، فقطع النهر، وقيل: إنه أول من
قطعه بجنده، وكان معه رفيع أبو العالية
الرياحي، وهو مولى لامرأة من بني رياح،
فقال رفيع وأبو العالية رِفْعَةً وَعُلُوًّا، فلما
بلغ خاتون عبورها حَمَلَتْ إِلَيْهِ الصلح،
وأقبل أهل الصغد والتُّرْك وأهل كَشْ
ونسف إلى سعيد في مائة ألف وعشرين
ألفاً فالتقوا ببخارى فندمَّتْ خاتون على
أدائها الإتاوة ونقضت العهد، فحضر عبد

(1) النَّدُّ: ضربٌ من النبات يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ.

(2) الْقَحَّةُ: حلقة الدُّبُرِ.

لبعض أهل تلك الجُمُوع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون، فلما رأَتْ خاتون ذلك أعطته الرهنَ وأعادت الصلح، ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره في سمرقند. ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة 87 في ولاية قُتيبة بن مُسلم خراسان، فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفرغانة والشاش وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس، وفتحها فأصاب بها قُدُوراً يُصعد إليها بالسلالم، ثم مضى منها إلى سمرقند؛ وهي غزوته الأولى، وصفت بخارى للمسلمين، ويُنسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى، منهم: إمام أهل الحديث أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بُردزبه، وبردزبه مجوسي أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى، ويमान هذا هو أبو جدّ عبد الله بن مُحَمَّد المُسندي الجُعفي، ولذلك قيل للبخاري: الجُعفي نسبة إلى ولائهم، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، رحل في طلب العلم إلى محدثي الأمصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر، ومولده سنة 194، ومات ليلة عيد الفطر سنة 256، وامتنَحَن وتُعصَّب عليه حتى أُخْرِجَ من بخارى إلى خَرْتَنَك فمات بها؛ ومنهم: أبو زكرياء عبد الرَّحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مُزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ، سمع بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وإفريقية

والأندلس، ثم سكن مصر وحَدَّث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وتَمَام بن مُحَمَّد الرازي وعمن يطول ذكرهم؛ وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال: لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد أن أمضي وأجيء بها، وقال أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الخطَّاب: سمع أبو زكرياء البخاري ببخارى مُحَمَّد بن أحمد بن سليمان الغنjar البخاري وأبا الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليمانى البيكندي وذكر جماعة بعدة بلاد وقال: سمع عبد الغني بن سعيد بمصر ودخل الأندلس وبلاد المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب إلى أن مات، وكتب عمَّن هو دونه، وفي مشايخه كثرة، وكان من الحُفَظ الأثبات، عندي عنه «مُشْتَبِه النسبة» لعبد الغني، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتابه «تكملة الكامل في معرفة الضعفاء»: قال عبد الرَّحيم أبو زكرياء البخاري: حَدَّث عن عبد الغني بن سعيد بكتاب «مُشْتَبِه النسبة» قراءةً عليه وأنا أسمع، قال ابن طاهر: وفي هذا نظر، فَإِنِّي سمعت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ يقول: لم يَرَوْ هذا الكتاب عن عبد الغني غير ابن ابنته أبي الحسن بن بقاء الخُشَّاب، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: وفي قول الزنجاني هذا نظر فإنه شهادة على نفي وقد وَجَدْنَا ما يبطلها، وهو أنه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغني أيضاً أبو الحسن رِشَاء بن نظيف المقرئ، وكان من الثقات، وأبو زكرياء

أَنْدَرَابَةِ، كَانَ يَنْزِلُهَا عَسْكَرُ بَلْخَ، وَكَانَ يَسْكُنُهَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْبَخْجَرْمِيَانِي، رَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ؛ وَذَكَرَ أَبُو زُرْعَةَ السُّنْحِي هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَقَالَ: بِغَجَرْمِيَانٍ، بِالْغَيْنِ مَعْجَمَةٌ؛ رَوَاهُ حَفْصُ عَنْ الْمَقْرِي.

البُخْرَاءُ: مَمْدُودَةٌ كَأَنَّهَا تَأْنِيثُ الْأَبْخَرِ، وَهُوَ نَتْنُ الْفَمِّ، وَهِيَ كَذَلِكَ: مِائَةٌ مَمْدُودَةٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْقَلِيعَةِ فِي طَرَفِ الْحِجَازِ؛ قَرَأْتُ بِخَطِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّوْلِيِّ، يُعَرِّفُ بَابِنَ بَرْدِ الْخِيَارِ، عَنْ حَكَمِ الْوَادِي قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْبُخْرَاءِ وَهُوَ يَشْرَبُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَوْلَى لَهُ مَخْرَقٌ ثِيَابَهُ، فَقَالَ: هَذِهِ الْخَيْلُ قَدْ أَقْبَلَتْ، فَقَالَ: هَاتُوا الْمَصْحَفَ حَتَّى أَقْتَلَ كَمَا قَتَلَ عَمِّي عُثْمَانَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فُقُتِلَ، فَرَأَيْتُ رَأْسَهُ فِي طُشْتٍ مَلَقَى وَيَدُهُ فِي فَمِ الْكَلْبِ، ثُمَّ بُعِثَ بِرَأْسِهِ إِلَى دِمَشْقَ.

باب الباء والداد وما يليهما

بَدَا: بِالْفَتْحِ، وَالْقَصْرِ: وَادٍ قَرِبَ أَيْلَةَ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَقِيلَ: بِوَادِي الْقُرَى، وَقِيلَ: بِوَادِي عُذْرَةَ قَرِبَ الشَّامِ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبَتْ شَعْبًا إِلَى بَدَا إِلَيَّ، وَأَوْطَانِي بِلَادَ سِوَاهُمَا حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بِهِذَا، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا وَقَالَ جَمِيلُ الْعَذْرِي⁽¹⁾: [مَنْ الطَّوِيلُ]

عَبْدُ الرَّحِيمِ ثَقَّةٌ مَا سَمِعْنَا أَنَّ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ، وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَكْفَانِي أَنَّ أَبَا زَكْرِيَاءَ الْبَخْرِي مَاتَ بِالْحَوْرَاءِ سَنَةَ 461؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: سُئِلَ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ شَهْرُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ 382؛ وَمِنْهُمْ: أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْنَا الْحَكِيمِ الْبَخْرِي الْمَشْهُورُ أَمْرُهُ الْمَقْدُورُ قَدْرُهُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، تَقَلَّبَتْ بِهِ أَحْوَالُ أَقْدَمَتِهِ إِلَى الْجِبَالِ فَوَلِيَ الْوِزَارَةَ لَشَمْسِ الدَّوْلَةِ أَبِي طَاهِرِ بْنِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ صَاحِبِ هَمْدَانَ، وَجَرَتْ لَهُ أُمُورٌ وَتَقَلَّبَتْ بِهِ نَكَبَاتٌ حَتَّى مَاتَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ شَعْبَانَ سَنَةَ 428 عَنْ ثَمَانٍ وَخَسْمِينَ سَنَةً؛ وَأَمَّا الْفَقِيهَ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدُونِ بْنِ بَخَارِ الْبَخْرِي وَأَبُوهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ فَمَنْسُوبَانِ إِلَى جَدِّهِمَا، وَأَمَّا أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِي الْبَخْرِي فَإِنَّهُ كَانَ يَحْرِقُ الْبُخُورَ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ احْتِسَابًا، فَجَعَلَ أَهْلَ بَغْدَادِ الْبُخُورِيِّ بَخَارِيًّا وَعُرِفَ بَيْتُهُ فِي بَغْدَادٍ بِبَيْتِ ابْنِ الْبَخْرِي؛ قَالَهَا أَبُو سَعْدٍ.

البُخَارِيَّةُ: سَكَّةٌ بِالْبَصْرَةِ أَسْكَنَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَهْلَ بَخَارَى الَّذِينَ نَقَلَهُمْ، كَمَا ذَكَرْنَا، مِنْ بَخَارَى إِلَى الْبَصْرَةِ وَبَنَى لَهُمْ هَذِهِ السَّكَّةَ فَعُرِفَتْ بِهِمْ وَلَمْ تُعْرَفْ بِهِ.

بَخْجَرْمِيَانُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ، وَفَتْحِ الْجِيمِ، وَسَّكُونِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الْمِيمِ، وَيَاءِ، وَأَلْفِ، وَنُونٍ: مَنْ قُرِيَ مَرَّوْ قُرْبَ

(1) ديوان جميل بن معمر: 20.

أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُثَيْنَةَ تُزْتَجَى
بوادي بَدَا، فلا بحسَمَى ولا شُعْبُ (1)
ولا ببراقٍ قَدْ تَيَمَّمْتُ، فَأَعْتَرِفُ
لما أَنْتَ لاقٍ أَوْ تَنْكَبُ عَنِ الرُّكْبِ (2)

بَدَاكِرُ: بالفتح، وآخره راء: من قرى
بخارى، منها أبو جعفر رِضْوَانُ بن سالم
البدكري البخاري وغيره.

بُدَالَةٌ: بالضم: موضع في شعر عبد مَنَاف بن
رَبْع الهَذَلِي: [من الكامل]

إِنِّي أَصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ
ولقاء مثل غداة أَمَسٍ بَعِيدُ
الْبَدَائِعُ: بالفتح، وياء: موضع في قول
كُثَيْر (3): [من الطويل]

بَكَى سَائِبٌ لَمَّا رَأَى رَمْلَ عَالِجٍ
أَتَى دُونَهُ، وَالْهَضْبُ هَضْبٌ مُتَالِعٌ (4)
بَكَى، إِنَّهُ سَهْلُ الدَّمْعِ، كَمَا بَكَى
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا نَجَادَ الْبَدَائِعِ (5)

بَدْبَدُ: بالفتح، والتكرير: ماء في طرف أَبَانَ
الْأَبْيَضِ الشِّمَالِيِّ؛ قَالَ كُثَيْرٌ (6): [من
الطويل]

إِذَا أَصْبَحَتْ بِالْجَلْسِ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ
وَأَصْبَحَ أَهْلِي بَيْنَ شَطْبٍ قَبْدَبِدٍ (7)
وقال قيس بن زُهَيْرٍ يَخَاطِبُ عُرْوَةَ بن
الورد: [من الطويل]

أَذَنْبٌ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ حَالَهُ
بِقُرَّةِ أَحْسَاءٍ وَيَوْمًا بِبَدْبِدٍ
رَأَيْتُكَ أَلْفًا بُيُوتَ مَعَاشِرٍ
تزال يَدْفِي فَضْلَ قَعْبٍ وَمِرْقَدٍ (8)

بُدْخَكْتُ: بالضم ثم الفتح، وخاء معجمة
ساكنة، وكاف مفتوحة، وطاء مثناة: من
قُرَى أَسْفِجَابٍ أَوْ الشَّاشِ؛ مِنْهَا أَبُو سَعِيدٍ
مِيكَائِيلُ بن حَنِيفَةَ الْبُدْخَكِيِّ، قُتِلَ شَهِيداً
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

بَدْرُ: بالفتح ثم السكون؛ قَالَ الرَّجَّاجُ: بَدْرُ
أَصْلُهُ الْإِمْتِلَاءُ، يُقَالُ: غَلَامٌ بَدْرٌ إِذَا كَانَ
مَمْتَلِئاً شَابّاً لَحِماً، وَعَيْنٌ بَدْرَةٌ؛ وَيُقَالُ: قَدْ
بَدَرَ فَلَانٌ إِلَى الشَّيْءِ وَبَادَرَ إِلَيْهِ إِذَا سَبَقَ،
وَهُوَ غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ الْأَصْلِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ
اسْتَعْمَلَ غَايَةَ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى السَّرْعَةِ أَيْ
اسْتَعْمَلَ مِلءَ طاقته، وَسَمِيَ بَدْرُ الطَّعَامِ
بِيدراً لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْأَمْكِنَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا

(1) في الديوان:

«أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُثَيْنَةَ لِلْقَلْبِ
بوادي بَدِي لَا بِحَسَمَى وَلَا شُعْبِ»
(2) تَيَمَّمْتُ: قَصَدْتُ وَتَوَخَّيْتُ. نَكَبَ عَنِ الرُّكْبِ: عَدَلَ وَتَنَحَّى؛ وَتَنَكَّبَ فَلَانٌ: مَشَى فِي شِقٍّ، وَتَنَكَّبَ الطَّرِيقَ
الْمُعَوَّجَ: تَجَبَّهَ.

(3) ديوان كُثَيْرٍ: 166.

(4) سَائِبٌ: هُوَ السَّائِبُ بن حَكِيم السَّدُوسِيِّ، كَانَ رَفِيقَ كُثَيْرٍ وَرَاوِيَهُ. رَمْلَ عَالِجٍ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ. مُتَالِعٌ: مَاءٌ فِي
شَرْقِي الظُّهْرَانِ.

(5) فِي الدِّيَّانِ: «بَكَى أَنَّهُ سَهْلُ الدَّمْعِ». السَّهْلُ: السَّهْلُ.

(6) ديوان كُثَيْرٍ: 115.

(7) الْجَلْسُ: مَوْضِعٌ مِمَّا يَلِي عِلْيَاءَ غُطْفَانَ. شَطْبٌ: وَادٍ.

(8) الْأَلْفُ: الشَّدِيدُ الْأَلْفَةُ: التَّعَلُّقُ وَالْكَفُّ وَالْمَحَبَّةُ.

زمعة، وكان يُحِبُّ أن يبكي على بنيه، قال: فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل، فقال للغلام له وقد ذهب بصره: انظر هل أجل النحيب وقد بكت قريش على قتلاهم لعلي أبيك على أبي حكيمة، يعني زمعة، فإن جوفي قد احترق، فلما رجع الغلام إليه قال: إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته؛ فقال حينئذ: [الوافر]

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ
وَيَمْنَعَهَا مِنَ النُّومِ الشُّهُودُ؟⁽¹⁾
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ، وَلَكِنْ
عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ⁽²⁾
عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْنٍ
وَمَخْزُومِ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ
وَبَكِّي إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ
وَبَكِّي حَارِثاً أَسَدَ الْأَسُودِ
وَبَكِّيهِمْ، وَلَا تُسْمِي، جَمِيعاً
وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدٍ⁽³⁾
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رَجَالٌ
وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرِ لَمْ يَسُودُوا
وبين بدر والمدينة سبعة بُرْد: بريدٌ
بذات الجيش، وبريدٌ عبود، وبريد
المرغة، وبريد المنصرف، وبريد ذات
أجدال، وبريد المعلاة، وبريد الأثيل، ثم
بدر وبدر الموعِد وبدر القتال وبدر الأولى
والثانية: كله موضع واحد؛ وقد نُسب إلى
بدر جميع من شهدا من الصحابة الكرام،

الطعام؛ ويقال: بدرت من فلان بادرة أي
سبقت فعله عند جدته منه في غضب بلغت
الغاية في الإسراع؛ وقوله تعالى: ﴿وَلَا
تَأْكُلُوا إِسْرَافًا وَيَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ [النساء: 6]؛
أي مسابقة لكبرهم. وسُمِّي القمر ليلة
الأربعة عشر بَدْرًا لتمامه وعظمه. وبَدْرٌ:
ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي
الصَّفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل
البحر، ليلة، ويقال: إنه يُنسب إلى بدر بن
يُخْلَد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو
رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع
فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه؛ وقال
الزبير بن بكار: قُرَيْشُ بن الحارث بن
يُخْلَد، ويقال: مُخْلَد بن النضر بن كنانة،
به سُمِّي قريش فغلب عليها لأنه كان
دليلها وصاحب ميرتها، فكانوا يقولون:
جاءت عِيرُ قريش وخرجت عير قريش؛
قال: وابنه بَدْرٌ بن قريش، به سُمِّي بدر
التي كانت بها الوقعة المباركة، لأنه كان
احتفرها، وبهذا الماء كانت الوقعة
المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرَّق
بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة
اثنين للهجرة، ولما قُتل مَنْ قُتل من
المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحت
قريش على قتلاهم ثم قالوا: لا تفعلوا
فيلج محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم؛ وكان
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى
قد أصيب له ثلاثة من ولده: زَمْعَةُ بن
الأسود، وعَقِيل بن الأسود، والحارث بن

(1) الشهود: الأرق.

(2) الجدود: الحظوظ.

(3) النديد: المثل والتظير.

وباء ساكنة، وسين مهملة؛ ولا أعلم نظيراً
لهذا الوزن في كلام العرب غير وَهْبِيلَ:
اسم بطن من النَّخَع، وأما في العجم ففيه
تفليس وتبريز: بلدة من نواحي أرمينية
قرب خلاط ذات بساتين كثيرة، وتُفَاحِها
يُضْرَب به المثل في الجودة والكثرة
والرخص، ويُحْمَل إلى بُلْدان كثيرة،
وطولها خمس وستون درجة، وعرضها
ثمان وثلاثون درجة؛ وقال أحمد بن
يحيى بن جابر: لما فرغ عياض بن غنم
من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس
فجازها إلى خلاط وصالح بِطريقها وانتهى
إلى العين الحامضة فلم يتجاوزها وعاد
فضمَّن صاحب بدليس خراج خلاط
وجماجمها، ثم انصرف إلى الرِّقَّة ومضى
إلى حمص، ومات بها سنة 26 للهجرة؛
وفي بدليس يقول أبو الرُّضا الفضل بن
منصور الظريف: [من السريع]

بَدْلَيْسُ! قَدْ جَدَّدَتْ لِي صَبَوَةً
بَعْدَ الثَّقَى وَالتُّسْكِ وَالسَّمْتِ⁽⁵⁾
هَتَّكَتْ سِثْرِي فِي هَوَى شَادِنِ
وَمَا تَحَرَّجْتُ وَلَا خِفْتُ⁽⁶⁾
وَكُنْتُ مَطْوِيّاً عَلَى عَفَّةٍ
مَظْلُونَةٍ، يَمْشِي بِهَا وَقْتِي
وَإِنْ تَحَاسَبْنَا فَقُولِي لَنَا
مَنْ أَنْتِ يَا بَدْلَيْسُ مَنْ أَنْتِ؟

ونُسب إلى سُكْنَى الموضع أبو مسعود
البدرى، واسمه عُقْبَةُ بن عمرو بن
ثعلبة بن أُسَيْرَةَ بن عَسِيرَةَ بن عطية بن
جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج،
شهد العقبة الثانية وكان أَصْغَرَ مَنْ شَهِدَهَا،
وفي كتاب «الفيصل»: أنه لم يشهد بداراً؛
وقال ابن الكلبي: شهد بداراً والعقبة وولاه
عليُّ الكوفة حين سار إلى صَفِّين. وَبَدَّرُ:
جبل في بلاد باهلة بن أعصر، وهناك أَرْمَامُ
الجبل المعروف، وأحد جبلين يقال لهما:
بدران في أرض بني الحريش، واسم
الحريش: معاوية بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة. وَبَدَّرُ أيضاً: مخالف
باليمن، وهو غير الأول.

بَدَسْ: بالفتح، وتشديد ثانيه وفتحه، وَبَدَسْ:
من قُرَى اليمن.

بَدْلَانُ: بوزن قَطْرَان، ويقال: بَدْلَانُ: موضع
في قول امرئ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]
لِمَنْ طَلَلْ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
كَخَطِّ زُبُورٍ أَوْ عَسِيبِ يَمَانِ⁽²⁾
ديارَ لِهِنْدٍ والرَّبَابِ وَقَرَّتْنِي
لَيَالِينَا بِالتَّعْفِ مِنْ بَدْلَانِ⁽³⁾
ليالي يَدْعُونِي الهوى فَأُجِيبُهُ
وَأَعِيْنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِ⁽⁴⁾
بَدْلَيْسُ: بالفتح ثم السكون، وكسر اللام،

(1) ديوان امرئ القيس: 123.

(2) شجاني: أحزني. الزبور: الكتاب. العسيب: سعف النخل.

(3) التَّعْفُ: المكان المرتفع.

(4) رَوَانٍ: جمع رانية: من رنت العين: أدامت النظر مع سكون طرف.

(5) الصبوة: المَيْلُ، أو الحنين والشوق.

(6) الشَّادُنُ: ولد الظبية الذي ترعرع وقوي واستغنى عن أمه.

وَأَيِّنَ ذَا الشَّخْصِ النَّفِيسُ، الَّذِي
يَزِيدُ فِي الْوَصْفِ عَلَى التَّعَبِ
مَنْ طَبَعَكَ الْجَافِي وَمَنْ أَهْلُهُ
قَدْ صِرَتْ بَغْدَادٌ عَلَى بُخْتِ⁽¹⁾
بَدَنٌ: بالتحريك: لَهَيْمُ البدن، يُذكر في
اللام.

بَدُنٌ: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة؛
عن نصر.

بَدَوَاتَانِ: بفتح الواو، وتاء فوقها نقطتان، وألف،
ونون، بلفظ التثنية: دَارَةُ بَدَوَاتَيْنِ لبني
ربيعة بن عقيل، وهما هضبتان بينهما ماء.

بَدْوَةٌ: واحدة الذي قبله: جبل بنجد لبني
العجلان؛ قال عامر بن الطفيل يرثي ابن
أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن طفيل: [من
الوافر]

وَهَلْ دَاعٍ فَيُسْمِعَ عَبْدَ عَمْرٍو
لَاخِرَى الْخَيْلِ، تَصْرَعُهَا الرِّمَاحُ
فَلَا وَأَبِيكَ لَا أَنْسَى خَلِيلِي
بِبَدْوَةٍ، مَا تَحَرَّكَتِ الرِّيحُ
وَكُنْتُ صَفِيَّ نَفْسِي دُونَ قَوْمِي
وَوُدِّي دُونَ حَامِلِي السَّلَاحُ
وقال تميم بن أبي بن مقبل: [من

الطويل]

أَأَنْتَ مُحَيِّي الرَّبْعِ أَمْ أَنْتَ سَائِلُهُ
بِحَيْثُ أَفَاضَتْ فِي الرِّكَاءِ مَسَائِلُهُ⁽²⁾

وَكَيْفَ تُحْيِي الرَّبْعَ قَدْ بَانَ أَهْلُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَشْهُ وَجَنَادُلُهُ⁽³⁾
وَقَدْ قَلْتُ مَنْ فَرَطَ الْأَسَى، إِذْ رَأَيْتُهُ
وَأَسْبَلَ دَمْعِي مُسْتَهْلًا أَوَائِلُهُ
أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلدِّيارِ بِبَدْوَةٍ
وَأَتَى مِرَاحُ الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ⁽⁴⁾

بُدْهَةٌ: ناحية بالسند، وقد كُتبت بالنون
مشروحة، وأنا شاكٌ فيها فليحقق.

بَدْيَانَا: بعد الدال ياء، وألف، ونون: من
قرى نَسَفَ؛ يُنسب إليها بَدْيَانَوِيٌّ، منها أبو
سلمة البديانوي الزاهد، له كلامٌ في
الرقائق.

بَدِيعٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة،
وعين مهملة؛ قال الحازمي: بديع اسم
بناءٍ عظيمٍ للمتوكل بسراً من رأى، وقال
السكوني: بديع ماءٌ عليه نخل وعيون
جارية بقرب وادي القُرى، وقال
الحازمي: أوله ياء، وسنذكره في
موضعه.

البَدِيعَةُ: بزيادة هاء: مَاءَةٌ بِحِسْمَى، وَحِسْمَى
جبل بالشام.

بُدَيْنٌ: تصغير بدن: اسم ماءٍ.

البَدِيَّةُ: بالفتح ثم الكسر، وياء مشددة: ماء
على مرحلتين من حلب بينها وبين سلمية؛
قال أبو الطيب⁽⁵⁾: [من الوافر]

(1) الْبُخْتُ (بضم الباء) الإبل الخراسانية، الواحد: بُخْتِيٌّ؛ وَالْبُخْتُ (بفتح الباء): الحظُّ، والجمع: بُخُوثٌ.

(2) الرِّكَاءُ: جمع الرِّكْوَةِ: الدَّلْوُ الصَّغِيرَةُ، أو إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ.

(3) بَانَ أَهْلُهُ: بَعُدُوا وَانْفَصَلُوا. الْأَسُّ: الْأَسُّ: قَاعِدَةُ الْبِنَاءِ الَّتِي يُقَامُ عَلَيْهَا؛ وَالْأُسُّ (بضم الهمزة): الْأَسَاسُ، أو الْأَثَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أو باقى الرَّمَادِ. الْجَنَادِلُ: الْحِجَارَةُ، مفردُهَا: جَنْدَلٌ.

(4) الْمِرَاحُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ مِنْهُ الْقَوْمُ، أو يَرُوحُونَ إِلَيْهِ، خِلافَ الْمَغْدَى. وَالْمِرَاحُ: اسْمٌ لِلْمَرَحِ.

(5) ديوان أبي الطيب المتنبي: 182/2.

باب الباء والذال وما يليهما

بَذَانُ: بالكسر، والنون: ناحية من أعمال الأهواز.

البَذَانُ: بالفتح، وتشديد الذال، تثنية البَذ المذكور بعد هذا، وقد يجيء في الشعر هكذا، قال أبو تمام (8): [من البسيط]

كَأَنَّ بَابَكَ، بِالبَذَيْنِ بَعْدَهُمْ
نُؤْيِ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ (9)

بَذْخْشَانُ: بفتحيتين، والخاء معجمة ساكنة، وشين معجمة محرّكة، وألف، ونون، والعامّة يُسمّونها بَلْخْشَان، باللام: وهو الموضع الذي فيه معدن البلّخش المقاوم للياقوت، وهو فيما حدّثني من شاهده: عروق في جبلهم يكثر لكن الجيد منه قليل، رأيت مع هذا المخبر منه مِخْلَافَةٌ مَلَأَى لَا يَنْتَفِعُ بِهِ، وفي جبلهم هذا أيضاً معدن اللازورد الذي يزوّق ويعمل منه فصوص الخواتم، ومن هذا الموضع يدخل التجار أرض الثُبّت. وبَذْخْشَان: بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد

وَأَمَسَتْ بِالْبَدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ
وَأَمَسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحَيَارُ (1)
البَدِي: قال أبو زياد: كلُّ ما كان في الجاهلية من الركيّ يُنسب عادياً، وأما ما حفر منذ كان الإسلام محدثاً في جديد الأرض فإنه يُنسب إسلامياً، واحدته البَدِيّ، وجماعته البُدَيَانُ: واد لبني عامر بنجد. والبديّ أيضاً: قرية من قرى هَجَر بين الزرائب والحوضي؛ قال لبيد (2): [من الكامل]

غُلِبَ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ، كَأَنَّهَا
جِئَ البَدِيّ رَوَاسِيّاً أَقْدَامُهَا (3)
وقيل: البديّ في هذا البيت البادية، وقد ذكر لبيد البديّ في شعر آخر له فقال (4): [من الطويل]

جَعَلْنَ جِرَاحَ الْقُرْنَتَيْنِ وَعَالِجاً
يَمِيناً، وَنَكَبْنَ البَدِيّ شِمَالاً (5)
فهذا موضع بعينه، ويقويه قول امرئ القيس (6): [من الطويل]

أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِيَوَاهُمَا
فَوَادِي البَدِيّ، فَانْتَحَى لِأَرِيضِ (7)

(1) شفرتا السيف: حدّاه. الحيار: موضع فيه ماء.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة: 177؛ جمهرة أشعار العرب: 157/1؛ شرح المعلقات العشر: 214.

(3) الغُلْبُ: الغلاظ الأعناق. تَشْدُرُ: يُوعَد بعضهم بعضاً. الذُّحُول: جمع الدَّحُل: الحقد أو الثأر. الرّوَاسِي: الثوابت.

(4) ديوان لبيد: 117.

(5) في الديوان: «جعلن جراح القرنيتين وناعيتاً»، و«جراح القرنيتين»، و«جبال القرنيتين». الجراح: الغياض، والجراح: الطرق. ناعت: في ديار بني نمير.

(6) ديوان امرئ القيس: 89.

(7) قطاطان، والأريض: موضعان. انتحى: مال إلى ناحية، وانتحى الشيء: قصده، وانتحى في الأمر: جدّ.

(8) ديوان أبي تمام: 246/1.

(9) النُّؤْي: مَجْرَى يُحْفَر حول الخيمة أو الخباء يقيها السَّيْل.

بَدْ: بتشديد الذال المعجمة: كورة بين أذربيجان وأران، بها كان مخرج بابك الخرمي في أيام المعتصم؛ قال الحسين بن الضحّاك: [من الرمل]

لَمْ يَدْعُ بِالْبَدِّ مَنْ سَاكِنِهِ
غَيْرَ أَمْثَالٍ، كَأَمْثَالِ إِرْمٍ
وقال أبو تمام⁽¹⁾: [من الكامل]

فَالْبَدُّ أَغْبَرُ دَارِسُ الْأَطْلَالِ
لِيَدِ الرَّدَى أَكُلُ مِنَ الْأَكَالِ
وقال أيضاً⁽²⁾: [من الطويل]

وَكَمْ خَبِلَ بِالْبَدِّ مِنْهُمْ هَدَدَتُهُ
وَعَاوِ غَوَى حَلَمَتُهُ لَوْ تَحَلَّمَا⁽³⁾
وقال البحتري⁽⁴⁾: [من الكامل]

لَلَّهْ دَرْكَ يَوْمَ بَابِكَ فَارِسًا
بَطْلًا، لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعًا
حَتَّى ظَفَرْتُ بِبَدْهِمْ، فَتَرَكْتُهُ
لِلدُّلِّ جَانِبُهُ وَكَانَ مَنِيْعًا
وقال مسعر الشاعر: بالبدّ موضع تكسيه ثلاثة أجربة، يقال إن فيه موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعو الله إلاّ استجيب له، وفيه تُعقد أعلام المحمّرة المعروفين بالخرميّة، ومنه خرج بابك، وفيه يتوقعون المهدي، وتحتة نهر عظيم إن اغتسل فيه صاحب الحميات العتيقة قلعهها، وإلى جانبه نهر الرّس؛ وبها رمان عجيب ليس في جميع الدنيا مثله، وبها

الترك، بينهما وبين بلخ ما حكاه البشاري والإصطخري، ثلاث عشرة مرحلة، ومثلها بينها وبين ترمذ، وبها رباط بنته زبيدة بنت جعفر بن المنصور أمّ محمد الأمين زوجة الرشيد، وبها حصن عجيب من بنائها، قلّ ما رأى الناس مثله، وفيها أيضاً معدن البجادي: حجر كاليافوت غير البلخش والبلور الخالص، كل ذلك عُروِق في جبالها، وفيها أيضاً حجر الفتيلة، وهو شيء يشبه البردي والعامّة تظنه ريش طائر يقال له الطلّق، لا تحرقه النار، يوضع في الدّهن ثم يشعل بالنار فيقد كما تقد الفتيلة فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيء من صفته، وكذلك أبداً كلما وُضع في الدهن واشتعل، وإذا أُلقي في النار المتأججة لا تحرقه، ويُنسج منه مناديل غلاظ للخوان فإذا اتسخت وأريد غسلها أُلقيت في النار فيحترق ما عليها من الدّرَن وتخلص وتطلع نقية كأن لم يكن بها درن قط. وهناك حجر يُجعل في البيت المظلم فيضيء شيئاً يسيراً؛ كل ذلك ذكره البشاري.

بَدَخْشُ: هي التي قبلها بعينها؛ وقد نُسب إليها بهذا اللفظ أبو إسحاق إبراهيم بن هارون البذخشي البلخي، حدّث عن سليمان بن عيسى السّجزي بمناكير، روى عنه علي بن سعيد بن سنان؛ قاله يحيى بن مندة.

(1) ديوان أبي تمام: 67/2.

(2) ديوان أبي تمام: 123/2.

(3) الغاوي: الضال. حَلَمَتُهُ: صَيْرَتُهُ حليماً.

(4) ديوان البحتري: 293/1.

تين عجيب، وزيبها يُجفف في التناير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب، ولم تَصْحُ السماء عندهم قط، وعندهم كبريت قليل يجدونه قطعاً على الماء، ويُسمّن النساء إذا شربنه مع الفَتِيت.

بَذْرُ: بفتح الذال، وراء، بوزن فَعْلٌ، وهو وزن عزيز لم تستعمل العرب منه في الأسماء إلا عشرة ألفاظ، وهي: بَذْرُ موضع، وبَقْمُ للخشب الذي يُصبغ به، وشَلَمُ اسم للبيت المقدس، وعَثْرُ موضع باليمن، وخَضَمُ اسم موضع واسم العنبر بن عمرو بن تميم، وخَوْدُ اسم موضع، وشَمَرُ اسم فرس واسم قبيلة من طَيِّئ، ونَطَحُ اسم موضع أيضاً؛ فأما بَذْرُ فهو من التبذير، وهو التفريق، وهو اسم بئر، فلعل ماءها قد كان يخرج متفرقاً من غير مكان، وهي بئر بمكة لبني عبد الدار؛ قال الشاعر: [من الطويل]

سَقَى اللَّهَ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا
جُرَاباً وَمَلَكُوماً وَبَذْرَ وَالْعَمْرَا
وذكر أبو عبيدة في كتاب الآبار: وحفر هاشم بن عبد مناف بَذْرَ، وهي البئر التي عند خطم الخندمة جبل على فم شعب أبي طالب، وقال حين حفرها: [من الرجز]
أَنْبَطْتُ بَذْرًا بِمَاءٍ قَلَّاسُ
جَعَلْتُ مَاءَهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ⁽¹⁾

البَذْرَمَانُ: الذال ساكنة، والراء مفتوحة: قرية كبيرة في غربي نيل الصعيد.

بَدَشُ: بالتحريك، وشين معجمة: قرية على

فرسخين من بسطام من أرض قُومس؛ منها الإمام أبو مُحَمَّد نوح بن حبيب البَدْشِي، يروي عن أبي بكر بن عياش، مات في رجب سنة 242؛ وعلي بن مُحَمَّد بن حاتم البَدْشِي، روى عن أبي زُرعة الرازي، سمع منه أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهر الأزهري.

بَذْقُونُ: بالتحريك، وضم القاف: كورة بمصر لها ذكر في الفتوح، وهي من كورة الجوف الغربي.

بَذْنَدُونُ: بفتحيتين، وسكون النون، ودال مهملة، وواو ساكنة، ونون: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر، مات بها المأمون فنُقل إلى طرسوس ودُفن بها. ولطرسوس باب يقال له باب بَذْنَدُونُ عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون، كان خرج غازياً فأدركته وفاته هناك، وذلك في سنة 218.

بَذِيخُونُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وخاء معجمة: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد المَكْتَب البَذِيخُونِي.

بَذِيْسُ: السين مهملة: من قرى مَرَوْ؛ منها أبو عبد الله عبد الصمد بن أحمد بن مُحَمَّد البَذِيْسِي إمام مسجد الصاغة بِمَرَوْ، وتوفي في شعبان سنة 533.

باب الباء والراء وما يليهما

بَرَاءَان: بالفتح، وألف، وهمزة، وألف أخرى، ونون: قرية من نواحي أصبهان؛

(1) أَنْبَطَ الماء: استخرجه. ماء قَلَّاسُ: زاخرٌ يغدق بالزبد.

منها أبو بكر ذاكر بن مُحَمَّد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني . والجار أيضاً : من قرى أصبهان .

البرابي : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وهو جمعُ بربا ، كلمة قبطية ، وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر ، قيل : لما فرغت دلوكة ملكة مصر بعد فرعون من بناء حائطها ، كما ذكرته في حائط العجوز ، كانت بمصر عجوز يقال لها تدورة ساحرة ، وكان السحرة يقدمونها في العلم والسحر ، فبعثت إليها دلوكة الملكة وقالت : إِنَّا قد احتجنا إلى سحرك وفزعنا إليك في شيء تصنعيه يكون جرزاً لبلدنا ممن يرومه من الملوك إذ كُتِّا بغير رجال ، فأجابتها إلى ما أرادت وصنعت البربا ، بنته بحجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب إلى أربع جهات وصورت فيه الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال ، وقالت : قد عملت شيئاً يهلك به كل من أراد البلد بسوء ، وهو يغنيكم عن الحصون والسلاح ويقطع عنكم مؤونة من أتاكم من أي جهة كان ، فإنهم إن كانوا من البرّ راكبين خيلاً أو بغلاً أو حميراً أو إبلاً أو كانوا رجالة أو كانوا في السفن تحركت الصور التي تشاكلهم وأومأت إلى الجهة التي يجيئون منها فما فعلتم بالصور أصابهم مثل ذلك في أنفسهم على ما تفعلونه بالصور . ولما بلغ الملوك الذين حولهم أن أمرهم قد صار إلى النساء طمعوا فيهم وتوجهوا إليهم ، فلما قربوا منهم تحركت تلك الصور التي في البرابي وأومأت إلى الجهات التي كان منها من

يريدهم ، فلما رأوا ذلك أقبلوا يقطعون رؤوس الدواب وسوقها وأقفاها وغيونها وبقروا بطونها وفعلوا بالرجال أيضاً ذلك فلم يفعلوا بتلك الصور شيئاً إلا نال مثله القاصدين لهم ، فلما تسامعت الأمم بذلك تركوا قصدهم والتعرض لهم . قلت : وبيوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر في إخميم وأنصنا وغيرهما باقية إلى الآن والصور الثابتة في الحجارة موجودة ، وهذه القصة المذكورة قل أن يخلو منها كتاب في أخبار مصر فلذلك ذكرت وإن كانت بالخرافة أشبه ، وقد ذكر في إخميم ما فيها من ذلك ، والله أعلم .

براثا : بالثاء المثناة ، والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب مُحَوَّل ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية ؛ وفي سنة 329 فُرج من جامع براثا وأقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسَهُ الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوَّى به الأرض ، وأنهى الشيعة خبره إلى بجكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه ، وكتب في صدره اسم الراضي ، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمائة ثم تعطلت إلى الآن . وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مرَّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان

وصلَّى في موضع من الجامع المذكور،
 وذكر أنه دخل حماماً كان في هذه القرية،
 وقيل: بل الحمام التي دخلها كانت
 بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضاً؛ ويُنسب
 إلى برائا هذه أبو شعيب البرائي العابد،
 كان أول من سكن برائا في كوخ يتعبد فيه،
 فمرّت بكوخه جارية من أبناء الكتّاب
 الكبار وأبناء الدنيا كانت رُبِيْتُ في القصور
 فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنت حاله
 وما كان عليه فصارت كالأسير له، فجاءت
 إلى أبي شعيب وقالت: أريد أن أكون لك
 خادمة، فقال لها: إن أردت ذلك فتعرّئي
 من هيئتك وتجرّدي عما أنت فيه حتى
 تصلحي لما أردت، فتجرّدت عن كل ما
 تملكه ولبست لبسة النُّسَّاك وحضرته
 ففزوجها؛ فلما دخلت الكوخ رأت قطعة
 خِصافٍ كانت في مجلس أبي شعيب تقيّه
 من الندى، فقالت: ما أنا بمقيمة عندك
 حتى تخرج ما تحتك، لأنّي سمعتك
 تقول: إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل
 بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني،
 فرماها أبو شعيب، ومكثت عنده سنين
 يتعبدان أحسن عبادة، وتوفيا على ذلك؛
 وأبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي الزاهد
 أستاذ أبي جعفر الكريني الصوفي، وله
 خبر مع زوجته يُشبه الذي قبله، وهو ما
 قال حليم بن جعفر: كنا نأتي أبا
 عبد الله بن أبي جعفر الزاهد، وكان
 يسكن برائا، وكان له امرأة متعبدة يقال لها
 جوهرة، وكان أبو عبد الله يجلس على
 جُلَّةٍ خُوصٍ بحرانية وجوهرة جالسة حذاءه
 على جُلَّةٍ أخرى مستقبلتي القبلة في بيت

واحد، قال: فأثيناها يوماً وهو جالس على
 الأرض وليست الجُلَّةُ تحته، فقلنا: يا أبا
 عبد الله ما فعلت الجُلَّةُ التي كنت تجلس
 عليها؟ فقال: إن جوهرة أيقظتني البارحة
 فقالت: أليس يقال في الحديث إن الأرض
 تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك سترًا
 وأنت غداً في بطني؟ قال قلت: نعم،
 قالت: فأخرج هذه الجلال لا حاجة لنا
 فيها، فقمتم والله وأخرجتها. قلت: وقد
 ذكر الرَّجُلَيْنِ والقِصَّتَيْنِ الحافظ أبو بكر في
 تاريخه؛ ومُحمَّد بن خالد بن يزيد بن
 غزوان أبو عبد الله البرائي والد أبي
 العباس، كان من أهل الدين والفضل
 والجلالة والنبل ذا حال من الدنيا حسنة
 معروفًا بالبرِّ واصطناع الخير، وكان صديقًا
 لبشر بن الحارث الحافي يأنس إليه في
 أموره ويقبل صلّته، قال أبو مُحمَّد
 الزهري: سمعت إبراهيم الحربي يقول:
 والك يقع على أحد شيء من السماء،
 ولكن كان لبشر صديقٌ أشار إلى أنه كان
 يقبل منه الصَّلَّةَ ونحوها، روى الحديث
 عن هاشم بن بشير، روى عنه ابنه أبو
 العباس؛ وابنه أحمد بن مُحمَّد بن خالد
 أبو العباس البرائي، سمع عليّ بن الجعد
 وعبد الله بن عون الخزاز وكامل بن طلحة
 ويحيى الجُمَّاني وأحمد بن إبراهيم
 الموصلي وشريح بن يونس والحسن بن
 حماد سَجَّادَ وأبا مُحمَّد بن خالد
 وإسماعيل بن عليّ الخطبي ومُحمَّد بن
 عمر الجعابي وأحمد بن جعفر بن مسلم،
 وهو ثقة مأمون؛ قاله الدارقطني؛ وقال ابن
 قانع: مات في سنة 300 وقيل سنة 302؛

مضمومة، وواو ساكنة، وزاي: من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من إستان شاذقباد، وكان للمعتضد به أبنية جليلة.

بَرَاشْ: الشين معجمة: حصن بالمين من نواحي أُنَيْنَ لابن العَلِيم. وبَرَاشْ أيضاً: حصن مطلق على مدينة صنعاء على جبل نُقْم.

بَرَاعِيمُ: جمع بُرْعُومٍ، وهو الزهر قبل أن ينفتح، وكذلك البُرْعُم؛ قال أبو بكر براعيم الجبال شماريخها، قيل: هو جبل في شعر ابن مُقْبَل، وقيل: هو أعلام صغار قريبة من أبان الأسود في شعر ذي الرُّمَّة حيث قال: [من البسيط]

بِئْسَ الْمُنَاخُ رَفِيعٌ عِنْدَ أَخْبِيَةٍ
مثل الكلى عند أطراف البراعيم⁽¹⁾
بَرَاغِيلُ: أمواه تقرب من البحر، الواحدة بَرَاغِيل.

بَرَاقِشْ: بالقاف، والشين المعجمة؛ والبرَقْشة: اختلاف اللون، والبرَقْشة: التفرق. تركت البلاد بَرَاقِشَ أي ممتلئة زهراً مختلفة من كل لون؛ وتَبَرَقَشَ الرجل أي تَزَيَّنَ بألوان مختلفة؛ قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قول عمرو بن معدي كرب: [من الوافر]

يُنَادِي مِنْ بَرَاقِشَ أَوْ مَعِينٍ
فَأَسْمَعَ فَاتْلَابٌ بِنَا مَلِيعُ
براقش ومعين: حصنان باليمن، كان

وجعفر بن مُحَمَّد بن عبد بقية أبو عبد الله المعروف بالبرائي، مَرُوزِي الأصل، حَدَّثَ عن أبي عمر حفص الربالي ومُحَمَّد بن الوليد البُسْري وإسماعيل بن أبي الحارث وزيد بن إسماعيل الصائغ وإبراهيم بن صالح الأدمي وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، روى عنه أبو حفص بن شاهين والمعافى بن زكرياء الجريري وأحمد بن منصور الثَّوْشَري وعبد الله بن عثمان الصَّفَّار، وكان ثقةً، مات في سلخ جمادى الآخرة سنة 325؛ قاله ابن قانع. وبَرَاثَا أيضاً قال أبو بكر الحافظ: قرية من سواد نهر الملك؛ منها أحمد بن المبارك بن أحمد أبو بكر البرائي، بَرَاثَا نهر الملك يعرف بأبي الرِّجَال، سمع بالبصرة من علي بن مُحَمَّد بن موسى التَّمَار البصري، سمع منه أبو بكر الخطيب وقال: كتبت عنه في قريته وكان صالحاً من أهل القرآن كثير التَّعبُد، ومات سنة 430.

بَرَارْجَانْ: بالفتح، وبعد الألف راء أخرى، وجيم، وألف، ونون: معناه بالفارسية روح الأخ، وربما قيل برارقان، بالقاف: وهي سكة كبيرة بأعلى الماجان من مَرَوْ، كان فيها جماعة من العلماء؛ منهم أبو مُحَمَّد القاسم بن مُحَمَّد بن علي بن حمزة البرارجاني، كان إماماً حافظاً عارفاً بالحديث، وأبوه أيضاً من مشاهير المحدثين، تُوفي القاسم سنة 292.

بَرَارُ الرُّوز: بالزاي ثم ألف، ولام، وراء

(1) الْمُنَاخُ: مَبْرُكُ الْإِبِل، أو مكان الإقامة. الْأَخْبِيَّة: جمع الخباء: بيت من وبر أو شعر أو صوف، يكون على عمودين أو ثلاثة. الْكَلَى: جمع الْكُلِيَّة: جُلَيْدَة مُسْتَدِيرَة مُشْدُودَة الْعُرْوَة قد خِرَزَتْ مَعَ الْأَدِيم تحت عُرْوَة الْمَزَادَة أَوْ الرَّاوِيَة.

بَرَاقُ بَدْرٍ: ذكرها كُثِيرٌ فقال: [من الوافر]
فَقُلْتُ، وقد جَعَلَنَ بَرَاقُ بَدْرٍ
يَمِيناً، والعُنَابَةُ عَنْ شَمَالِ
بَرَاقٍ: **جَبَا بَرَاقٍ**: موضع بالجزيرة قُتِلَ عنده
عُمَيْرُ بنِ الحُبَابِ السَّلْمِيِّ. وَجَبَا بَرَاقُ
أَيْضاً: موضع بالشَّامِ؛ عن أَبِي عُبَيْدَةَ،
ذكرهما معاً نصر.

بَرَاقُ التَّيْنِ: بلفظ التين من الفواكه: جبل؛
قال أَبُو مُحَمَّدٍ الخِدَامِيُّ: [من الرجز]
تَرَعَى إِلَى جُدِّ لَهَا مَكِينِ
أَكْنَافَ حَوٍّ، فَبَرَاقِ التَّيْنِ⁽⁵⁾
بَرَاقُ ثَجَرٍ: قرب وادي القُرَى؛ قال
عبد الله بن سَلَمَةَ: [من الوافر]

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ بَنَتِ أَبِي وَفَاءٍ
غَدَاةَ بَرَاقٍ ثَجَرٍ أَوْ أَجُوبِ
بَرَاقُ حَوْرَةٍ: بفتح الحاء المهملة والراء:
موضع من ناحية القَبْلِيَّةِ؛ قال
الأخوص⁽⁶⁾: [من الطويل]
قَدَوِ السَّرْحِ أَقْوَى فَالْبَرَاقُ، كَأَنَّهَا
بِحَوْرَةٍ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبٌ⁽⁷⁾
بَرَاقُ خَبَثٍ: بفتح الخاء المعجمة، وسكون

بعض التبابعة أمر ببناء سَلْحِينَ فُبُنِي فِي
ثَمَانِينَ عَاماً وَبُنِيَ بَرَاقُش وَمَعِينُ بَغْسَالَةَ
أَيْدِي صُنَاعِ سَلْحِينَ؛ قال: ولا ترى
لِسَلْحِينَ أَثْراً، وهاتان قائمتان؛ وقال
الجعدي⁽¹⁾: [من المنسرح]

تَسْتَنُّ بِالضَّرُوءِ مِنْ بَرَاقِشَ، أَوْ
هَيْلَانَ، أَوْ يَنْزِعُ مِنَ الْعُتْمِ⁽²⁾
يَصِفُ بَقْراً تَسْتَنُّ بِالشَّوْكِ. وَالضَّرُوءُ:
شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ، وَالْعُتْمُ: شَجَرُ الزَّيْتُونِ؛
وقال فَرَوَةَ بنُ مُسَيْكٍ المُرَادِي: [من الوافر]
أَحْلُ بِحَاجِرِ جَدِّي غُطَيْفَاً
مَعِينِ الْمُلْكِ مِنْ بَيْنِ الْبَنِينَا
وَمَلَكْنَا بَرَاقِشَ دُونَ أَعْلَى
وَأَنْعَمَ إِخْوَتِي وَبَنِي أَبِينَا
وفيهما يقول علقمة: [من الوافر]

وَهَلْ أَسْوَى بَرَاقِشَ، حِينَ أَسْوَى
بَبَلَقَعَةٍ وَمُنْبَسِطٍ أَنْيَقِ⁽³⁾
وَحَلُّوا مِنْ مَعِينِ يَوْمٍ حَلُّوا
لِعِزِّهِمْ لَدَى الْفَجِّ الْعَمِيقِ⁽⁴⁾

ذكر البراق

الْبَرَاقُ جمع بُرْقَةٍ، وقد مرَّ ذكره في إِبْرَاقٍ.

(1) ديوان النابغة الجعدي: 158.

(2) تستنُّ: تستاك. الضرو: شجر الكمكام: شجر طيب الرائحة. العتم: شجر الزيتون البري.

(3) أسوى الشيء: استقام واعتدل، وأسوى الرجل: عوفي بعد علة، أو خزي، أو أحدث، وأسوى الشيء: تركه وأغفله. البلقعة: مؤنث البلقع: القفر، الخالي من كل شيء. الأنيق: الحسن المِعْجَبُ.

(4) الفج: الطريق الواسع البعيد.

(5) الجُد: شاطئ النهر. الأكناف: الجوانب أو النواحي.

(6) الأخوص: هو أبو مُحَمَّد، عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري: شاعر ماجن، لُقِّبَ بالأخوص لِخَوْصِ فِي عَيْنِيهِ. توفى سنة 110 هـ / 728 م. (الشعر والشعراء: 1/446؛ الأغاني: 4/228؛ المؤلف والمختلف: 64).

(7) العريب: يقال: ما بالدار عريب: ما بالدار أحد.

الباء، وتاء فوقها نقطتان، وخبَّت: صحراء بين مكة والمدينة، وقيل: خبَّت: ماء لبني كلب؛ قال بشر⁽¹⁾: [من الوافر]

فأودية اللوى فبراق خبَّت
عَفَّتْهَا العاصفات من الرياح⁽²⁾
وقال أيضا⁽³⁾: [من الوافر]

أُتَعِرْفُ من هُنَيْدَةَ رَسَمَ دارِ
بأعلى ذُرْوَةٍ وَإِلَى لَوَاهَا⁽⁴⁾
وَمِنْهَا مَنْزِلٌ بِبِرَاقٍ خَبَّتِ
عَفَّتْ حُقْباً وَعَيَّرَهَا بِلَاهَا

براق الخيل: بلفظ الخيل التي تُركب: اسم موضع قرب راکس؛ قال ضُبْعَانُ بن عَبَّاد الثُمَيْرِي: [من الطويل]

أَلَا حَبْذا الْبَرْقُ الْيَمَانِي، وَحَبْذا
جَنُوبٌ أَتَانَا بِالْغَبِيطِ نَسِيمُهَا⁽⁵⁾
أَتَتْنَا بِرِيحٍ مِنْ خُزَامِي غَرِيبَةٍ
تَمَتَّعَ بَيْتاً فَاسْتَقَلَّ عَمِيمُهَا⁽⁶⁾
هِيَ الْمِسْكُ أَوْ أَشْهَى مِنَ الْمِسْكِ نَشْوَةٌ
إِذَا هِيَ شَمَّتْ لَوْ يُنَالُ شَمِيمُهَا⁽⁷⁾
بُدُورَ بِرَاقِ الْخَيْلِ، أَوْ بَطْنِ رَاكِسٍ
سَقَاهَا بِجَوْدٍ بَعْدَ عُقْرِ غَيُومِهَا⁽⁸⁾
براق سلمى: قال المفضل الثكري: [من الوافر]

صَبَحْنَا عَامِراً بِبِرَاقٍ سَلَمَى
طِعَاناً مِثْلَ أَفْوَهِ الْمَزَادِ⁽⁹⁾

براق غصور: بفتح الغين المعجمة، وسكون الضاد المعجمة: موضع كان فيه يوم من أيام العرب.

براق غول: بفتح الغين، وسكون الواو، ولام؛ قال بعضهم: [من الكامل]

فَرُبَى السَّلَوطِ فَالْكَثِيبُ فَعَاقِلُ
فَبِرَاقٍ غَوْلٍ فَالْلَوَى الْمُتَخَلِّلُ
براق اللوى: اللوى: منقطع الرمل، وقد ذكر في موضعه؛ قال: [من الطويل]

غَنِينَا زَمَاناً بِاللَّوَى ثُمَّ أَصْبَحَتْ
بِرَاقِ اللَّوَى، مِنْ أَهْلِهَا، قَدْ تَخَلَّتْ

براق لوى سعيد: قال الطرمّاح: [من الوافر]
بَابِرَقٍ مِنْ بِرَاقٍ لَوَى سَعِيدٍ
تَأَزَّرَ وَارْتَدَى بِالْأَقْحَوَانِ⁽¹⁰⁾
براق النعاف: بكسر النون؛ قال المرقش الأكبر⁽¹¹⁾: [من الخفيف]

لِمَنْ الطُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ
شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ⁽¹²⁾
جَاعَلَاتُ بَطْنِ الضُّبَاعِ شِمَالاً
وَبِرَاقِ النُّعَافِ ذَاتِ الْيَمِينِ

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 73.

(2) الأجزاء: جمع الجُرْع: منعطف الوادي. المعصفات من الرياح: الشديدة الهبوب، تثير الغبار.

(3) ديوان بشر: 289.

(4) الجنوب: أي ريح الجنوب.

(5) الشميم: ما يُشَمُّ.

(6) المزداد: جمع المزايدة: وعاء يُحمل فيه الماء في السفر.

(7) أي اتَّخَذَ من الأقحوان إزاره ورداءه.

(8) الجود: المطر الغزير الذي لا مطر فوقه.

(9) المفضليات: 130.

(10) الطُّعْنُ: الهودج فيها النساء. الدَّوْمُ: ضرب من الشجر.

البراقُ: مضاف إليها ذات: في بلاد كلاب؛ قال حكيم بن عياش: [من الطويل]

فَهَلْ تُبْلِغُنِيهَا، عَلَى نَأْيِ دَارِهَا
بِذَاتِ الْبَرَاقِ، الْيَعْمَلَاتُ الْعَرَامِسُ⁽¹⁾

البراقُ: يضاف إليها ذو؛ قال حميد: [من الطويل]
أَرَبْتُ رِيَا حَ الْأَخْرَجِينَ عَلِيَّهِمَا
وَمُسْتَجَلَبٌ مِنْ ذِي الْبَرَاقِ غَرِيبٌ

براقُ: بالضم: من قرى حلب بينهما نحو فرسخ؛ حدثني غير واحد من أهل حلب أن بها معبداً يقصده المرضى والزمنى فيبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك في كذا وكذا، أو يرى شخصاً يمسح بيده على مرضه فيبرأ، وهذا مستفاض في أهل حلب، والله أعلم؛ ولعل الأخطل إياه عنى بقوله⁽²⁾: [من الوافر]

وَمَاءٌ تُضْبِحُ الْقَلَصَاتُ مِنْهُ
كَخَمْرِ بَرَاقٍ قَدْ فَرَطَ الْأُجُونَا⁽³⁾

براقُ: بالفتح، وتشديد الراء: جبل بين سميراء والحاجر وعنده المشرف؛ كذا قالوا.

براقة: قرية عن يمين بلاد من أرض اليمامة.

براكُد: بالفتح، والتخفيف، وفتح الكاف: من قرى بخارى؛ منها أبو العباس الفضل بن محمد بن سون البراكدي،

يروى عن بُجَيْرِ بْنِ النضر.

برام: يروى بكسر أوله وفتحها والفتح أكثر؛ قال نصر: جبل في بلاد بني سليم عند الحرة من ناحية البقيع، وقيل: هو على عشرين فرسخاً من المدينة؛ وذكر الزبير أودية العقيق فقال: ثم قلعة برام؛ وفيها يقول المحرق المُرَني وهو ابن أخت مَعْنِ بْنِ أَوْسِ الْمُرَني: [من الطويل]

وَإِنِّي لِأَهْوَى، مِنْ هَوَى بَعْضِ أَهْلِهِ
بَرَاماً وَأَجْزَاعاً بِهِنَّ بَرَامٍ
وكان أوس بن حارثة بن لام الطائي قد أغار على هوازن في بلادهم فسبى منهم سبياً، فقصده أبو براء عامر بن مالك فيهم، فأطلقهم له وكساهم، فقال أبو براء: [من الوافر]

أَلَمْ تَرَنِي رَحَلْتُ الْعَيْسَ، يَوْمًا
إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
إِلَى ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَذْحَجِي
نَمَاهُ مِنْ جَدِيلَةٍ خَيْرُ نَامٍ⁽⁴⁾
وَفِي أَسْرَى هَوازِنَ أَدْرَكْتُهُمْ
فَوَارِسُ طَيِّئٍ، بِلِوَى بَرَامٍ
تَقَرَّبَ مَا اسْتَطَاعَ أَبُو بُجَيْرٍ
وَفَكَ الْقَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْكَلَامِ
فَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
بِعَمْرِ، فِي الْحُرُوبِ، وَلَا كَهَامٍ⁽⁵⁾

(1) اليعملات: جمع اليعملة: النجبية المُعَمَّلَةُ المطبوعة على العمل من الإبل، ولا يقال ذلك إلا للأنثى.

(اللسان: عمل). العرامس: جمع العرؤس: الناقة الصلبة الشديدة.

(2) لم نجد البيت في ديوان الأخطل.

(3) القَلَصَاتُ: جمع القَلَصَةِ: (قَلَصَةُ الْبُرِّ): الماء يجف فيها ويرتفع.

(4) الدَّسِيعَةُ: الجفنة الواسعة، أو المائدة الكريمة، أو العطية الجزيلة.

(5) الغمر من الرجال: الذي لم يُجرب الأمور. الكهَام: البطيء في النضرة والحرب.

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبد الله بن الزبير فقال: حَنَّ أَبُو قُطَيْفَةَ، أَلَا مَنْ رَأَاهُ فَلْيَبْلُغْهُ عَنِّي أَنِّي قَدْ أَمَّنْتُهِ فَلْيَرْجِعْ. فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة.

البرامكة: كأنه نسبة إلى آل بَرْمَكِ الوزراء كالمهالبة والمرابطة: اسم محلة ببغداد وقرية؛ قال أبو سعد: منها أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي، سمع أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي وإسماعيل الخطابي وغيرهما، روى عنه ابنه علي وكان ثقة صالحاً، مات في جمادى الأولى سنة 389؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي البغدادي، قال أبو سعد: كان أسلافه يسكنون محلة ببغداد تعرف بالبرامكة، وقيل: بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرامكية، وكان صدوقاً أديباً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة للفتوى بجامع المنصور، روى عنه القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي اليمارستان وأبو بكر الخطيب وغيرهما، ومات في سنة 441 وقيل سنة 445، ومولده سنة 361؛ وأخوه علي بن عمر أبو الحسن البرمكي، وهو الأصغر سنّاً، سمع أبا القاسم بن حَبَّابة ويوسف بن عمر القَوَّاس والمعافى بن زكرياء الجريري، وكان ثقة، درس فقه الشافعي على أبي

وكان عبد الله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان بها من بني أمية، وكان فيهم أبو قُطَيْفَةَ عمرو بن الوليد بن عُثْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطِ بن أَبِي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فلاح بالشام فحنَّ إلى أوطانه فقال أشعاراً بتشوقه، منها: [من الخفيف]

لَيْتَ شَعْرِي، وَأَيْنَ مَنِّي لَيْتَ
أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبَرَامْ
أَمْ كَعَهْدِي الْعَقِيقُ أَمْ غَيْرُهُ
بَعْدِي، الْحَادِثَاتُ وَالْأَيَّامُ
وَبِقَوْمِي بُدِّلَتْ لَحْمًا وَعَكًّا
وَجَذَامًا، وَأَيْنَ مَنِّي جَذَامُ؟
وَتَبَدَّلْتُ مِنْ مَسَاكِنِ قَوْمِي
وَالْقُصُورِ، الَّتِي بِهَا الْأَطَامُ⁽¹⁾
كُلَّ قَصْرِ مَشِيدٍ ذِي أُوَّاسِي
يَتَغَنَّى عَلَى ذُرَاهِ الْحَمَامُ⁽²⁾
أَقْرِمَنِي السَّلَامَ إِنْ جِئْتَ قَوْمِي
وَقَلِيلٌ لَهُمْ لَدَيَّ السَّلَامُ
أَقْطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بَاكْتِئَابٍ
وَزَفِيرٍ، فَمَا أَكَادُ أَنْأَمُ
نَحْوَ قَوْمِي، إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّارُ
رُ، وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ
خَشِيَّةٌ أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ
رَوْحَرَبٌ يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ⁽³⁾
وَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ، لِهَذَا الْـ
بُعْدِ عَنَّا، تَبَاعُدٌ وَأَنْصِرَامُ

(1) الأطام: الحصون، أو البيوت المرتفعة، واحداً: أُطْمٌ.

(2) الأواسي: الأعمدة، الواحد: أُسٌّ.

(3) العنت: المشقة والشدة، أو المكابرة والعناد.

بشرط أن يحفظوا مُهَجَّتَهُ فلم يُطيعوه وقتلوه، وذلك في سنة 472.

بَرَاهَانُ: بتخفيف الراء: قلعة من نواحي همدان ويقال لها فَرْدَجَان أيضاً.

الْبُرَاهِقُ: بالضم، والهاء مكسورة، وقال: جبل حوله رمل من جبال عبد الله بن كلاب في مجتاف الرمل. المجتاف: الداخل في الأرض؛ قاله أبو زياد، وأنشد لامرئ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

تَخَطَّفُ حِرَّانَ الْبُرَاهِقِ بِالضُّحَى
وَقَدْ جَحَرْتُ مِنْهُ ثَعَالِبُ أَوْرَالِ
بَرْبَاطُ: بالفتح ثم السكون ثم باء مُوحَّدة، وألف، وطاء مهملة: وادٍ بالأندلس من أعمال شذونة؛ قال ابن حوقل: وفي المغرب في أقصاه إذا عطفت على البحر المحيط مُدُنٌ كثيرة، منها مدينة يقال لها بَرْبَاط على شاطئ نهر سَبَّة من شماليه.

بَرْبَخُ: الخاء معجمة: موضع في قول الشاعر حيث قال: [من الطويل]

وَقَبْرٌ بِأَعْلَى مُسْحَلَانَ مَكَائِهِ
وَقَبْرٌ سَقَى صَوْبُ السَّحَابِ بِبَرْبَخَا
الْبَرْبَرُ: هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، أولها بَرْقَة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان، وهم أُمَمٌ وقبائل لا تُحصى، يُنسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر، وقد اختلف في أصل نسبهم، فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب، وهو بُهْتَانُ منهم

حامد الأسفراييني، روى عنه الخطيب ومن بعده، وكان مولده سنة 373، ومات في ذي الحجة سنة 450؛ وأخوهما أبو العباس أحمد بن عمر البرمكي، سمع أبا حفص بن شاهين وغيره، روى عنه الخطيب وقال: كان صدوقاً ومات في سنة 441؛ وأحمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسين بن أبي إسحاق بَقِيَّةُ بيت البرامكة المحدثين، سمع أبا الفتح مُحَمَّد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وغيره، روى عنه القاضي مُحَمَّد بن عبد الباقي وغيره.

بَرَّانُ: بتشديد الراء، وآخره نون: من قرى بخارى ويقال لها قُورَان، على خمسة فراسخ من بخارى؛ منها أبو بكر مُحَمَّد بن إسماعيل البرَّاني الفقيه وابنه أبو سهل محمود وابنه أبو المعالي سهل بن محمود بن مُحَمَّد البراني، كان إماماً فاضلاً واعظاً اشتغل بالعلم وحصل منه الكثير ثم انقطع إلى العبادة وتلاوة القرآن، وسمع أباه أبا سهل البرَّاني وأبا الفرج المظفر بن إسماعيل الجُرْجَانِي وغيرهما، روى عنه ابنه وحمزة بن إبراهيم الخُدَّابَازِي وغيرهما، ومات ببخارى في جمادى الأولى سنة 524؛ كله عن أبي سعد.

بَرَاوِسْتَانُ: من قرى قُمْ؛ منها الوزير مجد المُلْك أبو الفضل أسعد بن مُحَمَّد البراوستاني وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه، كان غالباً عليه وأتهمه عسكره بفساد حالهم وشغبوا حتى سلمه إليهم

(1) ديوان امرئ القيس: 110؛ وفيه: «تَخَطَّفُ حِرَّانَ الشَّرِّيَّةِ بِالضُّحَى».

وكذب، وأما أبو المنذر فإنه قال: البربر من ولد فاران بن عمليق، وقال الشرقي: هو عمليق بن يلمع بن عامر بن اشليخ بن لاوذ بن سام بن نوح، وقال غيره: عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام؛ والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب فتحصنوا في جبالها وقتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شيء يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم في الجبال الحصينة؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر: حدثني بكر بن الهيثم قال: سألت عبد الله ابن صالح عن البربر فقال: هم يزعمون أنهم من ولد بر بن قيس بن عيلان، وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بر وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين، وهم أهل عمود، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله، وهذه من أسماء قبائلهم التي سُميت بهم الأماكن التي نزلوا بها، وهي: هَوَّارة. أمتاهة. ضريسة. مغيلة. وَرْفُجومة. وَلُطية. مَطْمَاطة. صَنْهَاجة. نَفْزة. كُتامة. لَوَّاتة. مَرَّاتة. رَبُّوحَة. نَفُوسَة. لَمْطَة. صَدِينَة. مَضْمُودَة. عُمارَة. مِكنَاسَة. قَالمة. واريَة. أُتِينَة. كومية. سَخُور. أُمْكِنَة. ضَرْزَبَانَة. قَطْطَة. حَبِير. يَرَّاشن واكلان. قَصْدَران. زَرْزَجِي. بَرْغُواطَة. لَواطَة. زَوَاوَة. كزولة. وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة إلا صنهاجة وكُتامة، فإنهم بنو افريقس بن قيس بن صيفي بن سبأ

الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبني إفريقية فلما رجع إلى بلاده تخلّفوا عنه عُمَالاً له على تلك البلاد فبقوا إلى الآن وتناسلوا. والبربر أجفَى خلق الله وأكثرهم طَيْشاً وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغاهم لِنَمَقِ الجهالة، ولم تُخْلُ جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة، وقد حَسَنَ لهم الشيطان العَوَايات وزَيَّنَ لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة، فكَم من ادعى فيهم الثبُوة فقبلوا، وكَم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا، وكَم ادعى فيهم مذاهب الخوارج فإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرّمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتر المدد. وتحكى عنهم عجائب، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلي وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهد منهم ومن غيرهم، قال: وأكثر بربر المغرب من سجلماسة إلى السوس وأغمات وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطبنة وباغاية إلى اكزبال وآزفون ونواحي بونة إلى مدينة قُسطنطينة الهواء وكُتامة وميلة وسطيف، يضيّفون المارة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البتّة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدراً وأكثرهم حميّة وشجاعة لم يمتنع عليه؛ وقد جاهدتهم أبو

هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض؛ أنشدني أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال: [من البسيط]

رَأَيْتُ آدَمَ فِي نَوْمِي فَقُلْتُ لَهُ
أَبَا الْبَرِيَةِ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ حَكَمُوا
أَنَّ الْبَرَابِرَ نَسْلٌ مِنْكَ، قَالَ: أَنَا؟
حَوَاءُ طَالِقَةُ إِنْ كَانَ مَا رَعَمُوا

بَرْبَرَةُ: هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج، وأهلها سودان جداً ولهم لغة برأسها لا يفهمها غيرهم، وهم بَوَادٍ معيشتهم من صيد الوحش، وفي بلادهم وحوش غريبة لا توجد في غيرها، منها الزرافة والبُبر والكَرْكَدَنْ والنمر والفيل وغير ذلك، وربما وُجد في سواحلهم العنبر. وهم الذين يقطعون مزاكير بعضهم بعضاً، وقد ذكرت ذلك وسُتتَهم فيه في الزيلع؛ وذكر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني فقال: ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة بربرة، وهي قاطعة من حدّ سواحل أبين ملتحقة في البحر بعدن من نحو مطلع سهيل إلى ما شَرَّقَ عنها وفيما حاذى منها عدن وقابله جبل الدُخان، وهي جزيرة سُقُوطاً مما يقطع من عدن ثابتاً على السمّت. وأما صفة صيدهم فحدثني غير واحد ممن دخل بلادهم أن عندهم نوعاً من النبات يشبه الخُبَّاز يجمعونه ويطبخونه ويستخرجون ماءه، ثم يطبخونه حتى ينعقد ويصير كالزفت، فإذا أرادوا اختبار إحكامه جرح

عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشدّ مبلغ فما تركوه؛ قال: وسمعت أبا عليّ ابن أبي سعيد يقول: إنه ليبلغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره، ويرون ذلك كرمًا والإباء عنه عاراً ونقصاً؛ ولهم من هذا فضائح، ذكر بعضها إمام أهل المغرب أبو مُحَمَّد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سَمَاهُ «الفضائح» فيه تصديق لقول ابن حوقل، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمته بـ «أخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام». وذكر مُحَمَّد بن أحمد الهمداني في كتابه مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال: جئتُ إلى النبي ﷺ، ومعني وصيفُ بربري، فقال: «يا أنس ما جنسُ هذا الغلام؟» فقلتُ: بربري يا رسول الله فقال: «يا أنس بعْهُ ولو بدينار»، فقلتُ له: ولم يا رسول الله؟ قال: «إنهم أمة بعث الله إليهم نبياً فذبّحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحسوه»، فقال الله تعالى: لا اتخذت منكم نبياً ولا بعثت فيكم رسولاً؛ وكان يقال: تزوّجوا في نسائهم ولا تؤاخوا رجالهم؛ ويقال: إن الحِدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الخلق. ويروى عن النبي ﷺ، أنه قال: «ما تحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شرٌّ من البربر، ولئن أتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله أحبّ إليّ من أن أعتيق رقبة بربري»؛ قلت: هكذا وردت

أحدهم ساقه فإذا سال دمه أخذ من ذلك السم قليلاً وقربه من الدم في آخر سيلانه فإن كان قد أحكم طبخه تراجع الدم يطلب الجرح فيبادر ويقطعه قبل أن يصل إلى الجرح، فإنه إن دخل في الجرح أهلك صاحبه، وإن لم يتراجع الدم عاود طبخه إلى أن يرضاه، ثم يجعل منه شيئاً في حق ويعلقه في وسطه ويكمن للوحش في شجر أو غيره فإذا رأى الوحش جعل على رأس نصله منه قليلاً ثم يرمي الوحش فحينما يخالط هذا السم دمه يموت، فيجيء إليه فيأخذ جلده أو قرنه أو نابيه فيبيعه ويأكل لحمه فلا يضره. ويقال لبلاد هؤلاء سواحل بربرة.

بَرْبُوسُ: وبعضهم يقول بَرْبَيسُ: موضع في شعر جرير⁽¹⁾: [من الكامل]

طال الثواء بَبَرْبُوسَ، وَقَدْ نَرَى
أَيَّامَنَا بِقُشَاوَتَيْنِ قَصَّارَا
بَرْبَسَمَا: بكسر الباء الثانية، وسكون السين المهملة: طسوج من كورة الإستان الأوسط من غربي سواد بغداد؛ قال ابن كناسة: لقي عمر بن أبي ربيعة مالك بن أسماء بن خازجة الفزاري فأنشده مالك من شعره؛ فقال: ما زلتُ أُحِبُّكَ من يوم بلغني قولك: [من الخفيف]

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رَيْحَا
نِ مِنْ الْجُلِّ، أَوْ مِنْ الْيَاسَمِينَا
نَظْرَةً وَالتَّفَاتَةَ، أَتَرْجَى
أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

إِنَّ فِي الرُّفْقَةِ، الَّتِي شَيَّعْتَنَا
نَحْوَ بَرْبِيسَمَا، لَزَيْنَ الرِّفَاقِ
أَشْبَعَ الْكُسْرَةَ فَنَشَأَتْ مِنْهَا يَاءٌ، وَيُرْوَى
بَرْبِيسَمِيَا وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمُرْجَمُ بِهِ؛ قَالَ
وَمِثْلُ قَوْلِكَ: [من الكامل]

أَشْهَدْتَنَا أَمْ كُنْتَ غَائِبَةً
عَنْ لَيْلَتِي، بِحَدِيثَةِ الْقَسْبِ؟
وَمِثْلُ قَوْلِكَ: [من الخفيف]

حَبَّذا لَيْلَتِي بَتَلْ بَوْنَا
حَيْثُ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى

بَرْبُشْتَرُ: بضم الباء الثانية، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء المثناة من فوق: مدينة عظيمة في شرقي الأندلس من أعمال بَرْبُطَانِيَّة، وقد صارت للروم في صدر سنة 452؛ حُمِلَ منها لصاحب القسطنطينية في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة ثم استعادها المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة 457، بعد ذلك بخمسة أعوام، فغنموا فيما غنموا عشرة آلاف امرأة ثم عادت إليهم، خذلهم الله. ولها حصون كثيرة، منها حصن القصر وحصن الباكَة وحصن قصر مینوقش وغير ذلك؛ وَيُنَسَبُ إِلَيْهَا خَلْفُ بَنِ يَوْسُفَ الْمُقْرِي الْبَرْبُشْتَرِي أَبُو الْقَاسِمِ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمُقْرِي وَأَجَازَ لَهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْبَرَاةِ وَالْفَهْمِ،

(1) ديوان جرير: 174.

وَتُوفِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ 451؛
وَيُوسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَيُّوبَ بْنِ زَكْرِيَاءَ
التَّجِيبِيِّ الثَّغْرِيِّ الْبَرْبَشْتَرِيِّ أَبُو عَمْرٍو، وَلَهُ
رَحْلَةٌ سَمِعَ فِيهَا بِمَصْرَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ
رَشِيقٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يَسْكُنُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ
وَبِهَا حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي صَخْرٍ بِمَكَّةَ؛
قَالَ السَّلْفِيُّ.

بَرْبَاطَانِيَّةُ: بَفَتْحِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ، وَطَاءٍ، وَأَلْفٍ،
وَنُونٍ مَكْسُورَةٍ، وَيَاءٍ خَفِيفَةٍ، وَهَاءٍ: مَدِينَةٌ
كَبِيرَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ أَيْضاً، يَتَّصِلُ عَمَلُهَا بِعَمَلِ
لَارْدَةَ، وَكَانَتْ سَدّاً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ،
وَلَهَا مَدُنٌ وَحُصُونٌ وَفِي أَهْلِهَا جَلَادَةٌ
وَمَمَانَعَةٌ لِلْعُدُوِّ، وَهِيَ فِي شَرْقِي الْأَنْدَلُسِ،
اغْتَصَبَهَا الْإِفْرَنْجُ فِيهِ الْيَوْمَ فِي أَيْدِيهِمْ.

بَرْبَعِيصُ: الْعَيْنُ مَهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَيَاءُ
سَاكِنَةٌ، وَصَادٌ مَهْمَلَةٌ؛ فِي قَوْلِ امْرِئِ
الْقَيْسِ ⁽¹⁾: [مَنْ الطَّوِيلُ]

يُذَكِّرُهَا أَوْطَانُهَا تَلُّ مَاسِحٍ
مَنَازِلُهَا مِنْ بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ:
تَلُّ مَاسِحٍ مَوْضِعٌ، قُلْتُ أَنَا: هُوَ مِنْ أَعْمَالِ
حَلَبَ بِالشَّامِ. وَمَيْسَرُ: مَكَانٌ؛ قَالَ: وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو: كَانَتْ بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَ وَقَعَةٌ
قَدِيمَةٌ فَإِنِّي سَأَلْتُ عَنْهَا مِنْ لَقِيْتُ مِنْ
الْعُلَمَاءِ فَمَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ عَنْهَا بِشَيْءٍ.

بَرْبَعُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

بَرْبَاطِيَاءُ: بِكَسْرِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ، وَيَاءُ سَاكِنَةٌ،
وَكَسْرُ الطَّاءِ، وَيَاءُ أُخْرَى، وَأَلْفٌ مَمْدُودَةٌ:
مَوْضِعٌ، يُنسَبُ إِلَيْهِ الْوَشْيُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبَلٍ

فِي شِعْرِهِ فَقَالَ: [مَنْ الطَّوِيلُ]
خُزَامِي وَسَعْدَانُ، كَأَنَّ رِيَاضَهَا
مُهِدُنُ بَذِي الْبَرْبِطِيَاءِ الْمَهْدَبِ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْبَرْبِطِيَاءُ ثِيَابٌ.

الْبَرَّتَانُ: الرِّاءُ مَشْدُودَةٌ مَفْتُوحَةٌ، تَثْنِيَّةٌ بَرَّةٌ:
هَضْبَتَانِ فِي دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ، يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الْبَرِّ ضِدُّ الْعُقُوقِ، كَأَنَّ هَذَا
الْمَوْضِعَ يَبُرُّ أَهْلُهُ بِالْخَصْبِ وَالرَّيْعِ؛ وَقَالَ
طَهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيُّ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

لَقَدْ سَرَّنِي مَا جَرَّفَ السَّيْفُ هَانِئاً
وَمَا لَقِيْتُ مَنْ حَدَّ سَيْفِي أَنْامِلُهُ
وَمَتَرَكُهُ بِالْبَرَّتَيْنِ مُجْدَلَاً
تَنُوحُ عَلَيْهِ أُمُّهُ وَحَلَائِلُهُ

وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الْبَرَّتَانُ جُبَيْلَانِ
بِالْمِطْلَى أَرْضُ لَبْنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ،
وَهِيَ مَخْتَلِطَةٌ فِيهَا. وَالْبَرَّتَانُ: هَضْبَتَانِ
حُمَيْرَاوَانِ مَقْتَرِنَتَانِ بِأَعْلَى حَنْثَلٍ مِنْ دِيَارِ
بَنِي كَلَابٍ. وَالْبَرَّتَانُ أَيْضاً: رَابِيتَانِ
بِالْحِجَازِ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجَارِ.
وَالْجَارُ: فُرْضَةٌ عَلَى الْبَحْرِ بَيْنَ يَنْبَعٍ وَجَدَّةَ؛
وَقَالَ مُطَيْرُ بْنُ الْأَشِيمِ الْأَسَدِيُّ يَرِثِي قَرَّةَ
وَعَلْقَمَةَ ابْنِي عَمِّهِ: [مَنْ الْوَافِرُ]

أَحَقَّقَا أَنْ قُرَّةً لَا أَرَاهُ؟
فَمَا أَنَا بَعْدَهُ بِقَرِيرِ عَيْنٍ!
وَعَلْقَمَةُ، الَّذِي قَدْ كَانَ عِزِّي
وَإِنْ حَفَلَ الْمَجَالِسُ كَانَ رِئَيسِي
إِذَا قَالَ الْخَلِيلُ تَعَزَّ عَنْهُمْ
ذَكَرْتُ رِئِيسَ يَوْمِ الْبَرَّتَيْنِ

(1) دِيوَانُ امْرِئِ الْقَيْسِ: 74؛ وَفِيهِ:

وَمَا جُبُنْتُ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ

مَرَابِطَهَا فِي بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا

أَلَا لَا خُلْدَ بَعْدَكُمَا، وَلَكِنْ
ضُحَاءُ الْوَرْدِ بَيْنَكُمَا وَبَيْنِي
وَالْبَرَّتَانِ: البرّة العليا والبرّة السفلى
بالعارض من أرض اليمامة، وهي التي
ذكرها يحيى بن طالب في شعره، وقد
ذكرتا في البرّة.

بُرْثُ: بالكسر ثم السكون، والتاء فوقها
نقطتان: بُليدّة في سواد بغداد قريبة من
المَزْرَقَة؛ يُنسب إليها القاضي أبو العباس
أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى بن الأزهر
البرتي، ولي قضاء بغداد وكان عراقي
المذهب من أصحاب يحيى بن أَكْثَم،
وتقلد قبل ذلك قضاء واسط وقطعة من
أعمال السواد، وكان ديناً صالحاً عفيفاً،
روى الحديث وصنف المسند، حَدَّثَ عَنْ
أَبِي الْوَلِيد الطيالسي وأبي عمر الحوضي
وأبي نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن وغيرهم، روى
عنه أَبُو الْقَاسِم عبد الله بن مُحَمَّد البغوي
ويحيى بن مُحَمَّد بن صاعد، ومات سنة
280؛ وابنه أَبُو حَبِيب العباس بن أحمد
البرتي والقاسم بن مُحَمَّد البرتي أَبُو
الفضل، حَدَّثَ بِبَغْدَاد عَنْ حِمْد بن
مُسْعَدَة، حَدَّثَ عَنْهُ الطبراني؛ وزيدان بن
مُحَمَّد بن زيدان البرتي، حَدَّثَ عَنْ
إِبْرَاهِيم بن هانئ وزِيَاد بن أَيُّوب دَلُويّة،
حَدَّثَ عَنْهُ عُمَر بن أحمد بن شاهين في
معجمه؛ وَأَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم
البرتي الأَطْرُوش، حَدَّثَ عَنْ أَبِي زَيْد
عُمَر بن شَبَّة النميري، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو
الحسن عليّ بن عمر الحربي السَّكْرِي؛
وَأَحْمَد بن الْقَاسِم البرتي، حَدَّثَ عَنْ

مُحَمَّد بن عباد المكي، حَدَّثَ عَنْهُ
سليمان بن أحمد الطبراني؛ وقال الخطيب
أحمد بن القاسم بن مُحَمَّد بن سليمان أَبُو
الحسين الطائي البرتي، حَدَّثَ عَنْ بَشْر بن
الوليد ومُحَمَّد وعثمان ابني أَبِي شَيْبَة
وداود بن رشيد وعبيد بن جُنَاد، حَدَّثَ عَنْهُ
ابن قانع وَأَبُو عَمْرُو بن السَّمَاك
وعبد الصمد بن عليّ الطستيّ؛ وَأَبُو الْحَسَنِ
أحمد بن مُحَمَّد بن مكرم بن خالد البرتي،
حَدَّثَ عَنْ عَلِيّ بن المديني، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو
الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن حَبَّان
الحافظ الأصبهاني في معجمه.

بَرَّتَانُ: بالفتح ثم السكون، والتاء المثلثة،
وَأَلْف ونون: وادٍ بين مَلَل وأولات
الجيش، كان عليه طريق النبي ﷺ، إِلَى
بدر وبه كان أحد منازل.

بُرْثُ: موضع ذكر في حديث نزول عيسى ابن
مريم، عليهما السلام.

بُرْثُم: بضم أوله، وثاء مثلثة، وميم؛ قال
عَرَّام بن الْأَصْبَغ: وبين أُبُلَى من قبل القبلة
جبل يقال له بُرْثُم وجبل يقال له تِعَار،
وهما جبلان عاليان لا ينتان شيئاً، فيهما
النمران كثيرة، وفي أصل برثم ماء يقال له
ذَنَبَانُ الْعَيْصِ؛ وقال في موضع آخر:
يَرْتُم، أوله ياء تحتها نقطتان، جبل شامخ
كثير النمر والأزوى قليل النبات إلا ما
كان من ثَمَام وَعُضُور وما أشبهه؛ وقال
أدم بن عمرو بن عبد العزيز وكان قَدِمَ
الرِّي فكرهها: [من السريع]

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ مِنْ مَرِيَمَ
بَيْنَ سَوَاسٍ فَلِوَى بُرْثُمَ

فَذَاتِ أَكْنَافٍ فَقِيعَانَهَا
فَجَزَعَ مَذْفُورَاءَ فَالْأَحْزَمَ
مَالِي وَلِلرَّيِّ وَأَكْنَافِهَا
يَا قَوْمُ! بَيْنَ الثُّرُكِ وَالذَّيْلَمِ
أَرْضٌ بِهَا الْأَعْجَمُ ذُو مَنْطِقٍ
وَالْمَرْءُ ذُو الْمَنْطِقِ كَالْأَعْجَمِ
وقال ابن السَّلَامَانِي: [من الطويل]

فَلَوْ شِئْتُ، إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُ، لَقَلَّصْتُ
بِرَحْلِي فَتَلَاءَ الذَّرَاعَيْنِ عَيْهَمُ⁽¹⁾
إِذَا مَا انْتَحَتْ مَا بَيْنَ لَحْجٍ وَبُرْثَمِ
وَأَيْنَ لِإِبْرَاهِيمَ لَحْجٍ وَبُرْثَمِ
يَرِيدُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَرَبِيِّ وَالِي الْيَمَامَةِ
لِبْنِي مَرُود.

بَرْثَة: بالفتح: موضع بَنَوَاحِي الكوفة له ذكر
في الأخبار.

بُرْجَان: بالجيم: بلد من نَوَاحِي الْخَزَرِ؛ قال
المنجمون: هو في الإقليم السادس،
وطوله أربعون درجة، وعرضه خمس
وأربعون درجة، وكان المسلمون غَزَوْهُ فِي
أَيَّامِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَقَالَ أَبُو نُجَيْدٍ
الْتِمِيمِي: [من الطويل]

بَدَأْنَا بِجِيلَانٍ، فَزَلَزَلْ عَرْشَهُمْ
كَتَائِبُ تُزْجِي فِي الْمَلَا حِمِ فُرْسَانَا
وَعُدْنَا لِأَشْيَانٍ بِمِثْلِ غَدَاتِهِمْ
فَعَادُوا جَوَالِي بَيْنِ رُومٍ وَبُرْجَانَا
البُرْجُ: من قرى أَصْبَهَانَ أَوْ نَاحِيَّتِهِ، وَهِيَ
إِحْدَى الْإِيغَارَيْنِ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ،
مِنْهُمْ: أَبُو الْفَرَجِ عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

إِسْحَاقَ بْنِ بُنْدَارِ الْكَاتِبِ الْبَرْجِي
الْأَصْبَهَانِي، حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
حَفْصِ الْجَوْرَجِيِّ وَأَبِي عَمْرِو بْنِ حَكِيمٍ
وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبَانَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو
الرَّيِّعِ الْإِسْتَرَابَازِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَقِيهِ
وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ
مُحَمَّدَ الْبُرْجِي وَأَبُو مَسْعُودِ سَلِيمَانَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ الْوَزَاقِ، مَاتَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ
406؛ وَشَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ
الْفَضْلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ نِزَارِ بْنِ
حَرْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمَفْضَلِ
الْأَسَدِيِّ الْمُحْتَسِبِ أَبُو الْمُعَمَّرِ الْبُرْجِي،
شَيْخٌ صَالِحٌ صَاحِبُ سُنَّةِ يَعِظُ النَّاسَ فِي
نَوَاحِي أَصْبَهَانَ، سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنَدَةَ الْحَافِظِ إِمْلَاءً
وَأَخْذاً وَكُتِبَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَرْذُويهِ
الْحَافِظِ وَأَبِي سَعْدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْمَالِينِيِّ
وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَرْجَانِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي
عَلِيٍّ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَنَدَةَ
وْغَيْرُهُ؛ وَسَهْلُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَهْلٍ
الْبُرْجِي، حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي الْفَرَجِ
الْبُرْجِي، رَوَى عَنْهُ الْأَصْبَهَانِيُّونَ، ذَكَرَهُ
يَحْيَى بْنُ مَنَدَةَ وَرَوَى عَنْهُ إِجَازَةً؛
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبُرْجِي الْأَدِيبُ
الْأَصْبَهَانِي، وَتُوفِيَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ 488،
سَمِعَ وَحَدَّثَ، ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ مَنَدَةَ؛
وَمَنْصُورُ أَبُو سَهْلٍ الْعَرُوضِي مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي نُعَيْمِ الْحَافِظِ، وَكَانَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ
إِلَى أَنْ مَاتَ فِي نِصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ

(1) قَلَّصْتُ: تَدَانَتْ وَانضَمَّتْ، وَقَلَّصْتُ الدَّوَابَّ: جَدَّتْ فِي سِيرِهَا. عَيْهَمُ: نَاقَةٌ عَيْهَمُ: سَرِيعَةٌ، مَاضِيَةٌ.

حلب قرب أنطاكية؛ وإياها عَنَى أبو فراس بقوله ⁽¹⁾: [من الطويل]

فَأَوْقَعَ فِي جُلْبَاطٍ بِالرُّومِ وَقَعَةً
بِهَا الْعَمَقُ وَاللُّكَّامُ وَالْبُرْجُ فَاخِرُ ⁽²⁾

بُرْجُ ابْنِ قُرْطُ: بين بُلْنِيَّاسَ وَمَرْقِيَّةَ، قُتِلَ عنده عبد الله بن قرط الثُمَالِي، وكان والياً على حمص، وكان قد خرج يُعْصِ شَاطِئَ البحر فقتله الروم، فهذا الموضع يُسَمَّى به ولعله الذي ذكره خليفة بن القاسم.

بَرْجُ: بفتحيتين: أَطَمَ من آطام المدينة لبني النضير لبني القِمَّةِ منهم.

بُرْجُدُ: بضم أوله والجيم، والراء ساكنة: طريق بين اليمامة والبحرين؛ ولعلَّ قيس بن الخطيم الأنصاري أَرَادَهُ بقوله: [من الطويل]

فَذُقْ غِبَّ مَا قَدَّمْتُ، إِنِّي أَنَا الَّذِي
صَبَحْتُكُمْ كَأَسِّ الْحِمَامِ بِبُرْجُدِ

بُرْجُلَانُ: قال أبو سعد: من قرى واسط؛ منها مُحَمَّدُ بن الحسين البرجلاني سكن بغداد، يَروِي الزُّهْدَ والرقائق؛ قال: وقال الخطيب: أبو بكر مُحَمَّدُ بن الحسين البرجلاني يُنسَبُ إلى محلة البُرْجُلَانِيَّةِ، وهو صاحب كتب «الزهد والرقائق»، سمع الحسين بن علي الجُعْفِيَّ وزيد بن الحَبَّابِ وغيره، روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره؛ سئل أحمد بن حنبل عن شيء من الزهد فقال: عليك بِمُحَمَّدِ بن الحسين البرجلاني، وسئل عنه إبراهيم الحربي

488، وكان كثير السماع قليل الرواية؛ وأبو القاسم غانم بن أبي نصر البُرْجِي، سمع أبا نعيم وغيره؛ وأحمد بن سهل بن مُحَمَّدُ بن عبد العزيز بن سهل البُرْجِي، روى عنه أبي منصور عبد الرَّحْمَنِ بن عبد العزيز بن عبد الله الصَّخَّاف وغيره، روى عنه من أدركناه؛ وعبيد الله بن مُحَمَّدُ بن عبيد بن قَيْنِ بن فيل البُرْجِي أبو القاسم الصوفي من أهل أصبهان، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّدُ بن الحسين بن إبراهيم الخرجاني، روى عنه أبو علي الحَدَّاد وغيره؛ وعدنان بن عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّدُ بن شيبان المؤدَّب أبو الحسن البُرْجِي، روى عن أبي بكر أحمد بن مُحَمَّدُ بن موسى بن مردويه، روى عنه أبو علي أيضاً؛ وأبو الفضل مُحَمَّدُ بن الحسين بن عبيد الله بن مُحَمَّدُ بن حامد بن يوسف البُرْجِي المؤدَّب، روى عن أبي بكر مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن المقرئ، روى عنه أبو علي الحَدَّاد وغير هؤلاء كثير. والبرج أيضاً: موضع بدمشق؛ هكذا قال خليفة بن قاسم، وليس يُعرف الآن ولعله قد كان وَدَرَسَ؛ يُنسَبُ إليه أبو مُحَمَّدُ عبد الله بن سَلْمَةَ البُرْجِي الدمشقي، يروي عن مُحَمَّدُ بن علي بن مروان وغيره، روى عنه مُحَمَّدُ بن الوَرْدِ وجماعة من الدمشقيين.

بُرْجُ الرِّصَاصِ: قلعة ولها رساتيق من أعمال

(1) ديوان أبي فراس: 114.

(2) جُلْبَاطُ، وَالْعَمَقُ، وَاللُّكَّامُ: أمكنة.

منسوب إلى بَرَجَة بلدة من أعمال المريّة، سمع من شيخنا أبي علي وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ، تُوفي بالمريّة سنة 506.

بُرْحَايَا: بالضم ثم الفتح، والحاء المهملة، وألفان بينهما ياء: اسم وادٍ في قول تميم بن أبي بن مُقبل حيث قال: [من الطويل]

رَأَاهَا فُؤَادِي أُمَّ خَشْفٍ خَلَا لَهَا
بِقُورِ الْوَرَّاقِينَ، السَّرَاءُ الْمُصَنَّفُ
رَعَتْ بِرَحَايَا فِي الْخَرِيفِ، وَعَادَّةٌ
لَهَا بِرَحَايَا كُلَّ شَعْبَانَ تُخْرِفُ
هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَعْلَى بِكسر أوله على
أن اسم الموضع رحايا، والباء للجر، ثم
قال: وكان خالد يروي بُرْحَايَا، يجعل الباء
أصلاً ويضمها.

بُرْخَوَارُ: بالضم ثم السكون، وخاء معجمة مضمومة، وواو، وألف، وراء: من نواحي أصبهان تشتمل على عدة قرى؛ منها أبو سعيد عصام بن زيد بن عجلان البرخواري البلومي.

بَرْخُشَان: بالفتح، وخاء معجمة مضمومة، وشين معجمة: من قرى ما وراء النهر؛ منها عبد الله بن علي الفرغاني المرغيناني ولد ببرخشان.

بَرْخُو: بالفتح: قلعة من قلاع ناحية الزَّوْزَان لصاحب الموصل.

بَرْدَاد: بالدالين المهملتين: من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها؛ يُنسب إليها أبو سلمة التَّضَرُّ بن رسول البَرْدَادِي السمرقندي، يروي عن أبي عيسى الترمذي وغيره.

فقال: ما علمت إلا خيراً، تُوفي سنة 238؛ قال: وأما أبو جعفر أحمد بن الخليل بن ثابت البرجلاني فكان يسكن محلة البرجلانية فُتسب إليها، تُوفي في شهر ربيع الأول سنة 277.

الْبُرْجُلَانِيَّة: ذُكرت قبلها.

بَرْجَمَة: حصن للروم في شعر جرير.

بُرْجُمِينُ: بكسر الميم، وياء ساكنة، ونون: من قرى بلخ في ظن أبي سعد؛ منها أبو مُحَمَّد الأزهر بن بلخ البرجُميني، سافر إلى العراق والحجاز في طلب العلم، روى عن وكيع، وله إخوة ثلاثة: إلياس ومكتوم وسعيد بنو بلخ البرجُميني.

بَرْجُونِيَّة: بالفتح، والواو ساكنة، ونون مكسورة، وياء خفيفة، وهاء: قرية من شرقي واسط قبالتها، وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثيرة؛ عندها عُمُرُ النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في قوله: [من البسيط]

بِالْعُمُرِ مَنْ وَاسِطٍ، وَاللَّيْلِ مَا أَنْبَسَتْ
فِيهِ النُّجُومُ، وَضَوْءُ الصُّبْحِ لَمْ يَلُحْ
وَبِهَا قَبْرُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَبْرُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ
الَّذِي قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ؛ وَمِنْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ سَالِمِ الْبَرْجُونِيِّ، رَوَى عَنْ أَبِي
الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَازُونِيهِ الْبَزَّازِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَجَمِيِّ
الوَاسِطِيِّ.

بَرْجَة: مدينة بالأندلس من أعمال البيرة؛ يُنسب إليها أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الجُدَامِي المقرئ؛ قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندري: هو

الْبَرْدَانُ: بالتحريك: مواضع كثيرة، قال أبو الحسن العمراني؛ أنشدني جار الله العلامة، يعني أبا القاسم الزمخشري، وكنت أناوله الجمد المدقوق فيشربه إذ دخل عليه بعض الكبراء فقال لي: إن ذلك يضره، فذكرت له ذلك، فقال: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ فِي قَلْبِي جَوَى، لَا يَبْلُهُ
فُؤَيْقٌ وَلَا الْعَاصِي وَلَا الْبَرْدَانُ
قال: هذا آخر ما سمعته من كلامه وإنشاده، وهذه أسماء أنهار بالشام، تُذكر إن شاء الله تعالى. والْبَرْدَانُ أيضاً: عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة، وبها عينان: البردان وتنضب؛ قال نصر: البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة؛ وفيها قال ابن ميادة: [من الرجز]

ظَلَّتْ بِرَوْضِ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ
تَشْرَبُ مِنْهَا نَهْلَاتٍ وَتَعْلُ
وقال الأصمعي: الْبَرْدَانُ ماءٌ بَنَجْدَ لَبْنِي عَقِيلَ بن عامر بينهم وبين هلال بن عامر؛ وقال أبو زياد: البردان في أقصى بلاد بني عقيل وأول بلاد مهرة، وأنشد:

ظَلَّتْ بِرَوْضِ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ
وَالْبَرْدَانُ أيضاً: ماءٌ لبني نصر بن معاوية بالحجاز لبني جُشَم، فيه شيء قليل لَبْطُن منهم يقال لهم بنو عَصِيْمَة، يزعمون أنهم من اليمن وأنهم ناقلة في بني جُشَم؛ وقال عَمِيْرَة بن جَعِيل بن عمرو بن مالك بن

الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تَغْلِب: [من الطويل]

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرْدَانِ!
خَلْتُ حَجَجَ بَعْدِي لَهْنٌ ثَمَانٍ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهْدَمٍ
وغير أَوَارٍ، كَالرَّكِي دِفَّانٍ⁽¹⁾

وَالْبَرْدَانُ أيضاً: ماءٌ بالسماوة دون الْجَنَاب وبعد الحِثْي من جهة العراق. والْبَرْدَانُ أيضاً: ماءٌ لِلضَّبَاب قرب دارة جُلْجُل؛ عن ابن دُرَيْد. والبردان أيضاً قال الأصمعي: من جبال الحمى الذُّهْلُول ثم البردان، وهو ماءٌ ملح، كثير النخل. والبردان أيضاً: من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صَرِيفِينَ، وهي من نواحي دُجَيْل؛ وقال أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد: سُمِّيَت البردان التي فوق بغداد بَرْدَاناً لَأَنَّ مَلُوكَ الْفُرس كانوا إذا أَتَوْا بِالسَّبِي فَتَقَوْا مِنْهُ شَيْئاً قَالُوا: بَرْدَهُ أَيِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْقَرْيَةِ، وَكَانَتِ الْقَرْيَةُ بَرْدَانِ فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ كَذَا قَالَ. قلت أنا: وتحقيق هذا أَنَّ بَرْدَهُ بِالْفَارِسِيَةِ هُوَ الرِّقِيقُ الْمَجْلُوبُ فِي أَوَّلِ إِخْرَاجِهِ مِنْ بِلَادِ الْكُفْرِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ كَانَتْ مَنْزِلَ الرِّقِيقِ فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يُلْحَقُونَ الدَّالَ وَالْأَلْفَ وَالنُّونَ فِي بَعْضِ مَا يَجْعَلُونَهُ وَعَاءً لِلشَّيْءِ، كَقَوْلِهِمْ لَوْعَاءِ الشِّيَابِ: جَامَهُ دَانَ، وَلَوْعَاءِ الْمَلَحِ: نَمَكْدَانِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ «الْمَوَازِنَةِ» لِحِمْرَةِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَكَرَ قَرِيباً مِمَّا قُلْتُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ: الْبَرْدَانُ تَعْرِيبُ

(1) النُّؤْي: مجرى يُحْفَرُ حَوْلَ الْخِيْمَةِ يَقِيهَا مِنَ السَّيْلِ. أَوَارٍ: جَمْعُ آرِي: الْآخِيَةِ تُشَدُّ بِهَا الدَّابَّةُ. الرُّكْي: جَمْعُ الرُّكْيَةِ: الْبَيْتُ لَمْ تُطَوَّ.

فلذلك يقول مَكْحُول بن حُرْثَة يرثيه: [من الوافر]

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي بَانْدِفَاقٍ
على مُرْدَى قُضَاعَة بالعِراقِ
فما الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ
ولا حَيٍّ على الدُّنْيَا بِبَاقٍ
لَقَدْ تَرَكُوا على البَرْدَانِ قَبْرًا
وَهَمُّوا اللَّتَفَرُّقِ بَانِطِلَاقٍ

وقال ابن الكلبي: مات في طريقه إلى الشام فيجوز أن يكون البردان الذي بالسماء، وقد ذكر. والبردان أيضاً: نهر بتغر طرسوس مجيئه من بلاد الروم ويصب في البحر على ستة أميال من طرسوس، ولا أعرف بالشام موضعاً أو نهراً يقال له البردان غيره، فهو الذي عناه الزمخشري. والبردان أيضاً: نهر يسقي بساتين مرعش وضياعها، مخرجه من أصل جبل مرعش ويسمى هذا الجبل الأقرع، وذكر هذين النهرين أحمد بن الطيب السرخسي. والبردان أيضاً سيح البردان: موضع باليمامة فيه نخل؛ عن ابن أبي حفصة.

الْبَرْدَانُ: بالضم ثم السكون، تشنية بُرْد: غديران بتجد بينهما حاجز، يبقى ماؤهما شهرين وثلاثة، وقيل: هما ضفيران من رمل؛ قال القتال الكلابي: [من الطويل]

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي بِذِي النَّخْلِ نَازِلًا
وَقَدْ يَشْعَفُ النَّفْسَ الشَّعَاعَ حَبِيبُهَا⁽⁴⁾

بَرْدَه دَان، وكان بُحْتُ نَصَّر لما سبى اليهود أنزلهم هناك إلى أن ورد عليه أمر الملك لهراسف من بلخ بما يصنع بهم؛ وفيه يقول جَحْظَةُ⁽¹⁾: [من الكامل]

إِذْفَعُ وَرُودَ الْهَمِّ عَنْكَ بِقَهْوَةٍ
مَخْزُونَةٍ فِي حَانَةِ الْخَمَارِ⁽²⁾
جَازَتْ مَدَى الْأَعْمَارِ، فَهِيَ كَأَنَّهَا
عِنْدَ الْمَذَاقِ تَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ
يَسْعَى بِهَا خَنْتُ الْجَفُونَ مُنْعَمٌ
فِي خَدِّهِ مَاءُ النَّضَارَةِ جَارِ⁽³⁾
فِي رَقَّةِ الْبَرْدَانِ بَيْنَ مَزَارِعِ
مَحْفُوفَةٍ بِبَنْفَسَجٍ وَبَهَارِ
بَلَدٍ يُشَبِّهُ صَيْفُهُ بِخَرِيفِهِ
رَطْبُ الْأَصَائِلِ بَارِدُ الْأَسْحَارِ
وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو
الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرْدَانِي،
تُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ 469؛ وَابْنُهُ أَبُو
عَلِيٍّ كَانَ فَاضِلًا، تُوفِيَ سَنَةَ 498. وَالْبَرْدَانُ
أَيْضًا بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ مَنْزِلَ وَبَرَةٍ بِنِ
رُومَانِسَ؛ وَقَالَ هِشَامُ: هُوَ وَبَرَةُ الْأَصْغَرِ
ابْنِ رُومَانِسَ بْنِ مَعْقِلَ بْنِ مَحَاسِنَ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ
عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُقَيْدَةَ بْنِ
ثُورِ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ أَخُو النُّعْمَانِ بْنِ
الْمَنْذَرِ لِأُمِّهِ، فَمَاتَ وَدُفِنَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ؛

(1) هو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي: أديب، نديم، مُغْنٍ، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد، لُقِّبَ بِجَحْظَةِ لَتَوَّءَ فِي عَيْنِهِ. تُوفِيَ سَنَةَ 324 هـ / 936 م. (تاريخ بغداد: 65 / 4).

(2) القهوة: الخمر.

(3) خَنْتُ الْجَفُونَ: الذي يفعل بجفنيه فعل الْمُخَنَّثِ (الذي يلين ويسترخي ويتنَّى ويتكسَّر).

(4) يشعف النفس: يحرقها حُبًّا أو حُزْنًا. نفس شعاع: تفرقت هيمها وأراؤها فلا تتجه لأمرٍ جَزْمٍ.

حيث قال: [من الرمل]

سَأَلُوا عَنْ خَيْلِنَا مَا فَعَلَتْ

بِبنِي الْقَيْنِ وَعَنْ جَنْبِ بَرْدٍ
وقال نصر: بَرْدٌ جبل في أرض غطفان
يلي الجَنَابَ، وقيل: هو ماء لبني الْقَيْنِ،
ولعلهما موضعان.

بُرْدٌ: بالضم، والسكون، قال نصر: بُرد
صريمة من صرائم رمل الدهناء في ديار
تميم كان لهم فيه يوم.

بَرْدٌ: بالفتح ثم السكون: جبل يُناوح رُؤُفًا،
وهما جبلان مستديران بينهما فَجْوَةٌ في
سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من
الجبال، بين تيماء وجفر عترة، وجفر عترة
في قبليهما؛ وقال نصر: بَرْدٌ صُقْعٌ يمان
أحسب أنه أحد أبنيتهم. وبُردٌ أيضاً: ماءٌ
قرب صُفْيَنة من مياه بني سُليم ثم لبني
الحارث منهم.

بَرْدَرَايَا: بفتح الدال والراء، وبين الألفين ياء:
موضع أظنه بالنَّهْرَوَانِ من أعمال بغداد.

بَرْدَسِير: بكسر السين، وياء ساكنة، وراء:
أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفازة التي
بين كرمان وخراسان؛ وقال الرُّهْنِي
الكرماني: يقال إنها من بناء أردشير بن
بابكان؛ وقال حمزة الأصبهاني: بَرْدَسِير
تعريبُ أردشير وأهل كرمان يُسمونها
كُوشِير، وفيها قلعة حصينة، وكان أول
من اختار سُكْنَاهَا أبو علي بن إلياس، كان
ملكاً بكرمان في أيام عضد الدولة بن بُوَيْه؛
وبينها وبين السَّيرِجَانِ مرحلتان وبينها وبين

دُعَاءُ بذي الْبُرْدَيْنِ مِنْ أُمِّ طَارِقٍ
فيا عمرو! هل تَبْدُو لَنَا فَتُجِيبُهَا؟

ويوم الْبُرْدَيْنِ من أيام العرب، وهو يوم
الغبيط ظفرت به بنو يربوع ببني شيبان؛
فقال مالك بن نُؤَيْرَةَ: [من الطويل]

فَأَقْرَزْتُ عَيْنِي يَوْمَ ظَلُّوا، كَأَنَّهُمْ
بِبَطْنِ الْعَبِيطِ خُشْبٌ أَثَلِ مُسْتَدُّ
صَرِيعٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ، تَنْقُرُ عَيْنَهُ
وَأَخَرُ مَكْبُولٌ بِمَالٍ مُقَيَّدُ
لَدُنْ غَدْوَةٍ، حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ
وَلَا تَنْتَهِي عَنْ مَلئِهَا مِنْهُمْ يَدُ
وَأَصْبَحَ مِنْهُمْ، بَعْدَ قَلٍّ لِقَاؤُنَا
بِقِيَقَاءِ الْبُرْدَيْنِ، قَلٌّ مُطَرَّدٌ⁽¹⁾

بَرْدٌ: بفتحين: موضع في قول بدر بن جَزَّان
الفزاري: [من البسيط]

ما اضْطَرَّكَ الْحِرْزُ مِنْ لَيْلَى إِلَى بَرْدٍ
تَخْتَارُهُ مَعْقِلًا عَنْ جُشِّ أَغْيَارٍ
وقال الفضل بن العباس اللَّهَبِيُّ: [من
البسيط]

عُوجَا عَلَى رَبْعِ سُعْدَى كَيْ نُسَائِلُهُ
عُوجَا فَمَا بِكُمْ عَيٌّ وَلَا بَعْدُ
إِنِّي إِذَا حَلَّ أَهْلِي، مِنْ دِيَارِهِمْ
بَطْنُ الْعَقِيقِ وَأُمَسَّتْ دَارُهَا بَرْدُ
تَجْمَعُنَا نِيَّةٌ، لَا الْخِلَّ وَاصِلَةٌ
سُعْدَى، وَلَا دَارُنَا مِنْ دَارِهِمْ صَدْدُ
وَوَجَدْتُ فِي أَشْعَارِ بَنِي أَسَدِ الْمَقْرُوءِ
تَصْنِيفَهَا عَلَى أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ يُرَوَّى
بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكُسْرِ فِي قَوْلِ الْمَغْتَرَفِ الْمَالِكِيِّ

(1) الْفُلُّ: الْمُنْهَزَمُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: قَلَّ السَّيْفُ: تَثَلَّمَ حُدَّهُ.

رَزْدُ مَرَحَلَتَانِ؛ وَقِيلَ لِي إِنْ فِيهَا قَلْعَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا فِي طَرَفِ الْبَلَدِ وَالْأُخْرَى فِي وَسْطِهِ، وَشَرَبَهُمْ مِنَ الْآبَارِ، وَحَوْلَهَا بَسَاتِينَ تُسْقَى بِالْقَنْيِّ، وَفِيهَا نَخْلٌ كَثِيرٌ؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ: أَبُو غَانَمٍ أَحْمَدُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ الْكِرْمَانِيِّ الْبَرْدَسِيرِيِّ، كَانَ فَاضِلاً دِيناً، سَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيَّ الْمُقَرِّيَّ وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاحِدِيِّ الْمَفْسَرِ وَغَيْرِهِ، ذَكَرَهُ فِي «التَّحْبِيرِ»، وَمَاتَ بِبَرْدَسِيرٍ فِي صَفَرٍ سَنَةِ 521؛ وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْبَرْدَسِيرِيِّ، ذَكَرَهُ فِي «التَّحْبِيرِ» أَيْضاً؛ وَقَالَ: كَانَ حَيّاً فِي سَنَةِ 537؛ وَقَالَ أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: [مَنْ الْمَجْتَبَى]

كَمْ قَدْ أَرَدْتُ مَسِيراً
مِنْ بَرْدَسِيرِ الْبَغِيضَةِ
فَرَدَّ عَزْمِي عَنْهَا
هَوَى الْجُفُونَ الْمَرِيضَةِ

بَرْدَنِيس: بِكسر النون، وِيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَسِينٌ مَهْمَلَةٌ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ صَعِيدِ مِصْرَ قَرِبَ أَبْوَيطَ فِي شَرْقِيِّ النَّيْلِ فِي كُورَةِ الْأَسْيُوطِيَّةِ.

بَرْدُون: بِفَتْحَتَيْنِ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَسَكُونُ الْوَاوِ، وَنُونٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى ذِمَارٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ.

بَرْدَيَا: بِفَتْحِ الدَّالِ، وَيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، وَأَلْفٌ، وَفِي كِتَابِ «التَّكْمِلَةِ» لِلخَارَزَجِيِّ: بِكسر الدَّالِ، وَهُوَ مِنْ أَغْلَاطِهِ، قِيلَ: هُوَ نَهْرٌ دِمَشْقٌ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ؛ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي قَوْلِ الرَّاعِي التُّمَيْرِيِّ: [مَنْ الْبَسِيطُ] وَمِلَنَ كَالْتَيْنِ وَارَى الْقُطُنَ أَسْوَقَهُ وَاعْتَمَّ مِنْ بَرْدَيَا بَيْنَ أَفْلاجٍ⁽¹⁾

بَرْدَيَا: نَهْرٌ دِمَشْقٌ، وَيُقَالُ لَهُ بَرْدَى أَيْضاً، وَلَهَا نَهْرٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ بَانَاسٌ.

بَرْدِيَج: بِسَكُونِ الرَّاءِ، وَكسر الدَّالِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَجِيمٌ: مَدِينَةٌ بِأَقْصَى أَذْرَبِيجَانَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَرْدَعَةِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ فَرَسَخاً، وَالْمَاءُ يُحِيطُ بِهَا فِي نَهْرٍ يُقَارِبُ دَجْلَةَ فِي الْعِظَمِ يُقَالُ لَهُ الْكُرُّ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ رُوحِ الْبَرْدِيَجِيِّ، سَمِعَ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيَّ وَبَكَارَ بْنَ قُتَيْبَةَ وَسَعِيدَ بْنَ أَيُّوبَ الْوَاسِطِيَّ وَغَيْرَهُمْ، رَوَى عَنْهُ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَنَانَ الْقَطَّانِ وَسُلَيْمَانُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ؛ وَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ يُونُسَ السَّهْمِيُّ: سَأَلْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَرْدِيَجِيِّ فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُونٌ جَبَلٌ، مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ 301؛ وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْحَدِيثِ.

بَرْدِيس: السِّينُ مَهْمَلَةٌ: قَرْيَةٌ بِصَعِيدِ مِصْرَ مِنْ كُورَةِ قُوصَ عَلَى غَرْبِيِّ النَّيْلِ.

بَرْدَى: بِثَلَاثِ فَتَحَاتٍ، بِوزن جَمَزَى وَبَشَكَى؛ قَالَ جَرِيرٌ⁽²⁾: [مَنْ الْبَسِيطُ]

(1) الْأَسْوَاقُ: جَمْعُ السَّاقِ: مِنَ الشَّجَرَةِ مَا بَيْنَ أَصْلِهَا إِلَى مُتَشَعِّبِ فُرُوعِهَا وَأَغْصَانِهَا. اعْتَمَ النَّبَاتُ: تَمَّ طَوْلُهُ وَظَهَرَ نَوْرُهُ؛ وَاعْتَمَ الرَّجُلُ: كَوَّرَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ.

(2) دِيَوَانُ جَرِيرٍ: 306.

لا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرْدَى
إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ⁽¹⁾

أَعْظَمُ أَنْهَرِ دِمَشْقَ؛ وَقَالَ نَفْطَوَيْهِ: هُوَ
بَرْدَى مِمَّا يَكْتَبُ بِالْيَاءِ، مَخْرَجُهُ مِنْ قَرْيَةٍ
يُقَالُ لَهَا قُنُوءَا مِنْ كُورَةِ الزَّبْدَانِي عَلَى خَمْسَةِ
فَرَسَخٍ مِنْ دِمَشْقَ مِمَّا يَلِي بَعْلَبَكَّ، يَظْهَرُ
الْمَاءُ مِنْ عَيُونٍ هُنَاكَ ثُمَّ يَصُبُّ إِلَى قَرْيَةٍ
تُعْرَفُ بِالْفَيْجَةِ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ دِمَشْقَ،
وَتَنْضُمُ إِلَيْهِ عَيْنٌ أُخْرَى ثُمَّ يَخْرُجُ الْجَمِيعُ
إِلَى قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِجُمْرَايَا فَيَفْتَرِقُ حِينَئِذٍ
فَيَصِيرُ أَكْثَرُهُ فِي بَرْدَى، وَيَحْمِلُ الْبَاقِي نَهْرُ
يَزِيدَ، وَهُوَ نَهْرُ حَفْرَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي
لِحْفِ جَبَلِ قَاسِيُونِ، فَإِذَا صَارَ مَاءُ بَرْدَى
إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا دُمَّرَ افْتَرَقَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَفْصَامٍ، لِبَرْدَى مِنْهُ نَحْوُ النِّصْفِ، وَيَفْتَرِقُ
الْبَاقِي نَهْرَيْنِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: ثَوْرًا فِي
شِمَالِي بَرْدَى، وَلِلْآخَرِ بَانَسَ فِي قَبْلِيَّةِ،
وَتَمْتَزِجُ هَذِهِ الْأَنْهَارُ الثَّلَاثَةُ بِالْوَادِي ثُمَّ
بِالْعُوطَةِ حَتَّى يَمُرَّ بَرْدَى بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ فِي
ظَاهِرِهَا فَيَشُقُّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعُقَيْبَةِ حَتَّى
يَصْبُ فِي بُحَيْرَةِ الْمَرْجِ فِي شَرْقِي دِمَشْقَ،
وَهُوَ أَهْبَطُ أَنْهَارِ دِمَشْقَ، وَإِلَيْهِ تَنْصَبُّ
فُضُلَاتُ أَنْهَارِهَا، وَيَسَاقُوهُ مِنَ الْجِهَةِ
الشَّمَالِيَّةِ نَهْرُ ثَوْرَا، وَفِي شِمَالِ ثَوْرَا نَهْرُ
يَزِيدَ، إِلَى أَنْ يَنْفَصَلَ عَنْ دِمَشْقَ وَبَسَاتِينِهَا،
وَمَهْمَا فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ صَبَّ فِي بَحِيرَةِ
الْمَرْجِ. وَأَمَّا بَانَسٌ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ إِلَى وَسْطِ
مَدِينَةِ دِمَشْقَ فَيَكُونُ مِنْهُ بَعْضُ مِيَاهِ قُنُوءَاتِهَا

وَقَسَاطِلُهَا وَيَنْفَصِلُ بَاقِيهِ فَيَسْقِي زُرُوعَهَا مِنْ
جِهَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ وَالشَّرْقِيِّ. وَقَدْ أَكْثَرَ
الشُّعْرَاءُ فِي وَصْفِ بَرْدَى فِي شُعْرِهِمْ وَحَقَّ
لَهُمْ، فَإِنَّهُ بَلَا شَكٍّ أَنْزَلَهُ نَهْرُ فِي الدُّنْيَا؛ فَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الْقُرْنَيْنِ أَبِي الْمَطَاعِ بْنِ
حَمْدَانَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعُوطَتَيْنِ وَأَهْلَهَا
فَلِي بِجَنُوبِ الْعُوطَتَيْنِ شُجُونُ⁽²⁾
وَمَا دُقْتُ طَعْمَ الْمَاءِ إِلَّا اسْتَحْفَنِي⁽³⁾
إِلَى بَرْدَى وَالنَّيْرَبِينَ، حَنِينُ
وَقَدْ كَانَ شَكِّي فِي الْفِرَاقِ يَزُوعُنِي
فَكَيْفَ يَكُونُ الْيَوْمَ وَهُوَ يَقِينُ؟
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ
وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ
وَقَالَ الْعِمَّادُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِي الْكَاتِبُ يَذْكُرُ هَذِهِ الْأَنْهَارَ
مِنْ قَصِيدَةٍ: [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

إِلَى نَاسٍ بَانَسَ لِي صَبُوءَةٌ
لَهَا الْوَجْدُ دَاعٍ وَذِكْرِي مُثِيرُ
يَزِيدُ اشْتِيَاقِي وَيَنُمُو، كَمَا
يَزِيدُ يَزِيدُ وَثَوْرًا يَثُورُ
وَمِنْ بَرْدَى بَرْدُ قَلْبِي الْمَشُوقُ
فَهَا أَنَا مِنْ حَرِّهِ مُسْتَجِيرُ
وَبَرْدَى أَيْضًا: جَبَلٌ بِالْحِجَازِ فِي قَوْلِ
النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَا عَمْرُو لَوْ كُنْتُ أَرْقَى الْهَضْبِ مِنْ بَرْدَى
أَوْ الْعُلَى مِنْ دُرَى نَعْمَانَ أَوْ جَرْدَا

(1) تَجَوَّبَ: تَكَشَّفَ. السَّدَفُ: الظلام.

(2) الشُّجُونُ: الأحزان.

(3) اسْتَحْفَنِي: اسْتَفْزَنِي.

وكل هذه مواضع بالحجاز .

بما رَقِيتُكَ لَأَسْتَهْوَيْتُ مَا نَعَهَا
فَهَلْ تَكُونَنَّ إِلَّا صَخْرَةً صَلَدَا؟
وَبَرْدَى أَيْضاً: من قرى حَلَب من ناحية
السُّهول . وَبَرْدَى أَيْضاً: نهر بِشْغَر
طَرَسُوس .

بَرْدَاوَارُ: بسكون الراء، والذال معجمة،
والواو مفتوحة، وراء: موضع بهمدان ولا
أدري قرية أو محلة .

بَرْدَعَة: وقد رواه أبو سعد بالبدال المهملة،
والعين مهملة عند الجميع: بلد في أقصى
أذربيجان؛ قال حمزة: بردعة معرب بَرْدَعَه
دار، ومعناه بالفارسية موضع السبي،
وذلك أن بعض ملوك الفرس سبى سبياً من
وراء أرمينية وأنزلهم هناك؛ وقال هلال بن
المحسن: بردعة قصبة أذربيجان، وذكر
ابن الفقيه أن بَرْدَعَة هي مدينة أَرَّان، وهي
آخر حدود أذربيجان، كان أول من أنشأ
عمارتها قُباذ الملك، وهي في سهل من
الأرض، عمارتها بالآجر والجص؛ وقال
صاحب كتاب «الملحمة»: مدينة بردعة
طولها تسع وسبعون درجة وثلاثون دقيقة،
وعرضها خمس وأربعون درجة في الإقليم
السادس، طالعها الحوت ثلاث عشرة
درجة، كف الخضيب في درجة طالعها
وقَلْبُ الْعَقْرَب في خامسها ويد الجوزاء في
رابعها وسُرَّةُ الْجَوْزَاء في رابعها بالحقيقة،
وذكر أبو عَوْن في زيجته: بَرْدَعَة في الإقليم
الخامس، طولها ثلاث وسبعون درجة،
وعرضها ثلاث وأربعون درجة؛ وقال
الإصطخري: بردعة مدينة كبيرة جداً أكثر

من فرسخ في فرسخ، وهي نزهة خصبة
كثيرة الزرع والثمار جداً، وليس ما بين
العراق وخراسان بعد الرِّيِّ وأصبهان مدينة
أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعاً من
مرافق بردعة، ومنها على أقل من فرسخ
موضع يُسمى الأندراب ما بين كَرْنَة
ولُصُوب ويقطان أكثر من مسيرة يوم،
مشتبكة البساتين والباغات، كلها فواكه،
وفيها الفُنْدُق الجيد أجود من فندق
سمرقند، وبها شاه بلوط أجود من شاه
بلوط الشام، ولهم فواكه تسمى الروقال
في تقدير العُبراء، حُلُو الطعم إذا أدرك،
وفيه مرارة قبل أن يدرك، وبردعة تين
يُحْمَل من لُصُوب يُفَضَّل على جميع
أجناسه، ويرتفع منها من الإبريسم شيء
كثير مستحدث من توت مُباح لا مالِك له،
يجهز منه إلى فارس وخوزستان جهازاً
واسعاً. وعلى ثلاثة فراسخ من بردعة نهر
الْكُرِّ، فيه الشورماهي الذي يُحْمَل إلى
الآفاق مملحاً، وهو نوع من السمك،
ويرتفع من نهر الكُرِّ سمك أيضاً يقال له
الدَّوَاقِن والعُشْب، وهما سمكان يُفَضَّلان
على أجناس السمك بتلك النواحي.
وببردعة باب يُسمى باب الأكراد تقوم عنده
سوق تسمى الكُرْكِي في يوم الأحد يكون
مدارها فرسخاً في فرسخ، يجتمع فيها
الناس يوم الأحد من كل أسبوع من كل
وَجْه وأوْب حتى من العراق، وهو أكبر من
سوق كُورسره، وقد غلب على هذا اليوم
اسم الكُرْكِي حتى إن كثيراً منهم إذا عدَّ أيام
الأسبوع قال: الجمعة والسبت والكُرْكِي
والاثنين والثلاثاء حتى يعدَّ أيام الأسبوع.

وبيت مالهم في المسجد الجامع على رسم الشام، فإن بيوت الأموال بالشام في مساجدها، وهو بيت مالٍ مُرَصَّص السطح وعليه باب حديد وهو على تسع أساطين، ودار الإمارة بجانب الجامع في المدينة والأسواق في ربضها؛ قلت: هذه صفة قديمة فأما الآن فليس من ذلك كله شيء، وقد لقيت من أهل بردعة بأذربيجان من سألتهم عن بلده فذكر أن آثار الخراب بها كثيرة وليس بها الآن إلا كما يكون في القرى ناسٌ قليلٌ وحالٌ مضطرب وصعلكةٌ ظاهرة وضربٌ بادٍ ودورٌ متهدمة وخرابٌ مُستَوَلٍ عليهم، فسُحانٌ من يُحيل ولا يحول ويُزيل ولا يزول وله في خلقه تدبير لا يظهر لأحد من خلقه سرُّ المصلحة. ومن بردعة إلى جَنْزَة، وهي كَنْجَة، تسعة فراسخ؛ وقال مسلم بن الوليد يرثي يزيد بن يزيد وكان قد مات ببردعة سنة 135: [من الكامل]

قَبْرُ بَرْدَعَة، اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ
خَطَرًا، تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ
أَجَلَ تُنَافِسُهُ الْجِمَامُ، وَخُفِرَ
نَفْسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَحْجَارُ
أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى مَعَدٍّ، بَعْدَهُ
حُزْنًا، لَعَمْرُ الدَّهْرِ لَيْسَ يُعَارُ
نَفَضْتُ بِكَ الْأَمَالَ أَحْلَاسَ الْغِنَى
وَاسْتَرْجَعْتُ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ⁽¹⁾
سَلَكْتُ بِكَ الْعُرْبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَى
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَدَى بِكَ حَارُوا

فَأَذْهَبَ، كَمَا ذَهَبَتْ عَوَادِي مُزْنَةٍ
أَنْتَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ⁽²⁾
وَأَمَا فَتَحُهَا فَقَدْ قَالُوا: سَارَ سَلْمَانُ بْنُ
رَبِيعَةَ الْبَاهِلِي فِي أَيَّامِ عَثْمَانَ بْنِ عِفَانَ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ فَتْحِ بَيْلِقَانَ إِلَى بَرْدَعَةِ
فَعَسَكَرَ عَلَى الثَّرَثُورِ، وَهُوَ نَهْرٌ مِنْهَا عَلَى
أَقْلٍ مِنْ فَرَسَخٍ، فَأَغْلَقَ أَهْلُهَا دُونَهُ أَبْوَابَهَا
فَشَنَّ الْغَارَاتِ فِي قُرَاهَا، وَكَانَتْ زُرُوعُهَا
مُسْتَحْصِدَةً فَصَالِحُوهُ عَلَى مِثْلِ صَلَاحِ
الْبَيْلِقَانَ، فَدَخَلَهَا وَأَقَامَ بِهَا وَوَجَّهَ حَيْلَهُ
فَفَتَحَتْ بِلَادًا أُخْرَى؛ وَيُنَسَبُ إِلَى بَرْدَعَةِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ، مِنْهُمْ مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
سَعْدَوَيْهِ الْبَرْدَعِيُّ أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ الْكَثِيرِينَ
وَالرَّحَالِينَ الْمُحْصِلِينَ، سَمِعَ بِدَمَشَقَ
أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْهَرَوِيُّ
وَبَاطِرْبُلُسَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرَّازَ وَبِغَدَادَ أَبَا
الْقَاسِمِ الْبَغَوِيَّ وَأَبَا مُحَمَّدَ صَاعِدًا وَبَغِيرَهَا
أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ بْنِ زَهِيرٍ وَأَبَا
عَرُوبَةَ وَأَبَا جَعْفَرَ الطُّحَاوِيَّ وَعَبْدَ الْحَكَمِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَصْرِيَّ
وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءَ الْحَنْفِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمِيرَ الْحَنْفِيَّ بِمِصْرَ وَعَرَسَ بْنَ
فَهْدٍ الْمَوْصِلِيَّ، رَوَى عَنْهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْوَلِيدِ
حَسَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ وَالْحَاكِمُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ
أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْعَطَّارَ الرَّسِّيَّ، وَكَانَ نَزَلَ
نَيْسَابُورَ سَنَةَ 330 فَأَقَامَ بِهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَا

(1) الأحلاس: ما يُسَطُّ في البيوت من حصير ونحوه تحت كريم المتاع؛ أو ما يلي ظهور الدواب تحت القتب والرحل والسرج، الواحد: جُلْسٌ. والجُلْسُ: العهد الوثيق.

(2) المَزْنَةُ: السحابة الممطرة. الأوعار: جمع الوعر: المكان الصلب.

وراء النهر سنة 350، وكتب بُخراسان ما يتحير فيه الإنسان كثرة؛ وتوفي بالشاش سنة 354؛ وسعيد بن عمرو بن عَمَّار أبو عثمان الأزدي، سمع بدمشق أبا زُرعة الدمشقي وأبا يعقوب الجوزجاني وأبا سعيد الأشج ومسلم بن الحجاج الحافظ ومُحمَّد بن يحيى الذهلي وأبا زُرعة وأبا حاتم الرازيين ومُحمَّد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم، روى عنه مُحمَّد بن يوسف بن إبراهيم وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميجاني وغيرهما؛ وقال حفص بن عمر الأردبيلي: جلس سعيد بن عمرو البرذعي في منزله وأغلق بابه وقال: ما أحدث الناس فإن الناس قد تغيَّروا، فاستعان عليه أصحاب الحديث بمُحمَّد بن مسلم بن واره الرازي فدخل عليه وسأله أن يحدثهم، فقال: ما أفعل، فقال: بحقي عليك إلا حدثتهم، فقال: وأي حق لك علي؟ فقال: أخذت يوماً بركابك، فقال: قضيت حقاً لله عليك وليس لك علي حق، فقال: إن قوماً اغتابوك فرددت عنك، فقال: هذا أيضاً يلزمك لجماعة المسلمين، قال: فإني عبرت بك يوماً في ضيعتك فتعلقت بي إلى طعامك فأدخلت على قلبك سروراً، فقال: أما هذه فنعم، فأجابه إلى ما أراد؛ وعبد العزيز بن الحسن البرذعي الحافظ العابد أبو بكر من الرِّحالة، سمع بدمشق مُحمَّد بن العباس بن الدَّرَفَس وبمصر مُحمَّد بن أحمد الحافظ وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي

وبالموصل أحمد بن عمر الموصلي، وأظنه أبا يعلى لأنه يروي عن غَسَّان بن الربيع، روى عنه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ وأبو إسحاق إبراهيم بن مُحمَّد بن يحيى المزكي وأبو مُحمَّد عبد الله بن سعيد الحافظ؛ وقال الحاكم أبو عبد الله في تاريخه: عبد العزيز بن الحسن أبو بكر البرذعي العابد، وهو من الغرباء الرِّحالة الذين وردوا على أبي بكر مُحمَّد بن إسحاق بن خُزَيْمة فأتته أبو بكر على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة أبي بكر وبعد وفاته، ثم خرج سنة 318 من نيسابور إلى رباط فَرَاوة فأقام به مدة ثم سكن نَسَا إلى أن توفي بها سنة 323. وجَوُّ بَرْدَعَة: أرض لبني ثُمَيْر باليمامة في جَوْف الرَّمْل، فيها نخل.

بَرْدُونُ: بكسر الباء، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة، وواو ساكنة، ونون: بُلَيْدَة من نواحي خوزستان قرب بَصِئَى تُعمل فيها السُّتور البَصِئِيَّة وتُدَلَّس بعمل بصِئَى.

بَرْدِيشُ: بالذال المعجمة مكسورة، وياء ساكنة، وشين معجمة: من مُدُن قَرْمُونَة بالأندلس.

بُرْزَابَادَانُ: بالضم، والسكون، وزاي، وألف، وباء موحدة، وألف، وذال معجمة، وألف، ونون: من قرى أصبهان؛ منها أبو العباس الفضل بن أحمد القُرشي؛ قال ابن مَرْدَوِيَّة: هو ضعيف.

بُرْزَاطُ: بالطاء المهملة: من قرى بغداد في ظَنِّ أَبِي سَعْد؛ منها أبو عبد الله مُحمَّد بن

في طريق باب الأبواب، وفي بَرْزَنج المعبرُ الذي على نهر الكُرَّ يُعبر فيه إلى شِماخي مدينة شِرْوان.

بَرْزَنْد: الدال مهملة: بلد من نواحي تفليس من أعمال جُرْزان من أرمينية الأولى، كان أول من عَمَّرها الأفشين وجعلها معسكراً له بعد أن كانت خرابة؛ وقال الإصطخري: بين بَرْزَنْد وأردُبيل خمسة عشر فرسخاً؛ وقال أبو سعد: برزند من نواحي أذربيجان وقد ذكرنا أنها من أعمال تفليس وعمارة الأفشين، وأظن أن الموضع الذي عمره الأفشين برزنج أو موضع آخر يوافق اسمه اسم هذا، والله أعلم فليُحَقَّق؛ منها أبو منصور صالح بن بُدِيل بن علي البرزندي، روى عن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي منصور بكر بن حيدر، سمع منه أبو القاسم الرُويدشتي، مات ببغداد في شعبان سنة 493؛ وبُديِل بن علي بن بديل البرزندي أبو القاسم الفقيه، روى عن أبي طالب العُشاري وأبي إسحاق البرمكي، وكان صدوقاً؛ قاله شيرويه.

بَرْزَمَاهَن: هو موضع قصر شيرين بأرض الجبل؛ قال الشاعر: [من مجزوء الكامل]

يا طالبِي غُرَرَ الأماكُن!
حيُّوا الديار بِبَرْزَمَاهَن
وَسَلُّوا السَّحَابَ تَجُودَهَا
وَتَسَحُّ فِي تِلْكَ الأماكُن

بَرْزَن: من قرى مَرَوْ متصلة ببرماقان؛ منها أبو إبراهيم أحمد بن عبد الواحد الكاتب البرزني. وبَرْزَن: قرية أخرى بِمَرَوْ أيضاً،

أحمد البُرْزاطي البغدادي، حَدَّث عن الحسن بن عَرَفَةَ.

بَرْزِين: بالفتح، وكسر الباء الثانية، ويا ساكنة، ونون: قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها؛ إليها يُنسب القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم العُكْبَرِي البرزِيني الحنبلي قاضي باب الأَرَج، تُوفي في شعبان سنة 486 عن ثمانين سنة.

بَرْزُ: بالضم، من قرى مَرَوْ قرب كُمان على خمسة فراسخ من مَرَوْ؛ يُنسب إليها سليمان بن عامر بن عُمَيْر الكندي البُرْزي، حَدَّث عن الربيع بن أنس، روى عنه إِسحاق بن راهَوِيه وأبو يحيى القَصِير وأبو حجر عمرو بن رافع؛ قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول هو مستوي الحديث صدوق لو أدرك شُعْبَةُ هذا لكان يكتب كلامه، ألا ترى كيف يتوقى لا يتجاوز ربيع بن أنس؟

البَرْزَمَان: بالفتح: قلعة من العواصم من نواحي حلب.

بَرْزَمَهْرَان: بالضم: بلد قرب جزيرة ابن عمر، وفيه دير أَبُون؛ يقول الشاعر: [من الطويل]

سَقَى اللّهُ ذَاكَ الدَّيْرَ غَيْثاً، وَخَصَّهُ
وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ قَلَالٍ وَرُهْبَانٍ
وَإِنِّي إِلَى الثَّرثار وَالْحَضْرِ جَلَّتِي
ودارك دير أَبُون أو بَرْزَمَهْرَان

بَرْزَنج: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون، وجيم: مدينة من نواحي أَرَان، بينها وبين بَرْدَعَة ثمانية عشر فرسخاً

يعني سنة 466، تُوفي أبو علي البرزي يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال، وكان شافعي المذهب يحفظ جميع مختصر المُزني؛ ومُحمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن علي، ويقال: إن إسماعيل بن مُحمَّد البرزي المقرئ الصوفي روى عن أبي سليمان مُحمَّد بن عبد الله بن أحمد بن زيد، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السَّمَّان وعبد العزيز الكناني وعلي بن الخضر وكُتِّوه أبا عبد الله، وعلي الحنائي وكناه أبا بكر، تُوفي في نصف المحرم سنة 415؛ وإياها عن ابن منير بقوله: [من المتقارب]

سَقَاها ورَوَّى، من النَّيرِبين
إِلَى الْغَيْضَتَيْنِ وَحَمُورِيَه
إِلَى بَيْتٍ لِهَيَا إِلَى بَرْزَة
دَلَّاحٌ مُكْفَكْفَةُ الْأَوْعِيَه
وذكر بعضهم أن مولد إبراهيم الخليل، عليه السلام، ببرزة وهو غلط، أجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق؛ وبرزة أيضاً: رستاق بأذربيجان في كتاب البلاذري في أيدي الأوديين.

بُرْزَة: بالضم: موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب؛ قال عبد الله بن جَدَل الطَّعَّان: [من الطويل]

فَدَى لَهُم نَفْسِي، وَأُمِّي فَدَى لَهُم
بِبُرْزَة، إِذْ يَخْبِطُنَهُمُ بِالسَّنَابِكِ⁽¹⁾
وفي يوم بُرْزَة قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد، وهو ذو التاج، كان بنو

يقال لها: باغ وِبَرْزَن، وهما قريتان متصلتان على فرسخين من مَرُو؛ منها إسماعيل البرزني، يروي عن الفضل بن موسى الشيباني.

بَرْزَة: بالهاء الصريحة: قرية من أعمال بَيْهَق من نواحي نيسابور؛ يُنسب إليها أبو القاسم حمزة بن الحسين البرزهي ثم البيهقي، له تصانيف في الأدب، منها كتاب «الفصول» وكتاب «محامد من يقال له مُحمَّد»، وكتاب «محاسن من يقال له أبو الحسن»؛ ذكره البَاخْرَزِي في كتاب «دُمِيَة القصر»، مات في شهر ربيع الأول سنة 488؛ قاله عبد الغافر.

بَرْزَة: بقاء التأنيث: قرية من غوطة دمشق؛ يُنسب إليها عبد العزيز بن مُحمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن علي أبو القاسم البرزي المعيوف المَقْرِي، سمع أبا مُحمَّد بن أبي نصر، روى عنه طاهر الخُشوعِي وعمر الدهستاني وعبد الله السمرقندي وغيرهم، مات في شوال سنة 462؛ ومنهم أيضاً عبد الله بن محمود بن أحمد الخُشَبِي البرزي أبو علي، سمع أبا مُحمَّد بن أبي نصر وأبا القاسم عبد العزيز بن عثمان القرقيساني وأبا الحسن مُحمَّد بن عوف بن أحمد المَزْنِي وأبا بكر مُحمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ القَطَّان؛ قاله الحافظ أبو القاسم وقال: سمع منه شيخنا أبو مُحمَّد بن الأكفاني وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي قال لنا ابن الأكفاني: وفيها،

(1) السَّنَابِك: حوافر الخيل.

ودال: من قرى مَرْوَ على ثلاثة فراسخ منها؛ يُنسب إليها خالد بن أبي بَرْزَة الأسلمي البُرسانجودي من علماء التابعين، سكن هذه القرية فَنُسب إليها.

بُرسان: من قرى سمرقند؛ يُنسب إليها أحمد بن خلف بن حسين البُرساني، روى عن أحمد بن مُحَمَّد بن شاهوِيَه البلخي، روى عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن الفضل بن سليمان العدوي.

بَرْسَحُور: بالفتح، والسين مفتوحة، والحاء مهملة، والواو ساكنة، وراء: من قرى الرُّها؛ منها إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البرسحوري، كان يقال إنه من الأبدال؛ ذكره أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحافظ في تاريخ الجزريين.

بَرْسُخَانُ: بالفتح، وضَمَّ السين المهملة، وخاء معجمة، والنسبة إليها بَرْسُخِي: قرية من قرى بخارى على فرسخين؛ منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب «تاريخ بخارى»، وابنه أبو رافع العلّاء الفقيه الشافعي الأصم.

بُرس: بالضم: موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفروط العلوّ يُسمّى صرح البُرس؛ وإليه يُنسب عبد الله بن الحسن البرسي، كان من أجلة الكتّاب وعظمائهم، ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره، وعاش إلى صدر أيام المقتدر، ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا.

بَرْسُف: بضم السين: قرية في طريق خراسان

سُلَيْم بن منصور تَوَجَّه ثم ملكوه عليهم، فغزا بني كنانة وأغار على بني فراس بن مالك بموضع يقال له برزة، ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل الطعان فقتله عبد الله، وهو يوم مشهور من أيام العرب، ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء؛ قال: وقال ابن حبيب: برزة شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة، وقال ابن السكيت: هما بُرْزَتَان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان في درج المضيق من يَلِيل؛ وقال كثير⁽¹⁾: [من الطويل]

يُعَانِدَنَّ فِي الْأَرْسَانِ أَجَوَازَ بُرْزَةِ
عِتَاقِ الْمَطَايَا مُسْنَفَاتٍ حِبَالَهَا⁽²⁾
وبُرْزَة أيضاً، والعامّة تقول بُرْزَى ممال: قرية من نواحي واسط في أوائل نهر الغرّاف. وبرزة أيضاً: من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان.

بَرْزَوِيَه: بالفتح، وضَمَّ الزاي، وسكون الواو، وفتح الياء، والعامّة تقول بَرْزَوِيَه: حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاق، يُضرب بها المثل في جميع بلاد الإفرنج بالحصانة، تحيط بها أودية من جميع جوانبها، وذرعُ علوّ قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعاً، كانت بيد الإفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 584.

بُرسانجُرد: بالضم، والسين مهملة، وألف ونون ساكنان، وجيم مكسورة، وراء،

(1) ديوان كثير: 206.

(2) يعاندن: يبارين. أجواز: أوساط. عتاق: كرام. المسنفات: المتقدّمات في سيرهن. حبالها: أرسانها.

برشهر: الهاء ساكنة، وراء: اسم لمدينة نيسابور بخراسان، وهي أبرشهر، وقد ذكرت هناك؛ قال الشاعر: [من الطويل]

كَفَى حَزْناً أَنَا جَمِيعاً بِلَدَةٍ
وَيَجْمَعُنَا فِي أَرْضِ بَرَشْهَرٍ مَشْهُدٌ
وَكُلٌّ لِكُلِّ مُخْلِصِ الْوُدِّ وَامْتِقٌ
وَلَكِنَّا فِي جَانِبٍ عَنْهُ نُفَرِّدُ⁽¹⁾
نُروُحُ وَنَعُدُّو لا تَزَاوَرُ بَيْنَنَا

وليس بمضروب لنا فيه موعِدٌ
فأبدأنا في بلدةٍ، والتقاؤنا
عسيرٌ، كأننا ثعلبٌ والمُبرِّدُ⁽²⁾

برطاس: بالضم: اسم لأمة لهم ولاية واسعة تُعرف بهم، تُنسب إليها الفراء البرطاسية، وهم متاخمون للخزر وليس بينهما أمة أخرى، وهم قوم مفترشون على وادي إتل. وبرطاس: اسم للناحية والمدينة، وهم مسلمون ولهم مسجد جامع، وبالقرب منها مدينة تُسمى سوارا فيها أيضاً مسجد جامع؛ ولأهل برطاس لسان مفرد ليس بتركي ولا خزري ولا بلغاري؛ قال الإصطخري: وأخبرني من كان يخطب بها أن مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم أبنية خشب يأوون إليها في الشتاء، وأما في الصيف فإنهم يفترشون في الخركاهات؛ قال الخاطب: وإن الليل عندهم لا يتهياً أن يُسارَ فيه في الصيف أكثر من فرسخ، ومن إتل مدينة الخزر إلى برطاس مسيرة عشرين يوماً ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوماً.

من سواد بغداد بالجانب الشرقي، تُنسب إليها أبو الحسن مُحَمَّد بن بَعَار بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البُرسفي، سمع أبا القاسم علي بن السيد بن الصبَّاغ وأبا الوقت السجزي ومُحمَّد بن ناصر، سمع منه جماعة من أقراننا، وكان شيخاً صالحاً، سُئل عن مولده فقال في سنة 528 بِبُرسُف، ومات سنة 605.

برسيم: بالفتح، وكسر السين، وياء ساكنة، وميم: زقاق بمصر؛ يُنسب إليه عبد الله بن الحسن، وفي كتاب أبي سعيد: عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسيم، حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما، توفي في سنة 332، وكان ثقةً.

برشانة: بالفتح، وبعد الألف نون: من قرى إشبيلية بالأندلس؛ منها أبو عمرو أحمد بن مُحَمَّد بن هشام بن جمهور بن إدريس بن أبي عمرو البرشاني، روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الإيذجي وأبي بكر إسماعيل بن مُحَمَّد بن إسحاق بن غرزة وأبي القاسم السَّقَطي وغيرهم، روى عنه مُحَمَّد بن عبد الله الخولاني.

برشليانة: بسكون اللام، وياء، وألف، ونون: بلدة بالأندلس من أقاليم لبلة.

البرشلية: موضع بآران له ذكر في أخبار ملوك الفرس.

(1) الوامق: العاشق المُجِبُّ. (2) ثعلب، والمبرد: هما العالمان اللغويان المشهوران.

بَرطُلَى: بالفتح، وضَمّ الطاء، وتشديد اللام وفتحها، بالقصر والإمالة: قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى، كثيرة الخيرات والأسواق والبيع والشراء، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء، والغالب على أهلها النصرانية، وبها جامع للمسلمين وأقوام من أهل العبادة والتزهد، ولهم بقولٌ وخسٌ جيد يُضرب به المثل، وشربهم من الآبار.

بَرْطُوبَة: بعد الواو الساكنة باء مُوحَّدة: بُلَيْدَة على الفرات مقابل رَحْبَة مالك بن طَوْق من أعمال الخابور قرب قرقيسياء، كان بها رُغْبِيَة الْمُتَزَهِّد له أتباعٌ ولفيف، وهو في أيامنا هذه حَيٌّ.

بَرْعَش: العين مهملة مفتوحة، والشين معجمة: قرية قرب طليطلة بالأندلس؛ قال ابن بَشْكُوَال: سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كُتَيْل الأنصاري الطليطلي، له رحلة إلى الشرق، وسمع وروى، ومات بعد سنة 470.

بَرْع: بوزن زُفَر: جبل بناحية زَبِيد باليمن فيه قلعة يقال لها حُلْبَة، وهي قرب سَهَام، ويسكنه الصنابر من جَمِير، وله سوق، وتَفَرَّق بين بَرْع وبين ضِلَع رِيْمَة.

بَرْع: بالفتح ثم السكون: حصن من حصون ذمار باليمن.

بَرْعَة: من مخاليف الطائف.

بَرْعَث: بالغين المعجمة، والشاء المثلثة: موضع.

بَرْعَر: بالغين المعجمة المفتوحة، والراء؛ قال علي بن الحسين المسعودي: مدينة

البرغر على ساحل بحر مانطس، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية، وأرى أنهم في الإقليم السابع، وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم إلى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم إلا أن ذلك بين بَوادي غيرهم من الترك؛ قال: وملك البرغر في وقتنا هذا، وهو سنة 332، مسلمٌ أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لِرُؤْيَا رَأَاهَا، وقد كان حجَّ ولدٌ له فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواءً وسواداً ومالاً، ولهم جامع، وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعداً ويشن الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالقة وأفرنجة، ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وغمائر. والبرغر: أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار، وكذلك ما جاورها من البلدان؛ والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصباح. قلت أنا: هذه الصفة جميعها صفة بُلغار وما أظنهما إلا واحداً وأنهما لغتان فيه للسانين، وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة، والله أعلم.

بَرْغُوث: بلفظ البَرْغُوث من الحيوان: بلد بالروم قريب من عَمُورِيَة.

بَرْفَشَخ: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، والشين معجمة ساكنة، وخاء معجمة: من قرى بخارى؛ منها أبو حاتم فَرْيَنَام بن

جماهر البرقشخي البخاري، روى عن علي بن حشرم.

ذكر البرقاء

مرتّب ما أضيفت إليه على حروف المعجم، والبرقاء تأنيث الأبرق، وهو اختلاف اللون، وقد ذكر في أبارق فيما سلف.

برقاء: غير مضاف: قرية على شرقي النيل في الصعيد الأدنى قرب أنصنا.

البرقاء: أيضاً في البادية؛ قال الراجز: [من الرجز]

يترك بالبرقاء شيخاً قد ثلب⁽¹⁾

أي ساء جسمه وهزل؛ وقال الحسين بن مطير في البرقاء وهي هذه: [من الطويل]

ألا أبالي أي حيّ تفرّقوا
إذا تمّد البرقاء لم يخل حاضرُهُ
وبالبرق أطلال، كأنّ رؤسومها
قراطيس خطّ الحبر فيهنّ ساطرُهُ
أبت سرّحه الأثمد إلا ملاحه⁽²⁾
وطيباً، إذا ما نبثها اهتزّ ناخرُهُ⁽³⁾
وقال أيضاً: [من البسيط]

يا صاح! هل أنت بالتعريج تنفعنا
على منازل بالبرقاء مُنْعَرَجُ

على منازل للطاووس قد درّست
تسدي الجنوب عليها ثم تنسج⁽³⁾

برقاء الأجدين: قال عمرو بن معدّي كرب: [من الطويل]

ويوماً ببرقاء الأجدين، لو أتى
أبياً مقامي لانتهى أو لجرباً
برقاء أعامق: قد ذكر أعامق في موضعه عن الأخطل.

برقاء جندب: قال الكميّ: [من الطويل]

وقد فاض غرب، عند برقاء جندب
لعينيك من عرفان ما كنت تعرف⁽⁴⁾

برقاء شمليّ: قال الملك النعمان بن المنذر يخاطب الربيع بن زياد العبسي: [من البسيط]

شرّد برحلك عني حيث شئت، ولا
تكثر عليّ، ودع عنك الأقاويل
فقد رُميت بداء لست غاسله
ما جاوز النيل يوماً أهل إلبلا
قد قيل ذلك إن صدقاً وإن كذباً
فما اعتذارك من قول إذا قيلاً؟
وما اعتذارك منه، بعدما جرّعت
أيدي المطايا به برقاء شمليلاً؟

برقاء ذي ضال: قال جميل⁽⁵⁾: [من الطويل]

ومن كان في حبي بُثينة يمتري
فبرقاء ذي ضال عليّ شهيد⁽⁶⁾

(1) ثلب الرجل: تلطّخ بالعيوب.

(2) السرخة: الشجرة العظيمة. الأثمد: جمع الثمد: الماء القليل ليس له مدد، أو المكان يجتمع فيه الماء.

(3) درست: امّحت وزالت. تسدي: الجنوب. ربح الجنوب.

(4) الغرب: مجرى الدمع في العين.

(5) ديوان جميل بن معمر: 41.

(6) يمتري في الشيء: يشك فيه. الضال: السدور البري.

بَرْقَاءُ قَرْمَد: قال البرقي: [من الطويل]

وقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا، بِبَرْقَاءِ قَرْمَدٍ
وَأَجْرَاعِ ذِي اللَّهْبَاءِ، مَنَزَلَةٌ قَفْرٌ

بَرْقَاءُ اللَّهِيم: قال النابغة⁽¹⁾: [من الطويل]

ظَلَّلْنَا بِبَرْقَاءِ اللَّهِيمِ، تَلْفُنَا
قَبُولُ نَكَادٍ مِنْ ظَلَالَتِهَا نُمْسِي⁽²⁾

بَرْقَاءُ مُطْرِف: قال ذو الرمة: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ! إِنِّي، يَوْمَ بَرْقَاءِ مُطْرِفٍ
لِسَوْقِي مُنْقَادُ الْجَنِيْبَةِ تَابِعٌ⁽³⁾

بَرْقَاءُ النَّطَاع: قال الحارث بن حلزة⁽⁴⁾: [من الخفيف]

لَمْ يَحْلُوا بَنِي رَزَاحٍ بِبَرْقَا
ءِ نَطَاعٍ، لَهُمْ عَلِيْهِمْ دُعَاءُ

بَرْقَاءُ هَيْج: قال العجيز السلولي⁽⁵⁾: [من الطويل]

خَلِيلِي! عُوجَا أَسْعِفَانِي وَحَيَّا
بِبَرْقَاءِ هَيْجٍ، مَنَزَلًا وَرُسُومًا⁽⁶⁾

بَرْقَانُ: بفتح أوله، وبعضهم يقوله بكسره:
من قُرَى كَاثٍ شَرْقِيٍّ جِيحُونَ عَلَى شَاطِئِهِ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَرْجَانِيَّةِ مَدِينَةُ خَوَارِزْمَ يَوْمَانِ،
خَرِبَتْ بَرْقَانُ؛ مِنْهَا الْحَافِظُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ
الْخَوَارِزْمِيِّ الْبَرْقَانِي، سَمِعَ بِبَلَدِهِ وَوَرَدَ
بَغْدَادَ فَسَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ الصَّوَّافَ وَأَبَا بَكْرَ
الْقَطِيعِيَّ وَسَمِعَ بِلَادَ كَثِيرَةً مِثْلَ جُرْجَانَ
وَحِرَاسَانَ وَغَيْرَهُمَا، ثُمَّ اسْتَوَطَنَ بِبَغْدَادَ،
وَكُتِبَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ
مِنَ الْأَثَمَةِ، قَالَ الْخَطِيبُ: وَكَانَ ثَقَّةً وَرِعًا
مُتَقَنًّا مُثَبَّتًا لَمْ نَرَفِي شَيْوْخَنَا أَثَبَّتَ مِنْهُ،
وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً وَكَانَ لَهُ كُتُبٌ
كَثِيرَةٌ، نَقَلَ مِنَ الْكَرْخِ إِلَى قَرْبِ بَابِ
الشَّعِيرِ، وَكَانَ عَدَدُ أَصْفَافِ كُتُبِهِ ثَلَاثَةً
وَسِتِينَ سَفْطًا وَصِنْدُوقَيْنِ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي
آخِرِ سَنَةِ 336، وَمَاتَ سَنَةَ 425 بِبَغْدَادَ.
وَبَرْقَانُ أَيْضًا: مِنْ قُرَى جَرْجَانَ؛ نَسَبٌ
إِلَيْهَا حَمْزَةٌ بَنَ يَوْسُفَ السَّهْمِيَّ بَعْضُ الرِّوَاةِ
وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثَقَّةٍ.

بَرْقَانُ: مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ قُتِلَ فِيهِ مَسْعُودُ بْنُ
أَبِي زَيْنَبٍ الْخَارِجِيُّ، وَكَانَ غَلَبَ عَلَى
الْبَحْرَيْنِ وَنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ
حَتَّى قَتَلَهُ سَفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو الْعُقَيْلِيُّ سَارَ إِلَيْهِ
بَنِي حَنِيفَةَ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽⁷⁾: [من الطويل]
وَلَوْلَا سَيْوُفٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جُرِّدَتْ
بِبَرْقَانَ، أَمْسَى كَاهِلُ الدِّينِ أَرْوَرًا⁽⁸⁾

(1) ديوان النابغة الذبياني: 130.

(2) القبول: ريح الصبا الباردة. الظلالة: ما أظلك كالسحاب.

(3) الجنينة (في الأصل): الناقة تُقَاد، ومنه يقال: رجل منقاد الجنينة: مطواع، سهل القيادة.

(4) شرح المعلقات العشر: 359؛ وفيه: «لَمْ يُحْلُوا».

(5) هو أبو الفرزدق، وقيل: أبو الفيل، العجيز بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن سلول: شاعر إسلامي مُقْبِلٌ، تُوفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ 90هـ/708م. (الأغاني: 56/13؛ المؤتلف والمختلف: 231؛ خزانة الأدب: 35/5).

(6) أسعفاني: ساعداني. الرسوم: آثار الديار.

(7) ديوان الفرزدق: 211/1.

(8) في الديوان: «فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جَالِدُوا». جالده بالسيف مجالدةً، وجلاداً: ضاربه به. جُرِّدَتِ السيفوف: سُلِّتْ، شُهِرَتْ. الأزور: المائل.

تَرْكُنَ، لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتَيْهِ
رِدَاءً وَجَلْبَاباً مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا⁽¹⁾

الْبُرْقَانِيَّةُ: بالضم: ماء لبني أبي بكر بن كلاب
ثم لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم بنو
بُرْقَان بقرب حفيرة خالد.

بَرْقَتَان: تشنية بَرْقَة: موضع؛ قال جَوَّاس بن
نعيم الضبي: [من الكامل]

لَتَقَارِبَ الشَّعْبُ الْمُحَاوِلُ شَعْبُهُ
وَلَمَّا اسْتُحِلَّ بِبَرْقَتَيْنِ حَرِيمُ
الْبَرْقَة: ماء لبني نمير ببطن الشَّريف.

بَرْقَعِيدُ: بالفتح، وكسر العين وياء ساكنة،
ودال: بُلَيْدَةٌ في طرف بقعاء الموصل من
جهة نصيبين مقابل بَاشَرَى؛ قال أحمد بن
الطيب السرخسي: برقعيد بلدة كبيرة من
أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها آبار
كثيرة عذبة، وهي واسعة وعليها سور ولها
ثلاثة أبواب: باب بلد، وباب الجزيرة،
وباب نصيبين، وعلى باب الجزيرة بناء
لأيوب بن أحمد وفيها مائتا حانوت. قلتُ
أنا: كانت هذه صفتها في قُرابة سنة 300
بعد الهجرة، وكان حينئذٍ مَمَرُ القوافل من
الموصل إلى نصيبين عليها، فأما الآن فهي
خراب صغيرة حقيرة، وأهلها يُضْرَبُ بهم
المثل في اللصوصية، يقال: لَصٌّ
برقعيدِي، وكانت القوافل إذا نزلت بهم
لقيت منهم الأَمْرَيْنِ. حَدَّثَنِي بعض
مجاوريها من أهل القُرَى أَنَّ قَفْلاً نَزَلَ
تحت بعض جدرانها احترازاً وربط رجلُ
من أهل القفل حماراً له تحت ذلك الجدار

خَوْفاً عَلَيْهِ مِنَ السُّرَّاقِ وَجَعَلَ الْأَمْتَةَ دُونَهُ
وَاشْتَغَلَوْا بِالْعَسِّ وَحِرَاسَةِ مَا تَبَاعَدَ عَنِ
الْجِدَارِ لِأَنَّهُمْ أَمَنُوا ذَلِكَ الْوَجْهَ، فَصَعِدَ
الْبَرْقَعِيدِيُّونَ عَلَى الْجِدَارِ وَأَلْقَوْا عَلَى
الْحِمَارِ الْكَلَالِيبَ وَأَنْشَبُوهَا فِي بَرْدَعَتِهِ
وَاسْتَقَوْهُ إِلَيْهِمْ وَذَهَبُوا بِهِ وَلَمْ يَدْرِ بِهِ
صَاحِبُهُ إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ، فَلَمَّا كَثُرَتْ
مِنْهُمْ هَذِهِ الْأَفَاعِيلُ تَجَنَّبَتْهُمْ الْقَوَافِلُ
وَجَعَلُوا طَرِيقَهُمْ عَلَى بَاشَرَى وَانْتَقَلَتْ
الْأَسْوَاقُ إِلَى بَاشَرَى. وَبَيْنَ بَرْقَعِيدِ
وَالْمَوْصِلِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ نَصِيبِينَ
عَشْرَةُ فَرَاسِخٍ؛ وَمِنْ بَرْقَعِيدِ هَذِهِ كَانَ بَنُو
حَمْدَانَ التَّغْلَبِيُّونَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَأَهْلُهُ؛
وَقَالَ شَاعِرٌ يَهْجُو سُلَيْمَانَ بْنَ فَهْدٍ
الْمَوْصِلِيَّ مُسْتَطَرِّدًا، وَيَمْدَحُ قِرْوَاشَ بْنَ
الْمَقْلَدِ أَمِيرَ بَنِي عُقَيْلٍ: [من الطويل]

وَلَيْلٌ كَوَجِّهِ الْبَرْقَعِيدِيَّ، ظُلْمَةٌ
وَبَرْدٌ أَغَانِيهِ وَطُولٌ قُرُونِهِ
سَرَبْتُ، وَنَوْمِي فِيهِ نَوْمٌ مُشَرَّدٌ
كَعُقْلٍ سُلَيْمَانَ بْنَ فَهْدٍ وَدِينَهُ
عَلَى أَوْلَقٍ فِيهِ الْهَبَابُ، كَأَنَّهُ
أَبُو جَابِرٍ فِي خَبْطِهِ وَجُنُونِهِ⁽²⁾
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ، كَأَنَّهُ
سَنَا وَجْهَ قِرْوَاشٍ وَضَوْءَ جَبِينِهِ
وَقَالَ الصُّولِيُّ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى
أَيُّوبَ بْنَ أَحْمَدَ بَرْقَعِيدٍ فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا
فَجَعَلَ يَخَاطِبُ جَارِيَةً وَلَا يَسْمَعُ لَهُ فَخَرَجَ
وَهُوَ يَقُولُ: [من مجزوء الكامل]
أَدَبٌ، لَعَمْرُكَ، فَاسِدٌ
مِمَّا تُؤَدَّبُ بَرْقَعِيدُ

(2) الْأَوْلَقُ: السَّرِيع. الْهَبَابُ: الْهَيَاجُ.

(1) فِي الدِّيَوَانِ: «جَعَلَنَ لِمَسْعُودٍ».

الحسن بن علي البرقعدي وغيرهم، وكان يسكن نصيبين؛ وقال أبو أحمد بن علي: وكان شيخاً صالحاً.

بَرْقُ: بلفظ البرق الذي يلعب من خلل السحاب: وهي قرية قرب خيبر وأظن أن ابن أَرطاة إياها عَنَى بقوله: [من الكامل]

لَا تُبْعِدَنَّ إِدَاوَةَ مَطْرُوحَةٍ

كَانَتْ حَدِيثاً لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ ⁽²⁾
حَنَّتْ إِلَى بَرْقٍ، فَقَلْتُ لَهَا: فِرِي

بَعْضَ الْحَنِينِ فَإِنَّ وَجْدَكَ شَائِقِي ⁽³⁾
بَأَبِي الْوَلِيدِ وَأُمِّ نَفْسِي كُلَّمَا

بَدَتِ النُّجُومُ، وَدَرَّ قَرْنُ الشَّارِقِ ⁽⁴⁾

ويوم برق: من أيامهم، وهو يوم للضَّبِّ.

بَرْقُولَش: بضم أوله والقاف، والواو ساكنة، واللام مكسورة، والشين معجمة: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

بَرْقَعَة: بفتح أوله والقاف: اسم صُفْع كبير يشتمل على مُدُن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطاليس وتفسيره الخمس مدن؛ قال بطليموس: طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت تسع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان،

مَنْ لَيْسَ يَذْرِي مَا يُرِي—
دُفْكَيفَ يَذْرِي مَا يُرِيدُ؟
مَنْ لَيْسَ يَضْبُطُهُ الْحَدِيدُ
دُ، فَكَيْفَ يَضْبُطُهُ الْقَصِيدُ؟
عَلِمَ هُنَالِكَ مُخْلَقٌ
وَالْجَهْلُ مُقْتَبَلٌ جَدِيدٌ ⁽¹⁾

وقد نُسِبَ إليها قوم من الرُّوَاة؛ منهم:
الحسن بن علي بن موسى بن الخليل
البرقعدي، سمع ببغداد أحمد بن
مُحَمَّد بن مكحول البيروتي وبأطرابلس
خيثة بن سليمان وعبد الله بن إسماعيل
وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسارية
أحمد بن عبد الرَّحْمَنِ القيسراني
وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان وأبا
جابر زيد بن عبد العزيز وبلد أبا القاسم
النعمان بن هارون وبحرَّان أبا عَرُوبَةَ
وبرأس عين أبا عبد الله الحسين بن
موسى بن خلف الرَّسْعَنِي وغير هؤلاء؛
وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس
الربيعي البرقعدي، سمع بدمشق أحمد بن
عبد الواحد بن عبُود ومُحَمَّد بن حفص
صاحب وائلة وشعيب بن شعيب بن
إسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها
معروف بن أبي معروف البلخي ومُحَمَّد بن
حماد بن مالك ومُؤَمِّل بن إهاب وغيرهم،
روى عنه أبو أحمد بن عدي ومُحَمَّد بن
أحمد بن حمدان المروروذي وأبو مُحَمَّد

(1) مُخْلَقٌ: بال.

(2) الإداوة: إناء صغير يُحمل فيه الماء. العاتق: الخمر القديمة.

(3) فري: أمر من وَفَرَ الشيء: كَثُرَ وَاتَّسَعَ، أو: أوفر فلان الشيء: كَثُرَ أو أَتَمَّهُ.

(4) دَرَّ قرن الشارق: طلعت الشمس صباحاً.

وهي في الإقليم الثالث وقيل في الرابع؛ وقال صاحب الزيج: طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. وأرض بَرْقَةُ أرض خَلْوقِيَّة بحيث ثياب أهلها أبداً محمرةً لذلك، ويحيط بها البرابر من كل جانب. وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جَوْز وَلَوْز وأترج وسفرجل، وفي مدينة برقة قبر رُوِيَ عن صاحب النبي ﷺ، وأهلها يشربون من ماء السماء يجري في أودية ويفيض إلى برك بناها لهم الملوك، ولها آبار يرتفق بها الناس، ولها ساحل يقال له أجية، وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة، وساحل آخر يقال له طَلْمُويَّة؛ وبين الإسكندرية وبرقة مسيرة شهر؛ وقال أحمد بن مُحَمَّد الهمداني: من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً، وهي مما افتتح صلحاً، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا أولادهم في عطاء جزيتهم، وأسلم أكثر من بها فصولحوا على العشر ونصف العشر في سنة إحدى وعشرين للهجرة، وكان في شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم في وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التي تجاورها فانتقض ذلك الرسم، فكانوا لهذه الحال على خُصْب ودعة وأمن وسلامة، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلم ولا أعزل من برقة ولولا أمواله بالحجاز لنزلت برقة. ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية

مائتان وخمسة عشر فرسخاً؛ وقد نُسب إلى برقة جماعة من أهل العلم، منهم: أحمد بن عبد الله بن عبد الرّحيم بن سعيد بن زُرعة الزُّهري البرقي أبو بكر مولى بني زهرة، حدث بالمغازي عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثباً وله تاريخ، وأخوه مُحَمَّد وعبد الرّحيم ابنا عبد الله، رَووا جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام؛ قاله ابن ماكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبد الله في البرقيين وذكر مُحَمَّداً في المصريين وقال: إنه كان يتجر هو واخوته إلى برقة فعرف بالبرقي، وهو من أهل مصر. وفي كتاب «الجنان» لابن الزبير: أبو الحسن بن عبد الله البرقي القائل في الحاكم، وقد حدثت بمصر زلزلة: [من البسيط]

بالحاكم العَدْلِ أَضْحَى الدِّينُ مُعْتَلِياً
نَجَلِ الْهُدَى وَسَلِيلِ السَّادَةِ الصُّلْحَا
مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُ بِهَا
وإنما رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحَا
قال: وقد رأيت هذا البيت منسوباً إلا أنه قيل في كافور الإخشيدي؛ قال: وقال البرقي في الحاكم وقد غاب وجاء في عقيب ذلك مطر: [من البسيط]

أَذْرَى لِفَقْدِكَ يَوْمَ الْعِيدِ أَدْمَعَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ يُبْدِي الْبِشْرَ وَالضَّحْكَ
لأنه جاء يَطْوِي الْأَرْضَ مِنْ بُعْدٍ
شَوْقاً إِلَيْكَ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْكَ بَكَى
بَرْقَةُ: أيضاً من قرى قَمَّ من نواحي الجبل؛ قال أبو جعفر: فقيه الشيعة أحمد بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن خالد بن

بَرْقَةُ: بالضم: من نواحي اليمامة. وبرقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات رسول الله ﷺ، وبعض نفقاته على أهله منها، وقيل: إن ذلك من أموال بني النضير، وقد رواه بعضهم بفتح أوله. وبرقة أيضاً: موضع كان فيه يوم من أيام العرب أسير فيه شهاب فارس هُبُودٌ من بني تميم، أسره يزيد بن حُرثة أو برد الشكري فمن عليه، وفي ذلك قال شاعرهم: [من الوافر]

وفارس طَرْفِهِ هَبُودَ نَلْنَا
بِبَرْقَةٍ، بَعْدَ عَزِّ وَاقْتِدَارِ
بَرْقَةُ أَثْمَاد: والأثمد جمع ثمد، وهو الماء القليل الذي لا مادة له؛ قال رُدَيْح بن الحارث التميمي: [من الكامل]

لَمَنِ الدِّيارُ بِبَرْقَةِ الْأَثْمَادِ
فَالْجَلْهَتَيْنِ إِلَى قِلَاتِ الْوَادِي⁽¹⁾
بَرْقَةُ الْأَجَاوِلِ: جمع أجوال، وأجوال جمع جُولٍ وجال، وهو جدار البئر، وكلُّ ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جُولٌ، قال ابن أحرر: [من الطويل]

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي
بَرِيًّا، وَمِنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي
وبرقة الأجاول ذكرها نُصِيبُ فقال: [من الطويل]

عَفَا الْحُبُّجُ الْأَعْلَى فَبَرْقُ الْأَجَاوِلِ
وقال كُثَيْرٌ⁽²⁾: [من الطويل]

عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن عليّ البرقي، أصله من الكوفة، وكان جده خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبيه عبد الرَّحْمَنِ إلى برقة فَمَّ فَأَقَامُوا بِهَا وَنُسِبُوا إِلَيْهَا، ولأحمد بن أبي عبد الله هذا تصانيف على مذهب الإمامية وكتاب في السير تقارب تصانيفه أن تبلغ مائة تصنيف، ذكرته في كتاب الأدباء وذكرت تصانيفه؛ وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني في تاريخ أصفهان: أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رُودُ، قال: وهو أحد رُواة اللغة والشعر واستوطنَ فَمَّ فخرَّج ابن أخته أبا عبد الله البرقي هناك ثم قدم أبو عبد الله إلى أصفهان واستوطنها، والله الموفق.

بَرْقَةُ حَوْز: محلة أو قرية مقابل مدينة واسط ذكرت في حَوْز.

ذكر بَرْقَةُ كذا في بلاد العرب

قد ذكرنا أن أصل البرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان، وقد أشبع القول في تفسيره في أبراق فأعنى، وقد اجتمع لي من براق العرب مائة بَرْقَةٍ ما أظنُّها اجتمعت لغيري وقد أضيفت كل برقة منها إلى موضع وقد ذكر ذلك في مواضعه من الكتاب، وأنا أذكر ههنا ما أضيفت إليه على حروف المعجم بشواهد، فَمِمَّا جاء من ذلك غير مضاف:

(1) القلات: جمع القلت: الثُقرة في الأرض؛ يقال: قَلْتُ السَّيْلَ: للحفرة في صخرٍ يستنقع فيها ماؤه.

(2) ديوان كُثَيْر: 219.

بُرْقَةُ أَحْوَاذٍ: جمع حاذ: وهو شجر تألفه بقر الوحش، وقيل: هو من شجر الجَنَبَةِ؛ قال ابن مقبل: [من المتقارب]

وَهُنَّ جُنُوحٌ إِلَى حَاذَةٍ
ضَوَارِبُ غَزَلَانِهَا بِالْجُرْنِ⁽⁶⁾
وقال شاعر: [من الطويل]

طَرِبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ تَحْمَلُوا
بِبَرْقَةِ أَحْوَاذٍ، وَأَنْتَ طَرُوبُ
بُرْقَةُ أَخْرَمَ: وقد ذُكِرَ أَخْرَمَ خَيْمٌ فِي مَوْضِعِهِ؛
قال ابن هرمة: [من الكامل]

بَلَوَى كُفَافَةً، أَوْ بِبَرْقَةِ أَخْرَمَ
خَيْمٌ عَلَى آلَاتِهِنَّ وَشَيْعٍ⁽⁷⁾
فِي آيَاتٍ ذَكَرْتُ فِي كُفَافَةٍ.

بُرْقَةُ أَرْوَى: واحدة الأراوي، وأروى: كبش،
جبل في بلاد بني تميم؛ قال حاميّة بن
نصر الفقيمي: [من الطويل]

لَقَدْ رَعَمَتْ ظَمِيَاءُ أَنَّ بَشَاشَتِي
لِسِتَّةِ أَحْوَالٍ، سَرِيعٌ نُقُوضُهَا
ذَكَرْتُ، وَبَعْضُ الذِّكْرِ دَاءٌ عَلَى الْفَتَى
خِيَالِ الصَّبَا وَالْعَيْسُ تَجْرِي عَرُوضُهَا
بِبَرْقَةِ أَرْوَى، وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا
قِدَاحُ نَحَاها بِالْيَدَيْنِ مُفِيضُهَا

عَفَا مَيْثُ كُلْفَى بَعْدَنَا فَالْأَجَاوُلُ
فَأْتِمَادُ حَسْنَى فَالْبِرَاقُ الْقَوَابِلُ⁽¹⁾
بُرْقَةُ الْأَجْدَاد: جمع جدّ أبي الأب أو جمع
جدد، وهي أَرْضٌ صُلْبَةٌ؛ قال بعضهم:
[من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بِبَرْقَةِ الْأَجْدَادِ
عَقَّتْ سَوَارٍ رَسْمُهَا وَغَوَادِي⁽²⁾
بُرْقَةُ أَجُولَ: أَفْعَلٌ مِنَ الْجَوْلَانِ أَيْ الطَّوْفِ؛
قال الْمُتَنَخِّلُ الْهَذَلِي: [من السريع]

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ، كَلِيلٌ عَلَى
أَسْمَاءٍ مِنْ ذِي صَبْرٍ مُخِيلٍ
أَنْشَأَ فِي الْفَيْقَةِ، يَرْمِي لَهُ
جَوْفُ رَبَابٍ وَبُرَّةٌ مَثْقَلٌ
فَالْتَطَّ بِالْبَرْقَةِ شُؤْبُوبُهُ
فَالرَّعْدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجُولِ⁽³⁾

بُرْقَةُ أَحْجَار: جمع حجر؛ قال بعضهم: [من
الطويل]

ذَكَرْتُكَ، وَالْعَيْسُ الْعِنَاقُ كَأَنَّهَا
بِبَرْقَةِ أَحْجَارٍ قِيَاسٌ مِنَ الْقَضْبِ⁽⁴⁾
بُرْقَةُ أَحْدَب: قال زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ: [من الطويل]
تَنَحَّ إِلَيْكُمْ يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّا
وإن دُذُنَا، رَاعُونَ بَرْقَةَ أَحْدَبَا⁽⁵⁾

(1) الْمَيْثُ: الرمال اللينة. كلْفَى: اسم موضع. الأتماد: جمع ثمد: الماء القليل. حُسنَى: اسم جبل قرب ينبع.

(2) عَقَّتْ: مَحَتْ وَأَزَالَتْ. السواري: السحب المسائية. الغوادي: السحب الصباحية.

(3) التَّطُّ بِالْشَيْءِ: تَلَطَّخَ بِهِ. الشُّؤْبُوبُ: الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ.

(4) العيس العتاق: الإبل البيض الكرام.

(5) دُذُنَا: دَفَعْنَا وَطَرَدْنَا.

(6) جُنُوحٌ: مَائِلُونَ. الْجُرْنُ: جمع الجران: باطن العنق من البعير وغيره، وقيل: جمع الجُرْنُ: الموضع يداس فيه البُرُّ ونحوه.

(7) الْوَشَيْعُ: عِلْمُ الثَّوبِ؛ وقيل: خشبة الحائك التي تُسَمَّى الْحَفْ؛ وقيل: خشبة غليظة على رأس البئر يقوم عليها الساقى.

أَلَمْ تَرَ لِلْفَتَيَانِ قَدْ وَدَّعُوا الصُّبَا
وَلِلْوَحْشِ لَا يَرْمِي بِسَهْمٍ مَرِيضُهَا؟
بُرْقَةُ أَظْلَمَ: قال حسان: [من الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكْلُمَا
بِمَدْفَعٍ أَشْدَاخِ فَبِرْقَةٍ أَظْلَمَا؟
بُرْقَةُ أَعْيَار: جمع عَيْر، وهو الحمار
الوحشي؛ قال عمر بن أبي ربيعة⁽¹⁾: [من
الطويل]

بِبُرْقَةٍ أَعْيَارٍ فَخَبَّرَ إِنْ نَطَقُ
بُرْقَةُ أَفْعَى: قال زيد الخيل الطائي: [من
الطويل]

عَفَّتْ أَبْضَةً مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجَاوُلُ
فَجَنَّبَا بُضِيضَ فَالْصَعِيدِ الْمَقَابِلُ
فَبُرْقَةُ أَفْعَى، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
فَمَا إِنْ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ الْمَطَافِلُ⁽²⁾

بُرْقَةُ الْأَمَالِح: كأنه جمع أَمْلَح، وهو الذي فيه
سواد وبياض، وقيل: هو البياض
الخالص، ومنه ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ، بكبشين
أَمْلَحَيْنِ؛ قال كثير⁽³⁾: [من الطويل]

وَقَفَّتْ بِهَا مُسْتَعْجَمًا لِبَيَانِهَا
سَفَاهَا، كَحَبْسِي يَوْمَ بُرْقِ الْأَمَالِحِ⁽⁴⁾
بُرْقَةُ الْأَمْهَار: قال ابن مقبل: [من الوافر]

وَلَا حَ بِبِرْقَةِ الْأَمْهَارِ مِنْهَا
لِعَيْنِكَ، سَاطِعٌ مِنْ ضَوْءِ نَارِ
إِذَا مَا قُلْتُ زَهَّتْهَا عَصِي
عِصِي الرَّنْدِ، وَالْعُصْفُ السَّوَارِي
وقال ابن مقبل أيضاً: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بِجَانِبِ الْأَخْفَارِ
فَبِتِيلِ دَمَخٍ أَوْ بِسَلْعِ جُرَارٍ؟
خَلَدْتُ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا
ذَاثُ النَّطَاقِ فَبِرْقَةُ الْأَمْهَارِ⁽⁵⁾

بُرْقَةُ أَنْقَدَ: الْأَنْقَدُ وَالْأَنْقَدُ، بالذال وبالدال
القنفذ، ومنه بات فلان بَلَيْلَةً أَنْقَدَ إِذَا بات
سَاهراً؛ قال الحفصي: أَنْقَدُ جَبَلٌ بِالْيَمَامَةِ؛
وَأَنشُدُ لِلْأَعَشَى⁽⁶⁾: [من الكامل]

إِنَّ الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلُنْ أَمْرًا
فَقَدَّ الشَّبَابَ، وَقَدْ يَصِلُنْ الْأَمْرَدَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ أَعُودُنْ ثَانِيًا
مِثْلِي زُمَيْنَ هَنَا بِبِرْقَةِ أَنْقَدَا؟⁽⁷⁾
هَنَا: بمعنى أنا؛ وزعم أبو عبيدة أنه
أَرَادَ بِرْقَةِ الْقَنْفَذِ الَّذِي يَدْرُجُ فَكُنِّي عَنْهُ
لِلْقَافِيَةِ إِذْ كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا، وَالْقَنْفَذُ لَا
يَنَامُ اللَّيْلَ بَلْ يَرَعَى.

بُرْقَةُ الْأَوْجَر: قال الشاعر: [من من السريع]

بِبُرْقَةٍ أَغْوَاءَ فَيُخْبِرُ إِنْ نَطَقُ

(1) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 73/2. والبيت بتمامه:

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقُ

(2) النعاج المطافل: ذوات الأطفال.

(3) لم نجد البيت في ديوان كثير.

(4) مستعجماً: يقال: استعجم فلان: سكت، واستعجم الكلام عليه: خفي واستبهم. السَّفَاهُ: الطيشُ والحُمُقُ.

(5) خلدت: دامت وبقيت، وخلدت بالمكان: أطالت الإقامة به.

(6) ديوان الأعشى: 139.

(7) في الديوان: «هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا»، و«زُمَيْنَ أَحُلْ بِرْقَةِ أَنْقَدَا». زُمَيْنَ: تصغير زَمَنَ.

بِالشَّعْبِ مِنْ نَعْمَانَ مُبْدَأَ لَنَا
وَالْبُرْقُ مِنْ حَضْرَةِ ذِي الْأَوْجَرِ
بُرْقَةُ الْأَوْدَاتِ: جمع أودة، وهو الثقل؛ قال
جرير ⁽¹⁾: [من الوافر]

عَرَفْتُ بِبِرْقَةِ الْأَوْدَاتِ رَسْمًا
مُحِيلاً، طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومٍ ⁽²⁾
بُرْقَةُ إِيرٍ: بالكسر؛ قال بعضهم: [من الوافر]

عَفَّتْ أَطْلَالُ مَيَّةٍ مِنْ حَفِيرِ
فَهَضْبِ الْوَادِيَيْنِ فَبُرْقٍ إِيرِ
بُرْقَةُ بَارِقٍ: وبارق: جبل لبعوض الأزد
بالحجاز، وقد ذكر. وبارق أيضاً:
بالكوفة؛ قال: [من الكامل]

وَلَقَّ ثُلَّةُ أَوْدَى أَبَوَهُ وَجَدُهُ
وَقَتِيلُ بُرْقَةٍ بَارِقٍ لِي أَوْجَعُ ⁽³⁾
بُرْقَةُ ثَادِقٍ: بالثاء المثناة، وقد ذكر في
موضعه؛ قال الحطّية ⁽⁴⁾: [من الكامل]

وَكَأَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ
بِالشَّيْطَانِ، نُهَافُهُ التَّعْشِيرُ ⁽⁵⁾

جَوْنٍ يَطَارِدُ سَمَحَجًا حَمَلْتُ لَهُ
بِعَوَازِبِ الْقَفَرَاتِ، فَهِيَ نَزُورُ ⁽⁶⁾
يَنْحُو بِهَا مِنْ بُرْقٍ عَيْهِمْ طَامِيًا
زُرْقُ الْجِمَامِ، رِشَاؤُهُنَّ قَصِيرُ ⁽⁷⁾
وَكَأَنَّ نَقْعَهُمَا، بِبِرْقَةٍ ثَادِقٍ
وَلَوَى الْكَثِيبِ، سُرَادِقُ مَنْشُورُ ⁽⁸⁾
بُرْقَةُ ثَمَثَمٍ: يقال ثَمَثَمَ الرجلُ إذا غطى رأسه
إنائه.

بُرْقَةُ الثَّوَرِ: قال أبو زياد: برقة الثور جانب
الصَّمان؛ وأنشد لذي الرُّمة: [من الطويل]

خَلِيلِي! عَوْجَا، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
عَلَى دَارِ مَيٍّ مِنْ صُدُورِ الرِّكَائِبِ
تَكُنْ عَوْجَةً يُجْزِيكُمَا اللَّهُ عِنْدَهَا
بِهَا الْخَيْرِ، أَوْ نَقْضِي بِذِمَّةٍ صَاحِبِ
بِصْلَبِ الْمَعَا أَوْ بِرْقَةِ الثَّوَرِ لَمْ يَدَعْ
لَهَا جِدَّةً، نَسُجُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ ⁽⁹⁾
قال الأصمعي: أسفل الودّات أبارق إلى
سندِها رمل يُسَمَّى الْأَثْوَارُ؛ ذكرها عَقْبَةُ بْنُ
مُضَرَّبٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فقال: [من الطويل]

(1) ديوان جرير: 398.

(2) مُحِيلاً: مُتَغَيِّراً.

(3) أودى: هلك.

(4) هو أبو مليكة، جرجول بن أوس بن مالك العبسي، المُلقَّبُ بالحطّية: شاعر مقدم فصيح مخضرم، شديد
الهجاء؛ هجا أباه وأُمَّه ونفسه. تُوفي نحو سنة 45هـ / نحو 665م. (الشعر والشعراء: 238/1؛ الأغاني: 2/
130؛ خزانة الأدب (صادر): 409/1).(5) الأحقَب: الحمار الوحشي في بطنه بياض. القارح من ذي الحافر: ما استتم الخامسة، وسقطت سنُّه التي تلي
الرابعة ونبت مكانها نابُهُ. التعشير: يقال: عَشَرَ الحمار: كرَّرَ النهيق في طلقٍ واحدٍ.

(6) الجَوْنُ: الأسود، أو الأسود تخالطه حمرة. السَّمَحُجُ: الأتان الطويلة الظهر. النزور: القليلة الولد أو اللبن.

(7) ينحو بها: يميل إلى ناحية. الجِمَامُ: جمع الجَمَّة، وهي من البئر: ما تراجع من مائها بعد الأخذ منه.

(8) النَّقْعُ: الغبار. السُّرَادِقُ: الفسطاط يجتمع فيه الناس، أو كلُّ ما أحاط بشيءٍ من حائط أو مضرب.

(9) الصَّبَا: ريح الشرق الناعمة الباردة. الجنائب: الرياح التي تهبُّ من الجنوب.

مَتَى تُشْرِفِ الثَّوْرَ الْأَغْرَى، فَإِنَّمَا
لَكَ الْيَوْمَ مِنْ إِشْرَافِهِ أَنْ تَذْكَرَا
قال: إنما جعل الثَّوْرَ أَغْرَى لِبَيَاضِ كَانَ
فِي أَعْلَاهُ.

بُرْقَةُ تُهَمِّدُ: لبني دارم؛ قال طَرْفَةُ بن
العبد⁽¹⁾: [من الطويل]

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبَرْقَةٍ تُهَمِّدُ
تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ⁽²⁾
بُرْقَةُ الْجَبَا: ذكر الجبا في موضعه؛ قال
كثير⁽³⁾: [من الطويل]

أَيَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
أَرَا لَ فَصِرْمًا قَادِمَ فَتُنَاضِبِ⁽⁴⁾
فَبُرْقُ الْجَبَا، أَمْ لَا فَهَنْ كَعَهْدِنَا
تَنْزَى عَلَى أَرَامِهِنَّ الثَّعَالِبُ⁽⁵⁾
بُرْقَةُ الْجُنَيْنَةِ: تصغير الجَنَّةِ وهي البستان؛ قال
جَبَلَةُ بن الحارث: [من البسيط]

كَأَنَّهُ فَرَدَّ أَقْوَتَ مَرَاتِعِهِ
بُرْقُ الْجُنَيْنَةِ قَالَا خَرَاتُ فَالْدُورُ⁽⁶⁾
جمع بُرْقَةُ بُرْقٌ مثل نقبة ونقب لأَوَّلِ مَا
يَبْدُو مِنَ الْجَرَبِ، وَمِنْهُ: يَضَعُ الْهِنَاءُ
مَوْضِعَ الثُّقْبِ.

بُرْقَةُ حَارِبٍ: قال التَّنُوخِيُّ: [من الطويل]

لَعَمْرِي! لِنِعَمِ الْحَيِّ مِنْ آلِ ضَجْعَمِ
ثَوَى بَيْنَ أَحْجَارٍ بِبَرْقَةٍ حَارِبِ
بُرْقَةُ الْحُرُضِ: قال النَمِيرِيُّ: [من الكامل]

ظَلَعْنَا، وَكَانُوا جَيْرَةً خُلُطَاءَ
سَوْمَ الرَّبِيعِ بِبَرْقَةِ الْحُرُضِ
بُرْقَةُ حَسَلَةَ: موضع في قول الفَتَّالِ الْكَلَابِيِّ:
[من الوافر]

عَفَا مِنْ آلِ خَرْقَاءِ السِّتَارُ
فَبُرْقَةُ حَسَلَةَ مِنْهَا قِفَارُ
لَعَمْرُكَ! إِنَّنِي لِأَحِبُّ أَرْضًا
بِهَا خَرْقَاءُ، لَوْ كَانَتْ تُزَارُ
بُرْقَةُ حِسْمَى: قد ذُكِرَتْ حِسْمَى، بِكسر الحاء
فِي مَوْضِعِهَا؛ وَقَالَ كَثِيرٌ⁽⁷⁾: [من الطويل]
عَفَتْ غَيْقَةُ مِنْ أَهْلِهَا فَحَرِيْمُهَا
فَبُرْقَةُ حِسْمَى قَاعُهَا فَصَرِيْمُهَا⁽⁸⁾
وَيُرْوَى: فَبِرْقَةُ حَسْنَى، وَفِيهِ كَلَامُ ذُكْرٍ
فِي حَسْنَى.

بُرْقَةُ الْحَصَاءِ: فِي دِيَارِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ؛
قَالَ عَطَاءُ بْنُ مِسْحَلٍ: [من الطويل]

فِيَا حَبَا الْحَصَاءِ فَالْبُرْقُ وَالْعُلَى
وَرِيحُ أَتَانَا مِنْ هُنَاكَ نَسِيْمُهَا
بُرْقَةُ حَلِيَّتِ: قد ذُكِرَ حَلِيَّتِ فِي مَوْضِعِهِ؛ قَالَ

(1) ديوان طرفة بن العبد: 19؛ شرح المعلقات العشر: 75؛ جمهرة أشعار العرب: 174/1.

(2) الوشم: غرر ظاهر اليد وغيره بإبرة، وحشو المغازر بالكحل، أو النقش بالنيلج، ويبقى سواده ظاهراً.

(3) ديوان كثير: 32.

(4) في الديوان: «أَرَاكَ فَصِرْمًا...».

(5) تَنْزَى: تَنْزَى: تَتَوَشَّبُ. الأَرَامُ: جمع رُثْمٍ: ولد الظبي.

(6) أَقْوَت: خلت. المراتع: جمع المرتع: الموضع ترتع فيه الماشية؛ أي ترعى فيه كيفما شاءت.

(7) ديوان كثير: 295.

(8) غيقة: اسم موضع. القاع: الأرض السهلة المطمئنة. الصريم: القطعة من معظم الرمل.

قَدْ بَنَ مَالِكُ الْوَالِبِيِّ : [من الطويل]

تَرَكْتُ ابْنَ مُعْتَمٍ، كَأَنَّ فَنَاءَهُ
بِبُرْقَةٍ حَلَّيْتُ مِنْهُ مُجَرَّبٌ⁽¹⁾
وقال عامر بن الطفيل، وكان قد سبق
على فرس له يقال له كليب فسبق فقال :
[من الطويل]

أَظُنُّ كُليْبًا خَانَنِي، أَوْ ظَلَمْتُهُ
بِبُرْقَةٍ حَلَّيْتُ وَمَا كَانَ خَائِنًا
وَأَعَذَّرَهُ، إِنِّي خَرِقْتُ مُورَعًا
لَقِيتُ أَخَا خُفٍّ وَصُودِفْتُ بِإِدْنَا
بُرْقَةُ الْحَمَى : قد ذكر الحمى ؛ قال الشاعر :
[من الطويل]

أَضَاءَتْ لَهُ نَارٌ عَلَى بَرْقَةِ الْحَمَى
وَعَرِضُ الصُّلَيْبِ دُونَهُ فَالْأَمَاطُ
بُرْقَةُ حَوْرَةَ : بالحجاز ؛ قال الأَحْوَصُ : [من
الطويل]

فَدُو السَّرْحِ أَقْوَى فَالْبَرَاقُ، كَأَنَّهَا
بِحَوْرَةَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ
بُرْقَةُ خَاخ : قال الأَحْوَصُ، وقيل السَّرِيُّ بن
عبد الرَّحْمَنِ بن عتبة بن عُيَيمِر بن ساعدة
الأنصاري : [من الخفيف]

كَفَّنُونِي إِنْ مُتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى
وَأَجْعَلُوا لِي مِنْ بئرِ عُرْوَةِ مَائِي

سَخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ، بَارِدَةٌ الصَّيْفِ
خَفٌ، سِرَاجٌ فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ
وَلَهَا مَرْزَعٌ بِبُرْقَةٍ خَاخٍ
وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ، قَصْرٌ قُبَاءِ
بُرْقَةُ الْخَالِ : قال القَتَّالُ الكلابي : [من البسيط]

يَا صَاحِبِي! أَقِلَّا بَعْضَ إِمْلَالِي
لَا تَعْذِلَانِي، فَإِنِّي غَيْرُ عَذَّالٍ
وَاسْتَحْيَا أَنْ تَلُومَا أَوْ أَلُومَكُمَا
إِنَّ الْحَيَاءَ جَمِيلٌ أَيَّمَا حَالٍ
إِنِّي اهْتَدَيْتُ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ مِنْ أَمَمٍ
مِنْ أَهْلِ عَدُوَّةٍ أَوْ مِنْ بَرْقَةِ الْخَالِ
بُرْقَةُ الْخَرْجَاءِ : تَأْنِيثُ الْخَرْجِ، وَهُوَ السَّوَادُ
وَالْبَيَاضُ كَالْأَبْلَقِ؛ قَالَ أَبُو زِيَادٍ : الْخَرْجُ
مِنَ الرَّمَالِ وَالْجِبَالِ يَكُونُ مَغْطًى أَسْفَلَ
الْجِبَلِ بِالرَّمْلِ وَأَعْلَاهُ خَارِجٌ لَيْسَ عَلَيْهِ رَمْلٌ
أَسْوَدُ؛ قَالَ كُثَيْبٌ⁽²⁾ : [من الطويل]

فَأَضْبَحَ يَرْتَاذُ الْجَوِيمِمْ بَرَابِغٍ
إِلَى بَرْقَةِ الْخَرْجَاءِ مِنْ ضُحُوَّةِ الْعَدِ⁽³⁾
وقال السَّرِيُّ بن حاتم الكلابي : [من
الطويل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ عَلِيَاءِ بِاللَّوَى
حُلُولٌ، وَلَمْ يُضْبَحْ سَوَامٌ مَرْوُخٌ⁽⁴⁾
لِوَى بَرْقَةِ الْخَرْجَاءِ ثُمَّ تِيَامَنْتُ⁽⁵⁾
بِهِمْ نِيَّةً عَنَّا، تُشَبُّ فَتَنْزَحُ

(1) الْمَتَا : الموت، أو المقدار .

(2) دِيوَانُ كُثَيْبٍ : 115.

(3) الْجَمِيمِمْ : النبات الكثير، أو الناهض المنتشر الذي غطى الأرض . رابغ : موضع بين المدينة والجحفة .
الْخَرْجَاءُ : اسم موضع .

(4) حُلُولٌ : مُقِيمُونَ . السَّوَامُ : الماشية التي تُرسل للرعي ولا تُعَلَفُ . الْمَرْوُخُ : العائد إلى مراجه عند الغروب .

(5) تِيَامَنْتُ : اتجهت إلى اليمين . التَّيَّةُ : وجهة السفر . تَنْزَحُ : تُبْعَدُ .

تَبَصَّرْتُهُمْ، حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ
يَحَامِيْمٌ مِنْ سَوْدِ الْأَحَاسِنِ جُنْحُ
بُرْقَةُ الْخَنْزِيرِ: وقد ذُكِرَتْ فِي الدَّارَاتِ أَيْضاً؛
وَقَالَ الْأَعَشَى⁽¹⁾: [من البسيط]

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ
حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ⁽²⁾
بُرْقَةُ حَوَّ: فِي دِيَارِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ؛ أَنْشَدَ
أَبُو زِيَادٍ: [من الطويل]

مَا أَنْسَ فِي الْأَيَّامِ أَنْسَ نِسْوَةٍ
بِبُرْقَةٍ حَوٍّ وَالْعُصُورِ الْخَوَالِيَا
رَدَّدْنَ جِمَالَ الْحَيِّ كُلِّ مُحَيَّسٍ
جُلَّالٍ، تَرَى فِي مِرْقَفَيْهِ تَجَافِيَا⁽³⁾
سَقَى دَارَ أَهْلِينَا، بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
أَغْرُ سِمَاكِي يَسُحُّ الْعِزَالِيَا⁽⁴⁾
تَرَوِّحَ غَوْرِيَا وَأَصْبَحَ مُنْجِداً
يُغَادِرُ مَاءَ طَيْبِ الطَّعْمِ صَافِيَا
بُرْقَةُ خَيْنَفَ: وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي خَيْنَفٍ؛ قَالَ
الْأَخْطَلُ⁽⁵⁾: [من البسيط]

وَقَدْ أَقُولُ لثَوْرٍ: هَلْ تَرَى طُعْنًا
يَخْدُو بِهِنَّ حَذَارِي مُشْفِقٌ شَنِقٌ⁽⁶⁾

كَأَنَّهَا بِالرَّحَى سُفْنٌ مُلَجَّجَةٌ
أَوْ حَائِشٌ مِنْ جَوَاثِنَا نَاعِمٌ سُحُوقٌ⁽⁷⁾
يَرْفَعُهَا الْآلُ لِلتَّالِي، فَيُدْرِكُهُمْ
طَرْفٌ حَدِيدٌ وَطَرْفٌ دُونَهُمْ غَرِقٌ⁽⁸⁾
حَتَّى لَحِقْنَ وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ، وَقَدْ
مَالَتْ لَهُنَّ بِأَعْلَى خَيْنَفِ الْبُرْقِ
بُرْقَةُ الدَّاثِ: وَقَدْ ذَكَرَ الدَّاثُ فِي مَوْضِعِهِ؛ قَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ: [من الرجز]

أَصْدَرُهَا مِنْ بَرْقَةِ الدَّاثِ
يَنْفِذُ لَيْلٍ آخِرُسُ التَّبَعَاتِ
بُرْقَةُ دَمَخَ: وَدَمَخٌ: اسْمُ جَبَلٍ، وَدَمَخَهُ أَيِ
شَدَخَهُ؛ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْبَرَاءِ الْخُثْعَمِيُّ: [من
المتقارب]

وَقَرَّتْ، فَلَمَّا انْتَهَى فَرْهُهَا
بِبُرْقَةِ دَمَخٍ فَأَوْطَانِهَا
بُرْقَةُ الرَّامَتَيْنِ: ذُكِرَتِ الرَّامَتَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا؛
قَالَ جَرِيرٌ⁽⁹⁾: [من الكامل]

لَا يَبْعُدُنَّ أَنْسٌ تَغْيِرَ بَعْدَهُنَّ
طَلَّلَ بِبُرْقَةِ رَامَتَيْنِ مُحِيلٌ⁽¹⁰⁾

(1) ديوان الأعشى: 305.

(2) في الديوان: «حتى تدافع منه الرُّبُو فَاْلْحَبْلُ». الربو: المرتفع من الأرض. الحبل: موضع باليمامة.

(3) المُحَيَّسُ: المُدَلَّلُ: المُرْوُضُ؛ يقال: خاس الدابة، وخَيَّسَهَا: راضها وذللها. جلال: ضخمة، عظيم الجثة.

(4) الْأَغْرُ: الْأَبْيَضُ، أَوِ الْمَشْهُور. سِمَاكِي: نسبة إلى السَّمَكَ، وهما سِمَاكَان: نَجْمَانِ نِيرَانٍ، أَحَدُهُمَا فِي الشَّمَالِ، وَهُوَ السَّمَكَ الرَّامِحُ، وَالْآخَرُ فِي الْجَنُوبِ، وَهُوَ السَّمَكَ الْأَعْزَلُ.

يسحُّ العزاليا: ينهمر بالمطر، والعزالي في الأصل: جمع العزلاء، وهي مصبُّ الماء من القرية ونحوها.

(5) ديوان الأخطل: 181.

(7) الرَّحَى: اسم جبل. الحائش: الحائط. السُّحُوقُ: الطويل الارتفاع.

(8) الْآلُ: السَّرَاب. طَرْفٌ حَدِيدٌ: ثاقب. طَرْفٌ غَرِقٌ: تغشاه الدُمُوع.

(9) ديوان جرير: 379.

(10) الْأَنْسُ: النَّاسُ (الجماعة الكبيرة). الْمُحِيلُ: الْمُتَغَيِّرُ.

وَلَقَدْ تَكُونُ، إِذَا تَحُلُّ بِغَبْطَةٍ
أَيَّامَ أَهْلِكَ بِالْديَارِ حُلُولُ⁽¹⁾

وَلَقَدْ تُسَاعِفْنَا الدِّيارَ، وَعَيْشُنَا
لَوْ دَامَ ذَاكَ بِمَا نُحِبُّ ظَلِيلُ⁽²⁾

بُرْقَةُ رَحْرَحَانَ: ذُكِرَ رَحْرَحَانَ أَيْضاً فِي
مَوْضِعِهِ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ: [من الوافر]

أَرَانِي اللَّهَ ذَا النَّعَمِ الْمُنْدِي
بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ وَقَدْ أَرَانِي

حَوَيْتُ جَمِيعَهُ بِالسَّيْفِ صَلْتاً
وَلَمْ تُرْعَدْ يَدَايَ وَلَا جَنَانِي⁽³⁾

وَقَالَ آخَرُ: [من الوافر]

بِحَمْدِ أَبِي جُبَيْلَةَ، كُلُّ شَيْءٍ
بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ، رَخِيٌّ بِالِ

بُرْقَةُ رَعَم: الرَّعَمُ: الشَّخْمُ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ
أَبَانَ: [من الخفيف]

ظَعَنَ الْحَيَّ، يَوْمَ بُرْقَةِ رَعَمٍ
بِعَزَالٍ مُزَيَّنٍ مَرْبُوبٍ⁽⁴⁾

وَقَالَ مُرْقَشُ: [من المتقارب]

وَفِيهِنَّ حُورٌ، كَمَثَلِ الظُّبَاءِ
تَقَرَّوْا بِأَعْلَى السَّلِيلِ الْهَدَالِ⁽⁵⁾

جَعَلْنَ قُدَيْساً وَأَعْنَاءَهُ
يَمِيناً، وَبُرْقَةُ رَعَمٍ شِمَالاً

بُرْقَةُ الرِّكَاءِ: قَالَ الرَّاعِي: [من الطويل]

بِمِثْنَاءٍ سَابَتْ مِنْ عَسِيبٍ، فَخَالَطَتْ
بِبَطْنِ الرِّكَاءِ بُرْقَةً وَأَجَارِعاً⁽⁶⁾

بُرْقَةُ رُوَاوَةَ: مِنْ جِبَالِ جُهَيْنَةَ؛ قَالَ كُثَيْرٌ⁽⁷⁾:
[من الطويل]

وَعَيَّرَ آيَاتٍ، بِبُرْقِي رُوَاوَةَ
تَنَائِي اللَّيَالِي وَالْمَدَى الْمَتَطَاوُلُ

بُرْقَةُ الرَّوْحَانِ: رَوْضَةٌ تُنْبِتُ الرِّمْتَ بِالْيَمَامَةِ؛
عَنِ الْحَفْصِيِّ، قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ⁽⁸⁾:
[من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرَّوْحَانِ
دَرَسَتْ لِبَطُولٍ تَقَادُمُ الْأَزْمَانِ⁽⁹⁾

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي لِسُؤَالِهَا
وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ⁽¹⁰⁾

وَقَالَ أَوْفَى الْمَازِنِيِّ: [من الكامل]

أَبْلَغُ أَسِيدَ وَالْهُجِيمِ وَمَازِناً
مَا أَحْدَثْتُ عُكْلٌ مِنَ الْحَدَثَانِ

إِنَّ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ
أَمْسَى يَمِيدُ بِبُرْقَةِ الرَّوْحَانِ

(1) حُلُولٌ: مُقِيمُونَ.

(2) سَيْفٌ صَلَّتْ: صَقِيلٌ مَاضٍ. الْجَنَانُ: الْقَلْبُ.

(3) الْمَرْبُوبُ: الَّذِي تَعَهَّدَهُ ذُوهُ بِمَا يُغْذِيهِ وَيُتَمِّمُهُ وَيُؤَدِّبُهُ.

(4) الْحُورُ: جَمْعُ الْحَوْرَاءِ: الْبَيْضَاءِ الْجَسَدِ. تَقَرَّوْا: اسْتَقَرَّوْا. السَّلِيلُ: مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْوَادِي. الْهَدَالُ: مَا تَدَلَّى مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ.

(5) الْمِثْنَاءُ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ. سَابَتْ: انْسَابَتْ: ذَهَبَتْ حَيْثُ شَاءَتْ. الْأَجَارِعُ: جَمْعُ الْأَجْرَعِ: الْأَرْضُ ذَاتِ الْحَزُونَةِ، تُشَاكِلُ الرَّمْلَ.

(6) دِيْوَانُ كُثَيْرٍ: 223.

(7) فِي الدِّيْوَانِ: «دَرَسَتْ وَغَيْرُهَا صُرُوفُ زَمَانٍ».

(8) صَرَفْتُ: مَلْتُ عَنْ الشَّيْءِ وَتَحَوَّلْتُ عَنْهُ. تَبْتَدِرَانِ: تَسِيلَانِ بِالْذَّمِّ.

يا قوم! إني لو خَشِيتُ مُجَمَّعاً
رَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنَانِي⁽¹⁾

بُرْقَةُ سَعْدٍ: قال: [من المتقارب]

أَبَتْ دِمَنْ بِكُرَاعِ الْغَمِيمِ
فَبِرْقَةٍ سَعْدٍ فَذَاتِ الْعُشْرِ
بُرْقَةُ سَعْدٍ: قال مالك بن الصَّمصامة: [من
الوافر]

أَتَوَعْدُنِي، وَدُونِكَ بُرْقُ سَعْدٍ
وَدُونِي بَطْنُ شَمُطَةٍ فَالْغَيَامُ
بُرْقَةُ سُلْمَانَيْنِ: ذكر سُلْمَانَانِ؛ قال جرير⁽²⁾:
[من الطويل]

قِفَا! نَعْرِفُ الرَّبْعَيْنِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ
وَبِرْقَةٍ سُلْمَانَيْنِ ذَاتِ الْأَجَارِعِ
سَقَى الْغَيْثُ سُلْمَانِينَ فَالْبُرْقُ الْعُلَى
إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مُلَيْحَةٍ دَافِعِ
بُرْقَةُ سَمْنَانَ: ذكر سمنان في موضعه؛ قال
أَرْبَدُ بْنُ ضَابِي بْنِ رَجَاءِ الْكَلَابِيِّ يَهْجُو
رَبِيعَةَ الْجَوْعِ: [من الطويل]

بَسْمَنَانُ بَوُلُ الْجَوْعِ مُسْتَتَقِعاً بِهِ
قَدْ أَصْفَرَ مِنْ طَوْلِ الْإِقَامَةِ حَائِلُهُ
بِبِرْقَائِهِ ثُلُثٌ وَبِالْخَرْبِ ثُلُثُهُ
وَبِالْحَائِطِ الْأَعْلَى أَقَامَتْ عَيَائِلُهُ

بُرْقَةُ شَمَاءَ: هضبة، قال الحارث بن جِلْزَةَ
الْيَشْكُرِي⁽³⁾: [من الخفيف]

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءَ
ءَ، فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ⁽⁴⁾
بُرْقَةُ الشَّوْاجِنِ: الشواجن: وادٍ في ديار ضَبَّةَ؛
قال ذو الرَّمَّةِ: . . .

بُرْقَةُ صَادِرٍ: من منازل بني عُذْرَةَ؛ قال النابغة
يَمْدَحُهُمْ⁽⁵⁾: [من الطويل]

وَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ، يَوْمَ لَقِيْتُهُ
يُرِيدُ بَنِي حُنَّ بِبِرْقَةٍ صَادِرِ
بُرْقَةُ الصَّرَاةِ: قال الحجاج العُدْرِي: [من
الطويل]

أَحْبُكَ مَا طَابَ الشَّرَابُ لَشَارِبِ
وَمَا دَامَ فِي بُرْقِ الصَّرَاةِ وَغُورُ⁽⁶⁾
بُرْقَةُ الصَّفَا: قال بُدَيْلُ بْنُ قُطَيْطٍ: [من الطويل]

وَمَشْتَى بِذِي الْعَرَاءِ، أَوْ بِرْقَةِ الصَّفَا
عَلَى هَمَلٍ أَخْطَارُهُ قَدْ تَرَجَّعَا⁽⁷⁾
بُرْقَةُ صَاحِكٍ: باليمامة لبني عدي؛ قال أبو
جُوَيْرِيَّةَ: [من الكامل]

وَلَقَدْ تَرَكْنَ غَدَاةَ بِرْقَةٍ صَاحِكِ
فِي الصَّدْرِ، صَدَعُ زُجَاجَةٍ لَا تُشْعَبُ⁽⁸⁾

(1) الصَّعْدَةُ: القناة تنبتُ مستويةً فلا تحتاج إلى تثقيف .

(2) ديوان جرير: 282.

(3) شرح المعلىقات العشر: 340.

(4) الخلاء: أرض بالبادية فيها عينٌ؛ وقيل: بلدة بالدهناء .

(5) ديوان النابغة الذبياني: 66.

(6) الوُغُورُ: جمع الوَغَرِ: المكان الصلب؛ أو المخيف .

(7) الهَمَلُ: الماء السائل لا مانع يحجزه، أو المُهْمَلُ المتروك ليلاً ونهاراً بلا رعاية ولا عناية .

(8) الصَّدَعُ: الشَّقُّ في الشيء الصلب . شَعَبَ الصَّدَعُ: لَمَّهُ وَأَصْلَحَهُ .

وقال الأَفْوَه الأَوْدِي⁽¹⁾: [من الوافر]
فَسَائِلُ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنْهُمْ
بِبَرْقَةِ ضَارِحٍ يَوْمَ الْجَنَابِ

بُرْقَةُ ضَارِح: قال: [من الطويل]

أَتَسُونُ أَيَّاماً بِبَرْقَةِ ضَارِحٍ
سَقِينَاكُمْ فِيهَا حَرَقًا مِنَ الشَّرْبِ؟⁽²⁾
بُرْقَةُ طِحَالٍ: وطحال: بلدٌ وبه ماءٌ يقال له
بَدْرٌ؛ قال: [من الطويل]

وكانتُ بها حيناً كَعَابٍ خَرِيدَةٌ
لِبُرْقِ طِحَالٍ، أَوْ لِبَدْرِ مَصِيرُهَا⁽³⁾
بُرْقَةُ عَادِبٍ: قال الخطيم العُكْلِي اللُّصُّ: [من
الطويل]

أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ بِحَوْمَانَةِ اللُّوَى
وَمِنْ طَلَلٍ عَافٍ بِبَرْقَةِ عَادِبٍ
وَمَضْرَعٍ خَيْمٍ فِي مُقَامٍ وَمُنْتَائِي
وَرُمِدٍ كَسَحَقِ الْمَرْئِبَانِيِّ كَائِبِ
الْمَرْئِبَانِيِّ: الفَرُؤُ وجلود الثعالب.
وكائب: أراد كائب اللون.

بُرْقَةُ عَاقِلٍ: قال جرير⁽⁴⁾: [من الكامل]

إِنَّ الطَّعَّائِنَ، يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ
قَدْ هَجَنَ ذَا خَبَلٍ فَزِدَنَّ خَبَالًا⁽⁵⁾

بُرْقَةُ عَالِجٍ: ذكر عالِج في موضعه؛ قال
المسيَّب بن عَلس الضُّبُعِي: [من الكامل]
بِكَثِيبِ خَرْبَةٍ أَوْ بِحَوْمَلَةٍ
مَنْ دُونَهُ مَنْ عَالِجٍ بُرْقُ
بُرْقَةُ عَسْعَسٍ: ذكر؛ قال جميل⁽⁶⁾: [من
الكامل]

جَعَلُوا أَقَارِحَ كُلِّهَا بِيَمَيْنِهِمْ
وَهَضَابَ بَرْقَةِ عَسْعَسٍ بِشِمَالِ
بُرْقَةُ ذِي الْعَلْقَى: قال العُجَيْر السَّلُولِي: [من
البيسط]

حَيَّ الإِلَهَ وَبَيَّاهَا وَنَعَّمَهَا
دَاراً بِبَرْقَةِ ذِي الْعَلْقَى، وَقَدْ فَعَلَا
بُرْقَةُ الْعُنَابِ: والعناب: جبل في طريق مَكَّة؛
قال كُثَيْر⁽⁷⁾: [من الطويل]

لَيَالِي مِنْهَا الْوَادِيَانِ مَظِنَّةٌ
فَبُرْقُ الْعُنَابِ دَارُهَا فَالْأَمَالِحُ⁽⁸⁾
بُرْقَةُ عَوْهَتِي: قال ابن هَرْمَةَ: [من الطويل]

قِفَا سَاعَةً، وَاسْتَنْطَقَا الرَّسْمَ يَنْطِقِ
بِسُوقَةِ أَهْوَى أَوْ بِبَرْقَةِ عَوْهَتِي
بُرْقَةُ الْعِيرَاتِ: قال امرؤ القيس المشهور⁽⁹⁾:
[من الطويل]

(1) هو أبو ربيعة، صلاءة بن عمرو بن مالك، من بني الأود، من مذحج: شاعر جاهلي قديم، لُقِّبَ بالأَفْوَه لغلظ
في شفثيه، وكان سيّد قومه وقائدهم في الحروب والغزوات. تُوفي نحو 570 م. (الشعر والشعراء: 1/ 149؛
الأغاني: 12/ 165؛ شعراء النصرانية: 1/ 70).

(2) الحُرَاقُ: الماء الشديد الملوحة.

(3) الكعاب: التي كعب ثديها من الفتيات؛ أي نَهَدَ وبرز وارتفع. الخريدة: العذراء، البكر.

(4) ديوان جرير: 360.

(5) في الديوان: «ذَا سَقَمَ». الخَبَالُ: فسادُ العَقْلِ.

(6) لم نجد البيت في ديوان جميل بن معمر.

(7) ديوان كُثَيْر: 84.

(8) ديوان امرئ القيس: 56.

(9) في الديوان: «فَالْأَبَاطُحُ».

بُرْقَةُ عَيْهَم: قال جَوَّاس بن نُعَيْم للَقَعْقَاع بن مَعْبُد بن زُرَّارَة: [من الطويل]

فَمَا رَدَّكُمْ بُقْيَا بِبَرْقَةِ عَيْهَم
علينا، ولكن لم نجد مُتَقَدِّمًا
وقال أَبُو عبيدة: يقال نَاقَةٌ عَيْهَمٌ وعَيْهَلٌ
للسريعة؛ وقال غيره: عَيْهَم موضع بالغُور
من تهامة. ويقال للفيْل الذَكَر: عَيْهَم؛
وقال الحُطَيْئَة: [من الكامل]

يَنْجُو بِهَا مَنْ بُرُقَ عَيْهَم طَامِيًا
زُرُقُ الْجَمَامِ، رِشَاوَهْنَ قَصِيرُ
بُرْقَةُ ذِي غَان: الغان والعَيْنَة: الشجر الملتف
في الجبل وفي السهل بلا ماء، فإذا كان
بماءٍ فَهِيَ الْعَيْضَة؛ قال أَبُو داود:

نَحْنُ أَنْزَلْنَا بِبَرْقَةِ ذِي غَانِ
بُرْقَةُ الْعَصَا: الْعَصَا: موضع بعينه، وهو شجر
يُشَبِّه الْأَثْلَ إِلَّا أَنَّ الْأَثْلَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْبَرُ،
وحطبه من أجود الحطب وناره كذلك،
وأكثر ما يَنْبُتُ فِي الرَّمَالِ؛ قال حُمَيْد
الْأَرْقُطُ: [من الرجز]

غَدَاةً قَالَ الرَّكْبُ: أَرْبَعُ أَرْبَعِ!
بِبَرْقَةِ بَيْنِ الْعَصَا وَلَعْلَعِ

عَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ
فَعَارِمَةٌ فَبُرْقَةِ الْعَيْرَاتِ⁽¹⁾
بُرْقَةُ عَيْهَلٍ: ويروى برقة عَيْهَم؛ قال بشر⁽²⁾:
[من الوافر]

فَإِنَّ الْجَزْعَ، بَيْنَ عُرَيْتِنَاتِ
وبَرْقَةِ عَيْهَلٍ، مِنْكُمْ حَرَامٌ⁽³⁾
سَمْنُعُهَا، وَإِنْ كَانَتْ بِلَادًا
بِهَا تَرْبُو الْخَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ⁽⁴⁾
بِهَا قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ عَيْنًا
وَحَلَّ بِهَا عَزَالِيَةُ الْعَمَامُ⁽⁵⁾
أَي هِيَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَرَعَوْهَا وَلَا
تَنْزَلُوهَا. والعَيْهَلُ: السريعة من الإبل،
وامرأة عَيْهَلٍ: لَا تَسْتَقِرُّ نَزَقًا تَرْدَدُ إِقْبَالًا
وإِدْبَارًا؛ ويقال للناقة: عَيْهَلٌ وعَيْهَلَةٌ، وَلَا
يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِلَّا عَيْهَلٌ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ: [من
الطويل]

لِيَبْكُ أَبَا الْجَرَعَاءِ ضَيْفٌ مُعَيَّلٌ
أَوْ امْرَأَةٌ تَغْشَى الدَّوَاجِنَ عَيْهَلٌ⁽⁶⁾
وقال آخر: [من الوافر]

فَنِعْمَ مُنَاخٌ ضَيْفَانٍ وَثَجِرٍ
وَمُلْقَى زِفَرٍ عَيْهَلَةٍ مَجَالٍ⁽⁷⁾

- (1) غَشِيْتُ: أَتَيْتُ. البكرات: جبال سوداء شامخة، إلى جانب موضع يُسَمَّى (البكرة)، وهي ماء لبني ذؤيبه.
- (2) عارمة: جبل لبني عامر في نجد.
- (3) ديوان بشر بن أبي حازم: 245.
- (4) الجزع: منقطع الوادي، أو منعطفه. عريتات: اسم وادٍ.
- (5) تربو الخواصر والسنام: أي خواصر الإبل وأسمنتها. وتربو: تنمو وتعتظم وتنتفخ.
- (6) اللبون من الشاء والإبل: ذات اللبن. العزالي: جمع العزلاء: مصب الماء من الراوية أو القرية، في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ؛ وَيُقَالُ لِلْسَحَابَةِ إِذَا انْهَمَرَتْ بِالْمَطَرِ قَدْ حَلَّتْ عَزَالِيهَا.
- (7) الدواجن: كل ما أُلِفَ الْبُيُوتِ وَأَقَامَ بِهَا مِنْ حَيَوَانٍ وَطَيْرٍ، مَفْرَدُهَا: دَاجِنٌ.
- (7) المُنَاخُ: الْمَقَامُ. الضيفان: الضيوف. الثَّجَرُ: مَنْ تَجَرَ التَّمَرُ تَجَرًّا: خَلَطَهُ بِتَجِيرِ الْبُشْرِ؛ وَالثَّجَرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ: الْغَلِيظُ الْعَرِيضُ. الزُّفَرُ: الْحِمْلُ، وَقِيلَ: جِهَازُ الْمَسَافِرِ، وَقِيلَ: الْجَمَاعَةُ.

بُرْقَة غُضُورٍ: ببلاد فزارة؛ قال نَجَبَةُ بن ربيعة الفزاري: [من الطويل]

وَبَاتُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي حَكَمُوا لَنَا
عَدَاةً تَلَاقَيْنَا بِبُرْقَةِ غُضُورَا
والغُضُور: نبتٌ يشبه السَّبَطَ.

بُرْقَة قَادِمٍ: قال العلاء بن قُرْظَةَ خَالُ الفرزدق⁽¹⁾: [من الطويل]

وَنَحْنُ سَقَيْنَا، يَوْمَ بُرْقَةِ قَادِمٍ
مَصَادَ نُفَيْلٍ بِالزُّعَاقِ الْمَسْمُومِ⁽²⁾

بُرْقَة ذِي قَارٍ: قال بعضهم: [من الطويل]

لَقَدْ خَبَّرْتُ عَيْنَاكَ يَوْمًا بِحُبِّهَا
بِبُرْقَةِ ذِي قَارٍ، وَقَدْ كَتَمَ الصَّدْرُ

بُرْقَة القُلاخِ: فُعَالٌ مِنَ القُلُخِ، وَهُوَ الضَّرْبُ باليابسِ عَلَى اليَابَسِ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ: [من الكامل]

أَجْرَاعُ لَيْنَةٍ، فَالْقُلَاخُ فَبُرْقُهَا
فَشَوَاحِطُ فَرِيَاضُهُ فَالْمَقْسِمُ

بُرْقَة الْكَبْوَانِ: بِالْتَحْرِيكِ فِي شَعَرٍ لَبِيدٍ حَيْثُ قَالَ⁽³⁾: [من الكامل]

حَتَّى إِذَا أَفَدَ الْعَشِيُّ تَرَوَّحَا
لِمَبِيتِ رُبْعِي النَّتَاجِ هِجَانِ⁽⁴⁾
طَالَتْ إِقَامَتُهُ، وَغَيَّرَ عَهْدَهُ

رَهْمُ الرَّبِيعِ بِبُرْقَةِ الْكَبْوَانِ⁽⁵⁾
بُرْقَة لَفْلَفٍ: بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ؛ قَالَ

حُجْرُ بْنُ عُقْبَةَ الْفَزَارِيُّ: [من الكامل]
بَاتَتْ مُجَلَّلَةً بِبُرْقَةِ لَفْلَفٍ
لَيْلَ التَّمَامِ، قَالِيلَةَ الْإِطْعَامِ
بُرْقَة اللَّكَاكِ: قَدْ ذَكَرَ اللَّكَاكِ؛ قَالَ الرَّاعِي:
[من الطويل]

إِذَا هَبَطْتُ رَوْضَ اللَّكَاكِ تَجَاوَيْتُ
بِهِ، وَدَعَاهَا رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهُ
بُرْقَة اللَّوَى: قَالَ مُضْعَبُ بْنُ الطُّفَيْلِ
الْقَشِيرِيُّ: [من الطويل]

أَلَا حَبْذَا يَا جَفْنُ أَطْلَالٍ دِمْنَةٍ
بَحِثْتُ سَقَى ذَاتِ السَّلَامِ رَقِيبُهَا
بِنَاصِفَةِ الْعَمَقَيْنِ، أَوْ بُرْقَةِ اللَّوَى
عَلَى النَّأْيِ وَالْهَجْرَانِ شَبَّ شَبُوبُهَا
بَكَى لِي خُلَّانَ الصَّفَاءِ، وَمَسَّنِي
بِلَوْمِ رَجَالٍ لَمْ تُقَطِّعْ فُلُوبُهَا
بُرْقَة مَاسِلٍ: قَالَ الرَّاعِي: [من الوافر]

تَنَاهَى الْمُزْنَ، وَامْتَزَجَتْ عُرَاهُ
بِبُرْقَةِ مَاسِلٍ ذَاتِ الْأَفَانِ⁽⁶⁾
بُرْقَة مَجُولٍ: قَالَ جَمِيلُ الْعَذْرِيِّ⁽⁷⁾: [من
الكامل]

(1) لم نجد البيت في ديوان الفرزدق.

(2) الزُّعَاقُ (من الماء): المُرُّ الغليظ لا يُطَاق شُرْبُهُ.

(3) ديوان لبيد بن ربيعة: 211.

(4) أُنْفِدَ: قَدِمَ وَعَجَلَ عَلَيْهِمَا. تَرَوَّحَا: أَي: الظِّلْمُ وَالنَّعَامَةُ. مَبِيتِ رُبْعِي النَّتَاجِ: يَرِيدُ بِيضَهُمَا الَّذِي بَاضَاهُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ. هِجَانٌ: أَبْيَضٌ.

(5) الرَّهْمُ: الْأَمْطَارُ الضَّعِيفَةُ.

(6) الْمُزْنُ: السَّحَابُ تَحْمِلُ الْمَطَرَ، الْوَاحِدَةُ: مُزْنَةٌ.

(7) ديوان جميل بن معمر: 114.

كُثِيرٌ ⁽⁵⁾: [من الطويل]

وقال خليلي: قد وَقَعْتُ بما تَرَى

وَأَبْلَغْتَ عُدْرًا فِي الْبَغَايَةِ فَأَقْصِدِ ⁽⁶⁾

فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقْضِ مَا عَمَدَتْ لَهُ

وَلَمْ آتِ أَصْرَامًا بِبَرْقَةٍ مُنْشِدِ ⁽⁷⁾

بُرْقَةُ النَّجْدِ: من نواحي اليمامة؛ قال توبة

واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السَّلُولِي

اليمامي: [من الخفيف]

ما تَزَالُ الدِّيارُ، فِي بَرْقَةِ النَّجْدِ

دَلِ السُّعْدَى بِقَرْقَرَى، تُبَكِّينِي

قَدْ تَحَيَّلْتُ أَنْ أَرَى وَجْهَ سُعْدَى

فَإِذَا كُلُّ حِيلَةٍ تُعَيِّنِي ⁽⁸⁾

قُلْتُ، لِمَا وَقَفْتُ فِي سُدَّةِ الْبَا

بِ، لِسُعْدَى مَقَالَةَ الْمُسْكِينِ

فَأَفْعَلِي بِي يَا رَبَّةَ الْخَدْرِ خَيْرًا

وَمِنْ الْمَاءِ شَرْبَةً فَاسْقِينِي

قَالَتْ: الْمَاءُ فِي الرِّكِيِّ كَثِيرٌ

قُلْتُ: مَاءُ الرِّكِيِّ لَا يُرَوِّنِي ⁽⁹⁾

طَرَحْتُ دُونِي السُّتُورَ وَقَالَتْ

كُلَّ يَوْمٍ بَعْلَةٌ تَأْتِينِي

عَجَلَ الْفِرَاقُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ

وَجَرَتْ بَوَادِرُ دَمْعِكَ الْمَتَهَلَّلِ

طَرَبًا، وَشَاقَكَ مَا لَقِيتَ، وَلَمْ تَخَفْ

بَيْنَ الْحَبِيبِ غَدَاةَ بُرْقَةٍ مَجُولِ

بُرْقَةُ الْمَرَوَّزَات: قال الطَّرِمَّاحُ: [من الطويل]

وَلَسْتُ بِرَاءٍ مِنْ مَرَوَّزَاتِ بَرْقَةٍ

بِهَا أَلْ لَيْلَى وَالْجَنَابُ مُرِيعٌ ⁽¹⁾

بُرْقَةُ مُكْتَل: قال أبو زياد: بركة مكتل جبل؛

وَأُنْشِدُ لِرَجُلٍ يَرْجُزُ بِرَكِيَّةٍ: [من الرجز]

أَحْمِي لَهَا مِنْ بُرْقَتِي مُكْتَلِ

وَالرَّمْثُ مِنْ بَطْنِ الْحَرِيمِ الْهَيْكَلِ

ضَرْبُ رِيَّاحٍ قَائِمًا بِالْمُغُولِ

بِذِي شَبَاةٍ مِنْ قُفَّاسٍ مَقْصَلِ ⁽²⁾

فِي مِثْلِ سَاقِ الْحَبَشِيِّ الْأَعْصَلِ ⁽³⁾

بُرْقَةُ مَلْحُوب: قال ابن مقبل: [من الطويل]

وَلَمَّا وَلَجْنَا أَمَكَنْتُ مِنْ عِنَانِهَا

وَأَمْسَكْتُ عَنْ بَعْضِ الْخِلَاطِ عِنَانِي

عَشِيَّةً قَالَتْ لِي وَقَالَتْ لِصَاحِبِي

بِبَرْقَةٍ مَلْحُوبٍ: أَلَا تَلْجَانِ؟ ⁽⁴⁾

بُرْقَةُ مُنْشِد: ماءٌ لبنِي تَمِيمَ وَبَنِي أَسَدٍ؛ قَالَ

(1) الجَنَابُ: الناحية، أو المحلَّة، أو فناء الدار. المَرِيعُ: الخصيبُ المَكْلِيُّ.

(2) شَبَاةُ الشَّيْءِ: حَدُّ طَرَفِهِ، يُقَالُ: شَبَاةُ السَّيْفِ؛ وَشَبَاةُ الْعَقْرِ: إِبْرَتُهَا.

(3) الْأَعْصَلُ: الْمُعَوَّجُ فِي صَلَابَةٍ؛ يُقَالُ: عَصَلَ الشَّيْءُ عَصْلًا: اعْوَجَّ فِي صَلَابَةٍ، فَيُقَالُ: عَصِلْتُ سَاقَهُ، وَعَصَلَ ذَنْبَ الْفَرَسِ، وَعَصَلَ النَّابَ، فَهُوَ أَعْصَلُ، وَهِيَ عَصْلَاءُ.

(4) أَلَا تَلْجَانِ: أَلَا تَدْخُلَانِ.

(5) دِيوَانُ كُثَيْرٍ: 114.

(6) وَقَعَ: اشْتَكَى لَحْمَ أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ مِنْ غِلْظِ الْأَرْضِ وَالْحِجَارَةِ وَالشُّوْكِ. الْبَغَايَةُ: الْمُبْتَغَى. أَقْصَدُ: اعْتَدَلَ فِي الطَّلَبِ، وَلَا تُغَالِ.

(7) الْأَصْرَامُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ الْمَنْعَزَةِ.

(8) تُعَيِّنِي: تُتَعَبِّنِي.

(9) الرِّكِيُّ: جَمْعُ الرِّكِيَّةِ: الْبُئْرُ لَمْ تُطَوَّ.

بُرْقَةُ نِجَاج: جمع نعجة؛ قال القتال: [من الطويل]

عَفَا النَّجْبُ بَعْدِي فَالْعُرَيْشَانُ فَالْبُتْرُ
فَبُرْقُ نِجَاجٍ، مِنْ أُمَيْمَةَ، فَالْحِجْرُ

بُرْقَةُ نُعْمِي: قال الرمحشري: وادٍ بتهامة؛
وقال النابغة⁽¹⁾: [من الطويل]

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءِ رُبْعِ الْمَنَازِلِ
بِبرْقَةٍ نُعْمِي فَرَوْضِ الْأَجَاوِلِ؟⁽²⁾

بُرْقَةُ النَّيْرِ: قال: [من الرجز]

تَرَبَّعْتُ فِي السَّرِّ مِنْ أَوْطَانِهَا
بَيْنَ قُطَيَّاتٍ إِلَى دُعْمَانِهَا
فَبُرْقَةُ النَّيْرِ إِلَى جَرِيَانِهَا

بُرْقَةُ وَاحِفٍ: قال لبيد⁽³⁾: [من الوافر]

وَكُنْتُ، إِذَا الْهَمُومُ تَحَضَّرْتَنِي
وَصَدْتُ خُلَّةً بَعْدَ الْوَصَالِ⁽⁴⁾
صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَصَدَدْتُ عَنْهَا
بِنَاجِيَةٍ تَجَلُّ عَنِ الْكَالِ⁽⁵⁾
كَأَخْنَسٍ نَاشِطٍ، جَادَتْ عَلَيْهِ
بِبرْقَةٍ وَاحِفٍ، إِحْدَى اللَّيَالِي⁽⁶⁾

بُرْقَةُ واسط: لم يحضرنني شاهدها.

بُرْقَةُ وَاكِفٍ: قال الأفوه الأودي: [من الوافر]

فَسَائِلُ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنْهُمْ
بِبرْقَةٍ وَاكِفٍ، يَوْمَ الْجَنَابِ
وَيُرَوِّ بِبرْقَةٍ ضَاحِكٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

بُرْقَةُ الْوَدَّاءِ: والوداء: وادٍ أعلاه لبني العدوية
والتيمن وأسفله لبني كليب وضبة؛ قال
السكري في شرح شعر جرير حيث
قال⁽⁷⁾: [من الوافر]

عَرَفْتُ بِبرْقَةِ الْوَدَّاءِ رَسْمًا
مُحْيِلًا، طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ⁽⁸⁾
عَفَا الرَّسْمَ الْمُحِيلَ، بِذِي الْعَلَنْدَى

مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمِ⁽⁹⁾
فَلَيْتَ الظَّاعِنِينَ بِهِ أَقَامُوا
وَفَارَقَ بَعْضُ ذَا الْأَتْسِ الْمَقِيمِ
فَمَا الْعَهْدُ الَّذِي عَهِدْتُ إِلَيْنَا
بِمَنْسِي الْبَلَاءِ، وَلَا ذَمِيمِ

بُرْقَةُ هَارِبٍ: قال النابغة الذبياني في بعض
الروايات⁽¹⁰⁾: [من الطويل]

(1) ديوان النابغة الذبياني: 92.

(2) في الديوان: «رَسْمُ الْمَنَازِلِ»، و«بِرْوَضَةُ نُعْمِي».

(3) ديوان لبيد: 104.

(4) في الديوان: «وَصَنْتُ خُلَّةً». صَدْتُ: أَعْرَضْتُ. صَنْتُ: بَخِلْتُ.

(5) صَرَمْتُ: قَطَعْتُ. حِبَالَهَا: أسباب العلاقة بيني وبينها. الناجية: الناقة السريعة. تجلُّ عن الكلال: هي أعظم قوة من أن يُصيبها تعب.

(6) الأخنس: ثور الوحش. الناشط: الكثير الثقل. جادت عليه: أصابته بمطرها.

(7) ديوان جرير: 398.

(8) مُحْيِلًا: مُتَغَيِّرًا.

(9) العلندی: شجر من العضاء له شوك، الواحدة: علنداء؛ وذو العلندی: موضع فيه هذا الشجر. المساحج: الأمطار التي تَسَحُّجُ (تَقْشِرُ) الأرض لِشِدَّتِهَا. مرتجيز هزيم: رَعْدٌ شديد الصوت.

(10) ديوان النابغة الذبياني: 25.

وراء مَكَّةَ بخمس ليال مما يلي البحر،
وقيل: بلد باليمن دُفِنَ عنده عبد الله بن
جُدعان التيمي القُرشي؛ قال الشاعر: [من
الوافر]

سَقَى الْأَمْطَارُ قَبْرَ أَبِي زُهَيْرٍ
إِلَى سَقْفٍ، إِلَى بِرْكِ الْغِمَادِ
وقال ابن خالَوَيْه: أنشدنا ابن دُرَيْدٍ
لنفسه فقال: [من مجزوء الكامل]

لَسْتُ ابْنَ عَمِّ الْقَاطِنِينَ
وَلَا ابْنَ أُمِّ لَلْبِلَادِ
فَأَجْعَلْ مَقَامَكَ، أَوْ مَقَرَّ
كَ جَانِبِي بِرْكِ الْغِمَادِ
وَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي
طَلَعَتْ عَلَى إِزْمِ وَعَادِ
هَلْ تُؤْنَسَنَّ بِقِيَّةٍ
مَنْ حَاضِرٍ مِنْهُمْ وَبَادٍ؟
وفي حديث عمار: لو ضربونا حتى
بلغوا بنا بِرْكُ الْغِمَادِ لَعَلِمْنَا أَنَّنَا عَلَى الْحَقِّ
وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ. وفي كتاب عياض:
بِرْكُ الْغِمَادِ، بفتح الباء، عن الأكثرين،
وقد كسرهما بعضهم وقال: هو موضع في
أَقَاصِي أَرْضِ هَجَرَ؛ قال الراجز: [من
الرجز]

جَارِيَّةٌ مِنْ أَشْعَرٍ أَوْ عَاكَ
بَيْنَ غِمَادِي نَبَّةٍ وَبِرْكِ
هَفْهَفَةُ الْأَعْلَى رَدَاخُ الْوَرْكِ⁽⁵⁾

لَعَمْرِي! لِنَعْمَ الْمَرْءِ مِنْ آلِ ضَجْعَمَ
نَزُورٌ بِبُصْرَى، أَوْ بِبَرْقَةِ هَارِبِ
فَتَّى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ أُمِّ قَرِيبَةَ
فَيَضُوي، وقد يَضُوي رَدِيدُ الْأَقَارِبِ⁽¹⁾
بُرْقَةُ هَجِينِ: كأنها بين الحجاز والشام؛ قال
جميل⁽²⁾: [من الطويل]

قَرَضْنَ شِمَالاً ذَا الْعُشَيْرَةِ كُلَّهَا
وَذَاتَ الْيَمِينِ الْبُرْقُ بُرْقُ هَجِينِ⁽³⁾
بُرْقَةُ هُولَى: قال العُجَيْر: [من البسيط]

أَبْلَغَ كَلِيباً بَأْنَ الْفَجِّ، بَيْنَ صَدَى
وَبَيْنَ بَرْقَةِ هُولَى، غَيْرُ مَسْدُودِ⁽⁴⁾
بُرْقَةُ يَثْرِبَ: قال النمر بن تولب: . . .

بُرْقَةُ الْيَمَامَةِ: قال مضر بن رُبْعِي، وقيل
طُليحة: [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ عُفْرًا فِي ذَرَى مُتَمَنِّعٍ
مِنْ الضُّمَرِ، أَوْ بَرَقِ الْيَمَامَةِ أَوْ خَيْمٍ
تَرَفَّقَى إِلَيْهِ الْمَوْتُ حَتَّى يَحْطُّهُ
إِلَى السَّهْلِ، أَوْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي الْعَلَمِ
بَرْكَوَانُ: ناحية بفارس، بالفتح، والسكون.
بَرْكَد: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أبو
جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن موسى بن سلام
البركدي القاضي؛ مات في ذي الحجة سنة
تسع وثمانين وثلاثمائة.

بِرْكُ الْغِمَادِ: بكسر الغين المعجمة؛ وقال ابن
دُرَيْدٍ: بالضم، والكسر أشهر، وهو موضع

(1) يَضُوي: يَدُقُّ لحمه ويهزل. رَدِيدُ الْأَقَارِبِ: الذي يرجع نسبه إلى أَقَارِبِهِ وحدهم.

(2) ديوان جميل: 125.

(3) الْفَجُّ: الطريق الواسع البعيد.

(4) الْهَفْهَفُ: الْمُهْنَفُفُ: الضامر البطن الدقيق الخصر. الرَّدَاخُ: امرأة رداخ: ضخمة الرِّدْفِ، سميئة الأوراك.
والْوَرْكُ: ما فوق الْفَخْذِ.

تَرْجُ وَذَكَأَ رَجْرَجَانَ الرَّكَّ (1)

فِي قَطْنٍ مِثْلَ مَدَاكِ الرَّهْكِ (2)

تَجَلَّوْا بِحِمَاوَيْنِ، عِنْدَ الضُّحَاكِ

أَبْرَدَ مَنْ كَافُورَةٍ وَمِسْكِ

كَأَنَّ، بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ

فَأَرَاةَ مِسْكِ دُبَحَتْ فِي سَكِّ (3)

وقال ابن الدُمينة: في الحديث أن

سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو قالوا

لرسول الله ﷺ: لو اعترضت بنا البحر

لخضناه ولو قصدت بنا برك الغماد

لقصدناه؛ وفي حديث آخر عن أبي

الدرداء: لو أعيتني آية من كتاب الله فلم

أجد أحداً يفتحها علي إلا رجل ببرك

الغماد لرحلت إليه وهو أقصى حَجَرٍ

باليمن؛ قال: وقد ذكر برك الغماد

مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ بْنُ جَرِيرٍ الْخَنْفَرِيُّ، وَهُوَ

فِي بَلَدِ الْخَنْفَرِيِّينَ فِي نَاحِيَةِ جَنُوبِي مَنْعِجٍ،

فَقَالَ: [من الطويل]

فَدَعُ عَنْكَ مَنْ أَمَسَى يَغُورُ، مَحَلُّهَا

بِبِرْكِ الْغَمَادِ بَيْنَ هَضْبَةِ بَارِحٍ

قَالَ: وَهَذِهِ مَوَاضِعٌ فِي مَنْقَطَعِ الدِّمِينَةِ

وَحِرَازَةِ مِنْ سُفْلَى الْمَعَاظِرِ؛ قَالَ وَالْبِرْكُ

حِجَارَةٌ مِثْلُ حِجَارَةِ الْحَرَّةِ خَشَنَةٌ يَصْعَبُ

الْمَسْلُوكُ عَلَيْهَا وَعِرَّةٌ؛ وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ

عَمْرُو الْجَزَلِيِّ مِنْ جِزْلَانَ: [من الوافر]

فَأَجَلُّوا مَفْرَقاً وَبَنِي شَهَابٍ

وَجَلَّوْا فِي السَّهُولِ وَفِي النِّجَادِ

وَنَحَوِ الْخَنْفَرِيِّينَ وَآلَ عَوْفٍ

لِقُصُوِي الطُّوقِ، أَوْ بِرْكِ الْغَمَادِ

البُرْكُ: جمع بركة: سكةٌ معروفةٌ بالبصرة؛

يُنْسَبُ إِلَيْهَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُرْكِ، كَانَ

يَنْزِلُ سَكَةً بِالْبَصْرَةِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ

السَّجِسْتَانِيُّ وَغَيْرُهُ.

بِرْكُ: بوزن قِزْدٍ: ناحيةٌ باليمن، وهو بين

ذَهَبَانَ وَحَلِيٍّ، وَهُوَ نِصْفُ الطَّرِيقِ بَيْنَ

حَلِيٍّ وَمَكَّةَ؛ وَإِيَّاهُ أَرَادَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ

بِقَوْلِهِ يَصِفُ نَاقَتَهُ: [من الطويل]

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ، بَعْدَمَا

أَصَاتَ الْمَنَادِيُّ لِلصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا (4)

فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَامِرٌ

مِنَ الْحَيِّ، حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلْمَلَمًا

وَمَرَّتْ بِبَطْنِ اللَّيْثِ تَهْوِي، كَأَنَّمَا

تُبَادِرُ بِالْإِصْبَاحِ نَهَباً مُقَسِّمًا (5)

وَجَازَتْ عَلَى الْبَزْوَاءِ، وَاللَّيْلُ كَاسِرٌ

جَنَاحِيهِ بِالْبَزْوَاءِ، وَزَدَا وَأَدَهَمَا

فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ، حَتَّى تَبَيَّنَتْ

بِعُلْيَبٍ نَخْلًا مُشْرِفاً وَمُخَيِّمَا

(1) تَرْجُ: تَهْتَزُّ وَتَتَحَرَّكُ. الْوَدَكُ: السِّمْنُ؛ يُقَالُ: وَدَكَ يَوْدُكَ وَدَكَ: سَمِنَ. الرَّكُّ: الضَّعِيفُ، أَوِ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ.

(2) الْقَطْنُ: أَسْفَلُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ. الْمَدَاكُ: مَا يُسْحَقُ عَلَيْهِ، أَوْ فِيهِ الطَّيْبُ. الرَّهْكِ: يُقَالُ: رَهَكَ الشَّيْءُ: دَقَّهَ وَكَسَرَهُ، أَوْ سَحَقَهُ شَدِيداً.

(3) فَأَرَاةَ الْمَسْكِ: وَعَاوَهُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ. السُّكُّ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ يُرَكَّبُ مِنْ مِسْكِ وَرَامِكٍ. وَالسُّكُّ أَيْضاً: الدَّرْعُ الضَّيْقَةُ الْخَلْقُ.

(4) أَصَاتٌ، وَصَاتٌ: صَاحَ. أَعْتَمَ الرَّجُلُ: دَخَلَ فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ، أَوْ عَمَلَ فِيهِ، وَأَعْتَمَ الشَّيْءُ: بَطَّأَهُ وَأَخَّرَهُ.

(5) النَّهْبُ: الشَّيْءُ الْمَنْهُوبُ: الْمَسْلُوبُ.

قال نصر: بِرْكٌ ونَعَامٌ واديان، وهما البركان أهلهما هَزَانٌ وَجَرَمٌ؛ وبرك التَّزْيَاع: موضع آخر. وبرك النخل: موضع آخر؛ عن نصر.

بِرْكُوت: بالفتح، وضم الكاف، وسكون الواو وآخره تاء مثناة: من قرى مصر؛ يُنسب إليها رياح بن قصير اللخمي البركوتي من أُرْدَة بن حُجر بن جَزِيلَة بن لَحْم؛ وأبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن سلمة الخولاني البركوتي المصري، يروي عن يونس بن عبد الأعلى، مات في رجب سنة 329.

بركة أم جعفر: إنما سُميت البركة بركة لإقامة الماء فيها من برك البعير، يقال: ما أحسن بركة هذا البعير، كما يقال ركبة وجِلْسَة. وأم جعفر هذه: هي زُبَيْدَة بنت جعفر بن المنصور أم مُحَمَّد الأمين؛ وهذه البركة في طريق مَكَّة بين المَغِيثَة والعُدَيْب.

بِرْكَةُ الْحَبَشِ: هي أرض في وَهْدَة من الأرض واسعة، طولها نحو ميل، مشرفة على نيل مصر خلف القَرَّافَة، وَقَفَّ على الأشراف، تُزْرَع فتكون نَزْهَة خضرة لزكاء أرضها واستفالها واستضحائها وريِّها، وهي من أَجَلٍ متنزهات مصر، رأيتها وليست ببركة للماء وإنما شُبِّهَتْ بها، وكانت تعرف ببركة المَعَا فِر وبركة حَمِير، وعندها بساتين تُعرَف بالحَبَشِ، والبركة منسوبة إليها؛ قال القُضَاعِي: ورأيت في شرط هذه البركة

ومرَّت على أَشْطَانٍ رَوْقَة بالضحي
فما جَرَّرَتْ للماء عِيناً ولا فَمَا
وما شَرِبَتْ حتى تَنَيْتُ زِمَامَهَا
وَحِفْتُ عليها أَنْ تُجَنَّ وتُكَلِّمَا (1)
فقلتُ لها: قد بُعِتَ غَيْرَ دَمِيمَة
وأَصْبَحَ وادي البرك غيثاً مُدَيِّمًا (2)
وبِرْكٌ أيضاً: ماء لبني عُقِيل بنجد.
وبرك أيضاً: قرب المدينة؛ قال عَرَّام بن الأصْبَغ: بحذاء شُواحط من نواحي المدينة والسوارقية وإِذ يقال له بِرْك، كثير النبات من السَّلَم والعُرْفُط، وبه مياه؛ قال ابن السَّكَيْت في تفسير قول كُثَيِّر (3): [من الطويل]

قَدْ جَعَلْتُ أَشْجَانِ بِرْكٍ يَمِينَهَا
وَذَاتِ الشِّمَالِ مِنْ مُرِيخَة أَشَامَا
قال: الأشجان مسایل الماء، وبرك ههنا: نُقْبٌ يخرج من ينبع إلى المدينة، عرضه نحو من أربعة أميال أو خمسة، وكان يُسَمَّى مَبْرَكًا فدعا له النبي ﷺ.
وبِرْكٌ أيضاً، ويروى بفتح أوله: وإِذ لبني قُشَيْر بأرض اليمامة، يصبُّ في المجازة، وقيل: هو لهَزَانٌ يلتقي هو والمجازة بموضع يقال له إِجْلَة وَحَضْوَضِي، فأما بِرْك فيصبُّ في مَهَبِّ الجنوب؛ قال الشاعر: [من الطويل]

أَلَا حَبْدًا، مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ، مُلْتَقَى
نَعَامٍ وَبِرْكٍ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

(1) تُكَلِّم: تُجَرِّح.

(2) باع في سيره: أوسع الخطو فيه. غيثٌ مُدَيِّمٌ: ذو ديم؛ والديم: جمع ديمة، وهي السحابة يدوم مطرها.

(3) ديوان كُثَيِّر: 283. الأشجان: مسایل الماء.

أَنَّهَا مُحَبَّسَةٌ عَلَى الْبَثْرَيْنِ اللَّتَيْنِ اسْتَنْبَطَهُمَا أَبُو بَكْرٍ الْمَارْدَانِيُّ فِي بَنِي وَائِلَ بِحَضْرَةِ الْخَلِيجِ وَالْقَنْطَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ إِحْدَاهُمَا بِالْعَذْقِ وَالْأُخْرَى بِالْعَقِيقِ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبِ التَّمِيمِيِّ الْكَاتِبُ: [مَنِ الْبَسِيطُ]

أَقَمْتُ بِالْبَرْكَةِ الْغَرَاءَ مُرْهَفَةً وَالْمَاءَ مُجْتَمِعٌ فِيهَا وَمُسْفُوحٌ (1) إِذَا النَّسِيمُ جَرَى فِي مَائِهَا اضْطَرَبَتْ كَأَنَّمَا رِيحُهُ فِي جَسْمِهَا رُوحٌ وَهَذَا مَعْنَى غَرِيبٍ، أَظْنُهُ سَبَقَ إِلَيْهِ، يَصِفُهَا إِذَا امْتَلَأَتْ بِمَاءِ النَّيْلِ وَقْتَ زِيَادَتِهِ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُحِيطُ بِهَا عَالٍ عَلَيْهِ فَإِذَا امْتَلَأَتْ بِالْمَاءِ أَشْبَهَتْ الْبَرْكَةَ؛ وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الْمَغْرِبِيِّ يَصِفُهَا وَيَتَشَوَّقُهَا: [مَنِ الْمَسْرَحِ]

لَلَّهِ يَوْمِي بِبِرْكَةِ الْحَبَشِ وَالْأَفْقِ، بَيْنَ الضِّيَاءِ وَالْغَبَشِ (2) وَالنَّيْلِ تَحْتَ الرِّيَاضِ مُضْطَرَبٌ كَصَارِمٍ فِي يَمِينِ مُرْتَعَشِ (3) وَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ مُفَوَّفَةٍ دُبَّجَ بِالنُّورِ عِطْفُهَا وَوُشِي (4) قَدْ نَسَجَتْهَا يَدُ الْغَمَامِ لَنَا فَنَحْنُ مِنْ نَسَجِهَا عَلَى فُرْشِ

فَعَاطِنِي الرَّاحَ، إِنَّ تَارِكَهَا مِنْ سَوْرَةِ الْهَمِّ، غَيْرُ مُنْتَعَشِ (5) وَأَثْقَلَ النَّاسِ كُلَّهُمْ رَجُلٌ دَعَاهُ دَاعِي الْهَوَى، فَلَمْ يَطِشْ (6) **بركة الخيزران:** موضع قرب الرملة من أرض فلسطين.

بركة زلزل: ببغداد بين الكَرْجِ وَالسَّرَاةِ وَبَابِ الْمَحْوَلِ وَسُويقة أَبِي الْوَرْدِ، وَكَانَ زَلْزَلٌ هَذَا ضَرْبًا بِالْعُودِ يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ بِحُسْنِ ضَرْبِهِ، وَكَانَ مِنَ الْأَجْوَادِ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ وَالْهَادِي وَالرَّشِيدِ، وَكَانَ غَلَامًا لِعِيسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْبَرْكَةِ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا سَالُ بَقْبَاءَ إِلَى قَصْرِ الْوَضَّاحِ، فَحَفَرَ هُنَاكَ بَرْكَةً وَوَقَفَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَنُسِبَتْ الْمَحَلَّةُ بِأَسْرَها إِلَيْهِ؛ فَقَالَ نِفْطَوِيَةُ النُّحَوِيِّ فِي ذَلِكَ: [مَنِ الطَّوِيلِ]

لَوْ أَنَّ زُهَيْرًا وَامْرَأَ الْقَيْسِ أَبْصَرَا مَلَاخَةً مَا تَحْوِيهِ بَرْكَةُ زَلْزَلٍ لَمَا وَصَفَا سَلَمَى وَلَا أُمُّ جُنْدُبٍ وَلَا أَكْثَرُا ذَكَرَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلٍ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ (7): كَانَ بَرَصُومًا الزَّامِرِ وَزَلْزَلِ الضَّارِبِ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ، قَدِمَ بِهِمَا أَبِي سَنَةَ حَجَّ

(2) الْعَبَشُ: بَقِيَّةُ اللَّيْلِ وَظِلْمَةُ آخِرِهِ.

(1) مَسْفُوحٌ: مَضْبُوبٌ.

(3) الصَّارِمُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

(4) مُفَوَّفَةٌ: يُقَالُ: بُرْدٌ مُفَوَّفٌ: رَقِيقٌ مُخَطَّطٌ، اسْتَعِيرَ لِلرَّوْضَةِ. دَبَّجَ الشَّيْءَ: نَقَشَهُ وَزَيَّنَهُ، وَدَبَّجَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ: سَقَاهَا فَاحْضَرَّتْ وَأَزْهَرَتْ. النَّوْرُ: الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ. وَشَى الثَّوبَ وَنَحَوَهُ: نَمَنَمَهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَّنَهُ.

(5) عَاطَاهُ الشَّيْءَ: نَاوَلَهُ إِيَّاهُ.

(6) طَاشَ الرَّجُلُ: خَفَّ وَتَشَتَّتَ فَجْهَلٌ وَأَخْطَأَ، أَوْ نَزَقَ وَزَلَّ.

(7) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونِ التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّدِيمِ: مِنْ أَشْهُرِ نَدَمَاءِ =

سلامة أبو جعفر الطحاوي، وكان حافظاً ثقةً، مات بمصر سنة 272؛ ويُعرف بابن أبي داود، أسديّ من أسد بن خزيمة، وكان سكن البرُّس، ومولده بصور من بلاد السواحل، وأبوه أبو داود من أهل الكوفة؛ ذكره ابن يونس فقال: كان أبوه كوفيّاً ولزم هو البرُّس من أعمال مصر، ومولده بصور، وكان ثقةً من حفاظ الحديث، وذكر وفاته.

بَرْمَاقَانُ: بالفتح ثم السكون، وقاف: من قرى مَرُو الشاهجان.

بُرْمُسُ: بضم أوله والميم: من نواحي أسفرايين من أعمال نيسابور.

الْبَرْمَكِيَّةُ: محلة ببغداد، وقيل قرية من قراها، يقال: هي المعروفة بالبرامكة، وقد ذكرت فيما تقدم وذكر من نسب إليها.

بَرْمَلَاخَةُ: بالفتح، والحاء مهملة: موضع في أرض بابل قرب حلة دُبَيْس بن مَزَيْد شرقي قرية يقال لها القُسُونات، بها قبر باروخ أستاذ حزقييل وقبر يوسف الرِّبَّان وقبر يوشع، وليس يوشع بابن نون، وقبر عَزْرَة، وليس عَزْرَة بناقل التوراة الكاتب، والجميع يزوره اليهود، وفيها أيضاً قبر حزقييل المعروف بذي الكفّل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة.

بُرْمُ: بالضم: جبل بنَعْمَان؛ قال أبو صخر الهذلي: [من السريع]

وَوَقَفَهُمَا عَلَى الْغِنَاءِ الْعَرَبِيِّ، وَأَرَاهُمَا وَجْهَ النَّعْمِ وَثَقَفَهُمَا حَتَّى بَلَّغَا الْمَبْلَغَ الَّذِي بَلَّغَاهُ مِنْ خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ، وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ وَجَدَ⁽¹⁾ عَلَى زَلْزَلٍ فَحْبَسَهُ سَنِينَ، وَكَانَتْ أُخْتُ زَلْزَلٍ تَحْتَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ، فَقَالَ فِيهِ فِي قِصَّةِ ذِكْرُهَا فِي أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ كِتَابِ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الَّذِي جَمَعْتَهُ، وَاسْمُ زَلْزَلٍ مَنْصُورٌ: [من الكامل]

هَلْ دَهَرْنَا بِكَ عَائِدًا زَلْزَلُ
أَيَّامُ يُغَيِّنَا الْعَدُوَّ الْمُبْطِلُ
أَيَّامُ أَنْتَ مِنَ الْمَكَارِهِ آمِنُ
وَالْخَيْرُ مُتَسَّعٌ عَلَيْنَا مُقْبِلُ

بَرُّسُ: بفتحيتين، وضم اللام وتشديدها: بُليدَة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية، قال المنجّمون: هي في الإقليم الثالث، طولها اثنتان وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة؛ وذكر أبو بكر الهروي صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن بالبرُّس اثني عشر رجلاً من الصحابة لا تُعرف أسماءهم؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْبَرُّسِيِّ الْأَسَدِيِّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءِ الضُّبَيْعِيِّ الْبَصْرِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

= الخلفاء. تفرّد بصناعة الغناء، وكان عالماً بالتاريخ وعلوم الدين والكلام، راويةً، وشاعراً. تُوفي سنة 235 هـ / 850 م. (الأعلام: 1/ 292؛ تاريخ بغداد: 6/ 338).

(1) وَجَدَ عَلَى فُلَانٍ: غَضِبَ عَلَيْهِ، وَسَخَطَهُ.

لَوَانٌ مَا حُمِّلَتْ حُمْلَهُ
شَعَفَاتِ رَضْوَى، أَوْ دُرَى بُرْمٍ⁽¹⁾
لَكَلَلْنَ حَتَّى يَخْتَشِعْنَ لَهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عُجَمٍ
وقال الكنانى: [من الوافر]

تَبَعَيْنَ الْحَقَابَ وَبَطْنَ بُرْمٍ
وَقُنَّعَ مَنْ عَاجَجَتْهُنَّ صَارٌ
ومعدن البرم: بين ضريبة والمدينة،
وهناك أضاخ: موضع مشهور.

بُرْمٌ: هكذا صورته في كتاب الإصطخري
فليحقق؛ وقال: هو رستاق بسمرقند،
زرّوعه مباحس غير أن قراها أعمر وأكثر
عدداً من رستاق سمرقند، وأموالهم
المواشي، وبلغني أن القفيز الواحد ربما
أخرج زيادة على مائة قفيز، وأهلها أصح
الناس أجساماً، وطول رستاق البرم نحو
من مرحلتين، وربما كان للقرية الواحدة
من الحدود نحو الفرسخين أو أكثر.

بُرْمَش: بتشديد النون، والشين معجمة:
إقليم من أعمال بَطْلَيْوس من نواحي
الأندلس.

بُرْمَةٌ: بكسر أوله: من بلاد سُليم؛ قال ابن
حبیب؛ بُرْمَةٌ عرض من أعراض المدينة
قرب بلاكث بين خيبر ووادي القُرى،
وسياتى في بلاكث بأتَم من هذا؛ قال
الراجز: [من الرجز]

ببطن وادي بُرْمَةِ المُسْتَنْجِلِ
بُرْمَةٌ: أيضاً بليدة ذات أسواق في كورة
الغربية من أرض مصر في طريق

الإسكندرية من المُسطاط، رأيته.

بُرْنَدَق: بالتحريك، وسكون النون، وفتح
الذال، وقاف: قرية كبيرة من واد بين
قُروين واخلخال من أعمال أذربيجان.

بُرْنُوذ: بضم أوله، وسكون الراء، وفتح
النون، وواو، وذال معجمة: من قرى
نيسابور؛ يُنسب إليها أبو عليّ مُحَمَّد بن
عليّ بن عمر المذكر البُرْنُوذِي الواعظ،
روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال: إنه
روى عن جماعة من مشايخ أبيه لم يُذكرهم
وذكر جماعة لا أحفظ منهم غير عتيق بن
مُحَمَّد الحرثي، قال: وَحَمَلْنَا الشَّرَّه على
السماع منه عنهم، وعمر طويلاً مائة وست
سنين، ومات في رمضان سنة 337؛ أو كما
قال: فإني كتبت من حفظي، وكان أبوه
أيضاً محدثاً ثقة.

بُرْنُوه: بضم النون، وسكون الواو: من قرى
نيسابور؛ منها بكر بن أحمد بن بابلوس
البرنوي الحاكم أبو بكر، روى عنه أبو
بكر بن زكرياء.

بُرْنِيْق: بالفتح ثم السكون، وكسر النون وياء
ساكنة، وقاف: مدينة بين الإسكندرية
وبُرْقَة على الساحل؛ منها عليّ بن البرنِقي
الأديب، كان بمصر، وله خطٌ مضبوط
متعارف.

بُرْنِيل: باللام: كورة من شرقي مصر؛ منها
أبو زُرْعَة بلال التُّجِيبِي البرنيلي، قتل في
فتنة القُراء بمصر سنة 217.

بُرُوج: بفتح الواو، وجيم، ويقال بُرُوص،

(1) الشَعَفَاتُ: جمع الشَّعْفَة، وهي من كل شيء أعلاه.

وَدَّعَ بَرُوجِرْدَ تَوْدِيْعاً إِلَى الْأَبَدِ
وَاضْرُطُّ عَلَيْهَا فَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
فَمَا بِهَا أَحَدٌ يُرْجَى لِنَائِبَةِ
وَلَا لِجَبْرَانٍ كَسَرَ مِنْ سَمَاحِ يَدِ⁽¹⁾
وَقَالَ أَبُو الْمُظْفَرِ الْأُمَوِيُّ: [من مجزوء
الرمل]

بَبَرُوجِرْدَ نَزَلْنَا
مَنْزَلاً غَيْرَ أَنْيَقِ
وَطَوَى، دُونَ قِرَاهَا
كَشَحَهُ كُلُّ صَدِيقِ⁽²⁾
وَتَوَارَى بِحَجَابِ
يُوحِشُ الضَّيْفَ، وَثِيقِ
وَالْبَرُوجِرْدِيُّ، إِنْ صَا
حَابَّتَهُ، شَرُّ رَفِيقِ
وَالنَّهْأَوْنَدِيُّ أَيْضاً
مِنْ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ
وَكَلَا الْجَنْسَيْنِ لَا
يَصْلُحُ إِلَّا لِلْحَرِيقِ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ
العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْبَرُوجِرْدِيِّ أَبُو
الْفَضْلِ الْحَافِظُ مِنْ أَهْلِ بَرُوجِرْدَ، شَيْخُ
صَالِحِ عَالَمٍ، صَحَبَ أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ
طَاهِرِ الْمُقَدَّسِيِّ، وَكَانَ مِنَ الْمُتَمَيِّزِينَ
الْفَهْمِيِّينَ، سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَحْمَدَ الدُّونِيَّ وَأَبَا مُحَمَّدَ مَكِّيَّ بْنَ بَجِيرِ
الشَّعَارِ وَيَحْيَى بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْدَةَ
وَمُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرِ الْمُقَدَّسِيِّ؛ قَالَ أَبُو
سَعْدٍ: أَوَّلُ مَا لَقِيْتَهُ أَنِّي كُنْتُ قَاعِداً فِي

بِالْبَصَادِ الْمَهْمَلَةِ: مِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ الْهِنْدِ
الْبَحْرِيَّةِ وَأَكْبَرَهَا وَأَطْيَبَهَا، يُجْلَبُ مِنْهَا النَّيْلُ
وَاللُّكُ؛ نَسَبَ إِلَيْهَا السَّلَفِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ
هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَهْلَبِ الْبَرُوجِي
الْهِنْدِي، لَقِيَهِ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ، قَالَ: وَكَانَ
شَيْخاً صَالِحاً لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ تَعْبِيرِ مَا فِي قَلْبِهِ
لَا بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا بِالْفَارْسِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ
جَهِيدٍ، وَكَانَ يُوَدِّنُ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ
الإِسْكَندَرِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ حَجَّ.

برُوجِرْد: بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ، وَكَسَرَ
الْجِيمَ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَدَالَ: بَلَدَةٌ بَيْنَ
هَمْدَانَ وَبَيْنَ الْكَرْجِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْدَانَ
ثَمَانِيَّةُ عَشَرَ فَرَسَخاً وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَرْجِ
عَشْرَةُ فَرَسَخٍ، وَبَرُوجِرْدَ بَيْنَهُمَا، وَكَانَتْ
تُعَدُّ مِنَ الْقُرَى إِلَى أَنْ اتَّخَذَ حَمُولَةً وَزَيْرَ
آلِ أَبِي دُلْفٍ بِهَا مَنْبَراً، اتَّخَذَهَا مَنْزَلاً لَمَّا
عَظُمَ أَمْرُهُ وَاسْتَبَدَّ بِالْجِبَالِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ
خَصْبَةٌ كَثِيرَةُ الْخَيْرَاتِ تَحْمِلُ فَوَاقِهَا إِلَى
الْكَرْجِ وَغَيْرِهَا، وَطَوَّلَهَا مَقْدَارُ نِصْفِ
فَرَسَخٍ، وَهِيَ قَلِيلَةُ الْعَرْضِ، يَنْبُتُ بِهَا
الزَّعْفَرَانُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَهْجُو أَهْلَهَا:
[من المتقارب]

بَرُوجِرْدُ فِي طَيِّبِهَا جَنَّةٌ
وَمَا عَيْبُهَا غَيْرُ سُكَانِهَا
وَلَكِنْ يُعْطَى، عَلَى لُؤْمِهِمْ
وَبُخْلِهِمْ، جُودٌ نَسْوَانِهَا
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نُعَيْمِ التُّعَيْمِيِّ: [من
البيسط]

(1) النَّائِبَةُ: الْمُصِيبَةُ، الْحَادِثَةُ. جَبَرَ الْكَسْرَ: لَأَمَّهُ وَأَصْلَحَهُ.

(2) طَوَى فَلَانٌ كَشَحَهُ: صَدَّ وَأَعْرَضَ.

بروفة: بالفتح، وتشديد الراء وضّمّها، وسكون الواو، وقاف؛ قال نصر: ناحية كوفية فيما أحسب.

بروقان: بالقاف، والنون: قرية من نواحي بلخ؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن خاقان البروقاني.

برونجر: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وسكون النون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال مهملة: قرية كبيرة بمرو عند الرمل، وقد خربت الآن؛ منها أبو مُحَمَّد بن طاهر بن العباس البرونجردي.

برونداس: بضمّ أوله وثانيه: اسم مقبرة بأوانا دُفن فيها بعض المحدثين، لها ذكر.

برونس: بفتحتين، وسكون الواو، تشديد النون، وسين مهملة: جزيرة كبيرة في بحر الروم يحيط بها مائتا ميل، وأظنها اليوم للروم.

برووقتان: هكذا وجدته بخط بعض أئمة الأدب بواوَيْن الأولى مضمومة: وهو موضع قرب الكوفة، وهو في شعر طُخَيْم بن طُخَيْم الأسدي حيث قال: [من الطويل]

كَأَن لَمْ يَكُنْ يَوْمَ، بِزَوْرَةٍ، صَالِحٍ
وبالقصرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقٌ
وَلَمْ أَرِدِ البَطْحَاءَ يَمْزُجُ مَاءَهَا

شَرَابٌ، مِنَ الْبِرْوُوقَتَيْنِ، عَتِيقُ
البروية: بفتحتين: ناحية باليمن تشتمل على قُرَى كثيرة ومزارع.

برهوت: بضمّ الهاء، وسكون الواو، وتاء

جامع بروجرد أَنَسَخُ شَيْئاً مِنَ الْحَدِيثِ فَدَخَلَ شَيْخٌ ذُو هَيْئَةٍ رَثَّةٍ فَسَلَّمَ وَقَعَدَ، فَبَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ تَكْتُبُ؟ فَكَرِهْتُ جَوَابَهُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا لَهُ وَلِهَذَا السُّؤَالُ؟ ثُمَّ قُلْتُ مُتَبَرِّماً: الْحَدِيثُ، فَقَالَ: كَأَنَّكَ تَطْلُبُ الْحَدِيثَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ مَرَوْ، قَالَ: عَمَّنْ يَرْوِي الْبُخَارِي الْحَدِيثَ مِنْ مَرَوْ؟ قُلْتُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجَرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، قَالَ: مَا اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ، قَالَ لِي: لِمَ قِيلَ لَهُ عَبْدَانُ؟ فَوَقَفْتُ فَتَبَسَّمْتُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعِينَ أُخْرَى وَقُلْتُ: يَذْكُرُهُ الشَّيْخُ، فَقَالَ: كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَ فِي اسْمِهِ وَكُنِيَّتِهِ الْعَبْدَانُ فَقِيلَ لَهُ عَبْدَانُ، فَفَرَحْتُ بِهَذِهِ الْفَائِدَةِ فَقُلْتُ: عَمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ مِنْ أَجْزَاءِ انْتِخِبَتْهَا عَلَيْهِ.

البرود: بالفتح ثم الضمّ، وسكون الواو، ودال مهملة؛ قال يعقوب: البرود فيما بين مَلَكٍ وَبَيْنَ طَرَفِ جَبَلِ جُهَيْنَةَ، قَالَ: وَالْبُرُودُ أَيْضاً بِطَرَفِ حَرَّةِ النَّارِ أَوْدِيَّةٌ يُقَالُ لِهِنَّ الْبُورَادُ، وَالْبُرُودُ: وَادٍ فِيهِ بَثْرٌ بِطَرَفِ حَرَّةِ لَيْلَى، قَالَ: وَالْبُرُودُ قَرَبُ رَابِعٍ وَرَابِعٍ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَوَدَّانَ؛ قَالَ كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

عَشِيتُ لَلَيْلَى بِالْبُرُودِ مَنَازِلًا
تَقَادَمْنَ، وَاسْتَتَّتْ بِهِنَّ الْأَعَاصِرُ
وَأَوْحَشْنَ بَعْدَ الْحَيِّ، إِلَّا مَعَالِمًا
يُرِينَ حَدِيثَاتٍ، وَهْنٌ دَوَائِرُ

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 125.

ولده وكان النعمان قد ولي اليمن : [من الكامل]

إِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا ابْنَةَ هَانِي
لَوْ تَصْحَبِينَ رَكَائِبِي لَشَقِيتِ
وَتُسَرُّ أُمْلِكُ أَنَّنَا لَمْ نَضْطَحِبْ
فَدَعِيَ التَّبَسُّطَ، لِلْسَّفَارِ نَسِيتِ
وَاقْنِي حَيَاءُكَ وَاقْعُدِي مَكْفِيَّةً
إِنْ كُنْتَ لِلرُّشْدِ الْمُصِيبِ هُدِيتِ
وَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُرَادَ فَتَكْرَهِي
وَهُنَاكَ إِنْ عَفَتِ السَّفَارُ عَصِيتِ
أَتَى تَذَكُّرَهَا وَعَمْرَةَ دُونَهَا؟

الْبِرَّةُ: بلفظ مؤنث البرّ؛ وامرأة برّة إذا كانت بارّة بأهلها حسنة العشرة لهم، وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل؛ وبرّة: من أسماء زمزم، والبرّة العليا والبرّة السفلى، ويقال لهما البرّتان: قريتان باليمامة، وكانت البرّة العليا منزل يحيى بن طالب الحنفي، وكان قد أثقله الدّين فهرب وقال أشعاراً كثيرة يتشوّق وطنه، وقد ذكرت خبره في قُرْقُرَى؛ وقال يذكر البرّة: [من الطويل]

خَلِيلِي عُوْجَا، بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمَا!
عَلَى الْبِرَّةِ الْعُلْيَا صُدُورُ الرِّكَائِبِ
وَقُولَا، إِذَا مَا نَوَّهَ الْقَوْمُ لِلْقَرَى
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ طَالِبِ
بُرْيَانَةُ: بالضم ثم الكسر، ويا شديدة، ونون: مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة من أعمال بلنسية.

بُرَيْثُ: كأنه تصغير برث، وهي الأرض

فوقها نقطتان: واد باليمن يُوضَع فيه أرواح الكفار، وقيل: برهوت بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر؛ ورواه ابن دريد برهوت، بضم الباء وسكون الراء، وقيل: هو واد معروف؛ وقال مُحَمَّد بن أحمد: وبقرّب حضرموت وادي برهوت، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «إِنَّ فِيهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ»؛ وهي بئر عادية في فلاة وادٍ مظلم؛ وروي عن عليّ، رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: أَبْغَضُ بَقْعَةً فِي الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَادِي بَرَهُوتِ بِحَضْرَمَوْتَ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ وَفِيهِ بئرٌ مَاؤُهَا أَسْوَدُ مُنْتِنٌ تَأْوِي إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ؛ وعنه أَنَّهُ قَالَ: شَرُّ بئرٍ فِي الْأَرْضِ بئرٌ بَلْهُوتٍ فِي بَرَهُوتٍ تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ؛ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ قَالَ: إِنَّا نَجِدُ مِنْ نَاحِيَةِ بَرَهُوتِ الرَّائِحَةَ الْمُنْتِنَةَ الْفُظِيْعَةَ جَدًّا، فَيَأْتِينَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَاءِ الْكُفَّارِ مَاتَ فَنَرَى أَنَّ تِلْكَ الرَّائِحَةَ مِنْهُ؛ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَابِيَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَأَرْوَاحَ الْكُفَّارِ بِبَرَهُوتٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ؛ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ أَنَّهُ أَمْسَى بِبَرَهُوتٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُ مِنْهُ أَصْوَاتَ الْحَاجِّ وَضَجِيجِهِمْ؛ وَذَكَرَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ أَنَّ رَجُلًا آوَاهُ الْمَبِيتُ إِلَى وَادِي بَرَهُوتٍ، قَالَ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ طَوْلَ اللَّيْلِ يَا دُومَةَ يَا دُومَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي عَلَى أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ يُقَالُ لَهُ دُومَةُ؛ وَقَالَ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فِي بِنْتِ هَانِي الْكَنْدِيَّةِ أُمُّ

السهلة اللينة: موضع بالسواد.

بَرِيث: بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع آخر من السواد أيضاً؛ كلاهما عن نصر.

الْبَرِيثُ: بكسرتين، بوزن خَرِيث: مكان بالبادية كثير الرمل؛ وقال شِمر: يقال الخَرِيثُ والْبَرِيثُ أرضان بناحية البصرة، وقال نصر: البريث من مياه كلب بالشام.

الْبُرَيْدَان: بالضم ثم الفتح، بلفظ التثنية؛ قال الشماخ: ...

بُرَيْدَة: تصغير بُرْدَة: ماء لبني ضَبِينَة وهم ولد جَعْدَة بن غنِي بن أعْصَر بن سعد بن قيس بن عيلان، عَبَس وسعد أمهما ضَبِينَة، بفتح الضاد وكسر الباء، بنت سعد بن غامد من الأزد، غلبت عليهم، ويوم بُرَيْدَة من أيامهم.

الْبُرَيْرَاء: براءين، والمد: من أسماء جبال بني سليم بن منصور.

بَرِيثُش: بفتححتين، وباء ساكنة، وشين معجمة: حصن باليمن من أعمال صنعاء.

بَرِيثُش: بالفتح ثم الكسر والتشديد: اسم لنهر الخازر الذي بين الموصل وإربل.

البريص: بالصاد المهملة: اسم نهر دمشق؛ قال أبو إسحاق النجيري في أماليه: العرب تقول: لا أبرحُ بريصي هذا أي مقامي هذا، قال: ومنه سُمِّي باب البريص بدمشق لأنه مقام قوم يُروون؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري: [من الكامل]

لَلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ
يَوْمًا بِجَلْقٍ، فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَوْلَادِ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْقُونَ، مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وَقَالَ وَغَلَّةُ الْجَرْمِيِّ⁽¹⁾: [من الوافر]

وَلَا سَرَطَانُ أَنْهَارِ الْبَرِيصِ
وَهَذَانِ الشَّعْرَانِ يَدْلَانِ عَلَى أَنَّ الْبَرِيصِ
اسْمُ الْغَوِطَةِ بِأَجْمَعِهَا، أَلَا تَرَاهُ نَسَبَ
الْأَنْهَارِ إِلَى الْبَرِيصِ؟ وَكَذَلِكَ حَسَّانُ فَإِنَّهُ
يَقُولُ: يَسْقُونَ مَاءَ بَرْدَى، وَهُوَ نَهْرُ دِمَشْقَ،
مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ، فَأَمَّا الْبَرِيصُ، بِالضَّادِ
الْمَعْجَمَةِ، فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ، فَهُوَ
بِالْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ.

الْبُرَيْقَان: تثنية البريق، بالضم ثم الفتح؛ قال ابن دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْمَجْتَنِي»: أَنْشَدَنَا الرِّيشِي: [من الطويل]

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ، عُذُوَّةَ
عَلَى الْفَرْعِ مَاذَا هَيَّجَتْ، حِينَ غَنَّتْ
تَغْنَتْ غِنَاءً أَعْجَمِيًّا، فَهَيَّجَتْ
جَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَجْنَتْ⁽²⁾
نَظَرْتُ بِصَحْرَاءِ الْبُرَيْقَيْنِ نَظْرَةً
حِجَازِيَّةً، لَوْ جُنَّ طَرْفُ لَجْنَتْ
الْبُرَيْقَةُ: بالقاف: قرية بالصعيد قرب أذْرُكَةَ
وَبُوتَيْجَ.

الْبُرَيْكَان: تصغير ثنية بُرَيْك: يوم البُرَيْكَيْنِ

(1) هُوَ وَغَلَّةُ بْنُ الْحَارِثِ الْجَرْمِيُّ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الْفَرَسَانِ، يَمَانِيُّ الْأَصْلِ، وَلَمْ تَذَكَرِ الْمَصَادِرُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ. (الأعلام: 8/116).

(2) الْجَوَى: حُرْقَةُ الْحُبِّ. أَجْنَتْ: سَرَتْ وَأَخْفَتْ.

بُرَيْهٌ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وهاء: نهر بُرَيْهَ بالبصرة من شرقي دجلة.

باب الباء والزاي وما يليهما

بُرَاخَةُ: بالضم، والخاء معجمة، قال الأصمعي: بُرَاخَةُ ماءٌ لَطِيءٌ بِأَرْضِ نَجْدٍ، وقال أبو عمرو الشيباني: ماءٌ لبني أَسَدٍ كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طَلِيحَةَ بنِ خُوَيْلِدِ الأَسَدِيِّ، وكان قد تنبأ بعد النبي ﷺ، واجتمع إليه أَسَدٌ وغطفانُ فقَوِيَ أمره، فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عُكَّاشَةَ بنَ مُحْصَنِ الأَسَدِيِّ حليف الأنصار، فلقيه ببُرَاخَةَ ماءٍ لبني أَسَدٍ فقتل عكاشة، وكان عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ مع طليحة في سبعمئة من بني فزارة، وجاء خالد على الأثر فلما رأى عيينة أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة: أما ترى ما يصنع جيشُ أبي الفضل، يعني خالد بن الوليد، فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال: نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره، ورحى كرحاه وحديثاً لا تنساه، فقال: أرى والله أن لك حديثاً لا تنساه. يا بني فزارة هذا كذاب! وولى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون، وأسر عيينة بن حصن وقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخرى سبيله، وهرب طليحة فدخل جباً له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهل بعُمرَةَ ومضى إلى مكَّة وأتى مسلماً، وقيل: بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في

من أيام العرب.

بُرَيْكُ: بلد باليمامة يذكر مع بَرَكٍ بلد آخر هناك، وهما من أعمال الخُضْرمة، ولهما ذكر في أيام العرب وأشعارهم. وبُرَيْكُ أيضاً: موضع في طريق عَدَنَ، وهو بين المنزل التاسع عشر والعشرين لحاج عَدَنَ؛ كذا ذكر في كتاب نصر.

بُرَيْلُ: بالكسر ثم السكون، وياء خفيفة، ولام مشددة: أحسبها مدينة بالأندلس؛ يُنسب إليها خَلْفٌ مولى يوسف بن البهلول، سكن بلنسية، يكنى أبا القاسم، وكان فقيهاً، له كتاب اختصر فيه المَدَوْنَةُ وقرأ به على طلابه فقليل: من أراد أن يكون فقيهاً من ليلته فعليه بكتاب البريلي، توفي سنة 443؛ ومُحَمَّدُ بن عيسى البريلي من تطيلة، رحل إلى المشرق وسمع، وقُتِلَ بِعَقَبَةِ البَقَرِ في سنة 400.

بَرِيمٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، قال الأصمعي: لبني عامر بن ربيعة بنجد بَرِيمٌ، وهم شركاء بني جُشَمَ بن معاوية بن بكر بن هوازن؛ فيه قال ابن مقبل: [من الطويل]

وَأَمْسَتْ بِأَكْنَافِ المِرَاحِ، وَأَعْجَلَتْ
بَرِيمًا حِجَابَ الشَّمْسِ أَنْ يَتَرَجَّلَا
وقال الراجز: [من الرجز]

تَذَكَّرْتُ مَشْرَبَهَا مِنْ تُصْلَبَا
وَمِنْ بَرِيمٍ قَصْبًا مُثَقَّبَا

بُرَيْمٌ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة: واد بالحجاز قرب مكَّة، وقيل بَرِيمٌ، بالفتح أيضاً.

وقال جُحدر بن معاوية المُحرزي
اللسّ: [من الكامل]

يا دارُ بين بُزَاخَةٍ فَكثِيبِهَا
فَلِوَى غُبَيْرِ سَهْلِهَا، أَوْ لُوبِهَا⁽⁴⁾
سَقَتِ الصَّبَا أَطْلَالَ رَبْعِكِ مُغْدِقًا
يَنْهَلُ عَارِضُهَا بِلَبْسِ جُيُوبِهَا
أَيَّامَ أَرْغَى الْعَيْنَ، فِي زَهْرِ الصَّبَا

وثمارِ جَنَاتِ النِّسَاءِ وَطِيبِهَا
بُزَارُ: بالضمّ، وآخره راءٌ، قال أبو سعد
البزاري: هذه النسبة إلى أُبزار، وهي قرية
على فرسخين من نيسابور تقول لها العامة
بُزار؛ والمنتسب إليها أبو إسحاق
إبراهيم بن أحمد بن مُحَمَّد بن رجاء
الأبزازي الذي يقال له البزاري من هذه
القرية، رحل إلى العراق والجزيرة والشام
وسمع الحديث الكثير، وكان ثقة، تُوفي
في سنة 364 في خامس رجب، وهو ابن
ست أو سبع وتسعين سنة.

الْبَزَارُ: بزائين، الأولى مُشدّدة: بُلَيْدة بين
المدار والبصرة على شاطئ نهر ميسان،
رأيتها غير مرة.

بِزَاعَةُ: سمعت من أهل حلب من يقوله
بالضمّ والكسر، ومنهم من يقول: بزاعا
بالقصر؛ وعليه قول شاعرهم: [من الطويل]
لَوْ أَنَّ بُزَاعَا جَنَّةُ الْخُلْدِ مَا وَفَى
رَحِيلِي إِلَيْهَا بِالتَّرَحُّلِ عَنْكُمْ

فتوح العراق، وقيل: بل هو قدم على عمر
بعد وفاة أبي بكر مسلماً فقبله وقال له
عمر: أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن
محسن؟ فقال: إن عكاشة سَعِدَ بي وأنا
شَقِيتُ به وأنا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فقال له عمر:
أنت الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل
عليك، إن الله لا يصنع بتغيير وجوهكم
وقبح أدباركم شيئاً، فاذكروا الله قِيَامًا فَإِنْ
الرُّغْوَةُ فَوْقَ الصَّرِيحِ، فقال: يا أمير
المؤمنين، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه
الإسلام كله فلا تعنيف عليّ ببعضه،
فأسكت عمر؛ وقال القعقاع بن عمرو
يذكر يوم بُزَاخَةٍ: [من الطويل]

وَأَفْلَتَهُنَّ الْمُسْحُلَانُ، وَقَدْ رَأَى
بِعَيْنَيْهِ نَفْعًا سَاطِعًا قَدْ تَكَوَّنَا⁽¹⁾
ويوماً على ماءِ البُزَاخَةِ، خَالِدٌ
أَثَارَ بِهَا فِي هَبْوَةِ الْمَوْتِ عَثِيرًا⁽²⁾
وَمَثَلٌ فِي حَافَاتِهَا كُلِّ مُثَلَةٍ
كَفَعَلِ كِلَابٍ هَارَشَتْ، ثُمَّ شَمَّرَا
وقال ربيعة بن مقروم الضبي: [من
المتقارب]

وَقَوْمِي، فَإِنْ أَنْتَ كَذَّبْتَنِي
بِقَوْلِي، فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَلِيمَا
بَنُو الْحَرْبِ يَوْمًا، إِذَا اسْتَلَّامُوا
حَسِبْتَهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا⁽³⁾
فِدَى بِبُزَاخَةِ أَهْلِي لَهُمْ
إِذَا مَلَأُوا بِالْجَمُوعِ الْحَرِيمَا

(1) النَّفْعُ: الغبار. تكوثر الشيء: كثر كثرةً بالغةً.

(2) الْهَبْوَةُ: العَبْرَةُ. الْعَثِيرُ: الْعَبَّازُ.

(3) اسْتَلَّامُ الْجَنْدِيِّ: لبس اللّامة: أداة الحرب كلّها من رمح وسيف وبيضة ومغفر ودرع.

(4) اللَّوْبُ: جمع اللّوبة: الحرّة من الأرض.

تَلْ فَخَّارٍ مِنْ أَعْمَالِ وَاسِطٍ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي بَسَاقٍ.

بُزَانُ: بِالضَّمِّ: مِنْ قَرْيَةِ أَصْبَهَانَ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِي الْبَزَانِي، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ.

بُزَانَةُ: مِنْ قَرْيَةِ أَسْفَرَايِينَ.

بَزْدَانُ: بِسُكُونِ الزَّايِ: مِنْ قَرْيَةِ الصُّغْدِ.

بَزْدَةُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ، وَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَيُقَالُ بَزْدَوَهُ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا بَزْدِي: قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ عَلَى سِتَّةِ فَرَاسِخٍ مِنْ نَسَفٍ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُجَاهِدِ النَّسْفِيِّ الْبَزْدِي، وَيُقَالُ الْبَزْدَوِي، الْفَقِيهَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، صَاحِبَ الطَّرِيقَةِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، رَوَى عَنْهُ صَاحِبُهُ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْمَدِينِيِّ الْخَطِيبِ بِسَمَرْقَنْدٍ؛ وَابْنَهُ الْقَاضِي أَبُو ثَابِتِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَزْدِي، كَانَ أَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَوَلِيَّ الْقَضَاءِ بِسَمَرْقَنْدٍ وَكَذَلِكَ وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِبُخَارَى ثُمَّ عَزَلَ فَانْصَرَفَ إِلَى بَزْدَةِ فَسَكَنَهَا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ، وَمَاتَ بِسَمَرْقَنْدٍ سَنَةَ 557، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَزِيزُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَدَّمَ خُرَاسَانَ مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فَسَكَنَ بَزْدَةَ فَتُسَبُّ إِلَيْهَا.

بُزْدِيغَرَةُ: بِضَمِّ الْبَاءِ، وَسُكُونِ الزَّايِ، وَكَسَرِ الدَّالِ، وَيَاءُ سَاكِنَةٍ، وَغَيْنُ مَعْجَمَةٍ

وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ فِي وَادِي بُطْنَانَ بَيْنَ مَنبِجٍ وَحَلَبَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَرَحَلَةٌ، وَفِيهَا عَيُونٌ وَمِيَاهٌ جَارِيَةٌ وَأَسْوَاقٌ حَسَنَةٌ؛ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ، مِنْهُمْ: أَبُو خَلِيفَةَ يَحْيَى بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَامِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُحَسَّنِ بْنِ الْمَغِيثِ التَّنُوخِيِّ الْبَزَاعِيِّ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفُرْسِ، لَهُ شَعْرٌ جَيِّدٌ مِنْهُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

حَبِيبٌ جَفَانِي لَا لَذْنِبٍ أَتَيْتُهُ
عَلَى هَجَرِهِ أَفْدِيهِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ
رَضِيَتْ بِهِ فَلْيَهْجُرِ الْعَامَ كُلَّهُ
وَيَجْعَلْ لِي يَوْمًا مِنَ الْوَضْلِ وَالْأَنْسِ
وَأَبُو فِرَاسِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْبَزَاعِيِّ ذَكَرْنَا لَهُ شَعْرًا فِي دِيرِ سَمْعَانَ وَدِيرِ عَمَّانَ؛ وَحَمَّادُ الْبَزَاعِيِّ شَاعِرٌ عَصْرِيٌّ وَكَانَ مِنَ الْمُجِيدِينَ، وَمِنْ شَعْرِهِ فِي غِلَامِ اسْمِ أَبِيهِ عَبْدِ الْقَاهِرِ: [مِنْ الْمُسْرَحِ]

نَفَرْتُ نَوْمِي ظَبْيِي الْجَمَى الْنَافِرُ
وَنَامَ عَمَّا يُكَابِدُ السَّاهِرُ
يَا لَيْلَةً بِثُهَا، وَأَوَّلُهَا
كَأَوَّلِ الْحَبِّ مَالُهُ آخِرُ
أَزْعَى نَجُومًا وَتَتْ، وَسَائِرُهَا
أَخِيرُ مِنْهُ فَلَيْسَ بِالسَّائِرِ (1)
مُعَرَّى بِظَبْيِي الْمَوَاصِلِ مِنْ بَنِي الدِّ
مَوَاصِلِينَ، وَهُوَ الْمَقَاطِعُ الْهَاجِرُ
صِرْتُ لَهُ أَوَّلَ اسْمٍ وَالِدِهِ الْأَوَّلُ
لِ، إِذْ كَانَ نَصُفَهُ الْآخِرُ
بَرَّاقُ: بِالْفَتْحِ، وَتَشْدِيدِ الزَّايِ: مَوْضِعٌ قَرِيبُ

(1) وَتَتْ: فَتَرَتْ وَكَلَّتْ، أَوْ كَلَّتْ وَأَعْيَتْ.

وَبَرْجُورَ وبالمختار قد خَلَوْا
 مِنْ ذَلِكَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالرُّتَبِ
بِرْلِيَانَةُ: بكسرتين، وسكون اللام، وياء،
 وألف، ونون: بُلَيْدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ مَالِقَةَ
 بِالْأَنْدَلُسِ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 مَسْعُودِ الْجَذَامِيِّ الْبِرْلِيَانِيِّ، يُكْنَى أَبَا عَمْرٍ،
 كَانَ مَخْلُفًا لِلْقَضَاءِ بِالْبَيْرَةِ وَبِجَانَةِ،
 وَصَحَبَ أَبَا بَكْرَ بْنَ زَرْبٍ وَابْنَ مَفْرُجَ
 وَالزَّبِيدِيَّ وَابْنَ أَبِي زَمَنِينَ وَنَظَائِرَهُمْ،
 وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، حَدَّثَ عَنْهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ خَزْرَجٍ وَقَالَ: تُوْفِي مُسْتَهْلَ
 جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ 461، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ
 360؛ قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالِ.

بُرْمَاقَانُ: بالضم، والقاف: مِنْ قَرْيَ مَرْوَ؛
 مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
 الْكَاتِبِ الْبِرْمَاقَانِيِّ؛ مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ
 ثَلَاثِمِائَةٍ.

بُرْنَانُ: بالنونين: مِنْ قَرْيَ مَرْوَ قَرِيبَةً مِنَ الْبَلَدِ
 حَتَّى صَارَتْ مَحَلَّةً مِنْهَا، خَرِبَتْ الْآنَ؛
 يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ
 بَنْدُونِ بْنِ سَلِيمَانَ الْبِرْنَانِيِّ، رَوَى
 الْحَدِيثَ، وَكَانَ الْأَدَبُ غَالِبًا عَلَيْهِ، يَرُوي
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

بُرْنَرُ: بالفتح ثم السكون، ونون مفتوحة،
 وراء: مِنْ نَاحِيَةِ الْإِقْلِيمِ مِنْ قَرْيَ غِرْنَاطَةِ
 بِالْأَنْدَلُسِ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ هَانِيُّ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَانِيٍّ الْغِرْنَاطِيِّ؛ قَالَ
 السَّلْفِيُّ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا سَنَةَ 515، وَسَمِعَ
 مِنِّي كَثِيرًا وَعَلَقْتُ عَنْهُ يَسِيرًا، وَكَانَ قَدْ
 سَمِعَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِهَا.

مفتوحة، وراء: مِنْ قَرْيَ نَيْسَابُورَ؛ مِنْهَا
 الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ يَزِيدَ
 النَيْسَابُورِيِّ الْبِرْدِيغَرِيِّ، كَانَ زَاهِدًا، مَاتَ
 سَنَةَ 295.

بُرْجَسَابُور: بضمّتين، وراء ساكنة، وجيم
 مفتوحة: مِنْ طَسَاسِيحَ بَغْدَادَ، وَحُدَّهُ فِي
 أَعْلَى بَغْدَادِ الْعِلْتُ قَرَبَ حَرْبَى مِنْ شَرْقِي
 دَجَلَةٍ؛ قَالَ الْبَحْتَرِيُّ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

ضَيْعَةٌ لِلزَّمَانِ عِنْدِي وَعَكْسُ
 إِذْ تَوَلَّى بُرْجَسَابُورَ حَبْسُ
بُرْزَةُ: بالضم: نَاحِيَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ
 الْمَدِينَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ؛ عَنْ نَصْرِ.

الْبَرْ: بالفتح، والتشديد: مِنْ قَرْيَ الْعِرَاقِ،
 وَبُرُّ النَّهْرِ بِكَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ: آخِرُهُ؛ يُنسَبُ
 إِلَيْهَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ الْجَمَاجِمِيِّ الْبَرْيِّ، شَيْخُ
 صَالِحٍ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي طَالِبِ الْمُبَارَكِ بْنِ
 خُضَيْرِ الصَّيْرَفِيِّ.

بُرْغَامُ: بالضم ثم السكون، والغين معجمة:
 مِنْ قَرْيَ نَسَفَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا
 أَبُو طَاهِرٍ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسَدِ
 الْبَرْغَامِيِّ، تُوْفِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ 412
 شَابًّا.

بُرْقُبَادُ: هي أَبَرْقُبَادُ وَقَدْ ذَكَرْتُ.

بَرْجُور: اسم بيت بناء المتوكل في قصر له
 بِسْرَ مِنْ رَأْيٍ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَذْكُرُهُ بَعْدَ
 خَرَابِهِ وَكُتِبَ عَلَى حَائِطِهِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

هَذَا دِيَارُ مَلُوكٍ ذَبَرُوا زَمَنًا
 أَمَرَ الْبِلَادَ، وَكَانُوا سَادَةَ الْعَرَبِ
 عَصَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ طَاعَتِهِ
 فَاَنْظُرْ إِلَى فِعْلِهِ بِالْجَوْسَقِ الْخَرَبِ

بُزْنِيرُود: بالضم ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وراء مضمومة، وواو ساكنة، وذال معجمة: من نواحي همدان ذات قرى؛ منها وليدabad التي يُنسب إليها عبد الرَّحْمَن بن حمدان الجلاب الهمداني.

البَزَوَاء: بالفتح، والمد، والبزَا: خروج الصدر ودخول الظهر، يقال: رجل أَبْزَى وامرأة بَزَوَاء: وهو موضع في طريق مكة قريب من الجحفة، وقيل: البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله حرًا، يسكنها بنو ضُمرة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط عَزَّة صاحبة كثير؛ قال كثير يهجو بني ضُمرة⁽¹⁾: [من الطويل]

ولا بأسَ بالبَزَوَاءِ أَرْضاً لَوَانِهَا
تَطْهَرُ مِنْ أَثَارِهِمْ، فَتَطْيِبُ
إِذَا مَدَحَ الْبَكْرِيُّ عِنْدَكَ نَفْسَهُ
فَقُلْ كَذَبَ الْبَكْرِيُّ، وَهُوَ كَذُوبٌ
هُوَ التَّيْسُ لُؤْمًا، وَهُوَ، إِنْ رَأَى غَفْلَةً
مِنَ الْجَارِ أَوْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، ذَيْبٌ
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دَهْبَلٍ الْجَمْحِيِّ: [من
الطويل]

وَجَازَتْ عَلَى الْبَزَوَاءِ، وَاللَّيْلُ كَاسِرٌ
جِنَاحِيهِ بِالْبَزَوَاءِ، وَزِدَا وَأَدَهْمَا⁽²⁾
فَمَا أَرَاهُ أَرَادَ غَيْرَ الْأُولَى لِأَنَّهُ وَصَفَ
مَسِيرَهُ إِلَى الْيَمَنِ فِي أَبْيَاتٍ ذُكِرَتْ فِي
الْمَلَم.

بُزْوَغَى: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، والغين معجمة، وألف مماله: من قرى بغداد قرب المَرْزُفَةِ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين، وقد أكثر شعراء بغداد من ذكرها؛ قال جحظة وهو أحمد بن جعفر البرمكي: [من الطويل]

وَرَدْنَا بَزْوَغَى وَالْغُرُوبَ، كَأَنَّهَا
أَهَاضِبٌ سَوْدٌ، فِي جَوَانِبِهَا زُمْرٌ⁽³⁾
فَقَامَ إِلَيْنَا الْبَائِعُونَ، كَأَنَّهُمْ
نَجُومٌ تَهَاوَتْ مِنْ مَطَالِعِهَا زُهُرٌ
فَمِنْ قَائِلٍ: عِنْدِي شَرَابٌ مُعَتَّقٌ
وَمِنْ تَائِهٍ بِالْخَمْرِ أَسْكَرَهُ الْفَكْرُ
وَأَنشَدَ جحظة لنفسه في أماليه يذكر
بزوغى: [من الطويل]

شَبِيهَكَ يَا مَوْلَايَ قَدْ حَانَ أَنْ يَبْدُو
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَعْدُو، وَفِي الْحَزْمِ أَنْ تَعْدُو
عَلَى قَهْوَةِ مِسْكِيَّةٍ بَابِلِيَّةٍ
لَهَا فِي أَعَالِي الْكَأْسِ مِنْ مَزْجِهَا عَقْدٌ
فَقَدْ أَرَعَجَ النَّاقُوسُ مِنْ كَانَ وَادَعَا
وَأَهْدَى إِلَيْنَا طَيْبَ أَنْفَاسِهِ الْوَرْدُ
وهذي بزوغى والغروب وطائرٌ
على الغصن لا يدري: أَيْنَدُبُ أَمْ يَشْدُو
فَقَامَ وَقَضَلَاتُ الْكَرَى فِي جَفُونِهِ
وَفِي بُرْدِهِ غُصْنٌ يَتِيهُ بِهِ الْبُرْدُ
فَنَاولَتْهُ كَأْسًا فَاسْرَعَ شَرْبُهَا
وَلَمْ يَكُ لِي مِنْ أَنْ أُسَاعِدَهُ بُدٌ

(1) ديوان كثير: 42.

(2) الورد (من الخيل): ما بين الكمية والأشقر. الأدهم: الأسود.

(3) الأهاضيب: جمع الأهضوية: الرابية.

عبد الله بن بطة، وأقام بقرية بزيدي إلى أن مات سنة 414.

بَرْيَقِيَا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وكسر القاف، وياء، وألف: قرية قرب حلّة بني مَزِيد من أعمال الكوفة.

بَرْي: بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء: جبل على شط الجريب، وهو وادٍ عريض يفرغ في الرُّمّة.

باب الباء والسين ما يليهما

بَسَا: بالفتح، ويعربونها فيقولون فَسَا: مدينة بفارس ذكرت في فساد، وذكر الأديب أبو العباس أحمد بن علي بن بابّه القاشي أن أرسلاَن البساسيري منسوب إليها، قال: هكذا يُنسب أهل فارس إلى بَسَا بساسيري، وكان مولاه منها وكان من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة، فلما ملك جلال الدولة أبو طاهر وابنه الملك الرَّحِيم أبو نصر قوي أمر البساسيري وتقدم على أتراك بغداد وكثرت أمواله وأتباعه، فلما قدم طُغْرُل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد خرج الملك الرَّحِيم إليه وهرب البساسيري إلى رَحْبَة مالك، وكان كاتب المستنصر صاحب مصر، وانتسب إليه فقبله وأقطع، واتفق أنَّ إبراهيم إينال أخا طغرل بك جمع جموعاً وعصى على أخيه بنواحي همذان، فجمع طغرل بك عساكره وقصده فخلت بغداد من مدافع عنها،

فَعَنَّى، وَقَدْ غَابَتْ سَمَادِيرُ سُكْرِهِ
أَلَا مَنْ لِيَصَّبَ قَدْ تَحَيَّفَهُ الْوَجْدُ؟⁽¹⁾
سَقَى اللَّهُ أَيَّامِي بِرَحْبَةِ هَاشِمٍ
إِلَى دَارِ شِرْشِيرٍ، وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ
فَقَصُرَ ابْنُ حَمْدُونٍ إِلَى الشَّارِعِ الَّذِي
عَنِينَا بِهِ، وَالْعَيْشُ مُقْتَبِلٌ رَغْدُ
مَنَازِلُ كَانَتْ بِالْمِلَاحِ أَنْيَسَةً
فَأُضْحَتْ وَمَا فِيهِنَّ دَعْدٌ وَلَا هِنْدُ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَضْحَى الْجَمِيعَ بِأَمْرِهِ
وَتَقْدِيرِهِ أَيَّدِي سَبَا، وَلَهُ الْحَمْدُ!⁽²⁾

وَيُنْسَبُ إِلَى بَزْوَعَى جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَاتِمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْوِغَانِي، وَهُوَ ابْنُ بَنْتِ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدَ بْنِ الْمَثْنَى، حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ لِأَمِّهِ وَغَيْرِهِ.

بَرْزُوقَرُ: بفتح الحين، وسكون الواو، وفتح الفاء: قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموققي في غربي دجلة.

بَرْيَانُ: بالضم ثم السكون، وياء، وألف، ونون: من قرى هَرَاة؛ يُنسب إليها أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّدَ الْبَرْيَانِي، كَرَّامِي المذهب، تُوفي سنة 526.

بَرْيَذِي: بالفتح ثم الكسر، وذال معجمة: من قرى بغداد، نزلها أبو مسلم جعفر بن باي الجيلي فُنُسِبَ إليها، يروي عن أبي بكر مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِي، وَأَبِي

(1) السمادير: هو الشيء الذي يترأى للإنسان من ضعف بصره عند السُّكْرِ من الشراب، وعَشْيِ الثَّعَّاسِ والدُّوَارِ. تَحَيَّفَهُ: تَنَقَّصَهُ.

(2) أيدي سبا: يقال في المثل: «تَفَرَّقُوا أَيَّدِي سَبَا»: مثل يضرب في التَّفَرُّقِ، لأنهم لما عَرِقَ مكانهم، وذهبت جناتهم تَبَدَّدُوا فِي الْبَلَادِ، فَأَخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ طَرِيقاً.

فيها، والبُسُّ أَنْ تقول في زَجَر الناقة: بَسُّ
بَسُّ إذا أردت سوقَها وزجرها؛ قال
الشاعر: [من الرجز]

بَسَّاسَةٌ تَبُسُّ كُلَّ مُنْكَرٍ
بِالْبَلَدِ الْمُحْفَوظِ ثُمَّ الْمَعْشَرِ

بُسَاقٌ: بالضم، وآخره قاف، ويقال بصاق،
بالصاد: جبل بعرفات، وقيل: واد بين
المدينة والجار، وكان لأمية بن حُرثان بن
الأسكر⁽¹⁾ ابن اسمه كلاب اكتتب نفسه في
الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في
خلافة عمر، فاشتاقه أبوه وكان قد أُضِرَّ
فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في
المسجد فأنشده: [من الوافر]

أَعَاذَلْ قَدْ عَاذَلْتَ بِغَيْرِ قَدْرِي
وَلَا تَدْرِيْنَ عَاذَلْ مَا أَلَاقِي
فَإِمَّا كُنْتَ عَاذَلْتَنِي فَرُدِّي
كَلَابًا، إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ
فَتَى الْفِتْيَانِ فِي عُسْرِ وَيُسْرِ
شَدِيدِ الرُّكْنِ فِي يَوْمِ التَّلَاقِ
فَلَا وَأَبِيكَ! مَا بِالْيَتِّ وَجَدِي
وَلَا شَغْفِي عَلَيْكَ وَلَا اشْتِيَاقِي
وَإِيقَادِي عَلَيْكَ، إِذَا شَتَوْنَا
وَضَمَّكَ تَحْتَ نَحْرِي وَاعْتِنَا
فَلَوْ فَلَقَ الْفُؤَادَ شَدِيدُ وَجْدٍ
لَهُمْ سَوَادُ قَلْبِي بَانْفِلَاقٍ
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا
لَهُ عَمَدَ الْحَجِيحِ إِلَى بُسَاقٍ

فرجع إليه أرسلان البساسيري ومعه
قريش بن بدران بن المقلد أمير بني عُقيل،
فملكوا بغداد ودار الخلافة، واستندم الوزير
رئيس الرؤساء إلى قريش للخليفة القائم
بأمر الله ولنفسه، وانتقل الخليفة إلى خيمة
قريش وحمله إلى قلعة عانة على الفرات
وبها ابن عمه مُهَارِش وسلَّم رئيس الرؤساء
إلى البساسيري فصلبه ومثل به، وملك دار
الخلافة واستولى على ذخائرها وأقام
الخطبة ببغداد ونواحيها سنة كاملة لصاحب
مصر، أولها سادس عشر ذي القعدة سنة
450، وأعيدت خطبة القائم في سادس
عشر ذي القعدة من سنة 451 إلى أن أوقع
طغرل بك بأخيه ورجع إلى بغداد وأوقع
بالبساسيري فقتله وردَّ القائم إلى مقرِّ عزه
ودار خلافته، والقصة في ذلك طويلة وهذا
مختصرها. وببغداد من ناحية باب الأَرَجِ
محلةٌ كبيرة يقال لها دار البساسيري تُسَبَّ
إليها بعض الرواة.

بُسَاءٌ: بالضم، والتشديد، والمد: بيت بنته
غطفان وسمَّته بُسَاءً مضاهاةً للكعبة، وهو
من قولهم لا أفعل ذلك ما أبسَّ عبدٌ بناقة،
وهو طوفائه حولها ليحلبها؛ وأبَسَّ بالإبل
عند الحلب إذا دعا الفصيل إلى الناقة
يستدرها به، فكأنهم كانوا يستحلبون
الرزق في الطواف حوله.

بَسَّاسَةٌ: بالفتح ثم التشديد: من أسماء مكة
في الجاهلية لأنها كانت تبس من لا يتقي

(1) هو أمية بن حُرثان بن الأسكر الجُندَعِيُّ اللَّيْثِيُّ الكِنَانِيُّ: شاعر فارس مخضرم، من سادات قومه وفرسانهم.
وهو من أهل الطائف، وسكن المدينة، وعاش طويلاً حتى خرف، وتوفي في خلافة عمر سنة 20 هـ / 641 م.
(الأعلام: 22/2).

عمر الكندي: التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن مروان، وقد تقدم إلى مصر مع أبيه إلى عمال عبد الله بن الزبير ببساق، وهو سطح عقبة أيلة، فانهزم زهير ومن معه فقال نُصَيْب: [من الطويل]

مَلَكْتَ بُسَاقاً وَالْبِطَاحَ، فلم تَرَمْ
بِطَاحَكَ لَمَّا أَنْ حَمَيْتَ ذِمَارَكَ
فَسَاءَ الْأَوَّلَى وَلَوْ عَنْ الْأَمْرِ بَعْدَمَا
أَرَادُوا عَلَيْهِ، فاعْلَمَنَّ، اقْتِسَارَكَ

بَسَاقُ: بالفتح، وتشديد السين، وآخره قاف: اسم نهر بالعراق يُسَمُّونَهُ الْبَرَّاقَ، بالزاي، وكانوا يدعونهُ بِالنَّبْطِيَّةِ بَسَاقَ، ومعناه بكلامهم: الذي يقطع الماء عما يليه ويجتره إلى نفسه، وهو نهر يجتمع إليه فضول مياه السَّيْبِ وما فضل من ماء الفرات. فقال الناس لذلك الْبَرَّاقَ.

بَسَانُ: بالنون: محلة بهرة.

بَسْبُطُ: بالفتح ثم السكون، وضمّ الباء الثانية: جبل من جبال السَّراة أو تهامة؛ عن نصر.

بَسْبَةِ: بالفتح ثم السكون، وباء أخرى: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أحمد بن مُحَمَّد بن أَبِي نصر البَسْبِي؛ حكاه السمعاني عن أبي كامل البصيري، وقال الإصطخري: بَسْبَةُ العُليا وبَسْبَةُ السُفلى من أعمال فرغانة، فأما بَسْبَةُ العُليا فهي أول كورة من كُور فرغانة إذا دخلت إليها من ناحية خُجَنْدَة.

بُسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ: في بلاد بني أسد؛ وأنشد الأبيوردي لبعضهم: [من الوافر]

ومن بُسْتَانِ إِبْرَاهِيمَ غَنَّتْ
حمائمٌ، تحتها فَنَنٌ رَطِيبٌ

وَأَدْعُو اللَّهَ، مُحْتَسِباً عَلَيْهِ
بِطْنِ الْأَخْشَبِينَ إِلَى دُفَاقٍ
إِنَّ الْفَارُوقَ لَمْ يَرُدُّ كَلَاباً

على شيخين، هَامُهُمَا زَوَاقٍ
فبَكَى عَمْرٍ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ فِي رَدِّ كَلَابٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فلما
قدم دخل عليه فقال له عمر: ما بلغ من
بَرِّكَ بِأَبِيكَ؟ فقال: كنت أُوْثِرُهُ وَأَكْفِيهِ
أَمْرَهُ، وَكُنْتُ أَعْتَمِدُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَحْلِبَ لَهُ
لَبِناً إِلَى أَغْزَرِ نَاقَةٍ فِي إِبْلِهِ فَأَسْمَنُهَا وَأُرِيحُهَا
وَأَتْرَكُهَا حَتَّى تَسْتَقِرَّ، ثُمَّ أَغْسِلُ أَخْلَافَهَا
حَتَّى تَبْرُدَ ثُمَّ أَحْتَلِبُ لَهُ فَأَسْقِيهِ. فبعث عمر
إلى أبيه فجاءه، فدخل عليه وهو يتهادى
وقد انحنى، فقال له: كيف أنت يا أبا
كَلَاب؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين.

فقال: هل لك من حاجة؟ قال: نعم،
كنت أَشْتَهِي أَنْ أَرَى كَلَاباً فَأَشْمُهُ شَمَّةً
وَأَضْمُهُ ضَمَّةً قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ. فبَكَى عَمْرٍ
وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله
تعالى. ثم أمر كَلَاباً أَنْ يَحْتَلِبَ لِأَبِيهِ نَاقَةً
كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه، ففعل،
وناوله عمر الإناء وقال: اشرب هذا يا أبا
كَلَاب! فَأَخَذَهُ فَلَمَّا أَذْنَاهُ مِنْ فَمِهِ قَالَ:
وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لِأَشْمُ رَائِحَةَ
يَدِي كَلَاب! فبَكَى عَمْرٍ وقال: هذا كَلَاب
عندك حاضر وقد جئناك به. فوثب إلى ابنه
وضمه إليه وقبله، فجعل عمر والحاضرون
يكونون وقالوا لكَلَاب: إلزم أبويك، فلم
يزل مقيماً عندهما إلى أن مات. وهذا
الخبر وإن كان لا تعلق له بالبلدان فإنني
كتبته استحساناً له وتبعاً لشعره.

بُسَاقُ: أيضاً: عقبة بين التيه وأيلة؛ قال أبو

وهو صغير فعوَّذَه وتفلَّ في فيه فجعل يمتصُّ ريق رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَمَسْقِيٌّ»؛ فكان لا يعالج أرضاً إلاَّ أنبط فيها الماء.

بُست: آخره تاء مثناة: وادٍ بأرض إربل من ناحية أذربيجان في الجبال.

بُست: بالضم: مدينة بين سجستان وغزني وهراة، وأظنُّها من أعمال كابل، فإنَّ قياس ما نجده من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي، وهي من البلاد الحارة المزاج، وهي كبيرة، ويقال لناحيها اليوم: كرم سير، معناه النواحي الحارة المزاج، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلاَّ أنَّ الخراب فيها ظاهر؛ وسئل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كتشيتها يعني بستان؛ وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء، منهم: الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البُستي صاحب «معالم السنن» وغريب الحديث وغير ذلك، وكان من الأئمة الأعيان، ذكرت أخباره وأشعاره في كتاب الأدباء من جمعي فأغنى؛ وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد القاضي البستي، سمع هشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وقتيبة بن سعيد وغيرهم، روى عنه أبو جعفر محمد بن حبان وأبو حاتم أحمد بن عبد الله بن سهل بن هشام البستي وغيرهما، مات سنة 307؛ وأبو الفتح علي بن محمد ويقال ابن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس، سمع أبا حاتم بن حبان، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، مات ببخارى في سنة 400؛

بُستان ابن عامر: هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد.

بُستان الغُمير: بالتصغير، كان يقال له في الجاهلية غُمير ذي كندة، فاتخذ فيه ناسٌ من بني مخزوم أرضاً فيقال له: بستان الغُمير.

بُستان ابن معمر: مجتمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية، وهما واديان، والعمامة يُسمونه بستان ابن عامر، وهو غلط؛ قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما: بستان ابن عامر إنما هو لمعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر، وإنما هو بستان ابن معمر؛ وقومٌ يقولون: نُسب إلى خُضرمي بن عامر، وآخرون يقولون: نُسب إلى عبد الله بن عامر بن كُريز، وكلُّ ذلك ظنٌّ وترجييمٌ. وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي في شرح كتاب «أدب الكاتب» فقال: وقال، يعني ابن قتيبة: ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر، وقال البطليوسي: بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما الآخر، فأما بستان ابن معمر فهو الذي يُعرف ببطن نخلة، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي؛ وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجُحفة، وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كُريز، استعمله عثمان على البصرة، وكان لا يُعالج أرضاً إلاَّ أنبط فيها الماء، ويقال: إنَّ أباه أتى به النبي ﷺ،

وقال عمران بن موسى بن مُحَمَّد بن عمران الطُّوْلَقِي فِي أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي: [من الطويل]

إِذَا قِيلَ: أَيُّ الْأَرْضِ فِي النَّاسِ زِينَةٌ؟
أَجَبْنَا وَقُلْنَا: أَبْهَجُ الْأَرْضِ بُسْتُهَا
فَلَوْ أَنَّني أَدْرَكْتُ يَوْمًا عَمِيدَهَا
لَزِمْتُ يَدَ الْبُسْتِي دَهْرًا، وَبُسْتُهَا
وقال كافور بن عبد الله الإخشيدي
الخصيُّ اللَّيْثِي الصُّورِي: [من الكامل]

ضَيَّعْتُ أَيَّامِي بِبُسْتٍ، وَهَمَّتِي
تَأْبَى الْمَقَامَ بِهَا عَلَى الْخُسْرَانِ
وَإِذَا الْفَتَى فِي الْبُؤْسِ أَنْفَقَ عُمْرَهُ
فَمَنْ الْكَفِيلُ لَهُ بِعُمْرٍ ثَانٍ؟

وَأَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدٌ بْنُ حَبَّانٍ مِنْ مَعَاذِ بْنِ
مَعْبُدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ شَهِيدِ التَّمِيمِيِّ، كَذَا
نَسَبُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ الْبَخَارِي الْمَعْرُوفُ بِغَنْجَارٍ، وَوَافَقَهُ
غَيْرُهُ إِلَى مَعْبُدٍ، ثُمَّ قَالَ: ابْنُ هُدْبَةَ بْنِ
مَرَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرَّ بْنِ أَدَّ بْنِ
طَابَخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ
الْفَاضِلِ الْمُتَقَنَّ، كَانَ مَكْثَرًا مِنَ الْحَدِيثِ
وَالرَّحْلَةِ وَالشَّيْخِ، عَالِمًا بِالْمَتُونِ
وَالْأَسَانِيدِ، أَخْرَجَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ مَا
عَجَزَ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيفَهُ تَأَمَّلَ
مُنْصَفَ عِلْمِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ بَحْرًا فِي
الْعُلُومِ، سَافِرًا مَا بَيْنَ الشَّاشِ وَالْإِسْكَانِدَرِيَّةِ،
وَأَدْرَكَ الْأَثَمَةَ وَالْعِلْمَاءَ وَالْأَسَانِيدَ الْعَالِيَةَ،
وَأَخَذَ فِقْهَ الْحَدِيثِ وَالْفَرَضَ عَلَى مَعَانِيهِ
عَنْ إِمَامِ الْأَثَمَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَلَا زَمَهُ

وَتَلَمَّذَ لَهُ، وَصَارَتْ تَصَانِيفُهُ عُدَّةً لِأَصْحَابِ
الْحَدِيثِ غَيْرِ أَنَّهَا عَزِيزَةُ الْوُجُودِ، سَمِعَ
بِبَلَدِهِ بُسْتِ أَبَا أَحْمَدَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الْقَاضِي وَأَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْجُنَيْدِ الْبُسْتِي، وَبَهْرَةَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
عَثْمَانَ بْنِ سَعْدِ الدَّارِمِيِّ، وَبِمَرْوِ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَحْمُودِ بْنِ سَلِيمَانَ السَّعْدِي وَأَبَا يَزِيدَ
مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْمَدِينِيِّ، وَبَقَرِيَّةَ
سَنَجِ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
مَصْعَبِ السَّنْجِي وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
نَصْرِ بْنِ تَرْقُلِ الْهَوْرَقَانِيِّ، وَبِالْصَنْغِ بِمَا
وَرَاءَ النَّهْرِ أَبَا حَفْصَ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
يَحْيَى الْهَمْدَانِي، وَبِنَسَا أَبَا الْعَبَّاسِ
الْحَسَنَ بْنَ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِي وَمُحَمَّدَ بْنَ
عَمْرِو بْنِ يَوْسُفَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودِ بْنِ
عَدِيِّ النَّسَوِيِّ، وَبِنِيسَابُورِ أَبَا الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ السَّرَّاجِ
الثَّقَفِي وَأَبَا مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْرَوَيْهِ الْأَزْدِي، وَبِأَرْغِيَانِ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ
الْأَرْغِيَانِي، وَبِجُرْجَانَ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ
مَجَاشِعَ وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
الْوَزَّانِ الْجَرَجَانِيَّ، وَبِالرَّيِّ أَبَا الْقَاسِمِ
الْعَبَّاسَ بْنَ الْفَضْلِ بْنِ عَاذَانَ الْمَقْرِي
وَعَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمِ الرَّازِي،
وَبِالْكَرْجِ أَبَا عُمَارَةَ أَحْمَدَ بْنَ عِمَارَةَ بْنِ
الْحِجَّاجِ الْحَافِظِ وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ
الْأَصْبَهَانِي، وَبِعَسْكَرِ مُكْرَمِ أَبَا مُحَمَّدَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْجَوَالِقِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِعَبْدَانَ الْأَهْوَازِي، وَبِتُسْتَرِ أَبَا
جَعْفَرَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَهِيرِ

الحافظ، وبالأهواز أبا العباس مُحَمَّد بن يعقوب الخطيب، وبالأبلة أبا يعلى مُحَمَّد بن زهير والحسين بن مُحَمَّد بن بسطام الأبلّيين، وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب الجُمحي وأبا يحيى زكرياء بن يحيى الساجي وأبا سعيد عبد الكريم بن عمر الخطّابي، وبواسط أبا مُحَمَّد جعفر بن أحمد بن سنان القَطّان والخليل بن مُحَمَّد الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر، وبقم الصّلى عبد الله بن قحطبة بن مرزوق الصّلي، وبنهر سابس قرية من قرى واسط خلّاد بن مُحَمَّد بن خالد الواسطي، وببغداد أبا العباس حامد بن مُحَمَّد بن شُعيب البلخي وأبا أحمد الهيثم بن خلف الدُّوري وأبا القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البَغوي، وبالكوفة أبا مُحَمَّد عبد الله بن زيدان البَجلي، وبمكة أبا بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه صاحب كتاب «الأشرف في اختلاف الفقهاء»، وأبا سعيد المفضل بن مُحَمَّد بن إبراهيم الجندي، وبسامرا علي بن سعيد العسكري عسكر سامرا، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلّي وهارون بن المسكين البلدي وأبا جابر زيد بن علي بن عبد العزيز بن حيّان الموصلّي وروح بن عبد المجيب الموصلّي، وببلد سنجار علي بن إبراهيم بن الهيثم الموصلّي، وبنصيبين أبا السّري هاشم بن يحيى النصيبيني ومُسَدّد بن يعقوب بن إسحاق الفلوسي، وبكفرتوثا من ديار ربيعة مُحَمَّد بن

الحسين بن أبي مَعشر السّلمي، وبسرغامرطا من ديار مضر أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرّج الحرّاني، وبالرافقة مُحَمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي، وبالرّقة الحسين بن عبد الله بن يزيد القَطّان، وبمنبج عمر بن سعيد بن سنان الحافظ وصالح بن الأصبغ بن عامر التنوخي، وبحلب علي بن أحمد بن عمران الجرجاني، وبالمصيصة أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي، وبأنطاكية أبا علي وصيف بن عبد الله الحافظ، وبطرسوس مُحَمَّد بن يزيد الدّرقي وإبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي، وبأذنة مُحَمَّد بن علّان الأذني، وبصيداء مُحَمَّد بن أبي المعافى بن سليمان الصّيداوي، وببيروت مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي المعروف بمكحول، وبجَمُص مُحَمَّد بن عبيد الله بن الفضل الكُلاعي الراهب، وبدمشق أبا الحسن أحمد بن عُمير بن جَوْصاء الحافظ وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري وأبا العباس حاجب بن أَرْكِين الفرغاني الحافظ، وبالبیت المقدس عبد الله بن مُحَمَّد بن مسلم المقدسي الخطيب، وبالرّملة أبا بكر مُحَمَّد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وبمصر أبا عبد الرّحمن أحمد بن شُعيب بن علي النسائي وسعيد بن داود بن وِردان المصري وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم؛ روى عنه الحاكم أبو

عبد الله الحافظ وأبو عبد الله بن مندة الأصبهاني وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنjar الحافظ البخاري وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الدهلي الهروي وأبو مسلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي والحسن بن منصور الأسفيجاني والحسن بن محمد بن سهل الفارسي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن حُشنام الشروطي وجماعة كثيرة لا تحصى . أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني إذناً عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى عن أبي عثمان سعيد البُحْثري قال : سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : أبو حاتم البستي القاضي كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه ، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن ثم ورد نيسابور سنة 334 ، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سناً فقال : استمّل ، فقلت : نعم ، فاستمّلت عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطنه ، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته . أخبرنا أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي شفاهاً قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذناً عن أبي بكر

أحمد بن علي بن ثابت كتابة قال : ومن الكتب التي تكثر منافعتها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البُستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي ووقفني على تذكراً بأسمائها ، ولم يُقدّر لي الوصول إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا ، وأنا أذكر منها ما استحسنته سوى ما عدلت عنه واطرحت : فمن ذلك كتاب الصحابة خمسة أجزاء وكتاب التابعين اثنا عشر جزءاً وكتاب أتباع التابعين خمسة عشر جزءاً وكتاب تبع الأتباع سبعة عشر جزءاً وكتاب تباع التباع عشرون جزءاً وكتاب الفصل بين النقلة عشرة أجزاء وكتاب علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء وكتاب علل حديث الزهري عشرون جزءاً وكتاب علل حديث مالك عشرة أجزاء وكتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء وكتاب علل ما استند إليه أبو حنيفة عشرة أجزاء وكتاب ما خالف الثوري شعبة ثلاثة أجزاء وكتاب ما انفرد فيه أهل المدينة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزآن وكتاب غرائب الأخبار عشرون جزءاً وكتاب ما أغرب الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاء وكتاب ما أغرب البصريون عن الكوفيين ثمانية أجزاء وكتاب أسامي من يُعرف بالكُنى ثلاثة أجزاء وكتاب كُنى من يعرف بالأسامي ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل والوصل عشرة أجزاء وكتاب التمييز بين

بينهما، وإن تضاداً لفظه في خبر آخر تَلَطَّفَ للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً، وهذا من أبل كُتبه وأعزّها؛ قال أبو بكر الخطيب: سألت مسعود بن ناصر يعني السَّجْزِي فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزرُ الحقيقير، قال: وقد كان أبو حاتم بن حَبَّان سَبَّلَ كُتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد؛ قال الخطيب: ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يُكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويجلدوها إحرازاً لها، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلّة معرفة أهل تلك البلاد بمحلّ العلم وفضله وزُهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به، والله أعلم؛ قال الإمام تاج الإسلام: وحصل عندي من كتبه بالإسناد المتصل سماعاً كتاب التقاسيم والأنواع خمسة مجلدات، قرأها على أبي القاسم الشَّحَامِي عن أبي الحسن التُّخَانِي عن أبي هارون الزُّوزَنِي عنه، وكتاب روضة العقلاء، قرأته على حنبل السَّجْزِي عن أبي مُحَمَّد التُّونِي عن أبي عبد الله الشروطي عنه، وحصل عندي من تصانيفه غير مُسندة عدّة كتب: مثل كتاب الهداية إلى علم السنن من أوله قَدْرُ مجلدين، وله، وهو أشهر من هذه كلّها، كتاب الثقات وكتاب الجرح والتعديل وكتاب شعب الإيمان وكتاب صفة

حديث النضر الحُدّاني والنضر الحَزَّاز جزآن، وكتاب الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سوار جزآن وكتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن راذان ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزء وكتاب موقوف ما رُفع عشرة أجزاء وكتاب آداب الرجالة جزآن وكتاب ما أسند جُنادة عن عبادة جزء وكتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزء وكتاب ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن وكتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء وكتاب مناقب مالك بن أنس جزآن وكتاب مناقب الشافعي جزآن وكتاب المعجم على المُدُن عشرة أجزاء وكتاب المُقْلِينَ من الحجازيين عشرة أجزاء وكتاب المُقْلِينَ من العراقيين عشرون جزءاً وكتاب الأبواب المتفرقة ثلاثون جزءاً وكتاب الجمع بين الأخبار المتضادة جزآن وكتاب وصف المُعدّل والمعدّل جزآن وكتاب الفصل بين حدّثنا وأخبرنا جزء وكتاب وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزءاً وكتاب الهداية إلى علم السنن، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له ثم يذكر من يتفرّد بذلك الحديث ومن مفاريد أي بلد هو ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقُّظه ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، فإن عارضه خبرٌ ذكره وجمع

الصلاة، أدرك عليه في كتاب التقاسيم فقال: في أربع ركعات يصلّيها الإنسان ستمائة سنة عن النبي ﷺ، أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب؛ قال أبو سعد: سمعت أبا بكر وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح سمعت أبا مُحَمَّد الحسن بن أحمد السمرقندي سمعت أبا بشر عبد الله بن مُحَمَّد بن هارون سمعت عبد الله بن مُحَمَّد الاستراباذي يقول: أبو حاتم بن حَبَّان البُسْتي كان على قضاء سمرقند مدة طويلة، وكان من فقهاء الدين وحُفَظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، ألّف كتاب المُسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكبيرة من كل فن؛ أخبرني الحُرّة زَيْنَب الشعرية إذنا عن زاهر بن طاهر عن أحمد بن الحسين الإمام، سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول: أبو حاتم بن حَبَّان داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفهمّة، ولهم جرايات يستنفقونها داره، وفيها خزانة كتبه في يدي وصيّ سلّمها إليه ليبدلها لمن يريد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرجها منها، شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضل ورأفته.

وأخبرني القاضي أبو القاسم الحرّستاني في كتابه قال: أخبرني وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح إذنا سمعت

الحسن بن أحمد الحافظ سمعت أبا بشر النيسابوري يقول سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول سمعت أبا حامد أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد النيسابوري الرجل الصالح بسمرقند يقول: كُنّا مع أبي بكر مُحَمَّد بن إِسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البُسْتي، وكان يسأله ويُؤذيه، فقال له مُحَمَّد بن إِسحاق بن خزيمة: يا باردُ تَنَحَّ عَنّي لا تُؤذني، أو كلمة نحوها، فكتب أبو حاتم مقالته، فقليل له: تَكْتُبْ هذا؟ فقال: نعم أَكْتُبُ كلَّ شيءٍ يقوله؛ أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مشافهةً بمرّو قال: أخبرني أبو سعد إذنا أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي إجازةً سمعت والدي سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول: سمعت أبا عليّ الحسين بن عليّ الحافظ وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البُسْتي فقال: كان لعمرو بن سعيد بن سنان المَنبجي ابنٌ رحل في طلب الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه، وأساء القول في أبي حاتم، قال: الحاكم أبو حاتم كبير في العلوم وكان يُحسد لفضله وتقدمه؛ ونقلت من خطّ صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرّحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السُّلَمي الحديثي، وذكر أنه نقله من خطّ أبي الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليمانبي البيكُندي الحافظ من كتاب شيوخه، وكان قد ذكر فيه ألف شيخ في باب الكذابين، قال: وأبو حاتم مُحَمَّد بن حبان بن أحمد البستي قدم علينا من

الحافظ في تاريخ بخارى أنه مات بسجستان سنة 354، وقبره ببست معروف يزار إلى الآن، فإن لم يكن نُقِلَ من سجستان إليها بعد الموت وإلا فالصواب أنه مات ببست.

بَسْتَرَة: بالفتح: وهي مدينة، ويقال بَسْتِيرَة.

بَسْتِيغ: بكسر التاء المثناة، وياء ساكنة، والغين معجمة: قرية من قرى نيسابور؛ يُنسب إليها أبو سعد شبيب بن أحمد بن مُحَمَّد بن خُشْنَام البستيغي، روى عنه الأمير أبو نصر بن ماكولا، وكان كَرَامِيًّا غالباً، وسمع الحديث ورواه، وكان مولده سنة 393؛ وقال عبد الغافر الفارسي: روى عن أبي نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني وأبي الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن داود العَلَوِي، تُوفي سنة نيف وستين وأربعمائة؛ وأخوه أبو الحسن علي بن أحمد البستيغي، حَدَّثَ عن أبي طاهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَسَّن الزيادي، حَدَّثَ عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وقال: كان شيخاً معروفاً صالحاً معتمداً سمع الحديث غالباً، وهو من جملة الأُمَنَاء، مات في المحرم سنة 488.

البسراط: بكسر أوله: بلد التماسيح بمصر قرب دمياط من كورة الدَّقْهَلِيَّة.

بُسْر: بالضم: اسم قرية من أعمال حَوْرَان من أراضي دمشق بموضع يقال له اللحاء، وهو صعب المسلك، إلى جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع، ويقال: إن بهذه القرية قبر إيسع النبي، عليه السلام؛ وَيُنْسَب

سمرقند سنة 330 أو 329؛ فقال لي: أبو حاتم سهل بن السري الحافظ لا تكتب عنه فإنه كَذَّاب، وقد صنف لأبي الطيب المَصْنُوعِي كتاباً في القرامطة حتى قُلِّدَهُ قضاء سمرقند، فلما أُخْبِرَ أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه فهرب ودخل بخارى وأقام دلاً في البرازين حتى اشترى له ثياباً بخمسة آلاف درهم إلى شهرين، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس؛ قال: وسمعت السليماني الحافظ بنيسابور قال لي: كتبت عن أبي حاتم البُسْتِي؟ فقلت: نعم، فقال: إياك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابو حتى قبله وقُلِّدَهُ أعمال سجستان فمات به؛ قال السليماني: فرأيت وجهه وجه الكذابين وكلامه كلام الكذابين، وكان يقول: يا بني اكتب: أبو حاتم مُحَمَّد بن حبان البستي إمام الأئمة، حتى كتبت بين يديه ثم مَحَوْتُهُ؛ قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القَرَّاب: سمعت أحمد بن مُحَمَّد بن صالح السجستاني يقول: تُوفي أبو حاتم مُحَمَّد بن أحمد بن حبان سنة 354؛ وعن شيخنا أبي القاسم الحَرَسْتَانِي عن أبي القاسم الشَّحَامِي عن أبي عثمان سعيد بن مُحَمَّد البُحْثَرِي، سمعت مُحَمَّد بن عبد الله الضَّبِّي يقول: تُوفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثماني ليال بقين من شَوَّال سنة 354، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصُّفَّة التي ابتناها بمدينة بُسْت بقرب داره، وذكر أبو عبد الله الغنجار

البَسْرَةُ: بسكون السين: من مياه بني عُقَيْل بنجد بالأعراف أعراف غمرة، فإذا شرب الإنسان من مائها شيئاً لم يَرَوْ حتى يُرسل ذنبه، وليست ملحّة جدّاً ولكنها غليظة؛ قال أبو زياد الكلابي: وأخبرني غير واحد أنهم يردونها فيستقبل أحدهم فرغ الدلو فلا يَرَوِي حتى يرسل ذنبه ولا يملكه أي أنها تُسهل البطن؛ قال: وهي وهطٌ من عُرفط، والوهط: جماعة العرفط، وهو مختصر لحياضها قريباً، وتشربه الإبل والماشية فلا يضرها ولا يغيرها، فَوَرَدَها قوم وهم لا يدرون كُنْه مائها وهم عطاشٌ، فوقعوا في الماء يسقون ويشربون فنزل بهم أمرٌ عظيمٌ، فجعلوا يشربون ولا يقرُّ في بطونهم، فظلوا بيوم لم يظلوا بيوم مثله قط، ثم راحوا واستقوا منها في أسقيتهم، فقال أحدهم حين راحوا: [من الرجز]

أَسوقٌ عيراً تَحْمِلُ المَشْيَا
ماءٌ من البَسْرَةِ أَحْوَزِيّا
تُعْجِلُ ذا القَبْأَضَةِ الوَحِيّا
أن يرفعَ المَبْرَزَ عنه شيئاً
المشي والمَشْوُ: الدواء الذي يسهل.
والأحوزي: السريع. وأهل ذلك الماء من أصحاب بني عُقَيْل وأحسنهم أجساماً، وقد مَرَنُوا عليه مروناً إلا أن أحدهم إذا فقدته أياماً ثم عاد إليه فشرب منه أرسل ذنبه مرة؛ وأهل هذا الماء بنو عبادة بن عقيل رهط لَيْلَى الأَخيلية.

بُسْ: بالضم، والتشديد: جبل في بلاد محارب بن خصفة، وقيل بُسْ: ماء لغطفان، وقيل بُسْ: موضع في أرض بني

إليها أبو عبيد مُحمَّد بن حسان البُسْري الحساني الزاهد، له كلام في الطريقة وكرامات، حدّث عن سعيد بن منصور الخراساني وعبد الغفار بن نجيج وآدم بن أبي إياس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلابي، وذكر ابن نافع الأرسوفي وعمرو بن عبد الله بن صفوان والد أبي زُرْعَة وذكر غيره، وروى عنه إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الملك بن مروان الدمشقي ومُحمَّد بن عثمان الأذْرعي وأبو بكر مُحمَّد بن عمار الأسدي وأبو زُرْعَة عبد الرَّحْمَن بن واصل الحاجب وابناه عبيد ونَجِيب وغيرهم؛ وابنه نجيب بن أبي عبيد البُسْري حكى عن أبيه، روى عنه أبو بكر الهاللي وأبو العباس أحمد بن معزّ الصوري الجلودي وأبو زُرْعَة الحسيني ومعاذ بن أحمد الصوري وأبو بكر مُحمَّد بن منصور بن بطيش العَسّاني وأبو بكر بن معمر الطبراني، وحدّث عن أبيه بكتاب قوام الإسلام وبكتاب الطبيب، ذكره ابن ماكولا في كتاب نجيب؛ ومُحمَّد بن منصور بن بطيش أبو بكر الغساني البسري من أهل قرية بسر من حَوْران، قدم دمشق وحدّث بها عن نجيب بن أبي عبيد، كتب عنه أبو الحسين الرازي.

بَسْرُفُوتْ: حصن من أعمال حلب في جبال بني عُلَيْم، له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين محمود بن زَنْكي، وقد خرب وهو الآن قرية، وهو بالتحريك، وسكون الراء، وضمّ الفاء، وسكون الواو، والثاء المثناة.

بِسْطَامُ: بالكسر ثم السكون: بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين؛ قال مسعر بن مَهْلَهْل: بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد، وبها تفاح حسن الصَّبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي، وبها خاصيتان عجبتان: إحداهما أنه لم ير بها عاشق من أهلها قط، ومتى دخلها إنسان في قلبه هَوَى وشرب من مائها زال العشق عنه، والأخرى أنه لم ير بها رمد قط، ولها ماء مرٌّ ينفع إذا شرب منه على الريق من البَحَر، وإذا احتقن به أبراً البواسير الباطنة، وتنقطع بها رائحة العود ولو أنه من أجود الهندي، وتذكر بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيب إلا العود، وبها حَيَات صغار وثَّابَات وذُبَاب كثير مُؤَذِّ، وعلى تلٍّ بإزائها قصر مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال إنه من بناء سابور ذي الأكتاف، ودجاجها لا يأكل العذرة؛ قلت أنا: وقد رأيت بسطام هذه، وهي مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء، وهي في فضاء من الأرض، وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها، ولها نهرٌ كبير جارٍ، ورأيت قبر أبي يزيد البسطامي، رحمه الله، في وسط البلد في طرف السوق، وهو أبو يزيد طَيْفُور بن عيسى بن

جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر. وبُسْ أيضاً: بيتٌ بنتُه غطفان مضاهأةً للكعبة، وقيل اسمه بُسَاء، وقيل: بُسْ جبل قريب من ذات عِرْق؛ قال الغوري: بُسْ موضع كثير النخل؛ وأنشد للعاهان: [من الوافر]
بَنُونٌ وَهَجَمَةٌ كَأَشَاءِ بُسْ
صَفَايَا كُنَّةِ الْآبَارِ كُومٍ
وقيل: بُسْ أرض لبني نصر بن معاوية؛ وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر: [من الطويل]

أَبْتُ صُحْفُ الْعَرْقِيِّ أَنْ تَقْرَبَ اللَّوَى
وَأَجْرَاعُ بُسْ، وَهِيَ عَمٌّ خَصِيبُهَا (1)
أَرَى إِبْلِي، بَعْدَ اشْتِمَاتٍ وَرَتَعَةٍ
تُرْجَعُ سَجْعاً، آخِرَ اللَّيْلِ، نَيْبُهَا (2)
وإن تَهْبِطِي مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ لَغَائِطٍ
لَهَا بُهْرَةٌ بِيضَاءَ رِيَا قَلِيبُهَا (3)
وإن تَسْمَعِي صَوْتَ الْمَكَائِي بِالضُّحَى
بَغِينَاءَ مِنْ نَجْدٍ، يُسَامِيكَ طَيْبُهَا (4)
الْعَرْقِيُّ: رجل كان على الصدقات. والاشتمات: أول السَّمَنِ، وإِبْلٌ مشتمة إذا كانت كذلك. والبهرة: مكان في الوادي دَمِثٌ ليس بجَرَلٍ أي ليس فيه حجارة ولا دَمِثٌ. والغيناء: الروضة الملتفة؛ وقال الحصين بن الحُمام المرِّي في ذلك: [من الوافر]

فإن دياركم بجنوب بُسْ
إلى ثَقْفٍ إلى ذاتِ الْعَظُومِ

(1) الأجرع: جمع الأجرع: الأرض ذات الحزونة، تُشاكل الرَّمْلَ.

(2) النَّيْبُ: جمع الناب: الناقة المُسِنَّة.

(3) الْقَلِيبُ: البُزُّ.

(4) المكاكي: جمع المُكَاء: طائر صغير يألف الرف، يجمع يديه ثم يصفر فيهما صغيراً حسناً.

وجيم، وألف، ونون: كورة بأرض أَرَّان، ومدينتها النَّشْوَى، وهي نَفْجَوَان، عَمَّر ذلك كله أُنُو شروان حيث عَمَّر باب الأبواب، وقد عُدَّوه في أرمينية الثالثة.

بَسْكَاسُ: من قُرَى بُخَارَى؛ منها أبو أحمد نبهان بن إسحاق بن مقداس البسكاسي البخاري، سمع الربيع بن سليمان، تُوفي سنة 310.

بَسْكَايَرُ: بعد الألف ياء وراء: من قرى بخارى؛ منها أبو المُشَهَّر أحمد بن علي بن طاهر بن مُحَمَّد بن طاهر بن عبد الله من ولد يزدجرد بن بهرام البسكايري، كان أديباً فاضلاً، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز، وسمع الحديث ولم تكن أصوله صحيحة، روى عن أبي الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن رزق البزاز وغيره.

البَسْكَتُ: بالكسر، والتاء فوقها نقطتان: بلدة من بلاد الشاش؛ خرج منها جماعة من العلماء، منهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن النجم بن ولاثة البسكتي الشاشي، كانت وفاته بعد الأربعمئة.

بَسْكَرَةُ: بكسر الكاف، وراء: بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، فيها نخل وشجر وقَسْب جيد، بينها وبين طُبنة مرحلة؛ كذا ضبطها الحازمي وغيره، يقول: بَسْكَرَةُ، بفتح أوله وكافه، قال: وهي مدينة مُسَوَّرَة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على

شَرَوْسان الزاهد البسطامي؛ ومنها أبو يزيد طَيْفُور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي الزاهد البسطامي الأصغر؛ ومن المتأخرين أحمد بن الحسن بن مُحَمَّد الشعيري أبو المظفَر بن أبي العباس البسطامي المعروف بالكافي سبط أبي الفضل مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكتي البسطامي، سمع جَدَّه لأمَّه وأجاز لأبي سعد، ومات في حدود سنة 530؛ وكان عَمَّرُ أَنْفَذَ إِلَى الرِّيِّ وقومس نُعَيْم بن مُقَرَّن وعلى مقدَّمته سُؤْيِد بن مُقَرَّن وعلى مجنبته عُيَيْنة بن النحاس، وذلك في سنة 19 أو 18، فلم يَقُمْ له أَحَدٌ، وصالحهم وكتب لهم كتاباً؛ وقال أبو نُجَيْد: [من الطويل]

فَنَحْنُ، لَعَمْرِي، غير شكِّ قَرَارنا
أَحَقُّ وَأَمْلَى بِالْحُرُوبِ وَأَنْجَبُ⁽¹⁾
إِذَا مَا دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ أَجَابَهُ
فَوَارِسُ مَنَا كُلِّ يَوْمٍ مَجْرَبِ
ويوم ببسطام العَرِيضَةُ؛ إِذْ حَوْتُ
شَدَدْنَا لَهُمُ أَوْزَارَنَا بِالتَّلْبُوبِ
وَنَقْلِبُهَا زُوراً، كَأَنَّ صُدُورَهَا
مِنَ الطَّعْنِ تُطْلَى بِالسَّيِّئِ الْمُتَخَضَّبِ

بَسْطَةُ: بالفتح: مدينة بالأندلس من أعمال جِيَّان؛ يُنسب إليها المصَلِّبات البَسْطِيَّة. وبسطة أيضاً بمصر: كورة من أسفل الأرض يقال لها بَسْطَة، وبعضهم يقول بُسْطَة، بالضم.

بَسْفَرَجَانُ: بضم الفاء، وسكون الراء،

(1) أُنَجِبُ: أكثر نجابةً، وهي النباهة وظهور الفضل على المثل. وفي البيت إقواء.

أكدى مهران وهلك! نزل منزلاً هو
البسوس.

بَسُومَةُ: بتخفيف السين: ناحية بين الموصل،
وبلد يُجلب منها حجارة الأرحاء العظام؛
عن نصر.

بَسُوى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو،
والقصر: بُلَيْدَةٌ في أوائل أذربيجان بين
أشنو ومراغة قرب خان خاصبك، رأيتها،
أكثر أهلها حرامية.

بُسيانُ: بالضم، قال الأصمعي: بُسٌّ وبُسيانُ
جبلان في أرض بني جُشم ونصر ابني
معاوية بن بكر بن هوازن؛ قال ذو الرُّمَّة:
[من الطويل]

سَرَتْ من مِنى، جَنَحَ الظلام، فأصبحتُ
بُسيانُ أيديها مع الفجر تَلْمَعُ
وحكى أبو بكر مُحَمَّد بن موسى ثم وجدته
في كتاب نصر أن بُسيان موضع فيه برك وأنهار
على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين
وجرة، وكانت بها وقعة مشهورة؛ قال
المساور بن هند⁽¹⁾: [من الطويل]

ونحنُ قَتَلْنَا ابني طَمِيَّةَ بالعَصَا
ونحنُ قَتَلْنَا يومَ بُسيان مُسْهِراً
وأنشد السَّكَّري عن أبي محَلَم
لسليمان بن عيَّاش وكان لصاً: [من الطويل]
يقرُّ بعيني أن أرى بين غُصْبَةٍ
عراقِيَّة، قد جُرَّ عنها كُنابُها⁽²⁾

مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع
منه كالصخر الجليل، وتُعرف ببسكرة
النخيل؛ قال أحمد بن مُحَمَّد المروُذي:
[من الرجز]

ثم أتى بِسَكِرَةَ النخيلِ
قد اغتدَى في زِيَّهِ الجميلِ
وإليها يُنسب أبو القاسم يوسف بن
علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عُقيل بن
سودة بن مكناس بن وَرْبَلِيس بن هُديد بن
جُمح بن حَيَّان بن مستلمح بن عكرمة بن
خالد، وهو أبو ذؤيب الهذلي بن خويلد
البسكري، سافر إلى بلاد الشرق وسمع أبا
نُعيم الأصبهاني وجماعة من الخراسانيين،
وكان يفهم الكلام والنحو، وله اختيار في
القراءة، وكان يدرِّس النحو.

بَسْلُ: بالتحريك، ولام: واد من أودية
الطائف، أعلاه لَفْهَم وأسفله لنصر بن
معاوية، بينه وبين لِيَّة بلد يُقال له جِلْدَانُ،
يسكنه بنو نصر بن معاوية؛ وعن أبي
مُحَمَّد الأسود: بَسْلُ، بسكون السين،
وضبطه بعضهم بالنون، وذكر في موضعه.
بَسْلَةُ: بسكون السين: رباط يربط به
المسلمون.

بَسُوسَا: موضع قرب الكوفة نزل مهران أيام
الفتوح، فسأل المثنى بن حارثة رجلاً من
أهل السواد ما يقال للبقعة التي فيها مهران
وعسكره؟ فقال: بسوسا، فقال المثنى:

(1) هو المساور بن هند بن قيس بن زهير العيسِي: شاعر مُعَمَّر، قيل: ولد في حرب داحس والغبراء، وعاش
إلى أيام الحجاج، وتوفي سنة 75 هـ / 696 م. وكان من أشرف عبس وفرسانها المعدودين. (الأعلام: 7/
214).

(2) جَزَّ النخلة جَزْأً، وَجَزَأَ: قطع ثمرها. الْكِتَابُ: شِمْرَاخُ النَّخْلِ.

السكان، سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من مصر إلى العراق، فلما توسطها قال بعض عبيده وقد رأى ثوراً وحشياً: هذه منارة الجامع، وقال آخر منهم وقد رأى نعامة: وهذه نخلة، فضحكوا؛ فقال المتنبي (6): [من الوافر]

بُسيطة مَهلاً سُقِيَتِ القِطَارَا
تركت عيون عبيدي حيارى (7)
فَظَنُّوا النِّعَامَ عَلَيْكَ النِّخِيلَ
وظنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ المَنَارَا (8)
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ
وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ مِنْهُمْ وَجَارَا (9)
وقال الراجز: [من الرجز]

أَأَنْتِ يَا بُسَيْطَةَ الَّتِي، الَّتِي
تَهَيَّبَتْكِ فِي المَقِيلِ صُحْبَتِي؟
وقال نصر: بُسيطة فلاة بين أرض كلب
وَبَلْقَيْنَ بَقْفًا عَفْرًا أَوْ أَعْفَرًا، وقيل: على
طريق طَيِّءٍ إلى الشام، وقد جاء في الشعر
بُسيطة وبُسيط.

البُسيطة: بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع في
قول الأخطل يصف سحاباً حيث

وَأَنْ أَسْمَعَ الطُّرَّاقَ يَلْقَوْنَ رُفْقَةً
مَخِيمةً بالسَّيِّ، ضاعَتْ رِكَابُهَا
أُتِيحَ لَهَا بالصَّحْنِ، بَيْنَ عُنَيْزَةٍ
وَبُسيانَ، أَطْلَاسٌ جُرُودٌ ثِيَابُهَا (1)
ذُنَابٌ تَعَاوَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
وَعَبَسَ، وَمَا يَلْقَى هُنَاكَ ذِيَابُهَا
أَلَا بِأَبِي أَهْلُ العِرَاقِ وَرَبُّهُمْ
إِذَا فُتِّشَتْ بَعْدَ الطُّرَادِ عِيَابُهَا (2)
وقال امرؤ القيس يصف سحاباً (3): [من
الطويل]

عَلَى قَطَنِ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلُ (4)
وَأَلْقَى بِبُسيانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكُهُ
فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ (5)

بُسيطة: بلفظ تصغير بسطة: أرض في البادية
بين الشام والعراق، حدها من جهة الشام
ماءٌ يقال له أَمْرٌ، ومن جهة القبلة موضع
يقال له قَعْبَةُ العَلَمِ، وهي أرض مستوية
فيها حصى منقوش أحسن ما يكون، وليس
بها ماءٌ ولا مرعى، أبعد أرض الله من

(1) الأطلاس: جمع الطلّس: الذئب في لونه طُلُسة، وهي الغبرة إلى السواد. ويقال للذئب الأمعط: في لونه طُلُسة.

(2) الطراد: يقال: طَارَدَهُ مطاردةً، وطراداً: حَمَلَ عليه، أو دافعه، أو سابقه في الهجوم والمدافعة.

(3) ديوان امرئ القيس: 38.

(4) قطن، والستار، ويذبل: جبال. الشَّيْمُ: النظر إلى البرق للتحقق أين يكون مطره. ويروى: «على النجاج وثيتل». (شرح ابن الأباري: 103). والنجاج وثيتل: ماءان لبني سعد بن زيد مائة.

(5) ويروى: «وَمَرَّ عَلَى القَتَانِ مِنْ نَقْبَانِهِ». العُصْمُ: تيوس الجبل.

(6) ديوان المتنبي: 337/2.

(7) الفطار: المطر.

(8) الصَّوَارُ: القطيع من البقر. المنار: المنارة: المثذنة.

(9) الأكوار: جمع الكور: الرُّحْلُ بأداته. قصد: استقام. جار: مال.

يقول ⁽¹⁾: [من الكامل]

وَعَلَا الْبَسِيْطَةُ وَالشَّقِيْقَ بَرِيْقِي
فَالضُّوْجَ بَيْنَ رُوْيَةٍ وَطَحَالِ ⁽²⁾

قالوا: البسيطة موضع بين الكوفة وحزن
بني يربوع، وقيل: أرض بين العذيب
والقاع وهناك البيضة، وهي من العذيب؛
وقال عدي بن عمرو الطائي: [من البسيط]

لَوْلَا تَوْفُقُ مَا يَنْفِيهِ خَطُوهُمَا
عَلَى الْبَسِيْطَةِ لَمْ تُدْرِكْهُمَا الْحَدَقُ

بَسِيْنَةُ: بعد الياء نون: من قرى مَرَوْ على
فرسخين منها؛ يُنسب إليها أبو داود
سليمان بن إياس البسيني المروزي، رحل
إلى العراق وسمع الحديث.

بَسِي: بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء: من
جبال بني نصر والجُمْد أيضاً.

باب الباء والشين وما يليهما

بَشَاءة: بالفتح، وبعد الألف همزة، بوزن
جماعة: موضع في شعر خالد بن زهير
الهدلي: [من الطويل]

رُوَيْدًا رُوَيْدًا اشْرَبُوا بِبَشَاءَةٍ
إِذَا الْجُرْفُ رَاحَتْ لَيْلَةً بِعُذُوبِ

بَشَارٌ: بتشديد ثانيه: نهر بشار بالبصرة ينزع
من الأبلّة، له ذكر في بعض الآثار.

بَشَامٌ: بتخفيف ثانيه: جبل بين اليمامة واليمن
ذات البشام؛ قال السكري: وادٍ من نبط
من بلاد هذيل؛ قال الجموح: [من الوافر]

وَحَاوَلْتُ النُّكُوصَ بِهِمْ، فَضَاقَتْ

عَلَيَّ بِرُحْبِهَا ذَاتُ الْبَشَامِ ⁽³⁾

بَشَانٌ: بالضم، وآخره نون: من قرى مَرَوْ؛
منها إسحاق بن إبراهيم بن جرير البشاني،
كان شيخاً صالحاً، تُوفي قبل الثمانين
والمائتين.

بَشَائِمٌ: بالفتح، وبعد الألف ياء: وادٍ يصب
في بَشَمَى. وبشَمَى أيضاً: وادٍ أسفلهُ
لكنانة.

بَشْبَرَاطٌ: بالكسر، والباء مُوحَّدة بعد الشين:
حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية في
غرب الأندلس.

بَشْبِقٌ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحَّدة،
وقاف، وربما سموها بَشْبَه، والنسبة إليها
بَشْبَقِي: من قرى مَرَوْ؛ منها أبو الحسن
عليّ بن مُحمَّد بن العباس بن أحمد بن
عليّ البشبيقي التعاويذي، كان شيخاً مسنّاً،
تفقه في شبابه، وكان يكتب التعاويذ،
سمع أبا القاسم محمود بن مُحمَّد بن
أحمد التميمي وأبا عبد الله مُحمَّد بن
الفضل بن جعفر الخَرَقِي وأبا الفضل
مُحمَّد بن أحمد بن أبي الحسن العارف
التَّوْقَانِي؛ قال أبو سعد: كتبت عنه،
وكانت ولادته سنة 453 بقرية بشبق،
وتُوفي بها يوم الأحد ثاني عشر شَوَّال سنة
544.

بَشْتَانٌ: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من
فوق، وألف، ونون: من قرى نَسَف؛

(1) ديوان الأخطل: 241م.

(2) الرَّيُّقُ: مقدم المطر.

(3) النُّكُوصُ: التَّراجُعُ والإحجامُ.

خرج منها جماعة من العلماء، منهم: بشر بن عمران البشتاني يروي عن مكّي بن إبراهيم.

بُشْتُ: بالضم بلد بنواحي نيسابور؛ قال أبو الحسن بن زيد البيهقي: سُمِّيَتْ بذلك لأن بُشتاسف الملك أنشأها، وهي كورة قصبَتُها طُريثيث، وقيل: سُمِّيَتْ بذلك لأنها كالظهر لنيسابور، والظهر باللغة الفارسية يقال له بُشت؛ تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية، منها كُنْدُرُ التي منها الوزير أبو نصر الكندري، وزير طُغْرُلْبَك السلجوقي، كان قبل نظام الملك فقام نظام الملك مقام الكندري، وقد ذُكِرَتْ، وقد يقال لها أيضاً: بُشت العرب لكثرة أدبائها وفضلاتها؛ وقد يُنسب إليها جماعة كثيرة في فنون من العلم، منهم: إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتي، سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المستمر وأبا كُريب مُحَمَّد بن العلاء ومُحَمَّد بن أبي عمرو ومُحَمَّد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحמיד بن مَسْعُدة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومُحَمَّد بن رافع وغيرهم، روى عنه أبو جعفر مُحَمَّد بن هانئ بن صالح وأبو الفضل مُحَمَّد بن إبراهيم الموصلي وجماعة من الخراسانيين؛ وحسان بن مُخَلَّد البُشتي، سمع عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى، روى عنه جعفر بن مُحَمَّد بن سَوار وإبراهيم بن مُحَمَّد المروزي، مات في شعبان سنة 259؛ وسعيد بن شاذان بن مُحَمَّد النيسابوري، وهو سعيد بن أبي سعيد

البشتي، سمع مُحَمَّد بن رافع وإسحاق بن منصور وحَمَّ بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني وغيرهم، روى عنه أبو القاسم يعقوب؛ وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان موسى بن عبد الرَّحْمَنِ البشتي، حَدَّثَ عن الحسن بن عليّ الحلواني، روى عنه بشر بن أحمد الأسفراييني، وأبو سعيد أحمد بن شاذان البشتي، حَدَّثَ عن الحسن بن سفيان وأحمد بن نصر الخفاف وابن أبي غيلان، حَدَّثَ عنه أبو سعد الإدريسي؛ وأحمد بن الخليل بن أحمد البشتي، روى عن الليث بن مُحَمَّد، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن مُحَمَّد العنبري؛ ومُحَمَّد بن يحيى بن سعيد البشتي أبو بكر المؤدب، حَدَّثَ عن عبد الله بن الحارث الصنعاني، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتي، حَدَّثَ عن مُحَمَّد بن المؤمل؛ ومُحَمَّد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتي النيسابوري، كان كثير الصلاة والعبادة، سمع أبا زكرياء النيسابوري وأبا بكر الحيري، مات بأصبهان سنة 483؛ وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن العلاء بن عُبْدَوَيْهِ البشتي، روى عن أبي طاهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُش وغيره؛ وعبيد الله بن مُحَمَّد بن نافع البشتي الزاهد؛ وأحمد بن مُحَمَّد البشتي الخازننجي اللغوي، ذكْرُهُ في كتاب الأدباء وغيرهم. وبُشْتُ أيضاً: من قرى بادغيس من نواحي هراة؛ منها أحمد بن صاحب البشتي، حَدَّثَ عن أبي عبد الله المحاملي، روى عنه أبو سعد الماليني

وأخوه مُحَمَّد بن صاحب البشتي
الباذغيسي .

بُشْتَرَى : بالفتح ثم السكون، وفتح التاء
المثناة، والقصر: مدينة بإفريقية .

بُشْتِنِقَانُ : بالضم ثم السكون، وفتح التاء
المثناة، وكسر النون، وقاف: من قرى
نيسابور وأحد متنزهااتها، بينهما فرسخ؛
منها أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة بن
عبد الرَّحْمَنِ السلمي الزاهد البشتقاني،
سمع أحمد بن حنبل وغيره، ومات في
رجب سنة 284 بقرية؛ وبهذه القرية كانت
وقعة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وعمرو بن زُرارة والي
نيسابور من قبل نصر بن سيار؛ وأُظُنُّ أبا
نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري إياها
أراد بقوله وأسقط النون فقال: [من مخلص
البيسط]

يا ضائع العمر بالأمانى
أما ترى رَوْنَقَ الزمان⁽¹⁾؟
فَقُمْ بنا يا أخا الملاهي
نَخْرُجْ إلى نهر بُشْتَقَانِ
لَعَلَّنَا نَجْتَنِي سُوراً
حيثُ جَنَى الجَنَّتَيْنِ دانِ
كأَنَّنا، والقصورُ فيها
بِحافَتِي كَوَثِرِ الجنانِ
والطيرُ، فوقَ الغصونِ، تحكي
بِحُسْنِ أصواتها الأغاني
وَرَأْسَ الوُرُقِ عَنْدَلَيْبُ
كالزيرِ والبَمِّ والمِثْثَانِي

وَبِرْكَةً، حَوْلَهَا، أَنَاخَتْ
عَشْرُ مِنَ الدُّلَبِ وَاثْنَتَانِ
فُرْصَتِكَ الْيَوْمَ فَأَغْتَنِمَهَا
فَكُلُّ وَقْتٍ سِوَاهُ فَإِنْ

بُشْتَنْفَرُوشُ : بالضم ثم السكون، وفتح التاء
المثناة، وسكون النون، وضم الفاء
والراء، وسكون الواو، وشين أخرى،
ويُقال: بشتفرُوش، بغير نون: كورة من
أعمال نيسابور أحدثها بشتاسف الملك،
بها مائة وست وعشرون قرية، ذكرها
البيهقي .

بَشْتَنُ : بالفتح، وتشديد النون: من قرى
قُرطبة بالأندلس؛ يُنسب إليها هشام بن
مُحَمَّد بن عثمان البشتني من آل الوزير أبي
الحسن جعفر بن عثمان المصحفي، يروي
حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن
حَزْم، رواها عنه أبو مُحَمَّد علي بن
أحمد بن حَزْم الظاهري .

بُشْتِيرُ : بالضم، والتاء المثناة المكسورة، وياء
ساكنة: موضع في بلاد جيلان؛ يُنسب إليه
الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي
صالح الحنبلي البشتري، قدم بغداد وتفقه
على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب
الأزج، فلما مات قام عبد القادر ووسع
المدرسة، وكان قد أظهر من النسك
والورع ما ينفق به على عامة بغداد
وخواصها نفاقاً عظيماً، وكان يعظُ
الناس، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول
سنة 561 ودفن بمدرسته ولم يُخرج منها
خوفاً من فتنة تجري؛ وكان مولده سنة

(1) الرَوْنَقُ: الحُسْنُ وجمال المنظر، ورونق الشباب: أوَّلُه ونضارته .

460 عن إحدى وتسعين سنة .

البِشْرُ: بكسر أوله ثم السكون، وهو في الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه: وهو اسم جبل يمتد من عَرْضِ إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية، وفيه أربعة معادن: معدن القار والمَعْرَة والطين الذي يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد، والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج، وهو رمل أبيض كالاسفيداج، وهو من منازل بني تغلب بن وائل؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات: [من الكامل]

أَضَحَتْ رُقَيْئَةً، دونها البِشْرُ
فالرُّقَّة السَّودَاءُ فالعُمُرُ
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي! كيف مرَّ بها
وبأهلها الأيام والدَّهْرُ

قال أبو المنذر هشام: سُمِّيَ بالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط، وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة، سار إلى عين التمر، فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى لحرب خالد ومنعه من النفوذ، وكان الرئيس عليهم عَقَّة بن أبي عَقَّة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عَقَّة بن جُشم بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عَقَّة بن جُشم بن

هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، فأوقع بهم خالد وأسر عَقَّة وقتله وصلبه، فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهذيل بن عمران، فنهاهم حُرْقُوص بن النعمان عن مكاشفته فعصوه، فرجع إلى أهله وهو يقول: [من الطويل]

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ
لَعَلَّ مَنَايَنَا قَرِيبٌ وَلَا نَذْرِي
أَلَا يَا اسْقِيَانِي بِالزُّجَاجِ، وَكَرَّرَا
عَلَيْنَا كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً تَجْرِي
أَظُنُّ خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدًا
سَتَطْرُقُكُمْ، عِنْدَ الصَّبَاحِ، عَلَى الْبِشْرِ
فَهَلْ لَكُمْ بِالسَّيْرِ قَبْلَ قِتَالِهِمْ
وقبلَ خُرُوجِ الْمُعْصِرَاتِ مِنَ الْخِذْرِ⁽¹⁾
أَرِينِي سِلَاحِي يَا أُمَيْمَةَ، إِنَّنِي
أَخَافُ بِيَاتِ الْقَوْمِ، أَوْ مَطْلَعَ الْفَجْرِ
فيقال: إن خالداً طردهم وأعجلهم عن أخذ السلاح، وضرب عُتُقَ حُرْقُوصَ فوقَ رأسه في جفنة الخمر، والله أعلم. وكان بنو تغلب قد قتلوا عُمَيْرَ بن الحُبَابِ السُّلَمِي، فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان، والجحاف بن حكيم السُّلَمِي⁽²⁾ جالس عنده، فأنشده: [من الطويل]

أَلَا سَائِلَ الْجَحَّافِ: هَلْ هُوَ ثَائِرٌ
بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

(1) المعصرات: جمع المعصرة: الفتاة التي بلغت شبابها. الخِذْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ لِلْمَرْأَةِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ.

(2) فأتك، ثائر، شاعر، عاصر عبد الملك بن مروان، فأهدر دمه لغزوه بني تغلب، فهرب إلى الروم، وتوفي نحو سنة 90هـ / نحو 709م. (الأعلام: 2/ 113).

كَتَمْتُ الهوى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يَلُومَنِي
رَفِيقَايَ، وَانْهَلْتُ دُمُوعَ سَوَاكِبُ
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ أَرْوَى هَوَى كُلَّمَا نَأَتْ
وَقَدْ جَعَلْتُ دَاراً بِأَرْوَى تُجَانِبُ
وَكَانَ الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِي
يَهْوَى ابْنَةَ عَمِّهِ، فَتَمَاكَسَ أَبُوهُ وَعَمُّهُ فِي
الْمَهْرِ وَلَجَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَتَرَكَهَا الصَّمَّةُ
وَانصَرَفَ إِلَى الشَّامِ وَكَتَبَ نَفْسَهُ فِي الْجُنْدِ
وَقَالَ: [من الطويل]

أَلَا يَا خَلِيلِي اللَّذِينَ تَوَاصَيَا
بِلُومِي، إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأَتَّبِعَا
قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
وَقُلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ تُودَّعَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ قَدْ حَالَ دُونَهَا
وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّقْوِ يَحْنِنُ نَزْعَا
تَلَمَّعَتْ نَحْوَ الْحَيِّ، حَتَّى وَجَدْتُنِي
وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا⁽³⁾
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْتَنِي
عَلَى كَبِيدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
عَلَيْكَ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّمَّةِ: [من الطويل]
وَلَمَّا رَأَيْنَا قُلَّةَ الْبِشْرِ أَعْرَضْتُ
لَنَا، وَطَوَالَ الرَّمْلُ غَيَّبَهَا الْبُعْدُ
وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ سَوَاجٍ، كَأَنَّهُ
لِعَيْنِيكَ فِي آلِ الضُّحَى، فَرَسَ وَرَدُ

فَخَرَجَ الْجَحَّافُ مَغْضَبًا يَجْرُ مِطْرَفَهُ،
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْأَخْطَلِ: وَيْحَكَ أَغْضَبْتَهُ
وَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ يَجْلَبَ عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ
شَرًّا. فَكَتَبَ الْجَحَّافُ عَهْدًا لِنَفْسِهِ مِنْ
عَبْدِ الْمَلِكِ وَدَعَا قَوْمَهُ لِلخُرُوجِ مَعَهُ، فَلَمَّا
حَصَلَ بِالْبِشْرِ قَالَ لِقَوْمِهِ: قِصَّتِي كَذَا
فَقَاتِلُوا عَنْ أَحْسَابِكُمْ أَوْ مَوْتُوا. فَأَغَارُوا
عَلَى بَنِي تَغْلِبَ بِالْبِشْرِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً
عَظِيمَةً، ثُمَّ قَالَ الْجَحَّافُ يَجِبُ الْأَخْطَلُ:
[من الطويل]

أَيَا مَالِكَ هَلْ لُمْتَنِي، إِذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى الثَّارِ، أَمْ هَلْ لَامَنِي فِيكَ لَائِمِي؟
مَتَى تَدْعُنِي أُخْرَى أَجِبْكَ بِمِثْلِهَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بِالْحَقِّ لَسْتُ بِقَائِمِ
فَقَدِمَ الْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا مَثَلَ
بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ⁽¹⁾: [من الطويل]
لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً
إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ
فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْهَا قُرَيْشٌ بَعْدَ لَهَا
يَكُنْ، عَنْ قُرَيْشٍ، مُسْتِمَازٌ وَمَرْحَلُ⁽²⁾
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ
النَّصْرَانِيَّةِ؟ فَقَالَ: إِلَى النَّارِ، فَتَبَسَّمَ
عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ: أَوْلَى لَكَ، لَوْ قُلْتَ غَيْرَ
ذَلِكَ لَقَتَلْتُكَ. وَالْبِشْرُ أَيْضًا: جَبَلٌ فِي
أَطْرَافِ نَجْدٍ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ؛ قَالَ عَطَّارُ بْنُ
قُرَّانٍ أَحَدُ اللَّصُوصِ: [من الطويل]
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ وَانْتَنَتْ
لَأَعْرَافِهِمْ، مِنْ دُونِ نَجْدٍ، مَنَاكِبُ

(1) ديوان الأخطل: 218.

(2) في الديوان: «بمُلْكُهَا»، و«مَرْحَلُ» بالزاي. المستمَاز: الرحيل عن قومٍ واللحاق بغيرهم. المَرْحَلُ: المذهب.

(3) اللَّيْتُ: صفحة العُنُق. الأخدع: أحد عرقين في جانبي العُنُق.

الرَّيِّ وطبرستان، شديد البرد، قد بُني على كلَّ صَيِّحَةٍ كَنْ يُلْجَأُ إِلَيْهِ يُسَمَّى جانبوده. وبَشْمُ أيضاً: موضع ببلاد هُذَيْل؛ قال أبو المَوَرِّقُ الهُذَلِي: [من الوافر]

وَكُنْتُ، إِذَا سَلَكَتُ نَجَادَ بَشْمٍ
رَأَيْتُ عَلَى مَرَاقِبِهَا الذُّنَابَا

البُشْمُورُ: بالضم: كورة بمصر قرب دمياط، وفيها قرى وريفٌ وغياضٌ، وفيها كباش ليس في الدنيا مثلها عظماً وحُسناً وعظماً الأليات، وذلك أن الكبش لا يستطيع حمل أَلَيْتِهِ، فَيُعْمَلُ لَهُ عَجَلَةٌ تُحْمَلُ عَلَيْهَا أَلَيْتُهُ وتُسَدُّ العجلة بحبل إلى عنقه، فيظلُّ يَرَعَى وهو يَجُرُّ العجلة التي تحمل أَلَيْتَهُ، وهي أَلِيَّةٌ فيها طول تُشَبِّه أليات الكباش الكردية، فإذا نُزِعَت العجلة أو انقطعت وسقطت أَلَيْتُهُ على الأرض رَبَضَ الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها، فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي أَلِيَّةَ الْأَنْثَى حتى يضربها الفحل ضربة خفيفة، ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر من الدنيا، أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشمور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه.

بُشْوَادِق: بالضم، والذال المعجمة، وقاف: قرية بأعلى مَرَوْ على خمسة فراسخ؛ كان فيها جماعة من العلماء، منهم: سَلَمَةُ بن بَشَّار البُشْوَادِقِي أخو القاضي مُحَمَّد بن بَشَّار وغيرهما.

بَشِيَّت: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وتاء فوقها نقطتان: من قرى فلسطين بظاهر الرملة؛ منها أبو القاسم خَلْف بن

أَصَاب سَقِيمَ القلب تَتِييُمُ ما بِهِ
فَخَرَّ وَلَمْ يَمْلِكْ أَخُو الْقُوَّةِ الْجَلْدُ⁽¹⁾

البَشْرُودُ: بالتحريك، وضمَّ الراء، وسكون الواو، والذال مهملة: كورة من كُور بطن الريف بمصر من كور أسفل الأرض. **بُشْرَى:** بوزن حُبْلَى: اسم قرية.

بَشْكَانُ: بالكسر: من قرى هراة؛ منها القاضي أبو سعد مُحَمَّد بن نصر بن منصور الهَرَوِي البَشْكَانِي، كان فقيهاً، اتَّصل بدار الخلافة وصار رسولاً إلى ملوك الأطراف وولي قضاء عدَّة ممالك، ثم قُتل بجامع همذان في شعبان سنة 518؛ وقد روى الحديث.

بُشْكَلَارُ: بالضم؛ قال خَلْف بن عبد الملك بن بَشْكَوَال: عبدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن سعيد الأموي يُعْرَف بالبُشْكَلَارِي، وهي من قرى جَيَّان، سكن قرطبة، يُكْنَى أبا مُحَمَّد، روى عن الأصيلي وجماعة سواه، ومات بقرطبة في شهر رمضان سنة 461، ومولده سنة 377؛ وكان شافعي المذهب.

بَشْلَاو: بالفتح، والواو معربة: قرية قبالة قُوص في غربي النيل من أعلى الصعيد.

بَشْمَى: بالتحريك، والقصر، بوزن جَمَزَى، واد بتهامة يصبُّ إليه بَشَائِمُ، وادٍ أيضاً. قال ابن الأعرابي: بَشْمَى، يُرَوَّى بالشين والسين، وادٍ يصبُّ في عُسْفَانَ أو أَمَج، وله نظائر خمس ذُكرت في قَلْهَى.

بَشْمُ: بالفتح، وسكون الشين: موضع بين

(1) الْجَلْدُ: الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ.

هَبَّةُ اللَّهِ بن قاسم بن سماح البشيتي المكي، مات سنة 463 بمكة؛ وابنه أبو علي الحسن بن خلف، روى عن أبيه خلف عن أبي مُحَمَّد الحسن بن أحمد بن فراس العبَّاسي، كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر مُحَمَّد بن منصور السمعاني ومُحَمَّد بن أبي بكر السُّبُخِي في محرم سنة 498.

بشير: بالراء: جبل أحمر من جبال سَلْمَى أحد جبلي طَبَّيْءٍ، وقلعة بشير من قلاع البشُوتية الأكراد من نواحي الزَّوْرَان.

بَشِيلَة: باللام: قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة، رأيتها غير مرّة؛ منها الشيخ مُحَمَّد البشيلي، شيخ صالح، صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرَّك به ويحسن الظن فيه، وكان حسن السمات جميل الطريقة، مات في شعبان سنة 594. وبَشِيلَة أيضاً: من أقاليم أكرشونية بالأندلس.

بَشِينَى: بالنون: من قرى بغداد؛ قال شُجاع بن فارس الذُّهلي: قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي: كنت في قرية يقال لها بَشِينَى وبها أبو مُحَمَّد الباقر وهناك ناعورتان للزروع فقال فيهما وأنا حاضر: [من الطويل]

أنا عورتَي شَطْطِي بِشِينَة! إنني نظيركما في الوجود والهيمان

أنيئكما يحكي أنيني، وعبرتني كمائكما من شدّة الجريان فلا زلتما في ظلّ عيش يمدّه أمان من التفريق والحدثان قال الشريف أبو البركات: فعملتُ أنا في الحال: [من الطويل]

بَشِينَى بها ناعورتان، كلاهما تَسُحُّ بَدَمَعِ دائِمِ الهَمَلانِ مَخَافَة دَهْرٍ أَنْ يُصِيبَ بَعِينِهِ لِإِحْدَاهِمَا يوماً، فَيَفْتَرِقَانِ

باب الباء والصاد وما يليهما

بُصَاق: بالضم: موضع قريب من مكة، ويقال بُسَاق: بالسین أيضاً، وقد ذُكر في تفسير شعر كُثَيِّر عَزَّة حيث قال ⁽¹⁾: [من الطويل]

فيا طُولَ ما شَوْقِي، إذا حالَ بَيْنَنَا بُصَاقٌ، ومن أعلام صِنْدَدٍ مَثْكَبٍ ⁽²⁾ كأن لم يُؤَالِفْ حَجٌّ عَزَّة حَجَّنَا ولم يَلْقَ رَكْباً بالمَحْصَبِ أَرْكُبٍ ⁽³⁾ إنَّ بُصَاقَ جبلِ قُربِ أَيْلَة فيه نَقَبٌ.

البَصْر: بوزن الجُرْد؛ قال السَّكْرِي: هي جرعات من أسفل واد بأعلى الشيحة من بلاد الحزن في قول جرير حيث قال ⁽⁴⁾: [من البسيط]

(1) ديوان كُثَيِّر: 46.

(2) صِنْدَدٌ: جبل بتهامة الحجاز.

(3) في الديوان: «كأن لم يوافق حَجٌّ عَزَّة حَجَّنَا». المَحْصَب: موضع بين مكة ومثى.

(4) ديوان جرير: 196.

إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الطُّغْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
 مِنْ ذِي طُلُوحٍ، وَحَالَتْ دُونَهَا الْبُصْرُ
البَصْرَةُ: وهما بصرتان: العظمى بالعراق
 وأخرى بالمغرب، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى
 التي بالعراق، وأما البصرتان: فالكوفة
 والبصرة، قال المنجمون: البصرة طولها
 أربع وسبعون درجة، وعرضها إحدى
 وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث؛
 قال ابن الأنباري: البصرة في كلام العرب
 الأرض الغليظة، وقال قُطْرُب: البصرة
 الأرض الغليظة التي فيها حجارة تَقْلَعُ
 وتَقْطَعُ حوافر الدواب، قال: ويقال بصرة
 للأرض الغليظة، وقال غيره: البصرة
 حجارة رَخْوَةٌ فيها بياض، وقال ابن
 الأعرابي: البصرة حجارة صلاب، قال:
 وإنما سُمِّيَتْ بصرة لغلظها وشدتها، كما
 تقول: ثوب ذو بُصْرٍ وسقاء ذو بُصْرٍ إذا
 كان شديداً جيداً؛ قال: ورأيت في تلك
 الحجارة في أعلى المِرْبَدِ بَيْضاً صلاباً،
 وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين
 حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا
 إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها
 فقالوا: إن هذه أرضُ بَصْرَةٍ، يعنون
 حَصْبَةً، فسُمِّيَتْ بذلك؛ وذكر بعض
 المغاربة أن البصرة الطين العلك، وقيل:
 الأرض الطيبة الحمراء، وذكر أحمد بن
 مُحَمَّد الهمداني حكاية عن مُحَمَّد بن

شُرْحَبِيل بن حَسَنَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ
 البصرة لأن فيها حجارة سوداء صُلْبَةً،
 وهي البصرة؛ وأنشد لَخُفَّاف بن نُذْبَةَ⁽¹⁾:
 [من البسيط]

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ بَصْرٍ لَا أُؤْبِسُهُ
 أَوْ قَدْ عَلَيْهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ⁽²⁾
 وقال الطَّرِمَاح بن حَكِيم: [من الطويل]
 مُؤَلَّفَةٌ تَهْوِي جَمِيعاً كَمَا هَوَى
 مِنَ النَّيْقِ فَوْقَ الْبَصْرَةِ، الْمَتَطَحُّطُ⁽³⁾

وهذان البيتان يَدْلَانِ عَلَى الصَّلَابَةِ لَا
 الرِّخَاوَةِ؛ وقال حمزة بن الحسن
 الْأَصْبَهَانِي: سمعت مُوْبَذ بن أسوهشت
 يقول: البصرة تعريب بَسْ رَاه، لأنها كانت
 ذات طُرُق كثيرة انشَعَبَتْ مِنْهَا إِلَى أَمَاكِنَ
 مُخْتَلِفَةٍ، وقال قوم: الْبُصْرُ وَالْبَصْرُ
 الْكَدَّانُ، وهي الحجارة التي ليست بِصُلْبَةٍ،
 سُمِّيَتْ بِهَا البصرة، كانت بِقَعَّتْهَا عِنْدَ
 اخْتِطَاطِهَا، وَاحِدُهُ بُصْرَةٌ وَبَصْرَةٌ، وقال
 الْأَزْهَرِي: الْبَصْرُ الْحِجَارَةُ إِلَى الْبَيَاضِ،
 بِالْكَسْرِ، فَإِذَا جَاؤُوا بِالْهَاءِ قَالُوا: بَصْرَةٌ،
 وَأَنْشَدَ بَيْتَ خَفَّاف: «إِنْ كُنْتُ جُلْمُودَ
 بَصْرٍ»؛ وَأَمَّا النِّسْبُ إِلَيْهَا فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ
 اللُّغَةِ: إِنَّمَا قِيلَ فِي النِّسْبِ إِلَيْهَا بِصْرِيّ،
 بِكَسْرِ الْبَاءِ لِإِسْقَاطِ الْهَاءِ، فَوَجُوبُ كَسْرِ
 الْبَاءِ فِي الْبَصْرِيِّ مِمَّا غُيِّرَ فِي النِّسْبِ، كَمَا
 قِيلَ فِي النِّسْبِ إِلَى الْيَمَنِ يَمَانٍ وَإِلَى تَهَامَةَ

(1) هو أبو خراشة، خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي: شاعر، فارس، من أغربة العرب، من
 مُضَرَ، أخذ السواد عن أمه «ندبة»، وإليها يُنسب. تُوفي نحو سنة 20 هـ / نحو 640 م. (الشعر والشعراء: 1/
 258؛ الأغاني: 22/18).

(2) أَبَسَهُ: فَهَرَهُ، أَوْ عَابَهُ. يَنْصَدِعُ: يَنْسَقُ.

(3) الْمُتَطَحُّطُ: طَحَّطَ الشَّيْءُ: كَسَرَهُ وَبَدَّدَهُ إِهْلَاكاً.

أمر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها إلى العراق على طريق فيد والثعلبية، والله أعلم. ولما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قُطبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلاً من قبله، فولأها عتبة بن عَزْوان بن جابر بن وهيب بن نُسَيْب، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، حليف بني توفل بن عبد مناف، وكان من المهاجرين الأولين، أقبل في أربعين رجلاً، منهم نافع بن الحارث بن كلدة الشقفي وأبو بكرة وزياد ابن أبيه وأخت لهم؛ وقال له عمر: إن الحيرة قد فتحت فأت أنت ناحية البصرة وأشغل من هناك من أهل فارس والأهواز وميسان عن إمداد إخوانهم. فأتاها عتبة وانضم إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وتميم.

قال نافع بن الحارث: فلما أبصرتنا الديادية خرجوا هرباً وجئنا القصر فنزلناه، فقال عتبة: ارتادوا لنا شيئاً نأكله. قال: فدخلنا الأجمة فإذا زنبيلان في أحدهما تمر وفي الآخر أرزٌ بقشره، فجذبناهما حتى أدنيتهما من القصر وأخرجنا ما فيهما، فقال عتبة: هذا سمٌ أعدّه لكم العدو، يعني الأرز، فلا تقربنه، فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه، فإننا لذلك إذا بفرس قد قطع قياده وأتى ذلك الأرز يأكل منه، فلقد رأينا أن نسعى بشفارنا نريد ذبحه قبل أن يموت، فقال صاحبه امسكوا عنه، أحرُسُه الليلة فإن أحسستُ بموته ذبحته. فلما أصبحنا إذا الفرس يروث لا بأس عليه، فقالت أختي: يا أخي إني سمعتُ أبي

تهام وإلى الرِّي رازي وما أشبه ذلك من المغيّر؛ وأما فتحها وتمصيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الشقفي وغيره أن عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مِصراً، وكان المسلمون قد غزَوْا من قبل البحرين تَوْجَ وتُوبَنْدجان وطاسان، فلما فتحوها كتبوا إليه: إنا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأس به. فكتب إليهم: إن بيني وبينكم دجلة، لا حاجة في شيء بيني وبينه دجلة أن تتخذوه مِصراً. ثم قدم عليه رجل من بني سدُوس يقال له ثابت، فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخريبة ويسمى أيضاً البَصيرة، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج بحري فيهِ الماء إلى أجمة قصب؛ فأعجب ذلك عمر، وكانت قد جاءته أخبار الفتوح من ناحية الحيرة، وكان سويد بن قُطبة الذُهلي، وبعضهم يقول قُطبة بن قَنادة، يُغير في ناحية الخريبة من البصرة على العجم؛ كما كان المثنى بن حارثة يُغير بناحية الحيرة، فلما قدم خالد بن الوليد البصرة من اليمامة والبحرين مجتازاً إلى الكوفة بالحيرة، سنة اثنتي عشرة، أعانه على حرب من هنالك وخلف سويداً، ويقال: إن خالداً لم يرحل من البصرة حتى فتح الخريبة، وكانت مسلحة للأعاجم، وقتل وسبى، وخلف بها رجلاً من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر، ويقال: إنه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً. وكان الواقدي يُنكر أن خالداً مرَّ بالبصرة ويقول: إنه حين فرغ من

يقول: إن السم لا يضر إذا نضج، فأخذت من الأرض ثوقد تحته ثم نادى: ألا إله يتفصى من حبيبة حمراء، ثم قالت: قد جعلت تكون بيضاء، فما زالت تطبخه حتى أنماط قشره فألقيناه في الجفنة، فقال عتبة: اذكروا اسم الله عليه واكلوه؛ فأكلوا منه فإذا هو طيب، قال: فجعلنا بعد نميط عنه قشره ونطبخه، فلقد رأيتني بعد ذلك وأنا أعهده لولدي؛ ثم قال: إنا التأمنا ستمائة رجل وست نسوة إحداهن أختي. وأمد عمر عتبة بهرثمة بن عرقجة، وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل؛ قال: وبنى المسلمون بالبصرة سبع دساكر: اثنتان بالخرابية واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزدي اليوم، وفي غير هذه الرواية أنهم بنوها بلبن: في الخريبة اثنتان وفي الأزدي اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان، ففرق أصحابه فيها ونزل هو الخريبة. قال نافع: ولما بلغنا ستمائة قلنا: ألا نسير إلى الأبله فإنها مدينة حصينة؛ فسيرنا إليها ومعنا العنز، وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زج، وسيوفنا، وجعلنا للنساء رايات على قصب وأمرناهن أن يثرن التراب وراءنا حين يرون أننا قد دنونا من المدينة، فلما دنونا منها صفتنا أصحابنا، قال: وفيها ديابتهم وقد أعدوا السفن في دجلة، فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لا نرى منهم إلا الحدق، قال: فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى بعض قتلاً، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً،

ونزلوا السفن وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا النساء، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحونا متاعهم وأموالهم وسألناهم: ما الذي همكم من غير قتال؟ فقالوا: عرفتنا الديابة أن كميناً لكم قد ظهر وعلا رهجه، يريدون النساء في إثارتهن التراب. وذكر البلاذري: لما دخل المسلمون الأبله وجدوا خبز الحواري فقالوا: هذا الذي كانوا يقولون إنه يسمن، فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سواعدهم ويقولون: ما نرى سمناً؛ وقال عوانة بن الحكم: كانت مع عتبة بن عروان لما قدم البصرة زوجته أردة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكره وزياد، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أردة تحرض المؤمنين على القتال، وهي تقول: إن يهزموكم يولجوا فينا الغلف، ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسب ويكتب إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين، وهو غلام في رأسه ذؤابة؛ ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال: إنه لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتى شتوا فيه وإذا رجعوا من غزوهم لجأوا إليه، فكتب إلي عمر أن ارتد لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء واكتب إلي بصفتي، فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضاً كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء. والقضة من المضاعف: الحجارة المجتمعة المتشقة، وقيل: أرض قضة ذات حصى؛ وأما

القِصَّةُ، بالكسر والتخفيف: ففي كتاب العين أنها أرض منخفضة ترابها رمل؛ وقال الأزهري: الأرض التي ترابها رمل يقال لها قِصَّة، بكسر القاف وتشديد الضاد، وأما القِصَّة، بالتخفيف: فهو شجر من شجر الحمض، ويجمع على قضين، وليس من المضاعف، وقد يجمع على القِصَى مثل البُرى؛ وقال أبو نصر الجوهري: القِصَّة، بكسر القاف والتشديد، الحَصَى الصغار، والقِصَّة أيضاً أرض ذات حَصَى؛ قال: ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال: هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمَرعى والمحتطب، فكتب إليَّ أن أنزلها، فنزلها وبَنَى مسجدها من قَصَب وبَنَى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم، وكانت تسمَّى الدهناء، وفيها السَّجْنُ والديوان وحَمَّامُ الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيُعيدوا بناءه كما كان. وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة وُلِدَ بها عبد الرَّحْمَنِ بن أبي بكرة، وهو أول مولود وُلِدَ بالبصرة، فَتَحَرَ أبوه جزوراً أشبع منها أهل البصرة؛ وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بسنة أشهر؛ وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال: هذه أرض نخل، ثم غرس الناس بعده؛ وقال أبو المنذر: أول دار بُنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار مَعْقِل بن يسار المزني؛ وقد رُوي من غير هذا الوجه أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، لما أظفر

سعد بن أبي وقَّاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إلي عمر بن الخطاب أن ابعت عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له من الإسلام مكاناً وقد شهد بدرًا، وكانت الأُبُلَّةُ يومئذ تسمَّى أرض الهند، فلينزلها ويجعلها قيرواناً للمسلمين ولا يجعل بني وبينهم بحراً؛ فخرج عتبة من الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة، فلما افتتح الأُبُلَّةُ ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم، وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماء عمر بالرجال فلما كثروا بَنَى رَهْطٌ منهم فيها سبع دساكر من لبن، منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان؛ وكان سعد بن أبي وقاص يكتب عتبة بأمره ونهيه، فَأَنفَ عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخصوص إليه، فأذن له، فاستخلف مجاشع بن مسعود السُّلَمي على جُنُده، وكان عتبة قد سيَّره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها، فأمر المغيرة بن شعبه أن يقوم مقامه إلى أن يرجع، قال: ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاماً في آخره: وستجربون الأمراء من بعدي؛ قال الحسن: فلقد جَرَّبناهم فوجدنا له الفضل عليهم؛ قال: وشكا عتبة إلى عمر تسلُّط سعد عليه، فقال له: وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف؟ فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلاَّ رَدَّه، فسقط عن راحلته في الطريق فمات، وذلك في سنة ست عشرة؛ قال: ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أَنَّ دَهْقَانَ مَيْسَانَ كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو

الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحداً، وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبني دار الإمارة بالبلن وبني المسجد بالجص وسقّفه بالساج، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين، قال: ولم يؤت منها قط صدع ولا مئيل ولا عيب؛ وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني:

[من البسيط]

بني زياداً، لذكر الله، مصنعه
بالصخر والجص لم يخلط من الطين
لولا تعاون أيدي الرافعين له
إذا ظننا أعمال الشياطين
وجاء بسواريه من الأهواز، وكان قد
ولى بناءه الحجاج بن عتيك الثقفي
فظهرت له أموال وحال لم تكن قبل؛ ففيه
قيل: [من الرجز]

يا حبيباً للإمارة
ولو على الججارة
وقيل: إن أرض المسجد كانت ثرية
فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم
من التراب، فلما رأى زياد ذلك قال: لا
آمن أن يظن الناس على طول الأيام أن
نفض اليد في الصلاة سنة، فأمر بجمع
الحصى وإلقائه في المسجد الجامع،
ووظف ذلك على الناس، فاشتد الموكلون
بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه
فقالوا: إئتونا بمثله على قدره وألوانه،
وارتشوا على ذلك فقال: [من الرجز]

يا حبيباً للإمارة
ولو على الججارة

البصرة، وكان عتبة قد غزاها وفتحها،
فسار إليه المغيرة فلقية بالمنعرج فهزمه
وقتله، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه،
فدعا عمر عتبة وقال له: ألم تعلمني أنك
استخلفت مجاشعاً؟ قال: نعم، قال: فإن
المغيرة كتب إلي بكذا، فقال: إن مجاشعاً
كان غائباً فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن
يرجع مجاشع، فقال عمر: لعمرى إن أهل
المدن لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر،
يعني بأهل المدن المغيرة لأنه من أهل
الطائف، وهي مدينة، وبأهل الوبر
مجاشعاً لأنه من أهل البادية، وأقر المغيرة
على البصرة؛ فلما كان مع أم جميلة وشهد
القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب
«المبدأ والمآل» من جمعنا، استعمل عمر
على البصرة أبا موسى الأشعري، أرسله
إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه، وقيل: كان
أبو موسى بالبصرة فكتبه عمر بولايتها،
وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة
سبع عشرة؛ وولي أبو موسى والجامع
بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى
بالبلن، وكذلك دار الإمارة، وكان المنبر
في وسطه، وكان الإمام إذا جاء للصلاة
بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة، فخرج
عبد الله بن عامر بن كرز، وهو أمير
لعثمان على البصرة، ذات يوم من دار
الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء،
فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلد
دب؛ فلما استعمل معاوية زياداً على
البصرة فحوّل دار الإمارة من الدهناء إلى
قبل المسجد وحوّل المنبر إلى صدره،
فكان الإمام يخرج من الدار من الباب

فذهبت مثلاً؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوياً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعها، فلم يزل على تلك الحال حتى ولّى معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة، فقال عبيد الله بن زياد: إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فاعلمني. فشخص إلى قصر الأبيض، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد، وقدم عبد الله بن نافع فضج، فقال له: إني أئتمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدع لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك؛ فرضي فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلت الدار كلها في المسجد؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد، وقد أمر بذلك الرشيد، ولما قدم الحجاج خبر أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال: أريد أن أبنيها بالآجر، فهدمها، فقليل له: إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها؛ فتركها مهدومة، فلم يكن للأمرئ داراً ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقيين، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبره خبر الحجاج، فقال له سليمان: أعدها، فأعادها بالحص والآجر على أساسها الذي كان ورفع سمكها، فلما أعاد أبوابها عليها قصرت، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على

البصرة، فبنى فوقها عُرْفاً فبلغ ذلك عمر، فكتب إليه: هبَلْتُكَ أُمُك يا ابن عمّ عدي! أتعجزُ عنك مساكنُ وسِعتُ زياداً وابنه؟ فأمسك عدي عن بنائها؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناءً بالطين ثم تحول إلى الميرد، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمرئ بالبصرة دار إمارة؛ وقال يزيد الرشك: قُستُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقاً؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جند البصرة قال: نظرتُ في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً ووجدت عيالاتهم ثمانين ألفاً.

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان حُمُران بن أبان للمسيب بن نَجَبَة الفزاري أصابه بعين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتابة واتخذة كاتباً، ثم وجد عليه لأنه كان وجهه للمسألة عما رُفِعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، فارتشى منه وكذب ما قيل فيه، ثم تيقن عثمان صحة ذلك فوجد عليه وقال: لا تُساكني أبداً، وخيّرهُ بلداً يسكنه غير المدينة، فاختار البصرة وسأله أن

يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر: اعطه داراً مثل بعض دورك، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سُمرة بالبصرة، كان صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سُمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال المدايني: قال أبو بكرة لابنه: يا بُنيّ والله ما تلي عملاً قطّ وما أراك تقصر عن إخوتك في النفقة، فقال: إن كتمت عليّ أخبرتك، قال: فإنّي أفعل، قال: فإنّي أغتُلّ من حمّامي هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً. ثم إنّ مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلة حمّامه، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام، وكانت الحمامات لا تُبنى بالبصرة إلاّ بإذن الولاة، فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات، فأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسد عليه حمّامه فجعل يلعن عبد الرحمن ويقول: ما له قطع الله رحمه! وكان لزياد مولى يقال له فيل، وكان حاجبه، فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة، وقد ذكرته في حمّام فيل. نهر عمرو: يُنسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان. نهر ابن عمير: منسوب إلى عبد الله بن عامر بن كُريز أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تُنسب إليه القرية ألفاً ونوناً، نحو قولهم طلحتان: نهر يُنسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله. خيرتان: منسوب إلى

خيرة بنت ضمرة القُشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة. مُهلَّبان: منسوب إلى المهلب بن أبي صفرة، ويقال: بل كان لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب، وهي أم أبي عُيينة ابنه. وجُبيران: قرية لجُبَيْر بن حَيّة. وخَلْفان: قطيعة لعبد الله بن خلف الخُزاعي والد طلحة الطلحات. طَلِيقان: لولد خالد بن طليق بن مُحمّد بن عمران بن حُصَيْن الخُزاعي، وكان خالد ولي قضاء البصرة. رَوَادان: لرواد بن أبي بكرة. شط عثمان: يُنسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي، وقد ذكرته، فأقطع عثمان أخاه خَفْصاً خَفْصان وأخاه المغيرة مغيرتان. أَرْزقان: يُنسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة. مُحمّدان: منسوب إلى مُحمّد بن علي بن عثمان الحنفي. زيادان: منسوب إلى زياد مولى بني الهُجيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأُمّهما. عُميران: منسوب إلى عبد الله بن عُمير الليثي. نهر مقاتل بن حارثة بن قدامة السعدي. وحُصَيّتان: لحُصَيْن بن أبي الحُرّ العبدي. عبد الليان: لعبد الله بن أبي بكرة. عُبيدّان: لعُبَيْد بن كعب التُميري. مُنْقِذان: لمنقذ بن علاج السُلَمي. عبد الرّحمانان: لعبد الرّحمن بن زياد. نافعان: لنافع بن الحارث الثقفي. أسلمان: لأسلم بن زُرعة الكلابي. حُمرانان: لِحمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان. قُتَيْبَتان: لقُتَيْبَة بن مسلم. خَشْخَشان: لآل الخَشْخاش العبدي. نهر البنات: لبنات زياد، أقطع كلّ بنت ستين

جريباً، وكذلك كان يقطع العامة .
 سعيدان: لآل سعيد بن عبد الرّحمن بن
 عتاب بن أسيد . سليمانان: قطيعة
 لعبيد بن نسيط صاحب الطرف أيام
 الحجاج، فربط به رجل من الزهاد يقال له
 سليمان بن جابر فنُسب إليه . عُمران:
 لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي .
 فيلان: لفيل مولى زياد . خالدان:
 لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن
 أبي العيص بن أمية . المسمارية: قطيعة
 مسمار مولى زياد بن أبيه، وله بالكوفة
 ضيعة . سويدان: كانت لعبيد الله بن أبي
 بكرة قطيعة مبلغها أربعمائة جريب فوهبها
 لسويد بن منجوف السدوسي، وذلك أن
 سويداً مرض فعاده عبيد الله بن أبي بكرة
 فقال له: كيف تجدك؟ فقال: صالحاً إن
 شئت، فقال: قد شئت، وما ذلك؟ قال:
 إن أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر
 فليس عليّ بأس، فأعطاه سويدان فنُسب
 إليه . جبيران: لآل كلثوم بن جبير . نهر
 أبي بردعة بن عبيد الله بن أبي بكرة .
 كثيران: لكثير بن سيار . بلالان: لبلال بن
 أبي بردة، كانت قطيعة لعباد بن زياد
 فاشتره . شبلان: لشبل بن عميرة بن تيري
 الضبي .

ذكر ما جاء في ذم البصرة

لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعة
 الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال: يا أهل البصرة يا بقايا ثمود
 يا أتباع البهيمة يا جند المرأة، رغا فاتبعتم
 وعقر فانهمزتم، أما إني ما أقول ما أقول

رغبة ولا رهبة منكم غير أنني سمعت
 رسول الله ﷺ يقول: «تُفتح أرض يقال
 لها البصرة، أقوم أرض الله قبله، قارئها
 أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها
 أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس
 صدقة، منها إلى قرية يقال لها الأبلّة أربعة
 فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها
 وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد،
 الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي»؛
 وهذا الخبر بالمدح أشبه؛ وفي رواية
 أخرى أنه رقي المنبر فقال: يا أهل البصرة
 ويا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة ويا جند
 المرأة، رغا فاتبعتم وعقر فانهمزتم، دينكم
 نفاق وأحلامكم دقاق وماؤكم زعاق،
 يا أهل البصرة والبصرة والسبخة والخربة
 أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها
 من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً، ألا إني
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أما علمت
 أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه
 الأيمن فأتاني بها؟ ألا إني وجدت البصرة
 أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء
 وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً، ليأتين عليها
 يوم لا يرى منها إلا شرفات جامعها
 كجوج السفينة في لجة البحر»، ثم قال:
 ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبار
 له! فقل: يا أمير المؤمنين ما الويح وما
 الويل؟ فقال: الويح والويل بابان، فالويح
 رحمة والويل عذاب؛ وفي رواية أن عليّاً،
 رضي الله عنه، لما فرغ من وقعة الجمل
 دخل البصرة فأتى مسجد الجامع فاجتمع
 الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
 وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: أما بعد،

وقد وصف هذه الحال ابن لُنْكَك⁽²⁾
فقال: [من مجزوء الرمل]

نَحْنُ بِالْبَصْرَةِ فِي لَوْ
نِ مِنَ الْعَيْشِ ظَرِيفِ
نَحْنُ، مَا هَبَّتْ شِمَالُ
بَيْنَ جَنَّتِ وَرِيفِ
فَلِذَا هَبَّتْ جَنُوبُ

فَكَأَنَّا فِي كَنِيفِ
وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة، ولها
فيما زعموا تجار يجمعونها فإذا كثرت
جمع عليها أصحاب البساتين ووقفهم
تحت الريح لتحمل إليهم تنتها فإنه كلما
كانت أنتن كان ثمنها أكثر، ثم يُنادى عليها
فيتزايد الناس فيها، وقد قصّ هذه القصة
صريع الدلاء البصري في شعر له ولم
يحضرني الآن، وقد ذمّتها الشعراء؛ فقال
مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ الْبَاهِلِي⁽³⁾: [من الوافر]

تَرَى الْبَصْرِيَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
لِمَنْخَرِهِ مِنَ الْبَشْرِ انْتِشَارُ⁽⁴⁾
رَبَا بَيْنَ الْحُشُوشِ وَشَبِّ فِيهَا،
فَمِنْ رِيحِ الْحُشُوشِ بِهِ اصْفَرَارُ⁽⁵⁾
يُعْتَقُ سَلْحَهُ، كَيْمَا يُغَالِي
بِهِ عِنْدَ الْمَبَايِعَةِ التَّجَارُ⁽⁶⁾

فإن الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم
يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل
المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً
وعلى الله الرابعة يا جند المرأة، ثم
ذكر الذي قبله ثم قال: انصرفوا إلى
منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم،
وخرج حتى صار إلى المربد والتفت
وقال: الحمد لله الذي أخرجني من شرّ
البقاع تراباً وأسرعها خراباً. ودخل فتى
من أهل المدينة البصرة فلما انصرف
قال له أصحابه: كيف رأيت البصرة؟
قال: خير بلاد الله للجائع والغريب
والمفلس، أما الجائع فيأكل خبز الأرز
والصحناء فلا يُنفق في شهر إلا
درهمين، وأما الغريب فيتزوّج بِشَقِّ
درهم، وأما المحتاج فلا عليه غائلة ما
بقيت له استه يُخرأ ويبيع؛ وقال
الجاحظ: من عيوب البصرة اختلاف
هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون
القمص مرة والمبطّئات مرة لاختلاف
جواهر الساعات، ولذلك سُميت
الرّعناء؛ قال الفرزدق⁽¹⁾: [من البسيط]
لَوْلَا أَبُو مَالِكِ الْمَرْجُؤُ نَائِلُهُ
مَا كَانَتِ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنَا

(1) لم نجد البيت في ديوان الفرزدق.

(2) هو أبو الحسن، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ، المعروف بابن لُنْكَك: شاعر وصفه الثعالبي بفرد البصرة
وصدر أبنائها؛ وأكثر شعره طُرْفٌ ومُلَح. تُوفي نحو سنة 360هـ / نحو 970م. (الأعلام: 20/7؛ يتيمة الدهر:
407/2).

(3) هو أبو جعفر، مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ عَمْرِو الْبَاهِلِي: شاعر مطبوع، كثير الهجاء. ولد ونشأ في البصرة، وسكن
بغداد، وتوفي فيها نحو سنة 215هـ / نحو 830م. (تاريخ بغداد: 295/2).

(4) البثر: خراج صغار؛ يقال: تَبَثَّرَ جلده: ظهرت فيه نفاخات مملوءة ماء.

(5) الحشوش: جمع الحشن: الكنيف.

(6) السُلْحُ: كل ما يخرج من البطن من فضلات.

شُعَيْب بن صخر: تذكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد: لو ضَلَّتْ البصرة لجعلتُ الكوفة لمن دَلَّنِي عليها؛ وقال ابن سيرين: كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه: غَضِبَ اللَّهُ عليك كما غضب على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة؛ وقال ابن أبي عُيَيْنَةَ المهلب يصف البصرة: [من المنسرح]

يا جِنَّةَ فاقتِ الجنانَ، فما
يَعْدِلُها قِيمةً ولا ثَمَنُ
أَلْفَتْها فَاتَّخَذَتْها وَطَناً
إِنَّ فَوَّادِي لِمَثَلِها وَطَنُ
زُوجِ حَيَاتِها الضُّبابَ بها
فهذه كَيْتَةٌ وَذا خَتَنُ
فانظُرْ وفكّرْ لما نَطَقْتُ به
إِنَّ الأديبَ المَفكَّرَ الفَطِنُ
مِنْ سَفْنٍ كالنَّعامِ مُقْبِلَةٍ
ومِنْ نَعَامٍ كَأَتْها سَفْنُ
وقال المدائني: وفد خالد بن صفوان على عبد الملك بن مروان فوافق عنده وفود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمة مصانع له، فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود في الخروج معه إلى تلك المصانع، فأذن لهم، فلما نظر إليها مسلمة أعجب

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي⁽¹⁾: [من الخفيف]

لَهْفُ نَفْسِي على المُقام ببغدا
دِ، وشُرْبِي من ماءِ كوزٍ بِثَلَجٍ
نَحْنُ بالبصرة الذميمة نُسْقَى
شَرَّ سُفْيَا، من مائِها الأثرنجي
أَصْفَرُ مُنْكَرٌ ثَقِيلٌ غَلِيظُ
خاتِرٌ مِثْلُ حُقْنَةِ القَوْلنجِ⁽²⁾
كيفَ نَرُضَى بمائِها، وبِخَيْرِ
منه في كُنْفِ أَرْضِنا نُسْتَنْجِي
وقال أيضاً: [من الخفيف]

ليس يُغْنِيكَ في الطهارة بالـ
بصرة، إن حانت الصلاة، اجتهد
إِنْ تَطَهَّرْتَ فالَمِياهُ سُلَاحُ
أو تَيَمَّمْتَ فالصعيدُ سَمَادُ⁽³⁾
وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة
بالبلخ وكذب عليهم: [من السريع]
أَبْغَضْتُ بالبصرة أهلَ الغِنَى
إِنِّي لَأُمَثِّلُهُمُ باغْضُ
قَدْ دَثَرُوا في الشَّمْسِ أعْذاقَها
كَأَنَّ حُمَى بُخْلِهِمُ نافِضُ⁽⁴⁾

ذكر ما جاء في مدح البصرة

كان ابن أبي ليلى يقول: ما رأيت بلداً أبكر إلى ذكر الله من أهل البصرة؛ وقال

- (1) نابعة كتاب جيله، مال إلى الأدب، فتقلد دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً في أيام المطيع لله العباسي، وخدم غيره من بعده، وتوفي سنة 384هـ / 994م. (الأعلام: 78/1).
- (2) خاتِر: يقال: خَتَرَ اللبن ونحوه خَثْراً، وخُثُوراً: تَخَنَ وغَلَطَ.
- (3) الصعيد: وجه الأرض، أو التراب. السماد: ما يوضع في الأرض من المخصبات ليجود زرعها (روث الماشية).
- (4) دَثَرَ الشيء: غَطَّاه. الأعداق: جمع العِذْق: قَنُ النخلة، أو غصن العنب. حُمَى نافض: ذات رعدة.

بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال: يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع؟ فقالوا: لا إلا أن فينا بيت الله المستقبل، ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال: يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه؟ فقالوا: لا إلا أن فينا قبر نبي الله المرسل، ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع؟ فقالوا: لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل، ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال: يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع؟ فتكلم خالد بن صفوان وقال: أصلح الله الأمير! إن هؤلاء أقروا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم، فقال: أفعندك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير! أصف لك بلادنا؟ فقال: هات، قال: يغدو قانصنا فيجيء هذا بالشبوط والشيم ويجيء هذا بالطبي والظليم، ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وخزاً وديباجاً وبردونا هملاًجاً وخريدة مغناجاً، بيوتنا الذهب ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزيتون عندكم في منابته، هذا على أفنانه كذاك على أغصانه، هذا في زمانه كذاك في إبانته، من الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطاً عظاماً وأقساطاً ضخاماً؛ وفي رواية: يُخرجن أسفاطاً وأقساطاً كأنما ملئت رياتاً؛ ثم ينفلقن عن

قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ثم تبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلاً في شتة من سحاء ليست بقربة ولا إناء حولها المذاب ودونها الجراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهباً في كبسة الرجال يستعان به على العيال، وأما نهرنا العجب فإن الماء يُقبل عتقاً فيفيض مندفعاً فيغسل غثها ويبيدي مبثها، يأتينا في أوان عطشنا ويذهب في زمان ربنا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله ازدياد وعباب ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يحبس عنا من علة، وأما بيوتنا الذهب فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور نأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته ونفقه في مراضاته؛ فقال له مسلمة: أنى لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها؟ فقال: ورثناها عن الآباء ونعمرها للأبناء ويدفع لنا عنها رب السماء ومثلنا فيها كما قال معن بن أوس: [من الوافر]

إذا ما بحر خنِدف جاش يوماً
يُعْطِمْطُ مَوْجُهُ الْمُتَعَرِّضِينَ⁽¹⁾
فَمَهْمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ، فَلِنَا
وَرِثْنَاهَا أَوَائِلُ أَوَّلِينَا
وَإِنَّا مُورِثُونَ، كَمَا وَرِثْنَا
عَنِ الْآبَاءِ إِنْ مُتْنَا، بَنِينَا
وقال الأصمعي: سمعت الرشيد يقول:
نَظَرْنَا فَإِذَا كُلُّ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ عَلَى وَجْهِ

(1) جاش البحر: هاج فلم يُسْتَطِعْ ركوبه. الغمطة: اضطراب الأمواج.

الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة . وقال أبو حاتم : ومن العجائب ، وهو مما أكرم الله به الإسلام ، أنَّ النخل لا يوجد إلا في بلاد الإسلام البتة مع أنَّ بلاد الهند والحبش والنوبة بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها ؛ وقال ابن أبي عُيَيْنَةَ يتشوق البصرة : [من الطويل]

فإنَّ أشكَّ من ليلي بجرجان طوله
فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصّر
فيا نفس قد بدلت بُؤساً بنعمة
ويا عين قد بدلت من قرّة عبر
ويا حبذا السائل فيم فكرتي
وهمي ، ألا في البصرة الهم والفكر
فيا حبذا ظهر الحزير وبطنه
ويا حسن واديه ، إذا ماؤه زخر
ويا حبذا نهر الأبلّة منظرأ
إذا مدّ في إبانه الماء أو جرز
ويا حسن تلك الجاريات ، إذا عدت
مع الماء تجري مُصعدات وتحدّر
فيا ندمي إذ ليس تُغنني ندامتي !
ويا حدري إذ ليس ينفعني الحدّر !
وقائلة : ماذا نَبَا بك عنهم ؟
فقلت لها : لا علم لي ، فأسألي القدر
وقال الجاحظ : بالبصرة ثلاثة أعجوبات
ليست في غيرها من البلدان ، منها : أنَّ
عدد المدّ والجزر في جميع الدهر شيء
واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتد عند
استغنائهم عنه ، ثم لا يبطئ عنها إلا بقدر
هضمها واستمرائها وجمامها واستراحتها ،
لا يقتلها غطساً ولا غرقاً ولا يغبها ظمأ ولا
عطشاً ، يجيء على حساب معلوم وتدير

منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة ، يزيد بها القمر في امتلائه كما يزيد بها في نقصانه فلا يخفى على أهل الغلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر ، فهي آية وأعجوبة ومفخر وأحدثة ، لا يخافون المحل ولا يخشون الخطمة ؛ قلت أنا : كلام الجاحظ هذا لا يفهمه إلا من شاهد الجزر والمدّ ، وقد شاهدته في ثماني سفرات لي إلى البصرة ثم إلى كيش ذاهباً وراجعاً ، ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده ، وهو أنَّ دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب فهذا يُسمونه جزراً ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مدّاً ، يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين ، فإذا جَزَرَ نقص نقصاناً كثيراً بيّناً بحيث لو قيس لكان الذي نقص مقدار ما يبقى وأكثر ، وليست زيادته متناسبة بل يزيد في أول كل شهر ، ووسطه أكثر من سائره ، وذلك أنه إذا انتهى في أول الشهر إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضي القاصية أخذ يمدُّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذي قبله ، وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من الأسبوع الأول من الشهر ، ثم يمدُّ في كل يوم أكثر من مدّه في اليوم الذي قبله حتى ينتهي غاية زيادة مدّه في نصف الشهر ، ثم يأخذ في النقص إلى آخر الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لا يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا الاستمرار ؛ قال الجاحظ : والأعجوبة الثانية ادعاء أهل

أنطاكية وأهل حمص وجميع بلاد الفراعنة الطلسمات، وهي بدون ما لأهل البصرة، وذلك أن لو التمسست في جميع بيادرها ورُبَطَها المَعْوَذَة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دبسها أن تُصيب دُبَابَةٌ واحدة لما وجدتْها إلا في الفَرْط، ولو أن معصرة دون الغيط أو ثمرة منبوذة دون المُسِنَّة لما استبقيتْها من كثرة الذَّبَّان؛ والأعجوبة الثالثة أن الغربان القواطع في الخريف يجيء منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يرى عُصْنٌ واحد إلا وقد تَأَطَّرَ بكثرة ما عليه منها ولا كَرَبَةٍ غليظة إلا وقد كادت أن تُنْدَقَ لكثرة ما ركبها منها، ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذق واحد، ومناكير الغربان معاول وتمر الأعذاق في ذلك الإبان غير متماسكة، فلو خلاها الله تعالى ولم يمسكها بلطفه لاكتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها إلا اليسير، ثم هي في ذلك تنتظر أن تُضْرَمَ فإذا أتى الصراخ على آخرها عذقا رأيتها سوداء ثم تخللت أصول الكرب فلا تدع حشفة إلا استخرجتها، فسبحان من قدر لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة؛ وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن الثُّقْرَة؛ وأخبار البصرة كثيرة والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يُحصون، وقد صنف عمر بن شبة وأبو يحيى زكرياء الساجي وغيرهما في فضائلها كتاباً في مجلدات، والذي ذكرناه كاف.

والبَصْرَةُ: أيضاً: بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس، خربت؛ قال ابن حوقل وهو يذكر مُدُنَ المغرب من بلاد البربر: والبصرة مدينة مقتعدة عليها سور ليس بالمنيع، ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة، وأهلها يُنسبون إلى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق، وبينها وبين المدينة المعروفة بالأقلام أقل من مرحلة، وبينها وبين مدينة يقال لها تُشَمَسُ أقل من مرحلة أيضاً، ولما ذكر المدن التي على البحر قال: ثم تعطف على البحر المحيط يساراً وعليه من المدن، قريبة منه وبعيدة، جرمية وساوران والحجا على نحر البحر، ودونها في البر مشرقاً: الأقلام ثم البصرة؛ وقال البشاري: البصرة مدينة بالمغرب كبيرة، كانت عامرة وقد خربت، وكانت جلييلة، وكان قول البشاري هذا في سنة 378؛ وقرأت في كتاب «المسالك والممالك» لأبي عبيد البكري الأندلسي: بين فاس والبصرة أربعة أيام، قال: والبصرة مدينة كبيرة، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها زرعاً ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذَّبَّان وتعرف ببصرة الكتان، كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجارتهم بالكتان، وتعرف أيضاً بالحمراء لأنها حمراء التربة، وسورها مبني بالحجارة والطوب، وهي بين شرفين، ولها عشرة أبواب، وماؤها زعاق، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة، وفي بساتينها آبار عذبة، ونساء هذه البصرة مخصصات بالجمال الفائق والحسن الرائق، ليس

بأرض المغرب أجمل منهن؛ قال
أحمد بن فتح المعروف بابن الخزاز
التيهَرتي يمدح أبا العيش عيسى بن
إبراهيم بن القاسم: [من الكامل]

قَبَحَ الإِلَهُ الدَّهْرَ، إِلَّا قَيْنَةً
بَصْرِيَّةً فِي حُمْرَةٍ وَبِيَاضِ
الْخَمْرِ فِي لَحْظَاتِهَا، وَالْوَرْدُ فِي

وَجَنَاتِهَا، وَالْكَشْحُ غَيْرُ مُفَاضٍ (1)
فِي شَكْلِ مُرْجِيٍّ وَنُسْكِ مَهَاجِرٍ

وَعَفَافٍ سُنِّيٍّ وَسَمْتٍ إِبَاضٍ (2)
تِيهَرْتُ أَنْتِ خَلِيَّةٌ، وَبِرْقَةٍ

عُوضْتُ مِنْكِ بِبَصْرَةٍ، فَاغْتَاظِي
لَا عُذْرَ لِلْحَمَرَاءِ فِي كَلْفِي بِهَا

أَوْ تَسْتَفِيضُ بِأَبْحَرٍ وَحِيَاظِ
قال: ومدينة البصرة مستحدثة أسست

في الوقت الذي أسست فيه أصيلة أو قريباً
منه.

بُصْرَى: في موضعين، بالضم، والقصر:

إحدهما بالشام من أعمال دمشق، وهي
قصبه كورة حوران، مشهورة عند العرب
قديمًا وحديثًا، ذكرها كثير في أشعارهم؛

قال أعرابي: [من الطويل]

أَيَا رُفْقَةٍ، مِنْ آلِ بُصْرَى، تَحْمَلُوا
رِسَالَتَنَا لُقَيْتٍ مِنْ رُفْقَةٍ رُشْدًا

إِذَا مَا وَصَلْتُمْ سَالِمِينَ، فَبَلَّغُوا
تَحِيَّةَ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَا يَرَى نَجْدًا
وقولوا لَهُمْ: لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا
وَلَكِنَّا جُزْنَا لِإِنْلِقَاكُمْ عَمْدًا
وَأِنَّا تَرَكْنَا الْحَارِثِيَّ مُكَبَّلًا
بِكَبْلِ الْهَوَى، مِنْ ذِكْرِكُمْ، مُضْمَرًا وَجَدًا
وقال الصَّمَّةُ بن عبد الله القشيري: [من
الطويل]

نَظَرْتُ، وَطَرَفُ الْعَيْنِ يَتَّبِعُ الْهَوَى
بِشَرْقِيٍّ بُصْرَى نَظْرَةَ الْمُتَطَاوِلِ
لِأَبْصَرِ نَارًا أَوْقَدَتْ، بَعْدَ هَجْعَةٍ
لِرَبِّهَا بِذَاتِ الرَّمَثِ مِنْ بَطْنِ حَائِلِ
وقال الرَّمَّاحُ بن مِيَادَةَ: [من الطويل]

أَلَا لَا تَلِطِّي السَّثْرِيَا أُمَّ جَحْدَرٍ
كَفَى بِذُرَى الْأَعْلَامِ مِنْ دُونِنَا سِتْرًا (3)
إِذَا هَبَطْتَ بُصْرَى تَقْطَعُ وَضْلَهَا

وَأَغْلَقَ بَوَابَانِ مِنْ دُونِهَا قَضْرًا
فَلَا وَضْلَ، إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا

قَلَائِصُ يَحْسِرُنَ الْمُطَيِّ بِنَا حَسْرًا (4)
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ يَحِلُّنَ أَهْلُهَا

وَأَهْلِي رَوْضَاتِ بَطْنِ اللَّوَى خُضْرًا
وَهَلْ تَأْتِيَنِي الرِّيحُ تَذْرُجُ مَوْهِنًا

بِرِيَاكِ، تَعْرُورِي بِهَا عُقْدًا عُفْرًا؟ (5)

(1) الكشح غير مفاض: الخَصْرُ دقيق ضامر.

(2) السمت: الشكل والهيئة. الإباضي: الخارجي، نسبة إلى الإباضية: فرقة من الخوارج.

(3) لَطَّ السَّثْرُ: أَرْخَاهُ وَسَدَّلَهُ.

(4) القلائص: جمع القلوص: الناقة الفتية القوية. حَسَرَ الدابة حَسْرًا: أُنْعِبَهَا حَتَّى أَهْزَلَهَا. وَحَسَرَ الْبَعِيرُ: كُلَّ وَتَعَبَ.

(5) المَوْهِنُ: وقت منتصف الليل أو بعد ساعة منه. الرِّيَا: الرائحة الطيبة العطرية. اَعْرُورَى الرجل: سار في الأرض وحده، وَاَعْرُورَى الْفَرَسَ: رَكَبَهُ.

تَرَى الدنْيا وَزَهْرَتَها، فَتَصْبُو
ولا يَخْلُو من الشَّهواتِ قَلْبُ
وَلَكِنْ في خَلائِقِها نِفاً
وَمَطْلَبُها بغيرِ الحِظِّ صَعْبُ
كثيراً ما نَلُومُ الدَّهْرَ مَما
يُمِرُّ بنا، وما لِلدَّهْرِ ذَنْبُ
وَيَعْتَبُ بَعْضُنا بَعْضاً، وَلَوْلا
تَعَدُّرُ حاجَةٍ ما كان عَثْبُ
فُضُولِ العِيشِ أَكْثَرُها هُمُومُ
وأَكْثَرُ ما يَضُرُّكُ ما تُحِبُّ
فلا يَغُرُّكَ زُخْرُفُ ما تَراهُ
وعِيشُ لَيِّنِ الأَعطافِ رَطْبُ
فَتَحَتِ ثيابِ قوم، أَنْتَ فيهِمْ
صَحيحُ الرَّأيِ، داءٌ لا يُطْبُّ
إِذا ما بُلِغَةُ جِئْتِكَ عَفْواً
فَخُذْها فَالْغِنى مَرعى وشَرْبُ
إِذا اتَّفَقَ القَليلُ وفيهِ سِلْمُ
فلا تُردِّ الكَثيرَ وفيهِ حَرْبُ
ومات البُصْروي سَنَةَ ثَلاثٍ وأَربَعيَن
وأَربَعمائَةٍ.

البَصْلُ: بلفظ البصل من الخضر الذي يُؤكل
ويطبخ: إقليم البصل من إشبيلية من جزيرة
الأندلس. وكَفُرُ بَصْل: من قرى الشام.

البَصْلِيَّةُ: منسوب: محلة في طرف بغداد
الجنوبي ومن الجانب الشرقي متصلة بباب
كلوآدى؛ يُنسب إليها قوم، منهم أبو بكر
مُحمَّد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن
راشد البُنْدَار البَصْلاَنِي، كان شيخاً ثقة،
مات في شعبان سنة 311.

ولما سار خالد بن الوليد من العراق
لمدد أهل الشام قدم على المسلمين
وهم نزول ببصري، فضايقوا أهلها حتى
صالحوهم على أن يؤدوا عن كلِّ حالم
ديناراً وجريب حنطة، وافتتح المسلمون
جميع أرض حوران وغلبوا عليها
وَقَتْنَد، وذلك في سنة 13. وبُصْرَى
أيضاً: من قرى بغداد قرب عُكْبَرَاءَ،
وإياها عنى ابن الحَجَّاج بقوله: [من
الخفيف]

وَلَعَمْرُ الشَّبابِ! ما كانَ عَنِّي
أَوَّلَ الرَاحِلينَ مِنْ أَحبَّابِي
إِنْ تَوَلَّى الصَّبَّاءُ عَنِّي، فإِنِّي
قَدْ تَعَزَّيْتُ بَعْدَهُ بِالتَّصابِي
أَيُّظُنُّ الشَّبابُ أَنِّي مُخَلٌّ
بَعْدَهُ بِالسَّماعِ، أَوْ بِالشَّرابِ؟
حاشَ لي حانَتِي أَوانا وبُصْرَى
لِلدَّنانِ التي أرى والخوابِي
إِنْ تَلَكِ الظُّروفُ أَمَسَتْ خُدُوراً
لِبَناتِ الكُرومِ والأَعنابِ
بِشُمُولٍ، كَأَنما اِغْتَصَرُوها
مِنْ مَعانِي شَمائِلِ الكُتَّابِ⁽¹⁾
والمعاني إذا تشابهت الأجـ
ناسُ تَجري مجاري الأَنسابِ
وإليها يُنسب أبو الحسن مُحمَّد بن
مُحمَّد بن أحمد بن خلف البُصْروي
الشاعر، قرأ الكلام على المُرتضى
المُوسوي، كتب عنه أبو بكر الخطيب من
شعره أقطاعاً؛ منها: [من الوافر]

(1) الشُّمُولُ: من أسماء الخمر. الشمائِل: الطبايع والخصال.

بَصْنًا: بالفتح ثم الكسر، وتشديد النون:

مدينة من نواحي الأهواز صغيرة وجميع رجالهم ونسائهم يغزلون الصوف وينسجون الأنماط والستور البصنيّة ويكتبون عليها بصني، وقد تُعمل ببرذون وكليوان وغيرهما من المدن المجاورة لبصنًا وتدلّس بستور بصني، والمعدن بصني، ولهم نهر يُسمونه دجلة بصني، فيه سبعة أرحية في السفن، والنهر منها على رمية ستم.

بَصِيدًا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ودال

مهملة، مقصور: من قرى بغداد؛ يُنسب إليها أبو محمد الحسن بن عبد الله بن الحسن البصيداوي من أهل باب الأزج، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

بَصِيرُ الْجِيدور: آخره راء، والجيدور:

بالجيم، وياء ساكنة، ودال مهملة مضمومة، وواو ساكنة، وراء: قرية من نواحي دمشق؛ منها ضحّاك بن أحمد بن محمد البصري، كتب عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة بن أحمد بن أبي الصقر القرشي الدمشقي بيتي شعر لغيره وأورده في معجمه ونسبه كذلك.

باب الباء والضاد وما يليهما

بُضَاعَةٌ: بالضمّ وقد كسره بعضهم، والأول

أكثر: وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبئرهما معروفة؛ فيها أفتى النبي ﷺ، بأن الماء طهور ما لم يتغير؛ وبها مال لأهل المدينة من أموالهم؛ وفي كتاب البخاري تفسير القعنبي: لبُضَاعَة نخل بالمدينة، وفي

الخبر أن النبي ﷺ، أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردّها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما أنشط من عقال؛ وقالت أسماء بنت أبي بكر: كُنّا نغسل المَرَضَى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون؛ وقال أبو الحسن المارودي في كتاب «الحاوي» من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن سفيط بن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ، قيل له: إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تُطرح فيها المحاض ولحوم الكلاب وما يُنحي الناس، فقال: «الماء يُنجسه شيء»؛ فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالماء تأثيراً في نجاسته، وهذا نصّ يدفع قول أبي حنيفة، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين، أحدهما: أن بئر بضاعة عين جارية إلى بساتين يشرب منها والماء الجاري لا تثبت فيه النجاسة، والجواب عنه: أن بئر بضاعة أشهر حالاً من أن يعترضوا عليها بهذا السؤال، وهي بئر في بني ساعدة؛ قال أبو داود في سننه: قدّرت بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعتُ فإذا عرضه ستة أذرع، وسألت الذي فتح لي البستان فأدخلني إليها: هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ فقال: لا، ورأيت فيها ماءً متغير اللون، ومعلوم أن الماء الجاري لا يبقى متغير اللون، قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد يقول: سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال:

فَبُرْقَةُ أَفْعَى قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ الْمَطَافِلُ⁽¹⁾
يُذَكِّرُنِيهَا، بَعْدَمَا قَدْ نَسِيَتْهَا
رَمَادٌ وَرَسْمٌ بِالثُّنَانَةِ مَائِلُ
وَقَالَ التَّبْهَانِي: [من الطويل]

أَرَادُوا جَلَاثِي يَوْمَ فَيْدٍ، وَقَرَّبُوا
لِحَى وَرُؤُوساً لِلشَّهَادَةِ تَرَعَسُ⁽²⁾
سَيَعْلَمُ مَنْ يَنْوِي جَلَاثِي أَنَّنِي
أَرِيبٌ، بِأَكْنَافِ الْبُضِيعِ، حَبْلَسُ⁽³⁾
الْحَبْلَسُ: المقيم الذي لا يكاد يَبْرَحُ
المنزل.

البُضِيعُ: مصغر؛ ويُرَوَّى بالفتح في شعر
حسان بن ثابت: [من الكامل]

أَسَأَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ
بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضِيعِ فَحَوْمَلٍ؟
ورواه الأثرم، البصيع، بالصاد
المهملة، وقال: هو جبل بالشام أَسُودٌ؛
عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن
ميسرة بن حَلْبَس قال: إن عيسى ابن
مريم، عليه السلام، أشرف من جبل
البضيع، يعني جبل الكسوة، على الغوطة
فلما رآها قال عيسى للغوطة: إن يعجز
الغني أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز
المسكين أن يشبع فيها خبزاً؛ قال
سعيد بن عبد العزيز: فليس يموت أحد
في الغوطة من الجوع؛ وقال السكري في

أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة، قلت: إذا
نقص؟ قال: دون العورة؛ والسؤال الثاني
أن قالوا: لا يجوز أن يُضاف إلى الصحابة أن
يلقوا في بئر ماء يتوضأ فيه رسول الله ﷺ،
المحائض ولحوم الكلاب، بل ذلك
مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء
رسول الله ﷺ، أولى، فدل على ضعف
هذا الحديث ووهائه، والجواب عنه: أن
الصحابة لا يصح إضافة ذلك إليهم ولا رَوَيْنَا
أنهم فعلوا، وإنما كانت بئر بضاعة قُرْبَ
مواضع الجيف والأنجاس وكانت تحت
الريح وكانت الريح تلقي ذلك فيها، قال:
ثم الدليل عليه من طريق المعنى أنه ماء كثير
فوجب أن لا ينجس بوقوع نجاسة لا تغيِّره
قياساً على البقرة.

بُضَّة: بالفتح، والتشديد: من أسماء زمزم؛
قال الأصمعي: البُضُّ الرَّخْصُ الجسد
وليس من البياض خاصة ولكن من
الرخوصة، والمرأة بُضَّةٌ. وبُضُّ الماء يَبُضُّ
بضيضاً إذا سال قليلاً قليلاً. والبُضُّضُ:
الماء القليل. وركية بضوض: قليلة الماء.

البُضِيعُ: بلفظ التصغير، والبُضِيعُ: الماء
القليل، كما ذكر قبل هذه الترجمة، وأظنه
موضِعاً في أرض طَيِّءٍ؛ قال زيد الخيل
الطائي: [من الطويل]

عَفَتْ أَبْضَةً مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجَاوُلُ
فَجَنَّبَا بُضِيعُ الصَّعِيدِ الْمَقَابِلُ

(1) نعاج مطافل: ذوات أطفال.

(2) جَلَاثِي: رحيلي. ترعس: ترتعش وتنتفض.

(3) أَرِيبٌ: ذكي فطن داهية. ومنه: أَرِبَ بالشيء: كلف به ولزمه، فهو أَرِبٌ، وأَرِيبٌ. الْحَبْلَسُ: الحريص
اللازم للشيء لا يفارقه.

شرح قول كُثِيرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

منازلٌ من أسماءٍ لم يَعْفُ رَسَمُهَا
رياحُ الثُّرَيَّا خَلْفَةً، فَضْرِيْبُهَا⁽²⁾
تَلُوْحٌ بأَطْرَافِ البُضِيعِ، كَأَنَّهَا
كِتَابٌ رُبُورٌ خُطَّ لَدُنَّا عَسِيْبُهَا⁽³⁾

قال: البُضِيعُ ظُرَيْبٌ عن يسار الجار
أَسْفَلَ من عَيْنِ الْغِفَارِيِّينَ، واسم العين
الثُّجَجُ.

البُضِيعُ: بالفتح ثم الكسر: جزيرة في البحر؛
قال ساعدة بن جُوَيَّةَ الهُدَلِي يصف سحاباً:

[من الكامل]

أَفْعَنُكَ لَا بَرْقُ، كَأَنَّ وَمِيْضَهُ
غَابَ تَشْيِيْمُهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبٌ
سَادٍ، تَخْرَمُ فِي البُضِيعِ ثَمَانِيَا
يَلْوِي بِعَيْقَاتِ الْبَحَارِ وَيَجْنِبُ
قال الأزهري: سَادٍ أَيُّ مُهْمَلٌ؛ وقال
أَبُو عمرو: السادي الذي يبيت حيث
يمسي. تخرم: أي قطع ثمانياً بالبُضِيعِ،
وهي جزيرة في البحر. يلوي بماء البحر:
أي يحمله ليمطره ببلد.

باب الباء والطاء وما يليهما

البَطَاحُ: بكسر أوله، جمع بطحاء: وهي
بَطَاحٌ مَكَّةُ، ويقال لقريش الداخلة البطاح؛
وقال ابن الأعرابي قريش البطاح الذين
ينزلون الشعب بين أَخْشَبِيٍّ مَكَّةَ، وقريش
الظواهر: الذين ينزلون خارج الشعب،
وأكرمهما قريش البطاح؛ والبطحاء في

اللغة: مسيل فيه دقاق الحصى، والجمع
الأبَاطِحُ والبطاح، على غير قياس؛ وقال
الزبير بن أَبِي بكر: قريش البطاح بنو
كعب بن لؤي، وقريش الظواهر ما فوق
ذلك سكنوا البطحاء والظواهر؛ وقبائل بني
كعب هم: عدي وجمح وتيم وسهم
ومخزوم وأسَد وزُهرة وعبد مناف وأمّية
وهاشم، كل هؤلاء قريش البطاح؛ وقريش
الظواهر: بنو عامر بن لؤي يخلد بن النضر
والحارث ومالك، وقد درجا، والحارث
ومحارب ابنا فُهر وتيم الأدرم بن غالب بن
فُهر وقيس بن فُهر درج، وإنما سموا بذلك
لأن قريشاً اقتسموا فأصابت بنو كعب بن
لؤي البطحاء وأصابت هؤلاء الظواهر،
فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع، فإن
البطحاويين لو سكنوا بالظواهر كانوا
بطحاويين وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا
البطحاء كانوا ظواهر، وأشرفهم
البطحاويون؛ وقال أَبُو خالد ذكوان مولى
مالك الدار: [من الطويل]

فلو شَهِدْتُني من قُريشٍ عَصَابَةً

قريش البطاح لا قريش الظواهر
ولكنّهم غابوا وَأَصْبَحْتُ شَاهِداً

فَقُبِّحْتُ من مَوْلى حَفَاطٍ وَنَاصِرٍ
وبلغت معاوية فقال: أنا ابن سِدَادٍ
البطحاء واللّه إياي نَادَى، اكتبوا إلى
الضحاك أنه لا سبيل لك عليه وكتبوا إلى
مالك واشتروا لي ولاءه، فلما جاء الكتاب

(1) ديوان كُثِيرٍ: 49.

(2) خَلْفَةً: الرياح تخلف بعضها بعضاً. الضريبُ: الجليد.

(3) اللَّذُنُّ: الرطب اللَّيِّن. العسيب: الجريدة من النخل يُكْتَبُ عليها.

ثنوا الواحد في الشعر وينقلون الألقاب
ويغيرونها لتستقيم لهم الأوزان؛ وهذا أبو
تمام يقول في مدحه للوائق⁽³⁾ : [من الكامل]
يَسْمُو بِكَ السَّفَاحَ والمنصورُ والمأمونُ
والمعصومُ

فنقل المعتصم إلى المعصوم حتى
استقام له الشعر؛ وبالأمس قال أبو نصر بن
نبأته⁽⁴⁾ : [من الكامل]

فأقامَ باللُّورَيْنِ حَوْلًا كاملاً
يَتَرَقَّبُ القَدَرَ الذي لم يُقَدِّرِ
وما في البلادِ إِلَّا اللُّورَ المعروفة، وهذا
كثير، وما زادنا على الصحيح والحزر ولو
كان من أهل الجهل لهان ولكنه قد جَسَّ
الأدب ومسَّه؛ ومما يؤكد أنها بطحاون
قول الفرزدق⁽⁵⁾ : [من الطويل]

وَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوِيٍّ قُرَيْشٍ، فَإِنْ تَشَأْ
تَكُنْ فِي ثَقِيفٍ سَيْلَ ذِي أَدَبٍ غُفِرِ
قلت أنا: وهذا كله تعسف، وإذا صحَّ
بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات
الحصى، فكلُّ قطعة من تلك الأرض
بطحاء، وقد سُمِّيت قريش البطحاء وقريش

مالكاً سأل عنه عبد الله بن عمر فقال إن
رسول الله ﷺ، نهى عن بيع الولاءِ
وهيبته؛ وقال أبو الحسن مُحَمَّد بن علي بن
نصر الكاتب قال: سمعت عوادة تغني في
أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي⁽¹⁾ في
الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان من
أخواله: [من المنسرح]

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَطِطِ البَطْحَا، وَلَمْ
تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الحُنِيَّ والوُلُجَّ⁽²⁾
الحُني: ما انخفض من الأرض.
والوُلُج: ما اتسع من الأودية، أي لم تكن
بينهما فيخفى حَسْبُكَ، فقال بعض
الحاضرين: ليس غير بطحاء مكة فما معنى
هذا الجمع؟ فثار البطحاوي العلوي فقال:
بطحاء المدينة وهو أجلُّ من بطحاء مكة
وجَدِّي منه، وأنشد له: [من المتقارب]

وَبَطْحَا المَدِينَةَ لِي مَنَزَلٌ
فِيَا حَبِّذَا ذَاكَ مِنْ مَنَزَلٍ
فقال: فهذان بطحاوان فما معنى
الجمع؟ قلنا: العرب تتوسع في كلامها
وشعرها فتجعل الاثنين جمعاً، وقد قال
بعض الناس: إن أقل الجمع اثنان وربما

(1) هو أبو الصلت، طَرِجُ بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي: شاعر مخضرم، نشأ في دولة بني أمية، وأفرغ
شعره في الوليد بن يزيد، وأدرك دولة بني العباس، ومات في أيام المهدي سنة 165هـ / 781م. (الشعر
والشعراء: 568/2؛ الأغاني: 304/4).

(2) يروى البيت لابن قيس الرقيات (اللسان: سلط) والاسلنطاح: الطول والعرض، يقال: اسلنطح الرجل: طال
أو عرض، والاسلنطخ: الفضاء الواسع. ورجل مُسْلَطَطُخ: إذا انبسط.

(3) لم نجده في ديوان أبي تمام.

(4) هو أبو نصر، عبد العزيز بن عمر بن مُحَمَّد بن نبأته التميمي السعدي: من شعراء سيف الدولة الحمداني.
طاف البلاد، ومدح الملوك، وتوفي ببغداد سنة 405هـ / 1015م. (الأعلام: 24/4؛ تاريخ بغداد: 10/466).

(5) ديوان الفرزدق: 331/1؛ وفيه: «تَلُّ مِنْ ثَقِيفٍ سَيْلَ ذِي حَدَبٍ عَمْرٍ».

الظواهر في صدر الجاهلية، ولم يكن بالمدينة منهم أحد؛ وأما قول الفرزدق وابن نباتة فقد قالت العرب: الرقمتان ورامتان، وأمثال ذلك تمر كثيراً في هذا الكتاب، قصدهم بها إقامة الوزن فلا اعتبار به، والله أعلم.

البطاح: بالضم، قال أبو منصور: البطاح مرض يأخذ من الحمى، والبطاحي مأخوذ من البطاح، وهو منزل لبني يربوع، وقد ذكره ليبد فقال⁽¹⁾: [من الطويل]

تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافُ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ
حِسَاءَ الْبُطَاحِ، وَانْتَجَعْنَ السَّلَائِلَ⁽²⁾
وقيل: البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمه، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة، وكان ضِرَار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد بن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا، فقال أخوه مُتَمِّم بن نويرة يرثيه: [من الطويل]

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا كَادَ يَنْجَلِي
كَلِيلِ تَمَامٍ مَا يُرِيدُ صِرَامَا
سَابَكِي أَخِي مَا دَامَ صَوْتُ حَمَامَةٍ
تُورِقُ، فِي وَادِي الْبُطَاحِ، حَمَامَا
وَأَبْعَثْ أَنْوَاحاً عَلَيْهِ بِسُخْرَةٍ
وَتَذْرِفْ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ سَجَامَا
وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح:
[من الطويل]

فَلَا تَحْسَبَا أَنِّي رَجَعْتُ، وَأَنَّنِي
مَنَعْتُ، وَقَدْ تُحْنِي عَلَيَّ الْأَصَابُ
وَلَكِنِّي حَامِيْتُ عَنْ جُلِّ مَالِكِ
وَلَا حَظُّ حَتَّى أَكَلَحْتَنِي الْأَخَادُ⁽³⁾
فَلَمَّا أَتَانَا خَالِدٌ بِلَوَائِهِ

تَخَطَّتْ إِلَيْهِ، بِالْبُطَاحِ، الْوَدَائِعُ
بطان: بكسر أوله: منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة دون الثعلبية، وهو لبني ناشرة من بني أسد؛ قال شاعر: [من الوافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّأْسِي
وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسُهُمَا الْحُلُوقَا
إِذَا بَلَغَ الْمَطِيُّ بَنَا بَطَانَا
وَجُزْنَا الثَّعْلَبِيَّةَ وَالشُّقُوقَا
وَحَلَّفْنَا رُبَالَةَ ثُمَّ رُحْنَا
فَقَدْ، وَأَبِيكَ، حَلَّفْنَا الطَّرِيقَا
وَبَطَانٌ أَيْضاً: بلد باليمن من مخلاف سِنْحَانَ.

البطانة: بزيادة الهاء: بئر بجانب قرانين، وهما جبلان بين ربيعة والأضبط ابني كلاب وعبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

البطائح: نذكر حالها في البطيحة.

البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى؛ وقال النضر: الأبطح والبطحاء بطن الميثاء والتلعة والوادي، وهو التراب السهل في بطونها مما قد جرته السيول، يقال: أتينا أبطح الوادي، وبطحاءه مثله،

(1) ديوان ليبد: 112.

(2) في الديوان: «وَأَتَتْجَعْنَ الْمَسَايِلَ».

(3) أَكَلَحَهُ الْهَمُّ وَنَحْوَهُ: أَضْنَاهُ فَشَحَبَ وَجْهَهُ.

سَكَنَ الطَّاءَ: [من السريع]

أَيَا سَعِيدَ! لَمْ أَزَلْ بَعْدُكُمْ
فِي كُرْبٍ لِلشُّوقِ تَعُشَّانِي
كَمْ مَجْلِسٍ وَلَّى بِلْدَاتِهِ
لَمْ يَهْنَأْنِي إِذْ غَابَ نَدْمَانِي
سَقِيًّا لِسَالَعٍ وَلِسَاحَاتِهَا
وَالْعَيْشِ فِي أَكْنَافِ بُطْحَانِ
أَمْسَيْتُ، مَنْ شَوْقِي إِلَى أَهْلِهَا
أَدْفَعُ أَحْزَانًا بِأَحْزَانِ
وَقَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ فِي قَوْلٍ مَنْ كَسَرَ الطَّاءَ:

[من الطويل]

عَفَى بَطْحَانُ مِنْ سُلَيْمَى فَيَثْرِبُ
فَمُلِقَى الرَّحَالِ مِنْ مِئَى، فَاَلْمُحَصَّبُ
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: بُطْحَانُ مِنْ مِيَاهِ
الضُّبَابِ.

البَطْحَةُ: بالفتح ثم السكون: ماء بَوَادٍ يُقَالُ لَهُ
الْحَنْوَةُ، وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: مِنْ مِيَاهِ غَنِيٍّ:
البَطْحَةُ.

بَطْرُوشُ: بضم أوله والراء: حصن من أعمال
فَحَصِ الْبَلُوطِ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ.

بَطْرُوشُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء،
وسكون الواو، وشين معجمة: بلدة
بِالْأَنْدَلُسِ، وَهِيَ مَدِينَةُ فَحَصِ الْبَلُوطِ فِيمَا
حَكَاهُ عَنْهُمْ السَّلْفِيُّ؛ مِنْهَا أَبُو جَعْفَرٍ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَطْرُوشِيُّ، فَفِيهِ
كَبِيرٌ حَافِظٌ لِمَذْهَبِ مَالِكٍ، قَرَأَ عَلَى أَبِي
الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، الْفَقْهَ،
وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ فَرْوُخَ بْنِ
الطَّلَاحِ وَطَبَقَتَهُ، وَأَخَذَ كِتَابَ ابْنِ حَزْمٍ عَنْ
ابْنِهِ أَبِي رَافِعٍ أُسَامَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَزْمٍ

وَهُوَ تَرَابُهُ وَحِصَاةُ وَالسَّهْلِ الْلِينِ، وَالْجَمْعُ
الْأَبَاطِحُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَطْحَاءُ كُلُّ
مَوْضِعٍ مَتَسِعٍ؛ وَقَوْلُ عَمْرِو، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: بَطَّحُوا الْمَسْجِدَ أَيِ الْقَوَا فِيهِ الْحَصَى
الصَّغَارُ؛ وَهُوَ مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ قَرِيبٌ مِنْ ذِي
قَارٍ، وَبَطْحَاءُ مَكَّةُ وَأَبْطَحُهَا، مَمْدُودٌ،
وكَذَلِكَ بَطْحَاءُ ذِي الْحُلَيْفَةِ؛ وَقَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، غَازِيًا فَسَلَكَ
نَقَبَ بَنِي دِينَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ عَلَى فِيفَاءِ
الْخَبَّارِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ بِبَطْحَاءِ ابْنِ أَزْهَرَ
يُقَالُ لَهَا ذَاتُ السَّاقِ، فَصَلَّى تَحْتَهَا فَثَمَّ
مَسْجِدُهُ ﷺ، وَأَثَارُ أُثْفِيَّةٍ قَدَرَهُ. وَبَطْحَاءُ
أَيْضًا: مَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ قَرِبَ تَلَمْسَانَ،
بَيْنَهُمَا نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ.

بُطْحَانُ: بالضم ثم السكون، كَذَا يَقُولُهُ
الْمُحَدِّثُونَ أَجْمَعُونَ؛ وَحَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ:
بَطْحَانُ، بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ، وَكَذَلِكَ
قَيَّدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي كِتَابِ «الْبَارِعِ» وَأَبُو
حَاتِمٍ وَابْنُ الْبَكْرِيِّ وَقَالَ: لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛
وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ ابْنَ أَخِي
مُحَمَّدَ الشَّافِعِيِّ وَخَطَّهُ حِجَّةً: بَطْحَانُ،
بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَهُوَ وَادٍ
بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ أَحَدُ أَوْدِيَّتَيْهَا الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ
الْعَقِيقُ وَبَطْحَانُ وَقَنَاةٌ؛ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ
أَهْلِ السَّيْرِ لَمَّا قَدِمَ الْيَهُودُ الْمَدِينَةَ نَزَلُوا
السَّافِلَةَ فَاسْتَوْخَمُوهَا فَأَتَوْا الْعَالِيَةَ فَنَزَلَ بَنُو
النَّضِيرِ بَطْحَانُ وَنَزَلَتْ بَنُو قَرِيظَةَ مَهْزُورًا،
وَهُمَا وَادِيَانِ يَهْبِطَانِ مِنْ حَرَّةٍ هُنَاكَ تَنْصَبُ
مِنْهَا مِيَاهُ عَذْبَةٍ، فَاتَّخَذَ بِهَا بَنُو النَّضِيرِ
الْحَدَائِقَ وَالْأَطَامَ وَأَقَامُوا بِهَا إِلَى أَنْ غَزَاهُمْ
النَّبِيُّ ﷺ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا، كَمَا نَذَرَهُ فِي
النَّضِيرِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَقْوِي رَوَايَةَ مَنْ

وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتحن ببلده بسعاية سعيته به فأسكن قرطبة فسمع منه بها الكثير؛ وقال ابن الفرضي: وسمعت منه قبل المحنة وبعدها، ومات في شوال سنة 385.

بُطْنَانُ: بالضم ثم السكون، ونونان بينهما ألف؛ وبُطْنَانُ الأودية: المواضع التي يستريض فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها، واحدها بَطْنٌ؛ عن أبي منصور، وهو اسم وادٍ بين منبج وحلب، بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة، فيه أنهار جارية وقرى متصلة، قصبتها بُزاعة؛ وقد ذكر امرؤ القيس في شعره بعض قراءه فقال ⁽¹⁾: [من الطويل]

أَلَا رَبَّ يَوْمَ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
بِتَاذِفِ ذَاتِ التَّلِّ، مِنْ بَطْنِ طَرُطَرَا
وفي كتاب «الأنصوح»: بطنان حبيب
بقتسرين، نسب إلى حبيب بن مسلمة
الفهري، وذلك أن عياض بن غنم وجهه
أبو عبدة من حلب ففتح حصناً هناك
فنسب إليه؛ وفي الحماسة قطعة شعر
ذكرتها في الجابية، منها: [من الطويل]

فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنَانَ، أُسْلِمْتُ
لِقَيْسٍ فُرُوجٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ
وقال ابن السكيت في تفسير قول
كثير ⁽²⁾: [من الطويل]

وَمَا لَسْتُ مِنْ نُصْحِي أَخَاكَ بِمُنْكَرٍ
بَبُطْنَانَ، إِذْ أَهْلُ الْقَبَابِ عَمَاعِمُ ⁽³⁾

الظاهري، كان يوماً في مقبرة قرطبة فقال: أخبرني صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله بن الصنفار عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبي عيسى عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر عبد الله عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبيه يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس المدني، قال: فاستحسن ذلك منه كل من حضر.

بَطْرُوشُ: مثل الذي قبله، إلا أن أوله وراءه مضمومتان: بلد من أعمال دانية بالأندلس؛ منها أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عتال الداني البطروشي، سمع ابن سكرة السرقسطي وشيوخ قرطبة وولي قضاء دانية، وكان من أهل العلم والفهم؛ ذكرها والتي قبلها السلفي.

بَطْلَسُ: بفتح أوله واللام: جبل.

بَطْلَيْوُسُ: بفتححتين، وسكون اللام، وياء مضمومة، وسين مهملة: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة، ولها عمل واسع يذكر في مواضعه؛ ينسب إليها خلق كثير، منهم: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر، مات في سنة 521؛ وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر وإفريقية

(1) ديوان امرئ القيس: 74؛ وفيه: «مَنْ فَوْقِ طَرُطَرَا».

(2) ديوان كثير: 286.

(3) عماعم: جماعات متفرقة.

وقال أيضاً: [من الوافر]

لَقَدْ أَهْلَكَتِ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ
على الأصحابِ ساقاً ذاتَ فَضْلٍ
فَمَا تَرَكْتُ عَدُوًّا، بَيْنَ بُضْرَى
إِلَى صَنْعَاءَ، يَطْلُبُهُ بِذَحْلِ
بَطْنِ الْإِيَادِ: في بلاد بني يربوع؛ عن
بعضهم.

بَطْنُ التَّيْنِ: بلفظ التين من الفواكه: في بلاد
بني ذبيان؛ قال شُتَيْمُ بن حُوَيْلِدٍ الفزاري:
[من البسيط]

حَلَّتْ أُمَامَةُ بَطْنَ التَيْنِ فَالرَّقَمَا
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضاً تُنْبِتُ الرَّثَمَا⁽²⁾
بَطْنُ الْحُرِّ: ضدَّ العبد: وإِدْ يَنْجِدُ؛ قالت امرأة
زُوْجَتِ فِي طَيِّئٍ: [من الطويل]

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ مَا أَرَى
وَكَلَّفْتُ نَفْسِي مَنْظَرًا مُتَعَالِيَا
وَقُلْتُ: أَنَارَا تُؤْنَسِينَ، وَأَهْلَهَا
أَمَ الشَّوْقُ أَدْنَى مِنْكَ يَا لُبْنَ دَانِيَا؟
وَقُلْتُ لِبَطْنِ الْحُرِّ حَيْثُ لَقِيْتُهُ
سَقَى اللَّهُ أَعْلَاكَ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا
بَطْنُ الْحَرِيمِ: بفتح الحاء، وكسر الراء: في
بلاد أبي بكر بن كلاب وفيه روضة ذكرت
في الرياض.

بَطْنُ حُلَيَّاتٍ: بضمَّ الحاء المهملة، وفتح
اللام، في شعر عمر بن أبي ربيعة⁽³⁾: [من
الطويل]

بُطْنَانُ حَبِيبٍ بِأَرْضِ الشَّامِ، كَانَ
عَبْدَ الْمَلِكِ يَشْتُو فِيهِ فِي حَرْبِ مُصْعَبِ بْنِ
الزَّبِيرِ، وَمُصْعَبٌ يَشْتُو بِمُسْكَنْ؛ قَالَ:
وَقَالَ غَيْرُهُ: وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَائِلُ الْأَوَّلُ بُطْنَانَ
بِأَسْفَلِ قَتْسَرِينَ، وَبُطْنَانُ حَبِيبٍ وَبُطْنَانُ بَنِي
وَبَرِ بْنِ الْأَضْبَطِ بْنِ كِلَابٍ بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ
لِلْمَاشِي؛ وَأَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ حَيًّا دُونَ بُطْنَانَ دَارَهُمْ
وَبُورِكَ فِي مُرْدٍ، هُنَاكَ، وَشَيْبِ
وَإِنِّي وَإِيَاهُمْ، عَلَى بُعْدِ دَارِهِمْ
كَخَمْرِ بِمَاءٍ فِي الرَّجَاجِ مَشُوبٍ⁽¹⁾

وإلى بطنان يُنسب أبو عليّ الحسن بن
مُحَمَّد بن جعفر الحلبي، يعرف بابن
البُطْنَانِي، روى عنه جعفر بن مُحَمَّد بن
سعيد بن شُعَيْب بن النج حوراني
العبدري.

بَطْنُ أَعْدَا: البطن: الغامض من الأرض،
وجمعه بُطْنَانٌ مثل عَبْد وَعَبْدَان: وهو
موضع له ذكر في حديث الهجرة أنه سلك
منه إلى مَدْلَجَةِ تَعْمِينَ.

بَطْنُ أَنْفٍ: من منازل هذيل نزل به قوم على
أبي خراش فخرج ليجيئهم بالماء فنهشته
حيَّة فمات؛ وقال قبل موته: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ، وَالْمَنَايَا غَالِبَاتُ
على الإنسان تَطْلَعُ كُلُّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكَتِ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ
على الأصحابِ ساقاً ذاتَ فَقْدٍ

(1) مَشُوبٌ: ممزوج، مخلوط.

(2) الرَّثَمُ: نبات من الفصيلة القرناوية، يُغرس للزينة.

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 22/2.

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبَّعَا
بِطْنِ حُلَيَّاتٍ، دَوَارِسَ بَلْقَعَا⁽¹⁾
لِهِنْدٍ وَأَتْرَابٍ لِهِنْدٍ، إِذِ الْهَوَى
جَمِيعٌ، وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا
بَطْنُ الذَّهَابِ: يروى بفتح الذال وضمها:
لبني الحارث بن كعب، كان فيه يوم من
أيامهم.

بَطْنُ الرَّمَّةِ: بضم الراء، وتشديد الميم، وقد
يقال بالتخفيف، وقد ذكر في الرمة: وهو
وادي معروف بعالية نجد؛ وقال ابن دُرَيْد:
الرَّمَّةُ قَاعٌ عَظِيمٌ بِنَجْدٍ تَنْصَبُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ.
بَطْنُ رُهَاطٍ: بالضم: في بلاد هذيل بن
مُذْرَكَةَ، وقد ذكر في رُهَاطٍ.
بَطْنُ سَاقٍ: موضع في قول زُهَيْرٍ⁽²⁾: [من
الوافر]

عَفَا مِنْ آلٍ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ
فَأَكْثَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ⁽³⁾
بَطْنُ السَّرِّ: وادي بين هجر ونجد، كان لهم فيه
يوم؛ قال جرير⁽⁴⁾: [من البسيط]
أَسْتَقْبَلَ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَسَفُوا
فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَمَا انْصَرَفُوا⁽⁵⁾
بَطْنُ شَاغِرٍ: الشين والغين معجمتان؛ قال

الشاعر: [من الطويل]

فَإِنَّ عَلَى الْأَحْسَاءِ، مِنْ بَطْنِ شَاغِرٍ
نِسَاءً يُشَبِّهْنَ الضَّرَاءَ الْغَوَادِيَا
إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو خُرُوجٍ وَرِيَّةٍ
يُشَبِّهْنَ ذُكْرَانَ الْكِلَابِ الْمُقَاعِيَا
الضَّرَاءُ: الضارية. والغوادي: التي
تَعْدُو عَلَى الصَّيْدِ.

بَطْنُ الضَّبَاعِ: قال المُرْقَشُ⁽⁶⁾: [من الخفيف]
لِمَنْ الطَّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ
شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ؟⁽⁷⁾
جَاعَلَاتِ بَطْنِ الضَّبَاعِ شِمَالاً
وَبَرَاقِ النَّعَافِ ذَاتِ الْيَمِينِ
بَطْنُ ظَبْيٍ: أرض لكلب؛ قال امرؤ القيس⁽⁸⁾:
[من الطويل]

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرَعَرَا⁽⁹⁾
بَطْنُ الْعَنَكِ: بفتح العين، وسكون التاء فوقها
نقطتان، وكاف: من نواحي اليمامة.
بَطْنُ عُرْنَةَ: ذكر في عرنة فأغنى.
بَطْنُ عِنَانٍ: وادي ذكر في عِنَانٍ.
بَطْنُ اللَّوَى: قال الأصمعي وقد ذكر بلاد أبي

(1) الْمُتَرَبَّعُ: موطن الإقامة في الربيع. دَوَارِسُ: جمع دَارِسَ: مُنْدَرِّجٌ. الْبَلْقَعُ: الْمُفْقَرُ الْمُوَجَّشُ.

(2) ديوان زهير بن أبي سلمى: 96.

(3) الْأَكْثَبَةُ: جمع الكَثِيبِ: الرمل المجتمع. الْعَجَالِزُ: موضع. الْقَصِيمُ: جمع قَصِيمَةٍ: رَمْلَةٌ تَنْبِتُ شَجَرَ الْغَضَى.

(4) ديوان جرير: 304.

(5) السَّرُّ: موضع لبني تميم. عَسَفُوا: مَالُوا عَنِ الطَّرِيقِ.

(6) المفضليات: 130.

(7) الدَّوْمُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ.

(8) ديوان امرئ القيس: 70.

(9) في الديوان: «بَطْنُ قَوْ». سما: ارتفع. أقصر: أفلح.

الطريق، وهو بعد أبرق العَرَاف للقاصد إلى مكة.

بَطْيَاسُ: بكسر الباء، وسكون الطاء، وياء: وأهل حلب كالمجمعين على أن بطيَّاس قرية من باب حلب بين النُّيَرَب وبابِلَى، كان بها قصرٌ لعليِّ بن عبد الملك بن صالح أمير حلب، وقد خربت القرية والقصر؛ وقال الخالديان في كتاب الديرة: الصالحية قرية قرب الرِّقَّة وعندها بطيَّاس ودير زَكَّى، وقد ذكرته الشعراء؛ قال أبو بكر الصَّنَوْبَرِي (2): [من البسيط]

إِنِّي طَرَبْتُ إِلَى زَيْتُونِ بَطْيَاسٍ
بِالصَّالِحِيَّةِ ذَاتِ الْوَرْدِ وَالْآسِ
مَنْ يَنْسَ عَهْدَهُمَا يَوْمًا فَلَسْتُ لَهُ
وإن تطاولت الأيام، بالنَّاسِي
يا مَوْطِنًا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْمَوَاطِنِ لِي
لَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مَا بَيْنَ جُلَاسِي
وقائل لي أَفْتُقُ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ
مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ أَوْ مِنْ سَكْرَةِ الْكَاسِ؟
لَا أَشْرَبُ الْكَاسَ إِلَّا مِنْ يَدِي رَشِي
مُهِفْهَفٍ كَقَضِيْبِ الْبَانِ مَيَّاسٍ (3)
مُورَدَ الْحَدِّ فِي قُمْصِ مُورَدَةٍ
لَهُ مِنَ الْآسِ إِكْلِيلٌ عَلَى الرَّاسِ
قُلْ لِلَّذِي لَمْ فِيهِ: هَلْ تَرَى خَلْفًا
يَا أَمْلَحَ الرُّوْضِ بَلْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ

بكر بن كلاب فقال: لهم أَرَيْكْتَانِ ثَم بطن اللوى صَدْرُهُ لَهُمْ وَأَسْفَلُهُ لِبَنِي الْأَضْبُطِ وَأَسْفَلُ ذَلِكَ لِفَزَارَةِ، وهو وادٍ ضَخْمٌ إِذَا سَالَ سَالَ أَيَّامًا؛ قَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ يَحْلَنُ أَهْلُهَا
وَأَهْلِي رَوْضَاتِ بَطْنِ اللَّوَى خُضْرًا
بَطْنُ مُحَسَّرٍ: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد السين وكسرهما: هو وادي الْمُزْدَلْفَةِ؛ وفي كتاب مسلم أنه من مَيَّي، وفي الحديث: المزدلفة كلها مَوْقِفٌ إِلَّا وَادِي مُحَسَّرٍ؛ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: مَا صَبَّ مِنْ مُحَسَّرٍ فَهُوَ مِنْهَا وَمَا صَبَّ مِنْهَا فِي مَيَّي فَهُوَ مِنْ مَيَّي، وهذا هو الصواب إن شاء الله.

بَطْنُ مَرٍّ: بفتح الميم، وتشديد الراء: من نواحي مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران واديًا واحدًا، وقد ذكر في نخلة وفي مَرٍّ؛ وَقَالَ أَبُو دُوَيْبِ الْهَذَلِي: [من البسيط]

أَصْبَحَ مَنْ أُمَّ عَمَرُو بَطْنُ مَرٍّ، فَأَكْ
سَنَافُ الرَجِيْعِ قَدْ ذُو سِدْرٍ فَأَمْلَاحُ
وَحْشَاءُ، سَوَى أَنْ فُرَّادَ السَّبَاعِ بِهَا
كَأَنَّهَا مِنْ تَبَعِي النَّاسِ أَطْلَاحُ (1)

بَطْنُ نَخْل: جمع نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة، بينهما الطرف على

(1) الأطلّاح: جمع الطَّلَح: المُعْيِي، أو الخالي الجوف من الطعام. والطَّلَحُ أيضًا: من شجر العضاء ترعاه الإبل.

(2) هو أبو بكر، أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن مراد الحلبي الأنطاكي، المعروف بالصنوبري: شاعر نشأ في حلب، وزار الموصل ودمشق، وكان يحضر مجالس سيف الدولة الحمداني، ولم يترك واليًا إلا مدحه، وتوفي سنة 334هـ/946م. (البداية والنهاية: 11/127؛ شذرات الذهب: 2/335).

(3) الرَّشَاءُ: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه. الْمُهِفْهَفُ: الضامر البطن، الدقيق الخصر. المَيَّاسُ: المُبْتَخَرُ، المُتَخِيل.

وقال البُحْثَرِي وهو يَدُلُّ على أنها
بَحْلَبٌ⁽¹⁾ : [من الكامل]

يَا بَرْقُ أَسْفَرُ عَنْ قُوتِي فَطَرَّتِي
حَلَبٍ فَأَعْلَى الْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسٍ
عَنْ مَنِيَتِ الْوَرْدِ الْمُعْصِفِ صَبْغُهُ
فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ وَمَجْنَى الْآسِ
أَرْضٌ إِذَا اسْتَوْحِشْتَ ثُمَّ أَتَيْتَهَا
حَشَدْتُ عَلَيَّ فَأَكْثَرْتُ إِيْنَاسِي
وقال أيضاً⁽²⁾ : [من الطويل]

نَظَرْتُ وَضَمْتُ جَانِبِي التَّفَاتَةَ
وَمَا التَّفَتِ الْمُشْتَأَقُ إِلَّا لِيَنْظُرَا
إِلَى أَرْجَوَانِي مِنَ الْبَرْقِ، كُلَّمَا
تَنَمَّرَ غُلُوبِي السَّحَابِ تَعَصَّفَرَا
يُضِيءُ غَمَاماً فَوْقَ بَطْيَاسٍ وَاضِحاً
يَبِصُّ، وَرَوْضاً تَحْتَ بَطْيَاسٍ أَخْضَرَا⁽³⁾
وَقَدْ كَانَ مَحْبُوباً إِلَيَّ لَوَانُهُ
أَضَاءَ غَزَالاً عِنْدَ بَطْيَاسٍ أَحْوَرَا
البطيحاء : تصغير البطحاء : رَحبة مرتفعة نحو
الذراع، بناها عمر خارج المسجد
بالمدينة .

البطيحة : بالفتح ثم الكسر، وجمعها
البطائح، والبطيحة والبطحاء واحد،
وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض، وبذلك
سميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت
فيها أي سالت واتسعت في الأرض : وهي
أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت
قديماً قُرى متصلة وأرضاً عامرة، فاتفق في

أيام كسرى أبرويز أن زادت دجلة زيادة
مفرطة وزاد الفرات أيضاً بخلاف العادة
فعجز عن سدّها، فتبطح الماء في تلك
الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها
عنها، فلما نقص الماء وأراد العمارة أدركته
المنيّة، وولي بعده ابنه شيرويه فلم تطل
مدّته، ثم ولي نساء لم تكن فيهن كفاية،
ثم جاء الإسلام فاشتغلوا بالحروب
والجلاء، ولم يكن للمسلمين دراية بعمارة
الأرضين، فلما ألفت الحروب أوزارها
واستقرت الدولة الإسلامية قرارها،
استفحل أمر البطائح وانفسدت مواضع
الثوق وتغلب الماء على النواحي، ودخلها
العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم
يصل الماء إليها، فبنوا فيها قرى، وسكنها
قوم وزرعوها الأرز؛ وتغلب عليها في
أوائل أيام بني بويه أقوام من أهلها،
وتحصنوا بالمياه والسفن، وجارت تلك
الأرض عن طاعة السلطان، وصارت تلك
المياه لهم كالمعاقل الحصينة إلى أن
انقضت دولة الديلم ثم دولة السلجوقية،
فلما استبدّ بنو العباس بملكهم ورجع الحق
إلى نصابه رجعت البطائح إلى أحسن
النظام، وجباها عمالهم كما كانت في قديم
الأيام؛ وقال حمدان بن السّحت
الجرجاني : حضرت الحسين بن عمرو
الرّسّمي، وكان من أعيان قواد المأمون،
وهو يسأل الموبّذان من خراسان ونحن في
دار ذي الرياستين عن النوروز والمهرجان

(1) ديوان البحثري : 435 / 1.

(2) ديوان البحثري : 399 / 2.

(3) بص : لمع وتلاّأ.

لَهُمُ اللَّهُ مُوْتُواثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴿[البقرة: 243]؛
الآية.

باب الباء والعين وما يليهما

بُعَاثُ: بالضم، وآخره ثاء مثلثة: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وحكاها صاحب كتاب «العين» بالعين المعجمة، ولم يسمع في غيره، وقال أبو أحمد السكري: هو تصنيف، وقال صاحب كتاب «المطالع والمشارك»: **بُعَاثُ**، بضم أوله وعين مهملة، وهو المشهور فيه، ورواه صاحب كتاب «العين» بالعين وقيده الأصيلي بالوجهين، وهو عند القاسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف، وهو موضع من المدينة على ليلتين؛ وقال قيس بن الخطيم: [من الطويل]

وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمَتْنَا سِيوفُنَا

إِلَى نَسَبٍ، مِنْ جَذَمِ غَسَّانٍ، ثاقِبٍ⁽¹⁾
وكان الرئيس في بعض حروب بُعَاثِ
حُضَيْرِ الكَتَّابِ أَبُو أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، فقال
خُفَّافُ بْنُ نُذْبَةَ يَرِثِي حُضَيْرًا وَكَانَ قَدْ مَاتَ
مِنْ جِرَاحِهِ: [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًّا مِنْ جَمَامِهِ

لَكَانَ حُضَيْرٌ يَوْمَ أَغْلَقَ وَاقِمًا⁽²⁾
أَطَافَ بِهِ، حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ
تَبَوَّأَ مِنْهُ مَنَزَلًا مُتَنَاعِمًا
وقال بعضهم: بعث من أموال بني

وكيف جُعِلَا عِيدًا وكيف سُمِّيَا، فقال
الموبدان: أَنَا أَنْبِثُكَ عَنْهُمَا: إِنَّ وَاسِطًا
كَانَتْ فِي أَيَّامِ دَارِ بْنِ دَارٍ تَسْمَى أَفْرُونِيَّةَ
وَلَمْ تَكُنْ عَلَى شَاطِئِ دَجْلَةٍ، وَكَانَتْ دَجْلَةٌ
تَجْرِي عَلَى سَنَنِهَا فِي نَاحِيَةِ بَطْنِ جَوْخَا،
فَانْبَثَقَتْ فِي أَيَّامِ بَهْرَامِ جُورٍ وَزَالَتْ عَنْ
مَجْرَاهَا إِلَى الْمَذَارِ وَصَارَتْ تَجْرِي إِلَى
جَانِبِ وَاسِطٍ مَنْصَبَةٍ، فَغَرَقَتْ الْقُرَى
وَالْعِمَارَاتُ الَّتِي كَانَتْ مَوْضِعَ الْبَطَائِحِ،
وَكَانَتْ مُتَّصِلَةً بِالْبَادِيَةِ وَلَمْ تَكُنْ الْبَصْرَةُ وَلَا
مَا حَوْلَهَا إِلَّا الْأُبُلَّةُ، فَإِنَّهَا مِنْ بِنَاءِ ذِي
الْقَرْنَيْنِ، وَكَانَ مَوْضِعُ الْبَصْرَةِ قُرَى عَادِيَّةَ
مَخُوفًا بِهَا لَا يَنْزِلُهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْرِي بِهَا نَهْرٌ
إِلَّا دَجْلَةُ الْأُبُلَّةِ، فَأَصَابَ الْقُرَى وَالْمُدُنَ
الَّتِي كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْبَطَائِحِ، وَهَمَّ بَشَرٌ
كَثِيرٌ، وَبَاءَ فَخَرَجُوا هَارِبِينَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ، وَتَبِعَهُمْ أَهَالِيهِمْ بِالْأَغْذِيَةِ
وَالْعِلَاجَاتِ فَأَصَابُوهُمْ مَوْتَى فَرَجَعُوا، فَلَمَّا
كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ قُرُودَيْنِ مَاهٍ مِنْ شَهْرِ
الْفَرَسِ أَمَطَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَطَرًا
فَأَحْيَاهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى أَهَالِيهِمْ؛ فَقَالَ مَلِكُ
ذَلِكَ الزَّمَانِ: هَذَا نَوْرُوزُ أَيِّ هَذَا يَوْمٍ
جَدِيدٍ، فَسُمِّيَ بِهِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: هَذَا يَوْمٌ
مُبَارَكٌ فَإِنْ جَاءَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فِيهِ بِمَطَرٍ
وَالْأُفْلَاحِ فَلْيَصِبْ الْمَاءَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ،
وَتَبَرَكُوا بِهِ وَصَيَرُوهُ عِيدًا؛ فَبَلَغَ الْمَأْمُونُ
هَذَا الْخَبَرَ فَقَالَ: إِنَّهُ لِمَوْجُودٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ

(1) الثاقب: المضيء.

(2) واقمًا: من وقم الرجل: أكرهه وقسره؛ ويقال: وقمه عن حاجته: رده أقبح الرد، وقم الأمر فلانًا: حرّنه أشدّ الحزن.

وَحَكَى الْوَشْيَ، بَلْ أَبْرَ عَلَى الْوَشْدِ
 فِي بَهَاءٍ، مَنَشُورُهُ وَبَهَارُهُ
 وَكَأَنَّ الشَّقِيقَ، وَالرَّيْحُ تَنْفِي الظِّلِّ
 لَمْ عَنْهُ، جَمْرٌ يَطِيرُ شَرَارُهُ
 أَذْكَرْتُني عِنَاقَ مَنْ بَانَ عَنِّي
 شَخْصُهُ بِاعْتِنَاقِهَا أَشْجَارُهُ
 وَقَالَ الصَّنُوبَرِيُّ: [من مجزوء الوافر]

شَرِبْنَا فِي بَعَاذِينِ
 عَلَى تِلْكَ الْمِيَادِينِ
بُعَالُ: بِالْفَتْحِ: أَرْضُ لَبْنِي غِفَارٍ قَرِبَ عُسْفَانَ
 تَتَّصِلُ بِغَيْقَةَ؛ قَالَهُ الْحَازِمِيُّ ثُمَّ وَجَدْتَهُ
 لِنَصْرٍ، وَزَادَ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ قَرِبَ
 عُسْفَانَ، وَهِيَ شُعْبَةٌ لَبْنِي غِفَارٍ تَتَّصِلُ
 بِغَيْقَةَ، وَقِيلَ: جَبَلٌ بَيْنَ الْأَبْوَاءِ وَجَبَلِ
 جُهَيْنَةَ فِي وَادِيهِ خَلَصٌ؛ وَأَنْشَدَ لِكَثِيرٍ (6):
 [من الوافر]

عَرَفْتُ الدَّارَ كَالْحُلُلِ الْبَوَالِي
 بِفَيْفِ الْخَايِعَانِ إِلَى بُعَالٍ (7)
 وَقَالَ الْعِمْرَانِيُّ: هُوَ بُعَالٌ بَوَزَنُ غُرَابٍ،
 مَوْضِعٌ بِالْقُصَيْبَةِ، وَأَنْشَدَ: [من الرجز]
 وَيَسْأَلُ الْبُعَالُ أَنْ يَمْوِجَا
بُعَالُ: بِالضَّمِّ؛ قَالَهُ الْحَازِمِيُّ ثُمَّ وَجَدْتَهُ لِنَصْرٍ

قُرَيْظَةُ، فِيهَا مَزْرَعَةٌ يَقَالُ لَهَا قَوْرَا؛ قَالَ
 كَثِيرُ عَزَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (1): [من
 المتقارب]

كَأَنَّ حَدَائِجَ أَظْعَانِنَا
 بِغَيْقَةَ لَمَّا هَبَطْنَ الْبِرَاثَا (2)
 نَوَاعِمُ عُمٍّ عَلَى مَيْثَبِ
 عِظَامِ الْجَذُوعِ أُحِلَّتْ بُعَاثَا (3)
 كَدُّهُمْ الرِّكَابِ بِأَثْقَالِهَا
 عَدَّتْ مِنْ سَمَاهِيحٍ، أَوْ مِنْ جَوَاثَا (4)
 وَقَالَ آخَرُ: [من الوافر]

أَرِفْتُ فَلَمْ تَنْمَ عَيْنِي حِثَاثَا
 وَلَمْ أَهْجَعْ بِهَا إِلَّا امْتِلَاثَا (5)
 فَإِنْ يَكُ بِالْحِجَازِ هَوَى دَعَانِي
 وَأَرَقْنِي بِبَطْنِ مَيْثَى ثَلَاثَا
 فَلَا أَنْسَى الْعِرَاقَ وَسَاكِنِيهِ
 وَلَوْ جَاوَزْتُ سَلْعًا، أَوْ بُعَاثَا

بَعَاذِينُ: بِالْفَتْحِ، وَالدَّالُ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ،
 وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَنُونٌ: مِنْ قَرْيٍ حَلَبَ لَهَا ذَكَرُ
 فِي الشَّعْرِ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّفَرِيُّ مِنْ
 شَعْرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ: [من الخفيف]
 يَا لَأَيَّامِنَا بِمَرْجِ بَعَاذِي
 نَ، وَقَدْ أَضْحَكَ الرَّبُّي نُوَاثُهُ

(1) ديوان كَثِيرٍ: 76.

(2) فِي الدِّيَوَانِ: «كَأَنَّ حَدَائِجَ أَظْعَانِنَا». الْحَدَائِجُ: جَمْعُ الْحِدْحِ: مَا تَرَكَبَ فِيهِ النِّسَاءُ عَلَى الْبَعِيرِ كَالْهُودُجِ.
 الْبِرَاثُ: جَمْعُ بَرَثٍ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

(3) نَوَاعِمُ: جَمْعُ نَاعِمَةٍ، وَهِيَ هُنَا: النَّخْلَةُ ذَاتُ الْأَوْرَاقِ الْخَضِرَاءِ. الْمَيْثَبُ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ.

(4) الدُّهُمُ: السُّودُ. سَمَاهِيحُ وَجَوَاثَا: قَرِيبَتَانِ فِي الْبَحْرَيْنِ.

(5) امْتِلَاثَا: يُقَالُ: مَلَأْتُ الْفَرَسَ مَلْثًا: ضَعُفَ عَنِ الْجَرِيِّ. وَامْتَلَأْتُ امْتِلَاثًا: ضَعُفَ وَقَفَرَ.

(6) ديوان كَثِيرٍ: 262.

(7) فِي الدِّيَوَانِ: «كَالْخِلَالِ»، وَ«بَفَيْفِ الْخَائِعَيْنِ». الْخِلَالُ: جَمْعُ خَلَّةٍ: غِمْدُ السَّيْفِ الْمُعْطَى بِالْجِلْدِ. الْفَيْفُ:
 الصَّحْرَاءُ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا أَنْيْسَ. الْخَائِعَانُ: شُعْبَتَانِ، وَاحِدَةٌ فِي لَيْلٍ، وَالْأُخْرَى فِي غَيْقَةَ.

بُعَال، بالضم أيضاً: وهو جبل ضخْم بأطراف أرمينية.

بَعَائِقُ: بالفتح، وبعد الألف نون، وياء ساكنة، وقاف: وادٍ بين البصرة واليمامة؛ عن نصر جاء به في قرينة التعانيق.

بَعْدَانُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وألف، ونون: مخلاف باليمن يقال لها البَعْدَانِيَّة من مخلاف السُّحول؛ قال الأعشى يمدح ذا فايش اليحصبي ⁽¹⁾: [من الطويل]

بَبْعْدَانٍ أَوْ رِيْمَانٍ أَوْ رَاسٍ سَلْبَةٍ
شِفَاءً، لِمَنْ يَشْكُو السَّمَائِمَ، بَارِدٌ
وَبِالْقَصْرِ مَنْ أَزْيَابَ لَوِيَّتْ لَيْلَةً
لِجَاءِكَ مَثْلُوجٌ، مِنَ الْمَاءِ، جَامِدٌ
بَعْرُ: جفَرُ البعر بين مكَّة واليمامة على الجادة: ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب؛ عن نصر.

بَعْرِيْن: بوزن خمسين: بُلَيْدٌ بين حمص والساحل، هكذا تلتفظ به العامة، وهو خطأ، وإنما هو بارين.

بُعْطَانُ: بالضم: وادٍ لَحْتَم.

بَعْقُ: بالقاف: وادٍ بالأبواء يقال له البعق؛ قاله أبو الأشعث الكندي؛ قال الشاعر: [من الطويل]

كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَسٍّ مُطَرَّدٌ
يُفَارِقُهُ مِنْ عُقْدَةِ الْبَعْقِ هَيْمُهَا ⁽²⁾

بَعْقُوبَا: بالفتح ثم السكون، وضم القاف، وسكون الواو، والباء موحدّة، ويقال لها بَاعْقُوبَا أيضاً: قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال طريق خراسان، وهي كثيرة الأنهار والبساتين، واسعة الفواكه متكاثفة النخل، وبها رُطْبٌ وليمون، يُضْرَب بحسنها وجودتها المثل، وهي راكبة على نهر دِيَالَى من جانبه الغربي، ونهر جَلُولَاءٍ يَجْرِي فِي وَسْطِهَا، وعلى جنبي النهر سوقان، وعليه قنطرة، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السُّوقَيْنِ، والسفُنُ تجري تحت القنطرة إلى باجسرا وغيرها من القرى، وبها عدة حمامات ومساجد؛ ويُنسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن حَمْدُون البعقوبي قاضيها، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وقتل بَحْلُوان في شهر ربيع الأول سنة 430؛ وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن مُحَمَّد الصَّيْفِي، وهو الحَيْصُ بَيْص، في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وِعُوضَ عنها بمالٍ فلم يقبله؛ وقرأت بخط أبي مُحَمَّد بن الخشاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قرما الإسكافي قال: أنشدني المَهْدِي البصري لنفسه يهجو أهل بعقوبا: [من الطويل]

أَلَا قُلْ لِمُرْتَادِ التَّوَالِ تَطَوُّفًا
يُقَلِّقُهُ هَمٌّ عَلَيْهِ حَرِيصٌ ⁽³⁾

(1) لم نجد البيتين في ديوان الأعشى.

(2) رُدْعُ الرجل: تَغْيِيرُ لونه إلى صفرة كالزعران، أو صُرْع، أو نُكْسٌ في مرضه، أو وجعه جسده كله؛ وارتدع فلان: كَفَّ وامتنع. الشَّسُّ: الأرض الصلبة الغليظة اليابسة. الهيم: جمع الأهِم: العطشان أشد العطش.

(3) النوال: العطاء. يُقَلِّقُهُ: يُحَرِّكُهُ.

تخاف ببعفوبا، إذا جئت معشراً
لهم يبيت الضيف، وهو خميص⁽¹⁾
أبو الشيص لو وافاهم بمجاعة
لأغوزة، بين الحدائق، شيص
ولو حوصة من نخليها قيل قد هوت
لقل عشار قد هوين وخوص⁽²⁾

بَعْلَبُكُ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام،
والباء الموحدة، والكاف مشددة: مدينة
قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور
على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا،
بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر
فرسخاً من جهة الساحل؛ قال بطليموس:
مدينة بعليك طولها ثمان وستون درجة
وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت
ثلاث درج من الحوت، لها شركة في كف
الخضيب، طالعا القوس تحت عشر درج
من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي،
بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها
مثلها من الميزان؛ قال صاحب الزيج:
بعليك طولها اثنتان وستون درجة وثلاث،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث؛ وهو
اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله
من بك عنقه أي دقها، وتباك القوم أي
ازدحموا، فإما أن يكون نسب الصنم إلى
بك وهو اسم رجل، أو جعلوه يبك
الأعناق، هذا إن كان عربياً، وإن كان
عجمياً فلا اشتقاق، ولهذا الاسم ونظائره

من المركبات أحكام، إن شئت جعلت آخر
الأول والثاني مفتوحاً بكل حال كقولك:
هذا بعليك ورأيت بعليك وجئت من
بعليك، فهذا تركيب يقتضي بناء؛ فكأنك
قلت: بعل وبك، فلما حذفت الواو أقمت
البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت
خمس عشرة، وإن شئت أضفت الأول إلى
الثاني فقلت: هذا بعليك ورأيت بعليك
ومررت ببعلبك، أعربت بعلاً وخففت
بكاً بالإضافة، وإن شئت بنيت الاسم
الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما
لا ينصرف فقلت: هذا بعليك ورأيت
بعليك ومررت ببعلبك، وهذا هو التركيب
الداخل في باب ما لا ينصرف الذي عدوه
سبباً من أسباب منع الصرف، فإنهم أجروا
الاسم الثاني من الاسمين اللذين زكبا
مجرى تاء التأنيث في أن آخر حرف قبلها
مفتوح أبداً ومنزلاً تنزِيل الفتح كالألف في
نواة وقطة، وآخر الثاني حرف إعراب، إلا
أن الاسم غير مصروف للتعريف والتركيب
لأن التركيب فرغ على الأفراد وثان له،
كما أن التعريف ثانٍ للتنكير، فعلى هذا
الوجه تقول: هذا بعليك ورأيت بعليك
ومررت ببعلبك، فلو نكرته صرفته لبقاء
علة واحدة فيه هي التركيب، ويدل على
أن الاسم الثاني في هذا الوجه بمنزلة التاء
تصغيرهم الأول من الاسمين المركبين
وتسليمهم لفظ الثاني فتقول: هذه

(1) الخميص: يقال: حمص الجوع فلاناً: أضعفه وأدخل بطنه في جوفه، وحمص البطن حمصاً، وخموصاً: خلا وضمراً.

(2) العشار: جمع العشاء، وهي من النوق ما مضى على حملها عشرة أشهر. الخوص: ورق النخل، والمثقل، والنارجيل: وما شاكلها.

وقيل: إن بعلبك كانت مَهْرَ بلقيس وبها قصر سليمان بن داود، عليه السلام، وهو مبني على أساطين الرخام، وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشر النخعي وليس بصحيح، فإن الأشر مات بالقلزم في طريقه إلى مصر، وكان علي، رضي الله عنه، وجهه أميراً، فيقال إن معاوية دس إليه عسلاً مسموماً فأكله فمات بالقلزم، فقال معاوية: إن لله جنوداً من عسل، فيقال إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف؛ وبها قبر يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ، والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل، لأن قبر حفصة زوج النبي ﷺ، بالمدينة معروف؛ وبها قبر إلياس النبي، عليه السلام، وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل، عليه السلام، وبها قبر أسباط.

ولما فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة، سار إلى حمص فمرَّ ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتاباً أجَّلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، فمن جلا سار إلى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية؛ وقد نُسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم، منهم:

بُعَيْلَبَكُ، كما تقول في طلحة طُلَيْحَة، وتقول في ترخيمه لو رَحْمته يا بَعْلُ كما تقول يا طَلَحَ، وتقول في النسب إليه بَعْلِي كما تقول طَلَحِي، وأما من قال بَعْلَبَكِي فليس بَعْلَبَكُ عنده مركبة ولكنه من أبنية العرب، فأما حضرمي وعبدري وعبقي فإنيهم خلطوا الاسمين واشتقوا منهما اسماً نسبوا إليه؛ وببعلبك ديس وجبن وزيت ولبن ليس في الدنيا مثلها يُضرب بها المثل؛ قال أعرابي: [من الرجز]

قُلْتُ لَذَاتِ الْكَعْثَبِ الْمِصْكُ (1)
وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَوْلِهَا فِي شَكِّ
إِذْ لَبَسَتْ ثَوْباً دَقِيقَ السَّلَكِ
وَعَقْدَ دُرٍّ وَنِظَامِ سَكِّ (2)
عَظِي الَّذِي افْتَنَّ قَلْبِي مِنْكَ!
قَالَتْ: فَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: عَظِي جِرْكُ (3)
فَكَشَفْتُ عَنْ أَبْيَضِ مَدَكِّ (4)
كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مَكِّي (5)
أَوْ جُبْنَةٌ مِنْ جُبْنِ بَعْلَبَكِ
يُسْمَعُ مِنْهُ خَفَقَانُ الدَّكِّ (6)
مِثْلُ صَرِيرِ الْقَتَبِ الْمُتَفَكِّ (7)

وقد ذكرها امرؤ القيس فقال (8): [من الطويل]

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكُ وَأَهْلُهَا
وَلابن جريج في قرى حمص أنكرا

- (1) الْكَعْثَبُ: الْفَرْجُ الضَّخْمُ الْمُتَمَلِّئُ النَّاتِي. الْمِصْكُ: مِنْ صَكَّ الشَّيْءَ: ضَرَبَهُ.
- (2) السُّكُّ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ يُرَكَّبُ مِنْ مِسْكٍ وَرَامِكٍ، وَقِيلَ: الدَّرْعُ الضَّيْقَةُ الْحَلَقُ.
- (3) الْجُرْ: الْفَرْجُ.
- (4) الْمَدَكُ: مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ: دَقُّهُ، أَوْ دَفَعُهُ، أَوْ كَبَسَهُ.
- (5) الْقَعْبُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ.
- (6) الدَّكُّ: الدَّقُّ وَالْدَّفْعُ.
- (7) الْقَتَبُ: الرَّحْلُ الصَّغِيرُ.
- (8) ديوان امرئ القيس: 73.

من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأتى حفر مثله في الخشب، هذا مع علو سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها.

البَعُوضَةُ: بالفتح، بلفظ واحدة البعوض، بالضاد المعجمة: مائة لبني أسد بنجد قريبة القعر؛ قال الأزهري: البعوضة مائة معروفة بالبادية؛ قال ابن مقبل: [من الطويل]

أَحَدِي بَنِي عَبْسٍ ذَكَرْتُ، وَدَوَّنَهَا
سَنِيحٌ، وَمِنْ رَمْلِ الْبَعُوضَةِ مَثَكِبُ

وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة، لأن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قيل بالإسلام، فاستدعاهم إليه وهو نازل على البعوضة فاختلّفوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذّنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذّنوا، فأمر خالد بالاحتياط، وكانت ليلة باردة فقال خالد: أذفئوا أسراكم، وأذفئوا في لغة كنانة اقتلوا، فقتلوه عن آخرهم، فنقم عمر، رضي الله عنه، على خالد في قصة طويلة، وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي، فقال أخوه متمم بن نويرة: [من الطويل]

لَعَمْرِي! وَمَا عَمْرِي بَتَّابِينَ هَالِكٍ
وَلَا جَزَعٍ، وَالْدَهْرُ يُغَثِّرُ بِالْفَتَى
لَيْسَ مَالِكٌ خَلَى عَلَيَّ مَكَائَهُ
فَلِي أُسْوَةٌ إِنْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْأَسَى
كُھُولٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ
وَأَيْفَاعٌ صِدْقٍ قَدْ تَمَلَّيْتُهِمْ رَضَى⁽¹⁾

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمَضَاءِ أَبُو الْمَضَاءِ الْبَعْلَبَكِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الدِّينِ، سَمِعَ بِدَمَشَقَ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ وَأَبَا الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ وَأَبَا مُحَمَّدَ الْكَتَّانِي، وَبِيعْلَبِكِ عَمَهُ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمَضَاءِ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَسَاكِرٍ وَأَجَازَ لِأَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ 425 وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ 509؛ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبُو مُسْلِمٍ الْبَعْلَبَكِيُّ الْقَارِي وَيَعْرِفُ بِابْنِ كَسْرَى، رَوَى عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَمُرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَبَقِيَّةَ وَمُبَشَّرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَسَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارَسِيُّ الْوَرَّاقُ وَغَيْرُهُمَا؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ سَعِيدِ الْبَعْلَبَكِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ جَوْصَا الدَّمَشَقِيِّ وَغَيْرُهُ.

بُعْلُ: شَرَفُ الْبَعْلِ: جَبَلٌ فِي طَرِيقِ الشَّامِ مِنَ الْمَدِينَةِ؛ وَأَمَّا بُعْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْذَعُونَ بَعْلًا وَنَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقَيْنِ﴾ [الصافات: 125]؛ فَهُوَ صَنْمٌ كَانَ لِقَوْمِ إِيْلَاسِ النَّبِيِّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِهِ سُمِّيَ بُعْلُبَكُ، وَهُوَ مَعْظَمُ عِنْدَ الْيُونَانِيِّينَ، كَانَ بِمَدِينَةِ بَعْلَبَكٍ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشَقَ ثُمَّ مِنْ كُورَةِ سَنِيرَ، وَقَدْ كَانَتْ يُونَانَ اخْتَارَتْ لِهَذَا الْهَيْكَلِ قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ فِي جَبَلِ لَبْنَانَ ثُمَّ فِي جَبَلِ سَنِيرَ فَاتَّخَذَتْهُ بَيْتًا لِلْأَصْنَامِ، وَهُمَا بَيْتَانِ عَظِيمَانِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، وَصَنَعُوا فِيهِمَا

(1) الأيفاع: جمع اليفاع: الذي شارف الاحتلام، وهو دون المراهق.

يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو رُوحَ عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّلَامِيِّ الْبَغْدَاذِيِّ، وَكَانَ أَبُوهُ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ لِابْنِي الْبَغْدَاذِيِّ لِأَنَّ أَبَاهُ بَغْدَادِيٌّ وَأُمُّهُ خَزْرِيَّةٌ وَوُلِدَ بِسَمَرْقَنْدَ، سَمِعَ أَبَاهُ، وَتُوفِيَ بِنَسَفَ فِي تَاسِعِ صَفَرِ سَنَةِ 421.

بَغْدَلُ: أَصْلُهَا بَاغُ عَبْدِ اللَّهِ: مُحَلَّةٌ بِأَصْبَهَانَ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ إِسْحَاقِ الْقَطَّانِ الْبَغْدَلِيِّ الْأَصْبَهَانِي، رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرِهِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةَ الْحَافِظَ.

بَغْدَادُ: أُمُّ الدُّنْيَا وَسَيِّدَةُ الْبِلَادِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَصْلُ بَغْدَادَ لِلْأَعَاجِمِ، وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي لَفْظِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهَا مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَا اشْتِقَاقُهَا مِنْ لُغَاتِهِمْ؛ قَالَ بَعْضُ الْأَعَاجِمِ: تَفْسِيرُهُ بَسْتَانُ رَجُلٍ، فَبَاغُ بَسْتَانٍ وَدَادَ اسْمُ رَجُلٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بَغُ اسْمٌ لِلصَّنَمِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَهْدِي إِلَى كَسْرِي خَصِيٍّ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهَا، وَكَانَ الْخَصِيُّ مِنْ عَبَادِ الْأَصْنَامِ بِلَدِهِ فَقَالَ: بَغُ دَادَ أَيُّ الصَّنَمِ أَعْطَانِي، وَقِيلَ: بَغُ هُوَ الْبَسْتَانُ وَدَادَ أَعْطَى، وَكَانَ كَسْرِي قَدْ وَهَبَ لِهَذَا الْخَصِيِّ هَذَا الْبَسْتَانَ فَقَالَ: بَغُ دَادَ فَسُمِّيَتْ بِهِ؛ وَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ الْحَسَنِ: بَغْدَادُ اسْمٌ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ عَنْ بَاغٍ دَاذَوِيَّةٍ، لِأَنَّ بَعْضَ رَقْعَةِ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ كَانَ بَاغًا لِرَجُلٍ مِنَ الْفَرَسِ اسْمُهُ دَاذَوِيَّةٌ، وَبَعْضُهَا أَثَرُ مَدِينَةِ دَارَسَةِ كَانَ بَعْضُ مَلُوكِ الْفَرَسِ اخْتَطَّهَا

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبِعُوضَةِ فَاحْمُشِي لَكَ الْوَيْلُ! حُرَّ الْوَجْهَ أَوْ يَبِكْ مَنْ بَكَى عَلَى بَشَرٍ مِنْهُمْ أَسْوَدُ وَذَادَةُ إِذَا ارْتَدَفَ الشَّرَّ الْحَوَادِثِ وَالرَّدَى (1) رَجَالُ أَرَاهِمَ مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ جَنَوْا بَعْدَمَا نَالُوا السَّلَامَةَ وَالْغَنَى

بُعَيْقَبَةُ: تَصْغِيرُ بَعْقُوبًا: قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَعْقُوبَا فَرَسَخَانٍ، وَهِيَ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا فِيْمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمُ الْمُسْتَرَشِدَ بِاللَّهِ عَلَى الْحَيْصِ بَيْضَ فَلَمْ يَرْضَهَا، وَبِهَا كَانَتِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ الْبَقْشِ كُونَ خَرَّ وَالْمَقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ.

باب الباء والغين وما يليهما

بَغَاثُ: بِالْكَسْرِ، وَآخِرُهُ ثَاءٌ مِثْلُثَةٌ: بُرْقٌ بَيْضٌ فِي أَقْصَى بِلَادِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ.

بُغَاوَزْجَانُ: بِالضَّمِّ، وَالنُّونُ مَكْسُورَةٌ، وَالْخَاءُ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ، وَالذَّالُ مَعْجَمَةٌ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ: أَطْنُهَا مِنْ قَرْيَ نَيْسَابُورَ؛ مِنْهَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَاشِمٍ الْبَغَاوَزْدِيُّ النَيْسَابُورِيُّ، سَمِعَ الزُّبَيْرَ بْنَ بَكَّارٍ.

بُغَاوَزْجَانُ: الْوَاوُ مَكْسُورَةٌ، وَالزَّايُ سَاكِنَةٌ، وَجِيمٌ، وَالْفُ، وَالنُّونُ: مِنْ قَرْيَ سَرَخْسَ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسَخٍ، وَيُقَالُ لَهَا غَاوَزْجَانُ؛ خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغَاوَزْجَانِيُّ.

بَغْثُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ، وَالثَّاءُ الْمِثْلُثَةُ: اسْمُ وَادٍ عِنْدَ خَيْبَرٍ بِقَرَبِ بَغِيْثٍ.

بَغْدَاخَرْزَقَنْدُ: هَذَا اسْمُ مَرْكَبٍ مِنْ ثَلَاثَةِ بِلَادٍ؛

(1) ارْتَدَفَ الشَّيْءَ، وَرَدَفَهُ: تَبَعَهُ.

فاعتل فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تُسمّى به هذه المدينة؟ فقال: هِلْدَوْه وروز أي خلّوه بسلام، فحكى ذلك للمنصور فقال: سمّيتها مدينة السلام؛ وفي بغداد سبع لغات: بغداد وبغدان، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره الذال المعجمة، وقالوا: لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال، قال أبو القاسم عبد الرَّحْمَنِ بن إِسْحاق: فقلت لأبي إِسْحاق إبراهيم بن السري فما تقول في قولهم خُرْدَاذ؟ فقال: هو فارسي ليس من كلام العرب، قلتُ أنا: وهذا حجة من قال بغداد فإنه ليس من كلام العرب، وأجاز الكسائي بغداد على الأصل، وحكى أيضاً مغداذ ومغداد ومغدان، وحكى الخارزنجي: بغداد بدالين مهملتين، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث، وتُسمّى مدينة السلام أيضاً؛ فأما الزوراء: فمدينة المنصور خاصة، وسمّيت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام؛ وقال موسى بن عبد الحميد النسائي: كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رَوَاد فأتاه رجل فقال له: من أين أنت؟ فقال له: من بغداد، فقال: لا تقل بغداد فإنّ بغ صنم وداد أعطى، ولكن قل مدينة السلام، فإن الله هو السلام والمدن كلّها له؛ وقيل: إن بغداد كانت قبل سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع، وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا: بغ داد أي إن هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك؛ وقيل: إنما سمّيت مدينة السلام

لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله؛ وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحمة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلية في الإقليم الرابع؛ وقال أبو عون وغيره: إنها في الإقليم الثالث، قال: طالعها السماك الأعزل، بيت حياتها القوس، لها شركة في الكف الخضيب ولها أربعة أجزاء من سرّة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقتها مثلها من الميزان؛ قلت أنا: ولا شك أن بغداد أحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكنني أظن أن مفسري كلامه قاسوا وقالوا؛ وقال صاحب الزيج: طول بغداد سبعون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث، وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلاثا درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق، وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلاث، وظل الظهر بها درجتان، وظل العصر أربع عشرة درجة، وسمت القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف، وجهها عن مكّة مائة وسبع عشرة درجة، في الوجود ثلاثمائة درجة، هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتي؛ وقال أحمد بن حنبل: بغداد من الصّراة إلى باب التبن، وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن مُحمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب، ثم زيد فيها حتى بلغت كلوآدى والمخرّم وقَطْرُبُل؛ قال أهل السّير: ولما

أَهْلَكَ اللَّهُ مَهْرَانً بَارِضَ الْحِيرَةِ وَمَنْ كَانَ
مَعَهُ مِنَ الْعَجَمِ اسْتَمَكَنَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ
الْغَارَةِ عَلَى السَّوَادِ وَانْتَقَضَتْ مَسَالِحُ الْفُرسِ
وَتَشَتَّتْ أَمْرُهُمْ وَاجْتَرَأَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ
وَشَنَوْا الْغَارَاتِ مَا بَيْنَ سُورَا وَكُسْكُرَ
وَالصَّرَاةِ وَالْفَلَالِيحِ وَالْإِسْتَنَاتِ؛ قَالَ أَهْلُ
الْحِيرَةِ لِلْمَثْنَى: إِنْ بِالْقَرَبِ مَنَا قَرْيَةً تَقُومُ
فِيهَا سُوقٌ عَظِيمَةٌ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَيَأْتِيهَا
تِجَارُ فَارِسَ وَالْأَهْوَازِ وَسَائِرِ الْبِلَادِ، يُقَالُ
لَهَا بَغْدَادُ، وَكَذَا كَانَتْ إِذْ ذَاكَ، فَأَخَذَ
الْمَثْنَى عَلَى الْبَرِّ حَتَّى أَتَى الْأَنْبَارَ، فَتَحَصَّنَ
فِيهَا أَهْلُهَا مِنْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى سُفْرُوخِ
مَرْزَبَانِهَا لِيَسِيرَ إِلَيْهِ فَيَكْلِمَهُ بِمَا يَرِيدُ وَجَعَلَ
لَهُ الْأَمَانَ، فَعَبَرَ الْمَرْزَبَانُ إِلَيْهِ، فَخَلَا بِهِ
الْمَثْنَى وَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أُغِيرَ عَلَى سُوقِ
بَغْدَادَ وَأُرِيدُ أَنْ تَبْعَثَ مَعِيَ أَدْلَاءً فَيَدُلُّونِي
الطَّرِيقَ وَتَعْقِدَ لِي الْجِسْرَ لِأَعْبُرَ عَلَيْهِ
الْفَرَاتَ، فَفَعَلَ الْمَرْزَبَانُ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ
قَطَعَ الْجِسْرَ قَبْلَ ذَلِكَ لثَلَاثَةِ عَشْرِ الْعَرَبِ
عَلَيْهِ، فَعَبَرَ الْمَثْنَى مَعَ أَصْحَابِهِ وَبَعَثَ مَعَهُ
الْمَرْزَبَانُ الْأَدْلَاءَ، فَسَارَ حَتَّى وَافَى السُّوقَ
ضَحْوَةً، فَهَرَبَ النَّاسُ وَتَرَكُوا أَمْوَالَهُمْ
فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَسَائِرِ
الْأَمْتَعَةِ مَا قَدَرُوا عَلَى حَمْلِهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى
الْأَنْبَارِ، وَوَأْفَى مَعْسَكَرَهُ غَانِمًا مُوفُورًا،
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ 13 لِلْهِجْرَةِ، فَهَذَا خَبَرُ بَغْدَادَ
قَبْلَ أَنْ يَمْصُرَهَا الْمَنْصُورُ، لَمْ يَبْلُغْنِي غَيْرُ
ذَلِكَ.

فصل

فِي بَدْءِ عِمَارَةِ بَغْدَادَ؛ كَانَ أَوَّلُ مَنْ
مَصَّرَهَا وَجَعَلَهَا مَدِينَةَ الْمَنْصُورِ بِاللَّهِ أَبُو
جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثَانِي
الْخُلَفَاءِ، وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا مِنَ الْهَاشِمِيَّةِ، وَهِيَ
مَدِينَةٌ كَانَ قَدْ اخْتَطَّهَا أَخُوهُ أَبُو الْعَبَّاسِ
السَّقَّاحُ قَرِبَ الْكُوفَةِ وَشَرَعَ فِي عِمَارَتِهَا سَنَةَ
145 وَنَزَلَهَا سَنَةَ 149؛ وَكَانَ سَبَبُ
عِمَارَتِهَا أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ كَانُوا يُفْسِدُونَ
جُنْدَهُ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ، فَانْتَقَلَ عَنْهُمْ
يُرْتَادَ مَوْضِعًا؛ وَقَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ: بَعَثَ
الْمَنْصُورُ رُؤَادًا وَهُوَ بِالْهَاشِمِيَّةِ يَرْتَادُونَ لَهُ
مَوْضِعًا يَبْنِي فِيهِ مَدِينَةً وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ
وَاسِطًا رَافِقًا بِالْعَامَةِ وَالْجَنْدِ، فَنُعِتَ لَهُ
مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ بَارِمًا، وَذَكَرَ لَهُ غِذَاؤُهُ
وَطِيبُ هَوَائِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى نَظَرَ
إِلَيْهِ وَبَاتَ فِيهِ، فَرَأَى مَوْضِعًا طَيِّبًا فَقَالَ
لِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ سَلِيمَانَ بْنِ مَجَالِدٍ وَأَبُو
أَيُّوبَ الْمَرْزَبَانِيَّ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ حُمَيْدٍ
الْكَاتِبَ: مَا رَأَيْتُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟
قَالُوا: طَيِّبٌ مُوَافِقٌ، فَقَالَ: صَدَقْتُمْ وَلَكِنْ
لَا مَرْفَقَ فِيهِ لِلرَّعِيَّةِ، وَقَدْ مَرَرْتُ فِي طَرِيقِي
بِمَوْضِعٍ تَجْلِبُ إِلَيَّ الْمِيرَةَ وَالْأَمْتَعَةَ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِ وَبَائِتٌ فِيهِ، فَإِنْ
اجْتَمَعَ لِي مَا أُرِيدُ مِنْ طَيِّبِ اللَّيْلِ فَهُوَ
مُوَافِقٌ لِمَا أُرِيدُهُ لِي وَلِلنَّاسِ، قَالَ: فَأَتَى
مَوْضِعَ بَغْدَادَ وَعَبَرَ مَوْضِعَ قَصْرِ السَّلَامِ ثُمَّ
صَلَّى الْعَصْرَ، وَذَلِكَ فِي صَيْفٍ وَحَرٍّ
شَدِيدٍ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَيْعَةُ فَبَاتَ
أَطْيَبَ مَبِيتٍ وَأَقَامَ يَوْمَهُ فَلَمْ يَرَ إِلَّا خَيْرًا
فَقَالَ: هَذَا مَوْضِعٌ صَالِحٌ لِلْبِنَاءِ، فَإِنَّ الْمَادَّةَ
تَأْتِيهِ مِنَ الْفَرَاتِ وَدَجَلَةِ وَجَمَاعَةِ الْأَنْهَارِ،
وَلَا يَحْمِلُ الْجَنْدُ وَالرَّعِيَّةُ إِلَّا مِثْلَهُ، فَخَطَّ
الْبِنَاءَ وَقَدَّرَ الْمَدِينَةَ وَوَضَعَ أَوَّلَ لَبْنَةٍ بِيَدِهِ
فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْأَرْضُ لِلَّهِ

ممن حضر الحجاج بن أرقطاة وأبو حنيفة الإمام، وكان أول العمل في سنة 145، وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعاً ومن أعلاه عشرين ذراعاً، وأن يُجعل في البناء جُرَزُ القصب مكان الخشب، فلما بلغ السور مقدار قامة اتّصل به خروج مُحمَّد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن.

وعن علي بن يقطين قال: كنت في عسكر أبي جعفر المنصور حين سار إلى الصراة يلتمس موضعاً لبناء مدينة، قال: فنزل الدير الذي على الصراة في العتيقة فما زال على دابته ذاهباً جاثياً منفرداً عن الناس يفكر، قال: وكان في الدير راهب عالم فقال لي: لِمَ يذهب الملك ويحيى؟ قلت: إنه يريد أن يبني مدينة؛ قال: فما اسمه؟ قلت: عبد الله بن مُحمَّد، قال: أبو من؟ قلت: أبو جعفر؛ قال: هل يلقب بشيء؟ قلت: المنصور، قال: ليس هذا الذي يبنيتها، قلت: ولم؟ قال: لأننا قد وجدنا في كتاب عندنا نتوارثه قرناً عن قرن أن الذي يبني هذا المكان رجل يقال له مِقْلاص، قال: فركبت من وقتي حتى دخلت على المنصور ودنوت منه، فقال لي: ما وراءك؟ قلت: خير ألقه إلى أمير المؤمنين وأريحه من هذا العناء، فقال: قل، قلت: أمير المؤمنين يعلم أن هؤلاء معهم علم، وقد أخبرني راهب هذا الدير بكذا وكذا، فلما ذكرت له مِقْلاص ضحك واستبشر ونزل عن دابته فسجد وأخذ

يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: ابنوا على بركة الله؛ وذكر سليمان بن مختار أن المنصور استشار دهقان بغداد، وكانت قرية في المربعة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي، وما زالت داره قائمة على بنائها إلى أن خرب كثير مما يجاورها في البناء، فقال: الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في نفس بغداد، فإنك تصير بين أربعة طساسيج: طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي، فاللذان في الغربي قَطْرُبُل وبادوريا، واللذان في الشرقي نهر بوق وكلوآدى، فإن تأخرت عمارة طسوج منها كان الآخر عامراً، وأنت يا أمير المؤمنين على الصّراة ودجلة، تجيئك بالميرة من القرب وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان، وتحمّل إليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط في دجلة، وتجيئك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تامرّا، وتجيئك ميرة الموصل وديار بكر وربيعه وأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل إليك عدوك، وأنت قريب من البر والبحر والجبل؛ فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء، ووجه المنصور في حشر الصُّنَّاع والفَعْلَة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقهاء والأمانة والمعرفة بالهندسة، فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرفوا على البناء، وكان

أبواب وأحكم سورها وفصيلها، فكان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس والأهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين يدخل من باب البصرة.

قالوا: فأنفق المنصور على عمارة بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار، وقال الخطيب في رواية: إنه أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف وألف وثمانمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم، وذلك أن الأستاذ من الصُّنَّاع كان يعمل في كل يوم بغيراط إلى خمس حبات والروزجاري بحبتين إلى ثلاث حبات، وكان الكبش بدرهم والحمل بأربعة دوانيق والتمر ستون رطلاً بدرهم؛ قال الفضل بن دُكَيْن: كان ينادى على لحم البقر في جبانة كِنْدَةَ تسعون رطلاً بدرهم، ولحم الغنم ستون رطلاً بدرهم، والعسل عشرة أرتال بدرهم، قال: وكان بين كل باب من أبواب المدينة والباب الآخر ميل، وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري؛ وعن ابن السَّرَوِي قال: هدمنا من السور الذي يلي باب المحوّل قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوباً عليها بمغرة: وزنها مائة وسبعة عشر رطلاً، فوزناها فوجدناها كذلك. وكان المنصور كما ذكرنا بنى مدينته مدوّرة وجعل داره وجامعها في وسطها، وبنى القبة الخضراء فوق إيوان، وكان علوها

سوطه وأقبل يذرع به، فقلت في نفسي: لحقه اللجاج، ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بخط الرماد، فقلت له: أظنك يا أمير المؤمنين أرذت معاندة الراهب وتكذيبه، فقال: لا والله ولكنني كنت ملقباً بمقلاص وما ظننت أن أحداً عرف ذلك غيري، وذلك أننا كنا بناحية السراة في زمان بني أُمِيّة على الحال التي تعلم، فكنت أنا ومن كان في مقدار سِتِّي من عمومتي وإخوتي نتداعى ونتعاشر، فبلغت النوبة إليّ يوماً من الأيام وما أملك درهماً واحداً فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة إلى أن أصبْتُ غزلاً لداية كانت لهم، فسرقته ثم وجَّهْتُ به فبيع لي واشتري لي بثمنه ما احتجت إليه، وجئت إلى الداية وقلت لها: افعلي كذا واصنعي كذا، قالت: من أين لك ما أرى؟ قلت: اقترضت دراهم من بعض أهلي، ففعلت ما أمرتها به، فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغزل فلم تجده فعلمت أنني صاحبه، وكان في تلك الناحية لص يقال له مقلاص مشهور بالسرقه، فجاءت إلى باب البيت الذي كنا فيه فدعتني فلم أخرج إليها لعلمي أنها وقفت على ما صنعت، فلما أَلَحَّتْ وأنا لا أخرج قالت: اخرج يا مقلاص، الناس يتحدّرون من مقلاصهم وأنا مقلاصي معي في البيت، فمزح معي إخوتي وعمومتي بهذا اللقب ساعة ثم لم أسمع به إلا منك الساعة فعلمت أن أمر هذه المدينة يتم على يدي لصحة ما وقفت عليه؛ ثم وضع أساس المدينة مدوّراً وجعل قصره في وسطها وجعل لها أربعة

ثمانين ذراعاً، وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس في يده رمح، وكان السلطان إذا رأى أن ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومدّ الرمح نحوها علم أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة، فلا يطول عليه الوقت حتى تردّ عليه الأخبار بأن خارجياً قد هجم من تلك الناحية؛ قلت أنا: هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش، وإنما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتقدمين ما كانوا بني آدم، فأما الملة الإسلامية فإنها تجلّ عن مثل هذه الخرافات، فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئاً مما يُنسب إلى هذا الجماد ولو كان نبياً مرسلًا، وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجيٌ لوجب أن لا يزال خارجيٌ يخرج في كل وقت لأنها لا بدّ أن تتوجه إلى وجه من الوجوه، واللّه أعلم؛ قال: وسقط رأس هذه القبة سنة 329، وكان يوم مطر عظيم ورعد هائل، وكانت هذه القبة تاج البلد وعلم بغداد ومأثرة من مآثر بني العباس، وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة؛ ونقل المنصور أبوابها من واسط، وهي أبواب الحجاج، وكان الحجاج أخذها من مدينة بلإزاء واسط تعرف بزندورّد، يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود، عليه السلام، وأقام على باب خراسان باباً جيّء به من الشام من عمل الفراعنة وعلى باب الكوفة باباً جيّء به من الكوفة من عمل خالد القسري

وعمل هو باباً لباب الشام، وهو أضعفها، وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن عليّ عمه، فإنه كان متفرساً وكان يحمل في محفّة، وكذلك مُحَمَّد المهدي ابنه؛ وكانت تكنس الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج، فقال له عمه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب، فلم يأذن له، فقال: يا أمير المؤمنين عدني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب، فقال: يا ربيع بغال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قنيّ بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصري، ففعل ومدّ المنصور قناة من نهر دُجَيْل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كَرْخَايا الآخذ من الفرات وجَرَّهما إلى مدينته في عقود وثيقة، من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها، فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفض في الشوارع والدروب والأرباض، تجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات؛ ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعَمَّروها وسمّيت بأسمائهم، وقد ذكرت من ذلك ما بلغني في مواضعه حسب ما قضى به ترتيب الحروف، وقد صَنَّف في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه من ذلك ما فيه كفاية لطالبيه.

فلنذكر الآن ما ورد في مدح بغداد

ومن عجيب ذلك ما ذكره أبو سهل بن نوبخت قال: أمرني المنصور لما أراد بناء

مات وهو حاج، والمهدي ابنه خرج إلى نواحي الجبل فمات بماسبذان بموضع يقال له الرُّدُّ، والهادي ابنه مات بعباسباد قرية أو محلة بالجانب الشرقي من بغداد، والرشيد مات بطوس؛ والأمين أخذ في شبارته وقتل بالجانب الشرقي، والمأمون مات بالبذندون من نواحي المصيصة بالشام، والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتوا بسامرا، ثم انتقل الخلفاء إلى التاج من شرقي بغداد كما ذكرناه في التاج، وتعتلت مدينة المنصور منهم.

وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء: بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الطرائف واللطائف، وبها أرباب الغيات في كل فن، وآحاد الدهر في كل نوع؛ وكان أبو إسحاق الزجاج يقول: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية؛ وكان أبو الفرج الببغا يقول: هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام، فإن الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها عشتا وفرختا وضربتا بعروقهما وبسقتا بفروعهما، وإن هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من كل ماء، وإن نسيمها أرق من كل نسيم، وهي من الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من

بغداد بأخذ الطالع، ففعلت فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس، فخبّرت بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ثم قلت: وأخبرك خلة أخرى أسرك بها يا أمير المؤمنين، قال: وما هي؟ قلت: نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه، قال: فتبسم وقال: الحمد لله على ذلك، هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم؛ ولذلك يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي: [من الطويل]

أعـاينـت في طول من الأرض أو عرض
كـبـغـدـاد من دار بها مسكن الخفض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده
وعيش سواها غير خفض ولا غص⁽¹⁾
تطول بها الأعمار، إن غداها
مريء، وبعض الأرض أمراً من بعض⁽²⁾
قضى ربها أن لا يموت خليفة
بها، إنه ما شاء في خلقه يقضي
تنام بها عين الغريب، ولا ترى
غريباً بأرض الشام يطمع في الغمض
فإن جزيت بغداد منهم بقرضها
فما أسلفت إلا الجميل من القرض
وإن رميّت بالهجر منهم وبالقلی⁽³⁾
فما أصبحت أهلاً لهجر ولا بغض
وكان من أعجب العجب أن المنصور

(1) الخفض: الدعة وسعة العيش؛ يقال: خفض العيش خفضاً: اتسع وتيسر. الغص: الطري الحديث من كل شيء.

(2) المريء: الهنيء الحميد السائع.

(3) القلي: الكره والبغض.

ويا جَنَّةَ الدُّنْيَا ويا مُجْتَنَى الغِنَى
وَمُنْبَسَطَ الْأَمَالِ عِنْدَ الْمُتَاجِرِ
وَقَالَ أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ:
سَمِعْتُ الشَّيْخَ الزَّاهِدَ أَبَا إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ الْفَيْرُزَابَادِيَّ
يَقُولُ: مَنْ دَخَلَ بَغْدَادَ وَهُوَ ذُو عَقْلٍ
صَحِيحٍ وَطَبَعَ مَعْتَدِلٌ بِهَا أَوْ
بَحْسَرْتَهَا؛ وَقَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ
بَلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ: [مَنْ الْبَسِيطُ]

مَا مِثْلُ بُعْدَادَ فِي الدُّنْيَا وَلَا الدِّينِ
عَلَى تَقَلُّبِهَا فِي كُلِّ مَا حِينِ
مَا بَيْنَ قَطْرَبُلٍ فَالْكَرْخِ نَرْجِسَةٌ
تَنْدَى، وَمَنْبَتُ خَيْرِيٍّ وَنَسْرِينَ
تَحْيَا النُّفُوسَ بَرِيَّاهَا، إِذَا نَفَحَتْ
وَحَرَّشَتْ بَيْنَ أَوْرَاقِ الرِّيَاحِينَ⁽¹⁾
سَقِيًّا لِتِلْكَ الْقُصُورِ الشَّاهِقَاتِ وَمَا
تُخْفِي مِنَ الْبَقَرِ الْإِنْسِيَّةِ الْعَيْنِ⁽²⁾
تَسْتَنُّ دَجْلُهُ فِيمَا بَيْنَهَا، فَتَرَى
دُهْمَ السَّفِينِ تَعَالَى كَالْبَرَاذِينِ⁽³⁾
مَنَاظِرُ ذَاتِ أَبْوَابٍ مُفْتَحَةٍ
أَنْيَقَةً بِزَخَارِيفَ وَتَزْيِينِ
فِيهَا الْقُصُورُ الَّتِي تَهْوِي، بِأَجْنَحَةٍ
بِالزَّائِرِينَ إِلَى الْقَوْمِ الْمَزُورِينَ
مَنْ كُلِّ حَرَّاقَةٍ تَغْلُو فَقَارُثُهَا⁽⁴⁾
قَصْرٌ مِنَ السَّاجِ عَالٍ ذُو أُسَاطِينِ⁽⁴⁾
وَقَدَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَلِيٍّ

الدَّائِرَةِ، وَلَمْ تَزَلْ بَغْدَادُ مَوْطِنَ الْأَكَاسِرَةِ
فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ وَمَنْزِلَ الْخُلَفَاءِ فِي
دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ؛ وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ إِذَا طَرَأَ
عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ مَنِتْهِلِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ
وَأَرَادَ امْتِحَانَ عَقْلِهِ سَأَلَهُ عَنْ بَغْدَادَ، فَإِنْ
فُظِنَ بِخَوَاصِهَا وَتَنَبَّهَ عَلَى مُحَاسِنِهَا وَأَثْنَى
عَلَيْهَا جَعَلَ ذَلِكَ مَقْدَمَةً فَضْلِهِ وَعَنْوَانِ
عَقْلِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْجَاحِظِ، فَإِنْ وَجَدَ
أَثْرًا لِمُطَالَعَةِ كِتَابِهِ وَالْإِقْتِبَاسِ مِنْ نُورِهِ
وَالْإِغْتِرَافِ مِنْ بَحْرِهِ وَبَعْضِ الْقِيَامِ
بِمَسَائِلِهِ قَضَى لَهُ بِأَنَّهُ غُرَّةٌ شَادِخَةٌ فِي أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْآدَابِ، وَإِنْ وَجَدَهُ ذَامًّا لِبَغْدَادَ
غُفْلًا عَمَّا يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مُوسُومًا بِهِ مِنْ
الْإِنْتِسَابِ إِلَى الْمَعَارِفِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا
الْجَاحِظُ لَمْ يَنْفَعِهِ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ
الْمُحَاسَنِ؛ وَلَمَّا رَجَعَ الصَّاحِبُ عَنْ
بَغْدَادَ سَأَلَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ عَنْهَا، فَقَالَ:
بَغْدَادُ فِي الْبِلَادِ كَالْأُسْتَاذِ فِي الْعِبَادِ،
فَجَعَلَهَا مِثْلًا فِي الْغَايَةِ فِي الْفَضْلِ؛ وَقَالَ
ابْنُ زُرَيْقٍ الْكَاتِبُ الْكُوفِيُّ: [مَنْ الْبَسِيطُ]

سَافَرْتُ أَبْغِي لِبُعْدَادٍ وَسَاكِنِهَا
مِثْلًا، قَدْ اخْتَرْتُ شَيْئًا دُونَهُ الْيَاسُ
هَيْهَاتَ بَغْدَادَ، وَالدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
عِنْدِي، وَسُكَّانُ بَغْدَادٍ هُمْ النَّاسُ
وَقَالَ آخَرُ: [مَنْ الْكَامِلُ]

بُعْدَادُ يَا دَارَ الْمُلُوكِ وَمُجْتَنَى
صُنُوفِ الْمُئَنَى، يَا مُسْتَقَرَّ الْمَنَابِرِ

(1) الرِّيَّاءُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. نَفَحَتْ الرِّيحُ: نَسَمَتْ وَبَدَتْ حَرَكَتَهَا.

(2) الْعَيْنُ: جَمْعُ الْعَيْنَاءِ: الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنَيْنِ مَعَ حُسْنِ.

(3) تَسْتَنُّ: تَنْصَبُ. الدُّهْمُ: السُّودُ.

(4) الْحَرَّاقَةُ: سَفِينَةٌ خَفِيفَةُ الْمَرِّ. الْأُسَاطِينُ: جَمْعُ الْأَسْطَوَانَةِ: الْعَمُودُ، أَوِ السَّارِيَةِ.

ولما حجَّ الرشيد وبلغ زُرُودَ التفت إلى
ناحية العراق وقال: [من الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ جُزْنَا زُرُودَ عَشِيَّةً
وَكَادَتْ مَطَايِنَا تَجُوزُ بِنَا نَجْدَا
عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ السَّلَامُ، فَإِنِّي
أَزِيدُ بِسَيْرِي عَنْ دِيَارِهِمْ بُعْدَا
وقال ابن مجاهد المقرئ: رأيت أبا
عمرو بن العلاء في النوم فقلت له: ما
فعل الله بك؟ فقال: دَعَنِي مِمَّا فَعَلَ اللَّهُ
بِي، مَنْ أَقَامَ بِبَغْدَادَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
وَمَاتَ نُقِلَ مِنْ جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ؛ وَعَنْ
يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ لِي
مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: أَبَا يُونُسَ دَخَلْتَ بَغْدَادَ؟ فَقُلْتُ: لَا،
فَقَالَ: أَبَا يُونُسَ مَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسَ؛
وَقَالَ طَاهِرُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ طَاهِرِ الْخَازَنِ:
[من الطويل]

سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْغَادِيَاتِ مَحَلَّةً
بِبَغْدَادَ، بَيْنَ الْخَلْدِ وَالكَرْخِ وَالْجِسْرِ
هِيَ الْبَلَدَةُ الْحَسَنَاءُ، خُصَّتْ لِأَهْلِهَا
بِأَشْيَاءَ لَمْ يُجْمَعَنَّ مُذْ كُنَّ فِي مِصْرٍ
هَوَاءٌ رَقِيقٌ فِي اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ
وَمَاءٌ لَهُ طَعْمٌ أَلَذُّ مِنَ الْخَمْرِ
وَدَجَلَتْهَا شَطَّانٌ قَدْ نُظِمَا لَنَا
بِتَاجٍ إِلَى تَاجٍ، وَقَصُرٍ إِلَى قَصْرِ
نَرَاهَا كَمِيسِكِ، وَالْمِيَاهُ كَفِضَّةٍ
وَحَضْبَاؤُهَا مِثْلُ الْيَوَاقِيتِ وَالذُّرِّ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: أُنْشَدَنِي أَبُو
مُحَمَّدٍ الْبَاقِي قَوْلَ الشَّاعِرِ: [من الوافر]
دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا، فَلَمَّا
أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى بَغْدَادَ فَرَأَى كَثْرَةَ
النَّاسِ بِهَا فَقَالَ: مَا مَرَرْتُ بِطَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ
هَذِهِ الْمَدِينَةِ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ نَوْدِيَ
فِيهِمْ؛ وَوُجِدَ عَلَى بَعْضِ الْأَمْيَالِ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ مَكْتُوبًا: [من الوافر]

أَيَا بَغْدَادَ يَا أَسْفَى عَلَيَّكَ!
مَتَى يُقْضَى الرَّجُوعُ لَنَا إِلَيْكَ؟
قَنِعْنَا سَالِمِينَ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَيَنْعُمُ عَيْشُنَا فِي جَانِبَيْكَ
وَوُجِدَ عَلَى حَائِطٍ بِجَزِيرَةِ قُبْرُصَ
مَكْتُوبًا: [من الطويل]

فَهَلْ نَحْوُ بَغْدَادٍ مَزَارٌ، فَيَلْتَقِي
مَشْشُوقٌ وَيَحْظَى بِالزِّيَارَةِ زَائِرٌ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو، لَا إِلَى النَّاسِ، إِنَّهُ
عَلَى كَشْفِ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ قَادِرٌ
وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ الْمَالِكِيِّ قَدْ
نَبَا بِهِ الْمَقَامَ بِبَغْدَادَ فَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ،
فَخَرَجَ الْبَغْدَادِيُّونَ يودِّعُونَهُ وَجَعَلُوا
يَتَوَجَّعُونَ لِفِرَاقِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ
عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُدًّا مِنَ الْبَاقِلِيِّ مَا
فَارَقْتُكُمْ، ثُمَّ قَالَ: [من الطويل]

سَلَامٌ عَلَى بَغْدَادَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ
وَحَقٌّ لَهَا مِنِّْي السَّلَامُ الْمَضَاعِفُ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ قَلْبِي لَهَا
وَإِنِّي بِشَطْطِي جَانِبَيْهَا لَعَارِفُ
وَلَكِنَّهَا ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا
وَلَمْ تَكُنْ الْأَرْزَاقُ فِيهَا تُسَاعِفُ
وَكُنْتُ كَخَلٍّ كُنْتُ أَهْوَى دُنُوهُ
وَأَخْلَاقُهُ تَنَأَى بِهِ وَتُخَالِفُ

فقال يوشك هذا أن يكون في بغداد؛
 قيل: وأنشد لنفسه في المعنى وضمنه
 البيت: [من الوافر]

على بَغْدَادَ مَعْدِنِ كُلِّ طَيْبٍ
 وَمَعْنَى نُزْهَةِ الْمُتَنَزِّهِينَا
 سَلَامٌ كُلَّمَا جَرَحَتْ بِلَحْظِ
 عِيُونِ الْمُشْتَهِيَنِ الْمُشْتَهِينَا
 دَخَلْنَا كَارْهِيْنَ لَهَا، فَلَمَّا
 أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِيْنَا
 وَمَا حُبُّ الدِّيارِ بِنَا، وَلَكِنْ
 أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةُ مَنْ هَوِينَا
 قال مُحَمَّد بن علي بن حبيب
 الماوردي: كتب إلي أخي من البصرة وأنا
 ببغداد: [من البسيط]

طَيْبُ الْهَوَاءِ بِبَغْدَادٍ يُشَوِّقُنِي
 قَدَمًا إِلَيْهَا، وَإِنْ عَاقَتْ مَعَاذِيرُ
 وَكَيْفَ صَبْرِي عَنْهَا، بَعْدَمَا جَمَعْتُ
 طَيْبَ الْهَوَاءَيْنِ مُمَدَّودٌ وَمَقْصُورٌ؟
 وَقُلْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن طاهر⁽¹⁾
 الْيَمَنَ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ: [من الوافر]
 أَيْرَحْلُ أَلْفٍ وَيَقِيمُ أَلْفُ
 وَتَحْيَا لَوْعَةً وَيَمُوتُ قَصْفُ؟⁽²⁾
 على بَغْدَادَ دَارِ اللَّهُوِ مِثِّي
 سَلَامٌ مَا سَجَا لِلْعَيْنِ طَرْفُ⁽³⁾

وَمَا فَارَقْتُهَا لِقَائِي، وَلَكِنْ
 تَنَاوَلْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ صَرْفُ
 أَلَا رَوْحُ أَلَا فَرْجٌ قَرِيبُ
 أَلَا جَارٌ مِنَ الْحَدَثَانِ كَهْفُ⁽⁴⁾
 لَعَلَّ زَمَانَنَا سَيَعُودُ يَوْمًا
 فَيَرْجِعُ أَلْفٌ وَيُسْرُ أَلْفُ
 فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه؛ وقال
 شاعر يتشوق ببغداد: [من الطويل]

وَلَمَّا تَجَاوَزْتُ الْمَدَائِنَ سَائِرًا
 وَأَيَقَنْتُ يَا بَغْدَادُ أَتَيْ عَلَى بُعْدِ
 عَلِمْتُ بِأَنَّ اللَّهَ بِالْعُ أَمْرُهُ
 وَأَنْ قِضَاءَ اللَّهِ يَنْفُذُ فِي الْعَبْدِ
 وَقُلْتُ، وَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ مِنْ جَوَى
 وَدَمْعِي جَارٍ كَالْجُمَانِ عَلَى خَدِّي
 تَرَى اللَّهَ يَا بَغْدَادُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 فَأَلْقَى الَّذِي خَلَفْتُ فِيكَ عَلَى الْعَهْدِ؟
 وقال مُحَمَّد بن علي بن خلف
 النيرماني: [من الطويل]

فِدَى لِكَ يَا بَغْدَادُ كُلَّ مَدِينَةٍ
 مِنْ الْأَرْضِ، حَتَّى خُطَّتِي وَدِيَارِيَا
 فَقَدْ طُفْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
 وَسَيَّرْتُ خَيْلِي بَيْنَهَا وَرِكَابِيَا
 فَلَمْ أَرْ فِيهَا مِثْلَ بَغْدَادَ مَنْزِلًا
 وَلَمْ أَرْ فِيهَا مِثْلَ دِجْلَةَ وَادِيَا

(1) هو أبو أحمد، عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أمير، فاضل، أديب، شاعر. ولد في بغداد، وتوفي فيها سنة 300هـ / 913م، وكان رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي. (الأغاني: 39/9؛ تاريخ بغداد: 340/10؛ وفيات الأعيان: 120/3).

(2) الْقَصْفُ: اللهو واللعب والافتتان في الطعام والشراب.

(3) سَجَا سَجْوًا، وَسُجْوًا: سَكَنَ.

(4) الْكَهْفُ: الملجأ؛ يقال: هو كَهْفُ قومه.

أَصْبَحْتُ فِيهَا مُضَاعاً بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ
كَأَنِّي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ زَنَدِيقِ
ويروى للطاهر بن الحسين قال: [من
الخفيف]

رَعَمَ النَّاسُ أَنَّ لَيْلَكَ يَا بَغْدَادُ
لَيْلٌ يَطِيبُ فِيهِ التَّسِيمُ
وَلَعَمْرِي مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ خَا

لِفَهَا، بِالنَّهَارِ، مِنْكَ السَّمُومُ
وَقَلِيلُ الرَّخَاءِ يَتَّبِعُ الشَّ

دَةَ، عِنْدَ الْأَنَامِ، حَطَبٌ عَظِيمٌ
وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له
يمدح سُرَّ من رأى ويصف خرابها ويذم
بغداد: كتبت من بلدة قد أنهض الله
سكانها وأقعد حيطانها، فشاهد اليأس فيها
ينطق وحبل الرجاء فيها يقصر، فكأن
عمرانها يطوى وخرابها يُنشر، وقد تمرقت
بأهلها الديار، فما يجب فيها حق جوار،
فحالها تصف للعيون الشكوى، وتشير إلى
ذم الدنيا، على أنها وإن جُفِيت معشوقه
السكنى، وحبية المئوى، كوكبها يقظان،
وجوها غريان، وخصباؤها جواهر،
ونسيمها معطر، وترابها أذفر، ويومها
غداة، وليلها سحر، وطعامها هنيء،
وشرابها مريء، لا كبلدتكم الوسخة
السماء، الومدة الماء والهواء، جوها
غبار، وأرضها خبار، وماؤها طين،
وترابها سرجين، وحيطانها نوز،
وتشربنها تموز، فكم من شمسها من
مُحترق، وفي ظلها من عرق، ضيقة

وَلَا مِثْلَ أَهْلِهَا أَرْقَ شَمَائِلًا
وَأَعْدَبَ أَلْفَاظًا، وَأَحْلَى مَعَانِيَا
وَقَائِلَةً: لَوْ كَانَ وَدُكَ صَادِقًا
لِبَغْدَادَ لَمْ تَرْحَلْ، فَقُلْتُ جَوَابِيَا
يَقِيمُ الرِّجَالُ الْمُوسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ
وترمي النوى بالمؤقتين المراميا⁽¹⁾

فِي ذَمِّ بَغْدَادَ

قد ذكره جماعة من أهل الورع
والصلاح والزُّهاد والعباد، ووردت فيها
أحاديث خبيثة، وعلتُّهم في الكراهية ما
عاینوه بها من الفجور والظلم والعسف،
وكان الناس وقت كراهيتهم للمقام ببغداد
غير ناس زماننا، فأما أهل عصرنا فأجلس
خيارهم في الحشّ وأعطهم فلساً فما
يبالون بعد تحصيل الحطام أين كان
المقام، وقد ذكر الحافظ أبو بكر أحمد بن
عليّ من ذلك قدراً كافياً؛ وكان بعض
الصالحين إذا ذكرت عنده بغداد يتمثل:

[من الخفيف]

قُلْ لِمَنْ أَظْهَرَ التَّنَسُّكَ فِي النَّاسِ
سِ وَأَمْسَى يُعَدُّ فِي الزُّهَادِ
إِلْزَمَ الثَّغَرَ وَالتَّوَاضَعَ فِيهِ
لَيْسَ بَغْدَادُ مِنْزَلُ الْعِبَادِ
إِنَّ بَغْدَادَ لِلْمُلُوكِ مَحَلٌّ
وَمُنَاخٌ لِلْقَارِي الصِّيَادِ

ومن شائع الشعر في ذلك: [من البسيط]

بَغْدَادُ أَرْضٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ
وَلِلْمَفَالِيسِ دَائِرُ الضَّنْكِ وَالضِّيْقِ

(1) النوى: البعد، أو الناحية يُذهب إليها.

ظَلَلْتُ بِهَا، عَلَى رُغْمِي، مُقِيمًا
كَعَيْنَيْنِ تُعَانِقُهُ عَجُوزُ⁽⁹⁾
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَمِيعَةَ
الْبَغْدَادِيِّ شَاعِرٍ عَصْرِي فِيهَا: [من
الخفيف]

وَدُّ أَهْلَ الزُّورَاءِ زُورًا، فَلَا
تَغْتَرِرُ بِالْوِدَادِ مَنْ سَاكِنِيهَا
هِيَ دَارُ السَّلَامِ حَسْبُ، فَلَا يُط
مَعُ مِنْهَا، إِلَّا بِمَا قِيلَ فِيهَا
وَكَانَ الْمَعْتَصِمُ قَدْ سَأَلَ أَبَا الْعِينَاءِ عَنْ
بَغْدَادٍ وَكَانَ سَيِّئِ الرَّأْيِ فِيهَا، فَقَالَ: هِيَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ:
[من الرجز]

مَا أَنْتَ يَا بَغْدَادُ إِلَّا سَلْحُ
إِذَا اعْتَرَاكَ مَطَرٌ أَوْ نَفْحُ
وَإِنْ جَفَفَتْ فَتُرابُ بَرْحُ
وَكَمَا قَالَ آخِرُ: [من الطويل]

هَلْ اللَّهُ مِنْ بَغْدَادَ، يَا صَاحَ، مُخْرَجِي
فَأُصْبِحَ لَا تَبْدُو لِعَيْنِي قُصُورُهَا
وَمِيدَانُهَا الْمُذْرِي عَلَيْنَا تُرَابُهَا
إِذَا شَحَجَتْ أَبْغَالُهَا وَحَمِيرُهَا⁽¹⁰⁾
وَقَالَ آخِرُ: [من المنسرح]

أَدُمُ بَغْدَادَ وَالْمُقَامَ بِهَا
مِنْ بَعْدِ مَا خَبَرَةَ وَتَجَرِبَ

الديار، وسيئة الجوار، أهلها ذئاب،
وكلامهم سباب، وسائلهم محروم،
ومالهم مكتوم، ولا يجوز إنفاقه، ولا يحل
خناقه، حشوشهم مسایل، وطرقهم
مزابل، وحيطاتهم أخصاص، وبيوتهم
أقفاص، ولكل مكروه أجل، وللبقاع
دول، والدهر يسير بالمقيم، ويمزج
البؤس بالنعيم؛ وله من قصيدة⁽¹⁾: [من
الخفيف]

كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بِبَغْدَادَ،
مُقِيمًا فِي أَرْضِهَا، لَا أَرِيْمُ⁽²⁾
بِبِلَادٍ فِيهَا الرِّكَايَا، عَلِيْ
هَنْ أَكَالِيلُ مَنْ بَعُوضِ تَحُومُ⁽³⁾
جَوْهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ دُخَا
نٌ كَثِيفٌ، وَمَاؤُهَا مَحْمُومُ⁽⁴⁾
وَيْحُ دَارِ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْفُخُ الْمَسْ
لَكَ، إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
كَيْفَ قَدْ أَقْفَرَتْ وَحَارِبَهَا الدَّهْرُ
رُ، وَعَيْنُ الْحَيَاةِ فِيهَا الْبُومُ⁽⁵⁾
نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا، فَانْقَضَى ذَا
لَكَ عَنَّا، وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ⁽⁶⁾
وَقَالَ أَيْضًا⁽⁷⁾: [من الوافر]

أَطَالَ الْهَمُّ فِي بَغْدَادَ لَيْلِي
وَقَدْ يَشْقَى الْمَسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ⁽⁸⁾

(1) ديوان ابن المعتز: 622.

(3) الركايا: الآبار، مفردها: ركية.

(5) في الديوان: «وَعَتَّى الْجَنَانُ فِيهَا الْبُومُ».

(7) ديوان ابن المعتز: 402.

(9) العَيْنُ: العاجز عن معايشة النساء.

(10) شَحَجَتْ الْبَغَالَ أَوْ الْحَمِيرَ: صَوَّتَتْ.

(2) لَا أَرِيْمُ: لَا أَفَارِقُ، لَا أَبْرَحُ.

(4) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الدِّيَّانِ.

(6) فِي الدِّيَّانِ: «فَانْقَضَى ذَاكَ وَبِئْسَ».

(8) فِي الدِّيَّانِ: «أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بَغْدَادَ هَمِّي».

ما عِنْدُ سُكَّانِهَا الْمُخْتَبِطِ
خَيْرٌ، وَلَا فُرْجَةٌ لِمَكْرُوبٍ⁽¹⁾
يَحْتَاجُ بَاغِيَ الْمَقَامِ بَيْنَهُمْ
إِلَى ثَلَاثٍ مِنْ بَعْدِ تَثْرِيبٍ⁽²⁾
كُنُوزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
وَعُمْرِ نُوحٍ وَصَبْرِ أَيُوبَ
قَوْمٌ مَوَاعِيْدُهُمْ مُزْخَرَفَةٌ
بِزُخْرِفِ الْقَوْلِ وَالْأَكَاذِيبِ
خَلُّوا سَبِيلَ الْعَلَى لِغَيْرِهِمْ
وَنَافَسُوا فِي الْفُسُوقِ وَالْحُبِّ⁽³⁾
وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: [من الطويل]
لَقَدْ طَالَ فِي بَغْدَادَ لَيْلِي، وَمَنْ يَبْتَ
بِبَغْدَادَ يُصْبِحُ لَيْلُهُ غَيْرَ رَاقِدٍ
بِلَادٍ، إِذَا وَلَّى النَّهَارُ، تَنَافَرَتْ
بِرَاغِيْثُهَا مِنْ بَيْنِ مَثْنَى وَوَاحِدٍ
دِيَارِجَةٌ شُهْبُ الْبُطُونِ، كَأَنَّهَا
بَغَالُ بَرِيدٍ أُرْسِلَتْ فِي مَدَاوِدٍ⁽⁴⁾
وَقَرَأْتُ بِخَطِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ
جُحْجَحَ، قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: [من الطويل]
تَرَحَّلْ فَمَا بَغْدَادُ دَارُ إِقَامَةٍ
وَلَا عِنْدَ مَنْ يُرْجَى بِبَغْدَادَ طَائِلُ
مَحَلِّ مُلُوكٍ سَمْتُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ
فَكُلُّهُمْ مِنْ حَلِيَةِ الْمَجْدِ عَاطِلُ

سَيِّى مَعَشَرَ جَلُّوا، وَجَلَّ قَلِيلُهُمْ
يُضَافُ إِلَى بَذْلِ النَّدَى، وَهُوَ بَاخِلُ
وَلَا عَرَوْا إِنْ شَلَّتْ يَدُ الْجَوْدِ وَالنَّدَى
وَقَلَّ سَمَاحٌ مِنْ رِجَالٍ وَنَائِلُ
إِذَا عَظُمَطَ الْبَحْرُ الْغُطَامُطُ مَاؤُهُ
فَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَفِيضَ الْجَدَاوِلُ⁽⁵⁾
وَقَالَ آخَرُ: [من الطويل]

كَفَى حَزْناً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّنِي
بِبَغْدَادَ قَدْ أَعَيْتُ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
أَصَاحِبُ قَوْماً لَا أَلَدُ صِحَابَهُمْ
وَأَلَفُ قَوْماً لَسْتُ فِيهِمْ بِرَاغِبٍ
وَلَمْ أَثُوفِي بَغْدَادَ حُبّاً لِأَهْلِهَا
وَلَا أَنَّ فِيهَا مُسْتَفَاداً لِطَالِبٍ
سَارَّحَلُ عَنْهَا قَالِيّاً لِسَرَاتِهَا
وَأَتْرُكُهَا تَرْكُ الْمَلُولِ الْمُجَانِبِ
فَإِنْ أَلْجَأْتَنِي الْحَادِثَاتُ إِلَيْهِمْ
فَأَيُّرُ حِمَارٍ فِي حَرِّ أَمِّ النِّوَابِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَمْدَحُ بَغْدَادَ وَيَذُمُّ أَهْلَهَا:
[من السريع]

سَقِيّاً لِبَغْدَادَ وَرَعِيّاً لَهَا
وَلَا سَقَى صَوْبُ الْحَيَا أَهْلَهَا
يَا عَجَباً مَنْ سَقَلَ مِثْلَهُمْ
كَيْفَ أُبِيحُوا جَنَّةً مِثْلَهَا

(1) اخْتَبَطَ فَلَاناً: سَأَلَهُ مَعْرُوفُهُ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، وَلَا وَسِيلَةٍ، وَلَا قَرَابَةٍ.

(2) التَثْرِيْبُ: اللَّوْمُ؛ أَوْ تَقْبِيْحُ الْفَعْلِ؛ يُقَالُ: تَرَبَّ فَلَانٌ: لَامَهُ وَغَيَّرَهُ بِذَنْبِهِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [يُوسُفُ: 92].

(3) الْحُبُّ: الْإِثْمُ.

(4) الْمَدَاوِدُ: جَمْعُ الْمَذْوَدِ: مَعْلَفُ الدَّابَّةِ.

(5) عَظُمَطَ الْبَحْرُ: اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ، وَبَحْرُ غُطَامَطٍ: عَظِيمٌ كَثِيرُ الْأَمْوَاجِ.

وقال آخر: [من مجزوء الكامل]

إِخْلَعْ بِبَغْدَادِ الْعِذَارَا
وَدَعِ التَّنْسُكَ وَالْوَقَارَا
فَلَقَدْ بُلِيتَ بِعُضْبَةٍ
مَا إِنْ يَرُونَ الْعَارَ عَارَا
لَا مُسْلَمِينَ وَلَا يَهُو
دَ وَلَا مَجُوسَ وَلَا نَصَارَى
وقدم بعض الهجريين بغداد فاستوبأها
وقال: [من الطويل]

أَرَى الرِّيفَ يَدْنُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَأَزْدَادُ مَنْ نَجِدِ وَسَاكِنَهُ بَغْدَا
أَلَا إِنْ بَغْدَادًا بِلَادٌ بَغِيضَةٌ
إِلَيَّ، وَإِنْ أَمَسَتْ مَعِيشَتُهَا رَغْدَا
بِلَادٌ تَرَى الْأَرْوَاحَ فِيهَا مَرِيضَةً
وتزدادُ نَتْنًا حِينَ تُمَطَّرُ أَوْ تُنْدَى
وقال أعرابي مثل ذلك: [من الطويل]

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ ثَاوِيًا
بِبَغْدَادٍ لَا تَمْضِي، وَأَنْتَ صَاحِبُ؟⁽¹⁾
أَلَا إِنَّمَا بَغْدَادُ دَارٌ بَلِيَّةٌ
هَلْ اللَّهُ مِنْ سِجْنِ الْبِلَادِ مُرِيحُ؟
وقال أبو يعلى بن الهبارية أنشدني
جدي أبو الفضل محمد بن محمد لنفسه:
[من البسيط]

إِذَا سَقَى اللَّهَ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةً
فَلَا سَقَى اللَّهَ غَيْثًا أَرْضَ بَغْدَادِ
أَرْضُهَا الْخُرُّ مَعْدُومٌ، كَأَنَّ لَهَا
قَدْ قِيلَ فِي مَثَلٍ: لَا خُرَّ بِالْوَادِي

بَلْ كُلِّ مَا شِئْتَ مِنْ عِلْقٍ وَزَانِيَةٍ
وَمُسْتَحْدٍ وَصَفْعَانٍ وَقَوَادِ
وقال أيضاً أبو يعلى بن الهبارية:
أنشدني معدان التغلبي لنفسه: [من السريع]
بَغْدَادُ دَارٌ، طَيِّبُهَا أَخَذُ
نَسِيمُهُ مِنِّي بِأَنْفَاسِي
تَضْلُحُ لِلْمُوسِرِ لَا لِامْرِئٍ
يَيْبُتُ فِي فَقْرٍ وَإِفْلَاسٍ
لَوْ حَلَّهَا قَارُونُ رَبُّ الْغِنَى
أَصْبَحَ ذَاهِمٌ وَوَسْوَاسٍ
هِيَ الَّتِي تُوعِدُ، لَكِنَّهَا
عَاجِلَةٌ لِلطَّاعِمِ الْكَاسِي
خُورٌ وَوَلَدَانٌ وَمِنْ كُلِّ مَا
تَطْلُبُهُ فِيهَا، سِوَى النَّاسِ
بَغْرَاسُ: آخره زاي، وقال بعضهم:
بطرسوس، وأحسبه المذكور بعده.

بَغْرَاسُ: بالسين مكان الزاي: مدينة في لحف
جبل اللكام، بينها وبين أنطاكية أربعة
فراسخ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من
حلب، في البلاد المطلة على نواحي
طرسوس؛ قال البلاذري: وكانت أرض
بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على
سبيل البر، وكانت بيد الإفرنج ففتحها
صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة
584؛ وقد ذكره البُحْثَرِي فِي شِعْرٍ مَدَحَ بِهِ
أحمد بن طولون⁽²⁾: [من الطويل]

سُيُوفٌ لَهَا فِي عُمَرٍ كُلِّ عَدَى رَدَى
وَحَيْلٌ لَهَا فِي دَارِ كُلِّ عَدَى نَهَبُ

(1) البَيْتُ: الفراق. الثاوي: المقيم.

(2) ديوان البحري: 137/2.

عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ، فَصَاقَتْ بِمَا جَنَتْ
صُدُورُ رَجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا الدَّرْبُ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ حَرْبِ
الْبَغْرَاسِيِّ، يَرُوي عَنْ عَثْمَانَ بْنِ خَرْزَادِ
الْأَنْطَاكِيِّ، وَكَانَ حَافِظًا؛ وَأَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْبَغْرَاسِيِّ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الْأَجْرِيِّ، كَتَبَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ
أَحْمَدَ وَغَيْرُهُ؛ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقَاسِمِ أَبُو بَكْرٍ
الْبَغْرَاسِيُّ الْحَضْرَمِيُّ: قَدِمَ دِمَشْقَ وَحَدَّثَ
فِي سَنَةِ 414 عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسِّنِ بْنِ
هَبَةَ اللَّهِ الرَّمْلِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ خَلْفَ بْنِ
مَسْعُودِ الْأَنْدَلِسِيِّ.

بَغْرَوْنَدُ: بَفَتْحِ الْوَاوِ، وَسَكُونِ النُّونِ،
وَالدَّالِ؛ كَذَا وَجَدْتُهُ مَضْبُوطًا بِخَطِ ابْنِ بَرْدِ
الْخِيارِ: وَهُوَ بَلَدٌ مَعْدُودٌ فِي أَرْمِينِيَةِ الثَّالِثَةِ.

بَغْشُورُ: بَضْمُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَسَكُونِ
الْوَاوِ، وَراءَ: بُلَيْدَةٌ بَيْنَ هِراةَ وَمَرْوِ الرُّودِ،
شُرْبُهُمْ مِنْ آبَارِ عَذْبَةٍ، وَزُرُوعُهُمْ
وَمَبَاطِخُهُمْ أَعْذَاءَ، وَهُمْ فِي بَرِيَّةٍ لَيْسَ
عِنْدَهُمْ شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا بَغْ أَيْضًا،
رَأَيْتُهَا فِي شَهْرِ سَنَةِ 616، وَالْخَرَابُ فِيهَا
ظَاهِرٌ؛ وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْيَانِ، مِنْهُمْ: أَبُو الْقَاسِمِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْمَرْزَبَانِ بْنِ سَابُورِ بْنِ شَاهَنْشَاهِ ابْنِ بِنْتِ
أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ، بَغْغُيُّ الْأَصْلِ، وُلِدَ
بِبَغْدَادَ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ وَخَلْفَ بْنِ
هَشَامِ الْبَزَازِ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ
وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَعَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ فِي

خَلَقَ مِنَ الْأَثْمَةِ، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ صَاعِدٍ وَعَبْدُ الْبَاقِيِّ بْنُ قَانِعٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْجَعَابِيِّ وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ
شَاهِينَ وَابْنُ حَيْوَةَ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ ثِقَةً
ثَبَتًا مَكْثَرًا فَهَمًّا عَارِفًا، وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ
الْبَغْغُيُّ لِأَجْلِ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ، وَأَمَّا
هُوَ فَوُلِدَ بِبَغْدَادَ وَكَانَ مُحَدِّثَ الْعِرَاقِ فِي
عَصْرِهِ، وَإِلَيْهِ الرِّحْلَةُ مِنَ الْبِلَادِ، وَعُمِّرَ
طَوِيلًا، وَكَانَتْ وَلادَتِهِ سَنَةَ 213 وَمَاتَ سَنَةَ
317؛ وَأَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ
الْبَغْغُيُّ، سَكَنَ بَغْدَادَ، رَوَى عَنْ مَالِكٍ
وَهُشَيْمٍ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ،
وَتُوفِيَ سَنَةَ 227؛ وَالْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ الْفَرَّاءِ الْبَغْغُيُّ الْفَقِيهَ
الْعَالِمَ الْمَشْهُورَ صَاحِبَ التَّصَانِيفِ الَّتِي
مِنْهَا التَّهْذِيبُ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ
الشَّافِعِيِّ وَشَرْحُ السُّنَّةِ وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ، وَكَانَ يَلْقَبُ مُحْيِيَ السُّنَّةِ، وَكَانَ
يَمُرُّ الرُّودَ وَبَنَجَ دَهَ، مَاتَ فِي شَوَالِ سَنَةِ
516؛ وَمَوْلَدُهُ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ
433؛ وَأَخُوهُ الْحَسَنُ، وَكَانَ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ، ذَكَرَهُ فِي «التَّحْبِيرِ» وَقَالَ: كَانَ،
رَحِمَهُ اللَّهُ، رَقِيقَ الْقَلْبِ؛ أَنْشَدَ رَجُلٌ: [مِنْ
الْوَاوِ]

وَيَوْمَ تَوَلَّى الْأَظْعَانُ عَنَّا
وَقَوَّضَ حَاضِرٌ وَأَرَنَّ حَادِي⁽¹⁾
مَدَدْتُ إِلَى الْوَدَاعِ يَدِي، وَأُخْرَى
حَبَسْتُ بِهَا الْحَيَاةَ عَلَى فُؤَادِي
فَتَوَاجَدَ الْحَسَنُ وَالْفَرَّاءُ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ الَّتِي
عَلَيْهِ، وَمَاتَ سَنَةَ 529م.

(1) أَرَنَّ الْحَادِي: صَوَّتَ وَصَاحَ.

بَغ: هي التي قبلها، يقال لها بغ وبغشور، والنسبة إليها بغويّ على غير قياس على إحداهما؛ روي عن أبي مُحَمَّد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه قال: قال لي عبد الله بن مُحَمَّد البغوي: أنا من قرية بخراسان يقال لها بغاوة؛ قلت: وهذا ليس بصحيح فإنَّ بغاوة بخراسان لا تُعرف، وقد رأيت بَغُشُورَ ورأيت أهلها، وهم ينتسبون بَغُويّين.

بَغْلَان: آخره نون، قال أبو سعد: بغلان بلدة بناوحي بلخ، وظني أنها من طخارستان، وهي العليا والسفلى، وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهار والتفاف الأشجار، وقيل: بين بغلان وبلخ ستة أيام؛ منها قُتَيْبَة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثَّقَفِي مولاها، قال أحمد بن سَيَّار بن أيوب: كان قُتَيْبَة مولى الحجاج بن يوسف، قال الخطيب: إنه من أهل بغلان، قرية من قرى بلخ؛ ذكر ابن عدي الجرجاني أن اسمه يحيى، ولقبه قُتَيْبَة، وقال أبو عبد الله مُحَمَّد بن مَنْدَة: اسمه عليّ، رحل إلى المدينة ومكة والشام والعراق ومصر، سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لُهِيعَة وحمّاد بن زيد وأبا عوانة وسُفْيَان بن عُيَيْنَة وغيرهم، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو حَيْثَمَة زهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شَيْبَة والحسن بن عرفة وأبو زُرْعَة وأبو حاتم البخاري ومسلم في صحيحيهما وخلق غير هؤلاء، وقدم بغداد وحَدَّث بها سنة 216؛ فجاء أحمد ويحيى، وقال قُتَيْبَة: وكان أول

خروجي سنة 172، وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان قُتَيْبَة من الأئمة والثقات والمكثرين من المال والبقر والغنم والإبل والجاه وحسن الخلق، ثبتاً فيما يروي، صاحب سُنَّة وجماعة، وكان قد كتب الحديث عن ثلاث طبقات، وكلُّ أَثْنَى عليه بالجميل ووَثَّقَه، وكان ينشد:

[من البسيط]

لَوْلا القِضَاءُ الَّذِي لَا بَدَّ مُدْرِكُهُ
وَالرِّزْقُ يَأْكُلُهُ الْإِنْسَانُ بِالْقَدَرِ
مَا كَانَ مِثْلِي فِي بَغْلَانَ مَسْكُنُهُ
وَلَا يَمُرُّ بِهَا إِلَّا عَلَى سَفَرٍ
وقال عبد الله بن مُحَمَّد البغوي: مات قُتَيْبَة بن سعيد بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بَغْلَان، وكان أقام بها ونزل بلخ، وكانت وفاته في سنة 240 ليلتين خَلَّتَا من شعبان، ومولده سنة 148، وقال غيره سنة 150.

بَغُوحَاك: الخاء معجمة مفتوحة، وكاف: من قرى نيسابور؛ منها أبو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن سليمان البغوخكي النيسابوري، تُوفي سنة 329.

بَغُولَن: بضم الغين، وسكون الواو، وفتح اللام، ونون؛ قال أبو سعد: وظني أنها من قرى نيسابور؛ منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الفقيه الزاهد البَغُولَنِي من أصحاب أبي حنيفة وشيوخهم في عصره، درّس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيّفاً وستين سنة، سمع بنيسابور والعراق، وتُوفي في سابع عشر شهر رمضان سنة 383.

بُعَيْغَةُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وغين أخرى، كأنه تصغير البغبة، وهو ضرب من الهدير، والبغبة: البئر القريبة الرشاء؛ قال الراجز: [من الرجز]

يَا رَبَّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ
بُغْبَغُ يُنْزَعُ بِالْعُقَالِ
أَجْبَالِ طَيِّ السَّمَخِ الطَّوَالِ
طَمَى عَلَيْهِ وَرَقُ الْهَدَالِ⁽¹⁾

وقال ابن الأعرابي: البُغْبَغُ ماءٌ كان قامةً أو نحوها؛ قال مُحَمَّد بن يزيد في كتاب الكامل: رَوَا أَنَّ عَلِي بن أَبِي طالب رضي الله عنه، لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه، وقف فيها عين أَبِي نِزَرِ والبُغْبَغُ، قال: وهذا غلط لأنَّ وَقْفَهُ هَذَيْنِ الموضعين كان لِسَنَّتَيْنِ من خلافته؛ قلتُ: أنا: وسنذكر عين أَبِي نِزَرِ في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها؛ وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة: أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أَحَبَّ أَنْ يَرَدَّ الْأَلْفَةَ وَيَسَلَّ السَّخِيمَةَ وَيَصِلَ الرَّجِمَ، فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كُلْثُومَ على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق؛ فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه ما في الألفة من إصلاح ذات البين، قال عبد الله: إنَّ خالها الحسين بَيْنَبَعٍ وليس ممَّنْ يُفْتَتَأ

عليه، فأنظرني إلى أن يقدم؛ وكانت أمُّها زينب بنت علي بن أبي طالب، رضي الله عنه؛ فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر، فقام من عنده ودخل على الجارية وقال: يا بنية إن ابن عمك القاسم بن مُحَمَّد بن جعفر بن أَبِي طالب أَحَقُّ بِكَ، ولعلَّكَ ترغبين في كثرة الصداق وقد نَحَلْتُكَ البُغْبَغَاتِ، فلما حضر القوم للإملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قَصَدَهُ من صَلَةِ الرِّحْمِ وجمع الكلمة، فتكلم الحسين وزوجها من القاسم بن مُحَمَّد، فقال له مروان: أَغْدَرَا يَا حُسَيْنُ؟ فقال: أَنْتَ بَدَأْتَ؛ خَطَبَ أَبُو مُحَمَّدَ الحَسَنَ بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكَلَّمْتَ أَنْتَ وزوجتها من عبد الله بن الزبير، فقال مروان: ما كان ذاك، فالتفت الحسين إلى مُحَمَّد بن حاطب وقال: أَنشدك الله أَكَانَ ذاك؟ فقال: اللَّهُمَّ نعم؛ فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية أُمِّ كُلْثُومَ يتوارثونها حتى استُخْلِفَ المأمون، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: كَلَّا هَذِهِ وَقَفْتُ عَلَيَّ بن أَبِي طالب على ولد فاطمة، فانتزعها من أيديهم وَعَوَّضَهُمْ عَنْهَا وَرَدَّهَا إِلَى ما كانت عليه.

بُعَيْثُ: بلفظ تصغير بعث، آخره ثاءٌ مثلثة، والأبْعَثُ: المكان الذي فيه رمل، وهو أيضاً مثل الأعبر في الألوان، وبُعْثُ وبُعَيْثُ: اسمَا واديين في ظهر حَبِير، لهما ذكر في بعض الأخبار، وهناك قريتان يقال

(1) الهَدَالُ: نبات طفيلي يعيش على أغصان بعض الأشجار المثمرة، ويمصُّ نُسْغَهَا، ويُسمَّى الدَّقِيقَ.

لهما بَرْقُ وتَعْتَقُ في بلاد فزارة .

بُعَيْدِيدُ: تصغير بغداد؛ في ثلاثة مواضع : أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب، كان منها شاعر عصري يُقيم بالجلّة المزيديّة والنيل وتلك النواحي، كان جيداً في الهجاء . وبُعَيْدِيدُ: بُلَيْدٌ بين خوارزم والجنّد من نواحي تُركستان، مشهور عندهم، وبُعَيْدِيدُ: من قرى حلب .

بُعَيْيَّةُ: كأنه تصغير البُعْيَةِ، وهي الحاجة: عين ماء .

باب الباء والقاف وما يليهما

بَقَابُوسُ: بالفتح، وبعد الألف باءٌ أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة: من قرى بغداد ثم من نهر الملك؛ منها أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله الضرير البقابوسي إمام مسجد يانس بالريحانيين ببغداد، سمع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر الزعفراني؛ سمع منه أقرانه، ومات سنة 604، وقد نيف على السبعين .

بَقَّارٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ يقال بَقَّرَ الرجلُ يَبْقَرُ إذا حَسَرَ وأَعْيَا، فكأن هذا المعنى يعني سالكه، قيل: هو وادٍ وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عاليج قريب من جبلي طَبْيٍّ؛ قال لبید⁽¹⁾: [من الوافر]

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ
مِنْ الْبَقَّارِ، كَالْعَمَدِ الثَّقَالِ
وقال الحازمي: البَقَّارُ رمل بنجد،
وقيل: بناحية اليمامة؛ قال الأعشى⁽²⁾:
[من الوافر]

تَضَيَّفَ رَمْلَةَ الْبَقَّارِ يَوْمًا
فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ⁽³⁾
وقال الأبيُّرد بن هَرثمة العُدْري وكان
تَزَوَّجَ امرأةً وساقَ إليها خمسين من الإبل:
[من الطويل]

وَإِنِّي لَسَمَحٌ، إِذْ أَفَرَّقُ بَيْنَنَا
بِأَكْثَبَةِ الْبَقَّارِ، يَا أُمَّ هَاشِمٍ
فَأَفْنَى صَدَاقِ الْمُحَصِّنَاتِ إِفَالَهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا جِلَّةٌ كَالْبَرَاْعِمِ⁽⁴⁾
وَقُتَّةُ الْبَقَّارِ: جُبَيْلُ لَبْنِي أَسَدٍ؛ وَيُشَدُّ:
[من الكامل]

..... كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوْرِ قُتَّةُ الْبَقَّارِ⁽⁵⁾

البَقَاعُ: جمعُ بُقْعَةٍ: موضع يقال له بَقَاعُ كَلْبٍ، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجَرِّ، وبالبقاع هذه قبر إلياس النبي، عليه السلام؛ وفي ديوان

(1) ديوان لبید: 110. العبدُ: البعير الذي يشكو سنامه. الثَّقَالُ: البطيء الثقيل .

(2) ديوان الأعشى: 125.

(3) تَضَيَّفَ: حَلَّ ضَيْفًا. الجَلِيدُ: الصقيع .

(4) الصَّدَاقُ: المَهْرُ. الإِفَالُ: جمع الأَقِيلِ: الصغير من الإبل والغنم .

(5) السَّنَوْرُ: جُمْلَةُ السَّلَاحِ؛ أو لُبُوسٌ من سَيْرٍ يُلبَسُ في الحرب كالدرع .

الأدب للغوري: بَقَاعُ أَرْضِ بوزن قَطَامَ .

البَقَالُ: بالتشديد: موضع بالمدينة؛ قال الزبير بن بكار في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من ولد البُحْثري بن هشام، وكان في صحابة أبي العباس السفاح، قال: وداره بالمدينة إلى جنب بقيق الزبير بالبقال .

بَقْدَسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، والسين مهملة: مدينة بجزيرة صقلية .

بَقْرَانُ: بثلاث فتحات، وقد تُكسر القاف، وربما سُكِّنَتْ: من مخاليف اليمن لبني نُجَيْدٍ، يجتلب منه الجَزُعُ البَقْرَانِي، وهو أَجَوْدُ أنواعه، قالوا: وقد يبلغ الفَصُّ منه مائة دينار؛ قلت: لعل هذا كان قديماً فأما في زماننا فما رأيت ولا سمعت فَصَّ جَزُعٍ بلغ ديناراً قط ولو انتهت غايته في الحسن إلى أقصى مداها، وقد ذكر في مخاليف الطائف بَقْرَان .

بَقَرٌ: بالتحريك: موضع قرب حَفَّان . وقُروُن بَقَرٌ: في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب، كانت فيه وقعة . وذُو بَقَرٍ: وادٍ بين أخيلة الحمى حمى الرَبْدَةِ؛ قال الشاعر: [من الكامل]

إِلَّا كَدَارِكُمْ بِذِي بَقَرِ الْحَمَى
هَيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ

وقال القُحَيْفِيُّ العُقَيْلِيُّ: [من الطويل]

فيا عجباً مَنِّي وَمَنْ طَارِقِ الْكَرَى
إِذَا مَنَعَ الْعَيْنَ الرُّقَادَ وَسَهَّدا

وَمِنْ عَبْرَةٍ جَاءَتْ شَابِيبَ، إِنْ بَدَا

بِذِي بَقَرٍ آيَاتُ رُبْعٍ تَأْبَدَا⁽¹⁾

بَقْرَةُ: بالتحريك: مائة عن يمين الحَوَّابِ لبني كعب بن عبد من بني كلاب، وعندها الهَرُوةُ، وبها معدن الذهب .

بَقَطَاطِسُ: من قرى حمص لها ذكر في التاريخ .

بَقَطَرُ: بسكون القاف: قرية بالصعيد من كورة الأسبوطية .

بَقَطَر: بضم أوله، والقاف: موضع بالصعيد، وهو على شاطئ مدينة قفط على شرقي النيل .

بَقْعَاءُ: بالمد، وأوله مفتوح؛ يقال: سَنَةُ بَقْعَاءُ أَي مُجْدِبَةٌ . وبَقْعَاءُ: اسم قرية من قرى اليمامة، لا تدخله الألف واللام، وقيل: بَقْعَاءُ ماءٌ مَرٌّ لبني عبس؛ وقال أبو عبيدة: البقعاء والجوفاء وتلعة مياه لبني سليط، واسم سليط كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ قال جرير⁽²⁾: [من الطويل]

وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لِشَائِكُمْ
وَتَلْعَةٌ وَالْجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

وتزوَّجت امرأةً من بني عبس في بني أَسَدٍ وَنَقَلَهَا زَوْجُهَا إِلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ لَيْتَةٌ، وهو موصوف بالعدوبة والطيب، وكان زوجها عَيْنِيًّا فَفَرَكْتُهُ وَاجْتَوَتِ الْمَاءَ، فَاخْتَلَعَتْ مِنْهُ وَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَقْعَاءِ فَأَرْضَاهَا، فقالت: [من الطويل]

(1) الشَّابِيبُ: جمع الشُّوبُوبِ: الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . تَأَبَّدَ الْمَكَانُ: تَوَحَّشَ .

(2) ديوان جرير: 228.

فَمَنْ يُهْدِ لِي مِنْ مَاءِ بَقْعَاءَ شَرْبَةً
فَإِنَّ لَهُ مِنْ مَاءِ لَيْئَةٍ أَرْبَعًا
لَقَدْ زَادَنِي وَجَدًا بِبَقْعَاءَ أَتَنِي
وَجَدْتُ مَطَايَنَا بَلِيئَةً ظُلَعًا
فَمَنْ مُبْلَغُ تَرْبِيٍّ بِالرَّمْلِ أَتَنِي
بَكَيْتُ، فَلَمْ أَتْرُكْ لِعَيْنِي مَذْمَعًا
وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر
الصدّيق، رضي الله عنه، لتجهيز
المسلمين لقتال أهل الرّدة، وهو تلقاء نجد
على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة؛ قال
الواقدي: وبقعاء هو ذو القصة. وبقعاء
المسالح: موضع آخر؛ ذكره ابن مقبل
فقال: [من الطويل]

رَأَيْنَا بِبَقْعَاءِ الْمَسَالِحِ دُونَنَا
مَنْ الْمَوْتِ جَوْنَ ذُو غَوَارِبٍ أَكْلَفُ
وقال مَخِيسُ بْنُ أَرْطَاةِ الْأَعْرَجِيِّ لِرَجُلٍ
مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى وَكَانَ أَبْصَرَ
امْرَأَةً فِي قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيَةِ الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهَا
بَقْعَاءُ: [من الوافر]

عَرَضْتُ نَصِيحَةً مَنِّي لِيَحْيَى
فَقَالَ غَشَشْتَنِي وَالتُّصْحُ مُرٌّ
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعْيَبُ يَحْيَى
وَيَحْيَى طَاهِرُ الْأَثْوَابِ بَرٌّ
وَلَكِنْ قَدْ أَتَانِي أَنَّ يَحْيَى
يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَقْعَاءَ شَرٌّ
فَقُلْتُ لَهُ: تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ
يُعَابٌ عَلَيْكَ، إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ
وقال أبو زياد في نوادره: ولبنى عقيل

بَقْعَاءُ وَبَقِيعٌ يَخَالِطُنْ مَهْرَةً فِي دِيَارِهَا،
قال: وَبَيْنَ ذَنْبِ الْحُلَيْفِ الَّذِي سَمِيتُ لَكَ
إِلَى بَقْعَاءَ مِنْ بِلَادِ مَهْرَةٍ فِي بِلَادِ عُقِيلٍ، لَمْ
يَخَالِطْهَا أَحَدٌ فِي دِيَارِهَا، مَسِيرَةَ شَهْرٍ
وَنَصْفٍ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ
«الجزيرة»: وَلِبْنَى نَصْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بِجَانِبِ
رُكْبَةَ بَقْعَاءَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَبَيْنَ رُكْبَةٍ، وَهِيَ
مِنْ أَرْضِ رُكْبَةٍ. وَالبَقْعَاءُ: كَوْرَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ
أَرْضِ الْمُوصِلِ، وَهِيَ بَيْنَ الْمُوصِلِ
وَنَصِيبِينَ، قَصَبَتُهَا بَرْقَعِيدٌ، فِيهَا قُرَى
كَثِيرَةٌ، بِنَاؤُهَا كُلُّهَا قِبَابٌ. وَبَقْعَاءُ الْعَيْسُ:
مِنْ كَوْرَةِ مَنبِجٍ، وَهِيَ مِنْ بَدَايَةِ عَلَى
الْفَرَاتِ إِلَى نَهْرِ السَّاجُورِ. وَبَقْعَاءُ رِبِيعَةٌ:
مِنْ كَوْرِ مَنبِجٍ أَيْضًا، وَهِيَ مِنْ نَهْرِ السَّاجُورِ
إِلَى أَنْ تَتَّصِلَ بِأَعْمَالِ حَلَبٍ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ
السَّكُونِيُّ: بَقْعَاءُ قَرْيَةٌ بِأَجْلِ الْجَدِيلَةِ طَيِّئٌ ثُمَّ
لِبْنَى قِرْوَاشَ مِنْهُمْ.

بُقْعَانُ: بِالضَّمِّ، وَآخِرُهُ نُونٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ،
وَقِيلَ قَرْيَةٌ؛ وَقَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ: [من
البيط]

تَصَيَّفَ الْحَزْنَ، فَانْجَابَتْ عَقِيقَتُهُ
فِيهَا خَنَافٌ وَتَقْرِيْبٌ بَلَا يَتَمُّ (1)
يَنْتَابُ بِالْعِرْقِ مِنْ بُقْعَانَ مَعَهُدَهُ
مَاءَ الشَّرِيعَةِ، أَوْ فَيْضًا مِنَ الْأَجَمِ
بُقْعُ: بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ مِنْ دِيَارِ كَلْبِ بْنِ
وَبْرَةَ، وَهَنَّاكَ اسْتَقَرَّ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ
الْأَسَدِيُّ الْمَتَنَبِيُّ لَمَّا هَرَبَ يَوْمَ بُزَاخَةَ.
وَالْبُقْعُ أَيْضًا: اسْمُ بَثْرٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ
الْوَاقِدِيُّ: الْبُقْعُ مِنَ السَّقْيَا الَّتِي يَنْقُبُ بَنِي

(1) تَصَيَّفَ: أَقَامَ فِي الصَّيْفِ. الْحَزْنُ: الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ. انْجَابَ الشَّيْءُ: انْخَرَقَ وَانْشَقَّ وَانْقَطَعَ؛
وَانْجَابَ السَّحَابُ: انْكَشَفَ. الْعَقِيقَةُ (مِنْ الْبَرْقِ): مَا يَبْقَى فِي السَّحَابِ مِنْ شَعَاعِهِ.

قرى البلقاء من أرض الشام، كانت لأبي سفيان صخر بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم صارت لولده بعده، كذا في كتاب نصر.

بَقَّةُ: بالفتح، وتشديد القاف، واحدة البَقِّ: اسم موضع قريب من الحيرة، وقيل: حصن كان على فرسخين من هيت، كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة، وإياه أراد قصير، وقد استشاره جذيمة بعد فوات الأمر، وكان أشار عليه أن لا يمضي إلى الزبَّاء، فلم يطعه، فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال جذيمة: ما الرأي يا قصير؟ فقال له: بَقَّةُ خَلَفَتِ الرأي، فضربت العرب ذلك مثلاً، فقال نهشل بن حَرِّي⁽⁵⁾: [من الطويل]

وَمَوْلَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ
كَمَا لَمْ يُطْعَ بِالْبَقَّتَيْنِ قَصِيرُ
فَلَمَّا رَأَى مَا غَبُّ أَمْرِي وَأَمْرِهِ
وَنَاءَتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
تَمَنَّى نَيْشاً أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي
وَقَدْ حَدَّثْتُ، بَعْدَ الْأُمُورِ، أُمُورُ
يقال: فعل ذلك نَيْشاً أي أخيراً بعد ما فات، والتَّنَاشُ التَّأَخُّرُ؛ قال عدي بن زيد:
[من الوافر]

دينار، كذا قيده غير واحد من الأئمة.

بُقْلَارُ: بضم أوله وثانيه، وتشديد اللام، وراء: موضع بثغر أذربيجان؛ قال أبو تمام⁽¹⁾: [من الطويل]

وَلَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ الْبُقْلَارِ طَائِرُ
وَلَا سَبْعٌ إِلَّا وَقَدْ بَاتَ مُؤْلَمًا⁽²⁾

بُقْلَانُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون: صُقع دون زَبِيد، وحده من قُبَاء إلى سهام من ناحية الكدراء، وكان ابن الزبير قد ولَّى عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بن الوليد المخزومي، ويعرف بالأزرق، بلاد اليمن، فوفد عليه أبو دهبل الجمحي فمدحه فأفضل عليه، ثم بلغه أنه عزل فقال: [من البسيط]

يَا حَارِ! إِنِّي لِمَا بَلَّغْتَنِي أَصْلًا
مُرْتَجَّحٌ، مِنْ ضَمِيرِ الْوَجْدِ، مَعْمُودُ⁽³⁾
نَخَافُ عَزْلَ أَمْرِي كُنَّا نَعِيشُ بِهِ
مَعْرُوفُهُ، إِنْ طَلَبْنَا الْعُرْفَ، مَوْجُودُ
حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفَانَ إِلَى عَدَنَ
لَحَبٌ، لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ، أَخْدُودُ⁽⁴⁾
إِنْ تَعُدُّ مِنْ مَنَقَلِي بُقْلَانُ مُرْتَحَلًا
يَرَحُلُ عَنِ الْيَمَنِ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ
بِقِنْسُ: بثلاث كسرات، والنون مُشَدَّدة: من

(1) ديوان أبي تمام: 127/2.

(2) في الديوان: «مُولَمًا». والمُولَمُ: صانع الوليمة.

(3) مُرْتَجَّحٌ: من رُنَّحَ فلان: غُشِيَ عليه، واعتراه وهُنْ وضعف في جسده من ضرب أو فزع أو سُكِر. مَعْمُودٌ: من عمَدَ المرض فلاناً: أضناه وفدحه وأجهده.

(4) اللَّحَبُ، وَاللَّاحِبُ: الطريق الواضح. الأخدود: الشَّقُّ الطويل في الأرض.

(5) هو نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي: شاعر مخضرم، أسلم ولم ير النبي ﷺ، وصحب الإمام علياً في حروبه، وتوفي نحو سنة 45 هـ / نحو 665 م. (الأعلام: 49/8).

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثْرِي الْمُزَجِّي
أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوْلِينَا؟⁽¹⁾
دَعَا بِالْبَقَّةِ، الْأُمَرَاءَ يَوْمًا
جَذِيمَةً عَامَ يَنْجُوهُمْ ثُبِينَا
فَلَمْ يَرَّ غَيْرَ مَا ائْتَمَرُوا سِوَاهُ
فَشَدَّ لِرَحْلِهِ السَّفَرَ الْوَضِينَا
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا
وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ نَفَعَ الْيَقِينَا
وَذَكَرَ قِصَّةَ جَذِيمَةِ وَالزَّبَاءِ بَطُولُهَا.

بَقِيرَة: بالفتح ثم الكسر: مدينة في شرقي الأندلس معدودة في أعمال تطيلة، بينهما أحد عشر فرسخاً. وبقيرة أيضاً: حصن من أعمال رِيَّة.

بَقِيعُ الْغَرْقَدِ: بالغين المعجمة؛ أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سُمِّيَ بَقِيعُ الْغَرْقَدِ. وَالْغَرْقَدُ: كبار العُوسَجِ؛ قال الراجز: [من الرجز]

أَلْفَنَ ضَالاً نَاعِماً وَغَرْقَدًا
وَقَالَ الْخَطِيمُ الْعُكْلِي: [من الطويل]

أَوَاعِسُ فِي بَرَثٍ مِنَ الْأَرْضِ طَيِّبٍ
وَأَوْدِيَّةٌ يُنْبِثُنْ سِدْرًا وَغَرْقَدًا⁽²⁾
وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة؛ قال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل

بعضهم بعضاً، فقال في ذلك: [من الكامل]
خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ
وَمَنْ الْعَنَاءُ تَفَرَّدِي بِالسُّودِّ
أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدْتُهُمْ فِي غِبْطَةٍ
بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ؟
كَانَتْ لَهُمْ أَنْهَابُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَسِلَاحُ كُلِّ مُدَرَّبٍ مُسْتَنَجِدٍ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِإِفْتِيَةٍ، مَنْ عَامِرٍ
شَرَبُوا الْمَنِيَّةَ فِي مَقَامٍ أَنْكَدِ
قَوْمٌ هُمْ سَفَكُوا دِمَاءَ سَرَاتِهِمْ
بَعْضٌ بِبَعْضٍ فِعْلٌ مَنْ لَمْ يَرْشِدِ
يَا لِلرَّجَالِ! لِعَثْرَةٍ مِنْ دَهْرِهِمْ
تَرَكْتُ مَنَازِلَهُمْ كَأَنَّ لَمْ تُعْهَدِ

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خنعم وفي أولها زيادة على هذا؛ وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع، وأنشد لأبي قطيفة: [من الخفيف]

لَيْتَ شُعْرِي وَأَيْنَ مَتْنِي لَيْتَ
أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبَرَامُ
أَمْ كَعْهَدِي الْعَقِيقُ أَمْ غَيْرُهُ
بَعْدِي الْحَادِثَاتُ وَالْأَيَّامُ؟

وبقيع الزبير: أيضاً بالمدينة فيه دُورٌ ومنازل. وبقيع الخيل: بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت.

وبقيع الخبجة: بفتح الخاء المعجمة، والباء الموحدة، وفتح الجيم، وباء أخرى: ذكره في سنن أبي داود. والخبجة: شجرٌ عُرف

(1) ويروى: «المُرَجِّي».

(2) الأواعس: جمع الأوعس: السَّهْلُ اللَّيِّنُ مِنَ الرَّمْلِ تَغَيَّبُ فِيهِ الْأَرْجُلُ. الْبَرْتُ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ؛ وَقِيلَ: أَسْهَلُ الْأَرْضِ وَأَحْسَنُهَا.

يفردون واحدة منها، وهي في أيامنا هذه لصاحب حلب الملك العزيز مُحَمَّد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

بُكَرَابَادُ: قال الإصطخري: جرجان قطعتان إحداهما المدينة والأخرى بكَرَابَادُ، وبينهما نهر يجري يحتمل أن تجري فيه السفن؛ يُنسب إليه الْبُكَرَاوي والبُكَرَابَادِي؛ منها أَبُو سعيد بن مُحَمَّد الْبُكَرَاوي، وفي الْقَيْصَل: سعيد بن مُحَمَّد ويقال الْبُكَرَابَادِي، سمع يعقوب بن حَمِيد بن كاسب، روى عنه الحافظ أَبُو أَحْمَد بن عدي؛ وأبو الفتح سهل بن عَلِي بن أَحْمَد الْبُكَرَابَادِي الْجَرْجَانِي؛ وأبو جعفر كميل بن جعفر بن كميل الفقيه الْجَرْجَانِي الْبُكَرَابَادِي الْحَنْفِي رَأْس أَصْحَاب أَبِي حَنيفَةَ فِي زَمَانِهِ، روى الحديث عن أَحْمَد بن يوسف الْبَحِيرِي وغيره، وتوفي سنة 336؛ وغيرهم.

الْبُكَرَاتُ: ذكرت مع الْبُكَرَة بعد هذا.

الْبُكَرَانُ: بسكون الكاف: موضع بناحية ضَرْيَّة، وبين ضَرْيَّة والمدينة سبع ليال.

بُكَرْدُ: بالفتح ثم الكسر، وسكون الراء، ودال مهملة: قرية من قرى مَرَوَ منها على ثلاثة فراسخ؛ يُنسب إليها سَلَامُ الْبُكَرْدِي، تَوَارَى يَزِيد النحوي في داره فأخرجهُ أَبُو مُسْلِم منها وأمر بضرب عُنُقِهِ مع يَزِيد النحوي.

بُكَرُ: بسكون الكاف: وادٍ في ديار طَيِّيءٍ قرب رَمَانَ.

بُكَرُ: بضمَّتَيْن: من مشهور قلاع صَنْعَاء،

به هذا الموضع؛ قال ذلك السهيلي في شرح السيرة، وهو غريب لم أجده لغيره، والرواة على أنه بجيمين.

بُقِيع: بلفظ التصغير: موضع من ديار بني عُقِيل وراء اليمامة متاخم لبلاد اليمن، له ذكر في أشعارهم. وبُقِيع أيضاً: ماء لبني عَجَل.

بَقِيقًا: من قرى الكوفة، كانت بها وقعة للخوارج، وكان مُصْعَب قد استخلف على الكوفة الحارث بن عبد الله بن أَبِي رَيْبِعة الْقُبَاع، فبلغه أن قَطْرِي بن الْفُجَاءة سار إلى المدائن، فخرج إليه الْقُبَاع فكان مسيره من الكوفة إلى باجُوا شهرًا، فقال عند ذلك بعض الشعراء: [من الرجز]

سَارَ بَنَا الْقُبَاعُ سَيْرًا مَلَسَا
بَيْنَ بَقِيقَا وَبَدِيقَا خَمَسَا
قال وفيما بينهما نحو ميلين، وقال أيضاً: [من الرجز]

سَارَ بَنَا الْقُبَاعُ سَيْرًا نُكْرَا
يَسِيرُ يَوْمًا وَيَقِيمُ شَهْرًا

باب الباء والكاف وما يليهما

بَكَارُ: بالفتح، وتشديد الكاف، كأنه نسبة صانع الْبُكَرِ أو بائعها كعطار ونجار: قرية من قرى شيراز من أرض فارس.

بَكَاسُ: بتخفيف الكاف: قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصي، ولها عين تخرج من تحتها، بينها وبين ثغور المصيصية، تقابلها قلعة أخرى يقال لها الشُّغْر، بينهما واد كالخندق يقال له الشُّغْر. وبَكَاسُ معطوف، ولا يكادون

قَبْلَ السُّلْطَانِ أَرْسَلَانِ شَاهِ بْنِ طُغْرُلْ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَلِكِ شَاهٍ، فَانْهَزَمَ الْبَقْشُ وَأَرْسَلَانِ شَاهٍ وَحِزْبُهُمْ وَغَنَمَ عَسْكَرَ الْمُقْتَنِيِّ مَعْسَكَرَهُمْ وَرَجَعَ الْمُقْتَنِيُّ إِلَى بَغْدَادٍ غَانِمًا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ 549؛ وَيُقَالُ لَهَا بَجِمَزًا وَقَدْ ذَكَرْتُ.

بَكْيُونُ: لَمْ يَتَحَقَّقْ لَنَا ضَبْطُهُ لَكِنَّ أَبَا سَعْدٍ كَذَا صَوَّرَهُ وَقَالَ: الْبَكْيُونِيُّ هُوَ أَبُو زَكَرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَعْيَنَ الْأَزْدِيِّ الْبَيْكَنْدِيِّ الْبَكْرِي، سَكَنَ قَرْيَةَ بَكْيُونَ صَاحِبَ كِتَابِ التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ سَمِعَ سَفِيَّانَ بْنَ عَيْبِنَةَ وَغَيْرِهِ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ وَغَيْرُهُ.

بَكَّةُ: هِيَ مَكَّةُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، أُبْدِلَتْ الْمِيمُ بَاءً وَقِيلَ بَكَّةُ، بَطْنُ مَكَّةَ، وَقِيلَ: مَوْضِعُ الْبَيْتِ الْمَسْجِدِ وَمَكَّةُ وَمَا وَرَاءَهُ، وَقِيلَ: الْبَيْتُ مَكَّةُ وَمَا وَلاَهُ بَكَّةُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: سُمِّيَتْ مَكَّةُ لِأَنَّهَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْمَكُوكِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: بَكَّةُ اسْمُ لَبْطُنِ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَبَاكَوْنَ فِيهِ أَيُّ يَزْدَحْمُونَ، وَرُوي عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَبَكَّةُ مَوْضِعُ الْقَرْيَةِ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةُ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ: بَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَمَكَّةُ الْحَرَمِ كُلَّهُ، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: بَكَّةُ الْكَعْبَةُ وَالْمَسْجِدُ وَمَكَّةُ ذُو

وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا قَلْعَةٌ يُقَالُ لَهَا ظَفَرٌ، وَهَمَّا أَبْعَدُ قَلَاعٍ صَنْعَاءَ عَنْهَا.

البَكْرَةُ: بِسَكُونِ الْكَافِ: مَاءَةٌ لِبَنِي ذُوَيْبَةَ مِنَ الضُّبَابِ، وَعِنْدَهَا جِبَالٌ شَمَخٌ سَوْدٌ يُقَالُ لَهَا الْبَكْرَاتُ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ⁽¹⁾: [مِنَ الطَّوِيلِ]

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكْرَاتِ
فَعَارِمَةٌ فَبُزْقَةُ الْعَيْرَاتِ
أَرَانِيهَا أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي
الْبَكْرَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ؟ فَإِذَا
قَارَاتُ رُؤُوسَهَا شَاخِصَةٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
بَيْنَ عَاقِلٍ وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَرْضَيْنِ أَيَّامٌ وَفَرَاخٌ
وَلَمْ يَعْرِفْهَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي
حَفْصَةَ: الْبَكْرَاتُ مَاءٌ لُضْبَةٌ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ،
وَهِيَ قَارَاتُ بِأَسْفَلِ الْوَشْمِ؛ قَالَ جَرِيرٌ ⁽²⁾:
[مِنَ الْكَامِلِ]

هَلْ رَامَ جَوْسُوَيْفَتَيْنِ مَكَانَهُ
أَوْ أَبْكُرُ الْبَكْرَاتِ أَوْ تَعَشَارُ ⁽³⁾

بَكْسَرَانِيْلُ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَسَكُونِ
السَّيْنِ، وَرَاءَ، وَالْفَ، وَهَمْزَةٌ، وَبَاءٌ،
وَلَامٌ: حَصْنٌ مِنْ سَوَاحِلِ حَمَصٍ مُقَابِلِ
جَبَلَةٍ فِي الْجَبَلِ.

بَكْمَزَةُ: بِالْفَتْحِ، وَالزَّايِ: قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
بَعْقُوبَا نَحْوِ فَرَسَخَيْنِ، كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
بُعَيْقَبَةَ الْوَقْعَةِ الْمَشْهُورَةِ بَيْنَ الْمُقْتَنِيِّ
لَأَمْرِ اللَّهِ وَالْبَقْشِ كَوْنِ خَرٍّ أَحَدِ الْأَمْراءِ مِنْ

(1) ديوان امرئ القيس: 56.

(2) ديوان جرير: 166.

(3) في الديوان: «هَلْ حُلَّتِ الْوَدَاءُ بَعْدَ مَحَلَّتَنَا». الْوَدَاءُ: وَادٍ أَعْلَاهُ لِبَنِي ضُبَّةَ، وَأَسْفَلُهُ لِبَنِي كَلِيبَ. الْأَبْكُرُ: الْأَحْجَارُ الضَّخْمَةُ.

الموصل من أعمال نينوى، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة، تنزلها القفول، وبها خان للسبيل، وهي بين الموصل والزاب.

البَلَاتِيُّ: بالفتح، والثاء المكسورة مثلثة، وقاف: موضع في بلاد بني سعد؛ قال مالك بن نُؤيرة وكان قد سبق بفرس يقال له نصاب، وكان سباقه في هذا الموضع فقال: [من الطويل]

جَلَا عَنْ وُجُوهِ الْأَقْرَبِينَ غُبَارُهُ
نِصَابٌ غَدَاةَ النَّفْعِ نَقَعَ الْبَلَاتِيُّ
بَلَاد: بوزن قَطَامٍ وَحَدَامٍ؛ ورواه بعضهم بكسر الباء: بلد قريب من حَجَرِ اليمامة؛ قال أبو عبيدة: أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سِهَامُ بَلَادٍ وسهام يثرب، بلدان عند اليمامة؛ وأنشد للأعشى⁽¹⁾: [من الكامل]

أَتَى تَذَكُّرُ وُدِّهَا وَصَفَاءَهَا
سَفَهَا، وَأَنْتَ بِصُوءِ الْأَثْمَادِ⁽²⁾
مَنْعَتْ قِيَاسُ الْمَاسِيخَةِ رَأْسَهُ
بِسَهَامٍ يَثْرِبَ، أَوْ سِهَامِ بَلَادِ⁽³⁾
وقال الحفصي: بلاد محارث باليمامة؛ وقال عُمارة: [من الكامل]

وَعَدَاةَ بَطْنِ بَلَادٍ كَانَ بُيُوتَكُمْ
بِبِلَادٍ أَنْجَدَ، مُنْجِدُونَ وَغَارُوا
وَبِذِي الْأَرَاكِةِ مِنْكُمْ قَدْ غَادَرُوا
جَيْفًا، كَأَنَّ رُؤُوسَهَا الْفَخَّارُ⁽⁴⁾

طُوًى، وهو بطن مَكَّةَ الذي ذكره اللُّه تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل: بَكَّةَ لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة.

بَكِيل: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام: مخلاف بكيل من مخاليف اليمن، يضاف إلى بكيل بن جشم بن خِيَوَان بن نَوْف بن همدان، ومن بطون بكيل ثَوْرٌ، واسمه زيد بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل، وأَرْحَبُ واسمه مَرَّة، ومُرْهَبَةٌ. وعُمَيْرَةٌ وذو الشاؤل بطون بنو دُعَام بن مالك بن معاوية بن صَعْب بن دومان بن بكيل، كل هؤلاء بطون في بكيل، منهم: أَبُو السَّفَرِ سعيد بن مُحَمَّدٍ الثَّوْرِي البَكِيلِي، روى عن ابن عباس والبراء بن عازب وسعيد بن جُبَيْر وغيرهم؛ وَيُنْسَبُ إِلَى هَذَا الْمُخْلَافِ الْأَدِيبُ عَلِي بن سليمان الملقب بِحَيْدَرَةٍ، له تصانيف في النحو والأدب، عَصْرِيٌّ، مات في سنة 599؛ قال عُمارة في تاريخه: تَنَبَّتُ شَجَرَةً فِي بَقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَتْ إِلَّا لَهُمْ وَهِيَ حَصُونُهُمْ، وَهُمْ يَحْتَفِظُونَ بِهَا وَيَشْحُونَ عَلَيْهَا كَمَا يَحْتَفِظُ فِي الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ بِالشَّجَرِ الَّذِي مِنْهُ دَهْنُ الْبَلْسَانِ وَأَوْفَى، وَكُلَّ مَنْ مَاتَ مِنْ مَلُوكِ بَنِي نِجَاحٍ وَوُزَرَائِهِمْ فَمِنْ سَمِّهِمْ مَاتَ.

باب الباء واللام وما يليهما

بَلَابَادُ: بالباء الأخرى: قرية في شرقي

(1) ديوان الأعشى: 105.
(2) سَفَهَا: جهلاً وطيشاً. صُوءُ الْأَثْمَادِ: موضع.
(3) قِيَاسُ: جمع مفردة قوس. الْمَاسِيخَةُ: الْقَوَاسِينُ وَالنَّبَّالُونَ. وَفِي الدِّيوَانِ: «بِسَهَامٍ يَثْرِبُ» بِالتَّاءِ، وَهِيَ مَدِينَةُ بَحْضَرْمُوتَ نَزَلَهَا كَنْدَةُ.
(4) الْجَيْفُ: الْجَنْثُ الْمُتَبَيَّنَةُ، الْوَاحِدَةُ: جَيْفَةٌ.

بَلاَشْكُرُ: قرية بين البَرَدان وبغداد، لها ذكر في الشعر والأخبار.

بَلَاَصُ: بالفتح، وتشديد اللام، والصاد مهملة: قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي، وذِيرُ البلاَص: قرية إلى جانبها، كذا يروى.

البَلَاطُ: يروى بكسر الباء وفتحها؛ وهو في مواضع؛ منها: بَيْتُ البلاط، من قرى غُوطَة دمشق؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو سعيد مَسْلَمَة بن علي البلاطي، سكن مصر وحدث بها، ولم يكن عندهم بذلك في الحديث، تُوفي بمصر قبل سنة 190، كان آخر من حدث عنه مُحَمَّد بن رُمح؛ وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه: مَسْلَمَة بن علي بن خَلَف أبو سعيد الخُشَني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة، روى عن الأوزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى بن سعيد الأنصاري وذكر جماعة، روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى؛ وَيَسْرَة بن صفوان بن حَنْبَل اللَّخمي البلاطي من أهل قرية البلاط، كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنتان من قرى دمشق، روى عن إبراهيم بن سعد الزُّهري وعبد الرزاق بن عمر الثَّقفي وأبي عمر حفص بن سليمان البَرَّاز وخُديج بن معاوية وأبي عَقِيل يحيى بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائني وهُشَيْم بن بشير وعثمان بن أبي الكتاب وفُلَيْح بن سليمان المدني وأبي مَعْشَر السندي وشريك بن عبد الله النَّخعي وفرج بن

بَلاَسَاغُونُ: السين مهملة، والغين معجمة: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشَغَر؛ يُنسب إليه جماعة، منهم: أبو عبد الله مُحَمَّد بن موسى البلاساغوني يُعرف بالثُّرك، تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولّي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تُحمد سيرته، روى عن القاضي الدامغاني، وكان غالباً في التعصب لمذهب أبي حنيفة والواقعة في مذهب الشافعي. قال الحافظ أبو القاسم: سمعت أبا الحسن بن قُبَيْس الفقيه يسيءُ الثناء عليه ويقول: إنه كان يقول لو كان لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية، ومات بدمشق سنة 506.

بَلاَسِكُرْدُ: ويروى بالزاي مكان السين: قرية بين إرل وأذربيجان.

بَلاَسُ: بالفتح، والسين مهملة: بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال؛ قال حسان بن ثابت: [من الخفيف]

لِمَن الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ
بَيْنَ شَاطِئِ الْيَرْمُوكِ فَالضَّمَانِ
فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بَلاَسٍ فَدَارَ
يَا فَسَكَّاءَ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي
وَبَلاَسُ أَيْضاً: ناحية بين واسط
وبصرة، يسكنها قوم من العرب لهم خيلٌ
موصوفة بالكرم والجودة.

بَلاَشَجَرْدُ: الشين معجمة، والجيم مكسورة: من قرى مَرَوْ بينها أربعة فراسخ، أنشأها الملك بلاش بن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية.

له، فخطبها إلى أهلها فزوجه على كُرهِ
منها، وخرج بها إلى الشام مُكرهَةً،
فسمعت منشداً لقول أبي قُطَيْفَة عمرو بن
الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط⁽¹⁾ وهو يقول:

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
جَبُوبُ الْمُصَلَّى أَمْ كَعْهَدِي الْقِرَائِنُ
وَهَلْ أَدُورُ، حَوْلَ الْبَلَاطِ، عَوَامِرُ
مِنَ الْحَيِّ أَمْ هَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنُ؟
إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْحِجَازِ سَحَابَةٌ
دَعَا الشَّوْقُ مِنْهَا بَرَقُهَا الْمُتِيَامِنُ
فَلَمْ أَتْرُكْهَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهَا
وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ
أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةٌ
كَأَنِّي أَسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ زَاهِنُ

قال: فتَنَفَّسْتُ بين النساءِ ووقعت فإذا
هي ميتة؛ قال سعيد بن عائشة: فحدثتُ
بهذا الحديث عبد العزيز بن ثابت الأعرج
فقال: أتعرفها؟ قلت: لا، قال: هي والله
عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن
عوف؛ وهذا البلاط هو المذكور في
حديث عثمان أنه أتى بماء فتَوَضَّأَ بالبلاط؛
وقد ذكر هذا البلاط في غير شعر ولعلي
أتي بشيء منه في ضِمْنِ ما يأتي.

بلاطس: بضم الطاء والنون، والسين مهملة:
حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية
من أعمال حلب.

فضالة، روى عنه ابنه سعدان البخاري وأبو
زرعة الدمشقي ويزيد بن مُحَمَّد بن
عبد الصمد وعباس بن عبد الله التَّرقُفِي
وموسى بن سهل الرملي وأبو قِرْصَافَة
مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب العسقلاني
وغيرهم، ومات في سنة 216 عن 104
سنتين لأن مولده في سنة 112؛ ومنها
البلاط: مدينة عتيقة بين مَرْعَش وأنطاكية
يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور،
وهي مدينة كورة الحُوراء خربت، وهي من
أعمال حلب؛ ومنها البلاط: موضع
بالقسطنطينية، ذكره أبو فراس الحمداني
وغيره في أشعارهم لأنه كان محبس
الأسراء أيام سيف الدولة بن حمدان، وقد
ذكره أبو العباس الصُّفري شاعر سيف
الدولة، وكان محبوساً وضربه مثلاً: [من
الطويل]

أَرَانِي فِي حَبْسِي مُقِيمًا كَأَنِّي
وَلَمْ أُغَزَ، فِي دَارِ الْبَلَاطِ، مُقِيمُ
ومنها بلاط عَوْسَجَة: حصن بالأندلس
من أعمال شَنْتَبَرِيَة؛ ومنها البلاط: موضع
بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد
رسول الله ﷺ، وبين سوق المدينة،
حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن
سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد
مناف قال: خرجت امرأة من بني زُهرة في
حق، فرآها رجل من بني عبد شمس من
أهل الشام فأعجبته، فسأل عنها فنُسبت

(1) شاعر قرشي، رقيق الشعر، واضح المعاني، كان يقيم في المدينة، فنفاه عبد الله بن الزبير إلى الشام مع مَنْ
نفاهم من بني أمية، فأقام زمناً في دمشق أكثر فيه الحنين إلى المدينة، حتى رَقَّ له ابن الزبير، فأذن برجوعه،
فثُوفي وهو عائد إليها نحو سنة 70هـ / نحو 690م. (الأعلام: 87/5).

بَلَاطَةُ: بالضم: قرية من أعمال نابلس من أرض فلسطين، يزعم اليهود أنَّ نمرود بن كنعان فيها رمى إبراهيم، عليه السلام، إلى النار، وقبره بها مشهور عند الشجرة؛ وأما إبراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء أنه كان بأرض بابل من أرض العراق، وموضع النار هناك معروف، والله أعلم.

بِلَاقُ: بالكسر، وآخره قاف: بلد في آخر عمل الصعيد، وأول بلال النوبة كالحدِّ بينهما.

بَلَاكُثُ بالفتح، وكسر الكاف، والثاء المثلثة؛ قال مُحَمَّد بن حبيب: بلاكث وبرمة عرض من المدينة عظيم، وبلاكث قريب من برمة؛ قال يعقوب: بلاكث قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خُشب ببطن إضم، وبرمة بين خيبر ووادي القري، وهي عيون ونخل لقريش؛ قال كثير⁽¹⁾:
[من الطويل]

نَظَرْتُ، وَقَدْ حَالَتْ بَلَاكُثُ دُونَهُمْ
وَبُطْنَانِ وَادِي بُرْمَةٍ وَظُهُورُهَا
وقال أيضاً⁽²⁾: [من الخفيف]

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بَلَاكُثَ بِالقَا
ع سِرَاعاً، وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيَا
خَطَرْتُ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ
رَاكِ، وَهَنَّا، فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَا⁽³⁾

قَلْتُ لَبَيْكِ، إِذْ دَعَانِي لِكِ الشَّوْ
قُ، وَلِلْحَادِيَيْنِ حُثَا الْمَطِيَا⁽⁴⁾
الْبَلَالِيْقُ: جمع بَلُوْقَة؛ وهي فَجَوَات في الرمل تنبت الرُّخَامَى وغيره، وهو بَقْل: موضع بين تَكْرِيت والموصل، ويقال لها البلاليج، بالجيم موضع القاف؛ والبلاليق أيضاً: موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة؛ قال الفرزدق⁽⁵⁾: [من الطويل]
فَرُبَّ ربيعٍ بِالْبَلَالِيْقِ قَدْ رَعَتْ

بِمُسْتَنْ أَغْيَاثِ بُعَاقٍ، دُكُورُهَا⁽⁶⁾
بَلْبَالُ: بوزن سَلْسَال: موضع.

بَلْبَدُ: بالذال المهملة في آخره: مدينة بين بَرْقَة وطرابلس حيث قَتَلَ مُحَمَّدُ بن الأشعث أبا الخطَّاب الإياضي؛ كذا عن نصر.

بَلْبَلُ: بتكرار الباء مفتوحة، واللام: موقف من مواقف الحاج، وقيل جَبَلٌ.

بُلْبُولُ: بوزن مُلْمُول: جبل بالوشم من أرض اليمامة؛ عن ابن السكيت، وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدها؛ وقال الحفصي: بُلْبُول جبل، وقال أبو زياد: بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم، ويوم بلبول من أيام العرب؛ قال الثُميري: [من الرمل]

(1) ديوان كثير: 142.

(2) لم ترد هذه الأبيات في ديوان كثير.

(3) خطر ببالة، وفيه، وعليه خطرًا، وخطورًا: وقع فيه. الخطرة: ما يخطر في القلب.

(4) الحاديان: سائقا الإبل.

(5) ديوان الفرزدق: 265/1.

(6) المُسْتَنْ: المُنْصَب. الأغياث: جمع الغيث: المطر. البُعَاق: المُتَدَفِّق. وغيث ذكر: شديد الانصباب.

سَخِرَتْ مَنِيَّ الَّتِي لَوْ عَبَثُهَا
لَمْ تَعُدْ تَسْخَرُ بَعْدِي بِرَجُلٍ
لَوْ رَأَيْتَنِي غَادِيًا فِي صُورَتِي
بَيْنَ بُلْبُولٍ فَحَزَمَ الْمُنتَقِلُ
يَنْقُضُ الْعُذْرَةَ بِي ذُو مَيْعَةٍ
سَلِسُ الْمَجْدَلِ كَالذُّبِ الْأَزَلِ⁽¹⁾

بَلْبِيسُ: بكسر الباءين، وسكون اللام، وياء،
وسين مهملة؛ كذا ضبطه نصر
الإسكندري، قال: والعامّة تقول بَلْبِيسُ:
مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ
على طريق الشام، يسكنها عَبْسُ بن
بغِيض، فُتحت في سنة 18 أو 19 على يد
عمرو بن العاص؛ قال المتنبي⁽²⁾: [من
الطويل]

جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ بِبَلْبِيسِ رَبُّهَا
بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرُ بِذَاكَ عِيُونُهَا⁽³⁾
كَرَاكِرَ مَنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ سَاهِرًا
جُفُونُ طِبَاهَا، لِلْعَالَى، وَجُفُونُهَا⁽⁴⁾

بَلْجَانُ: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف،
ونون: قرية كبيرة بين البصرة وعبّادان،
رأيتها مراراً، آخرها سنة 588 أو بعدها،
وهي فرضة مراكب كيش التي تحمل
بضائع الهند، وبها قلعة ووالٍ من قبل ملك
كيش ليس لمتولي البصرة معه فيها حُكْمٌ،
ثم جرى بين صاحب كيش وصاحب
البصرة خُلُفٌ أَدَى إِلَى تَحْوِيلِ أَصْحَابِ

ملك كيش إلى بُلَيْدٍ في طرف جزيرة عَبَّادان
من جهة البصرة تُسَمَّى الْمُخْرَزَةَ، وصارت
فرضة المراكب، وهي باقية على ذلك إلى
هذا الوقت. وبَلْجَانُ أيضاً: من قرى مَرَوْ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهَا يَعْقُوبُ بن يوسُف بن أَبِي
سهل بن أَبِي سعيد بن محمود البلجاني ثم
الْكُمَسَانِي، وبلجان وْكُمَسَان: قريتان
متصلتان، كان فقيهاً واعظاً صوفياً ظريفاً،
صحب أبا الحسن البُستِي، سمع منه أبو
سعد، تُوفي في جمادى الأولى سنة 536
بقرية كُمَسَان؛ ومُحَمَّد بن عبد الله
البلجاني من بلجان مَرَوْ، مات سنة 276.

بَلْجُ: بالجيم أيضاً: حَمَامٌ بَلْجٌ بالبصرة، كان
مذكوراً بها، يُنسَبُ إِلَى بَلْجِ بن كَشْبَةَ
التميمي، وهو الذي يُنسَبُ إِلَيْهِ السَّاجِ
البَلْجِي، وله ذكر. وبَلْجُ أيضاً: اسم صنم
كانت العرب تعبده في الجاهلية، سُمِّيَ
ببلج بن المحرّق، وكان في عميرة وغُفَيْلَةَ
من عَنَزَةَ بن ربيعة، كذا وجدته ولم أجد
عند ابن الكلبي في عنزة عميرة ولا غُفَيْلَةَ،
وإنما غفيلة بن قاسط بن هنب بن
أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن
ربيعة بن نزار.

بَلْخَابُ: بوزن خَزْعَال، بالخاء المعجمة:
موضع.

بَلْخَانُ: بوزن سَكْرَان: مدينة خلف أَيْبُورْد.

(1) ذو ميعّة: ذو نشاط وقوة، والمراد: فرسٌ نشيط قويّ. سَلِسٌ: سهل القيادة. الْأَزَلُ: السريع.

(2) ديوان المتنبي: 334/2.

(3) الْمَسْعَاةُ: المكreme. تَقَرَّرُ: تَبَرَّد، كناية عن السُّرُور.

(4) الكراكر: الجماعات، الواحدة: كركرة. الجُفُون: جمع الجَفْن: غمد السيف. الطَّبَى: جمع طَبَّة، وهي حَدّ
السيف.

بَلْخُ: مدينة مشهورة بخراسان، في كتاب «الملحمة» المنسوب إلى بطليموس: بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها إحدى وعشرون درجة من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من السرطان؛ وقد ذكرنا فيما أجمعناه من ذكر الإقليم أنها في الرابع؛ وقال أبو عون: بَلْخُ في الإقليم الخامس، طولها ثمان وثمانون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة؛ وبلخ من أجل مُدُن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، تُحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، وقيل: إن أول من بناها لُهراسف الملك لما خَرَب صاحبه بخت نصر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تُسمَّى الإسكندرية قديماً، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً، ويقال لجيحو: نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ، فافتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه؛ قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ: [من الطويل]

أقول، وقد فارقْتُ بغداد مُكرهاً
سلاماً على أهل القطيعة والكُرخِ
هَوَايَ وَرَائِي والمسيرُ خِلافُهُ
فَقَلْبِي إلى كُرخٍ ووَجْهِي إلى بَلْخِ
وَيُنسب إليها خلق كثير، منهم:

مُحمَّد بن علي بن طَرْخان بن عبد الله بن جِيَّاش أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله البلخي ثم البيكُندي، سمع بدمشق وغيرها مُحمَّد بن عبد الجليل الخُشَنِي ومُحمَّد بن الفضل وقتيبة بن سعيد ومُحمَّد بن سليمان لُؤيناً وهشام بن عمار وزباد بن أيوب والحسن بن مُحمَّد الزعفراني، روى عنه أبو علي الحسن بن نصر بن منصور الطوسي وأبو مُحمَّد عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن الحسن الفارسي وابنه أبو بكر عبد الله بن مُحمَّد بن علي وأبو حرب مُحمَّد بن أحمد الحافظ، وكان حافظاً للحديث حسن التصنيف، رحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد، وتُوفي في رجب سنة 278؛ والحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ، رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق ومصر وحَدَّث عن أبي مسهر ويحيى بن صالح الوُحَاطِي وأبي صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله بن موسى، روى عنه البخاري وأبو زُرْعَةَ الرازي ومُحمَّد بن زكرياء البلخي وأحمد بن علي بن مسلم الأَبَار. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبت ما الحَقَّاق؟ قال: يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا، قلت: ومن هم يا أبت؟ قال: مُحمَّد بن إسماعيل ذاك البخاري وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ ذاك السمرقندي والحسن بن شجاع ذاك البلخي، فقلت: يا أبت من أحفظ هؤلاء؟ قال: أما أبو

الفراري قال: سُمع على مياه غَطَفَانِ كُلِّهَا، ليلة قُتِلَ الحسين صاحبُ فَخٍّ، هاتِفٌ يهتِفُ ويقول: [من الطويل]

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلسَّوَادِ الْمَصْبَحِ
وَمَقْتَلِ أَوْلَادِ النَّبِيِّ بِلَدَحِ
لَيْبِكَ حُسَيْنًا كُلُّ كَهْلٍ وَأَمْرٍ
مِنَ الْجِنِّ، إِنَّ لَمْ تَبِكَ لِلْإِنْسِ نَوْحِ
فِي إِنْشِي لَجِنِّي، وَإِنْ مُعَرَّسِي
لِبَالْبُرْقَةِ السَّوْدَاءِ مِنْ دُونِ رَحْرَحِ

بَلَدٌ: بالتحريك، يقال لِكَرْكِرَةِ البعير بَلَدَةٌ، لأنها تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ وَالْبَلَادَةِ التَّأْثِيرُ؛ وَأَنشَدَ سَبِيوهُ: [من الطويل]

أُنِيحَتْ، فَأَلْقَتْ بَلَدَةً فَوْقَ بَلَدَةٍ
قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُعَاثُهَا⁽¹⁾
وَبِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْبَلَدَةُ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ تَأْثِيرِ
النَّاسِ. وَبَلَدٌ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:
الْبَلَدُ الْحَرَامُ مَكَّةَ، وَقَدْ بُسِطَ الْقَوْلُ فِي
مَكَّةَ. وَبَلَدٌ وَرَبَّمَا قِيلَ لَهَا بَلَطٌ، بِالطَّاءِ،
قَالَ حَمْزَةُ: بَلَدُ اسْمُهَا بِالْفَارَسِيَّةِ شَهْرُابَادُ،
وَفِي الزَّيْجِ: طُولُ بَلَدِ ثَمَانَ وَسِتُونَ دَرَجَةً
وَنَصْفَ وَرَبْعَ، وَعَرْضُهَا سَبْعَ وَثَلَاثُونَ
دَرَجَةً وَثُلُثَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ عَلَى دَجَلَةٍ
فَوْقَ الْمَوْصِلِ، بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ فَرَاسِخَ، وَبَيْنَهَا
وَبَيْنَ نَصِيبَيْنِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ فَرَاسِخًا،
قَالُوا: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَلَطٌ لِأَنَّ الْحَوْتَ ابْتَلَعَتْ
يُونُسَ النَّبِيَّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي نَيْنَوَى
مُقَابِلِ الْمَوْصِلِ وَبَلَطَتُهُ هُنَاكَ، وَبِهَا مَشْهُدُ
عَمْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ

زُرْعَةَ الرَّازِي فَأَسْرَدَهُمْ وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ فَأَعْرَفَهُمْ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَتَقَنَّهُمْ وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ
شِجَاعٍ فَأَجْمَعَهُمْ لِلْأَبْوَابِ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
الْبَيْكَنْدِيُّ: حَكَيْتَ هَذَا الْمُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ
الْبَلْخِيِّ فَأَطْرَى ذَكَرَ الْحَسَنِ بْنِ شِجَاعٍ
فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ لَمْ يَشْتَهَرَ كَمَا اشْتَهَرَ هَؤُلَاءِ
الثَّلَاثَةُ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ لَمْ يُمَتَّعْ بِالْعَمْرِ، وَمَاتَ
الْحَسَنُ بْنُ شِجَاعٍ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ
244، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

بَلْخَع: قَالَ أَبُو الْمَنْذَرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ:
اتَّخَذْتُ حِمِيْرَ صَنَمًا فَسَمَّوْهُ نَسْرًا فَعَبَدُوهُ
بَارِضٌ يُقَالُ لَهَا بَلْخَعٌ.

بَلْدُخ: آخِرُهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ، وَالِدَالُ قَبْلَهُ؛ كَذَلِكَ
يُقَالُ: بَلْدُخُ الرَّجُلُ إِذَا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ
الْأَرْضَ، وَرَبَّمَا قَالُوا بَلْطَخَ. وَبَلْدُخُ الرَّجُلُ
إِذَا أَعْيَا وَإِذَا وَعَدَ وَلَمْ يُنْجِزْ. وَبَلْدُخُ: وَادٍ
قَبْلَ مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ، وَفِيهِ الْمَثَلُ:
لَكِنْ عَلَى بَلْدُخِ قَوْمٌ عَجَفَى؛ قَالَهُ بَيْهَقْسُ
الْمَلْقَبُ بِنَعَامَةٍ لَمَّا رَأَى قَتْلَهُ إِخْوَتَهُ وَقَدْ
نَحَرُوا نَاقَةً وَأَكَلُوا وَشَبِعُوا فَقَالَ أَحَدُهُمْ: مَا
أَخْصَبَ يَوْمَنَا هَذَا وَأَكْثَرَ خَيْرِهِ! فَقَالَ نَعَامَةٌ
ذَلِكَ، فَضُرِبَ مَثَلًا فِي التَّحْزُنِ بِالْأَقَارِبِ،
وَفِي قِصَّتِهِ طَوْلٌ؛ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتُ:
[من الخفيف]

فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
مُقْتَفِرَاتٍ، فَبَلْدُخُ فَجِرَاءُ
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ: حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَارِثِ حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ

(1) الْبُعَاثُ: صَوْتُ الظَّبْيَةِ؛ يُقَالُ: بَغِمْتَ الظَّبْيَةَ بُعَاثًا، وَبُغُومًا: صَوْتٌ إِلَى وَلَدِهَا بِأَلَيْنِ صَوْتِهَا.

طاوس: بها قبر أبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ الهادي، باتفاق؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جماعة، منهم: مُحَمَّد بن زياد بن قُرُوة البلدي، سمع أبا شهاب الحنَّاط وغيره، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي؛ وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو العباس البلدي، روى عن هاشم بن القاسم ومُحَمَّد بن معدان وسليمان بن سعيْف الحرَّانيّين وإسحاق بن زُرَيْق الرُّسْعَنِي والزُّبَيْر بن مُحَمَّد الرُّهَاقِي، روى عنه أبو بكر الشافعي ومُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْوَرَّاق وعليّ بن عمر الحافظ وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القَوَّاس، وكان ثقة كثير الحديث، مات بواسط سنة 323؛ وأبو العباس أحمد بن إبراهيم يُعرف بالإمام البلدي، صاحب عليّ بن حرب، كثير الحديث، روى عنه مُحَمَّد وأحمد ابنا الحسن بن سهل وجماعة من العراقيين وغيرهم؛ والحسن وقيّل الحسين والأول أصحُّ ابن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو منصور البلدي، حدّث عن أبي بدر شُجاع بن الوليد ومُحَمَّد بن بشر العبدي ومُحَمَّد بن عبيد الطنافسي وأسود بن عامر شاذان، روى عنه يحيى بن صاعد والحسين بن إِسْمَاعِيل المحاملي وعمر بن يوسف الزعفراني وجماعة سواهم؛ وأبو منصور مُحَمَّد بن الحسين بن سهل بن خليفة بن مُحَمَّد يُعرف بابن الصَّبَّاح البلدي، حدّث عن أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع أبا عليّ الحسن بن هشام البلد في سنة 346؛ روى عنه أبو

القاسم عليّ بن مُحَمَّد المصيصي؛ وأخوه أبو عبد الله أحمد بن الحسين البلدي، روى عن عليّ بن حرب، روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضاً، وماتا بعد الأربعمئة؛ وأبو منصور مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصيَّاح البلدي، حدّث عن جدّه، روى عنه أبو الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف الهَكَارِي القُرَشِي؛ وعليّ بن مُحَمَّد بن عليّ بن عطاء أبو سعيد البلدي، روى عن جعفر بن مُحَمَّد بن الحَجَّاج وَثَّاب بن يزيد بن شُوذَب الموصليّين عن يوسف بن يعقوب بن مُحَمَّد الأزهرِي وغيرهم، روى عنه مُحَمَّد بن الحسن الخَلَّال وجماعة سواه؛ وأبو الحسن مُحَمَّد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي، روى عن أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي ومُحَمَّد بن العباس بن الفضل بن الخياط الموصلي، روى عنه أحمد بن عليّ الحافظ، مات في سنة 410؛ وعليّ بن مُحَمَّد بن عبد الواحد بن إِسْمَاعِيل أبو الحسن البَرَّاز البلدي، سمع الْمُعَافَى بن زكرياء الجريري، روى عنه أبو بكر الخطيب وسأله عن مولده فقال: ولدْتُ ببغداد سنة 373؛ قال: ووُلِدَ أَبِي ببِلَد، ومات سنة 447؛ ومُحَمَّد بن زُرَيْق بن إِسْمَاعِيل بن زريق أبو منصور المقرّي البلدي، سكن دمشق وحدّث بها عن أَبِي يَعْلَى الموصلي ومُحَمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري؛ وأبو عليّ الحسن بن هشام بن عمرو البلدي، روى عن أبي بكر أحمد بن عمر بن حفص القطراني بالبصرة عن

مُحَمَّدُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَنْ شَرِيكَ وَالصَّلْتُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ الْعُرُ الْمُحَجَّلُونَ»؛ الْحَدِيثُ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَلْدِيُّ.

وَالْبَلَدُ أَيْضاً: يُقَالُ لِمَدِينَةِ الْكَرَجِ الَّتِي عَمَّرَهَا أَبُو دُلْفٍ وَسَمَّاها الْبَلَدُ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا بِهَذَا اللَّفْظِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَلْدِيُّ يُعْرَفُ بِعَلَّانِ الْكَرَجِيِّ، رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيِّ وَعَبْدَانَ الْعَسْكَرِيِّ؛ وَسَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَصَّارِيِّ الْبَلْدِيِّ أَبُو سَعْدٍ الْمَعْرُوفُ بِالْكَافِيِّ الْكَرَجِيُّ قَاضِي كَرَجٍ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَاحَةَ وَأَبَا سَهْلَ غَانِمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَأَبَا الْمُحَاسَنِ عَبْدِ الْوَاحِدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الرُّوْيَانِيَّ وَغَيْرَهُمْ. وَالْبَلَدُ: نَسْفٌ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا هَكَذَا: أَبُو بَكْرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ الْبَلْدِيُّ الْإِمَامُ الْمُحَدَّثُ الْمَشْهُورُ مِنْ أَهْلِ نَسْفٍ، سَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدَ الْمُسْتَغْفِرِيَّ وَغَيْرَهُ، رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ؛ وَحَفِيدَهُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ الْبَلْدِيِّ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ 551، وَأَجْدَادُهُ يُعْرَفُونَ بِالْبَلْدِيِّ، فَإِنَّمَا قِيلَ لَجَدِّهِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ أَهْلِ نَسْفٍ زَمَنَ جَدِّهِ أَبِي نَصْرٍ كَانُوا مِنَ الْقُرَى وَكَانَ أَبُو نَصْرٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ فُعُرِفَ بِالْبَلْدِيِّ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَعْقَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَالْبَلَدُ أَيْضاً: يَرَادُ بِهِ مَرْؤُ الرُّودِ؛ نُسِبَ

إِلَيْهَا هَكَذَا: أَبُو مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ الْبَلْدِيِّ، شَيْخٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَنَجٍ دَه، قِيلَ لَوَالِدِهِ الْبَلْدِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَرْؤِ الرُّودِ، وَأَهْلُ بَنَجٍ دَه هُمْ أَهْلُ الْقُرَى الْخَمْسِ، فَلَمَّا سَكَنَهَا قِيلَ لَهُ الْبَلْدِيُّ لِذَلِكَ، مَاتَ سَنَةَ 548 أَوْ 549؛ كَذَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ فِي النِّسْبِ وَقَالَ فِي «التَّحْبِيرِ»: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ الْبَلْدِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيُّ مِنْ بَلَدِ مَرْؤِ الرُّودِ سَكَنَ بَنَجَ دَه، شَيْخٌ صَالِحٌ رَاغِبٌ فِي الْخَيْرِ وَأَهْلِيهِ، سَمِعَ الْقَاضِي أَبَا سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الدَّبَّاسِ، كَتَبْتُ عَنْهُ، مَاتَ سَنَةَ 550؛ وَلَعَلَّهُ هُوَ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُمَا لَمْ يَخْتَلِفَا إِلَّا فِي الْكُنْيَةِ وَالْوَفَاةِ قَرِيبَةً. وَبَلَدٌ أَيْضاً: بَلِيدَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ نَوَاحِي دُجَيْلٍ قَرِبَ الْحَظِيرَةِ وَخَرَّبَتِي مِنْ أَعْمَالِ بَغْدَادَ، لَا أَعْرِفُ مِنْ يُنْسَبُ إِلَيْهَا.

بَلَدٌ: بِالْفَتْحِ، وَسُكُونِ اللَّامِ: جَبَلٌ بِحَمَى ضَرْبَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُنْشَدٍ مَسِيرَةِ شَهْرٍ؛ كَذَا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرٌ، هَذَا كَلَامٌ سَقِيمٌ.

بَلْدُودٌ: مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِيمَا أَحْسَبُ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ: [مِنْ الْبَسِطِ]

هَلْ مَا مَضَى مِنْكَ يَا أَسْمَاءُ مَرْدُودٌ
أَمْ هَلْ تَقَضَّتْ، مَعَ الْوَصْلِ، الْمَوَاعِيدُ؟
أَمْ هَلْ لِيَا لَيْكِ ذَاتُ الْبَيْنِ عَائِدَةٌ
أَيَّامَ يَجْمَعُنَا خَلَصَ فَبَلْدُودُ؟

الْبَلْدَةُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سَبَأُ: 15]؛ قَالُوا؛ هِيَ مَكَّةُ. وَبَلْدَةٌ: مِنْ مَدُنٍ سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ قَرِيبَةً مِنْ جَبَلَةٍ مِنْ فَتُوحِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، ثُمَّ خَرِبَتْ وَجَلَا أَهْلُهَا فَأَنْشَأَ مَعَاوِيَةُ جَبَلَةً،

وكانت حصناً للروم؛ قال ذلك البلاذري .

بَلَدَةٌ: مدينة بالأندلس من أعمال رِيَّة وقيل من أعمال قَبْرَة؛ منها أبو عثمان سعيد بن مُحَمَّد بن سَيِّد أبيه بن يعقوب الأُموي البَلْدي، كان من الصالحين متقشفاً يَلْبَسُ الصوف، رحل إلى المشرق في سنة 350 ودخل مَكَّة في سنة 351؛ ولقي أبا بكر مُحَمَّد بن الحسين الأَجْرِي وقرأ عليه جملة من تأليفه ولقي أبا الحسن مُحَمَّد بن نافع الحُزاعي قرأ عليه «فضائل الكعبة» من تأليفه، وسمع بمصر الحسن بن رشيق وضمرة بن مُحَمَّد الكتاني وغيرهما، وكان لقي بالقيروان علي بن مسرور وتميم بن مُحَمَّد؛ قال ابن بشكوال: وكان مولده في سنة 328 ومات سنة 397.

بَلَرْمُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وميم، معناه بكلام الروم المدينة: وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر؛ قال ابن حَوْقل: بَلَرْمُ مدينة كبيرة سورها شاهق منيع مبني من حجر وجامعها كان بيعة وفيها هيكل عظيم، وسمعت بعض المنطقيين يقول: إِنَّ أرسطوطاليس معلق في خشبة في هيكلها، وكانت النصراني تعظم قبره وتستشفى به لاعتقاد اليونان فيه، فعلقوه توسلاً إلى الله به، قال: وقد رأيت خشبة في هذا الهيكل معلقة يُوشِكُ أَنْ يكون فيها؛ قال: وفي بلرم والخالصة والحرارات المحيطة بها ومن وراء سورها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد، وفي محال كانت تلاصقها وتتصل بها وبوادي عباس مجاورة المكان المعروف

بالمعسكر، وهو في ضمن البلد إلى المنزل المعروف بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد؛ قال: وقد رأيت في بعض الشوارع من بَلَرْمُ على مقدار رَمِيَّة سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض وبينها عرض الطريق فقط، فسألت عن ذلك فقل لي: إِنَّ القوم لشدة انتفاخ رُؤُوسهم وقلة عقولهم يحبُّ كلُّ واحد منهم أَنْ يكون له مسجد على حدة لا يصلِّي فيه غيرهُ ومن يختصُّ به، وربما كان أخوان ودارهما متلاصقتان وقد عمل كلُّ واحد منهما مسجداً لنفسه خاصاً به يتفرَّد به عن أخيه والأب عن ابنه؛ قال: ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد أخذ من شرقها إلى غربها، وهو سوق يُعرَف بالسماط مفروش بالحجارة، وتطيف بالمدينة عيون من شرقها إلى غربها، وماؤها يُدير رَحَى، وشربُ بعض أهلها من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية عندهم والعيون، والذي يحملهم على ذلك قلةُ مُروءتهم وعَدَمُ فطنتهم وكثرة أكلهم البصل، فذاك الذي أفسد أدمغتهم وقلل جِسْمهم؛ وذكر يوسف بن إبراهيم في كتاب أخبار الأطباء: قال بعض الأطباء وقد قال له رجلُني إذا أكلت البصلَ لا أحسُّ بملوحة الماء، فقال: إِنَّ خاصية البصل إفساد الدماغ فإذا فُسد الدماغ فُسدت الحواسُّ؛ فالبصل إنما يقلل حسَّك لملوحة الماء لما أفسد من الدماغ؛ قال: ولهذا لا ترى في صقلية عالماً ولا عاقلاً بالحقيقة بفنٍّ من العلوم ولا ذا مُروءة ودين بل الغالب عليهم الرِّفاعة والضَّعة وقلة

معجمة: بلد بالأندلس، يُنسب إليه يوسف بن جُبارة البَلْشي رجل من أهل الصلاح والعلم؛ ذكره ابن الفرضي.

بَلْشَكْرُ: من قرى بغداد ثم من ناحية الدُّجَيْل قرب البَرْدَان؛ قال إبراهيم بن المُدَبِّر⁽⁴⁾: [من الطويل]

طَرِبْتُ إِلَى قُطْرُبُلٍ وَبَلْشَكْرٍ
وراجعتُ غَيًّا لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ
وقال البُحْثَرِي يمدح ابن المدبّر⁽⁵⁾: [من الطويل]

وَقَدْ سَاءَنِي أَنْ لَمْ يَهْجُ مِنْ صَبَابَتِي
سَنَا الْبَرْقِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرٍ
وَأَتَيْ بِهَجْرٍ لِلْمَرَامِ، وَقَدْ بَدَأَ
لِي الصُّبْحُ مِنْ قُطْرُبُلٍ وَبَلْشَكْرٍ
بَلْشَنْدُ: بسكون اللام، وفتح الشين، وسكون النون: من نواحي سرقسطة بالأندلس، وفيها حصن يعرف ببني خَطَّاب.

بَلْشِيح: بكسر الشين، وباء ساكنة، وجيم: من حصون لاردة بالأندلس.

بَلْطَشُ: بفتح الطاء، والشين معجمة: بلد بالأندلس من نواحي سرقسطة له نهر يَسْقِي عشرين ميلاً.

بَلَطُ: بالتحريك: اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق الموصل؛ وإليها يُنسب عثمان بن

العقل والدين؛ وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قَلَاقِس الإسكندري: [من الطويل]

وَرَكِبْ، كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ، عَرَّسُوا
عَلَى مِثْلِ أَطْرَافِ السِّيفِ الصَّوَارِمِ⁽¹⁾
لَأَمْرِ عَلَى الْإِسْلَامِ فِيهِ تَحْيُفٌ
يُخِيفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ غَيْرُ سَالِمٍ⁽²⁾
وقالوا: بَلَرْمُ عِنْدَ إِبْرَامَ أَمْرِهِمْ
فَنَجَّمْتُ أَنْ قَدْ صَادَفُوا جُودَ حَاتِمٍ
وقال: [من الخفيف]

قَدْ سَعَى بِي الْوُشَاءُ نَحْوَ غُلَاهُ
فَسَعَوَالِي، فَلَا عَدِمْتُ الْوُشَاتَا
حَرَكَوَالِي الشَّبَاءَ مِنْهُمْ، وَظَنُّوا
أَنَّهُمْ حَرَكَوَا عَلَيَّ الشَّبَاتَا⁽³⁾
فَدَعَا مَنْ بَلَرَمَ حَجِّي فَلَبَّيْ
تُ، وَكَانَتْ سَرْقُوسَةُ الْمِيقَاتَا

بُلُثْ: بضمّتين، وسكون السين المهملة، والتاء فوقها نقطتان: من قرى الإسكندرية؛ منها حسان بن عَلْوَان البُلُثِي، روى عنه فارس بن عبد العزيز بن أحمد البُلُثِي حكاية رواها عنه السَّلَفِيُّ.

بَلْسُ: بالتحريك: جبل أحمر في بلاد مُحَارِب بن خَصَفَةَ.

بَلْشُ: بالفتح، وتشديد اللام، والشين

(1) عَرَّسُوا: نزلوا آخر الليل للراحة. السيوف الصوارم: القواطع، البواتر.

(2) تَحْيُفٌ: تَنْقُصٌ، أَوْ جَوْرٌ وَظَلَمٌ.

(3) شِبَاءُ الشَّيْءِ: حَدُّ طَرَفِهِ؛ يُقَالُ: شِبَاءُ السِّيفِ، وَشِبَاءُ الْعَقْرِ: إِبْرَتُهَا.

(4) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن المُدَبِّر: وزير، كاتب، شاعر، من أهل بغداد. استوزره

المعتمد العباسي، وتوفي متقلداً ديوان الضياع للمعتضد، سنة 279هـ / 893م. (الأعلام: 60/1).

(5) لم يرد البيتان في ديوان البحري.

عمرو بن دَرَمَاء الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي مستدماً، وقال⁽¹⁾:
[من الطويل]

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرَمَاءٍ بُلْطَةَ
فِيَا حُسْنَ مَا جَارٍ وَيَا كُرْمَ مَا مَحَلٍّ⁽²⁾
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَيْضاً⁽³⁾: [من الطويل]
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظُلَامَةً
فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا بِبُلْطَةِ زَيْمَرَا
فَعَلَى هَذَا نَرَى أَنَّ بُلْطَةَ مَوْضِعٌ يُضَافُ
إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ يُقَالُ لَهُ زَيْمَرَا؛ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: بُلْطَةُ هَضْبَةٌ بَعَيْنُهَا،
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: بُلْطَةُ أَيُّ فُجَاءَةً، قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ السَّكُونِيُّ: بُلْطَةُ عَيْنٌ وَنَخْلٌ وَوَادٍ مِنْ
طَلْحٍ لِبْنِي دَرَمَاءٍ فِي أَجَا، وَقَدْ ذَكَرَهَا امْرُؤُ
الْقَيْسِ لَمَّا نَزَلَ بِهَا عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرَمَاءٍ
فَقَالَ⁽⁴⁾: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ فِي الشَّعْبَيْنِ شِعْبٍ بِمِسْطَحٍ
وَشِعْبٍ لَنَا فِي بَطْنِ بُلْطَةِ زَيْمَرَا
وَقَالَ سَلَامُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ دَرَمَاءٍ الطَّائِي:
[من الطويل]

إِذَا مَا غَضِبْتُ أَوْ تَقَلَّدْتُ مُنْصَلِي
فَلَأَيًّا لَكُمْ فِي بَطْنِ بُلْطَةِ مَشْرَبٍ
فَإِنْكُمْ وَالْحَقُّ لَوْ تَدْعَوْنَهُ
كَمَا انْتَحَلْتَ غُرْضَ السَّمَاءِ أَهْيَبُ
كَسْنِبِسِنَا الْمُدْلِينَ فِي جَوْ بُلْطَةِ
أَلَا بِئْسَ مَا أَذْلُوا بِهِ وَتَقَرَّبُوا!
وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ قَالَ:

عيسى البَلْطِيُّ النَحْوِيُّ، كَانَ بِمِصْرَ لَهُ
تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي صَفَرِ
سَنَةِ 599، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي أَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ
مَنْ جَمَعْنَا؛ ذَكَرَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: التَّقَمَّ
الْحَوْتُ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي
بَحْرِ الشَّامِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فِي بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ إِلَى
بَحْرِ إِفْرِيقِيَّةٍ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي بَحْرِ الْمِجَازِ عِنْدَ
طَنْجَةَ حَتَّى سَلَكَ بِهِ فِي بَحْرِ الْأَصَمِّ ثُمَّ
أَخَذَ بِهِ مَجْرَى الدُّبُورِ حَتَّى سَلَكَ بِهِ فِي
الْبَحْرِ الَّذِي يَسْقِي الْبَحَارَ الَّتِي بِالْمَشْرِقِ ثُمَّ
خَرَجَ بِهِ فِي بَحْرِ الْبَصْرَةِ حَتَّى أَدْخَلَهُ دَجْلَةَ
ثُمَّ لَفْظَهُ بِمَكَانٍ مِنَ الْحَصَنِينَ عَلَى سَبْعَةِ
فَرَسَاخٍ، فَأَبْصَرَهُ سُريَانِيٌّ فَقَالَ: أَفْلَطُ أَيُّ
أَخْرَجَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتُ، يَقُولُ: أَفْلَطُ
فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ فَلَطُ ثُمَّ بَلَطُ ثُمَّ بَلَدٌ؛
قُلْتُ: وَهَذَا خَبَرٌ عَجَابٌ بَعِيدٌ مِنَ الصَّحَّةِ
فِي الْعَقْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ وَقَالَ: أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى التَّمُوزِيُّ وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ
امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ بَلَطُ: [من المنسرح]

عَجِبْتُ مَنْ زَلَّتِي وَمَنْ غَلَطِي
لَمَّا رَأَيْتُ الزَّوْجَ فِي بَلَطُ
وَمَنْ حَمَاةٍ تَزِيدُ شِرَّتَهَا
عَلَى كَرِيمٍ حَلَفِ الْكِرَامِ، وَطِي
سُمِّيَتْ زَهْرَاءُ يَا ظَلَامُ، وَيَا
تَارِكَةَ الْجَارِ غَيْرَ مُغْتَبِطٍ
فِي وَجْهِهَا أَلْفُ عُقْدَةٍ غَضَبًا
عَلَيَّ، حَتَّى كَأَنَّني نَبْطِي
بُلْطَةُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ: قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ
مَعْرُوفٌ بِجَبَلِي طَيِّءٍ، وَهُوَ كَانَ مَنْزِلَ

(2) في الديوان: «فيا كُرْمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا فَعَلُ».

(4) لم يرد بهذه الرواية في ديوانه.

(1) ديوان امرئ القيس: 100.

(3) ديوان امرئ القيس: 74.

قدمت امرأة من الأعراب إلى مصر
فمرضت فأتاها النساء يُعَلِّلْنَهَا بالكعك
والرمان وأنواع العلاجات، فأنشأت تقول:

[من البسيط]

لَأَهْلُ بُلْطَةِ، إِذْ حَلُّوا أَجَارِعَهَا
أَشْهَى لِعَيْنَيَّ مِنْ أَبْوَابِ سُودَانِ⁽¹⁾
جَاؤُوا بِكَعْكِ وَرْمَانٍ لِيَشْفِينِي
يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ كَعْكِ وَرْمَانٍ!
بُلْغَاسُ: كورة من كُور حمص.

بُلْغُ: بوزن زُفْر: موضع في قول الراعي: [من
البسيط]

ماذا تَذَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ، إِذَا اخْتَجَبْتُ
بِابْنِي عُوَارٍ، وَأَذْنَى دَارِهَا بُلْغُ
بُلْغَمُ: بالفتح ثم السكون، وفتح العين
المهملة، وميم: بلد في نواحي الروم؛
كذا ذكروا في نسب أبي الفضل مُحَمَّد بن
عبيد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن
عبد الله بن عيسى التميمي البُلْغَمي وزير
آل سامان بما وراء النهر وخراسان، وكان
من الأدباء البلغاء، ذكرته في أخبار
الوزراء.

بُلْغَارُ: بالضم، والغين معجمة: مدينة
الصقالبة ضاربة في الشمال، شديدة البرد
لا يكاد الثلج يُقْلَعُ عن أرضها صيفاً ولا
شتاءً وقل ما يرى أهلها أرضاً ناشفة،
وبنأؤهم بالخشب وَحْدَهُ، وهو أن يركبوا
عُوداً فوق عود ويسمروها بأوتاد من خشب
أيضاً محكمة، والفواكه والخيرات بأرضهم
لا تُنْجَب، وبين إِتِل مدينة الحَزَر وبلغار

على طريق المفاز نحو شهر، ويُصعد
إليها في نهر إِتِل نحو شهرين وفي الحدود
نحو عشرين يوماً، ومن بلغار إلى أول حد
الروم نحو عشر مراحل، ومنها إلى كُوبَاة
مدينة الروس عشرون يوماً، ومن بلغار إلى
بَشْجَرْد خمس وعشرون مرحلة؛ وكان
ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في أيام
المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولاً
يعرفون المقتدر ذلك ويسألونه إنفاذ مَنْ
يعلمهم الصلوات والشرائع، لكن لم أَقِفْ
على السبب في إسلامهم. وقرأت رسالة
عملها أحمد بن فَضْلان بن العباس بن
راشد بن حماد مولى مُحَمَّد بن سليمان
رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر
فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد إلى أن
عاد إليها، قال فيها: لما وصل كتاب
أَلَمْس بن شلكى بلطوار ملك الصقالبة إلى
أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه أن
يبعث إليه مَنْ يفقهه في الدين ويعرفه
شرائع الإسلام ويبني له مسجداً وينصب له
منبراً ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده
وأقطار مملكته ويسأله بناء حِصْن يتحصن
فيه من الملوك المخالفين له، فأجيب إلى
ذلك، وكان السفير له نذير الحَزْمِي،
فبدأت أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما
أهدي إليه والأشراف من الفقهاء
والمعلمين، وكان الرسول من جهة
السلطان سُوسَن الرَّسِّي مولى نذير
الحزمي، قال: فرحلنا من مدينة السلام
لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة

(1) الأجارع: جمع الأجرع: الأرض ذات الحزونة تُشاكل الرمل.

309، ثم ذكر ما مرَّ له في الطريق إلى خوارزم ثم منها إلى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه، ثم قال: فلما كنّا من ملك الصقالبة وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجّه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه وإخوته وأولاده، فاستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجاورس؛ وساروا معنا، فلما صرنا منه على فرسخين تلقّانا هو بنفسه فلما رآنا نزل فخرّ ساجداً شكرياً لله، وكان في كُفّه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قياباً فنزلناها، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة 310، وكانت المسافة من الجرجانية، وهي مدينة خوارزم، سبعين يوماً، فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب، فلما كان يوم الخميس نشرنا المطردين الذين كانوا معنا وأسرجنا الدابة بالسرج الموجه إليه وألبسناه السواد وعمّمناه وأخرجت كتاب الخليفة فقرأته وهو قائم على قدميه ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضاً، وكان بديناً، فنثر أصحابه علينا الدراهم، وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خلّعنا على امرأته وكانت جالسة إلى جانبه، وهذه سنّتهم ودأبهم، ثم وجّه إلينا فحضرنا قُبَّته وعنده الملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشّى بالديباج الرومي، فدعا بالمائدة فقُدّمت إليه وعليها لحم مشوي، فابتدأ الملك وأخذ سكيناً

وقطع لُقمة فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها إلى سوسن الرسول فلما تناولها جاءته مائدة صغيرة فجعلت بين يديه، وكذلك رسمهم لا يمدُّ أحد يده إلى أكل حتى يُناوله الملك فإذا تناولها جاءته مائدة ثم قطع قطعة وناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة، ثم ناول الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة وكذلك حتى قُدّم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة، وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً، فإذا فرغ من الأكل حمل كل واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله، فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يُسمّونه السجو فشرب وشربنا. وقد كان يخطب له قبل قدومنا: اللهم أصلح الملك بلطوار ملك بلغار، فقلت له: إن الله هو الملك ولا يجوز أن يخطب بهذا لأحد سيما على المنابر، وهذا مولاك أمير المؤمنين قد وصّى لنفسه أن يقال على منابره في الشرق والغرب: اللهم أصلح عبدك وخليفتك جعفرأ الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين، فقال: كيف يجوز أن يقال؟ فقلت: يذكر اسمك واسم أبيك، فقال: إنَّ أبي كان كافراً وأنا أيضاً ما أحبُّ أن يذكر اسمي إذ كان الذي سمّاني به كافراً، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين؟ فقلت: جعفر، قال: فيجوز أن أتسمّى باسمه؟ قلت: نعم، فقال: قد جعلت اسمي جعفرأ واسم أبي عبد الله، وتقدم إلى الخطيب بذلك، فكان يخطب: اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير

المؤمنين؛ قال: ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة، من ذلك أن أول ليلة بتناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمرَّ احمراراً شديداً وسمعتُ في الجوَّ أصواتاً عالية وهُمهمةً، فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني، فإذا تلك الهمهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدواب وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قسي ورماح وسيوف، وأتبيها وأتخيها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالاً أيضاً وسلاحاً ودواب، فأقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة، ففزعنا من هذه وأقبلنا على التضرع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا، قال: وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعاً ساعة ثم تفترقان، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابت؛ فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم يقتتلون كل عشية، وأنهم ما عدموها هذا منذ كانوا في كل ليلة. قال: ودخلت أنا وخياط كان للملك من أهل بغداد قبتي لتحدث، فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء، فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر، فقلت للمؤذن: أي شيء أدنت؟ قال: الفجر، قلت: فعشاء الأخيرة؟ قال: نصلّيها مع المغرب، قلت: فالليل؟ قال: كما ترى وقد كان أقصر من هذا وقد أخذ الآن في الطول، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفاً من أن

تفوته صلاة الصبح، وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلّي الغداة وما أن لها أن تنضح، قال: ورأيت النهار عندهم طويلاً جداً، وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار؛ فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلا عدداً يسيراً ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكباً متفرقة، وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بتة، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سهم، قال: والقمر إنما يطلع في أرجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر؛ قال: وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوماً يقال لهم ويسو، الليل عندهم أقل من ساعة؛ قال: ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال، وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبد السماء. وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل، حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء؛ ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جداً ويقولون: تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة.

ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الغصن من الشجر ليلتف عليه عشر منها وأكثر، ولا يقتلونها ولا تؤذيهم؛ ولهم

يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك . والصواعق في بلادهم كثيرة جداً، وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركوه حتى يتلغه الزمان ويقول: هذا موضع مغضوب عليه، وإذا رأوا رجلاً له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا: هذا حقه أن يَخْدَمَ ربَّنَا، فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلاً وعلّقوه في شجرة حتى يتقطع . وإذا كانوا يسيرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتهبوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه، ومن حطّ عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له، وهذه سُنَّتُهُمْ، وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعاً عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب، ومن زنى منهم كائناً من كان ضربوا له أربع سكك وشدّوا يديه ورجليه إليها وقطّعوا بالفأس من رقبتة إلى فخذه، وكذلك يفعلون بالمرأة، ثم يعلّق كلّ قطعة منه ومنها على شجرة؛ قال: ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك، ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني؛ ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا.

بَلْغِي: بفتح أوله وثانيه، وغين معجمة، وياء مشدّدة، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى: وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدّة؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو مُحمَّد عبد الحميد البلّغي الأُموي؛ قال أبو طاهر الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن البُنَيّ الأُبدي بجزيرة ميورقة يقول: قدمت حمص الأندلس فاجتمعت

تفاح أخضر شديد الحموضة جداً، تأكله الجوّاري فيسمّن، وليس في بلادهم أكثر من شجر البندق، ورأيت منه غياضاً تكون أربعين فرسخاً في مثلها؛ قال: ورأيت لهم شجراً لا أدري ما هو، مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل، له خوص دقاق إلا أنه مجتمع، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناء يجري إليه من ذلك الثّقب ماءً أطيب من العسل، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر، وأكثر أكلهم الجاؤرس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم، وكل من زرع شيئاً أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يؤدّون إليه من كل بيت جلد ثور، وإذا أمر سرية على بعض البُلْدَان بالغاارة كان له معهم حصّة . وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج، فهم كانوا لذلك زفرين، وكلّهم يلبسون القلائس، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه، فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم، وكذلك كلّ من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وإخوته ساعة يقع نظرهم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت أباطهم ثم يومنون إليه برؤوسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس . وكل من جلس بين يديه فإنما يجلس باركاً ولا يخرج قلنسوته ولا

مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني،
والقصة المذكورة في بَنَّة، قال: وقدم البلغي
الإسكندرية فسألتها عن مولده فقال: ولدت
سنة 487 في مدينة بلغي شرقي الأندلس،
ثم انتقلت إلى العدو بعد استيلاء العدو
على البلاد فصرت خطيب تلمسان،
وقرأت القرآن وسمعت الحديث، وأُعرف
بابن بربطير البلغي؛ ومحمد بن عيسى بن
محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري
الأندلسي البلغي المقري أحد حفاظ القرآن
المجودين، قدم دمشق وقرأ بها السبعة
على شيخه أبي داود سليمان بن أبي القاسم
نجاح الأموي البلسي، قرأ عليه جماعة،
وكان شيخاً قليل التكلف، وكان مولده
سنة 454، ومات بدمشق سنة 512.

البَلْقَاءُ: كورة من أعمال دمشق بين الشام
ووادي القرى، قصبتها عَمَّان وفيها قرى
كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها
يضرب المثل؛ ذكر هشام بن محمد عن
الشرقي بن القطامي أنها سُميت البلقاء لأن
بالتق من بني عَمَّان بن لوط، عليه السلام،
عمرها؛ ومن البلقاء: قرية الجبارين التي
أراد الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾
[المائدة: 22]؛ وقال قوم: وبالبلقاء مدينة
الشراة، شراة الشام، أرض معروفة وبها
الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم، وذكر
بعض أهل السير أنها سُميت ببلقاء بن
سُويدة من بني عسل بن لوط؛ وأما
اشتقاقها فهي من البَلَق، وهي سواد
وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أَبْلَقَ
وبلقاء؛ والبَلَق أيضاً: الفُسطاط؛ وقد
نسب إليها قوم من الرواة، منهم:

حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب
كان على قضاء البلقاء، سمع عامر بن
يحيى، سمع منه الهيثم بن خارجة
ويحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي
البلقائي، روى عن زيد بن أسلم، روى
عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري
المقدسي؛ وموسى بن محمد بن عطاء بن
أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن
محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري ويقال
القرشي البلقائي ويعرف بالمقدسي،
يروى عن حجر بن الحارث الغساني
الرملي والوليد بن محمد الموقري
وخالد بن يزيد بن صالح بن صُبَيْح
والهيثم بن حميد وأبي المليح الحسن بن
عمر الرقي ومالك بن أنس الفقيه وبقيّة بن
الوليد وجماعة كثيرة، روى عنه عيَّاش بن
الوليد بن صُبَيْح الخلال وموسى بن سهل
الرملي ومحمد بن كثير المصيصي، وهو
أقدم من روى عنه، وغيرهم؛ وقال
عبد العزيز الكناني: موسى البلقائي ليس
بثقة.

بَلْقَاءُ وَبَلَيْقُ: ماءان لبني أبي بكر وبني قُرَيْط.
بَلْقَطُرُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون القاف،
وضمّ الطاء: مدينة بمصر في كورة البحيرة
قرب الإسكندرية.
بَلَقُ: بالفتح ثم السكون وقاف: ناحية بَعْرُنة
من أرض زابلستان.
بَلْقِيَنَةُ: بالضم، وكسر القاف، وياء ساكنة،
ونون: قرية من حَوْف مصر من كورة بَنَّا
يقال لها البُوب أيضاً.
بَلَكَّةُ: تقدّم ذكرها في بَلَاكِث، وكلاهما

بالثاء المثلثة، فأغنى .

بَلَكْرَمَانِيَّة: إقليم من كورة قبرة بالأندلس .

بَلَكِيَان: من قرى مَرَوْ على فرسخ؛ منها أحمد بن عتَّاب البَلَكِيَانِي، روى المناكير عن نوح بن أبي مريم، روى عنه يعلَى بن حمزة .

البَلَمُون: بالتحريك: من قرى مصر من نواحي الحَوف الشرقي .

بَلُنْيَاس: بِضَمَّتَيْن، وسكون النون، وياء، وألف، وسين مهملة: كورة ومدينة صغيرة حصن بسواحل حمص على البحر ولعلها سميت باسم الحكيم بَلُنْيَاس صاحب الطلسمات .

بَلَنْجَر: بفتحيتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة، وراء: مدينة ببلاد الخَزَر خلف باب الأبواب، قالوا: فتحها عبد الرَّحْمَن بن ربيعة، وقال البلاذري: سَلَمَان بن ربيعة الباهلي، وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بَلَنْجَر فاستشهد هو وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف، وكان في أول الأمر قد خافهم التُّرك وقالوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ ملائكة لا يعمل فيهم السلاح، فاتَّفَق أن تركباً اختفى في غيضة ورشق مسلماً بسهم فقتله، فنادى في قومه: إِنَّ هَؤُلَاءِ يموتون كما تموتون فلم تخافونهم؟ فاجترأوا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرَّحْمَن بن ربيعة، وأخذ الراية أخوه ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بَلَنْجَر، ورجع بقية المسلمين على

طريق جيلان؛ فقال عبد الرَّحْمَن بن جُمَانَة الباهلي: [من الطويل]

وإِنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْرَ بَلَنْجَر
وقَبْرًا بِصَيْنِ اسْتَانَ يَا لَكَ مِنْ قَبْرِ!
فَهَذَا الَّذِي بِالصَّيْنِ عَمَّتْ فُتُوهُ
وَهَذَا الَّذِي يُسْقَى بِهِ سَبَلُ الْقَطْرِ
يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرَّحْمَن بن ربيعة، وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نوراً على مصارعهم، فأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت، فهم يستسقون به إذا قحطوا. وأما الذي بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي؛ وقال البُحْثَرِي يمدح إِسْحَاق بن كُنْدَاجِق⁽¹⁾: [من الكامل]

شَرَفَ تَزَيَّدَ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي
عَهْدُوهُ فِي خَمْلِيخٍ أَوْ بِبَلَنْجَرِ⁽²⁾

بَلَنْزُر: بالزاي: ناحية من سَرَنْدِيب في بحر الهند، يُجَلَّب منها رماح خفيفة يَرِغَب أهل تلك البلاد فيها ويُغَالون في أثمانها، والفساد مع ذلك يسرع إليها؛ قاله نصر .

بَلَكْسِيَّة: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدُن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراسيا، ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران، وبينها

(1) ديوان البحري: 427/1.

(2) في الديوان: «عَهْدُوهُ بِالْبَيْضَاءِ» .

وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضاً أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة 487؛ واستردها المثلثون الذين كانوا ملوكاً بالغرب قبل عبد المؤمن سنة 95، وأهلها خير أهل الأندلس يُسمون عرب الأندلس، بينها وبين البحر فرسخ؛ وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني الأندلسي: [من البسيط]

إِنْ كَانَ واديك نِيلاً لَا يُجَازِ بِهِ
فَمَا لَنَا قَدْ حُرِمْنَا الثَّيْلَ وَالثَّيْلَا؟⁽¹⁾
إِنْ كَانَ ذَنْبِي خُرُوجِي مِنْ بَلَنَسِيَّةٍ
فَمَا كَفَرْتُ وَلَا بَدَلْتُ تَبْدِيلَا
دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا
وقال أبو عبد الله مُحَمَّدُ الرُّصَافِي: [من الطويل]

خَلِيلِي مَا لِلْبَلَدِ قَدْ عَبَقَتْ نَشْرَا
وما لرؤوس الركب قد رَجَحَتْ سُكْرَا؟⁽²⁾
هَلِ الْمِسْكُ مَفْتُوقاً بِمَدْرَجَةِ الصَّبَا
أَمْ الْقَوْمُ أَجْرُوا مِنْ بَلَنَسِيَّةٍ ذِكْرَا؟
بِلَادِي الَّتِي رَاشَتْ قُوَيْدَمَتِي بِهَا
فَرِيخاً، وَأَوْتَنِي قَرَارَتَهَا وَكُرَا⁽³⁾
أَعِيدْكُمْ! أَنَّى نُنِيبُ لِبَيْتِكُمْ
وَكُلَّ يَدٍ مَنَا عَلَى كَبِدِ حَرَى؟
نُؤْمِلُ لُقْيَاكُمْ، وَكَيْفَ مَطَارُنَا
بَأَجْنَحَةٍ لَا نَسْتَطِيعُ لَهَا نَشْرَا؟

فَلَوْ أَبَ رِيْعَانُ الصَّبَا وَلِقَاؤُكُمْ
إِذَا قَضَتْ الْأَيَّامُ حَاجَتَنَا الْكُبْرَى
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّوَى وَمَشِينَا
فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ بَعْدُ نَسْتَعْتِبُ الدَّهْرَا؟
وَأُنْشِدُنِي بَعْضَ أَهْلِ بَلَنَسِيَّةٍ لِأَبِي
الحسن بن حريق المُرسي: [من الوافر]

بَلَنَسِيَّةٌ نَهَايَةُ كُلِّ حُسْنٍ
حَدِيثٌ صَحَّ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ
فَإِنْ قَالُوا: مَحَلُّ غَلَاءٍ سَعِيرٍ
وَمَسْقَطُ دِمْنَتِي طَعْنٌ وَضَرْبٍ
فَقُلْ: هِيَ جَنَّةٌ حَفَّتْ رُبَاهَا
بِمَكْرُوهَيْنِ مِنْ جُوعٍ وَحَرْبٍ
وَأُنْشِدْ لابن حريق: [من الطويل]

بَلَنَسِيَّةٌ بَيْنِي عَنِ الْقَلْبِ سَلْوَةٌ
فَإِنَّكَ زَهْرٌ، لَا أَحَنُّ لَزَهْرِكَ
وَكَيْفَ يُحِبُّ الْمَرْءُ دَاراً تَقَسَّمَتْ
عَلَى ضَارِبِي جُوعٍ وَفِتْنَةِ مُشْرِكٍ؟
وَأُنْشِدُنِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الزَّقَاقِ
يَذْكُرُ أَنَّ الْبَسَاتِينَ مُحْفُوفَةٌ بِهَا: [من
المتقارب]

كَأَنَّ بَلَنَسِيَّةً كَاعِبٌ
وَمَلَبَسُهَا السُّنْدُسُ الْأَخْضَرُ⁽⁴⁾
إِذَا جِئْتَهَا سَتَرَتْ وَجْهَهَا
بِأَكْمَامِهَا، فَهِيَ لَا تَظْهَرُ
وَأُنْشِدُنِي لابن الزقاق: [من المتقارب]

(1) الثَّيْلُ: العطاء.

(2) رَجَحَتْ: ثَقُلَتْ.

(3) رَاشَتْ: نبت ريشها. القويدمة: تصغير قادمة: إحدى ريشات أربع في مقدم الجناح. القرارة: الروضة المنخفضة، أو المكان المنخفض اندفع إليه الماء فاستقر فيه.

(4) الكاعب: الفتاة التي كعب ثديها، أي ظهر وارتفع.

وَكُنْ مَا حَيَّيْتَ شَفِيقاً عَلَيَّ
فَإِنِّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ شَفِيقٌ
وَلَا تَتَّهَمْنِي فِيمَا أَقُولُ
فَوَاللَّهِ إِنِّي صَدُوقٌ صَدُوقٌ!

بَلُوصُ: بضم اللام، وسكون الواو، وصاد
مهملة: جيلٌ كالأكراد، ولهم بلاد واسعة
بين فارس وكرمان تعرف بهم في سفح
جبال القفص، وهم أولو بأس وقوة وعدد
وكثرة، ولا تخاف القفص، وهم جيل آخر
ذكروا في موضعهم مع شدة بأسهم، من
أحد إلا من البلوص، وهم أصحاب نعم
وبيوت شعر، إلا أنهم مأمونو الجانب لا
يقطعون الطرُق ولا يقتلون الأنفس كما
تفعل القفص ولا يصل إلى أحد منهم
أذى.

الْبَلُوطُ: بلفظ البلوط من النبات، فحَصُ
الْبَلُوطُ: ناحية بالأندلس تتصل بجوف
أوريط بين المغرب والقبلة من أريط،
وجوف من قرطبة يسكنه البربر، وسهله
منتظم بجبال، منها جبل البرانس وفيه
معادن الزيبق، ومنها يُحمل إلى جميع
البلاد، وفيها الزنجفر الذي لا نظير له،
وأكثر أرضهم شجر البلوط؛ يُنسب إليها
المنذر بن سعيد البلوطي القاضي
بالأندلس، وكان أحد أعيان الأمثال ببلاده
زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من
السلطان.

وقلعة البلوط: بصقلية، حولها أنهار
وأشجار وأثمار وأراضٍ كريمة تنبت كل
شيء.

بَلُوبَةُ: بسكون الواو، وقاف، قيل: أرض

بَلُنْسِيَّةٌ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ
ظلالُ القُطُوفِ بِهَا دَانِيَةٌ
عُيُونُ الرِّحِيقِ مَعَ السَّلْسَبِ
لِ، وَعَيْنُ الْحَيَاةِ بِهَا جَارِيَةٌ
وَأُنْشَدَنِي غَيْرُهُ لَخْلَفِ بْنِ فَرَجِ اللَّبِيرِي
يُعرف بابن السمسير: [من المتقارب]

بَلُنْسِيَّةٌ بَلْدَةٌ جَنَّةٌ
وَفِيهَا عُيُوبٌ مَتَى تُخْتَبَرُ
فَخَارِجُهَا زَهْرٌ كُلُّهُ
وَدَاخِلُهَا بَرْكٌ مَنْ قَدَرُ
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كُنْفُهُمْ ظَاهِرَةٌ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ لَا يَحْفَرُونَ لَهُ تَحْتَ التُّرَابِ، وَهُوَ
عِنْدَهُمْ عَزِيزٌ لِأَجْلِ الْبَسَاتِينِ؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا
جَمَاعَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكُلِّ فَنٍّ،
مِنْهُمْ: سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ
سَعْدِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَلَنْسِيِّ، فَفِيهِ
صَالِحٌ وَمُحَدَّثٌ مَكْثَرٌ، سَافِرُ الْكَثِيرِ وَرَكِبَ
الْبَحْرَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الصَّيْنِ وَانْتَسَبَ
لِذَلِكَ صَيْنِيًّا، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادٍ وَأَقَامَ بِهَا
وَسَمِعَ فِيهَا أَبَا الْخَطَّابِ بْنِ الْبَطْرِ وَطَرَّادَ بْنَ
مُحَمَّدَ الزَّيْنَبِيِّ وَغَيْرَهُمَا، وَمَاتَ بِبَغْدَادٍ فِي
مَحْرَمِ سَنَةِ 541.

بَلُنُوبَةُ: بتشديد اللام وفتحها، وضم النون،
وسكون الواو، وباء موحدة: بُلَيْدَةٌ بِجَزِيرَةِ
صَقْلِيَّةٍ؛ يُنسب إليها أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَخُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الصَّقْلِيُّ
الْبَلُنُونِيُّ الْقَائِلُ: [من المتقارب]

بِحَقِّ الْمَحَبَّةِ لَا تَجُفُنِي
فَإِنِّي إِلَيْكَ مَشُوقٌ مَشُوقٌ
وَلَا تَنْسَ حَقَّ الْوُدَادِ الْقَدِيمِ
فَذَلِكَ عَهْدٌ وَثِيقٌ وَثِيقٌ

سمع معاوية بن أبي سفيان وجماعة من الصحابة؛ وفي كتاب «موالي أهل مصر» قال: ومنهم أبو المهاجر البلهبي واسمه عبد الرَّحْمَنِ، وكان من سبي بلهيب حين انتقضت في أيام عمر فأعتقه بنو الأعجم بن سعد بن ثُجيب، وكان من مائتين من العطاء، وكان معاوية قد عَرَفَهُ على والي ثُجيب، وهو الذي خرج إلى معاوية بشيراً بفتح خربتاً؛ ذكر ذلك قُتَيْد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال: وبنى له معاوية داراً في بني الأعجم في الزقاق المعروف بالبلهبي، وكتب على الدار: هذه الدار لعبد الرَّحْمَنِ سيد موالي ثُجيب، ووهب له معاوية سيفاً لم يزل عندهم، ولما ولي عبيد الله بن الحُبَاب مصر قال لأبي المهاجر البلهبي: لأستعملنك ثم لأولينك على قرينك الخبيثة بلهيب، فقال البلهبي: إِذَا أَصِلَ رَحِماً وَأَقْضِيَ ذِمَّاماً.

البَلْهَبَاءُ: بعد اللام الساكنة ياء، وألف ممدودة: من أودية القبلية؛ عن الزمخشري عن عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ.

بَلْيَانُ: بالضم، وتشديد اللام وفتحها، وياء مخففة: موضع في شعر زهير، ورواه أبو مُحَمَّد الغندجاني: بَلْيَان، بكسر أوله وثانيه، في قصة أبي سواج الضبي، قالوا لَصُرْد بن حمزة: من أين أقبلت؟ قال: من ذي بَلْيَان وأريد ذا بَلْيَان وفي نعلي من است بعض القوم شِراكان.

البَلِيغُ: بالفتح ثم الكسر، وياء، والحاء مهملة؛ قال الأصمعي: هو جبل أحمر في رأس حزم أبيض لبني أبي بكر بن

يسكنها الجنّ، قال أبو الفتح: بلوقة ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر، وقال الحفصي: بلوقة السَّرى وبلوقة الرُّنَج من نواحي اليمامة.

بُلُومِيَّة: بتخفيف اللام، وكسر الميم، وياء خفيفة: من قرى بُرْخُور من نواحي أصبهان؛ منها أبو سعيد عَصَام بن يوسف بن عَجَلان البلومي ويقال له البُرْخُورِي أيضاً، مولى مرة الطيب الهمداني، وعَجَلان جده من سبي بلومِيَّة الدَّيْلَم، ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباهم سبى عَجَلان معهم، فوقع في سهم مُرَّة الهمداني فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع إلى بلده، روى عن عصام الثوري وشعبة ومالك وغيرهم، روى عنه ابنه مُحَمَّد وروح عن أبي سعد.

بَلُو: بالكسر ثم السكون: من مياه العَرَمَة باليمامة.

بَلْهَيْبُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الهاء، وياء ساكنة، وباء موحدة: من قرى مصر، كان عمرو بن العاص حين قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الخراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية إلا أهل بلهيب وخَيْس وسُلْطَيْس وقَرْطُسا وسَخَا، فإنهم أعانوا الروم على المسلمين، فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها، فردَّهم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى قُراهم وصيَّرههم وجميع القفط على ذمة؛ ويُنسب إليها أبو المهاجر عبد الرَّحْمَنِ البلهبي من تابعي أهل مصر،

كلاب قرب السَّتار .

البليخ: الخاء معجمة: اسم نهر بالرَّقَّة يجتمع فيه الماء من عيون، وأعظم تلك العيون عين يقال لها الذَّهَبَانِيَّة في أرض حرَّان، فيجري نحو خمسة أميال ثم يسير يكون أسفله قدر جريب وارتفاعه في الهواء أكثر من خمسين ذراعاً، وأجرى ماء تلك العيون تحتها، فإذا خرج من تحت الحصن يُسمَّى بليخاً، ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وفُرى ثم تصب في الفرات تحت الرَّقَّة بميل؛ قال ابن دُرَيْد: لا أحسب البليخ عربياً، ولكن يقال: بليخ إذا تكبر؛ قال أبو نواس⁽¹⁾: [من الوافر]

على شاطئ البليخ وساكنيه
سلامٌ مُسلمٍ لقي الحماما⁽²⁾
وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات: [من الخفيف]

حَلَقٌ من بني كِنَانَةَ حَوْلِي
بِفِلَسْطِينَ، يُسرعون الرُّكوباً
ذاك خَيْرٌ من البليخ ومن صَو
تِ ذئابٍ، عليّ يَدْعَوْنَ ذيباً
وقد جمعها الأخطل وسمّاها بليخاً،
قال⁽³⁾: [من البسيط]

أَقْفَرَتِ البُلُخُ من عَيْلان فالرُّحْبُ
فالمَحْلَبِيَّات فالخابورُ فالشُّعْبُ

بَلِيدٌ: تصغير بلد: ناحية قرب المدينة بواد يَدْفَعُ في يَنْبُعٍ، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه؛ قال كثير⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْمِ الحِمَاتَيْنِ دُونَهُمْ
وَأَعْرَضَ مِنْ وادي بُلَيْدٍ شُجُونُ⁽⁵⁾
وقال أيضاً⁽⁶⁾: [من الطويل]

نُزُولٌ بأعلى ذي البُلَيْدِ، كأنها
صَرِيمةُ نخلٍ مُعْطَلٌ شَكِيرُها⁽⁷⁾
وبُلَيْدٌ أيضاً: لآل سعيد بن عَبْسَةَ بن سعيد بن العاصِ .

بَلِيرَةٌ: بكسر اللام، وراء مهملة: حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية .

بَلِيْقٌ: بالتصغير، وبَلَقَاءُ: لبني أبي بكر وبني قُرَيْط .

بَلِيل: آخره لام أخرى: اسم لشريعة صَفِيْن في الشعر؛ عن الحازمي .

بَلِيْنًا: بسكون اللام، وياء مفتوحة، ونون، والقصر: مدينة على شاطئ النيل من غربيته بصعيد مصر، يقال إن بها طلسمًا لا يمر بها تمساحٌ إلا وينقلب على ظهره .

بَلْيُونَش: بكسر أوله، وتسكين ثانيه، وياء مضمومة، وشين معجمة: مدينة من نواحي سَبْتَة بالمغرب .

بَلِيَّةٌ: بالضم ثم الفتح، وياء مشددة: هضبة

(1) ديوان أبي نواس: 250.

(3) ديوان الأخطل: 28.

(5) في الديوان: «من وادي البليد».

(6) ديوان كثير: 141.

(7) في الديوان: «بُرُوكٌ بأعلى». الصريمة: القطعة من النخل. مُعْطَلٌ: كثير مُتراكب. الشكير: فراخ النخل، أو الخوص حول السَّعَف.

باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان
دفنها أسفل هذه الهضبة⁽¹⁾: [من الكامل]
لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ
وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ، وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
نِعْمَ الْقَرِيبُ وَكُنْتُ عِلْقَ مَضْنَةٍ
وَأَرَى بِنَعْفِ بُلَيَّةِ الْأَحْجَارِ⁽²⁾
وقال مُحَمَّد بن إدريس: بُلَيَّةٌ فَمَّ وَاحِدٌ،
وَأُنْشَدَ:

وَأَرَى بِنَعْفِ بُلَيَّةِ الْأَحْجَارِ
البليين: بالضم ثم الفتح، كأنه تثنية بُلَيٍّ
المذكور بعده، تثنى الشعراء هذا وأمثاله
كثيراً يعتقدون ضمّه إلى موضع آخر ثم
يثنونّه، كما قالوا: القمران والعمران، وإما
لإقامة وزن الشعر؛ قال إبراهيم بن هرمة:
[من الطويل]

أَهَاجَكَ رُبْعٌ بِالْبُلَيَّينِ دَاثِرُ
أَصْرَبَ بِهِ سَافٍ مُلِثٌ وَمَاطِرُ؟
بلي: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد الياء:
ناحية بالأندلس من فُحْصِ الْبُلُوطِ؛ وقال
الحازمي في حديث خالد بن الوليد: ذو
بُلَى، بكسر الباء، وليس باسم موضع بعينه
وإنما يُقال لكل من بَعُدَ حتى لا يُعرف
موضعه: هو بذى بُلَى، بتشديد اللام
وقصر الألف، وإنما ذكرناه لرفع
الالتباس.

بُلَي: بالضم ثم الفتح، وياء مشددة؛ في
كتاب نصر: الْبُلَيُّ تَلٌّ قَصِيرٌ أَسْفَلُ حَاذَةِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
بِأَعْلَى بُلَيٍّ ذِي السَّلَامِ وَذِي السُّدْرِ؟
وَهَلْ أَهْبَطَنَ رَوْضَ الْقَطَا غَيْرَ خَائِفٍ
وَهَلْ أَصْبَحَنَ الذَّهْرَ وَسَطَ بَنِي صَخْرٍ؟
وَهَلْ أَسْمَعَنَ يَوْمًا بُكَاءَ حَمَامَةٍ
تُنَادِي حَمَامًا فِي دُرَى قَصَبٍ خُضِرٍ؟
وَهَلْ أَرَبَنَ يَوْمًا جِيَادِي أَقْوَدُهَا
بِذَاتِ الشُّقُوقِ، أَوْ بِأَنْقَائِهَا الْعُفْرِ؟
وَهَلْ يَقْطَعَنَّ الْخَرْقَ بِي عَيْدِهِيَّةَ
نَجَاةً مِنَ الْعَيْدِي تَمْرُحُ لِلزَّجَرِ
وقال عمر بن أبي ربيعة⁽³⁾: [من
الخفيف]

سَائِلَا الرَّبْعَ بِالْبُلَيِّ وَقُولَا
هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا الْغَدَاةَ طَوِيلَا

باب الباء والميم وما يليهما

بُمَارِش: بضم أوله، وكسر الراء، والشين
معجمة: حصن منيع من أعمال رِيَّةَ
بالأندلس على ثمانية عشر ميلاً من مالقة.

بِمَجْكُث: بفتح الباء، وكسر الميم، وسكون
الجيم، وفتح الكاف، وثاء مثلثة: من قرى
بُخَارَى؛ قال الإصطخري: وأما بخارى
فاسمها بُوْمَجْكُثْ، وقال في موضع آخر:
أما بُوْمَجْكُثْ فَإِنَّهَا عَلَى يَسَارِ الذَّاهِبِ إِلَى

(1) ديوان جرير: 154.

(2) عِلْقُ مَضْنَةٍ: النفيس الذي يُبْخَلُّ به. النعف: أسفل الجبل وأعلى الوادي.

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 145/2.

بَلَى إِنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً
لِطَرْحِهِمَا طَرْفَيْهِمَا كُلَّ مَطْرَحٍ⁽¹⁾
وممن يُنسب إليها إسماعيل بن إبراهيم
البَمِّيُّ، وزير سنكري صاحب فارس،
وغیره.

باب الباء والنون وما يليهما

بَنَّا: مُخَفَّفُ النون، مقصور: بلدة قديمة
بمصر وتُضاف إليها كورة من فتوح
عُمير بن وهب؛ قال الحسن المهلبي: من
الفسطاط إلى بَنَّا ثمانية عشر ميلاً، وإلى
صَنْهَشْت بن زيد ثمانية أميال، وإلى مدينة
بَنَّا، وهي مدينة قديمة جاهلية لها ارتفاع
جليل، ومنها إلى سَمْتُود ميلان؛ وقد
ذكرنا أن بمصر أيضاً: تنا وننا وبنا وبيا
فاعرفه. وبَنَّا أيضاً: قرية من قرى اليمن،
وإليها يضاف وادي بَنَّا.

بَنَّا: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، والقصر:
قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد،
بينهما نحو فرسخين، وهي تحت
كَلَوَادِي، رأيتهما. وفي بغداد أيضاً أخرى
يقال لها بَنَّا، لا أعرفها؛ وإحداهما أراد أبو
نُؤاس حيث قال⁽²⁾: [من البسيط]

مَا أَبْعَدَ الثُّسْكَ مِنْ قَلْبٍ تَقَسَّمَهُ
قُطْرُبُلُ قُفْرِي بَنَّا فَكَلَوَادِي
وقال أيضاً⁽³⁾: [من البسيط]

سَقِيَا لِبَنَّا وَلَا سَقِيَا لِعَانَاتِ!
سَقِيَا لِقُطْرُبُلِ ذَاتِ اللَّذَاتِ!

الطواويس على أربعة فراسخ من بخارى،
بينها وبين الطريق نصف فرسخ، فزاد الواو
بعد الباء واختلف كلامه فيها، ونقلناه نقلاً
وما أَظْنُهَا إِلَّا المترجم بها، واللّه أعلم؛
منها أبو الحسن علي بن الحسن بن شُعَيْب
البمَجْكُثِي الأديب، سمع أبا العباس
الأَصَمَّ، روى الحديث، ومات ليلة الفطر
سنة 386.

بَمْلَانْ: بالفتح ثم السكون: من قرى مَرَوْ
على فرسخ؛ منها أبو حامد أحمد بن
مُحَمَّد بن حَيَوِيَّة الأنطاقي، أكثر عن أبي
زُرْعَةَ الرازي، وكان ثقة؛ والنعمان بن
إسماعيل بن أبي حرب أبو حنيفة البملائي
المروزي، فقيه صالح تفقه على أبي
منصور مُحَمَّد بن عبد الجبار وسمع منه
الحديث ومن أبي مسعود أحمد بن
مُحَمَّد بن عبد الله البجلي الرازي، أجاز
لأبي سعد، قال: وكانت ولادته في حدود
سنة 430، ومات سنة 510.

بَم: بالفتح وتشديد الميم: مدينة جلييلة نبيلة
من أعيان مُدُن كرمان، ولأهلها حِذْق،
وأكثرهم حاكّة، وثيابها مشهورة في جميع
البلدان، وشربهم من القُنِيّ المستنبطة
تحت الأرض، وفي مائهم بعض
الملوحة، وفيها نهر جارٍ، ولها بساتين
وأسواق حافلة، وبينها وبين جِيرَفْت
مرحلة؛ قال الطرمّاح: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الَّذِي طَالَ أَصْبَحُ
بَمَّ، وما الإصباحُ فيك بأَرْوَحِ

(1) طَرَحَ الشيء: ألقاه وأبعده. المَطْرَحُ: المكان البعيد.

(2) ديوان أبي نواس: 26.

(3) ديوان أبي نواس: 694.

وذلك بعد وقعة أوقعتها بهم كلب يوم العاه، كان حميد بن حريث بن بجذل الكلبي اختلق سجلاً على لسان عبد الملك بن مروان على صدقات بني فزارة، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم، فاجتمع بنو فزارة فاغترؤوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل فيهم؛ كذا ذكر ابن حبيب؛ قال القتال: [من الطويل]

سَقَى اللّهُ حَيّاً، مِنْ فَزَارَةِ دَارِهِمْ
بِسَبَى، كَرَاماً، حَيْثُ أُمْسُوا وَأَصْبَحُوا
هُمْ أَدْرَكُوا فِي عَبْدٍ وَدِّ دِمَاءَهُمْ
غَدَاةَ بَنَاتِ الْقَيْنِ وَالْخَيْلِ جُنْحُ
كَأَنَّ الرِّجَالَ الطَّالِبِينَ تَرَاتِهِمْ
أَسْوَدَ عَلَى الْبَادِيَا، فَهِيَ تَمْتَحُ⁽³⁾
وقال عُوفِي الْفَوَافِي: [من الوافر]

صَبَحْنَاهُمْ، غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنِ
مُلْمَلَمَةً لَهَا لَجَبٌ طَحُونَا⁽⁴⁾

بَنَارُ: بكسر أوله، وآخره راء: من قرى بغداد مما يلي طريق خراسان من ناحية براز الروذ؛ يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن بدر البناري، حدث عن سعد الخير الأنصاري، وسمع من أبي الوقت السَّجْزِي وأبي المعمر الأنصاري، حدث عنه مُحَمَّد بن أَبِي المكارم البعقوبي،

فإن فيها نبات الكرم ما تركت
منها الليالي سوى باقي الحشاشات⁽¹⁾
كأنها دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ
مرهءاء، رَفَرَقَهَا مَرُّ الْمُصِيبَاتِ⁽²⁾
بَنَاتُ: كأنه جمع بنت: ماء لبني دهمان، وهي أطراف نجد.

بَنَاتُ قَيْن: بفتح القاف، وسكون الياء، ونون: اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرة بالسماء، وهي عيون عدة، وسميت بذلك لأن القَيْن بن جسر بن شيع الله بن أسد من وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة كان ينزل بها ويقول: هذه العيون بناتي، وقيل: سميت بقَيْن ينزل عليها، وكان إذا انكسرت ممن يستقي عليها آله دفعها إليه ليصلحها فيقول: هذه العيون بناتي لأنهن يكسرن آلات فيجلبن لي الرزق. والأول هو الصحيح، والله أعلم؛ قال الراعي: [من الوافر]

فَسِيرِي وَأَشْرَبِي بِنَاتِ قَيْنِ
ومالك بالسماء من معاد
وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذا الماء في أيام عبد الملك بن مروان وقعة مشهورة، فأصاب فيهم على غرة،

(1) في الديوان: «فإن فيها بنات الكرم»؛ و«سوى تلك الحشاشات»: جمع الحشاشة، وهي بقية الروح، والمراد الخمر المعتقة.

(2) في الديوان: «رَفَرَقَهَا مَرُّ الْمُصِيبَاتِ». مرهءاء: خالية العين من الكحل. والمرهءاء من النساء أيضاً: الخالصة البياض (ذات بياض نقي).

(3) الثراث: جمع الثرة: الثأر لمقتل حميم أو قريب. الألباد: جمع اللبدة: الشعر المتراكب بين كتفي الأسد.

(4) صَبَحْنَاهُمْ: دَهَمْنَاهُمْ صباحاً. الْمُلْمَلَمَةُ: كتيبة مُلْمَلَمَةٌ: مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض. اللَّجَبُ: ارتفاع أصوات الأبطال واختلاطها، أو سهيل الخيل. الطَّحُون: الكتيبة العظيمة التي تطحن كل شيء.

وكان سماعه في سنة 560.

بَنَارِقُ: بالفتح، وكسر الراء، وقاف: قرية بين بغداد والتَّعْمانية مقابل دِير قُتَي من أعمال نهر مارى على دجلة، وهي الآن خراب، وكان السبب في خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها ونزولهم فيها؛ حدَّثني صديقنا أبو بكر عتيف بن أبي بكر مظفر بن علي البنارقي المقرئ النحوي قال: حدَّثني جدي لأمي أبو الحسن دينة وزوجته مباركة البنارقيان وجماعة كثيرة من أهل قريتنا بَنَارِق أنه لما استمرَّ تَطَرُّقُ العساكر لقريتنا أجمعنا على الرحيل عنها وإخلاؤها، ونُهيَّا لذلك إلى الليل، وكان قد بَلَّغْنَا قُرْبُ العساكر منا، فلما كان الليل عبرنا دجلة لنجىء إلى دِير قُتَي لَأَنَّهُ ذُو سور منيع إلى أَن تتجاوزنا العساكر، ثم نمضي إلى حيث نريد من البلاد، وقد استصحبنا ما خَفَّ من أمتعتنا على أكتافنا ودوابِّنا، فتأمَّلْنَا فإذا نيران عظيمة ومشاعلُ جمَّة ملء البرية، فظنَّناها مشاعلُ العساكر، فندمنا وقلنا: ما صنعنا شيئاً، لو أقمنا بقريتنا كان أرفق لنا لَأَنَّهُ كان يمكننا أن نخفي ما معنا هناك، فالآن قد جئناهم بأموالنا وسلَّمناهم إليهم بأيدينا، فبينما نحن نتشاورُ وإِذْ تلك النيران قد دَهَمَتْنَا وغشيتنا، فإذا هي سائرة بنفسها لا نرى لها حاملاً، وسمعنا من خلالها أصواتاً كالنياحة بأشجى صوت يقول⁽¹⁾:

فلا بَثْقُهُمْ يَنسَدْ ولا نَهْرُهُمْ يَجْري
وَحَلُّوا مَنَازِلَهُمْ وَسَارُوا مَعَ الْفَجْرِ

وهم مُلْحُون في موضعين، فعلمنا أَنَّهُم الجُنُّ، قال: وكان الأمر كما ذكرنا، فإن النهروان وأنهاراً كثيرة فسدت ولم تتفرَّغ الملوك لإصلاحها، فخربت البلاد إلى الآن؛ قال: وبتنا بدير قُتَي ثم تفرَّقنا في البلاد، فمننا من قصد بغداد ومننا من قصد واسط ومننا من استوطن غيرهما، وكان ذلك في حدود سنة 545.

بَنَاكِتُ: بالفتح، وكسر الكاف، وآخره تاء فوقها نقطتان: مدينة بما وراء النهر في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة ورُبُع، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وسُدس، وهي مدينة كبيرة؛ خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو علي عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ البناكتي السمرقندي، سمع أبا مُحَمَّد عبد الله بن عبد الوَهَّاب بن عبد الواحد الفارسي، روى عنه أبو عَصْمَة نوح بن نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الاخسيكي.

بَنَانُ: بالفتح مُخَفَّف، وآخره نون: موضع في ديار بني أسد بنَجْد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعَيْن؛ قاله نصر، وقال غيره: البنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان الذي قال فيه الشاعر: [من الوافر]

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، وَقَلَّ نَوْمِي
أَمَا يَغْنِيكُمَا مَا قَدْ عَنَانِي؟
بَنَاناً وَالضَّوَّاحِي مِنْ بَنَانِ
أَضَاءَ الْبَرْقِ لِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ

(1) هذا البيت من نوع «الموالي»، ولا وَرْنَ له.

بُنَانُ: بالضم: قرية بَمَرْو الشاهجان؛ يُنسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها، منهم: أبو عبد الرَّحْمَنِ علي بن إبراهيم البُناني المروزي صاحب عبد الله بن المبارك، سمع خالد بن صُبَيْح وخالد بن مُصْعَب؛ وقال الحاكم أبو عبد الله: أخبرنا العباس السَّيَّاري بَمَرْو، حدَّثنا عيسى بن مُحَمَّد بن عيسى المروزي، حدَّثنا العباس بن مُصْعَب قال: علي بن إبراهيم من ناحية بُنان ولقبه أبو طينوس، سمع من ابن المبارك عامة كُتبه، وكان ثقة، روى عنه أهل مَرْو القليل، وأكثر ما رأيتُ يروى عنه بخوارزم، وقد روى عنه أحمد بن حنبل، وورد نيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومُحَمَّد بن عبد الوهَّاب العبدي، آخر كلام الحاكم؛ وذكره أبو سعد السَّمْعاني المروزي فقال: وأما علي بن إبراهيم البُناني صاحب عبد الله بن المبارك، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: هو منسوب إلى ناحية بُنان من نواحي مَرْو، وقال أبو سعد: ولا أعرف هذه الناحية. وذكر الأمير أبو نصر فقال: علي بن إبراهيم البُناني، الباء مُوحَّدة مضمومة بعدها تاءٌ فوقها نقطتان، وذكر معه رجلين وقال: هي من قرى طَرَيْث، كما ذكرناه في موضعه.

بُنَانَة: بالهاء؛ سَكَّة بُنَانَة: من محال البصرة القديمة اختطَّها بنو بنانة، وهي أم ولد

سعد بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة؛ وقال الزُّبَيْر: بُنَانَة كانت أَمَّةً لسعد بن لُؤَيّ حضنت بنيه عَمَّاراً وعامراً ومجدوماً بعد أمهم فغلبت عليهم؛ وقد نُسب إلى هذه السَكَّة ثابت بن أسلم البصري البُناني العابد، تابعي، صحب أنس بن مالك أربعين سنة، وتوفي سنة 127 وقيل سنة 126 وقيل سنة 123 عن ست وثمانين سنة؛ ومنها عبد العزيز بن صُهَيْب البُناني تابعي، مشهور بالرواية عن أنس بن مالك.

بَنَانَة: بالفتح، ذكر مع بنان أنفاً، وقال نصر: بنانة ماء لبني أسد بن خُزَيْمة، وقال محمود: بنانة ماء لبني جذيمة بطَرْف بنان، جبل قال فيه الشاعر: [من الوافر]

بَنَانَا وَالضَّوَا حِي مِنْ بَنَانِ

وقال أبو عبيدة: البنانة أرض في بلاد غطفان، وأنشد لنباعة بني شيبان⁽¹⁾: [من البسيط]

أَرَى الْبَنَانَةَ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا
فَذَا سُدَيْرٍ، وَأَقْوَى مِنْهُمْ أَقْرُ

بَنَانُ: بالفتح ثم السكون، وباء أخرى، قال الحفصي: بنان منهل باليمامة من الدهناء به نخل لبني سعد؛ وأنشد: [من الرجز]

قَدْ عَلِمَتْ سَعْدٌ بِأَعْلَى بَنِيَانٍ

يَوْمَ الْفَرِيقِ، وَالْفَتَى رَغْمَانُ

بَنِيْلَى: بالفتح ثم السكون وكسر الباء

(1) هو عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس، من بني شيبان، ويُعرف بالنباعة الشيباني: شاعر بدوي، من شعراء العصر الأموي. مدح الخلفاء الأمويين، وتوفي في عهد الوليد بن يزيد سنة 125 هـ / 743 م. (المؤتلف والمختلف: 271؛ الأعلام: 4/ 136).

رُودُكٌ من نواحي سمرقند، وهي قصبة ناحية رُودُك، من هذه القرية كان أبو عبد الله الرُودُكي الشاعر.

بَنَج ديه: بسكون النون: معناه بالفارسية الخَمْسُ قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مَرُو الروذ ثم من نواحي خراسان، عَمَّرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة، فَارَقَتْهَا في سنة 617 قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها، وهي من أعمار مُدُن خراسان، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرها؛ وقد تُعَرَّب فيقال لها: فَنَج ديه، وينسبون إليها فَتَجْدِيهِي، وقد نَسَب إليها السمعاني خَمَقْرِي من الخمس قُرَى نسبة، وقد يختصرون فيقولون بَنَدْهِي؛ ويُنسب إليها خلق، منهم: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجديهي، كان فاضلاً مشهوراً، له حظ من الأدب، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه بالأخبار والتتف، وكان معروفاً بطَلَب الحديث ومعرفته، سافر الكثير إلى العراق والجبّال والشام والشغور ومصر والإسكندرية، سمع أباه ببلده ومسعوداً الثَّقَفِي بأصبهان وأبا طاهر السلفي

الأخرى، ولام، وألف مقصورة: أرض عند الحَوْر نهر السند، يعرفها البحريون؛ عن أبي الفتح.

بَنِمِيرَةُ: بفتح الباء الثانية، وكسر الميم، وياء ساكنة، وراء، وهاء: قرية بالصعيد على شاطئ غربي النيل.

البَتَّان: بالفتح، وتشديد النون، وتاء فوقها نقطتان: موضع في قول الأخطل⁽¹⁾: [من الكامل]

وَلَقَدْ تَشَقُّ بِبِي الْفَلَاةِ، إِذَا طَفَتْ
أَعْلَامُهَا وَتَغَوَّلَتْ عُلُكُومُ⁽²⁾
عَوَّلُ النَّجَاءِ، كَأَنَّهَا مُتَوَجَّسُ
بِالْبَتَّتَيْنِ، مُوَلَّعٌ مَوْشُومُ⁽³⁾

بُنْتُ: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة: بلد بالأندلس من ناحية بلنسية؛ يُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّد البُنْتِي البلنسي الشاعر الأديب.

بُنْتَا هَيْدَةَ: بنتا تثنية بُنْتُ، وهَيْدَةُ، بفتح الهاء وياء ساكنة: هضبتان في بلاد بني عامر بن صَعَصَعَةَ، قتل عندهما تَوْبَةُ بن الحُمَيْرِ الخفاجي، ومَرَّتْ به لَيْلَى الأَخِيلِيَّةُ⁽⁴⁾ فَعَقَرَتْ عليه جمل زوجها وقالت: [من الطويل]

عَقَرْتُ عَلَى أَنْصَابِ تَوْبَةَ مُقَرَّمَاً
بِهَيْدَةَ إِذْ لَمْ تَخْتَفِرْهُ أَقَارِبُهُ
بَنَج: بالفتح ثم الضم، وجيم: من قرى

(1) ديوان الأخطل: 260.

(2) تَغَوَّلَتْ: زالت معالمها. العلكوم: الغليظة الجسم.

(3) النَّجَاءِ: السرعة. مُوَلَّعٌ: مُخَطَّطٌ. مَوْشُومٌ: مُعَلَّمٌ.

(4) شاعرة فصيحة ذكية، من بني عامر بن صعصعة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة مريرة. تُوفيت بخراسان نحو سنة 80هـ/700م. ودفنت بجانب قبر توبة. (الشعر والشعراء: 359/1؛ الأغاني: 114/1).

ذهبت نفقة الآخر هدرًا، وإن استويا
اشتركا، وهم يحفرون أبدًا ما حييت
السُّرُجُ واتَّقدت المصابيح، فإذا صاروا في
البعد إلى موضع لا يحيي السراج لم
يتقدموا، ومن تقدم مات في أسرع وقت،
فالرجل منهم يُصبح غنيًّا ويمسي فقيرًا أو
يصبح فقيرًا ويمسي غنيًّا؛ ويُنسب إليها
شاعر يعرف بالبنجهيري، معروف.

بُنْجِيكَتُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر
الجيم، وياء ساكنة، وفتح الكاف، وتاء
مثناة، قال الإصطخري: بنجيكت أكبر
مدينة بأشروسنة، وهي التي يسكنها ولادة
أشروسنة، يُقدَّرُ رجالها بعشرين ألفًا،
ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم
وقصور وزروع؛ وقال أبو سعد: بُنجيكت
قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ؛
منها أبو مسلم مؤمن بن عبد الله
البنجيكتي، يروي عن مُحَمَّد بن نصر
البلخي.

بُنْدُجَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال،
وجيم وألف، ونون: مدينة بفارس،
ولست أدري أهو النوبندجان أو غيرها،
وموضعهما في الأخبار واحد.

بُنْدَسِيَانُ: من قرى نهاوند، بها قبر الثُّعْمَان بن
مُقَرَّن، استشهد هناك يوم نهاوند، وهو
أمير الجيوش، وقبر عمرو بن معدي كرب
الزُّبيدي، فيما يزعم أهلها، والمشهور أن
عمرو بن معدي كرب مات برؤدة قرب
الرِّي.

بُنْدُكَانُ: بضم أوله: من قرى مَرُو على خمسة
فراسخ منها؛ يُنسب إليها أبو طاهر

بالإسكندرية، وكتب عن الحافظ أبي
القاسم الدمشقي وكتب هو عنه، وقف كتبه
بدمشق بدويرة السُّمَيْسَاطِي، ومات بدمشق
في تاسع عشر ربيع الأول سنة 584،
ومولده سنة 521.

بُنْجَحِينُ: بعد الجيم خاءٌ معجمة مكسورة،
وياءٌ ساكنة، ونون: محلّة بسمرقند؛
يُنسب إليها علي بن مُحَمَّد بن حامد
الكرابيسي الفقيه البنجهيني، يروي عن
عبد الله بن مُحَمَّد بن الحسن بن القاسم
السمرقندي وغيره، توفي سنة 360.

بَنْجَهِيرُ: الهاء مكسورة، وياءٌ ساكنة، وراءٌ:
مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة، وأهلها
أخلاق، وبينهم عَصَبِيَّةٌ وشرٌّ وقَتْلٌ،
والدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم
يشترى شيئاً ولو جُرْزَةً يُقَلُّ بأقل من درهم
صحيح، والفضة في أعلى جبل مشرف
على البلدة والسوق والجبل كالغُرْبَال من
كثرة الحفر، وإنما يتبعون عروقها يجدونها
تدلهم على أنها تُفْضي إلى الجواهر، وهم
إذا وجدوا عرقاً حفروا أبدًا إلى أن يصيروا
إلى الفضة، فيتفق أن للرجل منهم في
الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائداً أو
ناقصاً، فربما صادف ما يستغني به هو
وعقبه وربما حصل له مقدار نفقته وربما
أكدى وافتقر لغلبة الماء وغير ذلك، وربما
يتبع رجل عرقاً ويتبع آخر شعبة أخرى منه
بعينه فيأخذان جميعاً في الحفر، والعادة
عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه
فقد استحق ذلك العرق وما يُفْضي إليه،
فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا
تعمله الشياطين، فإذا سبق أحد الرجلين

فوقها نقطتان: مدينة بإفريقية، بينها وبين تونس يومان، وهي من نواحي شَطْفُورَة مشرفة على البحر، وتنفرد بَنَزْرَت بِبُحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مَسْتَقَرُّ تَجَاهِها، يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا يُشبه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله إلى انقضاء الشهر، ثم صنف آخر، وَيُضْمَنُ السُلطان بمال وافر، بلغني أن ضمانته اثنا عشر ألف دينار؛ قال أبو عبيد البكري: وبشرقي طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمى قلاع بنزرت، وهي حصون يأوي إليها أهل تل الناحية إذا خرج الروم غزاة إلى بلاد المسلمين، فهي مَفْرَع لهم وغوث، وفيها رباطات للصالحين؛ قال: وقال مُحَمَّد بن يوسف في ذكر الساحل: من طبرقة إلى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بَنَزْرَت، وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت، ويقع في البحر، وعليها سور صخر، وبها جامع وأسواق وحمامات، افتتحها معاوية بن حُديج سنة 41، وكان معه عبد الملك بن مروان.

بَنَسَارْقَانُ: السين مهملة، وبعد الألف راء مفتوحة وقاف: قرية من قرى مَرَوْ على فرسخين من مَرَوْ، يُسَمِّيها العامَّة كُوسَرْقَان؛ منها أبو منصور الطيب بن أبي سعيد بن الطيب الخلَّال البَنَسَارْقَانِي، كان يسكن البلد، خرج إلى مَكَّة وتوفي بهمدان في شعبان سنة 532، وكان صالحاً، سمع الحديث ورواه.

بُنْطُس: بضم الطاء، والسين مهملة، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني، وقرأت

مُحَمَّد بن عبد العزيز العجلي البُنْدَكَاني، كان إماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتواريخ، تفقه على الإمام أبي القاسم الفُوراني وروى الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري، روى عنه أبو الحسن الشهرستاني بمكة وأبو القاسم علي بن مُحَمَّد، وحدثنا عنه أبو المظفر السمعاني، رحمه الله، عن أبي سعد السمعاني.

البُنْدَنِيَجِين: لفظه لفظ التثنية، ولا أدري ما بَنْدَنِيَج مُفْرده، إلا أن حمزة الأصبهاني قال: بناحية العراق موضع يُسمى وَنْدَنِيكان وعُرب على البندنيجين، ولم يفسر معناه: وهي بلدة مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل من أعمال بغداد، يُشبه أن تُعدَّ في نواحي مَهْرَجَانَقَذَق، وحدثني العماد بن كامل البندنيجي الفقيه قال: البندنيجين اسم يُطلق على عدة محال متفرقة غير متصلة البنيان، بل كل واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجميع متصلة، وأكبر محلة فيها يقال لها باقطنابا، وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي، ثم بُوَيْقِيَا، ثم سوق جميل، ثم فِلَشْت؛ وقد خرج منها خلق من العلماء محدثون وشعراء وفقهاء وكتاب.

بَنْدِيمَش: بكسر الدال، وباء ساكنة، وميم مفتوحة وشين معجمة: من قرى سمرقند في ظن أبي سعد؛ منها القاضي أبو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن عبد الرَّحِيم الْقَصَّار الحافظ البنديشي، توفي في شعبان سنة 524.

بَنَزْرَت: بفتح الزاي، وسكون الراء، وتاء

مَعْقِل الشاشي البَنْكُثي، أصله من ترمذ وسكن بَنْكُث فنسب إليها، كان إماماً حافظاً رَحَّالاً أديباً، قرأ الأدب على أبي مُحمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد، روى عن عيسى بن عيسى بن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجهال والعراق، روى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن مُحمَّد الخزاعي، ومات بالشاش سنة 335، وله مسند في مجلدين ضخمين سمعناه بِمَرْوَ على أبي المظفر عبد الرَّحيم بن أبي سعد الحافظ، رحمه الله.

بَنْة: بالفتح ثم التشديد: مدينة بكابل، وفي كتاب «الفتوح»: غزا المهلب بن أبي صفرة في سنة 44 أيام معاوية ثغر السند فأتى بَنْة وِلاهَور، وهما بين الملتان وكابل، فلقية العدو فقتله المهلب ومن معه، فقال بعض الأزدیین: [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَزْدَ، لَيْلَةَ بَيَّتُوا
بَنْةً، كانوا خير جيش المهلب؟
بَنْة: بكسر أوله: قرية من قرى بغداد، وهي بَنْة المقدم ذكرها. وبَنْة أيضاً: حصن بالأندلس من أعمال الفَرَج، عمَّره مُحمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن الحكم بن هشام، يُنسب إليه أبو جعفر البَنْيُّ القائل في صفة قنديل: [من الوافر]

وَقُنْدِيل، كَأَنَّ الضَّوءَ فِيهِ
مَحَاسِنُ مَنْ أَحَبُّ وَقَدْ تَجَلَّى
أَشَارَ إِلَى الدُّجَى بِلِسَانٍ أَفْعَى
فَشَمَّرَ ذَيْلَهُ خَوْفاً وَوَلَّى
وذكر أبو طاهر الحاف بإسناده قال: أبو

بخط غيره: بنطس كلمة يونانية، وهو خاص بالبحر الذي منه خليج قسطنطينية، أوله في أطراف بلاد الترك في الشمال ويمتد إلى ناحية المغرب والجنوب حتى يتصل ببحر الشام، وقبل اتصاله ببحر الشام يُسمَّى بنطس.

بَنْفَرُوة: بفتح أوله وثانيه، وسكون الفاء، وضَمُّ الزاي، وفتح الواو: مدينة بإفريقية من نواحي القيروان.

بَنْكُث: بالكسر ثم السكون، وفتح الكاف، والتاء فوقها نقطتان: قرية من قرى إشتيخن من صُغد سمرقند؛ منها أبو الحسن علي بن يوسف بن مُحمَّد البَنْكُثي، كان فقيهاً صالحاً، سمع بمكة أبا مُحمَّد عبد الملك بن مُحمَّد بن عبيد الله الزُّبيدي.

بَنْكُث: هذه بالثاء المثناة، ووجدته بخط البشاري بيكث، بعد الباء ياء، وقال الإصطخري: بَنْكُث قُصْبَة إقليم الشاس ولها فُهَنْدُز ومدينة، وقهندزها خارج عن المدينة، وللمدينة رِبْضٌ عليه سور، وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ، وتجري في المدينة الداخلة والربض جميعاً الميأه، وفي الربض بساتين كثيرة، ويمتد من الجبل المعروف بِسَابَلَع حائط في وجه القلاص حتى ينتهي إلى وادي الشاش يمنع الترك من الدخول، بناه عبد الله بن حميد، فإذا جُزَّت هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادي؛ وَيُنْسَبُ إليها أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن

المدينة عن يمينك إذا وَقَفْتَ آخر البلاد مستقبل مسجد رسول الله ﷺ، فهو بنو مَعَالَة، والجهة الأخرى فهو جُدَيْلَة، وهم بنو معاوية.

بُنُو نُجَيْدٍ: مخلاف باليمن فيه معدن الجَزَع البَقْرَانِي، أَجُودُ أصناف الجزع.

بِنْهَآ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، مقصور: من قرى مصر، يُسَمُّونها اليوم بِنْهَآ، بفتح أوله؛ قال أبو الحسن المهلبى: من الفُسطاط إلى مدينة بِنْهَآ، وهي على شُعبة من النيل، وأكثرُ عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها، وهي عامرة حسنة العمارة، ثمانية عشر ميلاً؛ وعن العباس بن مُحَمَّد الدُّوري قال: سمعت يحيى بن مُعين يقول: روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال: بارك رسول الله ﷺ، في عسل بِنْهَآ؛ قال العباس: قلت ليحيى حدثك به عبد الله بن صالح؟ قال: نعم، قال يحيى: بنها قرية من قرى مصر.

بُنْيَانُ: بالضم، كذا وجدته في شعر الأعشى، ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب بَنْيَانُ، بالفتح، في قول الحُطَيْيئة: [من الطويل]

مُقيمٌ على بَنْيَانٍ يَمْنَعُ ماءه

وماءٌ وشيع ماء عطشان مُرمِلٍ⁽¹⁾

وهي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم؛ قال الأعشى⁽²⁾: [من الطويل]

(2) ديوان الأعشى: 43.

العباس أحمد بن البَيْي الأَبْدِي قال: قدمت حمص الأندلس، يعني إشبيلية، فجمعني جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو مُحَمَّد عبد الله بن سادة السُّتْرِينِي وكان مقدّمهم: [من الكامل]

هَذي البسيطة كاعبُ أترائبها
حُلَّ الربيع وحلَّيها الأزهارُ
فقلت: [من الكامل]

وكان هذا الجَوْفُ فيها عاشقٌ
قد شَقَّه التَّعْذِيبُ والإضرارُ
فإذا شَكَا فالبرقُ قلبٌ خافقٌ
وإذا بَكَى فدموعُه الأمطارُ
فَلْأَجَلِ ذَلَّةٍ ذَا وَعِزَّةٍ هذه

يبكي الغمام، وَيَبْسِمُ الثُّوَارُ

بُنُورًا: بالفتح ثم الضم، والواو ساكنة، وراء، وألف مقصورة: قرية قرب النُعمانية بين بغداد وواسط، وبها كان مَقْتَلُ المتنبّي في بعض الروايات، وحدثني الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي منصور الحسن بن طائوس العلوي أن بُنُورًا من نواحي الكوفة ثم من ناحية نهر قَوْزًا قرب سُورًا، بينهما نحو فرسخ؛ منها كان الشريف النَّسَّابة عبد الحميد بن التقي العلوي، كان أوحد الناس في علم الأنساب والأخبار، مات في سنة 597.

بُنُو عامر: من مخاليف اليمن.

بُنُو مَعَالَة: بالغيث معجمة: من قرى الأنصار بالمدينة؛ قال الزُّبَيْر: كلُّ ما كان من

(1) المُرْمِلُ: الذي نفذ زاده وافتقر.

أَجْرُ من الرمل، لم أسمع شيئاً من الرمل يُسَمَّى بُنْيَاً غيره، وهو في جانب رمل عبد الله بن كلاب في الشق الذي يلي مطلع الشمس، وأنشد لربيعة بن عمرو بن نُفَثة: [من الكامل]

ذَهَبَ الشَّبَابُ وجاء شيء آخر
وَقَعَدْتُ بعدَ ذهابه أَتَذْكَرُ
وَلَقَدْ جَلَسْتُ على بُنْيٍ عُذْوَةٍ
وَنَظَرْتُ صَادِرَتِي وماء أَخْضَرَ⁽⁴⁾
وَلَقَدْ سَعَيْتُ على المكاره كلها
وَجَمَعْتُ حَرْباً لم يُطْفِئها عَفْزُ
البُنيّةُ: من أسماء مكة، حرسها الله تعالى.

باب الباء والواو وما يليهما

بَوَاءٌ: بالفتح، والمد: واد بتهامة، وقد قصره بعض الشعراء.

بَوَادِرُ: جمع بادر: موضع في شعر سبيع بن الخطيم حيث قال: [من الكامل]

واعتادها لَمَّا تضايقَ شُرُها
بِلَوَى بَوَادِرِ مَرَبِعٍ وَمَصِيفُ
بَوَارُ: بالفتح، بلفظ البوار بمعنى الهلاك: بلد باليمن، له ذكر في الأخبار؛ عن نصر.

بَوَازِنُ: بعد الألف زاي مكسورة، ونون؛ قال زيد الخيل الطائي: [من الطويل]

أَجْدُوا، فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
فَرِيقَيْنِ: مِنْهُمْ مُضْعَبٌ وَمُصَوَّبٌ⁽¹⁾
طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي، بِي الْبَيْدِ، جِسْرَةٌ
شَوَيْقِيَّةُ النَّابِينَ وَجَنَاءُ ذُعْلِبُ⁽²⁾
مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ، كَأَنَّ قُتُوذَهَا
تَضَمَّنَتْ، مِنْ حُمُرِ بَنِيانٍ، أَحَقَبُ⁽³⁾
شقا ناب البعير إذا طلع؛ وقال طفيل العنوي: [من الطويل]

وَبُنِيانٍ لَمْ تُورَدْ، وَقَدْ تَمَّ ظَمُّهَا
تُرَاحُ إِلَى بَرْدِ الْحِيَاضِ وَتَلَمَعُ
وَبُنِيانٍ أَيْضاً: رُستاق بين فارس وأصبهان وخوزستان، وهو من نواحي خوزستان، وليس في عملها عمل يُعد من الصرود غيره، وهي متاخمة للسردان.

بَيْرَقَانُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، وقاف، وألف، ونون: من قرى مرو؛ منها عبد الله بن الوليد بن عفان البيرقاني، سمع قتيبة بن سعيد.

بَيْنُورُ: لفظه لفظ بني نور، بالنون في نور: قلعة مشهورة ومدينة من نواحي مكران.

البُنيّةُ: بالضم، وياء مشددة، بلفظ التصغير، ويروى البُنيّة، بنونين بينهما ياء: موضع في قول الحادرة.

بُنْيٍ: بلفظ تصغير الابن، قال أبو زياد: بني

(1) في الديوان: «مِنْهُمْ مُضْعِدٌ وَمُصَوَّبٌ». أجدوا: أسرعوا. مُضْعِدٌ: مُتَسَلِّقُ الهضاب. مُصَوَّبٌ: مُنْحَدِرٌ في الوديان.

(2) طلبتهم: تبعتهم. الجِسْرَةُ: الناقة الضخمة. الشَوَيْقِيَّةُ: التي طلع نابها. الوجناء: التامة الخلق الصلبة الشديدة. الذُعْلِبُ: السريعة.

(3) في الديوان: «تَضَمَّنَتْهَا مِنْ حُمُرٍ بَنِيانٍ أَحَقَبُ». مُضَبَّرَةٌ: مكنتزة اللحم. حَرْفٌ: ضلبة. القُتُوذُ: أعواد الرّحل. الأحقَب: حمار الوحش في بطنه بياض.

(4) في البيت إقواء.

قال الرَّفِيقَانُ: [من الرجز]

مَاذَا تَذَكَّرْتُ مِنَ الْأَظْعَانِ
طَوَالِ الْعَامِ مِنْ نَحْوِ ذِي بُوَانٍ؟
وقد ذكر بعضهم أنه أراد بُوَانَةَ المذكورة
بعدُ، فَأَسْقَطَ الهَاءَ لِلْقَافِيَةِ.

بَوَّانُ: بالفتح، وتشديد الواو، وألف، ونون:
في ثلاثة مواضع؛ أشهرها وأسيرها ذكرُ
شُعْبِ بَوَّانٍ بأرض فارس بين أَرْجَانِ
والتُّوبِنْدَجَانِ، وهو أحدُ متنزهات الدنيا؛
قال المسعودي، وذكر اختلاف الناس في
فارس فقال: ويقال إنهم من ولد بَوَّانِ بن
إيران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه
السلام، وبَوَّانُ هذا هو الذي يُنسب إليه
شعب بَوَّانٍ من أرض فارس، وهو أحدُ
المواضع المتنزهة المشتهرة بالحسن وكثرة
الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع
الطيّار؛ قال الشاعر: [من الرجز]

فَشَعْبُ بَوَّانٍ فَوَادِي الرَّاهِبِ
فَتَمَّ تَلْقَى أَرْحُلُ النِّجَائِبِ
وقد رُوِيَ عن غير واحدٍ من أهل العلم
أنه من متنزهات الدنيا، وبعضُ قال: جناتُ
الدنيا أربعة مواضع: غُوطَةُ دِمَشْقَ وَصُغْدِ
سَمَرْقَنْدَ وشعب بَوَّانٍ ونهر الأُبُلَّةِ، وقالوا:
وأفضلها غُوطَةُ دِمَشْقَ؛ وقال أحمد بن
مُحَمَّدَ الهمداني: من أَرْجَانِ إِلَى
النُّوبِنْدَجَانِ ستة وعشرون فرسخاً، وبينهما
شعب بَوَّانٍ الموصوف بالحسن والنزاهة
وكثرة الشجر وتدفق المياه، وهو موضع
من أحسن ما يعرف، فيه شجر الجوز
والزيتون وجميع الفواكه النابتة في
الصخر؛ وعن المبرد أنه قال: قرأت على

قَضَتْ تُعَلِّ دِيناً وَدُنَا بِمِثْلِهِ
سَلَامَانٌ كَيْلاً وَازْناً بِبَوَازِجِ
فَأَمْسُوا بَنِي حُرِّ كَرِيمٍ وَأَصْبَحُوا
عَبِيدَ عُنَيْنٍ رَغَمَ أَنْفٍ وَمَارِجِ

البَوَازِيجُ: بعد الزاي ياء ساكنة، وجيم: بلد
قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث
يَصْبُ في دجلة، ويقال لها بَوَازِيجُ
الملك، لها ذكر في الأخبار والفتوح،
وهي الآن من أعمال الموصل؛ يُنسب إليها
جماعة من العلماء، منهم من المتأخرين:
منصور بن الحسن بن علي بن عاذل بن
يحيى البوازيجي البجلي، فقيه فاضل
حسن السيرة، تفقه على أبي إسحاق
الفيروزبادي وسمع منه الحديث ورواه،
وتوفي سنة 501.

وبَوَازِيجِ الْأَنْبَارِ: موضع آخر، قال أحمد بن
يحيى بن جابر: فتح عبد الله بوازيج
الأنبار وبها قوم من مواليه إلى الآن.

بَوَّاطُ: بالضم، وآخره طاء مهملة: واد من
أودية القبيلة؛ عن الزمخشري عن عليّ
العلوي، ورواه الأصيلي والعُدْري
والمستملّي من شيوخ المغاربة بَوَّاطُ، بفتح
أوله، والأول أشهر، وقالوا: هو جبل من
جبال جهينة بناحية رَضْوَى، غزاه
النبي ﷺ، في شهر ربيع الأول في السنة
الثانية من الهجرة يريد قريشاً، ورجع ولم
يلق كيداً؛ قال بعضهم: [من الخفيف]

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِبَوَّاطِ
بَوَّاعَةٌ: بالعين المهملة: صحراء عندها رَذْهَةٌ
الْقُرَيْنِينِ لبني جَرْمَ.

بَوَّانُ: بالنون، ذو بَوَّانٍ: موضع بأرض نجد؛

شجرة بِشْعِبِ بَوَّان: [من الطويل]

إذا أَشْرَفَ المَحْزُونُ، مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ
على شِعْبِ بَوَّانِ اسْتِرَاحَ مِنَ الكَرْبِ (1)
وَأَلْهَاهُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّهُ
وَمُطَرِدٌ يَجْرِي مِنَ البَارِدِ العَذْبِ
وَطِيبُ ثَمَارٍ فِي رِياضٍ أَرِيضَةٍ
على قُرْبِ أَغْصَانٍ جَنَاهَا على قُرْبِ (2)
فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الجَنُوبِ تَحْمَلِي
إِلَى أَهْلِ بَغْدَادٍ، سَلامَ فَتَى صَبٍّ
وَإِذَا فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ: [من
الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ تَرَكْنَا
خَلَفْنَا بِالعِرَاقِ هَلْ يَذْكُرُونَا
أَمْ لَعَلَّ الَّذِي تَطَاوَلَ حَتَّى
قَدَّمَ العَهْدُ بَعْدَنَا، فَنَسُونَا؟
وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الأَدَبِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى
شَجَرَةٍ ذُلْبٍ تَظِلُّ عَيْنًا جَارِيَةً بِشْعِبِ بَوَّانِ:
[من الطويل]

مَتَى تَبْغِنِي فِي شِعْبِ بَوَّانِ تَلْقَنِي
لَدَى العَيْنِ، مَشْدُودُ الرِّكَابِ إِلَى الذُّلْبِ
وَأَعْطِي، وَإِخْوَانِي، الفُتُوَّةَ حَقَّهَا
بِمَا شِئْتُ مِنْ جِدٍّ وَمَا شِئْتُ مِنْ لَعِبٍ

يُذِيرُ عَلَيْنَا الكَأْسَ مَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ
بِعَيْنِكَ مَا لُمْتَ المُحِبَّ عَلَى الحُبِّ
وَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ فَارِسَ أَنَّ شِعْبَ
بَوَّانِ وادٍ عَمِيقٌ، والأشجار والعيون التي
فيه إنما هي من جَلَهَتِيهِ، وَأَسْفَلُ الوَادِي
مُضَاقٌ تَجْتَمِعُ فِيهَا تِلْكَ المِيَاهُ وَتَجْرِي،
وَلَيْسَ فِي أَرْضٍ وَطِيئَةٍ البَتَّةُ بِحِثِّ ثُبْنِي فِيهِ
مَدِينَةٌ وَلَا قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ؛ وَقَدْ أَجَادَ المَتَنِبِيُّ فِي
وصفه فَقَالَ (3): [من الوافر]

مَغَانِي الشَّعْبِ، طَيِّبًا، فِي المَغَانِي
بِمَنْزِلَةِ الرِّبْعِ مِنَ الزَّمَانِ (4)
وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيهَا
غَرِيبُ الوَجْهِ، وَالْيَدِ، وَاللِّسَانِ
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ، لَوْ سَارَ فِيهَا
سَلِيمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجَمَانِ (5)
طَبَّتْ فُرسَانُنَا وَالخَيْلَ حَتَّى
خَشِيتُ، وَإِنْ كَرُمَنْ، مِنَ الحِرَانِ (6)
عَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيهَا
عَلَى أَعْرَافِهَا، مِثْلَ الجَمَانِ (7)
فَسِيرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الحَرَّ عَنِي
وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا، فِي ثِيَابِي
دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ (8)

(1) التلعة: ما ارتفع من الأرض؛ أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل.

(2) الرياض الأريضة: التي كثر نباتها وحسن مرآها.

(3) ديوان المتنبي: 372/2.

(4) المغاني: المنازل.

(5) الجنة: الجن.

(6) طباء: دعاء. الحِرَانُ في الدابة: أن تقف مكانها فلا تروح.

(7) غدونا: سيرنا غدوة. الأعراف: جمع عَرَفَ: شعر عُنُقِ الفرس. الجُمان: حب من الفضة يشبه اللآلئ.

(8) البنان: أطراف الأصابع؛ وأراد بالدنانير: ما يتخلل الأغصان من ضوء الشمس؛ فإنه يقع مستديرًا.

وكتب أحمد بن الضحّاك الفلكي إلى
صديق له يصف شعب بَوَّان: بسم الله
الرَّحْمَنُ الرَّحِيم، كتبت إليك من شعب
بَوَّان وله عندي يدٌ بيضاء مذكورة، ومِنَّةٌ
غراء مشهورة، بما أولانيه من منظر أعدي
على الأحزان، وأقال من صروف الزمان،
وسرّح طرفي في جداول تطرّد بماء معين
منسكب أرق من دموع العشاق، مرّرتها
لوعة الفراق، وأبرد من ثغور الأحباب،
عند الالتئام والاكْتئاب، كأنها حين جرى
أذيها يترقق، وتدافع تيارها يتدفق، وارتجّ
حبابها يتكسر في خلال زهر ورياض ترنو
بحدق تولّد قصب لُجَيْن في صفائح
عُقيان، وسُموط درّ بين زبرجد ومرجان،
أثر على حكمة صانعه شهيد، وعلم على
لطف خالقه دليل إلى ظلّ سَجْسَج أخوى،
وحُضِل ألمى، قد غتّت عليه أغصانُ
فَيانة، وقُضِب غَيْدانة، تشوّرت لها القُدودُ
المُهْمَهفة خجلاً، وتقيّلها الخصور المُرَهفة
تَشْبُهًا، يستقيدها النسيم فتتقاد، ويعدل بها
فتتعدل، فمن متورد يروق منظره، ومُرتجّ
يتهدّل مثمره، مشتركة فيه حُمرة نُضج
الثمار، ينفحه نسيم الثّوار، وقد أقمّت به
يوماً وأنا لخيالك مسامر، ولشوقك منادم،
وشربت لك تذكّاراً، وإذا تفضل الله بإتمام

لها ثمر، تُشير إليك منه
بأشربة، وقَفْن بلا أوان⁽¹⁾
وأمواء تصل بها حصاها
صليل الحلي، في أيدي الغواني⁽²⁾
ولو كانت دمشق تُننى عناني
لبيق الثرد صيني الجفان⁽³⁾
يلنجوجي، ما رُفعت لضيّف
به النيران، ندّي الدخان⁽⁴⁾
تجلّ به على قلب شجاع
وترحل منه عن قلب جبان
منازل، لم يزل منها خيال
يُشيّعني إلى الثوبندجان⁽⁵⁾
إذا غنى الحمام الورق فيها
أجابته أغاني القيان⁽⁶⁾
ومن بالشعب أحوج من حمام
إذا غنى وناح إلى البيان؟
وقد يتقارب الوصفان جداً
وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بَوَّان حصاني
أعن هذا يسار إلى الطعان؟
أبوكم آدم سن المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت: إذا رأيت أبا شجاع
سلّوت عن العباد، وذا المكان

(1) أوان: جمع آنية، ومفردها: إناء.

(2) أمواه: جمع ماء. تصل: تُصوّت. الغواني: النساء الحسنان.

(3) العنان: سير اللجام؛ وننّى عنائه: رده عن عزمه. الليق: الحاذق الرفيق بما يعمل.

(4) يلنجوجي: نسبة إلى البلنجوج، وهو غود يُتبحر به. رُفعت النار: شُبّت. الندي: نسبة إلى الند، وهو ضرب من النبات يُتبحر بعوده.

(5) يُشيّعني: يسير معي إلى ضاحية البلدة عند الرحيل عنها. الثوبندجان: بلدة بفارس.

(6) الورق: جمع الورقاء: الحمامة في لونها سواد إلى بياض. القيان: جمع القينة: الجارية المغنية.

السلامة إلى أن أوافي شيراز كتبت إليك من خبري بما تَقِفُ عليه إن شاء الله تعالى .

وبَوَّانٌ، أيضاً، شعب بَوَّان: وادٍ بين فارس وكرمان، يُوصَفُ أيضاً بالنزاهة والطيب ليس بدون الأول، أخبرني به رجل من أهل فارس. وبَوَّانٌ أيضاً: قرية على باب أصبهان؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: القاضي أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سُلَيم البَوَّاني من أهل هذه القرية، كان شيخاً صالحاً مكثراً، سمع الحافظ أبا بكر مِرْدَوِيَه بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما، روى عنه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل الأصبهاني وغيره، وولي القضاء ببعض نواحي أصبهان، وتوفي في ذي القعدة سنة 484، وولد في صفر سنة 401.

بُوَانَةُ: بالضم، وتخفيف الواو؛ قال أبو القاسم محمود بن عمر: قال السيد عَلِيُّ: بُوَانَةُ هضبة وراء يَنْبُع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى القُصْبِيَّة وماء آخر يقال له المَجَاز؛ قال الشَّماخ بن ضِرار: [من الطويل]

نَظَرْتُ وَسَهَبٌ مِنْ بُوَانَةٍ دُونَنَا
وَأَفِيحٌ مِنْ رَوْضِ الرُّبَابِ عَمِيقٍ⁽¹⁾
وهذا يُريك أنه جبل، وقال آخر: [من الطويل]

لَقَدْ لَقِيتُ شَوْلَ بِجَنِبِ بُوَانَةٍ
نَصِيًّا، كَأَعْرَافِ الْكَوَادِنِ، أَسَحَمَا⁽²⁾
وفي حديث مَيْمُونَةَ بنتِ كَرْدَمَ أَنَّ أَبَاهَا قال للنبي ﷺ: إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بُوَانَةٍ، فقال ﷺ: «هناك شيء من هذه النُصَب؟» فقال: لا، قال: «فأوفِ بِنَذْرِكَ»، فذبح تسعا وأربعين وبقيت واحدة فجعل يَعدُّو خلفها ويقول: اللهم أوفي بنذري، حتى أمسكها فذبحها، وهذا معنى الحديث لا لفظه. وبُوَانَةُ أيضاً: ماءٌ بنجد لبني جُشَم؛ وقال أبو زياد: بُوَانَةُ من مياه بني عُقَيْل؛ وقال وضاح اليمن⁽³⁾: [من الطويل]

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةِ حَبِّذَا
إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَخِيلِ، جَنَّاكُمَا⁽⁴⁾
وَحُسْنَاكُمَا زَادَا عَلَى كُلِّ بَهْجَةٍ
وَزَادَ عَلَى طَيْبِ الْغِنَاءِ غِنَاكُمَا
البُوَانَةُ: بالفتح ثم السكون، وباء أخرى: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي

(1) السَّهْبُ: الفلاة؛ وقيل: السَّهْبُ من الأرض: ما بُعدَ منها واستوى في سهولته. الأفيح: الواسع؛ يقال: فاح المكان، وفاحت المفازة، وفاحت الدار، وفاحت الروضة.

(2) الشَّوْلُ من الدواب: التي لحق بطنها بظهرها من الجوع والهزال؛ والشَّوْلُ: البقية من اللبن في الضَّرْع. الكودن: الفرس الهجين. الأسَحَمُ: الأسود.

(3) هو عبد الرَّحْمَنِ بن إسماعيل بن عبد كلال الخولاني، من حمير: شاعرٌ غَزَلٌ، رقيق الألفاظ، لُقِّبَ بـ«الوضاح» لجماله وبهاء طبعه. تُوفي نحو سنة 90هـ / نحو 708م. (الأعلام: 8/ 299؛ ديوان وضاح اليمن: 5 - 12).

(4) ديوان وضاح اليمن: 84.

بُلَيْدَةٌ بالصعيد الأدنى من غربي النيل، وهي عامرة نزهة ذات نخل كثير وشجر وفير.

بُورَنَمَذ: يلتقي فيها ساكنان، وفتح النون والميم، والذال معجمة: قرية بين سمرقند وأشروسنة، وهي من أعمال أشروسنة؛ منها أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن البُورَنَمَذِي الزاهد، سمع يحيى بن معاذ الرازي، روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل السمرقندي.

بُورَةُ: مدينة على ساحل بحر مصر قرب دِمياط، تُنسب إليها العمائم البورية والسّمك البوري؛ منها مُحَمَّد بن عمر بن حفص البوري، قال عبد الغني بن سعيد: حدّثونا عنه.

بُورَى: بالقصر: قرية قرب عُكْبَرَاء؛ قال أبو نُؤاس⁽²⁾: [من المنسرح]

وَلَا تَرَكْتُ الْمُدَامَ بَيْنَ قُرَى الْكَرِّ
خَ فَبُورَى فَالْجَوْسَقُ الْخَرِبِ
وبغداد جماعة من الكتّاب وغيرهم يُنسبون إليها، ولشعر أبي نواس تمام ذكرته في القُفُص.

بُوزَانَةُ: بالزاي، والألف، والنون: قرية من قرى أسفرايين؛ منها أبو مُحَمَّد عبد الله بن الحارث بن حفص بن الحارث بن عقبة القرشي الصنعاني ثم البوزاني من أهل صنعاء وسكن بوزانة، وكان وضاعاً للحديث عن

وادي النخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن؛ قال رجل من مُزَيْنَة: [من الطويل]

خَلِيلِي بِالْبُوبَاءِ عَوْجَا، فَلَا أَرَى
بِهَا مَنْزِلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقَيَّدِ
نَدَقُ بَرْدٍ نَجْدٍ، بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِنَا
تَهَامَةٌ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ
وقال ابن السكّيت في شرح قول المتلمّس⁽¹⁾: [من البسيط]

لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبُوبَاءِ، مُنْجِدَةٌ
مَا عَاشَ عَمُرُو، وَمَا عَمَّرَتْ قَابُوسُ
قال: الْبُوبَاءُ ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق فيقول: لَا تَأْخُذْ بِذَلِكَ الطَّرِيقَ إِلَى نَجْدٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ إِلَى الشَّامِ. وأصل البوباء والمَوماء: المُتَّسِع من الأرض.

البُوبُ: بالضم ثم السكون، وباء أخرى: قرية بمصر من كورة بنا من نواحي خوف مصر، ويُقال لها بُلُقَيْنَة أيضاً.

بُوتَه: بالطاء فوقها نقطتان: من قرى مَرُو، يُنسب إليها بُوتَقِي، بزيادة القاف؛ ويُنسب إليها أبو الفضل أَسْلَم بن أحمد بن مُحَمَّد بن فَرَاشَة البُوتَقِي، يروي عن أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد بن محبوب المحبوبي وغيره، روى عنه أبو سعيد النَّقَّاش، تُوفي بعد سنة 350.

بُوتَيْج: بكسر التاء، وياء ساكنة، وجيم:

(1) هو جرير بن عبد الغزّي، أو عبد المسيح، من بني ضُبَيْعَة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد؛ وعُرفَ بالمتلمس. تُوفي نحو سنة 50ق. هـ/ نحو 569م. (الأعلام: 2/ 119).

(2) لم يرد البيت في ديوان أبي نواس.

منه أبو سعد وقال: تُوفي ببامّين قصبه بأدغيس سنة 535.

بُوزْجَرْد: مثل الذي قبله، إلا أنه بسكون النون والتي قبلها بفتحها، وذكرهما معاً أبو سعد وفرّق بينهما بذلك، وهذا: من قرى مَرَوْ على طرف البريّة؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سَيَاوُش الهاشمي البوزنجردي، وقيل ابن زَادَان بدل سَيَاوُش، سمع علي بن الحسن بن شقيق وغيره، روى عنه أحمد بن مُحَمَّد بن العباس السُّوسْقَانِي وغيره، وتُوفي سنة 289.

بُوزْجَانْ شَاه: الشين معجمة: من قرى مَرَوْ أيضاً؛ خربت قديماً، كانت على أربعة فراسخ من مَرَوْ؛ يُنسب إليها ضرار بن عمرو بن عبد الرَّحْمَنِ البوزنشاھي من التابعين، روى عن ابن عمر؛ ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن يوسف الخَلُوقِي أبو عبد الله المكي الهلالي من أهل بوزن شاه الجديدة، كان إماماً عالمياً فاضلاً حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث، سمع الإمام أبا عبد الله مُحَمَّد بن الحسن بن الحسين المِهْرَبَنْدُقْشَانِي والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي العلوي وأبا المظفر السمعاني وأبا الخير مُحَمَّد بن موسى الصفّار، وكتب عنه أبو سعد بِمَرَوْ وبقريته بوزن شاه، وكانت ولادته في صفر سنة 453 ببوزن شاه، وبها تُوفي سنة 531 في سابع شهر ربيع الأول؛ وبوزن شاه هذه غير الأولى.

الأئمة، مثل عبد الرزّاق وأحمد بن حنبل وغيرهما.

بُوزْجَانْ: بالجيم: بُليدّة بين نيسابور وهراة، وهي من نواحي نيسابور، منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هراة ست مراحل؛ كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم، منهم: أبو منصور أحمد بن مُحَمَّد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني، تفقّه ببلخ على أبي القاسم الصفّار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها، سمع عبد الله بن مُحَمَّد بن طَرْخَان البلخي وأبا العباس الدَّغُولِي وغيرهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله، وتُوفي في ذي القعدة سنة 386.

بُوزْج: العين مهملة: اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم؛ وفي قول جرير: [من الكامل]

وَتَقُولُ بُوزْجٌ قَدْ دَبَبَتْ عَلَى الْعَصَا

فهو اسم امرأة، قال الأزهري: وكأنه قَوْلٌ من البزج وهو الظرف والملاحه.

بُوزْجَرْد: الزاي والنون مفتوحتان، والجيم مكسورة، والراء ساكنة، والبدال مهملة: من قرى هَمْدَان على مرحلة منها من جهة ساوّه؛ منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وَهْرَة الهمداني البوزنجردي، كان إماماً ورعاً مُتَنَسِّكاً عاملاً بعلمه، له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر، وإليه انتهت تربية المريدين، تفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين، منهم أبو بكر الخطيب، سمع

بُوزَن: من قرى نيسابور من خطِّ البَحَّاثي؛ قال أبو منصور الثعالبي عقيب ذكره قول السريِّ الرِّقَاء⁽¹⁾ يصف الموصل: [من الكامل]

فَمَتَى أَزُورُ قِبَابَ مُشْرِفَةِ الدُّرَى
فَأَدُورُ بَيْنَ النَّسْرِ وَالْعَيْوُقِ
وَأَرَى صَوَامِعَ فِي غَوَارِبِ أَكْمَهَا
مِثْلَ الْهُوَادِجِ فِي غَوَارِبِ نُوقِ
ما نظرتُ إلى الصوامع في قرية بوزَن
من نيسابور إلا تذكَّرتُ هذا البيت
واستأنفتُ التعجب من حسن هذا التشبيه
وبراعته وفصاحته.

بُوزُوزُ: بالفتح ثم السكون، وزاين بينهما واو ساكنة: مدينة في شرقي الأندلس؛ منها أبو القاسم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد الكلبي المقري الإشبيلي يُعرف بابن البُوزُوزي، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره وقال: مقرئٌ مجودٌ؛ قلت: وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرأ القرآن، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يَعِيش بن علي بن يَعِيش، ورحل إلى الموصل وأقام بها، وبها تُوفي فيما أحسب، ولم يكن مرضيَّ الدين على شيخوخته وعلمه، وكان مشتهراً بالصبيان، وأنشدني حسين بن مُقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم القاضي بحلب قال: أنشدني البوزوزي النحوي

لنفسه في رجل يلقب بالدُّبِّيب وكان يتعشَّق
صبيّاً اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك
زماناً طويلاً: [من الكامل]

بِئْسَ الدُّبِّيبُ لِفَقْرِهِ مَنْ أَمَرَدِ
وَأَبُو الْعَلَاءِ لِقُبْحِهِ مَنْ عَاشِقِ
فَكِلَاهُمَا بِالْاضْطِرَارِ مُوَافِقُ
لِرَفِيقِهِ، لَا بِالْوِدَادِ الصَّادِقِ
فَالْعَلَقُ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِلَائِطِ
يوماً، لَمَا أَضْحَى لَهُ بِمُوَافِقِ
وَالدُّبُّ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِأَمَرَدِ
لَأَبَاتَهُ بِبَيَاتٍ أَطْلَقَ طَالِقِ

بُوسُ: بالفتح ثم السكون، والسين مهملة: قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بُوس؛ يُنسب إليها الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البُوسي الصنعاني الأنباري من أبناء فارس، يروي عن عبد الرزاق بن هشام، روى عنه الطبراني وغيره؛ ويُنسب إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن.

بُوسَنَجُ: بالضم ثم السكون، والسين مهملة، والنون ساكنة، وجيم: من قرى ترمذ.

بُوشَانُ: الشين معجمة، وآخره نون: من مخاليف اليمن.

بُوشُ: كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ؛ يُنسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي، حدَّث عن أبي الفضل

(1) هو أبو الحسن، السريُّ بن أحمد بن السريِّ الكندي الموصلي، المعروف بالرِّقَاء: شاعر مجيد، مدح سيف الدولة، وجماعة من الرؤساء. تُوفي سنة 366هـ / 976م. (تاريخ بغداد: 9/ 194؛ يتيمة الدهر: 2/ 137؛ وفيات الأعيان: 2/ 395).

أحمد وأبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي القاسم عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن منصور الحضرمي، سمع منه أبو بكر بن نُقْطَة.

بُوشَنج: بفتح الشين، وسكون النون، وجيم: بَلِيدَة نزهة خصيبة في وادٍ مُشَجِرٍ من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ رأيتها من بُعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة؛ قال أبو سعد: أنشدني أبو الفتح سعيد بن مُحَمَّد بن إِسماعيل بن سعيد بن علي يعقوبي الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة، وكان من بيت العلم والحديث، كتب الكثير منه بهراة ونيسابور، قال: أنشدنا أبو سعد العاصمي قال: أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال:

[من الوافر]

سلام، أيها الشيخ الإمام
عليك، وقُلْ مِنْ مثلي السلام
سلام مثل رائحة الخزامى
إذا صابها سحراً غمام
رحلت إليك من بوشنج أرجو
بك العز الذي لا يُستَضم
وقال أبو الفضل الدباغ الهروي يهجو
بوشنج وأهلها: [من المنسرح]

إذا سقى الله أرض منزلة
فلا سقى الله أرض بوشنج
كأنها، في اشتباك بقعتها
أخربها الله، نطع شطرنج
قد ملئت فاجراً وفاجرة
أكرم منهم خوولة الزنج

كأن أصواتهم، إذا نطقوا
صوت قُمْدِيدٍ في فَرْجٍ
وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل
العلم، منهم: المختار بن عبد الحميد بن
المنتضى بن مُحَمَّد بن علي أبو الفتح
الأديب البوشنجي، سكن هراة، وكان
شيخاً عالماً أديباً حسن الخط كثير الجمع
والكتابة والتحصيل، جمع تواريخ وفيات
الشيخ بعدما جمعه الحاكم الكُتَيبي، سمع
جده لأمه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي
سعد، ومات بإشكيزبان في الخامس عشر
من رمضان سنة 536.

بُوصَرا: بفتح الصاد المهملة، وراء: من قرى
بغداد؛ هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه
أبو سعد عنه؛ ونسب إليها أبا علي
الحسن بن الفضل بن السَّمْح الزعفراني
المعروف بالبوصراني، روى عن
مسلم بن إبراهيم، روى عنه أبو بكر
مُحَمَّد بن مُحَمَّد الباغندي، وتوفي أول
جمادى الآخرة سنة 280 وهو متروك
الحديث.

بُوص: بالفتح، قال الأصمعي: بَوص جبل
حذاء قَيْد؛ قال الفضل اللهي: [من الكامل]

فالهاتان فكبك فجتاوب
فالبوص فالأفراع من أشقاب
بُوصان: موضع بأرض حولان من ناحية
صعدة باليمن، أهله بنو شرحبيل بن
الأصفر بن هلال بن هاني بن حولان بن
عمرو بن الحاف بن قضاة.

بُوصَلابا: بالضم، وبعد اللام ألف، وباء،
وَألف: قرية على الفرات قرب الكوفة

مسمّاة بمنشئها صلابة بن مالك بن طارق بن همام العبدي .

بوصير: بكسر الصاد، وياء ساكنة، وراء: اسم لأربع قرى بمصر، بوصير قوريدس، وقال الحسن بن إبراهيم بن زولاق: بها قُتل مروان بن مُحمَّد بن مروان بن الحكم الذي به انقرض مُلك بني أُمّية، وهو المعروف بالحمار، والجعدي قُتل بها لسبع بقين من ذي الحجة سنة 132، وقال أبو عمر الكندي: قُتل مروان ببوصير من كورة الأشمونين؛ وقال لي القاضي المفضل بن الحجاج: بوصير قوريدس من كورة البوصيرية، وإلى بوصير قوريدس يُنسب أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الأنصاري الخزرجي، كتب إليّ أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبه إليه من حلب أسأله عنه فقال: سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني أنهم من المغرب من موضع يُسمّى المنستير، قال وبالمغرب موضعان يسميان المنستير، أحدهما بالأندلس بين لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية، بينه وبينها اثنا عشر ميلاً، قال: ولم يعرفني والذي من أيهما نحن، وكان أول قادم منّا إلى مصر جدّ والذي مسعود، فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدي عليّاً ودخل عليٌّ إلى مصر فأقام بها فأولد بها أبي القاسم، ولم يخرج من الإقليم إلى سواه إلى أن توفي في ليلة الخميس الثاني من صفر سنة 598، أخبرني

بالوفاة الحافظ الزكي عبد العظيم المنذري، وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال: مات بعد أن نيف على التسعين بستين أو ثلاث، أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققاً بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة 505 أو 506.

بوصير السدر: بليدة في كورة الجيزة. وبوصير دفنوا: من كورة الفيوم. وبوصير بنّا: من كورة السمنودية، ولا أدري إلى أيها يُنسب أبو حفص عمر بن أحمد بن مُحمَّد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله مُحمَّد بن الحسين بن صدقة البوصيري، مات سنة 519.

بوظة: هكذا وجدته بالطاء المعجمة، قال: هو نقب في عارض اليمامة.

بوغ: الغين معجمة: من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها؛ يُنسب إليها الإمام أبو عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي البوغي الضرير، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح، ذكر في ترمذ.

بوقاس: بالقاف، وآخره سين مهملة: بلد بين حلب وثمر المصيصة، وربما قيل له بوقا بإسقاط السين.

بوقان: آخره نون، قال الحازمي: بوقان، بالباء، من نواحي سجستان؛ يُنسب إليها أبو عمر مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة، روى عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى التّسفي وأبي علي حامد بن مُحمَّد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان

شيخ الشيوخ عبد الرَّحِيم بن إِسْمَاعِيل في سنة 580.

بُوقَةُ: من قرى أنطاكية، وفي كتاب «الفتوح»: بنى هشام بن عبد الملك حصن بُوقَة من عمل أنطاكية ثم جُدّد وأُصلح حديثاً؛ يُنسب إليها أبو يعقوب إِسْحَاق بن عبد الله الجَزَرِي البُوقي، روى عن مالك بن أنس وهُشَيْم بن بَشِير وسُفْيَان بن عُيَيْنَة، روى عنه هلال بن العلاء الرَّقِي ومُحَمَّد بن الخَضِر مَنَاكِيرَ؛ قاله أبو عبد الله بن مَنْدَة ونسبه كذلك؛ وأبو سليمان داود بن أحمد البُوقي سكن أنطاكية، سمع أبا عبد الرَّحْمَن مَعْمَر بن مخلد السَّرُوجِي، ذكره أبو أحمد في الكُنَى. وبُوقَة: من قرى الصعيد؛ عن الأمير شرف الدين يعقوب الهذيانِي؛ أخبرني به من لفظه.

بُولَانُ: بفتح أوله: قاعُ بُولَانٍ منسوب إلى بُولَان بن عمرو بن العَوْث بن طَيِّيءَ، واسم بولان غُصِين، ولعله فَعْلَان من البَوْل، وهذا الموضع قريب من النَّبَاج في طريق الحاج من البصرة، وقال العِمْرَانِي: هو موضع تسرق فيه العرب متاعَ الحاج؛ وقال مُحَمَّد بن إدريس اليمامي: بولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة، وقال في موضع آخر: ومن مياه العَرَمَة باليمامة: بِلَوُ وبُلَيَّ وبُولَانُ، وأنشد للأعشى⁽¹⁾: [من البسيط]

فَالْعَسَجَدِيَّةُ فَاَلْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ
وقال مالك بن الرِّيب المازني بعد ما
أورَدناه في رَحَا المِثْلِ: [من الطويل]

الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره؛ قلت: وهذا غلط لا ريب فيه، إنما هو النوقاتي، بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاتي المذكور، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مَرَوَ الذي قرأته بخطه، وقد ذكر في موضعه. وأما بُوْقَانُ فذكره في كتب الفتوح، وهو بلد بأرض السند؛ قال أحمد بن يحيى البلاذري: ولَّى زيادُ ابن أبيه المنذرَ بن الجارود العبدي، ويكنى بأبي الأشعث، ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا، ثم ولَّى عبيد الله بن زياد بن حَرِيّ الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالاً شديداً، وقيل: إن عبيد الله بن زياد ولَّى سنانَ بن سلمة بن المحَبِّق الهذلي وكان حَرِيّ بن حَرِيّ معه على سراياه؛ وفي حريّ يقول الشاعر:

[من البسيط]

لَوْلَا طِعَانِي بِالْبُوقَانِ مَا رَجَعْتُ
منه سَرَايَا ابنِ حَرِيّ بِأَسْلَابِ
وأهل البوقان اليوم مسلمون، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم، ولعل الحازمي بهذا اغترَّ.

بُوقُ: بالقاف، نَهْرُ بوقَ: كورة بغداد نفسها في بعضها، وقد ذُكرت في نهر. ومَشْهَدُ البوق قرب رحبة مالك بن طوق، به مات

(1) ديوان الأعشى: 305؛ وصدره: «قالوا ثَمَارَ فَبَطْنُ الخَالِ جَادُهُمَا».

بُؤُنًا: بفتح أوله وثانيه، وتشديد نونه، والقصر: ناحية قرب الكوفة يقال لها تلّ بُؤُنًا، ذكرها في الأشعار، وقد ذُكرت في تلّ بُؤُنًا.

البُؤُنْتُ: بالضم، والواو والنون ساكنان، والتاء فوقها نقطتان: حصن بالأندلس، وربما قالوا البُؤُنْتُ، وقد ذُكر؛ يُنسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عمران بن إسماعيل الفهري البُؤُنْتِي، قدم الإسكندرية حاجاً، ذكره السلفي، وكان أديباً أريباً قارئاً؛ وعبد الله بن فتوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهري البونتي أبو مُحَمَّد، كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية، تُوفي في جمادى الآخرة سنة 462.

بُؤُنْفَاطُ: بكسر النون، وفاء، وألف، وطاء مهملة: مدينة في وسط جزيرة صقلية.

بُؤُن: مدينة باليمن، زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن العظيم؛ قال مَعْنُ بن أُوس: [من الطويل]

سَرَتْ مِنْ بُؤَانَاتِ فَبُؤُنْ، فَأَصْبَحَتْ
بِقُؤُورَانِ، قُؤُورَانِ الرِّصَافِ، تُوَاكِلُهُ
وحدثني أبو الربيع سليمان المكي
والقاضي المفضل بن أبي الحجاج أنهما

إذا عَصَبُ الرُّكْبَانِ، بين غنيزة
وبُؤُلَانِ، عاجوا المُنْقِبَاتِ النُّوَاجِيَا⁽¹⁾
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ
كما كنتُ لو عَالُوا نَعِيكَ بَاكِيًا!
إذا مُتُّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّمِي
على الرَّسَمِ، أُسْقِيتِ الْغَمَامَ الْعَوَادِيَا⁽²⁾
أُقَلِّبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي، فَلَا أَرَى
به مِنْ عِيُونِ الْمُؤْنَسَاتِ مُرَاعِيَا
وبالرمل مَنَّا نِسْوَةً، لو شَهِدْتَنِي
بَكَيْنَ وَفْدَيْنِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا
فَمِنْهُنَّ أُمِّي وابنتَاهَا وَخَالَتِي
وجاريةٌ أُخْرَى تَهَيِّجُ الْبَوَاكِيا⁽³⁾
فَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلُهُ
ذَمِيمًا، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا⁽⁴⁾

هذا آخر قصيدة مالك بن الرّيب وقد ذكرتها بتمامها في هذا الكتاب متفرقة ونَبَّهْتُ في كلِّ موضعٍ على ما يتلوه، وأولها في خراسان.

بُؤْلَةٌ: بالضم: موضع في قول أبي الجَوَيرِيَةِ حيث قال: [من الوافر]

فَسَفُحَا حَزْرَمَ فَرِيَاضُ قَوٍّ
فَبُؤْلَةٌ، بعد عَهْدِكَ، فالكلابُ

بُؤَمَارِيَّةٌ: بعد الألف راء مكسورة، وباء مفتوحة خفيفة: بُلَيْدٌ من نواحي الموصل قرب تلّ يَغْفَرُ.

- (1) عاج الشيء عَوْجًا، وعياجًا: ثناه وأماله؛ يقال: عاج رأس البعير بالضمام. المنقبات: يقال: نَقَبَ البعير: رَقَّتْ أخفافه. النواجي: جمع الناجية: الناقة السريعة. وفي جمهرة أشعار العرب (2/147): «عاجوا المُبْقِيَاتِ المَهَارِيَا». المبقيات: السَّمان. المَهَارِي: نوقٌ سريعة تسبق الخيل.
- (2) في الجمهرة: «على الرَّمْسِ». اعتادي القبور: زوريها. الرَّمْسُ: القَبْرُ.
- (3) في الجمهرة: «وباكِيَّةٌ أُخْرَى».
- (4) الفالي: المُبْعَضُ.

بُوْهْرَزُ: بالضم ثم الفتح، وسكون الهاء، وكسر الراء، وزاي: قرية كبيرة ذات بساتين، وبها جامع ومنبر قرب بعقوبا، بينها وبين بغداد نحو ثمانية فراسخ، روى بها قوم الحديث.

البُوَيْبُ: بلفظ تصغير الباب: نَقَبُ بين جبلين، وقال يعقوب: البُوَيْبُ مَدْخَلُ أَهْلِ الْحِجَازِ إِلَى مِصْرَ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً⁽¹⁾: [من الطويل]

إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْبُوَيْبِ سَحَابَةٌ
جَرَى دَمْعُ عَيْنِي لَا يَجْفُ سَجُومٌ⁽²⁾
وَلَسْتُ بِرَاءٍ نَحْوَ مِصْرَ سَحَابَةٌ
وإنْ بَعُدْتُ إِلَّا قَعَدْتُ أَشِيمٌ⁽³⁾

فَقَدْ يُوجَدُ النَّكْسُ الدَّنِيُّ عَنِ الْهَوَى
عَزُوفًا، وَيَضْبُو الْمَرْءُ وَهُوَ كَرِيمٌ⁽⁴⁾
والبُوَيْبُ أَيْضًا: نَهْرٌ كَانَ بِالْعِرَاقِ مَوْضِعَ الْكُوفَةِ، فَمُهُ عِنْدَ دَارِ الرِّزْقِ يَأْخُذُ مِنَ الْفَرَاتِ، كَانَتْ عِنْدَهُ وَقْعَةٌ أَيَّامَ الْفَتْوحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَكَانَ مَجْرَاهُ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ وَمَصَّبُهُ فِي الْجَوْفِ الْعَتِيقِ، وَكَانَ مَغِيضًا لِلْفَرَاتِ أَيَّامَ الْمَدُودِ لِيَزِيدُوا بِهِ الْجَوْفَ تَحْصِينًا، وَقَدْ كَانُوا فَعَلُوا ذَلِكَ الْجَوْفَ حَتَّى كَانَتْ السُّفُنُ الْبَحْرِيَّةُ تَرْفَأُ إِلَى الْجَوْفِ.

البُوَيْرَةُ: تصغير البئر التي يستقى منها الماء، والبويرة: هو موضع منازل بني النضير

بُونان، وهما كورتان ذواتا قُرى: البُونُ الأعلى والبون الأسفل، ولا يقوله أهل اليمن إلا بالفتح؛ قال اليماني يصف جبلاً: [من البسيط]

حَتَّى بَدَتْ بِسَوَادِ الْبُونِ سَامِيَةً
يَتْبَعْنَ لِلْحَرْبِ بُوَادًا وَرُودًا
بُونُ: بفتحتين، ويروى بسكون الواو: بُلَيْدَةٌ بَيْنَ هَرَاةَ وَبَعْشُورَ، وَهِيَ قَصْبَةٌ نَاحِيَةٌ بِأَذْغِيسَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَرَاةَ مَرَحِلَتَانِ، رَأَيْتُهَا وَسَمِعْتُهُمْ يُسَمُّونَهَا بَنْتَةً؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرِ بْنِ بَكْرِ الْفَقِيهِ الْبُونِي، يَرْوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ طَرِيفِ الْبُونِي وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ وَغَيْرِهِمَا.

بُونَةُ: بالضم ثم السكون: مدينة بإفريقية بين مرسى الحَرَزِ وَجَزِيرَةِ بَنِي مَزْعَنَائِي، وَهِيَ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ مَقْتَدِرَةٌ كَثِيرَةُ الرُّخَصِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْبَسَاتِينِ الْقَرِينَةِ، وَأَكْثَرُ فَاكْهَتِهَا مِنْ بَادِيَتِهَا، وَبِهَا مَعْدَنُ حَدِيدٍ، وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ الْبُونِي، فَقِيهٌ مَالِكِيٌّ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَابَسِيِّ، لَهُ كِتَابٌ فِي شَرْحِ الْمَوْطِئِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ انْتَقَلَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةٍ فَأَقَامَ بِبُونَةِ فَنَسَبَ إِلَيْهَا، وَمَاتَ قَبْلَ سَنَةِ 440؛ وَيَطُلُّ عَلَى بُونَةِ جَبَلُ زَعُوغَ.

بُونَةُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد النون: وادي بُونَةُ؛ ذَكَرَهُ نَصْرٌ.

(1) ديوان كثير: 289.

(2) في الديوان: «لَعَيْنَيْكَ مِنْهَا لَا تَجِفُّ سَجُومٌ». سَجُومٌ: مُنْهَمِرَةٌ.

(3) أَشِيمٌ: أَنْظَرَ أَيْنَ سَتَمَطَرُ.

(4) النَّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ لَا خَيْرَ فِيهِ. الْعَزُوفُ: الْمُنْصَرِفُ الْمُبْتَعَدُ. يَضْبُو: يَحْنُ وَيَتَشَوَّقُ وَيَحِبُّ.

في شعره فقال ⁽¹⁾: [من المتقارب]
رَوَامِي الكِفَافِ وَكَبِدِ الوِهَادِ
وَجَارِ البُيُوتَةِ وَادِي العَضَا ⁽²⁾
والبُيُوتَةُ موضع بِحَوْفِ مصر.
والبُيُوتَةُ: قرية أو بئر دون أَجْلٍ؛ قال: [من
الرجز]

إِن لَنَا بئراً بِشَرْقِي العَلَمِ
عَادِيَّةً مَا حَفِرَتْ بَعْدَ إِرْمِ ⁽³⁾
ذَاتِ سِجَالٍ حَامِشٍ ذَاتِ أَجَمِ ⁽⁴⁾
قال: واسمها اللَّقِيطَةُ.

بُويُوطُ: بالضم ثم الفتح: قرية بصعيد مصر
قرب بُوَصِيرِ قُورِيدِسَ، وكان قد خرج في
أيام المهدي دَحِيَّةُ بن مصعب بن
الإصبع بن عبد العزيز بن مروان بن
الحكم ودعا إلى نفسه واستمرَّ إلى أيام
الهادي، فولَّى مصر الفضل بن صالح بن
علي بن عبد الله بن العباس فكاتبه،
وكانت نُعْمُ أُمُّ ولد دحية تقاتل في وقعة
على بُويُوط، فقال شاعرهم: [من الطويل]
فلا تَرْجِعِي، يَا نُعْمُ، عَنْ جَيْشِ ظَالِمٍ
يَقُودُ جِيوشَ الظَّالِمِينَ وَيَجْنُبُ
وَكُرِّيَ بِنَا طَرْدًا عَلَى كُلِّ سَانِحٍ
إِلَيْنَا، مَنَايَا الكَافِرِينَ يُقَرِّبُ
كِيَوْمَ لَنَا، لَا زِلْتُ أَذْكَرُ يَوْمَنَا
بِفَاؤِ، وَيَوْمِ، فِي بُويُوطَ، عَصَبُصَبِ ⁽⁵⁾

اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ، بعد
غزوة أحد بستة أشهر، فأحرق نخلهم
وقطع زرعهم وشجرهم، فقال حسان بن
ثابت في ذلك: [من الوافر]

لَهَانَ، عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالبُيُوتَةِ مُسْتَطِيرٌ
وفيه نزل قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ
لَيْنَةٍ أَوْ رَكْمَتُهَا فَإِنَّهَا فِيِاذِنِ اللَّهِ
وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: 5]؛ قال أبو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: [من
الوافر]

يَعِزُّ، عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالبُيُوتَةِ مُسْتَطِيرٌ
فَأَجَابَهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ: [من الوافر]
أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَرِيقًا
وَضَرَمَ فِي طَوَائِفِهَا السَّعِيرُ
هُمُ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ
وَهُمُ عُمَيُّ عَنْ التَّوْرَةِ بُورُ
وقال جَمَلُ بْنُ جَوَالِ التَّغْلِبِيِّ: [من
الوافر]

وَأَوْحَشَتِ البُيُوتَةُ مِنْ سَلَامٍ
وَسَعِدِ وابْنِ أَخْطَبَ، فَهِيَ بُورُ
والبُيُوتَةُ أيضاً موضع قرب وادي القرى
بينه وبين بُسَيْطَةَ، مرَّ بها المتنبي وذكرها

(1) ديوان المتنبي: 330/2.

(2) هذه كلها أسماء مواضع.

(3) عَادِيَّةٌ: قديمة.

(4) السَّجَالُ: جمع السَّجَلِ: الدلو العظيمة. وساجله سجالاً: باراه وفاخره. حامشٌ: من حَمَشَ الشَّرَّ: اشتدَّ؛
ومنه: حَمَشَ الشيءَ: دَقَّ وَحَسَّنَ.

(5) العَصَبُصَبُ: الشَّدِيدُ. وفي البيت إقواء.

مفتوحة، ونون: قرية على فرسخين من مَرَوْ يقال لها بُوَيْنَك أيضاً، والنسبة إليها بُوَيْنَجِي؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الرَّحْمَنِ الحُصَيْن بن المثنى بن عبد الكريم بن راشد البُوَيْنَجِي المروزي، رحل إلى العراق وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد، وبالكوفة عن وكيع بن الجراح، وحدث، وروى الناس عنه، توفي قبل سنة 300 في حدود سنة 250.

باب الباء والهاء وما يليهما

بَهَابُذُ: بالفتح: من قرى كرمان، فيها، وفي قرية أخرى يقال لها كَوْبَيَان يُعمل التوتيا ويُحمل إلى سائر البلدان.

بَهَارَانُ: بالراء: من قرى أصبهان من ناحية قَهَاب، ذات جامع ومنبر كبير.

بَهَارُ: من قرى مَرَوْ، ويقال لها بَهَارَيْن أيضاً؛ يُنسب إليها رقاد بن إبراهيم البهاري، مات سنة 246.

بَهَارِزَةُ: بتقديم الراء: من قرى بلخ؛ يُنسب إليها أبو عبد الله بكر بن مُحَمَّد بن بكر بن عطاء البَهَارِزِي، يروي عن قتيبة بن سعيد، مات في ذي الحجة سنة 294.

بَهَاطِيَّةُ: من قرى بغداد.

بَهَائِمُ: على وزن جمع بهيمة من الدواب: جبلان بِحِمَى ضَرِيَّة، كلاهما على لون واحد؛ كذا قال ثعلب، وقال غيره: البهائم جبال، وماؤها يقال له المُنْبَجَس، وهي بئار في شعب؛ قال الراعي: [من الطويل]

ويوم بأعلى الدير كانت نُحوسُهُ
على فيئة الفضل بن صالح، تَنَعَبُ⁽¹⁾
وبُويط أيضاً: قرية في كورة سُيُوط
بالصعيد أيضاً؛ وإلى إحداهما يُنسب أبو
يعقوب يوسف بن يحيى البُويطي المصري
الفقيه صاحب الشافعي، رضي الله عنه،
والمدرّس بعده، سمع الشافعي
وعبد الله بن وهب، روى عنه أبو
إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن إسحاق
الحَرْبِي وقاسم بن مغيرة الجوهري
وأحمد بن منصور الرُّمَّادِي والقاسم بن
هاشم السمسار، وكان حُمل إلى بغداد أيام
المحنة وانتدب إلى القول بخلق القرآن
فامتنع من الإجابة إليه، ولم يزل محبوساً
حتى توفي، وكان إماماً رَبَّانِيّاً كثير العبادة
والزهد، ومات في سنة 231؛ ذكره
الخطيب؛ وأما مُحَمَّد بن عمر بن
عبد الله بن اللَّيْث أبو عبد الله الشيرازي
الفقيه البُويطي فليس من بويط ولكني أراه
كان يدرّس كتاب البُويطي، فَنُسب إليه.

البُؤَيْنُ: بالنون: ماء لبني قُشَيْر؛ قال بشر بن عمرو بن مَرْثَد: [من الكامل]

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أبا خُلَيْدٍ وائلاً
أَنْيَ رَأَيْتُ العامَ شَيْئاً مُعْجَباً
هذا ابنُ جُعْدَةَ بالبُؤَيْنِ مغرباً
وبنو خفاجة يُفْتَرُونَ الثَّغْلَبَا
فَأَنْفَتُ مِمَّا قَدْ رَأَيْتُ وَرَابِنِي
وَغَضِبْتُ لَوْ أَنِّي أَرَى لِي مَغْضَبَا
بُؤِيَّةُ: بضم الباء، وسكون الواو، وياء

(1) تَنَعَبُ: تصيحُ وتُصَوِّتُ مثل الغراب.

ذي بهدى من أيامهم؛ قال ظالم بن البراء
الْفُقَيْمِي: [من الوافر]

ونحنُ غداةَ يومِ ذواتِ بهدى
لدى الوتداتِ، إذ غَشِيَتْ تميمُ
ضربنا الخيلَ بالأبطالِ حتى

تولتْ، وهي شامِلُها الكلومُ⁽⁴⁾
بضربٍ يُلْقِحُ الضَّبْعَانُ مِنْهُ
طُرُوقَتَهُ، ويُلْجِئُهُ الأرومُ

بَهْرَزَانُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، ثم
زاي، وألف، ونون: بُلَيْدَةٌ بينها وبين
شهرستان فرسخان من جهة نيسابور،
رأيتها في صفر سنة 617، وهي عامرة ذات
خير واسع، وعليها سور حصين، وبها
سوق حافل.

بَهْرَسِيرٌ: بالفتح ثم الضم، وفتح الراء، وكسر
الشين المهملة، وياء ساكنة، وراء: من
نواحي سواد بغداد قرب المدائن، ويقال
بَهْرَسِيرِ الرُّومَقَانِ، وقال حمزة: بهرسيير
إحدى المدائن السبع التي سُمِّيت بها
المدائن، وهي معرّبة من ده أردشير، وقال
في موضع آخر: معرّبة من به أردشير، كأن
معناه خير مدينة أردشير، وهي في غربي
دجلة، وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق
ما فيه عمارة غيرها، وهي تجاه الإيوان
لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي في
غربيّه، رأيتها غير مرة، وبالقرب منها من
جهة الجنوب زَريران ومن جهة الغرب

بَكَى خَشَرَمٌ لما رأى ذا معاركٍ
أتى دُونَهُ والهُضْبُ هَضْبُ البهائمِ

بَهْجُورَةٌ: بسكون الهاء، وضمّ الجيم: من
قرى الصعيد في غربي النيل، وبعيدة عن
شاطئه، يكثر فيها زرع السكر.

بَهْدَازِينُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ودال
مهملة، وألف، وذال معجمة، وياء
ساكنة، ونون، معناه بالفارسية أجودُ
عطاء: من قرى رَوْرَازَانِ من أعمال نيسابور؛
يقول فيها أبو الحسن العبدلّكاني والد أبي
مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد العبدلّكاني: [من
السريع]

أشرف بِبَهْدَازِينِ مِنْ قَرْيَةٍ
عن شائنات العَيْبِ فِي حِرْزِ
لَكَئِهَا، مِنْ لُؤْمِ سُكَّانِهَا

حُطَّتْ مِنَ الدَّلِّ إِلَى الْعِزِّ
مَا إِنْ تَرَى فِيهَا سَوَى خَامِلٍ
جَلْفٍ، ذَنِيٍّ أَصْلُهُ، كَزَّ⁽¹⁾

لَا تَعْجَبُوا مِنْهَا وَمِنْ أَهْلِهَا
فَالدُّرُّ لَا يَنْكَرُ فِي الْخَرَزِ

بَهْدَى: بوزن سَكْرَى، ويقال ذو بهدى: قرية
ذات نخل باليمامة؛ قال جرير⁽²⁾: [من
الطويل]

وَأَقْفَرُ وادي ثَرْمَدَاءَ، وَرَبِّمَا
تَدَانِي بِذِي بَهْدَى حُلُولُ الْأَصَارِمِ⁽³⁾

وقيل: هما موضعان متقاربان. ويوم

(1) الْجَلْفُ: الْكَزُّ الْغَلِيظُ الْجَافِي، أَوْ الْأَحْمَقُ. الْكَزُّ: الْقَلِيلُ الْخَيْرِ.

(2) ديوان جرير: 459.

(3) الْأَصَارِمُ: الْبُيُوتُ الْمُتَفَرِّقَةُ، الْوَاحِدَةُ: صِرْمَةٌ.

(4) الْكُلُومُ: الْجُرُوحُ، الْوَاحِدُ: كُلْمٌ.

صَرْصَر؛ وقال أبو مُقَرَّن أيام الفتوح: [من الطويل]

تَوَلَّى بنو كِسْرَى وَغَابَ نَصِيرُهُمْ
على بهر سير، فاستهدَّ نصيرُها
عَدَاة تَوَلَّتْ عَنْ مَلُوكِ بَنَصْرُها
لَدَى غَمَرَاتٍ، لَا يَبْلُ بِصِيرُها
مَضَى يَزْدَجَرُذُ بن الأكَاسِرِ سَادِمًا
وَأَدْبَرَ عَنْهُ بِالْمَدَائِنِ خَيْرُها⁽¹⁾

والشعر في ذكرها كثير. وفي كتاب الفتوح: لما فرغ سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بهر سير ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر، وقيل ثمانية، حتى أكلوا الرُّطْبَ مَرَّتَيْنِ، ثم عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد، وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة.

بَهْرَة: بالفتح، والراء: مدينة بمُكْرَان.

بَهْرَة: بالضم، قال مُحَمَّد بن إدريس: البهرة أقصى ماءٍ يلي قَرْقَرَى لبني امرئ القيس بن زيد مناة باليمامة، وقد ذكره ابن هَرَمَة غير مرة في شعره، وما أَظُنُّه أراد غير الذي باليمامة لأنها لم تكن بلاده، قال: [من الخفيف]

كَمْ أَخِ صَالِحٍ وَعَمٍّ وَخَالٍ
وَابْنِ عَمٍّ كَالصَّارِمِ الْمَسْنُونِ
قَدْ جَلَسَتْهُ عَنَّا الْمَنَايَا، فَأَمْسَى
أَعْظَمًا تَحْتَ مُلْحَدَاتِ وَطِينِ
رَهْنِ رَمْسٍ بِبُهْرَة أَوْ حَزِينِ
يَا لِقَوْمِي لِلْمَيِّتِ الْمَدْفُونِ!

وبُهْرَة الوادي: وسطه، وأَرَى ابن هرمة إياه أراد لا موضعاً بعينه.

بَهْرَان: بالكسر، والزاي، وألف، ونون: موضع قرب الرِّيِّ، قالوا: وهناك كانت مدينة الرِّيِّ فانتقل أهلها إلى موضعها اليوم، وخربت، وأثارها إلى اليوم باقية، بينها وبين مدينة الرِّيِّ ستة فراسخ.

بِهْسَتَان: بكسرتين، وسكون السين، وتاء مثناة، وألف، ونون: قلعة مشهورة من نواحي قزوين.

بَهْسَتُون: بالفتح ثم الكسر: قرية بين همدان وحُلوان، واسمها ساسانيان، بينها وبين همدان أربع مراحل، وبينها وبين قريسين ثمانية فراسخ، وجبل بهستون عالٍ مرتفع ممتنع لا يُرْتَقَى إلى ذُرْوَتِهِ، وطريق الحاج تحته سواء، ووجهه من أعلاه إلى أسفله أَمْلَسُ كأنه منحوت، ومقدار قامات كثيرة من الأرض قد نُحِتَ وجهه ومُلِّسٌ، فزعِم بعض الناس أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل موضع سوق ليدلَّ به على عزته وسلطانه، وعلى ظهر الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيه عين ماء جارٍ، وهناك صورة دَابَّةٍ كأحسن ما يكون من الصور، زعموا أنها صورة دَابَّةٍ كسرى المسماة شَبْدِيز وعليها كسرى، وقد ذكرته مبسوطاً في باب الشين.

بَهْسَنَا: بفتحيتين، وسكون السين، ونون، وألف؛ قلعة حصينة عجيبة بقرب مَرْعَشٍ وسُمِيسَاطٍ، ورستاقها هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن شَبَثٍ الخارجي في أيام

(1) سَادِمًا: من سَدِمَ فلان: أصابه همٌّ أو غيظٌ مع حزن. الخَيْرُ: الأصل، أو الكَرَمُ، أو الشَّرَفُ.

حمزة الأصبهاني: بَهْمَنْشِير تعريب بهمن أردشير، وكانت مدينة مبنية على عِبرِ دجلة العوراء في شرقيها تجاه الأُبلة، خربت ودرس أثرها وبقي اسمها.

بَهْئَدَفُ: بفتحين، ونون ساكنة، ويفتح الدال المهملة، وتكسر، وفاء: بُليدة من نواحي بغداد في آخر أعمال النهروان بين بادرايا وواسط، وكانت تُعدُّ من أعمال كَسَكِر، وغزا المسلمون أيام الفتوح بَهْئَدَف، وكانت لهم بها وقعة في سنة 16؛ فقال ضرار بن الخطاب وكان صاحب الجيش: [من الطويل]

وَلَمَّا لَقِينَا فِي بَهْئَدَفٍ جَمْعَهُمْ
أَنَاخُوا وَقَالُوا: أَصْبِرُوا آلَ فَارِسٍ
فَقُلْنَا جَمِيعاً: نَحْنُ أَصْبَرُ مِنْكُمْ
وَأَكْرَمُ فِي يَوْمِ الْوَعَى وَالتَّمَارِسِ
ضَرَبْنَاهُمْ بِالْبَيْضِ، حَتَّى إِذَا انْتَثَتْ
أَقْمَنَا لَهَا مِثْلًا بِضَرْبِ الْقَوَانِسِ (1)
فَمَا فَتَيْتُ حَيْلِي تَقْصُ طَرِيقَهُمْ
وَتَقْتُلُهُمْ بَعْدَ اشْتِبَاكِ الْحَنَادِسِ (2)
فَعَادُوا لِنَادِينَا، وَدَانُوا بِعَهْدِنَا
وَعُدْنَا عَلَيْهِم بِالنُّهَى فِي الْمَجَالِسِ
وَقَالَ أَبُو مَرْجَانَةَ بْنِ تَبَّاهِ وَاسْمُهُ عَيْسَى
يَذْكُرُهَا: [من المنسرح]

وَدَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ جَارِيَةٌ
وَالنَّهْرَوَانُ لَسَنَ فِي اللَّعَبِ
وَالْمُشْرِفُ الْعَالِي الْمَحِيطُ عَلَى

المأمون، وقتله عبد الله بن طاهر، وهو على سنّ جبل عالٍ، وهي اليوم من أعمال حلب.

بَهْقَبَادُ: بالكسر ثم السكون، وضمّ القاف، وباء مُوحَّدة، وألف، وذال معجمة: اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سَقْيِ الفرات، منسوبة إلى قُبَاد بن فيروز والد أنو شروان بن قباد العادل، منها: بهقباد الأعلى سَقْيِهِ من الفرات، وهو ستة طساسيج: طُسُوجُ خُطْرَنِيَّةٍ وطُسُوجُ النهرين وطُسُوجُ عَيْنِ التمر والفُلُوجَتَانِ العُلَيَا والسفلى وطُسُوجُ بَابِل، والبَهْقَبَادُ الأَوْسَطُ وهي أربعة طساسيج: طُسُوجُ سَوْرَا وطُسُوجُ بَارُوسَمَا والجبة والبُداة وطُسُوجُ نَهْرِ الْمَلِكِ، والبَهْقَبَادُ الأسفل خمسة طساسيج: الكوفة وفرات بادقلى والسيلاحين وطُسُوجُ الحيرة وطُسُوجُ نَسْتَر وطُسُوجُ هُرْمُزْمَرْد.

بَهْلَا: بلد على ساحل عُمان.

بُهْلَكَجِينُ: بالضمّ ثم الفتح، وسكون اللام، وفتح الكاف، وكسر الجيم، وياء ساكنة، ونون: موضع؛ وأنشد الخازننجي: [من الرجز]

أَنْعَتُ، مِنْ حَيَّاتٍ بُهْلَكَجِينَ
صِلْ صَفَاً دَاهِيَةً دُرْخَمِينَ
بَهْمَنُ أَرْدَشِير: كورة واسعة بين واسط والبصرة، منها مَيْسَانُ والمَذَارُ، وتُسَمَّى فرات البصرة، والبصرة منها تُعدُّ، قال

- (1) البيض: السيوف. القوانس: جمع قونس: أعلى البيضة من الحديد، أو مُقَدَّمُهَا، والقونس في البيضة: سُبُكُهَا الذي في جمجمتها؛ وقونس الفرس: مُقَدَّمُ رَأْسِهِ.
(2) الحنادس: جمع الحندس: الظلمة، أو الليل الشديد الظلمة.

البشاري السرخسي وأبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح، واختل في آخر عمره، ومات سنة 544، ومولده سنة 466.

به: بالكسر، والهاء محضة: من مَدَن مُكران مجاورة لأرض السند.

باب الباء والياء وما يليهما

بشار: بالكسر: مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيهق، بينها وبين بسطام يومان، أسواقهم بيوتهم وبياعوهم النساء؛ خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم من المتأخرين: أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس الأديب الحنفي البشاري من أهل نيسابور، كان أديبا شاعرا مدرسا بمدرسة السلطان بنيسابور، سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي وأبا الحسن علي بن أحمد المؤذن وأبا الموفق علي بن الحسين الدهان، ذكره أبو سعد في «التحبير» وقال: مات في ذي الحجة سنة 540؛ وأبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن بن البياري الكثيري المعبر، له شعر وبديهة، سمع أسد البارع الزوزني وعبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، ذكره أبو سعد في «التحبير»، مولده في رجب سنة 471 ببيار، ومات ببخارى سنة 553؛ قال أبو سعد: أنشدني أبو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى: [من الكامل]

مَحَنُ الزمان لها عواقبُ تَنْقُضي
لا بدَّ فاضِبٍ لانقضاءِ أوانِها
إنَّ المحالةَ في إزالةِ شَرِّها
قبلَ الأوانِ، تكونُ من أعوانِها

بَهَنْدَفِ ذِي الثمارِ والْحَطَبِ
وقصرُ شيرين، حينَ يَنْظُرُه
بينَ عيونِ المياهِ والعُشْبِ
ويُنسبُ إليها أحمد بن مُحَمَّد بن
إبراهيم البَهْنَدَفِي، يروي عن علي بن
عثمان الحرّاني، روى عنه أبو حفص
عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ.

البهتسا: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة مقصورة: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتُضاف إليها كورة كبيرة، وليست على ضفة النيل، وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل، وبظاهرها مشهد يزار؛ يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين، وبها برابي عجيبة؛ يُنسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن مُحَمَّد العطار البهنسي، حدّث عن يحيى بن نصر الخولاني، توفي في شهر ربيع الأول سنة 314؛ وأبو الحسن علي بن القاسم بن مُحَمَّد بن عبد الله البهنسي، روى عن بكر بن سهل الديماطي وغيره، روى عنه أبو مطر علي بن عبد الله المعافري.

بَهْوَنَةُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والنون: اسم لإحدى القرى من بنج ديه؛ ويُنسب إليها أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن شمر البهوني، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً، تفقّه على أسعد الميهني وأبي بكر السمعاني وأبي حامد الغزالي، وسمع أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وأبا نصر أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن

وبيار أيضاً: من قرى نسا.

بَيَّاسُ: بالفتح، وباء مشددة، وألف، وسين مهملة: مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما، قريبة من البحر، بينها وبين الإسكندرية فرسخان، قريبة من جبل اللُكَّام؛ منها أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن دينار الشيرازي ثم البياسي، يروي عن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني، روى عنه مُحَمَّد بن أحمد بن جُميع؛ قال البُحْثَرِي⁽¹⁾: [من الكامل]

وَلَقَدْ رَكِبْتُ الْبَحْرَ فِي أَمَاجِهِ
وَرَكِبْتُ هَوْلَ اللَّيْلِ فِي بَيَّاسٍ
وَقَطَعْتُ أَطْوَالَ الْبِلَادِ وَعَرَضَهَا
مَا بَيْنَ سِنْدَانٍ وَبَيْنَ سَجَّاسٍ

بَيَّاسُ: بتخفيف الياء: نهر عظيم بالسند مفضاه إلى المولتان.

بَيَّاسَةُ: بياء مشددة: مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جَيَّان، بينها وبين أُبْدَةَ فرسخان، وزعفرانها هو المشهور في بلاد الغرب، دخلها الروم سنة 542، وأخرجوا عنها سنة 552؛ نَسَبَ إِلَيْهَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ تَمَامٍ الْيَعْمَرِيُّ الْبَيَّاسِيُّ وَقَالَ: هُوَ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ وَأَدِيبٌ مُحَقِّقٌ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحِفْظِ لَشِعْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ الْمَتَأَخِّرِينَ خَاصَّةً، وَتَزَهَّدَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ، قَالَ: وَسَمِعْتَهُ بِالشَّغْرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ فَاحِرَ بْنَ فَاحِرِ الْقُرْطُبِيِّ يَقُولُ: مَدَحَ عَبْدَ الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبُونَ الْمُرْسِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْدَّمْعَةِ الْمَعْتَمَدَ بْنَ عَبَادَ بِقَصِيدَةٍ

فيها تسعون بيتاً فأجازه بتسعين ديناراً، فيها دينارٌ مقروض، فلم يعرف العلة في ذلك حتى أطال تأمل قصيدته، وإذا هو قد خرج عن عَرُوض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذٍ السبب.

الْبَيَّاضُ: ضدُّ السواد: موضع باليمامة في موضع قريب من يَبْرِينَ؛ وأنشد بعضهم: [من الرجز]

أَلَمْ يَكُنْ أَخْبِرْنِي غُلَامِي
أَنَّ الْبَيَّاضَ طَامَسُ الْأَعْلَامِ؟
وَالْبَيَّاضُ أَيْضاً: حصنٌ باليمن من أعمال الحَقْل قرب صنعاء. والبياض: أرض بنجد لبني كعب من بني عامر بن صَعْصَعَةَ

بَيَّانُ: بالفتح، والتخفيف: صقعٌ من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة، عليه الطريق إلى حصن مهدي، وهي قريبة منه، وهو من نواحي الأهواز، أعني حصن مهدي.

بَيَّانُ: بتشديد ثانيه: إقليم بَيَّان من أعمال بَطْلَيْسُوس بالأندلس، ويقال له مُنْت بَيَّان؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارِ الْبَيَّانِيِّ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، يُعْرَفُ بِصَاحِبِ الْوِثَاقِ، أَنْدَلِسِيٌّ مُحَدِّثٌ، شَافِعِي الْمَذْهَبِ، صَحَبَ الْمُزْنِي، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ وَأَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ أَنَّهُ تُوُفِيَ سَنَةَ 298.

بَيَّانَةُ: بزيادة الهاء: وهي قصبة كورة قَبْرَةَ،

(1) لم يرد البيتان في ديوان البحتري.

بَيْتُ الْأَبَار: جمع بئر: قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى، خرج منها غير واحد من رواة العلم.

بَيْتُ الْأَحْزَان: جمع حُزن ضدَّ الفرح: بلد بين دمشق والساحل، سُمِّيَ بذلك لأنهم زعموا أنه كان مسكن يعقوب، عليه السلام، أيام فراقه ليوسف، عليه السلام، وكان الإفرنج عمَّروه وبنوا به حصناً حصيناً؛ قال النشوب بن نقادة: [من المتقارب]

هَلَاكُ الْفَرَنْجِ أَتَى عَاجِلاً
وَقَدْ آنَ تَكْسِيرُ صُلْبَانِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَتَى حَيْنُهَا
لَمَاعَمَّرَتْ بَيْتَ أَحْزَانِهَا

فنزل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة 575 ففتحه وأخربه، فقال أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الساعاتي الدمشقي: [من الطويل]

أَيْسُكُنْ أَوْطَانَ النَّبِيِّينَ عُصْبَةً
تَمِينُ لَدَى أَيْمَانِهَا، حِينَ تَحْلِفُ⁽¹⁾؟
نَصَحْتُكُمْ، وَالنُّصُوحُ فِي الدِّينِ وَاجِبٌ
ذَرَوْا بَيْتَ يَعْقُوبٍ فَقَدْ جَاءَ يُوسُفُ
بَيْتُ أَرَانَسَ: بفتح الهمزة والراء، وبعد الألف

نون مكسورة وسين مهملة: من قرى الغوطة، بقربها قَبْرُ أَبِي مَرْثَدَ دثار بن الحصين من الصحابة، قال الحافظ أبو القاسم في كتاب «دمشق»: مُحَمَّد بن المَعْمَر بن عثمان أبو بكر الطائي من ساكني بيت أَرَانَسَ من قرى الغوطة، حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّد بن جعفر الراموزي

وهي كبيرة حصينة على رُبُوَّة، يكتنفها أشجار وأنهار، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً؛ منها قاسم بن أَصْبَغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء البَيَّانِي أَبُو مُحَمَّد إمام مصنف، سمع مُحَمَّد بن وَضَّاح ومُحَمَّد بن عبد السلام الخشني وتقي بن مخلد، رحل إلى المشرق في سنة 274، فسمع الحارث بن أَبِي أُسَامَةَ وإسماعيل بن إِسْحَاق القاضي وأحمد بن أَبِي خَيْثَمَةَ وَأَبَا مُحَمَّد بن قَتَيْبَةَ وابن أَبِي الدنيا وغيرهم، روى عنه ابن ابنه قاسم بن مُحَمَّد بن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن حَبْرُون، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصاغر بالأكابر، وكان مولده في سنة 247، ومات في سنة 340.

البيّات: قال الحسن بن يحيى الفقيه صاحب تاريخ صقلية: أحد أضلاع صقلية الثلاثة يمر على ساحل البحر من المغرب إلى المشرق يتيان قليلاً إلى جهة القبلة، وهذه الناحية تنظر إلى جهة إفريقية، وفي هذا الموضع من المواضع المشهورة أو قريباً منه مدينة البيّات، وهذا الموضع هو ذَنْبُ الجزيرة وأقلها خيراً، وكان سجناً.

بَيْبَرُز: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي: محلة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيتها من جهة محلة الظفريّة والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إِسْحَاق إبراهيم بن علي الفَيْرُوزَابَادِي الفقيه الإمام، ومنهم من يُسمِّيها باب أَبْرَز.

(1) تَمِينُ: تكذب.

بَيْتُ بَنِي نَعَامَةَ: ناحية باليمن .

بَيْتُ جَبْرَيْنَ: لغة في جبريلَ: بُلِيد بين بيت المقدس و غَزَّةَ، وبينه وبين القدس مرحلتان، وبين غَزَّةَ أَقْلُ من ذلك، وكانت فيه قلعة حصينة خَرَّبَهَا صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الإفرنج، وبين بيت جبرين وعسقلان واد يزعمون أنه وادي التَّمْلَة التي خاطبت سليمان بن داود، عليه السلام، وقد نُسِبَ إليها من ذكرناه في جبرين .

الْبَيْتُ الْحَرَامُ: هو مَكَّةُ، حرسها الله تعالى، يذكر في المسجد الحرام مبسوطاً محدوداً إن شاء الله تعالى .

بَيْتُ الْخَرْدَلِ: بلفظ الخردل من النبات: بلد باليمن من نواحي مخلاف سِنْحَان .

بَيْتُ رَأْسِ: اسم لِقَرْيَتَيْنِ في كُلِّ واحدة منهما كُرُوم كثيرة، يُنسَبُ إليها الخمر، إحداها بالبيت المقدس، وقيل بيت رأس كورة بالأزْدَن، والأخرى من نواحي حلب؛ قال حسان بن ثابت: [من الوافر]

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
فَنَشْرُبُهَا، فَتَشْرِكُنَا مُلُوكاً
وَأُسْدَاءَ مَا يُنْهِنُهُنَا اللَّقَاءُ⁽¹⁾

وقال أبو نواس⁽²⁾: [من الوافر]

دِثَارٌ مِنْ غَنِيَّةٍ أَوْ سُلَيْمَى
أَوِ الدَّهْمَاءِ أُخْتِ بَنِي الْجَمَاسِ⁽³⁾

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الصِّينِي وَعَاصِمُ بْنُ بَشَرَ بْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِي وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلَابِيَانِ، مَاتَ فِي سَنَةِ 321؛ وَقَالَ أَيْضاً: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَوُوقِ الْعَسْعَسِ بْنِ الْجَرِيشِ بْنِ الْوَزِيرِ الْيَعْمَرِيِّ أَبُو عَمْرٍو مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا بَيْتُ أَرَانَسَ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِي .

بَيْتُ أَنْعَمَ: بضم العين: حصن قريب من صنعاء اليمن، نازله الفارس قليب أتابك الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب مدة طويلة حتى أمكنه أخذه. وبَيْتُ أَنْعَمَ أيضاً: حصن أو قرية في مخلاف سِنْحَان باليمن .

بَيْتُ الْبَلَاطِ: من قرى دمشق بالغوطة، وقد ذكر في البلاط؛ منها مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَشْنِي، روى عن الأوزاعي ويحيى بن الحارث وزيد بن واقد والأعمش ويحيى بن سعيد الأموي وخلق كثير، روى عنه خلق آخر كثير، منهم عبد الله بن وهب وعبد الله بن عبد الحكم المصريان .

بَيْتُ بَوَسَ: قرية قرب صنعاء اليمن، بفتح الباء الموحدة، وسكون الواو، وسين مهملة، وقد نُسِبَ إليها بعضهم، وقد ذكرتها في بوس لأن النسبة إليها بَوَسِيٌّ .

(1) نَهْنَةُ فَلَانًا عَنْ الشَّيْءِ: كَفَّهُ عَنْهُ وَزَجَرَهُ .

(2) ديوان أبي نواس: 522 .

(3) في الديوان: «مَنَازِلُ مِنْ غُفِيرَةٍ أَوْ سُلَيْمَى» .

كما تراه مسنداً، وفيه طول، وهو أبعدُ من السماء عن الحق، والله المستعان.

بَيْتُ رَدَمٍ: من حصون صنعاء اليمن.

بَيْتُ رَيْبٍ: حصن باليمن أيضاً في جبل مَسُورٍ؛ قال ابن أُنُونَةَ، هو أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن يوسف بن أُنُونَةَ من أهل اليمن، وكان قد ولي القضاء ببیت رَيْبٍ: [من البسيط]

يَا لَيْتَ شعري! الأَيامُ مُحَدِّثَةٌ
مَنْ طَوَلَ غُرْبَتَنَا يَوْمًا لَنَا فَرَجًا
أَمْ هَلْ نَرَى الشَّمْلَ يَضْحِي، وَهُوَ مُلْتَمِّمٌ
وَيُبْهِجُ اللَّهَ صَبًّا طَالَمَا حَرَجَا؟
لَا حَبْذَا بَيْتُ رَيْبٍ، لَا وَلَا نَعِمْتُ
عَيْنًا غَرِيبٌ يَرَى يَوْمًا بِهَا بَهْجًا
وَحَبْذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَحَبْذَا عَيْشُكَ الْعَظْشُ الَّذِي دَرَجَا⁽³⁾
لَوْلَا النَوَائِبُ وَالْمَقْدُورُ لَمْ تَرْنِي
عَنْهَا، وَعَيْشُكَ، طَوَلَ الدَّهْرُ مُنْزَعَجًا⁽⁴⁾

بَيْتُ سَابَا: بالبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، قال الحافظ أَبُو القاسم في كتاب دمشق: هشام بن يزيد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أَبِي سَفْيَانَ الْأُمَوِيِّ كَانَ يَسْكُنُ بَيْتَ سَابَا مِنْ إِقْلِيمِ بَيْتِ الْآبَارِ عِنْدَ جَرْمَانَسَ، وَكَانَ لَجْدُهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْعَجَّازِ.

بَيْتُ سَبْطَا: بالتحريك، والباءُ مُوَحَّدَةٌ: من

كَأَنَّ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا
بِجِيدِ أَعْنٍ، نَوْمٌ فِي كِنَاسٍ⁽¹⁾

وَتَبْسِيمٌ عَنْ أَعْرٍ، كَأَنَّ فِيهِ
مُجَاجٌ سُلَافَةٌ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ⁽²⁾

بَيْتُ رَامَةَ: قرية مشهورة بين غور الأَرْدُنِّ والبلقاء؛ قرأتُ في الكتاب الذي أَلْفَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْحَافِظِ الدَّمَشَقِيِّ فِي فُضَائِلِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ الْخَطِيبُ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّصِيبِيُّ إِجَازَةً أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَنْبَأَنَا عَمْرُ بْنُ الْفَضْلِ أَنْبَأَنَا أَبُو الْوَلِيدِ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ بَن ثَابِتٍ بَنِ اسْتِنَادٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَتِ الصَّخْرَةُ أَيَّامَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، ارْتِفَاعُهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا، وَكَانَ الذِّرَاعُ ذِرَاعُ الْأَمَانِ، ذِرَاعُ وَشْبَرٍ وَقِبْضَةٍ، وَكَانَتْ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنَ الْيَلْنَجُوجِ، وَهُوَ الْعُودُ الْمَثْدَلِيُّ، وَارْتِفَاعُ الْقُبَّةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا، وَفَوْقَ الْقُبَّةِ غَزَالٌ مِنَ الذَّهَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ دَرَّةٌ حُمْرَاءُ يَقْعُدُ نِسَاءُ الْبَلْقَاءِ وَيَغْزِلْنَ فِي ضَوْئِهَا لَيْلًا، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْهَا، وَكَانَ أَهْلُ عَمَّوَّاسَ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ الْقُبَّةِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَإِذَا غَرَبَتْ اسْتَظَلَّ أَهْلُ بَيْتِ الرَّامَةِ وَغَيْرُهَا مِنَ الْغُورِ بِظِلِّهَا، هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ

(1) الأوضاح: جمع وَضَحَ: حَلَّى مِنَ الْفِضَّةِ. أَعْنُ: طَبَّيٌّ فِي صَوْتِهِ غُنَّةٌ.

(2) أَعْرُ: تَعْرُ أَعْرُ: أَبْيَضُ. الْمُجَاجُ: الرَّيْقُ، وَمُجَاجُ النُّحْلِ: عَسَلُهُ، وَمُجَاجُ الْمُزْنِ: الْمَطَرُ. السُّلَافَةُ: أَفْضَلُ الْخَمْرِ وَأَخْلَصُهَا.

(3) دَرَجَ: ذَهَبَ وَمَضَى.

(4) النَوَائِبُ: الْمَصَائِبُ. مُنْزَعَجًا: يُقَالُ: رَزَعَجُهُ رَزْعًا: أَقْلَقَهُ، أَوْ قَلَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ، أَوْ طَرَدَهُ.

نواحي اليمن من حازة بني شهاب .

بَيْتُ سَوَا: بالفتح، والقصر؛ قال الحافظ:

سكنها يحيى بن مُحَمَّد بن زياد أبو صالح
الكلبي البغدادي، حَدَّث عن عمرو بن
عليّ القَلَّاس ومُحَمَّد بن مُثَنَّى والحسن بن
عرفة، روى عنه أبو بكر مُحَمَّد بن
سليمان بن سفيان بن يوسف الربعي وأبو
سليمان بن زُبر وأبو مُحَرَّر عبد الواحد بن
إبراهيم العبسي؛ قال أبو سليمان الربعي:
مات أبو صالح يحيى بن مُحَمَّد الكلبي
البيت سواني في رجب سنة 313؛
وَمُحَمَّد بن حَمِيد بن مَعِيُوف بن بكر بن
أحمد بن معيوف بن يحيى بن معيوف أبو
بكر الهمداني، سمع أبا بكر مُحَمَّد بن
عليّ بن أحمد بن داود بن عَلَّان
والمضاء بن مقاتل بإذنه والقاسم بن عيسى
الطار ومُحَمَّد بن حِصْن الألويسي وأبا
الحسن بن جوصا وأبا الدَّحْداح وغيرهم،
روى عنه أبو نصر بن الجَبَّان وأبو
الحسن بن السمسار وعبد الوهَّاب
الميداني وتَمَّام بن مُحَمَّد الرازي .

الْبَيْتُ الْعَتِيقُ: هو الكعبة، وقيل: هو اسم من

أسماء مكة، سُمِّيَ بذلك لِإِعْتِقِهِ من
الجَبَّارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذلَّلون،
وقيل: بل لأنَّ جباراً لا يدَّعيه لنفسه، وقد
يكون العتيق بمعنى القديم، وقد يكون
معنى العتيق الكريم، وكلُّ شيءٍ كَرُمَ
وحُسُنَ قيل: له عتيق، وذكر عن وهب
وكعب فيه أخبار تذكر في الكعبة والعتيق
وغيرهما .

بَيْتُ عَذْرَانَ: من نواحي صنعاء اليمن .

بَيْتُ الْعَدْنِ: بالذال المعجمة ساكنة، ونون:

حصن باليمن لِحِمِير .

بَيْتُ عَزَّ: من حصون اليمن كان لعليّ بن
عواض .

بَيْتُ فَارَط: بالفاء، والطاء المهملة: قرية إلى
جانب الأنبار على شاطئ الفرات، بينها
وبين الأنبار نحو فرسخ .

بَيْتُ فَايش: حصن باليمن لصعصعة أمير
الِحِمِيرِيِّين باليمن .

بَيْتُ قُوفَا: بضم القاف، وسكون الواو،
وفاء، مقصورة: من دمشق، نسب إليها
بعضهم قُوفَانِيًا، ذكرت في قُوفَا لذلك .

بَيْتُ لَاهَا: حصن عالٍ بين أنطاكية وحلب
على جبل ليلون، كان فيه دَيْدَبَان ينظر في
أول النهار إلى أنطاكية وفي آخره إلى
حلب .

بَيْتُ لَحْم: بالفتح، وسكون الحاء المهملة:

بُلَيْد قرب البيت المقدس عامر حفل، فيه
سوق وبازارات، ومكان مَهْد عيسى ابن
مريم، عليه السلام؛ قال مَكِّي بن
عبد السلام الرميلي ثم المقدسي: رأيت
بخط مشرف بن مرجا بيت لحم، بالخاء
المعجمة، وسمعت جماعة من شيوخنا
يروونه بالحاء المهملة، وقد بلغني أنَّ
الجميع صحيح جائز؛ قال البشَّاري: بيت
لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين
بها وُلد عيسى ابن مريم، عليه السلام،
وَتَمَّ كانت النخلة وليس تُرْطَب النخيل بهذه
الناحية ولكن جُعِلَتْ لها آية، وبها كنيسة
ليس في الكورة مثلاً. ولما ورد عمر بن
الخطاب، رضي الله عنه، إلى البيت

المقدس أَنَاهُ راهب من بيت لحم فقال له :
 معي منك أمانٌ على بيت لحم، فقال له
 عمر : ما أعلم ذلك، فأظهره وعرفه عمر،
 فقال له : الأمان صحيح ولكن لا بد في
 كل موضع للنصارى أَنْ نجعل فيه مسجداً،
 فقال الراهب : إن بيت لحم حنيّة مبنية
 على قبلتك فاجعلها مسجداً للمسلمين ولا
 تهدم الكنيسة؛ فعفا له عن الكنيسة وصلى
 إلى تلك الحنية واتخذها مسجداً وجعل
 على النصارى إسراجها وعمارتها
 وتنظيفها، ولم يزل المسلمون يزورون
 بيت لحم ويقصدون إلى تلك الحنية
 ويصلون فيها وينقل خلفهم عن سلفهم أَنها
 حنية عمر بن الخطاب، وهي معروفة إلى
 الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد،
 ويقال إن فيها قبر داود وسليمان، عليهما
 السلام.

بَيْتُ لَهْيَا : بكسر اللام، وسكون الهاء، وياء،
 وألف مقصورة؛ كذا يتلفظ به، والصحيح
 بيت الإلاهة: وهي قرية مشهورة بغوطة
 دمشق يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل،
 عليه السلام، كان ينحت بها الأصنام
 ويدفعها إلى إبراهيم لبيعها فيأتي بها إلى
 حجر فيكسرهما عليه، والحجر إلى الآن
 بدمشق معروف يقال له درب الحجر؛
 قلت أنا: والصحيح أَنَّ الخليل، عليه
 السلام، وُلد بأرض بابل وبها كان آزر
 يصنع الأصنام، وفي التوراة أَنَّ آزر مات

بحرّان وكان قد خرج من العراق فأقام
 بحرّان إلى أن مات بها، ولم يرد في خبر
 صحيح أنه دخل الشام، والله أعلم؛
 وللشعراء في بيت لهيا أشعار كثيرة، منها
 قول أحمد بن منير الأطرابلسي⁽¹⁾: [من
 المتقارب]

سَقَاهَا، وَرَوَى مِنَ النَّيِّرِينَ
 إِلَى الْغِيْضَتَيْنِ وَحُمُورِيَه
 إِلَى بَيْتِ لَهْيَا إِلَى بَرَّةِ
 دَلَاخٍ مُكْفَكْفَةِ الْأَوْعِيَه⁽²⁾

والنسبة إليها بَتْلَهْيِي؛ وقد نُسب إليها
 خلق كثير من أهل الرواية، منهم:
 يحيى بن مُحَمَّد بن عبد الحميد السَّكْسَكِي
 البَتْلَهْيِي، حَدَّثَ عَنْ أَبِي حَسَّانِ الْحَسَنِ بْنِ
 عَثْمَانَ الزِّيَادِي الْبَصْرِيِّ وَيَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ،
 رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى؛
 وَعَمَرُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ الْغَمَرِ أَبُو بَكْرٍ
 السَّكْسَكِي الْبَتْلَهْيِي، رَوَى عَنْ نُوحِ بْنِ
 عَمْرِ بْنِ حُوَيِّ السَّكْسَكِي، رَوَى عَنْهُ
 عَبْدُ الْوَهَّابِ الْكَلَابِي وَالْحُسَيْنُ الرَّازِي
 وَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ 325، وَغَيْرُهُمَا كَثِيرٌ؛
 وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حُوَيِّ
 السَّكْسَكِي الْبَتْلَهْيِي، رَوَى عَنْ أَبِي مُسْهَرٍ
 وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبِي مُصْعَبٍ الزَّهْرِي
 وَخَطَّابُ بْنُ عَثْمَانَ وَنُوحُ بْنُ عَمْرِ بْنِ حُوَيِّ
 وَغَيْرُهُمْ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْلَى
 وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَلَّاسٍ وَأَبُو
 الْحَسَنِ بْنُ جَوْصَا وَأَبُو الْجَهْمِ بْنُ طَلَّابٍ

(1) هو أبو الحسين، أحمد بن منير الطرابلسي، مهذب الدين: شاعر من أهل طرابلس - الشام. سكن دمشق، ثم
 نُفي منها إلى حلب، وفيها تُوفي سنة 548هـ / 1153م. (الأعلام: 260 / 1).

(2) دَلَاخٌ: يقال: دلخت السحابة: أبطأت في سيرها من كثرة الماء، فهي دَلَخٌ، ودَلَاخٌ، ودَلُوحٌ.

بَيْتُ نَقَمَ: بالتحريك: من حصون صنعاء، استحدثه عبد الله بن حسن الزيدي الخارج باليمن في حدود سنة ستمائة.

بَيْتُ يَرَامَ: من حصون اليمن أيضاً.

بَيْجَانِيْن: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف، ونون مفتوحة، وياء ساكنة، ونون أخرى: من قرى نهاوند؛ منها أبو العلاء عيسى بن مُحَمَّد بن منصور الصوفي الهمداني البَيْجَانِيْنِي، سكن بيجانين فَنُسِبَ إليها، وسمع الحديث من أَبِي ثابت بَنَجِير الصوفي الهمداني؛ ذكر في «التحبير».

بَيْجَ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وجيم: بُليد على ساحل النيل في شرقيّه، أنشأ فيه الأمير بزكوج الناصري في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معاصِر للسكر، وكان يرتفع له منه ارتفاع وافر.

بَيْجَن كُرْد: بالفتح، والنون: بلد وقلعة بين قَرْص وأرزن الروم من أرض أرمينية.

بَيْحَان: بالحاء مهملة: مخلاف باليمن معروف؛ منه كان الفقيه البيحاني المقرئ نزيل مَكَّة، وكان صالحاً ديناً مقبولاً، مات قرابة سنة 595 أو فيها.

البَيْدَاءُ: اسم لأرض مَلَسَاءَ بين مَكَّة والمدينة، وهي إلى مَكَّة أقرب، تُعدُّ من الشَّرَفِ أمام ذي الحليفة، وفي قول بعضهم: إِنَّ قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبَيْدَاءِ فبعث الله عزَّ وجلَّ جبرائيل فقال: يا بِيْدَاءُ أْبَيْدِيهِمْ؛ وكلُّ مفاضة لا شيء بها فهي بِيْدَاءٌ؛ وحكى الأصمعي عن بعض العرب قال: كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان لها كالفَهْدَيْنِ فدخلت بعض المقابر فرأيتها

والعباس بن الوليد بن مزيد، وهو من أَقْرَانِهِ، وغيرهم، ومات ببيت لها لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة 263.

بَيْتُ مَامَا: قرية من قرى نابُلُس بفلسطين، قال صاحب الفتوح: وأهلها سامرة كانت الجزية على الرجل منهم عشرة دنانير فشكَّوا ذلك إلى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير.

بَيْتُ مَامِيْن: قرية من قرى الرملة، مات بها أَبُو عَمِير عيسى بن مُحَمَّد بن إِسْحاق ويقال ابن مُحَمَّد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس، روى عنه أَبُو زُرْعَةَ وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة، وروى عنه يحيى بن معين، ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة، وسئل عنه يحيى فوثقه، وكان من الصلحاء الأخيار، وروى عنه البخاري أيضاً، قال ابن زيد: ومات سنة 256 في بيت مامين، وحُمِلَ إلى الرملة فُدِنَ بها لثمانية أيام مضت من المحرم.

بَيْتُ مُخْرَز: آخره زاي: حصن في جبل وَضْرَة من جبال اليمن.

بَيْتُ النَّار: قرية كبيرة من قرى إِرْبِل من جهة الموصل، بينها وبين إِرْبِل ثمانية أميال؛ أنشدني عبد الرَّحْمَنِ بن المستخف لنفسه فيها فقال: [من السريع]

إِرْبِلُ دَارُ الْفِسْقِ حَقًّا، فَلَإِ
يَعْتَمِدُ الْعَاقِلُ تَعْزِيْزَهَا
لَوْ لَمْ تَكُنْ دَارَ فُسُوقٍ لَمَا
أَصْبَحَ بَيْتُ النَّارِ دَهْلِيْزَهَا
بَيْتُ نُوبَا: بضم النون، وسكون الواو، وباء مؤحَّدة: بُليدَة من نواحي فلسطين.

جالسة بين قبرين، فسألتها عن ولديها فقالت: قضيا نحبهما وهناك والله قبراهما! ثم أنشأت تقول: [من الطويل]

فَلَلَّهِ جَارَايَ اللِّذَانِ أَرَاهُمَا
قَرِيبَيْنِ، مَتْنِي وَالْمَزَارُ بَعِيدُ
مُقِيمَيْنِ بِالْبِيدَاءِ لَا يَبْرَحَانِهَا
وَلَا يَسْأَلَانِ الرِّكْبَ أَيْنَ تُرِيدُ
أَمْرُقًا سَتَقْرِي الْقُبُورَ، فَلَا أَرَى
سِوَى رَمْسٍ أَحْجَارٍ عَلَيْهِ لَبُودُ
كَوَاتِمِ أَسْرَارٍ تَضُمُّنَ أَعْظَمًا
بَلَيْنَ رُفَاتًا، حُبُّهُنَّ جَدِيدُ

بَيْدَانُ: بوزن مَيْدَان: ماءٌ لبني جعفر بن كلاب، وفي كتاب نصر: بَيْدَانُ جبل أحمر مستطيل من أخيلة حمى ضريّة؛ قال جرير⁽¹⁾: [من البسيط]

كَادَ الْهَوَى يَوْمَ سُلَمَانَيْنِ يَقْتُلْنِي
وَكَادَ يَفْتُلْنِي يَوْمًا بِبَيْدَانَا
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ
إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ، حَتَّى كَانَ مَا كَانَا
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْخُنَاعِي ثُمَّ
الْهُذَلِيُّ: [من الطويل]

جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَانٍ أَنْتَحِي
شَمَارِيخَ شُمَا، بَيْنَهُنَّ ذَوَائِبُ⁽²⁾

بَيْدَخُ: موضع في قول ابن هرمة: [من الطويل]

قَضَى وَطَرًا مِنْ حَاجَةِ فَتَرَوْحَا
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْسَ سَلَمَى وَبَيْدَحَا

بَيْدُ: موضع بفارس. وبَيْدُ أيضًا: من مُدُن مُكران.

بَيْدَرَةُ: بالراء، والهاء: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أبو الحسن مقاتل بن سعد الزاهد البَيْدَرِي البخاري، يروي عن عيسى بن موسى، روى عنه سهل بن شاذويه البخاري.

بَيْرَانُ: بالراء: قرية من نظر دانية بالأندلس؛ يُنسب إليها أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرزاق البَيْرَانِي النفزي، قدم الشرق حاجًا ولقي السلفي وأنشده وقال: رأيت أبا الحسن علي بن عبد الغني الحصري القَيْرَوَانِي بدانية من مدن الأندلس وطنجة من مدن العدو جميعاً، ومات بطنجة، وسمع أبا حفص كثيراً، وكان شيخاً كبيراً، فألفه السلفي وقال: نَفَرَةَ قَبِيلَةَ كَبِيرَةٍ مِنَ الْبَرْبَرِ.

بَيْرَانُ: بالكسر: من قرى نَسَفَ على فرسخ منها؛ يُنسب إليها عمر بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن بَنَكِي بن مذكور بن حفص البيراني الفَرخُوزْدِيْزِي السَّسْفِي من أهل بيران، وقرية فرخوزديزه على فرسخ من نَسَفَ خربت، وَرَدَ بخارى وسكنها، وكان شيخاً صالحاً عالماً متميزاً جميل الأمر، سمع بنسَفَ أبا بكر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد البلدي، سمع منه أبو سعد، وحدثنا عنه ابنه أبو المظفر بن أبي سعد، وكانت ولادته تقديراً في سنة 491 بقرية فرخوزديزه، وتوفي ببخارى في سنة ست وخمسين وخمسمائة.

بَيْرْجَنْدُ: بكسر أوله، وفتح الجيم، وسكون

(1) ديوان جرير: 491.

(2) الشماريخ: جمع الشمرخ: العثكال عليه بُسْرٌ، أو العنقود عليه عنب.

النون: أحسبها من قرى قوهستان؛ يُنسب إليها الحسين بن مُحَمَّد بن أَحمد بن مُحَمَّد بن إِسحاق بن مُحَمَّد بن منازل البيرجندي أَبُو القاسم؛ وقيل أَبُو عبد الله القاييني أديب أصبهان، وكان يُذكر بالصلاح والعفة والسُّنَّة، كثير الكتابة دقيق الخط، وكان يُسمَّى الأصمعي الصغير.

بَيْرَحَا: بوزن خَيْرَلَى؛ قال أَبُو القاسم بن عمر: ويقال بئرَحَاء، مضاف إلي ممدود، ويقال: بَيْرَحَا، بفتح أوله والراء والقصر، ورواية المغاربة قاطبة الإضافة وإعراب الراء بالرفع والجر والنصب، وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم، قال أَبُو بكر الباجي: وأنكَرَ أَبُو بكر الأصمُ الإعراب في الراء، وقيل إنما هو بفتح الراء على كل حال، قال: وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق. وقال أَبُو عبد الله الصوري: إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال، يعني أنه كلمة واحدة، قال عياض: وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء والقصر، ضبطناه في الموطأ عن أبي عتاب وابن حمدون وغيرهما، وبضم الراء وفتحها معاً قيَّدناه عن الأصيلي، وقد رواه مسلم من طريق حماد بن سلمة بَرِيحًا؛ هكذا ضبطناه عن الخشني والأسدي والصَّدْفِي فيما قيده عن العذري والسمرقندي وغيرهما، ولم أسمع فيه من غيرهما خلافاً، إلا أنني وجدت أبا عبد الله الحُمَيْدِي الأندلسي ذكر هذا الحرف في اختصاره عن حماد بن سلمة بَيْرَحَا، كما

قال الصوري، ورواية الرازي في حديث مسلم من حديث مالك بن أنس بَرِيحًا وهم إنما هذا في حديث حماد، وأما في حديث مالك فهو بَيْرَحَا كما قيد الجميع على اختلافهم، وذكر أَبُو داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدّم فقال: جعلتُ أرضي باريحاً؛ وهذا كله يدلُّ على أنها ليست ببئر، وقيل: هي أرض لأبي طلحة، وقيل: هو موضع بقرب المسجد بالمدينة يُعرف بقصر بني جُدَيْلة، وذكر ابن إِسحاق أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة عائشة، رضي الله عنها، عدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله ﷺ، ففعل صفوان فأعطاه رسول الله ﷺ، عوضاً عن ضربته بَيْرَحَاء، وهو قصر بني جُدَيْلة اليوم بالمدينة، وكان مالاً لأبي طلحة بن سهل تصدَّق به إلى رسول الله ﷺ، فأعطاه رسول الله ﷺ، حسناً، وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرَّحْمَن بن حسان.

الْبَيْرُ: ماءٌ في ديار طَيِّيء. وبيرُ، بغير تعريف: بلد حصين من نواحي شهرزور.

بَيْرَمَس: الباء والراء ساكنان، والميم مفتوحة، والسين مهملة: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أَبُو مُحَمَّد أَحمد بن عمر البخاري البيرمسي، يروي عن مُحَمَّد بن أَبِي الليث البخاري.

بَيْرُوث: بالفتح ثم السكون، وضم الراء، وسكون الواو، والتاء فوقها نقطتان: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعدُّ من

المصري وعبد الرَّحْمَن بن سليمان بن أبي الجَوْن بن لُهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن شَوْدَب ومقاتل بن سليمان البلخي وعثمان بن عطاء الحراني، روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مسهر وهشام بن إسماعيل العطار وأبو الحمار مُحَمَّد بن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حَجَر البيروتي وعبد الغفار بن عَفَّان بن صُهر الأوزاعي وعيسى بن مُحَمَّد بن النحاس الرَّملي وعبد الله بن حازم الرَّملي، وكان مولده سنة 126، وكان الأوزاعي يقول: ما عرضت فيما حُمل عني أصح من كتب الوليد بن مزيد، قال أبو مسهر: وكان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ، وكانت كُتُبُه صحيحة، مات سنة 203 عن سبع وسبعين سنة؛ وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، روى عن أبيه وغيره، وكان من خيار عباد الله، ومات سنة 270، ومولده سنة 169؛ ومُحَمَّد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرَّحْمَن البيروتي المعروف بمكحول الحافظ، روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرهاوي وسليمان بن سيف ومُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم كثير، روى عنه جماعة أخرى كثيرة، ومات سنة 320 وقيل سنة 321.

بَيْرُوتُ: بالذال معجمة: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب؛ ذكرها أبو عبد الله البشاري وقال: هي كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يُسمونها البصرة الصُغرى؛

أعمال دمشق، بينها وبين صِيْدَاء ثلاثة فراسخ، قال بطليموس: بَيْرُوت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، طالعها العواء، بيت حياتها الميزان، وقال صاحب الزيج: طولها تسع وخمسون درجة ونصف، وعرضها أربع وثلاثون درجة في الإقليم الرابع؛ وقال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: [من الهزج]

إِذَا شِئْتُ تَصَابِرْتُ
وَلَا أَضْـرُـرُ إِن شِئْتُ
وَلَا وَاللَّهِ لَا يَصْـبِـرُ
رُ، فِي الْبَرِّيَّةِ، الْحَوْثُ
أَلَا يَا حَبَّذَا شَخْصُ
حَمْتُ لُقْيَاهُ بَيْرُوتُ!

ولم تنزل بيروت في أيدي المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الإفرنجي الذي ملك القدس في جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة 503، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية، وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم في سنة 583؛ وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية، منهم: الوليد بن مزيد العذري البيروتي، روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وإسماعيل بن عيَّاش ويزيد بن يوسف الصَّنْعاني وعبد الرَّحْمَن بن يزيد بن جابر وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة القرشي وكلثوم بن زياد المحاربي ومُحَمَّد بن يزيد

ويقال: إنها كانت قصبة كورة قديماً، رأيتها وأنا سائر من المذار إلى بصنّا؛ ويُنسب إليها أبو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البيروذي، حدّث عن أبي زيد الهروي وغالب بن جليس الكلبي وجُبارة بن مُغلّس، روى عنه أبو عروبة الحرّاني، وتوجه إلى الغزو في النفير فتوفي بمدينة ملطية في رمضان سنة إحدى وستين ومائتين.

بِيرُوزْكُوهُ: بالكسر، وياء ساكنة، وراء، وواو وزاي ساكنتين، وضُمّ الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم لقلعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عمّرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها وجعلوها دار ملكهم ومَعقل أموالهم، وذلك قبل سنة 600. وبِيرُوزْكُوهُ أيضاً: قلعة قرب دُنبَاوند من أعمال الرّي مشرفة على بُليدَة يقال لها وِيمة، رأيتها في سنة 617 كالخراب، ومقابلها في الوطء سِمَنَانُ.

البِيرَة: في عدة مواضع منها: بلد قرب سُمَيْسَاط بين حلب والثغور الرّومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهي اليوم للملك الزاهر مجير الدين أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، أقطعها إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرّت بيده. والبيرة: بين بيت المقدس ونابلس، خرّبها الملك الناصر حين استنقذها من الإفرنج، رأيتها، وفي عدة مواضع. وأما البيرة التي في الأندلس: فالفُها أصل، والنسبة الإلبيري، ذكر في حرف الألف.

بَيْرَة: بالفتح؛ كذا ضبطه الحميدي وقال: هي بُليدَة قرية من ساحل البحر بالأندلس، ولها مرسى ترسي فيه السفن ما بين مُرسية والمريّة، قال سعد الخير: وأما الحميدي فإنه قال هي بالأندلس ولم يزد، وقال ابن الفقيه: بَيْرَة جزيرة فيها اثنتا عشرة مدينة، وملكها مسلم يقال له في هذا الوقت سُودان بن يوسف، وهي في أيدي المسلمين منذ دهر، وأهلها يغزون الروم والروم يغزونهم، ومنها يتوجه إلى القيروان؛ هكذا قال، ولا أعرف هذه الجزيرة ولا سمعت لها بذكر في غير هذا الموضع، وكان ابن الفقيه في حدود سنة 340هـ.

بِيرِين: من قرى حمص، قال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تاريخ حمص: كان الثُعمان بن بشير الأنصاري زُبَيْرِيّاً فحدّث عن سليمان بن عبد الحميد البهراني قال: لما صاح الناس في زمن ابن الزُبَيْر بالنعمان بن بشير خرج هارباً على وجهه من حمص، فلحقه خالد بن خَلِيّ في شَبَبَة من الكلاعيين حتى أتى حَرَبَنْفَسَا فقال: أي قرية هذه؟ فقالوا: حَرَبَنْفَسَا، فقال: حرب أنفسنا، ثم مضى حتى أتى بِيرِين فقال: أي قرية هذه؟ فقالوا: بِيرِين، فقال: فيها بُرْنَا، فقتله خالد بن خَلِيّ فيها في سنة 65.

بَيْرَانُ: بالكسر، والزاي: جيل من الفرنج، ولهم بلاد يعرفونهم بها في برّ رومية، وفيهم كثرة، ورأيانهم بالشام تجاراً ذوي ثروة.

بَيْزَعُ: قرية بين دير العاقول وجبل، بها قُتل أبو الطيب المتنبي؛ نقلته من خط أبي بكر مُحَمَّد بن هاشم الخالدي الشاعر.

بَيْسَانُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، ونون: مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال هي لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين، وبها عين الفلوس يقال: إنها من الجنة، وهي عين فيها مِلوحة يسيرة، جاء ذكرها في حديث الجساسة، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبة، وتُوصَفُ بكثرة النخل، وقد رأيتها مراراً فلم أَر فيها غير نخلتين حائلتين، وهو من علامات خروج الدجال، وهي بلدة وبئة حارة أهلها سُمِرُ الألوان جُعِدُ الشعور لشدة الحر الذي عندهم، وإليها فيما أحسب يُنسبُ الخمر؛ قالت ليلى الأخيلية في توبة⁽¹⁾: [من الطويل]

جَزَى اللّٰهَ خيراً، والجزاء بكفّه
فَتَى مِنْ عُقِيلٍ سَادَ غَيْرَ مُكَلَّفٍ
فَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا تَهْوُنُ بِأَسْرِهَا
عليه، وَلَمْ يَنْفَكْ جَمَّ التَّصَرُّفِ
يَنَالُ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ بِهُوْنَةٍ
إِذَا هِيَ أَعَيْتْ كُلَّ خِرْقٍ مُشْرِفٍ
هُوَ الدُّوْبُ، أَوْ أَرَى الضُّحَالِي، شُبْتُهُ
بِدِرْقَايَةٍ مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ قَرَفٍ
ويُنسبُ إليها جماعة، منهم: سارية البيسانى، وعبد الوارث بن الحسن بن

عمر الفَرَشِي يُعَرَفُ بالترجمان البيسانى، قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرَّحْمَنِ وهشام بن عَمَّار، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرَّحْمَنِ عبد الله بن يزيد المقرئ وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أُوَيْس وعطاء بن هَمَّام الكندي ومُحَمَّد بن المبارك الصوري وأدم بن أبي إياس ومُحَمَّد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوحاظي وجماعة، روى عنه أبو الدَّحْدَاح وأبو العباس بن مَلاَس وإبراهيم بن عبد الرَّحْمَنِ بن مروان ومُحَمَّد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خُزَيْم العُقَيْلِي؛ وإليها أيضاً يُنسبُ القاضي الفاضل أبو علي عبد الرَّحِيم بن علي البيسانى وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكّم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزت كلَّ بليغ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدّمين والمتأخرين، مات بمصر سنة 596. وبيسانُ أيضاً: موضع في جهة خيبر من المدينة؛ وإياه أراد كثير بقوله لأنها بلاده⁽²⁾: [من الطويل]

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ
سَقَى أَهْلَ بَيْسَانَ الدَّجَانُ الْهَوَاضِبُ⁽³⁾
وعن أبي منصور في الحديث: قال

(1) الأغاني: 224/11.

(2) ديوان كثير: 31.

(3) في الديوان: «الدَّجُونُ الهَوَاضِبُ». العَبْرَةُ: الدمعة. الدَّجَان، والدَّجُونُ: السُّحْبُ الثقيلة بالمطر. الهَوَاضِبُ: التي تهضب، أي تمطر مطراً شديداً.

رسول الله ﷺ، في غزاة ذي قَرَد على ماءٍ يقال له بَيْسان فسأل عن اسمه فقالوا: يا رسول الله اسمه بَيْسان وهو ملحٌ، فقال ﷺ: «بل هو نَعْمَان وهو طيب»، فغيّر رسول الله ﷺ، الاسم وغيّر الماء، فاشتراه طلحة وتصدّق به؛ قال الزبير: وبَيْسان أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دُوَاد الإبادي: [من الخفيف]

نَخَلَاتٍ مِنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَيْنَعُ
نَ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ نُؤَامُ
وَتَذَلَّتْ عَلَى مَنَاهِلٍ بُرْدٍ
وَقُلَيْجٍ مِنْ دُونِهَا وَسَنَامُ
بُرْد: قبيلة من إياد، ولم تكن الشام منازل إياد. وقُلَيْج: وادٍ يَصُبُّ في فُلَج بين البصرة وضريبة، وعليه يَسْلُك من يريد اليمامة. وسَنَام: جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة، وقد كانت منازل إياد بأطراف العراق، وقُلَيْج وسنام بين العراق واليمامة، فلذلك قال أبو دُوَاد: وقُلَيْج من دونها وسنام. وبَيْسان أيضاً: قرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة. وبَيْسان أيضاً: من قرى مَرْو الشاهجان. وبين البصرة وواسط كورة واسعة كثيرة النخل والقرى يقال لها مَيْسان، بالميم، تُذكر في موضعها إن شاء الله تعالى.

بَيْسْت: بالفتح ثم الضم، وسكون السين المهملة، وتاء مثناة: بلدة من نواحي بَرْقَة؛ قال السلفي: أنشدني أبو عطية

عطاء الله بن قائد بن الحسن بن عمر بن سعيد التميمي البَيْسْتِي بالشعر أنشدني أبو داود مفرج بن موسى التميمي بَيْسْت من أرض بَرْقَة، وبها مولد حاتم الطائي، وذكر شعراً لحاتم، وكان يحفظ الأشعار، قال: وسمعت أبا الفتح فارس بن عبد العزيز بن أحمد البَيْسْتِي المالكي قال سمعت حسان بن عُلوَان البَيْسْتِي يقول: كنت أنا وجماعة من بني عَمِي في مسجد بَيْسْت ننتظر الصلاة فدخل أعرابي وتوجه إلى القبلة وكَبَّر ثم قال: قُلْ هو الله أحد فاعد على الرِّصْد مثل الأسد لا يفوته أحد، الله أكبر! وركع وسجد ثم قام فقال مثل مقالته الأولى وسلم، فقلت: يا أبا العرب، الذي قرأته ليس بقرآن وهذه صلاة لا يقبلها الله، فقال: حتى يكون سِفْلَة مثلك، إني آتي إلى بيته وأقصده وأنضِرْع إليه ويرُدني خائباً ولا يقبل لي صلاة، لا إن شاء الله لا إن شاء الله! ثم قام وخرج.

بَيْسْتِي: بالكسر ثم السكون، قال أبو سعد: أظنّها من قرى الرِّيِّ؛ يُنسَبُ إليها أبو عبد الله أحمد بن مدرك البَيْسْتِي، روى عن عَطَاف بن قيس الزاهد.

بَيْسُ: بالفتح. ناحية بسرقسطة من نواحي الأندلس.

بَيْسَكَنْد: مدينة من وراء الشاش من نواحي تَرْكستان، وهي مجمع الآثار.

بَيْش: بالشين المعجمة: من مخاليف اليمن، فيه عدّة معادن، وهو وادٍ فيه مدينة يقال لها أبو تَرَاب، سُمِّيَتْ بذلك لكثرة الرياح والسَّوافي فيها، وهي ملكٌ للشُرَفَاء بني

معن الهذلي: بئشة وزئنة، مهموزتان، أرضان؛ وقال عَقيْل: وجميع بني خفاجة يجتمعون ببئشة وزئنة، وهما واديان، ببشة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة، وبين ببشة وتبالة أربعة وعشرون ميلاً، وببشة من جهة اليمن. وعن أبي زياد: خير ديار بني سلول ببشة، وهو وادٍ يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل، وفي ببشة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسوءاة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش، وهم بنو هاشم لهم المَعْمَل، نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى. وببشة: من عمل مكّة ممّا يلي اليمن من مكّة على خمس مراحل، وبها من النخل والفسيل شيء كثير، وفي وادي ببشة موضع مشجر كثير الأسد؛ قال السمهري: [من الطويل]

وَأُنْبِئْتُ لَيْلَى بِالْعَرِيَيْنِ سَلَمَتْ
عَلَيَّ، وَدُونِي طَخْفَةُ وَرِجَائُهَا
فِيَّانَ الَّتِي أَهْدَتْ، عَلَى نَائِي دَارِهَا
سَلاماً لَمَزْدُودَ عَلِيَّهَا سَلامُهَا
عَدِيدَ الْحَصَى وَالْأَثَلِ مِنْ بَطْنِ بِيْشَةٍ
وَطَرَفَائِهَا، مَا دَامَ فِيهَا حَمَامُهَا

البِضَاءُ: ضدّ السوداء، في عدة مواضع منها: مدينة مشهورة بفارس، قال حمزة: وكان اسمها في أيام الفرس دِرْ إسْفِيد فعربت بالمعنى، وقال الإصطخري: البِضَاءُ أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنما سُميت البِضَاءُ لأن لها قلعة تبيّن من

سليمان الحسنيين؛ وقال ربعة اليمني يمدح الصُّلَيْحِيَّ: [من الوافر]

قَرَنْتَ إِلَى الْوَقَائِعِ يَوْمَ بَيْشٍ
فَكَانَ أَجْلُهَا يَوْمَ السَّبَاقِ

بِيشُ: بكسر أوله: من بلاد اليمن قرب دَهْلَك، له ذكر في الشعر؛ قال أبو دَهْبَل: [من الخفيف]

إِسْلَمِي أُمَّ دَهْبَلٍ قَبْلَ هَجَرِ
وَتَفَصَّيْ مِنَ الزَّمَانِ وَدَهْرٍ (1)
وَإِذْ كَرِي كَرِّي الْمَطِيِّ إِلَيْكُمْ
بَعْدَمَا قَدْ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ مِضْرٍ
لَا تَخَالِي أَنِّي نَسَيْتُكَ لَمَّا
حَالَ بَيْشُ، وَمِنْ بِهِ، خَلْفَ ظَهْرِي
إِنْ تَكُونِي أَنْتِ الْمُقَدَّمُ قَبْلِي
وَضَعْ مَثْوَايَ عِنْدَ قَبْرِكَ قَبْرِي
وهذا الشعر يدلُّ على أن بيشاً موضع بين مكّة ومصر، أو تكون صاحبه المذكورة كانت باليمن، والله أعلم.

بِيشَك: بالكسر ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وكاف: قصبة كورة رُخ من نواحي نيسابور، وبها سوق إلا أنه ليس بها منبر؛ كذا قال البيهقي؛ وإليها ينسب أبو منصور عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد البيشكي، كان من أهل الرياسة والجلالة والعظمة والثروة، وكان أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوْهَرِي اللُّغَوِي صاحب كتاب «الصحاح» شريكه بنيسابور.

بِيشَةُ: بالهاء: اسم قرية غنّاء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن، وقال القاسم بن

(1) تَفَصَّيْ الشيء: استقصاه.

بُعد ويُرى بياضها، وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر، وبنائها من طين، وهي تامة العمارة خصبة جداً، ينتفع أهل شيراز بميرتها، وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ؛ ويُنسب إليها جماعة، منهم: القاضي أبو الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختن أبي الطيب الطبري على ابنته، ولي القضاء بربع الكرخ ببغداد، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وتوفي سنة 468، ومولده في شعبان سنة 392؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقرئ أحد قراء فارس، سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعابي وعبد الله بن محمد القتات، مات في سنة 393، وهو ثقة؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السلمي البيضاوي، روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزان؛ وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكُردي البيضاوي، سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده؛ ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقرئ الصوفي، روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر؛ وأحمد بن محمد بن بهتور أبو بكر البيضاوي يلقب بلبل الصوفي، كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيّان، قدم

أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردى وغيره، وكان رحل إلى العراق والشام، ومات بشيراز وحمل إلى البيضاء في سنة 455. والبيضاء أيضاً: كورة بالمغرب. والبيضاء: عقبة في جبل المناقب، وقد ذكر المناقب في موضعه. والبيضاء: ثنية التنعيم بمكة، لها ذكر في كتاب السيرة. والبيضاء: ماء لبني سلول بالضمرين، وهما جبلان: والبيضاء: اسم لمدينة حلب لبياض ثربتها. والبيضاء: دار عمرها عبيد الله بن زياد ابن أبيه بالبصرة، ولما تمّ بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن يتحفظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرابي وكان فيها تصاوير ثم قال: لا ينتفع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلا قليلاً، فأتى به ابن زياد وأخبر بمقالته، فقال له: لم قلت هذا؟ قال: لأنني رأيت فيها أسداً كالحاً وكلباً نابحاً وكبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال، ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرج أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها. وفي خبر آخر: أنه لما بنى البيضاء أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس، فجأؤوه برجل فقيل له إن هذا قرأ وهو ينظر إليها: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ﴾؟ [الشعراء: 128، 129] فقال له: ما دعاك إلى هذا؟ فقال: آية من كتاب الله عرضت لي، فقال: والله لأعملن بك بالآية الثالثة: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَارِينَ﴾؛ [الشعراء: 130] ثم أمر فبني عليه ركن من أركان

القصر . والبيضاء أيضاً : عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتلّ يَعْقَر . والبيضاء أيضاً : بيضاء البصرة ، وهو المخيس ؛ قال جحدر المحرزي اللّص وهو حُبس بها :

[من البسيط]

أقول لِلصَّحْبِ فِي الْبَيْضَاءِ : دُونَكُمْ
مَحَلَّةٌ سَوَّدَتْ بَيْضَاءَ أَقْطَارِي
مَأْوَى الْفُتُوَّةِ لِلْأَنْدَالِ ، مُذْ خُلِقَتْ
عِنْدَ الْكِرَامِ مَحَلَّ الذُّلِّ وَالْعَارِ
كَأَنَّ سَاكِنَهَا مِنْ قَعْرِهَا أَبْدَأَ
لَدَى الْخُرُوجِ ، كَمُنْتَاشٍ مِنَ النَّارِ
وَالْبَيْضَاءُ : اسم لأربع قرى بمصر ،
الأولى من كورة الشرقية . والبيضاء ويقال
لها مُنْيَةُ الْحُرُونِ قَرِبَ الْمَحَلَّةِ مِنْ كورة
جزيرة قُوسْنِيَا . والبيضاء : قرية من كورة
خَوْفِ رَمْسِيَسَ بَيْنَ مِصْرَ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ فِي
غَرْبِي النَّيْلِ . والبيضاء أيضاً : قرية من
ضواحي الإسكندرية . والبيضاء أيضاً :
مدينة ببلاد الْخَزَرِ خَلْفَ بَابِ الْأَبْوَابِ ؛ قَالَ
الْبُحْتَرِيُّ يَمْدَحُ ابْنَ كُنْدَاجِيْقَ الْخَزَرِيِّ (1) :

[من الكامل]

إِنْ يَرْمِ إِسْحَاقُ بْنُ كُنْدَاجِيْقَ فِي
أَرْضٍ ، فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا (2)
قَدْ أَلْبَسَ التَّاجَ الْمُعَاوَرَ لُبْسَهُ
فِي الْحَالَتَيْنِ ، مُمْلِكاً وَمُؤْمِراً (3)

لَمْ تُنْكَرِ الْخَزْرَاتُ إِلْفَ دُؤَابَةٍ
يَحْتَلُّ فِي الْخَزَرِ الذَّوَابِ وَالذُّرَى (4)
شَرَفٌ تَزَيَّدَ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي
عَهْدُوهُ بِالْبَيْضَاءِ ، أَوْ بِلَنْجَرَا
وَيُرَوَّى عَهْدُوهُ فِي حَمْلِيَج . والبيضاء :
ماءٌ لبني عَقِيلَ ثُمَّ لبني معاوية بن عَقِيلَ ،
وهو الْمُتَنَفَّقُ ، وَمَعَهُمْ فِيهَا عَامِرُ بْنُ عَقِيلَ ؛
قَالَ حَاجِبُ بْنُ ذُبْيَانَ الْمَازَنِيُّ يَرِثِي أَخَاهُ
مَعَاوِيَةَ بِالْبَيْضَاءِ فَقَالَ : [من الطويل]

تَطَاوَلَ بِالْبَيْضَاءِ لَيْلِي ، فَلَمْ أَنْمَ
وَقَدْ نَامَ قَسَّاهَا وَصَاحَ دَجَاجُهَا
مُعَاوِي ، كَمْ مِنْ حَاجَةٍ قَدْ تَرَكْتُهَا
سَلُوباً ، وَقَدْ كَانَتْ قَرِيباً نِتَاجُهَا !
السُّلُوبُ فِي النُّوقِ : الَّتِي أَلْقَتْ وَلَدَهَا
لَعَيْرَ تَمَامَ . والبيضاء أيضاً : أرض ذات
نَخْلٍ وَمِيَاهٍ دُونَ ثَاجٍ وَالْبَحْرَيْنِ . والبيضاء
أيضاً : قُرَيَّاتٌ بِالرَّمْلَةِ فِي الْقَطِيفِ فِيهَا
نَخْلٌ . والبيضاء : موضع بقرب حِمَى
الرَّبَذَةِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

لَقَدْ مَاتَ ، بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى
فَتَى كَانَ زَيْنًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ
تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ عِنْدَهُ
صَوَادِي ، لَا يَزُودُنَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ
يُهْلِنُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الشَّرَى
وَمَا مِنْ قَلَى يُحْشَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرْبِ

(1) ديوان البحتري : 426 / 1 - 427 .

(2) في الديوان :

«إِنْ تَثْنِ إِسْحَاقُ بْنُ كُنْدَاجِيْقَ بِي أَرْضٍ.....»

كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا : مَثَلٌ ، يُرَادُّ أَنَّ الْفَرَا أَكْظَمُ الصَّيْدِ ، فَمِنْ ظَفَرٍ بِهِ أَغْنَاهُ عَنْ كُلِّ صَيْدٍ .

(3) في الديوان : «الْمُعَاوَدُ لُبْسُهُ» .

(4) لم يرد هذا البيت في رواية الديوان .

بَيْضُ: بالفتح، ذو بَيْض: أرض بين جبلة وطخفة، وقال السُّكْرِي: ذو البيض جَوْ من أسافل الدهناء والجَوْ: المكان المنخفض؛ قال جرير⁽⁶⁾: [من الكامل]

وَلَقَدْ يَرِيْنَاكَ، والقناةُ قويمَةٌ
والدهرُ يُصْرَفُ لِلفتى أطوارا
أزْمَانُ أَهْلِكَ، في الجميع، تربَّعوا
ذا البَيْضِ ثم تَصَيَّفُوا دُورَا
وبَيْضُ أَيْضاً: من منازل بني كنانة
بالحجاز؛ قال بديل بن عبد مناة الخُزاعي
يخاطب بني كنانة: [من الطويل]

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ بَيْضٍ وَعَثُودٍ
إِلَى خَيْفِ رَضَوَى مِنْ مَجَرِّ الْقَبَائِلِ
وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُمُ
بِأَسْيَافِنَا، يَسْبِقُنَ لَوْمُ الْعَوَازِلِ
وبَيْضُ أَيْضاً: موضع في أول أرض
اليمن يُرْحَلُ منه إلى الراحة؛ وأما قول أبي
صخر الهذلي: [من الكامل]

فَبِرْمَلَتِي فَرَزْدَى فَنَذِي عُشْرٍ
فَالْبَيْضِ فَالْبَرَدَانِ فَالرَّقَمِ
فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية
السُّكْرِي بكسر الباء، ولعله غير الذي
قبله.

بَيْضَةُ: بفتح أوله ويكسر، ومنهم من يجعل
المفتوح غير المكسور، كما نحكيه عنهم؛

بَيْضَانُ: بالنون: جبل لبني سُليم بالحجاز؛
قال مَعْنُ بن أَوْس المَزْنِي لبني الشُّرَيْد من
سليم: [من الطويل]

وَلَيْلَى حَبِيبٌ، في بَغِيضٍ، مجانبٌ
فَلَا أَنْتَ نَائِيهِ، وَلَا أَنْتَ نَائِلُهُ
فَدَعُ عَنْكَ لَيْلَى قَدْ تَوَلَّتْ بِنْفَعَهَا
وَمَنْ أَيْنَ مَعْرُوفٍ لِمَنْ أَنْتَ قَائِلُهُ
لَالِ الشُّرَيْدِ، إِذْ أَصَابُوا لِقَاحَنَا
بِبَيْضَانٍ، والمعروف يُحَمَّدُ فَاعِلُهُ
وفي شعر هذيل بيضان الزروب، ولا
أدري أهى الأولى أم غيرها؛ قال أبو سَهْم
الهذلي: [من الوافر]

فَلَسْتُ بِمُقْسِمٍ لَوَدِدْتُ أَنِّي
عَدَاتِنْدِ، بِبَيْضَانِ الزُّرُوبِ
أَسْوَقُ ظِعَائِنَا، فِي كُلِّ فَجٍّ
تَبْدُ مَابَةَ الْأَجْدِ الْجَنُوبِ⁽¹⁾

الْبَيْضَتَانِ: تشية بَيْضَة: موضع بين الشام ومكة
على الطريق؛ قال الْأَخْطَلُ⁽²⁾: [من البسيط]
فَهُوَ بِهَا سَيِّئٌ ظَنًّا، وَلَيْسَ لَهُ
بِالْبَيْضَتَيْنِ وَلَا بِالْعَيْضِ، مُدَّخَرٌ⁽³⁾

وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو:
الْبَيْضَتَانِ، بفتح الباء، موضع فوق زُبالة؛
وعن غيره: الْبَيْضَتَانِ، بكسر الباء، ما
حول البحرين من البرية؛ قال الْفَرَزْدَقُ⁽⁴⁾:
[من الطويل]

أُعِيدَ كَمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتَمَا لَهُ
أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمَنَادِيَا؟⁽⁵⁾

(2) ديوان الأخطل: 107.

(4) ديوان الفرزدق: 326/2.

(6) ديوان جرير: 174.

(1) الأجد: ناقة أجد: مؤنثة الخلق.

(3) في الديوان: «ولا بالعَيْض».

(5) في الديوان: «قَعِيدُ كَمَا اللَّهُ».

وقد رُوي بالفتح في قول الفرزدق ⁽¹⁾: [من الطويل]

حَبِيبٌ دَعَا، وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَأَسْمَعَنِي، سَقِيًّا لَذَلِكَ، دَاعِيَا
أُعِيدُكُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَمَا لَهُ
أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا؟
قال أبو عبيدة: أراد البيضة فثني، كما
قالوا رامتان وإنما هي رامة. والبيضة:
بالصَّمان لبني دارم؛ قاله أبو سعيد، وقال
غيره: البيضتان بكسر الباء، وقال: هي
أرض حول البحرين، وهي بريّة، والسودة
ما حولها من النخل؛ قال أبو النجم: [من
الرجز]

تَكْسُوهُ، بِالْبَيْضَةِ مِنْ قَسْطَالِهَا
مُنْتَخَلِ التَّرْبِ وَمِنْ نِخَالِهَا
وقال أبو محمد الأعرابي الأسود:
البيضة، بكسر الباء، ماء بين واقصة إلى
العُدَيْبِ مُتَّصِلَةٌ بِالْحَزْنِ لِبَنِي يَرْبُوعَ.
والبيضة، بفتح الباء: لبني دارم؛ قال
الفرزدق: [من الطويل]

أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا؟
وقال رُوبَةُ: [من الرجز]

مَرَّتْ تُنَاضِي خَرْقَهَا مَرُوثُ ⁽²⁾
صَحْرَاءَ، لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيْتُ

يُمْسِي بِهَا ذُو الشَّرَةِ السَّبُوتُ ⁽³⁾
وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحِيْتُ ⁽⁴⁾
كَأَتْنِي سَيْفٌ بِهَا إِصْلِيْتُ ⁽⁵⁾
يَنْشَقُّ عَنِّي الْحَزْنُ وَالْبَرِيْتُ ⁽⁶⁾
والبَيْضَةُ الْبَيْضَاءُ وَالْحَبُوتُ

وفي كتاب نصر: البيضة، بفتح
الباء، موضع بجانب الصَّمان من ديار
بني دارم بن مالك بن حنظلة، وأيضاً
عند ماوان قرب الرَبْدَةِ بئار كثيرة، من
جبالها أديمة والشقذان، وفي الشعر
بالبيضتين، بكسر الباء: جبل لبني
قُشَيْرٍ، وأيضاً موضع بين العُدَيْبِ
وواقصة في أرض الحَزْنِ من ديار بني
يربوع بن حنظلة.

بَيْطَرَةٌ: بالفتح، والطاء مهملة: اسم لثلاثة
مواضع بالأندلس؛ وبَيْطَرَةُ شَلِجٍ، بالشين
معجمة والجيم: حصن منيع من أعمال
أَشَقَّةَ، وهو اليوم بيد الفرنج. وبَيْطَرَةُ لُشٍّ:
حصن آخر من أعمال ماردة. وبَيْطَرَةُ: بلدة
وحصن من أعمال سرقسطة.

بَيْعَةُ خَالِدٍ: منسوبة إلى خالد بن عبد الله
القُسَري أمير الكوفة، كان بناها لأُمِّه
وكانت نصرانية، وبني حولها حوانيت
بالآجَرِ والجَصِّ، ثم صارت سكة البريد.

(1) ديوان الفرزدق: 326/2.

(2) المروث: المفازة لا نبات فيها.

(3) الشَّرَةُ: الحِدَّةُ، أو النشاط. السَّبُوت: الجريء المقدام.

(4) الأَيْنُ: الإعياء والتعب. حَفٍ: يقال: حَفِيَ القدم، والحُفُّ، والحافر: رَقٌّ من كثرة المشي، فهو حَفٍ، وحافٍ. نَحِيْتُ: منحوت؛ ويقال: جمل نَحِيْتُ: مُضْنَى، وحافر نَحِيْتُ: براهُ السَّيْرِ.

(5) سيفٌ إصليت: صقيلٌ ماضٍ.

(6) الحَزْنُ: ما غَلِظَ من الأرض. البريْتُ: المستوي من الأرض.

بَيْعَةُ عَدِيٍّ: هو عَدِيُّ بن الدُّمَيْكِ اللخمي؛ بالكوفة أيضاً.

بَيْغُو: بكسر الباء، وسكون الياء، والغين معجمة: بلدة بالأندلس من أعمال جِيَّان، كثيرة المياه والزيتون والفواكه؛ يُنسب إليها أَبُو مُحَمَّدٍ يَعِيشُ بن مُحَمَّد بن سعيد الأنصاري البيغي، لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالباً للعلم والحج، وكان صالحاً، قرأ القرآن على مُحَمَّد بن عمر البيغي ببغوى، وكان قرأ على أَبِي عبد الله المغامي صاحب أَبِي عمرو الداني.

بَيْقَرُ: بفتح أوله والقاف؛ ذكر قوم أن قول امرئ القيس حيث قال ⁽¹⁾: [من الطويل]

أَلَا هَلْ أَتَاهَا، والحوادثُ جَمَّةٌ

بأنَّ امرأَ القيسِ بنَ تَمْلِكٍ بَيْقَرَا؟

فقالوا: بَيْقَرُ الرجلُ إذا أتى العراق، ويقال: بَيْقَرُ إذا تركَ البَدْوَ وسكنَ الحضر، وقيل غير ذلك.

بَيْكَنْد: بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النون: بلدة بين بُخارى وجيحون، على مرحلة من بُخارى، لها ذكر في الفتوح، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء، خربت منذ زمان؛ قال صاحب كتاب «الأقاليم»: كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقُرَى إلا بَيْكَنْد فإنها وَحْدَهَا، غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البلدان مما وراء النهر أكثر منها، بلغني أن عددها نحو ألف رباط، ولها سور حصين

ومسجد جامع قد تَوَثَّقَ في بنائه ورُخِرَفَ محرابه، فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة منه؛ وَنُسِبَ إليها جماعة من الأعيان، منهم: أَبُو أحمد مُحَمَّد بن يوسف البيكندي، روى عن أَبِي أسامة وابن عُيَينة، روى عنه البخاري؛ وأبو الفضل أحمد بن علي بن عمر السليماني البيكندي، كان من الحفاظ المكثرين، رحل إلى العراق والشام ومصر، وله أكثر من أربعمئة مصنف صغار، مات سنة 412؛ وإسماعيل بن حَمْدَوِيَه أَبُو سعيد البيكندي، قال أبو القاسم: قدم دمشق سنة 229، روى عن أَبِي عبد الرِّحْمَنِ عبد الله بن يزيد المقرئ وقبيصة بن عُقبة وأبي جابر مُحَمَّد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِي ومُحَمَّد بن سلام البيكندي وعبد الله بن مَسْلَمَةَ القَعْنِي ومُسَدَّد وأبي نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن وغيرهم، روى عنه أبو الحسن بن جَوْصَا وأبو الميمون بن راشد البجلي وأبو نعيم عبد الملك بن مُحَمَّد بن عدي الجُرْجاني وأحمد بن زكرياء بن يحيى بن يعقوب المَقْدِسِي وغير هؤلاء كثير، قال ابن يونس: مات في سنة 273.

بَيْكَنْدَه: من قُرَى طبرستان على طرف بَاوَل وهو نهر كبير.

بَيْلَقَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وألف، ونون: مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب، تُعَدُّ في أرمينية الكبرى قرية من شروان، قيل: إن أول من

(1) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس.

استحدثها فَبَازَ الملك لما ملك أرمينية، وقيل: إن أول من أنشأها بَيْلَقَان بن أَرْمِي بن لُطَي بن يُونان وقد عدها قوم من أعمال أَرَانَ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: سار سلمان بن ربيعة في أيام عثمان بن عفان، ولم يضبط التاريخ، إلى أَرَانَ ففتح البيلقان صلحاً على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم أداء الجزية والخراج، ثم سار إلى بردعة؛ وجاءها التتر سنة 617، فقتلوا كل من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم أحرقوها، فلما انفصلوا عنها تراجع إليها قوم كانوا هربوا عنها وانضم إليهم آخرون، وهي الآن متماسكة؛ وقد يُنسب إليها قوم، منهم أبو المعالي عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عَبْدَ كَانَ الْبَيْلَقَانِي، رحل في طلب الحديث إلى خراسان والعراق فسمع ببغداد أبا جعفر بن المسلمة وغيره، وتوفي ببيلقان بعد سنة 496.

بَيْلُ: بالكسر، واللام؛ قال أبو سعد: ظَنِي أنها من قرى الرِّيِّ، وقال نصر: بيل ناحية بالرِّيِّ؛ يُنسب إليها عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلي الزاهد الرازي، سمع سهل بن زَنْجَلَة وغيره، روى عنه أبو عمرو بن نُجَيْد؛ وأحمد بن الحسن البيلي، روى عن مُحَمَّد بن حُميد الرازي، روى عنه أبو جعفر العُقَيْلي؛ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عَمْرَوِيَة الشاهدي النيسابوري البيلي المعدل، سمع علي بن الحسن الدارابجردي ومُحَمَّد بن عبد الوهَّاب، روى عنه أبو أحمد بن الفضل، وهو صَهِر أَبِي الحسن بن سَهْلَوِيَة الْمُزَكِّي، ومات

سنة 330؛ حكاه ابن ماكولا عن الحاكم. وبَيْلُ أيضاً: من قرى سرخس؛ عن العمراني وأبي سعد؛ منها عَصَام بن الوَضَّاح الزبيري البيلي السرخسي، كان جليل القدر كبير الشأن، سمع مالكا وابن عُيَيْنَة وفُضَيْل بن عياض وغيرهم، وتوفي قبل سنة 300؛ وأبو بكر مُحَمَّد بن حَمْدُون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابوري البيلي المعروف بابن أبي حاتم، كان من أعيان المحدثين الثقات الأثبات الجَوَالِين في الأقطار، سمع بخراسان والعراق والشام والجزيرة، سمع مُحَمَّد بن إِسْحَاق الصَّاعِنِي ببغداد وإِسْحَاق بن سيار بالجزيرة ومُحَمَّد بن يحيى الذُّهْلِي وأبا زُرْعَة وابن دارة وأبا حاتم والدوري ومُحَمَّد بن عوف ويوسف بن سعيد بن مسلم وأبا أمية، روى عنه علي بن جَمُشَاد وأبو علي الحافظ ومُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن مِهْرَان وأبو علي الثَّقَفِي، توفي سنة 320 في ربيع الآخر؛ ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور.

بَيْلَمَانُ: بالفتح: موضع تُنسب إليه السيوف البيلمانية، ويشبه أن يكون من أرض اليمن؛ يُنسب إليه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ البيلماني، حَدَّث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النَّجْرَانِي نجران اليمن؛ وفي كتاب «فتوح البلدان» للبلادُرِّي: البيلماني من بلاد السند والهند، تُنسب إليها السيوف البيلمانية.

بَيْمًا: بالكسر ثم الفتح، والقصر؛ قال نصر: هو صَقْعٌ من بلاد الكُفَر متاخم لصعيد

مصر، فُتِحَ في دولة بني العباس في أيام المعتضد أو قُبِلَها.

بَيْمَانُ: بسكون الثاني: من قرى مَرَوْ؛ يُنسَبُ إليها صالح بن يحيى البيماني، كان عارفاً بالنحو واللغة.

بَيْمَنْد: هو ميمند: بلد بكرمان، وقيل بفارس، ذكر في الميم.

بَيْنَ السُّورَيْنِ: تثنية سور المدينة: اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالها وأعمرها، وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم المحررة، واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة 447؛ ويُنسَبُ إلى هذه المحلة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السوري المعروف بالمكي، حدث عن أبي العيْناء وغيره، روى عنه أبو عمر بن حيَّويه الخزَّاز والدارقطني، ومات سنة 322.

بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ: اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي. وبَيْنَ القصرَيْنِ أيضاً: محلة

بالقاهرة بمصر، وهي بين قصرين عمَّرها الملوك المتعلوية في وسط المدينة، خُرِبَ الغربي وجعل مكانه سوق الصيارف ودور.

البَيْنُ: بالفتح، ذات البين: موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال: [من الطويل]

لَلَيْلَى بذاتِ البَيْنِ دارٌ عَرَفْتُهَا
وأخرى بذاتِ الجيشِ، آياتها عُفُرُ
كَأَنَّهُما مِالَ الآنَ لم يتغيَّرا
وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ بَعْدَهُمَا عَصْرُ
البَيْنُ: بكسر الباء، وسكون الياء؛ والبين في لغة العرب: قطعة من الأرض قدر مدَّ البصر: موضع قرب نَجْران؛ وأنشد أبو مُحمَّد الأعرابي للضحَّاك بن عُقيل الحَفَّاجي: [من الطويل]

مَرَرْتُ عَلَى ماءِ الغِمَارِ، فماؤُهُ
نَجُوعٌ، كما ماءُ السماءِ نَجُوعٌ⁽¹⁾
وبالْبَيْنِ من نجران جازتُ حُمُولَها
سَقَى البَيْنَ رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعٌ⁽²⁾
لَقَدْ كُنْتُ أَخْفِي حُبَّ سَمَرَاءَ مِنْهُمْ
وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْشِيعُ
إِذَا أَمَرْتُكَ العاذِلَاتُ بِهَجْرَها
هَفَّتْ كَبِدٌ عَمَّا يَقُلْنَ صَدِيعٌ⁽³⁾
أَظْلُ، كَأَنِّي واجِمٌ لِمُصِيبَةٍ
أَلَمْتُ، وأهلي وادعون جميعُ

(1) ماء نجوع: نَمِيرٌ، عَذْبٌ، يَفِيدُ البدن.

(2) رَجَافُ السَّحَابِ: الذي يَرْجِفُ فيه صوت الرعد، أي يَتَرَدَّدُ. هَمُوعٌ: سَيَّالٌ، كثير المطر.

(3) هفا القلب: خفق، وهفت النفس خَنَّتْ واشتاقَتْ. صَدِيعٌ: مُنَشَّقٌ.

يقولونَ مجنونٌ بِسَمَرَاءَ مُوَلِّعٌ
أَجَلُ زَيْدَ لِي جِنٌّ بِهَا وَوُلُوعٌ
وما زالَ بي حُبِّيكَ، حتَّى كَأَنَّنِي
مَنْ الْأَهْلِ وَالْمَالِ التَّلَادِ، خَلِيعٌ⁽¹⁾
بَيْنُ رَمَا: موضع آخر في قول ابن مُقبل حيث
قال: [من الطويل]

أَحَقًّا أَتَانِي أَنَّ عَوْفَ بْنَ عَامِرٍ
بَيْنَ رَمَا، يُهْدِي إِلَيَّ الْقَوَافِيَا؟
وبَيْنُ أَيْضاً: موضع قريب من الحيرة؛
وَأَنشَدَ قائله: [من السريع]

سَارَ إِلَى بَيْنَ بِهَا رَاكِبٌ
وبَيْنُ أَيْضاً في قول نصر: وادٍ قرب
المدينة في حديث إسلام سلمة بن حُبَيْشٍ،
قال: وقيل فيه بالتاء. ونهرُ بَيْنَ: من
نواحي بغداد، ذُكر في نهر.

بَيْنُ النهرين: تشنية نهر: كورة ذات قُرَى
ومزارع من نواحي شرقي دجلة بغداد.
وبَيْنُ النهرين أَيْضاً: كورة كبيرة بين بَقْعَاءِ
الموصل، تارة تكون من أعمال نصيبين
وتارة من أعمال الموصل، وهي الآن
للموصل، ولها قلعة تسمى الجديدة على
جبل، متصلة الأعمال بأعمال حصن كيفا.

بَيْنُونُ: بضم النون، وسكون الواو، ونون
أخرى اسم حصن عظيم كان باليمن قرب
صنعاء اليمن، يقال إنه من بناء سليمان بن
داود، عليه السلام، والصحيح أنه من بناء
بعض التبابعة، وله ذكر في أخبار حِمَيْرٍ
وأشعارهم؛ قال ذو جَدَنَ الحميري: [من
البيط]

لَا تَهْلِكُنْ جَزَعاً فِي إِثْرِ مَنْ مَاتَا
فإنه لَا يَرُدُّ الدَّهْرُ مَا فَاتَا
أَبْعَدَ بَيْنُونٍ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ
وبعد سَلْحِينِ يَبْنِي النَّاسُ أَبْيَاتَا
وبعد حَمِيرٍ، إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ
حَتَّتَهُمْ رَيْبُ هَذَا الدَّهْرِ حِجَاتَا
وقال ذو جَدَنَ أَيْضاً واسمه عُلُقَمَةُ من
شَعْبِ ذِي رُعَيْنِ: [من الكامل]

يَا بِنْتَ قَيْلٍ مَعَاظِرِ لَا تَسْخَرِي
ثم اعذرينني بعد ذلك أو ذري
أولاً ترين، وكلُّ شيءٍ هَالِكٌ
يَبْنُونُ هَالِكَةٌ كَأَنَّ لَمْ تُعْمَرْ؟
أولاً ترين، وكلُّ شيءٍ هَالِكٌ
سَلْحِينِ مُدْبِرَةٌ كَظْهَرِ الْأَدْبَرِ؟
أولاً ترين مُلُوكَ نَاعِطٍ أَصْبَحُوا
تَسْفِي عليهم كلُّ رِيحٍ صَرَصَرٍ
أوما سمعتَ بِحَمِيرٍ وَبُيُوتِهِمْ؟
أَمَسْتُ مُعْطَلَةً مَسَاكِنُ حَمِيرٍ
فَابْكِيهِمْ، أوما بَكَيْتَ لِمَعَشَرٍ؟
لَلَّهِ دَرَكُ حَمِيرٍ أَمِنْ مَعَشَرٍ!
وقال عبد الرَّحْمَنِ الْأَنْدَلُسِي: بَيْنُونُ
وسلحين مدينتان أخربهما أرباط
الحبشي المتغلب على اليمن من قبل
النجاشي؛ وحكي عن أبي عبيد البكري
في كتاب «معجم ما استعجم»: سُمِّيَتْ
بينونة لأنها كانت بين عُمانَ والبحرين؛
قلت أنا: وهِمَ البكري، بَيْنُونُ من
أعمال صنعاء، إنما التي بين عُمانَ

(1) المال التلاد: الموروث عن الآباء والأجداد.

والبحرين بَيْنُونَةٌ، بالهاء، فهي إِذَا على قوله فَعَلُون من البين، والياء أصلية، وقياسُ النحويين يمنع هذا لأن الإعراب إِذَا كان في النون لزمت الياء الاسم في جميع أحواله، كقنّسرين وفلسطين، ألا ترى كيف قال في آخر البيت وبعد سَلْحِين؟ فكذلك كان القياس أن يقول أبعد بَيْنِين، وعلى مذهب من جعله من المعرب في الرفع بالواو وفي النصب والخفض بالياء يقول أيضاً: أبعد بَيْنِين، وليس يُعرف فيه مذهب ثالث، فثبت أنه ليس من البين إنما هو فَعِيل والياء زائدة من أَبَنَ بالمكان وَبَنَ إِذَا أقام به، لكنه لا ينصرف للتأنيث والتعريف، غير أَنَّ أبا سعد ذكر وجهاً ثالثاً للمعرب في التسمية بالجمع السالم فأجاز أن يكون الإعراب في النون وتثبت الواو، وقال في زيتون: إنه فَعَلُون من الزيت، وأجاز أبو الفتح بن جُثي أن يكون الزيتون فَعِيلًا لا من الزيت ولكن من قولهم زيت المكان إِذَا أنبت الزيتون؛ قلت أنا: وهذا من قول أبي الفتح وإِ جَدًا، وذاك أنه لم يُقَل للموضع زيت إلا بعد إنباته الزيتون، ولولا إنباته لم يصح أن يقال له زيت، فكيف يقال إن الزيتون من زيت الزيتون الأصل والمعلوم أن الفعل بعد الفاعل؟ قال: وفي المعروف من أسماء الناس وإن لم يكن في كلام العرب القدماء سَحُون وعَبْدُون ودَيْرُ فَيْتُون، غير أن فيتون

يحتمل أن يكون فَعِيلًا فلا يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون، وهو الأظهر، وأما حَلَزُون وهو دودٌ يكون في العُشب وأكثر ما يكون في الرَّمث، فليس من باب فلسطين وقنّسرين، ولكن النون فيه أصلية كَزَرَجُون، ولذلك أدخله أبو عبيد في باب فعلول وأدخله صاحب كتاب «العين» في الرباعي فدلّ على أن النون عنده أصلية وأنه فعلول بلامين، وقوله: وبعد سَلْحِين يقطع على أن بَيْنُون: فَعِيل على كل حال، لأن الذي ذكره السيرافي من المذهب الثالث إن صح فإنما هي لغة أخرى من غير ذي جَدن الحميري إذ لو كان من لغته لقال: سَلْحُون وأعرب النون مع بقاء الواو، فلما لم يفعل علمنا أن المعتقد عندهم في بَيْنُون زيادة الياء وأن النونين أصليتان، كما تقدّم.

بَيْنُونَةٌ: بزيادة الهاء: موضع سُمي بالمصدر، من قولهم: بان يَبِين بَيْنُونَةٌ إِذَا بَعُدَ، وهو موضع بين عُمان والبحرين، وبينه وبين البحرين ستون فرسخاً؛ قاله أبو علي الفسوي النحوي وأنشد في الشيرازيات: [من الرجز]

ياريحَ بَيْنُونَةٍ لَا تَذْمِينَا
جئت بأرواح المصفرينا
يقال: ذَمَّتْهُ الريح تَذْمِيهِ قَتَلَتْهُ، وأصله أَذْهَبَتْ ذَمَاهُ، وهو بقية الروح؛ وقال الأصمعي: بينونة آخر حدود

اليمن من جهة عمان، وقال غيره:
بينونة أرض فوق عمان تتصل بالشحر؛
وقال الراعي في رواية ثعلب: [من
الطويل]

عَمِيرِيَّةٌ حَلَّتْ بِرَمْلٍ كَهَيْلَةٍ
فَبَيْنُونَةٍ، تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مَرْبَعًا
وقال في تفسيره: هما بينونتان،
بينونة الدنيا وبينونة القصوى في شقِّ
بني سعد. وأما أبو عبد الله مُحَمَّد بن
عبد الله البينوني البصري قال أبو
سعد: أظنه منسوباً إلى قرية من قرى
البصرة يقال لها بينون، حدث ببغداد
عن المبارك بن فضالة، روى عنه
مُحَمَّد بن غالب تَمَتَّام؛ قلت أنا: ولا
يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوباً إِلَى بَيْنُونٍ أَوْ
بَيْنُونَةٍ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُمَا؛ سَكَنَ الْبَصْرَةَ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

البينة: بالكسر ثم السكون، ونون، ومنهم
من رواه بتقديم النون على الياء: منزل
على طريق حاج الإمامة بين الشَّيْخ
وشُقَيْرَاءَ.

بينة: بالفتح: موضع من الجيِّ، والجيِّ:
وادي الرُّوَيْثَةِ الذي ذهب بأهله وهم
نيام، والرويثة: مُتَعَشَّى بَيْنَ الْعَرَجِ

وَالرَّوْحَاءِ؛ قَالَ كَثِيرٌ ⁽¹⁾: [من الطويل]
أَهَاجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ خَافِقُ
جَرَى مَنْ سَنَاهُ بَيْنَهُ فَلَا بَارِقُ؟ ⁽²⁾
قَعْدْتُ لَهُ حَتَّى عَلَا الْأَفْقُ مَاؤُهُ
وَسَالَ بِفَعْمِ الْوَبْلِ مِنْهُ الدَّوَاقِقُ ⁽³⁾
وقال أيضاً ⁽⁴⁾: [من الطويل]

أَلَلَّ الشُّوقَ لِمَا هَيَّجَتْكَ الْمَنَازِلُ
بَحِثُ الثَّقَتِ، مِنْ بَيْنَتَيْنِ، الْعِيَاطِلُ ⁽⁵⁾
تَذَكَّرْتُ، فَانْهَلْتُ لَعَيْنِكَ عِبْرَةً
يَجُودُ بِهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ وَابِلُ ⁽⁶⁾
بَيَوَار: بالفتح ثم السكون، وآخره راء: مدينة
هي قصبة ناحية غَرْشُستَان ولاية بين
غزنة وهراة وَمَرْوُ الرُّودِ والغور في
وسط الجبال؛ كَذَا كَتَبْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ
أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ.

البَيَوَان: بالتحريك: موضع يعرف برأس
البَيَوَانِ فِي بُحِيرَةٍ تَتَّيَسُ عَلَى مِيلٍ مِنْهَا،
وهو موقف الملاحين، وهي تنزع من
بحر الشام؛ عن نصر.

بيورنبارة: بالكسر ثم الفتح، وسكون الواو
والراء، وفتح النون والباء، وألف،
وراء؛ والعامة تقول بَارَنْبَارَةَ: بُلَيْدَةٌ مِنْ
نَوَاحِي مِصْرَ قَرِبَ دِمْيَاطَ عَلَى نَهْرِ
أَشْمُومَ بَيْنَ الْبَسْرَاطِ وَأَشْمُومَ، يَعْمَلُ

(1) ديوان كُثَيْر: 175.

(2) في الديوان: «أَشَاقَكَ».

(3) الفَعْمُ: أغزر المطر وأعظمه قَطَرًا. الْوَبْلُ: المطر الغزير. الدوافق: الأودية المتدفقة بالماء.

(4) ديوان كُثَيْر: 214.

(5) العياطل: مفردا غَيْطَل، وَغَيْطَلَةُ: الشجر الكثيف المُلْتَفُّ، أو الأجمة، والغيطلة: البقرة الوحشية.

(6) دمع وابل: غزير.

أَعَاصِيرُ نَيْسَابُورَ، حَوْلًا مُجَرَّمًا

وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة، ومن أشهر أئمتهم: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خُسروجرد صاحب التصانيف المشهورة، وهو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع، وأحد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين من أجل أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرّد بها، رحل إلى العراق وطوّف الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله، استدعي إلى نيسابور لسماع كتاب «المعرفة» فعاد إليها في سنة 441 ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة 454؛ ومن تصانيفه: كتاب المبسوط، وكتاب السنن، وكتاب معرفة علوم الحديث، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب مناقب الشافعي، وكتاب البعث، والنشور، وكتاب الآداب، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب الاعتقاد، وكتاب فضائل الأوقات، وغيرها من الكتب؛ ويُنسب إليها أيضاً الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضاً، وكان شيخاً مستأثير السماع من تلاميذ الإمام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله، وأصابته علة في

فيها الشراب الفائق الجيد العريض .

بَيْهَقَانُ: بالكسر ثم السكون، وضمّ الواو وفتحها، وقاف، وألف، ونون: من قرى سَرْخَس؛ منها أبو نصر أحمد بن أبي علي عبد الكريم البيوقاني السرخسي، سمع الحاكم أبا عبد الله، روى عنه وعن غيره، وتوفي سنة 466.

بَيْوِطُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء ساكنة، وطاء: من قرى البصرة بالبحيرة، وليست بويط ولا مسماة باسمها، فاعرف ذلك .

بَيْهَقُ: بالفتح؛ أصلها بالفارسية بَيْهَه يعني بهاءين ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً، وكانت قصبتها أولاً خُسروجرد ثم صارت سابزوار، والعامّة تقول سَبزُور، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرين فرسخاً طولاً، وعرضها قريب منه؛ قال الحريش بن هلال السعدي يرثي قطن بن عمرو بن الأَهم: [من الطويل]

إِذَا ذُكِرَتْ قَتَلَى الْكَرَامِ تَبَادَرَتْ
عُيُونُ بَنِي سَعْدٍ عَلَى قَطْنٍ دَمَا
أَتَاهُ نَعِيمٌ يَبْتَغِيهِ، فَلَمْ يَجِدْ
بَيْهَقَ، إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَأَعْظَمًا⁽¹⁾
وغير بقايا رَمَّةٍ لَعَبَتْ بِهَا

(1) جَفْنَ السيف: غمّده.

بطوله، قال: وكان مولده في سنة 450، ومات بخسروجرد في سنة 536.

البَيْضَةُ: تصغير البَيْضَة: اسم ماء في بادية حلب بينها وبين تَدْمُر؛ قال أبو الطَّيِّب ⁽¹⁾:
[من الوافر]

وَقَدْ نَزَحَ الْعَوِيرُ، فَلَا عَوِيرُ
وَنَهْيَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجِفَارُ ⁽²⁾
انتهى المجلد الأول

يده فقطع أصابعه، فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطأً مَقْرُوءاً وينسخ؛ ذكره أبو سعد في «التحبير» وقال: قدم مَرُوءَ وتفقه على والدي ثم مضى إلى كرمان وأثرى بها ثم رجع إلى قريته وتولى بها القضاء، قال: ولقبته في طريقي إلى العراق وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته، ورعى لي حق والدي وذكر خبره معه

(1) ديوان أبي الطيب الممتني: 185/2.

(2) نَزَحَ البئر، ونحوها نَزَحاً: فَرَّغَهَا حتى قَلَّ ماؤها أو نفد.

فهرس المحتويات

باب الهمزة والثاء المثلثة وما يليهما ... 112	مقدمة 5
باب الهمزة والجيم وما يليهما 119	ترجمة المؤلف 9
باب الهمزة والحاء وما يليهما 135	حياته وأخباره 9
باب الهمزة والخاء وما يليهما 150	آثاره 10
باب الهمزة والذال وما يليهما 158	أقوال النقاد والمؤرخين فيه 10
باب الهمزة والذال وما يليهما 161	الباب الأول: في صفة الأرض وما فيها
باب الهمزة والراء وما يليهما 169	من الجبال والبحار وغير ذلك 26
باب الهمزة والزاي وما يليهما 209	المحيط الشمال 32
باب الهمزة والسين وما يليهما 213	الباب الثاني: في ذكر الأقاليم السبعة واشتقاقها
باب الهمزة والشين وما يليهما 242	والاختلاف في كفيتهما 36
باب الهمزة والصاد وما يليهما 256	ذكر ما لكل واحد من البروج الاثني عشر من
باب الهمزة والضاد وما يليهما 266	البلدان 43
باب الهمزة والطاء المهملة وما يليهما 269	الباب الثالث: في تفسير الألفاظ التي يتكرر
باب الهمزة والظاء وما يليهما 275	ذكرها في هذا الكتاب 45
باب الهمزة والعين وما يليهما 276	الباب الرابع: في أقوال الفقهاء في أحكام
باب الهمزة والغين وما يليهما 280	أراضي الفيء والغنمة وكيف قسمة
باب الهمزة والفاء وما يليهما 283	ذلك 55
باب الهمزة والقاف وما يليهما 293	الباب الخامس: في جمل من أخبار
باب الهمزة والكاف وما يليهما 300	البلدان 59
باب الهمزة واللام وما يليهما 304	حرف الألف 61
باب الهمزة والميم وما يليهما 312	عَوْنَكَ اللَّهُمَّ يا لطيف 61
باب الهمزة والنون وما يليهما 322	باب الهمزة والألف وما يليهما 61
باب الهمزة والواو وما يليهما 342	باب الهمزة والباء وما يليهما 74
باب الهمزة والهاء وما يليهما 355	ذكر الأبارق في بلاد العرب 74
باب الهمزة والياء وما يليهما 359	باب الهمزة والثاء وما يليهما 110
حرف الباء 373	

باب الباء والصاد وما يليهما 535	باب الباء مع الهمزة وما يليهما 373
ذكر خطط البصرة وقرأها 541	باب الباء والألف وما يليهما 378
ذكر ما جاء في ذم البصرة 543	باب الباء والباء أيضاً وما يليهما 415
ذكر ما جاء في مدح البصرة 545	باب الباء والتاء وما يليهما 416
باب الباء والضاد وما يليهما 551	باب الباء والثاء وما يليهما 420
باب الباء والطاء وما يليهما 553	باب الباء والجيم وما يليهما 422
باب الباء والعين وما يليهما 562	باب الباء والحاء وما يليهما 424
باب الباء والغين وما يليهما 568	ذكر البحار 426
فلنذكر الآن ما ورد في مدح بغداد 573	باب الباء والخاء وما يليهما 439
في ذم بغداد 578	باب الباء والذال وما يليهما 443
باب الباء والقاف وما يليهما 585	باب الباء والذال وما يليهما 448
باب الباء والكاف وما يليهما 590	باب الباء والراء وما يليهما 450
باب الباء واللام وما يليهما 592	ذكر البراق 454
باب الباء والميم وما يليهما 614	ذكر البرقاء 480
باب الباء والنون وما يليهما 615	ذكر برقة كذا في بلاد العرب 485
باب الباء والواو وما يليهما 624	باب الباء والزاي وما يليهما 509
باب الباء والهاء وما يليهما 638	باب الباء والسين ما يليهما 514
باب الباء والياء وما يليهما 642	باب الباء والشين وما يليهما 529